البرهان

في

تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

المجلد الأول

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

البرهان

في

تفسير القرآن

البرهان

في

تفسير القرآن

كتاب
شماره ٨٥
تاريخ

تأليف

العلامة المحدث المفسر
السيد هاشم الحسيني البحراني
المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الأول

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية
مؤسسة البعثة
قم

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ١
تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البحراني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم
صف الحروف: القسم الكومبيوتري لمؤسسة البعثة ـ قم ـ هاتف: ٣٠٠٣٤
الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ: ق
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
التوزيع: مؤسسة البعثة
طهران ـ شارع سميّة ـ بين شارعي الشهيد حقّ وفرصت
هاتف: ٨٨٢١١٥٩ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠ ص.ب: ١٥٨١٥/١٣٦١
معارض مؤسسة البعثة للنشر والتوزيع:
قم ـ هاتف: ٣٢١١٨، مشهد ـ هاتف: ٥٩٤٨٨
أصفهان ـ هاتف: ٢١٥٠٨٠، بندر عباس ـ هاتف: ٢٣٣٠٤
ساري ـ هاتف: ٩٠٣٧٤، أرومية ـ هاتف: ٤٣٠٤٧

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

تقديم
بقلم الشيخ محمّد مهدي الآصفي

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

التفسير: تبيين وإيضاح المقصود من الكلام، فإنّ من الكلام ما هو واضح وبيّن، ولا يحتاج إلى توضيح، ويتلقّاه السامع والقارئ ويفهمه، من دون شرح وإيضاح. ومن الكلام ما لا يفقهه السامع والقارىء إلّا بعد شرح وإيضاح وبيان.

والقرآن الكريم من القسم الثاني من الكلام، ولذلك تَمسُّ الحاجة إلى تقديم شرحٍ وتفسيرٍ لكلام الله تعالى ليفهمه النّاس حقّ الفهم.

وهذه الحاجة هي أساس (علم التفسير) الذي هو من أكثر العلوم الإسلامية عَرَاقةً وعُمقاً وتقدُّماً.

وليس من شكّ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يُلقي هذا الكلام على الناس من دون شرح وتفسير فيفهمونه وينتفعون معه، وتَجْذِبُهم جاذبية الكلام، وتقهرهم قوّته وسُلطانه.

وليس من شكّ أنّ الناس يقرأون هذا القرآن عبر القرون فيفهمونه وينتفعون معه، دون أن يفرّوا له شرحاً وتوضيحاً، فليس القرآن كتاب ألغاز ورموز، وإنّما هو بيانٌ ونورٌ للناس ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1].

ثلاثة آراء في التفسير

تعرّض التفسير لضربين من الرأي في طرفي الإفراط والتفريط:

فقد تصوّر بعض العلماء أنّ النصّ القرآني لمّا كان نازلاً بلغة العرب و«بلسان عربي مبين»، وكان الصحابة في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمون بعده يتلقّونه ويتلونه ويفهمونه بيُسر، ومن دون تعقيد، فلا يحتاج النصّ القرآني للذين يتكلّمون بلغة القرآن إلى تفسير وإيضاح.

---

(١) آل عمران ٣: ١٣٨.

والرأي الآخر هو الذي تتبنّاه بعض الطوائف الإسلامية في إباء النصّ القرآني للتفسير وعدم حجّية ظواهر القرآن، واحتجّوا على ذلك بجملة من الروايات والأحاديث، لا تنهض بهذه الدعوى، وانتهوا إلى أنّ النصّ القرآني لا يمكن فهمه بشكلٍ دقيق، إلّا إذا اقترن هذا النصّ بتفسير دقيق من جانب المعصوم.

وهذا الاتجاه كالاتجاه الأوّل لم يُقاوم الحركة العلمية التي قام بها علماء المسلمين من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الوقت الحاضر من تفسير القرآن.

وساد بين هذا التصوّر وذاك تصوّرٌ ثالث وسط، كان هو التصوّر الحاكم على الأوساط العلمية الإسلامية وهو الحاجة إلى التفسير لفهم النصّ القرآني أوّلاً، وقبول النصّ القرآني للتفسير، وإمكان التدبُّر والتأمُّل في آيات كتاب الله لعامّة العلماء ثانياً.

الحاجة إلى التفسير لفهم النصّ القرآني

لقد شاع بين المسلمين تفسير القرآن وتدريسه منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليوم، ولولا الحاجة إلى التفسير لفهم النصّ القرآني، وتيسيره إلى الأذهان لم يشع بين المسلمين أمر التفسير منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الوقت الحاضر إلى هذه الدرجة.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوّل مَنْ فسَّر القرآن، وإلى هذه الحقيقة تشير النصوص التالية:

١ ـ سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن السبيل في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ فقال (صلى الله عليه وآله): «الزاد والراحلة»[١].

٢ ـ وسألت عائشة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الكسوة الواجبة في كفارة الأيمان في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾[٢] فقال (صلى الله عليه وآله): «عباءة لكلّ مسكين»[٣].

٣ ـ وسأله رجل من هُذيل عن قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[٤].

قال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟

فقال (صلى الله عليه وآله): «من تركه لا يخاف عقوبته، ولا يرجو ثوابه»[٥]. وهو بمعنى الإنكار والجحود لهذه الفريضة الإسلامية التي هي من ضروريات الإسلام.

---

(١) الاتقان ٤: ٢٥٠.

(٢) المائدة ٥: ٨٩.

(٣) الاتقان ٤: ٢٥٣.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

(٥) الاتقان ٤: ٢٥٠.

٤ ـ وسئل عن قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[١] ما عِضين؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «آمنوا ببعض وكفروا ببعض»[٢].

٥ ـ وسئل عن قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[٣] كيف يشرح صدره؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «نور يُقذف به، فينشرح له وينفسح».

قالوا: فهل لذلك من أمارة يُعرف بها؟

قال (صلّى الله عليه وآله): «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت»[٤].

٦ ـ وروى البخاري عن عَدِي بن حاتم، قال: حين نزل قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[٥] قال: قلت: يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما الخيطان؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): «هو سواد اللّيل وبياض النّهار»[٦].

وقد تضمّنت جملة من الموسوعات الحديثية أبواباً خاصّة بما ورد عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في تفسير القرآن.

واشتهر نفر من الصحابة بتفسير القرآن، مثل: عبدالله بن عبّاس، وابن مسعود، وكان الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إمام المُفسّرين بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وإليه يرجع عبدالله بن عباس في التفسير وجملة واسعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

حجّية ظواهر القرآن

نزل القرآن بلسان عربي مبين ليفهمه النّاس ويعملوا به، والقرآن يُصرّح بهذه الحقيقة ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[٧].

والقرآن نور وبرهان وموعظة من عند الله إلى عباده، وكيف يكون القرآن نوراً وبرهاناً دون أن يتلقّى النّاس ظواهر القرآن بالتأمّل والتدبّر والفهم، ودون أن تكون ظواهره حُجّة على النّاس ؟!

---

(١) الحجر ١٥: ٩٠ و٩١.

(٢) الاتقان ٤: ٢٦٨.

(٣) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٤) الاتقان ٤: ٢٥٤.

(٥) البقرة ٢: ١٨٧.

(٦) صحيح البخاري ٦: ٣٧/٥٦.

(٧) الشّعراء ٢٦: ١٩٢ ـ ١٩٥.

يقول الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[٢].

ويقول تعالى: ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[٣].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾[٤].

وكيف يكون القرآن للنّاس نوراً، وبرهاناً، وبياناً، وبلاغاً، ونذيراً، ومبشّراً، وهادياً، ثمّ لا يتمكّن النّاس أن يتلقّوا هذا القرآن بأنفسهم ويتأمّلوا فيه، وقد حثّنا الله تعالى على التدبّر والتأمّل في آياته ؟!

يقول تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾[٥].

الأسباب والوجوه التي تحوجنا إلى التفسير

الأسباب التي تحوجنا إلى تفسير النصّ القرآني عديدة، نذكر أهمّها في ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: أنّ القرآن أجمل الكثير من الأحكام والتصوّرات والمفاهيم، ولا بدّ لهذا الإجمال من تفصيل وشرح وتبيان كي يمكن الاستفادة الكاملة من النصّ القرآني، واستيعاب الصورة الكاملة للمفهوم أو التصوّر أو الحكم الذي يُقدّمه النصّ لنا.

ومن هذا القبيل آيات الأحكام، وهي تستغرق مساحة واسعة من القرآن الكريم، وقد أجمل القرآن هذه الأحكام، بينما فصّلتها السُّنّة، ولا يمكن فهم هذه الآيات فهماً تفصيلياً وكاملاً من دون الشرح والتفسير.

عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): «أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أُنزلت عليه الصلاة ولم يُسَمِّ الله تعالى لهم ثلاثاً، ولا أربعاً، حتّى كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم»[٦].

وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة، فمن الأحكام التي أجملها القرآن، وترك تفسيرها لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) والحُجج من بعده قوله تعالى: ﴿أَقَامُوا الصَّلاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٨].

---

(١) يونس ١٠ : ٥٧.
(٢) النّساء ٤ : ١٧٤.
(٣) إبراهيم ١٤ : ٥٢.
(٤) الإسراء ١٧ : ٩.
(٥) النّساء ٤ : ٨٢.
(٦) الكافي ١ : ٢٢٦/١.
(٧) الحجّ ٢٢ : ٤١.
(٨) آل عمران ٣ : ٩٧.

وترك تفاصيل أحكام الصلاة والزكاة والحجّ، وهي تستغرق مجلّدات ضخمة من الفقه في التفسير والتبيين والشرح من جانب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السّلام) الذين أورثهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) علم الكتاب والشريعة من بعده كما في حديث الثقلين[١].

كما أنّ القرآن ذكر طائفة من العُمومات والمطلقات دون أن يذكر تخصيصاً أو تقييداً لها، وترك بيان التخصيص والتقييد لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) وخلفائه من بعده (عليهم السّلام) الذين ورثوا علمه.

ومن هذه العمومات قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[٢] وهي تعمُّ كل المطلّقات، وقد ورد في السُّنّة الشريفة تخصيص هذا العامّ بالمدخول بهنّ فقط.

وقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[٣] وهذا العُموم يختص بالرجعيّات، أمّا غير الرجعيات من المطلّقات فلا أولوية لبعولتهنّ بهنّ، وهذا التخصيص وارد في التفسير.

ومن المُطلّقات التي ورد تقييدها في التفسير من الحديث الشريف قوله تعالى: ﴿مَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[٤] وإطلاق هذه الآية الكريمة مقيّد في الروايات بما إذا لم يتُب وكأنّه قد قتله لإيمانه.

عن سَماعة، قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾.

قال: «المتعمّد الذي يقتله على دينه، فذاك النعمّد الذي ذكر الله».

قال: قلت: فرجلٌ جاء إلى رجلٍ فضربه بسيفه حتّى قتله لغضبٍ لا لعيب على دينه، قتله وهو يقول بقوله ؟

قال: «ليس هذا الذي ذكر في الكتاب، ولكن يُغاد به والدّية إن قُبلت».

قلت: فله توبة ؟ قال: «نعم، يعتق رقبة، ويصوم شهرين متتابعين، ويُطعِم ستّين مسكيناً، وينوب ويتضرّع فأرجو أن يُتاب عليه»[٥].

الوجه الثاني: أنّ القرآن الكريم طرح أنظمة كاملة للتصوّرات والمفاهيم والأحكام، وليس ما في القرآن أحكاماً متناثرة ومختلفة، بل إنّ هذه التصوّرات والمفاهيم عندما ينتظم عقدها في سلسلة واحدة تشكّل نظاماً مترابطاً، منسجماً، متكاملاً. كلّ حلقة منه تكمّل الحلقة التي تليها، وهي مجتمعة تقدّم للإنسان نظاماً كاملاً للتفكير

---

(١) وذلك في قوله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي». أنظر مسند أحمد ٤: ٣٦٧ و٣٧١ و٥: ١٨٢ و١٨٩، سنن الدارمي ٢: ٤٣١، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣/٣٦ و١٨٧٤/٣٧، سنن الترمذي ٥: ٣٧٨٦/٦٦٢ و٣٧٨٨، مستدرك الحاكم ٣: ١٤٨، مصابيح السنة ٤: ٤٨١٦/١٩٠.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٨.

(٣) البقرة ٢: ٢٢٨.

(٤) النساء ٤: ٩٣.

(٥) تفسير العياشي ١: ٢٣٦/٢٦٧، وللتوسّع في هذا البحث راجع مجلة رسالة القرآن العدد (٦)، التفسير نشأته وتطوّره للشيخ محمّد هادي معرفة.

والتصوّر.

ومن هذا القبيل (التوحيد) و(القضاء والقدر) و(الاختيار) فإنّ آيات التوحيد الموزّعة في مواضع كثيرة من القرآن عندما تجتمع وينتظم عقدها تُقدّم لنا تصوّراً كاملاً عن وحدة الخالق، ووحدة السُّلطان والسيادة في حياة الإنسان، وإلغاء أي سيادة وسُلطان من دون سلطان الله، وشرعيّة كلّ سيادة وسلطان في امتداد سلطان الله تعالى وسيادته وولايته على الإنسان.

وفي هذه المجموعة المنتظمة من الآيات يرتبط الإيمان بالولاء والبراءة وبسيادة الله تعالى وسلطانه على الإنسان، وعبودية الإنسان وطاعته لله تعالى، وتمرّده وبراءته من الطاغوت، وبمسألة الإمامة، وبخلافة الإنسان على وجه الأرض لله تعالى، وهي مجموعة منتظمة من المسائل وقضايا الفكر والعقيدة والعمل مرتبطة ومنسجمة ومتكاملة.

وكذلك قضية (الاختيار) و(القضاء والقدر) و(الخير والشر) و(الهداية والضلالة) مسائل مترابطة ومتكاملة تتوزّع وتنتشر في مواضع كثيرة من القرآن، ولا يمكن فهم هذه الآيات فهماً سوياً صحيحاً، ولا يمكن أن نفهم ما يُريده الله تعالى في هذه الآيات إلّا إذا جمعناها إلى جنب بعض، ونظمناها في سلسلة واحدة مترابطة، وخصّصنا عمومات الآيات العامّة بالتخصيصات الواردة في القرآن، وقيّدنا مطلقات الآيات بالقيود الواردة في آيات أُخرى، وضممنا الأفكار المتعدّدة بعضها إلى جنب بعض. عندئذٍ فقط يمكن فهم ما يُريده الله تعالى في هذه الآيات، ومن دون ذلك لا نكاد نستطيع أن نفهم حقائق هذا الكتاب حقّ الفهم.

فقد يتلقّى المتلقّي آية من كتاب الله فيتصوّر أنّها تُريد الجبر المطلق، وتسلُبُ الإنسان حرّيته وإرادته بشكل مطلق، وقد يقرأ آية أُخرى فيتصوّر أنّ القرآن يُقرّر الاختيار المطلق، ويفصل الإنسان ومصيره بشكل كاملٍ عن مشيئة الله تعالى وإرادته، بينما لا يقرّر القرآن الكريم أبّاً من المعنيين.

وفهم ما يُريده القرآن لا يمكن إلّا من خلال جُهد علمي يقوم به المتخصّصون في القرآن بتجميع هذه الآيات وتنظيم هذه الأفكار، واستخراج وحدة فكرية وتصوّرية، ونظام فكريٍّ شاملٍ من خلالها وهذا هو الجهد الذي يقوم به العلماء المتخصّصون في القرآن من خلال (التفسير الموضوعي) للقرآن الكريم.

لقد نزل القرآن نجوماً في ثلاث وعشرين سنة، وكان لنزول طائفة كبيرة من آيات القرآن أسبابٌ وعلل يُسمّيها العلماء بأسباب النزول، ولا تكاد تُفهم الآية إلّا من خلالها.

ومن هذه الآيات ناسخ ومنسوخ ومجمل ومبيّن. ولا نتمكّن أن نفهم هذه الآيات إلّا إذا جمعنا بعضها إلى بعض، ووضعنا بعضها إلى جنب بعض، فإنّ القرآن يستخدم كثيراً طريقة الإطلاق في بيان حكم أو تصوّر أو سنّة وفي آيات أُخرى يذكر الشروط والقيود، وما لم نجمع هذه الآيات ونجعل بعضها إلى جنب بعض، ونفسّر بعضها ببعض لا نستطيع أن نفهم كتاب الله وما فيه من أحكام وسنن وتصوّرات ومفاهيم. ومن الخطأ أن نستخلص حكماً أو سنّة أو تصوّراً من خلال آية واحدة من كتاب الله تعالى دون أن نعرضه على سائر الآيات.

أمّا لماذا يستخدم القرآن هذا الأسلوب في بيان الأحكام والسنن والتصوّرات؟ فهو أمر له علاقة بأُسلوب

القرآن البياني ولسنا بصدد شرح أُصول هذا الأُسلوب وتأثيره الآن.

والطريقة العلمية الصحيحة لفهم آيات كتاب الله هي أن يقوم المفسِّر بجهدٍ علمي في تجميع هذه الآيات وتنظيمها وتقييد المُطلقات، وتخصيص العمومات، وتحديد الشروط منها، ثمّ ضمّ هذه الأحكام والتصوّرات والأفكار بعضها إلى بعض، واستخراج أنظمةٍ شاملةٍ ووحدات فكرية شاملة منها، وهذا هو الجُهد العلمي الذي ينهض به المفسِّر.

الوجه الثالث: أن للنصّ ظاهراً وأعماقاً مختلفة، وكلّ إنسانٍ يتناول من النصّ القرآني بقدر ما أُوتي من علمٍ وفهم. وقدرة على فهم مراد الله تعالى، فلا يفهم عامّة الناس من كتاب الله تعالى إلّا ظاهراً من آياته، ومن العلماء من آتاه الله تعالى القدرة على الغوص في أعماق آياته، فيأخذ من كتاب الله قدر ما آتاه الله من علم وبصيرة وفقه، وليس العلماء كلّهم سواء في فهم كتاب الله تعالى، فإنّ لهذا القرآن أعماقاً وبطوناً مختلفة، وكلّما أمعن الإنسان في القرآن الكريم، وأكثر فيه التأمّل، وثابر في فهمه وتذوّقه أكثر بلغ من فهم القرآن ما لم يَبْلُغهُ من قبل، ولعلّ في ذلك بعض السّر في غضاضة النصّ القرآني وخلوده.

ولسنا نقصد أنّ كتاب الله تعالى مجموعة من الألغاز والمعمّيات والرموز كما يقوله أهل الباطن، فإنّ القرآن نور وبلاغٌ وهدىً للنّاس جميعاً، ولا يمكن أن ينهض القرآن بهذه الرسالة في حياة البشرية جميعاً إلّا أن يكون منفتحاً على النّاس وبياناً لهم جميعاً يخاطب النّاس بلسانهم، وبما يفهمون من خطاب، وليس بالرموز والألغاز.

وإنّما نقصد بالأعماق والبطون المختلفة للقرآن، أبعاداً مختلفة لحقيقةٍ واحدة ومفهوم واحد، فما يفهمه عامّة النّاس من ظاهر القرآن هو ما يفهمه العلماء القرآنيون من أعماق القرآن البعيدة، إلّا أنّ أُولئك العلماء يبلُغُون أعماقاً من وعي الحقيقة التي يبيّنها القرآن للنّاس لا يصل إليها عامة الناس، دون أن تختلف الحقائق التي يتلقّاها الناس من ظاهر القرآن عن الحقائق التي يتلقّاها العلماء القرآنيون من أعماق القرآن، ولكن شتّان بين وعي ووعي وفَهْمٍ وفهم، وما يبلغه هؤلاء وأُولئك.

ولسنا نريد أن نطيل الحديث في هذا الجانب، فإنّ كتاب الله نورٌ وهدىً ومنهاجُ عملٍ في حياة البشر، ولا بدّ لفهم هذا القرآن أن تتضافر جهود العلماء، ليفتحوا للنّاس من آفاق هذا القرآن، ما لا يمكن أن يصلوا إليه، لولا ذلك.

وقد أدرك العلماء المتخصّصون في القرآن هذه الضرورة منذ أقدم العصور القرآنية، وتناولوا كتاب الله تعالى بالتحليل والتفسير، ونحن بفضل جهودهم تلك أصبحنا نعي بحمد الله من كتاب الله وآياته وآفاقه ما لم نكن لندركه لولاها.

ومن الآيات التي يمكن أن تكون بِمُذاقاً واضحاً لاختلاف مستوى الفهم والتفسير من قبل العلماء في استكشاف أبعاد وأعماق مختلفة لها، دون أن تتناقض وتختلف هذه الأبعاد فيما بينها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَاطِلَ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ

﴿ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[١].

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

٣ ـ وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[٣].

وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة، وهي من غُرر الآيات، كما يقول العلّامة الطباطبائي (رحمه الله)، وهي تحمل أبعاداً وأعماقاً مختلفة ولظاهرها معنىً واضح ومفهوم، وكلّما أمعن الإنسان النظر وتأمّل فيها، فتح الله (تعالى) له من آفاق الفهم والتفسير ما لم ينفتح له من قبل. وهذه التفاسير والتصوّرات والأفهام غير متناقضة ولا متخالفة فيما بينها، وقد تحدّثت عن هذا الموضوع بتفصيل في كتاب (وعي القرآن).

وليس كلّ الناس يستطيع أن يغوص في أعماق القرآن، وليس كل أحد يُحسن ذلك، إذا لم يستعن بالمتخصّصين من علماء القرآن الكريم الذين رزقهم الله تعالى وعي كتابه.

تاريخ التفسير

مرَّ علم التفسير عند الشيعة والسنّة بثلاث مراحل، وهذه المراحل تختلف عند الشيعة والسنّة في طول الفترة الزمنية وقصرها إلّا أنّها تكاد تكون متشابهة عند الطائفتين.

المرحلة الأُولى: تبدأ برواية الأحاديث الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند السنّة، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) عند الشيعة في تفسير القرآن.

وقد اشتهر نفرٌ من الصحابة والتابعين في رواية هذه الأحاديث من مثل: عبدالله بن عباس، وابن مسعود، وجابر بن عبدالله، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما تناقل روايات أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير نفر من أصحاب الأئمّة (عليهم السلام) خلال هذه الفترة.

وعلماء الشيعة الإمامية يعتقدون أنّ أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) يَسْتَقُونَ أحاديثهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس من قبيل الرأي والإجتهاد، ويستنبطون هذا المعنى من حديث الثقلين الشهير الذي تضافر الفريقان على روايته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اعتماد أهل البيت مصدراً ثانياً لمعرفة أحكام الله تعالى وحدوده بعد القرآن بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وبناءً على هذا الفهم فإنّ الأحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) تكتسب صفة الحجّية ويمكن الاحتجاج بها على فهم أحكام الله تعالى وآياته.

---

(١) الرعد ١٣ : ١٧.

(٢) النُّور ٢٤ : ٣٥.

(٣) الحجر ١٥ : ٢١.

وقد روى أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) طائفةً واسعةً من الأحاديث في تفسير القرآن لم يتيسّر لصحابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يروووها عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وذلك لقصر الفترة التي تمكّن فيها أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من رواية الحديث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وطول الفترة الزمنية التي تمكّن فيها أصحاب أهل البيت من رواية الحديث عنهم (عليهم السلام).

وحديث أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن مثل حديثهم في الأحكام، ليس عن رأيٍ واجتهادٍ، وإنّما هو حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلم رسول الله وميراثه أودعه عندهم يتوارثونه كابر عن كابر، وحديث الثقلين: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي». صريح في هذا المعنى، وهذا الحديث ممّا اتّفق عليه صحاح الفريقين في الحديث[١].

وكتب التفسير التي كتبها ودوّنها الأصحاب في هذه المرحلة كثيرة، نُشير إلى طائفة منها:

١ ـ تفسير ابن عباس، المتوفّى سنة ٦٨ هـ.

٢ ـ تفسير أبان بن تَغْلب بن رَباح، من أصحاب الإمام الصّادق (عليه السلام)، توفّي سنة ١٤١هـ، ذكره ابن النديم في (الفهرست)[٢].

٣ ـ تفسير ابن أُذَيْنة، من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال)[٣].

٤ ـ تفسير ابن أسباط من أصحاب الإمام الرّضا وأبي جعفر الجواد (عليهما السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال)[٤].

٥ ـ تفسير سعيد بن جُبير، الذي استشهد بيد الحجّاج سنة ٩٥هـ، ذكره ابن النديم في (الفهرست)[٥].

٦ ـ تفسير ابن محبوب الزرّاد المتوفّى سنة ٢٢٤هـ، من أصحاب الإمام الكاظم والرّضا والجواد (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم في (الفهرست)[٦].

٧ ـ تفسير عليّ بن مهزيار الدَّورقي الأهوازي، المتوفّى سنة ٢٢٩هـ، من أصحاب الإمام الرّضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، ذكره النجاشي في (الرجال)[٧].

٨ ـ تفسير عبدالرزاق بن هَمّام بن نافع، من أصحاب الإمام الصّادق (عليه السلام).

---

(١) مضافاً إلى المصادر المتقدّمة أُنظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ١٠٧/٢٤٠، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤، الذرية الطاهرة: ١٦٨/٢٢٨، تفسير العياشي ١: ٩/٥، عيون أخبار الرّضا ١: ٢٥/٥٧، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٠/٦٤، تفسير الرازي ٨: ١٦٣، تفسير ابن كثير ٤: ١٢٢.

(٢) الفهرست: ٣٠٨.

(٣) رجال النجاشي: ٨٩١/٣٢٩.

(٤) رجال النجاشي ٦٦٣/٢٥٢.

(٥) الفهرست: ٥١.

(٦) الفهرست: ٣٠٩.

(٧) رجال النجاشي: ٦٦٤/٢٥٣.

٩ ـ تفسير السُّدّي المتوفّى ١٢٧هـ.

١٠ ـ تفسير محمّد بن السائب الكلبي المتوفّى سنة ١٤٦هـ.

١١ ـ تفسير أبي بصير يحيى بن أبي القاسم الأسدي، المتوفّى سنة ١٥٠هـ، من أصحاب الباقر والصّادق (عليهما السّلام).

١٢ ـ تفسير أبي الجارود، زياد بن المنذر الهمداني، المتوفّى سنة ١٥٠هـ من أصحاب عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ الباقر وجعفر الصّادق (عليهم السّلام) ذكره النجاشي في (الرجال)[1].

١٣ ـ تفسير أبي حمزة الثُّمالي، المتوفّى سنة ١٥٠هـ من أصحاب عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد والكاظم (عليهم السّلام) ذكره ابن النديم في (الفهرست)[2]، كما يروي عنه الثعلبي في (تفسيره)، وذكره النجاشي في (الرجال)[3].

المرحلة الثانية: مرحلة التدوين والتجميع، وفي هذه المرحلة توفّر العلماء من الفريقين على تجميع وتنظيم ما روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السّلام) ضمن كتب منظّمة ومدوّنة، من قبيل: كتاب (التفسير) لابن جرير الطبري من أئمّة التفسير في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، من علماء السُّنة، وفرات بن إبراهيم في القرن الثالث، وأبي النضر محمّد بن مسعود العياشي السمرقندي في أواخر القرن الثالث الهجري، وعليّ بن إبراهيم القميّ في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، ومحمّد بن إبراهيم النعماني في أوائل القرن الرابع الهجري، وتفسير عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفّى سنة ٣٢٩هـ، يروي النجاشي عنه بواسطة واحدة، وتفسير الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، وتفسير ابن عقدة، المتوفّى سنة ٣٣٣هـ، ذكره النجاشي في (الرجال)[4] كما ذكره السيد ابن طاوس، وتفسير ابن الوليد محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد المتوفّى سنة ٣٤٣هـ، ذكره النجاشي في (الرجال)[5].

وكلّ هؤلاء من أئمّة التفسير عند الشيعة، ولكلٍّ كتاب في التفسير، وأكثره محفوظ إلى اليوم.

وعندما نراجع المدوّنات الروائية التي جمعت روايات التفسير في هذه الفترة نجد أن المدوّنات السنّية تجمع إلى جانب حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بعض الأحيان آراء الصحابة والتابعين، وتدرجها بعنوان (الأثر) كما أنّ المدوّنات السنّية تَحفَل بطائفة واسعة من الإسرائيليّات، وفيها أحاديث مُنكرة وضعيفة ومتهافتة.

وقد تناقل التابعون هذه الروايات في المرحلة الأُولى من تاريخ التفسير، وأوردها أصحاب المدوّنات الروائية في التفسير، كما رووها ونُقلت إليهم، دون أي دور يُذكر في تصفية هذه الأحاديث.

---

(١) رجال النجاشي: ٤٤٨/١٧٠.

(٢) الفهرست: ٥٠.

(٣) رجال النجاشي: ٢٩٦/١١٥.

(٤) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٩١.

(٥) رجال النجاشي: ١٠٤٢/٣٨٣.

أمّا المدوّنات الشيعية، فهي تختصّ بروايات المعصومين ـ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة من أهل بيته (عليهم السلام) ـ لا يُدخلون فيها غير روايات أهل البيت (عليهم السلام) من الآراء والآثار، وهي تخلو نسبياً من الإسرائيليات التي يكثر نقلها في الطائفة الأُولى من المدوّنات التفسيريّة، ولكنّ المدوّنات الشيعية تعاني من آفة أُخرى في الرواية سوف نذكرها إن شاء الله.

المرحلة الثالثة: تبدأ تقريباً من القرن الخامس الهجري، وفي هذه المرحلة يكتسب علم التفسير نضجاً حقيقياً، ويبدأ علماء التفسير بممارسة الإجتهاد والرأي في كتاب الله، ويتجاوز التفسير مرحلة الرواية والنقل والتجميع إلى مرحلة الاجتهاد والنظر والرأي من قبيل: الواحدي في القرن الخامس الهجري، والزمخشري في القرن الخامس والسادس الهجري، وفخر الدين الرازي في القرن السادس الهجري، من علماء السُّنّة ومن علماء الشيعة السيد الرضي في (حقائق التأويل) في القرن الرابع والخامس الهجري، وشيخ الطائفة الطوسي في القرن الخامس الهجري في تفسير (التبيان) وغيرهم.

ومنذ القرن الخامس الهجري دخل التفسير بصورة حقيقية في العلوم الإسلامية الرئيسية والأساسية، وبدأ ينمو ويتكامل وتكتمل عناصر نضجه بصورة مستمرة، وفي حقول مختلفة، ومن منطلقات مختلفة، كالفقه والعرفان والفلسفة والأدب والرواية والأخلاق، وغيرها.

وتضافرت جهود العلماء المتخصّصين في القرآن في بَلْوَرة المفاهيم والأفكار والتصوّرات والأحكام القرآنية بصورة منظّمة، كما تكوّنت في هذه المرحلة (علوم القرآن) إلى جنب التفسير، وهي سلسلة من المسائل الأساسية التي لا بدّ منها في البحث القرآني لأيّ باحث في القرآن الكريم، من قبيل: الإعجاز، الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، التفسير والتأويل.

وإذا أردنا أن نتابع الحركة العلمية في التفسير وعلوم القرآن من القرن الخامس الهجري إلى اليوم عند علماء الفريقين الشيعة والسنّة، نجد أنّ هذه المرحلة مرحلة خصبة في الفكر القرآني، تمخّضت عن كثير من الأفكار والتصوّرات، وفتحت على البشرية آفاقاً واسعة جديدة من القرآن، واستنبطت الكثير من المسائل في مختلف أبواب المعرفة القرآنية.

ونستطيع أن نقول: إنّ الحركة العقلية في القرآن الكريم ابتدأت في هذه المرحلة، ودخل العقل الإسلامي آفاق القرآن، ولا زال يُواصل جهده وحركته في آفاق كتاب الله.

وينبغي أن لا يغيب عنّا رُكام الأخطاء والانحرافات التي أخلفها هذا الجهد العقلي خلال هذه الفترة، فقد حاولت المذاهب الفكرية والسياسية المختلفة إخضاع القرآن الكريم بالتأويل لصالح أفكارها وعقائدها، لا إخضاع آرائها وأفكارها للقرآن، وبالتالي حمّلوا القرآن الكريم ما لا يتحمّل من توجّهات فكرية مختلفة، بعيدة عن روح القرآن الشفّافة، وبعيدة عن رسالة القرآن.

وكان للحركات الباطنية والصوفية قصب السبق في هذا المجال، وبذلك حُرموا من شفافية النصّ القرآني وأصالته، ومن روح القرآن وهديه.

ونذكر فيما يلي شاهداً واحداً من كلماتهم على هذا الفهم المشيع بروح التصوّف للقرآن:

يقول بعض كبار علماء هذه الطائفة وكبار العارفين، في تفسير قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾[1] إنّ عتاب موسى (عليه السلام) لهارون لأنّه أنكر على هارون إنكاره لعبادة العجل، وعدم انّساع صدره لعبادة العجل، فإنّ العارف من يرى الحقّ في كلّ شيء، بل يراه عين كلّ شيء[2].

وكُتّب علماء الصوفية حافلة بمثل ذلك، ولعلّ فيما خلّفه الشيخ العارف بالله والصوفي الشهير ابن العربي في (التفسير) و(الفتوحات) و(الفصوص) وغير ذلك من كتبه ومؤلفاته بعض الشواهد على ذلك، على أنّنا نُقدّر الجهد الفكري الكبير الذي بذله هذا العالم المحقّق في معارف القرآن والتوحيد، في الوقت الذي نشير إلى شطحاته في تفسير كتاب الله.

وهذه الآراء والتفاسير تُعدّ بمجموعها ركاماً كبيراً وثقيلاً في تاريخ القرآن الكريم وله مردود سلبي على وعي القرآن وأُسلوب التعامل معه.

هذا دون أن نقصد بهذا الكلام الانتقاص من الجهد العلمي الكبير الذي بذله هؤلاء العلماء والعارفون في استكشاف أعماق هذا الكتاب، واستخراج أفكاره ومفاهيمه إلى النّاس.

ونحن نحتاج إلى دراستين قرآنيتين لهذه المرحلة أشدّ ما تكون الحاجة:

الدراسة الأُولى: تختص بتاريخ هذه المرحلة من مراحل تفسير القرآن، وتقسيمها إلى عدد من الفصول والأدوار، بموجب القفزات النوعية التي قام بها علماء التفسير في حقل التفسير، والمستجدات القرآنية التي استجدّوها خلال هذه الفترة التي تزيد على الألف سنة.

ولو استقرأنا الجهد العلمي والعقلي الذي قام به علماء المسلمين خلال هذه الفترة من الناحية الكمية لعرفنا ضخامة العمل والجهد الذي قام به هؤلاء العلماء، ولا بدّ أن تكون الحصيلة النوعية والكيفية لهذا الكم الهائل من الجهد أمراً عظيماً، يستحق الاهتمام والمتابعة، وعندئذٍ ندرك ماذا فتح الله على علماء المسلمين خلال هذه الفترة من وعي القرآن، وماذا بقي على الخَلَف ممّا تركه السلف من آفاق ومساحات مجهولة لم تفتح بعد، لتُنظّم الجهود وللحيلولة دون تكرار الأعمال.

الدراسة الثانية: تختص بالنقد العلمي للجهود التي بُذلت خلال هذه الفترة من تاريخ القرآن.

وهذه الدراسة تُفرزُ الأعمال الأصلية التي استفادت من القرآن عن الأعمال التي حاولت أن تُحمّل القرآن بمجموعة من التوجّهات والمتبنّيات الفكرية، وبالتالي تفرز لنا الجهود التي خضعت للقرآن، وكوّنت رأياً وفهماً وذوقاً خاضعاً لكتاب الله، عن الجهود التي حاولت إخضاع كتاب الله لأذواق ومتبنّيات أصحابها، كما تفرز لنا هذه

---

(١) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٢) شرح الفيصري: ٤٣٧.

الدراسة الأعمال الجديدة في القرآن عن العمل الاجتراري والتكراري الذي حدث في مجال التفسير خلال هذه الفترة وهو ليس بقليل.

وهذا النقد ينبغي أن يقوم على أساس التمييز بين ما يُعجب الإنسان أن يقول من رأي وفهم في تفسير كتاب الله تعالى، وما يفهمه من كتاب الله حقّاً، وإن كان لا يعجبه، وآفة كثير من المفسرين والمتخصّصين في القرآن أنّهم يريدون أن يعطوا للقرآن، لا أن يأخذوا من القرآن، ولو صدقت المحاولة في أن يأخذ الإنسان من القرآن فقط، دون أن يُحمّله ذوقه ورأيه ومزاجه وما يُعجبه لفتح الله تعالى عليه آفاقاً كثيرة من الوعي والبصيرة والهدى.

الخطوط والاتجاهات العامة للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام)

أهل البيت (عليهم السلام) هم عِدْل الكتاب في حديث الثقلين المعروف، وقد سبقت الإشارة إليه، قد آتاهم الله تعالى وعي الكتاب وخصّهم به، وأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المسلمين بالرجوع إليهم في فهم كتاب الله.

عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: لما قَدِم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً، يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[1] قال: فقال المنافقون: لا والله، ما يُحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة. قال: فبلغه ذلك، فقال:

«ويل لهم، إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرفٍ نزل على محمّد (صلّى الله عليه وآله) إلّا أنّي أعرف فيمن نزل، وفي أيّ يوم، وفي أيّ موضع.

ويل لهم، أمَا يقرءون: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[2] والله عندي، ورثتهما من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقد أُنبِئتُ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من إبراهيم وموسى (عليهما السلام).

ويل لهم، والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[3] فإنّما كنّا عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً»[4].

وعن مُرازم بن حكيم وموسى بن بُكير، قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره»[5].

وعن سُليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلّا أقرأنيها، وأملاها عليّ، فأكتبها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يُعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آيةً من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ

---

(١) الأعلى ٨٧: ١.

(٢) الأعلى ٨٧: ١٨ و١٩.

(٣) الحاقّة ٦٩: ١٢.

(٤) تفسير العياشي ١: ١/١٤.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

فكتبته منذ دعا لي ما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله تعالى من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون من طاعةٍ أو معصيةٍ إلّا علّمنيه وحفِظته فلم أنسَ منه حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمةً ونوراً، فلم أنس شيئاً ولم يفُتني شيء لم أكتبه.

فقلت: يا رسول الله، أوَ تخوّفت النسيان فيما بعد ؟

فقال: لست أتخوّفُ عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي أنّه قد استجاب فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي ؟

فقال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليَّ الحوض كلّهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرُّهم مَن خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم»[1].

وعن جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السّلام): «كان علي (عليه السّلام) صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن، ونحن على منهاجه»[2].

ولذلك فإنّ أهل البيت (عليهم السّلام) هم من المصادر الأساسية لتفسير وفهم كتاب الله، ومن دون أن نأخذ من علمهم الذي هو علم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لا نستطيع أن نفهم القرآن حقّ الفهم، كما أنزله الله تعالى.

بقول الشهرستاني صاحب الملل والنحل: فالقرآن هدىً للنّاس عامّةً، وهدىً ورحمةً لقوم يؤمنون خاصّةً، وهدىً وذكرٌ للنبي (صلّى الله عليه وآله) ولقومه أخصّ من الأوّل والثاني: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[3].

ولقد كان الصحابة متّفقين على أنّ علم القرآن مخصوص بأهل البيت (عليهم السّلام)، إذ كانوا يسألون عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه): هل خُصصتم أهل البيت دوننا بشيء سوى القرآن ؟ فكان يقول: «لا والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إلّا بما في قِراب سيفي» فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأنّ القرآن وعلمه وتنزيله وتأويله مخصوص بهم[4].

أمّا لماذا خصّ الله تعالى أهل البيت (عليهم السّلام) بهذا العلم وبهذه السّعة والشمول دون سائر النّاس ؟ فهو شأن من شأن الله تعالى، ويكفينا في ذلك النصوص الصحيحة والصريحة عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» ممّا أطبق المسلمون على صحّتها نحو حديث (الثقلين) و(السفينة)[5] و(مدينة العلم)[6] وغير ذلك من النصوص المتّفق

---

(١) تفسير العياشي ١ : ١٤/٢.

(٢) تفسير العياشي ١ : ١٥/٥.

(٣) الزّخرف ٤٣ : ٤٤.

(٤) تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار للشهرستاني بنقل مجموعة باقر العلوم الثقافية (رسائل المؤتمر الرابع للقرآن في قم سنة ١٤١٢هـ).

(٥) وذلك قوله (صلّى الله عليه وآله): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق». أنظر: عيون أخبار الرّضا ٢ : ٢٧/٦٠، كمال الدين وتمام النعمة ٢٣٩/٥٩، حلية الأولياء ٤ : ٣٠٦، مستدرك الحاكم ٢ : ٣٤٣ و٣ : ١٥٠، أمالي الطوسي ١ : ٥٩ و٣٥٩ و٢ : ٧٤ و٩٦ و١٢٦ و٢٤٦ و٣٤٣، تاريخ بغداد ١٢ : ٩١، تفسير ابن كثير ٤ : ١٢٣، مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨، الصواعق المحرقة : ١٥٢، الجامع الصغير ٢ :

(٦) وذلك قوله (صلّى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب». أنظر: المستدرك الحاكم ٣ : ١٢٦، تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٧، تاريخ دمشق ٢ : ٣٩٠/١٠٦٠، الجامع الصغير ٢ : ٣٠٨، كفاية الطالب : ١٧٧، ينابيع المودة ١ : ٧٩.

عليها عند المسلمين.

ولأهل البيت (عليهم السلام) منهج متميّز في التفسير وفهم القرآن، يفهمه من مارس كلماتهم وأحاديثهم في تفسير القرآن. والحديث عن منهج أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير يطول، ولسنا نريد نحن في هذه المقدّمة أن نستعرض هذا الحديث بتفصيله، وإنّما نريد أن نشير فقط إلى جملة من العناوين والخطوط الرئيسية في طريقة أهل البيت (عليهم السلام) ومنهجهم في تفسير القرآن.

أوّلاً ـ تنزيه الله تعالى عن التجسيم: يختلف الرأي في الذات الإلهية تبارك وتعالى بين طائفتين من المسلمين في اتجاهين متعاكسين: التشبيه، والتعطيل.

يذهب المُشبّهة إلى أنّ الذات الإلهية تشبه الإنسان، وله ما للإنسان من لحم ودم وعظم وشعر ورأس وعين، وينتقل من مكان إلى مكان، وهؤلاء هم المُجسّمة وهم طائفة واسعة وكبيرة من المسلمين.

ويذهب المُعطّلة إلى استحالة معرفة الله تعالى على العقول، وإلى تعطيل العقول عن المعرفة، إلّا بقدر ما يظهر من النصوص. سئل مالك عن قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [1] قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة [2].

وهؤلاء وأولئك يفسّرون آيات القرآن التي تَخُصّ الذات الإلهية وما يصفه القرآن به من الاستواء على العرش ومن إضافة اليد إليه تعالى وغير ذلك، باتجاهين مختلفين ومتعاكسين.

والاتجاه المقابل لهذين الاتجاهين، هو الاتجاه الذي دعا إليه أهل البيت (عليهم السلام) في نفي التشبيه والتجسيم والتعطيل جميعاً وتفسير آيات القرآن المباركة المتعلّقة بهذا الموضوع على هذا النهج، وفيما يلي نستعرض بعض الروايات الواردة في هذا الاتجاه:

١ ـ عن الشيخ الصدوق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار (رحمه الله) عن أبيه، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمّد (عليه السلام) سنة خمسٍ وخمسين ومائتين: قد اختلف ـ يا سيدي ـ أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت ـ يا سيدي ـ أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجُوزه فعلت مُتطولاً.

فوقّع (عليه السلام) بخطّه: «سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد، ولم

→ ٨١٦٢/٥٣٣.

(٦) وذلك قوله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها» أُنظر: أمالي الصدوق: ٢٨٢، عيون أخبار الرّضا ٢: ٢٩٨/٦٦، أمالي الطوسي ٢: ١٩٠، مستدرك الحاكم ٣: ١٢٦ و١٢٧، الاستيعاب ٣: ٣٨، تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧ و٤: ٣٤٨ و٧: ١٧٣ و١١: ٤٨ و٢٠٤، مناقب ابن المغازلي: ٨٠ ـ ٨٥/١٢٠ ـ ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٣٣٤/٤٥٩، الفردوس ١: ٤٤/١٠٦، مناقب الخوارزمي: ٤٠، أُسد الغابة ٤: ٢٢، البداية والنهاية ٧: ٣٥٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٤، تهذيب التهذيب ٩: ١١٤، الجامع الصغير ١: ٤١٥/٢٧٠٥.

(١) الأعراف ٧: ٥٤.

(٢) الملل والنحل ١: ٩٣.

يولد، ولم يكن له كُفُواً أحداً، خالق وليس بمخلوق، يخلُقُ تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، ويُصَوِّر ما يشاء، وليس بِمُصَوَّر، جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه، وتعالى عن أن يكون له شبيه، هو لا غيره، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»[1].

٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدثّنا العبّاس بن معروف. قال: حدّثنا ابن أبي نَجْران، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبدالرّحيم القصير، قال: كتبتُ على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله (عليه السلام) بمسائل فيها: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يوصف بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟

فكتب (عليه السلام) بِيَدَي عبدالملك بن أعين: «سألت ـ رحمك الله ـ عن التوحيد، وما ذهب إليه مَنْ قِبَلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، تعالى الله عمّا يَصِفُه الواصفون المُشبِّهون الله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله، واعلم ـ رحمك الله ـ أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فانْفِ عن الله البُطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، ولا تَعدُ القرآن فتضِلّ بعد البيان»[2].

٣ ـ وعنه، بإسناده إلى هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[3] قال (عليه السلام): «بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستولٍ على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن يكون العرش مُحتازاً له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، ومُمسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[4] فثبّتنا من العرش والكرسي ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً له، وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان، أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه»[5].

٤ ـ وعنه، بإسناده إلى عبدالله بن قيس، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[6] فقلت له: يدان هكذا؟ وأشرت بيدي إلى يديه.

فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً»[7].

٥ ـ وعنه، بإسناده إلى أبي جعفر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي

---

(١) التوحيد ١٠١/١٤.

(٢) التوحيد ١٠٢/١٥.

(٣) طه ٢٠: ٥.

(٤) البقرة ٢: ٢٥٥.

(٥) نور الثقلين ٣: ٣٦٧/١٢، التوحيد ٢٤٨/١.

(٦) المائدة ٥: ٦٤.

(٧) نور الثقلين ١: ٢٧٩/٦٥، التوحيد: ١٦٨.

﴿ٱلسَّمَاوَاتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾[١] فقال (عليه السلام): «كذلك هو في كلّ مكان».

قلت: بذاته ؟

قال: «ويحك! إن الأماكن أقدار، فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائنٌ من خلقه، مُحيطٌ بما خلق علماً وقدرةً وسُلطاناً ومُلكاً، وليس علمه بما في الأرض بأقلّ ممّا في السّماء، لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقُدرةً وسُلطاناً ومُلكاً وإحاطةً»[٢].

٦ ـ وعنه، بالإسناد إلى عبدالسّلام بن صالح الهَرَوي، قال: قلت لعليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام): يابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب «لا إله إلّا الله» النظر إلى وجه الله ؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصّلت، من وصف الله بوجهٍ كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورُسُله وحُججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يُتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٣] وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٤] فالنظر إلى أنبياء الله ورُسُله وحُججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم يوم القيامة، وقد قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله): مَنْ أبْغَضَ أهل بيتي وعترتي، لم يَرَني ولم أرَهُ يوم القيامة. وقال (عليه السلام): إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يُفارقني.

يا أبا الصّلت، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكانٍ، ولا تُدْركه الأبصار والأوهام»[٥].

٧ ـ وعن إسحاق بن عمّار، عمّن سمعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٦]: «لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد ولا ينقُص، فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: ﴿غُلَّت أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٧] ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾»[٨].

ثانياً ـ تنزيه الأنبياء عن المعاصي: الرأي في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) هو عصمة الأنبياء (عليهم السلام) جميعاً من المعاصي الكبيرة والصغيرة قبل النبوّة وبعدها، ومن السهو والخطأ في التبليغ، بينما جوّز أصحاب الأحاديث والحشوية على الأنبياء الكبائر قبل النبوّة، ومنهم من جوّزها في حال النبوّة سوى الكذب فيما يتعلّق بأداء الشريعة[٩].

---

(١) الأنعام ٦ : ٣.

(٢) نور الثقلين ١ : ٧٠٤/٢٠، التوحيد : ١٣٢/١٥.

(٣) الرّحمن ٥٥ : ٢٦ و٢٧.

(٤) القَصَص ٢٨ : ٨٨.

(٥) التوحيد : ١١٧/٢١.

(٦، ٧) المائدة ٥ : ٦٤.

(٨) التوحيد : ١٦٧، والآية من سورة الرّعد ١٣ : ٣٩.

(٩) تنزيه الأنبياء للمرتضى : ٣.

وعلى أساس الرأي بعصمة الأنبياء (عليهم السلام) فسّر أهل البيت (عليهم السلام) كلّ آيات القرآن المتعلّقة بحياة الأنبياء (عليهم السلام)، وهو اتّجاه معروف لأهل البيت في تفسير القرآن.

روى عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[1]؟

فقال الرّضا (عليه السلام): «لقد همّت به، ولولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها، لكنّه كان معصوماً، والمعصوم لا يهمّ بذنب ولا يأتيه»[2].

وعن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون، قال: «بلى».

قال: فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[3].

فقال الرّضا (عليه السلام): «إنّ إبراهيم (عليه السلام) وقع في ثلاثة أصنافٍ: صنف يعبُدُ الزُّهرَة، وصنف يعبُدُ القمر، وصنف يعبُدُ الشّمس، وذلك حين خرج من السَّرَبِ[4] الذي أُخفي فيه، فلمّا جنّ عليه الليل ورأى الزُّهرَة قال: هذا ربّي. على الإنكار والاستخبار، فلمّا أفَلَ الكوكب قال: لا أُحبّ الآفلين. لأنّ الأُفول من صفات المُحدَث لا من صفات القديم، فلمّا رأى القمر بازغاً قال: هذا ربّي. على الإنكار والاستخبار، فلمّا أفَلَ قال: لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين. فلمّا أصبح ورأى الشّمس بازغةً، قال: هذا ربّي هذا أكبر من الزُّهرَة والقمر على الإنكار والاستخبار، لا على الإخبار والإقرار، فلمّا أفَلَت قال للأصناف الثلاثة مِن عَبَدَة الزُّهرَة والقمر والشمس: يا قوم إنّي بريء ممّا تُشركون، إنّي وجّهت وجهي للذي فطر السّماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، وإنّما أراد إبراهيم بما قال أن يبيّن لهم بُطلان دينهم، ويُثبت عندهم أنّ العبادة لا تَحِقُّ لما كان بصفة الزُّهرَة والقمر والشمس، وإنّما تَحِقُّ العبادة لخالقها وخالق السّماوات والأرض، وكان ما احتجَّ به على قومه ممّا ألهمه الله عزّ وجلّ وآتاه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾»[5].

فقال المأمون: لله درُّك يابن رسول الله[6].

ثالثاً ـ استحالة الرؤية: يذهب أهل الحديث والأشاعرة، وهم طائفة واسعة من المسلمين إلى إمكان رؤية

---

(١) يُوسف ١٢: ٢٤.

(٢) عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١: ١/١٩٥.

(٣) الأنعام ٦: ٧٦.

(٤) السَّرَب: المسلك المختفي، والحفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٥) الأنعام ٦: ٨٣.

(٦) التوحيد: ٧٤.

الله تعالى، ويرون أنّ الله تعالى يظهر للناس يوم القيامة كما يظهر البدر ليلة تمامه، واستظهروا ذلك من طائفة من الروايات[١] وآيات القرآن الكريم.

يقول الشيخ الأشعري في (الإبانة): ونُدين بأنّ الله تعالى يُرى في الآخرة بالأبصار كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[٢]، وفسّروا بهذا الرأي قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٣].

يقول الفاضل القوشجي: إنّ النظر إذا كان بمعنى الانتظار يستعمل بغير صلة، ويقال انتظرت، وإذا كان بمعنى الرؤية يستعمل بـ(إلى)، والنظر في هذه الآية استعمل بلفظ (إلى) فيُحمل على الرؤية[٤].

وفي مقابل هذا الاتجاه أصرّ أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على استحالة رؤية الله تعالى، وفسّروا الروايات والآيات التي استظهر منها أهل الحديث والأشاعرة إمكانية الرؤية بمعانٍ مناسبة لجوّ الآيات والروايات.

عن عبدالسّلام بن صالح الهَرَوي، قال: قلت لعليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة ؟

فقال (عليه السلام): «يا أبا الصّلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً (صلّى الله عليه وآله) على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، وقال عزّ وجلّ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٥] وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٦].

وقال النبي (صلّى الله عليه وآله): من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله.

ودرجة النبي (صلّى الله عليه وآله) في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى»[٧].

رابعاً ـ رأي أهل البيت (عليهم السلام) في الهداية والضلالة: اختلف العلماء اختلافاً شديداً فيما جاء في كتاب الله الكريم من الآيات التي يُمكن أن يستظهر منها الانسان إسناد الهداية والضلالة إلى الله تعالى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٨].

---

(١) صحيح البخاري ١ : ٢٣٠/٣١، صحيح مسلم ١ : ١٦٣/٢٩٩.

(٢) الإبانة : ٢١.

(٣) القيامة ٧٥ : ٢٠ ـ ٢٣.

(٤) شرح التجريد للقوشجي : ٣٣٤.

(٥) النّساء ٤ : ٨٠.

(٦) الفتح ٤٨ : ١٠.

(٧) التوحيد : ١١٧/٢١.

(٨) النّحل ١٦ : ٩٣.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا من رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١].

فأخذ جمع من علماء المسلمين بظاهر هذه الآيات مبتورةً عن الآيات الأُخرى التي تُكمِّل بمجموعها دلالة هذه الطائفة من الآيات، وحكموا بحتميّة الهداية والضلالة في حياة الإنسان من جانب الله تعالى، ونفوا دور الإنسان في اختيار الهداية والضلالة، انطلاقاً من هذه الطائفة من الآيات.

وقد خالف أهل البيت (عليهم السلام) هذا الاتجاه من التفسير والرأي، وقالوا: إنّ الله تعالى هو مصدر الهداية في حياة الإنسان، وأمّا الضلالة فمن الإنسان نفسه، وعلى كلّ حال فإن الهداية والضلالة تجري في حياة الإنسان باختياره وقراره، ونفوا بشكل قاطع حتمية الهداية والضلالة في حياة الإنسان بإرادة الله تعالى.

عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن معنى (لا حول ولا قوّة إلّا بالله).

فقال: «معناه: لا حول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّ وجلّ»[٢].

عن محمّد بن أبي عُمَير، عن أبي عبدالله الفَرّاء، عن محمّد بن مسلم ومحمّد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما عَلِمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّ جبرئيل مِن قِبَل الله عزّ وجلّ إلّا بالتوفيق»[٣].

عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام) بنيسابور عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[٤].

قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله، والثقة به، والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئن إليه ومن يُرد أن يُضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضَيِّقاً حَرَجاً حتّى يَشُك في كفره، ويضطرب من اعتقاده قلبه، حتّى يصير كأنّما يصَّعَّدُ في السّماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يُؤمِنون»[٥].

خامساً ـ رأي أهل البيت (عليهم السلام) في الجبر والتفويض: ذهب أهل البيت (عليهم السلام) مذهباً وسطاً بين الجبر والتفويض لا يتّصل بالجبر ولا بالتفويض، وسمّوا ذلك: الأمر بين الأمرين.

روى مُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبدالله الصّادق (عليه السلام)، قال: «لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين».

قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟

قال: «مَثَلُ ذلك مَثَل رجلٍ رأيته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم

---

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) التوحيد: ٣/٢٤٢.

(٣) التوحيد: ٢/٢٤٢.

(٤) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٥) التوحيد: ٤/٢٤٢.

يقبل منك فتركته، أنت الذي أمرته بالمعصية»[١].

وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصّادق (عليهما السّلام) قالا: «إنّ الله عزّ وجلّ أرحم بخلقه من أن يُجبر خلقه على الذنوب ثمّ يُعذّبهم عليها، والله أعزّ من أن يُريد أمراً فلا يكون» وسُئلا: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟

قالا: «نعم، أوسع ممّا بين السّماء والأرض»[٢].

وعلى أساس هذا الاتجاه من الوعي والفهم فسّروا آيات القرآن، ونفوا عن كلام الله تعالى الجبر والتفويض.

عن عبدالسّلام بن صالح الهَرَوي، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى بن جعفر (عليهم السّلام) يقول: «من قال بالجبر فلا تُعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا له شهادة، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُكلّف نفساً إلّا وسعها ولا يُحمّلها فوق طاقتها، ولا تكسب كلّ نفس إلّا عليها، ولا تزر وازرة وزر أُخرى»[٣].

سادساً ـ تفسير القرآن بالقرآن: من يتتبّع طريقة أهل البيت (عليهم السّلام) في تفسير القرآن يلمس عندهم طريقة متميّزة ومبتكرة في تفسير القرآن بالقرآن، وهذه الطريقة من أفضل الطرق لفهم القرآن، فإنّ القرآن خير دليل على القرآن، وقد جرى على هذه الطريقة في عصرنا الفقيد العلّامة الطباطبائي (رحمه الله تعالى)، وأخرج تفسيره القيّم (الميزان) على هذا الأساس المتين.

وفيما يلي نذكر نماذج من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السّلام) في تفسير القرآن بالقرآن[٤].

١ ـ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾[٥].

فقال (عليه السّلام): «إنّ الله تبارك وتعالى يُضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[٦] وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٧].

قال: فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[٨] وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِن بَعْدِهِ﴾[٩].

---

(١) التوحيد : ٨/٣٦٢.

(٢) التوحيد : ٣/٣٦٠.

(٣) التوحيد : ٩/٣٦٢.

(٤) لقد اخترنا هذه النماذج من رسالة الدكتور خضير جعفر (حفظه الله) عن تفسير القرآن بالقرآن عند أهل البيت (عليهم السّلام)، ورسالة (أهل البيت وتفسير القرآن) لمجموعة الامام الباقر الثقافية، وهي من منشورات دار القرآن (المؤتمر الرابع للقرآن الكريم في قم).

(٥) الكهف ١٨ : ١٧.

(٦) إبراهيم ١٤ : ٢٧.

(٧) يونس ١٠ : ٩.

(٨) هود ١١ : ٨٨.

(٩) آل عمران ٣ : ١٦٠.

فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة، كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ، وسمّي العبد به مُوفّقاً، وإذا أراد العبد أن يدخُلَ في شيءٍ من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلّى بينه وبين تلك المعصية، فلم يَحُل بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه»[١].

٢ ـ وعن عليّ (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٢]، قال: أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصّحة، فإنّهم قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً. قال: وهم الذين قال الله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً﴾[٣].

٣ ـ وعن تفسير القمّي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[٤].

قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ على البناء للفاعل.

فقال (عليه السلام): «ويحك! أيّ شيء يعصرون، يعصرون الخمر ؟!».

قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها ؟

فقال: «إنّما نزلت: وفيه يُعصَرون، أي يُمطرون بعد سنيّ المجاعة، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجاً﴾»[٥].

٤ ـ وعن أبي الأسود الدؤلي، قال: رُفع إلى عمر امرأة ولدت لستّة أشهر، فسأل عنها أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فقال عليّ (عليه السلام): لا رجم عليها، ألا ترى أنّه يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾[٦] وقال: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[٧] وكان الحمل هاهنا ستّة أشهر، فتركها عمر. قال: ثمّ بَلَغَنا أنّها ولدت آخر لستّة أشهر[٨].

٥ ـ وروي أنّ رجلاً دخل مسجد الرّسول (صلى الله عليه وآله)، فإذا رجل يُحدّث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فسألته عن الشاهد والمشهود، فقال: نعم، أمّا الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

---

(١) التوحيد: ٢٤١/١.

(٢) الفاتحة ١: ٧.

(٣) البحار ٢٤: ٢/١٠ و٦٨/١٤٠ و٧١: ٢٢/٢٢٧، والآية من سورة النّساء ٤: ٦٩.

(٤) يوسف ١٢: ٤٩.

(٥) تفسير القمّي ١: ٣٤٥، تفسير الميزان ١١: ٢٠٣، الآية من سورة النبأ ٧٨: ١٤.

(٦) الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٧) لقمان ٣١: ١٤.

(٨) الدّر المنثور ٧: ٤٤١.

فجزته إلى آخر يُحدِّث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فسألته عن ذلك. فقال: أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر.

فجزتهما إلى غُلام كأنَّ وجهه الدينار، وهو يُحدِّث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقلت: أخبرني عن شاهدٍ ومشهودٍ. فقال: نعم، أمّا الشاهد فمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، وأمّا المشهود فيوم القيامة؛ أمَا سمعت الله سبحانه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾[1]؟ وقال: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[2].

فسألت عن الأوّل، فقالوا: ابن عبّاس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن ابن عليّ (عليهما السّلام)[3].

٦ ـ وعن وَهْب بن وَهْب القرشي، عن الإمام الصّادق، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين ابن عليّ (عليهما السّلام) يسألونه عن (الصّمد) فكتب إليهم:

«بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

أمّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النّار، و إنّ الله سبحانه فسّر الصّمد، فقال: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[4] ثمّ فسّره، فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾»[5].

٧ ـ وعن الحسين بن سعيد، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من النّاس، إنّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرُّهبان في حاجةٍ، فلمّا رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثمّ قال: مرحباً بخليل الله، فقال له يعقوب: لست بخليل الله، ولكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال له الراهب: فما الذي بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهمّ والحزن والسقم».

قال: «فما جاز عتبة الباب حتّى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتني إلى العباد، فخرّ ساجداً عند عتبة الباب، يقول: ربّ لا أعود، فأوحى الله إليه: أنّي قد غفرت لك، فلا تعد إلى مثلها. فما شكا شيئاً ممّا أصابه من نوائب الدنيا إلّا أنّه قال يوماً: إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون»[6].

٨ ـ وعن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام)، فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٥.

(٢) هود ١١: ١٠٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٧٠٨.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١ و٢.

(٥) التوحيد: ٥/٩٠، والآية من سورة الإخلاص ١١٢: ٣ و٤.

(٦) البرهان، تفسير الآية ٨٦ من سورة يوسف، التمحيص: ١٤٣/٦٣.

﴿تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[١].

فقال (عليه السلام): «اليد في كلام العرب القوّة والنعمة، قال الله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾[٢]، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[٣]، أي: بقوّة، وقال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[٤] أي قوّاهم، ويقال: لفلان عندي أيادٍ كثيرة. أي فواضل وإحسان، وله عندي يدٌ بيضاء. أي نعمة»[٥].

٩ ـ وعن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: حدّثني أبو جعفر(صلوات الله عليه)، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر(عليه السلام) يقول:

دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله (عليه السلام)، فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾[٦] ثمّ أمسك.

فقال أبو عبدالله: «ما أسكتك ؟».

قال: أُحِبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله.

قال: «نعم، ـ يا عمرو ـ أكبر الكبائر الشرك بالله، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[٧]، وقال: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾[٨].

وبعده اليأس من روح الله، لأنّ الله يقول: ﴿لَا يَيْئَسُ مِن رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٩].

ثمّ الأمن من مكر الله، لأنّ الله يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[١٠].

ومنها عقوق الوالدين، لأنّ الله جعل العاقّ جبّاراً شقيّاً من قوله: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[١١].

ومنها قتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ، لأنّه يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾[١٢].

---

(١) سورة ص ٣٨ : ٧٥.

(٢) سورة ص ٣٨ : ١٧.

(٣) الذاريات ٥١ : ٤٧.

(٤) المجادلة ٥٨ : ٢٢.

(٥) التوحيد : ١٥٣/١.

(٦) النجم ٥٣ : ٣٢.

(٧) النساء ٤ : ٤٨ و١١٦.

(٨) المائدة ٥ : ٧٢.

(٩) يوسف ١٢ : ٨٧.

(١٠) الأعراف ٧ : ٩٩.

(١١) مريم ١٩ : ٣٢.

(١٢) النساء ٤ : ٩٣.

وقذف المحصنات، لأنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ٱلْغَافِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١].

وأكل مال اليتيم لقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً﴾[٢].

والفرار من الزحف، لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٣].

وأكل الرّبا، لأنّ الله يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٤] ويقول: ﴿فَإِن لَمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٥].

والسحر، لأنّ الله يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[٦].

والزنا، لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾[٧].

واليمين الغموس[٨] الفاجرة، لأنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ﴾[٩].

والغُلُول[١٠]، لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾[١١].

ومنع الزكاة المفروضة، لأنّ الله يقول: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾[١٢].

وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ﴾[١٣].

---

(١) النُّور ٢٤ : ٢٣.

(٢) النِّساء ٤ : ١٠.

(٣) الأنفال ٨ : ١٦.

(٤) البقرة ٢ : ٢٧٥.

(٥) البقرة ٢ : ٢٧٩.

(٦) البقرة ٢ : ١٠٢.

(٧) الفُرقان ٢٥ : ٦٨ و ٦٩.

(٨) أي اليمين الكاذبة، سُمّيت غموساً لأنّها تغمس صاحبها في الإثم، ثمّ في النّار.

(٩) آل عِمْران ٣ : ٧٧.

(١٠) أي الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة.

(١١) آل عِمْران ٣ : ١٦١.

(١٢) التّوبة ٩ : ٣٥.

(١٣) البقرة ٢ : ٢٨٣.

وشرب الخمر، لأنّ الله عدل بها عبادة الأوثان.

وترك الصلاة متعمّداً، وشيئاً ممّا فرض الله تعالى، لأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من ترك الصلاة متعمّداً فقد برىء من ذمّة الله وذمّة رسوله».

ونقض العهد وقطيعة الرَّحِم، لأنّ الله يقول: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ﴾[1].

قال: فخرج عمرو بن عبيد له صراخ من بكائه، وهو يقول: هَلَكَ من قال برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم[2].

١٠ ـ وعن الإمام الرّضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ..﴾[3].

قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم، كما قال الله تعالى: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾»[4].

١١ ـ وعن الإمام الرّضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[5].

قال: «لأنّ المرأة إذا تزوّجت أخذت والرجل يُعطي، فلذلك وفّر على الرجال، وعلّة أُخرى في إعطاء الرجل مثلَي ما تُعطى الأُنثى، لأنّ الأُنثى من عيال الذكر، إن احتاجت فعليه أن يعولها، وعليه نفقتها، وليس على المرأة أن تعول الرجل، ولا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفّر على الرجال لذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾»[6].

١٢ ـ وفي (تفسير العيّاشي) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[7] عن زُرارة صاحب ابن أبي دوّاد[8]، قال: رجع ابن أبي دوّاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، ففلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنّي قد متُّ منذ عشرين سنةً.

قال: قلت له: ولِمَ ذاك ؟

قال: لما كان من هذا الأسود ـ يعني أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى ـ اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم.

---

(١) الرّعد ١٣ : ٢٥.

(٢) الكافي ٢ : ٢١٧/٢٤، من لا يحضره الفقيه ٣ : ٣٦٧/١٧٤٦.

(٣) البقرة ٢ : ٧.

(٤) عيون أخبار الرّضا ١ : ١٢٣، والآية من سورة النّساء ٤: ١٥٥.

(٥) النّساء ٤ : ١١.

(٦) علل الشرائع : ٥٧٠/١، عيون أخبار الرّضا ٢ : ٩٨/١، والآية من سورة النّساء ٤ : ٣٤.

(٧) المائدة ٥ : ٣٨.

(٨) وهو أحمد بن أبي دوّاد بن جرير بن مالك الأيادي، أبو عبدالله، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، تولّى القضاء للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل، وتوفّي مفلوجاً ببغداد سنة ٢٤٠هـ ـ تاريخ بغداد ٤ : ١٤١، لسان الميزان ١ : ١٧١، الأعلام للزركلي ١ : ١٢٤.

قال: قلت: وكيف ذلك ؟

قال: إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه، وقد أحضر محمّد بن عليّ، فسألنا عن القطع، في أيّ موضع يجب أن يقطع ؟ قال: فقلت: من الكُرْسُوع[1]، لقول الله في التيمّم: ﴿فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾[2] واتّفق معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المِرْفق، قال: وما الدليل على ذلك، قالوا: لأنّ الله لمّا قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[3] في الغسل، دلّ على ذلك أنّ حدّ اليد هو المِرْفَق.

قال: فالتفت إلى محمّد بن عليّ، فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟

فقال: «قد تكلّم القوم فيه، يا أمير المؤمنين».

قال: دعني بما تكلّموا به، أيّ شيء عندك ؟

قال: «أعفني من هذا، يا أمير المؤمنين».

قال: أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه.

فقال: «أمّا إذا أقسمت عليّ بالله، إنّي أقول: إنّهم أخطأوا فيه السُّنّة، فإنّ القطع يجب أن يكون من مِفْصَل أُصول الأصابع فتُترك الكفّ.

قال: وما الحُجّة في ذلك ؟

قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين، فإذا قطعت يده من الكُرْسُوع أو المِرْفَق لم يبق له يد يسجد عليها. وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[4] يعني هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَداً﴾[5]».

قال: فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مِفْصَل الأصابع دون الكفّ.

قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي، وتمنّيت أنّي لم أكُ حيّاً[6].

١٣ ـ وعن عليّ بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، هل هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ، فإنّ النّاس إنّما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون تحريمها ؟

فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هي مُحَرَّمة في كتاب الله».

فقال: في أيّ موضع هي مُحَرَّمة من كتاب الله عزّ وجلّ، يا أبا الحسن ؟

---

(١) الكُرْسُوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو الناتىء عند الرُّسغ.

(٢) النّساء ٤: ٤٣.

(٣) المائدة ٥: ٦.

(٤، ٥) الجنّ ٧٢: ١٨.

(٦) تفسير الميزان ٥: ٣٣٥، تفسير العياشي ١: ١٠٩/٣١٩.

فقال: «قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[1] ـ إلى أن قال: ـ فأمّا الإثم فإنّها الخمر بعينها، وقد قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[2] فأمّا الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر، وإثمهما أكبر من نفعهما، كما قال الله تعالى».

فقال المهدي: يا عليّ بن يقطين، هذه فتوى هاشميّة.

فقلت له: صدقت ـ يا أمير المؤمنين ـ الحمد لله الذي لم يُخرج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضيّ[3].

١٤ ـ وعن محمّد بن صالح الأرمني، قال: قلت لأبي محمّد العسكري (عليه السلام): عرّفني عن قول الله: ﴿لِلَّهِ ٱلأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[4]، فقال: «لله الأمر من قبل أن يأمر، ومن بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله: ﴿أَلا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[5]، فأقبل عليّ وقال: «وهو كما أسررت في نفسك: ﴿أَلا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾»[6].

١٥ ـ وفي كتاب (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: «قد خطر على من ماسّه الكفر تقلّد ما فوّضه إلى أنبيائه وأوليائه، يقول لإبراهيم (عليه السلام): ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ﴾[7] أي المشركين، لأنّه سمّى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»[8].

١٦ ـ روي عن زرارة ومحمّد بن مسلم: أنّهما قالا: قلنا لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في الصّلاة في السفر كيف هي، وكم هي؟

فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[9]، فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر».

قالا: قلنا: إنما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾، ولم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر؟

فقال: «أوَليس قد قال الله عزّ وجلّ في الصّفا والمروة: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن

---

(٧) الأعراف ٧: ٣٣.

(٢) البقرة ٢: ٢١٩.

(٣) البرهان: تفسير الآية: ٢١٩ من سورة البقرة، الكافي ٦: ٤٠٦/١.

(٤) الرُّوم ٣٠: ٤.

(٥) الأعراف ٧: ٥٤.

(٦) البرهان، تفسير الآية: ٤ من سورة الرُّوم، الثاقب في المناقب ٥٦٤/٥٠٢.

(٧) البقرة ٢: ١٢٤.

(٨) نور الثقلين ١: ١٢١/٣٤٤، الاحتجاج ١: ٢٥١، الآية من سورة لقمان ٣١: ١٣.

(٩) النّساء ٤: ١٠١.

﴿يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[١]؟ ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض؟ لأنّ الله عزّ وجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبيّه، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي (صلّى الله عليه وآله) وذكره الله تعالى في كتابه»[٢].

١٧ ـ وعن حُريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُ﴾[٤] يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[٥] لأنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره، وهو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٦] فهذه صفة رسول الله في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلمّا بعثه الله عزّ وجلّ عرفه أهل الكتاب، كما قال جلّ جلاله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾»[٧].

١٨ ـ وعن عبدالرّحمٰن قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[٨].

قال: «﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٩] نزلت هذه بعد هذه»[١٠].

١٩ ـ وفي (روضة الكافي) كلام لعليّ بن الحسين (عليه السلام) في الوعظ والزُّهد في الدنيا، يقول فيه: «ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث يقول: ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[١١] وقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾»[١٢].

٢٠ ـ وعن أبي الحسن (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[١٣].

قال: «المؤذّن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يؤذّن أذاناً يُسمع الخلائق كلّها، والدليل على ذلك قول

---

(١) البقرة ٢: ١٥٨.

(٢) نور الثقلين ١: ٥٢٧/٥٤١، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٨/١٢٦٦.

(٣) البقرة ٢: ٦.

(٤، ٥) البقرة ٢: ١٤٦.

(٦) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٧) نور الثقلين ١: ٣٧/٧٠٨، تفسير القمّي ١: ٣٢، والآية من سورة البقرة ٢: ٨٩.

(٨) البقرة ٢: ٢١٩.

(٩) الفُرقان ٢٥: ٦٧.

(١٠) نور الثقلين ٣: ١٣/٤١٤، الكافي ٨: ٢٩/٧٤.

(١١) الأنبياء ٢١: ١١.

(١٢) الأنبياء ٢١: ١٢.

(١٣) الأعراف ٧: ٤٤.

الله عزّ وجلّ في سورة التّوبة: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ..﴾[١] فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كنت أنا الأذان في النّاس»[٢].

٢١ ـ وفي كتاب (معاني الأخبار) عن عليّ بن الحسين (عليه السّلام) قال: «الإمام منّا لا يكون إلّا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فتُعرف بها، ولذلك لا يكون إلّا منصوصاً».

فقيل له: يابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟

فقال: «هو معتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ..﴾»[٣].

٢٢ ـ وعن محمّد بن سالم، عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: «وسورة النور أُنزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليه من سورة النساء: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[٤]، والسبيل الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾»[٥].

٢٣ ـ وروى الكليني باسناده، عن الفُضيل وزرارة ومحمّد بن مسلم، عن حُمران أنّه سأل أبا جعفر (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[٦].

قال: «نعم، ليلة القدر، وهي في كلّ سنة من شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلّا في ليلة القدر؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾»[٧].

وبعد، فهذه طائفة من الخطوط والاتجاهات العامة للتفسير عند أهل البيت (عليهم السّلام)، كتبناها على عجل، ولو أنّ الباحثين تتبّعوا روايات أهل البيت (عليهم السّلام) في التفسير لاكتشفوا حقولاً واسعة من العلم، وفتح الله عليهم أبواباً من المعرفة بطريقة أهل البيت (عليهم السّلام) في تفسير القرآن.

وإذا يسّر الله تعالى جمع هذه الخطوط وتنظيمها من خلال الروايات الواردة عنهم (عليهم السّلام)، وهي كثيرة ومبثوثة في كتب الحديث والتفسير، من نحو: (أُصول الكافي) وكتب الشيخ الصّدوق، و(تفسير علي بن إبراهيم)،

---

(١) التوبة ٩: ٣.

(٢) البرهان، تفسير الآية: ٤٤ من سورة الأعراف، تفسير القمّي ١: ٢٣١.

(٣) معاني الأخبار: ١٣٢/١، والآية من سورة الإسراء ١٧: ٩.

(٤) النّساء ٤: ١٥.

(٥) الكافي ٢: ٢٧/١، والآية من سورة النّور ٢٤: ١ و٢.

(٦) الدخان ٤٤: ٣.

(٧) الكافي ٤: ١٥٧/٦، والآية من سورة الدخان ٤٤: ٤.

و(تفسير فرات الكوفي)، و(تفسير العيّاشي)، و(تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، و(تفسير نور الثقلين) للشيخ الحويزي، وغير ذلك من كتب الحديث والتفسير.. أقول إذا يسّر الله جمع وتنظيم هذه الخطوط من خلال ما صحّت روايته عن أهل البيت (عليهم السلام) أمكننا ذلك أن نضع أيدينا على الخطوط والاتجاهات والأُصول التي كان يتمسّك بها أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن. وعسى أن يُقيّض الله تعالى لهذه المهمة من يُحبّ من عباده من العلماء الصالحين.

مناهج التفسير

١ ـ التفسير بالرأي: كان الأوائل من المسلمين في عصر الصحابة والتابعين يتحرّجون من تفسير القرآن بالرأي، ونقصد بالرأي، الرأي الممدوح لا الرأي المذموم، كما يصطلح على ذلك علماء القرآن ويروون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شجب تفسير القرآن بالرأي: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار»[١].

وعن جُندب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[٢].

وكان الصحابة يتحرّجون أبلغ الحرج أن يقولوا في القرآن شيئاً غير ما رووه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان عبيدالله بن عمر يقول: «لقد أدركت فقهاء المدينة وإنّهم ليعظّمون القول في التفسير»[٣].

وكذلك التابعون لهم، كانوا يتحرّجون من الكلام في التفسير بالرأي، فكان أبو وائل شقيق بن سَلَمة إذا سُئل عن شيء، من القرآن قال: «قد أصاب الله الذي به أراد». ويمتنع عن الإجابة برأيه في القرآن.

وسئل سعيد بن جُبير أن يُفسّر شيئاً من القرآن، فقال: «لئن تقع جوانبي خير من ذلك».

وعن الوليد بن مسلم قال: جاء طلق بن حبيب إلى جُندب بن عبدالله فسأله عن آية من القرآن. فقال: «احرج عليك إن كنت مسلماً لما قمت عني»[٤].

وكان سعيد بن المسيّب إذا سُئل عن تفسير آية من القرآن، قال: «إنّا لا نقول في القرآن شيئاً»[٥].

وعن عمرو بن مرّة قال: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال: «لا تسألني عن القرآن، وسل من يزعَمُ أنّه لا يخفى عليه منه شيء!! يعني عِكْرِمة»[٦].

وعن يزيد بن أبي يزيد، قال: «كنّا نسأل سعيد بن المسيّب عن الحلال والحرام وكان أعلم النّاس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأنّه لم يسمع»[٧].

وعن هِشام بن عُروة، قال: «ما سمعت أبي يؤوّل آية من كتاب الله قطّ»[٨].

وعن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: «كان أصحابنا يتّقون التفسير ويهابونه»[٩].

---

(١) مسند أحمد ١ : ٢٣٣ و٢٦٩، سنن الترمذي ٥ : ٢٩٥٠/١٩٩ و٢٩٥١، تفسير الطبري ١ : ٢٧، تفسير القرطبي ١ : ٣٢.

(٢) سنن الترمذي ٥ : ٢٩٥٢/٢٠٠، المعجم الكبير ٢ : ١٧٥، تفسير ابن كثير ١ : ٥.

(٣ ـ ٥) تفسير ابن كثير ١ : ٧.

(٦ ـ ٩) تفسير ابن كثير ١ : ٧.

وكان ابن عبّاس أوّل من تكلّم في القرآن من خلال اللغة، فكان يُفسّر آي القرآن الكريم من خلال معرفته باللغة والشعر، وكان يقول: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب»[١].

وأسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عبّاس في غريب القرآن وأجوبة ابن عبّاس له من خلال شعر العرب معروفة يرويها السيوطي في (الاتقان)[٢].

وممّا ورد في هذه الأسئلة أن نافع بن الأزرق سأل ابن عبّاس عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٣] ما السِّنَة ؟

قال ابن عبّاس: «النعاس» واستشهد بقول زهير:

لاسِنةٌ في طَوالِ اللّيلِ تأخُذُه ولا ينامُ ولا في أمرِه فَنَدُ[٤]

لكن عبدالله بن عبّاس رغم ذلك لم يتجاوز هذا الحدّ من التفسير من خلال اللغة وشعر العرب، وبقي الصحابة ومن بعدهم التابعون ومن بعدهم علماء القرآن إلى أواسط القرن الرابع الهجري يلتزمون بمنهج التفسير بالمأثور، وقلّ من خرج على هذا النهج خلال هذه الفترة، وبقي المنهج السائد في تفسير القرآن هو التفسير بالمأثور.

وفي وقت متأخّر، في أواخر القرن الرابع الهجري يبدأ العلماء باستخدام الرأي في التفسير، وتبرُزُ تفاسير حافلة بالرأي، ويستمرّ هذا الرأي في النضج والتكامل إلى الوقت الحاضر.

ويذهب هؤلاء العلماء إلى أنّ الذي يشجبه الإسلام من التفسير بالرأي هو الرأي المذموم، وهو القول في القرآن بغير علم ولا هدى، وأمّا الكلام في القرآن بعلمٍ ودليل وبرهان، فليس من الرأي المذموم، وإنّما هو من الرأي الممدوح الذي لا ضير فيه.

يقول ابن كثير في أوّل تفسيره بعد أن يذكر طائفةً من الروايات عمّن كان يتهيّب ويتحرّج من التفسير بالرأي: «فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمّة السلف محمولة على تحرّجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم فيه، فأمّا من تكلّم بما يعلم ذلك من لغةٍ وشرعٍ فلا حَرَج عليه، ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة لأنّهم تكلّموا فيما علموه وسكتوا عمّا جهلوه»[٥].

وقال البيهقي في (شُعب الإيمان): «هذا إن صحّ فإنّما أراد ـ والله أعلم ـ الرأي الذي يَغْلِبُ من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل، وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. وأمّا الرأي الذي يُسنده

---

(١) تفسير القرطبي ١ : ٢٤.

(٢) الاتقان ٢ : ٦٧.

(٣) البقرة ٢ : ٢٥٥.

(٤) تفسير القرطبي ١ : ٢٥.

(٥) تفسير ابن كثير ١ : ٧.

برهان فالحكم به في النوازل جائز»[1].

ومهما يكن من أمر فقد نشط التفسير بالرأي بالمعنى السليم للرأي في العالم الإسلامي منذ هذا التاريخ، من دون إنكار تقريباً من قبل جمهور علماء المسلمين، واتّسعت حركة التفسير بالرأي، وساهم في هذه الحركة كلّ المذاهب الفكرية الإسلامية تقريباً، وأبرز هذه المذاهب: الإمامية، والأشاعرة، والمعتزلة.

وقد ألّف الشيخ الطوسي، من أبرز فقهاء الإمامية، (تفسير التبيان) بهذا الاتجاه، وألّف فخرالدين الرازي من الأشاعرة (التفسير الكبير) بهذا الاتجاه أيضاً، كما ألّف جارالله الزمخشري من المعتزلة (تفسير الكشاف) في نفس الاتجاه.

وأصبح التفسير بالرأي مقبولاً من قبل الجميع، ولكن الرأي الذي يسنده الدليل والبرهان القطعي، أمّا الرأي الذي لا يسنده دليل وبرهان، ويعتمد الظنّ فلا يغني عن الحقّ شيئاً.

على أنّ التفسير بالرأي يجب ألّا يتجاوز حدود محكمات القرآن، أمّا متشابه القرآن فلا يعلمه إلّا الله والراسخون في العلم، ولا يصحّ أن يعتمد المفسّر رأيه في تفسير متشابهات القرآن، ولسنا الآن بصدد تفصيل وشرح هذه النقطة.

٢ ـ التفسير بالمأثور: ذكرنا أنّ التفسير بالمأثور كمنهج علمي ومدرسة في تفسير القرآن، في مقابل التفسير بالرأي، لم يَعُد له وجود فعلي ومؤثّر في الوقت الحاضر. فقد أصبح تفسير القرآن بالرأي هو المنهج السائد.

ولكن يبقى «الحديث» هو المصدر الأوّل ـ بعد القرآن ـ في تفسير القرآن، ولا يستغني المفسّر عن «الحديث» في تفسير القرآن، فلا رأي في مقابل «الحديث»، ولا رأي في عرض الحديث، وإنّما يصحّ الرأي إذا كان لا يعارض الحديث، ولا بدّ إذن أن يتأكد المفسر من الروايات الواردة في تفسير الآية، قبل أن يُمارس هو فيها الرأي والنظر والاجتهاد.

ولذلك فإنّ الاهتمام بالروايات الواردة في تفسير القرآن يعتبر من مقوّمات الجهد العلمي في تفسير القرآن، ومن هنا اهتمّ نفر من العلماء المتخصّصين في القرآن بتجميع وتنظيم الروايات الواردة في تفسير القرآن لتيسير مهمّة مفسّري القرآن.

فمن تفاسير أهل السنّة في هذا الحقل:

١ ـ الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي.

٢ ـ تفسير ابن كثير.

٣ ـ تفسير البَغَوي.

ومن تفاسير الشيعة:

١ ـ تفسير العياشي.

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢ : ١٧٩.

٢ ـ تفسير نور الثقلين.

٣ ـ تفسير البرهان، وسنعرض له بشيء من البيان.

تفسير البرهان

ومن خير ما ألّفه علماء الشيعة في هذا المجال (البرهان في تفسير القرآن) لشيخنا الجليل المحقّق العالم الثقة المتتبّع السيّد هاشم بن السيد سليمان البحراني الكتكاني، المتوفّى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ.

يقول عنه الشيخ يوسف صاحب الحدائق الناضرة (رحمه الله) في كتابه القيّم (لؤلؤة البحرين): إنّه كان فاضلاً محدّثاً جامعاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنّف كتباً عديدةً تشهد بشدّة تتبّعه واطّلاعه[1].

وهذا الكتاب يجمع ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث في تفسير القرآن الكريم. وقد بذل المؤلف (رحمه الله) جهداً كبيراً في جمع وتنظيم هذه الأحاديث من طائفة واسعة من المصادر الروائية، وهو يَدُلُّ على درجة عالية من القدرة العلمية عند المؤلف في تتبّع الأحاديث من مصادرها الكثيرة والمتنوّعة، وفي تنظيم الأحاديث بموجب الآيات.

وهو جهد علمي كبير ليس له نظير في بابه إلّا تفسير (نور الثقلين) الذي ألّفه شيخنا العلّامة الجليل المتتبّع المحدّث الفقيه الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي المتوفّى سنة ١١١٢ المعاصر لصاحب البرهان (رحمهما الله).

ومن الحقّ أنّ هذين العَلَمين المتعاصرين (رحمهما الله) قاما في وقت واحد بعمل جليل في حقل الدراسات القرآنية، وأغنيا المكتبة القرآنية بموسوعتين جليلتين في الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن، وهما حافلتان بما ورد عنهم (عليهم السلام) في التفسير.

وليس من شكّ أنّ حديث أهل البيت (عليهم السلام) من أهمّ مفاتيح فهم كتاب الله، ولا يتيسّر للمفسّر أن يفهم كتاب الله إذا لم يضع أمامه الخطوط الأساسية التي رسمها أهل البيت (عليهم السلام) لفهم كتاب الله، وإذا لم يستعن بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) في فهم دقائق القرآن ورقائق معانيه.

وقد يَسَّر هذان العَلَمان الجليلان هذه الثقافة الروائية من مصادر أهل البيت (عليهم السلام) للمفسّرين، وبذلك قدّما للمكتبة القرآنية وللباحثين في التفسير وعلوم القرآن خدمة جليلة وبدأ جميلة، نسأل الله تعالى أن يشكر لهما هذا الجهد، ويجزل لهما العطاء.

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٦٣.

المصادر الروائية للكتاب

لقد استعان المؤلّف، المحدّث البحراني (رحمه الله)، بطائفة واسعة من المصادر الروائية في تأليف هذا الكتاب الشريف، وهي أُمهات المصادر الروائية في التفسير، والتي تجمع نصوص روايات أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن وعلوم القرآن، منها:

١ ـ تفسير الشيخ الثقة عليّ بن إبراهيم بن هاشم.

٢ ـ تفسير الشيخ أبي النَّضْر محمّد بن مسعود العيّاشي.

٣ ـ تفسير مجمع البيان، للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي.

٤ ـ تفسير جوامع الجامع للطبرسي أيضاً.

٥ ـ تفسير كشف نهج البيان، لمحمّد بن إدريس الشيباني.

٦ ـ تفسير ابن الماهيار.

٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام).

٨ ـ تفسير فرات الكوفي، لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من علماء القرن الثالث.

وأمّا المصادر الروائية، من غير كتب التفاسير التي اعتمدها المؤلف في موسوعته التفسيرية هذه، فكثيرة ذكرها في مقدّمة كتابه.

نقود ومؤاخذات

رغم جلالة هذا الجهد العلمي الذي قام به هذا العالم المحدّث الجليل، إلّا أنّ الكتاب يحتوي على طائفة من الروايات الضعيفة في (الغُلو) و(التحريف) وقد تتبّعنا هذه الروايات في الكتاب فوجدناها مبثوثة في مختلف مواضع التفسير.

ويبدو أنّ المؤلّف (رحمه الله) لم يقم بعملية جرد وتصفية وفرز للأحاديث الصحيحة عن غيرها في هذا الكتاب، أو أنّ جهده في هذا الأمر لم يكن كافياً لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

فهو يعتمد مصادر متّهمة بالوضع نحو التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، وقد قال عنه الشيخ محمّد جواد البلاغي في مقدّمة تفسيره القيّم (آلاء الرحمٰن): وأمّا التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنّه مكذوب موضوع، وممّا يدلّ على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهافت في كلام الراويَين، وما يزعُمان أنّه رواية، وما فيه من مخالفة للكتاب المجيد ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلّامة في (الخلاصة) وغيره[1].

كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسي مثلاً، وهو متّهم بالغلو عند علمائنا، وكتابه فاقد للاعتبار

---

(١) آلاء الرحمٰن ١: ٤٩.

العلمي، واعتمد على كتاب (جامع الأخبار) ولا نعرف مؤلّفه فضلاً عن أسانيد رواياته.

وكذلك اعتمد كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام الصّادق (عليه السلام)، وهو كتاب جليل، ولكنّه لم تثبُت نسبته إلى الإمام الصّادق (عليه السلام)، ومؤلّفه مجهول، وقد نسبه بعض العلماء إلى هشام بن الحكم، إلّا أنّ شيئاً من ذلك لم يثبُت بطريق علمي.

كما اعتمد المؤلّف (رحمه الله) في كتابه هذا طائفة من الروايات الضعيفة من حيث السند، والمضطربة من حيث المتن، وهو بالتأكيد ممّا يؤثّر أثراً سلبياً على القيمة العلمية لهذا الكتاب الجليل، إلّا أن نقول: إنّ الكتاب هو جهد علمي لجمع الروايات المرويّة عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن، وهو جهد مفيد ونافع يمهّد الطريق للمحقّقين الذين يعملون في تحقيق النصوص واستخراج الصحيح منها، وفرزها عن الروايات الضعيفة والمضطربة ..

وقد قام شيخ الإسلام العلّامة المجلسي في عصره بتدوين الموسوعة الروائية الكبرى (بحار الأنوار) بهذا الأُسلوب، ولهذه الغاية.

وليس من شكٍّ أنّ في هذه الموسوعة الجليلة (بحار الأنوار) الكثير من الأحاديث الضعيفة والمضطربة، وليس من شكٍّ كذلك أنّ هذه الموسوعة خدمت المكتبة الإسلامية، والمحقّقين خدمةً جليلةً، حيث جمعت لهم النصوص والروايات المتفرّقة في موضع واحد وضمن نهج علمي منظّم واحد، يُسهّل لهم الرجوع إليها واستخراج ما يريدون منها من النصوص والروايات.

وهو وجه معقول من الكلام. وعندئذٍ لا يكون وجود أمثال هذه الروايات في الكتاب سبباً لانتقاص قيمة الكتاب العلمية، إلّا أنّنا نجد أنفسنا بحاجة إلى مرحلة أُخرى من الجهد العلمي لاستخلاص الصحاح من حديث أهل البيت (عليهم السلام) (في التفسير والأُصول) عن الأحاديث الضعيفة وفرزها عنها.

الدسّ والوضع في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام):

لقد دسّ الغُلاة في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، ولا سيّما في التفسير، من الأحاديث الموضوعة والمنتحلة ما لا يعلم حجمه ومقداره إلّا الله عزّ وجلّ. وبذلك فقد أضرُّوا بحديث أهل البيت (عليهم السلام) ومعارفهم ضرراً بليغاً.

روى الشيخ الصدوق باسناده عن الإمام الرّضا (عليه السلام) قال: إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغُلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع النّاس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا[1].

---

(١) عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١ : ٣٠٤.

ومن شأن هذه الأحاديث الموضوعة والمدسوسة أن تشوّش فهم طريقة أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير، ان كان الشخص الذي يتتبّع روايات أهل البيت (عليهم السلام) غير مُلمّ بطريقتهم (عليهم السلام)، وغير عارف بالأسانيد والرجال والرواة.

ومع الأسف لم تجر عملية تصفية كافية في حقل الأُصول والتفسير، في روايات أهل البيت (عليهم السلام) كما جرى في حقل الفقه. فقد قام الفقهاء (رحمهم الله) بتنقيح وتصفية روايات أهل البيت (عليهم السلام) بنسبة معقولة في الفقه، إلّا أنّ أحاديث (الأُصول) و(التفسير) و(الفضائل) و(الكون والسّماء والعالَم) و(السير) بقيت على حالها، كما في المصادر الروائية الأُولى، لم يتصدّ لها أحد بجهد علمي مناسب للتصفية والتنقيح، وبعد هذا الجهد فقط نتمكّن من جمع وتنظيم ما روي عن أهل البيت (عليهم السلام) في التفسير واستخراج الخطوط والأُصول العامّة عندهم (عليهم السلام) في تفسير القرآن.

وقد جمع سيّدنا الجليل المحدّث المتتبّع السيد هاشم البحراني (رحمه الله) في تفسيره القيّم (البرهان) وشيخنا المحدّث الشيخ الحويزي (رحمه الله) في تفسيره الكبير (نور الثقلين) طائفة واسعة من هذه الأحاديث من المصادر المختلفة.

إلّا أنّ هذا الجهد العلمي هو المرحلة الأُولى فقط من العمل، وقد قام به هذان العَلَمان (رحمهما الله) وجزاهما عن رسوله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته خير الجزاء.

والمرحلة الثانية من هذا الجهد العلمي هو ما نحدّثنا عنه قبل قليل من ضرورة تنقيح وتصفية الأحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن، وفرز الصحيح منها عن غير الصحيح.

والمرحلة الثالثة من هذا الجهد هو استخراج الأُصول والخطوط العامّة لأهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن.

وعندما تتمّ هذه المراحل الثلاثة فإنّ بإمكاننا أن نقف على ثروة كبيرة وكنز من أُصول تفسير القرآن وخطوطه عند أهل البيت (عليهم السلام).

ومن دون هذا الجهد لا نتمكّن أن نأخذ بحظّ وافرٍ من حديث أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن، ومن الصعب جدّاً أن يتمكّن أحد من غير ذوي الاختصاص أن يفتح أحد هذين التفسيرين الجليلين فيقطع برأي محدّد عن نظر أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن وتفسيره، والحمد لله ربّ العالمين.

محمّد مهدي الآصفي

قم المشرّفة ـ في ١٠ شعبان ١٤١٢هـ

مقدّمة التحقيق

أوّلاً: ترجمة المؤلّف

نسبه الشريف

هو السيّد هاشم بن سُليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد بن عليّ بن سُليمان بن السيّد ناصر الحُسيني البَحراني التوبلي الكَتْكَاني[1].

قال الميرزا عبدالله أفندي: وكان (رحمه الله) من أولاد السيّد المرتضى، وباقي نسبه إلى السيد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه[2].

نسبته

الكَتْكَاني: نسبة إلى كَتْكَان ـ بفتح الكافين والتاء المثنّاة الفوقانية ـ قرية من قرى توبلي.

التوبلي: نسبة إلى توبلي ـ بالتاء المثنّاة الفوقانية ثمّ الواو الساكنة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ اللام والياء أخيراً ـ أحد أعمال البحرين.

حياته وسيرته

لقد أحجمت المصادر التي ترجمت للسيّد هاشم البحراني (رحمه الله) عن ذكر تفاصيل حياته وسيرته، وكلّ ما استطعنا أن نقف عليه منها أنّه ولد في كَتْكَان، إحدى قرى البحرين، في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر

---

(١) انظر ترجمته في: أمل الآمل ٢: ٣٤١، رياض العلماء ٥: ٢٩٨، روضات الجنّات ٨: ١٨١، أنوار البدرين: ١٣٦، لؤلؤة البحرين: ٦٣، مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٩، ريحانة الأدب ١: ٢٣٣، الفوائد الرضوية: ٧٠٥، نجوم السّماء ١: ١٥٤، الإجازة الكبيرة للسيّد الجزائري: ٣٦، الذريعة: في مواضع مختلفة ستأتي في بيان مؤلّفاته، مصفّى المقال: ٤٨٩، الكنى والألقاب ٣: ١٠٧، سفينة البحار ٢: ٧١٧، إيضاح المكنون: في مواضع مختلفة ستأتي في بيان مؤلّفاته، هدية العارفين ٢: ٥٠٣، أعلام الزركلي ٨: ٦٦، معجم المؤلّفين ١٣: ١٣٢.

(٢) رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

الهجري، وممّا ذكره الأفندي في (رياض العلماء)[١] يتّضح أنّ السيّد (رحمه الله) رحل إلى النجف الأشرف، وأقام بها فترة من الزمن، روى خلالها عن الشيخ فخر الدين الطريحي ابن محمّد علي بن أحمد النجفي، المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ، ويبدو ممّا ذكره السيّد هاشم البحراني في خاتمة هذا التفسير أنّه سافر إلى إيران، وزار المشهد الرضوي المقدّس، وروى هناك عن السيّد عبدالعظيم بن السيّد عباس الأسترآبادي، وذكر ذلك صاحب الرياض أيضاً[٢].

وكان السيّد (رحمه الله) يتمتّع بمكانة اجتماعية مرموقة في بلاده، وله دور كبير في إدارة البلد وتنظيم الأُمور الاجتماعية، وكان يحظى باحترام سائر الطبقات، وكانوا ينفّذون أوامره ونواهيه، يقول الشيخ يوسف البحراني: وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمّد بن ماجد[٣] إلى السيّد، فقام بالقضاء في البلاد، وتولّى الأُمور الحسبيّة أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكّام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء المتورّعين، شديداً على الملوك والسلاطين[٤].

وكان (رحمه الله) مثالاً للزُّهد والورع والنُّفى، ولا يتوانى عن قول الحقّ والإرشاد إلى التعاليم الدينية، ومُهاباً من قِبل الحكّام وذوي السلطة والسيطرة.

وفوق كلّ هذا، لقد بلغ البحراني (رحمه الله) غايةً قصوى في المنزلة العلمية، حيث ذاع صيته في بلده وفي بعض البلدان الأُخرى، وكان يرجعُ إليه المؤمنون في التقليد والمسائل الدينية، ويستجيزه العلماء الذين يريدون اتّصال أسانيدهم في الرواية إلى الأئمّة المعصومين (عليهم السلام).

مشايخه

١ ـ السيد عبدالعظيم بن السيد عبّاس الأسترآبادي، قال صاحب الرياض في ترجمته: كان من أجلّة تلاميذ الشيخ البهائي، ويروي عنه السيّد هاشم بن سليمان البحراني، المعروف بالعلّامة، إجازةً بالمشهد المقدّس الرضوي، كما نصّ عليه في آخر كتاب تفسيره الموسوم بـ(الهادي ومصباح النادي) وقال في وصفه: السيد الفاضل التقيّ والسند الزكي[٥].

وقال السيّد هاشم البحراني في خاتمة هذا التفسير عند ذكره الطريق إلى المشايخ: أخبرني بالإجازة عدّة من أصحابنا منهم السيّد الفاضل التقي الزكي السيّد عبدالعظيم بن السيّد عبّاس بالمشهد الشريف الرضوي.

٢ ـ الشيخ فخرالدين الطريحي بن محمّد عليّ بن أحمد النجفي، المحدّث الفقيه اللغوي، المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ، قال صاحب الرياض: ويروي السيّد هاشم هذا عن الشيخ الرماحي الساكن في النجف، قال في (مدينة

---

(١) رياض العلماء ٥: ٣٠٤.

(٢) رياض العلماء ٣: ١٤٦.

(٣) هو الشيخ محمّد بن ماجد البحراني الماحوزي البلادي، المتوفّى سنة ١١٠٥هـ.

(٤) لؤلؤة البحرين: ٦٣.

(٥) رياض العلماء ٣: ١٤٦.

المعاجز): أدركته بالنجف ولي منه أجازة[١].

تلامذته

١ ـ الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان الماحوزي، المعروف بالمحقّق البحراني، المتوفّى سنة ١١٢١هـ.

٢ ـ الشيخ عليّ بن عبدالله بن راشد المقابي البحراني، المستنسخ لكتب استاذه، منها: (حلية النظر) و(حلية الأبرار)، استنسخهما سنة ١٠٩٩هـ، والنسختان بخطّه موجودتان في الرضوية[٢].

٣ ـ الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ، المشهور بالحرّ العاملي، المحدّث الفقيه الجليل، صاحب (تفصيل وسائل الشيعة)، المتوفّى سنة ١١٠٤هـ.

قال في (أمل الآمل) في ترجمة السيّد هاشم البحراني: رأيته وروبت عنه[٣].

٤ ـ السيّد محمّد العطّار بن السيّد عليّ البغدادي، الأديب الشاعر، المتوفّى سنة ١١٧١ هـ، قال الشيخ محمّد حرز الدين: قرأ على علماء عصره، منهم السيّد هاشم بن السيد سليمان البحراني[٤].

٥ ـ الشيخ محمود بن عبدالسّلام المعني البحراني، كان حيّاً في سنة ١١٢٨هـ، وأجاز في تلك السنة الشيخ عبدالله السماهيجي المتوفّى سنة ١١٣٥هـ.

٦ ـ الشيخ هيكل الجزائري بن عبد عليّ الأسدي، أجازه السيّد البحراني على نسخة من كتاب (الاستبصار) في تاسع ربيع الأوّل سنة ١١٠٠هـ، وعبّر عنه بالشيخ الفاضل العالم الكامل البهيّ الوفي.

اهتمامه بالحديث

وظّف السيّد البحراني كلّ الامكانات المُتاحة لديه إلى إحياء الأحاديث المروية عن الأئمّة الهداة «عليهم السّلام»، وكان الحديث هو الصفة الغالبة لكافّة الأغراض العلمية التي طرقها، كالتفسير والفقه والعقائد والأخلاق وغيرها، بل تكاد مؤلّفاته لا تخرج عن نطاق الحديث والرواية.

وشدّة اهتمام السيّد هاشم البحراني بالحديث والرواية لفتت أنظار البعض من العلماء فراحوا يبيّنون الأسباب، يقول الشيخ يوسف البحراني: وقد صنّف كتباً عديدة تشهد بشدّة تتبّعه واطّلاعه، إلّا أنّي لم أقف له على كتاب فتاوى في الأحكام الشرعيّة بالكلّية، ولو في مسألة جزئية، وإنّ ما كتبه مجرّد جمع وتأليف، لم يتكلّم في شيء منها ممّا وقفت عليه على ترجيح في الأقوال، أو بحثٍ أو اختيار مذهب وقولٍ في ذلك المجال، ولا أدري أنّ ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال أم تورّعاً عن ذلك، كما نُقل عن السيّد الزاهد العابد

---

(١) رياض العلماء ٥ : ٣٠٤.

(٢) الذريعة ٧ : ٧٩/٤٢٤، و : ٨٥/٤٤٧.

(٣) أمل الآمل ٢ : ٣٤١.

(٤) معارف الرجال ٢ : ٣٣٠.

رضي‌الدين بن طاؤس[١]. وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمّد بن ماجد إلى السيّد، فقام بالقضاء في البلاد، وتولّى الأُمور الحسبية أحسن قيام[٢].

وربّما يُفهم من هذا القول قدح في مقامه العلمي، ولهذا قال السيّد محسن الأمين العاملي في ردّه على هذا القول: مع أنّه قال كما سمعت: انتهت رئاسة البلد إليه فقام بالقضاء في البلاد أحسن قيام. وكيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر، وستعرف أنّ له كتاب (التبيان)[٣] في جميع الفقه الاستدلالي، فكأنّ صاحب اللؤلؤة لم يطّلع عليه[٤].

فالأرجح أنّ السيّد البحراني (رحمه الله) إنّما انصرف عن الاشتغال بالعلوم المتداولة تورّعاً، فكرّس كلّ حياته لخدمة تراث أهل البيت (عليهم السلام) وإحياء أمرهم، ووقف عند حدود النصوص المأثورة عنهم، ولا يعدم ذلك وجود بعض النظر والاستدلال في مؤلّفاته، مثل: (تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب) و(التنبيهات في تمام الفقه من الطهارة إلى الديات) على ما سيأتي.

آثاره

ترك السيّد هاشم البحراني (رحمه الله) مؤلّفات كثيرة في شتّى العلوم والفنون، قال الأفندي: له (قدس سره) من المؤلّفات ما يساوي خمساً وسبعين مؤلّفاً، ما بين كبير ووسيط وصغير، وأكثرها في العلوم الدينية، وسمعت ممّن أثق به من أولاده (رضوان الله عليه) أن بعض مؤلّفاته حيث كان يأخذه مَن كان ألّفه له لم يشتهر بل لم يوجد في البحرين[٥].

وفيما يلي ثبت بمؤلفاته المذكورة في مصادر ترجمته:

١ ـ إثبات الوصيّة. قال الطهراني في (الذريعة): ويأتي له (البهجة المرضيّة في إثبات الخلافة والوصيّة)، والظاهر اتّحاده مع هذا الكتاب[٦].

٢ ـ احتجاج المخالفين على إمامة أمير المؤمنين. فرغ منه سنة ١١٠٥هـ، وقال الأفندي: رأيته مع سائر تصانيفه عند ولده، وأورد فيه خمسة وسبعين احتجاجاً من العامّة على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، واحتجاجات من قولهم على بطلان إمامة غيره[٧].

---

(١) هو السيد علي بن موسى بن جعفر، رضي‌الدين، المعروف بابن طاؤس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٦٣.

(٣) مراده (التنبيهات في تمام الفقه من الطهارة إلى الدّيات) قاله الأفندي في رياض العلماء ٥: ٣٠٠، وانظر الذريعة ٤: ٤٥١.

(٤) أعيان الشيعة ١٠: ٢٤٩.

(٥) رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٦) الذريعة ١: ١١١/٥٣٨.

(٧) الذريعة ١: ٢٣٨/١٤٨٥، رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

٣ ـ الانصاف في النصّ على الأئمّة الأشراف من آل عبدمناف. ويُعرف بـ (النصوص) أيضاً، فرغ منه سنة ١٠٩٧هـ، ويشتمل على ثلاثمائة وثمانية أحاديث[١].

٤ ـ ايضاح المسترشدين في بيان تراجم الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام). ويعبّر عنه أيضاً بـ(هداية المستبصرين)، فرغ منه سنة ١١٠٥هـ، وأورد فيه تراجم مائتين وثلاثة وخمسين من المستبصرين الراجعين إلى الحقّ[٢].

٥ ـ البرهان في تفسير القرآن. وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، فرغ منه في ٣ ذي الحجّة سنة ١٠٩٥ هـ، وطبع لأوّل مرّة على الحجر في طهران سنة ١٢٩٥ هـ وصدر في مجلّدين، وطبع ثانية في سنة ١٣٠٢ هـ، وطبع أيضاً في سنة ١٣٧٥ هـ وصدر في أربعة مجلّدات، وأُلحقت به مقدّمة كتاب (مرآة الأنوار) لأبي الحسن العاملي الأصفهاني، وطبع أخيراً في سنة ١٣٩٤هـ، ولمّا كانت جميع هذه الطبعات خالية من التحقيق فقد عمد قسم الدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة البعثة على إخراجه محقّقاً وبالله التوفيق.

٦ ـ البهجة المرضيّة في إثبات الخلافة والوصيّة. قال الشيخ الطهراني في (الذريعة): ذكره في (اللؤلؤة) ولعلّه بعينه ما مرَّ بعنوان (إثبات الوصيّة)[٣].

٧ ـ بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، قال الأفندي في (الرياض): هو ملخّص من كتاب (حلية الأبرار) للمؤلف[٤].

٨ ـ تبصرة الولي فيمن رأى المهدي (عليه السلام) في زمان أبيه أو في غيبته الصغرى أو الكبرى. فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ، وطبع شطر منه في ذيل غاية المرام سنة ١٢٧٢هـ [٥]، وطبع بتحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدّسة سنة ١٤١١هـ.

٩ ـ التحفة البهية في إثبات الوصيّة لعليّ (عليه السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٣هـ. قال الشيخ الطهراني في (الذريعة): ولعلّه الذي مرَّ بعنوان (إثبات الوصيّة) وبعنوان (البهجة المرضية)، وعلى أيٍّ فهو للسيّد هاشم البحراني، رتّبه على مقدّمة وأبواب وخاتمة[٦].

١٠ ـ ترتيب النّهذيب. فرغ منه سنة ١٠٧٩هـ، ووقع الفراغ من تصحيحه في محضر المؤلّف سنة ١١٠٢هـ، ثمّ شرحه بنفسه كما يأتي، وطبع الكتاب بطهران سنة ١١٠٧هـ في ثلاثة مجلّدات. قال صاحب الذريعة: أورد كلّ

---

(١) الذريعة ٢ : ٣٩٨/١٥٩٦.

(٢) الذريعة ٢ : ٤٩٩/١٩٥٦، ٢٥ : ١٩١.

(٣) الذريعة ٣ : ١٦٤/٥٧٨.

(٤) الذريعة ٣ : ١٦٤، ٢٦ : ١١٣/٥٤٤، رياض العلماء ٥ : ٣٠١.

(٥) الذريعة ٣ : ٣٢٦/١١٩٢، رياض العلماء ٥ : ٣٠١.

(٦) الذريعة ٢٩ : ١٦٢/٨١٥، رياض العلماء ٥ : ٣٠٢.

حديث في الباب المناسب له، ونبّه على بعض الأغلاط التي وقعت في أسانيده[١].

١١ ـ تعريف رجال من لا يحضره الفقيه. وهو شرح لمشيخة الفقيه[٢].

١٢ ـ تفضيل الأئمّة على الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) سوى خاتم النبيّين (صلى الله عليه وآله)[٣].

١٣ ـ تفضيل عليّ (عليه السلام) على أُولي العزم من الرسل. ألّفه في مرض موته في أربعة عشر يوماً لا يقدر فيها على الحركة، فكان يُملي الأخبار ويكتبها الكاتب عن إملائه، وفرغ منه سنة ١١٠٧هـ[٤].

١٤ ـ تنبيه الأريب وتذكرة اللبيب في إيضاح رجال التّهذيب. وهو كتاب مبسوط في شرح أسانيد (التّهذيب) لشيخ الطائفة، وبيان أحوال رجاله، ولاحتياجه إلى التّهذيب والتنقيح هذّبه الشيخ حسن الدمستاني المتوفّى سنة ١١٨١هـ، وسمّاه (انتخاب الجيّد من تنبيهات السيّد)[٥].

١٥ ـ التنبيهات في تمام الفقه من الطهارة إلى الدّيّات. قال الأفندي في (الرياض): هو كتاب كبير مشتمل على الاستدلالات في المسائل إلى آخر أبواب الفقه، وهو الآن موجود عند ورثة الأُستاذ الاستناد[٦]، ومراده العلّامة المجلسي.

١٦ ـ التيمية في بيان نسب التيمي[٧].

١٧ ـ حقيقة الإيمان المبثوث على الجوارح. فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٠هـ، وقال الطهراني في (الذريعة): ولعلّ له اسماً آخر[٨].

١٨ ـ حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار (عليهم السلام). فرغ منه سنة ١٠٩٩هـ، قال الطهراني في (الذريعة): كتاب كبير مرتّب على ثلاثة عشر منهجاً في أحوال النبي والأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام)[٩]. طُبع في قم المشرّفة في المطبعة العلمية سنة ١٣٩٧ هـ، وطبع ضمن منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدّسة بتحقيق الشيخ غلام رضا البروجردي سنة ١٤١١هـ.

١٩ ـ حلية النظر في فضل الأئمّة الاثني عشر. فرغ منه سنة ١٠٩٩هـ[١٠].

٢٠ ـ الدر النضيد في خصائص الحسين الشهيد. قال الأفندي في (الرياض): ولعلّه بعينه كتاب مقتل

---

(١) الذريعة ٤: ٢٧٠/٦٤، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٣: ٢٧٩.

(٢) الذريعة ٤: ١٠٨٣/٢١٧.

(٣) الذريعة ٤: ١٥٥٥/٣٥٨.

(٤) الذريعة ٤: ١٥٦٩/٣٦٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٥) الذريعة ٤: ١٩٥٧/٤٤٠، ٢: ٣٥٨، إيضاح المكنون ٣: ٢٢٣.

(٦) الذريعة ٤: ٢٠١٢/٤٥١، رياض العلماء ٥: ٣٠٠.

(٧) الذريعة ٤: ٢٣٠٤/٥١٨.

(٨) الذريعة ٧: ٢٤٩/٤٨.

(٩) الذريعة ٧: ٤٢٤/٧٩، إيضاح المكنون ٣: ٤١٩.

(١٠) الذريعة ٧: ٤٤٧/٨٥، إيضاح المكنون ٣: ٤٢١.

الحسين (عليه السلام)[١].

٢١ ـ الدرّة اليتيمة. وفي (رياض العلماء) المطبوع: الدرة الثمينة، يشتمل على اثني عشر باباً، وكلّ باب يشتمل على اثني عشر حديثاً في فضل الأئمّة (عليهم السلام)[٢].

٢٢ ـ روضة العارفين ونزهة الراغبين في ترجمة جملة من المشايخ العاملين من شيعة أمير المؤمنين من القدماء والرواة المتأخّرين. كتاب في الرجال، قال الطهراني في (الذريعة): ذكر من الرجال ١٨٥ رجلاً، آخرهم في النسخة التي رأيتها قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأوّلهم أبان بن تغلب[٣].

٢٣ ـ روضة الواعظين في أحاديث الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام)[٤].

٢٤ ـ سلاسل الحديد وتقييد أهل التقليد بما انتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد. في فضائل أمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين (عليهم السلام)، وفي مسألة الإمامة، قال في (الرياض): وسمّاه نفسه بكتاب (شفاء الغليل من تعليل العليل) أيضاً، فرغ منه سنة ١١٠٠هـ[٥].

٢٥ ـ سِيَر الصحابة. فرغ منه سنة ١٠٧٠ هـ[٦].

٢٦ ـ شرح ترتيب التّهذيب[٧].

٢٧ ـ عمدة النظر في بيان عصمة الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) ببراهين العقل والكتاب والأثر. مرتّب على ثلاثة مطالب: أوّلها في الأدلّة العقلية الاثني عشر، وثانيها في الآيات القرآنية الاثني عشر، وثالثها في الأخبار النبويّة والروايات الولويّة الخمسة والأربعين الدالّة كلّها على العصمة[٨].

٢٨ ـ غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعامّ. ألّفه بين عام ١١٠٠ و١١٠٣هـ، وطبع في إيران سنة ١٢٧٢هـ، وترجمه الشيخ محمّد تقي الدزفولي المتوفّى سنة ١٢٩٥هـ، وفرغ من ترجمته سنة ١٢٧٣هـ، وطُبع سنة ١٢٧٧هـ، وسمّى الترجمة (كفاية الخصام) وتمّم ما نقص في بعض الأبواب من عدد الأخبار.

ولخّص (غاية المرام) الأصفهاني، المتوفّى سنة ١٣٣١هـ، وسمّاه (ملخّص المرام في تلخيص غاية المرام)[٩] ويقوم الآن قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة بتحقيقه، وسيصدر ضمن منشوراتها.

---

(١) الذريعة ٨: ٨٢/٣٠٠، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٤٥٣.

(٢) الذريعة ٨: ١١٦/٤٢٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٢.

(٣) الذريعة ١١: ٢٩٩/١٧٨٩، رياض العلماء ٥: ٣٠٢، إيضاح المكنون ٣: ٥٩٥.

(٤) الذريعة ١١: ٣٠٥/١٨١٥.

(٥) الذريعة ١٢: ٢١٠/١٣٩٤، رياض العلماء ٥: ٣٠٣، إيضاح المكنون ٤: ٢٠.

(٦) رياض العلماء ٥: ٣٠٣.

(٧) الذريعة ١٣: ١٤٤/٤٨٠، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٨) الذريعة ١٥: ٣٤١، إيضاح المكنون ٤: ١٢٥.

(٩) الذريعة ١٦: ٢١/٧٦، ١٨: ٩١/٨٢٢، ٢٢: ٢١٢/٦٧٣٦، إيضاح المكنون ٤: ١٤١.

٢٩ ـ فضل الشيعة. يشتمل على (١١٨) حديثاً[١].

٣٠ ـ كشف المهمّ في طريق غدير خمّ. مرتّب على بابين: أوّلهما في طرق الخاصّة، والثاني في طرق العامّة، تاريخ كتابته في ١١٠١هـ وتاريخ تصحيحه في ١١٠٢هـ، احتمل في (الذريعة) نسبته للسيّد هاشم البحراني[٢].

٣١ ـ اللباب المستخرج من كتاب الشهاب. استخرج المؤلّف الأخبار المرويّة في شأن أمير المؤمنين والأئمّة الأطهار (عليهم السلام) من كتاب (شهاب الأخبار) للقاضي القُضاعي سلامة بن جعفر المتوفّى سنة ٤٥٤هـ[٣].

٣٢ ـ اللوامع النورانية في أسماء عليّ وأهل بيته (عليهم السلام) القرآنية. فرغ منه سنة ١٠٩٦هـ، وطبع في قم المقدّسة سنة ١٣٩٤هـ، وطبع ثانية في أصفهان سنة ١٤٠٤هـ.

٣٣ ـ المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة (عجّل الله فرجه). يشتمل على ١٢٠ آية من القرآن الكريم، فرغ منه سنة ١٠٩٧هـ، وطبع مع (غاية المرام) في سنة ١٢٧٢هـ، وطبع بتحقيق محمّد منير الميلاني في بيروت.

٣٤ ـ مدينة المعجزات في النصّ على الأئمّة الهداة. أو: مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر. فرغ منه في سنة ١٠٩٠هـ، وطبع في سنة ١٢٧١هـ وسنة ١٢٩١هـ وسنة ١٣٠٠هـ، وهو مرتّب على اثني عشر باباً، كلّ باب في معجزات واحدٍ من الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام)[٤].

٣٥ ـ مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معاجز النبي المختار (صلّى الله عليه وآله)[٥].

٣٦ ـ المطاعن البكرية والمثالب العمرية من طريق العثمانية، فرغ منه سنة ١١٠١هـ[٦].

٣٧ ـ معالم الزلفى في معارف النشأة الأُولى والأُخرى. وهو مرتّب على خمس جمل وخاتمة ذات أربع فوائد، قال الأفندي في (الرياض): هو كتاب حسن حاوٍ لفوائد جمّة من الأخبار، وينقل فيها عن كتب غريبة منها ما هو مذكور في (بحار الأنوار) ومنها ما ليس مذكور فيه[٧]. طبع في سنة ١٢٧١هـ، وفي سنة ١٢٨٨هـ، وطبع مع (نزهة الأبرار) سنة ١٢٨٩هـ.

٣٨ ـ مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام). قال الشيخ الطهراني في (الذريعة): نسبه إليه وأكثر النقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحراني في كتابه (عقد اللآل في مناقب النبيّ والآل (عليهم السلام)) ورأيت نسخة منه بالكاظمية، فرغ الكاتب يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٢٠هـ، نقل أخباره من كتب العامّة[٨].

---

(١) الذريعة ١٦ : ٢٦٨/١١١٩، رياض العلماء ٥ : ٣٠٢.

(٢) الذريعة ١٨ : ٦٤/٦٩٣.

(٣) الذريعة ١٤ : ٢٤٧، ١٨ : ٢٨١/١٠٩، رياض العلماء ٥ : ٣٠٣.

(٤) الذريعة ٢٠ : ٢٥٣/٢٨٣٤، إيضاح المكنون ٤ : ٤٥٦.

(٥) الذريعة ٢١ : ٨٦/٤٠٦١، رياض العلماء ٥ : ٣٠٢.

(٦) رياض العلماء ٥ : ٣٠٢.

(٧) الذريعة ٢١ : ١٩٩/٤٦٠٠، رياض العلماء ٥ : ٢٩٩.

(٨) الذريعة ٢٢ : ٣٢٢/٧٢٨١.

وعلى هذا الكتاب تعليقات للمؤلف بعنوان (علي والسنة) ذكرها الطهراني في (الذريعة)[١].

٣٩ ـ مولد القائم (عجّل الله فرجه الشريف)[٢].

٤٠ ـ الميثمية. ذكره السيّد محسن الأمين العاملي في (أعيان الشيعة)[٣]، ولعلّه (التيميّة) المتقدّم.

٤١ ـ نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنة والنار. قال الطهراني في (الذريعة): فيها ٢٥١ حديثاً، مطبوع سنة ١٢٨٨هـ، كتبه بعد (معالم الزلفى)، وقد يُسمّى الجنّة والنّار[٤].

٤٢ ـ نسب عمر بن الخطّاب[٥].

٤٣ ـ نهاية الآمال فيما يتمّ به تقبّل الأعمال. فرغ منه سنة ١١٠٢هـ، مرتّب على ٢٣ فصلاً، وهو في بيان الأُصول الخمسة وما يتبعها من الإيمان والاسلام والولاية ودعائمها[٦].

٤٤ ـ نور الأنوار في تفسير القرآن. مقصوراً على روايات أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، قال الشيخ الطهراني في (الذريعة): نسخة منه عند السيد محمّد علي الروضاتي من سورة الحاقّة إلى الفلق[٧].

٤٥ ـ الهادي ومصباح النادي. أو: (وضياء النادي)، فرغ منه سنة ١٠٧٧هـ، وهو تفسير للقرآن الكريم مأخوذ من روايات أهل البيت (عليهم السلام)، إلّا ما شذّ، وجميع رواياته من الكتب المعتبرة[٨].

٤٦ ـ الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية. فرغ منه في سنة ١٠٩٦هـ[٩]، يقوم الآن قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة بتحقيقه وسيصدر ضمن منشوراتها.

٤٧ ـ وفاة الزهراء (سلام الله عليها)[١٠].

٤٨ ـ وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله)[١١].

٤٩ ـ اليتيمة. قال الشيخ الطهراني في (الذريعة): ذُكر في (كشف الحجب)، وليس هو (الدرة اليتيمة)، لأنّ صاحب الرياض الذي رأى جميع تصانيفه عند ولده بأصفهان عدّهما اثنين[١٢].

---

(١) الذريعة ١٥: ٢١٢٨/٣٢٩.

(٢) الذريعة ٢٣: ٨٩٦١/٢٧٥.

(٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٥٠.

(٤) الذريعة ٢٤: ٥٦٦/١٠٧، إيضاح المكنون ٤: ٦٣٤.

(٥) الذريعة ٢٤: ٧٠١/١٤١، رياض العلماء ٥: ٢٩٩.

(٦) الذريعة ٢٤: ٢١٠٦/٣٩٣، رياض العلماء ٥: ٢٩٩، إيضاح المكنون ٤: ٦٨٩.

(٧) الذريعة ٢٤: ١٩٤٥/٣٦٠.

(٨) الذريعة ٢٥: ٢٥/١٥٤، رياض العلماء ٥: ٣٠١، إيضاح المكنون ٤: ٧١٦.

(٩) الذريعة ٢٥: ١٩١/١٨٨، رياض العلماء ٥: ٣٠١.

(١٠) الذريعة ٢٥: ٦٨٣/١١٩.

(١١) الذريعة ٢٥: ٧٠٣/١٢١.

(١٢) الذريعة ٢٥: ٨٠/٢٧٤.

٥٠ ـ ينابيع المعاجز وأُصول الدلائل. وهو مختصر (مدينة المعاجز)، فرغ منه سنة ١٠٩٩هـ[١].

وممّا يجدر ذكره ـ ما دمنا في صدد تعداد آثار السيّد البحراني (رحمه الله) ـ أنّ الشيخ الطهراني نسب أربعة كتب إلى السيّد البحراني، وقد ذكرها في (الذريعة) كما يلي:

١ ـ إرشاد المسترشدين[٢].

٢ ـ بستان الواعظين[٣].

٣ ـ تحفة الإخوان[٤].

٤ ـ ثاقب المناقب[٥].

وقد نسب الشيخ الطهراني هذه الكتب اعتماداً على المنقول في (رياض العلماء) للميرزا عبدالله أفندي، والحال أنّ هذه النسبة وقعت وهماً، إذ إنّ صاحب الرياض عدّ هذه الكتب الأربعة ضمن المصادر التي اعتمدها السيد البحراني في تصنيف كتابه (معالم الزلفى) ولم يعدّها ضمن مصنّفاته[٦].

وفاته

أرّخت أغلب المصادر التي ترجمت له وفاته في سنة ١١٠٧هـ، في قرية نعيم، ونقل جثمانه الشريف إلى قرية توبلي، ودفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المذكورة، وقبره اليوم مزار معظّم معروف.

ويؤيّد هذا التاريخ أيضاً ما نقل في (رياض العلماء) في معرض حديثه عن رسالة السيّد البحراني التي فرغ منها سنة ١١٠٧هـ، يقول: قد ألّفها في آخر عمره حين كان مريضاً لا يقدر على الحركة أربعة أشهر بإلحاح جماعة من الطلاب وهو لا يقدر على الكتابة لغاية ضعفه ومرضه، وكان يُملي الأخبار في هذه المسألة والطلبة يكتبون إلى أن تمّت الرسالة، فلمّا تمّت الرسالة توفّي (رحمه الله) بعده بيوم، أو أزيد، من ذلك المرض بالبحرين سنة سبع ومائة وألف من الهجرة[٧].

وقيل في تاريخ وفاته أيضاً: إنّه في سنة ١١٠٩هـ على ما نقل عن بعض المشايخ أنّ وفاته كانت بعد موت الشيخ محمّد بن ماجد المتوفّى سنة ١١٠٥هـ بأربع سنين.

---

(١) الذريعة ٢٥ : ٢٩٠، رياض العلماء ٥ : ٣٠١.

(٢) الذريعة ١ : ٥٢١/٢٥٤٠.

(٣) الذريعة ٣ : ١٠٨/٣٥٧.

(٤) الذريعة ٣ : ٤١٧/١٤٩٥.

(٥) الذريعة ٥ : ٥.

(٦) رياض العلماء ٥ : ٢٩٩.

(٧) رياض العلماء ٥ : ٣٠٠.

تقريظه

أطرى عليه علماء الرجال المعاصرون له والمتأخّرون عنه، وأثنوا عليه بعبارات الإجلال والإكبار والتعظيم، واصفين إيّاه بالفضل والعلم والمعرفة بالعربيّة والتفسير والفقه والرجال والحديث مع دقّةٍ متناهيةٍ وإحاطةٍ كافيةٍ بالأخبار والروايات مضافاً إلى اتّصافه بالزّهد والتقوى والورع والجهاد في قمع الظالمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعله السيّد عبدالله الموسوي الجزائري في إجازته الكبيرة من مشاهير المرتبة الرابعة المتأخّرة عن عصر الشهيد الثاني، والذين وصفهم بأنّهم ازدادوا دقّةً وشهرةً على كثير ممّن تقدّمهم، وقد بلغ بالتسامع خلفاً عن سلف من ثقتهم وجلالتهم وضبطهم وعدالتهم ما جاوز حدّ الشياع وبَهَرَ الأسماع[١].

وفيما يلي بعض أقوال العلماء فيه:

١ ـ الشيخ الحرّ العاملي: «فاضل، عالم، ماهر، مدقّق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال»[٢].

٢ ـ الشيخ سليمان الماحوزي: «السيّد أبو المكارم السيّد هاشم بن السيد سليمان، محدّث، متتبّع، له التفسيران المشهوران»[٣].

٣ ـ الشيخ يوسف البحراني: «السيد هاشم المعروف بالعلّامة، كان فاضلاً، محدّثاً جامعاً، متتبّعاً للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي»[٤].

٤ ـ الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني: «الفاضل، الجليل، المحدّث، الفقيه، المعاصر، الصالح، الورع، العابد، الزاهد، المعروف بالسيّد هاشم العلّامة، من أهل البحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة، والمصنّفات الكثيرة، رأيت أكثرها بأصبهان عند ولده السيد محسن»[٥].

وفي موضع آخر يقول: «وهو من المعاصرين، فقيه، محدّث، مفسّر، ورع، عابد، زاهد، صالح»[٦].

٥ ـ الميرزا حسين النوري: «السيّد الأجل، صاحب المؤلّفات الشائعة الرائقة»[٧].

٦ ـ الشيخ عبّاس القمّي: «عالم، فاضل، مدقّق، فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال، كان محدّثاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى العلّامة المجلسي، وقد صنّف كتباً كثيرة تشهد بشدّة تتبّعه واطّلاعه»[٨].

وفي موضع آخر يقول: «هو العالم الجليل، والمحدّث الكامل النبيل، الماهر المتتبّع في الأخبار، صاحب

---

(١) الإجازة الكبيرة: ١٩ و ٣٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ٣٤١.

(٣) فهرست آل بابويه: ٧٧.

(٤) لؤلؤة البحرين: ٦٣.

(٥) رياض العلماء ٥: ٢٩٨.

(٦) تعليقة أمل الآمل: ١٠٤٩/٣٣١.

(٧) مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٩.

(٨) الكنى والألقاب ٣: ١٠٧.

المؤلّفات الكثيرة»[١].

٧ ـ المبرزا محمّد عليّ مدرّس: «عالم، فاضل، مدقّق، فقيه، عارف مفسّر، رجالي، محدّث، متتبّع، إمامي، لم يسبق إليه سابق في كثرة التتبّع سوى العلّامة المجلسي، وكلّ واحدٍ من مؤلّفاته يشهد بكثرة تتبّعه وسعة اطّلاعه»[٢].

٨ ـ الأُستاذ عمر رضا كحّالة: «مفسّر، مشارك في بعض العلوم، من الإماميّة»[٣].

(١) سفينة البحار ٢ : ٧١٧، وانظر الفوائد الرضوية : ٧٠٥.

(٢) مُترجماً عن ريحانة الأدب ١ : ٢٣٣.

(٣) معجم المؤلّفين ١٣ : ١٣٢.

ثانياً: التعريف بالكتاب

هو تفسير روائي اعتمد فيه مصنّفه على المأثور من رواية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم)، بطريقة تكشِفُ عن سعة اطّلاعه وكثرة تتبّعه، وهذا الأُسلوب سلكه المؤلّف في مؤلّفات عدّة، منها: (الهادي ومصباح النادي) في التفسير، و(اللوامع النورانية)، و(المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة) و(الهداية القرآنية).

ما الفرق بين هذا التفسير وتفسير الهادي؟

تفسير (البرهان) أشمل وأكثر سعةً من تفسير (الهادي ومصباح النادي) الذي أشار إليه في خُطبة هذا الكتاب، وقد ضمّن المصنّف تفسير (البرهان) مصادر لم يتسنّ له الحصول عليها عندما صنّف (الهادي ومصباح النادي) وقد عبّر المصنّف عن ذلك بقوله: «وقد كنت أوّلاً قد جمعت في كتاب (الهادي) كثيراً من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثوري على تفسير الشيخ الثقة محمّد بن مسعود العياشي وتفسير الشيخ الثقة محمّد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الجُحام، ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفي، وغيرهما من الكتب».

فتفسير (البرهان) يشتمِلُ تفسير (الهادي) مضافاً إليه الكثير من المظانّ التي لم يعتمدها المصنّف في تفسير (الهادي)، ويقول السيّد البحراني في خُطبة هذا التفسير مؤكّداً ذلك: «واعلم ـ أيّها الراغب فيما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، والطالب لما سنح منهم من الحقّ المنير ـ أنّي قد جمعت ما في تفسير (الهادي ومصباح النادي) الذي ألّفته أوّلاً إلى زيادات هذا الكتاب، ليعُمّ النفع ويسهُل أخذه على الطلّاب.. فهو كتاب عليه المعوّل وإليه المرجع».

متى فرغ المصنّف من التفسيرين؟

صنّف المؤلّف أولاً تفسير (الهادي) وبعد (١٨) عاماً فرغ من تفسير (البرهان)، إذ إنّه فرغ من تفسير (الهادي) سنة ١٠٧٧هـ، وفرغ من تفسير (البرهان) في اليوم الثالث من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٩٥هـ، كما ذكر في خاتمة

هذا التفسير.

قيمة هذا التفسير وفضله

ضمّن المصنّف تفسيره هذا الكثير من روايات أهل البيت (عليهم السّلام) الواردة في تفسير آي القرآن الكريم، أو التي وردت فيها الآيات كشواهد تؤيّد مضمون ما ذهب إليه الإمام في الرواية، كما أورد فيه الكثير من الروايات التي لا تشمل على نصّ قرآني بل إنّ مضمونها يدلّ على تفسير الآية أو أنّ الرواية تشكّل مصداقاً من مصاديق الآية، وكان أغلب ما نقله المصنّف من طرق الإمامية، أمّا ما ضمّنه من روايات من طريق الجمهور فقد اقتصر على إيراد ما كان موافقاً لرواية أهل البيت (عليهم السّلام) أو كان في فضلهم، وقد عبّر عن ذلك في خُطبة هذا التفسير بقوله: «وربّما ذكرت من طريق الجمهور إذا كان موافقاً لرواية أهل البيت (عليهم السّلام) أو كان في فضل أهل البيت (عليهم السّلام)».

ومن كلّ ما تقدّم يتّضح أنّ هذا التفسير الجليل يشكّل مع تفسير (نور الثقلين)[1] موسوعةً في الروايات والأخبار الواردة عن الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام) تُعين الباحث والدارس والمفسّر على تهيئة الروايات بإسنادها ومتنها دون الرجوع إلى المصادر والتي يصعُبُ الحصول على أكثرها، وبهذا فقد وفّرت على الباحث والمفسّر والطالب مزيداً من العناء في البحث والاستقصاء والتحرّي.

وقد بيّن لنا مصنّف هذا التفسير (رحمه الله) قيمة تفسيره وفضله في خُطبة الكتاب وخاتمته، إذ يقول في خُطبة الكتاب: «وكتابي هذا يُطلعك على كنيز من أسرار علم القرآن، ويُرشدك إلى ما جهله متعاطي التفسير من أهل الزمان، ويوضّح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعية والقصص والأخبار النبويّة وفضائل أهل البيت الإمامية، إذ صار كتاباً شافياً، ودستوراً وافياً، ومرجعاً كافياً، حجّة في الزمان، وعيناً من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل والتأويل، الذين نزل الوحي في دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمة، ومنبع العلم والحكمة (صلّى الله عليهم أجمعين)».

وفي خاتمة هذا التفسير يقول: «فقد اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم (عليهم السّلام) في تفسير كتاب الله العزيز، وانطوى على الجمّ من فضلهم وما نزل فيهم (عليهم السّلام)، واحتوى على كثير من علوم الأحكام والآداب وقصص الأنبياء وغير ذلك ممّا لا يحتويه كتاب».

إذن، فكتاب (البرهان في تفسير القرآن) يجمع لنا أغلب الروايات الواردة في تفسير كتاب الله العزيز، غثّها وسمينها، وليس لنا التسليم بكلّ ما جاء فيها إلّا بعد العرض على كتاب الله وهو ما أمر به أهل البيت (عليهم السّلام)، وبعد التحقيق في إسنادها وطرقها، وتمحيصها وتنقيتها، وهو ما لم يقم به مصنّف هذا الكتاب (رحمه الله).

---

(١) للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي الشيرازي، المعاصر للسيّد البحراني، والمتوفّى نحو سنة ١١١٢هـ، وقد فرغ منه نحو سنة ١٠٦٦هـ، وهو يختلف عن (تفسير البرهان)، إذ البرهان يشتمل على اسناد الروايات ومتنها كاملاً، أمّا مصنّف (نور الثقلين) فقد أسقط الإسناد وحذف كثيراً من متون بعض الروايات، كما أنّ البرهان يشتمل على ذكر الآيات القرآنية ثمّ يورد ما تسنّى من الروايات في تفسيرها وصاحب (نور الثقلين) ترك ذكر الآيات ممّا يصعب معرفة الأخبار المتعلّقة بكلّ آية. أُنظر الذريعة ٢٤ : ١٩٦٧/٣٦٥.

محتوى الكتاب

جعل المؤلّف تفسيره على مقدّمة تشتمل على خُطبة المؤلّف، ثمّ أفرد سبعة عشر باباً، وهي كما يلي:

١ ـ باب في فضل العالم والمتعلّم.

٢ ـ باب في فضل القرآن.

٣ ـ باب في الثقلين.

٤ ـ باب في أنّ ما من شيء يحتاج إليه العباد إلّا وهو في القرآن، وفيه تبيان كلّ شيء.

٥ ـ باب في أنّ القرآن لم يجمعه كما أُنزل إلّا الأئمّة (عليهم السلام)، وعنهم تأويله.

٦ ـ باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأي، والنهي عن الجدال.

٧ ـ باب في أنّ القرآن له ظهر وبطن، وعامّ وخاصّ، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، والنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، وهم الراسخون في العلم.

٨ ـ باب في ما نزل عليه القرآن من الأقسام.

٩ ـ باب في أنّ القرآن نزل بإياكِ أعني واسمعي يا جارة.

١٠ ـ باب في ما عنى به الأئمّة (عليهم السلام) في القرآن.

١١ ـ باب آخر. متمّم للباب السابق ويشتمل على النهي عن تفسير القرآن دون علم.

١٢ ـ باب في معنى الثقلين والخليفتين من طريق المخالفين.

١٣ ـ باب في العلّة التي من أجلها أنّ القرآن باللسان العربي، وأنّ المعجزة في نظمه، ولِمَ صار جديداً على مرّ الأزمان.

١٤ ـ باب أنّ كلّ حديث لا يوافق القرآن فهو مردود.

١٥ ـ باب في أوّل سورة نزلت وآخر سورة.

١٦ ـ باب في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب.

١٧ ـ باب في ما ذكره الشيخ علي بن إبراهيم في مطلع تفسيره.

وبعد هذه الأبواب شرع في المقصود، وهو تفسير سور القرآن الكريم بالمأثور من رواية أهل البيت (عليهم السلام) مبتدئاً بسورة الفاتحة ومنتهياً بسورة الناس، تاركاً تفسير بعض الآيات الكريمة، ممّا لم يجد روايات في تفسيرها، وقد ألحقنا في نهاية كلّ سورة مستدركاً بتفسير هذه الآيات وفقاً لمنهج المؤلّف، وسيأتي بيانه في عملنا في الكتاب.

وأفرد المؤلّف بعض الأبواب في خاتمة تفسيره، وهي كما يلي:

١ ـ باب في ردّ متشابه القرآن إلى تأويله.

٢ ـ باب في فضل القرآن.

٣ ـ باب في أنّ حديث أهل البيت صعب مستصعب.

٤ ـ باب في وجوب التسليم لأهل البيت في ما جاء عنهم (عليهم السلام).

وبعد هذه الأبواب أشار المؤلّف إلى ما تضمّنه تفسيره وإلى مدى قيمته وفضله وطريقه في الرواية عن المشايخ وتاريخ فراغه من الكتاب.

ملاحظات حول مصادر الكتاب

توافرت لدينا خلال مراحل تحقيق هذا التفسير جملة ملاحظات حول المصادر التي اعتمدها المصنّف في هذا التفسير، آثرنا الإشارة إليها هنا تجنّباً لتكرار الإشارة في مواضعها من التفسير، وهي كما يلي:

١ ـ قال المصنّف في خاتمة التفسير: «واعلم أنّي إذا ذكرت ابن بابويه فهو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، صاحب الفقيه» وقد وجدنا في هذا التفسير الكثير من النصوص التي نسبها المؤلف إلى ابن بابويه فلم نجدها في مصنّفاته، والسبب راجع إلى أنّ مصنّف هذا التفسير ينسب كتاب (كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام)) لابن بابويه، ويصطلح عليه أحياناً اسم (النصوص) والحال أنّ الكتاب للشيخ أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي، الذي يروي عن الشيخ الصدوق وعن أبي المفضّل الشيباني وغيرهما، من ذلك: الحديث الثاني من الباب الثالث من أبواب المقدّمة، والحديث الرابع من نفس الباب، ولعلّ هذا الوهم قد نشأ من التقارب في الاسم حيث يُعبّر عن كليهما بالشيخ الصدوق، أو من التأثّر ببعض المعاصرين.

قال الطهراني في (الذريعة) في ترجمة (كفاية الأثر): وقد نقل عنه المولى محمّد باقر المجلسي في (البحار) فتوهّم أنّه للصدوق أو للمفيد فلا وجه له[1].

وقد أبقينا هذه النسبة على حالها في الكتاب طالما ارتضاها المؤلف، وتعكس جزءاً من ثقافته ورأيه وذلك حفاظاً على الأمانة العلمية، واكتفينا بالتنبيه عليها هنا تحاشياً لما يحدّث من الوهم في ذلك.

٢ ـ ينسب السيد البحراني كتاب (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) إلى العلّامة الحلي، المتوفّى سنة ٨٧٢٦، وقد نقل عنه في عدّة مواضع من الكتاب بعنوان (الكشكول للعلّامة الحلي)، منها: الحديث الخامس من تفسير سورة الأنعام الآية ١٤٩ ـ ١٥٠، والحديث السادس من تفسير سورة الأنفال الآية ٣٢ ـ ٣٣، وفي كلّ المواضع التي نقل فيها عن (الكشكول) وجدناه في (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) المشهور نسبته إلى السيد حيدر بن عليّ الحسيني الآملي.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) في ترجمة هذا الكتاب: «المشهور نسبته إلى السيد حيدر بن عليّ العبيدي الحسيني الآملي، المعروف بالصوفي، لكن في (الرياض) استبعد كون مؤلّفه الصوفي المذكور، لوجوه أربعة، مذكورة في ترجمة الصوفي، والحقّ معه، بل المؤلّف هو السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي، المقدّم على الصوفي بقليل كتبه في سنة وقوع الفتنة العظيمة بين الشيعة والسنّة وهي في سنة ٨٧٣٥، وعدّه في (مجالس

---

(١) الذريعة ١٨ : ٨٠٦/٨٦.

المؤمنين) من كتب السيد حيدر الصوفي المذكور، ولكنّ الشيخ المحدّث الحرّ قال: إنّه ينسب إلى العلّامة الحلّي، والشيخ يوسف خطّاء في الانتساب إليه، وجزم بكلام (المجالس)، والله أعلم»[1].

وقد تركنا نسبة الكتاب في المتن وفقاً لما اختاره المصنّف، وذكرنا موضع الخلاف هنا للتنبيه.

٣ ـ ينسب السيّد البحراني كتاب (التمحيص) إلى الحسين بن سعيد، كما في الحديث الأول من تفسير الآية ٨٦ من سورة يوسف، والكتاب مختلَف في نسبته بين اثنين: الشيخ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب المتوفّى سنة ٣٣٦هـ، وتلميذه الشيخ الحسن بن عليّ بن الحسين بن شُعبة الحرّاني صاحب (تحف العقول)، واستظهر الشيخ الطهراني أنّه من تأليف ابن شُعبة، ويروي فيه عن شيخه محمّد بن همّام[2]، والله العالم. وأبقينا نسبة الكتاب كما ارتضاها المؤلّف واكتفينا بالإشارة إليها هنا.

٤ ـ ينسب السيّد البحراني كتاب (مصباح الأنوار) للشيخ الطوسي، وهو للشيخ هاشم بن محمّد، ونبّه الشيخ الطهراني على أنّ منشأ هذا الاشتباه هو أنّه كُتب على ظهر النسخة أنّه للشيخ الطوسي[3]. وقد أبقينا نسبة الكتاب على ما ذكرها المصنف، واكتفينا بهذه الاشارة تفادياً لما يحدُث من الوهم.

٥ ـ نقل المصنّف في هذا التفسير عن (مسند فاطمة (عليها السلام)) لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري في عدّة مواضع، منها: الحديث التاسع من تفسير الآية ١٤٨ من سورة البقرة، والحديث الثالث من تفسير الآية ١٥٥ و١٥٦ من نفس السورة، وجميع ما نقله عنه موجود في (دلائل الإمامة) لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي، صاحب (نوادر المعجزات) والذي كان معاصراً للشيخ الطوسي والنجاشي، ممّا يدلّ على اتحاد الكتابين، وقد كُتب على أغلب نسخ (الدلائل) المخطوطة (مسند فاطمة (عليها السلام)) لأنّ الكتاب يبدأ بعدّة أحاديث تنتهي بالإسناد إلى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بعد أن سقط منه قسمه الأوّل المتضمّن دلائل ومعجزات النبوّة ودلائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومقدّمة المؤلف.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) في ترجمة (مسند فاطمة (سلام الله عليها)): استظهر سيّدنا أبو محمّد صدرالدين أنّه كتاب (الدلائل) لابن جرير الامامي[4].

فالظاهر أنّ الكتاب المعتمد من قبل المؤلف هو (دلائل الإمامة) وقد أوردنا تفصيل هذه المسألة في مقدّمة (دلائل الإمامة) من تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة.

٦ ـ في الباب السادس عشر من أبواب المقدّمة في ذكر مصادر التفسير، عنون المصنّف كتاب (نهج البيان عن كشف معاني القرآن) للشيخ محمّد بن الحسن الشيباني من أعلام القرن السابع الهجري مرّتين: الأُولى بعنوان

---

(١) الذريعة ١٨ : ٧٧٧/٨٢.

(٢) الذريعة ٤ : ١٩١٣/٤٣١.

(٣) الذريعة ٢١ : ٤١٣٦/١٠٣.

(٤) الذريعة ٢١ : ٣٧٩٠/٢٨.

(كشف البيان)[١] والثانية (نهج البيان) وهما كتاب واحد، وقد أيّد الشيخ الطهراني إطلاق التسميتين على هذا الكتاب أيضاً[٢].

وعنون السيد هذا الكتاب في متن الكتاب بالعنوانين، وقد تركناهما على حالهما طالما أنّ التسميتين صحيحتان ومعمول بهما.

٧ ـ كان من بين المصادر التي اعتمدها المصنّف، وعدّها في الباب السادس عشر من أبواب المقدّمة، كتاب (بصائر الدرجات) لسعد بن عبدالله الأشعري القمي، وكلّ ما أورده عنه في متن الكتاب استخرجناه من (مختصر البصائر) للشيخ حسن بن سليمان بن محمّد الحلّي، فالظاهر أنّ المصنّف إنّما اعتمد كتاب (مختصر البصائر) وليس كتاب (بصائر الدرجات).

٨ ـ من المصادر التي ذكرها المؤلّف في مصادر تفسيره (كتاب الشيخ رجب البرسي) ومراده (مشارق أنوار اليقين).

٩ ـ اعتمد المصنّف مصادر عدّة غير التي ذكرها في الباب السادس عشر من أبواب المقدّمة، نقل عنها مباشرة أو بالواسطة.

---

(١) وفي نسخة: كشف نهج البيان.

(٢) الذريعة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٤١٤/٢١٧٨.

ثالثاً: التعريف بنسخ الكتاب

١ ـ النسخة المودعة في مكتبة كليّة الإلهيات ـ جامعة طهران، رقمها (٢٩٤٨)، كتبها محمّد بن الحسن بن الحاج حافظ الأميري في ١٤ محرم الحرام ١١١٤هـ وتبدأ من أواخر سورة يونس إلى آخر التفسير، الموجود لدينا منها يبدأ من أواخر سورة الاسراء إلى آخر الكتاب. ورمزنا لها بالحرف «ج».

٢ ـ النسخة المودعة في المكتبة الرضوية (آستانه قدس رضوي) ـ مشهد المقدّسة، رقمها (١٤٣٤٤) كتبها السيد عبدالله في سنة ١٢٦٢هـ، تبدأ من أوائل المقدّمة حيث سقط بعض أوراقها وتنتهي بآخر سورة الكهف، وهذه النسخة تطابق النسخة التالية (نسخة مكتبة سپهسالار) من حيث الكاتب والبداية والسقط والتصحيف والبياض وغيرها، وكأنّ النسخة التالية منقولة عن هذه النسخة، قابلنا منها المقدار المفقود من أواخر سورة الكهف من النسخة التالية. ورمزنا لها بالحرف «ق».

٣ ـ النسخة المودعة في مكتبة سپهسالار ـ طهران، رقمها (٢٠٥٧)، كتبها السيّد عبدالله في سنة ١٢٦٨هـ، تبدأ من أوائل المقدّمة حيث سقط بعض أوراقها وتنتهي بالآية (١٨) من سورة الكهف، وهذه النسخة تطابق النسخة السابقة (نسخة المكتبة الرضوية) من حيث الكاتب والبداية والسقط والتصحيف والبياض وغيرها، وكأنّها منقولة عنها، قابلناها كلّها، وأكملنا الأوراق المفقودة من آخرها والتي تبدأ من الآية (١٨) من سورة الكهف إلى آخر السورة من النسخة السابقة. ورمزنا لها بالحرف «س».

٤ ـ النسخة المطبوعة على الحجر في إيران سنة ١٣٠٢هـ، تبدأ من أوّل سورة مريم إلى آخر الكتاب، قوبلت بتمامها، ورمزنا لها بالحرف «ي».

٥ ـ الطبعة الحروفية ذات الأجزاء الأربعة، طبع مؤسسة إسماعيليان ـ قم المقدّسة، تبدأ من أوّل التفسير إلى آخره، وقد قوبلت بها جميع النسخ والمصادر ورمزنا لها بالحرف «ط».

رابعاً: عملنا في الكتاب

كان تحقيق تفسير البرهان وفقاً لمنهجية العمل الجماعي الذي ارتضاه قسم الدراسات الإسلامية من أوّل تأسيسه كأسلوب لتحقيق النصوص، ويمكن تلخيص مراحل العمل في تحقيق هذا الكتاب إلى ما يلي:

١ ـ في خاتمة التفسير أشار المصنّف إلى أنّه كان يصلح ويصحّح بعض مصادر تفسيره عند النقل عنها، وذلك في قوله: «لأنّ بعض الكتب التي أخذت منها هذا الكتاب كتفسير عليّ بن إبراهيم وكان يحضرني فيه نسخ عديدة، والعياشي وكان يحضرني منه نسختان من أوّل القرآن إلى آخر سورة الكهف، فأصلحت وصحّحت بحسب الإمكان من ذلك، والله سبحانه هو الموفّق».

وهذا القول يعني أنّ بعض المصادر التي اعتمدها كانت سقيمة النسخ وكثيرة التصحيف والتحريف، ولهذا نرى أنّ المصنّف أعطى رخصةً في إصلاح الكتاب لمن تتوفّر لديه مصادر أدقّ وأصحّ نسخة من المصادر التي اعتمدها، وذلك في قوله: «والالتماس من الإخوان الناظرين في هذا الكتاب إن صحّ عندهم ما هو أصحّ من الأُصول التي أخذتُ منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما تبيّن فيه من الخلل».

وعندما شرعنا بتحقيق هذا الكتاب لم نكتف بمقابلة الطبعة الحروفية له بالنسخ المخطوطة المشار إليها آنفاً، بل قمنا بمقابلتها بالمصادر التي استخرجنا منها والمعتمدة من قبل المصنّف أيضاً، وأشرنا إلى الاختلافات في الهامش، أمّا ما رأيناه ضرورياً لاستقامة النصّ ونخلو منه نسخ البرهان المتوفّرة لدينا فقد أثبتناه من المصادر واضعين ذلك بين معقوفتين، أمّا ما ترجّح من المصادر على نسخ البرهان المخطوطة فقد أثبتناه في المتن مع الإشارة إليه في مواضعه من التفسير.

٢ ـ مقابلة التفسير بالنسخ المخطوطة التي سبقت الإشارة إليها، وتسجيل اختلافاتها.

٣ ـ تخريج الأحاديث والنصوص المختلفة من المظانّ التي اعتمدها المصنّف، ومقابلتها بالمصادر وتثبيت اختلافاتها.

وقد اعتمد المصنّف مصادر كثيرة نقل عن بعضها بالواسطة، فكان واسطته إلى طرق الجمهور كتاب (الطرائف) لابن طاوُس، وقد خرّجناها منه ومن المصادر الأصل التي نقل عنها صاحب (الطرائف)، أمّا الواسطة

الأُخرى إلى طرق الجمهور فهو كتاب «تحفة الأبرار» للحسين بن مساعد الحسيني، ونسخته الموجودة لدينا ناقصة، لهذا خرّجنا بعض نُقول المصنّف من هذا الكتاب من مصادره الأصل، والبعض الآخر بالواسطة، وبقي بعضها مجهولاً.

وفي فضائل السور اعتمد المصنّف كتاب (خواص القرآن) والظاهر أنّ النسخة التي اعتمدها تحظى بزيادات عن النسخ المتوفّرة لدينا من هذا الكتاب، لهذا بقي بعض ما نقله عنه مجهولاً. واعتمد المصنّف أيضاً كتاب مصباح الأنوار، والموجود لدينا منه ثلاث مصوّرات لمخطوطات مختلفة للجزء الأوّل منه فقط، واعتمد كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسيّ وليس لدينا منه نسخة.

٤ ـ تصحيح الأسانيد وأسماء الرواة والأعلام باعتماد المصادر المعتبرة في هذا الباب، وهو عمل شاقّ تكتنفه الكثير من الصعوبات، وذلك لأنّ المصنّف اعتمد بعض المصادر التي لم تصلها يد التحقيق بعد، وممّا تجدر الإشارة إليه هو أنّنا لم نعتمد في تصحيح أسانيد (بصائر الدرجات) لمحمّد بن الحسن الصفّار الكتاب المطبوع لكثرة التصحيف والتحريف والخلط في أسانيده، بل اعتمدنا النسخة المودعة في مكتبة السيد المرعشي (رحمه الله) برقم (١٢٥٣)، والمكتوبة في سنة ١٢٥٩هـ، وهي أدقّ وأصحّ من المطبوع.

٥ ـ ضبط أسماء الرواة والأعلام والبلدان بالحركات، ووضع حركات الإعراب والصرف الضرورية في مواضع الحاجة، وقد اعتمدنا في الضبط (إيضاح الاشتباه) للعلّامة و(تنقيح المقال) للمامقاني و(المغني) لمحمّد طاهر الهندي و(تصحيفات المحدّثين) لأبي هلال العسكري و(الأنساب) للسمعاني و(معجم البلدان) لياقوت الحموي و(الاشتقاق) لابن دريد وغيرها.

٦ ـ الإشارة إلى مواضع إحالات المؤلّف (نقدّم، ويأتي) التي اعتمدها المصنّف كثيراً في تفسيره.

٧ ـ ما ذُكر في الطبعة الحروفية من الإشارة إلى نوع السورة (مكّيها ومدنيها) وترتيب نزولها وعدد آياتها، والذي وضعه مصحّح الكتاب بين قوسين، حذفناه لعدم توفّره في نسخ الكتاب المخطوطة كافّة.

٨ ـ وضعنا ما أثبتناه من مصادر المؤلّف لاقتضاء السياق بين معقوفتين إشارةً إلى عدم وجوده في نسخ التفسير.

٩ ـ إعداد مستدرك يضمّ الآيات التي تركها المصنّف بإعتماد (معجم الآثار القرآنية) الذي أعدّه قسم الدراسات الإسلامية[1]، و(دليل الآيات القرآنية في بحار الأنوار) وتفسير (نور الثقلين) للشيخ عبد علي الحويزي وغيرها. وقد ألحقنا مستدرك كلّ سورة في نهايتها، ليكون أيسر تناولاً للباحث.

١٠ ـ ضبط النصّ وتقويمه لتخليصه من التصحيف والتحريف وتثبيت أقرب نصّ أراده المصنّف عن طريق التلفيق بين النسخ، مع شرح المفردات التي يصعُب فهمها من معاجم اللغة المعتبرة.

---

(١) يشتمل هذا المعجم على جمع الروايات الواردة من طريق الرسول الأكرم وأهل بيته (عليهم السلام) وأصحابهم المتقين، وتضمّن أكثر من (١٥٠) مصدراً ولا يزال العمل مستمرّاً به، وسيصدر ضمن إصدارات قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة.

١١ ـ صياغة هوامش الكتاب بالاعتماد على سلسلة المراحل السابقة.

١٢ ـ الملاحظة النهائية، وتتضمّن مراجعة متن الكتاب مع هامشه بدقّة، للتأكّد من سلامة النصّ وضبطه.

ثناء

نتقدّم بوافر الشكر والامتنان للإخوة العاملين في قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة، خَدَمَة تراث أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم) والذين كرّسوا وقتهم من أجل إحياء هذا التراث، فكان تحقيق هذا التفسير من ثمرات جهودهم المخلصة، ونخصّ بالذكر منهم: عليّ الكعبي، شاكر شبع، صائب عبدالحميد، السيّد عبّاس بني هاشمي، السيد إسماعيل الموسوي، السيد عبدالحميد الرضوي، الشيخ أحمد الأهري، الشيخ كريم الزُّرَيقي، عصام البدري، كريم راضي الواسطي، عبدالله الخزاعي، عبدالكريم الحلفي، عبدالكريم البصري، زهير جواد، حسين أبو المُلا. وفّقهم الله ورعاهم وسدّد خطاهم.

وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين.

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة ـ قم

تلك هذه الآية عند ذلك، عن ابي بصير عن ابي جعفر في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تخفيها عن من
عن سليمان عن ابي عبد الله في قوله الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تجهر بها رياء الناس ولا تخافت بها من
ذلك فاسمع اذن عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
سبيلا قال نصب يا محمد بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى اولت بذلك ولا تخافت بها عنهم وكتمها عليا وما اكرمته
عن الحلبي عن بعض اصحابنا عنهم قال قال ابو جعفر وابي عبد الله عن ابي عليا بالحسنة بين السيئتين تجهر بها قال وكنت
اثبت قال مثل قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها حسنة وابتغ بين ذلك سبيلا وسئل قيد وبخل يا
منلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما حسنة واذا
ذلك قواما حسنة عليكم الحسنة بين السيئتين عن جابر عن ابي جعفر قال قال الله عز وجل بالحسنة بين السيئتين تجهر بها قال وكنت
اثبت قال مثل قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تجهر بها رياء الناس ولا تخافت بها حسنة وابتغ بين ذلك سبيلا وسئل قيد وبخل يا
منلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما حسنة واذا
ذلك قواما حسنة عليكم الحسنة بين السيئتين عن جابر عن ابي جعفر قال قال الله عز وجل بالحسنة بين السيئتين تجهر بها قال وكنت
سألتك فاذن لك ان تجهر بها على ما امرتك به فاذن لها فاظهرها فلما ان رجع قصد بيوت قومه يومئذ اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال له تعالى وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا علي بن ابراهيم قال قال ابو عبد الله فيما يحتج به الصادق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما
قال قال النبي وقد قدم وفد نجران قولوا لنا بطاعتك ما نزل السحر والعهد قال لا اعطي بكلمة من ذهب عنك السحر ويرجع
العقل قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا عن محمد بن سنان قال شكوت الى ابي عبد الله ما اعالج من الوسوسة فقال الا اعلمك شيئا اذا قلته ذهب عنك
وانبئك وافضل حالك قلت بلى اوصني الى ان قال فعلمه هذا الدعاء قال في دبر صلاة الفجر توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فانها اعوذ ذلك من الوسوس والنفث
وملبة الدين والسقم واسأل الله ان تعيذ على اذا مسك الليل واتى الناس سورة الكهف فضلها عن يعقوب عن عاصم
ابن حميد عن محمد بن مسلم الهذلي عن محمد بن الوليد عن ليث عن عطاء بن عبد الله عن حذاء عن ابي عبد الله قال سألته عن عبد الله
لنزل الكهف الاحتياط للمال الذي يريد الشيخ في التهذيب باسناده عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن ابي حمزة
قال قال ابو عبد الله عمن قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك انه
مكتوب عند الله من محمد بن هلال عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الى
الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وهي عشرة ايام وهو مكتوب عند الله من الفائزين ومن قرأها اثبت له نورا يبلغ ما بين السماء والارض
الى الحرم الآمنون له نور من مسجد الكوفة الى بيت الله الحرام فان من كان له نور في بيت الحرام كان له نوره الى بيت المقدس
وعنه في الفقيه قال قال النبي من قرأ هذه الآيات من آخر سورة قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد الى آخرها سطعه له نور
الى المسجد الحرام حشوه ملائكة تستغفر له حتى يمسي ومن قرأها حين يصبح فمثل ذلك وروى عاصم بن حميد الحناط عن جابر عن ابي عبد الله قال سألته
عن قراءة الكهف حين يقام الاستيقاظ من منامه فقال الساعة التي يريد عنه قال حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني محمد بن
يحيى قال حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن ابن سنان عن اسحاق بن عمار بن قال حدثني الحسين بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه قال من قرأ سورة
الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله يوم القيامة وقف يوم الجمع الشهداء الحلبي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كتبت له شهادة او بعثه الله يوم القيامة مع الشهداء وافلح يوم القيامة مع الفائزين
ومن خواص القرآن روي عن قتيبة انه قال من قرأ هذه السورة يوم الجمعة غفر له من الجمعة الى زيادة ثلاثة ايام واعطى

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ق)

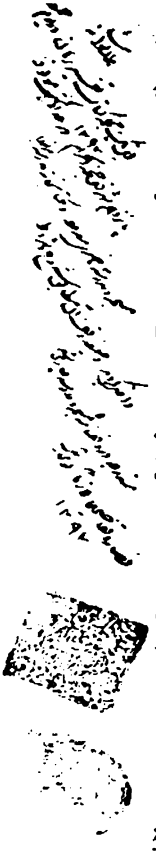

صورة الصفحة الأولى من نسخة «س»

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة مريم عليها السلام فضلها ابن بابويه بإسناده المتقدم في فضل سورة الكهف عن عمرو عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب منها ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم وأعطي من الأجر مثل
ملك سليمان بن داود في الدنيا. ومن خواص القرآن روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من قرأ هذه السورة من الكتاب أعطي بعدد من دعا لله ولدا
سبحانه لا إله إلا هو وبعدد من صدق زكريا وعيسى وموسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب عشر حسنات وبعدد من كذب بهم ويبنى له في الجنة قصر
أوسع من السماء والأرض في أعلى جنة الفردوس ويحشر مع المتقين في أول زمرة السابقين ولا يموت حتى يستغني هو وولده ويعطى في الجنة مثل ملك
سليمان عليه السلام، ومن كتبها وعلقها عليه لم ير في منامه إلا خيرا وإن كتبها في حائط البيت منعت طوارقه وحرست ما فيه وإن شربها الخائف أمن. وعن
الصادق عليه السلام: من كتبها وجعلها في زجاج ضيق الرأس وجعلها في منزله كثر خيره وفي منامه كان يرى أهله في منزله وإذا كتبت على حائط البيت منعت
طوارقه وحرست ما فيه وإذا شربها الخائف أمن بإذن الله تعالى. قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص. ابن بابويه قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هرون
الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال: حدثنا عبد الله بن أسماء قال: حدثنا جويرية عن سفيان
بن سعيد الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: يا ابن رسول الله ما معنى كهيعص قال: معناه أنا الكافي الهادي
الولي العالم الصادق الوعد. وعنه عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه
قال: حضرت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه رجل فسأله عن كهيعص فقال عليه السلام: كاف كاف لشيعتنا، ها هاد لهم، يا ولي لهم، عين عالم بأهل
طاعتنا، صاد صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن. وعنه قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدثنا أبو
العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: حدثنا أحمد بن مسرور
عن سعد بن عبد الله القمي في حديث له مع أبي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام لما جاء به يا سعد فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء
مولانا، قال: والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي، قال: فسل قرة عيني وأومى بيده إلى الغلام عليه السلام عما بدا لك. وذكر
المسائل إلى أن قال: قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل كهيعص، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله
عليه وآله، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة
والحسن سري عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم عليهم السلام
تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال: كهيعص، فالكاف اسم كربلاء، والهاء
هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع
فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده، أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه، إلهي أتلبس عليا
وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما، ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر، واجعله وارثا وصيا، واجعل

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ي»

الطيبات واكمل التسليمات على النبي المجتبى المحقق سيد الخواص والعام شيخنا الشيخ محمد العاملي الشهير بابن الجد
عن ابيه الشيخ الكامل الشيخ حسين بن عبد الصمد عن خاتمة المجتهدين زين الملة والدين الشهيد الثاني عن الشيخ
الفاضل بالفاضل الكامل المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني
عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الاجل الجامع سديد الحادة بين رتبه العلم والشهادة الشيخ شمس الدين محمد
بن مكي عن الشيخ المدقق فخر الدين ابي طالب محمد عن والده العلامة آية الله في العالمين جمال الملة والحق و
الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن شيخه الكامل رئيس المحققين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن الشيخ
الجليل ابي علي حماد بن عبد المجيد السروي عن الشيخ الاجل ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفاضل المفيد
عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الاجل ابي علي الحسن عن والده قدوة الفرقة وشيخ الطائفة
المحقة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله سره الى سهل بن يعقوب طرق متعددة منها عن اساتذ الفقهاء
والمتكلمين ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الشيخ الفاضل ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن محمد بن يعقوب وله اعني الشيخ الطوسي الى رئيس المحدثين ابن القدوق محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي طرق متعددة منها عن الشيخ ابي عبد الله المفيد عن الصدوق قدس الله ارواحهم

وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب المبارك المسمى بالبرهان في تفسير القرآن
عن يد مؤلفه عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين
بتاريخ يوم الاحد ثاني جمادى الاولى سنة ١١٠٤ اربع عشره مائة بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية صلى الله على مشرفها وآله
على يد العبد المذنب الراجي الى
رحمة الله الملك المنان محمد بن الحسن بن الحاجي الحافظ
الاسترابادي عفى عنه ولوالديه يحيى الحسين واخيه ولجميع
قرابته وذريته وشيعته ومواليه
يا رب العالمين

صورة الصفحة الأخيرة من البرهان من نسخة (ج)

صورة الصفحة الأخيرة من البرهان من نسخة «ي»

البرهان

في

تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الأول

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

قم

بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، الذي له ملك السماوات والأرض، ولم يتّخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً.

القائل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَىٰ ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ [1]، الذاكر: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [2].

والصلاة والسلام على محمّد رسوله المصطفى، وحبيبه المُجتبى، وعلى ابن عمّه ووصيّه عليّ بن أبي طالب المُرتضى، الذي جعله ظهيراً ووزيراً، وآله المعصومين الأئمّة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، الذين من والاهم نجا، ومن عاداهم سيُصلى سعيراً.

أمّا بعد، فغير خفيّ على أهل الإسلام والإيمان شرف القرآن وعلوّ شأنه، وغزارة علمه، ووضوح بُرهانه، وأنّه الغاية القُصوى، والعُروة الوثقى، والمُستمسَك الأقوى، والمطلب الأعلى، والمنهاج الأسنى، الذي من استمسك به نجا، ومن تخلّف عنه غوى، الذي بدرسه وتلاوته والتفكُّر في معانيه حياة للقلوب، وبالعلم به والعمل بما فيه التخلّص من الكُروب.

غير أنّ أسرار تأويله لا تهتدي إليه العقول، وأنوار حقائق خفيّاته لا تصل إليه قريحة المفضول، ولهذا اختلف في تأويله الناس، وصاروا في تفسيره على أنفاس وانعكاس، قد فسّروه على مقتضى أديانهم، وسلكوا به على موجب مذاهبهم واعتقادهم، وكلّ حزب بما لديهم فرحون، ولم يرجعوا فيه إلى أهل الذكر (سلام الله عليهم أجمعين)، أهل التنزيل والتأويل، القائل فيهم جلّ جلاله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ [3] لا غيرهم.

وهم الذين أُوتوا العلم، وأُولوا الأمر، وأهل الاستنباط، وأهل الذكر الذين أُمر الناس بسؤالهم كما جاءت به الآثار النبويّة والأخبار الإماميّة، ومن ذا الذي يحوي القرآن غيرهم ؟ ويحيط بتنزيله وتأويله سواهم ؟

١ / ١ ـ ففي الحديث عن مولانا باقر العلم أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام) قال: «ما يستطيع أحدٌ أن

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٥، ٤٦.

(٢) الفُرقان ٢٥: ٣٣.

(٣) آل عِمْران ٣: ٧.

١ ـ بصائر الدرجات: ١/٢١٣.

يدّعي أنّه جمع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء».

٢ / ٢ ـ وفي حديث آخر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من أحدٍ من الناس ادّعى[1] أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل الله إلّا كَذَبَ، وما جمعه وحَفِظه كما أنزل الله إلّا عليّ بن أبي طالب، والأئمّة من بعده».

٣ / ٣ ـ وفي الحديث عن مولى الأُمّة و إمامها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّ عبدالله بن عبّاس جاءه (عليه السلام) يسأله عن تفسير القرآن، فوعده بالليل، فلمّا حضر قال: «ما أوّل القرآن ؟». قال: الفاتحة.

قال: «وما أوّل الفاتحة ؟». قال: بسم الله.

قال: «وما أوّل بسم الله ؟». قال: بسم.

قال: «وما أوّل بسم ؟». قال: الباء، فجعل (عليه السلام) يتكلّم في الباء طول الليل، فلمّا قرب الفجر قال: «لو زادنا الليل لزدنا».

٤ / ٤ ـ وقال (عليه السلام) في حديث آخر: «لو شئت لأوقرت[1] سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب».

٥ / ٥ ـ وقال الباقر (عليه السلام) في تفسير سورة الإخلاص: «لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حَمَلَةً لنشرت التوحيد، والإسلام، والإيمان، والدّين، والشرائع من الصّمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين (عليه السلام) حَمَلَةً لعلمه ؟! حتّى كان يتنفّس الصُّعَداء، ويقول على المِنْبر: سلوني قبل أن تَفْقِدوني، فإنّ بين الجوانح منّي لعلماً جمّاً، لا يُحصى ولا يُحدّ، ألا و إنّي عليكم من الله الحُجّة البالغة قـ ﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْقُبُورِ﴾»[1].

٦ / ٦ ـ وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لرجل: «إيّاك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّى تَفْقَهَهُ عن العلماء، فإنّه ربّ تنزيل يُشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لا يُشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خَلْقه يُشْبِهه، كذلك لا يُشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يُشبه شيء من كلامه كلام البشر، وكلام الله تبارك وتعالى صِفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تُشبِّه كلام الله بكلام البشر، فتَهْلَك وتَضِلّ».

٧ / ٧ ـ وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ الله علّم نبيّه (صلى الله عليه وآله) التنزيل والتأويل، فعلّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام)».

---

٢ ـ بصائر الدرجات ٢١٣/٢، مناقب الخوارزمي: ٤٨.

(١) في بصائر الدرجات: يقول.

٣ ـ الصراط المستقيم ١ : ٢١٩.

٤ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٢ : ٤٣، ينابيع المودّة: ٦٥.

(١) الوِقْر ـ بالكسر ـ: الحِمْل. «الصحاح ـ وقر ـ ٢ : ٨٤٨».

٥ ـ التوحيد: ٦/٩٢.

(١) الممتحنة ٦٠ : ١٣.

٦ ـ التوحيد: ٥/٢٦٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/١٧.

٨ /٨ ـ وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) ـ في حديث له مع قَتَادَة، وقد أخطأ قَتَادَة في تفسير آية ـ فقال (عليه السلام): «يا قَتَادَة، إنّما يعرِف القرآن من خُوطب به».

٩ /٩ ـ وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث آخر: «ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنّ الآية ينزل أوّلها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء»، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1] من ميلاد الجاهليّة».

١٠ /١٠ ـ وعن عبدالرّحمٰن بن الحجّاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أبعد عقول الرجال من تفسير القرآن».

١١ /١١ ـ وعن جابر قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن ظهراً».

ثمّ قال: «يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إنّ الآية لينزل أوّلها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل يتصرّف على وجوه».

١٢ /١٢ ـ وقال أبو عبدالله الصّادق (عليه السلام): «من فسّر برأيه آيةً من كتاب الله فقد كفر».

١٣ /١٣ ـ وعن مُرازِم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن تبياناً لكلّ شيء، حتّى والله، ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد ـ لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أُنزل في القرآن ـ إلّا وقد أنزل الله فيه».

١٤ /١٤ ـ وعن عمر بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يَدَع شيئاً تحتاج إليه الأُمّة [1] إلّا أنزله في كتابه، وبيّنه لرسوله (صلى الله عليه وآله)، وجعل لكلّ شيء حدّاً، وجعل دليلاً يَدُلّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً».

١٥ /١٥ ـ وعن مُعلّى بن خُنيس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن لا تبلُغُه عقول الرجال».

فأقول: إذا عرفت ذلك فقد رأيت عُكوف أهل الزمان على تفسير من لم برووه عن أهل العصمة (سلام الله عليهم)،

---

٨ ـ الكافي ٨: ٣١٢/٤٨٥.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧/١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧/٥.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١/٢، المحاسن: ٣٠٠/٥.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨/٦.

١٣ ـ المحاسن: ٢٦٧/٣٥٢.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦/١٣، الكافي ١: ٤٨/٢.

(١) في العيّاشي زيادة: إلى يوم القيامة.

١٥ ـ المحاسن ٢٦٧/٣٥٥.

الذين نزل التنزيل والتأويل في بُيوتهم، وأُوتوا من العلم ما لم يُؤته غيرهم، بل كان يجب التوقّف حتّى يأتي تأويله عنهم، لأنّ علم التنزيل والتأويل في أيديهم، فما جاء عنهم (عليهم السلام) فهو النور والهُدى، وما جاء عن غيرهم فهو الظُّلمة والعَمَى.

والعَجَب كلّ العَجَب من علماء عِلْمَي المعاني والبيان، حيث زعموا أنّ معرفة هذين العِلْمين تُطلع على مكنون سرّ الله جلّ جلاله من تأويل القرآن! قال بعض أئمّتهم: ويل ثمّ ويل لمن تعاطى التفسير وهو في هذين العِلْمَين راجل.

وذلك أنّهم ذكروا أنّ العِلْمَين مأخوذان من استقراء تراكيب كلام العرب البُلغاء، باحثان عن مقتضيات الأحوال والمقام؛ كالحذف، والاضمار، والفصل، والوصل، والحقيقة، والمجاز، وغير ذلك.

ولا ريب أنّ محلّ ذلك من كتاب الله جلّ جلاله تحتاج معرفته إلى العلم به من أهل التنزيل والتأويل، ـ وهم أهل البيت (عليهم السلام) ـ الذين علّمهم الله سبحانه وتعالى، فلا ينبغي معرفة ذلك إلّا منهم، ومن تعاطى معرفته من غيرهم ركِب مَتْن عمياء، وخَبَط خَبْط عَشْواء، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تُصرفون ؟

وقد كنت أوّلاً قد جمعت في كتاب (الهادي) [1] كثيراً من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عُثوري على تفسير الشيخ الثقة محمّد بن مسعود العيّاشي، وتفسير الشيخ الثقة محمّد بن العبّاس بن ماهيار المعروف بـ(ابن الجَحّام) ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدّين النجفي، وغيرهما من الكتب الآتي ذكرها في الباب السادس عشر في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب، وذكر مصنّفيها من مقدّمة الكتاب، وهذه الكتب من الكتب المعتمد عليها والمُعوَّل والمَرْجِع إليها، مصنّفوها مشايخ معتبرون وعلماء منتجبون.

وربّما ذكرت في كتاب التفسير عن ابن عبّاس ـ على قلّة ـ إذ هو تلميذ مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وربّما ذكرت التفسير من طريق الجمهور إذا كان موافقاً لرواية أهل البيت (عليهم السلام)، أو كان في فضل أهل البيت (عليهم السلام)، كما رواه ابن المغازلي الشافعي، عن ابن عبّاس، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال، قال: «القرآن أربعة أرباع: فرُبع فينا أهل البيت خاصّة، ورُبع حلال، ورُبع حرام [2]، ورُبع فرائض وأحكام، والله أنزل فينا [3] كرائم القرآن» [4].

والعجب من مُصنّفي تفسير الجمهور، مع روايتهم هذه الرواية، أنّهم لم يذكروا إلّا القليل في تفاسيرهم من فضل أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيّما متأخّرو مفسّريهم كصاحب الكشّاف والبيضاوي.

ثمّ إن لم أعثر في تفسير الآية من صريح روايةٍ مسندةٍ عن أهل البيت (عليهم السلام)، ذكرت ما ذكره الشيخ أبو

---

(١) «الهادي ومصباح النادي» تفسير للقرآن في مجلّدات للمؤلف، مأخوذ من روايات أهل البيت (عليهم السلام).
أنظر الذريعة: ٢٥ : ١٥٤. ومقدمة التحقيق لهذا الكتاب.

(٢) في المصدر: وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام.

(٣) في المصدر: في علي.

(٤) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٨/٣٧٥.

الحسن عليّ بن إبراهيم الثقة في تفسيره، إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصّادق (عليه السلام).

وكتابي هذا يُطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، ويُرشدك إلى ما جَهله متعاطو التفسير من أهل الزمان، ويوضّح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيّة، والقصص والأخبار النبويّة، وفضائل أهل البيت الإماميّة، إذ صار كتاباً شافياً، ودستوراً وافياً، ومرجعاً كافياً، حُجّة في الزمان وعيناً من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل والتأويل، الذين نزل الوحي في دارهم عن جَبْرَئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمة، ومنبع العلم والحكمة (صلّى الله عليهم أجمعين).

وخدمت به حضرة ذي السعادة الأبديّة، والرِّفعة السرمديّة، والدولة الخُلوديّة، والمملكة السليمانيّة، والروح القُدسيّة، والنفس الزكيّة، والطَّلْعة البهيّة، والكرامة السنيّة، الذي شدّ الله جلّ جلاله به عَضُد الدِّين، وأيّد به الحقّ المستبين، فهو مَنار الإيمان وآية الإسلام، في الزمان حاكم الحُكّام، ومغبط أهل الإيمان والإسلام.

الذي بعزّته صار الحقّ منيراً، وكان له وليّاً ونصيراً، وبهمّته زهق الباطل فصار حصيراً حسيراً، الذي بطلعته الدين المحمّدي رفيع المَنار، ودين أهل الكفر والضلال في الذلّ والصَّغار، فهو المخدوم الأعظم، دستور أعاظم الحُكّام في العالم، مالك زمام أحكام العرب والعجم، رافع مراتب العلم إلى الغاية القُصوى، مُظهر كلمات الله العليا، ذو العقل الثاقب، والفكر الصائب.

رأيٌ له كالبدر يُشرق في الضُّحى ويُريك أحوال الخلائق في غدِ

رشيد الإسلام ومرشد المسلمين، وغِيَاث الحقّ والملّة والدِّين، ظِلّ الله على الخَلْق أجمعين، لو شبّهته بالشمس المنيرة ما كَذَبْت، أو مثّلته بالسحب المطيرة ما أحنثت [1].

لـه هـمـم لا منتهى لكبارهـا وهمّته الصُّغرى أجلّ من الدهـر

له راحةٌ لو أنّ مِعْشار عُشْرها [2] على البَرّ، كان [3] أندى من البحرِ [4]

أعني المتفرّع من الدوحة المحمديّة، والسُّلالة العلويّة، والجُرْثُومَة [5] الموسويّة، والنَّجابة المهدويّة، السلطان بن السلطان بن السلطان، والخاقان [6] بن الخاقان بن الخاقان، الحسيني الموسوي، شاه سليمان بهادر خان [7]، ربط الله جلّ جلاله دولته بأطناب الخلود والدوام، وأجرى آثار معاليه على صفحات الأيام.

---

(١) الجِنْثُ: الإثم والذّنب. «الصحاح ـ حنث ـ ١ : ٢٨٠».

(٢) في المصدر: جودها.

(٣) في المصدر: صار.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢ : ١١٨. ذكره في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٥) الجُرْثُومة: الأصل، وجُرْثومة كلّ شيء أصلُه ومجتمعُه. «لسان العرب ـ جرم ـ ١٢ : ٩٥».

(٦) الخاقان: اسم لكلّ ملك من الملوك التُّرك. «لسان العرب ـ خقن ـ ١٣ : ١٤٢».

(٧) وهو سليمان الصفوي: صفي ميرزا بن الشاه عبّاس الثاني، تولّى العرش سنة (١٠٧٨هـ) وتُوفي سنة (١١٠٦هـ). تاريخ كامل إيران (فارسي): ٤٢٨.

وما بَرِحَ كعبة الحُكّام والوفّاد، وما فتىء نوراً تستضيء به البلاد والعباد، وشِهاباً يَقمَع به أهل الضلال والجُحّاد، ويَحسِم به مادّة الغيّ والفساد، وظهيراً لأهل الحقّ والسداد، وما انفكّ يُحبي به ما اندرس من آثار آبائه المعصومين، وما أنطمس من علوم وأعلام أجداده المصطفين، ولا زال ركن الدِّين بألطاف اعتنائه ركيناً، ومتن العلم بعواطف إشفاقه متيناً، ويرحم الله عبداً قال آميناً.

واعلم ـ أيّها الراغب في ما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، والطالب لما سنح منهم من الحقّ المنير ـ أنّي قد جمعت ما في تفسير (الهادي ومصباح النادي) الذي ألّفته أوّلاً إلى زيادات هذا الكتاب، ليعُمّ النفع ويسهلُ أخذه على الطلّاب، وإنّ في ذلك لعبرة لأولي الألباب، وشِفاءً للمؤمنين ونوراً لمن استضاء به من خُلّص الأصحاب، فهو كتاب عليه المُعوّل وإليه المَرْجِع لا تفاسير الجمهور، فهذا التفسير الظلّ وتفاسيرهم الحَرُور.

فيقول مؤلّفه فقيراً إلى الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني: إنّي جعلت قبل المقصود مُقدّمة فيها أبواب، تشتمل على فوائد في الكتاب، وسمّيته بـ(البرهان في تفسير القرآن) وهو قد اشتمل على كثير من فضل أهل البيت (عليهم السلام) الذين نزل القرآن في منازلهم، فمَرْجِع تنزيله وتأويله إليهم، والله سبحانه نسأل أن يجعل محيانا محياهم، ومماتنا مماتهم، وهو حسبُنا ونِعْم الوكيل.

١ ـ باب في فضل العالم والمتعلّم

١٩ / ١ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضَّل، قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن حسن الحسيني (رحمه الله) في رجب سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدّثني محمّد بن عليّ ابن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدّثني الرّضا عليّ بن موسى (عليهما السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، واقتبسوه من أهله، فإنّ تعلّمه لله حسنة [1]، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قُربة إلى الله تعالى، لأنّه معالم الحلال والحرام، ومَنَار سُبل الجنّة، والمُؤنس في الوَحْشة، والصاحب في الغُربة والوحدة، والمُحدِّث في الخَلْوة، والدليل على السّراء والضّراء، والسلاح على الأعداء، والزَّيْن [2] عند الأخلاء.

يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، تُقتبس آثارهم، ويُهتدى بأفعالهم، ويُنتهى إلى آرائهم، ترغب الملائكة في خُلّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلواتها تُبارك عليهم، ويستغفر لهم كلّ رَطْبٍ ويابسٍ حتّى حِيتان البحر وهَوَامّه، وسباع البَرّ وأنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقُوّة الأبدان من الضَّعْف، يبلُغ بالعبد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العُلا في الدنيا والآخرة، الذِّكر فيه يُعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يُطاع الربّ ويُعبد، وبه تُوصل الأرحام، ويُعرف الحلال من الحرام.

العلم إمام العمل، والعمل تابعه، يُلهمه [3] السُّعداء، ويحرِمُه الأشقياء، فطُوبى لمن لم يحرِمُه الله من حظّه».

ورواه الشيخ أيضاً في كتاب (المجالس)، بالسند والمتن إلى قوله: «ويجعلهم في الخير قادة»، وفي المتن

---

١ ـ باب في فضل العالم والمتعلّم

١ ـ الأمالي ٢: ١٠٢.

(١) في «س»: سنّة.

(٢) الزَّين: خلاف الشين. «لسان العرب ـ زين ـ ١٣: ٢٠١».

(٣) في المصدر: يلهم به.

بعض التغيير [٤].

وعنه، بإسناده، عن محمّد بن عليّ بن شاذان الأزدي بالكوفة، قال: حدّثني أبو أنس كَثِير بن محمّد الحرامي، قال: حدّثنا حسن بن حسين العُرني، قال: حدّثنا يحيى بن يَعْلى، عن أسباط بن نَصْر، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «تعلّموا العلم فإنّ تعليمه حسنة» وذكر نحو حديث الرّضا (عليه السّلام) [٥].

١٧ /٢ ـ وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضّل، قال: حدّثنا الفَضْل بن محمّد بن المُسيّب أبو محمّد الشّعْرانيّ البَيْهَقيّ بجُرْجان، قال: حدّثنا هارون بن عمر بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المُجاشِعي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد (عليهم السّلام)، قال: حدّثنا أبي أبو عبدالله (عليه السّلام).

قال المُجَاشِعي: وحدّثنا الرّضا عليّ بن موسى (عليه السّلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): العالِم بين الجُهّال كالحيّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم ليستغفر [١] له كلّ شيء حتّى حِيتان البحر وهَوَامّه، وسِباع البَرّ وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم».

١٨ /٣ ـ وعنه، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة وُزن مِدَاد العلماء بدماء الشّهداء، فيرجّح مِدَاد العلماء على دماء الشّهداء».

١٩ /٤ ـ وعنه، بإسناده، عن أبي قِلَابة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له».

٢٠ /٥ ـ وعنه، بإسناده عن أبي ذرّ ـ في حديث طويل ـ قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا أبا ذرّ، فضل العلم خير من فضل العبادة، واعلم أنّكم لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصُمتم حتّى تكونوا كالأوتار، ما نفعكم ذلك إلّا بوَرَع».

٢١ /٦ ـ وروي أنّه ذُكر عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رجلان: كان أحدهما يصلّي المكتوبة ويجلس يُعلّم الناس، وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل، فقال (صلّى الله عليه وآله): «فضل الأوّل على الثاني كفضلي على أدناكم».

---

(٤) الأمالي ٢: ١٨١.

(٥) الأمالي ٢: ١٠٣.

٢ ـ الأمالي ٢: ١٣٥.

(١) في المصدر: يستغفر.

٣ ـ الأمالي ٢: ١٣٤.

٤ ـ الأمالي ١: ١٨٥.

٥ ـ أخرجه في البحار ٧٧: ٨٧، عن الأمالي والحديث في الأمالي ٢: ١٣٨ ـ ١٥٥، إلّا أنّ هذه القطعة لم ترد في الأمالي، وورد هذا الحديث في مجموعة ورّام ٢: ٣٨١.

٦ ـ سنن الترمذي ٥: ٥٠/٢٦٨٥ «نحوه».

٢٢ /٧ ـ الزَّمَخْشَري في (ربيع الأبرار): عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «فضل العالم على العباد كفضلي على أدناكم رجلاً».

٢٣ /٨ ـ وأيضاً عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «بين العالم والعابد مائة درجة، بين كلّ درجتين [1] حُضْر الفرس [2] المُضمر سبعين عاماً».

٢٤ /٩ ـ وأيضاً عن أنس، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أخلصوا [1] أعمالكم وأعزّوا الإسلام».

قالوا: يا رسول الله، وكيف نُعزّ الإسلام ؟

قال: «بالحضور عند العلماء لتعلّم العلم بالردّ على أهل الأهواء، فإنّ من ردّ عليهم وأراد به وجه الله، فله عبادة الثَّقلين: الجنّ والإنس، ومن ردّ عليهم وأراد به وجه الله [2]، فله عبادة أهل مكّة منذُ خُلقت».

فقيل: يا رسول الله، فالمُرائي يُؤجر بعلمه ؟

قال: «إنّ الله قضى على نفسه أنّ من أعزّ الإسلام وأراد به وجه الله، فله عبادة أهل مكّة منذُ خُلِقت [3]، ولو لم يُرد فقد حرّم النّار على وجهه».

٢٥ /١٠ ـ الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد في كتاب (الاختصاص): عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن السِّنديّ بن محمّد، عن أبي البَخْتَري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء [1] لم يورّثوا دِرْهَماً ولا ديناراً، وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيءٍ منها فقد أخذ حظّاً وافراً.

فانظروا علمكم عمّن تأخذونه، فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خَلَفٍ عُدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

٢٦ /١١ ـ وعنه أيضاً برفعه إلى أبي حمزة الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «والله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمّد (صلّى الله عليه وآله) ومنّي ومن أهل بيتي،

---

٧ ـ ربيع الأبرار ٣ : ١٩٦.

٨ ـ ربيع الأبرار ٣ : ١٩٦.

(١) في «س» و«ط»: درجة.

(٢) الحُضر بالضمّ: العدْو من قولهم أحضر الفرس، إذا عدا. «مجمع البحرين ـ حضر ـ ٣ : ٢٧٣».

٩ ـ ربيع الأبرار ٣ : ٢٢٥.

(١) في المصدر زيادة: الله.

(٢) (فله عبادة الثقلين ـ الله) ليس في المصدر.

(٣) (فله عبادة .. خلقت) ليس في المصدر.

١٠ ـ الاختصاص: ٢٣٤.

(١) في المصدر: العلماء.

١١ ـ الاختصاص: ٢٣٤.

وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا».

٢٧ /١٢ ـ وعن مولانا الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في حديث سجود الملائكة لآدم (عليه السّلام) ـ قال: «لم يكن سجودهم لآدم (عليه السّلام) إنّما كان آدم (عليه السّلام) قِبْلَةً لهم يسجُدون نحوه لله عزّ وجلّ، وكان بذلك مُعظّماً مُبجّلاً، ولا ينبغي لأحدٍ أن يسجُد لأحدٍ من دون الله، ويخضع له كخضوعه لله، ويُعظّمه بالسجود [1] له كتعظيمه لله.

ولو أمرتُ أحداً أن يسجُد هكذا لغير الله لأمرتُ ضُعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا أن يسجُدوا لمن توسّط في علوم [2] وصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومَحْض وِداد [3] خير خلق الله عليّ (عليه السّلام) بعد محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، ولم يُنكر عليّ (عليه السّلام) حقّاً أرقبه [4] عليه قد كان جَهله أو أغفله».

٢٨ /١٣ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه في (أماليه)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن [1] أبي القاسم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمر العَدني بمكّة، عن أبي العبّاس، عن [2] حمزة، عن أحمد بن سَوّار، عن عبدالله [3] بن عاصم، عن سَلَمَة بن وَرْدان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «المؤمن إذا مات وترك ورقةً واحدةً وعليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سِتراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرفٍ مكتوبٍ فيها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات.

وما من مؤمنٍ يقعُدُ ساعةً عند العالِم إلّا ناداه ربّه عزّ وجلّ: جلست إلى حبيبي ـ وعزّتي وجلالي ـ لأسكنتك الجنّة معه ولا أُبالي».

٢٩ /١٤ ـ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المُفضّل، قال: حدّثنا علي بن جعفر بن مُسافر

---

١٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٨٥.

(١) في «س» و«ط»: ويعظم السجود.

(٢) في المصدر زيادة: عليّ.

(٣) مَحْضة المودّة: أخلصتها له. «مجمع البحرين ـ محض ـ ٤: ٢٢٩».

(٤) رَقَبْتُ الشيء أرقُبُه، إذا رَصَدتُهُ. «الصحاح ـ رقب ـ ١: ١٣٧».

١٣ ـ أمالي الصدوق: ٣/٤٠.

(١) في «س»: عن، والصحيح أنّه عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، المعروف أبوه بماجيلويه. راجع جامع الرواة ١: ٥٥٢، ٥٦٩، ٢: ٥٦، معجم رجال الحديث ١١: ٢٤١ و١٤: ٢٩٦.

(٢) في المصدر: بن، ولكن لم نجد له ذكراً في المصادر المتوفّرة لدينا.

(٣) في «س» و«ط»: عبيدالله، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التهذيب ١: ٣٩٥/٤٢٤، الجرح والتعديل ٥: ٦٢٢/١٣٤.

١٤ ـ الأمالي ٢: ٢٣١.

الهَرَّليّ بِتِنِّيس [١]، [قال: حدّثنا أبي]، قال: حدّثنا محمّد بن يَعْلى [٢]، عن أبي نعيم عُمر بن صُبْح [٣] الهَروي، عن مُقاتل بن حيّان، عن الضحّاك بن مُزاحم، عن النزّال بن سَبْرَة [٤]، عن عليّ (عليه السلام)، وعبدالله بن مسعود، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: «من خرج يطلُب باباً من علمٍ ليَرُدّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالة إلى هُدى، كان عمله ذلك كعبادة مُتعبّدٍ أربعين عاماً».

٣٠ /١٥ ـ وعنه، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المُفضّل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ـ أبو القاسم الموسوي ـ في منزله بمكّة، قال: حدّثني عبيدالله بن أحمد [١] بن نَهيك الكوفي بمكّة، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الأشعري القمّي، قال: حدّثني عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله، ما حقّ العلم؟ قال: الإنصات له.

قال: ثمّ مه؟ قال: الاستماع له.

قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ له.

قال: ثمّ مه، يا نبيّ الله؟ قال: العمل به.

قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ نشره».

---

(١) تِنِّيس: بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة: جزيرة في بحر مصر قرية من البرّ ما بين الفرما ودمياط. «معجم البلدان ٢: ٥٥١».

(٢) في «س» و«ط»: محمّد بن معلّى، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٩: ٥٣٣.

(٣) في «س» و«ط» والمصدر: صبيح، والصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب التهذيب ٧: ٤٦٣، تقريب التهذيب ٢: ٥٨.

(٤) في «س» و«ط»: سمرة، وفي المصدر: سبرة، والصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٤٢٣، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٨/٥١.

١٥ ـ الأمالي ٢: ٢١٥، الكافي ١: ٣٨/٤، الخصال: ٢٨٧/٤٣.

(١) في «س» و«ط»: محمّد، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٥، جامع الرواة ١: ٥٢٧.

٢ ـ باب في فضل القرآن

١/٣١ ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن محمّد بن القاسم الأنباريّ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن عُمر، قال: حدّثنا داود بن رُشيد، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن لَهِيْعة، عن مِشْرَح بن هاعان، عن عُقْبَة ابن عامر، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا يُعذّب الله قلباً وعى القرآن».

٢/٣٢ ـ وعنه، عن الحفّار، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الورّاق ـ المعروف بابن السمّاك ـ قال: حدّثنا أبو فِلابة عبدالملك بن محمّد بن عبدالله الرَقّاشي، قال: حدّثني أبي، ومُعَلّى بن أسد، قالا: حدّثنا عبدالواحد بن زياد، عن عبدالرّحمٰن بن إسحاق، عن النُّعمان بن سعد، عن عليّ (عليه السلام): «أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

وعنه، باسناد آخر، مثله [1].

٣/٣٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السّناني، وعلي بن أحمد بن موسى الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المُكَتِّب، وعليّ بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهْلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثَوْر بن يزيد [1]، عن مَكْحُول، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أوليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ؟ والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لئن لم تجمعه بإتقان لم يُجمع أبداً. فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة».

٤/٣٤ ـ جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

٢ ـ باب في فضل القرآن

١ ـ الأمالي ١ : ٥.

٢ ـ الأمالي ١ : ٣٦٧، سنن الدارمي ٢ : ٤٣٧، سنن الترمذي ٥ : ٢٩٠٨/١٧٤.

(١) الأمالي ١ : ٣٦٧.

٣ ـ الخصال: ١/٥٧٩.

(١) في «س» و«ط»: عمرو بن يزيد، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٧ : ٥٧/٣٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢/١.

آبائه (عليهم السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أيّها النّاس، إنّكم في زمان هُدْنَة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر، يُبليان كلّ جديد، ويُقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاز لبعد المَفَاز».

فقام المِقْداد، فقال: يا رسول الله، ما دار الهُدْنة ؟

قال: «دار بلاء وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفِتَن كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مُشَفَّع، وماحل [1] مُصَدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار.

وهو الدليل يَدُلّ على خير سبيل، وهو كتابٌ فيه تفصيلٌ وبيانٌ وتحصيلٌ، وهو الفصل ليس بالهَزْل، له ظهرٌ وبطنٌ؛ فظاهره حكمةٌ وباطنه علمٌ، ظاهره أنيقٌ وباطنه عميقٌ، له نُخُومٌ [2] وعلى نُخُومه نُخُومٌ، لا تُحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنازل الحكمة، ودليلٌ على المعروف لمن عرفه».

٥/٣٥ ـ عن يوسف بن عبدالرّحمٰن، رفعه إلى الحارث الأعور، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّا إذا كنّا عندك سَمِعنا الذي نَشِدُّ [1] به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سَمِعنا أشياء مختلفةً مغموسةً، لا ندري ما هي ؟!

قال: «أوقد فعلوها ؟!».

قال: قلت: نعم.

قال: «سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: أتاني جَبْرَئيل فقال: يا محمّد، ستكون في أُمّتك فتنة.

قلت: فما المخرج منها ؟

فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم مِنْ خبر، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفَصْل ليس بالهَزْل، مَنْ وليه مِنْ جبّارٍ فعمل بغيره قصمه الله، ومن التمس الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، لا تَزيغه الأهواء [2]، ولا تَلْبِس به الألسنة، ولا يخلُق على الردّ [3]، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبَع منه العلماء.

هو الذي لم تَكِنّه الجنّ إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [4] من قال به

---

(١) المَحْل: المكر والكيد. يقال: مَحَل به، إذا سعى به إلى السلطان، فهو ماحل. «الصحاح ـ محل ـ ٥ : ١٨١٧».

قال الرازي: جعله يَمْحَل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، أي يسعى به إلى الله تعالى. وقيل: معناه وخصمٌ مجادل مصدّق. «مختار الصحاح ـ محل ـ ٦١٦».

(٢) النُّخْم: منتهى كلّ قرية أو أرض، يقال: فلان على نُخْمٍ من الأرض، والجمع نُخُوم، مثل: قُفْلٍ وقُفُول. «الصحاح ـ نخم ـ ٥ : ١٨٧٧».

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢/٣.

(١) في المصدر: نَشِدّ.

(٢) في «ط»: الأهوية، جمع هواء: وهو ما بين السّماء والأرض، والهوى: هَوَى النفس والجمع الأهواء. «الصحاح ـ هوا ـ ٦ : ٢٥٣٧».

(٣) في «ط» نسخة بدل: عن كثرة الردّ.

(٤) الجنّ ٧٢ : ١ و٢.

صدق، ومن عمل به أُجر، ومن اعتصم به هُدي إلى صراطٍ مستقيم، هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ [٥]».

٣٦ /٦ ـ وعنه: عن أبي عبدالله مولى بني هاشم، عن أبي سُخَيلة، قال: حججت أنا وسلمان من الكوفة فمررت بأبي ذرّ، فقال: انظروا إذا كانت بعدي فتنةٌ ـ وهي كائنةٌ ـ فعليكم بخَصْلتين: بكتاب الله، وبعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ: «هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يُصافحني يوم القيامة. وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يَعْسُوب المؤمنين، والمال يَعْسُوب المنافقين».

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالمدينة، فكان فيما قال لهم» الحديث [١].

٣٧ /٧ ـ وعن داود بن فَرْقَد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالقرآن، فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به، وما وجدتموه ممّا هلك من كان قبلكم فاجتنبوه».

٣٨ /٨ ـ وعن الحسن بن موسى الخشّاب رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يُرفع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر أبداً، ولا إلى آل عمر، ولا إلى آل بني أُميّة، ولا في ولد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنّهم بتروا القرآن، وأبطلوا السُّنن، وعطّلوا الأحكام.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): القرآن هُدىً من الضلالة، وتبيانٌ من العمى، واستقالةٌ من العَثْرة، ونورٌ من الظلمة، وضياءٌ من الأحزان، وعِصْمَةٌ من الهلكة، ورشدٌ من الغواية، وبيانٌ من الفتن، وبلاغٌ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم. فهذه صفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للقرآن، وما عَدَلَ أحد عن القرآن إلّا إلى النّار».

٣٩ /٩ ـ وعن فُضَيل بن يَسَار، قال: سألت الرّضا (عليه السلام) عن القرآن، فقال لي: «هو كلام الله».

٤٠ /١٠ ـ وعن الحسن بن عليّ (عليه السلام)، قال: «قيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ أُمّتك ستفتتن، فسئل: ما المخرج من ذلك ؟ فقال: كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ [١] من ابتغى العلم في غيره أضلّه الله، ومن ولي هذا الأمر من جبّارٍ فعمل بغيره قصمه الله، وهو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم.

فيه خبر ما كان [٢] قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجنُّ

---

(٥) فُصّلت ٤١ : ٤٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤/٤.

(١) تفسير العيّاشي ١ : ٥/٥.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٦/٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٧/٥ و٨.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٠/٦.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١١/٦.

(١) تضمين من سورة فُصّلت ٤١ : ٤٢.

(٢) (كان) ليس في المصدر.

فلم تناها أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [٣] لا يخلُق على طول الردّ، ولا تنقضي عِبَره، ولا تُفْنى عجائبه».

٤١ /١١ ـ وعن محمّد بن حُمْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله لمّا خلق الخلق فجعله فِرْقتين، فجعل خَيْرته في إحدى الفِرْقتين، ثمّ جعلهم أثلاثاً، فجعل خَيْرته في إحدى الأثلاث.

ثمّ لم يزل يختار حتّى اختار عبدمُناف، ثمّ اختار من عبدمُناف هاشماً، ثمّ اختار من هاشم عبدالمطّلب، ثمّ اختار من عبدالمطّلب عبدالله، واختار من عبدالله محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، كان أطيب النّاس ولادةً وأطهرها، فبعثه الله بالحقّ بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه الكتاب فليس من شيءٍ إلّا في الكتاب تبيانه».

٤٢ /١٢ ـ وعن عمرو بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يَدَعْ شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة إلّا أنزله في كتابه، وبيّنه لرسوله، وجعل لكلّ شيءٍ حدّاً، وجعل دليلاً يُدلّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً».

٤٣ /١٣ ـ وعن زُرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القرآن، فقال لي: «لا خالق ولا مخلوق، ولكنّه كلام الخالق».

٤٤ /١٤ ـ وعن زُرارة، قال: سألته عن القرآن، أخالق هو ؟ قال: «لا».

قلت: أمخلوق ؟ قال: «لا، ولكنّه كلام الخالق» يعني أنّه كلام الخالق بالفعل.

٤٥ /١٥ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) خُطْبَةً، فقال فيها: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بكتابٍ فصّله وحكّمه [١] وأعزّه وحَفِظَه بعلمه، وأحكمه بنوره، وأيّده بسُلطانه، وكلأه من أن يُبتره هوىً [٢] أو تميل به شهوةٌ، أو يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد [٣]، ولا يُخْلِقه طول الردّ، ولا تُفْنى عجائبه.

من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن خاصم به فَلَجَ [٤]، ومن قاتل به نُصر، ومن قام به هُدي إلى صراطٍ

---

(٣) الجنّ ٧٢: ١ و٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢/٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣/٦.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤/٦.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥/٧.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦/٧.

(١) في المصدر: وأحكمه.

(٢) في المصدر: وكلأه من لم يبتزه هوى. كلأه يَكْلَؤه ـ مهموز بفتحتين ـ: حفظه. «مجمع البحرين ـ كلأ ـ ١: ٣٦٠».

(٣) تضمين من سورة فُصّلت ٤١: ٤٢.

(٤) الفَلْج: الظفر والفوز. «الصحاح ـ فلج ـ ١: ٣٣٥»، وفي المصدر: (فلح) وكلاهما بمعنى.

مستقيم، [فيه] نبأ من كان قبلكم، والحكم فيما بينكم، وخبرة معادكم.

أنزله بعلمه، وأشهد الملائكة بتصديقه، قال الله جلّ وجهه: ﴿لَكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٥) فجعله الله نوراً يهدي للتي هي أقوم.

وقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (٦) وقال: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٧) وقال: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٨) ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين، وقال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (٩) فجعل في اتّباعه كلّ خير يُرجى في الدنيا والآخرة.

فالقرآن آمر وزاجرٌ، حدّ فيه الحدود، وسنّ فيه السُّنن، وضرب فيه الأمثال، وشرّع فيه الدِّين، إعذاراً من نفسه، وحُجّة على خَلقه، أخذ على ذلك ميثاقهم، وارتهن عليه أنفسهم، ليبيّن لهم ما يأتون وما يتّقون لئلّا يهلك من هلك عن بينةٍ ويحيا من حيي عن بيّنةٍ وإنّ الله لسميعٌ عَليمٌ (١٠).

٤٦ /١٦ ـ عن ياسر الخادم، عن الرّضا (عليه السّلام) أنّه سُئل عن القرآن، فقال: «لعن الله المُرْجِئة، ولعن الله أبا حنيفة، إنّه كلام الله غير مخلوقٍ حيث ما تكلّمت به، وحيث ما قرأت ونطقت، فهو كلامٌ وخبرٌ وقَصَصٌ».

٤٧ /١٧ ـ عن سَمَاعة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّ الله أنزل عليكم كتابه، وهو الصّادق البرّ، فيه خبركم، وخبر مَنْ قبلكم، وخبر مَنْ بعدكم، وخبر السّماء والأرض، ولو أتاكم مَنْ يُخبركم (١) عن ذلك لتعجّبتم منه، ذلك».

٤٨ /١٨ ـ سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فَضَالة بن أيّوب، عن داود بن فَرْقَد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «لا تقولوا في كلّ آية: هذا حلال وهذا حرام، ولكن قولوا: هذا من القرآن حلال، ومنه حرامٌ، ومنه نبأ ما قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وهكذا هو».

٤٩ /١٩ ـ الزّمخشري في (ربيع الأبرار): عن عليّ (عليه السّلام): «القرآن فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم».

---

(٥) النّساء ٤: ١٦٦.

(٦) القيامة ٧٥: ١٨.

(٧) الأعراف ٧: ٣.

(٨) هُود ١١: ١١٢.

(٩) طه ٢٠: ١٢٣.

(١٠) تضمين من سورة الأنفال ٨: ٤٢.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧/٨.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨/٨.

(١) في «س» و«ط»: غيركم، والظاهر أنه تصحيف.

١٨ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

١٩ ـ ربيع الأبرار ٢: ٧٦.

٥٠ /٢٠ ـ وعن عليّ (عليه السلام): «وعليك بكتاب الله، فإنّه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، [والرأي الناقع]، والعِصْمة للمُتمسّك، والنجاة للمُتعلّق، لا يَعوّج فيُقام [1] ولا يزيغ فيُستعتب [2]، ولا يُخلقه [3] كَثْرة الردّ وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عَمِل به سبق».

٥١ /٢١ ـ وعنه (عليه السلام): «القرآن ظاهرهُ أنيقٌ، وباطنه عميقٌ، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تُكشف الظلمات إلّا به».

٥٢ /٢٢ ـ وعن أنس، قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا بنيّ، لا تغفل عن قراءة القرآن ـ إذا أصبحت، وإذا أمسيت ـ فإنّ القرآن يُحيي القلب الميّت، وينهى عن الفحشاء والمنكر».

٥٣ /٢٣ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن عليّ، [عن محمّد بن يحيى][1]، عن غِيَاث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «ثلاث يُذهبن بالبلغم، ويَزدن في الحفظ: السّواك، والصوم، وقراءة القرآن».

---

٢٠ ـ ربيع الأبرار ٢ : ٨٠.

(١) في «ط»: فيقوّم.

(٢) الاستيعتاب: طَلَبُكَ إلى الشيء الرجوع عن إساءته. «لسان العرب ـ عتب ـ ١ : ٥٧٧».

(٣) خَلِق الثوب: إذا بلي فهو خَلَق بفتحتين. «مجمع البحرين ـ خلق ـ ٥ : ١٥٨».

٢١ ـ ربيع الأبرار ٢ : ٨٠.

٢٢ ـ ربيع الأبرار ٢ : ٧٨.

٢٣ ـ التهذيب ٤ : ١٩١/٥٤٥.

(١) أثبتناه من المصدر. راجع رجال الطوسي: ٤٨٨/٤، جامع الرواة: ٦٥٨.

٣ ـ بابٌ في الثَّقَلين

١/٥٤ ـ سعد بن عبدالله: عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سُليمان بن داود المِنْقَري، ـ المعروف بالشاذِكُوني ـ عن يحيى بن آدم، عن شَريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) النّاس بمنىً، فقال: أيّها النّاس، إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تَضِلّوا: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليّ الحوض.

ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّي تاركٌ فيكم حُرُماتٍ ثلاثاً: كتاب الله عزّ وجلّ، وعِتْرتي، والكعبة البيت الحرام».

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «أمّا الكتاب فحرّفوا، وأمّا الكعبة فهَدَموا، وأمّا العِتْرة فقتلوا، وكلّ ودائع الله نبذوا، ومنها فقد تبرّءُوا[1]».

٢/٥٥ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه، في كتاب (النصوص على الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام)): بإسناده، عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «يا أيّها النّاس، إنّي فَرَط[1] لكم، وأنتم واردون عليّ الحوض، حوضاً عَرْضه ما بين صَنْعاء وبُصرى[2]، فيه قِدْحان عدد النجوم من فِضّة، وإنّي سائلكم ـ حين تردون عليّ الحوض ـ عن الثَّقَلين؛ فانظروا كيف تخلُفُوني فيهما. السبب الأكبر كتاب الله ـ طَرَفه بيد الله، وطَرَفه بأيديكم ـ فاستمسكوا به ولا تبدّلوا، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّه نبّأني العليم[3] الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

فقلت: يا رسول الله، مَنْ عِتْرتك؟

فقال: «أهل بيتي، من ولد عليّ وفاطمة، وتسعة من صُلْب الحسين، أئمّةٌ أبرار، هم عِتْرتي من لحمي

---

٣ ـ باب في الثقلين

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

(١) في «س» و«ط»: نزول. والظاهر أنّه تصحيف.

٢ ـ كفاية الأثر: ٩١.

(١) فَرَطْتُ القوم أفرطُهم فرطاً، أي سبقتهم إلى الماء، والفَرَط ـ بالتحريك ـ: الذي يتقدّم الواردة. «الصحاح ـ فرط ـ ٣: ١١٤٨».

(٢) بُصرى ـ بالضم والقصر ـ تُطلق على موضعين: أحدهما بالشام من أعمال دمشق، وهي قَصَبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، وبُصرى أيضاً: من قرى بغداد قرب دُكّيراء. «معجم البلدان ١: ٤٤١». وفي المصدر: إلى بُصرى.

(٣) في المصدر: اللطيف.

ودمي».

٥٦ /٣ ـ وعنه، في (عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام))[٣]: بإسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السّلام)، قال: «سُئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن معنى قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، إنّي مُخَلِّفٌ فيكم الثَّقلين: كتاب الله، وعِتْرتي؛ مَنْ العِتْرة؟

فقال: أنا والحسن والحسين، والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يُفارقون كتاب الله، ولا يُفارقهم حتّى يَردوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حوضه».

٥٧ /٤ ـ وعنه، في كتاب (النصوص)[٤]: بإسناده عن حُذيفة بن أُسيد، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول على مِنْبره: «معاشر النّاس، إنّي فَرَطكم، وإنّكم واردون عليَّ الحوض ـ حوضاً أعرض ما بين بصرى وصنعاء ـ فيه عدد النجوم قِدْحان من فضّة، وإنّي سائلكم ـ حين تَردون عليَّ الحوض ـ عن الثَّقلين؛ فانظروا كيف تخلُفُوني فيهما. الأكبر[١] كتاب الله ـ سببٌ طَرَفه بيد الله وطَرَفه بأيديكم ـ فاستمسكوا به لن تضِلّوا، ولا تَبدّلوا في عِتْرتي ـ أهل بيتي ـ فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض.

معاشر الناس، كأنّي على الحوض أنظر[٢] من يَرِد عليَّ منكم، وسوف تُؤخَر أُناس من دوني؛ فأقول: يا ربّ، منّي ومن أُمّتي! فيقال: يا محمّد، هل شعرت بما عملوا؟ أنّهم ما بَرِحوا بعدك يرجِعُون على أعقابهم. ثمّ قال: أُوصيكم في عِتْرتي خيراً ـ أو قال: في أهل بيتي ـ».

فقام إليه سلمان، فقال: يا رسول الله، ألا تُخبرني عن الأئمّة بعدك، أما هُم مِن عِتْرتك؟ فقال: «نعم، الأئمّة من بعدي من عِتْرتي، عدد نقباء بني إسرائيل؛ تسعةٌ من صُلْب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم».

٥٨ /٥ ـ سعد بن عبدالله القمّي في (بصائر الدرجات): عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير البَجَلي، عن ذَريح بن محمّد بن يزيد المُحاربي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي تاركٌ[١] فيكم الثَّقلين: كتاب الله عزّ وجلّ، وعِتْرتي ـ أهل بيتي ـ؛ فنحن أهل بيته».

٥٩ /٦ ـ وعنه: عن النَّضْر بن سُويد، عن خالد بن زياد القَلانِسي، عن رجلٍ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا أيّها النّاس، إنّي تاركٌ فيكم الثَّقلين: الثَّقَلَ الأكبر، والثَّقَل

---

٣ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١ : ٥٧/ ٢٥.

٤ ـ كفاية الأثر: ١٢٨.

(١) في المصدر: الثقل الأكبر.

(٢) في المصدر: أنتظر.

٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

(١) في المصدر: إنّي قد تركت.

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٩٠.

الأصغر، إن تمسّكتم بهما لن تَضِلّوا [1] ولن تُبدّلوا، فإنّي سألت اللطيف الخبير بأن لا يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فأُعطيت ذلك».

فقيل: فما الثَّقَل الأكبر؟ وما الثَّقَل الأصغر؟

فقال: «الثَّقَل الأكبر: كتاب الله عزّ وجلّ، سبب طَرَفه بيد الله عزّ وجلّ وطَرَف بأيديكم، والثَّقَل الأصغر: عِتْرتي أهل بيتي».

٦٠ /٧ ـ وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عِمْران الهمداني، عن يُونُس بن عبدالرّحمٰن، عن هِشام بن الحكم، عن سعد بن طَريف الإسكاف [1] قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين، فتمسّكوا بهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يزال كتاب الله والدليل منّا عليه حتّى نَرِد على الحوض».

٦١ /٨ ـ العيّاشي: محمّد بن مسعود، عن مَسْعدة بن صَدَقة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قُطْب القرآن وقُطْب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نَوْهتْ [1] الكتب، و [بها] يستبين الإيمان.

وقد أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يُقتدى بالقرآن وآل محمّد، وذلك حيث قال في آخر خُطبة خطبها: إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: الثَّقَل الأكبر، والثَّقَل الأصغر، فأمّا الأكبر فكتاب ربّي، وأمّا الأصغر فعِتْرتي ـ أهل بيتي ـ فاحْفَظُوني فيهما، فلن تَضِلّوا ما تمسّكتم بهما».

٦٢ /٩ ـ عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، انصرف على النّاس فقال: «أيّها النّاس، إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يُعمّر من نبيّ إلّا نصف عُمر الذي يليه من قبله. وإنّي لأظُنّني أُوشِك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، فهل بلّغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد بأنّك قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله [1] خيراً. قال: «اللّهمّ اشهد».

ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، ألم تشهدوا أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقٌّ، وأنّ النار حقٌّ، وأنّ البعث حقٌّ من بعد الموت؟». قالوا: اللّهمّ نعم. قال: «اللّهمّ أشهد».

---

(١) في المصدر زيادة: ولن تزلّوا.

٧ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٩١.

(١) في «س» و«ط»: سعد بن ظريف الاسكافي، وضُبط كما في المتن في المصدر وخلاصة العلّامة الحلّي: ١/٢٢٦ وتنقيح المقال ٢: ١٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥/٩.

(١) في «ط»: يوهب.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤/٣.

(١) في المصدر زيادة: عنّا.

ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّ الله مولاي، وأنا أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي فَرَطكم، وأنتم واردون عليَّ الحوض، وحوضي عَرْضه ما بين بُصرى وصَنْعاء، فيه عدد النجوم قِدْحان من فِضّة، ألا وإنّي سائلكم ـ حين تردون عليَّ ـ عن الثَّقَلين، فانظروني كيف تخلُفوني فيهما حتّى تَلْقَوني».

قالوا: وما الثَّقَلان، يا رسول الله ؟

قال: «الثَّقَل الأكبر: كتاب الله، سبب طَرَفه بيد الله وطَرَف في أيديكم، فاستمسكوا به لا تضِلّوا ولا تذِلّوا، والثَّقَل الأصغر: أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يَلْقَباني، وسألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلا تسبِقوهم فتضِلّوا، ولا تُقَصّروا عنهم فتهلِكوا، ولا تُعلّموهم فهم أعلم منكم».

٦٣ / ١٠ ـ الشيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان المفيد في (أماليه) قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزَّعفَراني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثني أبو عمر[1] حَفْص بن عمر الفَرّاء، قال: حدّثنا زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خَرَّبُوذ، قال: سَمِعت أبا عبدالله[2] مولى العبّاس يُحدّث أبا جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السّلام) قال: سَمِعت أبا سعيد الخُدري يقول: إنّ آخر خُطبة خطبنا بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لخُطبة خطبنا في مرضه الذي تُوفّي فيه، خرج متوكّئاً على عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وميمونة مولاته، فجلس على المِنْبر، ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين» وسكت.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، ما هذان الثَّقَلان ؟! فغضب حتّى احمرّ وجهه، ثمّ سكن وقال: «ما ذكرتهما إلّا وأنا أُريد أن أُخبركم بهما، ولكن ربوت[3] فلم أستطع، سبب [طَرَفه] بيد الله وطَرَف بأيديكم، تعملون فيه كذا وكذا، ألا وهو القرآن، والثَّقَل الأصغر أهل بيتي».

ثمّ قال: «وايم الله، إنّي لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشّرك أرجى عندي من كثيرٍ منكم». ثمّ قال: «والله، لا يُحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة». فقال أبو جعفر (عليه السّلام): «إنّ أبا عبدالله يأتينا بما يعرف».

٦٤ / ١١ ـ الشيخ الطوسي: بإسناده عن أبي عمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن المُستورِد، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا سفيان ـ وهو ابن إبراهيم ـ، عن عبدالمؤمن ـ وهو أبو القاسم ـ، عن الحسن بن عطيّة العَوْفي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدري أنّه سمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل

---

١٠ ـ الأمالي: ٣/١٣٤.

(١) في المصدر: أبو عمرو، ولم نجد له ذكراً في المعاجم المُتيسّرة لدينا.

(٢) في المصدر: أبا عبيدالله، قال في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ في ترجمة معروف: روى عن أبي عبدالله مولى ابن عبّاس. والظاهر صحّتُه.

(٣) الرّبو: النَّفَس العالي، يقال: رَبَا يَرْبُو رَبواً، إذا أخذه الرَّبْو. «الصحاح ـ ربا ـ ٦: ٢٣٥٠».

١١ ـ الأمالي ١ : ٢٦١ و ٢٧٨/ ٤٦٠، المعجم الصغير: ١ : ١٣١.

بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

وقال: «ألا إنّ أهل بيتي عَيْبَتي [١] التي آوي إليها، ألا وإنّ الأنصار تُرسي [٢] فاعفوا عن مُسيئهم، وأعينوا مُحسنهم».

٦٥ /١٢ ـ محمّد بن علي بن بابويه في (الغيبة) قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل المُقرىء، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ المنصور [١]، قال: حدّثنا عمرو بن عون، قال: حدّثنا خالد، عن الحسين بن عبيدالله [٢]، عن أبي الضُّحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَين: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٦٦ /١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يُونُس، قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل، عن أبي زُرعة، عن كَثير بن يحيى أبي مالك، عن أبي غوانة، عن الأعمش، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن وَاثِلة، عن زيد بن أرقم، قال: لمّا رجع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من حِجّة الوداع، فنزل بغدير خُمّ [١]، وأمر بدَوْحات [٢] فقُمّ [٣] ما تحتهنّ، ثمّ قال: «كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي تركت فيكم الثَّقَلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، فانظروا كيف تَخلُفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

ثمّ قال: «إنّ الله مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة». ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثمّ قال: «من كنت وليّه فهذا عليّ وليّه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: وأنت سمعت من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال: ما كان في الدَّوْحات أحدٌ إلّا وقد رآه بعينيه وسَمِعه بأُذنيه.

٦٧ /١٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن الحسين البغدادي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن

---

(١) أي خاصّتي وموضعُ سِرّي. «النهاية ٣: ٣٢٧».

(٢) التُرس من السلاح: المُتوقّى بها. «لسان العرب ـ ترس ـ ٦: ٣٣٢»، وفي المصدر: كرشي، وكِرْش الرجل: عياله من صغار ولده. «مجمع البحرين ـ كرش ـ ٤: ١٥٢».

١٢ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٤/٤٤، قرائد السمطين ٢: ١٤٢.

(١) في المصدر: بن منصور، والظاهر أنّه محمّد بن عليّ بن ميمون، بقرينة روايته عن عمرو بن عون، ورواية عمرو عن خالد بن عبدالله. راجع تهذيب التهذيب ٨: ٨٦ و٩: ٣٥٦.

(٢) في «س» و«ط»: عبدالله، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٢.

١٣ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٤/٤٥، النسائي في الخصائص: ٢١.

(١) غدير خمّ: هو اسم موضع، قال الحازمي: خمّ واوٍ بين مكّة والمدينة عند الجُحفة، به غديرٌ عنده خطب رسول الله (صلّى الله عليه وآله). «معجم البلدان ٢: ٣٨٩».

(٢) الدَّوحة: الشجرة العظيمة من أيّ شجرٍ كان. «مجمع البحرين ـ دوح ـ ٢: ٣٤٩».

(٣) قَمّ الشيء قمّاً: كنسه. «لسان العرب ـ قمم ـ ١٢: ٤٩٣».

١٤ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٥/٤٦، معاني الأخبار: ٩٠/٢، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤.

عبدالعزيز إملاءً، قال: حدّثنا بِشْر [١] بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن طلحة، عن [٢] الأعمش، عن عَطيّة بن سعيد، عن أبي سعيد الخُدري أن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «إنّي أوشِك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثَّقلين: كتاب الله عزّ وجلّ، وعِتْرتي؛ كتاب الله حبلٌ ممدودٌ بين السّماء والأرض وعِتْرتي أهل بيتي، ونبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بماذا تخلُفوني فيهما».

٦٨ /١٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حَفْص [١] الخَثْعمي، قال: حدّثنا محمّد بن عُبيد، قال: حدّثنا صالح بن موسى، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن رَفيع، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي قد خلّفت فيكم شيئين، لن تَضِلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما؛ كتاب الله، وعِتْرتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

٦٩ /١٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عُمر الحافظ، قال: حدّثنا القاسم بن عَبّاد، قال: حدّثنا سُويد، قال: حدّثنا عمرو بن صالح، عن زكريا، عن عَطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله عزّ وجلّ حبلٌ ممدودٌ، وعِتْرتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

٧٠ /١٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان القُشيري، قال: حدّثنا الحسين بن حُميد، قال: حدّثني أخي الحسن بن حميد، قال: حدّثني عليّ بن ثابت الدهّان، قال: حدّثنا سَعّاد [١] بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ (عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي امرؤ مَقْبوض، وأُوشك أن أُدعى فأُجيب، وقد تركت فيكم الثَّقلين، أحدهما أفضل من الآخر: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوض».

٧١ /١٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدّثنا القُشيري، قال: حدّثنا المُغيرة بن محمّد بن المُهلّب، قال: حدّثني أبي، عن عبدالله بن داود [١]، عن الفُضَيل بن مَرْزوق، عن عَطيّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم أمرين، أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله حبلٌ

---

(١) في «س» و«ط»: بيش، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع سير أعلام النبلاء: ١٠ : ٣٧٣، لسان الميزان ٢ : ٣٥.

(٢) في «س»: بن، وهو تصحيف، إذ روى محمّد بن طلحة عن الأعمش. راجع تهذيب التهذيب ٩ : ٢٣٨.

١٥ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٥/٤٧، ينابيع المودّة: ٣٩.

(١) في «س» و«ط»: جعفر، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته في رجال الطوسي: ٥٠٠/٦٢، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥٢٩.

١٦ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٥/٤٨.

١٧ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٥/٤٩.

(١) في «س» و«ط»: سواد، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ : ٢٣٧، تهذيب التهذيب ٣ : ٤٦٢.

١٨ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٦/٥٠، معاني الأخبار: ٩٠/١، فرائد السمطين ٢ : ١٤٤.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي عبدالله بن أبي داود، وما في المتن من المصادر الثلاثة.

ممدودٌ من السّماء إلى الأرض طَرَف بيد الله، وعِتْرتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

فقلت لأبي سعيد: مَنْ عِتْرته ؟ قال: أهل بيته (عليهم السلام).

٧٢ /١٩ ـ وعنه، قال ابن بابويه: حدّثنا عليّ بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر ـ صاحب أبي العبّاس ثَعْلب ـ يقول: سمعت أبا العبّاس ثَعْلب يسأل عن قوله (صلى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين» لِمَ سُمّي الثقلان ؟ قال: لأنّ التمسُّك بهما ثقيل.

٧٣ /٢٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن شُعيب الجَوْهري أبو محمّد، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العَلَوي، قال: حدّثنا أبو عَمرو أحمد بن أبي حازم الغِفَاري، حدّثنا عبدالله بن موسى، عن شَريك، عن رُكَين [1] بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله جلّ وعزّ، وعِتْرتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٧٤ /٢١ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن شُعيب أبو محمّد الجَوْهري، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العَلَوي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الجِمْيَري [1]، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العُرني [2]، عن عَمرو بن جُمَيع، عن عَمرو بن أبي المِقْدام، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتيت جابر بن عبدالله فقلت: أخبرني عن حِجّة الوَدَاع ؟ فذكر حديثاً طويلاً، ثمّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّي تاركٌ فيكم [3] ما إن تمسّكتم به لن تَضِلّوا بعدي؛ كتاب الله عزّ وجلّ، وعِتْرتي أهل بيتي. ثمّ قال: اللهمّ أشهد ثلاثاً».

٧٥ /٢٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن حمدان القُشيري، قال: حدّثنا أبو حَاتِم المُغِيرة بن محمّد بن المُهلّب، قال: حدّثنا عبدالغَفّار بن محمّد بن كَثير الكِلابيّ الكوفيّ، عن جَرير بن عبدالحَميد، عن الحسن بن عُبيد الله، عن أبي الضُّحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتم به لن تَضِلّوا؛ كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

٧٦ /٢٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني عبدالله بن يزيد أبو محمّد البَجَلي، قال: حدّثني محمّد بن طَرِيف، قال: حدّثنا ابن فُضَيل، عن الأعمش، عن عَطِيّة، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن

---

١٩ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٥١/٢٣٦، معاني الأخبار: ٣/٩٠، فرائد السمطين ٢ : ١٤٥.

٢٠ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٥٢/٢٣٦.

(١) في «س» و«ط»: وكيع، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب ٣ : ٢٨٧.

٢١ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٥٣/٢٣٦.

(١) في المصدر: الحسين بن الحسن الحبري بالكوفة.

(٢) في «س» و«ط»: المغربي، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع رجال النجاشي: ١١/٥١، معجم رجال الحديث ٤ : ٣٠٧.

(٣) في «ط» زيادة: الثقلين.

٢٢ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٥٤/٢٣٧، مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٨.

٢٣ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٥٦/٢٣٨.

زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كأنّي قد دُعيت وأجبت، وإنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عزّ وجلّ حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يزالا جميعاً حتّى يَردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلُفوني فيهما».

٧٧ / ٢٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن حَفْص، عن عبّاد بن يعقوب، عن أبي مالك عَمرو بن هاشم الجَنْبي [١]، عن عبدالملك، عن عَطِيّة [٢] أنّه سَمِع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «أيّها النّاس، إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين [٣]، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ، حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٧٨ / ٢٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عليّ التّميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: حدّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعِتْرتي [١]، ولن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٧٩ / ٢٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نُعيم بن شاذان النَّيْسابوري، قال: حدّثني عمّي أبو عبدالله محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا عبيدالله [١] بن موسى، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حَنَش [٢] بن المُعْتَمِر، قال: رأيت أبا ذَرّ الغِفَاري (رحمه الله) آخذاً بحَلْقَة باب الكعبة، وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذَرّ جُندُب بن السَّكَن، سَمِعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنّي مخلِّفٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض، ألا وإنّ مثلهما كسفينة نوح من رَكِب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غَرِق».

٨٠ / ٢٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا الشريف الدِّيّن الصّدوق أبو علي محمّد بن أحمد بن محمّد زُبارة [١] بن عبدالله

---

٢٤ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٨/٥٧.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي مالك، عن عمرو بن هاشم الحميري، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التهذيب ١: ٥٨٠، تهذيب التهذيب ٨: ١١١.

(٢) في «س» و«ط»: عن عبدالملك بن عطية، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٦: ٤١١.

(٣) في المصدر: إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي: الثقلين.

٢٥ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٩/٥٨، فرائد السمطين ٢: ١٤٧.

(١) في المصدر زيادة: أهل بيتي.

٢٦ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٩/٥٩.

(١) في «س» و«ط»: عبدالله، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التهذيب ٧: ٥١.

(٢) في «س» و«ط»: عيسى، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع الجرح والتعديل ٣: ١٢٩٧/٢٩١، وتهذيب التهذيب ٣: ٥٨.

٢٧ ـ كمال الدِّين وتمام النعمة: ٢٣٩/٦٠.

←

بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهم)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان النَّيْسَابوري، قال: حدّثنا عُبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا شَريك، عن رُكين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٨١ /٢٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عَبْدوس العطّار النَّيْسَابوري (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن الفضل بن شاذان [1]، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا عيسى بن يُونُس، قال: حدّثنا زكريّا بن أبي زائدة، عن عطيّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٨٢ /٢٩ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جَرير [1]، عن الحسن بن عبيدالله، عن أبي الضُّحى، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

٨٣ /٣٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد [1] بن زياد بن جعفر الهَمْداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمير، عن غِيَاث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السّلام)، قال: «سُئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن معنى قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّي مُخلِّفٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعِتْرتي، مَن العِتْرة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يُفارقون كتاب الله ولا يُفارقهم حتّى يَردوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حوضه».

٨٤ /٣١ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليَماني،

---

(١) في المصدر: ابن زئارة، وفي «س»: ابن زياد، والصحيح ما أثبتناه، ولقب زُئارة لأنّه كان إذا غضب قيل: قد زير الأسد. راجع الفخري في الأنساب: ٨٠، وأنساب السمعاني: ٣: ١٢٧ وتاج العروس ٣: ٢٣٣، نوابغ الرواة: ٢٣٧.

٢٨ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٢٤٠/٦١، المعجم الصغير: ١: ١٣١.

(١) في «س» و«ط»: عن شاذان، والصواب ما أثبتناه من المصدر. رجال النجاشي: ٣٠٦ ومعجم رجال الحديث ١٣: ٢٩٩.

٢٩ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٢٤٠/٦٢، مستدرك الحاكم ٣: ١٤٨.

(١) في «س»: حريز: تصحيف، وهو جرير بن عبدالحميد، راجع تهذيب الكمال ٤: ٥٤٠.

٣٠ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٢٤٠/٦٤.

(١) في المصدر: محمّد، وهو تصحيف صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠.

٣١ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ٢٤٠/٦٣.

عن سُليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا، وجعلنا شهداء على خَلْقه، وحُججاً في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لا نُفارقه ولا يُفارقنا».

٨٥ /٣٢ ـ الدَّيْلمي، وأبو الحسن محمّد بن شاذان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعليّ بن أبي طالب، وعليّ أفضل لكم من كتاب الله، لأنّه مُترجم لكم عن كتاب الله».

٨٦ /٣٣ ـ ابن الفارسي في (روضة الواعظين): عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في خُطبة خطبها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مسجد الخَيْف [1]، يذكر فيها النصّ على الخلافة والولاية لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، فقال فيها (صلّى الله عليه وآله): «معاشر النّاس، إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثَّقَل الأصغر، والقرآن الثِّقل الأكبر، وكلّ واحد منهما مُبيّن عن صاحبه، مُوافق له، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض بأمر الله في خَلْقه وبحكمه على أرضه، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قاله، وأنا قلته عن الله، ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحِلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحدٍ غيره».

ثمّ ضرب بيده على عَضُد عليّ (عليه السّلام) فرفعه، فكان أمير المؤمنين (عليه السّلام) أوّل من صعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قد شال [2] علياً حتّى صارت رجلاه مع رُكبة رسول الله (صلوات الله عليهما).

والخطبة طويلة وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ باب آخر في معنى الثَّقَلين من طريق المخالفين [3].

---

٣٢ ـ ارشاد القلوب: ٣٧٨، مائة منقبة: ١٦١ منقبة ٨٦.

٣٣ ـ روضة الواعظين: ٩٤.

(١) الخَيْف: بفتح أوله، وسكون ثانيه: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء، ومنه سُمّي مسجد الخَيْف في منىً. «معجم البلدان ٢: ٤١٢».

(٢) شال الشيء: رفعه. «المعجم الوسيط ـ شول ـ ١: ٥٠١».

(٣) وهو الباب الثاني عشر من أبواب المقدّمة.

٤ ـ باب في أنّ ما من شيء يحتاج إليه العباد [1] إلّا وهو في القرآن، وفيه تبيان كلّ شيء

٨٧ / ١ ـ عن محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن مُرازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء، حتّى ـ والله ـ ما ترك شيئاً يحتاج إليه العباد، لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أُنزل في القرآن، إلّا وقد أنزله الله فيه».

٨٨ / ٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن حسين بن المُنذر، عن عُمر بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يَدَع شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلّا أنزله في كتابه، وبيّنه لرسوله (صلى الله عليه وآله)، وجعل لكلّ شيءٍ حدّاً، وجعل عليه دليلاً يدُلّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً».

٨٩ / ٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم [1]، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن حمّاد، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدّثتكم بشيءٍ فاسألوني من كتاب الله».

ثمّ قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثْرة السؤال».

فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [2] وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ [3] وقال: ﴿لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن

---

(١) في «س»: العلماء، وما أثبتناه من «ط».

٤ ـ باب في أنّ ما من شيء يحتاج إليه العباد إلّا وهو في القرآن، وفيه تبيان كل شيء

١ ـ الكافي ١ : ٤٨ / ١.

٢ ـ الكافي ١ : ٤٨ / ٢.

٣ ـ الكافي ١ : ٤٨ / ٥.

(١) زاد في المصدر: عن أبيه، وهذه الزيادة مختلف في صحّتها، راجع جامع الرواة ٢ : ١٦٩ ومعجم رجال الحديث ١ : ٣٤٠ ـ ٣٤٣.

(٢) النّساء ٤ : ١١٤.

(٣) النّساء ٤ : ٥.

تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [٤]».

٤/ ٩٠ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثَعْلبة بن ميمون، عمّن حدّثه، عن المُعلّى بن خُنَيس، قال، قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلّا وله أصلٌ في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن لا تبلُغه عقول الرجال».

٥/ ٩١ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مُسلم، عن مَسْعدة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيّها النّاس، إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول، وأنزل إليه الكتاب بالحقّ، وأنتم أُمّيّون عن الكتاب ومَنْ نزّله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فَتْرَةٍ [١] من الرُّسُل، وطول هَجْعَةٍ من الأُمم، وانبساطٍ من الجَهْل، واعتراضٍ من الفتنة، وانتقاضٍ من المُبرم، وعَمَىً عن الحقّ، واعتسافٍ [٢] من الجَور، وامتحاقٍ [٣] من الدِّين، وَتَلظٍّ [٤] من الحروب، على حين اصفرارٍ من رياض جنّات الدنيا، ويَبْسٍ من أغصانها، وانتشارٍ من وَرَقها، ويأسٍ من ثَمَرها، واغورارٍ [٥] من مائها.

قد دَرَسَت أعلام الهُدى، وظهرت أعلام الرَّدَى [٦]، فالدنيا مُتجهّمةٌ [٧]، وفي وجوه أهلها مُكفهرّةٌ [٨] مدبرةٌ غير مقبلة، ثَمَرتها الفتنة، وطعامها الجِيفَة، وشِعارها [٩] الخوف، ودِثارها [١٠] السيف، مُرّقتم كلّ مُمزّق، وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب المؤُودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خُفُوض [١١] الدنيا، لا يرجون من الله ثواباً، ولا يخافون والله منه عقاباً، حيّهم أعمى بَخْس [١٢]، وميّتهم في النّار مُبلس [١٣]».

---

(٤) المائدة ٥: ١٠١.

٤ ـ الكافي ١: ٦/٤٩.

٥ ـ الكافي ١: ٧/٤٩.

(١) الفترة: انقطاع ما بين النبيين. «مجمع البحرين ـ فتر ـ ٣: ٤٣٤».

(٢) العَسْف: الأخذ على غير الطريق، والظلم. «مجمع البحرين ـ عسف ـ ٥: ١٠٠».

(٣) تمحّقَ: أبطله ومحاه. «الصحاح ـ محق ـ ٤: ١٥٥٣».

(٤) التظاء النّار: التهابها، وتلظّيها: تلهّبها. «الصحاح ـ لظي ـ ٦: ٢٤٨٢».

(٥) غار الماء: ذهب في الأرض. «مجمع البحرين ـ غور ـ ٣: ٤٤٢٨».

(٦) الرَّدى: الهلاك. «لسان العرب ـ ردي ـ ١٤: ٣١٦».

(٧) متجهّمة: كالحة، وفي المصدر: متهجّمة.

(٨) اكفهر الرجل: إذا عبس. «الصحاح ـ كفهر ـ ٢: ٨٠٩».

(٩) الشّعار: ما ولي الجسد من الثياب. «الصحاح ـ شعر ـ ٢: ٦٩٩».

(١٠) الدِّثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشّعار. «الصحاح ـ دثر ـ ٢: ٦٥٥».

(١١) الخَفْض: الدّعة. «الصحاح ـ خفض ـ ٣: ١٠٧٤».

(١٢) البَخْس: الناقص. «الصحاح ـ بخس ـ ٣: ٩٠٧». وفي المصدر: نجس.

(١٣) أبلس من رحمة الله: يئس «الصحاح ـ بلس ـ ٣: ٩٠٩».

فجاءهم بنسخة ما في الصُّحُف الأُولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من رَيْب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطِق لكم، أُخبركم عنه أنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتم [١٤] عنه لعلّمتكم».

٩٢ /٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبدالأعلى بن أَعْيَن، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قد ولدني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بَدء الخَلْق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السّماء وخبر الأرض، وخبر الجنّة وخبر النّار، وخبر ما كان وخبر ما هو كائنٌ، أعلمُ ذلك كما أنظر إلى كفّي، إن الله عزّ وجلّ يقول: فيه تبيان كل شيء».

٩٣ /٧ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النُّعمان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفَصْل ما بينكم، ونحن نعلَمه».

٩٤ /٨ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مِهْران، عن سيف بن عَميرة، عن أبي المَغْرا، عن سَماعة، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أكلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه، أو تقولون فيه؟ قال: «بل كلّ شيءٍ في كتاب الله وسُنّة نبيّه (صلّى الله عليه وآله)».

---

(١٤) في المصدر: فلو سألتموني.

٦ ـ الكافي ١ : ٨/٥٠.

٧ ـ الكافي ١ : ٩/٥٠.

٨ ـ الكافي ١ : ١٠/٥٠.

٥ ـ باب في أن القرآن لم يجمعه كما أُنزل إلّا الأئمّة (عليهم السلام)، وعندهم تأويله

١/٩٥ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سِنان، عن عَمّار بن مَروان، عن المُنخّل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما يستطيع أحدٌ [أن] يدّعي أنّه جمع القرآن كلّه، ظاهره وباطنه، غير الأوصياء».

٢/٩٦ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المِقْدام، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من أحدٍ من النّاس ادّعى أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزله الله إلّا كَذّاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلّا عليّ بن أبي طالب، والأئمّة من بعده».

٣/٩٧ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن ابن سِنان، عن مُرازم وموسى بن بَكْر [١]، قالا: سمعنا [٢] أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّا أهل بيت لم ينبعث منّا إلّا مَنْ [٣] يعلم كتابه من أوّله إلى آخره».

٤/٩٨ ـ وعنه: عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن عبدالأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «والله، إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي، فيه خبر السّماء وخبر الأرض، وخبر ما كان [١] وخبر ما هو كائنٌ، قال الله: فيه تبيان كلّ شيء».

---

٥ ـ باب في أنّ القرآن لم يجمعه كما أُنزل إلّا الأئمّة (عليهم السلام)، وعندهم تأويله

١ ـ بصائر الدرجات: ٢١٣/١.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٢١٣/٢.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٢١٤/٦.

(١) في المصدر: موسى بن بكير. والصواب ما في المتن. راجع رجال الكشي ٢ : ٨٢٥/٧٣٧ و٨٢٦، جامع الرواة ٢ : ٢٧٢، معجم رجال الحديث ١٩ : ٢٣.

(٢) في «ط»: قال سمعت.

(٣) في المصدر: لم يزل الله يمث فينا من.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٢١٤/٧.

(١) في المصدر: وخبر ما يكون.

٩٩ /٥ ـ وعنه: عن الهَيْثم النَّهْدي [١]، عن العبّاس بن عامر، قال: حدّثنا عَمرو بن مُصعب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إنّ من علم ما أُوتينا تفسير القرآن وأحكامه، وعلم تغيير الزمان وَحَدَثانه [٢]، وإذا أراد الله بقومٍ خيراً أسمعهم، ولو أسمع من لم يسمع لولّى مُعرضاً كأنْ لم يسمع».

ثمّ أمسك هُنَيئة [٣]، ثمّ قال: «لو وجدنا وِعاءً ومُسْتَراحاً لقلنا [٤] والله المستعان».

١٠٠ /٦ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن المَرْزُبان بن عِمْران، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ للقرآن تأويلاً، فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجيء، فإذا وقع التأويل في زمان إمامٍ من الأئمّة، عرفه إمام ذلك الزمان».

١٠١ /٧ ـ وعنه، عن أحمد بن محمّد [١]، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عُمر، عنه، قال: «في القرآن ما مضى وما يحدُث وما هو كائنٌ، وكانت فيه أسماء رجالٍ فأُلقيت، وإنّما الاسم الواحد في وجوه لا تُحصى، يعرِف ذلك الوصاة».

١٠٢ /٨ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن هِشام بن سالم، عن محمّد بن مُسلم، قال: دخلتُ عليه بعد ما قُتل أبو الخطّاب، فذكرت ما كان يروي من أحاديث تلك العظام قبل أن يُحدث ما أحدث، فقال: «فحسبك والله ـ يا أبا محمّد ـ أن تقول فينا يعلمون [الحلال والحرام وعلم القرآن، وفصل ما بين النّاس».

فلمّا أردتُ أن أقوم، أخذ بثوبي فقال: «يا أبا محمّد، وأيّ شيء الحلال والحرام في جنب العلم؟ إنّما] الحلال والحرام في شيءٍ يسير من القرآن».

١٠٣ /٩ ـ وعنه: عن الفضل، عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عُمير [١] ـ أو غيره ـ عن جميل بن دَرّاج، عن

---

٥ ـ بصائر الدرجات: ١/٢١٤.

(١) في «س»: الهيثم بن النّهدي، والصواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواة ٢ : ٣١٩، معجم رجال الحديث ١٩ : ٣٢٧.

(٢) حَدَثان الدهر وحوادثه: نُوَبه، وما يحدث منه. «لسان العرب ـ حدث ـ ٢ : ١٣٢».

(٣) الهُنَيئة: الزمان اليسير. «مجمع البحرين ـ هنأ ـ ١ : ٤٧٩».

(٤) في المصدر: لعلمنا.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٥/٢١٥.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٦/٢١٥.

(١) زاد في المصدر: عن محمّد، والظاهر أن الصواب ما أثبتناه من «س» و«ط» لوجود نظائر له في بصائر الدرجات كما في: ٢/٢٣ و١/٢٦ و٢/٢٧ و٢/٢٩ و١/٣٣ و١/٥٢ و٢/٥٥ و٣.

٨ ـ بصائر الدرجات: ٢/٢١٤.

٩ ـ بصائر الدرجات: ٨/٢١٦.

(١) في المصدر: عن موسى بن القاسم، عن أبان، عن ابن أبي عمير، والصواب ما أثبتناه، لأنّ رواية موسى بن القاسم عن أبان وابن أبي عمير صحيحة كما في معجم رجال الحديث ١٩ : ٦٥، ورواية أبان عن ابن أبي عمير غير صحيحة، بل العكس هو الصحيح كما في معجم رجال الحديث ١٤: ٢٨٧.

زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: «تفسير القرآن على سبعة أوجه؛ منه ما كان، ومنه ما لم يكُن، بعد ذلك تعرِفه الأئمّة».

١٠٤ /١٠ ـ وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن بَكْر بن صالح [١]، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز ابن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، قال: حدّثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السّلام) بمكّة، فقال له رجل: إنّك لتُفسِّر من كتاب الله ما لم يُسمع!

فقال: «علينا نزل قبل النّاس، ولنا فُسِّر قبل أن يُفسَّر في النّاس، فنحن نعلم [٢] حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، وسَفَريّه وحَضَريّه [٣]، وفي أيّ ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت [٤]، فنحن حكماء الله في أرضه وشهداؤه على خَلْقه، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ [٥] فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيتُه [إليك ما لزمني، فإن قبلت فاشكر، وإن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيداً]».

١٠٥ /١١ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن مُرازم بن حكيم وموسى بن بَكْر، قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: «إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره، وإن عندنا من حلاله وحرامه ما يسعنا كِتمانه، ما نستطيع أن نحدّث به أحداً».

١٠٦ /١٢ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرّحمٰن بن حمّاد الكوفي، عن الحسين بن عُلوان وعُمر بن مُصْعَب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: «إنّي امرؤ من قُريش، ولدني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلمت كتاب الله، وفيه تبيان كلّ شيء، وفيه بَدْء الخَلْق، وأمر السّماء وأمر الأرض، وأمر الأوّلين وأمر الآخرين، وما يكون، كأنّي أنظر ذلك نَصْب عيني».

١٠٧ /١٣ ـ العيّاشيّ: عن الأصبغ بن نُباتة قال: [لمّا] قَدِم أمير المؤمنين (عليه السّلام) الكوفة، صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [٦] قال: فقال المنافقون: لا والله، ما يُحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة.

---

١٠ ـ بصائر الدرجات: ٤/٢١٨.

(١) في المصدر: بُكير بن صالح، ولعلّ الصواب ما في المتن. راجع جامع الرواة: ١/١٢٧، معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٨.

(٢) في المصدر: نعرف.

(٣) السفر: خلاف الحضر. والحضريّ: من أهل الحاضرة وهي خلاف البادية.

(٤) في المصدر زيادة: وفيما نزلت.

(٥) الزّخرُف ٤٣: ١٩.

١١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

١٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٠١، بسند آخر.

١٣ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ١/١٤، ينابيع المودّة: ١٢٠.

(١) الأعلى ٨٧: ١.

قال: فبلغه ذلك، فقال: «ويل لهم، إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومُحكمه من مُتشابهه، وفَصْله من فِصَاله، وحروفه من معانيه. والله ما من حرفٍ نزل على محمّد (صلّى الله عليه وآله) إلّا أنّي أعرف فيمن نزل، وفي أيّ يومٍ، وفي أيّ موضع.

ويل لهم، أمَا يقرءُون ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [٢] والله عندي، وَرِثتهما من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقد أنهى لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [صُحُف] إبراهيم وموسى (عليهما السّلام).

ويل لهم ـ والله ـ أنا الذي أنزل الله فيّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [٣]، فإنّما كُنّا عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيُخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟».

١٠٨ /١٤ ـ عن سُليم بن قَيْس الهِلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلّا أقرأنيها، وأملاها عليّ، فأكتُبها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يُعلّمني فَهْمها وحِفْظها، فما نسيتُ آيةً من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته منذ دعا لي ما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلالٍ ولا حرامٍ، ولا أمرٍ ولا نهيٍ، كان أو يكون [١]، من طاعةٍ أو معصيةٍ إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً.

ثمّ وضع يده على صدري، ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفَهْماً وحكمة ونوراً، ولم أنسَ شيئاً، ولم يَفُتْني شيءٌ لم أكتُبه.

قلت: يا رسول الله، أوَ تخوّفت عليّ [٢] النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جَهْلاً، وقد أخبرني ربّي أنّه قد استجاب لي [٣] فيك، وفي شُركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، ومن شُركائي من بعدي؟

فقال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي؛ فقال: الأوصياء منّي إلى أن يَردوا عليّ الحوض، كلّهم هادٍ مُهتدٍ، لا يضُرّهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يُفارقهم ولا يُفارقونه، بهم تُنصر أُمّتي، وبهم يُمطرون، وبهم يُدفع عنهم، وبهم استجاب دُعاءهم.

فقلت: يا رسول الله، سمّهم لي؟ فقال لي: ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن (عليه السّلام) ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين (عليه السّلام) ـ ثمّ ابن له، يقال له: عليّ، وسيولد في حياتك، فأقرئه منّي السّلام، ثمّ تُكْمِلُ اثني عشر من ولد محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

---

(٢) الأعلى ٨٧: ١٨، ١٩.

(٣) الحاقّة ٦٩: ١٢.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤/٢، كتاب سليم بن قيس: ٦٣، شواهد التنزيل ١: ٣٥/٤١.

(١) في المصدر: أو لا يكون.

(٢) (عليّ) ليس في «ط».

(٣) (لي) ليس في «ط».

فقلت له: بأبي أنت وأمّي، فسمّهم لي ؟ فسمّاهم رجلاً رجلاً، منهم ـ والله، يا أخا بني هلال ـ مهديّ أُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعدلاً كما مُلئت جَوْراً وظُلْماً ـ والله ـ إنّي لأعرف من يُبايعه بين الرُّكن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم».

١٠٩ /١٥ ـ عن سَلَمة بن كُهَيل، عمّن حدّثه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «لو استقامت لي الإمرة وكُسرت ـ أو ثُنيت ـ لي الوِسادة لحكمتُ لأهل التوراة بما أنزل الله في التوراة، حتّى تذهب إلى الله أني قد حكمتُ بما أنزل الله فيها، ولحكمتُ لأهل الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل، حتّى يذهب إلى الله أنّي قد حكمتُ بما أنزل الله فيه، ولحكمتُ في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن، حتّى يذهب إلى الله أنّي قد حكمتُ بما أنزل الله فيه».

١١٠ /١٦ ـ عن أيُّوب بن الحُرّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: الأئمّة بعضهم أعلم من بعض ؟ قال: «نعم، وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد».

١١١ /١٧ ـ عن حَفْص بن قُرط الجُعْفي، عن جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان عليّ (عليه السلام)، صاحب حلالٍ وحرامٍ وعلمٍ بالقرآن، ونحن على مِنهاجه».

١١٢ /١٨ ـ عن السَّكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه (عليهم السّلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : «إنّ فيكم من يُقاتِل على تأويل القرآن ـ كما قاتلتُ على تنزيله ـ وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)».

١١٣ /١٩ ـ عن بَشير الدهّان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «إنّ الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يَسَع النّاس جهلها، لنا صفو المال، ولنا الأنفال، ولنا كرائم القرآن، ولا أقول لكم إنّا أصحاب الغيب، ونعلم كتاب الله، وكتاب الله يحتمل كلّ شيء، إنّ الله أعلمنا علماً لا يَعلمه أحدٌ غيره، وعلماً قد أعلمه ملائكته ورُسُله، فما علمته ملائكته ورسله فنحن نعلمه».

١١٤ /٢٠ ـ عن مُرازم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره، وإنّ عندنا من حلال الله وحرامه ما يَسَعنا من كِتمانه، ما نستطيع أن نُحدّث به أحداً».

١١٥ /٢١ ـ عن الحَكَم بن عُتَيبة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجلٍ من أهل الكوفة ـ وسأله عن شيء ـ: «لو

---

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣/١٥، فرائد السمطين ١ : ٢٦١/٣٣٨، ينابيع المودّة: ٧٠ و٧٢ و ١٢٠، انظر إحقاق الحقّ ٧ : ٥٧٩.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤/١٥.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥/١٥.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٦/١٥، مناقب ابن المغازلي: ٣٤١/٢٩٨، كنز العمال ١١ : ٣٢٩٦٧/٦١٣.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٧/١٦.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨/١٦.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/١٦.

لَقِيتك بالمدينة لأريتك [1] أثر جَبْرَئيل في دُورنا، ونزوله على جدّي بالوحي والقرآن والعلم، فيسنسقي الناس العلم من عندنا فيهدون هم، وضللنا نحن ؟! هذا مُحال».

١١٦ /٢٢ ـ عن يوسف بن السُّخْت البصري، قال: رأيت التوقيع بخطّ محمّد بن الحسن بن عليّ [1]، فكان فيه: «الذي يجب عليكم ولكم أن تفولوا: إنّا قُدْوة الله وأئمّته، وخلفاء الله في أرضه، وأُمناؤه على خَلْقه، وحُججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام، ونعرف تأويل الكتاب، وفَصْل الخِطاب».

١١٧ /٢٣ ـ عن نُوير بن أبي فاخِتَة، عن أبيه، قال: قال عليّ (عليه السلام): «ما بين اللوحين شيء إلّا وأنا أعلمه».

١١٨ /٢٤ ـ عن سُليمان الأعمش، عن أبيه، قال: قال عليّ (عليه السلام): «ما نزلت آية إلّا وأنا علمت فيمن أُنزلت، وأين أُنزلت، وعلى من نزلت، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طَلِقاً».

١١٩ /٢٥ ـ عن أبي الصَّبّاح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله علّم نبيّه (صلّى الله عليه وآله) التنزيل والتأويل، فعلّمه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام)».

١٢٠ /٢٦ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمّد بن خالد البرقي، عن النَّضْر بن سُويد، عن يحيى بن عِمْران الحلبي، عن أيُّوب بن الحُرّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ أو عمّن رواه ـ عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلنا له: الأئمّة بعضهم أعلم من بعض ؟ فقال: «نعم، وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد».

---

(١) في المصدر: لأريتك.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٦/١٠.

(١) في «س»: محمّد بن عليّ، وفي المصدر: محمّد بن محمّد بن عليّ، وفي «ط»: محمّد بن محمّد بن الحسن بن عليّ، والظاهر ما أثبتناه هو الصواب، وهو الحجّة المنتظر (عليه السلام).

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/١١، شواهد التنزيل ١ : ٣٦/٤٢ و ٤٣، انظر إحقاق الحقّ ٧ : ٦٣٣.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/١٢، شواهد التنزيل ١ : ٣٣/٣٨، مناقب الخوارزمي: ٤٦، أنساب الأشراف ٢ : ٩٨/٢٧، الصواعق المحرقة: ١٢٧/الفصل الرابع، أُنظر إحقاق الحقّ ٧ : ٥٨١ و ٥٨٤.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/١٣.

٢٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥.

٦ ـ باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأي، والنهي عن الجدال فيه

١٢١ / ١ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه في (الغيبة)، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ مَاجِيْلَوَيه (رضي الله عنه)، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم (رحمه الله)، عن محمّد بن عليّ الصيرفي الكوفي، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضَّل بن عُمر، عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عبدالرّحمٰن بن سَمُرَة، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيّاً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي ءَايَاتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَادِ﴾ [1] وَمَنْ فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكَذِب، ومن أفتى بغير علمٍ لعنته ملائكة السّماء والأرض، كلّ بِدْعَةٍ ضَلالةٌ، وكلّ ضَلالةٍ سبيلها إلى النّار».

قال عبدالرّحمٰن بن سَمُرة: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة، فقال: «يا بن سَمُرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرّقت الآراء، فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يتميّز به بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه أمِنَه، ومن استمسك به أنجاه، ومن اقتدى به هداه.

يا بن سَمُرة، سَلِمَ منكم من سلّم له وولاه، وهَلَكَ من ردّ عليه وعاداه ـ يا بن سَمُرة ـ إنّ عليّاً منّي؛ روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي ـ فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ـ وإنّ منه إمامَي أُمّتي وابنيّ وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أُمّتي يملأ الأرض قِسْطاً وعدلاً كما ملئت جَوْراً وظُلماً».

١٢٢ / ٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا

---

٦ ـ باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأي، والنهي عن الجدال فيه

١ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ١/٢٥٦.

(١) المؤمن ٤٠: ٤.

٢ ـ الكافي ١: ٤/٤٣.

فقولوا: الله أعلم، إنّ الرجل لينتزع الآية من القُرآن يَخُرُّ فيها أبعد ما بين السّماء والأرض».

١٢٣ /٣ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن زيد الشحّام، قال: دخل قَتادَة بن دِعامَة [١] على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قَتادَة، أنت فقيه أهل البصرة؟». فقال: هكذا يزعُمون.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغني أنّك تفسّر القرآن؟». قال له قَتادَة: نعم.

[فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «بعلمٍ تفسّره، أم جهل؟». قال: لا، بعلم].

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإنْ كنت تفسّره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك». قال قَتادَة: سَل.

قال: «أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ [٢]».

فقال قَتادَة: ذاك من خرج من بيته بزادٍ حلال وراحلةٍ وكِراءٍ حلال، يُريد هذا البيت، كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ناشدتك الله ـ يا قَتادَة ـ هل تعلم أنّه قد يخرُج الرجل من بيته بزادٍ حلال وراحلةٍ وكِراءٍ حلال يُريد هذا البيت، فيُقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، ويُضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟».

قال قَتادَة: اللهمّ نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك ـ يا قَتادَة ـ إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تِلْقاء نفسك، فقد هَلَكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هَلَكت وأهلكت، ويحك ـ يا قَتادَة ـ ذلك من خرج من بيته بزادٍ وراحلةٍ وكِراءٍ حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [٣] ولم يعنِ البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم (عليه السلام) التي من يهوانا قُبلت حِجّته، وإلّا فلا ـ يا قَتادَة ـ فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة».

قال قَتادَة: لا جَرَمَ ـ والله ـ لا فسّرتها إلّا هكذا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك ـ يا قَتادَة ـ إنّما يعرف القرآن من خُوطب به».

١٢٤ /٤ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن الصّلت، عن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام): «قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخَلْقي، وما على

---

٣ ـ الكافي ٨: ٤٨٥/٣١١.

(١) قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأساً في العربية ومفردات اللّغة وأيّام العرب والنسب. توفّي بمدينة واسط بسبب الطاعون، وهو ابن ستّ أو سبع وخمسين سنة. الجرح والتعديل ٧: ١٣٣ وأعلام الزركلي ٦: ٢٧.

(٢) سبأ ٣٤: ١٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ٣٧.

٤ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١: ٤/١١٦.

ديني من استعمل القياس في ديني».

١٢٥ /٥ ـ عنه، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله الأَسْوَاري المُذَكِّر، قال: حدّثنا أبو يوسف أحمد بن محمّد بن قيس السَّجْزِي المُذَكِّر، قال: حدّثنا أبو يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن خَشْرَم، قال: حدّثنا عيسى، عن أبي عبيدة، عن محمّد بن كعب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّما أتخوّف على أُمّتي من بعدي ثلاث خِصال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلّة العالِم، أو يظهر فيهم المال حتّى يَطْغَوا ويَبْطَرُوا، وسأُنبّئكم المخرج من ذلك؛ أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فَيْئته [1] ولا تتّبعوا زَلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه».

١٢٦ /٦ ـ وعنه: عن أحمد بن الحسن القطّان (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مَطَر، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجُنْدِيسابُوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن زيد، عن عبدالله بن عُبيد [1]، عن أبي مَعْمَر السَّعداني، أنّ رجلاً قال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إيّاك أن تفسّر القرآن برأيك حتّى تفقهه عن العلماء، فإنّه رُبّ تنزيل يُشبه كلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يُشبه كلام البشر، كما ليس شيءٌ من خلقه يُشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يُشبه شيء من كلامه كلام البشر، وكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تُشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلِك وتضِلّ».

١٢٧ /٧ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس شيءٌ أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنّ الآية ينزل أوّلها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء»، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1] من ميلاد الجاهلية».

١٢٨ /٨ ـ عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن ظهراً».

ثمّ قال: «يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إنّ الآية لينزل أوّلها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء»، وهو كلام متّصل بتصرّف [1] على وجوه».

---

٥ ـ الخصال: ١٦٤/٢١٦.

(١) الفَيْئة: بكسر الفاء، الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسه الإنسان وباشره. «لسان العرب ـ فيأ ـ ١: ١٢٥». وفي «س»: فانظروا فتنته.

٦ ـ التوحيد: ٥/٢٦٤.

(١) في المصدر: حدّثنا طلحة بن يزيد، عن عبيدالله بن عبيد.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١/١٧.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣. وأوّل هذه الآية في نساء النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأوسطها في إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة، وآخرها في تطهير أهل البيت وعصمتهم (عليهم السلام).

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢/١١.

(١) في «ط»: بتصرف.

١٢٩ /٩ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٩]، قال: «من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يُؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه».

١٣٠ /١٠ ـ عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): «ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، فإنّ الرجل يَنْزِع بالآية فيَخِرُّ بها أبعد ما بين السّماء والأرض».

١٣١ /١١ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «من فسّر القرآن برأيه؛ إن أصاب لم يُؤجر، وإن أخطأ فهو أبعد من السّماء».

١٣٢ /١٢ ـ عن عبدالرّحمٰن بن الحجّاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام)، يقول: ليس[١] أبعد من عقول الرجال من القرآن».

١٣٣ /١٣ ـ عن عمّار بن موسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سئل عن الحكومة؟ قال: «من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر، ومن فسّر برأيه آية من كتاب الله فقد كفر».

١٣٤ /١٤ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: «إيّاكم والخصومة، فإنّها تُحبط العمل، وتَمْحَق الدِّين، وإنّ أحدكم لينزع بالآية يقع فيها أبعد من السّماء».

١٣٥ /١٥ ـ عن القاسم[١٠] بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال أبي (عليه السّلام): ما ضرب رجل[٢] القرآن بعضه ببعض إلّا كفر».

١٣٦ /١٦ ـ عن يعقوب بن يزيد، عن ياسر، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السّلام)، يقول: «المِراء في كتاب الله كفر»[١].

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/٢.

(١) في «س» و«ط»: عن أبي جعفر (عليه السّلام).

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/٤.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٧/٥.

(١) في «ط»: ما.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٨/٦.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٨/١.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٨/٢.

(١) في المصدر: المعمّر، وهو تحريف صوابه ما في المتن، راجع جامع الرواة ٢ : ١٧، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٠.

(٢) في «ط»: ما من رجل ضرب.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٨/٣.

(١) المراء: الجدال، قال الطُّريحي: قيل: إنّما سمّاه كفراً لأنّه من عمل الكفّار، أو لأنّه يُفضي بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذي يُماريه على الحقّ، لأنّه لا بدّ أن يكون أحد الرجلين محقّاً والآخر مبطلاً، ومن جعل كتاب الله عِناد باطله فقد كفر، مع احتمال أن يراد بالمراء الشكّ، ومن المعلوم أنّ الشكّ فيه كفر. «مجمع البحرين ـ مرا ـ ١ : ٣٩٠».

١٣٧ /١٧ ـ عن داود بن فَرْقَد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا تقولوا لكلّ آية هذه رجل وهذه رجل، إنّ من القرآن حلالاً ومنه حراماً، وفيه نبأ مَن قبلكم، وخبر مَن بعدكم، وحكم ما بينكم، فهكذا هو.

كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مفوّض فيه إن شاء فعل الشيء، وإن شاء ترك، حتّى إذا فرضت فرائضه، وخُمّسَت أخماسه، حقّ على النّاس أن يأخُذوا به، لأنّ الله قال: ﴿مَا ءَاتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [1]».

١٣٨ /١٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر ابن سُويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبي (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعضٍ إلّا كفر».

قلت: ذكر محمّد بن عليّ بن بابويه في كتاب (معاني الأخبار) عن بعض العلماء [1] في معنى هذا الحديث: هو أن يُفسّر آيةً بتفسير آيةٍ أُخرى [2].

---

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤/١٨.

(١) الحشر ٥٩ : ٧.

١٨ ـ الكافي ٢ : ١٧/٤٦٢.

(١) في «ط»: الفقهاء.

(٢) معاني الأخبار: ١/١٩٠.

٧ ـ باب في أنّ القرآن له ظهر وبطن، وعامّ وخاصّ، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السّلام) يعلمون ذلك، وهم الراسخون في العلم

١٣٩ / ١ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور، عن ابن أُذينة، عن الفُضيل بن يَسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن هذه الرواية: «ما من آية إلّا ولها ظهر وبطن [1]»، فقال: «ظهر وبطن هو تأويله؛ منه ما قد مضى، ومنه ما لم يجيء، يجري كما تجري الشّمس والقمر، كلّما جاء فيه تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [2] نحن نعلمه».

١٤٠ / ٢ ـ وعنه: عن محمّد بن الحسين، عن وهيب [1] بن حَفْص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: سمعته يقول: «إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به ونُعمَل [2]، وأمّا المتشابه فنؤمَن [3] به ولا نُعمَل [4] به، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾» [5].

---

٧ ـ باب في أنّ القرآن له ظهر وبطن، وعامّ وخاصّ، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السّلام) يعلمون ذلك، وهم الراسخون في العلم

١ ـ بصائر الدرجات: ٢/٢٢٣.

(١) في المصدر زيادة: وما فيه حرف إلّا وله حدّ يطلع، ما يعني بقوله: لها ظهر وبطن.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

٢ ـ بصائر الدرجات ٢/٢٢٣/٣.

(١) في المصدر: وهب. ولعلّ الصواب ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠٦ و٢١٥.

(٢) في المصدر: فنؤمن به فنعمل به وندين به.

(٣) في المصدر: فنؤمن.

(٤) في المصدر: ولا نعمل.

(٥) آل عمران ٣: ٧.

١٤١ /٣ ـ [حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن بُريد بن معاوية العجلي، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [1]].

قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته [2] أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [3] فالقرآن: عامٌّ، وخاصٌّ، ومحكم، ومتشابه، وناسخ، ومنسوخ، والراسخون في العلم يعلمونه».

١٤٢ /٤ ـ وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عَميرة، عن أبي الصَّبّاح الكِناني، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا الصبّاح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [1]».

١٤٣ /٥ ـ وعنه: عن محمّد بن خالد [1]، عن سيف بن عَميرة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله».

١٤٤ /٦ ـ العيّاشي: عن أبي محمّد الهَمْداني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، فقال: «الناسخ الثابت، والمنسوخ ما مضى، والمحكم ما يُعمل به، والمتشابه الذي يُشبه بعضه بعضاً».

١٤٥ /٧ ـ عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن ظهراً».

ثمّ قال: «يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إنّ الآية لينزل أوّلها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل يتصرّف على وجوه».

١٤٦ /٨ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن ناسخاً ومنسوخاً».

---

٣ ـ بصائر الدرجات: ٨/٢٢٤.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) (وأهل بيته) ليس في المصدر.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

٤ ـ بصائر الدرجات: ١/٢٢٢.

(١) النساء ٤: ٥٤.

٥ ـ بصائر الدرجات: ٧/٢٢٤.

(١) في المصدر: أحمد بن محمد بن خالد، والظاهر أنّه: أحمد بن محمّد، عن محمّد خالد، كما في عدّة موارد من المصدر. وما في المتن صحيح أيضاً لأنّه من مشايخ الصفّار. راجع معجم رجال الحديث ١٥: ٢٥٧ و١٦: ٦٣.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠/١.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١/٢.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١/٣.

١٤٧ /٩ ـ عن حُمْران بن أَعْيَن، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «ظهر القرآن الذين نزل فيهم، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم».

١٤٨ /١٠ ـ عن الفُضيل بن يَسار، قال: سألت أبا جعفر(عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما في القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلّا وله حدٌّ، ولكلّ حدٌّ مطلع». ما يعني بقوله: «لها ظهر وبطن ؟».

فقال: «ظهره [تنزيله]، وبطنه تأويله، منه ما مضى، ومنه ما لم يكن بعد، يجري كما تجري الشّمس والقمر، كلّما جاء منه شيء وقع، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [1] نحن نعلمه».

١٤٩ /١١ ـ عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنُؤمن به ونعمل به، وندين به، وأمّا المتشابه فنُؤمن به ولا نعمل به».

١٥٠ /١٢ ـ عن مَسْعَدة بن صَدَقة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه ؟ قال: «الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثمّ جاء ما نسخه، والمتشابه ما اشتبه على جاهله».

١٥١ /١٣ ـ عن جابر، قال: سألت أبا جعفر(عليه السلام) عن شيءٍ في تفسير القرآن فأجابني، ثمّ سألته ثانيةً فأجابني بجوابٍ آخر، فقلت: جُعلت فداك، كنتَ أجبتَ في هذه المسألة بجوابٍ غير هذا قبل اليوم ؟! فقال لي: «يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطناً وظهراً، وللظهر [1] ظهراً ـ يا جابر ـ وليس شيءٌ أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنّ الآية ليكون أوّلها في شيء وأوسطها في شيءٍ وآخرها في شيءٍ، وهو كلام متّصل يتصرّف على وجوه».

١٥٢ /١٤ ـ عن أبي عبدالرّحمٰن السُّلمي، أن عليّاً(عليه السلام) مرَّ على قاضٍ فقال: «هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟» فقال: لا، فقال: «هلكت وأهلكت، تأويل كلّ حرف من القرآن على وجوه».

١٥٣ /١٥ ـ عن إبراهيم بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ في القرآن ما مضى وما يحدُث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فأُلقيت، وإنّما الاسم الواحد منه في وجوه لا تُحصى، يعرف ذلك الوُصاة».

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤/١١.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥/١١.

(١) آل عمران ٣ : ٧.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٦/١١.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٧/١١.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨/١٢.

(١) (بطناً وظهراً وللظهر) ليس في المصدر.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/١٢.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٠/١٢.

١٥٤ /١٦ ـ عن حمّاد بن عُثمان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ الأحاديث تختلف عنكم ؟ قال: فقال: «إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف [1]، وأدنى [ما] للإمام أن يُفتي على سبعة وجوه ـ ثمّ قال ـ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [2]».

١٥٥ /١٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن المُعَلّى [1] بن محمّد، عن الوشّاء، عن جميل بن دَرّاج، عن محمّد بن مسلم، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ القرآن واحدٌ، نزل من عند واحدٍ، ولكنّ الاختلاف يجيء من قبل الرواة».

١٥٦ /١٨ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن الفُضيل بن يَسَار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ النّاس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف ؟ فقال: «كذبوا أعداء الله، ولكنّه نزل على حرفٍ واحدٍ، من عند الواحد».

١٥٧ /١٩ ـ ومن طريق الجمهور: من كتاب (حلية الأولياء) يرفعه إلى عبدالله بن مسعود أنّه قال: «القرآن نزل [1] على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، و إنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن».

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١١/١٢.

(١) أحرف: جمع حرف، وقد اختلفوا في معناه على أقوال؛ فقيل: المراد بالحرف الإعراب، وقيل: الكيفيّات، وقيل: إنّها وجوه القراءة التي اختارها القرّاء. «مجمع البحرين ـ حرف ـ ٥ : ٣٦».

(٢) سورة ص ٣٨ : ٣٩.

١٧ ـ الكافي ٢ : ١٢/٤٦١.

(١) في المصدر: عليّ، والظاهر أنّه تصحيف، كما أشار لذلك في جامع الرواة ٢ : ٢٥١، معجم رجال الحديث ٢٣ : ١٦٧.

١٨ ـ الكافي ٢ : ١٣/٤٦١.

١٩ ـ حلية الأولياء ١ : ٦٥، النورالمشتعل: ١/٢١، فرائد السمطين ١: ٢٨١/٣٥٥، ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٣: ١٠٥٧/٣٢، ينابيع المودة ٧٠ و٣٧٣.

(١) في المصدر: إنّ القرآن أُنزل.

٨ ـ باب في ما نزل عليه القرآن من الأقسام

١٥٨ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أُنزل [1] القرآن أثلاثاً: ثُلُث فينا وفي عدوّنا، وثُلُث سُنن وأمثال، وثُلُث فرائض وأحكام».

١٥٩ / ٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن عليّ بن عُقْبَة، عن داود بن فَرْقَد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إن القرآن نزل أربعة أرباع: رُبْع حلال، ورُبْع حرام، ورُبْع سُنن وأحكام، وربع خبر ما كان قبلكم، ونبأ ما يكون بعدكم، وفصل ما بينكم».

١٦٠ / ٣ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزل القرآن أربعة أرباع: رُبْع فينا، ورُبْع في عدوّنا، ورُبْع سُنن وأمثال، ورُبْع فرائض وأحكام».

١٦١ / ٤ ـ العيّاشي: عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن على أربعة أرباع: رُبْع فينا، ورُبْع في عدوّنا، ورُبْع في فرائض وأحكام، ورُبْع سُنن وأمثال. ولنا كرائم القرآن».

١٦٢ / ٥ ـ عن عبدالله بن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن والفُرقان ؟ قال: «القرآن: جملة الكتاب، وأخبار ما يكون، والفُرقان: المحكم الذي يُعمل به، وكلّ محكم فهو فُرقان».

١٦٣ / ٦ ـ عن الأصبغ بن نُباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نزل القرآن أثلاثاً: ثُلُث فينا وفي عدوّنا، وثُلُث سُنن وأمثال، وثُلُث فرائض وأحكام».

---

٨ ـ باب في ما نزل عليه القرآن من الأقسام

١ ـ الكافي ٢ : ٢/٤٥٩، شواهد التنزيل ١ : ٥٩/٤٤.

(١) في المصدر: نزل.

٢ ـ الكافي ٢ : ٣/٤٥٩.

٣ ـ الكافي ٢ : ٤/٤٥٩، شواهد التنزيل ١ : ٥٧/٤٢ و٥٨ و: ٦٠/٤٥ و: ٦٥/٤٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١/٩، تفسير الحبري: ٢/٢٣٣، النور المشتمل: ٣٦ ـ ٣٨ / ٩ ـ ١٢.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢/٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣/٩، شواهد التنزيل ١ : ٥٩/٤٤.

١٦٤ /٧ ـ عن محمّد بن خالد الحجّاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خَيْثَمَة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا خَيْثَمَة، القرآن نزل أثلاثاً: ثُلُث فينا وفي أحبّائنا، وثُلُث في أعدائنا وعدوّ من كان قبلنا، وثُلُث سُنّة ومثل. ولو أنّ الآية إذا نزلت في قوم ثمّ مات أُولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكنّ القرآن يجري أوّله على آخره ما دامت السّماوات والأرض، ولكلّ قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شر».

١٦٥ /٨ ـ ومن طريق الجمهور: عن ابن المَغَازِلي، عن ابن عبّاس، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «إنّ القرآن أربعة أرباع: فرُبْع فينا أهل البيت خاصّة [1]، ورُبْع حلال، ورُبْع [2] حرام، ورُبْع فرائض وأحكام؛ والله أنزل فينا [3] كرائم القرآن».

١٦٦ /٩ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ القرآن آمر وزاجر: آمر بالجنّة، ويَزْجُر عن النّار».

١٦٧ /١٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان ـ أو عن غيره ـ، عمّن ذكره، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن والفُرقان، أهما شيئان، أو شيء واحد؟

فقال (عليه السلام): «القرآن جملة الكتاب، والفُرقان المحكم الواجب العمل به».

١٦٨ /١١ ـ عنه: عن حُميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن وُهيب بن حَفْص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ القرآن زاجر وآمر: يأمر بالجنّة، ويَزْجُر عن النّار».

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠/٧.

٨ ـ مناقب ابن المغازلي: ٣٧٥/٣٢٨، النور المشتعل: ١٢/٣٨ و: ١٣/٣٩.

(١) في المصدر زيادة: وربع في أعدائنا.

(٢) (وربع) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: في عليّ (عليه السلام).

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦/١٠.

١٠ ـ الكافي ٢: ١١/٤٦١.

١١ ـ الكافي ٢: ٩/٤٣٩.

٩ ـ باب في أنّ القرآن نزل بـ(إيّاك أعني واسمعي يا جارة) [1]

١٦٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله ابن بُكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن بـ(إيّاك أعني واسمعي يا جارة)».

ثمّ قال الكلبني: وفي رواية أُخرى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «معناه ما عاتب الله عزّ وجلّ به نبيّه (صلى الله عليه وآله) فهو يعني به ما قد مضى في القرآن، مثل قوله: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ [1] عنى بذلك غيره».

١٧٠ /٢ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن بُكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن بـ(إيّاك أعني واسمعي يا جارة)».

١٧١ /٣ ـ عن ابن أبي عُمير، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما عاتب الله نبيّه فهو يعني به من قد مضى في القرآن، مثل قوله: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ [1] عنى بذلك غيره».

---

٩ ـ باب في أنّ القرآن نزل بـ(إيّاك أعني واسمعي يا جارة)

(١) مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غيره. «مجمع الأمثال ١: ٤٩/١٨٧».

١ ـ الكافي ٢ : ٤٦١/١٤.

(١) الإسراء ١٧ : ٧٤.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٠/٤.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٠/٥.

(١) الإسراء ١٧ : ٧٤.

١٠ ـ باب في ما عنى به الأئمّة (عليهم السّلام) في القرآن

١٧٢ /١ ـ العيّاشي: عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكّب الفتن»[1].

١٧٣ /٢ ـ عن حَنّان بن سَدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): «يا أبا الفضل، لنا حقّ في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا: ليس من عند الله، أو لم يعلموا، لكان سواء[1]».

١٧٤ /٣ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): «يا محمد، إذا سَمِعت الله ذكر أحداً من هذه الأُمّة بخير، فهم نحن، وإذا سَمِعت الله ذكر قوماً بسوء ممّن مضى، فهم عدوّنا».

١٧٥ /٤ ـ عن داود بن فَرْقَد، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «لو قُرِىء القرآن كما أُنزل لألفيتنا[1] فيه مُسمّين».

١٧٦ /٥ ـ وقال سعيد بن الحسين الكِندي، عن أبي جعفر (عليه السّلام) ـ بعد مُسمّين ـ: «كما سُمّي مَن قبلنا».

١٧٧ /٦ ـ عن مُيَسَّر، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: «لولا أن زيد في كتاب الله ونقص منه ما خَفِي حقّنا على ذي الحِجَا[1]، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن».

---

١٠ ـ باب في ما عنى به الأئمّة (عليهم السّلام) في القرآن

١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/١.

(١) لم يتنكب الفتن: أي لا مخلص له منها. «مجمع البحرين ـ نكب ـ ٢: ١٧٦».

٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/٢.

(١) في المصدر: سواء.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي: ١ : ١٣/٤.

(١) أُلفيت الشيء: وجدتُه. «الصحاح ـ لفا ـ ٦: ٢٤٨٤».

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي: ١ : ١٣/٦.

(١) الحِجَا: العقل والفطنة، والجمع أحجاء. «لسان العرب ـ حجا ـ ١٤ : ١٦٥».

١٧٨ /٧ ـ عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمّوهم بأحسن أمثال القرآن يعني عِتْرة النبيّ (صلى الله عليه وآله)» هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ فاشربوا، وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ [1] فاجتنبوا.

١٧٩ /٨ ـ عن عمر بن حَنْظلة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): عن قول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ [1] فلمّا رآني أتتبّع هذا وأشباهه من الكتاب، قال: «حسبُك كلّ شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمّة عنى به».

١٨٠ /٩ ـ وروى الشيخ الكامل شرف الدين النجفي في كتاب (تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة) قال: ورد من طريق العامّة والخاصّة الخبر المأثور عن عبدالله بن عبّاس (رضي الله عنه) أنّه قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «نزل القرآن أرباعاً: رُبْع فينا، ورُبْع في عدوّنا، ورُبْع سُنن وأمثال، ورُبْع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن». وكرائم القرآن أحسنه [1] لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [2] والقول هو القرآن.

١٨١ /١٠ ـ قال: ويؤيّد هذا ما رواه أبو جعفر الطوسيّ بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كَثير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أنتم الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، وأنتم الزكاة [1]، وأنتم الحجّ ؟

فقال: «يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قِبْلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [2]، ونحن الآيات، ونحن البيّنات.

وعدوّنا في كتاب الله: الفحشاء والمنكر والبغي، والخمر والميسر، والأنصاب والأزلام، والأصنام والأوثان، والجِبْت والطاغوت، والمَيْتة والدم ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ الله خَلَقَنا، وأكرم خَلْقَنا، وفَضّلنا، وجعلنا أُمناءه وحَفَظَته وخُزّانه على ما في السّماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءً، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء، وأحبّها إليه، تكنيةً عن

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/٧.

(١) أُجاج: ملحٌ مرّ. «مختار الصحاح ـ أجج ـ: ٥٦».

٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/٨.

(١) الرّعد ١٣ : ٤٣.

٩ ـ تأويل الآيات ١ : ١٨/١، تفسير الحبري: ٢٣٣/٢، شواهد التنزيل ١ : ٥٧/٤٣ و٥٨، و : ٦٠/٤٥.

(١) في «ط»: مجامعه وأحسنه، وفي المصدر: محاسنه وأحسنه.

(٢) الزّمر ٣٩ : ١٨.

١٠ ـ تأويل الآيات ١ : ١٩/٢.

(١) في المصدر زيادة: وأنتم الصيام.

(٢) البقرة ٢ : ١١٥.

العدو، وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض [٣] الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين».

١٨٢ /١١ ـ ويؤيّد هذا ما رواه ـ أيضاً ـ عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «نحن أصل كلّ برّ، ومن فروعنا كلّ برّ؛ ومن البرّ التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والإقرار بالفضل لأهله.

وعدوّنا أصل كلّ شرّ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فهم الكذب، والنميمة، والبُخل، والقطيعة وأكل الربا، وأكل مال اليتيم بغير حقّ، وتعدّي الحدود التي أمر الله عزّ وجلّ بها، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بَطَن من الزنا والسرقة، وكلّ ما [وافق] ذلك من القبيح، وكذب من قال: إنّه معنا، وهو متعلّق بفرع غيرنا».

---

(٣) في «س» و«ط»: بعض.

١١ ـ تأويل الآيات ١: ١٩/٣.

١١ ـ باب آخر

١٨٣ / ١ ـ سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات) قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى بن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي، عن حَفْص المؤذّن[1]، قال: كتب أبو عبدالله (عليه السلام) إلى أبي الخطّاب: «بلغني أنّك تزعُم أنّ الخمر رجل، وأنّ الزنا رجل، وأنّ الصلاة رجل، وأنّ الصوم رجل؛ وليس كما تقول، نحن أصل الخير، وفروعه طاعة الله، وعدوّنا أصل الشرّ، وفروعه معصية الله».

ثمّ كتب: «كيف يُطاع من لا يُعرف، وكيف يُعرف من لا يُطاع ؟!».

١٨٤ / ٢ ـ وعنه: عن الحسين بن سعيد، عن فَضَالة بن أيّوب، عن داود بن فَرْقَد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا تقولوا في كلّ آية هذا رجل وهذا رجل، من القرآن حلال، ومنه حرام، ومنه نبأ ما قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وهكذا هو».

١٨٥ / ٣ ـ وعنه: عن القاسم بن الربيع الورّاق، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن مَيّاح[1] المدائنيّ، عن المُفَضّل بن عمر أنّه كتب إلى أبي عبدالله (عليه السلام) كتاباً فجاءه جواب أبي عبدالله (عليه السلام) بهذا: «أمّا بعد، فإنّي أُوصيك بتقوى الله وطاعته، فإنّ من التقوى الطاعة، والورع، والتواضع لله والطمأنينة، والاجتهاد له، والأخذ بأمره، والنصيحة لرُسله، والمسارعة في مرضاته، واجتناب ما نهى عنه؛ فإنّه من يتقِ الله فقد أحرز نفسه من النّار بإذن الله، وأصاب الخير كلّه في الدنيا والآخرة، فإنّه من أمر بالتقوى فقد أبلغ في الموعظة، جعلنا الله و إيّاكم من المتّقين برحمته.

جاءني كتابك فقرأته وفَهِمت الذي فيه، وحَمِدت الله على سلامتك وعافية الله إيّاك، ألبسنا الله و إيّاك عافيته في الدنيا والآخرة.

---

١١ ـ باب آخر

١ ـ بصائر الدرجات: ٢/٥٥٦، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

(١) في «س»: المؤدّب، وما في المتن هو الصحيح، راجع رجال الطوسي: ١٨٥، ومعجم رجال الحديث ٦ : ١٥٩.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٣/٥٥٦، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

٣ ـ بصائر الدرجات ١/٥٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٧٨.

(١) في «س» و«ط»: منّاح، وفي المصدر: صبّاح، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١١٤٠/٤٢٤، جامع الرواة ٢ : ٢٨٣.

كتبت تذكر أنّ قوماً أنا أعرفهم كان [٢] أعجبك نحوهم وشأنهم، وأنّك أُبلغت عنهم أموراً زائدة عليهم كَرِهتها لهم، ولم ترَ منهم هَدياً ولا حسناً وورعاً وتخشُّعاً.

وبلغك أنّهم يزعُمون أنّ الدِّين إنّما هو معرفة الرجال، ثمّ من بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، وذكرت أنّك قد قلت: أصل الدِّين معرفة الرجال؛ وفّقك الله.

وذكرت أنّه قد بلغك أنّهم يزعُمون أنّ الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعُمرة والمسجد الحرام [٣] والشهر الحرام [٤] رجال، وأنّ الطُّهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكلّ فريضة افترضها الله عزّ وجلّ على عباده فهي رجال.

وأنّهم ذكروا لك [٥] بزعمهم أنّ من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، وقد صلّى وآتى الزكاة وصام وحجّ واعتمر، واغتسل من الجنابة وتطهّر، وعظّم حُرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام والبيت الحرام.

وأنّهم ذكروا أنّ من عرف هذا بعينه وبحدّه وثَبَتَ في قلبه جاز له أن يتهاون بالعمل، وليس عليه أن يجتهد في العمل، ويزعُمون أنّه إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قُبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها.

وأنّه بلغك أنّهم يزعُمون أنّ الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر والمَيْسِر والمَيْتة والدم ولحم الخنزير هم رجال، وذكروا إنّما حرّم الله عزّ وجلّ من نكاح الأُمهات والبنات والأخوات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأُخت، وما حرّم الله على المؤمنين [٦] من النِّساء، إنّما عنى بذلك نساء النبي (صلّى الله عليه وآله) وما سوى ذلك فمُباح [٧].

وذكرت أنّه بلغك أنّهم يترادفون المرأة الواحدة، ويتشاهدون بعضهم لبعض [٨]، ويزعُمون أنّ لهذا بطناً وظهراً يعرفونه؛ فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون وبه أُمروا بزعمهم.

وكنت تذكر الذي [٩] عَظُم [١٠] عليك من ذلك حين [١١] بلغك، فكتبت تسألني عن قولهم في ذلك، أحلال

---

(٢) في «س» و «ط»: كما.

(٣) في المصدر زيادة: والبيت الحرام والمشعر الحرام.

(٤) في المصدر زيادة: هم.

(٥) في المصدر: ذلك.

(٦) في «س»: علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما في المتن الأنسب.

(٧) في المصدر زيادة: كلّه.

(٨) في المصدر زيادة: بالزور.

(٩) في المصدر: وكتبت تذكر الذين.

(١٠) في «ط»: الذي طمّ عظيم. وطمّ: كثر وعلا حتّى غلب.

(١١) في «س»: حتّى.

هو أم حرام؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك، وأنا أُبيّنه لك حتّى لا تكون من ذلك في عمى [١٢] ولا شُبهة تدخُل عليك.

وقد كتبتُ إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه الحِفاظ [١٣] كلّه وعِه، كما قال الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١٤] وأنا أصفه لك بجِلّه [١٥] وأنفي عنك حرامه ـ إن شاء الله ـ كما وصفت لك، وأُعرّفكه حتّى تعرفه ـ إن شاء الله تعالى ـ ولا تُنكره، ولا قوّة إلّا بالله، والقوّة والعزّة لله جميعاً.

أُخبرك أنّه من كان يؤمن ويدين بهذه الصفة التي سألتني عنها فهو مشرك بالله بيّن الشِّرك، لا يسع أحداً الشكُّ فيه، وأُخبرك أنّ هذا القول كان من قومٍ سَمِعوا ما لم يعقِلوه عن أهله، ولم يُعطوا فَهْم ذلك، ولم يعرفوا حدود ما سَمِعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مُقايسة برأيهم ومقتضى [١٦] عقولهم، ولم يضعوها على حدود ما أُمروا، كذباً وافتراءً على الله وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله)، وجُرأةً على المعاصي، فكفى بهذا جهلاً لهم، ولو أنّهم وضعوها على حدودها التي حُدّت لهم وقبلوها لم يكن به بأس، ولكن حرّفوها وتعدّوا الحقّ، وكذّبوا فيها وتهاونوا بأمر الله وطاعته.

ولكن أُخبرك أنّ الله عزّ وجلّ حدّها بحدودها لئلّا يتعدّى حدود الله أحد، ولو كان الأمر كما ذكروا لعُذر النّاس بجهل ما لم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم فيه، ولكان المقصّر والمتعدّي حدود الله معذوراً إذا لم يعرفها، ولكن جعلها الله حدوداً محدودةً لا يتعدّاها إلّا مشرك كافر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [١٧].

فأخبرك حقّاً يقيناً أنّ الله تبارك وتعالى اختار لنفسه الإسلام ديناً ورَضِيه لخَلْقه، فلم يقبل من أحد عملاً إلّا به، وبه بعث أنبياءه ورُسُله، ثمّ قال: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [١٨] فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيّه محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، فأصل الدِّين معرفة الرسل وولايتهم، وأنّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً؛ فجعل حلاله حلالاً إلى يوم القيامة، وجعل حرامه حراماً إلى يوم القيامة.

فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هي الحلال، فالمُحلَّل ما حلّلوا، والمُحرَّم ما حرّموا، وهم أصله ومنهم الفروع الحلال، فمن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال؛ من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت والعُمْرة، وتعظيمهم حُرُمات الله وشعائره ومشاعره، وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام

---

(١٢) في «س»: غمّ.

(١٣) الحفاظ: المحافظة، وهو المواظبة والذبّ عن المحارم. «القاموس المحيط ـ حفظ ـ ٢: ٤٠٩».

(١٤) الحاقّة ٦٩: ١٢.

(١٥) الجِلّ: الحلال، وهو ضدّ الحرام. «الصحاح ـ حلل ـ ٤: ١٦٧٢».

(١٦) في «س»: ومنتهى.

(١٧) البقرة ٢: ٢٢٩.

(١٨) الاسراء ١٧: ١٠٥.

والشهر الحرام، والطُّهر والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البرِّ، وذكر ذلك في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٩].

وعدوّهم هم الحرام المُحرَّم، وأولياؤهم هم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة، وهم الفواحش ما ظهر منها وما بَطَن، والخمر والمَيْسِر والزنا والربا والمَيْتة والدم ولحم الخنزير هي الحرام والمُحرَّم وأصل كلّ حرام، وهم الشرّ وأصل كلّ شرّ، ومنهم فروع الشرّ كلّه، ومن تلك الفروع؛ استحلالهم الحرام وإتيانهم إيّاه، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الأوصياء، وركوب الفواحش من الزنا والسرقة، وشرب الخمر والمسكر، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، والخديعة والخيانة، وركوب المحارم كلّها، وانتهاك المعاصي.

وإنّما أمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ـ يعني مودّة ذي القربى واتباع [٢٠] طاعتهم ـ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء، وهم المنهي عنهم وعن مودّتهم وطاعتهم، يَعِظُكم بهذا لعلّكم تذكّرون.

وأُخبركم أنّي لو قلت لكم: إنّ الفاحشة والخمر والزنا والمَيْتة والدم ولحم الخنزير هو رجل، وأنا أعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد حرّم هذا الأصل وحرّم فروعه ونهى عنه، وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً وشُركاء، ومن دعا إلى عبادة نفسه كفِرْعون إذ قال: أنا ربّكم الأعلى، فهذا كلّه [٢١] إن شئت قلت هو رجل، وهو إلى جهنّم وكلّ من شايعه على ذلك، فإنّهم مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [٢٢] لصدقت، ثمّ أنّي لو قلت: إنّه فلان، وهو ذلك كلّه، لصدقت أنّ فلاناً هو المعبود من دون الله، والمتعدّي لحدود الله التي نهى عنها أن تُتعدّى.

ثمّ أُخبرك أنّ أصل الدِّين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين، وهو الإيمان، وهو إمام أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ودينه [٢٣] وشرائعه، ومن أنكره أنكر الله ودينه، ومن جَهِله جَهِل الله ودينه وشرائعه، ولا يُعرف الله ودينه بغير ذلك الإمام، كذلك جرى بأنّ معرفة الرجال دين الله.

والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يُعرف بها دين الله وتُوصل إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة [٢٤] بعينها، المُوجبة حقّها، المستوجب عليها الشكر لله الذي مَنَّ عليكم بها مَنّاً، مَنَّ الله الذي يمُنّ به على

---

(١٩) النحل ١٦ : ٩٠.

(٢٠) في المصدر و«ط» نسخة بدل: وابتغاء.

(٢١) في المصدر زيادة: على وجه.

(٢٢) البقرة ٢ : ١٧٣.

(٢٣) في «ط» زيادة: ومن لم يعرفه لا يعرف الله ودينه.

(٢٤) في المصدر زيادة: الثابتة.

مَن يشاء مِن عباده، مع المعرفة الظاهرة، ومعرفة في الظاهر من الحقّ [٢٥] على غير علم به، لا يستحقّ أهلها ما يستحقّ أهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله، كما قال في كتابه: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٢٦] فمن شَهِد شهادة الحقّ لا يعقِد عليها قلبه، ولا يتبصّر بها [٢٧]، لم يُثِبْه الله ثواب من عقد عليها قلبه وأبصرها، وكذلك من تكلّم بحرفٍ [٢٨] لا يعقِد عليه قلبه، ولا يُعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه، وثَبَتَ عليه على بصيرة.

وقد عرّفت كيف كان حال أهل المعرفة في الظاهر، والإقرار بالحقّ على غير علم، في قديم الدهر وحديثه إلى انتهاء الأمر إلى نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) وبعده صار الأمر إلى ما صار، وإلى ما انتهت معرفتهم به، فإنّما عُرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي أتوا [٢٩] به الله عزّ وجلّ، المحسن بإحسانه، والمسيء باساءته، وقد يقال: إنّ من دخل في هذا الأمر بغير يقينٍ ولا بصيرةٍ خرج منه كما كان دخل فيه، رزقنا الله وإيّاكم معرفةً ثابتةً على بصيرةٍ وأجزل.

وأُخبرك أنّي لو قلت: إنّ الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعُمْرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطُّهر والاغتسال من الجنابة وكلّ فريضة، كان ذلك هو النبيّ الذي جاء به من عند ربّه لصدقت، لأنّ ذلك كلّه إنّما يُعرف بالنبي (صلّى الله عليه وآله)، ولولا معرفة ذلك النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والإقرار به والتسليم له ما عرفت ذلك، فذلك مَنّ الله عزّ وجلّ على مَن يَمُنُّ به عليه، ولولا ذلك لم أعرف شيئاً من هذا.

فهذا كلّه ذلك النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أصله، وهو فرعه، وهو دعاني إليه، ودلّني عليه، وعرّفنيه، وأمرني به، وأوجب له عليّ الطاعة فيما أمرني به، ولا يسَعُني جهله، وكيف يسَعُني جهل مَن هو فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ ؟! وكيف يستقيم لي لولا أنّي أصف ديناً [٣٠] غيره ؟! وكيف لا يكون ذلك هو معرفة الرجل ؟!

وإنّما هو الذي جاء به عن الله عزّ وجلّ، وإنّما أنكر دين الله من أنكره بأن قال: أبعث الله بشراً رسولاً ؟! ثمّ قال: أبَشَر يهدوننا ؟! فكفروا بذلك الرجل، وكذّبوا به، وتولّوا عنه وهم معرضون، وقالوا: لولا أُنزِلَ عليه مَلَك ؟ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ ـ لهم ـ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [٣١] ثمّ قال في آية أُخرى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلاً﴾ [٣٢].

---

(٢٥) في المصدر: ومعرفة في الظاهر فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحقّ.

(٢٦) الزّخرف ٤٣ : ٨٦.

(٢٧) في المصدر: ولا يُصر ما يتكلّم به.

(٢٨) في المصدر: بجور.

(٢٩) في المصدر: دانوا.

(٣٠) في المصدر زيادة: هو الذي أتاني به ذلك النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنا أصف أن الدّين.

(٣١) الأنعام ٦ : ٩١.

(٣٢) الأنعام ٦ : ٨ و ٩.

والله تبارك وتعالى إنّما أحبّ أن يُعرف بالرجال، وأن يُطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله ووجهه الذي يُؤتى منه، لا يقبل من العباد غير ذلك ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [٣٣] وقال فيما أوجب من محبّته لذلك: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ [٣٤].

فمن قال لك: إنّ هذه الفريضة كلّها هي رجل، وهو يعرف حدّ ما يتكلّم به فقد صدق، ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير طاعة لم يُغنِ التمسّك بالأصل بترك الفَرْع شيئاً، كما لا تُغني شهادة أن لا إله إلّا الله بترك شهادة أنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

ولم يبعث الله نبيّاً قطّ إلّا بالبرّ والعدل والمكارم، ومحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال، والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بَطَن، فالباطن منها ولاية أهل الباطل [٣٥] والظاهر منها فروعهم.

ولم يبعث الله نبيّاً قطّ يدعو إلى معرفة لبس معها طاعة في أمرٍ أو نهي، إنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها [٣٦] على حدودها، مع معرفة مَن جاءهم بها مِن عنده ودعاهم إليه، فأوّل ذلك معرفة من دعا إليه، ثمّ طاعته فيما افترض وأمر به ممّن لا طاعة له.

وإنّه من عرّف أطاع، ومن أطاع حرّم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن لاستحلال الظاهر، إنّما حرّم الله الظاهر بالباطن، والباطن بالظاهر معاً جميعاً، و [لا يكون] الأصل والفرع والباطن الحرام حراماً وظاهره [حلالاً]، ويُحرّم الباطن ويُستحل الظاهر.

كذلك لا يستقيم أن يُعرف صلاة الباطن ولا يُعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة، ولا الصوم، ولا الحجّ، ولا العمرة، ولا المسجد الحرام، وجميع حُرُمات الله وشعائره أن تُترك بمعرفة الباطن لأنّ باطنه ظهره، ولا يستقيم واحد منهما إلّا بصاحبه، إذا كان الباطن حراماً خبيثاً فالظاهر منه حرام [خبيث، إنّما يُشبّه الباطن بالظاهر من زعم] أنّه إذا عرف اكتفى بغير طاعةٍ وقد كذب وأشرك، وذلك لم يعرف ولم يُطع.

وإنّما قبل: اعرف واعمل ما شئت من الخير، فإنّه يُقبل ذلك منك، ولا يُقبل ذلك منك بغير معرفةٍ، فإذا عرّفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة والخير ـ قَلّ أو كثُر ـ بعد أن لا تترك شيئاً من الفرائض والسُّنن الواجبة، فإنّه مقبول منك جميع أعمالك.

وأُخبرك أنّه من عرّف [أطاع]، فإذا عرّف صلّى وصام وحجّ واعتمر، وعظّم حُرُمات الله كلّها ولم يَدَع منها شيئاً، وعمل بالبرّ كلّه ومكارم الأخلاق كلّها، واجتنب سيّئها، وكلّ ذلك هو النبيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) أصله، وهو أصل هذا كلّه، لأنّه هو الذي جاء به ودلّ عليه وأمر به.

ولا يقبل الله عزّ وجلّ من أحد شيئاً إلّا به، فمن عَرَفه اجتنب الكبائر والفواحش كلّها ما ظهر منها وما بَطَن،

---

(٣٣) الأنبياء ٢١ : ٢٣.

(٣٤) النساء ٤ : ٨٠.

(٣٥) في «س»: الباطن.

(٣٦) في المصدر: افترضها.

وحرّم المحارم كلّها، لأنّه بمعرفة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وطاعته دخل فيما دخل فيه النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وخرج بما خرج عنه.

ومن زعَم أنّه يُحلّل الحلال ويُحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، لم يُحلّل له حلالاً ولم يُحرّم له حراماً، وأنّ من صلّى وزكّى وحجّ واعتمر وفعل البرّ كلّه بغير معرفة مَن افترض الله طاعته فإنّه لم يُقبل منه شيئاً من ذلك، ولم يُصلِّ، ولم يَصُم، ولم يُزَكِّ، ولم يَحُجّ ولم يعتمر، ولا اغتسل غُسل الجنابة، ولم يتطهّر، ولم يُحرّم لله حراماً، ولم يُحلّ ولم يُصلِّ صلاة، وإن ركع وسجد، ولا له زكاة، وإن أخرج من كلّ أربعين دِرْهَماً دِرْهَماً، ولا له حجّ ولا له عُمْرة. وإنّما يُقبل ذلك كلّه بمعرفة رجل، وهو مَن أمر الله خلقه بطاعته والأخذ عنه، فمن عرَفه وأخذ عنه فقد أطاع الله عزّ وجلّ».

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢ ـ باب في معنى الثَّقَلين والخليفتين من طريق المخالفين

١٨٦ /١ ـ (مسند أحمد بن حنبل) برفعه إلى عليّ بن ربيعة، قال: لَقِيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار ـ أو خارج من عنده ـ فقلت له: أسمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين ؟». قال: نعم.

١٨٧ /٢ ـ ومن (مسند أحمد بن حنبل) أيضاً، برفعه إلى أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضِلّوا بعدي؛ الثَّقَلين، وأحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبلٌ ممدود من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوض».

قال: قال ابن نُمير: قال أصحابنا عن الأعمش، أنّه قال: «انظروا كيف تخلُفوني فيهما ؟».

١٨٨ /٣ ـ (صحيح مسلم) برفعه إلى زيد بن حيّان، قال: انطلقت أنا وحُصين بن سَبْرَة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، قال: فلمّا جلسنا إليه، قال له حُصين: لقد تلقّيتَ ـ يا زيد ـ خيراً كثيراً، رأيتَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسمعتَ حديثه، وغزوت معه، وصلّيتَ معه، لقد لقيتَ ـ يا زيد ـ خيراً كثيراً، حدّثنا ـ يا زيد ـ ما سَمِعت من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» قال: يا بن أخي ـ والله ـ لقد كَبِرت سنّي وقَدُم عهدي، ونَسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فما حدّثتكم فاقبلوه، وما لا، فلا تُكلِّفُونيهِ.

ثمّ قال: قام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خُمّاً فيما بين مكّة والمدينة، فحَمِد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال: «أمّا بعد ـ أيّها النّاس ـ إنّما أنا بشر مثلكم، يُوشِك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: أوّلهما كتاب الله فيه النُّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به». فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: «وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي».

فقال حُصين: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته ؟

فقال: ليس نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حَرُمت عليهم الصدقة.

---

١٢ ـ باب في معنى الثَّقَلين والخليفتين من طريق المخالفين

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧١.

٢ ـ مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩.

٣ ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣/ ٣٦.

١٨٩ /٤ ـ (مسند ابن حنبل) برفعه إلى زيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا ـ وساق الحديث الأوّل ـ حتّى قال: «ألا وإنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: أحدهما كتاب الله، وهو حبلٌ من اتّبعه كان على الهُدى، ومن تركه كان على ضَلالة».

فقلنا: مَن أهل بيته، نساؤه ؟

قال: لا ـ أيم الله ـ إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يُطلّقها فترجع إلى أهلها وقومها، وأهل بيته أصله وعُصْبته الذين حُرِموا الصدقة بعده.

١٩٠ /٥ ـ (تفسير الثعلبي) في سورة آل عِمْران في قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً ﴾ [١] برفعه إلى أبي سعيد الخُدري، قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «أيّها النّاس، قد تركت فيكم الثَّقَلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضِلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبلٌ ممدودٌ مِن السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض».

ابن المغازلي في (مناقبه) كالحديث الذي نقلته من (مسند ابن حنبل) قبل الذي من (تفسير الثعلبي) برفعه بسنده إلى زيد أيضاً [٢].

ومنها مثل الذي نقلته من (صحيح مسلم) إلى زيد أيضاً [٣].

١٩١ /٦ ـ ومن (مناقبه) أيضاً برفعه إلى أبي سعيد الخُدري، أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «إنّي أُوشِك، أن أُدعى فأُجيب، وإنّي قد تركت فيكم الثَّقَلين: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض، فانظروا ماذا تخلُفوني فيهما».

١٩٢ /٧ ـ أحمد بن حنبل في (مسنده): بإسناده إلى إسرائيل، عن عثمان بن المُغِيرة، عن عليّ بن ربيعة، قال: لَقِيت زيد بن أرقم ـ وهو داخل على المختار، أو خارج من عنده ـ فقلت له: أمَا سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّي تارك فيكم الثَّقَلين ؟» قال: نعم.

١٩٣ /٨ ـ مصنّف (الصحاح السنّة) عن سنن أبي داود والترمذي، بإسنادهما عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: «إنّي تاركٌ فيكم ثَقَلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضِلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر؛ وهو كتاب الله حبل

---

٤ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٦٦.

٥ ـ أخرجه في ينابيع المودّة: ٢٤١، عن الثعلبي.

(١) آل عِمْران ٣: ١٠٣.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٣٤/٢٨١.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٣٦/٢٨٤.

٦ ـ مناقب ابن المغازلي: ٢٣٥/٢٨٣.

٧ ـ مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧١.

٨ ـ سنن الترمذي ٥: ٣٧٨٨/٦٦٣، الطرائف: ١١٥/١٧٥.

ممدود من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يَردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلُفوني في عِتْرتي».

١٩٤ /٩ ـ ابن المغازلي بإسناده إلى ابن أبي الدنيا، في كتاب (فضائل القرآن) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي، وقرابتي ـ قال ـ: آل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس».

١٩٥ /١٠ ـ وعنه، إلى عليّ بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخُل على المختار، فقلت: بلغني عنك! قال: وما هو؟ قلت: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّي قد تركت فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعِتْرتي أهل بيتي؟». قال: اللّهمّ نعم.

١٩٦ /١١ ـ وعنه، بإسناده ـ أيضاً ـ قال: قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّي فَرَطكم على الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثَقَلَيّ كيف تخلُفوني فيهما». فاعتلّ علينا لا ندري ما الثَّقَلان حتّى قام رجل من المهاجرين، فقال: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأُمّي، ما الثَّقَلان؟

قال: «الأكبر منهما كتاب الله، طَرَف بيد الله تعالى، وطَرَف بأيديكم، فتمسَّكوا به، ولا تُولُّوا ولا تُعْرِضوا؛ والأصغر منهما عِتْرتي مَن استقبل قِبْلتي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم، فإنّي سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يَردا عليّ الحوض كهاتين ـ وأشار بالمسبّحة ـ ولو شئت قلت كهاتين ـ بالسبّابة والوسطى ـ ناصرهما ناصري، وخاذلهما خاذلي، وعدوّهما عدوّي، ألا وإنّه لن تهلِك أُمة قبلكم حتّى ندين بأهوائها، وتُظاهر على نبوّتها، وتقتل من يأمُر بالقِسْط فيها».

١٩٧ /١٢ ـ الحُميديّ في (الجمع بين الصحيحين) في مسند زيد بن أرقم، عن عِدّة طُرق؛ فمنها بإسناده إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: قام فينا خطيباً، بماءٍ يُدعى خُمّاً، بين مكّة والمدينة، فحَمِد الله وأثنى عليه، ووَعَظ وذكّر، ثمّ قال: «أمّا بعد، أيّها النّاس، إنّما أنا بشر مثلكم، يُوشِك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تاركٌ فيكم الثَّقَلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهُدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال ـ: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي».

---

٩ ـ نقله عنه العلّامة المجلسي في البحار ٢٣ : ١٣/١٠٩، والسيد علي بن موسى ابن طاوُس في الطرائف: ١٧٧/١١٦، والسيد المرعشي في إحقاق الحقّ ٩ : ٣٥٩. ولم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١٠ ـ نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣ : ١٤/١٠٩، والسيد علي بن موسى ابن طاوُس في الطرائف: ١٧٨/١١٦، ولم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١١ ـ نقله عنه العلامة المجلسي في البحار ٢٣ : ١٥/١٠٩، والسيد علي بن موسى ابن طاوُس في الطرائف: ١٧٩/١١٧، والسيد المرعشي في إحقاق الحقّ ٦ : ٣٤٢، ولم نجده في مناقب ابن المغازلي.

١٢ ـ صحيح مسلم ٤ : ٣٦/١٨٧٣، الطرائف لابن طاوُس: ١٨٦/١٢٢ عن الحُميدي.

١٩٨ /١٣ ـ وفي أحدى روايات الحُميدي، فقلنا: مَن أهل بيته، نساؤه ؟

قال: لا وايم الله، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يُطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، الخبر.

١٩٩ /١٤ ـ (مسند أحمد بن حنبل) برفعه إلى زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السّماء والأرض ـ أو ما بين السّماء إلى الأرض ـ وعِتْرتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوض».

٢٠٠ /١٥ ـ ابن شاذان: عن مجاهد، قال: قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ فقال: ذكرت ـ والله ـ أجلّ الثَّقَلين، سبق بالشهادتين، وصلّى القِبْلتين، وبايع البيعتين، وأُعطي السبطين، وهو أبو السِبْطين الحسن والحسين، رُدّت عليه الشّمس مرّتين، من بعد ما غابت عن القِبْلتين [1]، وجرّد السيف تارتين، وصاحب الكَرّتين، ومثله كمثل ذي القرنين، ذاك مولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٠١ /١٦ ـ وعنه، برفعه إلى زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله، وعليّ بن أبي طالب، [واعلموا أنّ عليّاً] أفضل لكم من كتاب الله، لأنّه مُترجم لكم عن كتاب الله».

٢٠٢ /١٧ ـ ومن (الجمع بين الصحاح السّتّة) من صحيح أبي داود السِّجِسْتاني ـ وهو السنن ـ ومن صحيح الترمذي، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تَضِلّوا بعدي، أحدهما أطول من الآخر؛ وهو كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعِتْرتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروني كيف تخلُفوني في عِتْرتي ؟».

قال سُفيان: أهل بيته هم ورثة علمه، لأنّه لا يُورّث من الأنبياء إلّا العلم، وهو كقول نوح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً﴾ [1] يُريد ديني، والعلماء من أهل دينه المقتدون به والعاملون بما جاء به، لهم فضلان.

---

١٣ ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٤ ذيل الحديث ٣٧، الطرائف لابن طاؤس: ١٢٢ ذيل الحديث ١٨٦ عن الحُميدي.

١٤ ـ مسند أحمد بن حنبل ٥ : ١٨١.

١٥ ـ مائة منقبة: ١٤٣، منقبة ٧٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١ : ٤٧، مناقب الخوارزمي: ٢٣٦، ينابيع المودّة: ١٣٩.

(١) في «س»: عن العينين.

١٦ ـ مائة منقبة: ١٦١ منقبة ٨٦، إرشاد القلوب: ٣٧٨.

١٧ ـ جامع الأُصول ١ : ١٨٧، العمدة: ٨٩/٧٢.

(١) نوح ٧١: ٢٨.

١٣ ـ باب في العلّة التي من أجلها أتى القرآن باللسان العربي، وأن المعجزة في نَظْمه، ولِمَ صار جديداً على مرّ الأزمان ؟

١/٢٠٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السَّيّاري، عن أبي يعقوب البغدادي، قال: قال ابن السِّكّيت لأبي الحسن (عليه السّلام): لماذا بعث الله موسى بن عِمران بالعصا وبيده البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بآلة الطبّ، وبعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء) بالكلام والخطب ؟

فقال أبو الحسن (عليه السّلام): «لمّا بعث الله موسى كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وُسْعهم، وما أبطل به سحرهم، وما أثبت به الحُجّة عليهم. وإنّ الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزَّمانات [1]، واحتاج النّاس إلى الطبّ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحُجّة عليهم. وإنّ الله بعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله) في وقت كان الغالب على عصره الخُطَب والكلام ـ وأظنّه قال: الشعر ـ فأتاهم من عند الله من مواعظه وحِكَمِه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحُجّة عليهم».

قال: فقال ابن السِّكّيت: تالله، ما رأيت مثلك قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم ؟

قال: فقال (عليه السّلام): «العقل، يُعرف به الصّادق على الله فيُصدّقه، والكاذب على الله فيُكذّبه».

قال: فقال ابن السِّكّيت: هذا ـ والله ـ هو الجواب.

٢/٢٠٤ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصُّولي، قال: حدّثني محمّد بن موسى الرازي، قال: حدّثني أبي، قال: ذكر الرّضا (عليه السّلام) يوماً القرآن فعظّم الحُجّة فيه والآية والمعجزة في نَظْمه، فقال: «هو حبل الله المتين، وعُروته الوثقى، وطريقته المُثلى، المؤدّي إلى الجنّة، والمُنجي من النّار، لا يخلُق [1] على الأزمنة، ولا يغثّ [2] على الألسنة، لأنّه لم يُجعل لزمانٍ دون

---

١٣ ـ باب في العلّة التي من أجلها أتى القرآن باللسان العربي، وأن المعجزة في نَظْمه، ولِمَ صار جديداً على مرّ الأزمان ؟

١ ـ الكافي ١ : ١٨/٢٠.

(١) الزَّمانة: العاهة، وآفة في الحيوان، وهو مرض يدوم زماناً طويلاً، وجمعها زمانات. «مجمع البحرين ـ زمن ـ ٦ : ٢٦٠».

٢ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢ : ١٣٠/٩.

(١) خلق الثوب: أي بَلِيَ. «الصحاح ـ خلق ـ ٤ : ١٤٧٢».

(٢) غثّ حديث القوم: أي ردُؤ وفسد. «الصحاح ـ غثث ـ ١ : ٢٨٨».

زمانٍ، بل جُعل دليل البرهان، والحُجّة على كلّ إنسان: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٣].

٣/ ٢٠٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصُّولي، قال: حدّثني القاسم بن إسماعيل أبو ذَكْوان، قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يُحدّث عن الرّضا (عليه السلام) عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدرس إلّا غَضَاضةً [١]؟ فقال: «لأنّ الله تعالى لم يجعله لزمانٍ دون زمانٍ، ولا لناسٍ دون ناسٍ، فهو في كلّ زمان جديدٌ، وعند كلّ قوم غَضّ إلى يوم القيامة».

---

(٣) فصّلت ٤١: ٤٢.

٣ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ٢: ٨٧/ ٣٢.

(١) شيءٌ غَضٌّ: أي طريّ. تقول منه: غَضِضتَ وغَضَضتَ غَضَاضَةً وغُضُوضَةً. «الصحاح ـ غضض ـ ٣: ١٠٩٥».

١٤ ـ باب أنّ كلّ حديثٍ لا يُوافق القرآن فهو مردود

٢٠٦ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوْفليّ، عن السَّكُوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ على كلّ حقّ حقيقةً، وعلى كلّ صوابٍ نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه».

٢٠٧ / ٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عُثمان، عن عبدالله بن أبي يَعْفور، قال: وحدّثني الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يَعْفور في هذا المجلس، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث يرويه مَنْ نثق به، ومنهم مَنْ لا نثق به. قال: «إذا ورد عليكم حديثٌ فوجدتم له شاهداً من كتاب الله عزّ وجلّ أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) [1]، وإلّا فالذي جاءكم به أَوْلى به».

٢٠٨ / ٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النَّضْر بن سُويد، عن يحيى الحلبي عن أيّوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسُّنة، وكلّ حديث لا يوافق كتابَ الله فهو زُخْرُف».

٢٠٩ / ٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فَضّال، عن عليّ بن عُقْبَة، عن أيّوب بن راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زُخْرُف».

٢١٠ / ٥ ـ وعنه: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «خطب النبيّ (صلى الله عليه وآله) بمنىً فقال: أيّها النّاس، ما جاءكم عنّي يُوافق

---

١٤ ـ باب أنّ كلّ حديثٍ لا يُوافق القرآن فهو مردود

١ ـ الكافي ١ : ١/٥٥.

٢ ـ الكافي ١ : ٢/٥٥.

(١) جزاء الشرط محذوف أي فاقبلوه، وقوله: «فالذي جاءكم به أَوْلى به» أي ردّوه عليه ولا تقبلوا منه فإنّه أَوْلى بروايته، وأن يكون عنده لا يتجاوزه، مرآة العقول ١ : ٢٢٨.

٣ ـ الكافي ١ : ٣/٥٥.

٤ ـ الكافي ١ : ٤/٥٥.

٥ ـ الكافي ١ : ٥/٥٦.

كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم [1] بخلاف كتاب الله فلم أقله».

٢١١ /٦ ـ وعنه: بهذا الإسناد، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: «من خالف كتاب الله وسُنّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) فقد كفر».

٢١٢ /٧ ـ العيّاشي: عن هِشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في خُطبةٍ بمنىً أو بمكّة: يا أيّها النّاس، ما جاءكم عنّي يُوافق القرآن فأنا قلته، وما جاءكم عنّي لا يُوافق القرآن فلم أقله».

٢١٣ /٨ ـ عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكُونيّ، عن جعفر [1]، عن أبيه، عن عليّ (صلوات الله عليه)، قال: «الوقوف عند الشُّبهة خير من الاقتحام [2] في الهَلَكَة [3]، وتركُكَ حديثاً لم تَروِه خيرٌ من روايتك حديثاً لم تُحصه، إنّ على كلّ حقٍّ حقيقةً وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله فدَعُوه».

٢١٤ /٩ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «يا محمّد، ما جاءك في رواية من بَرٍّ أو فاجرٍ يُوافق القرآن فخُذ به، وما جاءك في رواية من بَرٍّ أو فاجرٍ يُخالف القرآن فلا تأخُذ به».

٢١٥ /١٠ ـ عن أيّوب بن حُرّ، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: «كلّ شيءٍ مردودٌ إلى الكتاب والسُّنّة، وكلّ حديث لا يُوافق كتاب الله فهو زُخرُف».

٢١٦ /١١ ـ عن كُليب الأسدي، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: «ما أتاكم عنّا من حديثٍ لا يُصدّقه كتاب الله فهو باطل».

٢١٧ /١٢ ـ عن سَدِير، قال: كان أبو جعفر (عليه السّلام) وأبو عبدالله (عليه السّلام) لا يُصدّق علينا إلّا بما يُوافق كتاب الله وسُنّة نبيّه (صلّى الله عليه وآله).

٢١٨ /١٣ ـ عن الحسن بن الجَهْم، عن العبد الصالح (عليه السّلام)، قال: «إذا جاءك الحديثان المختلفان فقِسْهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حقّ، وإن لم يُشبههما فهو باطل».

---

(١) في «ط» زيادة: عني.

٦ ـ الكافي ١ : ٥٦/ ٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨/ ١.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨/ ٢.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر.

(٢) الاقتحام: الدخول في الشيء بشدّة وقوّة. «مجمع البحرين ـ فحم ـ ٦: ١٣٤».

(٣) الهَلَكَة: الهلاك. «الصحاح ـ هلك ـ ٤: ١٦١٧».

٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨/ ٣.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/ ٤.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/ ٥.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/ ٦.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/ ٧.

١٥ ـ باب في أوّل سورة نزلت وآخر سورة

٢١٩ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسَهْل بن زياد، عن منصور بن العبّاس، عن محمّد بن الحسن بن السَّري، عن عمّه عليّ بن السَّري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أوّل ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [1] وآخره سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [2]».

٢٢٠ / ٢ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه: عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن جدّي إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن مَعْبَد، عن الحسين بن خالد، قال: قال الرّضا (عليه السلام): «سَمِعت أبي يُحدّث عن أبيه (عليهما السلام)، أنّ أوّل سورة نزلت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [1] وآخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [2]».

٢٢١ / ٣ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وغيرهما، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن هِشام بن سالم، عن سعد بن طَريف الخفّاف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنَسِيه ؟ قال: «لا حُجّة عليه، إنّما الحُجّة على من سَمِع منّا حديثاً فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، فأمّا النسيان فهو موضوع عنه، إنّ أوّل سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [1] فنَسِيها فلم تَلْزَمه حُجّة في نسيانها، ولكنّ الله تبارك وتعالى أمضى له ذلك، ثمّ قال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾ [2]».

---

١٥ ـ باب في أوّل سورة نزلت وآخر سورة

١ ـ الكافي ٢ : ٥/٤٦٠.

(١) العلق ٩٦ : ١.

(٢) النصر ١١٠ : ١.

٢ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ٢ : ١٢/٦.

(١) العلق ٩٦ : ١.

(٢) النصر ١١٠ : ١.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

(١) الأعلى ٨٧ : ١.

(٢) الأعلى ٨٧ : ٦.

١٦ ـ باب في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب

١ ـ تفسير الشيخ الثقة أبي الحسن عليّ بن إبراهيم، فكلّ ما ذكرته عنه فهو منه.

٢ ـ تفسير الشيخ أبو النَّضْر محمّد بن مسعود العياشي، وكلّ ما ذكرته عنه فهو منه.

٣ ـ كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة أبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار، وكلّ ما ذكرته عنه فهو منه.

٤ ـ كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة سعد بن عبدالله القمّيّ [1].

٥ ـ كتاب الكافي للشيخ ثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكُلينيّ، وكلّ ما ذكرته عنه فهو منه.

٦ ـ كتاب الشيخ الثقة أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ قرب الإسناد، وكلّ ما ذكرته عنه فهو منه.

٧ ـ كتاب غيبة الشيخ الجليل أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم المعروف بابن زينب، وكلّ ما ذكرته عنه فهو منه.

٨ ـ كتب الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان المفيد:

أ ـ كتاب الإرشاد.

ب ـ كتاب الأمالي.

ج ـ كتاب الاختصاص.

٩ ـ كتاب الزهد للحسين بن سعيد الثقة الأهوازي.

١٠ ـ كتاب التمحيص له أيضاً.

١١ ـ كتاب سُليم بن قيس الهلاليّ.

١٢ ـ كتاب روضة الواعظين للشيخ الجليل محمّد بن أحمد بن عليّ الفتّال، المعروف بابن الفارسيّ.

١٣ ـ كتاب الشيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان.

١٤ ـ كتاب مسائل الثقة الجليل عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام)، عن أخيه أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام).

١٥ ـ كتب الشيخ الثقة رئيس المحدّثين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ:

---

١٦ ـ باب في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب

(١) مراده مختصر بصائر الدرجات.

أ ـ كتاب من لا يحضره الفقيه.

ب ـ كتاب كمال الدِّين وتمام النعمة، في الغَيْبة.

ج ـ كتاب معاني الأخبار.

د ـ كتاب علل الشرائع.

هـ ـ كتاب بشارات الشيعة.

و ـ كتاب صفات الشيعة

ز ـ كتاب التَّوحيد.

ح ـ كتاب عيون أخبار الرِّضا (عليه السلام).

ط ـ كتاب الخصال.

ي ـ كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال.

١٦ ـ كتب شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ:

أ ـ كتاب التَّهذيب.

ب ـ كتاب الاستبصار.

ج ـ كتاب الأمالي [١].

١٧ ـ كتاب الخصائص للسيّد الأجلّ محمّد بن الحسين الرضيّ الموسويّ.

١٨ ـ كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة للسيّد الرضيّ أيضاً.

١٩ ـ كتاب المحاسن للشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ.

٢٠ ـ كتاب تفسير مجمع البيان لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ.

٢١ ـ كتاب جوامع الجامع للطبرسيّ.

٢٢ ـ كتاب كشف نهج البيان تفسير الشيخ محمّد بن الحسن الشيبانيّ.

٢٣ ـ كتاب صحيفة الرِّضا (عليه السلام).

٢٤ ـ كتاب مِصْباح الشريعة يُنسب لمولانا وإمامنا جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السلام).

٢٥ ـ كتاب الفاضل وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ، المسمّى بمنهاج الحقّ واليقين.

٢٦ ـ كتاب تفسير نهج البيان [٢].

٢٧ ـ كتاب جامع الأخبار، والأخذ منه قليل.

٢٨ ـ كتاب تأويل الآيات الباهرة في العِتْرة الطاهرة، تأليف الشيخ الكامل شرف الدين النجفيّ.

---

(١) زاد في «ط»: كتاب المجالس.

(٢) هو نفس الكتاب المتقدّم في (٢٢)، أُنظر الذريعة ١٨ : ٢٣٥.

٢٩ ـ كتاب الشيخ محمّد بن العبّاس بن مَرْوان بن الماهيار ـ بالياء المنقّطة تحتها نقطتين، وبعد الألف الراء المهملة ـ المعروف بـ(ابن الجُحام) بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها، أبو عبدالله البزّاز، بالباء الموحّدة من تحت والزايين المعجمتين بينهما ألف.

قال النجاشيّ، والعلّامة في الخلاصة: إنّه ثقة ثقة، وهو كتاب ما أُنزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)، قال النجاشيّ والعلّامة: قال جماعة من أصحابنا: إنّه لم يُصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه ألف ورقة. انتهى كلامهما.

وهذا الكتاب لم أقف عليه، لكن أنقل عنه ما نقله الشيخ شرف الدين النجفيّ المقدّم ذكره، ولم يتّفق له العثور على مجموع كتاب محمّد بن العبّاس، بل من بعض سورة الإسراء إلى آخر القرآن، وأنا إن شاء الله تعالى أذكر ما ذكره عنه.

٣٠ ـ كتاب تُحفة الإخوان.

٣١ ـ كتاب الطرائف للسيّد أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد ابن طاوُس.

٣٢ ـ كتاب تُحفة الأبرار للسيّد حسين بن مساعد الحسينيّ النجفيّ، وما أنقله عن الجمهور، من هذا الكتاب ومن الذي قبله، من كتاب الطرائف.

٣٣ ـ كتاب ربيع الأبرار تصنيف محمود الزمخشريّ الملقّب عندهم جارالله.

٣٤ ـ كتاب الكشّاف له أيضاً.

٣٥ ـ كتاب موفّق بن أحمد، وهذان الرجلان من أعيان علماء الجمهور.

٣٦ ـ كتاب المناقب للشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن شهرآشوب.

٣٧ ـ كتاب الشيخ الفاضل أبي الحسين ورّام.

٣٨ ـ كتاب الاحتجاج للشيخ أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ.

٣٩ ـ كتاب كامل الزيارات للشيخ الثقة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قُوْلَويه.

٤٠ ـ كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسيّ.

٤١ ـ كتاب تفسير مولانا وإمامنا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ (عليهما السلام).

٤٢ ـ كتاب الشيخ الفاضل رجب البرسي.

وغير ذلك من الكتب يأتي ذكرها في الكتاب.

١٧ ـ باب في ما ذكره الشيخ عليّ بن إبراهيم في مطلع تفسيره

قال: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

تفسير الكتاب المجيد، المُنزل من عند العزيز الحميد، الفعّال لما يُريد على محمّد النبيّ الرشيد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وهو تفسير مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق (صلّى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه وسلّم تسليماً)[1].

[قال أمير المؤمنين (عليه السّلام):] «فجاءهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله)] بنُسخة ما في الصُّحف الأُولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلالِ من رَيْب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطِق لكم، فيه أنباء ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحُكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، ولو سألتموني لأخبرتكم عنه لأنّي أعلمكم».

وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله)» في حِجّة الوَداع، في مسجد الخَيْف: «إنّي فَرَطكم، وإنّكم واردون عليَّ الحوض، عَرْضه ما بين بُصرى وصَنْعاء، فيه قِدْحان من فِضّة عدد النجوم، ألا وإنّي سائلكم عن الثَّقَلين».

قالوا: يا رسول الله، وما الثَّقَلان ؟

قال: «كتاب الله الثَّقَل الأكبر، طَرَف بيد الله، وطَرَفه الآخر بأيديكم، فتمسّكوا به لن تضِلّوا ولن تزلّوا، والثَّقَل الأصغر عترتي وأهل بيتي، فإنّه نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوض، كأُصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سَبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سَبّابته والوسطى ـ فتفضُل هذه على هذه».

فالقرآن عظيمٌ قَدْره، جليلٌ خَطَره، بيّنٌ شرفه، من تمسّك به هُدي، ومن تولّى عنه ضلّ وزلّ، وأفضل ما عُمل به القرآن، لقول الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[2] وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[3] ففرض الله عزّ وجلّ على نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أن يُبيّن للنّاس ما في القرآن من الأحكام والفرائض والسُّنن، وفرض على النّاس التفقّه والتعليم

---

١٧ ـ باب في ما ذكره الشيخ عليّ بن إبراهيم في مطلع تفسيره

(١) هذا كلام السيّد البحراني (رضوان الله عليه) وبعده مقدّمة عليّ بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره ١ : ١. ولم يذكر مصنّف البرهان المقدّمة من أوّلها، بل بدأ بخُطبة أمير المؤمنين (عليه السّلام) من آخرها.

(٢) النحل ١٦ : ٨٩.

(٣) النحل ١٦ : ٤٤.

والعمل بما فيه حتّى لا يَسَع أحداً جهلُه، ولا يُعذر في تركه.

ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا، عن الذين فرض الله طاعتهم، وأوجب ولايتهم، ولا يقبل العمل إلّا بهم.

وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى، وفرض سؤالهم، والأخذ منهم، فقال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٤] فعلمهم عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهم الذين قال الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد، وخاطبهم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا - القرآن - لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ - يا معشر الأئمّة - وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[٥].

فرسول الله شهيد عليهم، وهم شهداء على النّاس، فالعلم عندهم، والقرآن معهم، ودين الله عزّ وجلّ الذي ارتضاه لأنبيائه وملائكته ورُسله منهم يُقتبَس، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم (عليه السلام) والنبيّون من السّماء إلى الأرض، وجميع ما فُضّل[٦] به النبيّون إلى خاتمَ النبيّين، عندي وعند عِتْرة خاتَم النبيّين، فأين يُتاه بكم، بل أين تذهبون ؟».

وقال أيضاً أمير المؤمنين (عليه السلام) في خُطبته: «لقد علم المُستَحْفَظون من أُمّة[٧] محمّد (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: إنّي وأهل بيتي مطهّرون، فلا تَسْبقوهم فتضِلّوا، ولا تتخلّفوا عنهم فتزِلّوا، ولا تُخالفوهم فتَجْهَلوا، ولا تُعلّموهم فإنّهم أعلم منكم[٨]، أعلم النّاس كِباراً، وأحلم النّاس صِغاراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان».

ففي الذي ذكرنا من عظيم خَطَر القرآن وعلم الأئمّة (صلوات الله عليهم) كفاية لمن شرح الله صدره، ونوّر قلبه، وهداه للإيمان، ومَنّ عليه بدينه، وبالله نستعين، وعليه نتوكّل، وهو حسبنا ونعم الوكيل[٩].

فالقرآن منه ناسخ، ومنه منسوخ، ومنه محكم، ومنه مُتَشابِه، ومنه خاصّ، ومنه عامّ، ومنه تقديم، ومنه تأخير، ومنه منقطع معطوف، ومنه حرف مكان حرفٍ، ومنه محرّف، ومنه على خلاف ما أنزل الله عزّ وجلّ.

ومنه لفظه عامّ ومعناه خاصّ، ومنه لفظه خاصّ ومعناه عامّ، ومنه آيات بعضها في سورةٍ ونمامها في سورة أُخرى، ومنه ما[١٠] تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله، ومنه رُخصةٌ إطلاقٍ بعد الحصر، ومنه رُخصةٌ صاحبها فيها بالخِيَار، إن شاء فعل، وإن شاء ترك، ومنه رُخصةٌ

---

(٤) النحل ١٦ : ٤٣.

(٥) الحجّ ٢٢ : ٧٧ و ٧٨.

(٦) في المصدر: ما فضلت.

(٧) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: أصحاب.

(٨) في المصدر زيادة: هم.

(٩) في المصدر زيادة: قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي.

(١٠) (ما) ليس في «ط».

ظاهرها خلاف باطنها، يُعمل بظاهرها ولا يُدان ببباطنها، ومنه على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم، ومنه آيات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها، ومنه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين، ومنه مخاطبة للنبيّ (عليه وآله السّلام) والمعنيّ أُمّته، ومنه ما لفظه واحد[١١] ومعناه جمع، ومنه ما لا يُعرف تحريمه إلّا بتحليله.

ومنه ردّ على الملحدين، ومنه ردّ على الزنادقة، ومنه ردّ على الثَّنَويّة[١٢]، ومنه ردّ على الجَهْميّة[١٣]، ومنه ردّ على الدَّهْريّة[١٤]، ومنه ردّ على عَبَدَة النيران، ومنه ردّ على عَبَدَة الأوثان، ومنه ردّ على المعتزلة، ومنه ردّ على القَدَريّة[١٥]، ومنه ردّ على المُجْبِرة[١٦]، ومنه ردّ على كلّ من أنكر من المسلمين الثواب والعقاب بعد الموت يوم القيامة، ومنه ردّ على من أنكر المعراج والإسراء، ومنه ردّ على من أنكر الميثاق في الذَّر، ومنه ردّ على من أنكر خلق الجنّة والنّار، ومنه ردّ على من أنكر المُتْعَة والرَّجْعَة، ومنه ردّ على من وصف الله عزّ وجلّ.

ومنه مخاطبة الله عزّ وجلّ لأمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السّلام)، وما ذكره الله من فضائلهم، ومنه خروج القائم (عليه السّلام)، وأخبار الرَّجْعة، وما وعد الله تبارك وتعالى الأئمّة (صلوات الله عليهم أجمعين) من النصر والانتقام من أعدائهم.

ومنه شرائع الإسلام، وأخبار الأنبياء (عليهم السّلام)، ومولدهم، ومبعثهم، وشريعتهم، وهلاك أُمَمهم، ومنه ما أنزل الله في مغازي النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ومنه ترغيب وترهيب، وفيه أمثال، وفيه قصص.

ونحن ذاكرون من جميع ما ذكرنا آية آية في أوّل الكتاب مع خبرها، ليُستدلّ بها على غيرها، ويُعرف بها علم ما في الكتاب، وبالله التوفيق والاستعانة، وعليه نتوكّل وبه نستعين، ونسأله الصّلاة على محمّد وآله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فأمّا الناسخ والمنسوخ، فإنّ عِدّة النِّساء كانت في الجاهلية إذا مات الرجل تعتدّ امرأته سنة، فلمّا بعث الله رسوله (صلّى الله عليه وآله) لم ينقلهم عن ذلك، وتركهم على عاداتهم، وأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[١٧] فكانت العِدّة حَوْلاً، فلمّا قوي الإسلام

---

(١١) في المصدر: مفرد.

(١٢) الثّنوية: وهو مذهب يقول بإلهين إله للخير وإله للشر، ويرمز لهما بالنُّور والظلام وأنّهما أزليان. «الملل والنحل ١: ٢٢٤، المقالات والفرق: ١٩٤».

(١٣) الجَهْمية: طائفة من الخوارج من مُرْجِئة أهل خُراسان، نسبوا إلى جَهْم بن صَفْوان، وزعموا أنّ أهل القِبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، ورجّوا لهم المغفرة جميعاً. «الملل والنحل ١: ٧٩، المقالات والفرق: ٦».

(١٤) الدَّهرية: الذين يقولون بقِدم العالم وقِدم الدهر وعدم الإيمان بالآخرة. «المقالات والفرق: ٦٤ و١٩٤».

(١٥) القَدَرية: هم المنسوبون إلى القدر ويزعُمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته. وقيل: المراد من القدرية المعتزلة لإسناد أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين ـ قدر ـ ٣: ٤٥١».

(١٦) المُجْبِرة: خلاف القَدَرية، وقالوا: ليس لنا صنع ونحن مجبورون يُحدث الله لنا الفعل عند الفعل؛ وقيل: المراد من المُجْبِرة الأشاعرة. «مجمع البحرين ـ جبر ـ ٣: ٢٤١».

(١٧) البقرة ٢: ٢٤٠.

أنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾[١٨] فنَسخت ﴿مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

ومثله: أنّ المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت[١٩] تُحبس في بيتها حتّى تموت، والرجل يُؤذّى، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً[٢٠] * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[٢١] فلمّا قوي الإسلام، أنزل الله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٢٢] فنَسخت تلك. ومثله كثير نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى.

وأمّا المحكم، فمثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[٢٣] ومنه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾[٢٤]، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾[٢٥] إلى آخر الآية، فهذا كلّه محكم قد استغني بتنزيله عن تأويله، ومثله كثير.

وأمّا المُتَشَابِه، فما ذكرنا ممّا لفظه واحد ومعناه مختلف، فمنه الفتنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن: فمنها عذاب وهو قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[٢٦] أي يُعذّبون، ومنها الكفر وهو قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٢٧] أي الكفر، ومنها الحبّ وهو قوله: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٢٨] يعني به الحبّ، ومنها الاختبار وهو قوله: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٢٩] أي لا يُختبرون، ومثله كثير نذكره في مواضعه، ومنه الحقّ وهو على وجوه كثيرة، ومنه الضلال وهو على وجوه كثيرة، فهذا من المُتَشَابِه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف.

وأمّا ما لفظه عامّ ومعناه خاصّ، فمثل قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

---

(١٨) البقرة ٢ : ٢٣٤.
(١٩) في «ط» زيادة: كانت.
(٢٠) في المصدر زيادة: وفي الرجل.
(٢١) النّساء ٤ : ١٥ و١٦.
(٢٢) النّور ٢٤ : ٢.
(٢٣) المائدة ٥ : ٦.
(٢٤) المائدة ٥ : ٣.
(٢٥) النّساء ٤ : ٢٣.
(٢٦) الذاريات ٥١ : ١٣.
(٢٧) البقرة ٢ : ٢١٧.
(٢٨) الأنفال ٨ : ٢٨.
(٢٩) العنكبوت ٢٩ : ١ و٢.

﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣٠] فهذه لفظها عامّ ومعناها خاصّ، لأنّه فضّلهم على عالَمي زمانهم بأشياء خَصَصْتهم بها، وقوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٣١] يعني بلقيس، فلفظه عامّ ومعناه خاصّ، لأنّها لم تُؤتَ أشياء كثيرة، منها الذَّكَر واللِّحية، وقوله تعالى: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[٣٢] فلفظه عامّ ومعناه خاصّ، لأنّها تركت أشياء كثيرة لم تُدمّرها.

وأمّا ما لفظه خاصّ ومعناه عام، فقوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[٣٣] فلفظ الآية خاصّ في بني إسرائيل، ومعناه عامّ في النّاس كلّهم.

وأمّا التقديم والتأخير، فإنّ آية عِدّة النِّساء الناسخة تقدّمت على المنسوخة في التأليف، وقد قُدّمت آية عِدّة النِّساء أربعة أشهر وعشراً على آية عِدّة سنة، وكان يجب أوّلاً أن تُقرأ المنسوخة التي نزلت قبل، ثمّ الناسخة التي نزلت بعد.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾[٣٤] فقال الصّادق (عليه السلام): «إنّما أُنزل: أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى».

وقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[٣٥] وإنّما هو: نحيا ونموت، لأنّ الدَّهْرية لم يُقرّوا بالبعث بعد الموت، وإنّما قالوا: نحيا ونموت، فقدّموا حرفاً على حرف. وقوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾[٣٦] وإنّما هو: اركعي واسجدي.

وقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ إِن لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾[٣٧] وإنّما هو: فلعلّك باخع نفسك[٣٨] على آثارهم أسفاً، إن لم يؤمنوا بهذا الحديث، ومثله كثير.

وأمّا المنقطع المعطوف، فإنّ المنقطع المعطوف هي آيات نزلت في خبر، ثمّ انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها، ثمّ عُطفت بعد ذلك على الخبر الأوّل، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

---

(٣٠) البقرة ٢ : ٤٧.

(٣١) النمل ٢٧ : ٢٣.

(٣٢) الأحقاف ٤٦ : ٢٤ و٢٥.

(٣٣) المائدة ٥ : ٣٢.

(٣٤) هود ١١ : ١٧.

(٣٥) المؤمنون ٢٣ : ٣٧.

(٣٦) آل عمران ٣ : ٤٣.

(٣٧) الكهف ١٨ : ٦.

(٣٨) باخع نفسك: أي قاتل نفسك بالغمّ والوجد عليهم. «مجمع البحرين ـ بخع ـ ٤ : ٢٩٧».

لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٣٧] ثمّ انقطع خبر إبراهيم، فقال مخاطبة لأُمّة محمّد: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٣٨] إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٣٩] ثمّ عطف بعد هذه الآية على قِصّة إبراهيم، فقال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ [٤٠].

ومثله في قِصّة لُقمان قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [٤١] ثمّ انقطعت وصيّة لُقمان لابنه، فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾ [٤٢] إلى قوله: ﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣] ثمّ عطف على خبر لُقمان، فقال: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [٤٤] ومثله كثير.

وأمّا ما هو حرف مكان حرف، فقوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [٤٥] يعني ولا الذين ظلموا، وقوله: ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ [٤٦] يعني ولا من ظلم، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَئاً﴾ [٤٧] يعني ولا خطأً، وقوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [٤٨] يعني حتّى تقطّع قلوبهم، ومثله كثير.

وأمّا ما هو على خلاف ما أنزل الله، فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [٤٩] فقال أبو عبدالله (عليه السلام) لقارىء هذه الآية: «خير أُمّة يقتلون أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن والحسين ابني عليّ (عليهم الصلاة والسلام) ؟!» فقيل له: وكيف أُنزلت، يا بن رسول الله ؟ فقال: «إنّما أُنزلت: كنتم خير أئمّة أُخرجت للنّاس، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

---

(٣٧) العنكبوت ٢٩ : ١٦ و١٧.
(٣٨) العنكبوت ٢٩ : ١٨ و١٩.
(٣٩) العنكبوت ٢٩ : ٢٣.
(٤٠) العنكبوت ٢٩ : ٢٤.
(٤١) لقمان ٣١ : ١٣.
(٤٢) لقمان ٣١ : ١٤.
(٤٣) لقمان ٣١ : ١٥.
(٤٤) لقمان ٣١ : ١٦.
(٤٥) البقرة ٢ : ١٥٠.
(٤٦) النمل ٢٧ : ١٠ و١١.
(٤٧) النساء ٤ : ٩٢.
(٤٨) التوبة ٩ : ١١٠.
(٤٩) آل عمران ٣ : ١١٠.

﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ﴾ ؟

ومثله أنّه قُرِئ على أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ [٥٢] فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتّقين إماماً» فقيل له: يابن رسول الله، كيف نزلت هذه الآية ؟ فقال: «إنّما نزلت: الذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذُرّيّاتنا قُرّة أعينٍ واجعل لنا من المتّقين إماماً».

وقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللّٰهِ﴾ [٥٣] فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كيف يحفظه الشيء من أمر الله، وكيف يكون المُعقّب من بين يديه ؟!» فقيل له: وكيف يكون ذلك، يا بن رسول الله ؟ فقال: «إنّما نزلت: له مُعقّبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله» ومثله كثير.

وأمّا ما هو محرّف منه فهو قوله: ﴿لٰكِنِ ٱللّٰهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ـ في عليٍّ ـ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَٱلْمَلاٰئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ [٥٤].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ـ في عليٍّ ـ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [٥٥] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ ـ آل محمّدٍ حقّهم ـ لَمْ يَكُنِ ٱللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [٥٦] وقوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ـ آل محمّدٍ حقَّهم ـ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [٥٧] وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ـ آل محمّد حقَّهم ـ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ﴾ [٥٨] ومثله كثير نذكره في مواضعه [٥٩].

---

(٥٢) الفُرقان ٢٥ : ٧٤.

(٥٣) الرّعد ١٣ : ١١.

(٥٤) النّساء ٤ : ١٦٦.

(٥٥) المائدة ٥ : ٦٧.

(٥٦) النّساء ٤ : ١٦٨.

(٥٧) الشُّعراء ٢٦ : ٢٢٧.

(٥٨) الآية في القرآن المجيد هكذا: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ ٱلظّٰالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ﴾. الأنعام ٦ : ٩٣.

(٥٩) هذا تبنّي على أن يكون مراد القمّي من «ما هو محرّف منه» هو الحذف والاسقاط للفظ، وأمّا إذا كان مراده ما ذكره الفيض نفسه من «أن مرادهم بالتحريف والتغيير والحذف إنّما هو من حيث المعنى دون اللفظ أي حرّفوه وغيّروه في تفسيره وتأويله» أي حملوه على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر» فلا وجه لنسبة القول بالتحريف ـ بمعنى النقصان ـ إلى القمّي بعد عدم وجود تصريح منه بالاعتقاد بمضامين الأخبار الواردة في تفسيره، والقول بما دلّت عليه ظواهرها، بل يُحتمل إرادته المعنى الذي ذكره الفيض كما يدلّ عليه ما جاء في رسالة الإمام إلى سعد الخير فيما رواه الكليني.

مضافاً إلى أن القمّي نفسه روى في تفسيره ٢ : ٤٥١، بإسناده عن مولانا الصّادق (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ (عليه السلام): القرآن خلف فراشي في الصُّحف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه ولا تُضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة». ويؤكّد هذا الاحتمال كلام الشيخ الصّدوق، ودعوى الإجماع من بعض الأكابر على القول بعدم التحريف. أُنظر: اعتقادات الصّدوق: ٩٣، أوائل المقالات: ٥٥، التبيان ١ : ٣.

وأمّا ما لفظه جمع ومعناه واحد، وهو ما جاء[٦٠] في النّاس، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾[٦١] نزلت في أبي لُبابة بن عبدالله بن المنذر خاصّة[٦٢]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[٦٣] نزلت في حاطب بن أبي بَلْتَعة[٦٤]، وقوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾[٦٥]، نزلت في نُعيم بن مسعود الأشجعي[٦٦]، وقوله: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[٦٧] نزلت في عبدالله بن نُفَيل خاصّة[٦٨]، ومثله كثير نذكره في مواضعه.

وأمّا ما لفظه واحد ومعناه جمع، فقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٦٩] فاسم الملك واحد ومعناه جمع، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ﴾[٧٠] فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع.

وأمّا ما لفظه ماضٍ وهو مستقبل، فقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[٧١] وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِايءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[٧٢] إلى آخر الآية، فهذا كلّه ما لم يكن بعد وفي لفظة الآية أنّه قد كان، ومثله كثير.

وأمّا الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة أُخرى، فقوله في سورة البقرة في قِصّة بني إسرائيل، حين عَبَر بهم موسى البحر، وأغرق الله فِرعون وأصحابه، وأنزل موسى ببني إسرائيل، فأنزل الله عليهم المَنَّ والسَّلوى، فقالوا لموسى: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ـ فقال لهم موسى ـ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا

---

(٦٠) في «ط» نسخة بدل والمصدر: وهو جارٍ.

(٦١) الأنفال ٨: ٢٧.

(٦٢) أسباب النزول للسيوطي ١: ١٧٣.

(٦٣) الممتحنة ٦٠: ١.

(٦٤) أسباب النزول للسيوطي ٢: ١٦٢.

(٦٥) آل عِمْران ٣: ١٧٣.

(٦٦) تفسير القمّي ١: ١٢٥، مجمع البيان ٢: ٨٨٨.

(٦٧) التوبة ٩: ٦١.

(٦٨) تفسير القمّي ١: ٣٠٠.

(٦٩) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٧٠) الحجّ ٢٢: ١٨.

(٧١) النمل ٢٧: ٨٧.

(٧٢) الزُّمر ٣٩: ٦٨ ـ ٧٠.

سَأَلْتُمْ﴾[٧٣] فقالوا: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾[٧٤] فنصف الآية في سورة البقرة، ونصفها في سورة المائدة.

وقوله: ﴿اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[٧٥] فردّ الله عليهم: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[٧٦] فنصف الآية في سورة الفرقان، ونصفها في سورة العنكبوت[٧٧]، ومثله كثير نذكره في مواضعه، إن شاء الله.

وأمّا الآية التي نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها، فقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ وذلك أنّ المسلمين كانوا يَنْكِحُون أهل الكتاب من اليهود والنّصارى، ويَنكحونهم، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنْكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾[٧٨] فنهى الله أن يَنْكح المسلم المشركة، أو يُنْكِح المشرك المسلمة. ثمّ نسخ قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾، بقوله في سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٧٩] فنسخت هذه الآية قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ وترك قوله: ﴿وَلَا تُنْكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ﴾ لم يُنسخ، لأنّه لا يحلّ للمسلم أن يُنكِح المشرك، ويحلّ له أن يتزوّج المشركة من اليهود والنّصارى.

وقوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِالأَنفِ وَٱلأُذُنَ بِالأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِالسِّنِّ وَٱلْجُروحَ قِصَاصٌ﴾[٨٠] ثمّ نُسخت هذه الآية بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَٱلأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ﴾[٨١] فنسخت قوله: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ ولم ينسخ قوله: ﴿والْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ فنصف الآية منسوخة، ونصفها متروكة.

وأمّا ما تأويله في تنزيله، فكلّ آية نزلت في حلالٍ أو في حرامٍ، ممّا لا يحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾[٨٢] وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ

---

(٧٣) البَقرة ٢ : ٦١.

(٧٤) المائدة ٥ : ٢٢.

(٧٥) الفُرقان ٢٥ : ٥.

(٧٦) العنكبوت ٢٩ : ٤٨.

(٧٧) في «س»: القصص، وفي المصدر: القصص والعنكبوت، ولم يرد الردّ إلّا في العنكبوت.

(٧٨) البَقرة ٢ : ٢٢١.

(٧٩) المائدة ٥ : ٥.

(٨٠) المائدة ٥ : ٤٥.

(٨١) البَقرة ٢ : ١٧٨.

(٨٢) النّساء ٤ : ٢٣.

وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [٨٣] ومثله كثير ممّا تأويله في تنزيله، وهو من المحكم الذي ذكرناه.

وأمّا ما تأويله مع تنزيله، فمثل قوله: ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [٨٤] فلم يستغْنِ النّاس بتنزيل الآية حتّى فسّر لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أُولي [٨٥] الأمر، وقوله: ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [٨٦] فلم يستغْنِ النّاس الذين سَمِعوا هذا من النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بتنزيل الآية حتّى أخبرهم النبيّ (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) مَنْ الصادقون، وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [٨٧] فلم يستغْنِ النّاس بهذا حتّى أخبرهم النبيّ (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) كم يصلّون، وكم يصومون، وكم يزكّون.

وأمّا ما تأويله قبل تنزيله، فالأُمور التي حدثت في عصر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ممّا لم يكن عند النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فيها حكم، مثل: آية الظِّهار، فإن العرب في الجاهلية كانوا إذا ظاهر الرجل من امرأته حُرِّمَتْ عليه إلى الأبد، فلمّا هاجر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته، يقال له: أوس بن الصّامت؛ فجاءت امرأته إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأخبَرَتْه بذلك، فانتظر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) الحكم عن الله، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِى وَلَدْنَهُمْ﴾ [٨٨] ومثله ما نزل في اللعان وغيره ممّا لم يكن عند النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فيه حكم حتّى نزل عليه القرآن به، عن الله عزّ وجلّ، فكان التأويل قد تقدّم التنزيل.

وأمّا ما تأويله بعد تنزيله، فالأُمور التي حدثت في عصر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبعده من غَصْب آل محمّد (صلّى الله عليه وعليهم الصلاة والسلام) حقّهم، وما وعدهم الله من النصر على أعدائهم، وما أخبر الله به نبيّه (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) من أخبار القائم (عليه السلام) وخروجه، وأخبار الرَّجْعة، والسّاعة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ [٨٩].

وقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [٩٠] نزلت في القائم من آل محمّد (عليه الصلاة والسلام).

وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ

---

(٨٣) المائدة ٥: ٣.

(٨٤) النّساء ٤: ٥٩.

(٨٥) في المصدر: من أُولو.

(٨٦) التوبة ٩: ١١٩.

(٨٧) البقرة ٢: ٤٣.

(٨٨) المجادلة ٥٨: ٢.

(٨٩) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

(٩٠) النُّور ٢٤: ٥٥.

لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٩١] ومثله كثير ممّا نأويله بعد تنزيله.

وأمّا ما هو متّفق اللفظ ومختلف المعنى، فقوله: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[٩٢] يعني أهل القرية، وأهل العِيْر؛ وقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾[٩٣] يعني أهل القرى، ومثله كثير نذكره في موضعه.

وأمّا الرُّخصة التي هي بعد عزيمة، فإنّ الله تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل بالماء، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[٩٤] ثمّ رخّص لمن لم يجد الماء التيمّم بالتراب، فقال: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾[٩٥].

ومثله قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[٩٦] ثمّ رخّص، فقال: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾[٩٧].

وقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[٩٨] فقال العالم (عليه السلام): «الصحيح يصلّي قائماً، والمريض يصلّي جالساً، فمن لم يقدر فمضطجعاً يومي إيماءً»، وهذه رُخصة بعد العزيمة.

وأمّا الرُّخصة التي صاحبها بالخِيار ـ إن شاء أخذ، وإن شاء ترك ـ فإنّ الله عزّ وجلّ رخّص أن يعاقب الرجلُ الرجلَ على فعله به، فقال: ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٩٩] فهذا بالخِيار، إن شاء عاقب، وإن شاء عفا.

وأمّا الرُّخصة التي ظاهرها خلاف باطنها، يُعمل بظاهرها، ولا يُدان ببطانها، فإن الله تبارك وتعالى نهى أن يتّخذ المؤمن الكافر وليّاً، فقال: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾[١٠٠] ثمّ رخّص عند التقيّة أن يصلّي بصلاته، ويصوم بصيامه، ويعمل بعمله في ظاهره، وأن يدين الله

---

(٩١) القصص ٢٨ : ٥ و٦.

(٩٢) يُوسف ١٢ : ٨٢.

(٩٣) الكهف ١٨ : ٥٩.

(٩٤) المائدة ٥ : ٦.

(٩٥) المائدة ٥ : ٦.

(٩٦) البقرة ٢ : ٢٣٨.

(٩٧) البقرة ٢ : ٢٣٩.

(٩٨) النّساء ٤ : ١٠٣.

(٩٩) الشورى ٤٢ : ٤٠.

(١٠٠) آل عِمْران ٣ : ٢٨.

في باطنه بخلاف ذلك، فقال: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[١٠١] فهذا تفسير الرُّخصة، ومعنى قول الصّادق (عليه السّلام): «إنّ الله تبارك وتعالى يُحبّ أو يؤخذ برُخَصه، كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه».

وأمّا ما لفظه خبر ومعناه حكاية، فقوله: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً﴾[١٠٢] وهذا حكاية عنهم، والدليل على أنّه حكاية، ما ردّ الله عليهم في قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُ غَيْبُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[١٠٣].

وقوله يحكي قول قريش: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[١٠٤] فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية، ومثله كثير نذكره في مواضعه.

وأمّا ما هو مخاطبة للنبيّ (عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام) والمعنى لأُمّته، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[١٠٥] فالمخاطبة للنبيّ (عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام) والمعنى لأُمّته، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهاً ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً﴾[١٠٦] ومثله كثير ممّا خاطب به نبيّه (صلّى الله عليه وآله) والمعنى لأُمّته، وهو قول الصّادق (عليه السّلام): «إن الله بعث نبيّه (صلّى الله عليه وآله) بإيّاك أعني، واسمعي يا جارة».

وأمّا ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين، فقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ - أنتم، يا معشر أُمّة محمّد - فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[١٠٧] فالمخاطبة لبني إسرائيل، والمعنى لأُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله).

وأمّا الردّ على الزنادقة، فقوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾[١٠٨] وذلك أنّ الزنادقة زعمت أنّ الإنسان إنّما يتولّد بدوران الفَلَك، فإذا وقعت النُّطفة في الرَّحِم تلقّتها الأشكال والغذاء، ومرَّ عليها اللّيل والنّهار، فيتربّى الإنسان ويكبُر لذلك، فقال الله تعالى ردّاً عليهم: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يعني من يكبُر ويعمّر يرجع إلى حدّ الطفوليّة، يأخُذ في النُّقصان والنكسة.

فلو كان هذا - كما زعموا - لوجب أن يزيد الإنسان ما دامت الأشكال قائمة، واللّيل والنّهار يدوران عليه، فلمّا بَطَلَ هذا، وكان من تدبير الله عزّ وجلّ، أخذ في النُّقصان عند منتهى عُمره.

وأمّا الردّ على الثّنويّة، فقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ قال:

---

(١٠١) آل عمران ٣ : ٢٨.
(١٠٢) الكهف ١٨ : ٢٥.
(١٠٣) الكهف ١٨ : ٢٦.
(١٠٤) الزُّمر ٣٩ : ٣.
(١٠٥) الطّلاق ٦٥ : ١.
(١٠٦) الإسراء ١٧ : ٣٩.
(١٠٧) الإسراء ١٧ : ٤.
(١٠٨) يس ٣٦ : ٦٨.

لو كان إلهان لطلب كلّ واحدٍ منهما العُلوّ، وإذا شاء واحد أن يخلُق إنساناً، فشاء الآخر أن يخالفه فيخلُق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما واختلاف إرادتهما إنساناً وبهيمةً في حالة واحدة.

فهذا من أعظم المُحال غير موجود، فإذا بَطَلَ هذا، ولم يكن بينهما اختلاف، بَطَلَ الاثنان، وكان واحداً، وهذا التدبير واتّصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات يدلّ على صانع واحد، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[١٠٩] وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[١١٠].

وأمّا الردّ على عَبَدَة الأوثان، فقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ﴾[١١١].

وقوله يحكي قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[١١٢]. وقوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً﴾[١١٣]. وقوله: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[١١٤] ومثله كثير ممّا هو ردّ على الزنادقة وعَبَدَة الأوثان.

وأمّا الردّ على الدَّهْريّة، فإنّ الدَّهْريّة زعموا أنّ الدَّهْر لم يزل ولا يزال أبداً، وليس له مدبّر ولا صانع، وأنكروا البعث والنشور، فحَكَى الله عزّ وجلّ قولهم فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ـ وإنّما قالوا نحيا ونموت ـ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[١١٥] فردّ الله عليهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[١١٦].

ثمّ ضرب للبعث والنشور مثلاً، فقال: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ـ أي يابسة ميتة ـ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ـ أي حسن ـ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

---

(١٠٩) المؤمنون ٢٣ : ٩١.
(١١٠) الأنبياء ٢١ : ٢٢.
(١١١) الأعراف ٧ : ١٩٤ و١٩٥.
(١١٢) الأنبياء ٢١ : ٦٦ و٦٧.
(١١٣) الإسراء ١٧ : ٥٦.
(١١٤) النحل ١٦ : ١٧.
(١١٥) الجاثية ٤٥ : ٢٤.
(١١٦) الحجّ ٢٢ : ٥.

شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[١١٧].

وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ * فَانظُرْ إِلَى ءَاثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾[١١٨].

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُواْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ـ إلى قوله ـ: وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾[١١٩].

وقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١٢٠] ومثله كثير ممّا هو ردّ على الدَّهْريّة.

وأمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب، فقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[١٢١] فإذا قامت القيامة تبدّل السّماوات والأرض، وأمّا قوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ إنّما هو في الدنيا ما دامت السّماوات والأرض.

وقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾[١٢٢] الغدوّ والعشيّ إنّما يكون في الدنيا في دار المشركين، فأمّا في القيامة فلا يكون غدوّ، ولا عشيّ.

وقوله: ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[١٢٣] يعني في جِنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وأمّا في جنّات الخُلد فلا يكون غدوّ ولا عشيّ.

وقوله: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١٢٤] فقال الصّادق (عليه السلام): «البَرْزَخ القبر، وفيه[١٢٥] الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة»[١٢٦]. والدليل على ذلك أيضاً قول العالم (عليه السلام): «والله، ما نخاف عليكم إلّا البَرْزَخ»[١٢٧].

---

(١١٧) الحجّ ٢٢: ٥ ـ ٧.

(١١٨) الرُّوم ٣٠: ٤٨ ـ ٥٠.

(١١٩) سورة ق ٥٠: ٦ ـ ١١.

(١٢٠) يس ٣٦: ٧٨ و٧٩.

(١٢١) هود ١١: ١٠٥ ـ ١٠٧.

(١٢٢) المؤمن ٤٠: ٤٦.

(١٢٣) مَريم ١٩: ٦٢.

(١٢٤) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(١٢٥) في «س»: وهو.

(١٢٦) تفسير القمّي ٢: ٩٤.

(١٢٧) تفسير القمّي ٢: ٩٤.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١٢٨]. قال الصّادق (عليه السّلام): «يستبشرون ـ والله ـ في الجنّة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا»[١٢٩] ومثله كثير ممّا هو ردّ على من أنكر الثواب والعقاب وعذاب القبر.

وأمّا الردّ على من أنكر المعراج والإسراء، فقوله: ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[١٣٠] وقوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[١٣١] وقوله: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾[١٣٢] يعني الأنبياء (عليهم السّلام)، وإنّما رآهم في السّماء ليلة أُسري به.

وأمّا الردّ على من أنكر الرؤية، فقوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[١٣٣].

قال أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عليّ بن موسى الرّضا (عليه السّلام)، قال: قال لي: «يا أحمد، ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هِشام بن الحكم بالنفي للجسم في التوحيد ؟».

فقلت: جُعلت فداك، قلنا نحن بالصورة، للحديث الذي روي «أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رأى ربّه في صورة شاب» وقال هِشام بن الحكم بالنفي للجسم.

فقال: «يا أحمد، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أُسري به إلى السّماء، وبلغ عند سِدرة المنتهى، خُرق له في الحجب مثل سَمّ الإبرة[١٣٤]، فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا ـ يا أحمد ـ لا ينفتح عليك منه أمر عظيم».

وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنّار، فقوله: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ وسِدرة المنتهى في السّماء السابعة، وجنّة المأوى عنده.

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لمّا أُسري بي إلى السّماء، دخلت الجنّة، فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء، يُرى داخلها من خارجها، وخارجها من

---

(١٢٨) آل عمران ٣: ١٦٩ و ١٧٠.

(١٢٩) تفسير القمّي ١: ١٢٧.

(١٣٠) النجم ٥٣: ٧ ـ ٩.

(١٣١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(١٣٢) يونس ١٠: ٩٤.

(١٣٣) النجم ٥٣: ١١ ـ ١٥.

(١٣٤) السَّمّ: الثقب، ومنه سَمُّ الخياط. «الصحاح ـ سمم ـ ٥: ١٩٥٣».

داخلها من ضبائها، وفيها بُنيان [١٣٥] من دُرّ وزَبَرْجَد، فقلت: يا جَبْرَئيل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد باللّيل والنّاس نيام.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): يا رسول الله، وفي أُمّتك من يطيق هذا؟

فقال: ادن منّي يا علي، فدنا منه، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقال: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر).

ثمّ قال: أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان ولم يُفطِر منه يوماً.

وتدري ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكُفّ به وجوههم عن النّاس.

وتدري ما التهجُّد باللّيل والنّاس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من لم يَنَم حتّى يصلّي العشاء الآخرة، ويعني بالنّاس نيام: اليهود والنّصارى، فإنّهم ينامون فيما بينهما».

وبهذا الإسناد قال: «قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): لما أُسري بي إلى السّماء، دخلت الجنّة، فرأيت فيها قِيْعاناً [١٣٦] يَقَقاً [١٣٧]، ورأيت فيها الملائكة يبنون لَبِنَةً من ذهب ولَبِنَةً من فِضّة، ورُبّما أمسكوا. فقلت لهم: ما لكم رُبّما بنيتم، ورُبّما أمسكتم؟ فقالوا: حتّى نأتينا النفقة. فقلت: ما نفقتكم. قالوا: قول المؤمن في الدنيا: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر). فإذا قال بنينا، وإذا أمسك أمسكنا».

وقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لما أسرى بي ربّي إلى سبع سماواته، أخذ بيدي جَبْرَئيل، فأدخلني الجنّة، فأجلسني على دُرّنُوك من درانيك [١٣٨] الجنّة، فناولني سَفَرْجَلَةً، فانفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يدي، فقالت: السّلام عليك يا محمّد، السّلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا رسول الله.

فقلت: وعليكِ السّلام، من أنت؟

فقالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الله الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المِسْك، ووسطي من العَنْبر، وأعلاي من الكافور، وعُجنت بماء الحيوان، ثمّ قال جلّ ذكره لي: كوني، فكنت لأخيك وابن عمّك ووصيّك عليّ ابن أبي طالب».

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُكثر من تقبيل فاطمة (عليها السّلام)، فغَضِبت من ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنّك تُكثر تقبيل فاطمة!

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عائشة، إنّي لمّا أُسري بي إلى السّماء، ودخلت الجنّة، فأدناني جَبْرَئيل (عليه السّلام) من شجرة طوبى، ناولني من ثِمارها فأكلته، فلمّا هبطت إلى الأرض جعل [١٣٩] الله ذلك ماءً في

---

(١٣٥) في المصدر: بيتان.

(١٣٦) القيعان: جمع قاع، والقاع: المستوي من الأرض. «الصحاح ـ قوع ـ ٣: ١٢٧٤».

(١٣٧) أبيض يَقَق: أي شديد البياض ناصعه. «الصحاح ـ يقق ـ ٤: ١٥٧١».

(١٣٨) الدُّرنُوك: ضربٌ من البُسُط ذو خَمْل. «الصحاح ـ درنك ـ ٤: ١٥٨٣».

(١٣٩) في هامش «س»: فحوّل. وفي «ط» والمصدر: حوّل.

ظهري، فوافقت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها. ومثل ذلك كثير ممّا هو ردّ على من أنكر المعراج، وخَلْق الجنّة والنّار.

وأمّا الردّ على المُجْبِرة الذين قالوا: ليس لنا صُنع، ونحن مجبورون، يُحدث الله لنا الفعل عند الفعل، وإنّما الأفعال المنسوبة إلى النّاس على المجاز لا على الحقيقة، وتأوّلوا في ذلك آيات من كتاب الله عزّ وجلّ لم يعرفوا معناها، مثل قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾[١٤٠] وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[١٤١] وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها.

وفيما قالوا إبطال الثواب والعقاب، وإذا قالوا ذلك ثمّ أقرّوا بالثواب والعقاب، نسبوا الله تعالى إلى الجَوْر، وأنّه يعذّب على غير اكتساب وفعل، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً أن يعاقب أحداً على غير فعل، وبغير حُجّة واضحة عليه.

والقرآن كلّه ردّ عليهم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[١٤٢] فقوله عزّ وجلّ: (لها وعليها) هو على الحقيقة لفعلها. وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[١٤٣]. وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[١٤٤]. وقوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[١٤٥]. وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[١٤٦]. وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ـ يعني بيّنا له طريق الخير وطريق الشرّ ـ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[١٤٧].

وقوله: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِن مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَابِقِينَ * فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِ ـ ولم يقل بفعلنا ـ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١٤٨]. ومثله كثير نذكره، ونذكر أيضاً ما احتجّت به المُجْبِرة من القرآن، الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره، في مواضعه إن شاء الله.

وأمّا الردّ على المعتزلة، فإن الردّ عليهم من القرآن كثير، وفي ذلك أنّ المعتزلة قالوا: نحن نخلُق أفعالنا، وليس لله فيها صُنع ولا مشيئة ولا إرادة، ويكون ما شاء إبليس، ولا يكون ما شاء الله، وأحتجّوا بأنّهم خالقون، لقول

---

(١٤٠) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(١٤١) الأنعام ٦: ١٢٥.

(١٤٢) البقرة ٢: ٢٨٦.

(١٤٣) الزلزلة ٩٩: ٧ و ٨.

(١٤٤) المدّثر ٧٤: ٣٨.

(١٤٥) آل عمران ٣: ١٨٢.

(١٤٦) فصّلت ٤١: ١٧.

(١٤٧) الإنسان ٧٦: ٣.

(١٤٨) العنكبوت ٢٩: ٣٨ ـ ٤٠.

الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[١٤٩] فقالوا: في الخلق خالقون غير الله، فلم يعرفوا معنى الخلق، وعلى كم وجهٍ هو.

فسُئل الصّادق (عليه السّلام) أفوّض الله إلى العباد أمراً؟ فقال: «الله أجلُّ وأعظم من ذلك».

فقيل: فأجبرهم على ذلك؟ فقال: «الله أعدل من أن يُجبرهم على فعلٍ، ثمّ يعذّبهم عليه».

فقيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزلة؟ فقال: «نعم». [فقيل: ما هي؟ فقال: «سِرّ من أسرار] ما بين السّماء والأرض».

وفي حديث آخر، قال: وسئل هل بين الجبر والقَدَر منزلة؟ قال: «نعم». فقيل: ما هي؟ فقال: «سرّ من أسرار الله».

وفي حديث آخر، أنّه قال: «هكذا خرج إلينا».

قال: وحدّثني محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يُونُس، قال: قال الرّضا (عليه السّلام): «يا يُونُس، لا تقل بقول القَدَريّة، فإنّ القَدَريّة لا يقولون بقول أهل الجنّة، ولا بقول أهل النّار، ولا بقول إبليس؛ فإنّ أهل الجنّة قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[١٥٠] ولم يقولوا بقول أهل النّار، فإنّ أهل النّار يقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[١٥١] وقال إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾[١٥٢]».

فقلت: يا سيّدي، والله ما أقول بقولهم ولكن أقول: [لا يكون] إلّا ما شاء الله وقضى وقدّر.

فقال: «ليس هكذا - يا يُونُس - ولكن لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، أتدري ما المشيئة، يا يُونُس؟» قلت: لا. قال: «هي الذكر الأوّل، وتدري ما الإرادة؟». قلت: لا. قال: «العزيمة على ما شاء الله، وتدري ما التقدير؟». قلت: لا. قال: «هو وضع الحدود من الآجال، والأرزاق، والبقاء، والفناء، وتدري ما القضاء؟». قلت: لا. قال: «هو إقامة العين، ولا يكون إلّا ما شاء الله في الذِّكر الأوّل».

وأمّا الردّ على من أنكر الرَّجْعة، فقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[١٥٣].

قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «ما يقول النّاس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾؟». قلت: يقولون: إنّها في القيامة.

قال: «ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرَّجْعة، أيحشُر الله في القيامة من كلّ أُمّة فوجاً ويَدَع الباقين؟! إنّما آية يوم القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[١٥٤]».

---

(١٤٩) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(١٥٠) الأعراف ٧: ٤٣.

(١٥١) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(١٥٢) الحجر ١٥: ٣٩.

(١٥٣) النمل ٢٧: ٨٣.

(١٥٤) الكهف ١٨: ٤٧.

وقوله: ﴿وَحَرامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [١٥٥] فقال الصّادق (عليه السّلام): «كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرَّجْعة، وأمّا في القيامة فيرجعون، والذين محضوا [١٥٦] الإيمان محضاً، وغيرهم مّمن لم يهلكوا بالعذاب، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون».

قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن عبدالله بن مُسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ [١٥٧].

قال: «ما بعث الله نبيّاً من لَدُن آدم، إلّا ويرجع إلى الدنيا، فينصُر أمير المؤمنين، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام)». ومثله كثير ممّا وعد الله تبارك وتعالى الأئمّة (عليهم السّلام) من الرَّجْعة والنصر، فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ ـ يا معشر الأئمّة ـ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ [١٥٨] فهذا ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٥٩] فهذا كلّه ممّا يكون في الرَّجْعة.

قال: وحدّثني أبي، عن أحمد بن النَّضْر، عن عمر بن يزيد، قال: ذُكر عند أبي جعفر (عليه السّلام) جابر، فقال: «رَحِمَ الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [١٦٠] يعني الرَّجْعة». ومثله كثير، نذكره في مواضعه.

وأمّا الردّ على من وصف الله عزّ وجلّ، فقوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [١٦١].

قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا، أو تكلّموا فيما دون العرش، ولا تكلّموا فيما فوق العرش، فإنّ قوماً تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتّى كان الرجل يُنادى من بين يديه فيجيب من خلفه، ويُنادى من خلفه فيجيب من بين يديه».

وقوله (عليه السّلام): «من تعاطى مأتماً هلك» فلا يُوصف الله عزّ وجلّ إلّا بما وصف به نفسه عزّ وجلّ، ومن قول أمير المؤمنين (عليه السّلام) وخُطَبه وكلامه في نفي الصفة [١٦٢].

---

(١٥٥) الأنبياء ٢١ : ٩٥.

(١٥٦) المَحْضُ: الخالص الذي لم يخالطه شيء. «مجمع البحرين ـ محض ـ ٤ : ٢٢٩».

(١٥٧) آل عِمْران ٣ : ٨١.

(١٥٨) النُّور ٢٤ : ٥٥.

(١٥٩) القَصَص ٢٨ : ٥ و٦.

(١٦٠) القَصَص ٢٨ : ٨٥.

(١٦١) النَّجم ٥٣ : ٤٢.

(١٦٢) قد يكون على تقدير: ومن قول أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وخطبه وكلامه في نفي الصفة كثير نذكره في مواضعه، أو أن قوله (عليه السّلام) سقط من أيدي النساخ، ومن جميل ما قاله (عليه السّلام) في نفي الصفة: «كمال الإخلاص له نفي الصفة عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف»

وأمّا الترغيب، فقوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[١٦٣]. وقوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ﴾[١٦٤]. ومثله قوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[١٦٥] وقوله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[١٦٦]. وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١٦٧].

وأمّا الترهيب، فمثل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[١٦٨]. وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْماً لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾[١٦٩].

وأمّا القصص، فهو ما أخبر الله تعالى نبيّه (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) من أخبار الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وقصصهم في قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهم بِالْحَقِّ﴾[١٧٠]. وقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[١٧١]. وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ مِنْهُم مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَن لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[١٧٢]. ومثله كثير، ونحن نذكر ذلك كلّه في مواضعه، إن شاء الله، وإنّما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب آيةً واحدةً لِيستدلّ بها على غيرها، ويُعرف معنى ما ذكرناه ممّا في هذا الكتاب من العلم، وفي الذي ذكرناه كفاية لمن شرح الله قلبه وصدره، ومنَّ عليه بدينه الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورُسُله.

وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه». نهج البلاغة : ٤٠ الخطبة ١.

(١٦٣) الإسراء ١٧ : ٧٩.

(١٦٤) الصّف ٦١ : ١٠ ـ ١٢.

(١٦٥) النمل ٢٧ : ٨٩.

(١٦٦) الأنعام ٦ : ١٦٠.

(١٦٧) غافر ٤٠ : ٤٠.

(١٦٨) الحجّ ٢٢ : ١.

(١٦٩) لقمان ٣١ : ٣٣.

(١٧٠) الكهف ١٨ : ١٣.

(١٧١) يُوسف ١٢ : ٣.

(١٧٢) غافر ٤٠ : ٧٨.

سورة فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ثواب فاتحة الكتاب وفضلها، والبسملة آية منها، وفضلها

٢٢٢ /١ ـ (التهذيب): محمّد بن الحسن الطوسي، بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العبّاس، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن السبع المثاني والقرآن العظيم، أهي الفاتحة ؟ قال: «نعم».

قلت: ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ من السبع ؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

٢٢٣ /٢ ـ عنه: بإسناده عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن حمّاد بن زيد [1]، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها».

٢٢٤ /٣ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف: بأبي الحسن الجُرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثني يُوسُف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سَيّار، عن أبويهما، عن الحسن ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرّضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنّه قال: «﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، تمامها: ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ سَمِعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنّ الله تعالى قال لي: يا محمّد: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [1] فأفرد الامتنان عَلَيَّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم.

وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله عزّ وجلّ خصّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) وشرّفه بها، ولم

ثواب فاتحة الكتاب وفضلها والبسملة آية منها، وفضلها

١ ـ التهذيب ٢ : ٢٨٩/١١٥٧.

٢ ـ التهذيب ٢ : ٢٨٩/١١٥٩.

(١) في «س»، «ط»: زياد، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع النجاشي: ٣٧١/١٠١١، تنقيح المقال ٣ : ١٠٩.

٣ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١ : ٣٠١/٦٠، أمالي الصّدوق ١٤٨/٢.

(١) الحجر ١٥ : ٨٧.

يُشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سُليمان (عليه السّلام) فإنّه أعطاه منها: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ حكى عن بلقيس حين قالت: ﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (٢).

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وآله الطيّبين، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرها وباطنها، أعطاه الله بكل حرفٍ منها أفضل من الدنيا وما فيها، من أصناف أموالها وخيراتها.

ومن استمع إلى قارىء يقرأها كان له قَدْر ما للقارىء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنّه غنيمة، لا يذهبنّ أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة».

٢٢٥ /٤ ـ ابن بابويه أيضاً مرسلاً، قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السّلام): يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أهي من فاتحة الكتاب ؟

فقال: «نعم، كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقرأها ويعُدّها منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني».

٢٢٦ /٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: «لو قُرِئتْ الحمد على ميّت سبعين مرّة، ثمّ رُدّتْ فيه الروح، ما كان عَجَباً».

٢٢٧ /٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن عبدالله بن الفضل، رفعه، قال: «ما قرأتُ الحمد على وَجَعٍ سبعين مرّة إلّا سَكَن».

٢٢٨ /٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن سَلَمَة بن مُحْرِز، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: «من لم يُبْرِئهُ الحمد لم يُبْرِئهُ شيء».

٢٢٩ /٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مِهْران، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البَطائني، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «اسم الله الأعظم مُقطّع في أُمّ الكتاب».

٢٣٠ /٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن الرّضا عليّ بن موسى (عليهما السّلام) أنّه قال: «﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

---

(٢) النمل ٢٧ : ٢٩ و ٣٠.

٤ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١ : ٣٠١/٥٩، أمالي الصّدوق: ١٤٨/١.

٥ ـ الكافي ٢ : ٤٥٦/١٦.

٦ ـ الكافي ٢ : ٤٥٦/١٥.

٧ ـ الكافي ٢ : ٤٥٨/٢٢.

٨ ـ ثواب الأعمال: ١٠٤.

٩ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢ : ٥/١١.

٢٣١ /١٠ ـ عليّ بن إبراهيم في (تفسيره): عن ابن أُذينة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أحقّ ما جُهِر به، وهي الآية التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُوراً ﴾ [1]».

٢٣٢ /١١ ـ عنه، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عُقْبَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس رنَّ رنيناً [1]، لمّا بعث الله نبيّه على حين فَتْرَةٍ من الرُّسُل، وحين نزلت أُمّ الكتاب».

٢٣٣ /١٢ ـ العيّاشي، بأسانيده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البَطَائنيّ، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطّع في أُمّ الكتاب».

٢٣٤ /١٣ ـ عن محمّد بن سِنان، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال لأبي حنيفة: «ما سورة أوّلها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء ؟» فبقي مُتحيّراً، ثمّ قال: لا أدري.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «السورة التي أوّلها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء، سورة الحمد».

٢٣٥ /١٤ ـ عن يُونُس بن عبدالرَّحمٰن، عمّن رفعه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [1] ؟ فقال: «هي سورة الحمد، وهي سبع آيات منها ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وإنّما سُمّيت المثاني لأنّها تُثنّى في الرَّكْعَتين».

٢٣٦ /١٥ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سرقوا أكرم آية في كتاب الله ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾».

٢٣٧ /١٦ ـ عن صَفْوان الجمّال، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما أنزل الله من السّماء كتاباً إلّا وفاتحته ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وإنّما كان يُعرف انقضاء السورة بنزول ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ابتداءً للأُخرى».

٢٣٨ /١٧ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجهَر بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ

---

١٠ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٨.

(١) الإسراء ١٧ : ٤٦.

١١ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٩.

(١) الرنين: الصياح عند البكاء. «لسان العرب ـ رنن ـ ١٣ : ١٨٧».

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٩/١.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٩/٢.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٩/٣.

(١) الحِجر ١٥ : ٨٧.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٩/٤.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٩/٥.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٠/٦.

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ويرفع صوته بها، فإذا سَمِع المشركون ولّوا مدبرين، فأنزل الله: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [1]».

٢٣٩ /١٨ ـ قال الحسن بن خُرَّزَاد، وروي عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أمَّ الرجل القوم، جاء شيطان إلى الشيطان الذي هو قريب إلى الإمام، فيقول: هل ذكر الله ؟ يعني هل قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فإن قال: نعم، هَرَب منه، وإن قال: لا، رَكِب عُنُق الإمام، ودلّى رجليه في صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتّى يفرّغُوا من صلاتهم».

٢٤٠ /١٩ ـ عن عبدالملك بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنَّ إبليس رنَّ أربع رنّات: أولهنّ يوم لُعِن، وحين هبط إلى الأرض، وحين بُعث محمّد (صلى الله عليه وآله) على فَتْرةٍ من الرُّسُل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ونخر [1] نخرتين: حين أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة، وحين أُهبط آدم إلى الأرض ـ قال ـ: ولُعن من فعل ذلك».

٢٤١ /٢٠ ـ عن إسماعيل بن أبان، يرفعه إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجابر بن عبدالله: «يا جابر، ألا أعلّمُك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ؟».

قال: فقال جابر: بلى ـ بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله ـ علّمنيها.

قال: قال: فعلّمَه ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أمّ الكتاب.

قال: ثمّ قال له: «يا جابر، ألا أُخبِرُكَ عنها ؟».

قال: بلى ـ بأبي أنت وأُمّي ـ فأخبِرْني.

قال: «هي شِفَاء من كلّ داء، إلّا السَّام» يعني الموت.

٢٤٢ /٢١ ـ عن سَلْمَة بن محمّد [1]، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «من لم تُبرِئه الحمد لم تُبرِئه شيء».

٢٤٣ /٢٢ ـ عن أبي بكر الحَضْرمي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا كانت لك حاجة، فاقرأ المثاني وسورة أُخرى، وصلِّ رَكْعَتين، وادعُ الله».

---

(١) الإسراء ١٧ : ٤٦.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٧/٢٠.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨/٢٠.

(١) نخرَ: مدَّ الصوت في خياشيمه. «القاموس المحيط ـ نخر ـ ٢ : ١٤٤».

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩/٢٠.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٠/٢٠.

(١) في المصدر: سلمة بن محرز.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١١/٢١.

قلت: أصلحك الله، وما المثاني ؟ قال: «فاتحة الكتاب ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾».

٢٤٤ /٢٣ ـ عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: بلغه أنّ أُناساً ينزعون ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، فقال: «هي آية من كتاب الله، أنساهم إيّاها الشيطان».

٢٤٥ /٢٤ ـ عن إسماعيل بن مِهْران، قال: قال أبو الحسن الرّضا (عليه السلام): «﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

٢٤٦ /٢٥ ـ عن سُليمان الجعفري، قال: سَمِعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إذا أتى أحدكم أهلَه، فليكن قبل ذلك ملاطَفَةً، فإنّه ألين [1] لقلبها، وأسلّ لسَخِيْمَتها [2]، فإذا أفضى إلى حاجته، قال: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ثلاثاً، فإن قَدَر أن يقرأ أيّ آيةٍ حضرته من القرآن فعل، وإلّا قد كفته التسمية» الحديث.

٢٤٧ /٢٦ ـ عن خالد بن المختار، قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليه السلام) يقول: «ما لهم ـ قاتلهم الله ـ عَمَدوا إلى أعظم آيةٍ في كتاب الله، فزعموا أنّها بِدعة إذا أظهروها، وهي ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾».

٢٤٨ /٢٧ ـ (أمالي الشيخ) بإسناده، قال: قال الصّادق (عليه السلام): «من نالته علّة، فليقرأ الحمد في جيبه [1] سبع مرّات، فإن ذهبت، وإلّا فليقرأها سبعين مرّة، وأنا الضامن له العافية».

٢٤٩ /٢٨ ـ (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): «من أراد أن يُنجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فإنّها تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كلّ حرفٍ منها عن واحدٍ منهم».

٢٥٠ /٢٩ ـ وعن ابن مسعود، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ كتب الله له بكلّ حرف أربعة آلاف حسنة، ومحا عنه أربعة آلاف سيّئة، ورفع له أربعة آلاف درجة».

---

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٢/٢١.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٣/٢١.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٤/٢١.

(١) في المصدر: أبرّ.

(٢) السَّخِيْمة: الضغينة والموجدةُ في النفس. «الصحاح ـ سخم ـ ٥ : ١٩٤٨». والمعنى: أكثر إخراجاً لحقدها، وما يستولي عليها من الضغينة ومساوىء الأخلاق.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ١٦/٢١.

٢٧ ـ الأمالي ١ : ٢٩٠.

(١) في «ط» جيبه.

٢٨ ـ جامع الأخبار: ٤٢.

٢٩ ـ جامع الأخبار: ٤٢.

٢٥١ /٣٠ ـ وروي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «من قرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ بنى الله له في الجنّة سبعين ألف قصرٍ من ياقوتةٍ حمراء، في كلّ قصرٍ سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء، في كلّ بيت سبعون ألف سريرٍ من زَبَرْجَدَةٍ خضراء، فوق كلّ سرير سبعون ألف فراش من سُنْدُس واستبرق، وعليه زوجة من حُور العين، ولها سبعون ألف ذُؤابة، مكلّلة بالدُّر والياقوت، مكتوب على خدّها الأيمن: محمّد رسول الله، وعلى خدّها الأيسر: عليّ وليّ الله، وعلى جبينها الحسن، وعلى ذَقَنها: الحسين، وعلى شَفَتيها: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾».

قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾».

٢٥٢ /٣١ ـ وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إذا مرَّ المؤمن على الصراط، فيقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ أُطفىء لهب النّار، وتقول: جُز ـ يا مؤمن ـ فإنّ نورك قد أطفأ لهبي».

٢٥٣ /٣٢ ـ وقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إذا قال المعلم للصبيّ: [قل:] ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فقال الصبي: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾] كتب الله براءةً للصبي، وبراءةً لأبويه، وبراءةً للمعلّم [من النّار]».

٢٥٤ /٣٣ ـ وروي أن رجلاً يسمّى عبدالرّحمٰن، كان معلّماً للأولاد في المدينة، فعلّم ولداً للحسين (عليه السّلام) يقال له جعفر، فعلّمه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فلمّا قرأها على أبيه الحسين (عليه السّلام) استدعى المعلم، وأعطاه ألف دينار وألف حُلّة، وحشا فاه دُرّاً، فقيل له في ذلك؟ فقال (عليه السّلام): «وأنّى تساوي عطيّتي هذه بتعليمه ولدي ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾؟!».

٢٥٥ /٣٤ ـ الزَّمَخْشَري في (ربيع الأبرار): عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «لا يُرد دعاء أوّله ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فإنّ أُمّتي يأتون يوم القيامة، وهم يقولون: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فتثقّل حسناتهم في الميزان، فتقول الأُمم: ما أرجح موازين أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله)! فيقول الأنبياء: إن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى، لو وُضعت في كفّة الميزان، ووُضعت سيّئات الخلق في كفّة أُخرى، لرَجَحَت حسناتهم».

---

٣٠ ـ جامع الأخبار: ٤٢.

٣١ ـ جامع الأخبار: ٤٢.

٣٢ ـ جامع الأخبار: ٤٢.

٣٣ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٦٦ «نحوه».

٣٤ ـ ربيع الأبرار ٢: ٣٣٦.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [١]

٢٥٦ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى ابن جعفر (عليه السّلام).

قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز [١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

قال: وحدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن حمّاد، وعبدالرّحمٰن بن أبي نَجْران، وابن فضّال، عن عليّ بن عُقْبة [٢].

قال: وحدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، وأحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام).

قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحلبي، وهِشام بن سالم، وعن كُلْثوم بن الهَرِم [٣]، عن عبدالله بن سِنان، وعبدالله بن مُسكان، وعن صفوان، وسيف بن عَميرة، وأبي حمزة الثُّمالي، وعن عبدالله بن جُنْدُب، والحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرّضا (صلوات الله عليه).

قال: وحدّثني أبي، عن حَنّان، وعبدالله بن ميمون القدّاح، وأبان بن عثمان، عن عبدالله بن شَريك العامري، عن المفضّل بن عمر، وأبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)، قالا في تفسير ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال: وحدّثني أبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشدي، وصالح بن سعيد، ويحيى بن أبي عِمْران [٤] الحلبي، وإسماعيل بن مَرّار، وأبي طالب عبدالله بن الصَّلْت، عن عليّ بن يحيى [٥]، عن أبي بصير، عن أبي

سورة الفاتحة آية ـ ١ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٧.

(١) في المصدر: حريث، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٤٤/٣٧٥.

(٢) في «س»، «ط»: عن عقبة، ولعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع جامع الرواة ١ : ٥٩٣، معجم رجال الحديث ١٢ : ٩٦.

(٣) في المصدر: كلثوم بن العدم. راجع معجم رجال الحديث ١٤ : ١١٩.

(٤) في «س»: يحيى بن أبي عمير، والصواب ما في المتن. راجع جامع الرواة ٢ : ٣٢٤، معجم رجال الحديث ٢٠ : ٢٦.

(٥) في «س»، «ط»: عن أبي يحيى، ولعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١٢ : ٢٢١.

عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: «الباء بهاء الله، والسين سَناء الله، والميم مُلك الله، والله إله كلّ شيء، والرّحمٰن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصّة».

٢٥٧ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾، قال: «الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله ـ وروى بعضهم: الميم ملك الله ـ والله إله كلّ شيء، الرّحمٰن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصّة».

٢٥٨ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن النَّضْر بن سُويد، عن هِشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن أسماء الله واشتقاقها، والله ممّ هو مشتقّ ؟ فقال: «يا هشام، الله مشتقّ من إله، والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المُسمّى، فمن عَبَد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبُد شيئاً، ومن عَبَد الاسم والمعنى فقد أشرك وعَبَد اثنين، ومن عَبَد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هِشام ؟».

قال: قلت زِدني. قال: «لله تسعةٌ وتسعون اسماً، فلو كان الاسم هو المُسمّى لكان كلّ اسمٍ منها إلهاً، ولكن لله معنىً يدلّ عليه بهذه الأسماء، وكلّها غيره.

يا هِشام، الخُبْز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنّار اسم للمحرق [1]، أفهمت ـ يا هِشام ـ فَهْماً تدفع به وتُناضل به أعداء الله، المتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيرَه ؟».

قلت: نعم، فقال: «نفعك الله به وثبّتك، يا هِشام».

قال هِشام: فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا.

٢٥٩ /٤ ـ وعنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سُئل عن معنى الله، فقال: «استولى على ما دقّ وجلّ [1]».

٢٦٠ /٥ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالله، وموسى بن عُمر، والحسن بن عليّ بن أبي عُثمان، عن ابن سِنان، قال: سألت أبا الحسن الرّضا (عليه السلام) عن الاسم، ما هو ؟ فقال: «صِفة لموصوف».

٢٦١ /٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن

---

٢ ـ الكافي ١ : ٨٩/١.

٣ ـ الكافي ١ : ٨٩/٢.

(١) في «س»: الحرق.

٤ ـ الكافي ١ : ٨٩/٣.

(١) ما دقّ وجلّ: حقُر وعظُم. «مجمع البحرين ـ دقق ـ ٥ : ١٦٢».

٥ ـ معاني الأخبار: ٢/١.

٦ ـ معاني الأخبار: ٣/٢.

العبّاس بن معروف، عن صَفْوان بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فقال: «الباء بهاء الله، والسين سَناء الله، والميم مُلك الله».

قال: قلت: الله ؟ قال: «الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللّام إلزام الله خلقه ولايتنا».

قلت: فالهاء ؟ قال: «هوانٌ لمن خالف محمّداً وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: الرّحمٰن ؟ قال: «بجميع العالم».

قلت: الرّحيم ؟ قال: «بالمؤمنين خاصّة».

٢٦٢ /٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن سعيد مولى بني هاشم، عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: سألت الرّضا عليّ بن موسى (عليه السّلام) عن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال: «معنى قول القائل: بسم الله، أي: أُسمّي على نفسي بسمة من سِمات الله عزّ وجلّ وهي العبادة».

قال: فقلت له: وما البسمة ؟ قال: «العلامة».

٢٦٣ /٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الجُرجاني المفسّر (رحمه الله)، قال: حدّثنا أبو يعقوب يُوسُف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سَيّار، وكانا من الشيعة الإمامية، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد (عليهم السّلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فقال: «هو الله الذي يَتَألّه [1] إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق، عند انقطاع الرجاء عن كلّ مَن هو دونه، وتَقَطُّع الأسباب من جميع مَن سواه، تقول: بسم الله، أي استعين على أُموري كلّها بالله، الذي لا تَحِقُّ العبادة إلّا له، والمُغيث إذا استُغيث، والمجيب إذا دُعي.

وهو ما قال رجل للصّادق (عليه السّلام): يا بن رسول الله، دلّني على الله ما هو، فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني ؟ فقال له: يا عبدالله، هل رَكِبت سفينةً قطّ ؟ قال: نعم. فقال: هل كُسِرت بك، حيث لا سفينة تُنجيك، ولا سباحة تُغنيك ؟ قال: نعم.

قال الصّادق (عليه السّلام): فهل تعلّق قلبُك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادرٌ على أن يُخلّصك من وَرْطَتِك ؟ قال: نعم. قال الصّادق (عليه السّلام): فذلك الشّيء هو الله، القادر على الإنجاء حيث لا مُنجيَ، وعلى الإغاثة حيث لا مُغيث.

ثمّ قال الصّادق (عليه السّلام): ولربّما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيمتحنه الله عزّ وجلّ بمكروهٍ، ليُنبّهه على شُكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه، ويَمْحَق عنه وَصْمَة [2] تقصيره،

---

٧ ـ معاني الأخبار: ١/٣.

٨ ـ التوحيد: ٢٣٠/٥، معاني الأخبار: ٢/٤.

(١) أله إلى كذا: لجأ إليه، لأنّه سبحانه وتعالى المتفزّع الذي يُلجأ إليه في كلّ أمر. «لسان العرب ـ أله ـ ١٣: ٤٦٩».

(٢) الوصم: العيب والعار. «الصحاح ـ وصم ـ ٥: ٢٠٥٢».

عند تركه قول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال: وقام رجل إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال: أخبرني ما معنى ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ؟

فقال عليّ بن الحسين (عليه السلام): حدّثني أبي، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام): أنّ رجلاً قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ما معناه ؟

فقال: إنّ قولك: الله، أعظم اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يُسمّى به غير الله، ولم يَتَسَمَّ به مخلوق.

فقال الرجل: فما تفسير قول الله ؟

قال: هو الذي يَتَأَلَّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع مَن [هو] دونه، وتَقَطُّع الأسباب مِن كلّ ما سِواه، وذلك [أنّ] كلّ مُتَرَئِّس في هذه الدنيا، ومتعظّم فيها، وإنْ عَظُم غِناه، وطَغيانُه، وكَثُرت حوائجُ مَن دونَه إليه، فإنّهم سيحتاجون حوائج [لا يقدِر عليها هذا المتعاظِمُ، وكذلك هذا المتعاظِمُ يحتاج حوائجَ] لا يقدِر عليها، فينقطع إلى الله عند ضَرورته وفاقته، حتّى إذا كفى همّه، عاد إلى شِرْكه. أمَا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [٣] فقال الله جلّ وعزّ لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي، إنّي قد ألزَمْتُكم الحاجة إليَّ في كلّ حال، وذلّة العبودية في كلّ وقت، فإليَّ فافزعوا في كلّ أمرٍ تأخذون وترجُونَ تمامَهُ وبلوغَ غايته، فإنّي إن أرَدْت أن أُعطِيَكُم، لم يَقْدِرْ غيري على منعكم، وإن أرَدْت أن أمنعكم، لم يَقْدِر غيري على إعطائكم، فأنا أحقّ من يُسأَل، وأوْلى مَنْ تُضُرِّعَ إليه.

فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغيرٍ أو عظيمٍ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أي: استعينوا على هذا الأمر، الذي لا تَحِقُّ العبادةُ لغيره، إلّا له، المجيب إذا دُعِي، المُغيث إذا استُغيث، الرّحمٰن الذي برحم ببسط الرِّزقِ علينا، الرحيم بنا في أديانِنا، ودنيانا، وآخرتنا، خَفَّفَ علينا الدين، وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يرحَمُنا بتمييزنا من أعدائه».

ثمّ قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من حَزَنَه أمر تعاطاه فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وهو مخلصٌ لله، ويُقْبِلُ بقلبه إليه، لم يَنْفَكَّ من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإمّا بُعَدّ له عند ربّه وَيُدَّخَر له، وما عند الله خيرٌ وأبقى للمؤمنين».

٢٦٤ /٩ ـ العيّاشيّ: عن عبدالله بن سِنَان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في تفسير ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال: «الباء بهاء الله، والسين سَناء الله، والميم مجد الله ـ ورواه غيره عنه: مُلْك الله ـ والله إله الخلق، الرّحمٰن بجميع العالم، الرّحيم بالمؤمنين خاصّة».

ورواه غيره عنه: «والله إله كلّ شيء».

---

(٣) الأنعام ٦: ٤٠ و ٤١.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٢/١٨ ـ ٢٠.

٢٦٥ / ١٠ ـ عن الحسن بن خُرَّزَاذ، قال: كتبت إلى الصّادق (عليه السّلام) أسأل عن معنى الله. فقال: «استولى على ما دقَّ وجلَّ».

٢٦٦ / ١١ ـ تفسير الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السّلام) قال: «قال الصّادق (عليه السّلام): ولرُبّما تَرَكَ في افتتاح أمرٍ بعض شيعتنا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيمتحنه الله بمكروهٍ، لِيَنْبَهَهُ على شُكر الله والثناء عليه، وَيَمحو عنه وَصْمَةَ تقصيره، عند تركه قولَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

لقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وبين يديه كُرسي، فأمره بالجلوس عليه، فجلس عليه، فمال به حتّى سَقَطَ على رأسه، فأوضح عن عَظْم رأسه، وسال الدم، فأمر أمير المؤمنين (عليه السّلام) بماءٍ، فغَسَلَ عنه ذلك الدم. ثمّ قال: ادنُ منّي، [فدنا منه] فوضع يده على مُوْضِحَتِهِ[1]، وقد كان يجد من ألَمِها ما لا صبر له معه، ومسح يدَه عليها وتَفَلَ فيها، حتّى انْدَمَلَ وصار كأنّه لم يُصِبه شيء قطّ.

وقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): يا عبدالله، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذُنُوبَ شيعتنا في الدنيا بمِحَنِهم، لِتَسْلَمَ لهم طاعاتهم، ويستحقّوا عليها ثوابها.

فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، وإنّا لا نُجازى بذنوبنا إلّا في الدنيا؟

قال: نعم، أمَا سَمِعت قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الدنيا سِجن المؤمن، وجَنّة الكافر. إنّ الله تعالى طهّر شيعتَنا من ذُنُوبهم في الدنيا بما يُبْتليهم به من المِحَن، وبما يَغْفِرُه لهم، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[2] حتّى إذا وردوا يوم القيامة، توفّرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم. وإنّ أعداءنا يُجازيهم عن طاعةٍ تكون في الدنيا منهم ـ وإن كان لا وزن لها، لأنّه لا إخلاص معها ـ حتّى إذا وافوا القيامة، حُمِلَت عليهم ذُنوبُهم، وبغضُهم لمحمّد وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) وخيارِ أصحابه، فَقُذِفُوا في النّار.

فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، قد أفَدْتَني وعلَّمتَني، فإن رأيت أن تُعرّفني ذنبي الذي امتُحِنت به في هذا المجلس، حتّى لا أعود إلى مثله؟

فقال: تَرْكُكَ حين جلست أن تقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فجعل الله ذلك لَسَهْوك عمّا نُدبت إليه تمحيصاً بما أصابك، أمَا علمت أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حدّثني، عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: كلّ أمر ذي بالٍ لم يُذكَر فيه اسم الله، فهو أبتر؟

فقلت: بلى ـ بأبي أنت وأُمّي ـ لا أتركها بعدَها. قال: إذن تَحظى[3] وتَسعَد.

قال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، ما تفسير ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢١/١٥.

١١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السّلام): ٢٢/٧.

(١) المُوْضِحة: الشجّة التي تُبدي وَضَحَ العَظْم. «الصحاح ـ وضح ـ ١ : ٤١٦».

(٢) الشّورى ٤٢ : ٣٠.

(٣) في المصدر: تحصن بذلك.

قال: إنّ العبد إذا أراد أن يقرأ، أو يعمل عملاً، فيقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أي بهذا الاسم أعمل هذا العمل، فكلّ عملٍ يَعمَلُه، يَبْدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فإنّه مباركٌ له فيه».

٢٦٧ /١٢ ـ (ربيع الأبرار) للزَّمَخْشَري: قال: قال رجل لجعفر بن محمّد (عليهما السلام): ما الدليل على الله، ولا تذكّر لي العالم والعَرَض والجوهر؟ فقال له: «هل رَكِبت البحر؟» قال: نعم. قال: «فهل عَصَفَتْ بكم الريح، حتّى خِفتم الغرق؟» قال: نعم. قال: [قال: «فهل انقطع رجاؤك من المركب والمَلاحين؟» قال: نعم.] قال: «فهل تَنَبَّعتْ نفسك أنّ ثَمَّ مَنْ يُنْجيك؟» قال: نعم.

قال: «فإنّ ذاك هو الله سبحانه وتعالى، قال الله: عزّ وجلّ: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [1] و﴿إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ﴾ [2]».

قوله عزّ وجلّ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٢] الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ [٣] مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [٤] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [٥] اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [٧]

٢٦٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن هِشام، عن مُيَسِّر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «شُكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشُكر قول الرجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

٢٦٩ /٢ ـ الشيخ الفاضل عليّ بن عيسى في (كشف الغمّة): عن الإمام الصّادق (عليه السلام)، قال: «فَقَدَ أبي بَغْلَةً له، فقال: إن ردّها الله عليّ لأحمِدَنّه بمَحامِدَ يرضاها، فلما لَبِثَ أن أُتي بها بسَرْجها ولِجَامها، فلمّا استوى [عليها] وضمّ إليه ثيابَه، رفع رأسه إلى السّماء، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ولم يَزِد.

ثمّ قال: ما تركت ولا أبقيت شيئاً، جعلت جميع أنواع المحامد لله عزّ وجلّ، فما من حمدٍ إلّا وهو داخلٌ فيما قلت».

ثمّ قال علي بن عيسى: صَدَقَ وبَرَّ (عليه السلام) فإنّ الألف واللام في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يَسْتَغْرِقُ الجنس

---

١٢ ـ ربيع الأبرار ١ : ٦٦٣.

(١) الإسْراء ١٧ : ٦٧.

(٢) النّحل ١٦ : ٥٣.

سورة الفاتحة آية ـ ٢ ـ ٧.

١ ـ الكافي ٢ : ٧٨/١٠.

٢ ـ كشف الغمّة ٢ : ١١٨.

وتَفَرُّده تعالى بالحمد.

٢٧٠ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمير، عن النَّضْر بن سُويد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال: «الشُّكر لله».

وفي قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ قال: «خالق الخلق». ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ بجميع خَلْقه ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين خاصّة». ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: «يوم الحساب، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَقَالُواْ يَا وَيْلَنَا هَـٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [1] يعني يوم الحساب». ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ «مخاطبة الله عزّ وجلّ و﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مثله». ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «الطريق، ومعرفة الإمام».

٢٧١ /٤ ـ قال: وحدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِى أُمِّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [1] وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) في أُمّ الكتاب.

٢٧٢ /٥ ـ وعنه: وحدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَري، عن حَفْص بن غِيَاث، قال: وصف أبو عبدالله (عليه السلام) الصراط، فقال: «ألف سنةٍ صعود، وألف سنةٍ هُبوط، وألف سنة جِدال [1]».

٢٧٣ /٦ ـ وعنه: عن سَعْدان بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الصراط، قال: «هو أدقّ من الشعر، وأحدُّ من السيف؛ فمنهم من يمرّ [1] عليه مثل البرق، ومنهم من يمرّ عليه مثل عَدْوِ الفَرَس، ومنهم من يمرّ عليه ماشياً، ومنهم من يمرّ عليه حَبْواً [2]، متعلّقاً، فتأخذ النّار منه شيئاً وتترك بعضاً».

٢٧٤ /٧ ـ وعنه أيضاً، قال: وحدّثني أبي، عن حمّاد، عن حَرِيز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قرأ: «ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ مَنْ [1] أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ» قال: «المغضوب عليهم: النّصّاب، والضالين: اليهود والنّصارى».

---

٣ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٨.

(١) الصّافّات ٣٧ : ٢٠.

٤ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٨.

(١) الزّخرف ٤٣ : ٤.

٥ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٩.

(١) جَوَل: مشى في ميلٍ إلى أحد جانبيه. «المعجم الوسيط ـ جول ـ ١ : ١٦١».

٦ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٩.

(١) في «س»: يمشي.

(٢) حَبَا الصبي على استه حَبْواً، إذا زحف. «الصحاح ـ حبا ـ ٦ : ٢٢٠٧».

٧ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٩.

(١) قرأ ﴿صراطَ من أنعمت عليهم﴾ عمر بن الخطّاب، وعمرو بن عبدالله الزبيري، وروي ذلك عن أهل البيت (عليهم السلام). أُنظر مجمع البيان ١ : ١٠٥.

٢٧٥ /٨ ـ وعن ابن أبي عُمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ﴾. قال: «المغضوب عليهم: النَّصّاب، والضّالّين: الشّكّاك الذين لا يعرفون الإمام».

٢٧٦ /٩ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن الرَّيّان، عن عبيدالله بن عبدالله الدِّهقان، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول: «إن لله خَلْف هذا النِطاق زَبَرْجَدَة خضراء، منها اخضرّت السّماء».

قلت: وما النِطاق ؟! قال: «الحِجاب، ولله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالَم، أكثر من عِدّة الجنّ والإنس، وكلُّهم يلعن فلاناً وفلاناً».

٢٧٧ /١٠ ـ وعنه: عن سَلَمَة بن الخطّاب، عن أحمد بن عبدالرّحمٰن بن [1] عبد ربّه الصيرفي، عن محمّد بن سُليمان، عن يَقْطِين الجواليقي، عن قُلْفُلَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق جبلاً محيطاً بالدنيا [من] زَبَرْجَدَة خضراء، وإنّما خُضْرة السّماء من خُضْرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خَلْقاً، لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاةٍ وزكاةٍ، وكلّهم يلعن رجلين من هذه الأُمّة» وسمّاهما.

٢٧٨ /١١ ـ وعنه: عن محمّد بن هارون بن موسى، عن أبي سَهْل بن زياد الواسِطي، عن عَجْلان أبي صالح [1]، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قُبّة آدم، فقلت له: هذه قُبّة آدم ؟

فقال: «نعم، ولله عزّ وجلّ قِبابٌ كثيرةٌ، أمّا إنّ لخلف مغربكم هذا تسعةً وتسعين مغرباً، أرضاً بيضاء مملوءةً خَلْقاً، يستضيئون بنورها، لم يَعْصُوا الله طَرفة عين، لا يدرون أخلق الله عزّ وجلّ آدم أم لم يخلُقه، يبرءون من فلانٍ وفلانٍ، وفلانٍ وفلان».

قيل له: وكيف هذا، وكيف يبرءون من فلانٍ وفلانٍ وفلانٍ وهم لا يدرون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلُقه ؟!

فقال للسائل عن ذلك: «أتعرف إبليس ؟». فقال: لا، إلّا بالخبر. قال: «إذن أُمرت بلعنه والبراءة منه ؟». قال: نعم. قال: «فكذلك أمر هؤلاء».

٢٧٩ /١٢ ـ وعنه: عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يُونُس بن عبدالرّحمٰن، عن عبدالصّمد بن بشير، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من وراء شمسكم هذه أربعون عين شمس، ما بين عين شمسٍ إلى عين شمسٍ أربعون عاماً، فيها خَلْقٌ كثيرٌ، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يَخْلُقْه.

---

٨ ـ تفسير القمّي ١ : ٢٩.

٩ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

١٠ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(١) في «س»، «ط»: عن.

١١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(١) في «س»، «ط»: عجلان بن أبي صالح، وفي المصدر: عجلان بن صالح، والظاهر صحّة ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١١ : ١٣٢ و١٣٣.

١٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

وإنّ من وراء قَمَركم هذا أربعين قُرصاً، بين القُرص إلى القُرص أربعون عاماً، فيها خلق كثير، ما يعلمون أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم أو لم يَخْلُقْه، قد أُلهموا ـ كما أُلهمت النَحْلة ـ لعنة الأوّل والثاني في كلّ الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة، متى لم يلعنوا عُذِّبوا».

٢٨٠ /١٣ ـ وعنه: عن الحسن بن عبدالصّمد، عن الحسن بن عليّ بن أبي عُثمان [١]، قال: حدّثنا العبّاد بن عبدالخالق، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وعن محمّد بن سِنان، عن المُفضّل بن عُمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «إنّ لله عزّ وجلّ ألْفَ عالَم، كلُّ عالَمٍ منهم أكثر من سبع سماواتٍ وسبع أرضين، ما يرى كلّ عالَم منهم أنّ لله عالَماً غيرهم، وأنا الحُجّة عليهم».

٢٨١ /١٤ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى [١]، عن الحسين بن سعيد، ومحمّد بن عيسى بن عُبيد، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن فَضَالة بن أيّوب، عن القاسم بن بُرَيد، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ميراث العلم ما مبلغه، أجوامع هو من هذا العلم، أم تفسير كلّ شيءٍ من هذه الأُمور التي يُتَكَلَّم فيها؟

فقال: «إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين مدينة بالمشرق، ومدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس، ولا يعلمون بِخَلْق إبليس، نلقاهم كلّ حين فَيَسألوننا عمّا يحتاجون إليه، ويسألوننا عن الدعاء فَنُعَلِّمُهُم، ويسألوننا عن قائمنا متى يَظهر.

فيهم عبادةٌ واجتهادٌ شديدٌ، لمدينتهم أبواب، ما بين المِصْراع إلى المِصْراع مائة فَرْسَخ، لهم تقديسٌ وتمجيدٌ ودعاءٌ واجتهادٌ شديدٌ، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلّي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سَجْدته، طعامهم التسبيح، ولباسهم الوَرَع، ووجوهُهُم مُشْرِقةٌ بالنُّور، وإذا رأوا منّا واحداً احْتَوَشُوه [٢]، واجتمعوا له، وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به، لهم دَوِيٌّ ـ إذا صلّوا ـ كأشدّ من دويّ الريح العاصف.

منهم جماعة لم يضعوا السلاح مُذْ كانوا، ينتظرون قائمنا، يدعون الله عزّ وجلّ أن يُريهم إيّاه، وعُمر أحدهم ألْف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخُشوع والاستكانة وطلب ما يُقَرِّبهم إلى الله عزّ وجلّ، إذا احتبسنا عنهم ظنّوا ذلك من سَخَطٍ، يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها، فلا يسأمون ولا يَفْتُرون، يبلون كتاب الله عزّ وجلّ كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم ما لو تُلي على النّاس لكفروا به ولأنكروه.

يسألوننا عن الشّيء إذا ورد علينا في القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منّا، وسألوا الله البقاء، وأن لا يَفْتُقدونا، ويعلمون أنّ المِنّة من الله عليهم فيما نُعلّمهم عظيمةٌ، ولهم خَرْجَةٌ مع الإمام ـ

---

١٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٣.

(١) في «س»: عمير، والظاهر أنّه تصحيف، راجع جامع الرواة ١: ٢٠٨، معجم رجال الحديث ٥: ٢٠.

١٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٠.

(١) في المصدر: أحمد بن عيسى، والصواب ما في المتن، وروى عنه سعد بن عبدالله. كما في الفهرست للطوسي ٦٥/٢٥، جامع الرواة ١: ٦٩.

(٢) احتَوَشَ القوم الشيء: أحاطوا به وجعلوه وسطهم. «المعجم الوسيط ـ حاش ـ ١: ٢٠٧».

إذا قام ـ يَسْبِقون فيها أصحاب السلاح، ويدعون الله عزّ وجلّ أن يجعلهم ممّن ينتصر بهم لدينه.

فهم كهولٌ وشبّانٌ، إذا رأى شابٌ منهم الكَهْل، جلس بين يديه جِلْسَة العبد، لا يقوم حتّى يأمُرَه، لهم طريقٌ أعلم به من الخَلْق إلى حيث يُريد الإمام (عليه السلام)، فإذا أمرهم الإمام بأمرٍ قاموا إليه أبداً حتّى يكون هو الذي يأمُرُهم بغيره، لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخَلْق، لأفْنَوهم في ساعةٍ واحدةٍ، لا يُحيك [٣] فيهم الحديد، لهم سيوفٌ من حديدٍ غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يَفْصِله. في ساعة يعبُر بهم الإمام (عليه السلام) الهند والديلم [٤] والرُّوم والبربر [٥] وفارس، وما بين جَابَرْس [٦] إلى جَابَلَق [٧]: وهما مدينتان: واحدة بالمشرق، وواحدة بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلّا دَعَوْهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام، والإقرار بمحمّد (صلى الله عليه وآله) والتّوحيد، وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه، وأمّروا أميراً منهم، ومن لم يُجب، ولم يُقِرَّ بمحمّد (صلى الله عليه وآله) ولم يُقِرَّ بالإسلام، ولم يُسلِم قتلوه، حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحدٌ إلّا آمن».

٢٨٢ /١٥ ـ محمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبدالله، والشيخ المفيد ـ واللفظ له ـ كلّهم رَوَوا عن يعقوب ابن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) رفعه إلى الحسن بن عليّ (عليه السلام)، قال: «إنّ لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأُخرى بالمغرب، عليهما سُور من حديدٍ، وعلى كلّ مدينة ألْف ألْف بابٍ، لكلّ بابٍ مِصْراعان من ذهبٍ، وفيها ألْف ألْف لغةٍ، تُتَكَلَّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها، وأنا أعرف جميع اللّغات، وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حُجّة غيري وغير أخي الحسين (عليه السلام)».

٢٨٣ /١٦ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمير، عن أبي أيّوب، عن أبان بن تَغْلِب، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أخا اليمن عندكم علماء؟». قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالِمكم؟». قال: يسير في ليلةٍ واحدةٍ مسيرة شهرين، يَزْجُرُ الطير [١]، ويَقْفُو الآثار [٢].

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عالِم المدينة أعلم من عالِمكم». قال: فما بلغ من علم عالِم المدينة؟ قال: «يسير

---

(٣) يقال: ضربه فما أحاك فيه السيف، إذا لم يعمل فيه، ويقال ما يحيك فيه السلام، إذا لم يؤثّر فيه. «الصحاح ـ حيك ـ ٤: ١٥٨٢».

(٤) الديلم: جيل سُكّانُها بأرضهم، وهم في جبال قرب جيلان. «مراصد الاطلاع ٢: ٥٨١».

(٥) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، أوّلها بَرْقة ثمّ إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر. «معجم البلدان ١: ٣٦٨».

(٦) جَابَرْس: مدينة بأقصى المشرق، يسكنها ـ على ما زعم اليهود ـ قوم منهم، وقيل: إنّهم بقايا المؤمنين من ثمود. «مراصد الاطلاع ١: ٣٠٤».

(٧) جَابَلَق: مدينة بأقصى المغرب، يُروى عن ابن عبّاس أنّ أهلها من ولد عاد. «مراصد الاطلاع ١: ٣٠٤».

١٥ ـ بصائر الدرجات: ٣٥٩/٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٢، الإختصاص: ٢٩١.

١٦ ـ بصائر الدرجات: ٤٢١/١٥.

(١) زجر الطير: أثارها ليتيمّن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها. «المعجم الوسيط ـ زجر ـ ١: ٣٨٩».

(٢) قَفَوتُ أثره: أي اتّبعته. «الصحاح ـ قفا ـ ٦: ٢٤٦٦».

في ساعةٍ واحدةٍ من النّهار مسيرة الشّمس سنة، حتّى يقطع ألْف عالَم مثل عالَمكم هذا، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس». قال: يعرفونكم ؟! قال: «نعم، وما افْتُرِض عليهم إلّا ولايتنا، والبراءة من أعدائنا».

٢٨٤ /١٧ ـ المفيد في (الاختصاص): عن محمّد أبي عبدالله [١] الرازي الجَامُوراني، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالصّمد بن عليّ، قال: دخل رجلٌ على عليّ بن الحسين (عليه السّلام)، فقال له عليّ بن الحسين (عليه السّلام): «من أنت ؟». قال: رجلٌ منجّمٌ قائفٌ [٢] عرّاف. قال: فنظر إليه، ثمّ قال: «هل أدُلّك على رجل، قد مرَّ منذ دخلت علينا في أربعة عشر عالَماً، كلّ عالَم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات، لم يتحرّك من مكانه ؟!». قال: من هو ؟!

قال: «أنا، و إن شئت أنبأتك بما أكلت، وما ادّخَرت في بيتك».

٢٨٥ /١٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسْتَرابَادِي المفسّر (رضي الله عنه)، قال: حدّثني يُوسُف بن محمّد بن زياد، وعلي بن محمّد بن سَبَّاَر، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)، قال: «جاء رجل إلى الرّضا (عليه السّلام)، فقال له: يابن رسول الله، أخبرني عن قول الله سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره ؟

قال: لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه (عليهم السّلام) أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره ؟

فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾ هو أن عرّف عباده بعض نِعَمِه عليهم جُملاً، إذ لا يُقْدِرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنّها أكثر من أن تُحصى أو تُعرف.

فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين؛ وهم الجماعات من كلّ مخلوقٍ، من الجمادات والحيوانات. فأمّا الحيوانات فهو يغذّيها في قُدرته، ويَنْمُوها من رِزْقه، ويحوطها بكَنَفِهِ [١]، وَيُدَبِّرُ كلاً منها بمصلحته. وأمّا الجمادات فهو يُمْسِكها بقُدرته، يُمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويُمسك المتهافت [٢] منها أن يتلاصق، ويُمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، ويُمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره، إنّه بعباده لرؤوف رحيمٌ.

قال (عليه السّلام): و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكهم، وخالقهم، وسائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون ومن حيث

---

١٧ ـ الاختصاص: ٣١٦.

(١) في «س» والمصدر: محمّد بن عبدالله، وما في المتن هو الصواب، وهو أبو عبدالله محمّد بن أحمد. راجع تنقيح المقال ٢ : ٦٦، معجم رجال الحديث ١٥ : ٥١.

(٢) القائف: الذي يعرف الآثار. «الصحاح ـ قوف ـ ٤ : ١٤١٩».

١٨ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١ : ٢٨٢/ ٣٠، علل الشرائع: ٣/٤١٦.

(١) كَنَفُ الله: رحمته وستره وحفظه. «المعجم الوسيط ـ كنف ـ ٢ : ٨٠١».

(٢) التهافت: السّاقط قطعةً قطعةً. «الصحاح ـ هفت ـ ١ : ٢٧١».

لا يعلمون، فالرِّزْق مقسومٌ، وهو يأتي ابن آدم على أيّ مسيرةٍ سارها من الدنيا، ليس بتقوى مُتّقٍ بزائده، ولا فُجُور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه، فلو أنّ أحدكم بَفِرّ من رِزْقه، لطلبه رِزْقه كما يَطْلُبه الموت.

فقال الله جلّ جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم علينا، وذَكَرْنا به من خيرٍ في كتب الأوّلين، قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمّدٍ وآل محمّد (صلوات الله عليهم) وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم، وذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لمّا بعث الله موسى بن عِمْران (عليه السّلام)، واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، ورأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، لقد أكرمتني بكرامةٍ لم تُكرِم بها أحداً قبلي.

فقال الله تعالى: يا موسى، أمَا علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خَلْقي ؟

قال موسى (عليه السّلام): يا ربّ، فإن كان محمّداً أكرم عندك من جميع خَلْقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟

فقال الله تعالى: يا موسى، أمَا علمت أن فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين، كفضل محمّدٍ على جميع المرسلين.

قال موسى: يا ربّ، فإنّ كان آل محمّدٍ كذلك، فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي ؟ ظَلَّلْتَ عليهم الغَمام [٣]، وأنزلت عليهم المَنَّ [٤] والسَّلْوى [٥] وفَلَقْتَ لهم البحر.

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أمَا علمت أنّ فضل أُمّة محمّدٍ على جميع الأُمم، كفضله على جميع خَلْقي.

قال موسى: يا ربّ، ليتني كنت أراهم، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، إنّك لن تراهم، وليس هذا أوان ظُهورهم، ولكن سوف تراهم في الجِنان، جنّات عَدْنٍ والفِرْدَوس، بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يَتَبَحْبَحُون [٦]، أفتُحبّ أن أُسمعك كلامهم ؟ قال: نعم، إلهي.

قال الله جلّ جلاله: قُم بين يدي واشدُدْ مِئْزرك قيام العبد الذليل بين يدي الربّ الجليل. ففعل ذلك موسى، فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد. فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم، وأرحام أُمهاتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، قال: فجعل تلك الإجابة شِعار الحاجّ.

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أُمّة محمّد، إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، قد استجبت لكم، من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لَقِيني منكم بشهادة: أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادقاً في أقواله، محقّاً في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه ووليّه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّدٍ، وأنّ أولياءه المُصطفين المُطهّرين، المُبلّغين بعجائب آيات الله،

---

(٣) الغَمام: السَّحاب الأبيض، سُمّي بذلك لأنّه يغمّ السّماء، أي يسترها. «مجمع البحرين ـ غمم ـ ٦: ٤١٢٨».

(٤) المَنّ: شيءٌ حلو، كان يسقط من السّماء على شجرهم فيجتنونه، ويقال: ما مَنَّ الله به على العباد بلا تعب ولا عناء. «مجمع البحرين ـ منن ـ ٦: ٤٣١٨».

(٥) السّلوى: طائر. «الصحاح ـ سلا ـ ٦: ٢٣٨٠».

(٦) يحبح في الشيء: توسّع، وبحبح في الدار: تمكّن في المقام والحلول بها، وبحبح الدّار: توسّطها. «المعجم الوسيط ـ بحبح ـ ١: ٩٣٩».

ودلائل حُجج الله، من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنّتي، وإن كانت ذُنوبه مثل زَبَدِ البحر.

قال: فلمّا بعث الله تعالى نبيّنا محمّداً (صلّى الله عليه وآله) قال: يا محمّد ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ (٧) أُمّتك بهذه الكرامة. ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) قلْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصّني به من هذه الفضيلة، وقال لأُمّته: قولوا أنتم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصّنا به من هذه الفضائل».

٢٨٦ /١٩ ـ وروى في (الفقيه) فيما ذكر الفضل ـ يعني الفضل بن شاذان ـ من العلل عن الرّضا (عليه السّلام) أنّه قال: «أُمِر النّاس بالقراءة في الصّلاة، لئلّا يكون القرآن مهجوراً مُضَيَّعاً، وليكون محفوظاً مدروساً، فلا يضمحلّ ولا يُجهل.

وإنّما بدأ بالحمد دون سائر السُّور، لأنّه ليس شيء من القرآن والكلام جُمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جُمع في سُورة الحمد، وذلك أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أداء لما أوجب الله عزّ وجلّ على خَلْقه من الشُّكر، والشُّكر لما وفّق عبده من الخير.

﴿رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ توحيد وتحميد له، وإقرار بأنّه الخالق المالك لا غيره. ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ استعطافه وذكر آلائه ونَعْمائه على جميع خلقه. ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ إقرار له بالبعث، والحساب، والمجازاة، وإيجاب مُلك الآخرة له، كإيجاب مُلك الدنيا. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رغبةٌ وتقرّبٌ إلى الله تعالى ذكره، وإخلاصٌ له بالعمل دون غيره.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ استزادةٌ من توفيقه، وعبادته، واستدامة لما أنعم عليه ونَصَره. ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ استرشادٌ لدينه، واعتصامٌ بحَبْله، واستزادةٌ في المعرفة لربّه عزّ وجلّ وكبريائه وعَظَمته. ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تأكيد في السؤل والرغبة، وذكر لما قد تقدّم من نِعَمِه على أوليائه، ورغبةٌ في مثل تلك النِعَم. ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استعاذةٌ من أن يكون من المعاندين الكافرين، المستخفّين به وبأمره ونهيه.

﴿وَلَا ٱلضَّالِّينَ﴾ اعتصامٌ من أن يكون من الذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفةٍ، وهم يَحْسَبُون أنّهم يُحسِنون صُنعاً. وقد اجتمع فيها من جوامع الخير والحكمة، من أمر الآخرة والدنيا، ما لا يجمعه شيءٌ من الأشياء».

٢٨٧ /٢٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا عبدالرّحمٰن بن محمّد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العِجْليّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العَرْزَمي، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المِنْقَري، عن المُفَضّل بن عُمر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الصِراط، فقال: «هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صِراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. فأمّا الصِراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عَرَفه في الدنيا واقتدى بُهداه، مرَّ على الصِراط الذي هو جِسْر جهنّم في الآخرة،

---

(٧) القصص ٢٨ : ٤٦.

١٩ ـ من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٠٣/٩٢٧.

٢٠ ـ معاني الأخبار: ٣٢/١.

ومن لم يعرفه في الدنيا، زلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة، فتردّى في نار جهنّم».

٢٨٨ /٢١ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصّلت، عن عبدالله بن الصّلت، عن يُونُس بن عبدالرّحمٰن، عمّن ذكره، عن عُبيدالله الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الصّراط المستقيم أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)».

٢٨٩ /٢٢ ـ وعنه: قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسْتَرابادِي المفسّر، قال: حدّثنا يُوسُف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سَيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قوله: ﴿اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «أدِمْ لنا توفيقك، الذي به أطعتناك فيما مضى من أيّامنا، حتّى تُطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا.

والصّراط المستقيم هو صِراطان: صِراط في الدنيا، وصِراط في الآخرة؛ فأمّا الطريق المستقيم في الدنيا، فهو ما قَصَر عن الغُلوّ، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يَعْدِل إلى شيءٍ من الباطل.

وأمّا الطريق الآخر، [فهو] طريق المؤمنين إلى الجنّة، الذي هو مستقيمٌ، لا يَعْدِلون عن الجنّة إلى النّار، ولا إلى غير النّار سوى الجنّة».

٢٩٠ /٢٣ ـ وعنه، قال: وقال جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، قال: «يقول: أرْشِدْنا إلى الصّراط المستقيم، وأرْشِدْنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمُبْلِغ دينك، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنَعْطَب، أو نأخُذَ بآرائنا فنَهْلِك».

٢٩١ /٢٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سِنَان، عن المُفَضّل بن عُمر، قال: حدّثني ثابت الثُّمالي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما) [قال]: «ليس بين الله وبين حُجّته حِجاب، ولا لله دون حُجّته سِتْرٌ، نحن أبواب الله، ونحن الصّراط المستقيم، ونحن عَيْبَة[1] علمه، ونحن تَرَاجِمة وَحْيه، ونحن أركان توحيده، ونحن مَوضِع سِرّه».

٢٩٢ /٢٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فُرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن إبراهيم، قال: حدّثنا عُلوان بن محمّد، قال: حدّثنا حَنَان بن سَدِير، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «قول الله عزّ وجلّ في الحمد: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني محمّداً وذُرّيّته (صلوات الله عليهم)».

---

٢١ ـ معاني الأخبار: ٣٢/٢، شواهد التنزيل ١: ٦١/٩٦ «نحوه».

٢٢ ـ معاني الأخبار: ٣٣/٤.

٢٣ ـ معاني الأخبار: ٣٣/ ذيل الحديث ٤.

٢٤ ـ معاني الأخبار: ٣٥/٥، ينابيع المودّة: ٤٧٧.

(١) العَيبة: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، وعَيبَة العلم على الاستعارة. «مجمع البحرين ـ عيب ـ ٢: ١٣٠».

٢٥ ـ معاني الأخبار: ٣٦/٧، شواهد التنزيل ١: ٥٧/٨٦.

٢٩٣ /٢٦ ـ وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فُرات بن إبراهيم، قال: حدّثني عُبيد بن كَثير، قال: حدّثنا محمّد بن مَروان، قال: حدّثنا عُبيد بن يحيى بن مِهْران، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ﴾ قال: «شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب، لم يَغْضَب عليهم ولم يَضِلّوا».

٢٩٤ /٢٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأَسْتَرابادي المفسّر، قال: حدّثني يُوسُف بن المتوكّل، عن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سَيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: «أي قولوا: اهدنا صِرَاط الذين أنعمت عليهم، بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾»[1]. وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: ثمّ قال: «ليس هؤلاء المُنْعَم عليهم بالمال وصحّة البدن، وإن كان كلّ هذا نعمةً من الله ظاهرةً، ألا تَرَون أنّ هؤلاء قد يكونون كُفّاراً أو فُسّاقاً، فما تُريدون إلى أن تَدْعُوا بأن تُرشَدوا إلى صِراطهم، وإنّما أُمرتم بالدعاء بأن تُرشَدوا إلى صِراط الذين أُنعم عليهم بالإيمان بالله، والتصديق لرسوله، وبالولاية لمحمّدٍ وآله الطيّبين، وأصحابه الخيّرين المُنْتَجَبين، وبالتقيّة الحسنة التي يَسْلَم بها من شرّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تُداريهم ولا تُغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان».

٢٩٥ /٢٨ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[2] فقال: «فاتحة الكتاب [يُثنّى فيها القول، قال: وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله منّ عليّ بفاتحة الكتاب] من كنز العرش، فيها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الآية التي يقول [فيها]: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[3].

و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ دعوى أهل الجنّة، حين شكروا الله حُسن الثواب. و﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال جَبْرَئيل: ما قالها مسلم قطّ إلّا صَدَّقه الله وأهل سماواته. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إخلاص العبادة. ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم. ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ صِراط الأنبياء، وهم الذين أنعم الله عليهم. ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود و(﴿وَغَيْرِ ٱلضَّالِّينَ﴾) النصارى».

---

٢٦ ـ معاني الأخبار: ٣٦/٨، شواهد التنزيل ١: ٦٦/١٠٥.

٢٧ ـ معاني الأخبار: ٣٦/٩.

(١) النساء ٤: ٦٩.

٢٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٢/١٧.

(١) الحِجْر ١٥: ٨٧.

(٢) الإسراء ١٧: ٤٦.

٢٩٦ /٢٩ ـ عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كان يقرأ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

٢٩٧ /٣٠ ـ عن داود بن فَرْقَد، قال: سَمِعْت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقرأ ما لا أُحصي: (مَلِكِ[1] يَوْمِ ٱلدِّينِ).

٢٩٨ /٣١ ـ عن الزُّهري، قال: قال عليّ بن الحسين (عليه السّلام): «لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت، بعد أن يكون القرآن معي». وكان إذا قرأ ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يُكرّرها، ويكاد أن يموت.

٢٩٩ /٣٢ ـ عن الحسن بن محمّد الجمّال، عن بعض أصحابنا، قال: بعث عبدالملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وَجِّه إليَّ محمّد بن عليّ بن الحسين، ولا تُهيّجه، ولا تُروّعه، وافضِ[2] له حوائجه.

وقد كان ورد على عبدالملك رجل من القَدَريّة، فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً، فقال: ما لهذا إلّا محمّد بن عليّ، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمِل محمّد بن عليّ (عليه السّلام) إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه، فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): «إنّي شيخ كبير، لا أقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي، فوَجِّهه إليه».

فلمّا قدم على الأموي ازدراه[3] لِصِغَره، وكَرِه أن يجمع بينه وبين القَدَري، مخافة أن يَغْلِبه، وتسامع النّاس بالشّام بقدوم جعفر لمخاصمة القَدَريّ، فلمّا كان من الغد اجتمع النّاس لخُصومتهما. فقال الأموي لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّه قد أعيانا أمر هذا القَدَريّ، وإنّما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، فإنّه لم يَدَع عندنا أحداً إلّا خصمه. فقال: «إنّ الله يكفيناه».

قال: فلمّا اجتمعوا، قال القَدَريّ لأبي عبدالله (عليه السّلام): سَل عمّا شِئْتَ. فقال له: «اقرأ سورة الحمد». قال: ففرأها، وقال الأموي وأنا معه: ما في سورة الحمد علينا! إنّا لله وإنّا إليه راجعون!

قال: فجعل القَدَري يقرأ سورة الحمد حتّى بلغ قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فقال له جعفر (عليه السّلام): «قِف، مَنْ تستعين، وما حاجتك إلى المعونة إن كان الأمر إليك»؟! فبُهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين.

٣٠٠ /٣٣ ـ عن داود بن فَرْقَد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

---

٢٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢١/٢٢.

٣٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٢/٢٢.

(١) قرأ عاصم والكسائي وخلف (مالك) والباقون (مَلِك)، من قرأ (مالك) معناه أنّه مالك يوم الدّين والحساب لا يملكه غيره ولا يليه سواه، ومن قرأ (ملك) معناه أنّه الملك يومئذٍ لا ملك غيره. «التبيان للطوسي ١ : ٣٣».

٣١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٣/٢٣.

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٤/٢٣.

(١) في «ط»: وامض.

(٢) ازدَرَيْتُه، أي حَقَرته. «الصحاح ـ زري ـ ٦ : ٢٣٦٨».

٣٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٥/٢٤.

٣٠١ /٣٤ ـ وقال محمّد بن عليّ الحلبي: سَمِعته ما لا أُحصي، وأنا أُصلي خلفه، يقرأ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [١].

٣٠٢ /٣٥ ـ عن معاوية بن وَهْب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. قال: «هم اليهود والنّصارى».

٣٠٣ /٣٦ عن رجل، عن ابن أبي عُمير، رفعه، في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ﴾ قال: «هكذا نزلت» وقال: «المغضوب عليهم: فلان وفلان وفلان والنُّصّاب، والضالين: الشّكّاك الذين لا يعرفون الإمام».

٣٠٤ /٣٧ ـ ابن شهرآشوب: عن (تفسير وَكِيع بن الجرّاح): عن سُفيان الثوري، عن السُّدّي، عن أسباط ومجاهد، عن عبدالله بن عبّاس في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. قال: قولوا ـ معاشر العباد ـ: أرْشِدنا إلى حبّ محمّد وأهل بيته (عليهم السلام).

٣٠٥ /٣٨ ـ وعن (تفسير الثعلبي) رواية ابن شاهين، عن رجاله، عن مسلم بن حيّان، عن أبي بُرَيدة في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. قال: صِراط محمّد وآله (عليهم السلام).

٣٠٦ /٣٩ ـ الإمام العسكري أبو محمّد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ الله أمر عباده أن يسألوه طريق المنعَم عليهم، وهم الصِّدّيقون، والشُّهداء، والصّالحون. وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [١]. وأن يستعيذوا من طريق الضالّين، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٢]. وهم النّصارى.

ثمّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل الله عزّ وجلّ. وقال الرّضا (عليه السلام) كذلك».

---

٣٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٦/٢٤.

(١) قرأ الكسائي من طريق أبي حمدون، ويعقوب من طريق رويس (السراط) والباقون (الصراط) فمن قرأ بالسين راعى الأصل لأنّه مشتق من السرط، ومن قرأ بالصاد فلما بين الصاد والطاء من المؤاخاة بالاستعلاء والاطباق ولكراهة أن ينتقل بالسين ثمّ ينصعّد بالطاء، ومراد الحديث هو ترجيح القراءة بالصاد.

٣٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٧/٢٤.

٣٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٨/٢٤.

٣٧ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٣ : ٧٣.

٣٨ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٣ : ٧٣، شواهد التنزيل ١ : ٨٦/٥٧، أرجح المطالب: ٨٥ و٣١٩، عنه إحقاق الحقّ ١٤ : ٣٧٩.

٣٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣/٥٠.

(١) المائدة ٥ : ٦٠.

(٢) المائدة ٥ : ٧٧.

سورة البقرة مدنية

فضلها

١/٣٠٧ ـ العيّاشي: عن سعد الإسكاف، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أُعطيت الطِوال [١] مكان التوراة، وأُعطيت المِيئين [٢] مكان الإنجيل، وأُعطيت المثاني [٣] مكان الزَبُور، وفُضّلت بالمفصّل [٤] سبع وستّين سورة».

٢/٣٠٨ ـ ابن بابويه والعيّاشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: «من قرأ البَقَرَة وآل عِمْران، جاء يوم القيامة تُظَلّانه على رأسه مثل الغَمامتين، أو العباءتين» [١].

٣/٣٠٩ ـ العيّاشي: عن عمرو بن جُمَيع، رفعه إلى عليّ (عليه السّلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من قرأ أربع آيات من أوّل البَقَرَة، وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وثلاث آياتٍ من آخرها، لم يَرَ في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه، ولم يَقْرَبه الشيطان، ولم ينسَ القرآن».

فضلها

١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٥/١.

(١) الطِوال: فسّرت بالبَقَرة وآل عِمْران والنّساء والمائدة والأنعام والأعْراف والتوبة. «مجمع البحرين ـ طول ـ ٥ : ٤١٤».

(٢) المِيئين: من سورة بني إسرائيل إلى سبع سور، سمّيت بها لأنّ كَلاً منها على نحو مائة آية. «تفسير الصافي ١ : ١٨».

(٣) المثاني: قيل: فاتحة الكتاب، وقيل: المثاني سور أوّلها البَقَرة وآخرها براءة، وقيل: ما كان دون المِيئين، وقيل: هي القرآن كلّه. «لسان العرب ـ ثني ـ ١٤ : ١١٩».

(٤) قيل: إنّما سُمّي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لِقِصَر سوره، واختُلف في أوّله، فقيل: من سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة الفتح. «مجمع البحرين ـ فصل ـ ٥ : ٤١».

٢ ـ ثواب الأعمال: ١٠٤، تفسير العيّاشي ١ : ٢/٢٥.

(١) في المصدرين: الغيابتين، والظاهر أنّهما تصحيف الغيابيّين، والغيابة: كلّ شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه كالسّحابة ونحوها. «النهاية ٣ : ٤٠٣».

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣/٢٥.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓمٓ [١] ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [٢]

١/٣١٠ ـ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني أبي، عن يحيى بن أبي عِمْران، عن يُونُس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الكتاب: عليّ (عليه السلام) لا شكّ فيه». ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: «بيان لشيعتنا».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [٣]

١/٣١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: ممّا علّمناهم، يُنبئون، وممّا علّمناهم من القرآن يتلون. وقال: ﴿الٓمٓ﴾ هو حرفٌ من حروف اسم الله الأعظم، المُقطّع [1] في القرآن، الذي خُوطِب به النبيّ (عليه الصلاة والسلام) والإمام، فإذا دعا به أُجيب.

٢/٣١٢ ـ العيّاشي: عن سَعْدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، قال: «كتاب عليّ لَا ريْبَ فيه». ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: «المُتّقون: شيعتنا». ﴿الَّذِينَ

سورة البَقَرَة آية ـ ١ ـ ٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٠.

سورة البَقَرَة آية ـ ٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٠.

(١) اختلف العلماء في الحروف المعجمة، المفتتحة بها السور، فذهب بعضهم إلى أنّها من المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمها، ولا يعلم تأويلها إلّا هو، وهذا هو المروي عن أئمّتنا (عليهم السلام). وروت العامّة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ لكلّ كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي». وعن الشّعبي، قال: لله في كلّ كتاب سرّ، وسرّه في القرآن سائر حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور. وفسّرها آخرون على وجوه. أُنظر تفسير مجمع البيان ١ : ١١٢.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٥/١.

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: «وممّا علّمناهم يُنَبِّئون».

٣/٣١٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عِمْران، عن يُونُس بن عبدالرّحمٰن، عن سَعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «﴿الٓمٓ﴾ هو حرفٌ من حروف اسم الله الأعظم المُقطّع في القرآن، الذي يُؤلّفه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والإمام، فإذا دعا به أُجيب».

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: «بيان لشيعتنا». ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: «ممّا علّمناهم يُنَبِّئون، وما علّمناهم من القرآن يتلون».

٤/٣١٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحدٍ من أصحابنا، عن داود بن كَثِير الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. قال: «من آمن بقيام القائم (عليه السّلام) أنّه حقّ».

٥/٣١٥ ـ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد [1] الدقّاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عِمْران النَّخَعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصّادق (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: «المتّقون: شيعة عليّ (عليه السّلام)، والغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [2]».

٦/٣١٦ ـ وعنه: بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، في حديث يذكر فيه الأئمّة الاثني عشر وفيهم القائم (عليهم السّلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «طُوبى للصابرين في غيبته، طُوبى للمقيمين على محبّتهم، أُولئك من وصفهم الله في كتابه، فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وقال: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [3]».

٧/٣١٧ ـ وعنه: قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن

---

٣ ـ معاني الأخبار: ٢/٢٣.

٤ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ١٧.

٥ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ١٧.

(١) في المصدر: موسى، وكلاهما من مشايخ الصدوق، ولا يبعد اتحادهما، أُنظر معجم رجال الحديث ١١ : ٢٥٤ و٢٥٥.

(٢) يُونُس ١٠ : ٢٠.

٦ ـ كفاية الأثر: ٦٠.

(١) المجادلة ٥٨ : ٢٢.

٧ ـ معاني الأخبار: ٢٣/٣.

الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن محمّد بن قيس، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام)، يُحدّث: «أنّ حُيَيّاً [١] وأبا ياسر ابني أخطَب، ونفراً من يهود أهل نَجْران [٢]، أتَوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا له: أليس فيما تذكُر فيما أُنزل عليك: ﴿الٓمٓ﴾ ؟ قال: بلى، قالوا: أتاك بها جَبْرَئيل من عند الله ؟ قال: نعم، قالوا: لقد بُعِثت أنبياء قبلك، وما نعلم نبيّاً منهم أخبر ما مدّة ملكه، وما أجل أُمّته غيرك!

قال: فأقبل حُيَيّ بن أخطَب على أصحابه، فقال: الألِف واحدٌ، واللّام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنةً، فمجبٌ ممّن يدخُلُ في دينٍ مدّة ملكه وأجل أُمّته إحدى وسبعون سنة!

قال: ثمّ أقبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمّد، هل من هذا غيره ؟ قال: نعم، قال: فهَاتِه، قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [٣]، قال: هذه أثقل وأطول، الألِف واحدٌ، واللّام ثلاثون، والميم أربعون، والصّاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستّون!

ثمّ قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): فهل مع هذا غيره ؟ قال: نعم، قال: هَاتِه، قال: ﴿الٓرٰ﴾ [٤]، قال: هذه أثقل وأطول، الألِف واحدٌ، واللّام ثلاثون، والراء مائتان!

ثمّ قال: هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم، قال: هَاتِه، قال: ﴿الٓمٓرٰ﴾ [٥] قال: هذه أثقل وأطول، الألِف واللّام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان!

ثمّ قال: هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم، قالوا: قد التبس علينا أمرك، فما ندري ما أُعطيت! ثمّ قاموا عنه.

ثمّ قال أبو ياسر لُحيَيّ أخيه، ما يُدريك، لعلّ محمّداً قد جُمع له هذا كلّه، وأكثر منه».

قال: فذكر أبو جعفر (عليه السلام): «أنّ هذه الآيات أُنزلت فيهم ﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [٦] ـ قال ـ: وهي تجري في وجهٍ آخر، على غير تأويل حُيَيّ وأبي ياسر وأصحابهما».

٨/ ٣١٨ ـ وعنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزّنجانيّ فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغدادي الورّاق، قال: حدّثنا مُعاذ بن المُثنّى العَنْبَريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جُوَيْرِيَة، عن سُفيان بن سعيد الثّوريّ، قال: قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): يابن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ﴾ ؟ قال (عليه السلام): «أمّا ﴿الٓمٓ﴾ في أوّل البَقَرَة، فمعناه أنا الله الملك».

---

(١) في «س»، «ط»: حيّا، والصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع طبقات ابن سعد ٢ : ٤٨، الكامل في التاريخ ٢ : ١٧٣.

(٢) نَجْران: في عدّة مواضع، منها: نَجْران في مخاليف اليمن من ناحية مكّة. «معجم البلدان ٥ : ٢٦٦».

(٣) الأعراف ٧ : ١.

(٤) يُونُس ١٠ : ١.

(٥) الرّعد ١٣ : ١.

(٦) آل عِمْران ٣ : ٧.

٨ ـ معاني الأخبار: ١/٢٢.

٣١٩ /٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسْتَرابادِي، المعروف بأبي الحسن الجُرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبو يعقوب يُوسُف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سَيَّار، عن أبويهما، عن الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (سلام الله عليهم)، أنّه قال: «كَذَّبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا هذا سحرٌ مبينٌ تَقَوَّله، فقال الله: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ أي يا محمّد، هذا الكتاب الذي أنزلتُهُ عليك، هو الحروف المُقطّعة، التي منها: ألِف، لام، ميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتُوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شُهدائكم.

ثمّ بيّن أنّهم لا يقدِرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [1].

ثمّ قال تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ هو القرآن الذي افْتُتِح بـ﴿الٓمٓ﴾ هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى، فمن بعده من الأنبياء، وأخبروا بني إسرائيل: أنّي سأُنزله عليك ـ يا محمّد ـ كتاباً عربيّاً عزيزاً ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [2].

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شكّ فيه، لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم: أنّ محمّداً يُنزَّل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم. ﴿هُدًى﴾ بيانٌ من الضلالة. ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتّقون المُوبِقات، ويتّقون تسلّط السَّفَه على أنفسهم، حتّى إذا عَلِموا ما يجب عليهم عِلْمه، عَمِلوا بما يجب لهم رضا ربّهم».

ثمّ قال: «وقال الصّادق (عليه السلام): الألِف حرفٌ من حروف [قول الله، دلّ بالألف على] قولك: الله، ودلّ باللّام على قولك: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله، وجُعل هذا القول حُجّة على اليهود، وذلك أنّ الله لمّا بعث موسى بن عِمْران، ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم قوم إلّا أخذوا عليهم العهود والمواثيق، ليؤمننّ بمحمّد العربي المبعوث بمكّة، الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب، بالحروف المُقطّعة افتتاح بعض سوره، تَحْفَظُه أُمّته، فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومُشاةً، وعلى كلّ الأحوال، يُسهّل الله عزّ وجلّ حِفْظه عليهم.

ويُقرنون بمحمّدٍ (صلى الله عليه وآله) أخاه ووصيّه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، الآخذ عنه علومه التي عَلِمها، والمتقلّد منه الإمامة التي قلّدها، ويُدلل كلّ من عاند محمّداً (صلى الله عليه وآله) بسيفه الباتر، ويُفحم [3] كلّ من جادله وخاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله، حتّى يقودهم إلى قَبُوله طائعين وكارهين، ثمّ إذا صار محمّدٌ (صلى الله عليه وآله) إلى رضوان الله عزّ وجلّ وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرّفوا تأويلاته، وغيّروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعده على تأويله، حتّى يكون إبليس الغاوي لهم، هو الخاسر

---

٩ ـ معاني الأخبار: ٢٤/٤.

(١) الإسْراء ١٧ : ٨٨.

(٢) فصّلت ٤١ : ٤٢.

(٣) يقال: كلّمته حتّى أفحمته، إذا أسكته في خصومةٍ أو غيرها. «الصحاح ـ فحم ـ ٥ : ٢٠٠٠».

الذليل المطرود المغلوب».

قال: «فلمّا بعث الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وأظهره بمكّة، ثمّ سيّره منها إلى المدينة، وأظهره بها، ثمّ أنزل عليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ ﴿الٓمٓ﴾ ـ يعني ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ ـ الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأُنزله عليك ـ يا محمّد ـ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فقد ظهر ـ كما أخبرهم به أنبياؤهم ـ أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) ينزل عليه كتابٌ مباركٌ، لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم.

ثمّ اليهود يُحرّفونه، ويتأوّلونه على خلاف وجهه، ويتعاطون التوصّل إلى علم ما قد طواه الله عنهم، من حال آجال هذه الأُمّة، وكم مدّة ملكهم. فجاء إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [منهم] جماعةٌ، فولّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) مخاطبتهم. فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد حقّاً فقد علّمناكم قدر مُلْك أُمّته، هو إحدى وسبعون سنةً، الألف واحدٌ، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

فقال عليّ (عليه السلام): فما تصنعون بـ ﴿الٓمٓصٓ﴾ وقد أُنزلت عليه ؟! قالوا: هذه إحدى وستّون ومائة سنة.

قال: فما تصنعون بـ ﴿الٓرٰ﴾ وقد أُنزلت عليه ؟! فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة.

فقال عليّ (عليه السلام): فما تصنعون بمن أُنزل عليه ﴿الٓمٓرٰ﴾ ؟! قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال عليّ (عليه السلام): فواحدةٌ من هذه له، أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدةٌ منها، وبعضهم قال: بل تُجمع له كلّها، وذلك سبعمائة وأربعٌ [وثلاثون] سنة، ثمّ يرجع المُلك إلينا، يعني إلى اليهود.

فقال عليّ (عليه السلام): أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلّتكم عليه ؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه.

فقال عليّ (عليه السلام): فأتوا بالكتاب من عند الله يَنْطِق بما تقولون، فعَجَزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي، فقالوا: صواب رأينا دليله على أنّ هذا حساب الجُمَّل [٤].

فقال عليّ (عليه السلام): كيف دلّ على ما تقولون، وليس في هذه الحروف ما اقترحتم به بلا بيان ؟! أرأيتم إن قيل لكم: إنّ عدد ذلك، لكلّ واحدٍ منّا ومنكم، بعدد هذا الحساب، دراهم أو دنانير، أو على أن لعليّ على كلّ واحدٍ منكم دَيناً، عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، أو أنّ كلّ واحدٍ منكم قد لُعِن بعدد هذا الحساب.

قالوا: يا أبا الحسن، ليس شيءٌ ممّا ذكرته منصوصاً في ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿الٓرٰ﴾ و﴿الٓمٓرٰ﴾ فإن بَطَلَ قولنا لما قلنا، بَطَلَ قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومِنْطِيقهم [٥]: لا تفرح ـ يا عليّ ـ بأن عَجَزنا عن إقامة حُجّة على دعوانا، فأيّ حُجّة في دعواك ؟ إلّا أن تجعل عَجْزنا حُجّتك، فإذن ما لنا حُجّة فيما نقول، ولا لكم حُجّة فيما تقولون. قال عليّ (عليه السلام): لا سَوّاء، وإنّ لنا حُجّة هي المعجزة الباهرة.

---

(٤) حساب الجُمّل: ما قطع على حروف: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. الألف واحد، والباء اثنان، ثمّ كذلك إلى الياء، وهي عشرة، ثمّ الكاف عشرون، ثمّ كذلك إلى القاف وهي مائة، ثمّ الراء مائتان، ثمّ كذلك إلى الغين وهي ألف وهكذا. «مجمع البحرين ـ جمل ـ ٥ : ٣٤٢».

(٥) المِنطيق: البليغ. «الصحاح ـ نطق ـ ٤ : ١٥٥٩».

ثمّ نادى جِمال اليهود: يا أيّتها الجِمال، اشهدي لمحمّدٍ ولوصيّه، فتبادرت الجِمال: صَدَقْتَ، صَدَقْتَ ـ يا وصيّ محمّد ـ وكَذَب هؤلاء اليهود.

فقال عليّ (عليه السلام): هؤلاء جنسٌ من الشهود، يا ثياب اليهود التي عليهم، اشهدي لمحمّد ولوصيّه، فنطقت ثيابهم كلّها: صَدَقْتَ، صَدَقْتَ ـ يا عليّ ـ نشهَدُ أنّ محمّداً رسول الله حقّاً، وأنّك ـ يا عليّ ـ وصيّه حقّاً، لم يَنْبُتْ لمحمّدٍ قدم في مَكْرُمة إلّا وطئتْ على موضع قدمه بمثل مَكْرُمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى، تميّزتما اثنين، وأنتما في الفضائل شريكان، إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد (صلّى الله عليه وآله).

فعند ذلك خَرِست اليهود، وآمن بعض النظّارة [٦] منهم برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وغلب الشّقاء على اليهود، وسائر النظّارة الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إنّه كما قال محمّدٌ، ووصيّ محمّدٍ عن قول محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)، عن قول ربّ العالمين.

ثمّ قال: ﴿هُدىً﴾ بيانٌ وشِفاءٌ للمتّقين من شيعة محمّد وعليّ، إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبِقات فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار الله، وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) فكتموها، واتّقوا سِتر العلوم عن أهلها المستحقّين لها، وفيهم نشروها.

٣٢٠ / ١٠ ـ العيّاشي: عن محمّد بن قيس، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدّث، قال: «إن حُيياً وأبا ياسر ـ ابني أخطَب ـ ونفراً من اليهود ـ أهل خيبر [١] ـ أتَوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا له: ألَيس فيما تذكُر، فيما أُنزل عليك: ﴿الٓمٓ﴾ ؟ قال: بلى.

قالوا: أتاك بها جَبْرَئيل من عند الله ؟ قال: نعم.

قالوا: لقد بُعثت أنبياء قبلك، وما نعلم نبيّاً منهم أخبر ما مدّة مُلْكه، وما أجل أُمّته غيرك!

فأقبل حُيي على أصحابه، فقال لهم: الألِف واحدٌ، واللّام ثلاثون، والميم أربعون، فهي إحدى وسبعون سنةً، فعَجَبٌ ممّن يدخل في دينٍ مدّة مُلْكِه وأجل أُمّته إحدى وسبعون سنةً.

ثمّ أقبل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا محمّد، هل مع هذا غيره ؟ فقال: نعم. قال: فهَاتِه. قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾. قال: هذه أثقل وأطول، الألِف واحدٌ، واللّام ثلاثون».

قلت: تمام هذا الحديث ساقط، وبعده حديث لا يُناسبه في نُسختين من العيّاشي [٢].

---

(٦) النظّارة: القوم ينظرون إلى الشيء. «المعجم الوسيط ـ نظر ـ ٢ : ٩٣٢».

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٦/٢.

(١) وهو الموضع المشهور، الذي غزاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، على ثمانية بُرُد من المدينة من جهة الشّام، ويُطلق على الولاية، وكان بها سبعة حصون لليهود. «مراصد الاطلاع ١ : ٤٩٤».

(٢) اعلم أنّ تمام الحديث في العيّاشي: «الألف واحد واللّام ثلاثون من الماء العالج الاجاج فصلصلها في كفّه فجمدت...إلى آخره» وهذا لا يناسب الحديث.

وفي معاني الأخبار: ٢٣/٣، «الألف واحد واللّام ثلاثون والميم أربعون والصّاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستّون سنة ... إلى آخره».

٣٢١ /١١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: والهداية في كتاب الله على وجوه، فـ﴿هُدىً﴾ هو البيان ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: يُصدّقون بالبعث والنُّشور، والوعد والوعيد.

٣٢٢ /١٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: والإيمان في كتاب الله على أربعة وجوه: فمنه إقرارٌ باللسان، وقد سمّاه الله تبارك وتعالى إيماناً، ومنه تصديق بالقلب، ومنه الأداء، ومنه التأييد.

فأمّا الإيمان الذي هو إقرار باللسان، وقد سمّاه الله تبارك وتعالى إيماناً، ونادى أهله به بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [1].

فقال الصّادق (عليه السلام): «لو أنّ هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكن قد سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم». وفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [2] فقد سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثمّ قال لهم: صدّقوا.

وأمّا الإيمان الذي هو التصديق فقوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [3] يعني صَدَّقوا، وقوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ﴾ [4] أي لا نُصدّقك، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أيّ يا أيّها الذين أقرّوا وصدّقوا، فإلايمان الخفي [5] هو التصديق.

وللتصديق شروط، لا يتمّ التصديق إلّا بها؛ وقوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكِتَابِ وَٱلنَّبِيِّينَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّائِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَاةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [6] فمن أقام بهذه الشروط، فهو مؤمن مُصدِّق.

وأمّا الإيمان الذي هو الأداء، فهو قوله لمّا حوّل الله قبلة رسوله إلى الكعبة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، فصلواتنا إلى بيت المقدس بَطَلَت؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ

---

١١ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠.

١٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٠.

(١) النّساء ٤: ٧١ ـ ٧٣.

(٢) النّساء ٤: ١٣٦.

(٣) يونس ١٠: ٦٣ و ٦٤.

(٤) البقرة ٢: ٥٥.

(٥) في «ط» نسخة بدل: الحق.

(٦) البقرة ٢: ١٧٧.

إِيمَانَكُمْ﴾ [٧] فسمّى الصلاة إيماناً.

والوجه الرابع من الإيمان هو التأييد، الذي جعله الله في قلوب المؤمنين، من روح الإيمان، فقال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [٨]. والدليل على ذلك، قوله (عليه السلام): «لا يزني الزاني وهو مؤمنٌ، ولا يسرق السارق وهو مؤمنٌ، يُفارقه روح الإيمان ما دام على بطنها، فإذا قام عاد إليه». قيل: وما الذي يُفارقه ؟ قال: «الذي بدعه في قلبه» [٩].

ثمّ قال (عليه السلام): «ما من قلبٍ إلّا وله أُذنان، على إحداهما ملك مُرشد، وعلى الأُخرى شيطان مُفتن، هذا يأمُره وهذا يزجُره» [١٠].

ومن الإيمان ما قد ذكره الله في القرآن: خبيث، وطيّب، فقال: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [١١]. فمنهم من يكون مؤمناً مصدّقاً، ولكنّه يلبس إيمانه بظُلم، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [١٢].

فمن كان مؤمناً، ثمّ دخل في المعاصي التي نهى الله عنها، فقد لَبَس إيمانه بظُلم، فلا ينفعه الإيمان، حتّى يتوب إلى الله من الظُّلم الذي لَبَس إيمانه، حتّى يُخلص لله إيمانه، فهذه وجوه الإيمان في كتاب الله.

٣٢٣ /١٣ ـ تفسير الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

قال الإمام (عليه السلام): «وصف هؤلاء المؤمنين، الذين هذا الكتاب هدىً لهم، فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني ما غاب عن حواسّهم، من الأُمور التي يلزَمُهم الإيمان بها؛ كالبعث، والحساب، والجنّة، والنّار، وتوحيد الله، وسائر ما لا يُعرف بالمشاهدة، وإنّما يُعرف بدلائل قد نَصَبَها الله تعالى عليها؛ كآدم، وحوّاء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزَمُهم الإيمان بهم، بحُجج الله تعالى، وإن لم يُشاهدوهم، ويؤمنون بالغيب: ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [١]».

---

(٧) البقرة ٢ : ١٤٣.

(٨) المجادلة ٥٨ : ٢٢.

(٩) ورد نحوه في قرب الاسناد: ١٧، الكافي ٢ : ١٣/٢١٤، ثواب الأعمال: ٢٦٢.

(١٠) الكافي ٢ : ١/٢٠٥.

(١١) آل عمران ٣ : ١٧٩.

(١٢) الأنعام ٦ : ٨٢.

١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤/٦٧.

(١) الأنبياء ٢١ : ٤٩.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٤]

٣٢٤ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ قال: بما أُنزل من القرآن إليك، وبما أُنزل على الأنبياء من قبلك من الكتب.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٦]

٣٢٥ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكْر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عَمرو الزُّبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ ؟ قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر الجُحود، والجُحود على وجهين، والكفر بترك ما أمر الله، وكفر البراءة، وكفر النعم.

فأمّا كفر الجُحود، فهو الجُحود بالربوبيّة، وهو قول من يقول: لا ربّ ولا جنّة ولا نار، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدَّهْريّة، وهم الذين يقولون: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [1] وهو دينٌ وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبُّت منهم، ولا تحقيق لشيءٍ ممّا يقولون، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [2] إنّ ذلك كما يقولون، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

وأمّا الوجه الآخر من الجُحود على معرفة [3]، وهو أن يجحَدَ الجاحد وهو يعلم أنّه حقّ، قد استقرّ عنده،

سورة البقرة آية ـ ٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٢.

سورة البقرة آية ـ ٦ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٢٨٧/١.

(١) و(٢) الجاثية ٤٥ : ٢٤.

(٣) كذا، ولعلّ الصواب: وأمّا الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة. أُنظر مرآة العقول ١١ : ١٢٦.

وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾ [٤] وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ [٥] فهذا تفسير وَجْهَي الجُحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النِعَم، وذلك قوله تعالى يحكي قول سُليمان (عليه السلام): ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [٦]، وقال عزّ وجلّ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [٧] وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [٨].

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عزّ وجلّ به، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [٩] فكفرهم بترك ما أمر الله عزّ وجلّ به، ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم، ولم ينفعهم عنده، فقال: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٠].

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة، وذلك قول الله عزّ وجلّ يحكي قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [١١] يعني تبرّأنا منكم، وقال يذكر إبليس وتَبَرُّءَهُ من أوليائه من الإنس يوم القيامة: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [١٢] وقال: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ [١٣] يعني يتبرّأ بعضكم من بعض».

---

(٤) النمل ٢٧ : ١٤.

(٥) البقرة ٢ : ٨٩.

(٦) النمل ٢٧ : ٤٠.

(٧) إبراهيم ١٤ : ٧.

(٨) البقرة ٢ : ١٥٢.

(٩) البقرة ٢ : ٨٤ و٨٥.

(١٠) البقرة ٢ : ٨٥.

(١١) الممتحنة ٦٠ : ٤.

(١٢) إبراهيم ١٤ : ٢٢.

(١٣) العنكبوت ٢٩ : ٢٥.

قوله تعالى:

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٧]

٣٢٦ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السِناني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني (رضي الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾.

قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١]».

٣٢٧ /٢ ـ تفسير العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيّكم وقى بنفسه نفس رجلٍ مؤمنٍ البارحة؟

فقال عليّ (عليه السلام): أنا هو ـ يا رسول الله ـ وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري [١].

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حدّث بالقِصّة إخوانك المؤمنين، ولا تكشِف عن اسم المنافقين الكائدين لنا، فقد كفاكم الله شرّهم، وأخّرهم للتوبة، لعلّهم يتذكّرون أو يَخْشَون.

فقال عليّ (عليه السلام): بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة، وبين يدي ـ بعيداً منّي ـ ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقةً بعيدة القَعْر، وهناك رجل [٢] من المنافقين فدفعه ليرميه [٣] في البئر، فتماسك ثابت، ثمّ عاد فدفعه، والرجل لا يشعُرُ بي حتّى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلّي آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وكيف لا تَسبِقه وأنت أرزن [٤] منه ؟! ولو لم يكن من رزانتك إلّا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين، أودعه الله رسوله [وأودعك]، لكان من حقّك أن تكون أرزن من كلّ شيءٍ، فكيف كان

سورة البقرة آية ـ ٧ ـ

١ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١ : ١٢٣/١٦.

(١) النِّساء ٤ : ١٥٥.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٠٨/٥٧.

(١) وهو خطيب الأنصار، وكان من نجباء الصحابة، سكن المدينة، واستشهد يوم اليمامة. أُنظر سير أعلام النبلاء ١ : ٣٠٨، معجم رجال الحديث ٣: ٣٩٧.

(٢) في «ط» نسخة بدل: رجال.

(٣) في «ط» نسخة بدل: فدفعوه ليرموه.

(٤) شيء رزين: أي ثقيل. «مجمع البحرين ـ رزن ـ ٦ : ٢٥٥».

حالك وحال ثابت ؟

قال: يا رسول الله، صرت إلى البئر، واستقررت قائماً، وكان ذلك أسهل عليّ وأخفّ على رجليّ من خُطاي التي كنت أخطوها رويداً رويداً، ثمّ جاء ثابت، فانحدر فوقع على يديّ، وقد بسطتهما إليه، وخَشِيت أن يضُرّني سقوطه عليّ أو يضُرّه، فما كان إلّا كطاقة [٥] ريحانٍ تناولتها بيدي.

ثمّ نظرت، فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير [٦] البئر، وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصار اثنين! فجاءوا بصخرةٍ فيها مائة [٧] مَنّ [٨] فأرسلوها [علينا]، فخَشِيت أن تُصيب ثابتاً، فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخّر رأسي، فما كانت إلّا كتَرويحةٍ بمِرْوَحَةٍ [٩]، تروّحت بها في حَمارّة القيظ [١٠]، ثمّ جاءوا بصخرةٍ أُخرى، فيها قَدْر ثلاثمائة مَنٍّ، فأرسلوها علينا، وانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّراً رأسي، فكانت كماءٍ صُبّ على رأسي ويدني في يوم شديد الحرّ، ثمّ جاءوا بصخرةٍ ثالثةٍ، فيها قَدْر خمسمائة مَنٍّ، يُديرونها على الأرض، لا يُمكنهم أن يُقِلّوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّر رأسي وظهري، فكانت كثوبٍ ناعمٍ صَبَبْتُه [١١] على بدني ولَبِسْتُه. فتنعّمتُ به.

فسمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح، ما نجت منها واحدةٌ من بلاء هذه الصخور؛ ثمّ انصرفوا، فدفع الله عنّا شرّهم، فأذِن الله عزّ وجلّ لشَفِير البئر فانحطّ، ولقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار والشَفِير بعدٌ بالأرض، فخَطَونا وخرجنا.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يا أبا الحسن، إنّ الله عزّ وجلّ أوجب لك مِن الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادي منادٍ يوم القيامة: أين محبّو عليّ بن أبي طالب ؟ فيقوم قومٌ من الصالحين، فيقال لهم: خُذُوا بأيدي مَن شئتم مِن عَرَصات القيامة، فأدْخِلُوهم الجنّة، وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العَرَصات ألف ألف رجلٍ.

ثمّ ينادي منادٍ، أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب ؟ فيقوم قومٌ مقتصدون [١٢]، فيقال لهم: تمنّوا على الله تعالى ما شئتم، فيَتَمَنّون، فيُفعل لكلّ واحدٍ منهم ما تمنّاه، ثمّ يُضعّف له مائة ألف ضِعْف.

---

(٥) الطاقة: الحُزْمة. «المعجم الوسيط ـ طوق ـ ٢ : ٥٧١».

(٦) شفير كُلّ شيءٍ: حرفه، وشَفير الوادي: ناحيته من أعلاه. «لسان العرب ـ شفر ـ ٤ : ٤١٩».

(٧) في المصدر: مائتي.

(٨) المنّ: وهو رطلان والجمع أمنان. «الصحاح ـ منن ـ ٦ : ٢٢٠٧».

(٩) رَوّح عليه بالمِروَحَة: حرّكها ليجلب إليه نسيم الهواء، والمِروحة: أداة يُجلب بها نسيم الهواء في الحرّ. «المعجم الوسيط ـ روح ـ ١ : ٣٨٠ و ٣٨١».

(١٠) حَمارّة القيظ: شدّة حرّه. «مجمع البحرين ـ حمر ـ ٣ : ٢٧٦».

(١١) صبّ عليه درعه: إذا لبسها. «أساس البلاغة ـ صبب ـ: ٢٤٧».

(١٢) المقتصد: العادل. وروي عن الإمام محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) في تفسير الآية (٣٢) من سورة فاطر: «أمّا المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل». «سعد السعود: ١٠٧».

ثمّ ينادي منادٍ: أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب ؟ فيقوم قومٌ ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها، ويقال: أين المبغضون لعلّي بن أبي طالب ؟ فيُؤتى بهم جمعٌ غفيرٌ [١٣]، وعددٌ كثيرٌ، فيقال: ألا نجعل كلّ ألفٍ من هؤلاء فداءً لواحدٍ من محبّي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليدخلوا الجنّة ؟ فيُنجّي الله عزّ وجلّ محبّيك، ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): هذا الفضل الأكرم، مُحبّه مُحبّ الله ومُحبّ رسوله، ومُبغضه مُبغض الله ومُبغض رسوله، هم خِيار خلق الله من أُمّة محمّد.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): انظر؛ فنظر إلى عبدالله بن أُبيّ [١٤] وإلى سبعةٍ من اليهود، فقال: قد شاهدت، ختم الله على قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنت - يا عليّ - أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمّد رسول الله.

قال: فذلك قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ تُبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، ويُبصرها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ويُبصرها خير خلق الله بعده عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ثمّ قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الآخرة بما كان من كفرهم بالله، وكفرهم بمحمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[١].

قوله تعالى:

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ [٨]

٣٢٨ /١ - قال الإمام: «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا أوقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثمّ قال: يا عباد الله، انسبوني، فقالوا: أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف.

ثمّ قال: أيّها النّاس، ألست أَوْلى بكم من أنفسكم ؟ فأنا مولاكم، أَوْلى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، فنظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى السّماء، فقال: اللّهمّ اشهد، يقول هو ذلك (صلّى الله عليه وآله)، وهم يقولون ذلك،

---

(١٣) الجَمّ: الكثير، والمعنى: جاءوا بجماعتهم ولم يتخلّف منهم أحد وكانت فيهم كثرة. «مجمع البحرين - جمم - ٦: ٣٠، - غفر - ٣: ٤٢٧».

(١٤) عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو حُبّاب، المشهور بابن سلول، وهي جدّته، رأس المنافقين وكبيرهم، أظهر الاسلام كُرْهاً، وكان سيّد الخزرج في آخر جاهليتهم، أُنظر طبقات ابن سعد ٣: ٥٤٠، أعلام الزركلي ٤: ١٨٨.

سورة البَقَرة آية - ٨ -

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨/١١١.

ثلاثاً [١].

ثمّ قال: ألا فمَن كنت مولاه وأوْلى به، فهذا مولاه وأوْلى به، اللّهمّ، والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصُر من نصره، واخذُل من خذله.

ثمّ قال: قُم ـ يا أبا بكر ـ فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام ففعل ذلك. ثمّ قال: قُم ـ يا عمر ـ فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع. ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة، ثمّ لرؤوساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلّهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب، فقال: بخٍ بخٍ [٢] ـ يابن أبي طالب ـ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، ثمّ تفرّقوا عن ذلك وقد [٣] وُكّدت عليهم العهود والمواثيق.

ثمّ إنّ قوماً من متمرّدي جبابرتهم [٤] تواطؤوا [٥] بينهم، إن كانت لمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) كائنة [٦]، ليدفعُنّ هذا الأمر عن عليّ (عليه السّلام) ولا يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم [٧]، وكانوا يأتون رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويقولون له: لقد أقمت عليّاً، أحبّ خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مُؤْنة الظلمة والجائرين في سياستنا؛ وعلم الله في قلوبهم خلاف ذلك، [ومن] مواطأة بعضهم لبعضٍ، أنّهم على العَداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثِرون.

فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) عنهم، فقال: يا محمّد، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب عليّ (عليه السّلام) إماماً، وسائساً [٨] لأُمّتك، ومدبّراً ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ بذلك، ولكنّهم يتواطؤون على إهلاكك وإهلاكه، يوطّنون [٩] أنفسهم على التمرّد على عليّ (عليه السّلام) إن كانت بك كائنة.

٣٢٩ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في قوم منافقين أظهروا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الإسلام، فكانوا إذا رأوا الكفّار، قالوا: إنّا معكم، وإذا لقُوا المؤمنين قالوا: نحن مؤمنون، وكانوا يقولون للكفّار: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [١] فردّ الله عليهم: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [٢].

---

(١) في «س»: اللّهمّ إنّي أُشهدك بقول هؤلاء ويقولون ذلك ثلاثاً.

(٢) بَخٍ: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرّر للمبالغة، وإن وصلت خففتَ ونوّنت فقلت: بَخٍ، بخٍ، وربّما شدّدت كالاسم. «الصحاح ـ بخخ ـ ١: ٤١٨».

(٣) في «س»، «ط»: وقال.

(٤) في المصدر: متمرّديهم.

(٥) تواطؤوا: أي توافقوا. «الصحاح ـ وطأ ـ ١: ٨٢».

(٦) الكائنة: الحادثة، وكونه: أحدثه. «القاموس المحيط ـ كون ـ ٤: ٢٦٦».

(٧) في المصدر: قبلهم.

(٨) سُسْتُ الرعية سياسةً، وسُوِّس الرجل أُمور النّاس، إذا مُلّك أمرهم. «الصحاح ـ سوس ـ ٣: ٩٣٨».

(٩) في «س»: يواطؤون، وتوطين النفس، كالتمهيد لها. «مجمع البحرين ـ وطن ـ ٦: ٣٢٧».

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤.

(١) البقرة ٢: ١٤.

٣٣٠ /٣ ـ محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثني أبو جعفر أحمد بن محمّد، عن الحسين [١] بن سعيد، عن النَّضر بن سُويد، عن يحيى الحلبي، عن مُعلّى بن عُثمان [٢]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال لي: «إنّ الحَكَم بن عُتيبة ممّن قال الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فَلْيَتَرَقِّ الحكم وليُعَرِّب، أمّا والله لا يُصيب العلم إلّا من أهل بيتٍ نزل عليهم جَبْرَئيل».

وروى هذا الحديث محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سويد، بباقي السند والمتن [٣].

قوله تعالى:

يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٩]

٣٣١ /١ ـ قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «فاتّصل ذلك من مواطأتهم وقِيْلهم [١] في عليّ (عليه السلام)، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فدعاهم وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان.

وقال أوّلهم: يا رسول الله، والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح [٢] الله بها لي في قُصور الجِنان، ويجعلني فيها من أفضل النُّزّال والسُّكّان.

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأُمّي ـ يا رسول الله ـ ما وَثِقت بدخول الجنّة، والنجاة من النّار إلّا بهذه البيعة، والله ما يَسُرُّني ـ إن نقضتها، أو نَكَثت بها ـ ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وإن كان [٣] لي طِلاع ما بين الثرى إلى العرش لآليء رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله ـ يا رسول الله ـ لقد صِرت من الفرح بهذه البيعة ـ من السرور والفُسْح من الآمال في رِضوان الله ـ ما أيقنت أنّه لو كان عليَّ ذُنوب أهل الأرض كلّها، لمُحّصت عنّي بهذه البيعة؛ وحلف على ما قال من ذلك،

---

(٢) البَقَرة ٢ : ١٥.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٢/٢٩.

(١) في المصدر: الحسن. حكى النجاشي في رجاله: ٥٨ عن السوراني أنّه قال: الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله...

(٢) في المصدر: معلّى بن أبي عثمان، ولعلّ الصواب ما في المتن. راجع معجم الرجال ٦ : ١١٢، جامع الرواة ٢ : ٢٥١.

(٣) الكافي ١ : ٤/٣٢٩.

سورة البَقَرة آية ـ ٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٩/١١٣.

(١) القيل والقول بمعنى واحد. «مجمع البحرين ـ قول ـ ٥ : ٤٥٧».

(٢) في «س»: يفتح.

(٣) (كان) ليس في «ط، س».

ولعن من بلّغ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلاف ما حلف عليه، ثمّ تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابرة المتمرّدين.

فقال الله عزّ وجلّ لمحمّدٍ (صلى الله عليه وآله): ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ﴾ يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم بخلاف ما في جوانحهم ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كذلك أيضاً الذين سيّدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ثمّ قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ ما يُضرّون بتلك الخديعة إلّا أنفسهم، فإنّ الله غنيّ عنهم وعن نُصرتهم، ولولا إمهاله لهم لما قَدَروا على شيءٍ من فُجورهم وطُغيانهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أنّ الأمر كذلك، وأنّ الله يُطلع نبيّه على نفاقهم، وكفرهم وكذبهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يُفارقهم، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يُبتلون بشدائد عقاب الله».

٣٣٢ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن زياد [1]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهم السلام) [قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)] سُئل: فيمَ النجاة غداً؟ فقال: إنّما النجاة في أن لا تُخادعوا الله فيخدعكم، فإنّه من يُخادع الله يخدعه، ويخلع الله منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعُر.

فقيل له: كيف يخادع الله؟ فقال: يعمل بما أمر الله عزّ وجلّ به، ثمّ يُريد به غيره، فاتّقوا الرياء فإنّه شِرك بالله عزّ وجلّ، إنّ المُرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حَبِط عملك، وبَطَل أجرك، ولا خَلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له».

قوله تعالى:

فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ [١٠]

٣٣٣ /١ ـ قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا به، تكرّم عليهم بأن قَبِل ظواهرهم ووَكَلَ بواطنهم إلى ربّهم، لكنّ جَبْرَئيل أتاه، فقال: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، ويقول لك: أخرِج هؤلاء المَرَدَة الذين اتّصل بك عنهم في عليّ ونكثهم لبيعته، وتوطينهم

---

٢ ـ معاني الأخبار: ١/٣٤٠.

(١) في «س»: مسعدة بن صَدَقَة بن زياد، وكأن أحدهما نسخة بدل، إذ روى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صَدَقَة ومسعدة بن زياد، وروياً عن أبي أبي عبدالله (عليه السلام). أُنظر رجال النجاشي: ٤١٥، ومعجم رجال الحديث ١٨ : ١٣٤.

سورة البَقَرَة آية ـ ١٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١١٤/٦٠.

نفوسهم على مخالفتهم عليّاً، ليظهر [١] من العجائب ما أكرمه الله به، من طاعة الأرض والجبال والسّماء له وسائر ما خلق الله ـ بما أوقفه موقفك، وأقامه مقامك ـ ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم، وأنّه لا يكُفّ عنهم انتقامه إلّا بأمر الله، الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عامل بها، وممضٍ لما يُوجبها.

فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الجماعة ـ من الذين اتّصل به عنهم [٢] ما اتّصل في أمر عليّ (عليه السّلام) والمواطأة على مخالفته ـ بالخروج، فقال لعليّ (عليه السّلام) ـ لمّا استقرّ عند سَفْح بعض جبال المدينة ـ: يا عليّ، إنّ الله تعالى أمر هؤلاء بنُصرتك ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجِدّ في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خيرٌ لهم، يصيرون في جِنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرٌّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين مُعذّبين.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لتلك الجماعة: اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سَعِدتُم، وإن خالفتموه شَقِيتم، وأغناه الله عنكم بمَن سَيُريكموه، وبما سَيُريكموه.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، سَل ربّك ـ بجاه محمّد وآله الطيّبين، الذين أنت بعد محمّد سيّدهم ـ أن يَقْلِب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربّه تعالى ذلك، فانقلبت فِضّة.

ثمّ نادته الجبال: يا عليّ، يا وصيّ رسول ربّ العالمين، إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك، لتُمضي فينا حُكْمك، وتنفّذ فينا قضاءك.

ثمّ انقلبت ذهباً كلّها، وقالت مقالة الفِضّة ثمّ انقلبت مِسْكاً وعنبراً وعَبْيراً [٣] وجواهر ويواقيت، وكلّ شيء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن، يا أخا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، نحن مُسَخَّرات لك، ادعُنا متى شئت [٤].

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، سَل الله ـ بمحمّد وآله الطيّبين، الذين أنت سيّدهم بعد محمّد رسول الله ـ أن يَقْلِب لك أشجارها رجالاً شاكيّ السلاح [٥]، وصخورها أُسوداً ونموراً وأفاعي.

فدعا الله عليّ بذلك، فامتلأت تلك الجبال والهَضَبات وقَرار الأرض [٦] من الرجال الشاكي السلاح الذين لا يفي بواحدٍ [٧] منهم عشرة آلاف من النّاس المعهودين، ومن الأُسود، والنُمور، والأفاعي، حتّى طُبّقت [٨] تلك الجبال والأرضون والهِضاب بذلك، كلٌّ ينادي: يا عليّ، يا وصيّ رسول الله، ها نحن قد سَخَّرَنا الله لك، وأمرنا

---

(١) في «س، ط»: أن يظهر.

(٢) في «ط»: التي اتصل منهم.

(٣) العبير: الزَّعفران أو أخلاط من الطِّيب. «القاموس المحيط ـ عبر ـ ٢ : ٨٦».

(٤) في المصدر زيادة: لتفقنا فيما شئت نجبك، ونتحوّل لك إلى ما شئت، ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أرأيتم قد أغنى الله عزّ وجلّ عليّاً ـ بما ترون ـ عن أموالكم ؟

(٥) رجل شاك في السلاح: وهو اللابس السلاح التامّ فيه. «مجمع البحرين ـ شوك ـ ٥ : ٢٧٨».

(٦) قرار الأرض: ما قُرَّ فيه، والمطمئن من الأرض. «القاموس المحيط ـ قرر ـ ٢ : ١٢٠».

(٧) هذا الشيء لا يفي بذلك: أي يقصُر عنه ولا يوازيه. «المعجم الوسيط ـ وفى ـ ٢ : ١٠٤٧».

(٨) طبّق الشيء: عمّ، وطبّق السحابُ الجوّ: غشّاه، وطبّق الماءُ وجْهَ الأرض: غطّاه. «القاموس المحيط ـ طبق ـ ٣ : ٢٦٤».

بإجابتك ـ كلّما دعوتنا ـ إلى اصطلام [٩] كلّ من سلّطنا عليه، فمتى شئت فادعُنا نُجِبْك، وبما شئت فَمُرْنا به نُطِعْك.

يا عليّ، يا وصيّ رسول الله، إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يُصيِّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئةً واحدةً كصُرّة كبس لفعل، أو يَحُطّ لك السّماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السّماء لفعل، أو يَقْلِبَ لك ماء بحارها الأُجاج ماءً عَذْباً أو زِبْقاً أو باناً [١٠]، أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يُجمّد البحار، أو يجعل سائر الأرض مثل البحار لفعل، فلا يَحْزُنْكَ تمرّد هؤلاء المتمرّدين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنّهم بالدنيا قد انقضت بهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا علي، إنّ الذي أمهلهم ـ مع كفرهم وفُسوقهم وتمرّدهم ـ عن طاعتك، هو الذي أمهل فِرعون ذا الأوتاد ونَمْرُود بن كَنْعان، ومن ادّعى الألوهيّة من ذوي الطغيان، وأطغى الطُّغاة إبليس رأس الضلالات.

ما خُلِقتَ أنت وهم لدار الفناء، بل خُلقتم لدار البقاء، ولكنّكم تُنقلون من دارٍ إلى دارٍ، ولا حاجة لربّك إلى من يسومهم ويرعاهم، لكنّه أراد تشريفك عليهم، و إبانتك بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوب القوم لِما شاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ما كان من مرض حسدهم [١١] له ولعليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال الله تعالى عند ذلك: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ﴾ أي في قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكّين الناكثين، لِما أخذتُ عليهم من بيعة علي (عليه السلام) ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ بحيث تاهت له قلوبهم، جزاءً بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ في قولهم: إنّا على البيعة والعهد مقيمون».

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ [١١] أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَا يَشْعُرُونَ [١٢]

٣٣٤ / ١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة

---

(٩) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح ـ صلم ـ ٥: ١٩٦٧».

(١٠) البان: ضرب من الشجر طيّب الزهر، ومنه دهن البان. «الصحاح ـ بون ـ ٥: ٢٠٨١».

(١١) في «س»: أجسادهم.

سورة البقرة آية ١١ ـ ١٢ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ١١٨/٦١.

في يوم الغدير ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتُشوّشون عليهم دينهم، وتُحيّرونهم في دينهم ومذاهبهم ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لأنّا لا نعتقد دين محمّد، ولا غير دين محمّد، ونحن في الدين متحيّرون، فنحن نرضى في الظاهر محمّداً بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن إلى شهواتنا، فنتمتّع ونترفّه ونَعْتِيق أنفسنا من دين [١] محمّد، ونكفّها من طاعة ابن عمّه علي، لكي إن أُديل [٢] في الدنيا كنّا قد توجّهنا عنده، وإن اضمحلّ أمره كنّا قد سَلِمنا من سبي أعدائه.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ بما يفعلون من أُمور أنفسهم، لأنّ الله تعالى يُعرّف نبيّه (صلّى الله عليه وآله) نِفاقهم، فهو يلعنهم ويأمُر المسلمين بلعنهم، ولا يثق بهم أيضاً أعداءُ المؤمنين، لأنّهم يظُنّون أنّهم يُنافقونهم أيضاً كما يُنافقون أصحاب محمّدٍ، فلا يرفع لهم عندهم منزلة، ولا يحلّون عندهم بمحلّ أهل الثقة.

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَا يَعْلَمُونَ [١٣]

٣٣٥ /١ ـ قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إذا قِيل لهؤلاء الناكثين للبيعة ـ قال لهم خيار المؤمنين كسلمان، والمقداد، وأبي ذرّ، وعمّار ـ: آمِنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وبعليّ (عليه السلام) الذي أوقفه موقفه، وأقامه مقامه، وأناط [١] مصالح الدين والدنيا كلّها به، آمِنوا بهذا النبيّ، وسلّموا لهذا الإمام في ظاهر الأمر وباطنه [٢]، كما آمن النّاس المؤمنون كسلمان، والمِقْداد، وأبي ذرّ، وعمّار.

قالوا في الجواب لمن يُفضون [٣] إليه، لا هؤلاء المؤمنين، لأنّهم لا يجسُرُون [٤] على مكاشفتهم بهذا الحديث، ولكنّهم يذكرون لمن يُفضون إليه من أهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين، ومن المستضعفين، ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون يقولون لهم: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه، لِمَا

---

(١) في المصدر: رقّ.

(٢) الإدالة: الغَلَبة، يُقال: اللّهمّ أدلني على فلان وانصرني عليه. «الصحاح ـ دول ـ ٤: ١٧٠٠»، وفي المصدر: لكيلا نزل.

سورة البَقَرة آية ـ ١٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٢/١١٩.

(١) ناط الشّيء ينوطه نوطاً، أي علّقه. «الصحاح ـ نوط ـ ٣: ١١٦٥».

(٢) في «س»: وسلموا لظاهره وباطنه.

(٣) أفضى إلى فلان بالسّرّ: أعلمه به. «المعجم الوسيط ـ فضا ـ ٢: ٦٩٣».

(٤) جسر على كذا يجسر جسارةً، أي أقدم. «الصحاح ـ جسر ـ ٢: ٦١٤».

أعطوا عليّاً (عليه السّلام) خالص ودّهم، ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم لموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، حتّى إذا اضمحلّ أمر محمّد (صلّى الله عليه وآله) طَحْطَحَهُم [٥] أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفون لمحمد (صلّى الله عليه وآله). أي فهم بهذا التعرّض لأعداء محمد (صلّى الله عليه وآله) جاهلون سُفهاء. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ الأخِفّاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمد (صلّى الله عليه وآله) حق النظر فيعرفوا نبوّته، ويعرفوا به صِحّة ما أناط بعليّ (عليه السّلام) من أمر الدين والدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وَجِلين من محمد (صلّى الله عليه وآله) وذويه [٦] ومن مخالفيهم، لا يأمنون [٧] أنّه يغلِب فيَهْلِكون معه، فهم السُّفهاء حيث لم يسلّم لهم بنفاقهم هذا لا محبّة [محمّد و] المؤمنين، ولا محبّة اليهود وسائر الكافرين، وهم يُظهرون لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) موالاته وموالاة أخيه عليّ ومعاداة أعدائهم اليهود والنواصب، كما يُظهرون لهم من معاداة محمّد وعليّ صلوات الله عليهما.

قوله تعالى:

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ [١٤] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٥]

٣٣٦ / ١ ـ قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السّلام): «وإذا لقي هؤلاء الناكثون البيعة، المواطئون على مخالفة علي (عليه السّلام)، ودفع الأمر عنه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ كإيمانكم، إذا لَقُوا سلمان والمِقْداد وأبا ذرّ وعمّار قالوا لهم: آمنا بمحمّد وسلّمنا له ببيعة عليّ (عليه السّلام) وفضله، وانقدنا لأمره كما آمنتم.

إن أوّلهم، وثانيهم، وثالثهم، إلى تاسعهم ربّما كانوا يلتقون في بعض طُرقهم مع سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم اشمأزّوا منهم، وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج ـ يعنون محمّداً وعليّاً (عليهما السّلام) ـ ثمّ يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون من فَلَتات كلامكم على كفر محمّدٍ فيما قاله في عليّ فيَنِمّوا [١] عليكم فيكون فيه هلاككم.

---

(٥) طحطَح بهم: إذا بدّدهم، وطَحطحت الشيء: كسّرته وفرّقته. «الصحاح ـ طحح ـ ١: ٣٨٦».

(٦) في «ط»: وذُرّيته.

(٧) في «س»، «ط»: لا يؤمنون.

سورة البقرة آية ـ ١٤ ـ ١٥ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السّلام) ١٢٠/٦٣.

(١) نَمّ الحديث: سعى به ليُوقع فتنةً أو وحشة. «مجمع البحرين ـ نمم ـ ٦: ١٨٠»، وفي «س»، «ط»: فيقفوا.

فيقول أوّلهم: انظروا إليّ كيف أسخر منهم، وأكُفّ عاديتهم [٢] عنكم، فإذا التقوا، قال أوّلهم: مرحباً بسلمان ابن الإسلام، الذي قال فيه محمّد سيّد الأنام: لو كان الدِّين معلّقاً بالثُّريا لتناوله رجالٌ من أبناء فارس، هذا أفضلهم ـ يعنيك ـ وقال فيه: سلمان منّا أهل البيت؛ فقرنه بجَبْرَئيل (عليه السلام) الذي قال له يوم العَباء ـ لمّا قال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأنا منكم؟ فقال ـ: وأنت منّا، حتّى ارتقى جَبْرَئيل إلى الملكوت الأعلى، يفتخر على أهله ويقول: بَخٍ، بَخٍ، وأنا من أهل بيت محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

ثمّ يقول للمِقْداد: ومرحباً بك ـ يا مِقْداد ـ أنت الذي قال فيك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): يا عليّ، المِقْداد أخوك في الدِّين وقد قُدَّ منك، فكأنّه بعضك؛ حبّاً لك، وبغضاً لأعدائك، وموالاةً لأوليائك، لكنّ ملائكة السماوات والحُجُب أشدّ حبّاً لك منك لعليّ (عليه السلام)، وأشدّ بغضاً على أعدائك منك على أعداء عليّ (عليه السلام) فطوباك ثمّ طوباك.

ثمّ يقول لأبي ذرّ: مرحباً بك ـ يا أبا ذرّ ـ أنت الذي قال فيك رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما أقلّت [٣] الغبراء ولا أظلّت الخضراء [٤] على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ.

قبل: بماذا فضّله الله تعالى بهذا وشرّفه؟ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لأنّه كان يُفضّل علياً أخي، وله في كلّ الأحوال مدّاحاً، ولشانئيه وأعاديه شانئاً ولأوليائه وأحبّائه موالياً، سوف يجعله الله عزّ وجلّ في الجِنان من أفضل سُكّانها، ويخدمه من لا يعرف عدده إلّا الله من وصائفها [٥] وغِلمانها ووِلدانها.

ثمّ يقول لعمّار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ـ يا عمّار ـ نِلت بموالاة أخي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ مع أنّك وادعٌ رافهٌ [٦]، لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ـ ما لا يناله الكادّ [٧] بدنه ليله ونهاره ـ يعني اللّيل قياماً، والنّهار صياماً ـ والباذل أمواله وإن كانت جميع أموال الدنيا له.

مرحباً بك، فقد رَضِيك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ أخيه مصافياً، وعنه مناوئاً، حتّى أخبر أنّك ستُقتل في محبّته، وتُحشر يوم القيامة في خِيار زُمرته، وقُفني الله لمثل عملك وعمل أصحابك، ممّن توفّر [٨] على خدمة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأخي محمّد عليّ وليّ الله، ومعاداة أعدائهما بالعَداوة، ومصافاة أوليائهما بالموالاة والمشايعة، سوف يُسعِدنا الله يومنا هذا إذا التقينا بكم، فيقبّل سلمان وأصحابه ظاهرهم كما أمر الله تعالى، ويجوزون عنهم.

---

(٢) دفعتُ عنك عَاوِيَةَ فلانٍ: أي ظلمه وشرّه. «الصحاح ـ عدا ـ ٦: ٢٤٢٢».

(٣) أقلّ فلانٌ الشّيء: طاقه وحمله. «مجمع البحرين ـ قلل ـ ٥: ٤٥٣».

(٤) المراد بالغبراء الأرض لأنّها تُعطي التُّربة في لونها، وبالخضراء السّماء لأنّها تُعطي الخُضرة. «مجمع البحرين ـ خضر ـ ٣: ٢٨٨».

(٥) الوصيفة: الجارية. «مجمع البحرين ـ وصف ـ ٥: ١٢٩».

(٦) الوادع: السّاكن. «مجمع البحرين ـ ودع ـ ٤: ٤٠١». والرافه: المستريح المتنعّم. «القاموس المحيط ـ رفه ـ ٤: ٢٨٦».

(٧) كدحت الشّاة: أتعبته، والكدّ: الشدّة في العمل وطلب الكسب. «الصحاح ـ كدد ـ ٢: ٥٣٠».

(٨) توفّر على الشّيء: صرف إليه همّته. «المعجم الوسيط ـ وفر ـ ٢: ١٠٤٦».

فيقول الأوّل لأصحابه: كيف رأيتم سُخريتي بهؤلاء، وكفّي عاديتهم عنّي وعنكم؟

فيقولون له: لا نزال بخير ما عِشت لنا.

فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم، إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذه، فإنّ اللبيب العاقل من تجرّع على الغُصّة [٩] حتّى ينال الفُرصة.

ثمّ يعودون إلى أخدانهم المنافقين المتمرّدين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيما أدّاه إليهم عن الله عزّ وجلّ من ذكر وتفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونصبه إماماً على كافّة المكلّفين ﴿قَالُوا﴾ لهم ـ إنّا ﴿مَعَكُمْ﴾ فيما واطأتكم عليه أنفسكم، من دفع عليّ عن هذا الأمر، إن كانت لمحمّدٍ كائنةٌ، فلا يغُرّنّكم ولا يهولنّكم ما تسمعونه منّي من تقريظهم [١٠]، وتروني أجتريء عليهم من مداراتهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ بهم.

فقال الله عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يُمهلهم فيتأنّى بهم برفقه، ويدعوهم إلى التوبة، ويَعِدهم إذا تابوا المغفرة وهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ لا يرعوون [١١] عن قبيح، ولا يتركون أذىً لمحمّدٍ وعليّ (صلوات الله عليهما) يمكنهم إيصاله إليهما إلّا بلغوه.

قال العالم (عليه السلام): فأمّا استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو أنّه ـ مع إجرائه إيّاهم على ظاهر أحكام المسلمين، لإظهارهم ما يُظهرونه من السمع والطاعة، والموافقة ـ يأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالتعريض لهم حتّى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، ويأمر بلعنهم.

وأمّا استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقرّ هؤلاء المؤمنين في الجِنان بحضرة محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) صَفِيِّ المَلِك الدَّيّان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزءون بهم في الدنيا، حتّى يَرَوا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النِّقمات، فتكون لذّتهم وسرورهم بشماتتهم بهم، كما لذّتهم وسرورهم بنعيمهم في جنّات ربّهم.

فالمؤمنون يعرفون أُولئك الكافرين والمنافقين بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف: منهم من هو بين أنياب أفاعيها تَمْضُغُه وتفترسه، ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها [١٢] وأعمدتها ومِرْزَبّاتها [١٣]، تقع من أيديها عليه ما يُشدّد في عذابه، ويُعظّم حُزنه ونَكاله، ومنهم من هو في بحار حميمها يغرّق، ويُسحب فيها، ومنهم من هو في غِسْلينها [١٤] وغَسّاقها [١٥]، تَزْجُره فيها زبانيتها. ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها.

---

(٩) الغُصّة: الشَّجا في الحلق. «مجمع البحرين ـ غصص ـ ٤ : ١٧٦».

(١٠) التقريظ: مدح الإنسان وهو حيّ، بباطل أو حقّ. «الصحاح ـ قرظ ـ ٣ : ١١٧٧».

(١١) ارعَوى عنه: كفّ وارتدع. «المعجم الوسيط ـ رعا ـ ١ : ٣٥٥».

(١٢) الزَّبانية عند العرب: الشُّرَط، وسمّي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النّار إليها. «الصحاح ـ زبن ـ ٥ : ٢١٣٠».

(١٣) المرزبات: جمع مِرْزَبة: وهي عُصَيّة من حديد، وهي أيضاً المطرقة الكبيرة التي تكون للحدّاد. «لسان العرب ـ رزب ـ ١ : ٤١٦ و٤١٧».

(١٤) الغِسْلين: غُسالة أجواف أهل النّار، وكلّ جُرح ودُبر. «مجمع البحرين ـ غسل ـ ٥ : ٤٣٤».

والكافرون والمنافقون ينظرون، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا [يسخَرون] ـ لِما كانوا من موالاة محمّد وعليّ وآلهما (صلوات الله عليهم) يعتقدون ـ فيرونهم، ومنهم من هو على فرشها ينقلّب، ومنهم من هو في فواكهها يرتع، ومنهم من هو في غُرفها، أو بساتينها ومُتنزّهاتها يتبحبح، والحُور العين والوِلدان والجواري والغِلمان قائمون بحضرتهم، وطائفون بالخدمة حواليهم، وملائكة الله عزّ وجلّ يأتونهم من عند ربّهم بالجِبَاء[١٦] والكرامات، وعجائب التُحف والهدايا والمَبَرّات يقولون لهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[١٧].

فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين والمنافقين: يا فلان، ويا فلان، ويا فلان ـ حتّى يُنادونهم بأسمائهم ـ ما بالكم في مواقف خِزيكم ماكنون؟! هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجِنّان لنَخْلُصوا من عذابكم، ونلحَقُوا بنا في نعيمها.

فيقولون: ياويلنا أنّى لنا هذا؟

فيقول المؤمنون: انظروا إلى الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنّان مفتّحة يُخيّل إليهم أنّها إلى جهنّم التي فيها يُعذّبون، ويُقدّرون أنّهم يتمكّنون أن يتخلّصوا إليها، فيأخذون في السباحة في بحار حميمها، وغذْواً من بين أيدي زبانيتها وهم يلحَقُونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومِزرَبَاتهم وسياطهم، فلا يزالون كذلك يسيرون هناك، وهذه الأصناف من العذاب تَمسُّهم، حتّى إذا قَدَروا أن يلِجُوا تلك الأبواب وجدوها مردومةً عنهم، وتُدهدههم[١٨] الزبانية بأعمدتها فتَنْكُسهم إلى سَواء الجحيم.

ويستلقي أُولئك المُنَعَّمون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[١٩].

٣٣٧ /٢ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام): «أنّها نزلت في ثلاثة ـ لمّا قام النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ـ أظهروا الإيمان والرّضا بذلك، فلمّا خَلَوا بأعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾».

٣٣٨ /٣ ـ وعن (تفسير الهذيل ومقاتل) عن محمّد بن الحنفية ـ في خبر طويل ـ ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾

---

(١٥) الفُسّاق: ما يُفسق من صيد أهل النّار، أي يسيل. «مجمع البحرين ـ فسق ـ ٥ : ٤٢٣».

(١٦) الجِبَاء: العطاء. «الصحاح ـ جبا ـ ٦ : ٢٣٠٨».

(١٧) الرّعد ١٣ : ٢٤.

(١٨) دَهْدَهْتُ الحجر: دحرجته. «الصحاح ـ دعدع ـ ٦ : ٢٢٣١».

(١٩) المطفّفين ٨٣ : ٣٤ و٣٥.

٢ ـ المناقب ٣ : ٩٤ «نحوه».

٣ ـ المناقب ٣ : ٩٤.

بعليّ بن أبي طالب، فقال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يعني يُجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين (عليه السلام).

٣٣٩ /٤ ـ قال ابن عبّاس: وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى الخلق بالجواز على الصِّراط فيجوز المؤمنون إلى الجنّة، ويَسْقُط المنافقون في جهنّم، فيقول الله: يا مالك، استهزىء بالمنافقين في جهنّم؛ فيفتح مالك باباً من جهنّم إلى الجنّة، ويُناديهم: معاشر المنافقين، ها هنا، ها هنا، فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة؛ فيسبح المنافقون في بحار جهنّم سبعين خريفاً، حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمُّوا بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم باباً إلى الجنّة من موضع آخر، فيُناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنّة؛ فيسبحون مثل الأوّل، فإذا وصلوا إليه أُغلق دونهم، ويفتح من موضع آخر، وهكذا أبد الآبدين.

٣٤٠ /٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يُونُس المُعَاذيّ [١]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهَمْداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، عن الرّضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾. فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى لا يستهزىء، ولكن يجازيهم جزاء الاستهزاء».

٣٤١ /٦ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يَدَعُهم.

قوله تعالى:

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ [١٦]

٣٤٢ /١ ـ قال الإمام العالم (عليه السلام): «﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ باعوا دين الله واعتاضوا [١] منه الكفر بالله ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ أي ما رَبِحوا في نجارتهم في الآخرة، لأنّهم اشتَرَوا النّار وأصناف عذابها بالجنّة التي كانت مُعدّةً لهم، لو آمنوا ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ إلى الحقّ والصواب».

---

٤ ـ المناقب ٣ : ٩٤.

٥ ـ التوحيد: ١٦٣/١.

(١) في «س»، «ط»: المعاري، وهو تصحيف صوابه ما في المتن. راجع تنقيح المقال ٢ : ٦٦، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢١٩.

٦ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٤.

سورة البقرة آية ـ ١٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٦٤/١٢٥.

(١) اعتاضَ: أي أخذ العِوَض. «الصحاح ـ عوض ـ ٣ : ١٠٩٣».

٣٤٣ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم: الضَّلالة ها هنا: الحَيْرة، والهُدى: البيان، فاختاروا الحَيْرة والضَّلالة على الهُدى والبيان، فضرب الله فيهم مثلاً.

قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [١٧] صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [١٨]

٣٤٤ /١ ـ قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «مثل هؤلاء المنافقين ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ أبصر بها ما حوله، فلمّا أبصر ذهب الله بنورها [١] بريح أرسلها فأطفأها، أو بمطر.

كذلك مثل هؤلاء المنافقين، لمّا أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أعطوا ظاهراً شهادة: أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأن عليّاً وليّه ووصيّه ووارثه وخليفته في أُمّته، وقاضي دَينه، ومُنجِز عِداته [٢]، والقائم بسياسة عباد الله مقامه، فورث موارث المسلمين بها، ونكح في المسلمين بها، فوالوه من أجلها، وأحسنوا عنه الدفاع بسببها، واتّخذوه أحاً يصونونه ممّا يصونون عنه أنفسهم، بسَماعهم منه لها [٣].

فلمّا جاءه الموت وقع في حكم ربّ العالمين، العالم بالأسرار، الذي لا تَخفى عليه خافية، فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، وصاروا في ظُلمات عذاب الله، ظُلمات أحكام الآخرة، لا يَرَون منها خُروجاً، ولا يجدون عنها مَحِيصاً.

ثمّ قال: ﴿صُمٌّ﴾ يعني يُصَمُّون في الآخرة في عذابها ﴿بُكْمٌ﴾ يُبْكَمون هناك بين أطباق نيرانها ﴿عُمْىٌ﴾ يُعْمَون هناك، وذلك نظير قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٤] وقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ

---

٢ ـ تفسير القمي ١ : ٣٤.

سورة البقرة آية ـ ١٧ ـ ١٨ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٠/٦٥.

(١) في «س»، «ط»: بنورهم.

(٢) نجز عِداته: قضاها. «مجمع البحرين ـ نجز ـ ٤ : ٣٣٧».

(٣) قال المجلسيّ (رحمه الله): الضمير في (منه) راجع إلى أمير المؤمنين، وفي (لها) إلى الأنفس، أي بأنّهم كانوا يسمعون منه (عليه السلام) ما ينفع أنفسهم من المعارف والأحكام والمواعظ، أو ضمير (سماعهم) راجع إلى المسلمين، وضمير (منه) إلى المنافق، وضمير (لها) إلى الشهادة، أي اتّخاذهم له أحاً بسبب أنّهم سَمِعوا منه الشهادة.

(٤) طه ٢٠ : ١٢٤.

﴿ٱلْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾ [٥]».

٣٤٥ /٢ ـ قال العالم (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: «ما من عبدٍ ولا أَمَةٍ أعطى بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نِفاقه إلّا وإذا جاء مَلَك الموت يقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّلت النيران وأصناف عِقابها لعينه وقلبه ومقاعده من مضائقها [١]، وتمثّل له أيضاً الجِنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه، ووفى ببيعته.

فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجِنان التي لا يُقدّر قَدْر سرّائها وبَهجتها وسُرورها إلّا ربّ العالمين كانت مُعدّة لك، فلو كنت بَقِيت على ولايتك لأخي محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) كان إليها مصيرك يوم فَصْل القضاء، فإذا نَكَثْت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمِرْزَبّاتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها [٢]، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسِباعها النائلة [٣] مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك، وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [٤] فقَبِلت ما أمرني والتزمت من موالاة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ما ألزمني».

٣٤٦ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن ابن محمّد [١]، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: «أضاءت الأرض بنور محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) كما تضيء الشّمس، فضرب الله مثل محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) الشّمس، ومثل الوصيّ القمر، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً﴾ [٢]. وقوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [٣].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمّد (صلّى الله عليه وآله) فظهرت الظُّلمة، فلم يُبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٤]».

---

(٥) الإسراء ١٧ : ٩٧.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) : ١٣١/٦٦.

(١) قال المجلسيّ (رحمه الله): مقاعده عطف على النيران، وضمير المؤنث، وضمير مضائقها للنيران. «البحار ٢٤ : ١٨/٣٣٠».

(٢) فاغِرٌ فاه: أي فاتحٌ فاه. «مجمع البحرين ـ فغر ـ ٣ : ٤٤١».

(٣) شائلة: رافعة.

(٤) الفُرقان ٢٥ : ٢٧.

٣ ـ الكافي ٨ : ٣٨٠/٥٧٤.

(١) في المصدر: عليّ بن محمّد.

(٢) يُونُس ١٠ : ٥.

(٣) يس ٣٦ : ٣٧.

(٤) الأعراف ٧ : ١٩٨.

٣٤٧ /٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السِّناني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني (رضي الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرّضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بالترك كما يُوصف خَلْقه، ولكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلالة منعهم المعاونة واللطف، وخلّى بينهم وبين اختيارهم».

٣٤٨ /٥ ـ قال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ الصَّمّ الذي لا يسمع، والبُكم الذي يولد من أُمّه أعمى، والعُمي الذي يكون بصيراً ثمّ يعمى.

قوله تعالى:

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى ءَاذَانِهِم مِنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌ بِـالْكَافِرِينَ [١٩] يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٢٠]

٣٤٩ /١ ـ قال العالم (عليه السلام): «ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ مثلاً آخر للمنافقين، فقال: مثل ما خُوطبوا به من هذا القرآن الذي أُنزل عليك ـ يا محمّد ـ مشتملاً على بيانٍ توحيدي، وإيضاح حُجّة نبوّتك، والدليل الباهر على استحقاق أخيك [عليّ بن أبي طالب] للموقف الذي أوقفته، والمحلّ الذي أحللته، والرّتبة التي رفعته إليها، والسياسة التي فلّدته إيّاها، فهي ﴿كَصَيِّبٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾.

قال: يا محمّد، كما أنّ في هذا المطر هذه الأشياء، ومن ابتُلي به خاف، فكذلك هؤلاء في ردّهم لبيعة عليّ، وخوفهم أن تعثر أنت ـ يا محمّد ـ على نِفاقهم كمثل من هو في هذا المطر والرّعْد والبرق، يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقة عليه، وكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتُوجب قتلهم واستئصالهم.

﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى ءَاذَانِهِم مِنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد

---

٤ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١ : ١٢٣/١٦.

٥ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٤.

سورة البَقَرة آية ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٢/٦٧.

والبرق أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم] إذا سمعوا لعنك لمن نَكَثَ البيعة ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لئلا يسمعوا لعنك ووعيدك فتُغيّر ألوانهم، فيستدلّ أصحابك أنّهم المعنيّون باللعن والوعيد، لِما قد ظهر من التغيير والاضطراب عليهم، فتقوى التُّهمة عليهم، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حُكمك.

ثمّ قال: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ مقتدرٌ عليهم، لو شاء أظهر لك نِفاق منافقيهم، وأبدى لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم.

ثمّ قال: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ وهذا مثل قوم ابتُلوا ببرق فلم يغضّوا عنه أبصارهم، ولم يستروا منه وجوههم لتَسْلَم عيونهم من تلألئه، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يُريدون أن يتخلّصوا فيه بضوء البرق، ولكنّهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطَف أبصارهم.

فكذلك هؤلاء المنافقون، يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة، الدالّة على نبوّتك، الموضحة عن صدقك، في نصب أخيك عليّ إماماً، ويكاد ما يُشاهدونه منك ـ يا محمّد ـ ومن أخيك عليّ من المعجزات، الدالّات على أن أمرك وأمره هو الحقّ الذي لا ريب فيه، ثمّ هم ـ مع ذلك ـ لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، وآياتك وآيات أخيك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، يكاد ذهابهم عن الحقّ في حُججك يُبطل عليهم سائر ما قد عَمِلوه من الأشياء التي يعرفونها، لأنّ من جَحَد حقّاً واحداً، أدّاه ذلك الجحود إلى أن يجحد كلّ حقّ، فصار جاحده في بُطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جُرم الشّمس في ذهاب نور بصره.

ثمّ قال: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ إذا ظهر ما اعتقدوا أنّه الحُجّة، مشوا فيه: تَبَنُّوا عليه، وهؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم [1] الإناث، ونساؤهم الذكور، وحملت نخيلهم، وزَكَت [2] زروعهم، ونَمَت تجارتهم، وكَثُرت الألبان في ضُروعهم، قالوا: يُوشِك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعليّ (عليه السلام)، إنّه ميخوتٌ [3]، مدالٌ [4] فبذاك ينبغي أن نُعطيه ظاهر الطاعة، لنعيش في دولته.

﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ أيّ إذا أنتجت خيولهم الذكور، ونساؤهم الإناث، ولم يربحوا في تجارتهم، ولا حملت نخيلهم، ولا زَكَت زُروعهم، وقفوا وقالوا: هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليّاً، والتصديق الذي صدقنا محمّداً، وهو نظير ما قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد، ﴿إِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَـٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَـٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ [5]. قال الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [6] بحُكمه النافذ وقضائه، ليس ذلك لشُؤمي ولا لِيُمني.

---

(١) أنتجت الفرس: إذا حان نتاجها، وقيل: إذا استبان حملها. «الصحاح ـ نتج ـ ١ : ٣٤٣».

(٢) زَكَا الزرع: أي نَما. «الصحاح ـ زكا ـ ٦ : ٢٣٦٨».

(٣) رجل بخيت: ذو جَدّ، قال ابن دريد: ولا أحسبها فصيحة والمبخوت: المجدود. «لسان العرب ـ بخت ـ ٢ : ٤١٠».

(٤) أدال فلاناً على فلان أو من فلان: نصره، وغلبه عليه، فالمدال: المنتصر، الغالب الذي دالت له الدولة.

(٥، ٦) النّساء ٤ : ٧٨.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ حتّى لا ينهيًا لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم، أنت وأصحابك المؤمنون، وتُوجب قتلهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يُعجزه شيء».

٣٥٠ /٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ أي كمطرٍ، وهو مثل الكفّار، قال: وقوله: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ أي يعمي.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٢١]

٣٥١ /١ ـ قال الإمام (عليه السلام): «قال عليّ بن الحسين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يعني سائر المُكَلَّفين من ولد آدم. ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ أطيعوا ربكم من حيث أمركم، أن تعتقدوا أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، ولا شبيه له ولا مِثْل، عدلٌ لا يجور، جوادٌ لا يبخَل، حَليمٌ لا يعجَل، حكيمٌ لا يخطَل [١]، وأنّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، وبأنّ آل محمّدٍ أفضل آل النبيّين، وأنّ عليّاً (عليه السلام) أفضل [آل محمّدٍ، وأنّ أصحاب محمّدٍ المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، وأنّ أُمّة محمّدٍ أفضل] أُمم المرسلين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ اعبُدوا الذي خلقكم من نُطفةٍ من ماءٍ مَهينٍ، فجعله في قرارٍ مَكينٍ، إلى قدرٍ معلومٍ، فقدّره فنعم القادر ربّ العالمين [٢].

قوله: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي اعبُدوا بتعظيم محمّد وعليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ نَسَماً، وسوّاكم من بعد ذلك، وصوّركم، فأحسن صوركم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: وخلق الله الذين من قبلكم من سائر أصناف النّاس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قال: لها وجهان:

أحدهما: وخلق الذين من قبلكم لعلّكم ـ كلّكم ـ تتّقون، أي لتتّقوا كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٣].

والوجه الآخر: اعبُدوا الذي خلقكم، والذين من قبلكم، لعلّكم تتّقون، أي اعبُدوه لعلّكم تتّقون النّار،

---

٢ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٤.

سورة البَقَرَة آية ـ ٢١ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٩ /٦٨ و ٦٩ و ٧١.

(١) الخَطَل: المنطق الفاسد المضطرب، وقد خَطِل في كلامه وأخطل، أي أفحش. «الصحاح ـ خطل ـ ٤ : ١٦٨٥».

(٢) في «س»، «ط»: فقدّرنا فنعم القادرون العالمون.

(٣) الذّاريات ٥١ : ٥٦.

و(لعلّ) من الله واجب، لأنّه أكرم من أن يُعني [1] عبده بلا منفعةٍ، ويُطمعه في فضله ثمّ يُخيّبه، ألا تراه كيف قَبُح من عبدٍ من عباده، إذا قال لرجل: اخدمني لعلّك تنتفع بي، ولعلّي أنفعك بها! فيَخْدِمه، ثمّ يُخيّبه ولا ينفعه، فالله عزّ وجلّ أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح في أعماله من عباده».

قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشاً وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٢]﴾

٣٥٢ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر (رضي الله عنه)، قال: حدّثني يُوسُف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سَيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشاً وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً﴾.

قال: «جعلها ملائمةً لطبائعكم، موافقةً لأجسادكم، ولم يجعلها شديدة الحَمْي والحرارة فتُحرقكم، ولا شديدة البرودة فتُجمّدكم، ولا شديدة الريح فتصدَع هامانكم، ولا شديدة النَّتْن فتُعطبكم [1]، ولا شديدة اللين كالماء فتُغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دُوركم، وأبنيتكم، وقبور موتاكم. ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به، وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبُنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدُوركم، وقبوركم، وكثيرٍ من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فِراشاً لكم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ أيّ سقفاً محفوظاً، يُدير فيها شمسها وقمرها، ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر، [نزّله] من أعلى ليبلُغَ مُزَل جبالكم، وتلالكم، وهِضابكم وأوهادكم [2]، ثمّ فرّقه رَذاذاً [3]، وَوَابِلاً [4]، وهَطْلاً [5] لتَنْشَفه [6] أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً

---

(٤) العناء: التعب والنَّصَب. «مجمع البحرين ـ عنا ـ ١ : ٣٠٨».

سورة البَقَرة آية ـ ٢٢ ـ

١ ـ التوحيد: ٤٠٣/١١.

(١) العطب: الهلاك، وأعطبه: أهلكه. «الصحاح ـ عطب ـ ١ : ١٨٤».

(٢) الوَهْدة: المكان المطمئنّ. «الصحاح ـ وهد ـ ٢ : ٥٥٤».

(٣) الرَّذاذ: المطر الضعيف. «الصحاح ـ رذذ ـ ٢ : ٥٦٥».

(٤) الوابل: المطر الشديد. «الصحاح ـ وبل ـ ٥ : ١٨٤٠».

(٥) الهَطْل: تتابع المطر. «الصحاح ـ هطل ـ ٥ : ١٨٥٠».

عليكم قطعةً واحدةً، فيُفسد أرضيكم، وأشجاركم، وزُروعكم، وثماركم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾ يعني ممّا يُخرجه من الأرض لكم ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً﴾ أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تَعْقِل، ولا تسمع، ولا تُبصر، ولا تقدِر على شيءٍ ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنّها لا تقدِر على شيءٍ من هذه النِعَم الجليلة التي أنعمها عليكم ربّكم تبارك وتعالى».

قوله تعالى:

وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [٢٣] فَإِن لَمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [٢٤] وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥]

٣٥٣ /١ ـ قال العالم (عليه السلام): «فلمّا ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين [1]، الدافعين لنبوّة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، والناصبين المنافقين لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، الدافعين لِما قاله محمّد (صلّى الله عليه وآله) في أخيه عليّ (عليه السلام)، والدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، وهي آيات محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) ومعجزاته لمحمّدٍ، مضافةً إلى آياته التي بيّنها لعليّ (عليه السلام) في مكّة والمدينة، ولم يزدادوا إلّا عُتُوّاً وطُغياناً.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ حتّى تَجْحَدوا أن يكون محمّدٌ رسول الله، وأن يكون هذا المُنزَّل عليه كلامي، مع إظهاري عليه بمكّة الآيات الباهرات، كالغَمامة التي يتظلّل بها في أسفاره، والجمادات التي كانت تُسلّم عليه من الجبال، والصخور، والأحجار، والأشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه، وقتله إيّاهم، وكالشجرتين المتباعدتين اللّتين تلاصقتا فقَعد خلفهما لحاجته، ثمّ تراجعتا إلى مكانيهما كما كانتا، وكدُعائه الشجرة فجاءته مجيبةً خاضعةً ذليلةً، ثمّ أمره لها بالرجوع فرجعت سامعةً مطيعةً.

---

(٦) نشف الحوض الماءَ: شربه، وتنشّفه كذلك. «الصحاح ـ نشف ـ ٤ : ١٤٣٢».

سورة البَقَرة آية ـ ٢٣ ـ ٢٥ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٧٦/١٥١.

(١) جاهره بالعداوة: بادأه بها، وجاهره بالأمر: عالنه به. «المعجم الوسيط ـ جهر ـ ١ : ١٤٢».

﴿فَأْتُوا﴾ يا معشر قريش واليهود، ويا معشر النواصب المنتحلين [٢] الإسلام، الذين هم منه برآء، ويا معشر العرب الفصحاء، البلغاء، ذوي الألسن ﴿بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ﴾ [٣] من مثل محمد (صلّى الله عليه وآله)، مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب، ولم يدرُس كتاباً، ولا اختلف إلى عالِم، ولا تعلّم من أحدٍ، وأنتم تعرفونه في أسفاره وحَضَره، بقي كذلك أربعين سنةً، ثمّ أُوتي جوامع العلم حتّى علم الأوّلين والآخرين.

فإن كنتم في ريبٍ من هذه الآيات، فأْتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام، ليتبيّن أنّه كاذبٌ كما تزعمُونَ، لأنّ كلّ ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظيرٌ في سائر خلق الله.

وإن كنتم ـ معاشر قُرّاء الكتب من اليهود والنّصارى ـ في شكٍّ ممّا جاءكم به محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله) من شرائعه، ومن نصبه أخاه سيّد الوصيّين وصيّاً، بعد أن قد أظهر لكم معجزاته، التي منها: أنّ كلّمته الذِراع المسمومة، وناطقه ذئبٌ، وحنّ إليه العود وهو على المِنْبَر، ودفع الله عنه السُّمّ الذي دَسّته اليهود في طعامهم، وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به، وكثّر القليل من الطعام ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ﴾ يعني من مثل القرآن من التوراة، والإنجيل، والزّبور، وصُحُف إبراهيم، والكتب الأربعة عشر [٤] فإنّكم لا تجدون في سائر كتب الله تعالى سورةً كسورةٍ من هذا القرآن، فكيف يكون كلام محمّد (صلّى الله عليه وآله) المُتَنَقَّوِل [٥] أفضل من سائر كلام الله وكتبه، يا معاشر اليهود والنّصارى ؟!

ثمّ قال لجماعتهم: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ادعُوا أصنامكم التي تعبُدونها أيّها المشركون، وادعُوا شياطينكم يا أيّها النصارى واليهود، وادعُوا قُرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النُّصّاب لآل محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) الطيّبين، وسائر أعوانكم على إرادتكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) تَقَوَّل هذا القرآن من تِلقاء نفسه، لم يُنزله الله عزّ وجلّ عليه، وأنّ ما ذكره من فضل عليّ (عليه السلام) على جميع أُمّته وفلّذه سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ أي إن لم تأتوا، يا أيّها المُقْرَعون بحُجّة ربّ العالمين ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ أي ولا يكون هذا منكم أبداً ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ حَطَبها النّاس والحِجارة، تُوقد فتكون عذاباً على أهلها ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ المكذّبين بكلامه ونبيّه، الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه.

قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قِبَل الله تعالى، ولو كان من قِبَل المخلوقين لَقَدَرتم على معارضته،

---

(٢) النِّحلة: الدعوى، وفلانٌ يَنتحِل مذهب كذا: إذا انتَسَب إليه. «الصحاح ـ نحل ـ ٥ : ١٨٢٦».

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): اعلم أنّ هذا الخبر يدل على أنّ ارجاع الضمير في مثله إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) وإلى القرآن كليهما، مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة. «بحار الأنوار ١٧ : ٢١٧».

(٤) كذا وردت في المخطوط والمصدر، وعنه في البحار في موضعين: ٩ : ١٧٦ و١٧ : ٢١٥، وفي موضع ثالث من البحار ٩٢ : ٢٩: والكتب العامّة والأربعة عشر، ولعلّه هو الصواب، انظر معاني الأخبار: ١/٣٣٢ (قطعة)، والخصال: ١٣/٥٢٣ (قطعة)، والاختصاص: ٢٦٤، وعنه في البحار ١١ : ٤٨/٤٣ (قطعة).

(٥) تقوّل قولاً: ابتدعه كذباً. «القاموس المحيط ـ قول ـ ٤ : ٤٣».

فلمّا عَجَزوا بعد التقريع [٦] والتحدّي، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [٧].

٣٥٤ /٢ ـ قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ أيّها المشركون واليهود، وسائر النواصب من المكذِّبين بمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) في القرآن، وفي تفضيله أخاه عليّاً (عليه السلام) المُبرِّز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذي لا نظير له في نُصرة المتّقين، وقمع الفاسقين، وإهلاك الكافرين، وبثّ دين الله في العالمين.

﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، وفي النهي عن موالاة أعداء الله، ومعاداة أولياء الله، وفي الحثّ على الإنقياد لأخي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، واتّخاذه إماماً، واعتقاده فاضلاً راجحاً، لا يقبل الله عزّ وجلّ أماناً إلّا به، ولا طاعةً إلّا بموالاته، وتظنّون أنّ محمّداً تقوّله من عنده، وينسُبه إلى ربّه [فإن كان كما تظنّون] ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ أي مثل محمّدٍ، أُمّي لم يختلف إلى أصحاب كتبٍ قطّ، ولا تتلمذ لأحدٍ، ولا تعلّم منه، وهو من قد عرفتموه في حَضَره وسفره، ولم [١] يُفارقكم قطّ إلى بلدٍ وليس معه جماعةٌ منكم يراعون أحواله، ويعرفون أخباره.

ثمّ جاءكم بهذا الكتاب، المشتمل على هذه العجائب، فإن كان مُتقوّلاً ـ كما تزعمون ـ فأنتم الفصحاء، والبلغاء، والشعراء، والأُدباء الذين لا نظير لكم في سائر الأديان، ومن سائر الأُمم، وإن كان كاذباً فاللغة لغتكم، وجنسه جنسكم، وطبعه طبعكم، وسيتّفق لجماعتكم ـ أو لبعضكم ـ معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله.

لأنّ ما كان من قبل البشر، لا عن الله عزّ وجلّ، فلا يجوز إلّا أن يكون في البشر من يتمكّن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه ـ وسائر النظائر إليكم في أحوالكم ـ أنّه مُبطِلٌ كاذبٌ على الله تعالى ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الذين يشهَدون بزعمكم أنّكم محقّون، وأنّما تجيئون به نظيرٌ لما جاء به محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله)، وشهداؤكم الذين تزعُمون أنّهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها، وتشفع لكم إليه ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في قولكم: إنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) تقوّله.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ هذا الذي تحدّيتكم به ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ أي ولا يكون ذلك منكم، ولا تقدرون عليه، فاعلموا أنّكم مبطلون، وأنّ محمّداً الصادق الأمين المخصوص برسالة ربّ العالمين، المؤيّد بالروح الأمين، وبأخيه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، فصدّقوه فيما يُخبر به عن الله تعالى من أوامره ونواهيه، وفيما يذكره من فضل عليّ وصيّه وأخيه، ﴿فَٱتَّقُوا۟﴾ بذلك عذاب ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ـ حَطَبُها ـ ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكِبريت، أشدّ الأشياء حرّاً ﴿أُعِدَّتْ﴾ تلك النّار ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)»

---

(٦) التقريع: التعنيف. «الصحاح ـ قرع ـ ٣ : ١٢٦٤».

(٧) الإسراء ١٧ : ٨٨.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٠/٩٢.

(١) في «س»، «ط»: ولا.

والشاكّين في نُبوّته، والدافعين لحقّ أخيه عليّ (عليه السلام)، والجاحدين لإمامته.

ثمّ قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بالله، وصدّقوك في نبوّتك فاتّخذوك إماماً، وصدّقوك في أقوالك، وصوّبوك في أفعالك، واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً، ولك وصيّاً مرضيّاً، وانقادوا لما يأمُرُهم به، وصاروا إلى ما أصارهم إليه، ورأوا له ما يَرَون لك إلّا النبوّة التي أفردتَ بها، وأنّ الجنانَ لا تصير لهم إلّا بموالاته، وبموالاة من ينصّ لهم عليه من ذرّيته، وبموالاة سائر أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته، وأنّ النيران لا تهدأ عنهم، ولا تعدِل بهم عن عذابها إلّا بتنكّبهم [٢] عن موالاة مخالفيهم، ومؤازرة شانئيهم.

﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ﴾ [٣] من أداء الفرائض واجتناب المحارم، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك، بشّرهم ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ﴾ من تحت شجرها ومساكنها ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا﴾ من تلك الجِنان ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ من ثِمارها ﴿رِزْقاً﴾ طعاماً يُؤتون به ﴿قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا؛ فاسماؤه كأسماء ما في الدنيا من تُفّاح، وسَفَرْجَل، ورُمّان، وكذا وكذا، وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فإنّه في غاية الطيب، وإنّه لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثِمار الدنيا من عَذِرَةٍ وسائر المكروهات، من صفراء وسوداء ودم، بل ما يتولّد من مأكولهم، إلّا العَرَق، الذي يجري من أعراضهم، أطيب من رائحة المِسْك.

﴿وَأُتُواْ بِهِۦ﴾ بذلك الرزق من الثِمار من تلك البساتين ﴿مُتَشَـٰبِهاً﴾ يُشبه بعضه بعضاً، بأنّها كلّها خيار لا رَذْل [٤] فيها، وبأنّ كلّ صنف منها في غاية الطيب واللذّة، ليس كثِمار الدنيا التي بعضها نِيء [٥]، وبعضها متجاوز لحدّ النُّضج والإدراك إلى الفساد من حُموضةٍ ومرارةٍ وسائر ضروب المكاره، ومتشابهاً أيضاً متّفقات الألوان مختلفات الطُّعوم.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ في تلك الجنان ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ من أنواع الأقذار والمكاره، مطهراتٌ من الحيض والنُّفاس، لا وَلّاجات، ولا خَرّاجات [٦]، ولا دَخّالات، ولا خَتّالات [٧]، ولا مُتغايرات، ولا لأزواجهنّ فاركات [٨] ولا صَخّابات [٩]، ولا غَيّابات [١٠]، ولا فَحّاشات، ومن كلّ العيوب والمكاره بريّات. ﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ مقيمون في تلك البساتين والجِنان».

---

(٢) تنكّب فلاناً: أعرض عنه. «المعجم الوسيط ـ نكب ـ ٢: ٩٥٠».

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): استدلّوا بالعطف على عدم دخول الأعمال في الايمان وهو كذلك، لكنّه لا ينفي الاشتراط، بل استدل في بعض الأخبار بالمقارنة عليه. «البحار ٦٧: ١٩».

(٤) الرَّذْل: الدون الخسيس، أو الرديء من كل شيء. «القاموس المحيط ـ رذل ـ ٣: ٣٩٥».

(٥) النِّيء: الذي لم ينضج. «القاموس المحيط ـ ناء ـ ١: ٣٢».

(٦) يقال: فلان خرّاج ولّاج: كثير الطواف والسعي. «المعجم الوسيط ـ ولج ـ ٢: ١٠٥٥».

(٧) خَتَلَه: خدعه عن غفلة. «المعجم الوسيط ـ ختل ـ ١: ٢١٨».

(٨) الفَرْك: البغض، وفَرِكت المرأة زوجها، أي أبغضته، فهي فروك وفارك. «الصحاح ـ فرك ـ ٤: ١٦٠٣».

(٩) رجل صَخِب وصَخّاب: كثيرة اللَّغط والجَلَبة، والمرأة صَخِبة وصَخّابة. «مجمع البحرين ـ صخب ـ ٢: ٩٩».

(١٠) في المصدر: ولا عيّابات.

٣٥٥ /٣ ـ قال: «وقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): يا معشر شيعتنا، اتّقوا الله، واحذروا أن تكونوا لتلك النّار حَطَباً، وإن [لم] تكونوا بالله كافرين، فتوقّوها بتوقّي ظُلم إخوانكم المؤمنين، وإنّه ليس من مؤمنٍ ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلّا تَقَلّل الله في تلك النّار سلاسله وأغلاله، ولم يفُكّه منها إلّا شفاعتنا، ولن نشفع إلى الله إلّا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفعنا، وإلّا طال في النّار مَكثُه».

٣٥٦ /٤ ـ وقال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «معاشر شيعتنا، أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً، ولكن تَنافسوا في الدرجات، واعلموا أنّ أرفعكم درجات، وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنيةً، أحسنكم إيجاباً لإخوانه [1] المؤمنين، وأكثركم مواساةً لفُقرائهم.

إنّ الله عزّ وجلّ ليُقرّب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمةٍ طيّبةٍ يُكلّم بها أخاه المؤمن الفقير، بأكثر من مسيرة ألف عام بقَدَمه، وإن كان من المعذّبين بالنّار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك غيره».

٣٥٧ /٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البَرْقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَرْوان، عن مُنخّل، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) هكذا: ﴿إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ـ في عليّ ـ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ﴾».

٣٥٨ /٦ ـ وروى ابن بابويه مرسلاً، قال: سُئل الصّادق (عليه السلام) عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ قال: «الأزواج المطهّرة: اللّاتي لا يَحِضْنَ ولا يُحْدِثْنَ».

٣٥٩ /٧ ـ ومن طريق المخالفين، عن ابن عبّاس، قال: فيما نزل من [1] القرآن خاصّة في رسول الله وعليّ (عليهما السلام) وأهل بيته دون النّاس من سورة البَقَرة: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية، نزلت في عليّ، وحمزة، وجعفر، وعُبَيْدة بن الحارث بن عبد المطّلب.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ

---

٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٤/٩٣.

٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٤/٩٤.

(١) في «س»، «ط»: ايجاباً بايجاب.

٥ ـ الكافي ١ : ٣٤٥/٢٦.

٦ ـ من لا يحضره الفقيه ١ : ٥٠/١٩٥.

٧ ـ تفسير الحبري: ٢٣٥/٤، شواهد التنزيل ١ : ٧٤/١١٣.

(١) في «س»، «ط»: في.

ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ [٢٦] ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ [٢٧]

٣٦٠ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضر بن سُويد، عن القاسم بن سُليمان، عن المُعلّى بن خُنَيْس، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنَّ هذا المَثَل ضَرَبه الله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» فالبعوضة أمير المؤمنين (عليه السلام) وما فوقها رسول الله [1] (صلّى الله عليه وآله)، والدليل على ذلك قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الميثاق عليهم له. ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً﴾ فردّ الله عليهم، فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ * ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ـ في عليّ ـ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ يعني من صِلَة أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام) ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾».

٣٦١ /٢ ـ تفسير الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الباقر (عليه السلام): فلمّا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ﴾ [1] وذكر الذُّباب في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُ﴾ [2] الآية، ولمّا قال: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [3] وضرب المَثَل في هذه السورة بالذي استوقد ناراً، وبالصَّيِّب من السّماء. قالت الكفّار والنواصب: وما هذا من الأمثال فيُضرب؟! يُريدون به الطعن على رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال الله: يا محمّد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ﴾ لا يترك حياءً ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ للحقّ [4]، يُوضّحه به عند

سورة البَقَرة آية ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٤.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): مثل الله بهم (عليهم السلام) لذاته تعالى من قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وأمثاله، لئلّا يتوهّم متوهّم أنّ لهم (عليهم السلام) في جنب عظمته تعالى قَدْراً، أو لهم مشاركة له تعالى في كُنه ذاته وصفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فنبّه الله تعالى بذلك على أنّهم ـ وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها ـ فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة وأشباهها، والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحُججه (عليهم السلام). «بحار الأنوار ٢٤ : ٣٩٣».

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٥/ ٩٥ و ٩٦.

(١، ٢) الحجّ ٢٢ : ٧٣.

(٣) العنكبوت ٢٩ : ٤١.

(٤) في «س»: للخلق.

عباده المؤمنين ﴿مَا بَعُوضَةً﴾ أي ما هو بَعُوضة المثل [٥] ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ فوق البعوضة وهو الذُّباب، يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده المؤمنين ونفعهم.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بـالله وبـولاية محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) وعـليّ وآلهما الطيّبين، وسلّم لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم ولم يُقابلهم في أُمورهم، ولم يتعاطَ [٦] الدخول في أسرارهم، ولم يُفْشِ شيئاً ممّا يقف عليه منها إلّا بإذنهم ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ بعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿أَنَّهُ﴾ المَثَل المضروب ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ أراد به الحقّ وإبانته، والكشف عنه وإيضاحه.

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) بمعارضتهم في عليّ بـ(لِمَ وكيفَ) وتركهم الانقياد في سائر ما أمر به ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِى بِهِ كَثِيراً﴾ يقول الذين كفروا: إنّ الله يُضِلّ بهذا المثل كثيراً، ويهدي به كثيراً، فلا معنى للمَثَل، لأنّه وإن نفع به من يهديه فهو يَضُرّ به من يُضلّه به.

فردّ الله تعالى عليهم قِيلهم، فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ يعني ما يُضلّ الله بالمَثَل ﴿إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ﴾ الجانين على أنفسهم بترك تأمُّله، وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه.

ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته، فقال عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم بالربوبيّة، ولمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنُّبوّة، ولعليّ (عليه السلام) بالإمامة، ولشيعتهما بالمحبّة [٧] والكرامة ﴿مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ إحكامه وتغليظه [٨] ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ من الأرحام والقَرابات أن يتعاهدوهم ويَقْضُوا حقوقهم.

وأفضل رَحِمٍ وأوجبه حقّاً رَحِم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فإنّ حقّهم بمحمّدٍ كما أنّ حقّ قرابات الإنسان بأبيه وأُمّه، ومحمّدٌ (صلّى الله عليه وآله) أعظم حقّاً من أبويه، كذلك حقّ رَحِمه أعظم، وقطيعته أفظع وأفضح.

﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلأَرْضِ﴾ بالبراءة ممّن فرض الله إمامته، واعتقاد إمامة مَن قد فرض الله مخالفته ﴿أُوْلَٰئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾ قد خَسِروا أنفسهم وأهليهم لمّا صاروا إلى النيران، وحُرموا الجِنان، فيالها من خَسارة ألزمتهم عذاب الأبد، وحرمتهم نعيم الأبد».

قال: «وقال الباقر (عليه السلام): ألا ومن سلّم لنا ما لا يُدريه ثقةً بأنّا مُحقّون عالمون لا نقف به إلّا على أوضح

---

(٥) قوله (عليه السلام): ما هو بعوضة المثل، لعلّه كان في قراءتهم (عليهم السلام) (بعوضةٌ) بالرفع ـ كما قرىء به في الشواذ ـ قال البيضاوي ـ بعد أن وجّه قراءة النصب بكون كلمة (ما) مزيدة للتكثير والإبهام أو للتأكيد: وقُرئت بالرفع على أنّه خبر مبتدأ، وعلى هذا تحتمل (ما) وجوهاً أُخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلّها النصب بالبدليّة على الوجهين، أو استفهامية هي المبتدأ. أنظر تفسير البيضاوي ١ : ٤٤، بحار الأنوار ٢٤ : ٣٩٢.

(٦) فلان يتعاطى كذا: أي يخوض فيه. «مختار الصحاح ـ عطا ـ ٤٤١».

(٧) في «ط»: بالجنّة.

(٨) غلّظ اليمين: قوّاها وأكّدها، وغلّظ عليه في اليمين: شدّد عليه وأكّد. «المعجم الوسيط ـ غلظ ـ ٢ : ٦٥٩».

المَحَجّات [٩]، سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً ما لا يعلم قَدْرها هو، ولا يقدّر [١٠] قَدْرها إلّا خالقها أو واهبها.

ألا ومن ترك المِرَاء والجِدال واقتصر على التسليم لنا، وترك الأذى، حَبَسه الله على الصِّراط، فإذا حَبَسه الله على الصِّراط، فجاءته الملائكة تُجادله على أعماله، وتُوافقه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي، عبدي هذا لم يُجادل، وسلّم الأمر لأئمّته، فلا تُجادلوه، وسلّموه في جِناني إلى أئمّته يكون مُنيخاً [١١] فيها بقُربهم، كما كان مُسلّماً في الدنيا لهم.

وأمّا من عارض بـ(لِمَ وكيف) ونقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصِّراط: واقِفْنا ـ يا عبدالله ـ وجادِلْنا على أعمالك، كما جادلتَ أنت في الدنيا الحاكمين لك عن أئمّتك.

فيأتيهم النداء: صدقتم، بما عامل فعاملوه، ألا فوافقوه، فيُوافَقه ويطول حسابه، ويشتدّ في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك نَدامته، وأشدّ حَسَرَاته، لا يُنجيه هناك إلّا رحمة الله ـ إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه ـ وإلّا فهو في النّار أبد الأبدين.

قال الباقر (عليه السلام): ويقال للموفي بعهوده فيّ الدنيا، في نذوره وأيمانه ومواعيده: يا أيّها الملائكة، وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده، فأوفوا له ها هنا بما وعدناه، وسامحوه، ولا تُناقشوه، فحينئذٍ تُصيّره الملائكة إلى الجِنان.

وأمّا من قطع رَحِمه، فإن كان وصل رَحِم محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) وقد قطع رَحِمه، شفع أرحام محمّدٍ إلى رَحِمه، وقالوا: لك من حسناتنا وطاعتنا ما شئت، فاعفُ عنه؛ فيُعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه، ويُعطي الله المعطين ما ينفعهم [ولا يُنقصهم].

وإن كان وصل أرحام نفسه، وقطع أرحام محمّد (صلّى الله عليه وآله) بأن جحد حقّهم، ودفعهم عن واجبهم، وسمّى غيرهم بأسمائهم، ولقّبهم بألقابهم، ونَبَز بألقابٍ قبيحةٍ مخالفيه من أهل ولايتهم، قيل له: يا عبدالله، اكتسبت عداوة آل محمّد الطُّهر أئمّتك لصداقة هؤلاء! فاستعن بهم الآن ليُعينوك، فلا يجد مُعيناً ولا مُغيثاً، ويصير إلى العذاب الأليم المُهين.

قال الباقر (عليه السلام): ومن سمّانا بأسمائنا، ولقّبنا بألقابنا، ولم يُسمِّ أضدادنا بأسمائنا، ولم يُلقّبهم بألقابنا إلّا عند الضرورة التي عند مثلها نُسمّي نحن ونلقّب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا، فإنّ الله تعالى يقول لنا يوم القيامة: افترحوا إلى أوليائكم هؤلاء ما تُعينونهم به، فنقترح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قَدْر الدنيا كلّها فيه كقَدْر خَرْدَلةٍ في السماوات والأرض، فيُعطيهم الله تعالى إيّاه، ويُضاعفه لهم أضعافاً مُضاعفات.

فقيل للباقر (عليه السلام): فإنّ بعض من ينتحل موالاتكم يزعُمُ أنّ البَعُوضة عليّ (عليه السلام) وأنّ ما فوقها ـ وهو الذباب ـ محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)!

---

(٩) المحجّة: جادة الطريق. «مجمع البحرين ـ حجج ـ ٢ : ٤٢٨٨».

(١٠) في «ط»: يقادر.

(١١) أناخ فلان بالمكان: أقام. «المعجم الوسيط ـ ناخ ـ ٢ : ٩٦١».

فقال الباقر (عليه السلام): سَمِع هؤلاء شيئاً لم يضعوه على وجهه، إنّما كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قاعداً ذات يوم هو وعليّ (عليه السلام) إذ سَمِع قائلاً يقول: ما شاء الله وشاء محمّدٌ؛ وسَمِع آخر يقول: ما شاء الله وشاء عليّ؛ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تَقْرِنوا محمّداً وعلياً بالله عزّ وجلّ، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثمّ شاء محمّد، [ما شاء الله]، ثمّ شاء عليّ.

إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تُساوى ولا تُكافأ ولا تُدانى، وما محمّد رسول الله في الله وفي قُدرته إلّا كذُبابة تطير في هذه المسالك [١٢] الواسعة، وما عليّ في الله وفي قُدرته إلّاكبعوضة في جملة هذه المسالك [١٣]، مع أنّ فضل الله تعالى على محمّد وعليّ هو الفضل الذي لا يفي [١٤] به فضله على جميع خَلْقه من أوّل الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في ذكر الذُّباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخُلّ في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾.

٣٦٢ /٣ ـ أبو عليّ الطَّبْرَسيّ، قال: رُوي عن الصّادق (عليه السلام) أنّه قال: «إنّما ضرب الله المثل بالبعوضة، لأنّ البعوضة على صِغَر حجمها، خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كِبَره وزيادة عُضوين آخرين، فأراد الله سبحانه أن يُنبّه بذلك المؤمنين على لطيف خَلْقه، وعجيب صَنْعته».

٣٦٣ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قال الصّادق (عليه السلام): «إنّ هذا القول من الله عزّ وجلّ ردّ على من زعم أنّ الله تبارك وتعالى يُضلّ العباد ثمّ يُعذّبهم على ضَلالتهم، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾».

قوله تعالى:

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٨]

٣٦٤ /١ ـ قال الإمام العسكريّ أبو محمّد (عليه السلام): «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لكفّار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الذي دَلّكم على طريق الهُدى، وجنّبكم ـ إن أطعتموه ـ سبيل الرَّدى. ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أُمّهاتكم. ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أخرجكم أحياءً ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في هذه الدنيا ويَقْبُركم ﴿ثُمَّ

(١٢، ١٣) في المصدر: الممالك.

(١٤) هذا الشيء لا يفي بذلك: أي يقصر عنه ولا يوازيه. «المعجم الوسيط ـ وفى ـ ٢: ١٠٤٧».

٣ ـ مجمع البيان ١: ١٦٥.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٣٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٨ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٠/٩٧.

﴿يُحْيِيكُمْ﴾ في القبور، ويُنعّم فيها المؤمنين بنُبوّة محمّدٍ وولاية عليّ (عليهما السلام) ويُعذّب الكافرين فيها.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد، ثمّ تُحيوا للبعث يوم القيامة، تُرجعون إلى ما قد وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، ومن العِقاب على المعاصي إن كنتم مُقارفيها [1].

٣٦٥ /٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وقوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً﴾ أي نُطفَةً مَيّتةً وعَلَقَةً، فأجرى فيكم الرُّوح ﴿فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ بعد ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في القيامة.

قال: والحياة في كتاب الله على وجوه كثيرة: فمن الحياة: ابتداء خلق الإنسان في قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [1] فهي الروح المخلوقة التي خلقها الله وأجراها في الإنسان ﴿فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [2].

والوجه الثاني من الحياة: يعني إنبات الأرض، وهو قوله: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [3] والأرض المَيّتة: التي لا نبات بها، فإحياؤها بنباتها.

ووجه آخر من الحياة: وهو دخول الجنّة، وهو قوله: ﴿اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [4] يعني الخلود في الجنّة، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [5].

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٩]

٣٦٦ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سَيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ

---

(١) فارف فلان الخطيئة: أي خالطها. «الصحاح ـ فرف ـ ٤: ١٤١٦».

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٥.

(١، ٢) الحِجر ١٥: ٢٩.

(٣) الحديد ٥٧: ١٧.

(٤) الأنفال ٨: ٢٤.

(٥) العنكبوت ٢٩: ٦٤.

سورة البقرة آية ٢٩.

١ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ٢: ١٢/ ٢٩.

﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. قال: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لتعتبروا به، ولتتوصّلوا به إلى رضوانه، وتتّقوّا به من عذاب نيرانه. ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ﴾ أخذ في خَلْقها وإتقانها ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ولعلمه بكلّ شيء ـ علم المصالح ـ فخلق لكم ما في الأرض لمصالحكم، يا بني آدم.

٣٦٧ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّة قبل أن يخلُقَ النّار، وخلق الطاعة قبل أن يخلُقَ المعصية، وخلق الرحمة قبل أن يخلُقَ الغضب، وخلق الخير قبل الشرّ، وخلق الأرض قبل السّماء، وخلق الحياة قبل الموت، وخلق الشّمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظُّلمة».

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٠] وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [٣١] قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ [٣٢] قال يَا ءَادَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ [٣٣]﴾

٣٦٨ /١ ـ قال الإمام أبو محمّد العسكريّ (عليه السلام): «لمّا قيل لهم: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [1] الآية، قالوا: متى كان هذا؟ فقال الله عزّ وجلّ ـ حين قال ربّك للملائكة الذين في الأرض [مع إبليس، وقد طردوا عنها الجنّ بني الجان، وخمّت العبادة] ـ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بدلاً منكم ورافعكم منها، فاشتدّ ذلك عليهم، لأنّ العبادة عند رجوعهم إلى السّماء تكون أثقل عليهم.

---

٢ ـ الكافي ٨: ١٤٥/١١٦.

سورة البقرة آية ـ ٣٠ ـ ٣٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٦/١٠٠.

(١) البقرة ٢: ٢٩.

﴿قَالُوا﴾ ربّنا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ وكما فعلته الجنّ بنو الجانّ، الذين قد طردناهم عن هذه الأرض ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نُنزّهك عمّا لا يليق بك من الصفات ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ نطهّر أرضك ممّن يعصيك.

قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إنّي أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلاً منكم ما لا تعلمون، وأعلم أيضاً أنّ فيكم من هو كافرٌ في باطنه لا تعلمونه، وهو إبليس لعنه الله.

ثمّ قال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أسماء أنبياء الله، وأسماء محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، والطيّبين من آلهما، وأسماء رجال من شيعتهم، وعُتاة أعدائهم.

﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ عرض محمّداً وعليّاً والأئمّة ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾، أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلّة ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَـٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنّ جميعكم تُسبّحون وتُقدّسون، وأنّ تركككم ها هنا أصلح من إيراد من بعدكم، أي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم، فالحريّ [1] أن لا تعرفوا الغيب إذا لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص تَرَونها.

قالت الملائكة: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ﴾ بكلّ شيء ﴿الْحَكِيمُ﴾ المصيب في كلّ فعل.

قال الله عزّ وجلّ: يا آدم، أنبىء هؤلاء الملائكة بأسمائهم وأسماء الأنبياء والأئمّة، فلمّا أنبأهم فعرفوها، أخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم، والتفضيل لهم.

قال الله تعالى عند ذلك: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ وما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم إن أُمر بطاعته، وإهلاكه إن سُلّط عليه، ومن اعتقادكم أنّه لا أحد يأتي بعدكم إلّا وأنتم أفضل منه، بل محمّد وآله الطيّبون أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم.

٣٦٩ /٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ [1]، عن الحسين [2] بن سعيد، عن محمّد بن زياد، عن أيمن بن مُحْرِز، عن الصّادق جعفر بن محمّد (عليه السلام): «أنّ الله تبارك وتعالى علّم آدم (عليه السلام) أسماء حُجج الله كلّها [3]، ثمّ

---

(٢) حري: أي خليق وجدير. «الصحاح ـ حرا ـ ٦: ٢٣١١».

٢ ـ كمال الدّين وتمام النعمة: ١٣.

(١) في المصدر زيادة: عن جعفر بن عبدالله الكوفي، ولم نجد له ذكراً في المصادر المتوفّرة لدينا.

(٢) في المصدر: الحسن.

(٣) قال ابن بابويه (رحمه الله): إنّ الله سبحانه وتعالى إذا علّم آدم الأسماء كلّها ـ على ما قاله المخالفون ـ فلا محالة أنّ أسماء الأئمّة (عليهم السلام) داخلة في تلك الجملة، فصار ما قلناه في ذلك بإجماع الأُمّة، ولا يجوز في حكمة الله أن يحرمهم معنى من معاني المثوبة، ولا أن يخلّ بفضل من فضائل الأئمّة لأنّهم كلّهم شرع واحد، دليل ذلك أن الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم، أو بجماعة وأنكر واحداً منهم، لم يقبل منه إيمانه، كذلك القضية في الأئمّة (عليهم السلام) أوّلهم وآخرهم واحد، وقد قال الصّادق (عليه السلام): «المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا».

وللأسماء معانٍ كثيرة وليس أحد معانيها بأولى من الآخر، فمعنى الأسماء أنّه سبحانه علّم آدم (عليه السلام) أوصاف الأئمّة كلّها أوّلها

عرضهم ـ وهم أرواح ـ على الملائكة، فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بأنكم أحقّ بالخلافة في الأرض ـ لتسبيحكم وتقديسكم ـ من آدم (عليه السلام): ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ وقفوا على عظم منزلتهم عند الله عزّ ذكره، فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء في أرضه، وحُججه على بَريّته، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم، واستبعدهم بولايتهم ومحبّتهم، وقال لهم: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

ثمّ قال ابن بابويه: وحدّثنا بذلك أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السُّكريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجَوْهريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام).

٣٧٠ /٣ ـ العيّاشي، قال: قال هِشام بن سالم، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما علم الملائكة بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ لولا أنّهم قد كانوا رأوا من يُفسد فيها ويَسْفِك الدماء».

٣٧١ /٤ ـ عن محمّد بن مَرْوان، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «إنّي لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام) إذ أقبل رجلٌ طُوَال جُعشُمّ[1] مُتعمّمٌ بعمامةٍ، فقال: السّلام عليك يا بن رسول الله، قال: فردّ عليه أبي.

فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحدٌ يعلمها إلّا رجل أو رجلان.

قال: فلمّا قضى أبي الطّواف دخل الحِجْر[2] فصلّى رَكعتين، ثمّ قال: ها هنا ـ يا جعفر ـ ثمّ أقبل على الرجل، فقال له أبي: كأنّك غريب؟

فقال: أجل، فأخبرني عن هذا الطّواف كيف كان؟ وَلِمَ كان؟

قال: إنّ الله لمّا قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ إلى آخر الآية، كان ذلك من يعصي منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين، فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون: لبّيك ذا المعارج لبّيك، حتّى تاب عليهم، فلمّا أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتّى قبل الله منه. قال: فقال: صدقت، فعَجِب أبي من قوله: صدقت.

قال: فأخبرني عن ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3].

وآخرها؛ ومن أوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة والعصمة والسخاء والوفاء، وقد نطق بمثله كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾ مريم ١٩ : ٤١، أنظر كمال الدّين وتمام النعمة: ١٤ ـ ١٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤/٢٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥/٢٩.

(١) الجُعشُم: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما. «لسان العرب ـ جعشم ـ ١٢ : ١٠٢».

(٢) الحجر: حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشّمال. «الصحاح ـ حجر ـ ٢ : ٦٢٣».

(٣) القلم ٦٨ : ١.

قال: نون نهرٌ في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون، فهو بين يديه موضوعٌ ما شاء منه زاد فيه، وما شاء نقص منه، وما شاء كان، وما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعَجِب أبي من قوله: صدقت.

قال: فأخبرني عن قوله: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ [٤] ما هذا الحقّ المعلوم؟

قال: هو الشّيء يُخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة والصِلّة. قال: صدقت، قال: فعَجِب أبي من قوله: صدقت. قال: ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عليَّ بالرجل، قال: فطلبته فلم أجده».

٣٧٢ /٥ ـ عن محمّد بن مَرْوان، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كنت مع أبي في الحِجْر، فبينا هو قائم يصلّي إذ أتاه رجل فجلس إليه، فلمّا انصرف سلّم عليه؛ ثمّ قال: إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء، لا يعلمها إلّا أنت ورجلٌ آخر. قال: ما هي؟

قال: أخبرني أيّ شيء كان سبب الطَواف بهذا البيت؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر الملائكة أن يَسْجُدوا لآدم، ردّت الملائكة فقالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فغضب عليهم، ثمّ سألوه التوبة فأمرهم أن يطوّفوا بالضُرَاح ـ وهو البيت المعمور ـ فمكثوا به يطوفون سبع سنين، يستغفرون الله ممّا قالوا، ثمّ تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم، فكان هذا أصل الطَواف. ثمّ جعل الله البيت الحرام حِذاء الضُرَاح، توبةً لمن أذنب من بني آدم وطَهُوراً لهم، فقال: صدقت».

ثمّ ذكر المسألتين نحو الحديث الأوّل «ثمّ قال الرجل: صدقت، فقلت: من هذا الرجل، يا أبتِ؟ فقال: يا بنيّ هذا الخِضْر (عليه السلام)».

٣٧٣ /٦ ـ عليّ بن الحسين (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾: «ردّوا على الله فقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾. وإنّما قالوا ذلك بخلق مضى، يعني الجان أبا الجنّ [١]. ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فمنّوا على الله بعبادتهم إيّاه فأعرض عنهم.

ثمّ علّم آدم الأسماء كلّها، ثمّ قال للملائكة ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ قال ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ فأنباهم، ثمّ قال لهم ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ﴾ [٢] فسجدوا، وقالوا في سجودهم ـ في أنفسهم ـ: ما كنّا نظنّ أن يخلق الله خَلْقاً أكرم عليه منّا، نحن خُزّان الله وجيرانه، وأقرب الخَلْق إليه.

---

(٤) المعارج ٧٠: ٢٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦/٣٠.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧/٣٠.

(١) في المصدر: ابن الجنّ.

(٢) البقرة ٢: ٣٤.

فلمّا رفعوا رؤوسهم، قال: الله يعلم ما تُبدون من ردّكم عليّ وما كنتم تكتُمُون: ظننّا أن لا يخلُقَ الله خَلْقاً أكرم عليه منّا [٣].

فلمّا عرفت الملائكة أنّها وقعت في خطيئةٍ لاذوا بالعرش، وإنّها كانت عِصابةً من الملائكة، وهم الذين كانوا حول العرش، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا: ما ظَنَنّا أن يخلُقَ خَلْقاً أكرم عليه منّا، وهم الذين أُمروا بالسجود، فلاذوا بالعرش وقالوا بأيديهم ـ وأشار بإصبعه يديرها ـ فهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة.

فلمّا أصاب آدم الخطيئة، جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده الخطيئة [أتاه] فلاذ به من وُلْد آدم (عليه السلام) كما لاذ أولئك بالعرش.

فلمّا هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض طاف بالبيت، فلمّا كان عند المستجار دنا من البيت فرفع يديه إلى السّماء، فقال: يا ربّ، اغفر لي. فنُودي: إنّي قد غفرتُ لك، قال: يا ربّ، ولوُلْدي، قال: فنُودي: يا آدم، من جاءني من وُلْدِك فباء [٤] بذنبه بهذا المكان، غفرتُ له».

٣٧٤ /٧ ـ عن عيسى بن حمزة [١]، قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلت فداك، إنّ النّاس يزعُمُون أنّ الدنيا عُمرها سبعة آلاف سنةٍ! فقال: «ليس كما يقولون، إنّ الله خلق لها خمسين ألف عامٍ؛ فتركها قاعاً قَفْراءَ خاويةً [٢] عشرة آلاف عامٍ.

ثمّ بدا لله بَداء، فخلق فيها خَلْقاً ليس من الجنّ ولا من الملائكة ولا من الإنس، وقدّر لهم عشرة آلاف عامٍ، فلمّا قَرُبت آجالهم أفسدوا فيها، فدمّر الله عليهم تدميراً. ثمّ تركها قاعاً قَفْراءَ خاويةً عشرة آلاف عام.

ثمّ خلق فيها الجنّ، وقدّر لهم عشرة آلاف عام، فلمّا قَرُبت آجالهم أفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وهو قول الله [٣] ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾ كما سَفَكَتْ بنو الجانّ، فأهلكهم الله.

ثمّ بدا لله فخلق آدم، وقدّر له عشرة آلاف عامٍ، وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عامٍ ومائتان، وأنتم في آخر الزمان».

٣٧٥ /٨ ـ قال: قال زُرارة: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: «أيّ شيء عندك من أحاديث الشيعة»؟ فقلت: إنّ عندي منها شيئاً كثيراً، قد هممت أن أُوقد لها ناراً، ثمّ أُحرقها. فقال: «وارها تنسَ ما أنكرت منها».

---

(٣) الظاهر أنّ جملة (ظننا) بدل من قوله: (وما تكتمون) أي إن الله يعلم ما تبدون من ردّكم عليّ ويعلم ظنّكم في أنفسكم: أن الله لا يخلق خلقاً أكرم عليه منّا.

(٤) بَوْءُ بذنبي: أقررت واعترفت. «مجمع البحرين ـ بوأ ـ ١: ٦٨».

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨/٣١.

(١) في «س»: عيسى بن أبي حمزة، والظاهر صحّة ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٢٩٤، ومعجم رجال الحديث ١٣: ١٨٤.

(٢) خاوية: خالية، خوى المنزل: خلا من أهله. «مجمع البحرين ـ خوا ـ ١: ١٣٢».

(٣) في المصدر: الملائكة.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩/٣٢.

فخطر على بالي الآدميّون، فقال لي: «ما كان علم الملائكة حيث قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾».

٣٧٦ /٩ ـ قال: وكان يقول أبو عبدالله (عليه السّلام) إذا حدّث بهذا الحديث: «هو كسر على القَدَريّة».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّ آدم كان له في السّماء خليلٌ من الملائكة، فلمّا هَبَطَ آدم من السّماء إلى الأرض استوحش الملك، وشكا إلى الله تعالى وسأله أن يأذن له [فيَهْبِط عليه]، فأذن له فَهَبَطَ عليه، فوجده قاعداً في قُفْرة من الأرض، فلمّا رآه آدم وضع يده على رأسه وصاح صيحةً ـ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ: يروون أنّه أسمع عامّة الخَلْق.

فقال له المَلَك: يا آدم، ما أراك إلّا قد عَصَيت ربّك، وحملت على نفسك ما لا تُطيق، أندري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه؟ قال: لا.

قال: قال: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قلنا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾ فهو خلقك أن تكون في الأرض، يستقيم أن تكون في السّماء؟!». فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): «والله، [عزّى] بها آدم ثلاثاً».

٣٧٧ /١٠ ـ عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ماذا علّمه؟ قال: «الأرضين، والجبال، والشِّعاب [1]، والأودية ـ ثمّ نظر إلى بِساط تحته، فقال ـ: وهذا البِساط ممّا علّمه».

٣٧٨ /١١ ـ عن الفضل أبي العبّاس [1]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ما هي؟ قال: «أسماء الأودية، والنبات، والشجر، والجبال من الأرض».

٣٧٩ /١٢ ـ عن داود بن سِرْحان العطّار، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدعا بالخِوَان [1] فتغدّينا، ثمّ جاءوا بالطَّسْت والدست سنانه [2]، فقلت: جعلت فداك، قوله: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الطَّسْت والدست سنانه منه؟ فقال: «الفُجاج [3] والأودية» وأهوى بيده، كذا وكذا.

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٢/١٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٢/١١.

(١) الشعاب: جمع شِعْب، وهو الطريق في الجبل، وهو أيضاً: الحيّ العظيم. «الصحاح ـ شعب ـ ١: ١٥٦».

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٢/١٢.

(١) كذا في «ط»، وفي «س» والمصدر: الفضل بن العبّاس، ولعلّه أبو العبّاس الفضل بن عبدالملك البقباق المعدود من أصحاب الصّادق (عليه السّلام)، راجع رجال النجاشي: ٣٠٨ ومعجم رجال الحديث ١٣: ٣٠٤.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٣/١٣.

(١) الخِوان: الذي يُؤكل عليه. «الصحاح ـ خون ـ ٥: ٢١١٠».

(٢) الدست سنانه: لعلّها تصحيف (الدستشان) وهو غسول اليد، وليست الكلمة عربية. «مجمع البحرين ـ دست ـ ٢: ٢٠٠».

(٣) الفُجاج: الطريق الواسع بين جبلين، «القاموس المحيط ـ فجج ـ ١: ٢٠٩»، وفي «ط»: المجاج، ويُطلق على الغُبار والدُّخان. «الصحاح ـ عجج ـ ١: ٣٤٧».

٣٨٠ /١٣ ـ حَرِيْز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أن خلق الله آدم، أمر الملائكة أن يَسْجُدوا له.

فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنّا نظُنّ أنّ الله خَلَق خَلْقاً أكرم عليه منّا، فنحن جيرانه، ونحن أقرب الخَلْق إليه.

فقال الله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ فيما أبدوا من أمر بني الجانّ، وكتموا ما في أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش».

٣٨١ /١٤ ـ ابن شاذان: عن عليّ بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إنّي رابع الخلفاء الأربعة، فعليه لعنة الله».

قال الحسين [١] بن زيد: فقلت لجعفر بن محمّد (عليهما السلام): قد رويتم غير هذا فإنّكم لا تَكْذِبون ؟!

قال (عليه السلام): «نعم؛ قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فكان آدم أوّل خليفة الله. و﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [٢] فكان داود الثاني. وكان هارون خليفة موسى قوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [٣]، وهو خليفة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فَلِمَ [٤] لم يَقُل: إنّي رابع الخلفاء الأربعة؟ [٥]».

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [٣٤]

٣٨٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عمّن أخبره، عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تيماً وعديّاً وبني أُميّة يركبون مِنْبَره

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٣/١٤.

١٤ ـ مائة منقبة: ١٢٥ منقبة ٥٩.

(١) في (س، ط): الحسن، وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام). راجع رجال النجاشي: ٥٢ ورجال الشيخ ٥٥/١٦٨٠.

(٢) سورة ص ٣٨ : ٢٦.

(٣) الأعراف ٧ : ١٤٢.

(٤) في المصدر: فمن.

(٥) في المصدر زيادة: فعليه لعنة الله.

سورة البقرة آية ـ ٣٤ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٧٣/٣٥٣.

أفظعه [١]، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسّى به: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾. ثمّ أوحى إليه: يا محمّد، إنّي أمرت فلم أُطَع، فلا تجزع أنت [إذا] أمرت فلم تُطَع في وصيّك».

٣٨٣ /٢ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن موسى بن بَكْر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكُفر والشّرك، أيّهما أقدم ؟

فقال لي: «ما عهدي بك تُخاصم النّاس».

قلت: أمرني هِشام بن سالم أن أسألك عن ذلك.

فقال لي: «الكفر أقدم وهو الجُحود؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾».

٣٨٤ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) وقد سُئل عن الكفر والشرك أيّهما أقدم ؟ فقال: «الكفر أقدم، وذلك أنّ إبليس أوّل من كفر، وكان كفره غير شِرك، لأنّه لم يَدْعُ إلى عبادة غير الله، وإنّما دعا إلى ذلك بعدُ فأشرك».

٣٨٥ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئل عمّا ندب الله الخلق إليه، أدخل فيه الضَّلال [١] ؟

قال: «نعم، والكافرون دخلوا فيه، لأنّ الله تبارك وتعالى أمر الملائكة بالسُّجود لآدم [٢]، فدخل في أمره الملائكة وإبليس؛ فإنّ إبليس كان مع [٣] الملائكة في السّماء يعبُد الله، وكانت الملائكة تَظُنُّ أنّه منهم، ولم يكن منهم، فلمّا أمر الله الملائكة بالسُّجود لآدم، أخرج ماكان في قلب إبليس من الحسد، فعلمت الملائكة عند ذلك أنّ إبليس لم يكن منهم».

فقيل له (عليه السلام): كيف وقع الأمر على إبليس، وإنّما أمر الله الملائكة بالسُّجود لآدم ؟!

فقال: «كان إبليس منهم بالولاء، ولم يكن من جنس الملائكة، وذلك أنّ الله خَلَق خَلْقاً قبل آدم، وكان إبليس [٤] حاكماً في الأرض، فعَتَوا وأفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم، وأسروا إبليس ورفعوه

---

(١) أفظع الأمر فلاناً: هاله. «المعجم الوسيط ـ فظع ـ ٢ : ٦٩٥».

٢ ـ الكافي ٢ : ٦/٢٨٤.

٣ ـ الكافي ٢ : ٨/٢٨٤.

٤ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٥.

(١) في المصدر: الضلالة.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله): اعلم أنّ المسلمين قد أجمعوا على أن ذلك السجود لم يكن سجود عبادة لأنّها لغير الله تعالى توجب الشرك. ثمّ أورد جملة أقوال في معنى السجود ورجّح إحداها، وهو في الحقيقة عبادة لله لكونه بأمره. ثمّ قال: اعلم أنّه قد ظهر ممّا أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير الله ما لم يكن عن أمره، وأن المسجود له لا يكون معبوداً مطلقاً، بل قد يكون السجود تحيّة لا عبادة وإن لم يجز إيقاعه إلّا بأمره تعالى. «بحار الأنوار ١١ : ١٤٠».

(٣) في المصدر: من.

(٤) في المصدر زيادة: منهم.

إلى السّماء، فكان مع الملائكة يعبُد الله إلى أن خَلَقَ الله تبارك وتعالى آدم».

٣٨٦ /٥ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المِقدام، عن ثابت الحذّاء، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أراد أن يخلُق خَلْقاً بيده، وذلك بعد ما مضى من الجنّ والنَّسْناس [1] في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم، فكَشَط [2] عن أطباق السّماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خَلْقي من الجنّ والنَّسْناس، فلمّا رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحقّ، عظم ذلك عليهم وغضبوا وتأسّفوا على أهل الأرض ولم يَمْلِكوا غضبهم.

قالوا: ربّنا إنّك أنت العزيز القادر الجبّار القاهر العظيم الشّأن، وهذا خَلْقك الضعيف الذليل يتقلّبون في قَبْضَتك ويعيشون برِزْقك ويستمتعون [3] بعافيتك، وهم يَعْصُونك بمثل هذه الذنوب العِظام، لا تأسَف عليهم ولا تَغْضَب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عَظُم ذلك علينا وأكبرناه [4] فيك!».

قال: «فلمّا سمع ذلك من الملائكة، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [5] يكون حُجّة لي في أرضي على خَلْقي.

فقالت الملائكة: سُبحانك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [6] كما فَسَدَ بنو الجانّ، ويَسفِكون الدماء كما سَفَك بنو الجانّ، ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منّا، فإنّا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نَسْفِك الدماء، ونُسبّح بحمدك ونُقدّس لك.

قال جلّ وعزّ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [7] إنّي أُريد أن أخلُق خَلْقاً بيدي، وأجعل من ذُرّيّته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمّةً مهتدين، وأجعلهم خُلفاء على خَلْقي في أرضي، يَنْهَونهم عن معصيتي، ويُنذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويَسْلُكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم لي حُجّة، وعليهم عُذراً ونُذراً، وأُبين النَّسْناس عن أرضي [8]، وأُطهّرها منهم، وأنقل مَرَدَةَ الجنّ العُصاة عن بَريتي وخَلْقي وخِيَرَتي، وأُسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض، ولا يجاورون نَسْل خَلْقي، وأجعل بين الجنّ وبين خَلْقي حِجاباً، فلا يرى نَسل خَلقي الجنّ، ولا يُجالسونهم، ولا يُخالطونهم، فمن عصاني من نَسْل خَلْقي الذين اصطفيتهم، أسكنتهم

---

٥ ـ تفسير القمّي ١ : ٣٦.

(١) النَّسْناس: جنس من الخلق يشبه أحدهم على رجل واحدة. «الصحاح ـ نسس ـ ٣ : ٩٨٣». قال ابن الأثير في النهاية ـ في حديث أبي هريرة «ذهب النّاس وبقي النَّسْناس» ـ قال: قيل: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خَلْق على صورة النّاس، أشبهوهم في شيء، وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم. «النهاية ـ نسس ـ ٥ : ٥٥».

(٢) كشطت الغطاء عن الشيء، إذا كشفته عنه. «الصحاح ـ كشط ـ ٣ : ١١٥٥».

(٣) في المصدر: ويتمتعون.

(٤) أكبرت الشيء: استعظمته. «الصحاح ـ كبر ـ ٢ : ٨٠٢».

(٥ ـ ٧) البقرة ٢ : ٣٠.

(٨) أبان الشيء: فصله وأبعده. «المعجم الوسيط ـ بان ـ ١ : ٨٠»، وفي المصدر: وأبيد النَّسْناس من أرضي، أي أُهلكهم.

مساكن المُصاة، وأوردتهم مواردهم ولا أُبالي».

قال: «فقالت الملائكة: يا ربّنا، افعل ما شئت ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [٩]».

قال: «فباعدهم الله من العرش [مسيرة] خمسمائة عام ـ قال ـ: فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الربّ عزّ وجلّ إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور [١٠]، فقال: طُوفوا به ودَعُوا العرش فإنّه لي رضاً، فطافوا به ـ وهو البيت الذي يدخُله كلّ يوم سبعون ألف مَلَكٍ لا يعودون إليه أبداً ـ فوضع الله البيت المعمور توبةً لأهل السّماء، ووضع الكعبة توبةً لأهل الأرض.

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [١١] ـ قال ـ وكان ذلك من الله تقدمةً في آدم قبل أن يَخْلُقه، واحتجاجاً منه عليهم».

قال: «فاغترف ربّنا عزّ وجلّ غُرفةً بيمينه من الماء العَذْب الفُرات ـ وكِلتا يديه يمين [١٢] ـ فصلصلها في كفّه حتّى جَمَدت، فقال لها: منك أخلُقُ النبيّين والمرسلين، وعبادي الصالحين، والأئمّة المهتدين، والدُّعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أُبالي، ولا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون.

ثمّ اغترف غُرفةً أُخرى من الماء المالح الأُجاج، فصلصلها في كفّه فجمَدَت، فقال لها: منك أخلُقُ الجبّارين، والفَراعِنة والعُتاة وإخوان الشياطين، والدُّعاة إلى النّار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا أُبالي، ولا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون».

قال: «وشرط [١٣] البَدَاء [١٤] فيهم [١٥]، ولم يشترط في أصحاب اليمين؛ ثمّ خلط الماءين جميعاً في كفّه

---

(٩) البقرة ٢ : ٣٢.

(١٠) قال الطبرسي (رحمه الله): قيل: هو في السّماء حيال الكعبة ضجّ من الغرق، فرفعه الله إلى السّماء وبقي أُسّه، يدخُله كلّ يوم سبعون ألف مَلَكٍ ثمّ لا يعودون إليه، والمعمور: المأهول، وعمرانه كثرة غاشيه من الملائكة. «مجمع البحرين ـ عمر ـ ٣ : ٤١٢».

(١١) الحجر ١٥ : ٢٨ و٢٩.

(١٢) قال ابن الأثير: أي انّ يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال، لا نقص في واحدةٍ منهما، لأنّ الشّمال تنقُصُ عن اليمين، وكلّ ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى، فإنّما هو على سبيل المجاز والاستعارة، والله مُنزّه عن التشبيه والتجسيم. «النهاية ـ يمن ـ ٥ : ٢٣٠١».

وقال المجلسيّ (رحمه الله): يمكن توجيهه بوجوه ثلاثة: الأوّل: أن يكون المراد باليد القُدرة، واليمين كناية عن قُدرته على اللطف والإحسان والرحمة، والشّمال كناية عن قُدرته على القَهْر والبلايا والنِّقمات، والمراد بكون كلّ منهما يميناً كون قهره ونِقمته وبلاءه أيضاً لُطفاً وخيراً ورحمة، الثاني: أن يكون المراد على هذا التأويل أيضاً أنّ كلّاً منهما كامل في ذاته لا نقص في شيء منهما، الثالث: أن يكون المراد بيمينه يمين المَلَك الذي أمره بذلك، ويكون كِلتا يديه يميناً مساواة قوّة يديه وكمالهما. «بحار الأنوار ١١ : ١٠٧».

(١٣) في المصدر: وشرطه في ذلك.

(١٤) بدا له في الأمر: إذا ظهر له استصواب شيء غير الأوّل، والإسم منه البداء وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى، كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السلام)؛ «بأن الله لم يبد له من جهل»، وقوله (عليه السلام): «ما بدا لله في شيء إلّا كان في علمه قبل أن يبدو له». «مجمع البحرين ـ بدا ـ ١ ـ ٤٥».

(١٥) (فيهم) ليس في المصدر.

فصَلْصَلهما، ثمّ كفأهما قُدّام عرشه وهما سُلالة [١٦] من الطين.

ثمّ أمر الله الملائكة الأربعة: الشّمال، والجَنُوب، والصَّبا [١٧]، والدَّبُور أن يجولوا [١٨] على هذه السّلالة الطين فأبرءُوها [١٩] وأنشأوها، ثمّ جزّءُوها وفصّلوها، وأجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح، والدم، والمرّة، والبَلْغَم، فجالت الملائكة عليها، وهي الشّمال، والجَنُوب، والصَّبا، والدَّبُور، وأجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح في الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشّمال، والبَلْغَم في الطبائع الأربعة من ناحية الصَّبا، والمرّة في الطبائع الأربعة من ناحية الدَّبُور، والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجَنُوب».

قال: «فاستقلّت [٢٠] النَسْمة [٢١] وكَمَلَ البدن، فلَزِمه من ناحية الريح: حبّ النِّساء، وطول الأمل، والحِرْص؛ ولَزِمه من ناحية البَلْغَم: حبّ الطعام، والشراب، والبِرّ والحِلْم، والرِفْق؛ ولَزِمه من ناحية المرّة [٢٢]: الغضب، والسَفَه، والشيطنة، والتجبّر، والتمرّد، والعَجَلة؛ ولَزِمه من ناحية الدم: الفساد، واللّذات، ورُكوب المحارم، والشهوات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وجدنا هذا في كتاب علي (عليه السلام)» فخلق الله آدم فبقي أربعين سنةً مُصوّراً، فكان يمرّ به إبليس اللعين، فيقول: لأمرٍ ما خُلقت!».

قال العالم (عليه السلام): «فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسُّجود لهذا لأعصينّه، قال: ثمّ نفخ فيه، فلمّا بلغت الروح فيه إلى دِماغه عطس، فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله».

قال الصّادق (عليه السلام): «فسبقت له من الله الرحمة، ثمّ قال الله تبارك وتعالى للملائكة: ﴿اسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُواْ﴾ له، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجُد، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [٢٣]، فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [٢٤]».

قال الصّادق (عليه السلام): «أوّل من قاس إبليس واستكبر، والاستكبار هو أوّل معصية عُصي الله بها ـ قال ـ: فقال إبليس: يا ربّ، أعفني من السُّجود لآدم، وأنا أعبدُك عبادةً لم يعبدْكها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل.

فقال الله تبارك وتعالى: لا حاجة لي إلى عبادتك، أنا أُريد أن أُعبد من حيث أُريد لا من حيث تُريد فأبى أن يسجُد.

فقال الله: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٢٥].

---

(١٦) سُلالة الشّيء: ما استُلّ منه، والنُطفة سلالة الإنسان. «الصحاح ـ سلل ـ ٥: ١٧٣١».

(١٧) الصَّبا: ريح تهبّ من مطلع الشّمس تجيء من ظهرك إذا استقبلت القِبلة، والدَّبُور عكسها. «مجمع البحرين ـ صبا ـ ١: ٢٦٠».

(١٨) جال يجول: إذا ذهب وجاء. «مجمع البحرين ـ جول ـ ٥: ٣٤٥».

(١٩) في المصدر: فأمرؤها، وفي «ط»: فابدؤها.

(٢٠) استقلت: ارتفعت. «الصحاح ـ قلل ـ ٥: ١٨٠٤».

(٢١) النَسْمة: النفس، والنَسْمة: الانسان. «مجمع البحرين ـ نسم ـ ٦: ١٧٥».

(٢٢) في المصدر زيادة: الحبّ و.

(٢٣، ٢٤) الأعراف ٧: ١٢.

(٢٥) سورة ص ٣٨: ٧٧ و٧٨.

فقال إبليس: يا ربّ، وكيف وأنت العدل الذي لا يجور ولا يظلم، فثواب عملي بَطَل ؟!

قال: لا، ولكن سَلني من أمر الدنيا ما شئتَ ثواباً لعملك فأُعطيك. فأوّل ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك. قال: سلّطني على ولد آدم، فقال: سلّطتك. قال: أجْرِني فيهم كمجرى الدم في العرُوق، فقال: قد أجريتك. قال: لا يُولد لهم ولد إلّا ولد لي اثنان، وأراهم ولا يروني، وأتصوّر لهم في كلّ صورة شئت، فقال: قد أعطيتك.

قال: يا ربّ، زِدني؛ قال: قد جعلت لك ولذرّيّتك صدورهم [٢٦] أوطاناً، قال: ربّ، حسبي. فقال إبليس عند ذلك: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [٢٧] ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [٢٨].

٣٨٧ /٦ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن جميل، عن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القُوّة، قال آدم: يا ربّ، سلّطت إبليس على وُلدي، وأجريته فيهم مجرى الدم في العرُوق، وأعطيته ما أعطيته، فما لي ولوُلدي؟ فقال: لك ولوُلدك السيّئة بواحدةٍ، والحسنة بعشر أمثالها.

قال: ربّ، زِدني. قال: التوبة مبسوطة إلى حين تبلُغ النفس الحُلْقُوم.

قال: يا ربّ، زِدني. قال: أغفر ولا أُبالي؛ قال: حسبي».

قال: قلت له: جُعلت فداك، بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: «بشيء كان منه شكره الله عليه».

قلت: وما كان منه، جُعلت فداك ؟ قال: «رَكعتان ركعهما في السّماء في أربعة آلاف سنة».

٣٨٨ /٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، قال: كان الطيّار [١] يقول لي: إبليس ليس من الملائكة، وإنّما أُمرت الملائكة بالسُّجود لآدم، فقال إبليس: لا أسجُد، فما لإبليس يعصي حين لم يسجُد، وليس هو من الملائكة ؟!

قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: فأحسن والله في المسألة؛ فقال: جُعلت فداك [أرأيت] ما نَدَب الله عزّ وجلّ إليه المؤمنين من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢] أدَخَلَ في ذلك المنافقون

---

(٢٦) في المصدر: جعلت لك في صدورهم.

(٢٧) سورة ص ٣٨: ٨٢ و٨٣.

(٢٨) الأعْراف ٧: ١٧.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٤٢.

٧ ـ الكافي ٢: ٣٠٣/١.

(١) وهو حمزة بن محمّد الطيّار، كوفيّ من أصحاب الصّادق (عليه السلام). «معجم رجال الحديث ٦: ٢٧٨».

(٢) البقرة ٢: ١٠٤.

معهم؟

قال: «نعم، والضُّلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم»[٣].

٣٨٩ /٨ ـ الحسين بن سعيد: عن فَضالة بن أيّوب، عن داود بن فَرْقَد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إيّاك والغضب، فإنّه مفتاح كلّ شرّ».

وقال: «إنّ إبليس كان مع الملائكة، [وكانت الملائكة] تحسَب أنّه منهم، وكان في علم الله أنّه ليس منهم، فلمّا أُمر بالسُّجود لآدم حَمي وغضب، فأخرج الله ماكان في نفسه بالحميّة[١] والغضب».

٣٩٠ /٩ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بإسناده رفعه، قال: أتى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يهوديّ، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن أشياء، إن أخبرتني بها أسلمت.

قال عليّ (عليه السلام): «سلني ـ يا يهوديّ ـ عمّا بدا لك، فإنّك لا تُصيب أحداً أعلم منّا أهل البيت». وذكر المسائل إلى أن قال: ولِمَ سُمّي آدم آدم؟

قال: «وسمّي آدم لأنّه خُلق من أديم الأرض[١]، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بعث جَبْرَئيل (عليه السلام) وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات: طِينة بيضاء، وطِينة حمراء، وطِينة غبراء، وطِينة سوداء، وذلك من سَهْلها وحَزْنها[٢]. ثمّ أمره الله أن يأتيه بأربعة أمواه[٣]: ماء عَذْب، وماء مِلْح، وماء مر، وماء مُنْتِن.

ثمّ أمره أن يُغرغ الماء في الطين؛ وأدّمَه الله بيده، فلم يفضُل شيء من الطين يحتاج إلى الماء، ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطين، فجعل الماء العَذْب في حَلْقه، وجعل الماء المِلْح في عينيه، وجعل الماء المُرّ في أُذنيه، وجعل الماء المُنْتِن في أنفه».

---

(٣) قال المجلسيّ (رحمه الله): حاصله أنّ الله تعالى إنّما أدخله في لفظ الملائكة لأنّه كان مخلوطاً بهم وكونه ظاهراً منهم، وإنّما وجّه الخطاب في الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين وكان من بينهم فشمله الأمر، أو المراد أنّه خاطبهم بـ(يا أيّها الملائكة) مثلاً وكان إبليس أيضاً مأموراً لكونه ظاهراً منهم ومظهراً لصفاتهم، كما أن خطاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يشمل المنافقين لكونهم ظاهراً من المؤمنين، وأمّا ظنّ الملائكة فيحتمل أن يكون المراد أنّهم ظنوا أنّه منهم في الطاعة وعدم العصيان، لأنّه يبعد أن لا يعلم الملائكة أنّه ليس منهم مع أنّهم رفعوه إلى السماء وأهلكوا قومه، فيكون من قبيل قولهم (عليهم السلام): «سلمان منّا أهل البيت» على أنّه يُحتمل أن يكون الملائكة ظنّوا أنّه كان ملكاً جعله الله حاكماً على الجانّ، ويُحتمل أن يكون هذا الظنّ من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجانّ ورفعوا إبليس. «بحار الأنوار ١١: ١٤٨».

٨ ـ كتاب الزهد: ٦١/٢٦.

(١) كذا، والظاهر أنّ الصّواب: من الحمية.

٩ ـ علل الشرائع: ١/١.

(١) أديم الأرض: صعيدها وما ظهر منها. «مجمع البحرين ـ أدم ـ ٦: ٦».

(٢) الحَزْن: ما غلظ من الأرض، وهو خلاف السهل، والجمع حُزُون. «مجمع البحرين ـ حزن ـ ٦: ٢٣٢».

(٣) يجمع الماء على أمواه في القلة، ويجمع على مياه في الكثرة. «مجمع البحرين ـ موه ـ ٦: ٣٦٢».

٣٩١ /١٠ ـ وعنه: قال: حدّثنا الحسين [١] بن يحيى بن ضُرَيْس البَجَليّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو جعفر عُمارة [٢] السُّكريّ السِّريانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقَزْوين، قال: حدّثنا عبدالله بن هارون الكرخيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سَلّام بن عُبيد الله مولى رسول الله «صلّى الله عليه وآله» قال: حدّثنا أبي ـ عبدالله بن يزيد ـ قال: حدّثني يزيد بن سَلّام [٣] أنّه سأل رسول الله «صلّى الله عليه وآله» فقال: أخبرني عن آدم، لم سُمّي آدم؟ قال: «لأنّه خُلق من طين الأرض وأديمها».

قال: فآدم خُلق من الطين كلّه، أو من طينٍ واحدٍ؟ قال: «بل من الطين كلّه، ولو خُلق من طينٍ واحدٍ لما عَرَف النّاس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورةٍ واحدةٍ».

قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: «التراب؛ لأنّ فيه أبيض، وفيه أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عَذْب، وفيه مِلْح، وفيه خَبيث، وفيه لَيّن، وفيه أصهب، فلذلك صار النّاس فيهم لَيّن، وفيهم خَبيث، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود، على ألوان التُّراب».

٣٩٢ /١١ ـ الطَّبرسيّ: عن أبي جعفر الباقر «عليه السلام»، وقد سأله طاوُس اليماني، قال له: فَلِمَ سُمّي آدم آدم؟ قال: لأنّه رُفعت طينته من أديم الأرض السُّفلى».

قال: فَلِمَ سمّيت حوّاء حوّاء؟ قال: «لأنّها خُلِقت من ضِلْعٍ حيّ» يعني ضِلْع آدم.

قال له: فَلِمَ سُمّي إبليس إبليس؟ قال: «لأنّه أبلس من رحمة الله [١] عزّ وجلّ، فلا يرجوها».

قال: فَلِمَ سُمّي الجِنّ جِنّاً؟ قال: «لأنّهم استجنّوا [٢] فلا يُرَوا».

٣٩٣ /١٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا المُظفّر بن جعفر بن المُظفّر العلويّ «رضي الله عنه» قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرّضا «عليه السلام» أنّه ذكر: «أنّ اسم إبليس (الحارث) وإنّما قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾ [١] يا عاصي، وسمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله».

---

١٠ ـ علل الشرائع: ٣٣/٤٧١.

(١) في «س»: الحسن. والظاهر صحّة ما في «س» بقرينة الموارد الأُخرى الكثيرة في مرويات الصدوق عنه. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١١٣.

(٢) كذا في «س» والمصدر، وفي موارد أُخرى: أبو جعفر بن عُمارة. راجع التوحيد: ١/٣٩٠ وعلل الشرائع: ٩/١٣.

(٣) زاد في موارد أُخرى: عن أبيه سَلّام بن عبيدالله، عن عبيدالله بن سَلّام مولى رسول الله. راجع المصدرين في التعليقة السابقة.

١١ ـ الاحتجاج ٢: ٣٢٨.

(١) أبلس من رحمة الله، أي يئس. «الصحاح ـ بلس ـ ٣: ٩٠٩».

(٢) أستجنّ: أستر. «المعجم الوسيط ـ جنن ـ ١: ١٤١».

١٢ ـ معاني الأخبار: ١/١٣٨.

(١) الحجر ١٥: ٣٢.

٣٩٤ /١٣ ـ العيّاشي: عن جميل بن دَرّاج، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن إبليس أكان من الملائكة، أو كان يلي شيئاً من أمر السّماء ؟ فقال: «لم يكن من الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء ولا كرامة».

فأتيت الطيّار فأخبرته بما سَمِعت فأنكره، وقال: كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ ؟! فدخل عليه الطيّار فسأله ـ وأنا عنده ـ فقال له: جُعلت فداك، قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [1] في غير مكان في مخاطبة المؤمنين، أيدخُل في هذه المنافقون ؟ فقال: «نعم، يدخُل في هذه المنافقون والضُّلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة».

٣٩٥ /١٤ ـ عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: سألته عن إبليس، أكان من الملائكة، أو هل كان يلي شيئاً من أمر السّماء ؟

قال: «لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء، وكان من الجِنّ، وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أُمر بالسُّجود كان منه الذي كان».

٣٩٦ /١٥ ـ عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّ أوّل كُفْرٍ كُفِر بالله ـ حيث خلق الله آدم ـ كُفْر إبليس، حيث ردّ على الله أمره، وأوّل الحسد حسد ابن آدم أخاه، وأوّل الحِرْص حِرْص آدم، نُهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حِرْصه من الجنّة».

٣٩٧ /١٦ ـ عن بدر بن خليل الأسديّ، عن رجل من أهل الشّام، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «أوّل بقعة عُبِدَ الله عليها ظهر الكوفة، لمّا أمر الله الملائكة أن يسجُدوا لآدم على ظهر الكوفة».

٣٩٨ /١٧ ـ عن موسى بن بكر [1] الواسطي، قال: سألت أبا الحسن موسى (عليه السّلام) عن الكفر والشّرك، أيّهما أقدم ؟ فقال: «ما عهدي بك تُخاصم النّاس !».

قلت: أمرني هِشام بن الحكم أن أسألك عن ذلك. فقال لي: «الكفر أقدم ـ وهو الجُحود ـ قال الله لإبليس: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾».

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٣/١٥.

(١) البقرة ٢: ١٠٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٤/١٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٤/١٧.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٤/١٨.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٤/١٩.

قوله تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَا ءَادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ [٣٥] فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [٣٦]﴾

٣٩٩ /١ ـ قال الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه [١]، وأكرم الملائكة بسُجودها لآدم، وطاعتهم لله عزّ وجلّ، أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة، وقال: ﴿يَا ءَادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا﴾ من الجنّة ﴿رَغَداً﴾ واسعاً ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ بلا تعب ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم، شجرة علم محمّد (صلّى الله عليه وآله) وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين آثرهم [٢] الله عزّ وجلّ بها دون خَلْقه.

فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم، فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر الله إلّا هم، ومنها ما كان يتناوله النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) بعد إطعامهم اليتيم والمسكين والأسير، حتّى لم يحْسُوا بعد بجُوع ولا عطش ولا تعب ولا نَصَب.

وهي شجرة تميّزت بين أشجار الجنّة؛ إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثِمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمِل البُرّ [٣] والعِنَب والتين والعُنّاب [٤] وسائر أنواع الثِمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لذكر [٥] الشجرة، فقال بعضهم: هي بُرّة، وقال آخرون: هي عِنَبة، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عُنّابة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد وفضلهم، فإنّ الله تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله أُلهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم، ومن تناول منها بغير إذن خاب من مراده وعصى ربّه. ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما

سورة البَقَرة آية ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٢١/١٠٣ و ١٠٤.

(١) أبى إباءً: استعصى. «المعجم الوسيط ـ أبى ـ ١: ٤».

(٢) آثره الشيء بالشيء: خصّه به. «المعجم الوسيط ـ آثر ـ ١: ٥».

(٣) البُرّ: جمع بُرّة من القمح. «الصحاح ـ برر ـ ٢: ٥٨٨».

(٤) العُنّاب: شجر شائك من الفصيلة اليدرية، يبلُغ ارتفاعه ستّة أمتار، ويُطلق العُنّاب على ثمره أيضاً، وهو أحمر حُلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة التين. «المعجم الوسيط ـ عنب ـ ٢: ٦٣٠».

(٥) في المصدر: لذلك.

درجة قد أُوثر بها غيركما ـ كما أردتما ـ بغير حكم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ عن الجنّة، بوسوسته وخديعته وإيهامه وغروره، بأن بدأ بآدم فقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ [٦] إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدِران على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقُدرة ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ﴾ [٧] لا تموتان أبداً.

﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [٨] حلف لهما ﴿إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ﴾ [٩] وكان إبليس بين لَحْيي [١٠] الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظُنّ أنّ الحيّة هي التي تُخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختفى بين لَحْييها.

فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة، هذا من غُرور إبليس لعنه الله، كيف يخوننا ربّنا؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ، وأنعاطاه بغير حكمه؟!

فلمّا يئس إبليس من قبول أمره [١١] منه، عاد ثانيةً بين لَحْيي الحيّة فخاطب حوّاء من حيث يُوهمها أنّ الحيّة هي التي تُخاطبها، وقال: يا حوّاء، أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عزّ وجلّ حرّمها عليكما، قد أحلّها لكما بعد تحريمها لِمَا عَرَف من حُسن طاعتكما، وتوقيركما إيّاه؟ وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة ـ التي معها الحِراب، يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة ـ لا تدفَعُك عنها، إن رُمْتِها [١٢]، فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّ لك، وأبشري بأنّك إن تناولتِها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه، الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حوّاء: سوف أُجرّب هذا. فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحِرابها، فأوحى الله تعالى إليها: إنّما تدفعون بحِرابكم من لا عقل له يزجُره، فأمّا من جعلته متمكّناً [١٣] مختاراً، فكِلوه إلى عقله [١٤] الذي جعلته حُجّةً عليه، فإن أطاع استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف أمري استحقّ عقابي وجزائي، فتركوها ولم يتعرّضوا لها، بعد ما همّوا بمنعها بحِرابهم، فظنّت أنّ الله تعالى نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها.

فقالت: صدقت الحيّة. وظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها ولم تُنكّر [١٥] من نفسها شيئاً.

فقالت: يا آدم، ألم تعلم أن الشجرة المحرّمة علينا قد أُبيحت لنا؟ تناولتُ منها فلم يمنَعْني أملاكها، ولم أُنكّر شيئاً من ذلك.

(٦، ٧) الأعراف ٧: ٢٠.

(٨، ٩) الأعراف ٧: ٢١.

(١٠) اللَّحْي: عظم الحنك، واللَّحْيان: العظمان اللّذان تنبت اللحية على بشرتهما. «مجمع البحرين ـ لحا ـ ١: ٣٧٣».

(١١) في المصدر: آدم.

(١٢) رُمت الشيء: إذا طلبته «الصحاح ـ روم ـ ٥: ١٩٣٨».

(١٣) في المصدر: ممكّناً مميّزاً.

(١٤) وكل فلاناً إلى رأيه: تركه ولم يُعِنه. «معجم الوسيط ٢: ١٠٥٤».

(١٥) التنكّر: التغيّر. «لسان العرب ـ نكر ـ ٥: ٤٢٣٤».

فذلك حين اغترّ آدم وغَلِطَ فتناول، فأصابهما ما قال الله تعالى في كتابه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ بوسوسته، وغَروره، ﴿مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم ﴿وَقُلْنَا﴾ يا آدم، ويا حوّاء، ويا أيّتها الحيّة، ويا إبليس ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ آدم وحوّاء، وولْدهما عدوّ الحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم. ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي منزل ومقرّ للمَعاش ﴿وَمَتَاعٌ﴾ منفعةٌ ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ الموت».

٤٠٠ /٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عُثمان، عن الحسن بن بسّام [١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن جنّة آدم، فقال: «جنّة آدم من جِنان الدنيا، تطلُعُ [٢] فيها الشّمس والقمر، ولو كانت من جِنان الخُلد ما خرج منها أبداً».

٤٠١ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن الحسين ابن مُيَسَّر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن جنّة آدم؟ فقال: «جنّةٌ من جِنان الدنيا، تطلُعُ فيها الشّمس والقمر، ولو كانت من جِنان الآخرة ما خرج منها أبداً».

٤٠٢ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي رفعه، قال: سُئل الصّادق (عليه السلام) عن جنّة آدم، أمِن جِنان الدنيا كانت، أم من جِنان الآخرة؟ فقال: «كانت من جِنان الدنيا، تطلُعُ فيها الشّمس والقمر، ولو كانت من جِنان الآخرة ما أُخرج منها أبداً» [٣].

قال: «فلمّا أسكنه الله الجنّة وأتى جهالةً إلى الشجرة أخرجه، لأنّ الله خلق خِلْقة لا تبقى إلّا بالأمر والنهي والغذاء واللبس والإسكان [٤] والنِكاح، ولا يُدرك ما ينفعه ممّا يضُرّه إلّا بالتوقيف [٥].

فجاءه إبليس، فقال له: إنّكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها، صِرتما مَلَكين، وبَقِيتما في الجنّة أبداً، وإن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنّة. وحلف لهما أنّه لهما ناصح، كما قال الله عزّ وجلّ حكايةً عنه: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [٦].

فقَبِل آدم قوله، فأكلا من الشجرة فكان كما حكى الله: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ [٧] وسقط عنهما ما ألبسهما

---

٢ ـ علل الشرائع: ٥٥/٦٠٠.

(١) في المصدر: بشّار.

(٢) في المصدر زيادة: عليه.

٣ ـ الكافي ٣: ٢٤٧/٢.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٤٣.

(١) في المصدر زيادة: ولم يدخلها إبليس.

(٢) في المصدر: واللباس والأكنان، والكِنّ: السُّترة، والجمع أكنان. «الصحاح ـ كنن ـ ٦: ٢١٨٨».

(٣) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأُمور. «المعجم الوسيط ـ وقف ـ ٢: ١٠٥١».

(٤) الأعْراف ٧: ٢٠ و٢١.

(٥) الأعْراف ٧: ٢٢.

الله من لباس الجنّة، وأقبلا يستتران بورق الجنّة ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [٦]. فقالا كما حكى الله عنهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٧].

فقال الله لهما: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ـ قال ـ: إلى يوم القيامة».

قال: «فهَبَط آدم على الصفا، وإنّما سُمّيت الصّفا لأنّ صفوة الله نزل عليها، ونزلت حوّاء على المَرْوة، وإنّما سُمّيت المَرْوة لأنّ المرأة نزلت عليها. فبقي آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة، فنزل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، ألم يخلُقك الله بيده، ونَفَخ فيك من رُوحه، وأسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال: وأمرك الله أن لا تأكُل من الشجرة، فلِمَ عصيته؟! قال: يا جَبْرَئيل، إنّ إبليس حلف لي بالله أنّه لي ناصح، وما ظننت أنّ خَلْقاً يخلُقه الله، يحلِف به كاذباً!».

٤٠٣ /٥ ـ عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن مُسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ موسى (عليه السلام) سأل ربّه أن يجمع بينه وبين آدم (عليه الصلاة والسلام) فجمع، فقال له موسى: يا أبه، ألم يخلُقك الله بيده، ونَفَخ فيك من رُوحه، وأسجد لك الملائكة، وأمرك أن لا تأكُل من الشجرة، فلِمَ عصيته ؟!

فقال: يا موسى، بِكَمْ وجدت خطيئتي قبل خَلْقي في التوراة ؟ قال: بثلاثين ألف سنة [١]، قال: هو ذلك».

قال الصّادق (عليه السلام): «فحجّ [٢] آدم موسى (عليهما السلام)».

٤٠٤ /٦ ـ وعن الإمام أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا عرّف الله ملائكته فضل خيار أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وشيعة عليّ (عليه السلام) وخلفائه (عليهم السلام)، واحتمالهم في جَنْب محبّة ربّهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم.

ثمّ قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لمّا كان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. ولم يكن سُجودهم لآدم، إنّما كان آدم قِبلةً لهم يسجُدُون نحوه لله عزّ وجلّ، وكان بذلك معظّماً مبجّلاً [١] ولا ينبغي لأحدٍ أن يسجُد لأحدٍ من دون الله، يخضع له خُضوعه لله، ويُعظّمه بالسجود له كتعظيمه لله.

ولو أمرت أحداً أن يسجُد هكذا لغير الله، لأمرت ضُعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا أن يسجُدوا

---

(٦) الأعراف ٧ : ٢٢.

(٧) الأعراف ٧ : ٢٣.

٥ ـ تفسير القمّي ١ : ٤٤.

(١) في المصدر زيادة: قبل أن خلق آدم.

(٢) حَجّهُ: غلبه بالحُجّة. «الصحاح ـ حجج ـ ١ : ٣٠٤».

٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٦٥/٣٨٥.

(١) في المصدر زيادة: له.

لمن توسّط في علوم وصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومَحَضَ وِداد [٢] خير خلق الله، عليّ بعد محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، ولم يُنكر عليّ حقّاً أرقبه [٣] عليه قد كان جَهِله أو أغفله.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عصى الله إبليس، فهَلَك لمّا كانت معصيته بالكِبْر على آدم، وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسَلِم ولم يهْلِك لمّا لم يقارن بمعصية التكبّر على محمّد وآله الطيّبين. وذلك أنّ الله تعالى قال له: يا آدم، عصاني فيك إبليس، وتكبّر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمري، وعظّم عزّ جلالي لأفلح كلّ الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتني بأكل الشجرة، وبالتواضع لمحمّد وآل محمّد تفلح كلّ الفلاح، ونزول عنك وَصْمة [٤] الزلّة [٥]، فادعُني بمحمّد وآله الطيّبين لذلك. فدعا بهم فأفلح كلّ فلاح، لمّا تمسّك بعُرْوتنا أهل البيت».

٤٠٥ /٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد القاسانيّ [١]، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان المِنْقَري، عن عبدالرزّاق بن هَمّام، عن مَعْمَر بن راشد، عن الزُّهْري ـ محمّد بن مسلم بن شِهاب [٢] ـ قال: سُئل عليّ بن الحسين (عليه السلام) أيّ الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ ؟ فقال: «ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أفضل من بُغض الدنيا. وإنّ لذلك شُعباً كثيرة، وللمعاصي شُعباً: فأوّل ما عُصي الله به الكِبْر، وهو معصية إبليس حين أبى واستكبر، وكان من الكافرين.

والحِرْص، وهو معصية آدم وحوّاء (عليهما السلام) حين قال الله عزّ وجلّ لهما: ﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٣] فأخذا ماكان لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذُرّيّتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنّ أكثر ما يطلُب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

ثمّ الحسد، وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك: حبّ النِّساء، وحبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الراحة، وحبّ الكلام، وحبّ العُلوّ، والثروة، فصِرن سبع خِصال فاجتمعن كلّهن في حبّ الدنيا.

فقال الأنبياء والعلماء ـ بعد معرفة ذلك ـ: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياءان: دنيا بلاغ [٤]، ودنيا

---

(٢) مَحَضَه المودّة: أخلصها له. «مجمع البحرين ـ محض ـ ٤ : ٢٢٩».

(٣) رقبت الشيء، أرقبه، إذا أرصدته. «الصحاح ـ رقب ـ ١ : ١٣٧»، والظاهر أنّ المراد هنا: لم ينكر حقّاً جُعِل له ليحققه ويراعيه.

(٤) الوَصْم: العيب والعار. «الصحاح ـ وصم ـ ٥ : ٢٠٥٢».

(٥) الزلّة: السَّقْطة والخطيئة. «المعجم الوسيط ـ زلل ـ ١ : ٣٩٨»، وفي المصدر: الذلّة.

٧ ـ الكافي ٢ : ٢٣٩/٨

(١) في المصدر: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد جميعاً.

(٢) في المصدر: محمّد بن مسلم بن عبيدالله، وما في المتن نسبة إلى جدّه الأعلى، راجع رجال الطوسي ٢٩٩/٣١٦ وسير أعلام النبلاء ٥ : ٣٢٦.

(٣) الأعْراف ٧ : ١٩.

(٤) البلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقة، قال الطريحي (رحمه الله) في حديث عليّ (عليه السلام): «فإنّها دار بُلغة» أي دار عمل يُتبلّغ فيه من صالح الأعمال ويُتزوّد، ولعلّه نحو المراد بهذا الحديث. «مجمع البحرين ـ بلغ ـ ٥ : ٧ و٨».

ملعونة».

٤٠٦ /٨ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحِمْيَري، قالا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبدالله البَرْقي، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قالوا: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن آبائه (عليهم السّلام) عن عليّ (عليه السّلام) عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «إنّما كان لبث آدم وحوّاء في الجنّة حتّى أُخرجا منها سبع ساعات من أيّام الدنيا حتّى أهبطهما الله من يومهما ذلك».

٤٠٧ /٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن واصل بن سُليمان، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سَمِعته يقول: أمر الله ولم يشأ، وشاء ولم يأمُر: أمر إبليس أن يسجُد لآدم وشاء أن لا يسجُد، [ولو شاء لسجد]، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكُل منها، ولو لم يشأ لم يأكُل».

٤٠٨ /١٠ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد الهَمْداني، ومحمّد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العَلَوي، جميعاً عن الفتح بن يزيد الجُرجاني، عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: «إن لله إرادتين ومشيئتين: إرادة حَتْم، وإرادة عَزْم، ينهى وهو يشاء، ويأمُر وهو لا يشاء.

أوَ ما رأيت أنّه نهى آدم وزوجته أن يأكُلا من الشجرة وشاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكُلا لما غَلَبت مشيئتهما مشيئة الله، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق [1] ولم يشأ أن يذبحه، ولو شاء ذَبَحه لما غلبت مشيئة إبراهيم (عليه السّلام) مشيئة الله تعالى».

٤٠٩ /١١ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العِجْلي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القَطّان [1]، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر [2] بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بُهلول [عن أبيه] [3]، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السّماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم.

---

٨ ـ الخصال: ١٠٣/٣٩٦.

٩ ـ الكافي ١: ٣/١١٧.

١٠ ـ الكافي ١: ٤/١١٧.

(١) في «ط»: نسخة بدل: إسماعيل.

١١ ـ معاني الأخبار ١/١٠٨.

(١) في «س»، «ط»: العطّار، والصّواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواة ١: ١٢٧، معجم رجال الحديث ٢: ٣٦٣، وكذا ورد في من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٦٨/١٥٤.

(٢) في «س»: أبو محمّد أبو بكر، وفي «ط»: أبو بكر محمّد، والظاهر صحّة ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٢٧٧/١٠٩، ومعجم رجال الحديث ٣: ٣٤٩.

(٣) أثبتناه من المصدر، وهو الصّواب. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٣٧٤ و٣٧٨.

فقال الله تبارك وتعالى للسّماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي، وأوليائي، وحُججي على خَلْقي، وأئمّتي على بريّتي، ما خلقتُ خَلْقاً هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقتُ جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ ناري، فمن ادّعى منزلتهم ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته من المشركين، في أسفل دَرْك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّعِ منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي حططتُه [٤] معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم [٥] ما يشاءُون عندي، وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جِواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خَلْقي، فأيّكم يحملها بأثقالها، ويدّعيها لنفسه دون خِيَرَتي ؟ فأبت السّماوات والأرض والجبال أن يحمِلنها، وأشفقن من ادّعاء منزلتها، وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة، قال لهما: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الحِنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم (عليهم السّلام) فوجداها أشرف منازل الجنّة. فقالا: يا ربّنا، لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق العرش. فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (صلوات الله عليهم) مكتوبةً على ساق العرش بنور من نور الله الجبّار جلّ جلاله.

فقالا: يا ربّنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبّهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سِرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّيا منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي فتدخُلا بذلك في نهيي وعِصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربّنا، ومَن الظالمون ؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: ربّنا، فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك؛ فأمر الله تبارك وتعالى النّار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النّكال [٦] والعذاب.

وقال الله عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المنزلين [٧] لمنزلتهم في أسفل دَرْك منها ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [٨] و﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [٩].

يا آدم، ويا حوّاء لا تنظرا إلى أنواري وحُججي بعين الحسد، فأهبطكما من جِواري، وأُحلّ بكما هواني. ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا

---

(٤) في المصدر: جعلته.

(٥) في المصدر زيادة: فيها.

(٦) النكال: العقوبة. «مجمع البحرين ـ نكل ـ ٥ : ٤٨٦»، وفي المصدر: ألوان النكال.

(٧) في المصدر: المدّعين.

(٨) الحجّ ٢٢ : ٢٢.

(٩) النّساء ٤ : ٥٦.

أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾[١٠]، وحملهما على تمنّي منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحِنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحِنطة كلّها ممّا لم يأكُلاه، وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحُليّ والحُلل عن أجسادهما، وبقيا عُريانين ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾[١١]، قال: اهبطا من جِواري، فلا يُجاورني في جنّتي من يعصيني، فهَبَطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فُضّل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جِوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما.

فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين، والأئمّة (عليهم السلام) إلّا تُبْت علينا ورَحِمتنا، فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله يَحْتَفظون هذه الأمانة، ويُخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أُممهم فيأبون حملها، ويُشفقون من ادّعائها، وحَمَلها[١٢] الذي قد عَرَفت، فأصل كلّ ظُلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[١٣].

٤١٠ /١٢ ـ عنه، قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرَشي (رضي الله عنه) قال: حدّثني أبي، عن حَمْدان بن سُليمان، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى». قال: فما معنى قول الله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾[١]؟!

قال (عليه السلام): «إنّ الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ ـ وأشار لهما إلى شجرة الحِنطة ـ ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ ولم يقل لهما: لا تأكُلا من هذه الشجرة، ولا ممّا كان من جنسها.

---

(١٠) الأعراف ٧: ٢٠ ـ ٢٢.

(١١) الأعراف ٧: ٢٢ و٢٣.

(١٢) في المصدر زيادة: الإنسان.

(١٣) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

١٢ ـ عيون الأخبار ١: ١٩٥/١.

(١) طه ٢٠: ١٢١.

فلم يَقْرَبا تلك الشجرة، وإنّما أكلا من غيرها، لمّا أن وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [٢] وإنّما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ [٣]. ولم يكن آدم وحوّاء شاهَدا قبل ذلك من يحلِف بالله كاذباً ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٤] فأكلا منها ثقةً بيمينه بالله.

وكان ذلك من آدم قبل النبوّة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النّار، وإنّما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلمّا اجتباه الله تعالى وجعله نبيّاً، كان معصوماً، لا يُذنب صغيرةً ولا كبيرةً، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ * ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [٥] وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٦].

٤١١ /١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عَبْدوس النَّيسابوري العطّار (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن حَمْدان بن سُليمان، عن عبدالسّلام بن صالح الهَرَوي، قال: قلت للرّضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحوّاء، ما كانت، فقد اختلف النّاس فيها؛ فمنهم من يروي أنّها الحِنطة، ومنهم من يروي أنّها العِنَب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد؟ فقال (عليه السلام): «كلّ ذلك حقّ».

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصَّلْت [١]، إنّ شجرة الجنّة تحمِل أنواعاً؛ وكان شجرة الحِنطة وفيها عِنَب، وليست كشجر [٢] الدنيا، وإنّ آدم (عليه السلام) لمّا أكرمه الله تعالى ذكره، بإسجاد ملائكته له، وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟

فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك ـ يا آدم ـ فانظر إلى ساق عرشي؛ فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. فقال آدم (عليه السلام): يا ربّ، من هؤلاء ؟

فقال عزّ وجلّ: يا آدم، هؤلاء مِن ذُرّيّتك، وهم خيرٌ منك ومن جميع خَلْقي، ولولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنّة ولا النّار، ولا السّماء، ولا الأرض، فإيّاك أن تنظُر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جِواري.

فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نُهي عنها،

---

(٢) الأعراف ٧: ٢٠.

(٣) الأعراف ٧: ٢٠ و٢١.

(٤) الأعراف ٧: ٢٢.

(٥) طه ٢٠: ١٢١ و١٢٢.

(٦) آل عمران ٣: ٣٣.

١٣ ـ عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٠٦/٦٧.

(١) في «س»، «ط»: يا بن الصّلت، وهو تصحيف، وأبو الصّلت كنية عبدالسّلام، راجع رجال النجاشي: ٦٤٣/٢٤٥، رجال الطوسي ١٤/٣٨٠.

(٢) في المصدر: كشجرة.

وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة (عليها السلام) بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم (عليه السلام)، فأخرجهما الله تعالى من [٣] جنّته، وأهبطهما من جواره إلى الأرض».

٤١٢ /١٤ ـ العيّاشي: عن سلام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾: «يعني لا تأكُلا منها».

٤١٣ /١٥ ـ عن عَطاء، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: «إنّما كان لِبث آدم وحوّاء في الجنّة حتّى خرجا منها سبع ساعات من أيّام الدنيا حتّى أكلا من الشجرة، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك.

قال: فحاجّ آدم ربّه؛ فقال: يا ربّ، أرأيتك قبل أن تخلُقني كنت قدّرت عليَّ هذا الذنب، وكلّ ما صرت وأنا صائر إليه، أو هذا شيء فعلته أنا من قبل أن تُقدّره عليَّ، غلَبَتني شِقْوَتي، فكان ذلك منّي وفعلي، لا منك ولا من فعلك؟

قال له: يا آدم، أنا خلقتك، وعلّمتك أنّي أُسكنك وزوجتك الجنّة، وبنعمتي وما جعلت فيك من قوّتي، قويت بجوارحك على معصيتي، ولم تَغِب عن عيني، ولم يخلُ علمي من فعلك، ولا ممّا أنت فاعله.

قال آدم: يا ربّ، الحُجّة لك عليَّ ـ يا ربّ ـ حين خلقتني وصوّرتني ونَفَخت فيَّ من رُوحك [١].

قال الله تعالى: يا آدم، أسجدتُ لك ملائكتي، ونوّهت باسمك في سماواتي، وابتدأتك بكرامتي، وأسكنتك جنّتي، ولم أفعل ذلك إلّا برضاً منّي عليك، أبلوك [٢] بذلك من غير أن تكون عَمِلت لي عملاً تستوجب [به] عندي ما فعلت بك. قال آدم: يا ربّ، الخير منك، والشرّ منّي.

قال الله: يا آدم، أنا الله الكريم، خلقت الخير قبل الشرّ، وخلقت رحمتي قبل غضبي، وقدّمت بكرامتي قبل هواني، وقدّمت باحتجاجي قبل عذابي ـ يا آدم ـ ألم أنهَكَ عن الشجرة؟ وأُخبرك أنّ الشيطان عدوّ لك ولزوجتك؟ وأُحذّركما قبل أن تصيرا إلى الجنّة؟ وأُعلمكما أنّكما إن أكلتما من الشجرة، كنتما ظالمين لأنفسكما، عاصِيَين لي؟ يا آدم، لا يُجاورني في جنّتي ظالم عاصٍ لي.

قال: فقال: بلى ـ يا ربّ ـ الحُجّة لك علينا، ظلمنا أنفسنا وعصينا، وإن لم تغفِر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين. قال: فلمّا أقرّا لربّهما بذنبهما، وأنّ الحجّة من الله لهما، تداركتهما رحمة الرّحمٰن الرّحيم، فتاب عليهما ربّهما، إنّه هو التوّاب الرّحيم.

قال الله: يا آدم، اهْبِط أنت وزوجتك إلى الأرض، فإذا أصلحتما أصلحتكما، وإن عَمِلتما لي فوّبتكما، وإن

---

(٣) في المصدر: عن.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠/٣٥.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١/٣٥.

(١) في المصدر: من روحي.

(٢) في المصدر: ابتليتك.

تعرّضتما لرضاي تسارعت إلى رضاكما، وإن خِفْتما منّي آمنتكما من سَخَطي. قال: فبكيا عند ذلك، وقالا: ربّنا، فأعنّا على صلاح أنفسنا، وعلى العمل بما يُرضيك عنّا.

قال الله لهما: إذا عملتما سوءاً فتوبا إليَّ منه أتُب عليكما، وأنا الله التوّاب الرّحيم.

قالا: فأهْبِطنا برحمتك إلى أحبّ البِقاع إليك؛ قال: فأوحى الله إلى جَبْرَئيل: أن أهْبِطهما إلى البلدة المباركة مكّة، قال: فهَبَط بهما جَبْرَئيل فألقى آدم على الصّفا، وألقى حوّاء على المَرْوة.

قال: فلمّا أُلقيا قاما على أرجلهما، ورفعا رؤوسهما إلى السّماء، ورفعا [٣] أصواتهما بالبكاء إلى الله تعالى، رخصا بأعناقهما. قال: فهَتَف الله بهما: ما يُبكيكما بعد رضاي عنكما؟

قال: فقالا: ربّنا، أبكتنا خطيئتنا، وهي التي أخرجتنا من جِوار ربّنا، وقد خَفِي عنّا تقديس ملائكتك لك ـ ربّنا ـ وبدت لنا عوراتنا، واضطرّنا ذنبنا إلى حَرْث الدنيا ومَطْعَمها ومَشْرَبها، ودخلتنا وحشةٌ شديدةٌ لتفريقك بيننا.

قال: فرَحِمهما الرّحمٰن الرّحيم عند ذلك، وأوحى إلى جَبْرَئيل: أنا الله الرّحمٰن الرّحيم، وإنّي قد رَحِمت آدم وحوّاء لِمَا شكيا إليَّ، فاهبط عليهما بخيمة من خِيام الجنّة، وعَرِّفهما عني بفِراق الجنّة، واجمع بينهما في الخيمة، فإنّي قد رَحِمتهما لبكائهما ووحشتهما ووَحْدتهما، وانصب لهما الخيمة على التّرعة [٤] التي بين جبال مكّة.

قال: والتُّرعَة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل ذلك، فهَبَط جَبْرَئيل على آدم بالخيمة على مكان [٥] أركان البيت وقواعده فنَصَبها، قال: وأنزل جَبْرَئيل آدم من الصّفا، وأنزل حوّاء من المَرْوة، وجمع بينهما في الخيمة، قال: وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر، فأضاء نوره وضوؤه جبال مكّة وما حولها، قال: وامتدّ ضوء العمود، فجعله الله حرماً [٦] لحرمة الخيمة والعمود، لأنّهما من الجنّة.

قال: ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفةً، والسيّئات فيه مضاعفة، قال: ومدّت أطناب الخيمة حولها [٧]، فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام، قال: وكانت أوتادها من غُصون الجنّة، وأطنابها من ضفائر الأُرجوان [٨]. قال: فأوحى الله إلى جَبْرَئيل: أهْبِطْ على الخيمة سبعين ألف مَلَك يحرّسونها [٩] من مَرَدَة الجنّ، ويُؤنسون آدم وحوّاء، ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة.

قال: فهَبَطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرّسونها من مَرَدَة الشياطين والعُتاة، ويطوفون حول أركان

---

(٣) في المصدر: وضجّا.

(٤) التُّرعة: الروضة والباب، ويقال: الدرجة. «الصحاح ـ ترع ـ ٣: ١١٩١».

(٥) في المصدر: على مقدار.

(٦) في المصدر زيادة: فهو مواضع الحرم اليوم، كلّ ناحية من حيث بلغ ضوء العمود جعله حرماً.

(٧) في المصدر: حولهما.

(٨) الأُرجوان: شجر من الفصيلة القرنية، له زهر شديد الحمرة حسن المنظر. «المعجم الوسيط ـ أرج ـ ١: ٥١٣».

(٩) في المصدر: يحرّسونهما.

البيت والخيمة كلّ يوم وليلة، كما [١٠] يطوفون في السّماء حول البيت المعمور.

قال: وأركان البيت الحرام في الأرض جِيال [١١] البيت المعمور الذي في السّماء، قال: ثمّ إنّ الله أوحى إلى جَبْرَئيل بعد ذلك: أن اهْبِط إلى آدم وحواء، فنحِّهما عن مواضع قواعد بيتي، لأنّي أُريد أن أُهبِط في ظِلالٍ من ملائكتي إلى أرضي، فارفع أركان بيتي لملائكتي ولخَلْقي من ولد آدم.

قال: فَهَبَط جَبْرَئيل على آدم وحوّاء فأخرجهما من الخيمة، ونحّاهما [١٢] عن تُرعة البيت الحرام، ونحّى الخيمة عن موضع التُّرعة، قال: ووضع آدم على الصّفا، ووضع حوّاء على المَرْوة، ورفع الخيمة إلى السّماء.

فقال آدم وحوّاء: يا جَبْرَئيل، بسَخَطٍ من الله حوّلتنا وفرّقت بيننا، أم برضاً وتقديرٍ من الله علينا ؟

فقال لهما: لم يكن ذلك سَخَطاً من الله عليكما، ولكنّ الله لا يُسْأل عمّا يفعل ـ يا آدم ـ إنّ السبعين ألف مَلَك الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليَؤنسوك ويطوفوا حول أركان البيت والخيمة، سألوا الله أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع التُّرعة المباركة، جِيال البيت المعمور، فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السّماء حول البيت المعمور، فأوحى الله إليّ أن أُنحّيك وحوّاء، وأرفع الخيمة إلى السّماء.

فقال آدم: رضينا بتقدير الله ونافذ أمره فينا، فكان آدم على الصّفا، وحوّاء على المَرْوة، قال: فداخل آدم لفِراق حوّاء وحشةٌ شديدةٌ وحزن.

قال: فهَبَط من الصّفا يُريد المَرْوة شوقاً إلى حوّاء وليُسلِّم عليها، وكان فيما بين الصّفا والمَرْوة وادٍ، وكان آدم يرى المَرْوة من فوق الصّفا، فلمّا انتهى [إلى] موضع الوادي غابت عنه المَرْوة، فسعى في الوادي حذراً لمّا لم يرَ المَرْوة مخافة أن يكُون قد ضلَّ عن طريقه، [فَلمّا أن جاز الوادي] وارتفع عنه نظر إلى المَرْوة، فمشى حتّى انتهى إلى المَرْوة، فصعد عليها، فسَلم على حوّاء.

ثمّ أقبلا بوجههما نحو موضع التُّرعة ينظران هل رفع قواعد البيت، ويسألان الله أن يردّهما إلى مكانهما حتّى هَبَط من المَرْوة فرجع إلى الصّفا فقام عليه، وأقبل بوجهه نحو موضع التُّرعة فدعا الله، ثمّ إنّه اشتاق إلى حوّاء، فهَبَط من الصّفا يُريد المَرْوة، ففعل مثل ما فعله في المرّة الأُولى، ثمّ رجع إلى الصّفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرّة الأُولى، ثمّ إنّه هَبَطَ من الصّفا إلى المَرْوة ففعل مثل ما فعل في المرّتين الأُوليين.

ثمّ رجع إلى الصّفا فقام عليه، ودعا الله أن يجمع بينه وبين زوجته حوّاء، قال: فكان ذهاب آدم من الصّفا إلى المروة ثلاث مرّات، ورجوعه ثلاث مرّات، فذلك ستّة أشواط، فلمّا أن دعوا الله وبكيا إليه وسألاه أن يجمع بينهما، استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك مع زوال الشّمس.

فأتاه جَبْرَئيل وهو على الصّفا واقف يدعو الله مقبلاً بوجهه نحو التُّرعة، فقال له جَبْرَئيل: انزل ـ يا آدم ـ من

---

(١٠) في المصدر: كما كانوا.

(١١) الجيال: قُبالة الشيء. «المعجم الوسيط ـ حال ـ ١ : ٢٠٩».

(١٢) في المصدر: ونهاهما.

الصّفا فالحق بحوّاء، فنزل آدم من الصّفا إلى المَرْوة، ففعل [١٣] ما فعل في الثلاث مرّات حتّى انتهى إلى المَرْوة فصعد عليها، وأخبر حوّاء بما أخبره جَبْرَئيل، ففَرِحا بذلك فَرحاً شديداً، وحَمِدا الله وشكراه، فلذلك جرت السُّنّة بالسعي بين الصّفا والمَرْوة، ولذلك قال الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [١٤].

قال: ثمّ إنّ جَبْرَئيل أتاهما فأنزلهما من المَرْوة، وأخبرهما أنّ الجبّار تبارك وتعالى قد هَبَط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحَجَر من الصّفا، وحَجَر من المَرْوة، وحَجَر من طُور سيناء [١٥] وحَجَر من جبل السَّلام، وهو ظهر الكوفة.

فأوحى [الله] إلى جَبْرَئيل أن ابنِ وأتمّه، قال: فاقتلع جَبْرَئيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهنّ بجَناحيه، فوضعها ـ حيث أمره الله ـ في أركان البيت على قواعده التي قدّرها الله الجبّار، ونصب أعلامها.

ثمّ أوحى الله إلى جَبْرَئيل أن ابنِ وأتمّه بحجارة من أبي قُبَيْس [١٦]، واجعل له بابين: باب شرقي، وباب غربي، قال: فأتمّه جَبْرَئيل، فلمّا أن فرغ منه طافت الملائكة حوله، فلمّا نظر آدم وحوّاء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط، ثمّ خرجا يطلُبان ما يأكُلان، وذلك من يومهما الذي هبط بهما فيه».

٤١٤ /١٦ ـ عن جابر الجُعْفي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم‌السلام)، قال: «إنّ الله اختار من الأرض جميعاً مكّة، واختار من مكّة بَكّة [١]، فأنزل في بَكّة سُرادقاً [٢] من نور محفوفاً بالدُّرّ والياقوت، ثمّ أنزل في وسط السُّرادق عُمُداً أربعةً، وجعل بين العُمُد الأربعة لؤلؤةً بيضاء، وكان طولها سبعة أذرع في تربيع البيت، وجعل فيها نوراً من نور السُّرادق بمنزلة القناديل [٣]، وكانت العُمُد [٤] أصلها في الثرى والرؤوس تحت العرش.

وكان الربع الأوّل من زُمُرُّد أخضر، والربع الثاني من ياقوت أحمر، والربع الثالث من لؤلؤ أبيض، والربع الرابع من نور ساطع، وكان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعاً من الأرض، وكان نور القناديل يبلُغ إلى موضع الحرم، وكان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكانت القناديل ثلاثمائة وستّين قنديلاً. فالركن الأسود باب الرحمة، إلى الركن الشّامي فهو

---

(١٣) في المصدر زيادة: مثل.

(١٤) البقرة ٢ : ١٥٨.

(١٥) طُور سيناء: وهو اسم جبل بقرب أيلة، وعنده بليد فتح في زمن النبيّ إسرائيل عليه وآله، وما أظنّه إلّا كورة بمصر، وقال الجوهري: طور سيناء جبل بالشام. «معجم البلدان ٤ : ٤٨».

(١٦) أبو قبيس: وهو اسم الجبل المشرف على مكّة. «معجم البلدان ١ : ٨٠».

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٣٩/ ٢٢.

(١) بكّة: هي مكّة، بيت الله الحرام، وقيل: بطن مكّة، وقيل: موضع البيت المسجد الحرام ومكّة وما وراءه، وقيل: البيت مكّة وما والاه بكّة. «معجم البلدان ١ : ٤٧٥».

(٢) السُّرادق: كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو نحياء، وقيل: ما يُمدّ فوق البيت. «مجمع البحرين ـ سردق ـ ٥ : ١٨٦».

(٣) القنديل: مصباح كالكوب في وسطه فَتيل، يُملأ بالماء والزيت ويُشعل. «المعجم الوسيط ـ قندل ـ ٢ : ٧٦٢».

(٤) «س»: وكانت له أعمدة.

باب الإنابة، وباب الركن الشاميّ باب التوسّل، وباب الركن اليماني باب التوبة، وهو باب آل محمّد (عليهم السلام) وشيعتهم إلى الحجر؛ فهذا البيت حُجّة الله في أرضه على خَلْقه.

فلمّا هَبَط آدم إلى الأرض هَبَط على الصّفا، ولذلك اشتقّ الله له اسماً من اسم آدم، لقول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [٥] ونزلت حوّاء على المَرْوة فاشتق الله لها اسماً من اسم المرأة، وكان آدم نزل بمرآة من الجنّة، فلمّا لم يعلّق آدم المرآة إلى جنب المقام، وكان يركّن إليه، سأل ربّه أن يُهبط البيت إلى الأرض، فأُهبط فصار على وجه الأرض، فكان آدم يركن إليه، وكان ارتفاعه عن الأرض سبعة أذرُع، وكانت له أربعة أبواب، وكان عَرْضها خمسة وعشرين ذراعاً في خمسة وعشرين ذراعاً ترابيعه، وكان السُّرادق مائتي ذراع في مائتي ذراع».

٤١٥ /١٧ ـ عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: «كان إبليس أوّل من تغنّى، وأوّل من ناح [وأوّل من حدا]؛ لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى، فلمّا أُهبط حدا، فلمّا استقر [١] على الأرض ناح، يذكّره ما في الجنّة».

قوله تعالى:

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ [٣٧] قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨]

٤١٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم صاحب الشعير [١]، عن كَثير بن كَلْثَمة، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال: «لا إله إلّا أنت سُبحانك اللّهمّ وبحمدك عَمِلت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلّا أنت سُبحانك اللّهمّ وبحمدك عَمِلت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت خير الرّاحمين، لا إله إلّا أنت سُبحانك اللّهمّ وبحمدك عَمِلت سوءاً وظلمت نفسي فتُبْ عليَّ إنّك أنت التّواب الرّحيم».

---

(٥) آل عمران ٣: ٣٣.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٠/٢٣.

(١) في المصدر: استر.

سورة البقرة آية ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٣٠٤/٤٧٢.

(١) في «س»: إبراهيم صاحب الشعيري، وكأنّ (الشعيري) نسخة بدل عن (صاحب الشعير) حيث عرف بهذين اللقبين. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٦٠.

٤١٧ /٢ ـ قال الكُلَيني: وفي رواية أُخرى: في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله عليهم)».

٤١٨ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبان بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ آدم (عليه السلام) بقي على الصّفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة وعلى خُروجه [1] من جوار الله عزّ وجلّ، فنزل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، مالك تبكي ؟ فقال: يا جَبْرَئيل، ما لي لا أبكي وقد أخرجني الله [2] من جِواره، وأهبطني إلى الدنيا.

قال: يا آدم، تُب إليه، قال: وكيف أتوب ؟ فأنزل الله عليه قُبّة من نور في موضع البيت فسَطَع نورها في جبال مكّة فهو الحرم، فأمر الله عزّ وجلّ جَبْرَئيل (عليه السلام) أن يضع عليه الأعلام، قال: قُم، يا آدم، فخرج به يوم التروية، وأمره أن يغتسل ويُحرم.

وأُخرج من الجنّة أوّل يوم من ذي القَعدة، فلمّا كان اليوم الثامن من ذي الحِجّة أخرجه جَبْرَئيل إلى مِنىً فبات بها، فلمّا أصبح أخرجه إلى عرفات، وقد كان علّمه حين أخرجه من مكّة الإحرام وأمره بالتلبية [3]، فلمّا زالت الشّمس يوم عَرَفَة قطع التلبية وأمره أن يغتسل، فلمّا صلىّ العصر وقّفه بعرفات، وعلّمه الكلمات التي تلقّاها من ربّه، وهي: سُبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، عَمِلت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم، سُبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، عَمِلت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي إنّك خير الغافرين، سُبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، عَمِلت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي إنّك أنت التوّاب الرّحيم.

فبقي آدم إلى أن غابت الشّمس رافعاً يديه إلى السّماء يتضرّع ويبكي إلى الله، فلمّا غَرَبت الشّمس ردّه إلى المَشْعَر فبات به، فلمّا أصبح قام على المَشْعَر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه، ثمّ أفاض [4] إلى مِنىً، وأمره جَبْرَئيل أن يحلق الشّعر الذي عليه فحَلَق.

ثمّ ردّه إلى مكّة فأتى به إلى الجَمْرة [5] الأُولى، فعرض له إبليس عندها، فقال: يا آدم، أين تُريد ؟ فأمره جَبْرَئيل أن يرميه بسبع حُصَيات، وأن يُكبّر مع كلّ حَصاة تكبيرة ففعل؛ ثمّ ذهب فعرض له إبليس عند الجَمْرة الثانية، فأمره أن يرميه بسبع حُصَيات، فرمى وكبّر مع كلّ حَصاة تكبيرة؛ ثمّ ذهب فعرض له إبليس عند الجَمْرة

---

٢ ـ الكافي ٨ : ٣٠٥ ذيل الحديث ٤٧٢. وروى نحوه ابن المغازلي في المناقب: ٨٩/٦٣ الدّر المنثور ١ : ١٤٧، ينابيع المودّة: ٦٧.

٣ ـ تفسير القمّي ١ : ٤٤.

(١، ٢) في المصدر زيادة: من الجنّة.

(٣) في المصدر: وعلّمه التلبية.

(٤) في المصدر: أفضى.

(٥) في المصدر: عند الجمرة.

الثالثة، فأمره أن يرميه بسبع حُصيّات ويُكبّر [٦] عند كلّ حَصاة، فرمى وكبّر مع كلّ حَصاة تكبيرة، فذهب إبليس لعنه الله. وقال له جَبْرَئيل: إنّك لن تراه بعد هذا اليوم أبداً، فانطلق به إلى البيت الحرام، وأمره أن يطوف به سبع مرّات، ففعل. فقال له: إنّ الله قد قَبِل توبتك، وحلّت لك زوجتك».

قال: «فلمّا قضى آدم حَجّه لقيته الملائكة بالأبطح [٧]، فقالوا: يا آدم، بَرَّ حَجّك [٨]، أما إنّا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام».

٤١٩ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان عمر آدم يوم خلقه الله إلى يوم قبضه تسعمائة وثلاثين سنة، ودُفِن بمكّة، ونُفِخَ فيه يوم الجمعة بعد الزوال، ثمّ برأ زوجته من أسفل أضلاعه، وأسكنه جنّته من يومه ذلك، فما استقرّ فيها إلّا ستّ ساعات من يومه ذلك حتّى عصى الله، وأخرجهما من الجنّة بعد غروب الشّمس، فما بات فيها».

٤٢٠ /٥ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا حسين الأشقر، قال: حدّثنا عمر بن أبي المِقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، قال: سألت النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟ قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه».

٤٢١ /٦ ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد [١]، عن العبّاس بن معروف، عن بكر بن محمّد، قال: حدّثني أبو سعيد المدائني يرفعه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال: «سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)».

٤٢٢ /٧ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله حين أهبط آدم إلى الأرض، أمره أن يحرّث بيده فيأكل من كدّه بعد الجنّة ونعيمها، فلَبِث بجأر [١] ويبكي على الجنّة مائتي

---

(٦) (ويكبر) ليس في المصدر.

(٧) الأبطح: يضاف إلى مكّة وإلى منى، لأنّ المسافة بينه وبينهما واحدة، وربّما كان إلى منىً أقرب، وهو المُحصَّب، وذكر بعضهم أنّه إنّما سمّي أبطح لأنّ آدم (عليه السلام) بطّح فيه. «معجم البلدان ١: ٧٤».

(٨) بَرَّ الله حجّك، أي قبله. «لسان العرب ـ برر ـ ٤: ٥٣».

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٤٥.

٥ ـ معاني الأخبار: ١/١٢٥.

٦ ـ معاني الأخبار: ٢/١٢٥.

(١) في «بس»، «ط»: حدّثني يحيى بن أحمد، وهو سهو، وهما محمّد بن يحيى العطّار وشيخه أحمد بن محمّد بن عيسى، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦ ـ ٣١٨ و١٨: ٤٠ و٤١.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٠/٢٤.

(١) جأر الرجل إلى الله عزّ وجلّ، أي تضرّع بالدعاء. «الصحاح ـ جأر ـ ٢: ٦٠٧».

سنة، ثمّ إنّه سجد لله سجدةً فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام ولياليها. ثمّ قال: أيّ ربّ، ألم تخلّقني ؟ فقال الله: قد فعلت [٢]. قال: أوَلم تسبق لي رحمتك غضبك ؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت ؟

قال آدم: لا إله إلّا أنت سُبحانك إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم؛ فرحمه الله بذلك وتاب عليه، إنّه هو التوّاب الرّحيم».

٤٢٣ /٨ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «الكلمات التي تلقّاهنّ آدم من ربّه فتاب عليه وهدى، قال: سُبحانك اللّهمّ وبحمدك ـ ربّ ـ إنّي عَمِلت سُوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم [١]، اللّهمّ إنّه لا إله إلّا أنت سُبحانك وبحمدك (إنّي عَمِلت سُوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين، اللّهمّ إنّه لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك) [٢]، إنّي عَمِلت سُوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم».

٤٢٤ /٩ ـ وقال الحسن بن راشد: إذا استيقظت من منامك، فقل الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه: «سُبّوح قُدّوس، ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلّا أنت، إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني، إنّك أنت التوّاب الرّحيم الغفور».

٤٢٥ /١٠ ـ عن عبدالرّحمٰن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذُرّيّته، فمرّ به النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو مُتّكىء على عليّ (عليه السلام)، وفاطمة (صلوات الله عليها) تتلوهما، والحسن والحسين (صلوات الله عليهما) يتلوان فاطمة، فقال الله: يا آدم، إيّاك أن تنظُر عليهم بحسد، أُهبطك من جِواري.

فلمّا أسكنه الله الجنّة، مثّل له النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فنظر إليهم بحسدٍ، ثمّ عُرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها، فلمّا تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحقّ الخمسة؛ محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له، وذلك قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ الآية».

٤٢٦ /١١ ـ عن محمّد بن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليه السلام) قال: «الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه، قال: يا ربّ، أسألك بحقّ محمّد لمّا تُبت عليّ؛ قال: وما عِلمك بمحمّد ؟ قال: رأيته في سُرادِقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنّة».

---

(٢) في المصدر زيادة: فقال: ألم تنفُخ فيّ من رُوحك ؟ قال: قد فعلت. قال: ألم تسكّني جنّتك ؟ قال: قد فعلت.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٥/٤١.

(١) في المصدر: فاغفر لي إنّك خير الغافرين.

(٢) ليس في المصدر.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٦/٤١.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٧/٤١.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٢٨/٤١.

٤٢٧ /١٢ ـ وقال الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بقولها، فقالها ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ بها ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ التوّاب القابل التوب [1]، الرّحيم بالتائبين ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً﴾ كان أمر في الأوّل أن يَهْبِطا، وفي الثاني أمرهم أن يَهْبِطوا جميعاً، لا يتقدّم أحدهم [2] الآخر.

والهبوط إنّما كان هبوط آدم وحوّاء من الجنّة، وهبوط الحيّة أيضاً منها، فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حواليها، فإنّه كان محرّماً عليه دخولها.

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم﴾ يأتيكم وأولادكم من بعدكم ﴿مِنِّى هُدًى﴾ يا آدم، ويا إبليس ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، ولا يحزَنون إذ يحزَنون».

قال: «فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ، قال: يا ربّ، تُب عليَّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكُر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك، في النوازل التي تُبهظك [3]؟ قال آدم: يا ربّ بلى.

قال الله عزّ وجلّ: [4] فتوسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً، وادعُني أُجبك إلى مُلتمسك، وأزِدْك فوق مرادك، فقال آدم: يا ربّ، يا إلهي، وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل بهم تقبل توبتي وتغفِر خطيئتي، وأنا الذي أسجدتَ له ملائكتك، وأسكنته [5] جنّتك، وزوجته حوّاء أَمَتك، وأخدمته كِرام ملائكتك!

قال الله تعالى: يا آدم، إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك ـ بالسُّجود لك ـ إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعْصِمك منها، وأن أُفطِنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها، لكنت قد فعلت [6] ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، والآن فبهم فادْعُني لأُجيبك.

فعند ذلك قال آدم: اللّهمّ، بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت عليَّ بقبول توبتي، وغُفران خطيئتي [7]، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي.

فقال الله عزّ وجلّ: قد قَبِلت توبتك، وأقبلت برضاي [8] عليك، وصرفت آلائي ونَعمائي إليك، وأعدتك إلى

---

١٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٠٥/٢٢٤ و١٠٦.

(١) في المصدر: للتوبات.

(٢) في «ط»: أحدكم.

(٣) يبهظه الحمل: أثقله وعجز عنه. «مجمع البحرين ـ يهظ ـ ٤: ٤٢٨٣».

(٤) في «س» زيادة: فيهم.

(٥) في المصدر: وأبحته.

(٦) في المصدر: جعلت.

(٧) في المصدر: زلّتي.

(٨) في المصدر: برضواني.

مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي. فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ للذين أهبطهم من آدم وحوّاء وإبليس والحيّة: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [٩] مقام فيها تعيشون، وتحُثّكم لياليها وأيّامها إلى السعي إلى الآخرة، فطُوبى لمن تزوّد منها لدار البقاء ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [١٠] لكم في الأرض منفعةٌ إلى حين موتكم، لأنّ الله تعالى منها يُخرج زروعكم وثماركم، وبها يُنزلكم [١١] ويُنعّمكم، وفيها أيضاً بالبلايا يمتحنكم؛ يُلذّذكم بنعيم الدنيا تارةً ليُذكّركم بنعيم الآخرة الخالص، ممّا ينقُصُ نعيم الدنيا ويُبطله، ويُزهّد فيه ويُصغّره، ويمتحنكم تارةً ببلايا الدنيا التي قد تكون في خلالها الرحمات [١٢]، وفي تضاعيفها النِّقمات المُجْحفة التي [١٣] تدفع عن المُبتلى بها مكارهها، ليُحذّركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة.

٤٢٨ /١٣ ـ وقال الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام): «قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: يا عباد الله، إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صُلبه، إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذُروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ، ما هذه الأنوار؟ قال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بِقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرتُ الملائكة بالسُّجود لك، إذ كنتَ وِعاءً لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ، لو بيّنتها لي ؟ فقال الله عزّ وجلّ: انظر ـ يا آدم ـ إلى ذُروة العرش. فنظر آدم (عليه السلام) ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم (عليه السلام) على ذُروة العرش، فانطبع فيه صُوَر أنوار أشباحنا التي في ظهره ـ كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية ـ فرأى أشباحنا.

فقال: ما هذه الأشباح، يا ربّ ؟ قال الله تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد، وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شَقَقْتُ له اسماً من اسمي، وهذا عليّ، وأنا العليّ العظيم، شَقَقْت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة، وأنا فاطر السّماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي ممّا يعتريهم ويشينهم [١]، فشَقَقْت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين، وأنا المحسن المجمل، شَقَقْت اسمهما [٢] من اسمي. هؤلاء خِيار خليقتي، وكِرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أُعطي، وبهم أُعاقب وبهم أُثيب، فتوسّل

(٩، ١٠) البقرة ٢: ٣٦.

(١١) في المصدر: يتزهكم.

(١٢) في «ط»: الزحمات.

(١٣) في المصدر: وفي تضاعيفها النعم التي.

١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٩/١٠٢.

(١) في المصدر: عمّا يعرّهم ويشينهم.

(٢) في المصدر: اسميهما.

بهم إليّ ـ يا آدم ـ وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شُفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قَسَماً حقّاً أن لا أُخيّب لهم آملاً، ولا أُرُدّ لهم سائلاً. فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه وغفر له».

وسيأتي إن شاء الله تعالى في معنى الذي به تاب الله على آدم حديث في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ الآية [٣].

٤٢٩ /١٤ ـ ابن بابَوَيه، بإسناده عن مَعْمَر بن راشد، قال: سَمِعت أبا عبدالله الصّادق (عليه السّلام) يقول: «أتى يهوديّ إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقام بين يديه، وجعل يحُدّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ، ما حاجتك؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عِمْران النبيّ الذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وظلّله الغَمام؟

فقال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): يُكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكن أقول: إنّ آدم (عليه السّلام) لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته [أن قال]: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي؛ فغفر [١] الله له، وإنّ نوحاً لمّا رَكِب السفينة وخاف الغرق، قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني من الغرق؛ فنجّاه الله منه [٢]، وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) لمّا أُلقي في النّار، قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني منها؛ فجعلها عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خِيفةً، قال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني [٣]؛ فقال الله جلّ جلاله: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ [٤].

يا يهودي، لو أدركني موسى ولم يُؤمن بي وبنبوّتي ما نفَعه إيمانه شيئاً، ولا نَفَعته النبوّة. يا يهودي، ومن ذُرّيّتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنُصرته، وقدّمه وصلّى خلفه».

٤٣٠ /١٥ ـ ابن شهرآشوب: عن النطنزي في (الخصائص) أنّه قال ابن عبّاس: لمّا خلق الله آدم ونَفَخ فيه من رُوحه عَطَس، فقال: الحمد لله، فقال له ربّه: يَرْحَمُك ربّك.

فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العُجب، فقال: يا ربّ، خلقت خَلْقاً هو أحبّ إليك منّي ؟! قال: نعم، ولولاهم ما خلقتك. قال: يا ربّ، فأرنيهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكة الحُجُب: أن ارفعوا الحُجُب؛ فلمّا رُفعت إذا آدم بخمسة أشباح قُدّام العرش. قال: يا ربّ، من هؤلاء؟ قال: يا آدم، هذا محمّد نبيّي، وهذا عليّ أمير المؤمنين ابن عمّ نبيّي ووصيّه، وهذه فاطمة بنت نبيّي، وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي.

ثمّ قال: يا آدم، هم وُلدك. ففَرِح بذلك، فلمّا اقترف الخطيئة، قال: يا ربّ، أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة

---

(٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٨٨) من هذه السورة.

١٤ ـ أمالي الصّدوق: ١٨١/٤.

(١) في المصدر: فغفرها.

(٢) في المصدر: عنه.

(٣) في المصدر: آمنتني.

(٤) طه ٢٠: ٦٨.

١٥ ـ ... أخرجه في إحقاق الحقّ ٩: ١٠٥ عن أرجح المطالب: ٣٢٠، غاية المرام: ٢/٣٩٣.

والحسن والحسين لمّا غفرت لي، فغفر الله له. فهذا الذي قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ إنّ الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه: اللّهمّ بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه.

٤٣١ /١٦ ـ وعن القاضي أبي عمرو عُثمان بن أحمد أحد شيوخ السنّة، برفعه إلى ابن عبّاس، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): «لمّا شَمَلت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا ربّ، إنّي أرى أنوار أشباح تُشبه خَلْقي، فما هي؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من وُلدك: اسم أحدهم محمّد أبدأ النبوّة بك وأختِمها به، والآخر أخوه وابن أخي أبيه اسمه عليّ، أُؤيّد محمّداً به وأنصُره على يده، والأنوار التي حولهما أنوار ذُرّيّة هذا النبيّ من أخيه هذا، يزوّجه ابنته تكون له زوجةً، يتّصل بها أوّل الخَلْق إيماناً به وتصديقاً له، أجعلها سيّدة النِّسوان، وأفطِمُها وذُرّيّتها من النيران، فتنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلّا سببه ونسبه. فسجد آدم شكراً لله أن جعل ذلك في ذُرّيته، فعوّضه الله عن ذلك السُّجود أن أسجد له ملائكته».

٤٣٢ /١٧ ـ وعن الصّادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾: «أنّ الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه: اللّهمّ بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبت عليّ؛ فتاب الله عليه».

٤٣٣ /١٨ ـ العيّاشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «تفسير الهُدى عليّ (عليه السلام)، قال الله فيه: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٣٩]

٤٣٤ /١ ـ الإمام أبو محمّد العسكريّ (عليه السلام)، قال: قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الدّالّات على صدق محمّد على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أدّاه إلى عباد الله من ذِكْر تفضيله لعليّ وآله الطيّبين خير الفاضلين والفاضلات، بعد محمّد سيّد البريّات ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الدافعون لصدق محمّد في إنبائه، والمكذّبون له في نصب أوليائه: عليّ سيّد الأوصياء، والمنتجَبين من ذُرّيّته الطاهرين ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

---

١٦ ـ ... غاية المرام: ٣/٣٩٣.

١٧ ـ معاني الأخبار: ١/١٢٥، المناقب لابن المغازلي ٦٣/٨٩ كلاهما عن ابن عبّاس «نحوه».

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤١/٢٩.

سورة البقرة آية ـ ٣٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٢٧/١٠٦.

﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

قوله تعالى:

﴿يَا بَنِي إِسْرَٰءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [٤٠]﴾

٤٣٥ /١ ـ قال الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [١] لمّا بعثت محمّداً وأقررته في مدينتكم، ولم أجشّمكم [٢] الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صِدْقه لئلّا يشتبه عليكم حاله.

﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي﴾ الذي أخَذْتُهُ على أسلافكم أنبياؤكم، وأُمروا [٣] أن يؤدّوه إلى أخلافهم، ليؤمنُ [٤] بمحمّد العربي القُرشي الهاشمي، المبان بالآيات، والمؤيّد بالمعجزات التي منها: أن كلّمته ذِراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ عليه عُود المِنْبَر، وكثّر الله له القليل من الطعام، وألانَ له الصُّلب من الأحجار، وصَلّب له المياه السيّالة، ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلّا جعل له مثلها أو أفضل منها.

والذي جعل من أكبر أولبائه [٥] عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) شقيقه ورفيقه؛ عقله من عقله، وعلمه من علمه، وحِلْمه من حِلْمه، مؤيّد دينه بسيفه الباتر، بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت لكم به نعيم الأبد في دار الكرامة، ومستقرّ الرّحمة. ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ في مخالفة محمّدْ (صلّى الله عليه وآله)، فإنّي القادر على صرف بلاء من بعاديكم على موافقتي، وهم الذين لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم، إذا آثرتم مخالفتي».

٤٣٦ /٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السُّكّري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان

سورة البقرة آية ـ ٤٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٧/١٠٧.

(١) في المصدر: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولد يعقوب إسرائيل الله ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾.

(٢) جشّمته الأمر تجشيماً وأجشمته، إذا كلّفته إيّاه. «الصحاح ـ جشم ـ ٥: ١٨٨٨».

(٣) في المصدر: وأمروهم.

(٤) في المصدر: ليؤمنوا.

(٥) في المصدر: آياته.

٢ ـ علل الشرائع: ٤٣/١.

يعقوب وعِيْص توأمين، فولد عِيْص ثمّ ولد يعقوب، فسمّي يعقوب لأنّه خرج بعَقِب أخيه عِيْص، ويعقوب هو إسرائيل، ومعنى إسرائيل عبدالله، لأنّ (إسرا) هو عبد، و(ئيل) هو الله عزّ وجلّ».

٤٣٧ /٣ ـ وروي في خبر آخر: «أنّ (إسرا) هو القُوّة، و(إيل) هو الله، فمعنى إسرائيل قُوّة الله عزّ وجلّ».

٤٣٨ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال له رجل: جُعلت فداك، إن الله يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [1] وإنّا ندعو فلا يُستجاب لنا! قال: «لأنّكم لا تُوفون بعهد الله، لو وفيتم لوفى الله لكم».

٤٣٩ /٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي﴾ قال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أوفِ لكم بالجنّة».

٤٤٠ /٦ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القُرَشي، قال: حدّثنا أبو الربيع الزَّهْراني، قال: حدّثنا حَرِيز، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لمّا أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ والله، لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده، شِيْث، فما وفى له، ولقد خرج نُوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لولده [1] سام، فما وفت أُمّته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لولده [2] إسماعيل، فما وفت أُمّته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء. لوصيّه يُوشَع بن نُون فما وفت أُمّته، ولقد رُفع عيسى بن مريم إلى السّماء [3] وقد عاهد قومه [على الوفاء] لوصيّه شَمْعون بن حَمون الصّفا فما وفت أُمّته.

وإنّي مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم، وقد عَهِدتُ إلى أُمّتي في [4] عليّ بن أبي طالب، وإنّها لراكبة سُنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيّي وعِصيانه، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [5].

أيّها النّاس، إنّ عليّاً إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيّي ووزيري وأخي وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ،

---

٣ ـ علل الشرائع: ٢/٤٣، ومعاني الأخبار: ١/٤٩.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٤٦.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

٥ ـ الكافي ١: ٨٩/٣٥٧.

٦ ـ معاني الأخبار: ١/٣٧٢.

(١، ٢) في المصدر: لوصيه.

(٣) (إلى السّماء) ليس في «ط».

(٤) زاد في «ط»: عهد.

(٥) الفتح ٤٨: ١٠.

ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي، ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانية الله عزّ وجلّ.

أيّها النّاس، من عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجلّ.

يا أيّها النّاس، من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله عزّ وجلّ فوق عرشه.

يا أيّها النّاس، من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار عَلَيّ نبيّاً، ومن اختار عَلَيّ نبيّاً فقد اختار على الله عزّ وجلّ ربّاً.

يا أيّها النّاس، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وقائد الغُرّ المحجّلين، ومولى المؤمنين، وليّه وليّي، ووليّي وليّ الله، وعدوّه عدوّي، وعدوّي عدوّ الله عزّ وجلّ.

أيّها النّاس، أوفوا بعهد الله في عليّ يوفِ لكم بالجنّة [٦] يوم القيامة».

٤٤١ /٧ ـ العيّاشي: عن سَماعة بن مِهْران، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ ؟ قال: «أوفوا بولاية عليّ فرضاً من الله أوفِ لكم الجنّة».

قوله تعالى:

وَءَامِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِئَايَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ [٤١]

٤٤٢ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ لليهود: ﴿وَءَامِنُواْ﴾ أيّها اليهود ﴿بِمَا أَنزَلْتُ﴾ على محمّد [١] من ذِكْر نبوّته، وانباء إمامة أخيه عليّ وعِترته الطاهرين ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾ فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم: أنّ محمّداً النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين، المؤيّد بسيّد الوصيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين، فاروق هذه الأُمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصيّ رسول [٢] الرحمة.

﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِئَايَاتِي﴾ المُنزّلة بنبوّة محمّد، وإمامة عليّ والطيّبين من عِترته ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ بأن تجحَدوا

---

(٦) في المصدر: في الجنّة.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٢/٣٠.

سورة البَقَرة آية ـ ٤١ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢٨/١٠٨.

(١) في المصدر زيادة: نبيّ.

(٢) في المصدر زيادة: ربّ.

نبوّة النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) و إمامة الأئمّة (عليهم السلام) [٣]، وتعاضوا عنها عَرَض الدنيا، فإنّ ذلك - وإن كثُر - إلى نَفادٍ وخَسارٍ وبَوارٍ [٤].

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ في كِتمان أمر محمّد وأمر وصيّه، فإنّكم إن تتّقوا لم تقدَحوا في نبوّة النبيّ ولا في وصيّة الوصيّ، بل حُجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قَطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم [٥].

وهؤلاء يهود المدينة جحَدوا نبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله) وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّه، ولكن لستَ أنت ذاك ولا هذا - يُشيرون إلى عليّ - فأنطق الله ثِيابهم التي عليهم، وخِفافهم التي في أرجلهم، يقول كلّ واحد منهم للابسه: كذَبت يا عدوّ الله، بل النبيّ محمّد هذا، والوصيّ عليّ هذا، ولو أذِن الله لنا لضغَطناكم وعقَرناكم [٦] وقتلناكم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ يُمهِلهم لعلمه بأنّه سيخرُج من أصلابهم ذُرّيّات طيّبات مؤمنات، ولو تزيّلوا [٧] لعذّب [٨] هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجّل من يخاف الفَوت».

٤٤٣ /٢ - العيّاشي: عن جابر الجُعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾، قال: «يعني فلاناً وصاحبه ومن تَبِعهم ودان بدينهم، قال الله يعنيهم: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾ يعني عليّاً (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [٤٢]
وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ [٤٣]

٤٤٤ /١ - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «خاطب الله بها قوماً من اليهود ألبسوا [١] الحقّ بالباطل بأن زعَموا

---

(٣) في المصدر: و إمامة الإمام (عليه السلام) وآلهما.

(٤) البوار: الهلاك. «الصحاح - بور - ٢ : ٥٩٨».

(٥) التمويه: التلبيس، وقول مموّه، أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل. «مجمع البحرين - موه - ٦ : ٣٦٣».

(٦) عقره، أي جرحه. «الصحاح - عقر - ٢ : ٧٥٢».

(٧) زيّلته فتزيّل، أي فرّقته فتفرّق. «مجمع البحرين - زيل - ٥ : ٣٨٩».

(٨) في المصدر زيادة: الله.

٢ - تفسير العيّاشي ١ : ٤٢/ ٣١.

سورة البقرة آية ٤٢ - ٤٣

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/ ١٠٩ و ١١٠.

(١) في المصدر: لبّسوا.

أن محمّداً نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة. فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أترضون التوراة بيني وبينكم حَكَماً؟ فقالوا: بلى. فجاءُوا بها، وجعلوا يقرءُون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عزّ وجلّ الطُّومار[٢] الذي كانوا[٣] يقرءُون فيه[٤]، وهو في يد قرّاءين منهم، مع أحدهما أوّله، ومع الآخر آخره، فانقلب ثُعباناً له رأسان، وتناول كلّ رأس منهما يمين من هو في يده، وجعل يرضّضه[٥] ويُهشّمه، ويصيح الرجلان وبصرخان.

وكانت هناك طوامير أُخر، فنطقَت وقالت: لا تزالان في العذاب حتّى تقرءا ما فيها من صفة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ونبوّته، وصفة عليّ (عليه السلام) وإمامته على ما أنزل الله تعالى[٦]، فقرءاه صحيحاً، وآمنا برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، واعتقدا إمامة عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن تُقرّوا لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) من وجه، وتجحَدوهما من وجه، وبأن ﴿تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوّة محمّد هذا، وإمامة عليّ هذا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنّكم تكتُمونه، وتُكابرون علومكم وعقولكم، فإنّ الله ـ إذا كان قد جعل أخباركم حُجّةً، ثمّ جحَدتم ـ لم يضيّع هو حُجّته، بل يُقيمها من غير جهتكم، فلا تُغدّروا أنّكم تُغالبون ربّكم وتُقاهرونه.

قال الله عزّ وجلّ لهؤلاء: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ قال: أقيموا الصّلاة المكتوبة التي جاء بها محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وأقيموا أيضاً الصّلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الذين عليّ (عليه السلام) سيّدهم وفاضلهم. ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لَزِمت، ومن معونتكم إذا التمست. ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّ وجلّ في الانقياد لأولياء الله؛ محمّد نبيّ الله، وعليّ وليّ الله، والأئمّة بعدهما سادة أصفياء الله».

٤٤٥ /٢ ـ الشيخ الطوسي: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صَفْوان، عن إسحاق بن المبارك، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن صدقة الفِطرة، أهي ممّا قال الله: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ ؟ فقال: «نعم».

٤٤٦ /٣ ـ العيّاشي: عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ ؟ قال: «هي الفِطرة التي افترض الله على المؤمنين».

---

(٢) الطُّومار: الصحيفة. «لسان العرب ـ طمر ـ ٤: ٥٠٣».

(٣) في المصدر زيادة: منه.

(٤) (فيه) ليس في المصدر.

(٥) الرضّ: الدقّ والجرش. «القاموس المحيط ـ رضض ـ ٢: ٣٤٣».

(٦) في المصدر زيادة: فيها.

٢ ـ التهذيب ٤: ٢٦٢/٨٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٢/٤٢.

٤٤٧ /٤ ـ عن إبراهيم بن عبدالحَميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن صدقة الفِطرة، أواجبة هي بمنزلة الزكاة ؟ فقال: «هي ممّا قال الله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ هي واجبة».

٤٤٨ /٥ ـ عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) ـ وليس عنده غير ابنه جعفر ـ عن زكاة الفِطرة ؟ فقال: «يؤدّي الرجل عن نفسه وعياله، وعن رقيقه الذَّكر منهم والأُنثى، والصغير منهم والكبير، صاعاً من تمر عن كلّ إنسان، أو نصف صاع من حِنطة، وهي الزكاة التي فرضها الله على المؤمنين مع الصلاة، على الغنيّ والفقير منهم، وهم جُلّ النّاس، وأصحاب الأموال أجلّ النّاس».

قال: وقلت: على الفقير الذي يتصدّق عليه [1] ؟ قال: «نعم، يعطي ما يتصدق به عليه».

٤٤٩ /٦ ـ عن هِشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزلت الزكاة وليس للنّاس الأموال، وإنّما كانت الفِطرة».

٤٥٠ /٧ ـ عن سالم بن مُكَرَّم الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أعطِ الفِطرة قبل الصّلاة، وهو قول الله ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ والذي يأخُذ الفِطرة عليه أن يؤدّي عن نفسه وعن عياله، وإن لم يُعطها حتّى ينصرف من صلاته فلا تُعدّ له فِطرة».

٤٥١ /٨ ـ ابن شهرآشوب: عن أبي عُبَيْدَة المَرْزُباني وأبي نُعَيم الأصفهاني في كتابيهما (في ما نزل من القرآن في عليّ) والنَّطَنْزي في (الخصائص) وروى أصحابنا عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ «نزلت في رسول الله وعليّ بن أبي طالب، وهما أوّل من صلّى وركع».

وروى موفّق بن أحمد في كتابه بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، الحديث بعينه [1].

وروى أيضاً الحِبَري، عن ابن عبّاس، الحديث بعينه [2].

قوله تعالى:

أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ أَفَلَا

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٢/٣٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٢/٣٤.

(١) في المصدر: عليهم.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٣/٣٥.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٣/٣٦.

٨ ـ المناقب ٢ : ١٣، النور المشتعل: ٤٠/١.

(١) مناقب الخوارزمي: ١٩٨.

(٢) تفسير الحبري: ٢٣٧/٥.

تَعْقِلُونَ [٤٤]

٤٥٢ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال عزّ وجلّ لقوم من مَرَدة اليهود ومنافقيهم المحتجبين [١] لأموال الفقراء، المستأكلين [٢] للأغنياء، الذين يأمُرون بالخير ويتْرُكونه، ويَنهون عن الشّر ويرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود، ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ما به تأمرون ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات والناهية عن المنكرات، المُخبِرة عن عقاب المتمرّدين، و [عن] عظيم الشرف الذي يتطوّل الله به على الطائعين المجتهدين ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ما عليكم من عِقاب الله عزّ وجلّ في أمركم بما به لا تأخُذون، وفي نهيكم عمّا أنتم فيه مُنْهمِكون.

وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجبوا [٣] أموال الصدقات والمبرّات فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقد حشَروا [٤] عليه عوامّهم، يقولون: إنّ محمّداً تعدّى طَوره، وادّعى ما ليس له.

فجاءُوا بأجمعهم إلى حضرته، وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول الله فيقتلوه، ولو أنّه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما أتاهم به الدهر، فلمّا حضروه وكثروا وكانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم ـ وقد واطؤوا عوامّهم على أنّهم إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم ـ: يا محمّد، جئت تزعُم أنّك رسول ربّ العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء المتقدّمين ؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أمّا قولي: إنّي رسول الله فنَعَم، وأمّا أن أقول: إنّي أنا نظير موسى وسائر الأنبياء، فما أقول هذا، وما كنت لأُصغّر ما عظّمه الله تعالى من قَدْري، بل قال ربّي: يا محمّد، إنّ فضلك على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلي ـ وأنا ربّ العِزّة ـ على سائر الخَلْق أجمعين؛ وكذلك ما قال الله تعالى لموسى لمّا ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين. فغلُظ ذلك على اليهود، وهمّوا بقتله، فذهبوا يسُلّون سيوفهم فما منهم أحد إلّا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يائساً لا يقدر أن يحرّكهما وتحيّروا.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ ورأى ما بهم من الحَيرة ـ: لا تجزعوا، فخيرٌ أراده الله بكم، منعكم من التوثّب [٥] على وليّه، وحبسكم على استماع حُججه في نبوّة محمّد ووصيّة أخيه عليّ.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): معاشر اليهود، هؤلاء رؤساؤكم كافرون، ولأموالكم محتجبون، ولحقوقكم باخسون، ولكم ـ في قسمة من بعد ما اقتطعوه ـ ظالمون، يخفِضون فيرفعون.

سورة البَقَرة آية ـ ٤٤ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٣/١١٤.

(١) في المصدر: المحتجنين. احتجنته: إذا جذبته بالمِحْجَن إلى نفسك. «الصحاح ـ حجن ـ ٥ : ٢٠٩٧». والمِحْجَن كالصَوْلَجان.

(٢) يستأكل الضعفاء، أي يأخذ أموالهم. «الصحاح ـ أكل ـ ٤ : ١٦٢٥».

(٣) في المصدر: احتجنوا.

(٤) حَشَرت الناس: جمعتهم. «الصحاح ـ حشر ـ ٢ : ٦٣٠».

(٥) في المصدر: الوثوب.

فقالت رؤساء اليهود: حدّث عن موضع الحُجّة، أحُجّة نبوّتك ووصيّة عليّ أخيك هذا، دعواك الأباطيل وإغراؤك قومنا بنا؟ [٦].

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا، ولكنّ الله عزّ وجلّ قد أذِن لنبيّه أن يدعو بالأموال التي تختانونها [٧] من هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيُحضرها ها هنا بين يديه، وكذلك يدعو حساباتكم [٨] فيُحضرها لديه، ثمّ يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطِق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطِق باقتطاعكم جوارحكم.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا ملائكة ربّي، أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم؛ فإذا الدراهم في الأكياس، والدنانير و [٩] الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم سُرّحاً [١٠] حتّى استقرّت بين أيديهم.

ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): آتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدراج [١١] تنزل عليهم، فلمّا استقرّت على الأرض، قال: خُذوها؛ فأخذوها فقرءُوا فيها: نصيب كلّ قوم كذا وكذا.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا ملائكة ربّي، اكتُبوا تحت اسم كلّ واحد من هؤلاء ما سرقوا منه وبيّنوه؛ فظهرت كتابة بيّنة: لا بل نصيب كلّ واحد [١٢] كذا وكذا، فإذا إنّهم قد خانوهم عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا ملائكة ربّي، ميّزوا من هذه الأموال الحاضرة كلّ ما فضل ممّا بيّنه هؤلاء الظالمون، لتُؤدّى إلى مستحقّها؛ فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تفصل بعضها من بعض حتّى تميّزت أجزاؤها كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبيّن أنّهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى مَن حضر من عوامّهم نصيبهم [١٣]، وبعث إلى من غاب فأعطاه، وأعطى وَرَثة مَنْ قد مات، وفضح الله اليهود والرؤساء، وغلّب الشّقاء على بعضهم وبعض العوامّ، ووفّق الله بعضهم.

فقال الرؤساء الذين همّوا بالإسلام: نشهَد ـ يا محمّد ـ أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا هو الوصيّ الأجلّ الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، أرأيت إن تُبنا وأقلعنا ماذا تكون حالنا؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذن أنتم رُفقاؤنا في الجِنان، وتكونون في الدنيا في دين الله إخواننا، ويوسّع الله تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أُخذت منكم أضعافاً [١٤]، وينسى هؤلاء الخلق

---

(٦) أغرى الإنسان غيره بالشّيء: حرّضه عليه. «المعجم الوسيط ـ غرا ـ ٢ : ٦٥١».

(٧) خانَ الشيء: نقّصَه. «المعجم الوسيط ـ خان ـ ١: ٢٦٣». وفي المصدر: ختموها.

(٨) في المصدر: حسباناتكم.

(٩) في المصدر زيادة: إذا.

(١٠) سُرُحاً: أي سهلاً سريعاً. «لسان العرب ـ سرح ـ ٢ : ٤٧٩»، وفي المصدر: من حالق، أي من مكان مشرف. «الصحاح ـ حلق ـ ٤ : ١٤٦٣».

(١١) الدّرج: وهو الذي يُكتب فيه. «الصحاح ـ درج ـ ١ : ٣١٤».

(١٢) في «ط»: قوم.

(١٣) في المصدر: نصيبه.

(١٤) في المصدر: أضعافها.

فضيحتكم حتّى لا يذكُرها أحد منهم.

فقالوا: إنّا نشهَد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك ـ يا محمّد ـ عبده ورسوله وصفيّه وخليله، وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنائب عنك، والمناضل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فأنتم المفلحون».

٤٥٣ /٢ ـ العيّاشي: عن يعقوب بن شُعَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ ؟ قال: فوضع يده على حَلْقه، فال كالذابح نفسه [١].

٤٥٤ /٣ ـ وقال الحجّال ـ عن أبي [١] إسحاق، عمّن ذكره ـ: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ : أي تتركون.

٤٥٥ /٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في الآية: نزلت في القَصّاص والخَطّاب، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «وعلى كلّ مِنْبَرٍ منهم خطيب مِصْقَع [١]، يكذِب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه».

وقال الكُمَيت في ذلك:

مُصيبٌ على الأعواد يوم رُكوبها ... لما قال فيها، مخطئٌ حين ينزِلُ

ولغيره في هذا المعنى:

وغير تقيٍّ يأمُرُ النّاسَ بالتُّقى ... طبيبٌ بداوي النّاسَ وهو [٢] عليلُ

قوله تعالى:

وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ [٤٥] ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ [٤٦]

٤٥٦ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ لسائر اليهود والكافرين والمشركين: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٣/٣٧.

(١) لعلّ المراد: قال الإمام (عليه السلام): إنّ من يأمر النّاس بالبر وينسى نفسه، فهو كالذابح نفسه. أو أنّ الإمام (عليه السلام) أشار كالذابح نفسه والثاني أظهر.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٣/٣٨.

(١) في المصدر: ابن، ولعلّه صحيح أيضاً، فقد روى الحجّال عن أبي إسحاق الشعيري وعبيد بن إسحاق، راجع معجم رجال الحديث ١١ : ٤٥، ٢١ : ١٨، ٢٢ : ٣٨، ٢٣ : ٧٧.

٤ ـ تفسير القمّي ١ : ٤٦.

(١) أي بليغ. «الصحاح ـ صقع ـ ٣ : ١٢٤٤».

(٢) في «ط»: يداوي والطبيب.

سورة البَقَرة آية ٤٥ ـ ٤٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٧/١١٥ ـ ١١٧.

﴿بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ بالصبر عن الحرام، وعلى تأدية الأمانات، وبالصبر عن الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمّد بنبوّته ولعليّ بوصيّته.

واستعينوا بالصبر على خدمتهما، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرِضوان والغُفران ودائم نعيم الجِنان في جِوار الرّحمٰن، ومرافقة خِيار المؤمنين، والتمتّع بالنظر إلى عِترة محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجَبين. فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم، وأتمّ لسروركم، وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجِنان، واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين سادة الأخيار على قرب الوصول إلى جنّات النعيم.

﴿وَ إِنَّهَا﴾ أي هذه الفِعلة من الصلوات الخمس، والصّلاة على محمّد وآله الطيّبين مع الانقياد لأوامرهم، والإيمان بسُرهم وعلانيتهم، وترك معارضتهم بـ(لِمَ وكيف) ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ عظيمة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الخائفين من عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه.

ثمّ وصف الخاشعين فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ الذين يقدّرون أنّهم يَلْقَون ربّهم، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده، وإنّما قال: ﴿يَظُنُّونَ﴾ لأنّهم لا يدرون بماذا يُختم لهم، والعاقبة مستورة [عنهم] ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ إلى كراماته ونعيم جِنانه، لإيمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أن يُغيّروا ويُبدّلوا.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقّن الوصول إلى رِضوان الله حتّى يكون وقت نُزوع روحه، وظهور مَلَك الموت له.

٤٥٧ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد [1] بن عيسى، عن شُعَيب العَقَرْقُوفي، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: كان (عليه السلام) إذا أهاله شيء فزع إلى الصّلاة، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

٤٥٨ /٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن سُليمان [1]، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾. قال: «الصبر: الصيام».

وقال: «إذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فَلْيَصُم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِالصَّبْرِ﴾ يعني الصيام».

---

٢ ـ الكافي ٣: ٤٨٠/١.

(١) في «س»: أحمد، وهو تصحيف، إذ أكثَرَ حمّاد من روايته عن شُعَيب، وروى كتابه أيضاً، راجع رجال النجاشي: ٥٢٠/١٩٥ ومعجم رجال الحديث ٩: ٣٤.

٣ ـ الكافي ٤: ٦٣/٧.

(١) (عن سليمان) ليس في «س»، و إثباتها أنسب، راجع معجم رجال الحديث ٢٢: ١٠٣.

٤٥٩ /٤ ـ العيّاشي: عن مِسْمَع، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا مِسْمَع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غُموم الدنيا أن يتوضّأ، ثمّ يدخُل مسجده فيركع رَكعتين فيدعو الله فيهما؟ أمَا سَمِعت الله يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾».

٤٦٠ /٥ ـ عن عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

قال: «الصبر: هو الصوم».

٤٦١ /٦ ـ عن سُليمان الفَرّاء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

قال: «الصبر: الصوم، إذا نزلت بالرجل الشدّة أو النازلة فَلْيَصُم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ والصبر: الصوم».

٤٦٢ /٧ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام) وابن عبّاس، في قوله: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ «الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعني رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام)».

٤٦٣ /٨ ـ وروي ذلك من طريق المخالفين، عن ابن عبّاس، بزيادة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ نزلت في عليّ وعثمان بن مَظعون وعمّار بن ياسر وأصحاب لهم.

٤٦٤ /٩ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مَطَر، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجُنْدَيْسابُوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن زيد [1]، عن عُبيدالله [2] بن عُبيد، عن أبي مَعْمَر السَّعداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ «يعني يوقنون أنّهم يُبعثون ويُحشرون ويُحاسبون، ويُجْزَون بالثواب والعقاب، والظنّ هاهنا اليقين».

٤٦٥ /١٠ ـ العيّاشي: عن أبي مَعْمَر، عن عليّ (عليه السلام)، في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾.

يقول: «يوقنون أنّهم مبعوثون، والظنّ منهم يقين».

٤٦٦ /١١ ـ عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ يعني الصلاة.

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٩/٤٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٠/٤٣.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤١/٤٣.

٧ ـ المناقب ٢: ٢٠، تفسير الحبري: ٦/٢٣٨.

٨ ـ تفسير الحبري: ٧/٢٣٩، شواهد التنزيل ١: ١٢٩/٨٩.

٩ ـ التوحيد: ٥/٢٦٧.

(١) في المصدر: يزيد.

(٢) في «ط»: عبدالله.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٢/٤٤.

١١ ـ تفسير القمّي ١: ٤٦.

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ قال عليّ بن إبراهيم: الظنّ في كتاب الله على وجهين: فمنه ظنّ يقين، ومنه ظنّ شكّ؛ ففي هذا الموضع يقين، وإنّما الشك قوله: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [1] ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [2].

قوله تعالى:

يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ [٤٧] وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٤٨]

٤٦٧ /١ ـ العيّاشي: عن هارون بن محمّد الحَلبي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. قال: «هم نحن خاصّة».

٤٦٨ /٢ ـ عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. قال: «هي خاصّة بآل محمّد».

٤٦٩ /٣ ـ عن أبي داود، عمّن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أنا عبدالله اسمي أحمد، وأنا عبدالله اسمي إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني».

٤٧٠ /٤ ـ قال الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة، فهديناهم إلى نبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله) ووصيّه عليّ (عليه السلام) وإمامة عِترته الطيّبين، وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق، التي إن وافيتم بها كنتم ملوكاً في جِنان المستحقّين [1] لكراماته ورِضوانه.

﴿وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هناك، أي فعلته بأسلافكم، فضّلتهم ديناً ودنياً: فأمّا تفضيلهم في الدِّين

---

(١) الجاثية ٤٥ : ٣٢.

(٢) الفتح ٤٨ : ١٢.

سورة البقرة آية ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٣/٤٤.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٤/٤٤.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٥/٤٤.

٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١١٨/٢٤٠ و ١١٩.

(١) في المصدر: جنانه مستحقين.

فلقبولهم ولاية [٢] محمّد (صلّى الله عليه وآله) و [٣] عليّ وآلهما الطيّبين، وأمّا في الدنيا فإنّي ظلّلت عليهم الغَمام، وأنزلت عليهم المَنّ والسَّلوى، وأسفيتهم من حَجَر ماءً عَذْباً، وفلقت لهم البحر، وأنجيتهم، وأغرقت أعداءهم فِرعون وقومه، وفضّلتهم بذلك على عالَمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، وحادوا عن سبيلهم.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان بقبولهم ولاية محمّد [٤]، فبالحَريّ أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان، إن أنتم وَفَيتُم بما أُخذ من العهد والميثاق عليكم.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً﴾ لا تَدْفَع عنها عذاباً قد استحقّته عند النَّزْع ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ يشفع لها بتأخّر [٥] الموت عنها ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ لا يُقبَل منها فِداءٌ مكانه، يُمات ويُترك هو فِداءً [٦].

قال الصّادق (عليه السلام): وهذا اليوم يوم الموت، فإنّ الشفاعة والفِداء لا تُغني عنه، فأمّا في القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء، ليكوننّ على الأعراف بين الجنّة والنّار محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والطيّبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العَرَصات، ممّن كان منهم مقصّراً، في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خير شيعتنا كسلمان والمِقْداد وأبي ذرّ وعمّار ونظرائهم في العصر الذي يليهم، وفي كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضّون [٧] عليهم كالبُزاة [٨] والصقور فيتناولونهم كما تتناول البُزاة والصّقور صيدها، فيزُفّونهم إلى الجنّة زفّاً.

وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا وخِيار شيعتنا كالحَمام فيلتقطونهم من العَرَصات كما يَلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجِنان بحضرتنا، وسيُؤتى بالواحد من مُقصّري شيعتنا في أعماله، بعد أن قد حاز الولاية والنقيّة وحقوق إخوانه، ويُوقَف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النّصّاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النّار؛ فيدخُل هؤلاء المؤمنون الجنّة، وهؤلاء [٩] النّصّاب النّار، وذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٠] يعني بالولاية ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [١١] في الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النّار.

٤٧١ /٥ ـ ابن بابَوَيه، بإسناده عن أُمَيّة بن يزيد القُرَشي، قال: قيل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما العدل، يا

---

(٢) في المصدر: نبوة.

(٣) في المصدر: وولاية.

(٤) في المصدر: ولاية محمّد وآله.

(٥) في المصدر: بتأخير.

(٦) (فداءً) ليس في المصدر.

(٧) انقضّ الطائر: هوى في طيرانه. «الصحاح ـ قضض ـ ٣: ١١٠٢».

(٨) البُزاة: جمع بازي، وهو جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، ومن أنواعه: الباشق، والبيدق. «المعجم الوسيط ـ بزا ـ ١: ٥٥».

(٩) في المصدر: وأولئك.

(١٠، ١١) الحِجْر ١٥: ٢.

٥ ـ معاني الأخبار: ٢/٢٦٥.

رسول الله ؟ قال: «الفِدية». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله ؟ قال: «التوبة».

قال مؤلّف هذا الكتاب: لا منافاة بين التفسيرين في بني إسرائيل بحمل أحد التفسيرين على الظاهر، والآخر على الباطن.

قوله تعالى:

وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ [٤٩]

٤٧٢ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله: واذكروا، يا بني إسرائيل ﴿إِذْ نَجَّيْنَـٰكُم﴾ أنجينا أسلافكم ﴿مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ يعذّبونكم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ شدّة العذاب، كانوا يحملونه عليكم».

قال: «وكان من عذابهم الشديد أنّه كان فِرعون يكلّفهم عمل البناء والطين، ويخاف أن يهرُبوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم إلى السطوح فرُبّما سقط الواحد منهم فمات أو زَمِنَ [1] ولا يحفِلون [2] بهم، إلى أن أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): قل لهم: لا يبتدئون عملاً إلّا بالصّلاة على محمّد وآله الطيّبين ليخِفّ عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيُخفّف عليهم.

وأمر كلّ من سقط وزَمِن، ممّن نسي الصلاة على محمّد وآله، بأن يقولها على نفسه إن أمكنه ـ أي الصّلاة على محمّد وآله ـ أو يقال عليه إن لم يُمكنه، فإنّه يقوم ولا يضُرّه ذلك، ففعلوها فسلِموا.

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ وذلك لمّا قيل لفرعون: إنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، وزوال مُلْكك؛ فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحدة منهنّ تُصانع [3] القوابل عن نفسها لئلّا تتمّ عليها [ويتمّ] حملها، ثمّ تُلقي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، وتقول عليه عشر مرّات الصّلاة على محمّد وآله، فيُقيّض [4] الله له مَلَكاً يربّيه؛ ويدُرّ من إصْبَع له لبناً يمُصّه، ومن إصْبَع طعاماً ليّناً يتغذّاه، إلى أن نشأ بنو إسرائيل، فكان مَن سَلِم منهم ونشأ أكثر ممّن قُتل.

سورة البقرة آية ـ ٤٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، ٢٤٢/ ١٢٠.

(١) زَمِنَ: مَرِضَ مرضاً يدوم زماناً طويلاً، أو ضعُف بكبر سنّ أو مطاولة علّة. «المعجم الوسيط ـ زمن ـ ١: ٤٠١».

(٢) الحَفْل: المبالاة، يقال: ما أحفِل بفلان، أي ما أُبالي به. «لسان العرب ـ حفل ـ ١١: ١٥٩».

(٣) المصانعة: الرُشوة. «الصحاح ـ صنع ـ ٣: ١٢٤٦».

(٤) قيّض الله فلاناً لفلان، أي جاء به وأتاحه له. «الصحاح ـ قيض ـ ٣: ١١٠٤».

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يبقونهنّ ويتّخذونهنّ إماءً، فضجّوا إلى موسى (عليه السلام)، وقالوا: يفترشون[٥] بناتنا وأخواتنا ؟! فأمر الله البنات كلّما رابهنّ ريب من ذلك صلّين على محمّد وآله الطيّبين، فكان الله يردّ عنهنّ أولئك الرجال، إمّا بشُغل أو بمرض أو زَمانة أو لُطف من ألطافه، فلم تُفترَش منهنّ امرأة، بل دفع الله عزّ وجلّ[٦] عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم﴾ أي في ذلك الإنجاء الذي أنجاكم منه ربّكم ﴿بَلَاءٌ﴾ نعمة ﴿مِن رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ كبير.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰبَنِي إِسْرَٰءِيلَ ٱذْكُرُواْ﴾[٧] إذ كان البلاء يُصرَف عن أسلافكم ويُخفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، أفلا تعلمون أنّكم إذا شاهدتموهم وآمنتم بهم[٨] كان النعمة عليكم أعظم وأفضل، وفضل الله لديكم[٩] أكثر وأجزل».

قوله تعالى:

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ [٥٠] وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ [٥١] ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥٢] وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٥٣]

٤٧٣ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: واذكروا ﴿إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾[١] فرقاً، ينقطع بعضه من بعض، ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾ هناك وأغرقنا آل[٢] فرعون وقومه ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إليهم وهم يغرقون. وذلك أنّ موسى (عليه السلام) لمّا انتهى إلى البحر، أوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي،

---

(٥) افترشه: أي وطئه، وافترش الرجل المرأة للذة. «الصحاح ـ فرش ـ ٣: ١٠١٤»، «لسان العرب ـ فرش ـ ٦: ٣٢٧»، وفي المصدر: يفترعونه.

(٦) في «ط» والمصدر زيادة: ذلك.

(٧) البقرة ٢: ٤٧.

(٨) في المصدر: شاهدتموه وآمنتم به.

(٩) في المصدر: عليكم.

سورة البقرة آية ـ ٥٠ ـ ٥٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٤٥/ ١٢١ ـ ١٢٣.

(١) في المصدر: واذكروا إذ جعلنا ماء البحر.

(٢) (آل) ليس في المصدر.

وأوْزَروا [٣] بقلوبكم ذِكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين، وقولوا: اللّهمّ بجاههم جوّزنا على مَتن هذا الماء؛ فإن الماء يتحوّل لكم أرضاً. فقال لهم موسى (عليه السّلام) ذلك، فقالوا: أتُورِد علينا ما نُكرّه، وهل فَرّرنا من آل فِرعون إلّا من خوف الموت ؟! وأنت تفتحم بنا هذا الماء الغَمْر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدُث من هذه علينا ؟!

فقال لموسى (عليه السّلام) كالب بن يُوحنّا ـ وهو على دابّة له، وكان ذلك الخليج أربعة فراسِخ ـ: يا نبيّ الله، أمرك الله بهذا أن نقوله وندخُل الماء ؟ قال: نعم. قال: وأنت تأمُرني به ؟ قال: نعم.

فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وولاية عليّ (عليه السّلام) والطيّبين من آلهما ما أمره به، ثمّ قال: اللّهمّ بجاههم جوّزني على مَتن هذا الماء؛ ثمّ أقحم فرسه، فركض على مَتن الماء، فإذا الماء تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً.

ثمّ قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل، أطيعوا الله وأطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلّا مفاتيح [٤] أبواب الجِنان، ومغاليق أبواب النيران، ومُستنزل [٥] الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمائه رضا [٦] المهيمن الخلّاق؛ فأبوا، وقالوا: نحن لا نسير إلّا على الأرض.

فأوحى الله تعالى إلى موسى: ﴿أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ [٧] وقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته؛ ففعل، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى (عليه السّلام): ادخلوها؛ قالوا: الأرض وَحِلة نخاف أن نرسُب [٨] فيها.

فقال الله عزّ وجلّ: يا موسى، قل: اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطيّبين جفّفها؛ فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصَبا [٩] فجفّت. وقال موسى (عليه السّلام): ادخُلوها؛ قالوا: يا نبيّ الله، نحن اثنتا عشرة قبيلة، بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حِدَة لأمِنّا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرِب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جَانب ذلك الموضع، ويقول: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا وأمِط [١٠] الماء عنّا؛ فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجفّ

---

(٣) في «س»: وأمزوا.

(٤) في المصدر: مفتاح.

(٥) في المصدر: ومنزل.

(٦) في المصدر زيادة: الرحمن.

(٧) الشُّعَراء ٢٦ : ٦٣.

(٨) رسَب الشّيء: ثقُل وصار إلى أسفل. «مجمع البحرين ـ رسب ـ ٢ : ٧٠».

(٩) الصّبا: ريح، ومهبّها المشرق أي تهبّ من موضع مطلع الشّمس إذا استوى اللّيل والنّهار. «الصحاح ـ صبا ـ ٦ : ٢٣٩٨».

(١٠) أماط عنّي الأذى: أي أبعده عنّي ونحّاه. «مجمع البحرين ـ مبط ـ ٤ : ٢٧٤».

فَرار الأرض بريح الصَبا. فقال: ادخلوها؛ فالوا: كلّ فريق منّا يدخُل سِكّة من هذه السكك لا يدري ما يحدُث على الآخرين.

فقال الله عزّ وجلّ: فاضرِب كلّ طَوْد [١١] من الماء بين هذه السِكك؛ فضرب، فقال: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت في هذا الماء طِيقاناً [١٢] واسعة يرى بعضهم بعضاً منها؛ فحدثت طِيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، ثمّ دخلوها.

فلمّا بلغوا آخرها جاء فِرعون وقومه، فدخل بعضهم، فلمّا دخل آخرهم، وهمّ بالخروج أوّلهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرِقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إليهم.

قال الله عزّ وجلّ لبني إسرائيل في عهد محمّد (صلّى الله عليه وآله): فإذا كان الله تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد، ودُعاء موسى، دُعاء تقرّب بهم [إلى الله] أفلا تعقِلون أنّ عليكم الإيمان بمحمّد وآله إذ [١٣] شاهدتموه الآن؟ ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾».

قال الإمام (عليه السلام): «كان موسى بن عِمران (عليه السلام) يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من ربّكم، يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعِبَره وأمثاله.

فلمّا فرّج الله عنهم، أمرَ الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوماً [١٤]، فلمّا كان في آخِر الأيّام استاك قبل الفِطْر. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، أمَا علمت أنّ خُلوف [١٥] فم الصائم أطيب عندي من رائحة المِسْك؟ صُم عشراً أُخر ولا تَسْتَنّ عند الإفطار؛ ففعل ذلك موسى (عليه السلام)، وكان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلةً، فأعطاه إيّاه.

فجاء السامريّ فشَبّه على مستضعفي بني إسرائيل، وقال: وعدكم موسى أن يرجِع إليكم بعد أربعين ليلةً، وهذه عشرون ليلةً وعشرون يوماً تمّت أربعون، أخطأ موسى ربّه، وقد أتاكم ربّكم، أراد أن يُريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه؛ فأظهر لهم العِجل الذي كان عَمِله، فقالوا له: كيف يكون العِجل إلهنا؟

قال لهم: إنّما هذا العِجل مُكلّمكم [١٦] منه ربّكم كما كلّم موسى من الشجرة، فالإله في العِجل كما كان في الشجرة؛ فضلّوا بذلك وأضلّوا.

---

(١١) الطَود: الجبل العظيم. «الصحاح ـ طود ـ ٢: ٥٠٢».

(١٢) الطِيقان: جمع طاق: وهو ما عُطف من الأبنية. «الصحاح ـ طوق ـ ٤: ١٥١٦».

(١٣) في المصدر زيادة: قد.

(١٤) في المصدر زيادة: عند أصل الجبل.

(١٥) الخُلوف: رائحة الفم المتغيّرة. «مجمع البحرين ـ خلف ـ ٥: ٥٣».

(١٦) في المصدر: يكلّمكم.

فقال موسى (عليه السلام): يا أيّها العِجل، أكان فيك ربّنا كما يزعُم هؤلاء ؟ فنطق العِجل، وقال: عَزّ ربّنا عن أن يكون العِجل حاوياً له، أو شيء من الشجر والأمكنة عليه مشتملاً، ولا له حاوياً، لا ـ والله، يا موسى ـ ولكنّ السامريّ نصب عِجلاً مؤخّره إلى الحائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مَرَدَته، فهو الذي وضع فاه على دُبره، وتكلّم لمّا قال: ﴿هَذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [١٧] يا موسى بن عِمران، ما حُذل هؤلاء بعبادتي واتّخاذي إلهاً إلّا بتهاونهم بالصّلاة على محمّد وآله الطيّبين، وجحودهم بموالاتهم، ونبوّة النبيّ ووصيّة الوصيّ حتّى أدّاهم إلى أن اتّخذوني إلهاً.

قال الله تعالى: فإذا كان الله تعالى إنّما خَذَل عَبَدَة العِجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد ووصيّه عليّ، فما تخافون من الخِذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد وعليّ وقد شاهدتموهما، وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما ؟

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العِجل، لعلّكم ـ يا أيّها الكائنون في عصر محمّد من بني إسرائيل ـ تشكُرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم.

ثمّ قال (عليه السلام): «وإنّما عفا الله عزّ وجلّ عنهم لأنّهم دعَوا الله بمحمّد وآله الطيّبين، وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطاهرين، فعند ذلك رَحِمهم الله وعَفا عنهم».

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ قال: «واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب ـ وهو التوراة ـ الذي أُخذ على بني إسرائيل الإيمان به، والانقياد لما يوجبه، والفُرقان آتيناه أيضاً، فُرّق به ما بين الحقّ والباطل، وفُرّق ما بين المحقّين والمبطلين.

وذلك أنّه لمّا أكرمهم الله تعالى بالكتاب والإيمان به، والانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى (عليه السلام): هذا الكتاب قد أقرّوا به، وقد بقي الفُرقان؛ فرّق ما بين المؤمنين والكافرين، والمحقّين والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به، فإنّي قد آليت على نفسي قَسَماً حقّاً لا أتقبّل من أحدٍ إيماناً ولا عملاً إلّا مع الإيمان به.

قال موسى (عليه السلام): ما هو يا ربّ ؟

قال الله عزّ وجلّ: يا موسى، تأخُذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير النبيّين [١٨] وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّه عليّ خير الوصيّين، وأنّ أولياءه الذين يُقيمهم سادة الخلق، وأنّ شيعته المنقادين له، المسلّمين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه، نجوم الفِردَوس الأعلى، وملوك جنّات عَدْن».

قال: «وأخذ عليهم موسى (عليه السلام) ذلك، فمنهم من اعتقده حقّاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين، ومن أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك الفُرقان الذي أعطاه الله عزّ وجلّ موسى (عليه السلام)، وهو فَرْق ما بين المحقّين والمبطلين.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلّكم تعلمون أنّ الذي به يُشرَّف العبد عند الله عزّ وجلّ هو

---

(١٧) طه ٢٠ : ٨٨.

(١٨) في المصدر: خير البشر.

اعتقاد الولاية، كما تَشرّف به أسلافكم».

٤٧٤ /٢ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾. قال: «كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلةً، ثمّ بدا لله فزاد عشراً، فتمّ ميقات ربّه الأوّل [1] والآخر أربعين ليلةً».

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٤]﴾

٤٧٥ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: واذكروا، يا بني إسرائيل ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ عَبَدَة العِجل ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ اضررتم بها ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ الذي برأكم وصوّركم ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ بقتل بعضكم بعضاً، يقتل مَن لم يعبُد العِجل مَن عَبَده ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أي ذلك القتل خير لكم ﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ من أن تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم، فتتمّ في الحياة الدنيا حياتكم، ويكون إلى النّار مصيركم، وإذا قُتلتم وأنتم تائبون جعل الله عزّ وجلّ ذلك القتل كفّارة لكم، وجعل الجنّة منزلكم [2] ومُنقَلبكم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم، وقبل إتيانه على كافّتكم، وأمهلكم للتوبة، واستبقاكم للطاعة ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾».

قال: «وذلك أنّ موسى (عليه السلام) لمّا أبطل الله تعالى على يديه أمر العِجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، وأمر موسى (عليه السلام) أن يقتُل مَن لم يعبُده مَن يعبُده، تبرّأ أكثرهم، وقالوا: لم نعبُده. فقال الله عزّ وجلّ لموسى (عليه السلام): ابرُد هذا العِجل الذهب بالحديد بَرْداً، ثمّ ذَرِّه في البحر، فمن شَرِب ماءه اسودّت شَفتاه وأنفه وبان ذنبه؛ ففعل، فبان العابدون للعجل.

وأمر الله تعالى اثني عشر ألفاً أن يخرُجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن الله أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمّل المقتول لعلّه نبيّنه حميماً أو قريباً [3] فيتعدّاه إلى الأجنبي؛ فاستسلم

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٤/٤٦.

(١) في المصدر: للأوّل.

سورة البقرة آية ـ ٥٤ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٤/١٢٤.

(١) في المصدر: منزلكم.

(٢) في «ط» والمصدر زيادة: فيتوقاه.

المقتولون. فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبةً منهم، نقتل بأيدينا آباءنا وأبناءنا وإخواننا [٣] وقراباتنا، ونحن لم نعبُد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المُصيبة.

فأوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، إنّي إنّما امتحنتهم بذلك لأنّهم ما اعتزلوهم لمّا عبدوا العِجل، ولم يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا الله بمحمّد وآله الطيّبين يسهّل عليه قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم؛ فقالوها، فسهّل الله عليهم ذلك، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً.

فلمّا استحرّ القتل [٤] فيهم ـ وهم ستّمائة ألف ـ إلّا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبُدوا العِجل، وفّق الله بعضهم، فقال لبعضهم ـ والقتل لم يُمْضِ [٥] بعدُ إليهم، فقال ـ: أوليس قد جعل الله التوسّل بمحمّد وآله الطيّبين أمراً لا تخيب معه طِلبة، ولا تُردّ به مسألة ؟ وهكذا توسّلت الأنبياء والرسل، فما لنا لا نتوسّل ؟!».

قال: «فاجتمعوا وضجّوا: يا ربّنا، بجاه محمّد الأكرم، وبجاه عليّ الأفضل الأعظم، وبحقّ فاطمة الفُضلى، وبجاه الحسن والحسين سِبطيّ سيّد المرسلين، وسيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين، وبجاه الذُّرّيّة الطيّبة الطاهرة من آل طه ويس لمّا غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا عقوبتنا [٦]، وأزلت هذا القتل عنّا؛ فذاك حين نُودي موسى (عليه السلام) [٧]: أن كُفّ القتل، فقد سألني بعضهم شيئاً [٨]، وأقسم عليَّ شيئاً [٩]، لو أقسم به هؤلاء العابدون للعِجل، وسألني العِصمة لعصمتهم حتّى لا يعبُدوه، ولو أقسم عليَّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها عليَّ نمرود أو فِرعون لنجّيته.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا، أين كنّا عن هذا الدُّعاء بمحمّد وآله الطيّبين حتّى كان الله يقينا شرّ الفتنة، ويعصِمنا بأفضل العِصمة ؟!».

٤٧٦ / ٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: إنّ موسى (عليه السلام) لمّا خرج إلى الميقات، ورجع إلى قومه وقد عَبَدوا العِجل، قال لهم موسى: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾.

فقالوا: وكيف نقتُل أنفسنا ؟ فقال لهم موسى: اغدوا [١] ـ كلّ واحد منكم ـ إلى بيت المقدس، ومعه سِكّين أو حديدة أو سيف، فإذا صعدت أنا مِنْبَر بني إسرائيل، فكونوا أنتم ملثّمين لا يعرِف أحد صاحبه، فاقتلوا بعضكم

---

(٣) في «ط»: واخواتنا.

(٤) أي اشتدّ. «الصحاح ـ حرر ـ ٢ : ٦٢٩».

(٥) الإفضاء: الانتهاء، وأفضى إليه: وصل. «لسان العرب ـ فضا ـ ١٥ : ١٥٧».

(٦) في المصدر: هنواتنا.

(٧) في «ط» والمصدر زيادة: من السماء.

(٨) في المصدر: مسألةً.

(٩) في المصدر: قسماً.

٢ ـ تفسير القمّي ١ : ٤٧.

(١) الظاهر أن الصواب: يغدو.

بعضاً.

فاجتمع سبعون ألف رجل ممّن كانوا عبدوا العِجل إلى بيت المقدس، فلمّا صلّى بهم موسى (عليه السلام) وصَعِد المِنْبَر، أقبل بعضهم يقتُل بعضاً حتّى نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال: قل لهم: يا موسى، ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم؛ فقُتل منهم عشرة آلاف، وأنزل الله ﴿فَذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ [٥٥] ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٥٦]

٤٧٧ / ١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال أسلافكم ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّٰعِقَةُ﴾ أخذت أسلافكم الصاعقة ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إليهم ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ بعثنا أسلافكم ﴿مِن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ من بعد موت أسلافكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي لعلّ أسلافكم يشكُرون الحياة التي فيها يتوبون ويُفلحون، وإلى ربّهم يُنيبون، لم يدُم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النّار مصيرهم، وهم فيها خالدون».

قال [1]: «وذلك أنّ موسى (عليه السلام) لمّا أراد أن يأخُذ عليهم عهد الفُرقان [2]، فَرّق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بنبوّته، ولعليّ (عليه السلام) بإمامته، وللأئمّة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ أنّ هذا أمر ربّك ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عِياناً يخبرنا بذلك ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ معاينةً، وهم ينظرون إلى الصاعِقة تنزل عليهم.

وقال الله عزّ وجلّ له: يا موسى، إنّي أنا المكرِم أوليائي والمصدّقين بأصفيائي ولا أُبالي، وكذلك أنا المعذّب لأعدائي الدافعين لحقوق أصفيائي ولا أُبالي.

فقال موسى (عليه السلام) للبافين الذين لم يُصعَقوا: ماذا تقولون، تقبلون [3]، وتعترفون؟ وإلّا فأنتم بهؤلاء

سورة البَقَرة آية ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٦/١٢٥.

(١) في المصدر زيادة: الإمام.

(٢) في المصدر: عهداً بالفرقان.

(٣) في المصدر: أتقبلون.

لاحِقون.

قالوا: يا موسى، تدري [٤] ما حلَّ بهم، لماذا أصابهم [٥] ؟ كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك، إلّا أنّها كانت نَكبة من نَكَبات الدهر تُصيب البَرّ والفاجر، فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما، فاسأل الله ربّك بمحمّد وآله الذين تدعونا إليهم أن يُحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابتهم [٦].

فدعا الله عزّ وجلّ بهم موسى (عليه السلام)، وأحياهم الله عزّ وجلّ، فقال موسى (عليه السلام): سَلُوهم لماذا أصابهم ؟ فسألوهم، فقالوا: يا بني إسرائيل، أصابنا ما أصابنا لإيثائنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا نبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله)، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحُجبه وعرشه وكرسيّه وجِنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعِقة ذُهب بنا إلى النيران، فناداهم محمّد وعليّ: كفّوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربّنا عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطاهرين، وذلك حين لم يقذِفونا [٧] في الهاوية وأخّرونا إلى بعثتنا [٨] بدُعائك ـ يا موسى بن عِمران ـ بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد (صلى الله عليه وآله): فإذا كان بالدُّعاء بمحمّد وآله الطيّبين نُشر ظَلَمة أسلافكم المصعوقين بظُلمهم، أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا إلى مثل ما هَلَكوا به إلى أن أحياهم الله عزّ وجلّ ؟».

٤٧٨ /٢ ـ ابن بابَوَيه: قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرَشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حمدان ابن سُليمان النَّيسابوري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، ألبس من قولك: أنّ الأنبياء معصومون ؟ فقال: «بلى».

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ [١] الآية، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عِمْران (عليه السلام)، لا يعلم أنّ الله ـ تعالى ذكره ـ لا تجوز عليه الرؤية حتّى يسأله هذا السؤال ؟

فقال الرّضا (عليه السلام): «إن كليم الله موسى بن عِمْران (عليه السلام) علِم أنّ الله عزّ [٢] عن أن يرى بالأبصار، ولكنّه

---

(٤) في المصدر: لا تدري.

(٥) في المصدر: أصابهم.

(٦) في المصدر: لماذا أصابهم ما أصابهم.

(٧) في المصدر زيادة: بعد.

(٨) في المصدر: إلى أن بعثنا.

٢ ـ التوحيد ٢٤/١٢١، عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ١: ١/٢٠٠.

(١) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٢) في المصدر: تعالى.

لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً، رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله كلّمه وقرّبه، وناجاه فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ حتّى نسمع كلامه كما سَمِعت، وكان القوم سبعمائة ألف [٣]، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه. فخرج بهم إلى طُور سِيناء، فأقامهم في سَفح الجبل، وصَعِد موسى (عليه السلام) إلى الطُّور فسأل الله تبارك وتعالى أن يكلّمه ويُسمعهم كلامه؛ فكلّمه الله تعالى ذكره وسَمِعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة، ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سَمِعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ بأنّ الذي سَمِعناه كلام الله ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ فلمّا قالوا هذا القول العظيم، واستكبروا وعَتَوا، بعث الله عليهم صاعِقة فأخذتهم بظُلمهم فماتوا.

فقال موسى: يا ربّ، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، وقالوا: إنّك ذهبت بهم فقتلتهم لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله عزّ وجلّ إيّاك؛ فأحياهم الله وبعثهم بعد [٤]، فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يُريك تنظُر إليه لأجابك، وكنت تُخبرنا كيف هو، فنعرفه حقّ معرفته.

فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إنّ الله لا يُرى بالأبصار ولا كيفيّة له، وإنّما يُعرف بآياته ويُعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله.

فقال موسى (عليه السلام): يا ربّ، إنّك قد سَمِعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه، يا موسى، سَلني عمّا سألوك فلن أُواخذك بجهلهم.

فعند ذلك قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [٥] بآية من آياته ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [٦] يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧] منهم بأنّك لا تُرى».

فقال المأمون: لله دَرّك، يا أبا الحسن!

٤٧٩ /٣ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الحسين بن عُلوان، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصْبَغ بن نُباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في كلامه لابن الكوّاء ـ قال له: «اسأل عمّا بدا لك». فقال: نعم، إنّ أُناساً من أصحابك يزعُمون أنّهم يُردّون بعد الموت؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «نعم، تكلّم بما سَمِعت، ولا تزِد في الكلام، فما قلت لهم [١]».

---

(٣) في المصدر زيادة: رجل.

(٤) في المصدر: معه.

(٥ ـ ٧) الأعْراف ٧: ١٤٣.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.

(١) في المصدر: ممّا قلت.

قال: قلت: لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم؟

فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «ويلك، إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم، فأماتهم قبل آجالهم التي سَمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا رزقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك».

قال: فكبُر [٢] على ابن الكوّاء ولم يهتدِ له، فقال له أمير المؤمنين: «ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾ [٣] فانطلق بهم ليشهَدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوه لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى (عليه السلام): ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ﴾ يعني الموت ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ فنرى - يابن الكوّاء - أنّ هؤلاء رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟».

فقال ابن الكوّاء: وما ذلك، ثمّ أماتهم مكانهم؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا، وبلك! أوَليس قد أخبرك في كتاب الله حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [٤]؟ فهذا بعد الموت إذ بعثهم».

قوله تعالى:

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

[٥٧]

٤٨٠ /١ - قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَ﴾ اذكروا - يا بني إسرائيل - إذ ﴿ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ لمَا كنتم في التّيه، يصيبكم [١] حرّ الشّمس وبرد القمر ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ﴾ الترنجبين [٢]، كان يسقُط على شجرهم فيتناولونه ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ السُّمَاني [٣] طير، أطيب طير لحماً، يسترسل لهم [٤] فيصطادونه.

---

(٢) كبر عليه الأمر: شقّ وثقل. «المعجم الوسيط - كبر - ٢: ٧٧٢».

(٣) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٤) البقرة ٢: ٥٧.

سورة البقرة آية - ٥٧ -

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٧/١٢٦.

(١) في المصدر: يقيكم.

(٢) الترنجبين: معرّب الترانگبين، وهو كلّ طلّ ينزل من السّماء على شجر أو حجر، ويحلو وينعقد عسلاً، ويجفّ جفاف الصمغ. «تاج العروس - منن - ٩: ٣٥٠».

(٣) السُّماني: وهو طائر صغير من رُتبة الدجاجيات، جسمه منضغط ممتلىء، وهو من القواطع التي تهاجر شتاءً إلى الحبشة والسُّودان،

قال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ واشكروا نعمتي، وعظّموا من عظّمته، ووقّروا من وقّرته ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمّداً وآله الطيّبين.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لمّا بدّلوا، وقالوا غير ما به أُمروا، ولم يفوا بما عليه عاهدوا، لأنّ كفر الكافر لا يقدّح في سُلطاننا وممالكنا، كما أنّ إيمان المؤمن لا يزيد في سُلطاننا ﴿وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يضُرّون بهابكفرهم وتبديلهم.

ثمّ [قال (عليه السلام):] «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): عباد الله، عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، وأن لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحُجّة ليسهّل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلّموا من شرور الخَلْق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقَبِلها منكم، فكونوا لنِعَم الله شاكرين».

٤٨١ /٢ ـ ابن بابَوَيه: عن محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عَنْبَسة [١]، قال: حدّثنا دارِم بن قَبيصة [٢]، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الكَمأة [٣] من المنّ الذي نزل على بني إسرائيل، وهي شِفاء للعين؛ والعَجْوة [٤] التي من البَرني [٥] من الجنّة، وهي شِفاء من السّمّ».

٣٨٢ /٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي: عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفُضَيل، عن عبدالرّحمٰن بن زيد بن أسلم [١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الكَمأة من المنّ، والمنّ من الجنّة، وماؤها شِفاء العين».

٤٨٣ /٤ ـ الشيخ: مرسلاً عن الصّادق (عليه السلام)، قال: «نَومة الغَداة مشؤومة تطرُد الرزق، وتُصفّر اللون، وتقبّحه وتُغبّره، وهو نوم كلّ مشؤوم، إنّ الله تعالى قسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، وإيّاكم وتلك النّومة، وكان المنّ والسّلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، فمن نام تلك السّاعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب».

ويستوطن أوربة وحوض البحر المتوسط. «المعجم الوسيط ـ صلا ـ ١ : ٤٤٦».

(٤) استرسل إليه: انبسط واستأنس. «الصحاح ـ رسل ـ ٤ : ١٧٠٩».

٢ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) ٢ : ٧٥/٣٤٩.

(١) في «س»: عيينة، والصّواب ما في المتن وهو راوي كتابي دارِم عنه. راجع رجال النجاشي: ١٦٢/٤٢٩.

(٢) في «ط»: قتيبة، تصحيف، صوابه ما في «س»، راجع رجال النجاشي: ١٦٢/٤٢٩، ومعجم رجال الحديث ٧ : ٨٦.

(٣) الكَمأة: فُطر من الفصيلة الكمئيّة، وهي أرضية تنتفخ حاملاتٍ أبواغها، فتجنى وتؤكل مطبوخة. «المعجم الوسيط ـ كمأ ـ ٢ : ٧٩٧».

(٤) العَجْوة: ضربٌ من أجود التمر بالمدينة، ونخلتها تسمّى لِينة. «الصحاح ـ عجا ـ ٦ : ٢٤١٩».

(٥) البَرني: وهو نوع من أجود التمر. «مجمع البحرين ـ برن ٦ : ٢١٣»، وفي المصدر: في البَرني.

٣ ـ المحاسن: ٥٢٧/٧٦١.

(١) في «س»: مسلم، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال الطوسي ٢٣٢/١٣٨، ومعجم رجال الحديث ٩ : ٣٢٨.

٤ ـ التهذيب ٢ : ١٣٩/٥٤٠.

٤٨٤ /٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من [١] أصحابنا، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالوهاب بن بشير [٢]، عن موسى بن قادم، عن سُليمان، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. قال: «إنّ الله أعظم وأعزّ وأجلّ وأمنع من أن يُظلَم، ولكنّه خلطنا بنفسه، فجعل ظُلمنا ظُلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٣] يعني الأئمّة منّا».

ثمّ قال في موضع آخر: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثمّ ذكر مثله.

٤٨٥ /٦ ـ عنه: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن الماضيّ (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

قال: «إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يُظلَم، أو ينسُب نفسه إلى الظُّلم، ولكنّ الله خلَطنا بنفسه، فجعل ظُلمنا ظُلمه، وولايتنا ولايته، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه (صلّى الله عليه وآله) فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١]».

قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم».

٤٨٦ /٧ ـ عليّ بن إبراهيم ـ في معنى الآية ـ: أنّ بني إسرائيل لمّا عبر موسى بهم البحر نزلوا في مَفازة، فقالوا: يا موسى، أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العُمران إلى مَفازة لا ظلّ ولا شجر ولا ماء، وكانت تجيء بالنهار غَمامة تُظِلّهم من الشّمس، وينزل عليهم بالليل المنّ فيقع على النبات والشجر والحَجَر فيأكلونه، وبالعشيّ يأتيهم طائر مشويّ يقع على موائدهم، فإذا أكلوا وشربوا [١] طار ومرّ، وكان مع موسى حَجَر يضعه وسط العسكر ثمّ يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عيناً، كما حكى الله، فيذهب إلى كلّ سِبط في رَحْله، وكانوا اثنا عشر سِبطاً».

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَـٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ

---

٥ ـ الكافي ١ : ١١/١١٣.

(١) في المصدر: عن بعض.

(٢) في المصدر: بشر، وكلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ١١ : ٤١ و١٩ : ٦٤.

(٣) المائدة ٥ : ٥٥.

٦ ـ الكافي ١ : ٩١/٣٦٠.

(١) النحل ١٦ : ١١٨.

٧ ـ تفسير القمّي ١ : ٤٨.

(١) في المصدر: وشربوا.

ٱلْمُحْسِنِينَ [٥٨] فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَىٰ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ [٥٩] وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [٦٠] وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ [٦١] إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦٢]

٤٨٧ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: واذكروا، يا بني إسرائيل ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ لأسلافكم: ﴿ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ـ وهي أريحا [1] من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ـ ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ من القرية ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾ واسعاً، بلا نصب ولا نَصَب ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّداً﴾.

مثّل الله عزّ وجلّ على الباب مثال محمّد (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) وأمرهم أن يسجُدوا تعظيماً لذلك المثال، ويجدّدوا على أنفسهم بيعتهما، وذكر موالاتهما، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما.

﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إنّ سُجودنا لله تعالى تعظيماً لمثال محمّد وعليّ (صلوات الله عليهما)، واعتقادنا

سورة البَقَرة آية ـ ٥٨ ـ ٦٢ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٢٧/٢٥٩ ـ ١٣٣.

(١) أريحا: مدينة بفلسطين.

لولايتهما، حِطّة لذنوبنا، ومحو لسيّئاتنا.

قال الله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بهذا الفعل ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ السالفة، ونُزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ من كان منكم لم يُقارف [٢] الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، وثبّت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية، فإنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. لم يسجُدوا كما أُمروا، ولا قالوا ما أُمروا، وظلموا، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم [٣]، وقالوا: هطا سمقانا ـ يعني حِنطة حمراء نتقوّتها ـ أحبّ إلينا من هذا الفعل، وهذا القول.

قال الله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ غيّروا وبدّلوا ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية الله وولاية محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ [٤] وآلهما الطيّبين الطاهرين ﴿رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرُجون من أمر الله تعالى وطاعته، والرِّجز الذي أصابهم أنّه مات منهم بالطّاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم من علم الله أنّهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولا ينزل هذا الرِّجز على من علم الله أنّه يتوب، أو يخرُج من صُلبه ذُرّيّة طيّبة توحّد الله، وتؤمن بمحمّد، وتعرف موالاة عليّ وصيّه وأخيه».

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ قال (عليه السلام): «واذكروا، يا بني إسرائيل ﴿إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ طلب لهم السُّقيا، لِمَا لَحِقهم من العطش في التِيه، وضجّوا بالبكاء [٥]، وقالوا: هلكنا بالعطش.

فقال موسى: إلهي بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النِّساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين أفضل الشُّهداء، وبحقّ عِترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فضربه بها ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ كلّ قبيلة من [٦] أولاد يعقوب مَشرَبهم، فلا يزاحمهم الآخرون في مَشرَبهم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ لا تَسْعَوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أقام على ولايتنا أهل البيت، سقاه الله من محبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالئاً [٧] ولا ناصراً، ومن وطّن نفسه [٨] على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم

---

(٢) قارف فلان الخطيئة: خالطها. «الصحاح ـ قرف ـ ٤: ١٤١٦».

(٣) الأستاه: جمع است، وهو العَجُز. «الصحاح ـ سته ـ ٦: ٢٢٣٣».

(٤) في المصدر: ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ.

(٥) في المصدر زيادة: إلى موسى.

(٦) في المصدر زيادة: بني أب من.

(٧) كلأه الله: حفظه وحرسه. «الصحاح ـ كلأ ـ ١: ٥٦٩».

القيامة في عرصاتها بحيث تقصُّر[٩] كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم ممّا يشاهدون من درجاتهم، وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بما له من درجاته، كإحاطته في الدنيا بما يتلقّاه بين يديه.

ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين، فقد جعل الله إليك ومكّنك من تخليص كلّ من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العَرَصات؛ فيمدّ بصره، فيحيط بهم، ثمّ ينقّد[١٠] من أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غِيبة أو حسن محضر أو إرفاق، فينقُده من بينهم كما يُنقد الدِرْهَم الصحيح من المكسور.

ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت؛ فينزلهم جنّات رِبْنا. ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك، ومكّنّاك من إلقاء من تُريد في نار جهنّم؛ فيراهم فيحيط بهم، وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القُراضة[١١]. ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث تشاء[١٢]؛ فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النّار.

فيقول الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد (صلّى الله عليه وآله): فإذا كان أسلافكم إنّما دعوا إلى موالاة محمّد وآله، فأنتم الآن لمّا شاهدتموهم، فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل، إلى موالاة محمّد وآله؛ فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالتقرّب إلينا، ولا تتقرّبوا من سَخَطه، وتتباعدوا من رحمته بالازورار[١٣] عنّا.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾. واذكروا إذ قال أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد، المنّ والسّلوى، ولا بدّ لنا من خُلطة معه ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ﴾ موسى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ يُريد أتستدعون الأدنى ليكون لكم بدلاً من الأفضل؟ ثمّ قال: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ من الأمصار من هذا التِيه ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ في المِصْر.

قال الله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ الجزية، أُخذوا بها عند ربّهم وعند مؤمني عباده ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ هي الفقر والذِّلّة ﴿وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ احتملوا الغضب واللعنة من الله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قبل أن يضرب عليهم الذِّلّة والمسكنة ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ كانوا يقتلونهم بغير حقّ، بلا جُرم كان منهم إليهم، ولا إلى غيرهم.

﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا﴾ ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتّى فعلوا الآثام التي من أجلها ضُربت عليهم الذِّلّة والمسكنة، وباءُوا بغضب من الله ﴿وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ يتجاوزون أمر الله تعالى إلى أمر إبليس.

---

(٨) وطّن نفسه على الشيء: حملها عليه فتحمّلت وذلّت له. «لسان العرب ـ وطن ـ ١٣ : ٤٥١».

(٩) في «ط»: يقيم.

(١٠) نقد الدراهم: ميّز جيّدها من رديئها. «أساس البلاغة: ٤٦٩».

(١١) القُراضة: ما سقط بالقرض. «الصحاح ـ قرض ـ ٣ : ١١٠١».

(١٢) في المصدر: شئت.

(١٣) الازورار عن الشيء: العدول عنه. «الصحاح ـ زور ـ ٢ : ٦٧٣».

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تُسخطوا [١٤] الله تعالى، ولا تقترحوا على الله تعالى، وإذا ابتُلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحبّ، فلا يحدّس [١٥] شيئاً يسأله، لعلّ في ذلك حَتْفه وهلاكه، ولكن ليقل: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين إنْ كان ماكَرِهته من أمري [١٦] خيراً لي وأفضل في ديني، فصبّرني عليه، وقوّني على احتماله، ونشّطني على النهوض بثِقَل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً فجُد عليّ به، ورضّني بقضائك على كلّ حال، فلك الحمد؛ فإنّك إذا قلت ذلك قدّر الله ويسّر لك ما هو خير.

ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): يا عباد الله، فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولي بها الخِذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي ويتهاون ويُخذل ويقع فيما هو أعظم [١٧]، حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله، ودفع نبوّة نبي الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله.

ثمّ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بالله، وبما فرض الإيمان به من الولاية لعليّ بن أبي طالب والطيّبين من آله ﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ يعني اليهود ﴿وَٱلنَّصَارَىٰ﴾ الذين زعموا أنّهم في دين الله متناصرون ﴿وَٱلصَّابِـُٔونَ﴾ الذين زعموا أنّهم صبؤوا [١٨] إلى دين الله، وهم بقولهم كاذبون.

﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ من هؤلاء الكفّار، ونَزَع من كفره، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم [١٩]، ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمّد وعليّ وخلفائه الطاهرين ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحاً﴾ من هؤلاء المؤمنين ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ هناك حين يخاف الفاسقون ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حَزِن المخالفون، لأنّهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يُخاف من فعله، ولا يُحزن له.

ونظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟ فقال: إنّي أخاف الله. فقال: يا عبدالله، خَف ذنوبك، وخَف عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطِعه فيما كلّفك، ولا تعصِه فيما يُصلحك، ثمّ لا تخف الله بعد ذلك، فإنّه لا يظلِم أحداً ولا يعذّبه فوق استحقاقه أبداً، إلّا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدّل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم أنّ ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من سوء فبإمهال الله وإنظاره إيّاك وحِلمه عنك».

---

(١٤) في المصدر زيادة: نعم.

(١٥) الحدس: الظنّ والتخمين، ويحدس: يقول شيئاً برأيه. «الصحاح ـ حدس ـ ٣ : ٩١٥»، وفي «س»: تخرّن، وفي «ط»: تجزنّ.

(١٦) في المصدر زيادة: هذا.

(١٧) في المصدر زيادة: ممّا جنى.

(١٨) صبأ: خرج من دين إلى دين. «الصحاح ـ صبأ ـ ١ : ٥٩».

(١٩) في المصدر زيادة: وأخلص.

٤٨٨ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: «نزل جَبْرَئيل بهذه الآية على محمّد (صلّى الله عليه وآله) هكذا: فبدّل الذين ظلموا آل محمّد حقّهم قولاً غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمّد حقّهم رِجزاً من السّماء بما كانوا يفسُقون».

٤٨٩ /٣ ـ العيّاشي: عن سُليمان الجعفري، قال: سَمِعت أبا الحسن الرّضا (عليه السّلام)، في قول الله ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ فقال: «قال أبو جعفر (عليه السّلام): نحن باب حِطّتكم».

٤٩٠ /٤ ـ عن أبي إسحاق، عمّن ذكره: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ مغفرة، حُطَّ عنّا: أي اغفر لنا.

٤٩١ /٥ ـ عن زيد الشّحام [1]، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: «نزل جَبْرَئيل بهذه الآية: فبدّل الذين ظلموا آل محمّد حقّهم غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمّد حقّهم رِجزاً من السّماء بما كانوا يفسُقون».

٤٩٢ /٦ ـ عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال الله لقوم موسى: ﴿ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾» الآية.

٤٩٣ /٧ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): أنّه تلا هذه الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾. فقال: «والله، ما ضربوهم بأيديهم، ولا قتلوهم بأسيافهم، ولكن سَمِعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأُخذوا عليها، فقُتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً».

٤٩٤ /٨ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده، عن يُونُس، عن ابن سِنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وتلا هذه الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾. قال: «والله، ما قتلوهم بأيديهم، ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكن سَمِعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأُخذوا عليها، فقُتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً».

٤٩٥ /٩ ـ سُلَيم بن قيس الهلاليّ: عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ في حديث له مع معاوية ـ قال (عليه السّلام): «يا معاوية، إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ولم يرضَ لنا بالدنيا ثواباً.

---

٢ ـ الكافي ١ : ٣٥٠/٥٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٥/٤٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٥/٤٨.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٥/٤٩.

(١) زاد في (س): عن صفوان، والظاهر أنّها: عن صفوان، عن زيد الشّحام، إذ روى صفوان عن زيد كتابه وروى الأخير عن أبي جعفر (عليه السّلام)، أو أنّ جملة (عن صفوان) أُثبتت سهواً من الحديث الآتي، راجع رجال النجاشي ٤٦٢/١٧٥ ومعجم رجال الحديث ٧ : ٣٦١ و٩ : ١٢٣ ـ ١٣٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٥/٥٠.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٥/٥١.

٨ ـ الكافي ٢ : ٦/٢٧٥.

٩ ـ كتاب سُلَيم بن قيس الهلالي: ١٥٨.

يا معاوية، إنّ نبيّ الله زكريّا قد نُشِر بالمناشير، ويحيى بن زكريا قتله [١] قومه وهو يدعوهم إلى الله، إنّ أولياء الشّيطان قد حاربوا أولياء الرّحمٰن».

٤٩٦ /١٠ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالْقاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: قلت للرّضا (عليه السّلام): لِمَ سُمّي النّصارى نصارى؟

قال: «لأنّهم كانوا من قرية اسمها الناصرة [١] من بلاد الشّام، نزلتها مريم وعيسى (عليهما السّلام) بعد رجوعهما من مِصْر».

٤٩٧ /١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الصابئون: قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمون، وهم قوم يعبُدون الكواكب والنجوم.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَا ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [٦٣] ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ [٦٤] وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ [٦٥] فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ [٦٦]

٤٩٨ /١ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القَزوينيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا المظفّر بن أحمد أبو الفرج القَزويني، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدي الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عِمران النّخَعي، عن عمّه الحسين

---

(١) في المصدر: ويحيى ذبح وقتله.

١٠ ـ علل الشرائع: ١/٨١، وعيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ٢: ١٠/٧٩.

(١) الناصرة: قرية بينها وبين طبريّة ثلاثة عشر ميلاً، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم (عليه السّلام)، ومنها اشتقّ اسم النّصارى. «معجم البلدان ٥: ٢٥١».

١١ ـ تفسير القمّي ١: ٤٨.

سورة البقرة آية ٦٣ ـ ٦٦ ـ

١ ـ علل الشرائع: ١/٦٧.

ابن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن سعيد بن جُبير، عن عبدالله بن عبّاس [١]، قال: إنّما سُمّي الجبل الذي كان عليه موسى (عليه السلام) طُور سِيناء، لأنّه جبل كان عليه شجر الزيتون، وكلّ جبل يكون عليه ما يُنتفع به من النبات والأشجار سُمّي طُور سِيناء وطُور سِينين [٢]، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات أو الأشجار من الجبال سُمّي طُور، ولا يقال له: طُور سِينا، وطُور سِينين.

٤٩٩ /٢ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي: [عن أبيه] [١] عن ابن أبي عُمَير، عن أبي المَغْرا [٢]، عن إسحاق ابن عمّار، ويُونُس، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله عزّ وجلّ: ﴿خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ أقوّة [في] الأبدان، أو قوّة [في] القلب ؟ قال: «فيهما جميعاً».

٥٠٠ /٣ ـ العيّاشي: عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ أقوّة في الأبدان، أم قوّة في القلوب ؟ قال: «فيهما جميعاً».

٥٠١ /٤ ـ عن عُبيدالله الحلبي، قال: قال: «اذكروا ما فيه، واذكروا ما في تركه من العقوبة».

٥٠٢ /٥ ـ عن محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ قال: «السُّجود، ووضع البدين على الرُّكبتين في الصّلاة وأنت راكع».

٥٠٣ /٦ ـ عن عبدالصّمد بن برار [١]، قال: سَمِعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت القِرَدَة هم اليهود الذين اعتدوا في السبت، فمسخهم الله قروداً».

٥٠٤ /٧ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله: ﴿فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾. قال: لِمَا معها، ينظُر إليها من أهل القرى، ولِمَا خلفها ـ قال ـ: ونحن، ولنا فيها موعظة».

٥٠٥ /٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرّزاق بن مِهْران، عن الحسين بن مَيمون، عن محمّد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان من السبيل والسنّة التي أمر

---

(١) في «س»، «ط»: عبدالله بن سنان، وهو سهو.

(٢) طُور سيناء: جبل بقرب أيْلة، وأُضيف إلى سَيناء، وهو شجر، وكذلك طُور سِينين. المعجم البلدان ٤ : ٤٨.

٢ ـ المحاسن: ٢٦١/٣١٩.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو صحيح، أُنظر معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٧٩ و٢٢ : ١٠١.

(٢) في «ط»: المعزا، وهو محل خلاف، راجع رجال النجاشي: ١٣٣/٣٤٠، الخلاصة: ١/٥٨، تنقيح المقال ١ : ٣٧٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥٢/٤٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥٣/٤٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥٤/٤٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥٥/٤٦.

(١) كذا، وفي نسخة من تفسير العيّاشي: مرار، والظاهر كونه عبدالصّمد بن بُندار، أُنظر تفسير العيّاشي ١ : ٢٢٧/٣٥١.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥٦/٤٦.

٨ ـ الكافي ٢ : ١/٢٤.

الله عزّ وجلّ بها موسى (عليه السلام) أن جعل الله [١] عليهم السّبت، فكان مَن أعظم السّبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خَشية الله، أدخله الله الجنّة، ومن استخفّ بحقّه واستحلّ ما حرّم الله من العمل الذي نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عزّ وجلّ النّار، وذلك حيث استحلّوا الحِيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت، غضِب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمٰن، ولا شكّوا في شيء ممّا جاء به موسى (عليه السلام)، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.

٥٠٦ /٩ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ واذكروا إذ أخذنا ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة، وما في الفُرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمّد وعليّ والأئمّة [١] الطيّبين من آلهما، بأنّهم سادة الخلق، والقوّامون بالحقّ.

وإذ أخذنا ميثاقكم أن تُقرّوا به، وأن تؤدّوه إلى أخلافكم، وأن تأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرّات [٢] في الدنيا، ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله، ويسلمنّ له ما يأمرهم به في عليّ وليّ الله عن الله، وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ الله، فأبيتم قبول ذلك، واستكبرتموه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جَبْرَئيل (عليه السلام) أن يقطع من جبل فلسطين قطعةً على قَدْر معسكر أسلافكم فَرسَخاً في فَرسَخ، فقطعها، وجاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، وقال موسى (عليه السلام) لهم: إمّا أن تأخُذوا بما أُمرتم به فيه، وإمّا [أن] أُلقي عليكم هذا الجبل؛ وأَلجئوا إلى قبوله كارهين إلّا مَن عصمه الله من العباد [٣]، فإنّه قَبله طائعاً مختاراً، ثمّ لمّا قَبلوه سجدوا وعفّروا، وكثير منهم عفّر خديه لا يُريد [٤] الخضوع لله، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا طائعين مختارين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): احمدوا الله ـ معاشر شيعتنا ـ على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون في سجودكم لاكما عفّر [٥] كَفَرَة بني إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي، من هذا الأمر الجليل، من ذكر محمّد (صلى الله عليه وآله) وعليّ وآلهما الطيّبين ﴿وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إبائكم له ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تتّقون المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقّون بذلك جزيل الثواب.

---

(١) (الله) ليس في «ط».

٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٦٦/١٣٤ ـ ١٣٩.

(١) (الأئمّة) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: مقدراتي.

(٣) في المصدر: العناد.

(٤) في المصدر: لارادة.

(٥) في المصدر: عفّره.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ عن القيام به، والوفاء بما عاهدوا عليه ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمهاله إيّاهم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾ المغبونين، قد خسرتم الآخرة والدنيا، لأنّ الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصّل لكم نعيمها لاختزامنا [٦] لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيّكم التي اقتطعتم دونها، ولكنّا أمهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم، فسعد، وخرج من صُلبه من قُدّر أن تخرُج منه الذرّيّة الطيّبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها، وتشرُف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

قال الحسين بن عليّ (عليهما السلام): أما إنّهم لو كانوا دَعَوا الله بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم، وصِحّة اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصِمهم حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنّهم قصّروا وأثروا الهوى بنا، ومَضَوا مع الهوى في طلب لذّاتهم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ لمّا اصطادوا السمك [٧] فيه ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ مُبعدين عن كلّ خير ﴿فَجَعَلْنَٰهَا﴾ أي جعلنا تلك المسخة التي أخزيناهم ولعنّاهم بها ﴿نَكَٰلًا﴾ عقاباً ورَدْعاً ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات [٨] التي استحقّوا بها العقوبات ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لمّا شاهدوا ما حلّ بهم من عقابنا [٩] ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يتّعظون بها، فيفارقون المحرّمات [١٠] ويعِظُون بها النّاس، ويحذّرونهم المؤذيات [١١].

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكُنون على شاطىء البحر، نهاهم الله وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السّبت، فتوصّلوا إلى حيلة ليُحلّوا بها إلى أنفسهم ما حرّم الله، فخدّوا أخاديد، وعملوا طرقاً تؤدّي إلى حِياض، يتهيّأ للحِيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولا يتهيّأ لها الخروج إذا همّت بالرجوع منها إلى اللُّجج [١٢].

فجاءت الحِيتان يوم السبت جارية على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد وحصّلت [١٣] في الحِياض

---

(٦) اختزمَهُم الدهر: أي اقتطعهم واستأصلهم. «الصحاح ـ خرم ـ ٥: ١٩١٠».

(٧) في المصدر: السموك، والسموك: جمع سمك، واحدتها سمكة. «الصحاح ـ سمك ـ ٤: ١٥٩٢».

(٨) موبقات الذنوب: أي مُهلكاتها. «مجمع البحرين ـ وبق ـ ٥: ٢٤٣».

(٩) في «س»، «ط»: عقابها.

(١٠) في المصدر: المخزيات.

(١١) في المصدر: المرديات.

(١٢) اللُّجج: جمع لُجّة، ولُجّة الماء: مُعظَمه. «الصحاح ـ لجج ـ ١: ٣٣٨».

(١٣) حصّلت: تجمّعت وثبتت. «القاموس المحيط ـ حصل ـ ٣: ٣٦٨».

والغُدران، فلمّا كانت عشيّة اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللُّجج لتأمن من صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدِر، وبقيت ليلها [١٤] في مكان يتهيّأ أخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها، فكانوا يأخذُونها يوم الأحد، ويقولون: ما اصطدنا يوم السّبت، وإنّما اصطدنا في الأحد، وكذّب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السّبت حتّى كثُر من ذلك مالهم وثراؤهم، وتنعّموا بالنِّساء وغيرها لاتّساع أيديهم [١٥].

وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقون، كما قصّ الله: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [١٦] الآية؛ وذلك أنّ طائفة منهم وعظوهم وزجروهم، ومن عذاب [١٧] الله خوّفوهم، ومن انتقامه وشديد بأسه حذّروهم، فأجابوهم عن وعظهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ بذنوبهم هلاك الاصطلام [١٨]: ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾.

أجابوا القائلين هذا لهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ إذ كلّفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر لبعلم ربّنا مخالفتنا لهم، وكراهتنا لفعلهم، قالوا: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [١٩] ونعظهم أيضاً لعلّه تنجع [٢٠] فيهم المواعظ، فيتّقون هذه المُوبِقة، ويحذرون عقوبتها.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ﴾ حادّوا وأعرضوا وتكبّروا عن قبولهم الزّجر ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [٢١] مُبْعَدين عن الخير، مقصين [٢٢].

قال: فلمّا نظر العَشَرة آلاف والنيّف أنّ السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم، ولا يحفِلون [٢٣] بتخويفهم إيّاهم وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أُخرى قريبة من قريتهم، وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله، ونحن في خلالهم؛ فأمسوا ليلةً، فمسخهم الله تعالى كلّهم قِرَدة، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرُج منه أحد، ولا يدخُل أحد.

وتسامع بذلك أهل القرى ففقدوهم، وتسنّموا [٢٤] حِيطان البلد، فاطّلعوا عليهم، فإذا كلّهم رجالهم ونساؤهم قِرَدة، يموج بعضهم في بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم، يقول المطّلع

---

(١٤) في المصدر: وأُبقيت ليلتها.

(١٥) في المصدر زيادة: به.

(١٦) الأعراف ٧: ١٦٣.

(١٧) في «س»: وعذاب.

(١٨) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح ـ صلم ـ ٥: ١٩٦٧».

(١٩) الأعراف ٧: ١٦٤.

(٢٠) نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء: أي دخل وأثّر. «الصحاح ـ نجع ـ ٣: ١٢٨٨».

(٢١) الأعراف ٧: ١٦٦.

(٢٢) المقصى: المبعد. «الصحاح ـ قصا ـ ٦: ٢٤٦٢».

(٢٣) لا يحفِل: لا يبالي. «الصحاح ـ حفل ـ ٤: ١٦٧١».

(٢٤) تسنّمه: علاه. «الصحاح ـ سنم ـ ٥: ١٩٥٥».

لبعضهم: أنتَ فلان، أنتِ فلانة ؟ فتدمع عينه، ويومىء برأسه أن نعم [٢٥].

فما زالوا كذلك ثلاثة أيّام، ثمّ بعث الله عزّ وجلّ عليهم مطراً وريحاً فجرفهم إلى البحر، وما بقي مِسْخ بعد ثلاثة أيّام، وإنّما الذين ترون من هذه المصوّرات بصورها فإنّما هي أشباهها [٢٦]، لا هي بأعيانها، ولا من نسلها.

ثمّ قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): إنّ الله تعالى مَسَخَ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهتك حريمه ؟! إنّ الله تعالى وإن لم يمسَخهم في الدنيا، فإنّ المُعدّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب هذا المَسْخ.

فقيل: يا ابن رسول الله، فإنّا قد سَمِعنا مثل [٢٧] هذا الحديث، فقال لنا بعض النُّصّاب: فإن كان قتل الحسين باطلاً، فهو أعظم من صيد السّمك في السبت، أفما كان يغضَب الله على قاتليه كما غضِب على صيّادي السمك ؟!

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): قل لهؤلاء النُّصّاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نُوح وقوم فِرعون، فلِمَ لَمْ يُهلك إبليس لعنه الله، وهو أَوْلى بالهلاك ؟ فما باله أهلك هؤلاء الذين قصّروا عن إبليس لعنه الله في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات ؟ ألا كان ربّنا عزّ وجلّ حكيماً وتدبيره حكمة [٢٨] فيمن أهلك وفيمن استبقى، وكذلك هؤلاء الصائدون في السّبت، وهؤلاء القاتلون للحسين (عليه السلام)، يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أَوْلى بالصّواب والحكمة، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [٢٩].

ثمّ قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): أمّا إنّ هؤلاء الذين اعتدوا في السّبت، لو كانوا حين همّوا بقبيح أفعالهم، سألوا ربّهم بجاه محمّد (صلّى الله عليه وآله) وآله الطيّبين أن يعصِمهم من ذلك لعصمهم، وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عزّ وجلّ أن يعصِمهم بجاه محمّد وآله الطيّبين لعصمهم، ولكنّ الله عزّ وجلّ لم يُلهمهم ذلك، ولم يوفّقهم له، فجرت معلومات الله تعالى فيه على ما كانت مسطّرة في اللوح المحفوظ.

وقال الباقر (عليه السلام): فلمّا حدّث عليّ بن الحسين (عليهما السلام) بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله، كيف يعاقب الله ويوبّخ هؤلاء الأخلاف على فبائح أتى بها أسلافهم، وهو يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [٣٠] ؟!

فقال زين العابدين (عليه السلام): إنّ القرآن نزل بلغة العرب، فهو يخاطب العرب فيه ـ أهل اللسان ـ بلغتهم، يقول

---

(٢٥) في المصدر: برأسه بلا أو نعم.

(٢٦) في «س»: أشباحها.

(٢٧) في المصدر: منك.

(٢٨) في المصدر: بتدبيره وحكمه.

(٢٩) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٣٠) الأنعام ٦: ١٦٤.

الرجل التميمي وفد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه: أغرتم على بلد كذا وكذا، وفعلتم [٣١] كذا وكذا.

ويقول العربي أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خرّبنا بلد كذا؛ لا يُريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يُريد هؤلاء بالعَدْل، وهؤلاء بالافتخار [٣٢] أنّ قومهم فعلوا كذا وكذا.

وقول الله عزّ وجلّ في هذه الآيات إنّما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العَدْل على هؤلاء الموجودين، لأنّ ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن، ولأنّ هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم، مصوّبون ذلك لهم، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم إذ رضيتم قبيح فعلهم».

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ [٦٧] قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ [٦٨] قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ [٦٩] قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [٧٠] قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ [٧١] وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢] فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٧٣]

٥٠٧ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ ليهود المدينة: واذكروا ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ

---

(٣١) في المصدر: وقتلتم.

(٣٢) في «س»، و«ط»: بالامتحان.

سورة البقرة آية ـ ٦٧ ـ ٧٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٧٣/ ١٤٠.

﴿اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ وتضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيّاً سويّاً بإذن الله تعالى، ويخبركم بقاتله؛ وذلك حين أُلقي القتيل بين أظهرهم.

فألزم موسى (عليه السلام) أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلِف خمسون من أماثلهم [١] بالله القويّ الشديد إله بني إسرائيل، مفضّل محمّد وآله الطيّبين على البرايا أجمعين: أنّا ما قتلناه، ولا علِمنا له قاتلاً، فإن حَلَفوا بذلك غرّموا دِيَة المقتول، وإن نكَلوا نصّوا على القاتل، أو أقرّ القاتل فيُقاد [٢] منه، فإن لم يفعلوا أُحبسوا في مَحْبَسٍ ضَنْكٍ إلى أن يحلِفوا، أو يُقرّوا، أو يشهَدوا على القاتل.

فقالوا: يا نبيّ الله، أما وَفَت [٣] أيماننا أموالنا، ولا أموالنا أيماننا ؟ قال: لا، هذا حكم الله.

وكان السبب أنّ امرأةً حسناء ذات جمال، وخُلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف، وستر ثخين؛ كثر خُطّابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً، وأثخنهم ستراً، وأرادت التزويج [به]، فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له، وغبَطاه [٤] عليها، لإيثارها مَن آثرته [٥]، فعمَدا إلى ابن عمّهما المرضيّ فأخذاه إلى دعوتهما، ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّةٍ تشتمل على أكبر قبيلة من بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً، فلمّا أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعُرف حاله، فجاء ابنا عمّه القاتلان، فمزّقا ثيابهما على أنفسهما، وحَثَيا التُراب على رؤوسهما، واستعديا [٦] عليهم، فأحضرهم موسى (عليه السلام) وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علِموا قاتله.

قال: «فحكم الله على من فعل هذه الحادثة ما عرّفتموه فالتزموه، فقالوا: يا موسى، أيّ نفع في أيماننا لنا، إذا لم تدرأ عنّا الأيمان الغرامة الثقيلة ؟ أم أيّ نفع لنا في غرامتنا إذا لم تدرأ عنّا الأيمان ؟ فقال موسى (عليه السلام): كلّ النفع في طاعة الله، والائتمار [٧] لأمره، والانتهاء عمّا نهى عنه.

فقالوا: يا نبيّ الله، غُرْم [٨] ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة ولا حقّ في رقابنا، لو أنّ الله عزّ وجلّ عرّفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤونته، فادعُ لنا ربّك يبيّن لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقّ من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب.

فقال موسى (عليه السلام): إنّ الله عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن اقترح عليه غير ما حكم، ولا

---

(١) أماثل القوم: خيارهم. «الصحاح ـ مثل ـ ٥ : ١٨١٦».

(٢) القَود: القِصاص، وأقَدْتُ القاتل بالقتيل، أي قتلته به. «الصحاح ـ قود ـ ٢ : ٥٢٨».

(٣) وفي «س»: وفت، أي ساوت أو وازنت.

(٤) الغِبْطة: أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه. «الصحاح ـ غبط ـ ٣ : ١١٤٦».

(٥) في المصدر: لإيثارها إيّاه.

(٦) التَعْدِيَة: طلبك إلى والٍ ليُعديك على من ظلمك، أي ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعداني عليه، أي استعنت به عليه فأعانني «الصحاح ـ عدا ـ ٦ : ٢٤٢١».

(٧) الائتمار: أي امتثله. «الصحاح ـ أمر ـ ٢ : ٥٥٨».

(٨) الغُرْم: ما يلزم أداؤه. «الصحاح ـ غرم ـ ٥ : ١٩٩٦».

أعترض عليه فيما أمر، ألا ترون أنّه لمّا حرّم العمل يوم السّبت، وحرّم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم الله [٩] علينا من ذلك، بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمنا؛ وهمٌ أن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، أجبهم إلى ما اقترحوا، وسَلني أن أُبيّن لهم القاتل ليُقتل، ويسلّم غيره من التّهمة والغرامة، فإنّي إنّما أُريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أُمّتك، دينه الصّلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد وعليّ بعده على سائر البرايا، أغنيه في الدنيا في هذه القِصّة [١٠]، ليكون من بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله.

فقال موسى: يا ربّ، بيّن لنا قاتله؛ فأوحى الله تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ الله يبيّن لكم ذلك، بأن يأمُركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيا، فتقبّلوا [١١] لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي.

فذلك ما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ إن أردتم الوقوف على القاتل، تضربوا المقتول ببعضها فيحيا، ويُخبر بالقاتل ﴿قَالُواْ﴾ ـ يا موسى ـ ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ سُخريةً؟ تزعُم أنّ الله أمرنا أن نذبح بقرةً، ونأخُذ قطعةً من الميّت، ونضرب بها ميّتاً، فيحيا أحد الميّتين بملاقاته بعض الميّت الآخر، كيف يكون هذا؟!

قال موسى (عليه السلام): ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ﴾ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقُل لي، وأن أكون من الجاهلين، أُعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت، دافعاً لقول الله تعالى وأمره.

ثمّ قال موسى (عليه السلام): أوليس ماء الرجل نُطفة مينة، وماء المرأة كذلك، ميّتان يلتقيان فيُحدث الله تعالى من التقاء الميّتين بشراً حيّاً سويّاً؟ أوَليس بُذُوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسّخ وتتعفّن وهي ميتة، ثمّ تخرُج [١٢] منها هذه السنابل الحَسَنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة [١٣] المونقة؟

فلمّا بهرهم موسى (عليه السلام) ﴿قَالُواْ﴾ يا موسىٰ ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ أي ما صفتها، لنقف عليها؛ فسأل موسى ربّه عزّ وجلّ، فقال: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ﴾ كبيرة ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾ صغيرة لم تفرُض [١٤] ﴿عَوَانٌ﴾ وَسَط ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ بين الفارض والبكر ﴿فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ إذا ما أُمرتم به. ﴿قَالُواْ﴾ يا موسى ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ أي لون هذه البقرة التي تُريد أن تأمُرنا بذبحها.

---

(٩) في المصدر زيادة: به.

(١٠) في المصدر: القضية.

(١١) في المصدر: فتسلّموا.

(١٢) في المصدر: يخرج الله.

(١٣) الباسقة: الطويلة.

(١٤) فَرُضت البقرة: كبرت وطعنت في السن. «الصحاح ـ فرض ـ ٣: ١٠٩٧»، وفي المصدر: لم تفرض.

قال الله جلَّ وعزَّ [١٥] بعد السؤال والجواب: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ﴾ حسنة لون الصُفرة [١٦]، ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمُشبَع يضرب إلى السواد ﴿لَّوْنُهَا﴾ هكذا فاقع ﴿تَسُرُّ ٱلنَّاظِرِينَ﴾ إليها، لبهجتها وحُسنها وبريقها. ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ ما صفتها؟ يزيد في صفتها.

قال [١٧] الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ لم تُذلَّل لإثارة الأرض، ولم تُرض [١٨] بها ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ ولا هي ممّا تجرّ الدوالي [١٩]، ولا تدير النواعير [٢٠]، قد أُعفيت من جميع ذلك ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلّها، لا عيب فيها ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ لا لون فيها من غيرها.

فلمّا سمعوا هذه الصفات، قالوا: يا موسى، فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلى؛ ولم يقل موسى في الابتداء بذلك، لأنّه لو قال: إنّ الله أمركم؛ لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي، وما لونها؟ كان لا يحتاج أن يسأله ذلك عزّ وجلّ، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة؛ فأيّ شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال: «فلمّا استقرّ الأمر عليها [٢١] طلبوا هذه البَقَرة، فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بني إسرائيل، أراه الله عزّ وجلّ في منامه محمّداً وعليّاً وطيّبي ذُرّيّتهما، فقالا له: إنّك كنت لنا محبّاً مفضّلاً، ونحن نُريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلّا بأمر أُمّك، فإن الله عزّ وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعَقِبك [٢٢].

ففرح الغُلام وجاءه القوم يطلُبون بقرته، فقالوا: بِكَمْ تبيع بقرتك؟ فقال: بدينارين، والخيار لأمّي. قالوا: رضينا بدينار. فسألها فقالت: بأربعة. فأخبرهم، فقالوا: نُعطيك دينارين. فأخبر أُمّه فقالت: بثمانية. فما زالوا يطلُبون على النصف ممّا تقول أُمّه [٢٣] فتُضعّف الثمن، حتّى بلغ ثمنها مِلء مَسْك [٢٤] ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع.

---

(١٥) في المصدر: قال موسى عن الله.

(١٦) في المصدر: حسن الصفرة.

(١٧) في المصدر زيادة: عن.

(١٨) رُضْت الدابّة: ذلّلتها. «مجمع البحرين ـ روض ـ ٤ : ٢١٠».

(١٩) الدوالي: جمع دالية، وهي خشبة تصنع كهيئة الصليب وتشدّ برأس الدلو، ثمّ يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك، وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر ويستقى بها. «مجمع البحرين ـ دلا ـ ١ : ١٤٦».

(٢٠) النواعير: جمع ناعورة، دولاب ذو دلاء أو نحوها، يدور بدفع الماء أو جزّ الماشية، فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل. «المعجم الوسيط ـ نعر ـ ٢ : ٩٣٤».

(٢١) في المصدر: عليهم.

(٢٢) عَقِب الرجل: ولده وولد ولده. «الصحاح ـ عقب ـ ١ : ١٨٤».

(٢٣) في المصدر زيادة: ويرجع إلى أمه.

(٢٤) المَسْك: الجلد. «الصحاح ـ مسك ـ ٤ : ١٦٠٨».

ثمّ ذبحوها وأخذوا قِطعة ـ وهي عَجْب [٢٥] الذَنَب الذي منه خُلق ابن آدم، وعليه يركّب إذا أُعيد خَلْقاً جديداً ـ فضربوه بها، وقالوا: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا أحييت هذا الميّت، وأنطقته ليُخبر عن قاتله؛ فقام سالماً سويّاً، وقال: يا نبيّ الله، قتلني هذان ابنا عمّي، حسداني على بنت عمّي فقتلاني، وألقياني في محلّة هؤلاء ليأخذا دِيَتي منهم.

فأخذ موسى (عليه السلام) الرجلين فقتلهما، فكان قبل أن يقوم الميّت ضُرب بقطعة من البقرة فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ الله، أين ما وعدتنا عن الله عزّ وجلّ ؟ فقال موسى (عليه السلام): قد صدقت، وذلك إلى الله عزّ وجلّ.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، إنّي لا أُخلف وعدي، ولكن لينفّدوا إلى الفتى [٢٦] ثمن بقرته ملء مَسْك ثور [٢٧] دنانير، ثمّ أُحيي هذا الغلام.

فجمعوا أموالهم، فوسّع الله جلد الثور حتّى وزن ما مُلىء به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار، فقال بعض بني إسرائيل لموسى (عليه السلام) ـ وذلك بحضرة المفنول المنشور المضروب ببعض البقرة ـ: لا ندري أيّهما أعجب: إحياء الله هذا الميّت وإنطاقه بما نطق، أو إغناء هذا الفتى بهذا المال العظيم !!

فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لبني إسرائيل من أحبّ منكم أن يطيب في الدنيا عيشه، وأُعظّم في جِناني محلّه، وأجعل لمحمّد [٢٨] فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الصبيّ، إنّه قد سَمِع من موسى بن عِمْران (عليه السلام) ذِكْر محمّد وعليّ وآليهما الطيّبين، فكان عليهم مُصلّياً، وليهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس والملائكة مفضّلاً، فلذلك صرفت إليه المال العظيم ليتنعّم بالطيّبات ويتكرّم بالهبات والصِلات، وينحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات، ويكبت [٢٩] بنفقاته ذوي العداوات.

فقال الفتى: يا نبيّ الله، كيف أحفظ هذه الأموال ؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسُدني من أجلها ؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ماكنت تقول قبل أن تنالها، فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً ويدفع عنك [٣٠]، فقالها الفتى فما رامها [٣١] حاسد له ليُفسدها، أو لصّ ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلّا دفعه الله عزّ وجلّ عنها بلُطف من ألطافه [٣٢] حتّى يمتنع من ظُلمه اختياراً، أو

---

(٢٥) العَجْب: أصل الذَنَب. «الصحاح ـ عجب ـ ١ : ١٧٧»، وفي المصدر: عجز.

(٢٦) في المصدر: ليقدموا للفتى.

(٢٧) في المصدر: ملء مسكها.

(٢٨) في المصدر: لمحمّد وآله الطيّبين.

(٢٩) الكبت: الصرف والإذلال. «الصحاح ـ كبت ـ ١ : ٢٦٢».

(٣٠) في المصدر: عليك أيضاً بهذا القول مع صحّة الاعتقاد.

(٣١) في «س»: رآها.

(٣٢) في «ط» نسخة بدل: بلطيفة من لطائفه.

منعه منه بآفة أو داهية حتّى يكُفّه عنه، فيكُفّ اضطراراً.

فلمّا قال موسى (عليه السّلام) للفتى ذلك، وصار الله عزّ وجلّ له لمقالته حافظاً، قال هذا المنشور، اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك هذا الفتى من الصّلاة على محمّد وآله الطيّبين والتوسّل بهم أن تُبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي، وتُجزي عنّي أعدائي وحُسّادي وترزُقني فيها خيراً كثيراً طيباً.

فأوحى الله إليه: يا موسى، إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل سِتّون سنةً، وقد وهبته بمسألته [٣٣] وتوسّله بمحمّد وآله الطيّبين سبعين سنةً، تمام مائة وثلاثين سنةً صحيحة حواسّه، ثابت فيها جَنانه، قويّة فيها شهواته، يُمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حَينه حان حَينها وماتا جميعاً معاً فصارا إلى جنّاتي، وكانا زوجين فيها ناعمين.

ولو سألني - يا موسى - هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صِحّة اعتقاده أن أعصِمه من الحسد، وأُقنعه بما رزقته - وذلك هو الملك العظيم - لفعلت.

ولو سألني بعد ذلك [٣٤] مع التوبة عن صنيعه أن لا أفضحه لما فضحته [٣٥]، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقَدْر هذا المال.

ولو سألني بعد ما افتضح، وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أُنسي النّاس فعله - بعد ما ألطُف لأوليائه فيعفُون عن القِصاص - فعلت، فكان لا يُعيّره أحد بفعله، ولا يذكّره فيهم ذاكر، ولكنّ ذلك فضلي أُوتيه من أشاء، وأنا العَدْل الحكيم [٣٦].

فلمّا ذبحوها قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عِظَم ثمن البقرة، ولكنّ اللّجاج حملهم على ذلك، وإنّما همهم لموسى (عليه السّلام) حَيدٌ [٣٧] عليه».

قال: «فضجّوا إلى موسى (عليه السّلام)، وقالوا: افتقرت القبيلة ودُفعت [٣٨] إلى التكفّف [٣٩]، فانسلخنا بلَجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادعُ الله لنا بسَعَة الرزق.

فقال موسى (عليه السّلام): ويحكم ما أعمى قلوبكم! أمَا سَمِعتم دُعاء الفتى صاحب البقرة، وما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أوَما سَمِعتم دُعاء المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعّم [٤٠] بحواسّه وسائر

---

(٣٣) في «س»: بمسألتي.

(٣٤) في المصدر: بذلك.

(٣٥) في «س»: أفضحته.

(٣٦) في المصدر: وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم.

(٣٧) حَيدُهُ إليه: أي لجأتُ إليه. «الصحاح - حدأ - ١: ٤٣»، وفي «ط»: جرّهم.

(٣٨) في «س»، «ط»: رفعت.

(٣٩) تكفّف: مدّ كَفّهُ يسأل النّاس. «الصحاح - كفف - ٤: ١٤٢٣».

(٤٠) في المصدر زيادة: والتمتع.

بدنه وعقله ؟ لِمَ لا تدعون الله بمثل دُعائهما، أو تتوسّلون إلى الله بمثل توسّلهما إليه، ليسُدّ فاقتكم، ويجبُر كسركم، ويسُدّ خَلّتكم ؟

فقالوا: اللّهمّ إليك التجأنا [٤١]، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزِل فَقْرنا وسدّ خَلّتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم.

فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خَرِبَة بني فلان، ويكنِسوا في موضع كذا وكذا ـ لموضع عيّنه ـ وجه أرضها قليلاً، ويستخرجوا ما هناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليرُدّوا [٤٢] على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت، ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضُل، وهو خمسة آلاف ألف، على قَدْر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة، لتتضاعف أموالهم، جزاءً على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم.

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرَأه عن نفسه ودَرَبَه [٤٣] ﴿وَاللّهُ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ما كان من خبر القاتل، وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى (عليه السلام)، باقتراحكم عليه ما قدّرتم أنّ ربّه لا يُجيبه إليه.

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ ببعض البقرة ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى﴾ في الدنيا والآخرة كما أحيا الميّت بملاقاة ميّت آخر: أمّا في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة، فيُحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيّاً، وأمّا في الآخرة فإنّ الله تعالى ينزل بين نَفختي الصُّور، بعد ما ينفخ النَّفخة الأُولى من دُوين السّماء الدنيا، من البحر المسجور الذي قال الله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [٤٤] وهو [٤٥] مَنِيّ كمَنِيّ الرجل، فيمطُر ذلك على الأرض، فتُلقي الماء المَنِيّ مع الأموات البالية، فينبُتون من الأرض ويحيون.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده، ونبوّة موسى (عليه السلام) نبيّه، وفضل محمّد (صلّى الله عليه وآله) على الخلائق، سيّد إمائه وعبيده، وتبيين [٤٦] فضله وفضل آله الطيّبين على سائر خلق الله أجمعين ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تتفكّرون أنّ الذي يفعل هذه العجائب لا يأمُر الخلق إلّا بالحكمة، ولا يختار محمّداً إلّا وهم أفضل ذوي الألباب».

٥٠٨ / ٢ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر

---

(٤١) في «س»: التجاؤنا.

(٤٢) في «س»، «ط»: ويزدادوا.

(٤٣) في المصدر: ودَوبه.

(٤٤) الطُّور ٥٢ : ٦.

(٤٥) في المصدر: وهي.

(٤٦) في المصدر: وتبيينه.

٢ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السلام): ٢ : ٢١/١٣.

الكمنداني، ومحمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البَزَنْطِي، قال: سَمِعت الرّضا (عليه السلام) يقول: «إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابةً له [١]، ثمّ أخذه وطرحه على طريق أفضل سِبط من أسباط بني إسرائيل [٢]، ثمّ جاء يطلُب بدمه. فقالوا لموسى (عليه السلام): إنّ سِبط آل فلان قتلوا فلاناً، فأخبرنا [٣] من قتله.

قال: ائتوني ببقرة.

﴿قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ولو أنّهم عَمَدوا إلى أي بقرة أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم. ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ولو أنّهم عَمَدوا إلى أيّ بقرة أجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم. ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ ولو أنّهم عَمَدوا إلى بقرة لأجزأتهم [٤]، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم. ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَـابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾. فطلبوها، فوجودها عند فتىً من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلّا بملء مَسْك [٥] ذهباً. فجاءُوا إلى موسى، وقالوا له ذلك، فقال: اشتروها. فاشتروها وجاءُوا بها، فأمر بذبحها، ثمّ أمر أن يضربوا الميّت بذَنَبها، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله، إنّ ابن عمّي قتلني دون مَن يَدّعي عليه قتلي؛ فعلِموا بذلك قاتله.

فقال لرسول [٦] الله موسى (عليه السلام) بعض [٧] أصحابه: إنّ هذه البقرة لها نبأ. فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ فتىً من بني إسرائيل كان بارّاً بأبيه، وإنّه اشترى بيعاً [٨] فجاء إلى أبيه والأفاليد [٩] تحت رأسه، فكرِه أن يُوقظه، فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه، فأخبره، فقال له: أحسنت، خُذ هذه البقرة فهي لك عِوضاً لما فاتك ـ قال ـ فقال له رسول الله موسى (عليه السلام): انظر إلى البِرّ ما بلغ أهله!».

وروى العيّاشي هذا الحديث، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البَزَنْطِي، قال: سَمِعت أبا الحسن

---

(١) في «س»، «ط»: قرابته.

(٢) الأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب. «الصحاح ـ سبط ـ ٣: ١١٢٩».

(٣) في «س»، «ط»: فأخبر.

(٤) في المصدر: أجزأهم.

(٥) في المصدر: مسكها.

(٦) في المصدر: رسول.

(٧) في المصدر: لبعض.

(٨) وفي المصدر: تبيعاً، والتَّبيع: ولد البقرة في أوّل سنة. «الصحاح ـ تبع ـ ٣: ١١١٩».

(٩) الأفاليد: جمع مِفْلَد أو مقلاد، وهو المفتاح أو الخزانة. وفي المصدر: أبيه ورأى أنّ المفاليد، وكلاهما بمعنى.

الرّضا (عليه السلام)، وذكر الحديث [١٠].

٥٠٩ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأةً منهم فأنعمت له [١]، وخطبها ابن عمّ لذلك الرجل، وكان فاسقاً رديئاً، فلم يُنعموا له، فحسد ابن عمّه الذي أنعموا له، فقعد له فقتله غِيلة، ثمّ حمله إلى موسى. فقال: يا نبيّ الله، هذا ابن عمّي قد قُتل. قال موسى: من قتله؟ قال: لا أدري.

وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جدّاً، فعظّم ذلك على موسى، فاجتمع إليه بنو إسرائيل، فقالوا: ما ترى، يا نبيّ الله؟ وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة، وكان له ابن بارّ، وكان عند ابنه سِلعة، فجاء قوم يطلُبون سِلعته، وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه، وكان نائماً، فكره ابنه أن ينبّهه وينغّص عليه [٢] نومه، فانصرف القوم ولم يشتروا سِلعته. فلمّا انتبه أبوه، قال له: يا بنيّ، ماذا صنعت في سِلعتك؟ قال: هي قائمة لم أبِعها، لأنّ المفتاح كان تحت رأسك، فكرِهت أن أُنبّهك، وأُنغّص عليك نومك. قال له أبوه: قد جعلت هذه البقرة لك، عوضاً عمّا فاتك من ربح سِلعتك؛ وشكر الله لابنه ما فعل بأبيه.

فأمر موسى بني إسرائيل، أن يذبحوا تلك البقرة بعينها، فلمّا اجتمعوا إلى موسى، وبكوا وضجّوا، قال لهم موسى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ فتعجّبوا ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ نأتيك بقتيل، فتقول: اذبحوا بقرة! فقال لهم موسى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ فعلِموا أنّهم قد أخطؤوا.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ الفارض: التي قد ضربها الفَحْل، ولم تحمل؛ والبِكر: التي لم يضربها الفَحْل. ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ أي شديدة الصفرة ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ إليها. ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ أي لم تذلّل ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ أي ولا تَسقي الزرع ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ أي لا تقع [٣] فيها إلّا الصُفرة. ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ هي بقرة فلان، فذهبوا ليشتروها، فقال: لا أبيعها إلّا بملء جِلدها ذهباً.

فرجعوا إلى موسى فأخبروه، فقال لهم موسى: لا بدّ لكم من ذبحها بعينها؛ فاشتروها بملء جِلدها ذهباً، فذبحوها، ثمّ قالوا: ما تأمُرنا، يا نبيّ الله. فأوحى الله تعالى إليه: قل لهم: ﴿ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ وقولوا: من قتلك؟ فأخذوا الذَنَب فضربوه به، وقالوا: من قتلك يا فلان؟ فقال: فلان بن فلان، ابن عمّي ـ الذي جاء به ـ وهو قوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾».

---

(١٠) تفسير العيّاشي ١ : ٤٦/٥٧.

٣ ـ تفسير القمّي ١ : ٤٩.

(١) أنعم له: أي قال له: نعم. «الصحاح ـ نعم ـ ٥ : ٢٠٤٣».

(٢) نغّص عليناً: قطع علينا ما كنا نُحِبّ الاستكثار منه. «لسان العرب ـ نغص ـ ٧ : ٩٩».

(٣) في المصدر: لا نقط.

٥١٠ /٤ ـ العيّاشيّ: عن الحسن بن عليّ بن فضّال [٤]، قال: سَمِعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إنّ الله أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرةً، وإنّما كانوا يحتاجون إلى ذَنَبها، فشدّدوا [٥]، فشدّد الله عليهم».

٥١١ /٥ ـ عن الفضل بن شاذان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قال: «من لَبِس نَعلاً صفراء لم يزل مسروراً حتّى يُبليها، كما قال الله: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾».

وقال: «من لَبِس نَعلاً صفراء لم يُبلِها حتّى يستفيد علماً أو مالاً».

٥١٢ /٦ ـ عن يُونُس بن يعقوب [٦]، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ أهل مكّة يذبحون البقرة في اللَّبَب [٧]، فما ترى في أكل لحومها؟ قال: فسكت هُنيئة، ثمّ قال: «قال الله ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ لا تأكُل إلّا ما ذُبح من مَذبَحه».

قوله تعالى:

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٧٤]

٥١٣ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ عَسَت [١] وجفّت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم، معاشر اليهود ﴿مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ من بعد ما بيّنت من الآيات الباهرات في زمان موسى (عليه السلام)، ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمّد (صلّى الله عليه وآله).

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٧/٥٨.

(١) في المصدر: الحسن بن عليّ بن محبوب، عن عليّ بن يقطين، وما في المتن هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٥٠.

(٢) (فشدّدوا) ليس في «ط».

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٧/ ٥٩ و ٦٠.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٧/٦١.

(١) في «س»، «ط»: يونس بن عبدالرّحمن، وما في المتن هو الأصح لأنّه روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) واختصّ به، أمّا يونس بن عبدالرّحمن فقد قال النجاشيّ: إنّه رأى جعفر بن محمّد (عليه السلام) بين العَمّا والمروة، ولم يرو عنه. راجع رجال النجاشيّ: ٤٤٦/١٢٠٧ و ١٢٠٨.

(٢) اللَّبَب: المنحر من كلّ شيء. «النهاية» ٤: ٢٢٣.

سورة البَقَرة آية ـ ٧٤ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٨٣/١٤١.

(١) عسا الشيء: يبس واشتدّ وصلب. «الصحاح ـ عسا ـ ٦: ٢٤٢٥». وفي «ط»: خشنت

﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة، ولا ينتفض منها ما يُنتفع به، أي أنكم لا حقّ لله تردّون [٢]، ولا من أموالكم، ولا من حواشيها [٣] تتصدّقون، ولا بالمعروف تتكرّمون وتجودون، ولا الضيف تَقْرُون [٤] ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون، وتعاملون.

﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إنّما هي في قساوة الأحجار، أو أشدّ قسوةً، أبهم على السامعين، ولم يبيّن لهم، كما قال القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يُريد به: أنّي لا أدري ما أكلت، بل يُريد أن يُبهم على السامع حتّى لا يعلم ما أكل، وإن كان يعلم أنّه قد أكل.

وليس معناه بل أشدّ قسوةً، لأنّ هذا استدراك غَلَط، وهو عزّ وجلّ يرتفع عن أن يغلَط في خبر، ثمّ يستدرك على نفسه الغَلَط، لأنّه العالم بما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وإنّما يستدرك الغَلَط على نفسه المخلوق المنقوص.

ولا يُريد به أيضاً فهي كالحجارة أو أشدّ، أي وأشدّ قسوة، لأنّ هذا تكذيب الأوّل بالثاني، لأنّه قال: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ في الشدّة لا أشدّ منها ولا ألين، فإذا قال بعد ذلك: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ فقد رجع عن قوله الأوّل: إنّها ليست بأشدّ.

وهو مثل أن يقول: لا يجيء من قلوبكم خير، لا قليل ولا كثير، فأبهم عزّ وجلّ في الأوّل حيث قال: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ وبيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوةً من الحجارة، لا بقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ولكن بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير، يا يهود، وفي الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار، فيجيء بالخير والغياث لبني آدم. ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ من الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ وهو ما يقطّر منه الماء، فهو خير منها، دون الأنهار التي تنفجّر من بعضها، وقلوبهم لا ينفجّر منها الخيرات، ولا تَشَقّق [٥] فيخرُج منها قليل من الخيرات، وإن لم يكن كثيراً.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ يعني من الحجارة ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله وبأسماء أوليائه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم (عليهم السلام)، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم، وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم، ويؤلم عقابكم.

وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النّساء: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ [٦] وما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ

---

(٢) في المصدر: تؤدّون.

(٣) حواشي الأموال: صغار الإبل، كابن المخاض وابن اللبون. «لسان العرب ـ حشا ـ ١٤: ١٨٠». وفي المصدر: مواشيها.

(٤) قريت الضيف: أحسنت إليه. «الصحاح ـ قرا ـ ٦: ٢٤٦١».

(٥) في «س»: تشقّ.

(٦) النّساء ٤: ٥٣.

جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [٧] وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فعظَّم [٨] على اليهود ما وبّخهم به رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال جماعة من رؤسائهم وذوي اللَّسْن والبيان منهم: يا محمّد، إنّك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إنّ فيها [٩] خيراً كثيراً، نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّما الخير ما أُريد به وجه الله تعالى، وعمل على ما أمر الله تعالى، فأمّا ما أُريد به الرياء والسُّمعة ومعاندة [١٠] رسول الله، وإظهار الغنى له، والتمالك والتشرّف عليه، فليس بخير، بل هو الشر الخالص، ورَبال على صاحبه، يعذّبه الله به أشدّ العذاب.

فقالوا له: يا محمّد، أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك، ودفع رسالتك [١١]، ولتفريق أصحابك عنك [١٢]، وهو الجهاد الأعظم، نأمُل به من الله تعالى الثواب الأجلّ الأجسم، فأقلّ أحوالنا أنّا تساوينا في الدعاوى، فأيّ فضل لك علينا ؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا إخوة اليهود، إنّ الدعاوى يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكنّ حُجج الله ودلائله تفرّق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين، ورسول الله محمّد لا يغتنم جهلكم، ولا يكلّفكم التسليم له بغير حُجّة، ولكن يُقيم عليكم حُجّة الله تعالى التي لا يمكنكم دفعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يربكم آيةً من عنده لشككتم، وقلتم: إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا: معمول أو متواطأ عليه أو متأتٍّ بحيلة ومقدّمات، فما الذي تقترحون ؟ فهذا ربّ العالمين قد وعدني أن يُظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين.

قالوا: قد أنصفتنا ـ يا محمّد ـ فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، وإلّا فأنت أوّل راجع عن دعواك للنبوّة، وداخل في غُمار [١٣] الأمّة، ومسلّم لحكم النوراة لعجزك عمّا نقترحه عليك، وظهور الباطل في دعواك [١٤] فيما تروم من جهتك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الصدق يُنبيء عنكم لا الوعيد [١٥]، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما

---

(٧) الحَشْر ٥٩ : ٢١.

(٨) في المصدر: فغلّظ.

(٩) في «ط» نسخة بدل: فينا.

(١٠) في المصدر: أو معاندة.

(١١) في «ط» نسخة بدل: ورفع رئاستك.

(١٢) في «ط» نسخة بدل: منك.

(١٣) دخلتُ في غُمار الناس ـ يُضَمّ ويُفتح ـ أي في زحمتهم وكثرتهم. «الصحاح ـ غمر ـ ٢ : ٧٧٢».

(١٤) في «س»: وظهور باطل دعواك.

(١٥) مَثَلٌ لفظه: (الصدق ينبيء عنك لا الوعيد)، ومعناه: أنّ ما ينبيء عدوّك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توعده ولا تنفّذ لما

تسألون.

فقالوا له: يا محمّد، زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، والنفقة في إبطال الباطل، وإظهار الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا إلى بعضها، فاستشهدها على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحقّ، يلزمنا اتّباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمّت فلم يردّ جوابك [١٦]، فاعلم بأنّك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): نعم، هَلمّوا بنا إلى أيّها شِئتم أستشهده ليشهَد لي عليكم؛ فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه [١٧]، فقالوا: يا محمّد، هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للجبل: إني أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدِروا على تحريكه وهم خَلْق كثير، لا يعرِف عددهم غير الله عزّ وجلّ، وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته، وأعاده إلى مرتبته، وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رُفع إدريس في الجنّة مكاناً عليّاً، لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قَساوة قلوبهم وتكذيبهم، وفي [١٨] جحدهم لقول محمّد رسول الله.

فتحرّك الجبل وتزلزل، وفاض منه الماء، ونادى: يا محمّد، أشهَد أنّك رسول الله ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وَصَفت: أقسى من الحجارة، لا يخرُج منها خير، كما قد يخرُج من الحجارة الماء سيلاً [١٩] أو تفجّراً [٢٠]، وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذِفونك [٢١] من الفِرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأسألك ـ أيّها الجبل ـ أمرَك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بهم نجّى الله نُوحاً من الكَرْب العظيم، وبرّد النّار على إبراهيم (عليه السلام) وجعلها عليه بَرْداً وسلاماً، ومكّنه في جوف النّار على سرير وفِراش وَثير، لم يرَ ذلك [٢٢] الطاغية مِثْله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت

توعد به. «مجمع الأمثال ١ : ٣٩٨».

(١٦) في «س»: جواباً.

(١٧) في «س»، «ط»: رآه.

(١٨) (في) ليس في المصدر.

(١٩) في «ط» نسخة بدل: سيلاً.

(٢٠) في المصدر: أو تفجيراً.

(٢١) في المصدر: يقرفونك. يُقال: هو يُقرف بكذا: يُرمى به ويُتّهم. «الصحاح ـ قرف ـ ٤ : ١٤١٥».

(٢٢) في «س»: ذلك.

حواليه من الأشجار الخَضِرة النَضِرة النَزِهة، وغمر [٢٣] ما حوله من أنواع المنثور [٢٤]، بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة ؟

قال الجبل: بلى، أشهَد لك ـ يا محمّد ـ بذلك، وأشهَد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قُروداً وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكةً لفعل، وأن يقلِب النيران [٢٥] جليداً، والجليد نيراناً لفعل، أو يُهبط السّماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السّماء لفعل، أو يُصيّر [٢٦] أطراف المشارق والمغارب والوِهاد كلّها صُرّة الكيس لفعل، وأنّه قد جعل الأرض والسّماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق، وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمّد: علينا [٢٧] تُلبّس وتُشبّه ؟ قد أجلست مَرَدَةً من أصحابك خلف صخور على هذا الجبل، فهم يتطِقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجل أم من الجبل ؟ لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تُبحبح [٢٨] في عقولهم، فإن كنت صادقاً ففتحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، ومُر هذا الجبل أن ينقلع [٢٩] من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ـ ونحن نشاهده ـ فمُره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سُمكه، ثمّ ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قُلّته [٣٠]، وقُلّته أصله، لنعلم أنّه من الله، لا يتّفق بمواطأة ولا بمعاونة مموّهين متمرّدين.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ وأشار إلى حجر فيه قَدْر خمسة أرطال ـ: يا أيّها الحجر، تدحرج؛ فتدحرج.

ثمّ قال لمخاطبه: خُذه وقرّبه من أُذنك، فسيعيد عليك ما سَمِعته، فإنّه جُزء من ذلك الجبل؛ فأخذه الرجل، فأدناه إلى أُذنه، فنطق [٣١] الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيما ذكر عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أنّ نفاقهم في دفع أمر محمّد (صلّى الله عليه وآله) باطل، ووَبال عليهم.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أسَمِعت هذا ؟ أخَلْفَ هذا الحجر أحد يُكلّمك، ويُوهمك أنّه يُكلّمك، قال: لا، فأتني بما اقترحت في الجبل.

فتباعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل: يا أيّها الجبل، بحقّ محمّد وآله الطيّبين،

---

(٢٣) في «س»: وعمّ.

(٢٤) في «ط» نسخة بدل: العيثور.

(٢٥) في «س»: النار.

(٢٦) في «س»: تصير.

(٢٧) في المصدر: أعلينا.

(٢٨) تبحبحتُ في الدار: إذا توسطتها وتمكّنت منها، والتَّبَحْبُح: التمكّن في الحلول والمقام، والظاهر أنّ المراد هنا: تمكن من عقولهم، وتسيطر عليها. «لسان العرب ـ بحح ـ ٢ : ٤٠٧».

(٢٩) في «س»: ينقطع.

(٣٠) القُلّة: أعلى الجبل. «الصحاح ـ قلل ـ ٥ : ١٨٠٤».

(٣١) في المصدر زيادة: به.

الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صَرصَراً عاتية، تنزع النّاس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جَبْرَئيل أن يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتّى صاروا كهَشيم المُحْتَظِر [٣٢]، لمّا انقلمت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه؛ ووضع يده على الأرض بين يديه، فتزلزل الجبل، وسار كالفارح [٣٣] الهِملاج [٣٤] حتّى صار بين يديه، ودنا من إصبَعه أصلُه فلزِق بها، ووقف وناداها: أنا لك سامع طائع - يا رسول ربّ العالمين - وإن رغَمت أُنوف هؤلاء المعاندين، مُرني بأمرك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ هؤلاء المعاندين اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذُروتك أصلك، وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أتأمُرني بذلك، يا رسول الله؟ قال: بلى؛ فانقطع الجبل نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أصله [٣٥] فوق أعلاه، فصار قَرعه أصله، وأصله قَرعه.

ثمّ نادى الجبل: معاشر اليهود، هذا الذي ترون دون معجزات موسى (عليه السلام) الذي تزعَمون أنّكم به مؤمنون. فنظر اليهود بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم: ما عن [٣٦] هذا مَحيص؛ وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى [٣٧] له، والمبخوت تتأتّى [٣٨] له العجائب، فلا يغرّنكم ما تشاهدون.

فناداهم الجبل: يا أعداء الله، قد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى، هلّا قلتم لموسى: إنّ قَلْب العصا ثُعباناً، وانفلاق البحر طُرُقاً، ووقوف الجبل كالظُّلّة فوقكم؛ إنّك بؤتى لك، يأتيك جَدّك [٣٩] بالعجائب، فلا يغُرّنا ما نشاهده [٤٠]؛ فألقمتهم الجبالُ - بمقالتها - الصخورَ، ولزِمتهم حُجّة ربّ العالمين».

قوله تعالى:

أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥] وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ

---

(٣٢) الهشيم: اليابس من النبت، والمحتظر: هو الذي يعمل للحظيرة. «مجمع البحرين - هشم - ٦: ١٨٦ و - حظر - ٣: ٢٧٣».

(٣٣) الفارح: الناقة أوّل ما تحمل. «لسان العرب - فرح - ٢: ٥٥٩».

(٣٤) الهملاج: الحسن السير في سرعة وبخترة. «لسان العرب - هملج - ٢: ٣٩٤».

(٣٥) في المصدر: أسفله.

(٣٦) في «س»: من.

(٣٧) في «س»: به مؤتى.

(٣٨) تأتّى له الأمر: تسهّل وتهيّأ. «مجمع البحرين - أتا - ١: ٤٢١».

(٣٩) الجَدّ: الحظّ. «مجمع البحرين - جدد - ٣: ٤٢١».

(٤٠) في المصدر زيادة: منك.

﴿ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٧٦] أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ [٧٧]﴾

٤١٤ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): «فلمّا بَهَرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته [١] في حُجّته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته، قالوا: يا محمّد، قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهديّ، وأنّ عليّاً أخاك هو الوصيّ والوليّ.

وكانوا إذا خَلَوا [٢] باليهود الآخرين يقولون لهم: إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا على دفع [٣] مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه [٤] واصطلام أصحابه، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يَقفوننا على أسرارهم، ولا يكتّموننا شيئاً، فنَطلع عليهم أعداءهم، فيقصِدون أذاهم بمعاوننتا ومظاهرتنا، في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذّر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم.

وكانوا مع ذلك يُنكرون على سائر اليهود إخبار النّاس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته، ويعاينونه من معجزاته، فأظهر الله تعالى محمّداً رسوله (صلى الله عليه وآله) على سُوء اعتقادهم، وقُبح دَخائلهم [٥]، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد (صلى الله عليه وآله) وواضح بيّناته، وباهر معجزاته.

فقال عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أنت وأصحابك من عليّ وآله الطيّبين ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾ هؤلاء اليهود الذي هم بحُجج الله قد بهرتموهم، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾ ويصدّقوكم بقلوبهم، ويُبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم.

﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ في أصل جبل طُور سِيناء، وأوامره ونواهيه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ عمّا سَمِعوه، إذا أدّوه إلى من ورائهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنّهم في قِيلهم كاذبون.

وذلك أنّهم لمّا صاروا مع موسى إلى الجبل، فسَمِعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره ونواهيه، رجعوا فأدّوه إلى من بعدهم فشقّ عليهم؛ فأمّا المؤمنون منهم فثبّتوا على إيمانهم، وصدقوا في نيّاتهم، وأمّا أسلاف هؤلاء

سورة البقرة آية ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩١/١٤٢.

(١) راجعه الكلام مراجعة: حاوره إيّاه. «لسان العرب ـ رجع ـ ٨: ٢١١٦».

(٢) في «س»، «ط»: دخلوا.

(٣) في «س» والمصدر: أمكن لنا من.

(٤) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح ـ صلم ـ ٥: ١٩٦٧».

(٥) في المصدر: وقُبح أخلاقهم ودخلائهم.

اليهود الذين نافقوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في هذه القِصّة [٦]، فإنّهم قالوا لبني إسرائيل: إنّ الله تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، وأتبع ذلك بأنّكم إن صمّم عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، و إن صمّم عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه وتواقعوه، وهم يعلمون أنّهم بقولهم هذا كاذبون.

ثمّ أظهر الله على نِفاقهم الآخر مع جهلهم، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ كانوا إذا لَقُوا سلمان والمِقداد وأبا ذرّ وعمّاراً، قالوا: آمنّا كإيمانكم، آمنّا [٧] بنبوّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) مقرونةً [٨] بالإيمان بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب، وبأنّه أخوه الهادي، ووزيره الموالي، وخليفته على أُمّته، ومنجز عِدّته، والوافي بذمّته، والناهض بأعباء سياسته، وقَيّم الخَلْق، الذائد لهم عن سَخَط الرّحمٰن، الموجب لهم ـ إن أطاعوه ـ رضا الرّحمٰن، وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشّمس المضيئة الباهرة، وأنّ أولياءهم أولياء الله، وأنّ أعداءهم أعداء الله.

ويقول بعضهم: نشهَد أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لمّا تواطأت قُريش على قتله، وطلبوه فقداً لروحه، يبّس الله أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلن تنهض، حتّى رجعوا عنه خائبين [٩] مغلوبين، ولو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين، وهو الذي لمّا جاءته قُريش، واشخصته إلى هُبل ليحكم عليه بصدقهم وكَذِبه خرّ هُبل لوجهه، وشهِد له بنبوّته، ولعليّ أخيه بإمامته، ولأوليائه من بعده بوراثته، والقيام بسياسته و إمامته. وهو الذي لمّا ألجأته قُريش إلى الشِّعْب [١٠]، ووكّلوا ببابه من يمنع من إيصال قُوت، ومن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلّب لهم قُوتاً، غذا هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المَنّ والسّلوى، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيّبات، ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكُسوات.

وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بين أظهرهم إذ يراهم [١١] وقد ضاقت لضيق فَجّهم [١٢] صدورهم، قال بيده [١٣] هكذا يمّمناه إلى الجبال، وهكذا بيّسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي؛ فتندفع وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا تُرى أطرافها، ثمّ يقول بيده هكذا، ويقول: أطلعي ـ يا أيّتها المودعات لمحمّد وأنصاره ـ ما أودعكها [١٤] الله من الأشجار والأثمار والأنهار وأنواع الزّهر والنبات، فتُطلع [١٥] الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة

---

(٦) في المصدر: القضية.

(٧) في «ط»: إيماناً.

(٨) في «ط»: مقروناً.

(٩) في «ط» نسخة بدل: خاسئين.

(١٠) الشِّعْب: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين جبلين، والمقصود هنا شِعْب أبي يوسف بمكّة.

(١١) في المصدر: إذ رآهم.

(١٢) الفَجّ: الطريق الواسع بين الجبلين. «الصحاح ـ فجج ـ ١ : ٣٣٤».

(١٣) قال بيده: أشار بها. وفي «ط» نسخة بدل: شال.

(١٤) في المصدر: أودعكموها.

(١٥) في المصدر زيادة: من.

والخضروات النَزِهة ما تتمتّع به القلوب والأبصار، وتنجلي [١٦] به الهموم والغُموم والأفكار، وهم يعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم، على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهدّل [١٧] ثمارها، واطرّاد أنهارها، وغَضارة رياحينها، وحُسن نباتها.

ومحمّد هو الذي لمّا جاءه رسول أبي جهل [١٨] يتهدّده ويقول: يا محمّد، إنّ الخيوط [١٩] التي في رأسك هي التي ضيّقت عليك مكّة، ورمت بك إلى يَثرِب، و إنّها لا تزال بك حتّى تنفّرك وتحُثّك على ما يُفسدك ويُتلفك، إلى أن تُفسدها على أهلها، وتصليهم حرّ نار تعدّيك طَورك، وما أرى ذلك إلّا وسيؤول إلى أن تثور [٢٠] عليك قُريش ثورة رجل واحد بقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسُفهائك المغترّين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك ومبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومضافرتك خوفه لأن يهلِك بهلاكك، وتعطّب [٢١] عياله بعَطَبك، ويفتقر هو ومن يليه بفَقْرك، وبفَقْر شيعتك [٢٢]، أو يعتقدون [٢٣] أنّ أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عَنوةً لم يفرّقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتَوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعْذَر من أنْذَر [٢٤]، وبالغ من أوضح.

أُدّيت هذه الرسالة إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله) وهو بظاهر المدينة، بحضرة كافّة أصحابه، وعامّة الكفّار من يهود بني إسرائيل، وهكذا أُمر الرسول، ليُجنّبوا المؤمنين، ويغُرّوا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للرسول: قد أطريت [٢٥] مقالتك، واستكملت رسالتك ؟ قال: بلى.

قال: فاسمع الجواب: إنّ أبا جهل بالمكاره والعَطَب يهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظَفَر يعِدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحقّ، لن يضُرّ محمّداً مَن خَذَله، أو يغضَب عليه بعد أن ينصُره الله، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه، قل له: يا أبا جهل، إنّك راسلتني بما ألقاه في خَلَدك [٢٦] الشيطان، وأنا أُجيبك بما ألقاه في خاطري الرّحمٰن، إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين يوماً، و إنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى

---

(١٦) في «س»: وتتجلّى.

(١٧) تهدّلت أغصان الشجرة: تدلّت. «مجمع البحرين ـ هدل ـ ٥ : ٤٩٧».

(١٨) في «ط» نسخة بدل: أبي لهب.

(١٩) في المصدر: الخبوط.

(٢٠) في «س»: إلّا وستور.

(٢١) التعطّب: الهلاك. «الصحاح ـ عطب ـ ١ : ١٨٤».

(٢٢) في المصدر: متبعيك.

(٢٣) في المصدر: إذ يعتقدون.

(٢٤) أعذر من أنذر، مثل معناه: من حذرك ما يحقّ بك فقد أعذر إليك، أي صار معذوراً عندك. «مجمع الأمثال ٢ : ٢٩».

(٢٥) في «س»: أطردت، وفي «ط» نسخة بدل: أطوبت.

(٢٦) الخَلَد: البال يقال: وقع ذلك في خلدي: أي في روعي وقلبي. «الصحاح ـ خلد ـ ٢ : ٤٦٩».

أنت وعُتبة وشَيبة والوليد وفلان وفلان ـ وذكر عدداً من قُريش ـ في قَليب بدر [٢٧] مقتّلين، أقتل منكم سبعين، وأسر منكم سبعين، أحملهم على الفِداء الثقيل.

ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الأخلاط: ألا تحبّون أن أُريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء ؟ هلمّوا إلى بدر، فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقُص، ولا تتغيّر ولا تتقدّم، ولا تتأخّر لحظة، ولا قليلاً ولا كثيراً؛ فلم يخفَ ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وحده، وقال: نعم، بسم الله؛ فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيّام.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لسائر اليهود: فأنتم، ماذا تقولون ؟ قالوا: نحن نُريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا نَصَب عليكم في المسير [٢٨] إلى هناك، اخطُوا خَطوةً واحدةً فإن الله يطوي الأرض لكم، ويُوصلكم في الخَطوة الثانية إلى هناك؛ فقال المؤمنون: صدق رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلننتشرّف [٢٩] بهذه الآية، وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكَذِب لينقطع عُذر محمّد، وتصير دعواه حُجّة عليه، وفاضحة له في كَذِبه.

قال: «فخطا القوم خَطوةً، ثمّ الثانية، فإذا هم عند بئر بدر فعجِبوا من ذلك، فجاء رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرَعوا من عندها كذا ذِراعاً؛ فذرعوا، فلمّا انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري، ويجهّز عليه عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثمّ قال: اذرَعوا من البئر من جانب آخر، ثمّ جانب آخر، كذا وكذا ذِراعاً، وذكر أعداد الأذرُع مختلفةً، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال محمّد (صلّى الله عليه وآله): هذا مصرع عُتبة، وذاك مصرع شَيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيُقتل فلان وفلان ـ إلى أن سمّى تمام سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيُؤسر فلان وفلان؛ إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أوَقفتم على ما أخبرتكم به قالوا: بلى؛ قال: وإنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً، في اليوم التاسع والعشرين، وَعْداً من الله مفعولاً، وقضاءً حتماً لازماً.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا معشر المسلمين واليهود، اكتُبوا ما [٣٠] سَمِعتم؛ فقالوا: يا رسول الله، قد سَمِعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الكتابة أفضل وأذْكَر لكم؛ فقالوا: يا رسول الله، وأين الدّواة والكَتِيف ؟

---

(٢٧) القليب: البئر، وبدر: ماء مشهور بين مكّة والمدينة أسفل وادي الصفراء. «معجم البلدان ١ : ٤٣٥٧».

(٢٨) في «س»: في المصير.

(٢٩) في «س»: فلننشرف.

(٣٠) في المصدر: بما.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذلك للملائكة، ثمّ قال: يا ملائكة ربّي، اكتُبوا ما سَمِعتم من هذه القِصّة في أكتاف، واجعلوا في كُمّ[٣١] كلّ واحد منهم كَتِفاً من ذلك.

ثمّ قال: معاشر المسلمين، تأمّلوا أكمامكم وما فيها، وأخرجوه وأقرِءُوه؛ فتأمّلوها فإذا في كُمّ كلّ واحد منهم صحيفة، قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في ذلك سَواء، لا يزيد ولا ينقُص، ولا يتقدّم ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها في أكمامكم تكُن حُجّةً عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحُجّةً على أعدائكم[٣٢]؛ فكانت معهم، فلمّا كان يوم بدر جرت الأُمور كلّها ببدر، ووجدوها كما قال لا تزيد ولا تنقُص، ولا تتقدّم ولا تتأخّر، فابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها، لا تزيد ولا تنقُص، ولا تتقدّم ولا تتأخّر، فقبِل المسلمون ظاهرهم، ووكّلوا باطنهم إلى خالقهم.

فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قال: أيّ شيء صنعتم؟ أخبرتموهم ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ من الدلالات على صدق نبوّة محمّد، وإمامة أخيه علي ﴿لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ بأنّكم كنتم قد علِمتم هذا وشاهدتموه، فلم تؤمنوا به ولم تُطيعوه، وقدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يُخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حُجّة في غيرها.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنّ هذا الذي تُخبرونهم به ممّا فتح الله عليكم من دلائل نبوّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) حُجّة عليكم عند ربّكم؟!

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ - يعني أوَلا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ - ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ من عداوة محمّد ويُضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه، وإبادة[٣٣] أصحابه ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم، ويقِفوا به على أسرارهم فيُذيعوها بحَضرة من يَضُرّهم[٣٤]، وإنّ الله لمّا علم ذلك دبّر لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) تمام أمره، وبُلوغ غاية ما أراده بتعْبِئِه، وإنّه يُتِمّ أمره، وإنّ نِفاقهم وكَيدهم لا يَضُرّه».

٥١٥ /٢ - قال أبو عليّ الطَّبْرِسيّ في (مَجْمَع البيان): روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال: «كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين، إذا لَقُوا المسلمين حدّثوهم بما في التوراة من صفة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فنهاهم كبراؤهم عن ذلك، وقالوا: لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمّد فيحاجّوكم به عند ربّكم، فنزلت الآية».

---

(٣١) الكُم: الردن. «مجمع البحرين - كمم - ٦: ١٥٩».

(٣٢) في المصدر: على الكافرين.

(٣٣) في المصدر: وإبادة، أباره الله: أهلكه. «مجمع البحرين - بور - ٣: ٤٢٣١».

(٣٤) في «س»، «ط»: نصرهم.

٢ - مجمع البيان ١: ٢٨٦.

٥١٦ /٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في اليهود، وقد كانوا أظهروا الإسلام وكانوا منافقين، وكانوا إذا رأوا رسول الله قالوا: إنّا معكم، و إذا رأوا اليهود، قالوا: إنّا معكم، وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه، فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فردّ الله عليهم، فقال: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٧٨] فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ [٧٩]

٥١٧ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد، ومن هؤلاء اليهود ﴿أُمِّيُّونَ﴾ لا يقرءُون الكتاب ولا يكتُبون، فالأُمّيّ منسوب إلى أُمّه، أي هو كما خرج من بطن أُمّه لا يقرأ ولا يكتُب ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ المنزّل من السّماء ولا المكذَّب به، ولا يميّزون بينهما ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ أي إلّا أن يُقرأ عليهم، ويقال لهم: إنّ هذا كتاب الله وكلامه، ولا يعرفون إن قُرىء من الكتاب خلاف ما فيه ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أي ما يقول لهم رؤسأؤهم من تكذيب محمّد في نبوّته، وإمامة عليّ سيّد عترته، وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم».

قال: «فقال رجل للصّادق (عليه السلام): فإذا كان هؤلاء القوم [1] لا يعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقَبول من علمائهم ؟ وهل عوامّ اليهود إلّا كعوامّنا يقلّدون علماءهم، فإن لم يجُز لأُولئك القَبول من علمائهم، لم يجُز لعوامّنا [2] القَبول من علمائهم ؟

فقال (عليه السلام): بين عوامّنا وعلمائنا وبين عوامّ اليهود وعلمائهم فرق من جهة، وتسوية من جهة، أمّا من حيث إنّهم استووا، فإنّ الله قد ذمّ عَوامّنا بتقليدهم [3] علماءهم، كما قد ذمّ عوامّهم، وأمّا من حيث أنّهم افترقوا فلا.

---

٣ ـ تفسير القمّي ١ : ٥٠.

سورة البَقَرة آية ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٩٩/١٤٣ ـ ١٤٥.

(١) في المصدر: العوام من اليهود.

(٢) في المصدر: لهؤلاء.

(٣) في «ل»: تقليد.

قال: بيّن لي ذلك، يابن رسول الله.

قال (عليه السلام): إنّ عوامّ اليهود كانوا قد عرَفوا علماءهم بالكذب الصُّراح، وبأكل الحرام والرِشَا [٤]، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصّب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم [٥] من أجلهم، وعرَفوهم بأنّهم يفارقون المحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدّق على الله تعالى، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم لمّا فلّدوا من قد عرَفوا، ومن قد علِموا أنّه لا يجوز قَبول خبره، ولا تصديقه في حكايته، ولا العمل بما يؤدّيه [٦] إليهم عمّن لم يشاهدوه [٧]، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

وكذلك عوامّ أُمّتنا، إذا عرَفوا من فقهائهم الفِسق الظاهر، والعصبيّة [٨] الشديدة، والتكالب على حُطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه، وإن كان لإصلاح أمره مستحقّاً، وبالترفرف [٩] بالبِرّ والإحسان على من تعصّبوا له، وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً، فمن فلّد من عوامّنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفَسَقَة فقهائهم.

فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه [١٠]، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه، وذلك لا يكون إلّا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّه من ركِب من القبائح والفواحش مراكب فَسَقَة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة لهم، وإنّما كثُر التخليط فيما يُتحمّل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفَسَقَة يتحمّلون عنّا فيحرّفونه بأسره لجهلهم [١١]، ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلّة معرفتهم، وآخرين يتعمّدون الكَذِب علينا ليجرّوا من عَرَض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم.

ومنهم قوم نُصّاب لا يقدِرون على القَدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نُصّابنا [١٢]، ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن بَراء منها، فيتقبّله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا وأضلّوا، وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من

---

(٤) الرِشَا: جمع رِشوة: ما يعطيه الشخصُ الحاكمَ وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد. «مجمع البحرين ـ رشا ـ ١ : ١٨٤».

(٥) في «س»: وظلموا.

(٦) في «ط»: يورد به.

(٧) في «س»: لم يشاهده.

(٨) في «س»: المعصية.

(٩) في المصدر: بالترقّق، وفي «ط» نسخة بدل: بالترفف. وترفرف عليه: عَطَفَ وتحنّى.

(١٠) في «س»، «ط»: على هواه.

(١١) في «ط»: نسخة بدل: بجهلهم.

(١٢) في «س» نسخة بدل: ويتقصون لنا، وفي «ط»: عند أنصارنا.

جيش يزيد ـ عليه اللعنة والعذاب ـ على الحسين بن عليّ (عليه السلام) وأصحابه، فإنّهم يسلُبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحِقهم من أعدائهم.

وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبّهون بأنّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون، يُدخِلون الشكّ والشُبهة على ضعفاء شيعتنا، فيُضلّونهم ويمنعونهم عن قَصد الحقّ المصيب، لا جَرَم أنّ من علِم الله من قلبه من هؤلاء العوامّ أنّه لا يُريد إلّا صيانة دينه وتعظيمه وليّه، لم يتركه في يد هذا الملبّس الكافر، ولكنّه يفيّض له مؤمناً يقف به على الصواب، ثمّ يوفّقه الله للقَبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة».

ثمّ قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): شِرار علماء أُمّتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطُرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا، عن صلواتهم علينا مستغنون».

ثمّ قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخَلْق بعد أئمّة الهدى ومصابيح الدُّجى ؟ قال: العلماء إذا صلَحوا.

قيل: فمن شِرار [١٣] خَلْق الله بعد إبليس وفِرعون ونَمرود، وبعد المتسمّين بأسمائكم، والمتلقّبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمّرين في ممالككم ؟ قال: العلماء إذا فسَدوا، وإنّهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ [١٤] الآية».

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾.

قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صِفةً زعَموا أنّها صِفة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهي خلاف صِفته، وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صِفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان: أنّه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب [١٥] الشعر، ومحمّد خلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة. وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم، ويَكفُوا أنفسهم مُؤنة خدمة محمّد (صلّى الله عليه وآله) وخدمة عليّ (عليه السلام) وأهل خاصّته. فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد وعلي (عليهما السلام)، الشدّة لهم من العذاب في أشقّ [١٦] بِقاع جهنّم ﴿وَوَيْلٌ لَّهُمْ﴾ من الشدّة في [١٧] العذاب ثانيةً، مضافةً إلى الأُولى ﴿مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من الأموال التي يأخُذونها

---

(١٣) في المصدر و«ط» نسخة بدل: شرّ.

(١٤) البقرة ٢ : ١٥٩ و ١٦٠.

(١٥) الصُهبة: الشُقرة في شعر الرأس. «الصحاح ـ صهب ـ ١ : ١٦٦».

(١٦) في المصدر و«ط» نسخة بدل: أسوأ.

(١٧) في المصدر: الشدة لهم من، وفي «ط»: الشدّة من.

إذا أثبتوا عوامّهم على الكفر بمحمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والجَحد بوصيّة [١٨] أخيه عليّ وليّ الله».

٥١٨ /٢ ـ العيّاشيّ: عن محمّد بن سالم [١]، عن أبي بَصير، قال: قال جعفر بن محمّد (عليه السّلام): «خرج عبدالله ابن عمرو بن العاص من عند عُثمان، فلقي أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فقال له: يا عليّ، بيّتنا اللّيلة في أمر، نرجو أن يثبّت الله هذه الأُمّة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لن يخفى عليّ ما بيّتم فيه، حرّفتم وغيّرتم وبدّلتم تسعمائة حرف: ثلاثمائة حرّفتم، وثلاثمائة غيّرتم، وثلاثمائة بدّلتم ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾، إلى آخر الآية.

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٨٠] بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٨١]

٥١٩ /١ ـ قال الإمام العسكري (عليه السّلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود المصرّون للشّقاوة، المظهرون للإيمان، المسرّون للنفاق، المدبّرون على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وذويه بما يظنّون أنّ فيه عَطَبهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رَضاع من المسلمين، يسرّون [١] كفرهم عن محمّد [٢] (صلّى الله عليه وآله) وصَحْبه، وإن كانوا به عارفين، صِيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم.

قال لهم هؤلاء: لِمَ تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنّكم به عند الله مسخوط عليكم معذّبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأنّ مدّة ذلك العقاب الذي نُعذّب به لهذه [٣] الذنوب ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ تنقضي، ثمّ

---

(١٨) في المصدر: لوصيه.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٦٢/٤٧.

(١) في «ط» وفي المصدر نسخة بدل: مسلم.

سورة البَقَرة آية ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السّلام): ١٤٦/٣٠٣ ـ ١٤٨.

(١) في المصدر: يسرون.

(٢) في «ط» نسخة بدل: بمحمد.

(٣) في «س»، «ط»: لذلك.

تصبر بعد في النعمة في الجِنان، فلا نتعجّل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقَدْر أيّام ذنوبنا، فإنّها تفنى وتنقضي، ونكون قد حصّلنا لذّات الحريّة من الخدمة، ولذّات نِعَم الدنيا، ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد، فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فنى.

فقال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾ أنّ عذابكم على كفركم بمحمّد ودفعكم لآياته في نفسه، وفي عليّ وسائر خلفائه وأوليائه، منقطع غير دائم؟ بل ما هو إلّا عذاب دائم لا نَفاد له، فلا تجترئوا على الآثام والفبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده على أُمّته، ليسوسهم ويرعاهم بسياسة الوالد الشفيق الرّحيم الكريم لولده، ورعاية الحَدِب [٤] المشفق على خاصّته.

﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ فكذلك أنتم بما تدّعون من فَناء عذاب ذنوبكم هذه في حِرْز [٥] ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أتّخذتم عهداً، أم تقولون؟ بل أنتم ـ في أيّهما ادّعيتم ـ كاذبون».

ثمّ قال الله عزّ وجلّ [٦]: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال الإمام (عليه السلام): «السيّئة المحيطة به هي التي تُخرجه عن جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وترميه في سَخَط الله، وهي الشّرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، كلّ واحدة من هذه سيّئة تُحيط به، أي تُحبط بأعماله [٧] فتُبطلها وتمحَقها ﴿فَأُولَئِكَ﴾ عاملو هذه السيّئة المحيطة ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ ولاية عليّ حسنة لا يضُرّ معها شيء [٨] من السيّئات وإن جَلّت، إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمِحَن الدنيا، وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين، وإنّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة علي (عليه السلام) سيّئة لا ينفع معها شيء إلّا ما ينفعهم لطاعتهم في الدنيا بالنِعَم والصِحّة والسَّعَة، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلّا دائم العذاب.

ثمّ قال: إنّ من جحد ولاية عليّ لا يرى الجنّة بعينه أبداً إلّا ما يراه بما يعرف به أنّه لو كان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه ومنزله، فيزداد حَسَرات وندامات، وإنّ من توالى عليّاً، وبَرِيء من أعدائه، وسلّم لأوليائه، لا يرى النّار بعينه أبداً إلّا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك؛ وإلّا ما يباشره منها إن كان مُسرفاً على نفسه بما دون الكفر إلّا [٩] أن يُنظّف بجهنّم، كما يُنظّف دَرَنه [١٠] بالحمّام الحامي، ثمّ يُنقل [١١] عنها بشفاعة مواليه».

---

(٤) حَدِبَ فلان على فلان، فهو حَدِبٌ: تعطّف، وحنا عليه. «لسان العرب ـ حدب ـ ١: ٣٠١». وفي «ط»: نسخة بدل: الجدّ.

(٥) في «س»، «ط»: حذر.

(٦) في المصدر زيادة: رداً عليهم.

(٧) في «س»: تحبط أعماله.

(٨) في «ط» نسخة بدل: سيئة.

(٩) في المصدر: إلى.

٥٢٠ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن حَمدان بن سُليمان، عن عبدالله بن محمّد اليَمانيّ، عن مَنيع بن الحجّاج، عن يُونُس، عن صبّاح المُزَنيّ، عن أبي حمزة، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال: «إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿فَأُوْلَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

٥٢١ /٣ ـ الشيخ في (أماليه) بإسناده عن عليّ (عليه السلام)، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قيل: يا رسول الله، من أصحاب النّار؟ قال: «من قاتل عليّاً بعدي، فأُولئك أصحاب النّار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا وإنّ عليّاً بضعة منّي، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي». ثمّ دعا عليّاً فقال: «يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العَلَم فيما بيني وبين أُمّتي».

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ [٨٣]

٥٢٢ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ لبني إسرائيل: واذكروا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عهدهم المؤكّد عليهم [١]: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ أي بأن لا تعبُدوا إلّا الله، أي لا تشبّهوه [٢] بخَلْقه، ولا تجوروه [٣] في حكمه، ولا تعملوا بما يُراد به وجهه تُريدون به وجه غيره.

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحساناً، مكافأةً عن إنعامهما عليهم، وإحسانهما إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم، لترفيههما وتوديمهما ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قرابات الوالدين بأن

---

(١٠) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: ينظّف القذر من بدنه.

(١١) في «ط» نسخة بدل: يتنقّل.

٢ ـ الكافي ١: ٨٢/٣٥٥.

٣ ـ الأمالي ١: ٣٧٤.

سورة البقرة آية ـ ٨٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ١٧٤/٣٢٦.

(١) في «ط» نسخة بدل: عهد التوكيد.

(٢) في المصدر: لا يشبهوه.

(٣) في المصدر: ولا يجوروه، وفي «ط»: ولا يجوزوه.

يُحسنوا إليهم لكرامة الوالدين ﴿وَٱلْيَتَامَىٰ﴾ أي وأن يُحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أُمورهم، الساقين لهم [٤] غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ﴾ الذين لا مَؤونة لهم عليكم ﴿حُسْناً﴾ عاملوهم بخُلُق جميل ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الصلوات الخمس، وأقيموا أيضاً الصّلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين عند أحوال غضبكم ورِضاكم، وشدّتكم ورَخائكم، وهمومكم المعلّقة بقلوبكم.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أيّها اليهود عن الوفاء بما قد نُقل إليكم من العهد الذي أدّاه أسلافكم إليكم ﴿وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن ذلك العهد، تاركون له، غافلون عنه».

٥٢٣ /٢ ـ ابن الفارسيّ في (روضة الواعظين) قال: قال الصّادق (عليه السّلام) قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ قال: «والوالدان [١] محمّد وعليّ (عليهما السّلام)».

٥٢٤ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: بسنده عن ابن فَضّال، عن ثَعلبة بن ميمون، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾. قال: «قولوا للنّاس حُسناً، ولا تقولوا إلّا خيراً حتّى تعلموا ما هو».

٥٢٥ /٤ ـ وعنه: بسنده عن ابن أبي نَجران، عن أبي جميلة المُفَضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾. قال: «قولوا للنّاس أحسن ما تُحبّون أن يُقال فيكم».

٥٢٦ /٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن سَدِير الصيرفيّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أُطعم سائلاً لا أعرفه مسلماً؟

فقال: «نعم، أعطِ من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحقّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ولا تُعطِ [١] من نصَب لشيء من الحقّ، أو دعا [٢] إلى شيء من الباطل».

٥٢٧ /٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفْص بن غِياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾.

---

(٤) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: إليهم.

٢ ـ روضة الواعظين ١: ١٠٥.

(١) في المصدر: الوالد.

٣ ـ الكافي ٢: ١٣٢/٩.

٤ ـ الكافي ٢: ١٣٢/١٠.

٥ ـ الكافي ٤: ١٣/١.

(١) في المصدر: تطعم.

(٢) في «س»، «ط»: ادعى.

٦ ـ الكافي ٥: ١١/٢.

قال: «نزلت هذه الآية في أهل الذمّة، ثمّ نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [1] فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يُقبل منه إلّا الجزية أو القتل، وما لهم فَيء، وذراريهم سبي، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حُرّم علينا سبيهم، وحُرّمت أموالهم، وحلّت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حلَّ لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحِلّ لنا مناكحتهم، ولم يُقبل من أحدهم إلّا الدخول في [2] الإسلام، أو الجزية، أو القتل».

٥٢٨ /٧ ـ ابن بابَوَيه: عن محمّد بن عليّ ما جِيلويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن المُفَضّل، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾.

قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يُقال لكم، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغُض اللعّان السَبّاب [1]، الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش، السائل المُلحِف [2]، ويحبّ الحَيِيّ [3] الحليم، العفيف المتعفّف».

٥٢٩ /٨ ـ العيّاشيّ: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾.

قال: «قولوا للنّاس أحسن ما تُحبّون أن يُقال لكم، فإنّ الله يبغُض اللّعان السَبّاب [1]، الطعّان على المؤمنين، المتفحّش، السائل المُلْحِف، ويحبّ الحَيِيّ الحليم، العفيف [2] المتعفّف».

٥٣٠ /٩ ـ عن حَرِيز، عن بُرَيد [1]، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟

قال: «نعم، أطعِمْه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، إنّ الله يقول: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ولا تُطعم من نَصَب لشيء من الحقّ، أو دعا إلى شيء من الباطل».

---

(١) التوبة ٩: ٢٩.

(٢) في المصدر زيادة: دار.

٧ ـ الأمالي: ٤/٢١٠.

(١) في «س»: السباب.

(٢) ألحف السائل: ألحّ. «الصحاح ـ لحف ـ ٤: ١٤٢٦».

(٣) حييَ منه: استحيى. «الصحاح ـ حيا ـ ٦: ٢٣٢٣».

٨ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٤٨/٦٣.

(١) في «س»: السباب.

(٢) في المصدر: الضعيف.

٩ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٤٨/٦٤.

(١) في «س»، «ط»: جرير، عن سدير، وفي المصدر: حريز، عن برير، تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهما: حريز بن عبدالله السجستانيّ الأزديّ وبريد بن معاوية العجليّ، أنظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٨٥ و ٤: ٢٤٩.

٥٣١ /١٠ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول: «اتّقوا الله ولا تحمِلوا النّاس على أكتافكم، إنّ الله يقول في كتابه ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ـ قال ـ: وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا معهم في مساجدهم حتّى [ينقطع] النَّفَس، وحتّى تكون المباينة».

٥٣٢ /١١ ـ عن حَفْص بن غِياث، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «إنّ الله بعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله) بخمسة أسياف... ؛ فسَيف على أهل الذِمّة، قال الله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ نزلت في أهل الذِمّة، ثمّ نسختها أُخرى، قوله: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [1]، الآية.

٥٣٣ /١٢ ـ وقال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «أمّا قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: من شغلته عبادة الله عن مسألته، أعطاه الله أفضل ما يُعطي السائلين.

وقال عليّ (عليه السلام): قال الله عزّ وجلّ من فوق عرشه: يا عبادي، اعبُدوني فيما أمرتكم به ولا تعلّموني ما يُصلحكم، فإنّي أعلم به، ولا أبخل عليكم بصلاحكم [1]».

٥٣٤ /١٣ ـ وقال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ.

وقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة، ولَحَقُّنا عليهم أعظم من حقّ والديهم [1]، فإنّا تُنقذهم ـ إن أطاعونا ـ من النّار إلى دار القرار، ولَنُلحقهم من العبودية بخِيار الأحرار.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأُمّك، قيل لك: اعرِف حقّهم كما أُخذ به العهد على بني إسرائيل، وأُخذ عليكم ـ معاشر أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) ـ بمعرفة حقّ قرابات محمّد (صلّى الله عليه وآله) الذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم».

قال الإمام (عليه السلام): «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من رعى حقّ قرابات والديه أُعطي في الجنّة ألف درجة، بُعد ما بين الدرجتين [2] حُضْر [3] الفرس الجواد المُضَمَّر [4] مائة [5] سنة؛ إحدى الدرجات من فِضّة، والأُخرى من

---

١٠ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٦٥/٤٨.

١١ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٦٦/٤٨.

(١) التّوبة ٩: ٢٩.

١٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ١٧٥/٣٢٧ و١٧٦.

(١) في المصدر: بمصالحكم.

١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ١٨٩/٣٣٠ و١٩٠ و : ٢٠١/٣٣٣ و٢٠٢.

(١) في المصدر: أبوي ولادتهم.

(٢) في «ط» نسخة بدل: كل درجتين.

(٣) الحُضْر: العَدْو. «الصحاح ـ حضر ـ ٢ : ٦٣٢».

(٤) الضُمر: الهُزال وخفّة اللحم، وتضمير الفرس: أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ ترده إلى القوت، وذلك في أربعين يوماً. «الصحاح ـ ضمر ـ ٢: ٧٢٢».

ذهب، والأُخرى من لؤلؤ، والأُخرى من زُمُرُّد، وأُخرى من زَبَرْجَد، وأُخرى من مِسْك، وأُخرى من عنبر، وأُخرى من كافور، وتلك الدرجات من هذه الأصناف. ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ، أُعطي من فضائل [٥] الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ على أبوي نسبه [٦]».

٥٣٥ /١٤ ـ وقال الإمام (عليه السلام): «وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْيَتَامَىٰ﴾ فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: حثّ الله عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به، جعل الله له في الجنّة بكلّ شَعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلَذّ الأعين، وهم فيها خالدون».

٥٣٦ /١٥ ـ وقال الإمام (عليه السلام): «وأشدّ من يُتْم هذا اليتيم، يتيم ينقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حُكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حِجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى؛ حدّثني بذلك أبي، عن آبائه، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٥٣٧ /١٦ ـ وقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضُعفاء شيعتنا من ظُلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حَبوناه [١]، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العَرَصات، وحُلّة [٢] لا يقوّم لأقلّ سلك منها، الدنيا بحذافيرها.

ثمّ ينادي منادٍ من عند الله: يا عباد الله، هذا عالِم من بعض تلامذة آل محمّد، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حَيرة جهله فليتشبّث بنوره، ليُخرجه من حَيرة ظُلمة هذه العَرَصات إلى نُزهة [٣] الجِنان؛ فيُخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قُفلاً، أو أوضح له عن شُبهة».

٥٣٨ /١٧ ـ وقال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمَسَاكِينِ﴾ فهو من سكّن الضرّ والفَقر حركته؛ ألا فمن واساهم بحواشي ماله، وسّع الله عليه جِنانه، وأناله غُفرانه ورِضوانه».

وقال الإمام (عليه السلام): «وإنّ من محبّي محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) مساكين، مواساتهم أفضل من

---

(٥) في «ط»: مائة ألف.

(٦) في «ط»: أُوتي من فضل.

(٧) في «ط» نسخة بدل: نفسه.

١٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢١٣/٣٣٨.

١٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢١٤/٣٣٩.

١٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢١٥/٣٣٩.

(١) حبوت الرجل حِبْاءً: أعطيته الشيء بغير عِوض. «مجمع البحرين ـ حبا ـ ١ : ٩٤».

(٢) أي وعليه حلّة.

(٣) في المصدر: نزه، وفي «ط» نسخة بدل: فروة.

١٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٢٦/٣٤٥ ـ ٢٢٨.

مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكَنت [١] جوارحهم، وضعُفت قُواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يُعيّرونهم بدينهم، ويُسفّهون أحلامهم.

ألا فمن قوّاهم بفِقهه، وعلّمهم [٢] حتّى أزال مَسْكنتهم، ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب، وعلى الأعداء الباطنين، إبليس ومَرَدَته، حتّى يهزِموهم عن دين الله، ويذودوهم [٣] عن أولياء الله (صلّى الله عليه وآله)، حوّل الله تلك المَسْكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، فقضى الله تعالى بذلك قضاءً حقّاً على لسان رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

وقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): من قوّى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته، على ناصب مخالف، فأفحمه [٤] لقّنه الله يوم يُدلّى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وليّي، والكعبة قِبلتي، والقرآن بَهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني؛ فيقول الله: أدليت بالحُجّة، فوجبت لك أعالي درجات الجنّة؛ فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة».

٥٣٩ /١٨ ـ وقال الإمام (عليه السلام): «قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قال الصّادق (عليه السلام): ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿حُسْناً﴾ مؤمنهم ومخالفهم: أمّا المؤمنون فيبسُط لهم وجهه [١]، وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن يبأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه، وعن إخوانه المؤمنين».

٥٤٠ /١٩ ـ قال الإمام (عليه السلام): «وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ﴾ فهو أقيموا الصّلاة بتمام رُكوعها وسُجودها ومواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تُؤدّ لم يتقبّلها ربّ الخلائق، أتدرون ما تلك الحقوق؟ فهي اتباعها بالصّلاة على محمّد وعليّ وآلهما (عليهم السلام)، منطوياً على الاعتقاد بأنّهم أفضل خِيَرة الله، والقُوّام [١] بحقوق الله، والنُّصّار لدين الله».

٥٤١ /٢٠ ـ قال الإمام (عليه السلام): «﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من المال والجاه وقوّة البدن: فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما ينفاعسون عنه لضَعفهم عن حوائجهم المتردّدة في صدورهم، وبالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جَمَله في صحراء أو طريق، وهو يستغيث فلا يُغاث، تُعينه حتّى يحمِل

---

(١) في «س»: تنكست.

(٢) في المصدر: وعلمه.

(٣) الذّياد: الطرد، وذُدتُ الإبل: سُقتها وطَرَدتُها. «الصحاح ـ ذود ـ ٢ : ٤٧١».

(٤) كلّمته حتّى أفحمته: إذا أسكتّهُ في خصومة أو غيرها. «مجمع البحرين ـ فحم ـ ٦ : ١٣٠».

١٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٥٣/٢٤٠.

(١) في المصدر زيادة: وبشره.

١٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٥٣/٢٦٤.

(١) في «س»: القوّامون.

٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٥٤/٢٦٤.

عليه متاعه، وتُركبه وتُنهضه حتّى يلحَق القافلة، وأنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد وآله الطيّبين، فإنّ الله يُزكّي أعمالك ويُضاعفها بموالاتك لهم، وبراءتك من أعدائهم».

٥٤٢ /٢١ ـ قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنكُمْ﴾ يا معشر اليهود، المأخوذ عليكم من هذه العهود، كما أُخذ على أسلافكم ﴿وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن أمر الله عزّ وجلّ الذي فرضه».

قال مؤلّف الكتاب: الحديث اختصرناه من كلام الإمام العسكريّ (عليه السلام) في (تفسيره) وهو حديث حَسَن، فلتقف عليه من هناك.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ [٨٤] ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٨٥] أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٨٦]

٥٤٣ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ واذكروا ـ يا بني إسرائيل ـ حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم، وعلى كلّ من يصِل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا يسفِك بعضكم دماء بعض ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ﴾ ولا يُخرج بعضكم بعضاً من ديارهم.

---

٢١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٣٦٥/٢٥٥.

سورة البقرة آية ـ ٨٤ ـ ٨٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٣٦٧/٢٥٧ و٢٥٨.

﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق، كما أقرّ به أسلافكم، والتزمتموه كما التزموه ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم ﴿ثُمَّ أَنتُمْ﴾ معاشر اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضاً ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ﴾ غَصْباً وقَهْراً ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ يُظاهر بعضكم بعضاً على إخراج مَن تُخرجونه من دبارهم، وقتل من تقتلونه منهم بغير حقّ ﴿بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون.

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تُخرجونهم، أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظُلماً، إن يأتوكم ﴿أُسَارَىٰ﴾ قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ أعاد قوله عزّ وجلّ: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ولم يقتصر على أن يقول: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأنّه لو قال ذلك لرأى أنّ المحرّم إنّما هو مفاداتهم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ وهو الذي أوجب عليكم المفاداة ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وهو الذي حرّم قتلهم وإخراجهم، فقال: فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس والإخراج من الدِّيار كما فرض فِداء الأُسراء، فما بالكم تُطيعون في بعض، وتعصون في بعض، كأنّكم ببعض كافرون، وببعض مؤمنون ؟!

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ ذُلّ ﴿فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ جزية تُضرب عليه، ويُذَلُّ بها ﴿وَيَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ إلى جنس أشدّ العذاب، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بعمل هؤلاء اليهود.

ثمّ وصفهم فقال عزّ وجلّ: ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْأَخِرَةِ﴾ رَضُوا بالدنيا وحُطامها بدلاً من نعيم الجِنان المستحقّ بطاعات الله ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ لا ينصُرهم أحد يرفع عنهم العذاب.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ لمّا نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود [الذين] نقضوا عهد الله، وكذّبوا رُسل الله، وقتلوا أولياء الله ـ: أفلا أُنبّئكم بمن يضاهئهم من يهود هذه الأُمّة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قوم من أُمّتي ينتحلون بأنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذُرّيّتي، وأطايب أُرومتي [1]، ويبدّلون شريعتي وسُنّتي، ويقتلون ولديّ الحسن والحسين، كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا ويحيى.

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم، يحرّفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم.

ألا ولعن الله قَتَلة الحسين ومحبّيهم وناصريهم، والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تُسكتهم.

ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين بن عليّ رحمةً وشَفَقةً، واللاعنين لأعدائهم والمستلئين عليهم غَيظاً وحَنَقاً.

ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين شُركاء قَتَلته.

---

(١) الأُرومة: أصل الشجرة واستعملت للحَسَب يقال: هو طيّب الأُرومة. «المعجم الوسيط ـ آرم ـ ١ : ١٥».

ألا وإن قَتَلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم بُرآء من دين الله.

ألا وإن الله ليأمُر الملائكة المقرّبين أن ينقُلوا [٢] دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخُزّان في الجِنان، فيمرُّجونها بماء الحَيَوان، فتزيد في عذوبتها وطيبها ألف ضِعفها؛ وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفَرِحين الضاحكين لقتل الحسين فيُلقونها في الهاوية، ويمرُّجونها بحَمِيمها وصَدِيدها وغَسّاقها وغِسْلِينها، فتزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضِعفها، يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم.

٥٤٤ /٢ ـ العيّاشيّ: عن أبي عمرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر البراءة ـ وهو على قِسمين ـ وكفر النِّعَم، والكفر بترك أمر الله، والكفر بما نقول من أمر الله فهو كفر المعاصي [١]، وترك ما أمر الله عزّ وجلّ، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ـ إلى قوله ـ: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ فكفّرهم بتركهم ما أمر الله عزّ وجلّ، ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم، ولم ينفعهم عنده، فقال: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ ـ إلى قوله ـ: عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٥٤٥ /٣ ـ وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: أن الآية نزلت في أبي ذرّ وعُثمان، في نفي عُثمان له إلى الرَّبَذة [١]، وذكرنا الرواية في (تفسير الهادي).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ [٨٧]

٥٤٦ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ ـ وهو يخاطب اليهود الذي أظهر

---

(٢) في «ط» نسخة بدل: أن يتلقّوا، وفي «س»: أن يسلكوا.

(٣) في «س»، «ط»: بقتل.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٨/٦٧.

(١) العبارة فيها ارتباك ظاهر، وفي الكافي: فمنها كفر الجحود ـ والجحود على وجهين ـ والكفر بترك ما أمر الله، وكفر البراءة، وكفر النعم .. الكافي ٢ : ١/٢٨٧.

٣ ـ تفسير القمّيّ ١ : ٥١.

(١) الرَّبَذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عِرْق، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (رضوان الله تعالى عليه). «معجم البلدان ٣ : ٤٢٤».

سورة البقرة آية ـ ٨٧ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٣٧١/٢٦٠ و : ٣٧٩/٢٦٤.

محمّد (صلّى الله عليه وآله) المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبّخهم ـ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ التوراة، المشتمل على أحكامنا [1]، وعلى ذكر فضل محمّد وآله [2] الطيّبين، وإمامة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلّمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه.

﴿وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ جعلنا رسولاً في إثر رسول ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الآيات الواضحات، مثل: إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو جَبْرَئيل (عليه السلام)، وذلك حين رفعه من رَوْزَنَة [3] بيته إلى السّماء، وألقى شِبْهه على من رام قتله، فقُتل بدلاً منه، وقيل: هو المسيح».

وقال الإمام (عليه السلام): «ثمّ وجّه الله عزّ وجلّ العَدل [4] نحو اليهود المذكورين في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ [5] فقال: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تُحبّون: من بذل الطاعة لأوليائه الله الأفضلين وعباده المنتجبين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، لما قالوا لكم، كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد وآل محمّد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل، ما خَلَق الله أحداً من خَلْقه ولا بعث أحداً من رُسله [6] إلّا ليدعُوَهم إلى ولاية محمّد وعليّ وخلفائه (عليهم السلام)، ويأخُذ بها عليهم العهد ليُقيموا عليه، وليعمل به سائر عوامّ الأُمم؛ فلهذا ﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا ويحيى، واستكبرتم أنتم حتّى رُمتم قتل محمّد وعليّ (عليهما السلام)، فخيّب الله تعالى سعيكم، وردّ في نحوركم كَيدكم.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿تَقْتُلُونَ﴾ فمعناه: قتلتم، كما تقول لمن تُوبّخه: ويلك كم تكذِب وكم تُخرّق [7]، ولا تُريد ما لم يفعله بعد، وإنّما تُريد: كم فعلت وأنت عليه مُوطّن [8]».

٥٤٧ / ٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عمّار بن مَروان [1]، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أفكلّما جاءكم محمّد (صلّى الله عليه وآله) بما لا تهوى أنفسكم بولاية عليّ (عليه السلام) استكبرتم؛ ففريقاً من آل محمّد (عليهم السلام) كذّبتم، وفريقاً تقتُلون».

---

(١) في «س» نسخة بدل: أحكامها.

(٢) في المصدر: فضل محمّد وعليّ وآلهما.

(٣) الرَّوْزَنَة: الكوّة. «الصحاح ـ روزن ـ ٥ : ٢١٢٣».

(٤) العَدل: الملامة. «الصحاح ـ عذل ـ ٥ : ١٧٦٢». وفي «ط»: العدل.

(٥) البَقَرة ٢ : ٧٤.

(٦) في «ط» نسخة بدل: ممّن أرسله.

(٧) التخرُّق: لغة في التخلّق من الكذب. «الصحاح ـ خرق ـ ٤ : ١٤٦٧»، وفي المصدر: تمخرق.

(٨) وطّن نفسه على الشيء: حملها عليه ومهّد لها. والمعنى وأنت على الكذب مستمر وثابت.

٢ ـ الكافي ١ : ٣٤٦/ ٣١.

(١) زاد في المصدر: عن منخل. ويصح السند بكلا الحالين، فقد روى عمّار عن منخل وعن جابر، أُنظر معجم رجال الحديث ١٢ : ٢٥٦.

٥٤٨ /٣ ـ العيّاشيّ: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أمّا قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ﴾ قال أبو جعفر: «ذلك مثل موسى والرُّسل من بعده وعيسى (صلوات الله عليهم)، ضرب مثلاً لأُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمّد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة عليّ استكبرتم؛ ففريقاً من آل محمّد كذّبتم، وفريقاً تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن».

قوله تعالى:

وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ [٨٨]

٥٤٩ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذي أراهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المعجزات المذكورات عند قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [١] الآية ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أوعية للخير والعلوم، قد أحاطت بها واشتملت عليها، ثمّ هي مع ذلك لا تعرف لك ـ يا محمّد ـ فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله.

فقال الله تعالى ردّاً عليهم: ﴿بَل﴾ ليس كما يقولون أوعية للعلوم، ولكن قد ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أبعدهم الله من الخير ﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ فليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله، ويكفرون ببعض، فإذا كذّبوا محمّداً في سائر ما يقول: فقد صار ما كذّبوا به أكثر، وما صدّقوا به أقلّ.

وإذا قُرىء (غُلْفٌ) [٢] فإنّهم قالوا: قلوبنا غُلْف في غِطاء، فلا نفهم كلامك وحديثك، نحو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [٣] وكلا القراءتين حقّ، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): معاشر اليهود، تعاندون رسول الله ربّ العالمين، وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إنّ الله لا يعذّب بها أحداً، ولا يُزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً، إن آدم (عليه السلام) لم يفترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟!

قيل: وكيف كان ذاك، يا رسول الله ؟

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٤٩/ ٦٨.

سورة البقرة آية ـ ٨٨ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٣٩٠/ ٢٦٦ و ٢٦٧.

(١) البقرة ٢ : ٧٤.

(٢) القراءة المشهورة (غُلْف) بسكون اللاّم، وروي في الشواذ (غُلُف) بضمّ اللاّم، والأُولى جمع (الأغلف) مثل (أحمر وحُمْر)، والثانية جمع (غلاف) مثل (حمار وحُمُر). «مجمع البيان للطبرسي ١ : ٣٠٨».

(٣) فُصّلت ٤١ : ٥.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا زلّت الخطيئة من آدم (عليه السلام) وأُخرج من الجنّة وعُوتب ووبّخ، قال: يا ربّ، إن تُبت وأصلحت، أترُدّني إلى الجنّة ؟ قال: بلى. قال آدم: فكيف أصنع - يا ربّ - حتّى أكون تائباً وتقبل توبتي ؟

فقال الله عزّ وجلّ: تُسبّحني بما أنا أهلُه، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهلُه، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الذين علّمتك أسماءهم، وفضّلتك بهم على ملائكتي، وهم محمّد وآله الطيّبون، وأصحابه الخيّرون.

فوفّقه الله تعالى، فقال: يا ربّ، لا إله إلّا أنت سُبحانك وبحمدك، عملت سُوءاً وظلمت نفسي، فارحمني وأنت أرحم الراحمين، بحقّ محمّد وآله الطيّبين وخِيار أصحابه المنتجبين، سُبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت، عملت سُوءاً وظلمت نفسي، فتُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم، بحقّ محمّد وآله الطيّبين وخِيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أن [٤] أُنقّي بَشَرتك فقد تغيّرت - وكان ذلك لثلاثة عشر من شهر رمضان - فصُم هذه الثلاثة أيّام التي تستقبلك، فهي أيّام البيض، يُنقّي الله في كلّ يوم بعض بَشَرتك؛ فصامها فنقّى في كلّ يوم منها ثلث بشرته. فعند ذلك قال آدم: يا ربّ، ما أعظم شأن محمّد وآله وخِيار أصحابه ؟!

فأوحى الله إليه: يا آدم، إنّك لو عرفت كُنه جَلال محمّد عندي وآله وخِيار أصحابه، لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك؛ قال: يا ربّ، عرّفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم، إنّ محمّداً لو وُزن به جميع الخلق من النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح به، وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين لرجّح بهم، وإنّ رجلاً من خِيار أصحاب محمّد لو وُزن به جميع أصحاب المرسلين لرجّح بهم.

يا آدم، لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثمّ يُدخله الله الجنّة، إنّ الله ليُفيض على كلّ واحدٍ من محبّي محمّد وآل محمّد وأصحابه من الرحمة ما لو قُسّمت على عددٍ كعدد كلّ ما خَلَق الله تعالى من أوّل الدهر إلى آخره - وإن كانوا كفّاراً - لكفاهم، ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة: الإيمان بالله حتّى يستحقوا به الجنّة، وإن رجلاً ممّن يبغُض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله عذاباً لو قُسّم على مِثْل عدد ما خَلَق الله لأهلكهم أجمعين».

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ

(٤) في المصدر: أني.

﴿ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ [٨٩]﴾

٥٥٠ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «ذمّ الله اليهود، فقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدّم ذِكرهم، وإخوانهم من اليهود، جاءهم ﴿كِتَابٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بيّن فيها أنّ محمّداً الأُمّي من ولد إسماعيل، المؤيّد بخبر خَلْق الله بعيده: عليّ وليّ الله ﴿وَكَانُوا۟﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِن قَبْلُ﴾ ظهور محمّد (صلّى الله عليه وآله) بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الله الفتح والظَفَر ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من أعدائهم والمناوئين لهم، وكان الله يفتح لهم وينصُرهم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿مَّا عَرَفُوا۟﴾ من نَعْت محمّد (صلّى الله عليه وآله) وصِفته ﴿كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ جحَدوا نبوّته حَسَداً له، وبَغْياً عليه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمّد (صلوات الله عليه وآله) قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذِكره، والصّلاة عليه وعلى آله.

قال (عليه السلام): «وكان الله عزّ وجلّ أمر اليهود في أيّام موسى (عليه السلام) وبعده إذا دهَمهم أمر، أو دهتهم داهية أن يدعوا الله عزّ وجلّ بمحمّد وآله الطيّبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد (صلّى الله عليه وآله) بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فَبُكِّتُوا بالبلاء والدّهماء والدّاهية.

وكانت اليهود قبل ظهور محمّد (صلّى الله عليه وآله) بعشر سنين تعاديهم أَسَد وغَطَفان ـ قوم من المشركين ـ ويقصِدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شُرورهم وبَلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد وآله الطيّبين، حتّى قصَدهم في بعض الأوقات أَسَد وغَطَفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قُرى اليهود حوالي المدينة، فتلقّاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس، ودعوا الله بمحمّد وآله فهزموهم وقطعوهم.

فقالت أَسَدُ وغَطَفان بعضهما لبعضهم: تعالَوا نستعين عليهم بسائر القبائل؛ فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قَدْر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتها، وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخُل إلى قُراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود[1] فلم يأمَنوهم، وقالوا: لا، إلّا أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع ؟ فقال لهم أماثلهم وذوو الرأي منهم: أما أمر موسى أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمّد وآله الطيّبين ؟ أمَا أمركم بالابتهال إلى الله عزّ وجلّ عند الشدائد بهم ؟ قالوا: بلى؛ قالوا: فافعلوا.

فقالوا: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا سقيتنا، فقد قطعت الظَلَمة عنّا المياه حتّى ضعُف شبّاننا، وتماوت

سورة البَقَرة آية ـ ٨٩ ـ.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٦٨/٣٩٣ ـ ٢٧٠.

(١) في المصدر زيادة: منهم.

ولِدانِنا، وأشرفنا على الهَلَكة؛ فبعث الله تعالى لهم وابِلاً هَطْلاً سَحّاً [٢]، ملأ حِياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظُروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحُسنيين؛ ثمّ أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، لأنّ ذلك المطر أتاهم في غير أوانه، في حَمارّة القَيظ [٣]، حين لا يكون مطر.

فقال الباقونّ من العساكر: هَيْهات سُقيتم، فمن أين تأكُلون ؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء، فلَسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم، وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم.

فقالت اليهود: إنّ الذي سقانا بدعائنا بمحمّد وآله قادر على أن يُطعمنا، وإن الذي صرف عنّا مَن صرفه، قادر على أن يصرِف عنّا الباقين.

ثمّ دعوا الله بمحمّد وآله أن يُطعمهم، فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفَي جمل وبَغل وحمار موقرة [٤] حِنطة ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم وهم نِيام، ولم يشعُروا بهم، لأنّ الله تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القرية، ولم يمنعوهم، وطرحوا [٥] أمتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وبعُدوا، وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرِف، فلمّا بعُدوا انتبهوا، ونابذوا [٦] اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: الوَحى الوَحى [٧]، فإنّ هؤلاء اشتدّ بهم الجُوع وسيذلّون لنا.

قال لهم اليهود: هيهات، بل قد أطعمنا ربّنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا، ولو أرَدْنا قتالكم [٨] في حال نومكم لتهيّأ لنا، ولكنّا كرِهنا البغي عليكم، فانصَرِفوا عنّا، وإلّا دعونا عليكم بمحمّد وآله، واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا؛ فأبوا إلّا طُغياناً، فدَعوا الله تعالى بمحمّد وآله واستنصروا بهم، ثمّ برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفاً [٩]، فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم [١٠]، واستولَوا منهم بأُسرائهم، فكان لا ينالهم [١١] مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود؛ فلمّا ظهر محمّد (صلّى الله عليه وآله) حسدوه، إذكان من العرب، فكذّبوه.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): هذه نُصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله، ألا فاذكروا ـ يا أُمّة محمّد ـ محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم، لينصُر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصِدونكم،

---

(٢) سحّ الماء سحّاً: سال من فوق. «الصحاح ـ سحح ١ : ٣٧٣».

(٣) حَمارّة القَيظ: شدّة حرّه. «مجمع البحرين ـ حمر ـ ٣ : ٢٧٦».

(٤) الوِقر: الحِمل. «الصحاح ـ وقر ـ ٢ : ٨٤٨».

(٥) في المصدر زيادة: فيها.

(٦) نابذوهُ الحرب: كاشفوهُ. «الصحاح ـ نبذ ـ ٢ : ١٥٧١».

(٧) الوَحَى: السرعة، ويقال الوَحى الوَحى، يعني الدار الدار. «الصحاح ـ وحى ـ ٦ : ٢٥٢٠».

(٨) في «ط» نسخة بدل: قتلكم.

(٩) في المصدر: إلى الأيّاس للقاء.

(١٠) طحطحتُ الشيء: كسّرته وفرّقته.. «الصحاح ـ طحح ـ ١ : ٣٨٦».

(١١) في المصدر: فكانوا لا يدانهم.

فإنّ كلّ واحد منكم معه مَلَك عن يمينه يكتُب حسناته، ومَلَك عن يساره يكتُب سيّئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه، ذَكَرا الله، وقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين؛ خنَس [١٢] الشيطانان ثمّ صارا إلى إبليس فشَكَواه، وقالا له: قد أعيانا أمره، فأمْدِدنا [١٣] بالمردة؛ فلا يزال يمُدّهما حتّى يمُدّهما بألف مارِدٍ فيأتونه، فكلّما رامُوه ذَكَر الله، وصلّى على محمّد وآله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقاً ولا منفذاً.

قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصِده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصَد عبدي فلاناً، أو أمَتي فلانة بجنوده ألا فقاتلوهم؛ فيقاتلهم بإزاء كلّ شيطان رجيم منهم مائة ألف مَلَك، وهم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار، وقِسيّ [١٤] ونُشاشيب [١٥] وسَكاكين، وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يُخرجونهم ويقتُلونهم بها، ويأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا ربّ، وعدك وعدك، قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله تعالى للملائكة: وعدته أن لا أُمينه، ولم أعِده أن لا أُسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام، اشتَفّوا منه ضرباً بأسلحتكم فإنّي لا أُمينه، فيُثخنونه بالجِراحات، ثمّ يدعونه، فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمِل شيء من جِراحاته إلّا بسَماعه أصوات المشركين، بكفرهم.

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذِكره والصلاة على محمّد وآله، بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك، وانهمك في مخالفة الله عزّ وجلّ ومعاصيه، اندملت جِراحات إبليس، ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يُلجمه ويُسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه ويُركّب على ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لأصحابه: أمّا تذكُرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذَلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار يركبه [١٦] هذا.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فإن أردتم أن تُديموا على إبليس سَخِينة [١٧] عينه وألم جِراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره، والصّلاة على محمّد وآله، وإن زُلتم عن ذلك كنتم أُسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مَرَدَته».

٥٥١ / ٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن زُرعة بن محمّد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانُواْ

---

(١٢) خنس: تأخّر. «الصحاح ـ خنس ـ ٣: ٩٢٥».

(١٣) في «س»: فأيدنا.

(١٤) القِسيّ: جمع قوس. «الصحاح ـ قوس ـ ٣: ٩٦٧».

(١٥) النشاشيب: السِّهام. «أساس البلاغة: ٤٥٦».

(١٦) في «ط»: تركبه.

(١٧) في المصدر: سَخِنة.

٢ ـ الكافي ٨: ٣٠٨/ ٤٨١.

مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾.

قال: «كانت اليهود تجد في كتبها أنّ مُهاجِر محمّد (صلى الله عليه وآله) ما بين عَير [1] وأُحد، فخرجوا يطلبون الموضع، فمرّوا بجبلٍ يسمّى حَدَداً، فقالوا: حَدَد [2] وأُحد سَواء؛ فتفرّقوا عنده فنزل بعضهم بتَيماء [3]، وبعضهم بفَدَك، وبعضهم بخَيبر، فاشتاق الذين بتَيماء إلى بعض إخوانهم، فمرّ بهم أعرابيّ من قيس فتَكاروا [4] منه، وقال لهم: أمُرّ بكم ما بين عَير وأُحد ؟ فقالوا له: إذا مررت بهما فآذِنّا [5] بهما. فلمّا توسّط بهم أرض المدينة، قال لهم: ذاك عَير، وهذا أُحد؛ فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: قد أصبنا بُغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك، فاذهب حيث شئت.

فكتبوا إلى إخوانهم الذين بفَدَك وخَيبر: أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا. فكتبوا إليهم: أنّا قد استقرّت بنا الدار واتّخذنا الأموال وما أغرَبَنا منكم، فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم! فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال، فلمّا كثُرت أموالهم بلغ تُبّع [6] فغزاهم، فتحصّنوا منه فحاصرهم، وكانوا يرِقّون لضعفاء أصحاب تُبّع، فيُلقون إليهم باللّيل التمر والشعير، فبلغ ذلك تُبّع فرَقّ لهم وآمنهم فنزلوا إليه، فقال لهم: إنّي قد استطبت بلادكم، ولا أراني إلّا مقيماً فيكم.

فقالوا: إنّه ليس ذاك لك، إنّها مَهاجِر نبيّ، وليس ذلك لأحدٍ حتّى يكون ذلك.

فقال لهم: إنّي مخلّف فيكم من أُسرتي مَن إذا كان ذلك يُساعده وينصُره [7]؛ فخلّف حَيّين: الأوْس، والخَزْرَج. فلمّا كثُروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود، وكانت اليهود تقول لهم: أمَا لو قد بُعث محمّد لنُخرجنّكم [8] من ديارنا وأموالنا! فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) آمنت به الأنصار، وكفرت به اليهود، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾».

وروى العيّاشي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) الحديث بعينه [9].

٥٥٢ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صَفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ

---

(١) عَير: جبل في المدينة، وقيل: في الحجاز. «معجم البلدان ٤ : ١٧٢».

(٢) حَدَد: جبل مطل على تَيماء. «معجم البلدان ٢ : ٢٢٩».

(٣) التَيماء: القلاة، وتَيماء: بلد في أطراف الشام ما بين الشام ووادي القرى. «معجم البلدان ٢ : ٦٧».

(٤) تكاروا: استأجروا.

(٥) آذنتُك بالشيء: أعلمتُكَه. «الصحاح ـ أذن ـ ٥ : ٢٠٦٩».

(٦) تُبّع: من ملوك حِميَر. «مجمع البحرين ـ تبع ـ ٤ : ٣٠٥».

(٧) في «ط» نسخة بدل: ساعده وينصره.

(٨) في المصدر: ليخرجنكم.

(٩) تفسير العيّاشي ١ : ٤٩/ ٦٩.

٣ ـ الكافي ٨: ٣١٠/ ٤٨٢.

﴿كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَىٰ ٱلْكَافِرِينَ﴾ ؟

قال: «كان قوم فيما بين محمّد وعيسى (صلوات الله عليهما)، كانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ويقولون: لَيَخرُجنّ نبيّ، ولَيُكَسّرنّ أصنامكم، وليفعلنّ بكم ما يفعلنّ؛ فلمّا خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كفروا به».

٥٥٣ /٤ ـ العيّاشيّ: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، عن قول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾.

قال: «تفسيرها في الباطن: لمّا جاءهم ما عرَفوا في عليّ (عليه السلام) كفروا به، فقال الله فيهم: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ في باطن القرآن». قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعني بني أُميّة، هم الكافرون في باطن القرآن».

قوله تعالى:

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ [٩٠]﴾

٥٥٤ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «ذمّ الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ أي اشتروها بالهدايا والفُضول [1] التي كانت تصل إليهم، وكان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له، ليجعل [2] لهم أنفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها، بل اشترَوها بما أنفقوه في عَداوة رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله) ليبقى لهم عِزّهم في الدنيا، ورئاستهم على الجُهّال، ويَنالوا المحرّمات، وأصابوا الفُضُولات من السَّفَلة وصرفوهم عن سبيل الرَّشاد، ووقفوهم على طريق الضَّلالات.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْياً﴾ أي بما أنزل الله على موسى (عليه السلام) من تصديق محمّد (صلّى الله عليه وآله) بغياً ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾».

قال: «وإنّما كان كفرهم لبغيهم وحَسَدهم له، لما أنزل الله من فضله عليه، وهو القرآن الذي أبان فيه نبوّته، وأظهر به آيته ومعجزته، ثمّ قال: ﴿فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ يعني رجعوا وعليهم الغَضَب من الله على غَضَبٍ

---

٤ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٥٠/٧٠.

سورة البَقَرة آية ـ ٩٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٠١/٢٧٢.

(١) فُضول الغنائم: ما فَضَل منها حين تقسم، وفضول المال: بقاياه الزائدة من الحاجة.

(٢) في «ط» نسخة بدل: ليحصل.

في إثر غَضَبٍ ـ قال ـ : «والغَضَب الأوّل حين كذّبوا بعيسى بن مريم (عليه السلام)، والغَضَب الثاني حين كذّبوا محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

قال: «والغضب الأوّل أن جعلهم قِرَدَةً خاسئين، ولعنهم على لسان عيسى (عليه السلام)، والغَضَب الثاني حين سلّط الله عليهم سيوف محمّد وآله وأصحابه وأُمّته حتّى ذَلّلهم بها؛ فإمّا دخلوا في الإسلام طائعين، وإمّا أدّوا الجزية صاغرين داخرين [٣]».

٥٥٥ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البَرْقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن المُنَخّل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جَبْرَئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمّد (صلّى الله عليه وآله) هكذا: بئسما اشترَوا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في عليّ بغياً».

٥٥٦ /٣ ـ العيّاشيّ: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [هكذا]: بئسما اشترَوا به أنفسهم أن يكفُروا بما أنزل الله في عليّ بغياً؛ وقال الله في عليّ (عليه السلام): ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ يعني عليّاً، قال الله: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ يعني بني أُمَيّة ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أُميّة ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾».

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [٩١]﴾

٥٥٧ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لهؤلاء اليهود الذين تقدّم ذِكرهم ﴿ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ على محمّد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام، والفرائض والأحكام ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ وهو التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ يعني ما سِواه، لا يؤمنون به ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ والذي يقول هؤلاء اليهود: إنّه وراءه، هو الحقّ، لأنّه هو الناسخ والمنسوخ [١] الذي قدّمه الله عزّ وجلّ.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ أي: لِمَ كان يفتل أسلافكم ﴿أَنبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

---

(٣) الدُّخور: الصَّغار والذُّل. «الصحاح ـ دخر ـ ٢ : ٦٥٥».

٢ ـ الكافي ١ : ٣٤٥/٢٥.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٥٠/٧٠.

سورة البَقَرة آية ـ ٩١ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٠٣/٢٧٥ و٢٧٦.

(١) في المصدر: للمنسوخ.

بالتوراة، أي ليست التوراة الآمرة [٢] بقتل الأنبياء، فإذا كنتم ﴿تَقْتُلُونَ﴾ الأنبياء، فما آمنتم بما أُنزل عليكم من التوراة، لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء، كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد، وبما أُنزل عليه وهو القرآن، وفيه الأمر بالإيمان به، فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أخبر الله تعالى أنّ من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لأنّ الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر. فكذلك فرض الله الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب [٣] كما فرض الإيمان بمحمّد، فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد وكفرت بولاية عليّ بن أبي طالب، فما آمن بنبوّة محمّد.

إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادي ربّنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم، فقال: الله أكبر، الله أكبر؛ ومنادٍ آخر بنادي: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة؛ فأمّا الدَهْرِيّة [٤] والمُعَطِّلة فيخرّسون عن ذلك، ولا تنطق [٥] ألسنتهم، ويقولها سائر النّاس من الخلائق، فيمتاز الدَهْرِيّة والمُعَطِّلة من سائر النّاس بالخَرَس.

ثمّ يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلّا الله؛ فيقول الخلائق كلّهم ذلك، إلّا من كان يُشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعَبَدة الأوثان، فإنّهم يخرّسون فيتبيّنون بذلك من سائر الخلائق.

ثمّ يقول المنادي: اشهد أنّ محمّداً رسول الله؛ فيقولها المسلمون أجمعون، وتخرّس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين.

ثمّ ينادي منادٍ آخر من عَرَصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد بالنبوّة، فإذا النداء من قِبَل الله تعالى: لا، بل ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [٦].

يقول الملائكة ـ الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد بالنبوّة: لماذا يُوقَفون، يا ربّنا؟

فإذا النداء من قبل الله تعالى: قِفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب وآل محمّد ـ يا عبادي وإمائي ـ إنّي أمرتهم مع الشهادة بمحمّد بشهادة أُخرى، فإن جاءُوا بها بُمْطَوا [٧] ثوابهم، وأُكرموا مآبهم، وإن لم يأتوا بها، لم تنفعهم الشهادة لمحمّد بالنبوّة ولا لي بالربوبيّة، فمن جاء بها فهو من الفائزين، ومن لم يأتِ بها فهو من الهالكين».

---

(٢) في المصدر: أي ليس في التوراة الأمر.

(٣) في «ط» نسخة بدل: بولاية أمير المؤمنين.

(٤) الدهريّة: وهم القائلون بقِدم العالم وقدم الدهر، وتدبيره للعالم وتأثيره فيه، وإنّه ما أبلى الدهر من شيء إلّا أحدث شيئاً آخر. وكلّهم متّفقون على نفي الربوبية عن الله الجليل الخالق، تبارك وتعالى عمّا يصفون علوّاً كبيراً. «المقالات والفرق: ١٩٤».

(٥) في المصدر: ولا تنطلق.

(٦) الصّافات ٣٧: ٢٤.

(٧) في المصدر: فعطّموا.

قال: «فمنهم من يقول: قد كنت لعليّ بن أبي طالب بالولاية شاهداً، ولآل محمّد محبّاً؛ وهو في ذلك كاذب، يظُنّ أنّ كَذِبه يُنجيه. فيقال له: سوف نستشهد على ذلك علياً. فتشهّد أنت ـ يا أبا حسن ـ فتقول: الجنّة لأوليائي شاهدة، والنّار على أعدائي شاهدة؛ فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة ونسيمها فاحتملته، فأوردته علالي الجنّة وغُرَفها، وأحلّته دار المقامة من فضل ربّه [٨]، لا يمسّه فيها نَصَب، ولا يمسّه فيها لُغُوب، ومن كان منهم كاذباً، جاءته [٩] سُموم النّار وحميمها وظِلّها الذي هو ثَلاث شُعَب، لا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [١٠] فتحمِله، فترفعه في الهواء، وتُورده في نار جهنّم.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فلذلك أنت قسيم الجنّة والنّار، تقول لها: هذا لي، وهذا لك».

٥٥٨ /٢ ـ العيّاشيّ: قال جابر: قال أبو جعفر (عليه السّلام): «نزلت هذه الآية على محمّد (صلّى الله عليه وآله) هكذا والله (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم في عليّ) يعني بني أُميّة، ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ يعني في قلوبهم، بما أنزل الله عليه ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ بما أنزل الله في عليّ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ﴾ يعني عليّاً».

٥٥٩ /٣ ـ عن أبي عمرو الزُّبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: «قال الله في كتابه يحكي قول اليهود: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾ [١] الآية، وقال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وإنّما أُنزل هذا في قوم يهود، وكانوا على عهد محمّد (صلّى الله عليه وآله) لم يقتلوا أنبياء الله بأيديهم، ولا كانوا في زمانهم، وإنّما قتل أوائلهم [٢] الذين كانوا من قبلهم، فنزّلوا بهم أولئك القَتَلة، فجعلهم الله منهم، وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تَبِعوهم وتولّوهم».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ [٩٢]

٥٦٠ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السّلام): «قال الله عزّ وجلّ لليهود الذين تقدّم ذكرهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم

---

(٨) في «ط» نسخة بدل: ربّي.

(٩) في «ط» نسخة بدل: أصابته.

(١٠) تضمين من سورة المُرسلات ٧٧: ٣٠ و٣١.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٧١/٥١.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٧٢/٥١.

(١) آل عمران ٣: ١٨٣.

(٢) في «س»، «ط»: أوليائهم.

سورة البقرة آية ـ ٩٢ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السّلام): ٢٧٨/٤٠٨.

﴿مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الدالّات على نبوّته، وعلى ما وصفه من فضل محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وشرفه على الخلائق، وأبان عنه من خلافة عليّ ووصيّته، وأمر خلفائه بعده ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل، وخالفتم خليفته الذي نصّ عليه وتركه عليكم، وهو هارون (عليه السلام) ﴿وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ كافرون بما فعلتم من ذلك».

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [٩٣]

٥٦١ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لمّا أبوا قبول ما جاءهم به موسى (عليه السلام) من دين الله وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمّد وعليّ (صلوات الله عليهما) وخلفائهما على سائر الخَلْق.

﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم﴾ قلنا لهم: خُذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بِقُوَّةٍ﴾ قد جعلناها لكم، ومكّنّاكم بها، وأزحنا عِللكم [1] في تركيبها فيكم ﴿وَاسْمَعُوا﴾ ما يُقال لكم، وتؤمرون به ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك، أي إنّهم عَصَوا بعدُ، وأضمروا في الحال أيضاً العِصيان ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أُمروا بشُرب العِجل الذي كان قد ذُرّيت سُحالته [2] في الماء الذي أُمروا بشُربه، ليتبيّن مَن عبده ممّن لم يعبُده ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ لأجل كفرهم، أُمروا بذلك.

﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ بموسى كفركم بمحمدٍ وعليّ وأولياء الله من آلهما ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بتوراة موسى، ولكن مَعاذ الله، لا يأمُركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمّد وعليّ (عليهما السلام)».

قال الإمام (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ الله تعالى ذكّر بني إسرائيل في عصر محمّد (صلّى الله عليه وآله) أحوال آبائهم الذين كانوا في أيّام موسى (عليه السلام)، كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين المنتجَبين للخلافة على الخلائق، ولأصحابهما وشيعتهما وسائر أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

سورة البقرة آية ـ ٩٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٢٤/ ٢٩٠ و ٢٩١.

(١) في «ط»: نسخة بدل: وارحنا عليكم.

(٢) السُّحالة: ما سقط من الذهب والفضّة ونحوهما كالبُرادة. «الصحاح ـ سحل ـ ٥: ١٧٢٧».

فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ اذكروا لمّا أخذنا ميثاق آبائكم ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل، لمّا أبَوا قَبول ما أُريد منهم والاعتراف به ﴿خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَاكُم﴾ أعطيناكم ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يعني بالقوّة التي أعطيناكم تصلُح لذلك ﴿وَاسْمَعُواْ﴾ أي أطيعوا فيه.

﴿قَالُواْ سَمِعْنَا﴾ بآذاننا ﴿وَعَصَيْنَا﴾ بقلوبنا، فأمّا في الظاهر فأعطوا كلّهم الطاعة داخرين صاغرين، ثمّ قال: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ عرّضوا لشُرب العِجل الذي عبَدوه حتّى وصل ما شربوه [من] ذلك إلى قلوبهم.

وقال: «إنّ بني إسرائيل لمّا رجع إليهم موسى وقد عبَدوا العجل تَلَقّوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبَده منكم حتّى أُنفّذ فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذي يُنفّذه فيهم، فجحَدوا أن يكونوا عبَدوه، وجعل كلّ واحدٍ منهم يقول: أنا لم أعبُده وإنّما عبَده غيري، ووشى [٣] بعضهم ببعض؛ فذلك [٤] ما حكى الله عزّ وجلّ عن موسى من قوله للسامريّ: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَـٰهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً﴾ [٥] فأمره الله، فبرَده بالمبارد، وأخذ سُحالته فذرّاها في البحر العَذْب، ثمّ قال لهم: اشربوا منه؛ فشربوا، فكلّ من كان عبَده اسودّت شفتاه وأنفه ممّن كان أبيض اللون، ومن كان منهم أسود اللون أبيضّت شَفتاه وأنفه، فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله».

٥٦٢ /٢ ـ العيّاشيّ: عن أبي بَصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾.

قال: «لمّا ناجى موسى(عليه السلام)، ربّه أوحى إليه: أن يا موسى، قد فتنتُ قومك. قال: وبماذا، يا ربّ؟ قال: بالسامريّ. قال: وما [فعل] السامريّ؟ قال: صاغ لهم من حُليّهم عِجلاً.

قال: يا ربّ، إنّ حُليّهم لتحتمل [أن يُصاغ] منها غزال أو تمثال أو عِجل، فكيف بفِتنهم [١]؟ قال: إنّه صاغ لهم عِجلاً فَخار [٢]. قال: يا ربّ، ومن أخاره؟ قال: أنا. فقال عندها موسى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِى مَن تَشَاءُ﴾ [٣] ـ قال ـ: فلمّا انتهى موسى إلى قومه ورآهم يعبدُون العِجل، ألقى الألواح من يده فتكسّرت».

---

(٣) وشى به: أي سعى. «الصحاح ـ وشى ـ ٦: ٢٥٢٤».

(٤) في المصدر: فكذلك.

(٥) طه ٢٠: ٩٧.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٥١/٧٣.

(١) في المصدر: فتنتهم.

(٢) خار الثور: صاح. «الصحاح ـ ٢: ٦٥١».

(٣) الأعراف ٧: ١٥٥.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان ينبغي أن يكون ذلك عند إخبار الله إيّاه ـ قال ـ: فعمّد موسى فبرَد[٤] العِجل من أنفه إلى طَرَف ذَنَبه، ثمّ أحرقه بالنّار فذَرّه[٥] في اليمّ، فكان أحدهم لَيقع في الماء وما به إليه من حاجة، فيتعرّض بذلك للرماد فيشربه، وهو قول الله: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾».

قوله تعالى:

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ [٩٤] وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّـٰلِمِينَ [٩٥] وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [٩٦]

٥٦٣ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام): إنّ الله تعالى لمّا وبّخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمّد (صلّى الله عليه وآله) وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحُجج الواضحة بأنّ محمّداً سيّد النبيّين[١]، وخير الخلائق أجمعين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وخير من يَخلُفه بعده في المسلمين وأنّ الطيّبين من آله هم القوّام بدين الله، والأئمّة لعباد الله عزّ وجلّ، وانقطعت معاذيرهم، وهم لا يمكنهم إيراد حُجّة ولا شُبهة، فجاءُوا إلى أن تكاثروا[٢]؛ فقالوا: ما ندري ما نقول، ولكنّا نقول: إنّ الجنّة خالصة لنا من دونك ـ يا محمّد ـ ودون عليّ، ودون أهل دينك وأُمّتك، وإنّا بكم مبتلون ممتحنون، ونحن أولياء الله المخلصون، وعباده الخيّرون، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شيء[٣] من سؤالنا ربّنا.

فلمّا قالوا ذلك، قال الله تعالى لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) قل: يا محمّد، لهؤلاء اليهود: ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ الجنّة ونعيمها ﴿خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ محمّد وعليّ والأئمّة، وسائر الأصحاب ومؤمني الأُمّة، وأنّكم بمحمّد وذُرّيّته ممتحنون، وأنّ دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾ للكاذبين منكم ومن

---

(٤) برده: سحله أو نحته بالمبرد، أي براه وسحقه.

(٥) في «ط» نسخة بدل: فقذفه.

سورة البقرة آية ـ ٩٤ ـ ٩٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٤٢/٢٩٤.

(١) في «ط» نسخة بدل: سيّد الأولين.

(٢) في المصدر: كابروا.

(٣) في المصدر: بشيء.

مخالفيكم.

فإنّ محمّداً وعليّاً وذُرّيّتهما [٤] يقولون: إنّهم هم أولياء الله عزّ وجلّ من دون النّاس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المجاب دعاؤهم؛ فإن كنتم ـ يا معشر اليهود ـ كما تزعُمون [٥]، فتَمَنّوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأنّكم أنتم المحقّون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا: اللّهمّ أمِت الكاذب منّا ومن مخالفينا؛ ليستريح منه الصادقون، ولتزداد حُجّتكم وضوحاً بعد أن [٦] صحّت ووجبت.

ثمّ قال لهم رسول الله محمّد (صلّى الله عليه وآله) بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحدٌ منكم إلّا غصّ بريقه فمات مكانه؛ وكانت اليهود علماء بأنّهم هم الكاذبون، وأنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وعليّاً (عليه السلام) ومصدّقيهما هم الصادقون، فلم يجسُروا [٧] أن يَدْعُوا بذلك، لعلمهم بأنّهم إن دَعَوا فَهُم الميّتون.

فقال الله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني اليهود، لن يتمنّوا الموت بما قدّمت أيديهم من الكفر [٨] بالله، وبمحمّد رسوله ونبيّه وصفيّه، وبعليّ أخي نبيّه ووصيّه، وبالطاهرين من الأئمّة المنتجبين.

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ اليهود، أنّهم لا يجسُرون أن يتمنّوا الموت للكاذب، لعلمهم أنّهم هم الكاذبون، ولذلك آمرك أن تَبهرهم بحجّتك، وتأمُرهم أن يَدْعُوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدُّعاء، ويبيّن [٩] للضعفاء أنّهم هم الكاذبون.

ثمّ قال: يا محمّد ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة، لانهماكهم في كفرهم، الذين يعلمون أنّهم لا حظّ لهم معه في شيء من خيرات الجنّة.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ قال تعالى: هؤلاء اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ وأحرص ﴿مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ على حياة ـ يعني المجوس ـ لأنّهم لا يَرَون النعيم إلّا في الدنيا، ولا يأمُلون خيراً في الآخرة، فلذلك هم أشدّ النّاس حِرصاً على حياة.

ثمّ وصف اليهود فقال: ﴿يَوَدُّ﴾ يتمنّى ﴿أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ﴾ التعمير ألف سنة ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾ بمُباعده ﴿مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ تعميره.

وإنّما قال: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ ولم يقل: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ﴾ فقط، لأنّه لو قال: وما هو بمُزحزحه من العذاب والله بصير، لكان يُحتمل أن يكون ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني ودّه وتمنّيه

---

(٤) في «ط» والمصدر: وذويهما.

(٥) في المصدر: تدّعون.

(٦) في المصدر زيادة: قد.

(٧) في «ط» نسخة بدل: لا يجرؤون.

(٨) في المصدر: كفرهم.

(٩) في المصدر: يبيّن.

﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾ فلمّا أراد وما تعميره، قال: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [١٠] ثمّ قال: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ فعلى حَسَبه يُجازيهم، ويعدِل فيهم ولا يظلِمهم».

٥٦٤ /٢ ـ قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «لمّا كاعت [١] اليهود عن هذا التمنّي، وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم، وهم بحضرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد كاعوا وعجزوا: يا محمّد، فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجابٌ دُعاؤكم، وعليّ أخوك ووصيّك أفضلهم وسيّدهم ؟ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): بلى.

قالوا: يا محمّد، فإن كان هذا كما زعَمت، فقل لعليّ يدعو [٢] لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً [٣]، لجقه بَرَص وجُذام، وقد صار جِمىً [٤] لا يُقرب، ومهجوراً لا يُعاشر، يتناول الخبز على أسنّة الرِّماح.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ائتوني به. فأُتي به، فنظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأصحابه منه إلى منظرٍ فظيعٍ، سَمِجٍ [٥]، قبيحٍ، كريه.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أبا حسن، ادعُ الله له بالعافية، فإنّ الله تعالى يُجيبك فيه. فدعا له. فلمّا كان عند [٦] فَراغه من دُعائه إذا [٧] الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النُّبل والجمال والوَسامة والحُسن في المنظر.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للفتى: يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت، وحسن إيمانه.

فقال أبوه: يا محمّد، ظلمتني وذهبت منّي بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخُل في دينك، فإن ذلك كان أحبّ إليّ.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لكنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنّة.

قال أبوه: يا محمّد، ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنّما جاء وقت عافيته فعُوفي، وإن كان صاحبك هذا ـ يعني عليّاً (عليه السلام) ـ مجاباً في الخير، فهو أيضاً مجاب في الشرّ، فقل له يدعو عليّ بالجُذام والبَرَص، فإنّي أعلم

---

(١٠) هو: كناية عن أحدهم الذي جرى ذكره. أن يعمّر: في موضع رفع بأنّه فاعل تقديره: وما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره. كما يقال: مررت برجل معجب قيامه. أُنظر «مجمع البيان للطبرسي ١ : ٣٢٢».

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٩٥/٤٤٤.

(١) كَعْتُ عن الشيء: لغة في كَعَعْتُ عنه، إذا هِبْتَهُ ونَجَبْتَ عنه. «لسان العرب ـ كوع ـ ٨ : ٣١٧».

(٢) في المصدر زيادة: الله.

(٣) القَسَام: الحُسن، وفلان قسيم الوجه، ومُقسَّم الوجه. «الصحاح ـ قسم ـ ٥ : ٢٠١١».

(٤) يقال: هذا الشيء جِمىً: أي محظور لا يُقرب. «الصحاح ـ حمى ـ ٦ : ٢٣١٩».

(٥) سَمُج: قبح. «الصحاح ـ سمج ـ ١ : ٣٢٢».

(٦) في المصدر: بعد.

(٧) في المصدر: إذ.

أنّه لا يُصيبني، ليتبيّن لهؤلاء الضُعفاء الذين قد اغترّوا بك أنّ زواله عن ابني لم يكن بدُعائه.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا يهوديّ، اتّقِ الله، وتهيّأ بعافية الله إيّاك، ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تُطيقه، وقابل النعمة بالشُكر، فإنّ من كفرها سُلِبَها، ومن شَكَرها امترى [٨] مزيدها.

فقال اليهوديّ: مِن شُكر نِعَم الله تكذيب عدوّ الله المفتري عليه، وإنّما أُريد بهذا أن أُعرّف ولدي أنّه ليس ممّا قلت له وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي أصابه من خيرٍ لم يكن بدُعاء عليّ صاحبك. فتبسّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقال: يا يهوديّ، هَبك قلت أنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ، وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك عليّ بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أتقول: إنّ ما أصابني لم يكن بدُعائه، ولكن لأنّه صادف دعاؤه وقت بلائي ؟

فقال: لا أقول هذا، لأنّ هذا احتجاج منّي على عدوّ الله في دين الله، واحتجاج منه عليّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا؛ فيكون قد فتّن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فهذا في دعاء عليّ لابنك كهو في دُعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يُلبّس به على عباده دينه، ويصدّق به الكاذب عليه.

فتحيّر اليهوديّ لمّا أُبطلت عليه [٩] شُبهته، وقال: يا محمّد، ليفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): يا أبا الحسن، قد أبى الكافر إلّا عُتوّاً وطُغياناً وتمرُّداً، فادعُ عليه بما اقترح، وقل: اللّهمّ ابتله ببلاء ابنه من قبلُ. فقالها، فأصاب اليهوديّ داء ذلك الغُلام، مثل ما كان فيه الغُلام من الجُذام والبَرَص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرُخ ويستغيث، ويقول: يا محمّد، قد عرَفت صِدقك فأقلني [١٠].

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو علِم الله تعالى صدقك لنجّاك، ولكنّه عالمٌ بأنّك لا تخرُج عن هذا الحال إلّا ازددت كفراً، ولو علم أنّه إن نجّاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة، فإنّه الجواد الكريم.

ثمّ قال: «فبقي اليهوديّ في ذلك الداء والبَرَص أربعين سنةً آيةً للناظرين، وعِبرةً للمعتبرين [١١]، وعلامةً وحُجّةً بيّنةً لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بافية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك مُعافىً صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنةً عِبرةً للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعِصيان.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين حلَّ ذلك البلاء باليهوديّ بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله، إيّاكم والكفر بنِعَم الله، فإنّه مشؤوم على صاحبه، ألا وتقرّبوا إلى الله بالطاعات يجزِل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في الدنيا

---

(٨) الريح تمري السَّحاب: أي تستدرّه. «الصحاح ـ مرا ـ ٦ : ٢٤٩١».

(٩) في المصدر: لما أبطل (صلّى الله عليه وآله).

(١٠) أقال الله فلاناً عثرته: بمعنى الصفح عنه. «لسان العرب ـ قيل ـ ١١ : ٥٨٠»، وفي «ط» نسخة بدل: فاقبلني.

(١١) في المصدر: للمتفكّرين.

بالتعرّض لأعداء الله في الجهاد، لتنالوا طول الأعمار في [١٢] الآخرة، في النعيم الدائم الخالد، وابذُلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غِناكم في الجنّة.

فقام أُناس، فقالوا: يا رسول الله، نحن ضُعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا نفضُل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع ؟ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ألا فلتكُن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك، يا رسول الله ؟

قال (صلّى الله عليه وآله): أمّا القلوب فتقطعونها على حبّ الله، وحبّ محمّد رسول الله، وحبّ عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله، وحبّ المنتجَبين للقيام بدين الله، وحبّ شيعتهم ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العَداوة والشَحْناء والبَغضاء، وأمّا الألسنة فتُطلقونها بذِكر الله تعالى بما هو أهله، والصّلاة على نبيّه محمّد وعلى آله الطيّبين، فإنّ الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات، ويُنيلكم به المراتب العاليات».

قوله تعالى:

قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ [٩٧] مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَـٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ [٩٨]

٥٦٥ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الحسن بن عليّ [١] (عليهما السلام): إنّ الله تعالى ذمّ اليهود في بُغضهم لجَبْرَئيل (عليه السلام) الذي كان يُنفّذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون، وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بُغضهم لجَبْرَئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم.

فقال: قُل: يا محمّد ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ﴾ من اليهود، لدفعه عن بُختَ نَصّر أن يقتُله دانيال، من غير ذنب كان جناه بُخت نَصّر، حتّى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه. ومن كان أيضاً عدوّاً لجَبْرَئيل من سائر الكافرين وأعداء محمّد وعليّ الناصبين [٢]، لأنّ الله تعالى بعث جَبْرَئيل لعليّ (عليه السلام) مؤيّداً، وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدوّاً لجَبْرَئيل لمظاهرته محمّداً وعلياً (عليهما السلام)، ومعاونته لهما،

---

(١٢) في المصدر: طول أعمار.

سورة البقرة آية ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٤٨/٢٩٦ ـ ٢٩٨.

(١) في «س»: الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

(٢) في المصدر: المناصبين.

وانقياده [٣] لقضاء ربّه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده. ﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جَبْرَئيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزّل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمّد ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر الله، وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [٤].

﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ موافقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزَّبور، وصُحف إبراهيم، وكتب شِيث وغيرهم من الأنبياء.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعُروة الوُثقى، والدرجة العليا، والشِّفاء الأشفى، والفضيلة الكُبرى، والسعادة العُظمى، من استضاء به نوّره الله، ومن عقد به أُموره [٥] عَصَمه الله، ومن تمسّك به أنقذه الله، ومَن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سِواه هداه الله، ومن طلب الهُدى في غيره أضلّه الله، ومن جعله شِعاره ودِثاره [٦] أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به، ومُعوّله الذي ينتهي إليه، آواه [٧] الله إلى جنّات النعيم، والعيش السليم.

فلذلك قال: ﴿وَهُدىً﴾ يعني هذا القرآن هُدى ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني بشارةً لهم في الآخرة، وذلك أنّ القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربّه عزّ وجلّ: يا ربّ، هذا أظمأت نهاره، وأسهرت ليله، وقوّيت في رحمتك طَمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظنّي فيك وظنّه.

يقول الله تعالى: أعطُوه الملك بيمينه، والخُلد بشماله، وأفرنوه بأزواجه من الحُور العِين، واكسُوا والديه حُلّةً لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فتنظُر إليهما الخلائق فيغبطونهما [٨]، وينظُران إلى أنفسهما فيعجَبان منها، ويقولان: يا ربّنا، أنّى لنا هذه ولم تبلُغهما أعمالنا ؟!

فيقول الله عزّ وجلّ: ومع هذا تاج الكرامة، لم يرَ مثله الراءُون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون.

فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصيركما إيّاه بدين الإسلام، ورياضتكما [٩] إيّاه على حُبّ رسول الله، وعليّ وليّ الله، وتفقيهكما إيّاه بفقههما. لأنّهما اللذان لا يقبل الله لأحدٍ عملاً إلّا بولايتهما، ومعاداة أعدائهما، وإن كان مِلء ما بين الثَرى إلى العرش ذهباً يتصدّق [١٠] به في سبيل الله، فتلك من البِشارات التي يُبشّرون بها،

---

(٣) في المصدر: وانقاده.

(٤) الشُّعَراء ٢٦ : ١٩٣ ـ ١٩٥.

(٥) في المصدر و«ط» نسخة بدل: ومن اعتقد به في أُموره.

(٦) الشِّعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدِّثار: الثياب التي فوق الشِّعار. والمراد هنا: ممارسته ومزاولته والمداومة عليه ظاهراً وباطناً.

(٧) يقال: أنت معوّلي: أي تقتني ومعتمدي. «مجمع البحرين ـ عول ـ ٥ : ٤٣٢»، وفي «ط» نسخة بدل: ومعاده الذي ينتهي إليه أمره.

(٨) الغِبطة: أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، وليس بحسد. «الصحاح ـ غبط ـ ٣ : ١١٤٦»، وفي المصدر و«ط»: فيعظمونهما.

(٩) في «ط» نسخة بدل: رياضاتكما.

(١٠) في المصدر: تصدق.

وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ شيعة محمّد وعليّ ومن تَبِعهم من أخلافهم وذراريهم.

ثمّ قال: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ﴾ لإنعامه على محمّد وعليّ، وعلى آلهما الطيّبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمّداً وعليّاً بما يدّعيان.

﴿وَجِبْرِيلَ﴾ ومن كان عدوّاً لجَبْرَئيل، لأنّ الله تعالى جعله ظهيراً لمحمّد وعليّ (عليهما السّلام) على أعداء الله، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك.

﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ يعني ومن كان عدوّاً لملائكة الله المبعوثين لنُصرة دين الله، وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النَّصّاب المعاندين: برئت من جَبْرَئيل الناصر لعليّ.

وقوله تعالى: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ ومن كان عدوّاً لرُسل الله موسى وعيسى، وسائر الأنبياء الذين دَعَوا إلى نبوّة محمّد وإمامة عليّ، وذلك قول النواصب: بَرِئنا من هؤلاء الرُّسل الذين دَعَوا إلى إمامة عليّ.

ثمّ قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ أي ومن كان عدوّاً لجَبْرَئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النُّصّاب، لمّا قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السّلام): جَبْرَئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرِضوان إليه وناصره.

قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جَبْرَئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع عليّ على ما قاله محمّد.

فقال: من كان عدوّاً لهؤلاء تعصّباً على عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النِّقمات، وتشديد العقوبات.

وكان سبب نزول هاتين الآيتين ماكان من اليهود أعداء الله من قول سيء في الله تبارك وتعالى وفي جَبْرَئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله، وماكان من أعداء الله النُّصّاب من قول أسوء منه في الله تبارك وتعالى وفي جَبْرَئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله.

أمّا ماكان من النُّصّاب، فهو أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّاكان لا يزال يقول في عليّ (عليه السّلام) الفضائل التي خصّه الله عزّ وجلّ بها، والشرف الذي أهّله الله تعالى له، وكان في كلّ ذلك يقول: أخبرني به جَبْرَئيل عن الله.

ويقول في بعض ذلك: جَبْرَئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره؛ ويفتخر جَبْرَئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ (عليه السّلام) الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم مَلِك عظيم في الدنيا يُجلسه المَلِك عن يمينه على النديم الآخر الذي يُجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خَلْفه بالخدمة، ومَلَك الموت الذي أمامه بالخدمة، وأنّ اليمين والشمال أشرف من ذلك، كافتخار حاشية المَلِك على زيادة قرب محلّهم من مَلِكهم.

وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول في بعض أحاديثه: إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدّها لعليّ بن أبي طالب حبّاً، وإن قَسَمَ الملائكة فيما بينهم: والذي شرّف علياً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى.

ويقول مرّة [أُخرى]: إنّ ملائكة السماوات والحُجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق، آخر من بقي عليها بعد عَشَرة دفنتهم.

فكان هؤلاء النُّصّاب يقولون: إلى متى يقول محمّد: جَبْرَئيل وميكائيل والملائكة؛ كلّ ذلك تفخيم لعليّ وتعظيم لشأنه؟ ويقول الله تعالى لعلمه خاصّ من دون سائر الخلق ؟ بَرِئنا من ربّ ومن ملائكة [١١] ومن جَبْرَئيل وميكائيل هم لعليّ بعد محمد مُفضِّلون، وبَرِئنا من رُسل الله الذين هم لعليّ بن أبي طالب بعد محمّد مُفضِّلون.

وأمّا ما قاله اليهود، فهو أنّ اليهود أعداء الله لمّا قدم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المدينة أتَوه بعبدالله بن صُوْرِيا [١٢]، فقال: يا محمّد، كيف نومك، فإنّا قد أُخبرنا عن نوم النبيّ الذي يأتي في آخر الزمان ؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): تنام عيني وقلبي يقظان.

قال: صدقت، يا محمّد. قال: فأخبرني ـ يا محمّد ـ الولد يكون من الرجل، أو من المرأة ؟ فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): أمّا العِظام والعَصَب والعُروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة.

قال: صدقت، يا محمّد. ثمّ قال: فما بال الولد يُشبه أعمامه ليس فيه من شَبَه أخواله شيء، ويُشبه أخواله ليس فيه من شَبَه أعمامه شيء ؟! فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبَه له.

قال: صدقت ـ يا محمّد ـ فأخبرني عمّن لا يُولد له، ومن يُولد له ؟ فقال: إذا مَقَرت النطفة لم يُولد له ـ أي إذا احمرّت وكَبِرت ـ فإذا كانت صافية وُلد له.

قال: فأخبرني عن ربّك، ما هو ؟ فنزلت [١٣]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١٤] إلى آخرها.

قال ابن صُوْرِيا: صدقت ـ يا محمّد ـ وبقيت واحدة إن [١٥] قلتها آمنت بك واتّبعتك [١٦]، أيّ مَلَك يأتيك بما تقوله عن الله ؟ قال: جَبْرَئيل.

قال ابن صُوْرِيا: ذلك عدوّنا من بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدّة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسُّرور والرَّخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنّا بك، لأنّ ميكائيل كان يُشدّد مُلْكنا، وجَبْرَئيل كان يُهلك مُلْكنا، فهو عدوّنا لذلك».

ثمّ ذكر احتجاج سلمان على ابن صُوْرِيا: «ثمّ قال سلمان: فإنّي أشهد أنّ من كان عدوّاً لجَبْرَئيل، فإنّه عدوّ لميكائيل، وإنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما، سِلْمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان (رحمه الله): ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ﴾ في مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله، ونزوله بفضائل عليّ وليّ

---

(١١) في «ط» نسخة بدل: وملائكته.

(١٢) عبدالله بن صُوْرِيا الأعور: من بني ثعلبة بن التيطون، ولم يكن في الحجاز أحد أعلم بالتوراة منه، وكان شديد الاحتجاج على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ونزل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة ٢: ١٣٥ ـ ١٤١ عندما قال ابن صُوْرِيا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما الهدى إلّا ما نحن عليه، فاتّبعنا يا محمّد تهتد، وقالت النّصارى مثل ذلك. «السيرة ابن هشام ٢: ١٦١ و١٩٨، طبقات ابن سعد ١: ١٨٠».

(١٣) كما في الاحتجاج للطبرسي: ٤٣.

(١٤) الإخلاص ١١٢: ١.

(١٥) في المصدر: يا محمّد خصلة بقيت إن.

(١٦) في «ط» نسخة بدل: واتبعك.

الله من عند الله ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ فإنّ جَبْرَئيل نزّل هذا القرآن من عند الله ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمره ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب الله ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنبوّة محمّد وولاية عليّ ومن بعده الأئمّة بأنّهم أولياء الله حقّاً، إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين. ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا سلمان، إنّ الله صدّق قيلك ووثّق رأيك».

ثمّ ذكر حديثاً طويلاً يُؤخذ من تفسير مولانا الإمام العسكريّ (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ [٩٩]

٥٦٦ / ١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿ءَايَاتٍ﴾ دالّات على صدقك في نبوتك ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ عن إمامة عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك، مُوضّحات عن كفر من يشُكّ فيك أو في أخيك، أو قابل أمركلّ واحد منكما بخلاف القبول والتسليم، ثمّ قال: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ﴾ بهذه الآيات الدالّات على تفضيلك، وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ عن دين الله وطاعته، من اليهود الكاذبين، والنواصب المتشبّهين [1] بالمسلمين».

قوله تعالى:

أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠]

٥٦٧ / ١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الباقر (عليه السلام): قال الله عزّ وجلّ، وهو يوبّخ هؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكر عِنادهم، وهؤلاء النُّصّاب الذين نَكَثوا ما أُخذ من العهد عليهم، فقال: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا۟ عَهْدًا﴾ وائقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) طائعين، ولعليّ (عليه السلام) بعده مؤتمرين، وإلى أمره صائرين ﴿نَبَذَهُۥ﴾ نبذ المعهد ﴿فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ وخالفه.

قال الله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر هؤلاء اليهود والنواصب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي في مستقبل أعمارهم لا يراعون [1]، ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات، ومعاينتهم للدلالات».

سورة البَقَرَة آية ـ ٩٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٥٩/٣٠٠.

(١) في المصدر: المتستّين.

سورة البَقَرَة آية ـ ١٠٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٦٤/٣٠٢.

(١) راعيت الأمر: نظرت إلى أين يصير. «الصحاح ـ رعى ـ ٦: ٢٣٥٨».

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١]

٥٦٨ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الصّادق (عليه السلام): ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ هؤلاء اليهود، ومن يليهم من النواصب ﴿رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ القرآن مشتملاً على وصف فضل محمّد وعليّ، وإيجاب ولايتهما، وولاية أوليائهما، وعَداوة أعدائهما ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كتاب اليهود التوراة، وكتب أنبياء الله (عليهم السلام) ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ تركوا العمل بما فيها، وجَحَدوا محمّداً على نبوّته، وعليّاً على وصيّته، وجَحَدوا [1] ما وقفوا عليه من فضائلهما ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فعلوا فعل من جَحَد ذلك والردّ له فعل من لا يعلم، مع علمهم بأنّه حقّ».

قوله تعالى:

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ [١٠٢] وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ [١٠٣]

٥٦٩ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام) في (تفسيره): «قال الصّادق (عليه السلام): ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾ هؤلاء اليهود

سورة البقرة آية ـ ١٠١ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٧١/٣٠٤.

(١) في المصدر زيادة: على.

سورة البقرة آية ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٧١/٣٠٤.

والنواصب ﴿مَا تَتْلُواْ﴾ ما تقرأ ﴿ٱلشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ وزعموا أنّ سُليمان بذلك السحر والتدبير والتَّيْرَنْجات [1]، نال ما ناله من الملك العظيم، فصدّوهم به عن كتاب الله

وذلك أنّ اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في إلحادهم لمّا سَمِعوا من رسول اللّٰه (صلّى الله عليه وآله) فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وشاهدوا منه ومن عليّ (عليهما السلام) المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود والنُّصّاب إلى بعض، وقالوا: ما محمّد إلّا طالب الدنيا بحِيَل ومخاريق وسحر وتيْرَنْجات تعلّمها، وعلّم عليّاً بعضها، فهو يُريد أن يتملّك علينا في حياته، ويعقِد الملك لعليّ بعده، وليس ما يقوله عن الله بشيء، إنّما هو قوله، فيعقِد علينا وعلى ضُعفاء عباد الله بالسحر والتَّيْرَنْجات التي يستعملها.

وأوفر النّاس كان حظّاً من هذا السحر سُليمان بن داود، الذي ملك بسحره الدنيا كلّها من الجنّ والإنس والشياطين، ونحن إذا تعلّمنا بعض ما كان تعلّمه سُليمان بن داود، تمكّنا من إظهار مثل ما يُظهره محمّد وعليّ، وادّعينا لأنفسنا بما يجعله محمّد لعليّ، وقد استغنينا عن الانقياد لعليّ.

فحينئذٍ ذمّ الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ كِتَابَ ٱللَّهِ﴾ الآمر بولاية محمّد وعليّ ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [2] فلم يعملوا به ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ﴾ كَفَرة ﴿ٱلشَّيَاطِينُ﴾ من السحر والتَّيْرَنْجات ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ الذين يزعُمون أن سُليمان به مَلَك، ونحن أيضاً به نُظهر العجائب حتّى ينقاد لنا النّاس، ونستغني عن الانقياد لعليّ.

قالوا: وكان سُليمان كافراً ساحراً ماهراً، بسحره مَلَك ما مَلَك، وقَدَر على ما قَدَر، فردّ الله تعالى عليهم، وقال: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ ولا استعمل السحر، كما قال هؤلاء الكافرون ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ أي بتعليمهم النّاس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ قال: كفّر الشياطين بتعليمهم النّاس السحر، وبتعليمهم إيّاهم بما أُنزل على المَلَكَين ببابل هاروت وماروت، اسم المَلَكَين.

قال الصّادق (عليه السلام): وكان بعد نوح (عليه السلام) قد كثُر السَحَرة والمموّهون، فبعث الله تعالى مَلَكَين إلى نبيّ ذلك الزمان بذِكر ما يسحَر به السحرة، وذِكر ما يُبطل به سحرهم، ويُرَدّ به كيدهم، فتلقّاه النبيّ عن المَلَكَين، وأدّاه إلى عباد الله بأمر الله، وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يُبطلوه، ونهاهم أن يسحَروا به النّاس، وهذا كما يَدُلّ على السُّمّ ما هو، وعلى ما يدفع به غائلة [3] السُّمّ، ثمّ يقال لمتعلّم ذلك: هذا السُّمّ فمن رأيته سُمّ فادفع غائلته بكذا، وإيّاك أن تقتل بالسُّمّ أحداً.

ثمّ قال: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ وهو أنّ ذلك النبيّ أمر المَلَكَين أن يَظهرا للنّاس بصورة بَشَرَين، ويُعلّماهم

---

(١) التَّيْرَنْج: أُعْجُوبة كالسحر وليس به، أي ليس بحقيقته ولا كالسحر، إنّما هو تشبيه وتلبيس. «تاج العروس - نرج - ٢: ١٠٥».

(٢) سورة البقرة ٢: ١٠١.

(٣) الغائلة: الشر، والمراد هنا: المضرّة.

ما علّمهما الله تعالى من ذلك وبيّظاهم؛ فقال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذلك السحر وإبطاله ﴿حَتَّىٰ يَقُولَا﴾ للمتعلّم: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ امتحان للعباد؛ ليُطيعوا الله تعالى فيما يتعلّمون من هذا، ويُبطلوا به كَيد السَّحَرَة، فلا يسحَرونهم [٤].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ باستعمال هذا السحر وطلب الإضرار به ودَّعاء النّاس إلى أن يعتقدوا به أنّك تُحيي وتُميت، وتفعل ما لا يقدر عليه إلّا الله تعالى، فإنّ ذلك كُفر.

قال الله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعني طالبي السحر ﴿مِنْهُمَا﴾ يعني ممّا كتبت الشياطين على مُلْك سُليمان من التِّيْرِنْجات، وما أُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، فيتعلّمون من هذين الصِنفين ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ هذا يتعلّم للإضرار بالنّاس، يتعلّمون التفريق بضروب من الحِيل والتمائم [٥]، والإيهام أنّه قد دُفن كذا وعُمل كذا، ليُغضب [٦] الرجل وقلب الرجل على [٧] المرأة، ويؤدّي إلى الفِراق بينهما.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أي ما المتعلّمون لذلك بضارّين به من أحدٍ إلّا بإذن الله، بتخلية [٩] الله وعلمه، فإنّه لو شاء لمنعهم بالجبر والقَهر.

ثمّ قال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ لأنّهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحَروا به ويضُرّوا، فقد تعلّموا ما يضُرُّهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ هؤلاء المتعلّمون ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلّمه ﴿مَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ نصيب [١٠] في ثواب الجنّة.

﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ رهنوها بالعذاب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي لو كانوا يعلمون أنّهم قد باعوا الآخرة، وتركوا نصيبهم من الجنّة، لأنّ المتعلّمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول، ولا إله، ولا بعث، ولا نشور.

فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ لأنّهم يعتقدون أن لا آخرة، وهم يعتقدون أنّها إذا لم تكن آخرة فلا خَلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كانت آخرة فهم مع كفرهم بها لا خَلاق لهم فيها.

ثمّ قال: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ باعوا به أنفسهم، إذ [١١] باعوا الآخرة بالدنيا، ورهنوا بالعذاب [١٢] أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنّهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، لمّا تركوا [١٣]

---

(٤) في المصدر: كيد الساحر ولا يسحروا لهم، وفي «ط» نسخة بدل: كيد السحر ولا يسحروا لهم.

(٥) التمائم: جمع تميمة، وهي عوذة تعلّق على الإنسان. «الصحاح ـ تمم ـ ٥: ١٨٧٨».

(٦) في المصدر: ليجلب.

(٧، ٨) في المصدر: عن.

(٩) التخلية: الترك. «مجمع البحرين ـ خلا ـ ١: ١٢٩».

(١٠) في المصدر: من نصيب.

(١١) في المصدر: أنفسهم بالعذاب إذا.

(١٢) في المصدر زيادة: الدائم.

(١٣) في «ط» نسخة بدل: وقلما تركوا.

النظر في حُجج الله تعالى حتّى يعلموا، عذّبهم على اعتقادهم الباطل، وجَحْدهم الحقّ».

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: قلنا للحسن أبي القاسم (عليهم السلام): فإنّ عندنا قوماً يزعُمون أنّ هاروت وماروت مَلَكان اختارتهما الملائكة لمّا كثُر عِصيان بني آدم، وأنزلهما الله تعالى مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنّهما أفتتنا بالزُّهَرَة، وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة، وأنّ الله يعذّبهما ببابل، وأنّ السَحَرَة منهما يتعلّمون السحر، وأنّ الله تعالى مَسَخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزُّهَرَة.

فقال الإمام (عليه السلام): «معاذ الله من ذلك، إن الملائكة معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، فقال الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [١٤] وقال: ﴿وَلَهُ مَن فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [١٥].

وقال في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [١٦].

ثمّ قال (عليه السلام): لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خُلفاء [١٧] على الأرض، فكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمّة [١٨]، أفيكون من الأنبياء والأئمّة قتل النفس وفعل الزنا ؟!».

ثمّ قال: «أوَلستم تعلم أنّ الله تعالى لم يُخلِ الدنيا قطّ من نبيّ أو إمام من البشر ؟ أوَليس الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ يعني إلى الخَلْق ﴿إِلَّا رِجَالاً نُّوحِى إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [١٩] فأخبر الله أنّه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكّاماً، وإنّما أرسلوا إلى أنبياء الله».

قالا: قلنا له (عليه السلام): فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً مَلَكاً ؟

فقال: «لا، بل كان من الجِنّ، أمَا تسمعان أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ [٢٠] فأخبر أنّه كان من الجِنّ، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [٢١].

ثمّ قال الإمام (عليه السلام): «حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرّضا (عليهم السلام)، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن

---

(١٤) التحريم ٦٦ : ٦.

(١٥) الأنبياء ٢١ : ١٩ و ٢٠.

(١٦) الأنبياء ٢١ : ٢٦ ـ ٢٨.

(١٧) في المصدر: خلفاء».

(١٨) في المصدر: وكالأئمة.

(١٩) يُوسُف ١٢ : ١٠٩.

(٢٠) الكهف ١٨ : ٥٠.

(٢١) الحجر ١٥ : ٢٧.

عليّ (عليه السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد، واختار النبيّين، واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا على علمٍ منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرّجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عِصمته، وينضمّون به إلى المستحقين لعذابه ونَقِمته».

قالا: فقلنا: لقد روي لنا أنّ عليّاً (عليه السّلام) لمّا نصّ عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالولاية والإمامة عرض الله في السّماوات ولايته على فِئام [٢٢] وفِئام من الملائكة، فأبوها فمسخهم الله تعالى ضَفادع.

فقال: «مَعاذ الله، هؤلاء المكذّبون علينا، الملائكة هم رُسل الله، فهم كسائر أنبياء الله إلى الخَلْق، أفيكون منهم الكفر بالله ؟» قلنا: لا. قال: «فكذلك الملائكة، إنّ شأن الملائكة عظيم، وإنّ خَطبهم جليل».

٥٧٠ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرشيّ (رضي الله عنه) قال: حدّثني أبي، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: سَمِعت المأمون يسأل الرّضا عليّ بن موسى (عليه السّلام) عمّا يروبه النّاس من أمر الزُّهَرَة، وأنّها كانت امرأة فُتن بها هاروت وماروت، وما يروونه من أمر سُهَيْل، وأنّه كان عَشّاراً [١] باليمن.

فقال الرّضا (عليه السّلام): «كذّبوا في قولهم: إنّهما كوكبان، وإنّما كانتا دابّتين من دوابّ البحر، وغَلِط النّاس [وظنّوا] أنّهما كوكبان، وما كان الله تعالى ليمسَخ أعداءه أنواراً مضيئة، ثمّ يُبقيهما ما بقيت السّماء والأرض، وإنّ المَسُوخ لم تبقَ أكثر من ثلاثة أيّام حتّى تموت، وما تناسل منها شيء، وما على وجه الأرض اليوم مِسْخ، وإنّ التي وقع عليها اسم المسوخيّة مثل القِرَدة والخنزير والدُّبّ وأشباهها، إنّما هي مثل ما مسَخ الله على صورها قوماً غضِب الله عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله، وتكذيبهم رُسله.

وأمّا هاروت وماروت، فكانا مَلَكين عَلّما النّاس السحر، ليحترزوا به من سحر السَّحَرَة، ويُبطلوا به كَيدهم، وما علّما أحداً من ذلك شيئاً إلّا قالا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فكفر قوم باستعمالهم لِما أُمروا بالاحتراز منه، وجعلوا يُفرّقون بما تعلّموه بين المرء وزوجه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعني بعلمه».

٥٧١ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبان بن عُثمان، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: «إنّ سليمان بن داود (عليهما السّلام) أمر الجنّ أن يبنوا له [١] بيتاً من قوارير ـ قال ـ: فبينا هو متّكىء على عَصاه ينظُر إلى الشياطين كيف يعملون، وينظُرون إليه إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو برجلٍ معه في القُبّة ففزع منه، وقال: من أنت ؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرّشا، ولا أهاب الملوك، أنا مَلَك الموت، فقبضه وهو متّكىء على

---

(٢٢) الفِئام: الجماعة الكثيرة. «مجمع البحرين ـ فأم ـ ٦ : ١٣٠».

٢ ـ عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) ١ : ٢٧١/٢.

(١) العَشّار: قابض العُشر. «لسان العرب ـ عشر ـ ٤ : ٥٧٠».

٣ ـ تفسير القمّي ١ : ٥٤.

(١) في المصدر: الجنّ والإنس فبنوا له.

عَصاه.

فمكثوا سنةً يبنون وينظُرون إليه، ويُدانون له، ويعملون حتّى بعث الله الأَرَضة، فأكلت مِنْسَأته ـ وهي العصا ـ فلمّا خرَّ تبيّنت الإنس أنْ لو كان الجنّ يعلمون الغيب، ما لبثوا سنةً في العذاب المهين، فالجنّ تشكّر الأَرَضة بما عمِلت بعصا سُليمان، فلا تكاد تراها في مكان إلّا وُجد عندها ماء وطين.

فلمّا هلك سُليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب، ثمّ طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن بَرخيا للملك سُليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، ومن أراد كذا وكذا فليفعل [٢] كذا وكذا، ثمّ دفنه تحت السرير، ثمّ استشاره لهم فقراه؛ فقال الكافرون: ما كان سُليمان يغلِبنا إلّا بهذا، وقال المؤمنون: بل هو عبد الله ونبيّه، فقال الله جلّ ذكره: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ـ إلى قوله ـ: فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

العيّاشيّ: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه [٣].

قوله تعالى:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٠٤]

٥٧٢ / ١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا قدِم المدينة كثُر حوله المهاجرون والأنصار، وكثُرت عليه المسائل، وكانوا يُخاطبونه بالخِطاب الشريف العظيم الذي يليق به، وذلك أنّ الله تعالى كان قال لهم: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [١].

وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بهم رحيماً، وعليهم عطوفاً، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهداً، حتّى أنّه كان ينظُر إلى كلّ من كان يُخاطبه فيعمِد [٢] على أن يكون صوته (صلّى الله عليه وآله) مرتفعاً على صوته، ليُزيل عنه ما توعّده الله به من إحباط أعماله، حتّى أن رجلاً أعرابيّاً ناداه يوماً وهو خلف حائط بصوت له جَهْوَريّ: يا محمّد، فأجابه بأرفع من

---

(٢) في «ط» نسخة بدل: فليعمل.

(٣) تفسير العيّاشيّ ١ : ٥٢/٧٤.

سورة البقرة آية ـ ١٠٤ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٧٧/٣٠٥.

(١) الحُجرات ٤٩ : ٢.

(٢) في المصدر: فيعمل.

صوته، يُريد أن لا يأتم الأعرابي بارتفاع صوته.

فقال له الأعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تُقبل؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أخا العرب، إنّ بابها مفتوح لابن آدم، لا ينسدّ حتّى تطلُع الشّمس من مغربها؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وهو طُلوع الشّمس من مغربها ﴿لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ [3].

وقال موسى بن جعفر (عليهما السّلام): وكانت هذه اللّفظة ﴿رَاعِنَا﴾ من ألفاظ المسلمين الذين يُخاطبون بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يقولون: راعِنا، أي ارعَ أحوالنا، واسمع منّا كما نسمع منك، وكان في لغة اليهود معناها: اسمع، لا سَمِعت.

فلمّا سَمِع اليهود المسلمين يُخاطبون بها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقولون: راعِنا، ويُخاطبون بها، قالوا [4]: كنّا نشتُم محمّداً إلى الآن سرّاً، فتعالوا الآن نشتُمه جَهراً، وكانوا يُخاطبون رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويقولون: راعِنا، يُريدون شَتْمه.

ففطِن لهم سعد بن مُعاذ الأنصاري [5]، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تُريدون سبّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، تُوهمونا أنّكم تَجْرُون في مخاطبته مجرانا، والله، لا أسمعها من أحدٍ منكم إلّا ضربت عُنُقَه، ولولا أنّي أكره أن أقدِم عليكم قبل التقدّم والاستئذان له ولأخيه ووصيّه عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، القيّم بأُمور الأُمّة نائباً عنه فيها، لضربت عُنُق من قد سمعته منكم يقول هذا.

فأنزل الله: يا محمّد ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [6].

وأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ فإنّها لفظة يتوصّل بها أعداؤكم من اليهود إلى سبّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسبّكم ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ أي قولوا بهذه اللفظة، لا بلفظة راعِنا، فإنّه ليس فيها ما في قولكم:

---

(٣) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٤) في المصدر زيادة: إنّا.

(٥) سعد بن معاذ بن النُّعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. أسلم بالمدينة بين العقبة الأُولى والثانية على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدراً وأُحداً والخندق، ورُمي يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلك شهراً ثمّ مات على أثر الجرح، والذي رماه بالسهم حبان بن العرقة، وقال: خذها وأنا ابن العرقة. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «عرّق الله وجهه في النّار». تهذيب الكمال ١٠: ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ١: ٢٧٩.

(٦) النّساء ٤: ٤٦.

راعِنا، ولا يُمكنهم أن يتوصّلوا بها إلى الشّتم، كما يُمكنهم بقولكم [٧]: راعِنا. ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ إذا قال لكم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قولاً، وأطيعوا.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ يعني اليهود الشاتمين لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الدنيا إن عادوا لشَتْمهم، وفي الآخرة بالخلود في النّار.

قوله تعالى:

مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ [١٠٥]

٥٧٣ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام): إنّ الله تعالى ذمّ اليهود [والنصارى] والمشركين والنواصب فقال: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ولا من المشركين الذين هم نواصب، يغتاظون لذِكر الله وذِكر محمّد وفضائل عليّ (عليهما السلام)، وإبانته عن شريف فضله ومحلّه ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم﴾ لا يَوَدّون أن ينزّل عليكم ﴿مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين (عليهم السلام)، ولا يَوَدّون أن ينزّل دليل مُعجِز من السّماء يبيّن عن محمّد وعليّ وآلهما.

فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يُحاجّوك، مخافة أن تبهَرهم حُجَجك، وتُفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامّهم، أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصُدّون من يُريد لقاءك ـ يا محمّد ـ ليعرف أمرك، بأنّه لطيف خلّاق ساحر اللسان، لا تراه ولا يراك خير لك، وأسلم لدينك ودنياك، فهم بمثل هذا يصُدّون العوامّ عنك.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ﴾ وتوفيقه لدِين الإسلام، وموالاة محمّد وعلي (عليهما السلام) ﴿مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ على من يوفّقه لدينه، ويهديه لموالاتك وموالاة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

قال: «فلمّا فرّعهم [١] بهذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» حضره منهم جماعة فعاندوه، وقالوا: يا محمّد، إنّك تدّعي على قلوبنا خِلاف ما فيها، ما نكرّه أن تنزل عليك حُجّة نُلزم الانقياد لها فننفاد.

---

(٧) في المصدر: بقولهم.

سورة البقرة آية ـ ١٠٥ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٨٨/٣١٠.

(١) فرّعت الرجل: إذا وبّخته وعذلته. «لسان العرب ـ فرع ـ ٨: ٤٢٦٦».

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لئن عاندتم ها هنا محمّداً، فستعاندون ربّ العالمين إذا [٢] أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظلمتنا الحَفَظَة، فكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم، فتشهَد عليكم.

فقالوا: لا تُبعد شاهدك، فإنّه فعل الكذّابين، بيننا وبين القيامة بُعد، أرِنا في أنفسنا ما تدّعي لنعلم صدقك، ولن نفعله لأنّك من الكذّابين.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): استشهد جوارحهم. فاستشهدها عليّ (عليه السلام) فشهدت كلّها عليهم أنّهم لا يَوَدّون أن ينزل على أُمّة محمّد، على لسان محمّد خير من عند ربّكم آية بيّنة، وحُجّة مُعجزة لنبوّته، وإمامة أخيه عليّ (عليه السلام)، مخافة أن تبهَرهم حُجّته، ويؤمن به عوامّهم، ويضطرب عليهم كثير منهم.

فقالوا: يا محمّد، لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدّعي أن جوارحنا تشهَد بها.

فقال: يا عليّ، هؤلاء، من الذين قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ﴾ [٣] ادعُ عليهم بالهلاك، فدعا عليهم عليّ (عليه السلام) بالهلاك، فكلّ جارحة نطَقت بالشهادة على صاحبها انفتقت [٤] حتّى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك ـ يا محمّد ـ قتلتهم أجمعين!

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ماكنت لألين على من اشتدّ عليه غضب الله تعالى، أمَا إنّهم لو سألوا الله تعالى بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين أن يُمهلهم ويُقيلهم لفعل بهم، كما كان فعل بمن كان من قبل من عَبَدَة العِجل لمّا سألوا الله بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وقال الله لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من قد قُتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين».

٥٧٤ / ٢ ـ الحسن بن أبي الحسن الدَّيلمي: عمّن رواه، بإسناده عن أبي صالح، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي الحسن الرّضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾.

قال: «المختصّون [١] بالرحمة نبيّ الله ووصيّه وعِترتهما، إنّ الله تعالى خلق مائة رحمة، فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد وعليّ وعِترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين».

قوله تعالى:

مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ

---

(٢) في المصدر: إذ.

(٣) يونس ١٠: ٩٦ و٩٧.

(٤) في المصدر: انفتّت.

٢ ـ تأويل الآيات ١: ٥٥/٧٧.

(١) في المصدر: المختص.

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦] أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [١٠٧]

٥٧٥ / ١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام): ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ أي [١] نرفع حكمها ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ بأن نرفع رسمها، ونُزيل عن القلوب حِفظها، وعن قلبك ـ يا محمّد ـ كما قال الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢] أن يُنسيك، فرفع ذكره عن قلبك ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ يعني بخيرٍ لكم [٣]، فهذه الثانية أعظم لثوابكم، وأجلّ لصلاحكم من الآية الأُولى المنسوخة ﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾ من مثلها في الصلاح لكم، أي إنّا لا ننسَخ ولا نُبدّل إلّا وغرضنا في ذلك مصالحكم.

ثمّ قال: يا محمّد ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإنّه قدير يقدِر على النَّسخ وغيره ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وهو العالم بتدبيرها ومصالحها، وهو يُدبّركم بعلمه ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ﴾ يلي صلاحكم إذ كان العالم بالمصالح هو الله عزّ وجلّ دون غيره ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ وما لكم من ناصر ينصُركم من مكروه إن أراد الله إنزاله بكم، أو عقاب إن أراد إحلاله بكم.

وقال محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السلام): وربّما قدّر الله عليه النَّسخ والتنزيل [٤] لمصالحكم ومنافعكم، لتؤمنوا بها، ويتوفّر عليكم الثواب بالتصديق بها، فهو يفعل من ذلك ما فيه صَلاحكم والخيرة لكم.

ثمّ قال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فهو يملِكهما [٥] بقُدرته، ويُصلحهما [٦] بحسب [٧] مشيئته، لا مقدِّم لما أخّر، ولا مؤخِّر لما قدّم.

ثمّ قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُم﴾ يا معشر اليهود، والمكذّبين بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، والجاحدين لنَسْخ الشرائع ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سوى الله تعالى ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ يلي مصالحكم، إن لم يدُلّكم ربّكم للمصالح [٨] ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ينصُركم من دون الله، فيدفع عنكم عذابه».

سورة البقرة آية ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٩١/٣١١.

(١) في المصدر: بأن.

(٢) الأعلى ٨٧: ٦ و٧.

(٣) في «س»: عملك، وفي «ط»: عملكم.

(٤) في المصدر: والتبديل.

(٥) في المصدر: يملكها.

(٦) في المصدر: ويصرفها.

(٧) في «ط» نسخة بدل: تحت.

(٨) في المصدر: يَلِي لكم ربكم المصالح.

٥٧٦ /٢ ـ العيّاشيّ: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾.

قال: «الناسخ ما حوّل، وما ينساها مثل الغيب الذي لم يكن بعد، كقوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١]». قال: «فيفعل الله ما يشاء ويحوّل ما يشاء، مثل قوم يُونُس إذ بدا له فرحمهم، ومثل قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [٢] ـ قال ـ: أدركهم برحمته [٣]».

٥٧٧ /٣ ـ عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ ؟ فقال: «كذبوا ما هكذا هي، إذا كان [١] ينسخها ويأتي بمثلها لم ينسخها».

قلت: هكذا قال الله ! قال: «ليس هكذا قال تبارك وتعالى».

قلت: فكيف ؟ قال: «ليس فيها ألف ولا واو، قال: (ما ننسخ من آية أو نُنسها نأتِ بخير منها مثلها)، يقول: ما نُميت من إمام أو نُنسِ ذِكرَه نأتِ بخير منه من صُلبه مثله».

٥٧٨ /٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن يُونُس، عن عبدالله بن سِنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الرجم في القرآن في قوله تعالى: الشيخ والشيخة إذا زَنَيا [١] فارجموهما البَتّة [٢] فإنّهما قضيا الشهوة».

قوله تعالى:

أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ [١٠٨]

٥٧٩ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا (عليهم السلام): ﴿أَمْ

---

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٥٥/٧٧.

(١) الرّعد ١٣ : ٣٩.

(٢) الذّاريات ٥١ : ٥٤.

(٣) في المصدر: أدركهم رحمته.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٥٦/٧٨.

(١) في المصدر زيادة: ينسى و.

٤ ـ التهذيب ١٠ : ٣/٧.

(١) في المصدر: إذا زنى الشيخ والشيخ.

(٢) يقال: لا أفعله البتة: لكلّ أمرٍ لا رجعة فيه. «الصحاح ـ بتت ـ ١ : ٢٤٢».

سورة البَقَرة آية ـ ١٠٨ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٤٩٦/٣١٣.

﴿تُرِيدُونَ﴾ بل تُريدون، يا كفّار قريش واليهود ﴿أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ واقترح عليه، لمّا قيل له: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ [1].

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ بعد جواب الرسول له: أنّ ما سأله لا يصلُح اقتراحه على الله، أو بعد ما يُظهر الله تعالى له ما اقترح، إن كان صواباً [2].

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرَف أنّه ليس له أن يقترح، وأنّه يجب أن يكتفي بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات، فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يُعاند ولا يلتزم الحُجّة القائمة عليه ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطريق المؤدّية إلى الجِنان، وأخذ في الطريق المؤدّية إلى النيران».

قال (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ لليهود: يا أيّها اليهود ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تُريدون من بعد ما آتيناكم ﴿أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ وذلك أن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قصده عَشَرة من اليهود يُريدون أن يتعنّتوه [3]، ويسألوه عن أشياء يُريدون أن يُعانتوه [4] بها، فبينا هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنّه [5] يُدفع في قَفاه، قد علّق على عصاً ـ على عاتقه ـ جراباً مشدود الرأس، فيه شيء قد ملأه، لا يدرون ما هو، فقال: يا محمّد، أجبني عمّا أسألك.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أخا العرب، قد سبقك اليهود ليسألوا، أفتأذن لهم حتّى أبدأ بهم ؟ فقال الأعرابيّ: لا، فإنّي غريب مجتاز.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فأنت إذن أحقّ منهم لقُربك واجتيازك. فقال الأعرابيّ: ولفظة أُخرى.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما هي ؟ قال: إنّ هؤلاء أهل كتاب، يدّعونه بزعمهم [6] حقّاً، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه ويصدّقونك، ليفتِن النّاس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلّا بأمرٍ بيّن.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أين عليّ بن أبي طالب ؟ فدُعي بعليّ فجاء حتّى قرُب من رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فقال الأعرابيّ: يا محمّد، وما تصنع بهذا في محاورتي إيّاك ؟

قال: يا أعرابيّ، سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأتِ الباب.

فلمّا مَثَلَ بين يدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بأعلى صوته: يا عباد الله، من أراد أن

---

(١) البقرة ٢ : ٥٥.

(٢) (بعد جواب الرسول ...صواباً) ليس في «س».

(٣) تعنّته: سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقّة. «لسان العرب ـ عنت ـ ٢ : ٦٦١».

(٤) في المصدر: يتعانتوه.

(٥) في المصدر: كأنّما.

(٦) في المصدر: ويزعمونه.

ينظُر إلى آدم في جلالته، وإلى شِيث في حكمته، وإلى إدريس في تَباهته ومهابته، وإلى نُوح في شكره لربّه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخُلّته، وإلى موسى في بُغض كلّ عدوّ لله ومنابذته، وإلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب هذا.

فأمّا المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأمّا المنافقون فازداد نِفاقهم، فقال الأعرابيّ: يامحمّد، هكذا مَدْحك لابن عمّك، إنّ شرفه شرفك، وعِزّه عِزّك، ولست أقبل من هذا شيئاً إلّا بشهادة من لا تحتمل شهادته بُطلاناً ولا فساداً، بشهادة هذا الضَّبّ.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أخا العرب، فأخرِجه من جِرابك لنستشهده، فيشهَد لي بالنبوّة، ولأخي هذا بالفضيلة. فقال الأعرابيّ: لقد تعبت في اصطياده، وأنا خائف أن يطفِر [٧] ويهرُب.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تَخَفْ، فإنّه لا يطفُر، بل يقف ويشهَد لنا بتصديقنا وتفضيلنا. فقال الأعرابي: إنّي أخاف أن يطفُر.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فإن طفَر فقد كفاك به تكذيباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولن يطفِر، ولكنّه سيشهد لنا بشهادة الحقّ، فإذا فعل ذلك فخلِّ سبيله فإنّ محمّداً يُعوّضك عنه ما هو خير لك منه.

فأخرجه الأعرابيّ من الجِراب، ووضعه على الأرض، فوقف واستقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومرّغ خدّيه في التُّراب، ثمّ رفع رأسه، وأنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله وصفيّه وسيّد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتَم النبيّين، وقائد الغُرّ المحجّلين، وأشهد أنّ أخاك عليّ بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأنّ أولياءه في الجِنان مُكرمون [٨]، وأنّ أعداءه في النّار خالدون [٩].

فقال الأعرابيّ وهو يبكي: يا رسول الله، وأنا أشهد بما شهِد به هذا الضَّبّ، فقد رأيت وشاهدت وسَمِعت ما ليس لي عنه مَعدَل ولا مَحيص.

ثمّ أقبل الأعرابيّ إلى اليهود، فقال: ويلكم، أيّ آية بعد هذه تُريدون ؟! ومعجزة بعد هذه تقترحون ؟! ليس إلّا أن تؤمنوا أو تهلِكوا أجمعين، فآمن أُولئك اليهود كلّهم، وقالوا: عظُمت بركة ضَبّك علينا، يا أخا العرب.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أخا العرب، خلِّ الضَّبّ على أن يعوّضك الله عزّ وجلّ عنه ما هو خير منه، فإنّه ضَبّ مؤمن بالله وبرسوله، وبأخي رسوله، شاهد بالحقّ، ما ينبغي أن يكون مَصيداً ولا أسيراً، لكنّه يكون مخلّى سِرْبُه [١٠] [تكون له مَزِيّة] على سائر الضِباب، بما فضّله الله أميراً.

فناداه الضَّبّ: يا رسول الله، فخلِّني وولّني تعويضه لأُعوّضه. فقال الأعرابيّ: وما عساك تعوّضني ؟

---

(٧) طفَر: وَثَب في ارتفاع. «لسان العرب ـ طفر ـ ٤ : ٢٥٠٢».

(٨) في المصدر: يكرمون.

(٩) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: يهانون.

(١٠) السِّرْب: الطريق. «لسان العرب ـ سرب ـ ١ : ٤٦٤».

قال: تذهب إلى الجُحْر الذي أخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانيّة، وثمانمائة [١١] ألف دِرْهَم، فخُذها.

فقال الأعرابيّ: كيف أصنع ؟ قد سَمِع هذا من الضَبّ جماعات الحاضرين هاهنا، وأنا تَعِب، فإنّ من [١٢] هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخُذه.

فقال الضَبّ: يا أخا العرب، إنّ الله قد جعله لك عِوضاً منّي، فماكان ليترُك أحداً يسبِقك إليه، ولا يروم أحد أخذه إلّا أهلكه الله.

وكان الأعرابيّ تَعِباً فمشى قليلاً، وسبَقه إلى الجُحْر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأدخلوا أيديهم إلى الجُحْر ليتناولوا منه ما سَمِعوا فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلَسَعتهم وقتلتهم، ووقفت حتّى حضر الأعرابي، فنادته: يا أخا العرب، انظر إلى هؤلاء، كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك، الذي هو عِوض ضَبّك، وجعلني حافِظته، فتناوله.

فاستخرج الأعرابيّ الدراهم والدنانير، فلم يُطِق احتمالها، فنادته الأفعى: خُذ الحبل الذي في وَسَطك، وشُدّه بالكِيسين، ثمّ شُدّ الحبل في ذَنَبي فإنّي سأجُرّه لك إلى منزلك، وأنا فيه خادمك [١٣] وحارسة مالك [١٤]، فجاءت الأفعى، فما زالت تحرُسه والمال إلى أن فرّقه الأعرابيّ في ضِياع وعَقار وبساتين اشتراها، ثمّ انصرفت الأفعى».

قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَاعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [١٠٩]

٥٨٠ /١ ـ قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري أبو القاسم (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّاراً﴾. «بما يُوردونه عليكم من الشُبهة ﴿حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ لكم،

---

(١١) في المصدر: وثلاثمائة.

(١٢) في المصدر: متعب فلن آمن متى.

(١٣) في المصدر، وفي «ط» نسخة بدل: حارسك.

(١٤) في المصدر زيادة: هذا.

سورة البقرة آية ـ ١٠٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٥١٥/٣١٥.

بأن أكرمكم بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ المعجزات [١] الدالّات على صِدق محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وفضل عليّ (عليه السلام) وآلهما [٢].

﴿فَاعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾ عن جهلهم وقابِلوهم بحُجج الله، وادفعوا بها باطلهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكّة، فحينئذٍ تحوّلونهم عن بلد مكّة وعن [٣] جزيرة العرب، ولا تُقرّون بها كافراً.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ولقُدرته على الأشياء، قدّر ما هو أصلح لكم في تعبّده إيّاكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن».

قوله تعالى:

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١١٠]

٥٨١ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ بإتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها ورُكوعها وسُجودها وحُدودها ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ مستحقّيها، لا تُؤتوها كافراً ولا منافقاً [١]، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حَرَم الله.

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ من مال تُنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن لكم مال، فمن جاهكم تبذُلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرّون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المَضارّ ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ بنفعكم الله تعالى بجاه محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين يوم القيامة، فيحُطّ به عن سيّئاتكم، ويُضاعف به حسناتكم، ويرفع به درجاتكم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عالِم ليس يخفى عليه ظاهر بَطَن، ولا باطن ظهر [٢]، فهو يُجازيكم على حَسَب اعتقاداتكم ونيّاتكم، وليس هو كمُلوك الدنيا الذين يُلبَّس [٣] على بعضهم، فينسُب فعل بعضٍ [٤] إلى غير

---

(١) في المصدر: بالمعجزات.

(٢) في المصدر زيادة: الطيّبين من بعده.

(٣) في المصدر: فحينئذٍ تحولونهم من بلد مكّة ومن.

سورة البَقَرة آية ـ ١١٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٥٢٠/٣١٨.

(١) في المصدر: ولا مناصباً.

(٢) في المصدر: يخفى عليه شيء، ظاهر فعل، ولا باطن ضمير.

(٣) في المصدر: يلتبس.

(٤) في المصدر: بعضهم.

فاعله، وجناية بعض [٥] إلى غير جانبه، فبقع ثوابه وعقابه ـ بجهله بما لُبّس عليه ـ بغير مستحقّه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مفتاح الصّلاة الطُّهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا يقبل الله الصلاة بغير طَهور، ولا صدقة من غُلول [٦]، وإنّ أعظم طَهور الصّلاة الذي لا تُقبل الصلاة إلّا به، ولا شيء من الطاعات مع فَقْده، موالاة محمّد، وأنّه سيّد المرسلين وموالاة عليّ، وأنّه سيّد الوصيّين، وموالاة أوليائهما، ومعاداة أعدائهما».

قوله تعالى:

وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَـٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ [١١١] بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢]

٥٨٢ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني اليهود والنصارى، قالت اليهود: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً﴾، وقوله: ﴿أَوْ نَصَارَىٰ﴾ يعني وقالت النّصارىٰ: لن يدخُل الجنّة إلّا من كان نصرانيّاً.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وقد قال غيرهم، قالت الدَّهْرِيّة: الأشياء لا بَدْء لها، وهي دائمة، ومن خالَفنا في هذا فهو ضالّ مخطىء مضلّ. وقالت الثَّنَوِيّة: النُّور والظُّلمة هما المدبّران، ومن خالَفنا في هذا فقد ضلّ. وقال مشركو العرب: إنّ أوثاننا آلهة، من خالَفنا في هذا ضلّ. فقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ التي يَتمنّونها ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ﴾ على مقالتكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

وقال الصّادق (عليه السلام)، وقد ذُكِر عنده الجِدال في الدِّين، وأنّ رسول الله والأئمّة (صلوات الله عليهم) قد نَهَوا عنه، فقال الصّادق (عليه السلام): لم ينهَ عنه مطلقاً، لكنّه نهى عن الجِدال بغير التي هي أحسن، أمَا تسمعون الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُواْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [١] وقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِـالْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [٢].

---

(٥) في المصدر: بعضهم.

(٦) الغُلول: الخيانة، وكلّ من خان في شيء خُفية فقد غلّ. «النهاية ـ غلل ـ ٣: ٣٨٠».

سورة البَقَرة آية ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٥٢٦/٣٢١ و ٣٢٢ و: ٥٤٣/٣٢٤.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) النحل ١٦: ١٢٥.

فالجِدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدِّين، والجِدال بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يحرّم الله الجِدال جملةً، وهو يقول: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ وقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ؟ فجعل الله علم الصدق والإيمان بالبُرهان، [وهل يُؤتى بالبُرهان] إلّا في الجِدال بالتي هي أحسن.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأصحابه: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [٣] أي نعبُد واحداً، لا نقول كما قالت الدَّهْرِيّة: إنّ الأشياء لا بَدْء لها وهي دائمة، ولا كما قالت الثَّنَوِيّة الذين قالوا: إنّ النُّور والظُّلمة هما المدبّران، ولا كما قال مشركو العرب: إنّ أوثاننا آلهة، فلا نُشرك بك شيئاً، ولا ندعو من دونك إلهاً، كما يقول هؤلاء الكفّار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إنّ لك ولداً، تعالَيت عن ذلك [عُلوّاً كبيراً].

قال: «فذلك قوله: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ وقال غيرهم من هؤلاء الكفّار ما قالوا، قال الله تعالى: يا محمّد ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ التي يتمنّونها بلا حُجّة ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ﴾ حُجّتكم على دعواكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ كما أتى محمّد ببراهينه التي سَمِعتموها.

ثمّ قال: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا سَمِعوا براهينه وحُججه ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ في عمله لله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ ثوابه ﴿عِندَ رَبِّهِ﴾ يوم فصل القضاء ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حين يخاف الكافرون ممّا يشاهدونه من العذاب [٤] ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ عند الموت، لأنّ البِشارة بالجِنان تأتيهم».

وسيأتي - إن شاء الله تعالى - معنى الجِدال بالتي هي أحسن في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ من سورة النّحل عن الصّادق (عليه السلام) [٥] والحديث طويل مذكور في تفسير العسكريّ (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ اختصرناه مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ

---

(٣) الفاتحة ١ : ٥.

(٤) في المصدر: العقاب.

(٥) يأتي في الحديث(٣) من تفسير الآية (١٢٥) من سورة النحل.

يَخْتَلِفُونَ [١١٣]

٥٨٣ /١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدِّين، بل دينهم باطل وكُفر ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدِّين، بل دينهم باطل وكُفر ﴿وَهُمْ﴾ اليهود ﴿يَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ﴾ التوراة».

فقال: «هؤلاء وهؤلاء مقلّدون بلا حُجّة، وهم يتلون الكتاب فلا يتأمّلونه، ليعملوا بما يُوجبه فيتخلّصوا من الضَلالة، ثمّ قال: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الحقّ، ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله، فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون، كقول اليهود والنّصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفّر هؤلاء، وهؤلاء يكفّر هؤلاء.

ثمّ قال الله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا يبيّن ضَلالتهم وفِسقهم، ويجازي كلّ واحد منهم بقَدْر استحقاقه.

وقال الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام): إنّما أُنزلت الآية لأنّ قوماً من اليهود، وقوماً من النصارى جاءوا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمّد، اقضِ بيننا. فقال (صلّى الله عليه وآله): قُصّوا عليّ قِصّتكم.

فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شيء من الدِّين والحقّ.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست اليهود على شيء من الدِّين والحقّ.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كلّكم مخطئون مبطلون، فاسقون عن دين الله وأمره.

فقالت اليهود: كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه ؟

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه ؟

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّكم خالفتم ـ أيّها اليهود والنّصارى ـ كتاب الله ولم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر بعضكم ببعضاً بغير حُجّة، لأنّ كُتب الله أنزلها شِفاءً من العَمى، وبياناً من الضَلالة، يهدي العامِلين بها إلى صِراط مستقيم، وكتاب الله إذا لم تعملوا به [1] كان وَبالاً عليكم، وحُجّة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، ولسَخَطه متعرّضين.

ثمّ أقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على اليهود، فقال: احذروا أن يَنالكم بخلاف أمر الله وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [2] وأُمروا بأن يقولوه.

قال الله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [3] عذاباً من السّماء، طاعوناً نزل بهم فمات

سورة البقرة آية ـ ١١٣ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٥٤٤/٣٢٥ و٣٢٦.

(١) في «ط» نسخة بدل: ما فيه.

(٢، ٣) البَقَرة ٢ : ٥٩.

منهم مائة وعشرون ألفاً، ثمّ أخذهم بعد ذلك [٤] فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً، وكان خِلافهم أنّهم لمّا بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظنّنا أنّه باب منحطّ [٥] لا بدّ من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع، إلى متى يسخَر بنا هؤلاء؟ ـ يعنون موسى ويُوشَع بن نون ـ ويُسجدوننا في الأباطيل، وجعلوا أستاهَهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم: حِطّة، الذي أُمروا به: هطا سمقانا ـ يعنون حِنطة حمراء ـ فذلك تبديلهم.

وقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): فهؤلاء بنو إسرائيل نُصب لهم باب حِطّة، وأنتم ـ يا معشر أُمّة محمّد ـ نُصب لكم باب حِطّة أهل بيت محمّد (عليه وعليهم السّلام) وأُمرتم باتّباع هُداهم ولزوم طريقتهم، ليغفِر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حِطّتكم أفضل من باب حِطّتهم، لأنّ ذلك كان باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون [٦] الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ النجوم في السّماء أمان من الغَرَق، وإنّ أهل بيتي أمان لأُمّتي من الضّلالة في أديانهم، لا يهلِكون فيها ما دام فيهم من يتّبعون هداه [٧] وسُنّته.

أما إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد قال: من أراد أن يحيا حياتي، وأن يموت مماتي، وأن يسكُن جنّة عَدْن [٨] التي وعدني ربّي، وأن يمسُك قضيباً غرَسه بيده، وقال له: كُن فكان، فليتولَّ عليّ بن أبي طالب، وليوالِ وليّه، وليعادِ عدوّه، وليتولَّ ذُرّيّته الفاضلين المطيعين لله من بَعْدِه، فإنّهم خُلِقوا من طِينَتي، فرُزِقوا فَهْمي وعِلْمي، فَوَيْلٌ للمُكَذِّبين بفَضْلِهِمْ من أُمّتي القاطعين فيهم صِلَتي، لا أنالَهُمُ الله شَفاعَتي».

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١١٤]

٥٨٤ / ١ ـ قال الإمام العسكريّ (عليه السّلام): قال الحسن بن عليّ (عليهما السّلام) [١]: لمّا بعث الله

---

(٤) في المصدر: بعد قياء، وفي «ط» زيادة: قياء.

(٥) في المصدر: متطامن.

(٦) في المصدر: المرتضون.

(٧) في المصدر: هديه.

(٨) في المصدر: الجنّة.

سورة البَقَرة آية ـ ١١٤ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السّلام): ٣٢٩/٥٥٤ و: ٣٣٠/٥٥٨.

(١) في المصدر: عليّ بن الحسين.

محمّداً(صلّى الله عليه وآله) بمكّة وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم في عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأساءُوا معاشرته، وسعَوا في خراب المساجد المبنيّة، كانت لقوم من خِيار أصحاب محمّد [٢](صلّى الله عليه وآله) وشيعة عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، كان بفِناء الكعبة مساجد يُحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها، وأذى محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) وسائر أصحابه، وألجؤوه إلى الخروج من مكّة نحو المدينة، النفت خلفه إليها، فقال: الله يعلم أنّي أُحبّك، ولولا أنّ أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عنك بدلاً، وإنّي لمغتم على مفارقتك.

فأوحى الله تعالى إليه: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، ويقول: سأرُدّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [٣] يعني إلى مكّة ظافراً غانماً، وأخبر بذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أصحابه، فاتّصل بأهل مكّة، فخرجوا منه.

فقال الله تعالى لرسوله (صلّى الله عليه وآله): سوف أُظفرك [٤] بمكّة، وأُجري [٥] عليهم حكمي، وسوف أمنع من [٦] دخولها المشركين حتّى لا يدخُلها أحدٌ منهم إلّا خائفاً، أو دخلها مستخفياً من أنّه إن عُثر عليه قُتل.

فلمّا تمّم قضاء الله بفتح مكّة واستوسقت [٧] له، أمّر عليهم عَتّاب بن أسِيد [٨]، فلمّا اتّصل بهم خبره، قالوا: إنّ محمّداً لا يزال يستخفّ بنا حتّى ولّى علينا غُلاماً حَدَث السنّ ابن ثماني عَشْرة سنة، ونحن مشايخ ذوو الأسنان، وخُدّام بيت الله الحرام، وجيران حَرَمه الآمن، وخير بُقعة له على وجه الأرض.

وكتب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعَتّاب بن أسِيد عهداً على [أهل] مكّة، وكتب في أوّله: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، من محمّد رسول الله إلى جيران بيت الله، وسُكّان حَرَم الله. أمّا بعد» وذكر العهد وقرأه عَتّاب بن أسِيد على أهل مكّة.

ثمّ قال الإمام (عليه السّلام) بعد ذلك: «ثمّ بعث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قُحافة، وفيها ذكر نَبْذ العهود إلى الكافرين، وتحريم قرب مكّة على المشركين، وأمّر أبا بكر على الحجّ، ليحُجّ بمن ضمّه الموسم، ويقرأ الآيات عليهم، فلمّا صدر عنه أبو بكر جاءه المطوّق بالنور جَبْرَئيل (عليه السّلام)، فقال: يا محمّد، إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، ويقول: يامحمّد، إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فابعث عليّاً

---

(٢) في المصدر زيادة: وشيعته.

(٣) القَصَص ٢٨ : ٨٥.

(٤) في المصدر: أظهرك.

(٥) في «ط»: يظفرك الله بمكّة ويحري.

(٦) في المصدر: عن.

(٧) استوسق لك الأمر: إذا أمكنك. «لسان العرب ـ وسق ـ ١٠ : ٤٣٨٠».

(٨) عَتّاب بن أسِيد بن أبي العِيص بن أُميّة، والي أموي من الصحابة، أسلم يوم فتح مكّة، واستعمله النبيّ (صلّى الله عليه وآله) عليها عند مخرجه إلى حُنين في ٨هـ، وأمّره أبو بكر، فاستمر فيها إلى أن مات يوم مات أبو بكر في ١٣هـ، وقيل في ٢٣هـ. الكامل في التاريخ ٢ : ٢٦٢، الاصابة ٤ : ٢١١/٥٣٨٣، أعلام الزركلي ٤ : ١٩٩.

ليتناول الآيات، فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات.

وقال جَبْرَئيل: يا محمّد، ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ (عليه السلام) ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكّاً، ولا استدراكاً على نفسه غلطاً، ولكن أراد أن يُبيّن لضعفاء المسلمين أنّ المقام الذي يقومه أخوك عليّ (عليه السلام) لن يقومه غيره بسواك - يا محمّد - و إن جلّت في عيون هؤلاء الضعفاء مرتبته، وعُرفت [٩] عندهم منزلته.

فلمّا انتزع عليّ (عليه السلام) الآيات من يده، لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: بأبي أنت وأُمّي - يا رسول الله - أنت أمرت عليّاً أن يأخُذ هذه الآيات من يدي ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا، ولكن العليّ العظيم أمرني أن لا ينوب عنّي إلّا من هو منّي، وأمّا أنت فقد عوّضك الله بما [١٠] حمّلك من آياته، وكلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعة، والمراتب الشريفة، أمّا إنّك إن دُمت على موالاتنا، ووافيتنا في عَرَصات القيامة، وفيّاً بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق، [فأنت] من خِيار شيعتنا، وكِرام أهل مودّتنا، فسُرّي [١١] بذلك عن أبي بكر».

قال: «فمضى عليّ (عليه السلام) لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيِس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حَرَم الله، وكانوا عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً؛ غشّاه الله نوره، وكساه فيهم هيبة وجلالاً، لم يجسُروا معها على إظهار خِلاف ولا قصد بسوء - قال -: وذلك قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾.

وهي مساجد خِيار المؤمنين بمكّة، لمّا منعوهم من التعبّد فيها بأن ألجؤوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الخروج عن مكّة ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَا﴾ خراب تلك المساجد لئلّا تَعمُر بطاعة الله، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ أن يدخُلوا بِقاع تلك المساجد في الحَرَم إلّا خائفين من عذابه [١٢] وحكمه النافذ عليهم، إن يدخُلوها كافرين، بسبوفه وسِباطه ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ وهو طرده إيّاهم عن الحَرَم، ومنعهم أن يعودوا إليه ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾».

٥٨٥ /٢ - أبو عليّ الطَّبْرِسي - في معنى الآية - عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّهم قُريش حين منعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخول مكّة والمسجد الحرام».

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ

---

(٩) في المصدر: وشرفت.

(١٠) في المصدر زيادة: قد.

(١١) سُرّي عنه: تجلّى همّه. «لسان العرب - سرا - ١٤ : ٣٨٠».

(١٢) في المصدر: من عدله.

٢ - مجمع البيان ١ : ٣٦١.

عَلِيمٌ [١١٥]

٥٨٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام) [١]: «فإنّها نزلت في صلاة النافلة، فصلّها حيث توجّهت إذا كنت في سفر، وأمّا الفرائض فقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [٢] يعني الفرائض، لا تُصلّيها إلّا إلى القِبلة».

٥٨٧ /٢ ـ الشيخ في (التّهذيب)، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحُصين، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام): الرجل يصلّي في يوم غَيم في فَلاة من الأرض ولا يعرف القِبلة، فيصلّي حتّى إذا فرغ من صلاته بدت له الشّمس، فإذا هو قد صلّى لغير القِبلة أيعتدّ بصلاته، أم يُعيدها؟

فكتب: «يُعيدها ما لم يفُت الوقت، أوّل يعلم أنّ الله يقول وقوله الحقّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾».

٥٨٨ /٣ ـ عنه: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن مَهْزيار، عن محمّد بن عبدالله بن مَروان، قال: رأيت يُونُس بمِينىً يسأل أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل إذا حضرته صلاة الفريضة وهو في الكعبة، فلم يُمكنه الخروج من الكعبة؟

قال: «استقبل على فنَاء وصلّى إيماءً» وذكر قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

٥٨٩ /٤ ـ ابن بابَوَيه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مَسْرور (رحمه الله)، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابّته؟

قال: «يسجُد حيث توجّهت به، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يصلّي على ناقته وهو مستقبل المدينة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾».

٥٩٠ /٥ ـ العيّاشيّ: عن حَريز، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنزل الله هذه الآية في التطوّع خاصّة ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وصلّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إيماءً على راحلته أينما توجّهت به حين [١] خرج إلى خَيبر، وحين رجع من مكّة، وجعل الكعبة خلف ظهره».

سورة البقرة آية ـ ١١٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٥٩.

(١) (قال العالم (عليه السلام)) ليس في المصدر.

(٢) البقرة ٢: ١٤٤.

٢ ـ التهذيب ٢: ١٦٠/٤٩.

٣ ـ التهذيب ٥: ١٥٨٣/٤٥٣.

٤ ـ علل الشرائع: ١/٣٥٨.

٥ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ٨٠/٥٦.

(١) في المصدر: حيث.

٥٩١ /٦ ـ قال: قال زُرارة: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الصَّلاة في السفر في السفينة والمَحْمِل سَواء ؟

قال: «النافلة كلّها سَواء تومىء إيماءً أيّنما توجّهت دابّتك وسفينتك، والفريضة تنزل لها من المَحْمِل إلى الأرض إلّا من خوف، فإن خِفْت أومأت، وأمّا السفينة فصلِّ فيها قائماً وتوجّه إلى القِبلة [1] بجُهدك، فإنّ نُوحاً (عليه السلام) قد صلّى الفريضة فيها قائماً متوجّهاً إلى القِبلة وهي مُطبقة عليهم».

قال: وما كان علمه بالقِبلة فيتوجّهها وهي مُطبقة عليهم ؟ قال: «كان جَبْرَئيل (عليه السلام) يقوّمه نحوها».

قال: قلت: فأتوجّه نحوها في كلّ تكبيرة ؟ قال: «أمّا في النافلة فلا، إنّما تكبّر في النافلة على غير القِبلة، الله أكبر». ثمّ قال: «كلّ ذلك قِبلة للمتنفّل، فإنّه تعالى قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾».

٥٩٢ /٧ ـ عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابّته، قال: «يسجُد حيث توجّهت، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يُصلّي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة، يقول: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾».

قوله تعالى:

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً سُبْحَـٰنَهُ بَل لَّهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَـٰنِتُونَ [١١٦]

٥٩٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن عليّ بن أسباط، عن سُليمان مولى طَرْبال، عن هِشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول: سبحان الله [1]، ما يُعنى به ؟ قال: «تنزيهه».

وسنأتي ـ إن شاء الله ـ في ذلك الروايات بكثرة في معنى قوله تعالى: ﴿وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [2] في سورة يُوسُف [3].

---

٦ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٨١/٥٦.

(١) في المصدر: وتوخّ القِبلة.

٧ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٨٢/٥٧.

سورة البقرة آية ـ ١١٦ ـ

١ ـ الكافي ١ : ١١/٩٢.

(١) في المصدر: عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾.

(٢) يُوسُف ١٢ : ١٠٨.

(٣) تأتي في الأحاديث (١٢ ـ ١٦) من تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

قوله تعالى:

بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ [١١٧]

٥٩٤ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن سَدِير الصيرفيّ، قال: سَمِعت حُمْران بن أَعين يسأل أبا جعفر(عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ؟

فقال أبو جعفر(عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مِثال كان قبله، فابتدع السّماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون، أمَا تسمع لقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [(١)]».

وروى هذا الحديث محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن سَدِير، قال: سَمِعت حُمْران بن أعين يسأل أبا جعفر(عليه السلام) الحديث [(٢)].

٥٩٥ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن(عليه السلام): أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق ؟

قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمير، وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله تعالى فإرادته للفعل إحداثه لا غير ذلك، لأنّه لا يُروّي [(١)] ولا يَهُمّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي صفات الخَلْق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نُطق بلسان، ولا هِمّة ولا تفكُّر، ولا كيف لذلك، كما أنّه لا كيف له».

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ [١٢١]

٥٩٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد، قال: سألت أبا عبدالله(عليه السلام) عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ ؟

سورة البقرة آية ـ ١١٧ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٢/٢٠٠.

(١) هُود ١١ : ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١/١٣٣.

٢ ـ الكافي ١ : ٣/٨٥.

(١) رَوّيت في الأمر: إذا نظرت فيه وفكّرت. «الصحاح ـ روى ـ ٦ : ٢٣٦٤».

سورة البقرة آية ـ ١٢١ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٤/١٦٨.

قال: «هم الأئمّة (عليهم السلام)».

٥٩٧ /٢ ـ العيّاشيّ: عن أبي ولّاد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

قال: فقال: «هم الأئمّة (عليهم السلام)».

٥٩٨ /٣ ـ عن منصور، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾.

فقال: «الوقوف عند الجنّة والنّار».

٥٩٩ /٤ ـ الحسن بن أبي الحسن الدَيلميّ: عن جعفر بن محمّد الصّادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾.

قال: «يُرتّلون آياته، ويتفقّهون به، ويعملون بأحكامه، ويرجُون وعده، ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، وينتهون بنواهيه [1]؛ ما هو ـ والله ـ حفظ آياته، ودرس حروفه، وتلاوة سوره، ودرس أعشاره وأخماسه، حفِظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنّما هو تدبُّر آياته والعمل بأحكامه، قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ﴾ [2]».

قوله تعالى:

وَٱتَّقُواْ يَوْماً لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [١٢٣]

نقدّم تفسير الآية في صدر السورة [1]، ونزيد هاهنا في معنى العدل:

٦٠٠ /١ ـ العيّاشيّ: عن يعقوب الأحمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «العدل: الفريضة».

٦٠١ /٢ ـ عن إبراهيم بن الفُضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «العدل في قول أبي جعفر (عليه السلام): الفِداء».

---

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٨٤/٥٧.

٣ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٨٤/٥٧.

٤ ـ إرشاد القلوب: ٧٨.

(١) في المصدر: يتناهون عن نواهيه.

(٢) سورة ص ٣٨ : ٢٩.

سورة البقرة آية ـ ١٢٣ ـ

(١) تقدّم في تفسير الآية (٤٨) من هذه السورة.

١ ـ تفسير العيّاشيّ: ١ : ٨٥/٥٧.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١ : ٨٦/٥٧.

٦٠٢ / ٣ ـ ورواه أسباط الزُّطّي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله: «لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»؟ قال: «الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة».

قوله تعالى:

وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ [١٢٤]

٦٠٣ / ١ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه: قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمْران الدَّقّاق [1] (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العَلويّ العبّاسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفَزاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزَّيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأَزْديّ، عن المُفَضَّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟

قال: «هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتابَ عليه، وهو أنّه قال: يا ربِّ، أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبْتَ عليَّ؛ فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم».

فقلت له: يا ابنَ رسول الله، فما يعني عزّ وجلّ بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ؟

قال: «يعني فأتمّهنّ إلى القائم (عليه السلام) اثني عشر إماماً، تسعة من وُلد الحسين (عليه السلام)».

قال المُفَضَّل: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [2]؟

قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عَقِب الحسين إلى يوم القيامة».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في وُلد الحسين دون وُلد الحسن، وهما جميعاً وَلَدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسِبطاه، وسيّدا شباب أهل الجنّة ؟

فقال (عليه السلام): «إنّ موسى وهارون كانا نَبِيَّين مُرْسَلَيْن أخَوَين، فجعَل الله النبوّة في صُلب هارون دون صُلب موسى، ولم يكُنْ لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك ؟ وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ، ليس لأحد أن يقول: لِمَ جَعلها الله في صُلب الحسين دون صُلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٨٧/٥٧.

١ ـ الخصال: ٨٤/٣٠٤.

(١) في المصدر: عليّ بن أحمد بن موسى، وكلاهما من مشايخ الصدوق، ولا يبعد اتحادهما، أُنظر معجم رجال الحديث ١١ : ٢٥٤ و٢٥٥.

(٢) الزُّخرف ٤٣ : ٢٨.

يُسْئَلُونَ﴾ [٣].

ولقول الله تبارك وتعالى [٤]: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ وجه آخر، وما ذكرناه أصله.

والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل [٥] على الله تعالى ذِكْرُه، والآخر جائز.

فأمّا ما يستحيل: فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيّام عنه، وهذا ما لا يصلح [٦] لأنّه عزّ وجلّ عالم الغيوب.

والضرب الآخر من الابتلاء: أن يبتليه حتّى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يُعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، ولينظر إليه الناظر فيقتدي به، فيَعْلم من حِكمة الله تعالى أنّه لم يُكمِلْ [٧] أسباب الإمامة إلّا إلى الكافي المستقل، الذي كشفت الأيام عنه بخير [٨].

فأمّا الكلمات، فمنها ما ذكرناه، ومنها:

اليقين، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [٩].

ومنها: المعرفة بقِدَم بارِئه، وتوحيده وتنزيهه من التشبيه: حين نظر إلى الكواكب والقمر والشّمس، واستدلّ بأفولِ كلّ واحدٍ منها على حدوثه، وبحدوثه على مُحْدِثِه.

ثمّ علّمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ: في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ۞ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [١٠] وإنّما قيّده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأنّ النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلّا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لمّا قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا عليّ أول النظرة لك، والثانية عليك لا لك».

ومنها: الشجاعة: وقد كشفت الأيام عنه، بدلالة قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۞ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۞ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۞ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ۞ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۞ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ۞ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [١١] ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عزّ وجلّ تمام الشجاعة.

---

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٤) الظاهر أنّ هذا الكلام وما بعده للصدوق (قدس سره)، وليس للإمام (عليه السلام).

(٥) في المصدر: يستحيل.

(٦) في المصدر: يصحّ.

(٧) في المصدر: لم يكل.

(٨) في المصدر: بخبره.

(٩) الأنعام ٦: ٧٥.

(١٠) الصافات ٣٧: ٨٨ و٨٩.

(١١) الأنبياء ٢١: ٥٢ ـ ٥٨.

ثمّ الحِلْم: مُضمّن معناه في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [١٢].

ثمّ السَّخاء: وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المُكْرَمين.

ثمّ العُزْلَة عن أهل البيت والعشيرة: مضمّن معناه في قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [١٣] الآية.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: بيان ذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا * يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾ [١٤].

ودفع السَّيِّئة بالحسنة: وذلك لمّا قال له أبوه: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَا إِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ فقال في جواب أبيه: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [١٥].

والتوكّل: بيانُ ذلك في قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ * وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ * وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [١٦].

ثمّ الحكم والانتماء إلى الصالحين: في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٧] يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلّا بحكم الله عزّ وجلّ، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [١٨] أراد في هذه الأُمّة الفاضِلة، فأجابه الله وجعَل له ولغيره من الأنبياء لسان صدقٍ في الآخرين، وهو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [١٩].

والمِحنة في النفس: حين جُعِل في المنجنيق وقُذِف به في النّار.

ثمّ المحنة في الولد: حين أُمِر بذبح وَلَدِه إسماعيل.

ثمّ المحنة بالأهل: حين خَلّص الله عزّ وجلّ حُرْمَتَه من عرارة [٢٠] القبطيّ، في الخبر المذكور في القصّة.

ثمّ الصبر على سوء خُلُق سارة.

---

(١٢) هود ١١ : ٧٥.

(١٣) مريم ١٩ : ٤٨.

(١٤) مريم ١٩ : ٤٢ ـ ٤٥.

(١٥) مريم ١٩ : ٤٦ و٤٧.

(١٦) الشُّعراء ٢٦ : ٧٨ ـ ٨٢.

(١٧) الشُّعراء ٢٦ : ٨٣.

(١٨) الشُّعراء ٢٦ : ٨٤.

(١٩) مريم ١٩ : ٥٠.

(٢٠) في المصدر: عزازة، والقصة كاملة في الكافي ٨ : ٣٧٠/٥٦٠.

ثمّ استقصار النَّفس في الطاعة: في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١].

ثمّ النزاهة: في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٢٢].

ثمّ الجمع لأشراط الطاعات [٢٣]: في قوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٢٤] فقد جمع في قوله: ﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ جميع أشراط الطاعات كلّها حتّى لا تَعْزُبَ [٢٥] عنها عازبة، ولا تغيب عن معانيها غائبة.

ثمّ استجابة الله دعونه: حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٢٦] وهذه الآية متشابهة، ومعناها أنّه سأل عن الكيفيّة، والكيفيّة من فِعْل الله عزّ وجلّ، متى لم يَعْلَمْها العالِم لم يَلْحَقه عَيب، ولا عَرَضَ له في توحيده نَقْص. فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ [٢٧] هذا شرط عامّ لِمَن آمن به، مَتى سُئِل واجِد منهم: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ وجَب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم، ولمّا قال الله عزّ وجلّ لجميع أرواح بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [٢٨] كان أوّل من قال: بلى، محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فصار بَسَبْقِه إلى بلى سَيِّدَ الأوّلين والآخرين، وأفْضَل النبيِّين والمُرْسَلين، فمَنْ لم يُجِبْ عن هذه المسألة بجواب إبراهيم (عليه السلام) فقد رَغِبَ عن مِلّتِه، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [٢٩].

ثم اصطِفاء الله عزّوجلّ إيّاه في الدُّنيا، ثمّ شَهادَتُه له في العاقبة أنّه من الصالحين: في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَاهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾ [٣٠] والصالحون هم النبيّ والأئمّة (صلوات الله عليهم)، الآخِذون عن الله أمره ونَهْيه، المُلتَمِسون للصَّلاح من عنده، والمُجْتَنِبون للرأي والقياس في دِينه، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [٣١].

ثمّ اقتِداء مَن بعدَه من الأنبياء (عليهم السلام) به: في قوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(٢١) الشُّعراء ٢٦: ٨٧.

(٢٢) آل عِمْران ٣: ٦٧.

(٢٣) في المصدر: الكلمات.

(٢٤) الأنعام ٦: ١٦٢ و١٦٣.

(٢٥) عَزَبَ عنّي فلان يَعْزُب ويَعْزِب: أي بَعُد وغاب. «الصحاح ـ عزب ـ ١: ١٨١».

(٢٦) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٢٧) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٢٨) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢٩) البقرة ٢: ١٣٠.

(٣٠) البقرة ٢: ١٣٠.

(٣١) البقرة ٢: ١٣١.

﴿اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [٣٢]، وفي قوله عزّ وجلّ لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣٣]، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّيٰكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [٣٤].

وأشراطُ كَلِماتِ الإمام مأخوذةٌ مِن جِهَتِه ممّا تحتاجُ إليه الأُمّة من مَصالح [٣٥] الدّنيا والآخِرة.

وقول إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ مِن: حَرف تَبعيض، ليعلَم أنّ من الذُّرّيّة مَن يستَحِقّ الإمامة، و منهم مَن لا يَستَحِقّها، هذا مِن جُملة المسلمين، وذلك أنّه يستَحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمُسلم الذي ليس بمَعصوم، فصَحّ أنّ باب التَبعيض وقَع على خَواصّ المُؤمنين، والخَواصّ إنّما صاروا خواصّاً بالبُعْدِ عن الكُفر، ثُمّ من اجتَنبَ الكبائر صار من جُملة الخواصّ. أخصّ، ثُمّ المَعْصوم هو الخاصّ الأخَصّ، ولو كان للتَخْصِيص صورة أرْبى عليه [٣٦]، لجعَل ذلك من أوصاف الإمام.

وقد سَمّى الله عزّ وجلّ عيسى من ذُرّيّة إبراهيم، وكان ابن بِنْتِه من بَعْدِه، ولمّا صَحّ أنّ ابن البنت ذُرّيّة، ودَعا إبراهيم لذُرّيّته بالإمامة، وجَب على محمّد (صلّى الله عليه وآله) الاقتِداء به في وَضْع الإمامة في المَعصومين من ذُرّيته حَذْو النّعْلِ بالنّعْلِ بعدَ ما أوحَى الله عزّ وجلّ إليه، وحَكَم عليه بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً﴾ [٣٧] الآية، ولو خالَف ذلك لكان داخِلاً في قوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ جلّ نَبيّ الله عن ذلك.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [٣٨] وأمير المؤمنين (عليه السلام) أبو ذُرّيّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وَوَضْعُ الإمامَة فيه وَضْعُها في ذُرّيّته المعصومين بعده.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ يعني بذلك أن الإمامة لا تَصْلُح لِمَنْ قَد عبَد وَثَنا أوصنَماً، أو أشرك بالله طَرْفَة عَيْن، وإن أسلَم بعد ذلك، والظُّلم وَضْعُ الشيء في غير مَوْضِعه، وأعظَمُ الظُّلم الشِرْك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [٣٩] وكذلك لا يَصْلُحُ للإمامة مَن [٤٠] قد ارتَكَب من المَحارِم شيئاً صَغيراً كان أو كبيراً، وإن تابَ منه بعد ذلك، وكذلك لا يُقيمُ الحَدَّ مَنْ في جَنْبِه حَدٌّ، فإذَنْ لا يكون الإمام إلّا مَعْصُوماً، ولا تُعْلَمُ عِصْمَتهُ إلّا بنَصّ الله عزّ وجلّ عليه على لِسانِ نبيّه (صلّى الله عليه وآله)، لأنّ العِصْمَةَ ليست في ظاهِرِ الخِلْقَة فتُرى

---

(٣٢) البَقَرة ٢ : ١٣٢.

(٣٣) النّحل ١٦ : ١٢٣.

(٣٤) الحج ٢٢ : ٧٨.

(٣٥) في المصدر: مأخوذةٌ ممّا تحتاج إليه الأُمّة من جهته من مصالح.

(٣٦) أي أعلى وأرفع مرتبةً.

(٣٧) النّحل ١٦ : ١٢٣.

(٣٨) آل عمران ٣ : ٦٨.

(٣٩) لقمان ٣١ : ١٣.

(٤٠) في المصدر: لا تصلح الإمامة لمن.

كالسَّواد والبَياض وما أشبه ذلك، وهي مُغَيَّبة لا تُعْرَفُ إلّا بتَعريف عَلّام الغُيوب عزّ وجلّ.

٦٠٤ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هِشام ابن سالم؛ ودُرُسْت بن أبي منصور، عنه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله له: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ فقال الله: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من عبَد صنَماً أو وَثَناً لا يكون إماماً».

٦٠٥ /٣ ـ عنه: عن محمّد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سِنان، عن زَيد الشَّحّام، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى اتّخَذ إبراهيم (عليه السلام) عبداً قبل أن يتّخِذَه نبيّاً، وإنّ الله اتّخَذَه نبيّاً قبل أن يتّخِذَه رسولاً، وإنّ الله اتّخَذَه رسولاً قبل أن يتّخِذَه خليلاً، وإن الله اتّخَذه خَليلاً قبل أن يَتّخِذَه إماماً، فلمّا جمَع له الأشياء قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾».

قال: «فمن عِظَمِها في عَيْنِ إبراهيم (عليه السلام): ﴿قَالَ ومِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ـ قال ـ: لا يكون السَّفيه إمام التَّقيّ».

٦٠٦ /٤ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن إسحاق بن عبدالعزيز أبي السَّفاتِج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمِعتُه يقول: «إنّ الله اتّخَذَ إبراهيم (عليه السلام) عَبْداً قبل أن يتّخِذه نبيّاً، واتّخَذه نبيّاً قبل أن يتّخِذَه رسولاً، واتّخَذه رسولاً قبل أن يتّخِذه خليلاً، واتّخَذَهُ خليلاً قبل أن يتّخِذَه إماماً، فلمّا جمَع له هذه الأشياء ـ وقبَض يده [1] ـ قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فمِن عِظَمِها في عَيْنِ إبراهيم، قال: يا ربِّ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾».

٦٠٧ /٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطَّالْقاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن عليّ الهارونيّ، قال: حدّثنا أبو حامد عِمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرَّقّام، قال: حدّثني القاسم بن مُسْلِم، عن أخيه عبدالعزيز بن مُسْلِم، قال: كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) بمَرْو، فاجتمَعْنا في مسجد جامِعِها يوم الجُمُعة في بَدْءِ مَقْدَمِنا، فأدار الناس أمْرَ الإمامة، وذكروا كَثْرَةَ اختِلاف الناس فيها.

فدخَلتُ على سيّدي ومولاي الرضا (عليه السلام) فأعلَمْتُهُ ما خاضَ الناس فيه فتبَسّم (عليه السلام)، ثمّ قال: «يا عبدالعزيز، جَهِلَه القومُ وخُدِعوا عن أديانهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يَقبض نبيّه (صلّى الله عليه وآله) حتّى أكمَل له الدين،

---

٢ ـ الكافي ١ : ١٣٣/١.

٣ ـ الكافي ١ : ١٣٣/٢.

٤ ـ الكافي ١ : ١٣٤/٤.

(١) هذه الجملة إمّا اعتراضية من كلام الراوي، يعني أنّ الإمام (عليه السلام) قبض أصابعه ليحكي اجتماع هذه الصفات في إبراهيم (عليه السلام)، وإمّا من كلام الإمام (عليه السلام)، أي قبض الله يد إبراهيم (عليه السلام) كناية عن كمال لُطفه تبارك وتعالى بإبراهيم (عليه السلام) حين خاطبه.

٥ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١ : ٢١٦/١.

وأنزل عليه القُرآن فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه الحَلال والحَرام، والحُدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عزّ وجلّ ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [١] وأنزل في حجّة الوَدَاع وهي آخِر عُمُره (صلّى الله عليه وآله): ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [٢] فأمْرُ الإمامةِ من تَمام الدِّين، ولم يَمْضِ (صلّى الله عليه وآله) حتّى بيّن لأمّته تَمامَ دينهم [٣]، وأوضَح لهم سبيلَهم، و تركَهُم على قَصْدِ الحَقّ، وأقامَ لهم عليّاً (عليه السلام) علَماً وإماماً، ومانرك شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه.

فمن زعَم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُكْمِلْ دينَه فقد رَدَّ كتاب الله ومن ردَّ كتاب الله فهو كافرٌ، هل يَعْرِفون قَدْرَ الإمامة ومَحَلّها من الامّة، فيجوز فيها اختيارهم؟! إنّ الامامة أجَلُّ قَدْراً، وأعظَمُ شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنَع جانباً، وأبعد غَوْراً من أن يَبْلُغَها الناسُ بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يُقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خَصّ الله بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوّة، والخِلّة مرتبة ثالثة، وفضيلة شَرَّفه بها، وأشاد بها ذِكرَه، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال الخليل (عليه السلام) مسروراً [٤] بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ فأبطلَتْ هذه الآية إمامة كلّ ظالِم إلى يوم القيامة فصارت في الصَّفْوَة (عليهم السلام)» الحديث.

٦٠٨ /٦ ـ العياشي: رواه بأسانيد عن صَفْوان الجَمّال، قال: كنّا بمكّة فجَرى الحديث في قول الله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: أتمّهُنّ بمحمّد وعليّ والأئمّة من وُلْدِ عليّ (صلّى الله عليهم) في قول الله: ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١]، ثمّ قال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ قال: ياربّ، ويكون من ذرّيّتي ظالم؟ قال: نعم، فلان وفُلان ومن اتّبَعَهُم.

قال: ياربِّ، فاجعَلْ [٢] لمحمّد وعليّ ما وَعَدْتَني فيهما، وعجِّل نَصْرَك لهُما، وإليه أشار بقوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [٣] فالمِلّة: الإمامة.

فلمّا أسكنَ ذرّيّته بمكّة، قال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [٤]، فاستثنى ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ خَوْفاً أن يقول له: لا، كما قال له في الدعوة الأولى: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى

---

(١) الأنعام ٦ : ٣٨.

(٢) المائدة ٥ : ٣.

(٣) في المصدر: معالم دينهم.

(٤) في المصدر: مسروراً.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٥٧/ ٨٨

(١) آل عمران ٣ : ٣٤.

(٢) في المصدر: فعجل.

(٣) البقرة ٢ : ١٣٠.

(٤) البقرة ٢ : ١٢٦.

قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

فلمّا قال الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٥] قال: ياربّ، ومن الذي منّعتهم؟ قال: الذين كفروا بآياتي فُلان وفُلان.

٦٠٩ /٧ ـ عن حَرِيز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، أي لا يكون إماماً ظالماً.

٦١٠ /٨ ـ عن هِشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾.

قال: فقال: «لو علم الله أنّ اسماً أفضل منه لسمّانا به».

٦١١ /٩ ـ سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن عبدالجبار، عن محمّد بن خالد البَرْقيّ، عن فَضَالة بن أيّوب، عن عبدالحَميد بن النَّصْر [١]، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يُنكِرون الإمام المَفْروض الطاعَة ويَجْحَدونَه؟! والله، ما في الأرض مَنْزِلة عندالله أعظَم من مَنْزِلة [٢] مُفْتَرَض الطاعة، لقد كان إبراهيم (عليه السلام) دهراً يَنزِل عليه الوَحْي [والأمر من الله وما كان مفترض الطاعة] حتّى بدا لله أن يُكْرِمَه ويُعظِّمَه فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فعَرف إبراهيم (عليه السلام) ما فيها من الفَضْل فقال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ أي واجْعَل ذلك في ذُرِّيّتي، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّما هو في ذُرِّيّتي لا يكون في غيرهم».

٦١٢ /١٠ ـ الشيخ المفيد: عن أبي الحسن الأسديّ، عن أبي الخير [١] صالح بن أبي حَمّاد الرازيّ، يرفَعه، قال: سمِعتُ أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) يقول: «إنّ الله اتّخَذَ إبراهيم عَبْداً قبل أن يتّخِذَه نبيّاً، وإنّ الله اتّخَذَه نبيّاً قبل أن يتّخِذَه رسولاً، وإنّ الله اتّخَذَه رسولاً قبل أن يتّخِذَه خليلاً، وإنّ الله اتّخَذَه خليلاً قبل أن يتّخِذَه إماماً، فلمّا جمَع له الأشياء، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾».

قال: «فمِن عِظَمِها في عَيْن إبراهيم (عليه السلام)؛ ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ـ قال ـ: لا يكون السَّفيه إمام التَّقيّ.

---

(٥) البقرة ٢ : ١٢٦.

٧ ـ تفسير العياشي ١ : ٥٨/٨٩.

٨ ـ تفسير العياشي ١ : ٥٨/٩٠.

٩ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٠.

(١) في «س، ط»: قصي، وفي المصدر: نصر، والظاهر أنّ الصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث ٩: ٢٨١.

(٢) في المصدر زيادة: إمام.

١٠ ـ الاختصاص: ٢٢.

(١) في «س وط»: أبي الحسن، وفي المصدر: أبي الحسين، تصحيف صوابه ما في المتن من رجال النجاشي: ٥٢٦/١٩٨ ومعجم رجال الحديث ٩: ٥٣.

٦١٣ /١١ ـ وعنه: عن أبي محمّد الحسن [١] بن حمزة الحسينيّ، عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن هِشام بن سالم ودَرُسْت بن أبي منصور، عنهم ـ في حديث ـ قال: «قد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من عبَدَ صنَماً أو وَثَناً أو مِثالاً لا يكون إماماً».

٦١٤ /١٢ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمِعتُه يقول: «إنّ الله اتّخَذَ إبراهيم عَبْداً قبل أن يتّخِذَه نبيّاً، واتّخَذَه نبيّاً قبل أن يتّخِذَه رَسولاً، واتّخَذَه رسولاً قبل أن يتّخِذَه خليلاً، وإنّ الله اتّخَذَ إبراهيم خَليلاً قبل أن يتّخِذَه إماماً، فلمّا جمَع له الأشياء ـ وقبَض يده ـ قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فمن عِظَمِها في عَيْن إبراهيم (عليه السلام) قال: يا ربِّ ﴿وَ مِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾».

٦١٥ /١٣ ـ الشيخ في (أماليه): عن الحَفّار، قال: حدَّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي وإسحاق بن إبراهيم الدَبَري [١]، قال حدّثنا عبدالرزّاق، قال: حدّثنا أبي، عن مينا مولى عبدالرحمن بن عَوف، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا دَعْوَة أبي إبراهيم».

قلنا: يا رسولَ الله، وكيف صِرْتَ دعْوَة أبيك إبراهيم؟

قال: «أوْحىَ الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فاستَخَفَّ إبراهيمَ الفَرَحُ، فقال: ياربّ، ومن ذُرّيّتي أئمّة مِثلي؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن ـ يا إبراهيم ـ إنّي لا أعطيك عَهْداً لا أفي لك به.

قال: ياربّ، ما العَهْد الذي لاتَفي لي به؟ قال: لا أعطيك عَهْداً لظالم من ذُرّيّتك.

قال: ياربّ، ومن الظالِم من وُلدي الذي لا يَنال عَهْدَك؟ قال: من سجَد لصنَم من دوني لا أجْعَله إماماً أبداً، ولا يَصْلُح [٢] أن يكون إماماً.

قال إبراهيم: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾ [٣]».

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «فانتَهَتِ الدَّعْوَة إليّ و إلى أخي عليّ، لم يَسْجُدْ أحَدٌ منّا لصَنَم قَطّ، فاتَّخَذَني الله نبيّاً وعَلِيّاً وَصِيّاً» [٤].

---

١١ ـ الاختصاص: ٢٣.

(١) في المصدر: أبو محمّد بن الحسن، والصواب ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٦٤/ ١٥٠، الفهرست ٥٢: ١٨٤.

١٢ ـ الاختصاص: ٢٣.

١٣ ـ الأمالي ١: ٣٨٨.

(١) في «س» والمصدر: الديري، وفي «ط»: الزبيري، كلاهما تصحيف، والصواب ما في المتن نسبة إلى (دبر) من قرى صنعاء اليمن. راجع معجم البلدان ٢ ـ ٤٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٣ : ٤١٦.

(٢) في المصدر: ولا يصح.

(٣) إبراهيم ١٤ : ٣٥ ـ ٣٦.

(٤) في «ط» نسخة بدل: ولياً.

٦١٦ /١٤ ـ ومن طريق المُخالفين: ما رواه الشافعي ابن المغازليّ في كتاب (المناقب) بإسناده، يرفعه إلى عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أنا دَعْوَةُ أبي إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: يا رسول الله، وكيف صِرْتَ دعوة إبراهيم أبيك (عليه السلام)؟

وساق الحديث السابق بعينه إلى قوله (صلّى الله عليه وآله): «فانتَهَتِ الدَّعْوَة إليّ وإلى عليّ (عليه السلام) لم يَسْجُدْ أحَدُنا[1] لصَنَمٍ قَط، فاتَّخَذَني الله نبيّاً واتَّخَذَ عليّاً وصيّاً».

قوله تعالى:

وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى [١٢٥]

٦١٧ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: المَثابةُ: العَوْدُ إليه.

٦١٨ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن مُحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضَيْل، عن أبي الصبّاح الكِنانيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجُلٍ نَسِيَ أن يُصلّي الرَّكْعَتَيْن عِنْدَ مقام إبراهيم (عليه السلام) في طَواف الحَجّ والعُمْرة؟

فقال: «إن كان بالبَلَدِ صَلّى الرَّكْعَتَيْن عند مَقام إبراهيم (عليه السلام)، فان الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾ وإن كان قَدِ ارْتَحَل فلا آمُرُه أن يَرْجِع».

٦١٩ /٣ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن صَفْوان بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ليس لأحَدٍ أن يُصلّي رَكْعَتَي طواف الفَريضَة إلّا خَلْفَ المَقام، لقول الله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾ إن صَلَّيْتَهُما في غيره فعليك إعادة الصلاة».

٦٢٠ /٤ ـ وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل نَسِيَ أن يُصلّي رَكْعَتَي طَواف الفريضة خَلْفَ المَقام، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾ حتّى ارتَحَل.

---

١٤ ـ المناقب: ٢٧٦/٣٢٢.

(١) في المصدر: لم نسجد أحدٌ منّا.

سورة البقرة آية ـ ١٢٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٥٩.

٢ ـ الكافي ٤: ٤٢٥/١.

٣ ـ التهذيب ٥: ١٣٧/٤٥١.

٤ ـ التهذيب ٥: ١٤٠/٤٦١.

فقال: «إن كان ارتَحَل فإنّي لا أشُقّ عليه ولا آمُره أن يَرجِع، ولكن يُصلّي حيث يَذْكُره».

٦٢١ /٥ ـ وعنه: عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن سِنان، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي عبدالله الأبزاريّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل نَسِيَ أن يُصلّي [1] رَكْعَتَي طَواف الفَريضة في الحِجْر.

قال: «يُعِيدُهُما خَلْفَ المَقام، لأنّ الله يقول: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾ يعني بذلك رَكْعَتَي طَواف الفَريضة».

٦٢٢ /٦ ـ وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سِنان، عن ابن مُسْكان، قال حدّثني من سأله عن الرجل يَنْسى [1] رَكْعَتَي طَواف الفريضة حتّى يخرُج. فقال: «يُوَكِّل».

قال ابن مُسْكان: وفي حديث آخر: «إن كان جاوَزَ مِيقات أهل أرضِه فليَرْجِع ولْيُصَلِّهما، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾».

٦٢٣ /٧ ـ العيّاشي: عن محمّد بن الفُضَيْل، عن أبي الصبّاح، قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن رَجُلٍ نَسِيَ أن يُصَلّي رَكْعَتَيْن عند مَقام إبراهيم (عليه السلام) في الطَّواف، في الحَجّ أو العُمْرَة.

فقال: «إن كان بالبَلَدِ صَلّى رَكْعَتَيْن عند مَقام إبراهيم، فإنّ الله يقول: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾، وإن كان ارتَحَل وسار، فلا آمُرُه أن يَرجِع».

٦٢٤ /٨ ـ عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن رَجُلٍ طافَ بالبيت طَواف الفَريضة، في حَجّ كان أو عُمْرَة، وجَهِلَ أن يُصلّي رَكْعَتَيْن عند مَقام إبراهيم (عليه السلام).

قال: «يُصلّيها ولو بعد أيّام، لأنّ الله يقول: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾».

قوله تعالى:

وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ [١٢٥]

٦٢٥ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «يعني نَحِّيَا عنه المُشركين».

---

٥ ـ التهذيب ٥: ١٣٨/٤٥٤.

(١) في المصدر: نسي فصلّى.

٦ ـ التهذيب ٥: ١٤٠/٤٦٣.

(١) في المصدر: نسي.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٨/٩١.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٨/٩٢.

سورة البقرة آية ـ ١٢٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٥٩.

وقال: «لمّا بنى إبراهيمُ البيتَ وحَجَّ الناسُ، شَكَتِ الكعبة إلى الله تبارك وتعالى ما تَلْقَاه من أيدي المُشْرِكين وأنْجاسِهم، فأوحى الله إليها، قَرّي كمُتْبَتي، فإنّي أبعَثُ في آخِرِ الزّمان قَوْماً يتنَطّفون بقُطْبان الشَّجَر ويتَخَلّلون».

٦٢٦ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن حُمَيد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عُثمان، عن محمّد بن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ فينبغي للعَبْدِ أن لا يَدْخُلَ مكّة إلّا وهو طاهِر، قد غسل عَرَقَهُ والأذى وتطهّر».

٦٢٧ /٣ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عِمران الحَلَبيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): أتغتَسِلُ النِساء إذا أتَيْنَ البيت؟ فقال: «نعم، إنّ الله تعالى يقول: ﴿أن طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وينبغي للعَبْدِ أن لا يَدْخُلَ إلّا وهو طاهِر، قد غَسَل عنه العَرَق والأذى وتطهّر».

٦٢٨ /٤ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه: عن محمّد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد وعبدالله ابنَي محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن حَمّاد بن عُثمان، عن عبدالله بن عليّ الحَلَبيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): أتغتَسِل النِساء إذا أتَيْنَ البيت؟ قال: «نعم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أن طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ فينبَغي للعَبْد أن لا يَدْخُلَ إلّا وهو طاهِر، قد غَسل عنه العرَق والأذى وتطهّر».

٦٢٩ /٥ ـ العيّاشي: عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته: أتَغْتَسِلُ النِساء إذا أتَيْنَ البَيْت؟ قال: «نعم، إن الله يقول: ﴿أن طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ينبغي للعبدِ أن لا يدخُل إلّا وهو طاهِر، قد غسل عنه العرَق والأذى وتطهّر».

٦٣٠ /٦ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ في (مجمع البيان): سبب النزول، عن ابن عبّاس، قال: لمّا أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضَعَهُما بمكّة وأتَتْ على ذلك مُدّة ونَزلها الجُرْهُمِيُّون، وتزوّج إسماعيل امرأةً منهم، وماتَتْ هاجَر واستأذَن إبراهيم سارَة أن يأتيَ هاجَر فأذِنَت له، وشرَطَتْ عليه أن لا يَنْزِل، فقدِم إبراهيم (عليه السلام)، وقد ماتَتْ هاجَر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: «أين صاحِبُك؟» قالت: له ليس ها هنا، ذهبَ يتصيَّد؛ وكان إسماعيل يخرُج من الحَرَم يتصيَّد ويرجع.

فقال لها إبراهيم: «هل عندَكِ ضيافة؟» قالت: ليس عندي شيء، وما عندي أحَد.

فقال لها إبراهيم: «إذا جاء زوجُك فأقرئيه السلام وقولي له: فليُغَيِّر عَتَبَةَ بابِه» وذَهب إبراهيم (عليه السلام)، فجاء إسماعيل (عليه السلام) ووجَد ريحَ أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءَك أحد؟». قالت: جاءني شيخ صِفَتُهُ كذا وكذا،

---

٢ ـ الكافي ٤: ٤٠٠/٣.

٣ ـ التهذيب ٥: ٢٥١/٨٥٢.

٤ ـ علل الشرائع: ٤١١/١.

٥ ـ تفسير العياشي ١: ٥٩/٩٥.

٦ ـ مجمع البيان ١: ٣٨٣.

كالمُسْتَخِفّة بشأنِه.

قال: «فما قال لك؟» قالت: قال لي: أقرئي زوجَك السلام، وقولي له: فليُغَيِّر عَتَبَة بابه. فطلّقها وتزوَّج أُخرى، فلبثَ إبراهيم ما شاء الله أن يَلبَثَ، ثمّ استأذن سارة أن يزور إسماعيل (عليه السلام) فأذِنَتْ له، واشتَرطت عليه أن لايَنزل، فجاء إبراهيم (عليه السلام) حتّى انتهى إلى باب إسماعيل (عليه السلام)، فقال لامرأته: «أين صاحِبُك؟». قالت: يتصَيَّد، وهو يجيئُني الآنَ ـ إن شاء الله ـ فانزِلْ يرحَمُك الله.

فقال لها: «هل عندك ضيافة؟». قالت: نعم، فجاءَت باللَّبَن واللَّحْم، فَدعا لها [1] بالبَرَكة، فلو جاءت يومئذٍ بخُبز أو بُرّ أو شعير أو تَمْر لكانت أكثرَ أرضِ الله بُرّاً وشَعيراً وتَمْراً.

فقالت له: انزِلْ حتّى اغسِلَ رأسَك؛ فلم يَنْزِل، فجاءت بالمقام فوضَعَتْه على شِقّه الأيمن فوضَع قدمَه عليه، فبقي أثرُ قَدَمِه عليه، فغسَلت شِقَّ رأسِه الأيمَن، ثمّ حوَّلَتْ المَقام إلى شِقِّه الأيسر، فبقي أثرُ قَدَمِه عليه، فغسَلَتْ شِقَّ رأسِه الأيسر.

فقال لها: «إذا جاء زوجُك فأقرئيه منّي السلام، وقولي له: قد استَقامَتْ عَتَبَةُ بابِك».

فلمّا جاء إسماعيل وجَد ريحَ أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءك أحد؟». قالت: نعم، شَيخٌ أحسَنُ الناسِ وَجْهاً، وأطيَبُهم ريحاً، وقال لي: كذا وكذا، وقلتُ له: كذا، وغسَلْتُ رأسَه، وهذا مَوْضِعُ قَدَمَيْه على المَقام، فقال لها إسماعيل (عليه السلام): «ذاك إبراهيم (عليه السلام)».

٦٣١ /٧ ـ ثمّ قال أبو عليّ: وقد روى هذه القصّة بعينها عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن أبان، عن الصادق (عليه السلام)، وإن اختلفت بعض ألفاظه، وقال في آخرها: «إذا جاء زوجُك، فقولي له: قد جاء ها هنا شيخٌ وهو يُوصيك بعَتَبة بابِك خَيْراً، فأكبَّ إسماعيل (عليه السلام) على المَقام يبكي ويقبّله».

٦٣٢ /٨ ـ ثمّ قال: وفي رواية أُخرى، عنه (عليه السلام): «أنّ إبراهيم (عليه السلام) استأذَنَ سارّة أن يَزور إسماعيل (عليه السلام)، فأذِنَتْ له على أن لا يَلْبَثَ عنها وأن لايَنْزِلَ من حِماره، فقيل: كيف كان ذلك؟ فقال: إنّ الأرض طُوِيَتْ له».

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً ءَامِناً وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ

---

(١) في المصدر: لهما.

٧ ـ مجمع البيان ١ : ٣٨٤.

٨ ـ مجمع البيان ١ : ٣٨٤.

قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ـ إلى قوله تعالى ـ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ [١٢٦ ـ ١٢٩]

٦٣٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمّد، عن عَبْدَوَيه بن عامر، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبان بن عُثمان، عن عُقْبَة ابن بَشير، عن أحدِهما (عليهما السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أمر إبراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة، وأن يرفع قواعِدَها ويُرِيَ الناس مناسِكَهُم، فبنى إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) البيت كلّ يوم سافاً[1] حتّى انتهى إلى مَوضِع الحجَر الأسود».

وقال أبو جعفر (عليه السلام): «فنادى أبو قُبَيس إبراهيم (عليه السلام): أنّ لك عندي وَديعةً؛ فأعطاه الحجَر، فوضَعه مَوضِعَه، ثمّ إنّ إبراهيم (عليه السلام) أذّن في الناس بالحَجّ، فقال: أيّها الناس، إنّي إبراهيم خليل الله، وإنّ الله يأمُرُكم أن تَحُجّوا هذا البيت فحُجُّوه، فأجابه من يَحُجّ إلى يوم القيامة، وكان أوّل من أجابه من أهل اليَمن ـ قال: وحجّ إبراهيم (عليه السلام) هو وأهله وولْدُه، فمن زعَم أنّ الذّبيح هو إسحاق فمِن هاهُنا كان ذَبْحُه».

وذُكر عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السلام) يَزْعُمان أنّه إسحاق، فأمّا زُرارة فزعم أنّه إسماعيل.

٦٣٤ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: دعا إبراهيمُ ربَّه أن يَرزُق مَن آمَن منهم، فقال الله: يا إبراهيم ﴿وَمَن كَفَرَ ـ أيضا أرزُقُه ـ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

٦٣٥ /٣ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ في (مجمع البيان)، قال: رُوي عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنّ المُراد بذلك أنّ الثَّمَرات تُحْمَل إليهم من الآفاق».

ورُوي عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «إنّما هي ثَمرات القُلوب، أي حبّبهم إلى الناس ليَثوبوا[1] إليهم».

٦٣٦ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلاً في بادية الشام، فلمّا وُلِدَ له من هاجرَ إسماعيلُ (عليه السلام) اغتَمّ سارّة من ذلك غَمّاً شديداً، لأنّه لم يَكُن له منها ولَد، وكانت تُؤذي إبراهيم (عليه السلام) في هاجَر وتَغُمُّه،

سورة البقرة آية ١٢٦ ـ ١٢٩ ـ

١ ـ الكافي ٤ : ٢٠٥/٤.

(١) السافّ في البناء: كلّ صفّ من اللَّبِن. «لسان العرب ـ سوف ـ ٩ : ١٦٦».

٢ ـ تفسير القمّيّ ١ : ٦٠.

٣ ـ مجمع البيان ١ : ٣٨٧.

(١) أي يجتمعوا ويجيئوا.

٤ ـ تفسير القمّيّ ١ : ٦٠.

فَنَكا إبراهيم (عليه السلام) ذلك إلى الله عزّ وجلّ، فأوحى الله إليه: إنّما مَثَلُ المَرأة مثل الضِلْع العَوْجاء، إن تركتَها استَمْتَعْتَ بها [1]، وإن أقَمْتَها كسَرْتَها، ثمّ أمَره أن يُخرِجَ إسماعيل (عليه السلام) وأمّه. فقال: يا ربّ إلى أيّ مكان؟ قال: إلى حرمي وأمني، وأوّل بُقعةٍ خلقتُها من الأرض، وهي مكّة.

فأنزَل الله عليه جَبْرَئيل بالبُراق، فحمَل هاجَر وإسماعيل وإبراهيم (عليهما السلام) وكان إبراهيم لا يمُرُّ بمَوْضِعٍ حَسَن فيه شجَر ونَخْل وزَرع إلّا وقال: يا جَبْرَئيل، إلى هاهنا، إلى هاهنا، فيقول جَبْرَئيل: لا، امْضِ، امْضِ، حتّى وافى [2] مكّة، فوضعَه في مَوْضِع البَيْتِ، وقد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهَد سارّة أن لا يَنْزِل حتّى يَرجِع إليها.

فلمّا نَزلوا في ذلك المكان كان فيه شجَر، فألقَتْ هاجَر على ذلك الشجَر كساءاً كان مَعها، فاستَظلّوا تحتَه، فلمّا سرَّحَهم [3] إبراهيم ووضعَهم وأراد الانصِراف عنهم إلى سارّة، قالت له هاجَر: يا إبراهيم، أنَدَعُنا [4] في مَوضِع ليس فيه أنيسٌ ولا ماءٌ ولا زَرْعٌ؟ فقال إبراهيم: الله الذي أمرَني أن أضَعَكم في هذا المكان هو يَكفيكم [5].

ثمّ انصَرف عنهم، فلمّا بلَغ كَدَاء ـ وهو جَبل بذي طُوَى ـ التفَت إليهم إبراهيم، فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [6] ثمّ مضى، وبقيت هاجَر.

فلمّا ارتفَع النّهار عَطِش إسماعيل وطلَب الماء، فقامت هاجَر في الوادي في مَوضِع السَّعْي، ونادَت: هل في الوادي من أنيس؟ فغاب عنها إسماعيل (عليه السلام) فصعِدَتْ على الصَّفا، ولمَع لها السَّراب في الوادي، فظنّت أنّه ماء، فنزَلت في بَطن الوادي وسَعَتْ، فلمّا بلَغَتِ المَسْعى غابَ عنها إسماعيل (عليه السلام)، ثمّ لمَع لها السَّراب في ناحية الصَّفا، فهبَطَتْ إلى الوادي تطلُب الماء، فلمّا غابَ عنها إسماعيل (عليه السلام) عادَتْ حتّى بلَغَتِ الصَّفا، فنظَرتْ حتّى فَعَلَتْ ذلك سَبع مرّات، فلمّا كانت في الشَّوط السابع وهي على المَرْوَة، نظَرَتْ إلى إسماعيل (عليه السلام) وقد ظهَر الماءُ من تحت رِجْلَيه، فعادَت حتّى جمعَت حَوْلَه رَمْلاً، فإنّه كان سائلاً، فزَمّته [7] بما جعَلته حوله، فلذلك سُمّيَت زَمْزَم.

وكانت جُرْهُم نازِلة بذي المَجاز [8] وعرَفات، فلمّا ظهَر الماء بمكّة عَكَفَتِ الطَّير والوَحْشُ على الماء، فنظَرت جُرْهُم إلى تعَكُّفِ الطير والوَحش على ذلك المكان، فأتبَعُوها [9] حتّى نظروا إلى امرأةٍ وصَبيٍّ نازِلَيْن في

---

(١) في المصدر: استمتعتها.

(٢) في المصدر: أتى.

(٣) سَرَّحْتُ فُلاناً إلى مَوْضِعِ كذا: إذا أرْسَلْتَهُ. «الصحاح ـ سرح ـ ١: ٣٧٤».

(٤) في المصدر: لم تدعنا.

(٥) في المصدر: المكان حاضر عليكم.

(٦) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٧) زمّته: شدّته وحجزته بما جعلت حوله من الرمل.

(٨) ذو المجاز: موضع سوق بعَرَفة على ناحية كبكب. «معجم البلدان ٥: ٤٥٥».

(٩) في «س وط»: فأتبعتها.

ذلك المَوْضِع قد استظلّا بشجَرة، وقد ظهَر الماء لهما، فقالوا لهاجَر: من أنتِ، وما شأنُكِ وشأنُ هذا الصَّبيّ؟ قالت: أنا أَمَةٌ وَلد إبراهيم خليل الرحمن، وهذا ابنه، أمَرَه الله أن يُنْزِلَنا هاهنا. فقالوا لها: أتأذَنين [١٠] لنا أن نكون بالقُرْبِ منكما؟ فقالت لهم: حتّى يأتي إبراهيم.

فلمّا زارَهما إبراهيم (عليه السلام) في اليوم الثالث، قالت هاجَر: يا خليل الله، إنّ هاهنا قَوْماً من جُرْهُم يسألونك أن تأذَن لهم حتّى يكونوا بالقُرْبِ منّا، أفتأذَن لهم في ذلك؟ فقال إبراهيم: نعم، فأذِنَت هاجَر لِجُرْهُم فنزَلوا بالقُرْبِ منهم وضرَبوا خِيامَهم، فأنِسَتْ هاجَر وإسماعيل بهم، فلمّا زارهم إبراهيم في المرّة الثانية [١١] نظر إلى كَثْرَةِ الناس حولهم فسُرَّ بذلك سُروراً شديداً، فلمّا ترَعْرَعَ إسماعيل (عليه السلام)، وكانت جُرْهُم قد وهَبوا لإسماعيل كلّ واحدٍ منهم شاةً أو شاتَين، فكانت هاجَر وإسماعيل يعيشان [بها].

فلمّا بلَغ إسماعيل (عليه السلام) مبلَغ الرِّجال أمرَ الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبني البيت، فقال: يارَبّ، في أيّ بُقْعَةٍ؟ قال: في البُقْعَةِ التي أنزَلْتُ على آدمَ القُبّة فأضاء لها الحرَم، فلم تَزُلِ القُبّة التي أنزَلَها الله على آدم (عليه السلام) قائمة حتّى كان أيّام الطُّوفان أيّام نوح (عليه السلام)، فلمّا غرِقَتِ الدُّنيا رفع الله تلك القُبّة وغرِقَتِ الدُّنيا إلّا مَوْضِع البيت، فسُمّيت البيت العَتيق، لأنّه أُعتِق من الغَرَق.

فلمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم (عليه السلام) أن يبني البيت لم يَدْرِ في أي مكانٍ يبنيه، فبعث الله عزّ وجلّ جَبْرَئيل (عليه السلام) فخَطّ له مَوضِع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنّة، وكان الحَجَر الذي أنزله الله على آدم (عليه السلام) أشَدّ بياضاً من الثَّلْج، فلمّا مسَّتْهُ أيدي الكُفّار اسوَدّ.

فبنى إبراهيم (عليه السلام) البيت، ونقَل إسماعيل (عليه السلام) الحَجَر من ذي طُوى، فرفعه في [١٢] السماء تسعة أذْرُع، ثمّ دَلّه على مَوضِع الحَجَر، فاستَخْرَجَه إبراهيم (عليه السلام) ووضعه في مَوضِعه الذي هو فيه الآن، وجعل له بابَيْن: باباً إلى الشَّرق، وباباً إلى الغَرْب؛ والباب الذي إلى الغَرْب يُسمّى المُسْتَجار، ثمّ ألقى عليه الشَّجر والإذْخِر، وألفت [١٣] هاجَر على بابه كِساءً كان معها، وكانوا يَكِنُون تحته.

فلمّا بَناه وفرغ منه حجّ إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، ونزَل عليهما جَبْرَئيل (عليه السلام) يوم التَّرْوِيَة لثمانٍ من ذي الحجّة، فقال: يا إبراهيم قُمْ فارْتَوِ من الماء. لأنّه لم يكُنْ بمِنىً وعَرَفات ماء. فسُمّيت التَّرْوِيَة لذلك، ثمّ أخرَجَه إلى مِنىً فبات بها، ففعل به ما فعل بآدم (عليه السلام).

فقال إبراهيم (عليه السلام) لمّا فرَغ من بناء البيت والحَجّ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً ءَامِناً وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾: قال: من ثَمَراتِ القلوب، أي حبِّبْهم إلى الناس لينتابوا إليهم [١٤] ويَعُودوا

---

(١٠) في المصدر: فقالوا لها: أيتها المباركة أفتأذني.

(١١) في المصدر: الثالثة.

(١٢) في المصدر: إلى

(١٣) في المصدر: وعلقت.

(١٤) انتابَ الرجُلُ القَومَ انتِياباً: إذا قصَدَهُم وأتاهم مرّة بعد مرّة. «لسان العرب ـ نوب ـ ١ : ٧٧٥».

إليهم».

٦٣٧ /٥ ـ العيّاشي: عن المنْذر الثوريّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الحَجَر. فقال: «نزلت ثلاثة أحجارٍ من الجنّة: الحجَر الأسود استودعه إبراهيم (عليه السلام)، ومَقام إبراهيم، وحجَر بني إسرائيل».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّ الله استودَع إبراهيم الحجَر الأبيض، وكان أشدّ بياضاً من القراطِيس، فاسْوَدّ من خطايا بني آدم».

٦٣٨ /٦ ـ عن جابر الجُعْفيّ، قال: قال محمّد بن عليّ (عليهما السلام): «يا جابر، ما أعظَم فِرْيَة أهلِ الشام على الله، يزعُمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صِعد إلى السماء وضَع قدَمه على صَخْرَةِ بيت المَقْدِس، ولقد وضَع عبدٌ من عبادِ الله قدمَه على حجَر، فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخِذَه مُصلّى.

يا جابر، إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى الله عن صِفَةِ الواصِفين، وجلّ عن أوهام المُتَوَهّمين، واحتجَب عن عَين الناظِرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفُل مع الآفِلين، ليس كمثله شيء، وهو السميع العليم».

٦٣٩ /٧ ـ عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن رجلٍ، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام): «قول إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً ءَامِناً وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ﴾ إيّانا عَنى بذلك وأولياءه وشيعةَ وصيّه».

قال: «﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ قال: عنى بذلك مَنْ جحَد وَصِيّه ولم يتّبِعْهُ من أمّتِه، وكذلك واللهِ حالُ هذه الأمّة».

٦٤٠ /٨ ـ عن أحمد بن محمّد، عنه (عليه السلام)، قال: «إنّ إبراهيم لمّا أن دعا ربّه أن يَرْزُقَ أهلَه من الثَّمَراتِ قطَعَ قِطْعَةً من الأردُنّ، فأقبَلت حتّى طافت بالبيت سبعاً، ثمّ أقرّها الله في مَوْضِعِها، وإنّما سُمّيَتِ الطائِف للطَواف بالبيت».

٦٤١ /٩ ـ عن أبي سَلَمَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ الله أنزَل الحجَر الأسود من الجنّة لآدم، وكان البيت دُرّةً بيضاءَ فرفعه الله إلى السماء وبقي أساسه، فهو جِبال هذا البيت».

وقال: «يدخُله كلّ يوم سبعون ألف مَلَكٍ، لايَرجعون إليه أبداً، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) أن يَبْنِيا البيت على القواعد».

٦٤٢ /١٠ ـ قال الحَلَبيّ: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن البيت، أكان يُحَجّ قبل أن يُبْعَثَ

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩٣/٥٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩٤/٥٩.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩٦/٥٩.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩٧/٦٠.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩٨/٦٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٩٩/٦٠.

النبيّ (صلّى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم، وتصديقه في القرآن قَول شُعَيْب حين قال لموسى (عليهما السلام) حيث تزوّج: ﴿عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [1] ولم يَقُلْ ثماني سنين، وإنّ آدم ونوحاً (عليهما السلام) حَجّا، وسُليمان بن داود (عليهما السلام) قد حَجّ البيت بالجنّ والإنس والطير والريح، وحجّ موسى (عليه السلام) على جَمَلٍ أحْمَر، يقول: لبّيك لبّيك. وإنّه كما قال الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [2] وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ وقال: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [3] وإنّ الله أنزل الحجَر لآدم وكان البيت».

٦٤٣ /١١ ـ عن أبي الوَرْقاء، قال: قلت لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أوّل شيء نَزل من السماء، ما هو؟ قال: «أوّل شيء نزل من السماء إلى الأرض فهو البيت الذي بمكّة، أنزله الله يا قوتةً حَمْراء، ففسَق قوم نُوح في الأرض، فرفعه حيث يقول: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾».

٦٤٤ /١٢ ـ عن أبي عَمْرو الزُّبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبِرني عن أمّة محمّد (عليه السلام)، من هم؟ قال: «أمّة محمّد بنو هاشم خاصّة».

قلت: فما الحُجّة في أمّة محمّد أنّهم أهل بيته الذين ذَكَرْتَ دونَ غيرهم؟ قال: «قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فلمّا أجاب الله إبراهيم واسماعيل، وجعَل من ذرّيتهم أمّةً مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها ـ يعني من تلك الأمّة ـ يتلو عليهم آياته ويُزَكّيهم ويُعَلّمهم الكتاب والحِكمة، ردف إبراهيم (عليه السلام) دعوته الأُولى بدعوته الأُخرى، فسأل لهم تطهيراً من الشِّرك ومن عبادة الأصنام، ليَصِحَّ أمْرُه فيهم، ولا يتّبِعوا غيرَهم، فقال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [4] ففي هذه دلالة على أنّه لا تكون الأئمّة والأمّة المُسْلِمة التي بعَث فيها محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، إلّا من ذرّيّة إبراهيم (عليه السلام)، لقوله: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾».

٦٤٥ /١٣ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ قال: يعني من وُلْدِ إسماعيل (عليه السلام)، فلذلك قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «أنا دَعْوَة أبي إبراهيم (عليه السلام)».

---

(١) القصص ٢٨ : ٢٧.

(٢) آل عمران ٣ : ٩٦.

(٣) البقرة ٢ : ١٢٥.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٦٠/١٠٠.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١ : ٦٠/١٠١.

(١) إبراهيم ١٤ : ٣٥ ـ ٣٦.

١٣ ـ تفسير القمّي ١ : ٦٢.

قوله تعالى:

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَاهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ [١٣٠] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ [١٣١] وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [١٣٢]﴾

٩٤٦ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدَقّاق [١] (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة ابن القاسم العلويّ العباسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفَزَاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزَيّات، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن المُفَضَّل بن عُمر، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) ـ في حديث له [ذكر فيه الكلمات التي ابتلى الله بهنّ إبراهيم (عليه السلام)] ـ قال: [ثمّ استجابة الله دعوته حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٢] وهذه آية متشابهة، ومعناها أنّه سأل عن الكيفيّة، والكيفيّة من فعل الله عزّ وجلّ، متى لم يَعْلَمها العالم لم يَلحَقْهُ عيب، ولا عَرَضَ في توحيده نقص، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ [٣]. هذه شرط عامّ، لِمَنْ آمَنَ به، متى سئل واحد منهم: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ وجب أن يقول: بلى، كما قال إبراهيم (عليه السلام)، ولمّا قال الله عزّ وجلّ لجميع أرواح بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [٤]، كان أوّل من قال بلى، محمّد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه إلى بلى سيّد الأولين والآخرين، وأفضل النبيّين والمرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملّته]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾.

ثمّ اصطفاه الله عزّ وجلّ إبّاه في الدنيا، ثمّ شهادته له في العاقبة أنّه من الصالحين في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَاهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾. والصالحون هم النبيّ والأئمة (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره ونَهْيَه، والمُسْتَمِسون الصَّلاح من عنده، والمُجْتَنِبون للرأي والقياس في دينه في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾.

ثمّ اقتداء مَن بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ

سورة البقرة آية ـ ١٣٠ ـ ١٣٢ ـ

١ ـ الخصال: ٣٠٨/٨٤.

(١) في المصدر: عليّ بن أحمد بن موسى، وكلاهما من مشايخ الصدوق، ولا يبعد اتحادهما؛ انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) و(٣) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٧٢.

آلَهَ آصْطَفَىٰ لَكُمُ آلدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾».

٦٤٧ /٢ ـ ابن شهرآشوب وغيره، عن صاحب (شرح الأخبار) قال أبو جعفر(عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ آللَّهَ آصْطَفَىٰ لَكُمُ آلدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ قال: «بولاية عليّ (عليه السلام)»[1].

قوله تعالى:

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ آلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [١٣٣]

٦٤٨ /١ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قوله الله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَائِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهاً وَاحِداً﴾، قال: «جرّتْ في القائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ آلْمُشْرِكِينَ [١٣٥]

٦٤٩ /١ ـ العيّاشي: عن الوليد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الحَنيفيّة هي الإسلام».

٦٥٠ /٢ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام): «ما أُبْقَتِ الحَنيفيّة شَيْئاً، حتّى إنّ منها قَصّ الشارِب وقَلمَّ الأَظْفار والخِتان».

٦٥١ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم: أنزل الله تعالى على إبراهيم (عليه السلام) الحنيفيّة، وهي الطهارة، وهي عشرة أشياء:

---

٢ ـ المناقب ٣: ١٥، شرح الأخبار ١: ٢٣٦/٢٣٨.

(١) في المناقب: لولاية علي (عليه السلام)» وفي شرح الأخبار: مسلمون بولاية عليّ (عليه السلام).

سورة البقرة آية ـ ١٣٣ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٦١.

سورة البقرة آية ـ ١٣٥ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٣/٦١.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٤/٦١.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٥٩.

خمسة في الرأس، وخمسة في البدَن؛ فأمّا التي في الرأس: فأخْذُ الشارب، وإعفاء اللّحى، وطَمُّ الشّعر [١]، والسّواك، والخِلال، وأمّا التي في البَدن: فَحلْق الشّعر من البَدَن، والخِتان، وقَلْم الأظفار، والغُسْل من الجَنابة، والطهور بالماء، وهي الحنيفيّة الطاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تُنْسَخْ ولاتُنْسَخ إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ [١٣٦] فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ [١٣٧]﴾

٦٥٢ /١ ـ العيّاشيّ: عن المُفَضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، في قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أمّا قوله: ﴿قُولُوٓاْ﴾ منه آل محمّد (صلى الله عليه وآله) وقوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ سائر الناس.

٦٥٣ /٢ ـ عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كان وُلد يعقوب أنبياء؟ قال: «لا، ولكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، ولم يكونوا فارقوا الدنيا إلّا سُعداء تابوا وتَذَكّروا ما صنَعوا».

وروى هذا الحديث محمّد بن يَعقوب بإسناده عن حَنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) بزيادة بعد قوله: «وتذكّروا ما صنعوا» وهي قوله (عليه السلام): «إلّا [١] الشيخَين، فارَقا الدنيا ولم يتوبا ولم يَتَذَكّرا ما صنَعا بأمير المؤمنين (عليه السلام)، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» [٢].

٦٥٤ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد ابن النُّعمان، عن سَلّام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾. قال: «إنّما عَنى

---

(١) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين ـ طمم ـ ٦: ١٠٧».

سورة البقرة آية ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٥/٦١.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٦/٦٢.

(١) في المصدر: إنّ.

(٢) الكافي ٨: ٣٤٣/٢٤٦.

٣ ـ الكافي ١: ١٩/٣٤٤.

بذلك علياً وفاطمة والحسن والحُسين، وجرَت بعدَهم في الأئمّة (عليهم السلام)، [ثمّ] يرجع القول من الله في الناس، فقال: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا﴾ يعني الناس ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحُسين والأئمّة (عليهم السلام): ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾».

العيّاشي: عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه [1].

٦٥٥ /٤ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ يعني في كفر.

ورواه في (مجمع البيان) عن أبي عبدالله (عليه السلام) [1].

قوله تعالى:

صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ [١٣٨]

٦٥٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن سلَمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾. قال: «صبَغ المؤمنين بالولاية في الميثاق».

٦٥٧ /٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن ابن مَحْبُوب، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: «الإسلام».

٦٥٨ /٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن داود بن سَرْحان، عن عبدالله بن فَرْقَد، عن حُمْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: «الصبغة هي الإسلام».

٦٥٩ /٤ ـ وعنه: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعَة، عن غير واحدٍ، عن أبان، عن محمّد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: «الصِّبْغَة هي الإسلام».

---

(١) تفسير العيّاشي ١ : ٦٢/١٠٧.

٤ ـ تفسير القمّي ١ : ٦٢.

(١) مجمع البيان ١ : ٤٠٦.

سورة البقرة آية ـ ١٣٨ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٣٥٠/٥٣.

٢ ـ الكافي ٢ : ١٢/١.

٣ ـ الكافي ٢ : ١٢/٢.

٤ ـ الكافي ٢ : ١٢/٣.

٦٦٠ /٥ ـ ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن فَضالَة، عن أبان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿صِبْغَةَ آللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ آللهِ صِبْغَةً﴾ قال: «هي الإسلام».

٦٦١ /٦ ـ العيّاشي: عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وحُمْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «الصِّبْغَة الإسلام».

٦٦٢ /٧ ـ وعن عبدالرحمن[1] بن كَثير الهاشمي ـ مولى أبي جعفر ـ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿صِبْغَةَ آللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ آللهِ صِبْغَةً﴾ قال: «الصبغة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية في الميثاق».

قوله تعالى:

سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

[١٤٢]

٦٦٣ /١ ـ الشيخ بإسناده عن الطّاطَري، عن وُهَيْب، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

فقلت له: أمرَه الله أن يُصَلّي إلى بيتِ المَقْدِس؟

قال: «نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللهُ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1]؟

قال: «إنّ بني عبد الأشهَل أتوْهُم وهم في الصلاة، وقد صَلّوا رَكْعَتَين إلى بيت المَقْدس، فقيل لهم: إنّ نبيّكم

---

٥ ـ معاني الأخبار: ١٨٨/١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٨/٦٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٩/٦٢.

(١) في «س وط»: عمران بن عبد الرحمن، وفي المصدر: عمر بن عبدالرحمن، وكلاهما سهو أو هما تصحيف (عن عنه) لتشابه الرسم ولأنّ علي بن حسّان روى هذا الحديث عن عمّه عبدالرحمن كما في الكافي المتقدّم برقم (١) وهو الموافق للبحار ٣: ٢٨١/٢٠، ومعجم رجال الحديث ٩: ٣٤٣، وحذف مع سائر أسانيد تفسير العيّاشي.

سورة البقرة آية ـ ١٤٢ ـ

١ ـ التهذيب ٢: ١٣٨/٤٣.

(١) البقرة ٢: ١٤٣.

فد صُرِف إلى الكعبة، فتحوّل النِساء مكان الرِّجال، والرِّجال مكان النساء، وصلّوا الرَّكْعَتَين الباقِيَتَين إلى الكعبة، فصلّوا صلاةً واحِدةً إلى قِبْلَتَيْن، فلذلك سُمّي مَسْجِدُهم مسجد القِبْلَتَيْن».

٦٦٤ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال: «تحوّلَتِ القِبْلَة إلى الكعبة بَعدَما صلّى النبيّ (صلى الله عليه وآله) بمكّة ثلاث عَشْرة سنة إلى بيت المَقْدِس، وبعد مُهاجرته إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر ـ قال ـ: ثمّ وجّهه الله إلى الكعبة، وذلك أنّ اليهود كانوا يُعيّرون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويقولون له: أنت تابِعٌ لنا، تصلّي إلى قِبْلَتِنا؛ فاغتَمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك غَمّاً شديداً، وخرَج في جَوْفِ اللّيل ينظُر إلى آفاق السماء، ينتَظِر من الله في ذلك أمراً، فلمّا أصبح وحضَر وقتُ صلاة الظهر، كان في مسجد بني سالم قد صلّى من الظُّهر رَكْعَتَين، فنزَل عليه جَبْرَئيل وأخَذ بعَضُدَيه وحوّله إلى الكعبة، وأنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [1] وكان قد صَلّى رَكْعَتَيْن إلى بيت المَقْدِس، ورَكْعَتَيْن إلى الكعبة، فقالت اليهود والسُّفهاء: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾».

٦٦٥ /٣ ـ الإمام أبو محمّد العسكريّ (عليه السلام) قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا كان بمكّة أمرَه أن يتوجّه نحو بيت المَقْدِس في صَلاتِه، ويجعَل الكعبة بينه وبينها إذا أمْكَن، وإذا لم يَكُن [1] استقبَل بيتَ المَقْدِس كيف كان، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفعَل ذلك طُول مقامه بها ثلاث عَشْرة سنة.

فلمّا كان بالمدينة، وكان متَعبّداً باستقبال بيت المَقْدِس استقبَله وانحَرَف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، وجعَل قوم من مَرَدَةِ اليهود يقولون: والله، ما دَرَى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلَتِنا، ويأخُذ في صلاته بهَدْيِنا ونُسُكِنا؛ فاشتدّ ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اتّصل به عنهم، وكَره قبلتهم وأحبّ الكعبة، فجاءه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جَبْرَئيل، لوَدِدْتُ لو صَرَفَني الله عن بيت المَقْدِس إلى الكعبة، فقد تأذّيْتُ بما يتّصل بي من قِبَل اليهود من قبلتهم. فقال جَبْرَئيل: فاسأل ربّك أن يُحَوِّلَك إليها، فإنّه لا يَرُدّك عن طَلِبَتِك، ولا يُخَيِّبك من بُغْيَتِك.

فلمّا استَتَمّ دُعاءَه صعد جَبْرَئيل (عليه السلام) ثم عَاد من ساعته، فقال: اقرأ، يا محمّد: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [2] الآيات. فقال اليهود عند ذلك: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾. فأجابهم الله أحسَن جواب، فقال: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وهو يَمْلِكُهُما، وتكليفه التَحَوّل إلى جانبٍ كتحويله لكم إلى جانب آخر

---

٢ ـ مجمع البيان ١: ٤١٣.

(١) البقرة ٢: ١٤٤.

٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٤٩٢/٣١٢.

(١) في المصدر: يتمكّن.

(٢) البقرة ٢: ١٤٤.

﴿يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ هو مُصْلِحُهم ومُؤَدِّبهم بطاعتهم [٣] إلى جنّات النعيم.

وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا محمّد، هذه القِبلة بيت المَقْدِس قد صلّيتَ إليها أربع عَشْرة سنة ثمّ تركتَها الآن، أفحَقّاً كان ماكُنْتَ عليه، فقد تركته إلى باطل؟ فإنّ ما يخالف الحَقّ فهو باطِل، أوكان باطلاً فقد كنتَ عليه طول هذه المُدّة؟ فما يأمَنُنا أن تكون الآن على باطِل؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بل ذلك كان حقّاً، وهذا حقّ، يقول الله تعالى: ﴿قُلِ لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إذا عَرف صلاحَكم ـ يا أيّها العِباد ـ في استقبال المَشْرِق أمَرَكم به، وإذا عرَف صَلاحَكم في استقبال المَغْرِب أمرَكم به، وإنْ عرَف صلاحَكم في غيرِهما أمرَكم به، فلا تُنْكِروا تدبيرَ الله في عباده، وقَصْدَه إلى مصالحِكم.

ثمّ قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد تركتُم العَمل يوم السبت، ثمّ عَمِلتُم بعده في سائر الأيّام، وتركتُموه في يوم السبت، ثم عَمِلتُم بعده، أفنَزَكْتُمُ الحقّ إلى الباطل، أو الباطِلَ إلى الحقّ؟ أو الباطِلَ إلى الباطل أو الحقّ إلى الحقّ؟ قولوا كيف شِئْتُم فهو قول محمّد وجوابه لكم.

قالوا: بل تَرْكُ العَمَلِ في السَّبت حقّ، والعمَل بعدَه حَقّ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكذلك قِبلة بيت المَقْدِس في وقتها حَقّ، ثمّ قِبلة الكعبة في وقتها حقّ.

فقالوا: يا محمّد: أفبَدا لربّك فيما كان أمرَك به بزَعْمِك من الصلاة إلى بيت المَقْدِس حتّى [٤] نقَلَك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بَدا له عن ذلك، لأنّه العالم بالعَواقب، والقادِر على المَصالح، لا يَسْتَدْرِك على نَفْسِه غلطاً، ولا يَسْتَحْدِث له رأياً بخِلاف المُتقدّم، جَلّ عن ذلك، ولا يقَع أيضاً عليه مانِعٌ يَمْنَعُه عن مُرادِه، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وَصْفُه، وهو عزّ وجلّ يتعالى عن هذه الصفات عُلوّاً كبيراً.

ثمّ قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيّها اليَهود، أخْبِروني عن الله، أليْسَ يُمْرِضُ ثمّ يُصِحّ، ويُصِحُّ ثمّ يُمْرِض، أبدا لَهُ في ذلك؟ أليْسَ يُحيي ويُميت [٥]، أليس يأتي باللّيل في أثَرِ النهار، ثمّ النهار في أثَرِ اللّيل، أبَدَا لَهُ في كلّ واحدٍ من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبَّد نبيّه محمّداً بالصلاة إلى الكَعْبَة بعد أن كان تَعَبَّدَه بالصّلاة إلى بيت المَقْدِس، وما بَدَا له في الأوّل، ثمّ قال: أليس الله يأتي بالشِتاء في إثْرِ الصّيف، والصّيف في إثْرِ الشِتاء، أبَدَا له في كلّ واحدٍ منهما؟ قالوا: لا. قال: فكذلك لم يَبْدُ له في القِبلة».

قال: «ثمّ قال: أليس قد ألْزَمَكُم أن تحتَرِزُوا في الشِتاء من البَرد بالثياب الغَليظة، وألْزَمَكُم في الصّيف أن

---

(٣) في المصدر: وهو مصلحتهم، وتؤديهم طاعتهم.

(٤) في المصدر: حين.

(٥) في المصدر زيادة: أبدا له.

تَحْتَرِزوا من الحَرّ، أفبَدا لَهُ في الصَّيف حين [٥] أمَرَكُم بخِلاف ما أمَرَكُم به في الشِتاء؟ قالوا: لا. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): فكذلك تعبُّدكم في وقتٍ لِصَلاحٍ يَعْلَمُه بشيءٍ، ثمّ بَعدَهُ في وَقْتٍ آخر لِصَلاحٍ آخر [٦] بشيءٍ آخر، فإن أطَعْتُم في الحالَيْنِ استَحْقَقْتُم ثَوابَه، فأنزَلَ الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [٨] أي إذا توجَّهْتُم بأمْرِه فَثَمَّ الوجه الذي تَقْصِدون منه [٩] الله تعالى، وتُؤمَّلون ثَوابه.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عِباد الله، أنتم كالمَرْضى، والله ربُّ العالمين كالطَّبيب، فَصَلاحُ المَرْضى فيما يَعْلَمُه الطبيب ويُدَبّره به، لا فيما يَشْتَهيه المَريض ويقتَرِحه، ألا فسَلِّموا لله أمْرَه تكونوا من الفائِزين».

فقيل: يا بن رسول الله، فلِمَ أمَرَ بالقِبْلَةِ الأُولى؟

فقال: «لمّا قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ وهي بيت المقدس ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مِن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [١٠] إلّا لنَعْلَم ذلك منه موجوداً بعد أن عَلِمْناه سَيوجَد، وذلك أنّ هَوى أهل مكّة كان في الكعبة، فأراد الله يُبيِّن متَّبِع محمّد (صلّى الله عليه وآله) من مُخالِفه باتِّباع القِبْلَة التي كَرِهَها، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) يأمُر بها، ولمّا كان هَوى أهل المدينة في بيت المَقْدِس أمَرهم بمُخالفتها والتوجّه إلى الكعبة، ليبيّن مَن يُوافِق محمّداً (صلّى الله عليه وآله) في ما يكرهه، فهو مُصدّقه ومُوافقه.

ثُمّ قال: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [١١] أي كان [١٢] التوجّه إلى بيت المَقْدِس في ذلك الوقت كبيرة إلّا على من يهدي الله، فعرف أنّ الله يُتَعَبَّد بخِلاف ما يُريده المَرء ليبتلي طاعته في مُخالَفَةِ هَواه».

قوله تعالى:

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً [١٤٣]

٦٦٦ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن

---

(٦) في المصدر: حتى.

(٧) في المصدر زيادة: يعلمه.

(٨) البقرة ٢ : ١١٥.

(٩) في «ط» نسخة بدل: الذي تعبدون فيه.

(١٠) البقرة ٢ : ١٤٣.

(١١) البقرة ٢ : ١٤٣.

(١٢) في «س وط»: وإن كان ما كان.

سورة البقرة آية ـ ١٤٣ ـ

١ ـ الكافي ١ : ١٤٦/٢.

أحمد بن عائذ، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن بُرَيد العِجْليّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾. فقال: «نحن الأُمّة الوسطى، ونحن شُهداء الله على خَلْقِه، وحُجَجه في أرضه».

٦٦٧ /٢ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن ابن أُذَيْنَة، عن بُرَيد العِجْليّ، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾؟ قال: «نحن الأُمّة الوَسَط، ونحن شُهداء الله تبارك وتعالى على خَلْقِه، وحُجَجِه في أرضه».

٦٦٨ /٣ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، [عن ابن أُذَيْنَة] (١)، عن بُرَيد العِجْلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾. قال: «نحن أُمّة الوسَط، و نحن شُهداء الله على خَلقِه، وحُجَجِه في أرضِه».

٦٦٩ /٤ ـ وعنه: عن عبدالله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: في (كتاب بُنْدار بن عاصِم) عن الحَلَبيّ، عن هارون بن خارِجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾. قال: «نحن الشُهداء على الناس بما عندَهم من الحَلال والحَرام، و بما ضيَّعوا منه».

٦٧٠ /٥ ـ وعنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمر بن أُذَيْنَة، عن بُرَيد ابن معاوية العِجْليّ، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾؟ قال: «نحن الأُمّة (١) الوسط، ونحن شُهداء الله على خَلْقِه (٢)».

٦٧١ /٦ ـ سَعْد بن عبدالله القُمّيّ: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن عبدالجبار، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن عليّ بن النُّعمان، عن هارون بن خارِجة، عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول

---

٢ ـ الكافي ١: ١٤٧/٤.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٨٣/١١.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو الصواب كما في الحديثين (٢ و٥) ومعجم رجال الحديث ٣: ٢٩٠.

٤ ـ بصائر الدرجات: ١٠٢/١.

٥ ـ بصائر الدرجات ١٠٢/٣.

(١) في المصدر: الأمّة.

(٢) في المصدر زيادة: وحجته في أرضه.

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

الله عزّ وجلّ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾. قال: «نحن الشُّهَداء على الناس بما عندنا من الحَلال والحرام»[1].

٦٧٢ /٧ ـ العيّاشي: عن بُرَيد بن مُعاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾؟ قال: «نحن الأُمّة الوَسطى، و نحن شُهداءُ الله على خَلْقِه، وحُجَجُه في أرضه».

٦٧٣ /٨ ـ عن أبي بصير، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن نمَط الحِجاز» فقلت: وما نَمَط الحِجاز؟ قال: «أوسَط الأنْماط، إن الله يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ ـ ثمّ قال ـ إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحَق المُقَصِّر».

٦٧٤ /٩ ـ وقال أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، قال: «بما عندنا من الحلال والحرام، وبما ضَيَّعوا منه».

٦٧٥ /١٠ ـ وروى عمر بن حَنْظَلَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «هم الأئمّة».

٦٧٦ /١١ ـ عن أبي عَمْرو الزَّبَيْريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ فإن ظَنَنْتَ أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القِبْلَة من المُوَحِّدين، أفترى أنّ من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تَمْر، يَطْلُبُ الله شهادتَه يوم القيامة و يقبَلُها منه بحضرَة جميع الأمَم الماضية؟ كلّا، لم يَعْنِ الله مثل هذا من خَلْقِه، يعني الأُمّة التي وجَبَتْ لها دعوة إبراهيم (عليه السلام): ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2] وهم الأُمّة الوُسْطى، وهم خير أُمّةٍ أُخرِجَت للناس».

قوله تعالى:

وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا

---

(١) في المصدر زيادة: وبما ضيّعوا.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٠/٦٢.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٦٣.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٦٣.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٢/٦٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٤/٦٣.

(١) آل عمران ٣: ١١٠.

كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ [١٤٣]

قد تقدّم من تفسير هذه الآية في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية [1]، ونزيد ها هنا:

٦٧٧ /١ ـ الشيخ، بإسناده عن الطّاطَريّ، عن محمّد بن أبي حمزة، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ أمَرَه به؟

قال: «نعم، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقلّب وجْهَهُ في السّماء، فعَلِمَ الله ما في نفسه، فقال: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [1]».

٦٧٨ /٢ ـ عنه: عن الطّاطَريّ، عن وُهَيْب، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: الله أمَرَه أن يُصلّي إلى البيت المَقْدِس؟

قال: «نعم، ألا ترى أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾».

٦٧٩ /٣ ـ محمدُ بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكْر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيد، قال: حدّثنا أبو عَمْرو الزُّبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا صرَف الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة عن بيت المَقْدِس، أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وما كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فسمّى الصلاة إيماناً».

٦٨٠ /٤ ـ العيّاشي: قال أبو عَمْرو الزُّبَيْريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: ألا تُخْبِرُني عن الإيمان، أقَوْلٌ هو وعَمل، أم قَوْلٌ بلا عَمل؟

فقال: «الإيمان عَمَلٌ كلّه، والقول بعض ذلك العَمل، مفروضٌ من الله، مبيّنٌ في كتابه، واضِحٌ نورُه، ثابتةٌ حُجّتُه، يشهد له بها الكتاب ويَدعو إليه.

ولمّا أن صَرَفَ الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة عن بَيْتِ المَقْدِس، قال المسلمون للنبيّ (صلى الله عليه وآله): أرأيت صلاتَنا التي كنّا نُصلّي إلى بيت المَقْدِس، ما حالُنا فيها، وما حالُ من مَضى من أمواتِنا وهم يُصَلّون إلى بيت المَقْدِس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فسَمّى الصَّلاةَ إيماناً، فمَنِ اتّقى الله حافِظاً لجَوارحِه مُوفياً كلَّ جارحةٍ من جَوارحِه بما فرَض الله عليه، لَقِيَ الله مُستَكْمِلاً لإيمانه من أهلِ الجنّة، ومن خان في شيءٍ منها، أو تَعَدّى ما أمَر فيها، لَقِيَ اللهَ ناقِصَ الإيمان».

سورة البقرة آية ـ ١٤٣ ـ

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٤٢) من هذه السورة.

١ ـ التهذيب ٢: ١٣٧/٤٣.

(١) البقرة ٢: ١٤٤.

٢ ـ التهذيب ٢: ١٣٨/٤٤.

٣ ـ الكافي ٢: ١/٣٨.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٥/٦٣.

قوله تعالى:

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [١٤٤]

٦٨١ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبرهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حَريز، عن زُرارَة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إذا استقبَلْتَ القِبلة بوجْهكِ فلا تُقَلِّب وجهك عن القبلة فتُفْسِد صلاتك، فإن الله عزّ وجلّ قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) في الفريضة: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ واخشَعْ ببَصَرِك ولا تَرْفَعه إلى السَّماء، ولْيَكُنْ جِذاءَ وَجْهِكِ في مَوضِع سُجودك».

٦٨٢ /٢ ـ العيّاشي: عن حَريز، قال أبو جعفر(عليه السلام): «استَقْبِلِ القِبْلَة بوَجْهِك ولا تُقَلِّب وجهَك عن[1] القِبلة فتُفسِد صلاتك، فإن الله يقول لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) في الفريضة: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾».

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ * ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ [١٤٦ـ١٤٧]

٦٨٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه رفعه، عن محمّد ابن داود الغَنَويّ، عن الأصبَغ بُنانة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «وأمّا أصحاب المَشْأمَة فهُم اليَهود والنَّصارى، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ يَعرِفون محمّداً والولاية في التوراة والإنجيل، كما يَعرِفون أبناءَهم في منازلهم ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ * ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ أنك أنت الرسول إليهم ﴿فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾».

سورة البقرة آية ـ ١٤٤ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٣٠٠/٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٦/٦٤.

(١) في المصدر: من.

سورة البقرة آية ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٢١٥/١٦.

فلمّا جحَدوا ما عَرَفوا ابتَلاهُمُ الله بذلك فَسَلَبَهُمْ روح الإيمان، وأسكن أبدانَهم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدَن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [1] لأنّ الدابّة إنّما تحمِلُ بروح القوّة، وتَشْتَلِفُ بروح الشَّهْوَة، وتَسير بروح البدَن».

٦٨٤/ ٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن حماد، عن حَريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزَلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة والانجيل ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعني يَعرفون رسول الله ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ لأنّ الله عزّ وجلّ قد أنزَل عليهم في التَّوْراة والإنجيل والزَّبور صِفَة محمّد (صلى الله عليه وآله) وصفة أصْحَابِه ومُهاجرته [1]، وهو قول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَيٰهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَيٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾ [2] وهذه صِفَة محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في التوراة [والإنجيل] وصِفَة أصحابه، فلمّا بعَثه الله عزّ وجلّ عرَفه أهل الكتاب، كما قال جلّ جلاله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [3].

قوله تعالى:

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٤٨]

٦٨٥/ ١ ـ محمّد بن إبراهيم ـ المَعروف بابن زَيْنَب ـ قال: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يُونُس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفَر القُرَشيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحُسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن صُرَيْس، عن أبي خالد الكابُليّ، عن عليّ بن الحسين، أو عن محمّد بن عليّ (عليهما السلام)، أنّه قال: «الْفُقَدَاء قَوْمٌ يُفْقَدُون من فُرُشِهم فيُصْبِحون بمَكّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾، وهم أصحاب القائم (عليه السلام)».

---

(١) الفرقان ٢٥: ٤٤.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٣٢.

(١) في المصدر: أصحابه ومبعثه وهجرته.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٣) البقرة ٢: ٨٩.

سورة البقرة آية ـ ١٤٨ ـ

١ ـ الغيبة للنعماني: ٤/٣١٣.

٦٨٦ /٢ ـ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التَّيْمُليّ، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا علي بن يُوسُف، عن سَعْدان بن مُسلم، عن رجُلٍ، عن المُفَضَّل بن عُمَر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا أُذِن الإمام دعا الله عزّ وجلّ باسمه العِبْرَانيّ، فانتُجب له أصحابه [1]، الثلاث مائة وثلاثة عشر، قَزَعاً كقَزَع الخريف [2]، وهم أصحاب الألْوِيَة؛ منهم من يُفْتَقَد من فِراشِه لَيلاً فيُصْبِح بمَكّة، ومنهم من يُرى يَسير في السَّحاب نَهاراً، يُعْرَف باسمِه واسمِ أبيه وحَسَبه [3] ونَسَبِه».

قلت: جُعِلْتُ فِداك، أيُّهما أعظَم إيماناً؟

قال: «الذي يَسير في السَّحاب نَهاراً، وهم المَفْقودُونَ، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾».

٦٨٧ /٣ ـ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يُوسُف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مِهْران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه ورُهَيْب [1]، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ قال: «نزلت في القائم (عليه السلام) وأصحابه يجتَمِعون على غير مِيعادٍ».

٦٨٨ /٤ ـ وعنه، قال: أخبرنا محمّد بن يعقوب الكُلَينيّ أبو جعفر، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال: وحدّثني محمّد بن يحيى بن عِمران [1]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى. وحدّثني عليّ بن محمّد وغيره، عن سَهْل بن زياد [2]، عن الحسن بن محبوب. وحدّثنا عبدالواحد بن عبدالله المَوْصِليّ، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشِر، عن أحمد بن هِلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا عَمْرو بن أبي المِقْدام، عن جابر بن يزيد الجُعْفيّ، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) ـ في حديث يذكر فيه علاماتِ القائم (عليه السلام)، إلى أن قال ـ: «فيجمَع الله له [3] أصحابَه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمَعُهم الله له على غير مِيعادٍ، قَزَعاً كقَزَع الخَريف،

---

٢ ـ الغيبة للنعماني: ٣/٣١٢.

(١) انتجب: اختار وانتخب، وفي المصدر: فأُتيحت له صحابته: أي تهيّأت.

(٢) أي قِطع كقِطع السحاب المتفرّقة، قيل، وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء والسحاب فيه يكون مُتفرّقاً غير متراكم ولا مُطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. «مجمع البحرين ـ قزع ـ ٤: ٣٧٨».

(٣) في المصدر: وحليته.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٢٤١/٣٧.

(١) في «س و ط»: وهب، والظاهر أنّ الصواب ما في المتن، وهو الموافق لسائر الروايات. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٥.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ٢٨٢/٦٧.

(١) في المصدر: محمّد بن عِمران.

(٢) في المصدر زيادة: جميعاً.

(٣) في المصدر: عليه.

وهم [٤] ـ يا جابر ـ الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فبِيا يعوُنَه بين الرُّكْنِ والمقام، ومعه عَهد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد توارَثَتْه الأبناء من الآباء».

٦٨٩ /٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن أبي خالد القَمّاط، عن ضُرَيس، عن أبي خالد الكَابُليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: «المفقودون من قُرَيْشهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، عدةُ أهلِ بَدر، فيُصبحِون بمكّة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ وهم أصحابُ القائم».

٦٩٠ /٦ ـ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلَوَيه (رضي الله عنه)، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم [١]، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ [٢]، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضَّل بن عُمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لقد نزَلت هذه الآية في المفقودين [٣] من أصحاب القائم (عليه السلام)، قوله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ إنّهم المفقودون في [٤] قُرَيْشهم ليلاً فيُصْبِحون بمكّة، وبعضُهم يسير في السَّحاب نَهاراً، يُعْرَف باسمِه واسمِ أبيه وحِلْيَتِه ونَسَبِه».

قال: فقلت: جُعِلْتُ فِداك، أيُّهُم أعظَمُ إيماناً؟ قال: «الذي يسير في السَّحاب نَهاراً».

٦٩١ /٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن مَنْصُور بن يُونُس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [١]، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾.

قال: «الخَيْرات الولاية، وقوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاث مائة والبِضْعَة عشر رجلاً ـ قال ـ «هم والله الأُمّة المَعْدودَة ـ قال ـ: يَجتَمِعون والله في ساعةٍ واحِدَةٍ قَزَعاً كَقَزَعِ الخَريف».

٦٩٢ /٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن مَنْصُور بن يُونُس، عن أبي خالد

---

(٤) في المصدر: وهي.

٥ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٤/٢١.

٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٢/٢٤.

(١) في «س» و«ط» زيادة: عن أحمد بن أبي القاسم، والصواب ما في المتن، وهو تصحيف محمّد بن أبي القاسم الذي يروي عن أحمد البرقي. راجع: جامع الرواة ١: ٦٤، معجم رجال الحديث ٢: ٢٦٨.

(٢) في المصدر: الكوفي، وهو صحيح أيضاً لأنّ أصله من الكوفة، انظر رجال النجاشي: ١٨٢/٧٦.

(٣) في المصدر: المفتقدين.

(٤) في المصدر: ليفتقدون عن.

٧ ـ الكافي ٨: ٣١٣/٤٨٧، ينابيع المودة: ٤٢١.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر (عليه السلام)، وأبو خالد يروي عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، انظر معجم رجال الحديث ٢١: ١٣٨.

٨ ـ تفسير القمّي ٢: ٢٠٥.

الكابُليّ، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام) ـ في حديثٍ يذكُرُ فيه خُروج القائم(عليه السلام) ـ قال: «ثمّ ينتَهي إلى المَقام فيُصلّي رَكْعَتَين، ويُنْشِدالله حقّه».

ثمّ قال أبو جعفر(عليه السلام): هو ـ والله ـ المضطرّ في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [1] فيكون أوّل من يُبايعه جَبْرَئيل، ثمّ الثلاث مائة والثلاثة عشر رجلاً؛ فمن كان ابتُلي بالمَسير وافاه، ومن لم يُبْتَلَ بالمَسير فُقِد عن فِراشه، وهو قول أمير المؤمنين(عليه السلام): هم المَفْقُودون عن فُرُشهم، وذلك قول الله: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾ ـ قال ـ: الخيرات الولاية».

٦٩٣ /٩ ـ أبو جعفر محمّد بن جَرير الطَّبَريّ في (مُسْنَد فاطِمة)، قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى [1] بن أحمد(رحمه الله)، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد النَّهاوَنْديّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عُبَيدالله القُمّيّ القَطّان ـ المعروف بابن الخَرّاز ـ قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبدالله الخُراسانيّ، قال: حدّثنا أبو الحسين عبدالله بن الحسن الزُّهري [2]، قال: حدّثنا أبو حسّان [3] سعيد ابن جَناح، عن مَسْعَدَة [4] بن صَدَقَة، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام) ـ في حديثٍ يذكر فيه رجال القائم(عليه السلام) من البُلدان ـ قال(عليه السلام): «إنّ أصحاب القائم(عليه السلام) يَلتقي بعضُهم بعضاً كأنّهم بنو أبٍ وأمّ، وإن افتَرقوا افتَرقوا عِشاءً والتَقَوْا غُدْوَةً، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾».

قال أبو بصير: قلت: جُعِلتُ فِداك، ليس على الأرض يومَئِذٍ مؤمنٌ غيرهم؟

قال: «بلى، ولكن هذه التي يُخْرِجُ الله فيها القائم، وهم النُّجَباء، والقُضاة والحُكّام والفُقَهاء في الدِّين، يمتَحِنُ الله بُطونهم وظُهورَهم فلا يشتَهِيَ عليهم حُكْم».

٦٩٤ /١٠ ـ العيّاشي: عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، يقول: «إلْزَمِ الأرْضَ، لا تُحَرِّكْ يدَكَ ولا رِجْلَكَ أبداً حتّى ترى علاماتٍ أذكُرُها لك في سنة وترى مُنادياً يُنادي بدِمَشْق، وخَسْفاً بقريةٍ من قُراها، وتَسقُط طائِفةٌ من مَسْجِدِها، فإذا رأيتَ التُّرك جاوَرُوها، فأقْبَلَتِ التُّرك حتّى نزلت الجَزيرة [1]، وأقبَلَتِ الرُّوم حتّى نزَلَتِ الرَّمْلَة [2]، وهي سنة اختِلاف في كلِّ أرضٍ من أرضِ العَرَب.

---

(١) النّمل ٢٧: ٦٢.

٩ ـ دلائل الإمامة: ٣١٠.

(١) في «س و ط»: أبو هارون موسى، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١٧: ٣١٨.

(٢) سقط اسم هذا الراوي من دلائل الامامة المطبوع، واثبت في بعض نسخه المخطوطة.

(٣) في نسخة من «ط»: أبو حنان.

(٤) في «س و ط»: مسعود، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر: رجال النجاشي: ٤١٥/١١٠٨ ومعجم رجال الحديث ١٨: ١٣٥.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦٤/١١٧.

(١) الجزيرة: وهي التي بين دجلة والفرات. «معجم البلدان ٢: ١٣٤».

(٢) الرملة: وتُطلق على عدّة أماكن، منها: مدينة عظيمة بفلسطين، ومحلّة غربت نحو شاطئ دِجلة مقابل الكرخ ببغداد، وقرية في البحرين. «معجم

وإنّ أهلَ الشام يختَلِفون عند ذلك على ثلاث راياتٍ: الأصْهَب [٣]، والأبقع [٤]، والسُّفْيانيّ، مع بَني ذَنَبِ الحِمار مُضَر، ومع السُّفْيانيّ أخْوالُه من كَلْب، فَيَظْهَر السُّفْيانيّ ومَنْ مَعَهُ على بَني ذَنَبِ الحِمار حتّى يُقْتَلوا قَتْلاً لم يُقْتَلْ شيءٌ قطّ. ويحصُر رَجُل بدِمَشْق، فيُقْتَل هو ومَنْ معه قَتْلاً لم يُقْتَلْ شيءٌ قطّ، وهو من بَني ذَنَب الحِمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٥].

ويظهَر السُّفْيانيّ ومن معَه حتّى لا يَكونَ لَهُ همّةٌ إلّا آل محمّد (صلى الله عليه وآله) وشيعتهم، فَيبعَثُ ـ والله ـ بَعْثاً إلى الكوفة، فيُصاب بأُناسٍ من شيعة آل محمّد بالكوفة قَتْلاً وصلْباً، وتُقْبِل رايةٌ من خُراسان حتّى تَنْزِل ساحِلَ الدِّجْلَة، يخرُج رجُل من المَوالي ضَعيف ومَن تَبِعَه فيُصاب بظَهْرِ الكوفة، ويبعَث بعثاً إلى المدينة فيقتُل بها رجلاً، ويَهْرُب المَهْديّ والمَنْصور منها، ويُؤْخَذ آل محمّد صغيرُهم وكبيرُهم، لا يُتْرَك منهم أحَدٌ إلّا حُبس، ويخرُج الجيشُ في طلَبِ الرَّجُلَين.

ويخرُج المَهْدي (عليه السلام) منها على سُنّة موسى (عليه السلام) خائِفاً يترَقّب حتّى يَقْدِم مكّة، ويُقْبِلُ الجيشُ حتى إذا نزَلوا البَيْداء [٦] ـ وهو جَيْشُ الهَلاك [٧] ـ خُسِف بهم، فلا يُفْلِتُ منهم إلّا مُخْبِر، فيقومُ القائمُ بين الرُّكْنِ والمَقام فيُصلّي ويَنْصَرِف، و معَه وزيرُه، فيقول: يا أيُها الناس، إنّا نستَنْصِرُ الله على من ظَلَمنا وسَلَبَ حقَّنا، من يُحاجّنا في الله فإنّا أولى بالله، ومَنْ يُحاجّنا في آدم (عليه السلام) فإنّا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، ومن حاجّنا في نوح (عليه السلام) فإنّا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، ومن حاجّنا في إبراهيم (عليه السلام) فإنّا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، ومن حاجّنا في محمّد (صلى الله عليه وآله) فإنّا أولى الناس بمحمّد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجّنا في النبيّين فنحن أولى الناس بالنبيّين، ومن حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنّا نشهَد وكلُّ مسلمٍ اليوم أنّا قد ظُلِمْنا، وطُرِدْنا، وبُغِي علينا، وأُخرِجْنا من ديارِنا وأموالِنا وأهلينا، وقُهِرْنا، ألا إنّا نستَنْصِرُ الله اليومَ وكلَّ مسلمٍ.

ويجيء ـ والله ـ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة، يجتَمِعون بمَكّة على غير ميعادٍ، فَزَعاً كقَزَعِ الخَريف، يَتْبَعُ بعضُهم بَعْضاً، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمّدٍ (صلى الله عليه وآله): اخْرُجْ منها، فهي القرية الظالِم أهلُها.

ثم يَخرُجُ من مَكّة هو ومن معه الثلاث مائة وبضعة عشر يُبايعونَه بين الرُّكْنِ والمَقام، ومعه عَهْدُ نبيّ الله (صلى الله عليه وآله) ورايَتُه، وسِلاحُه، ووزيرُه معَه، فيُنادي المُنادي بمَكّةَ باسْمِه وأمْرِه من السَّماء، حتى يسمَعَه أهلُ

البلدان ٣: ٤٦٩.

(٢) الصُّهبة: الشُّقرة في شعر الرأس. «الصحاح ـ صهب ـ ١: ١١٦٦».

(٤) الأبقع: الذي يخالط لونَه لونٌ آخر.

(٥) مريم ١٩: ٣٧.

(٦) البيداء: اسم لأرض ملْساء بين مكّة والمدينة، «معجم البلدان ١: ٥٤٢».

(٧) في المصدر: الهملات.

الأرض كلُّهم: اسمه اسم نبيّ، إن [٨] أشكَل عليكم فَلَمْ يُشكِلْ عليكم عهدُ نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله)، ورايتُه، وسلاحُه، والنَّفَسُ الزكيّة من وُلدِ الحسين (عليه السلام)، فإنّ أشكَلَ عليكم هذا فلا يُشكِل عليكم الصَّوْتُ من السَّماء باسمِه وأمره، وإيّاك وشُذاذاً من آلِ محمّد، فإنّ لآلِ محمّد وعليّ (عليهم السلام) راياتٍ، ولغيرِهم راياتٍ، فالزَمِ الأرضَ ولا تَتَّبِعْ منهم رجُلاً أبداً حتى ترى رجُلاً من وُلدِ الحسين (عليه السلام)، معه عَهْدُ نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) ورايتُه وسِلاحُه، فإنّ عَهْدَ نبيّ الله (صلّى الله عليه وآله) صار عند عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ، (عليهما السلام)، ويفعَلُ الله ما يَشاء، فالزَمْ هؤلاء أبداً، وإيّاك ومَنْ ذكَرْتُ لك.

فإذا خرَج رجُل منهم معه ثلاث مائة وبِضْعَة عشَر رجُلاً، ومعه راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، عامداً إلى المدينة حتّى يَمُرَّ بالبَيْداء حتّى يقولَ: هذا مكان القَوْم الذين يُخْسَفُ بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٩].

فإذا قَدِم المدينة أخرَج محمّد بن السَّجَريّ على سُنّة يوسف (عليه السلام)، ثمّ يأتي الكوفة فيُطيل بها المَكْثَ ما شاء الله أن يَمْكُثَ حتى يظهَرَ عليها، ثم يسير حتّى يأتي العَذْراء [١٠] هو ومَنْ معَه، وقد لَحِقَ به ناسٌ كثير، والسُّفيانيّ يومَئِذٍ بوادي الرَّمْلَة، حتّى إذا النَّقَوْا ـ وهو يوم الأبدال ـ يخرُج أناس كانوا مع السُّفيانيّ من شيعة آل محمّد، ويخرُج ناسٌ كانوا مع آلِ محمّد إلى السُّفيانيّ، فهم من شيعته حتّى يَلْحَقوا بهم، ويخرُج كلُّ أناسٍ إلى رايَتِهم، وهو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ويُقْتَل يَومَئِذٍ السُّفيانِيّ ومَنْ معَه حتّى لا يُتْرَكُ منهم مُخْبِرٌ، والخائِبُ يومَئِذٍ من خاب من غنيمة بني كلْب، ثمّ يُقْبِل إلى الكوفة فيكون مَنْزِلُه بها، فلا يَتْرُك عبداً مسلماً إلّا اشتَراه وأعتَقَه، ولا غارِماً إلّا قَضى دَيْنَه، ولا مَظْلِمَة لأحدٍ من الناس إلّا ردَّها، ولا يُقْتَلُ منه عَبْدٌ إلّا أدّى ثَمَنَه، دِيَة مُسَلَّمة إلى أهله [١١]، ولا يُقْتَل قتيلٌ إلّا قَضى عنه دَيْنَه، وألحَقَ عِيالَه في العَطاء، حتّى يَمْلأَ الأرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً وعُدْواناً.

ويَسكُن هو وأهلُ بيته الرَّحْبَة [١٢]، والرَّحْبَة إنّما كانت مَسْكَن نوح (عليه السلام)، وهي أرض طيّبة، ولا يسكُنُ الرجل من آل محمّد (عليهم السلام) ولا يُقْتَل إلّا بأرضٍ طيّبة زاكيةٍ، فهم الأوصياء الطيّبون».

---

(٨) في «ط»: ما، ونسخة بدل: فما.

(٩) النحل ١٦: ٤٥ ـ ٤٦.

(١٠) العذراء: هي قرية بغُوطَة دِمشق من إقليم خولان. «معجم البلدان ٤: ١٩١».

(١١) في المصدر: أهلها.

(١٢) الرَّحبة: تُطلق على عدّة أماكن، منها: قرية بجذاء القادسية على مرحلةٍ من الكُوفة، وقرية قريبة من صَنعاء اليمن، وناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القُرى. «معجم البلدان ٣: ٣٣».

٦٩٥ /١١ ـ عن أبي سَمِينة، عن مولىً لأبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾. قال: «وذلك ـ والله ـ أن لو قَدْ قامَ قائِمُنا يجمَعُ الله إليه شيعتَنا من جميع البُلدان».

٦٩٦ /١٢ ـ عن المُفَضَّل بن عُمَر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا أذِنَ الإمام دعا الله باسْمِه العِبْرانيّ الأكبر، فانتُجِب [١] له أصحابُه الثلاث مائة والثلاثة عشر، فَزَعاً كقَزَعِ الخَريف؛ وهم أصحابُ الولاية، ومنهم من يُفْتَقَد من فِراشِه ليلاً فيُصْبح بمَكّة، ومنهم من يُرَى يَسير في السَّحاب نَهاراً، يُعْرَف باسْمِه واسْمِ أبيه وحَسَبِهِ ونَسَبِهِ».

قلتُ: جُعِلْتُ فِداك، أيُّهم أعظَمُ إيماناً؟

قال: «الذي يَسير في السَّحاب نَهاراً، وهم المَفْقُودون، وفيهم نزَلَتْ هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً﴾».

٦٩٧ /١٣ ـ الشيخ المُفيد في كتاب (الإختِصاص) عن عَمْرو بن أبي المِقْدام، عن جابر الجُعْفيّ، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، الزَمِ الأرض، ولا تُحَرِّك يَداً ولا رِجْلاً حتّى ترى علاماتٍ أذكُرُها لك إنْ أدرَكْتَها: أوّلُها اختِلاف وُلد فُلان، وما أراك تُدْرِكُ ذلك، ولكن حدِّث به بعدي، ومنادٍ ينادي من السَّماء، ويَجيئُكم الصَّوْتُ من ناحِيَةِ دِمَشْق بالفَتْح، وبُخْنُف بقَرْيَةٍ من قُرى الشام تسمّى الجَابية [١]، وتَسْقُط طائِفة من مسجِد دِمَشْق الأيْمَن، ومارِقَة تَمْرُق من ناحِية التُّرْك، وتعقُبُها من ناحية [٢] الرّوم، ويستقبل إخوان التُّرْك حتّى ينزِلوا الجزيرة، ويستقبل مارِقَة الرُّوم حتّى تَنْزِل الرَّمْلَة.

فتِلكَ السَّنة ـ يا جابر ـ فيها اختِلافٌ كثير في كلِّ أرضٍ من ناحية المَغْرِب؛ فأوّل أرضٍ المغرب تخرَبُ الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث راياتٍ: راية الأصْهَب، وراية الأبقع، وراية السُّفْياني، فيَلقى السّفيانيّ الأبقَعَ فيقْتَتِلونَ فيَقْتُلُه ومن معَه، ويقتُل الأصْهَب، ثمّ لا يكون هَمُّه إلّا الإقبال نحو العِراق، ويَمُرّ جَيْشُه بقَرْقِيسياء [٣] فيقتُلون بها مائة ألف رجُلٍ من الجَبّارين.

ويبعَثُ السّفيانيّ جيشاً إلى الكوفة وعِدَّتهم سبعون ألف رجُلٍ، فيُصيبون من أهل الكوفةِ قَتْلاً وصَلْباً وسَبْياً، فبَيْنا هُم كذلك إذ أقبَلَتْ راياتٌ من ناحِيَةِ خُراسان، تَطوي المَنازِلَ طَيّاً حثيثاً، ومعهم نَفَر من أصحاب

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٧/٦٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٨/٦٧.

(١) في «ط»: فانتخب، وكلاهما بمعنى، وفي المصدر: فانتحيت: أي قصدت.

١٣ ـ الإختصاص: ٢٥٥.

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٢) في المصدر: ويعقبها مرج.

(٣) قَرْقِيسياء: بلد على نهر الخابور، وعندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلّث بين الخابور والفُرات. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨».

القائم (عليه السلام)، وخرّج رَجُل من مَوالي أهل الكوفة فيقتُله أميرُ جَيش السُفيانيّ بين الحِيْرَةِ والكوفة.

وبعَث السُفيانيّ بَعْثاً إلى المدينة فيفرّ [٤] المَهْديّ منها إلى مكّة، فيلْحَق أميرَ جيش السُفيانيّ أنّ المَهْديّ قد خرَج من المدينة، فيبعَث جيشاً على أثَرِهِ فلا يُدْرِكُه حتّى يدخُلَ مكّةَ خائفاً يترقّبُ على سُنّةِ موسى بن عمران (عليه السلام)، وينزِلُ أميرُ جيش السُفيانيّ البَيْداء، فينادي منادٍ من السّماء: يا بَيْداء، أبيدي القَوم. فتَخْسِف بهم البَيْداء، فلا يُفْلِتُ منهم إلّا ثلاثة؛ يحوّل اللهُ وُجوهَهُم في أقْفِيَتِهم، وهُم مِن كَلْب، وفيهم نزَلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَا﴾ [٥] الآية.

قال: «والقائم يومئذٍ بمكّة، قد أسنَدَ ظهْرَه إلى البيتِ الحَرام مُستَجيراً به، ينادي: يا أيّها الناس، إنّا نستَنْصِر الله، ومن أجابَنا من الناس فإنّا أهلُ بيتِ نبيّكم، ونحن أولى الناس بالله وبمُحَمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)، فمن حاجّني في آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، ومن حاجّني في نوحٍ (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، ومن حاجّني في إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، ومن حاجّني في محمد (صلّى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين.

أليس الله يقول في مُحْكَم كِتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٦] فأنا بقيّةٌ من آدَم (عليه السلام) وخِيَرَةٌ من نُوح (عليه السلام)، وصَفْوَة من إبراهيم (عليه السلام)، وصَفْوَة من محمّد (صلّى الله عليه وآله).

ألا ومَنْ حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومَنْ حاجّني في سُنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسِيرَتِهِ فأنا أولى الناس بسُنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسيرته، فأُنْشِد الله من سَمِع كلامي اليوم لمّا أبلَغَه الشاهِد منكم الغائِبَ، واسألُكم بحقّ الله وحقّ رسوله وحَقّي - فإنّ لي عليكُم حقّ القُرْبى برسوله - لمّا أعَنْتُمونا ومَنَعْتُمونا ممّن يَظْلِمُنا، فقد أخَفْتُمونا، وظَلَمْتُمونا، وطَرَدْتُمونا من دِيارنا وأبنائنا، وبُغِيَ علينا، ودُفِعْنا عن حَقّنا، وأبَرَ علينا أهلُ الباطل، الله الله فينا، لا تَخْذلونا، وانصُرونا يَنْصُركُم الله.

فيجمَع الله له أصحابه الثلاث مائة والثلاثة عشر رَجُلاً، فيجمَعهم الله له على غير ميعادٍ، قزَعاً كقَزَعِ الخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيُبايعونه بين الرُّكْنِ والمَقام، ومَعه عَهْد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد توارَثَهُ الأبناء عن الآباء.

والقائم - يا جابر - رجُل من وُلْدِ الحسين بن علي (صلّى الله عليهما)، يُصْلِحُ الله له أمْرَه في ليلةٍ واحِدَةٍ، فما أشكَل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يُشْكِل عليهم ولادَتُه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ووِراثَتُه العُلماء عالِماً بعد عالِم، فإن أشكل عليهم هذا كلّه فإنّ الصَّوت من السماء لا يُشْكِل عليهم، إذا نوْدي باسمه واسم أبيه واسم أمّه.

و سيأتي - إن شاء الله - هذا الحديث مُسْنَداً من طريق محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

---

(٤) في المصدر: فيفر.

(٥) النساء ٤: ٤٧.

(٦) آل عمران ٣: ٣٣ - ٣٤.

﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم﴾ [٧] الآية، من سورة النساء.

٦٩٨ / ١٤ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج) عن عبدالعَظيم الحَسَنيّ (رضي الله عنه) قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى (عليه السلام): إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه وآله) الذي يملأ الأرض قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً؟.

فقال (عليه السلام): «ما منّا إلّا قائم بأمر الله [وهادٍ إلى دين الله]، ولكنّ القائم الذي يُطهّر الله به الأرض من الكفر والجُحود، ويَملأها قِسْطاً وعَدْلاً، هو الذي تَخْفَى على الناس ولادتُه، ويَغيب عنهم شَخْصُه، وتَحْرُم عليهم تسميَتُه، وهو سَميّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكَنِيُّه، وهو الذي تُطوى له الأرض ويُذَلّل له كلّ صَعْب. يجتمع إليه من أصحابه عِدّة أهل بَدْر ثلاث مائة وثلاثة عشر رَجُلاً من أقاصي الأرض، وذلك قوله الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإذا اجتَمَعت له هذه العِدّة من أهل الأرض [١] أظهَر الله أمرَه، فإذا أكمِلَ له العَقْد وهو عَشَرة آلاف رَجُلٍ خرَج بإذن الله، فلا يزال يقْتُلُ أعداء الله حتّى يَرضى الله عزّ وجلّ».

قال عبدالعظيم: [فقلت له:] يا سيّدي، وكيف يَعلم أنّ الله قد رَضِي؟

قال: «يُلقي في قلبه الرَّحْمَة، فإذا دخَل المدينة أخرَج اللاتَ والعُزّى فأحرَقَهما».

وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ حديث يُوافق ماهنا في معنى الآية، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من سورة سَبَأ، حديث عن الباقر (عليه السلام) [٢].

قوله تعالى:

وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي [١٥٠]

٦٩٩ / ١ ـ علي بن إبراهيم: يعني: ولا الذين ظَلموا منهم، و(إلّا) في مَوضِع (ولا) [١] وليست هي استثناء.

---

(٧) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٤٧) من سورة النساء.

١٤ ـ الإحتجاج: ٤٤٩.

(١) في المصدر: أهل الاخلاص.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥١) من سورة سبأ.

سورة البقرة آية ـ ١٥٠ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ٦٣.

(١) وهو ما قاله أبو عُبيدة: إنّ (إلّا) ها هنا بمعنى الواو، أي ولا الذين ظلموا، وأنكره عليه الفَرّاء والمُبرِّد. مجمع البيان ١: ٤٢٧.

قوله تعالى:

فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ [١٥٢]

٧٠٠ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن أحمد بن سعيد البَجَليّ ابن أخي صُفوان بن يحيى، عن عليّ بن أسباط، عن سَيْف بن عَمِيرَة، عن أبي الصَبَّاح بن نُعَيم العَبْديّ [1]، عن محمّد بن مُسلم، في حديثٍ يقول في آخره: «تسبيح فاطمة الزَّهراء (عليها السلام) ذِكر الله الكثير [الذي] قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ﴾».

٧٠١ /٢ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): إنّ المَلَك يُنزِل الصحيفة أوّل النهار وأوّل الليل، يَكتُبُ فيها عمَل ابن آدم، فاعمَلوا [1] في أوّلها خَيراً وفي آخِرها خَيراً [2]، يغفِر لكم ما بين ذلك ـ إن شاء الله ـ فإن الله قال: ﴿أَذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ﴾».

٧٠٢ /٣ ـ عن سَماعَة بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: لِلشُّكْرِ حَدٌّ إذا فعَله الرجُل كان شاكِراً، قال: «نعم» قلت: وما هو؟ قال: «الحمد لله على كلّ نِعمَةٍ أنعمَها عليّ، وإن كان لكم فيما أنعم عليه حقّ أدّاه ـ قال ـ ومنه [قوله تعالى] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [1]» حتّى عدّ آياتٍ.

٧٠٣ /٤ ـ عن أبي عَمْرو الزَّبَيْريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجُه، فمنها: كُفْر النِعَم، وذلك قول الله يحكي قول سُليمان (عليه السلام): ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [1] الآية، وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [2]، [وقال:] ﴿فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾».

٧٠٤ /٥ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) من ذِكْرِ الله الكثير الذي قال: ﴿أَذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ﴾».

سورة البقرة آية ـ ١٥٢ ـ

١ ـ معاني الاخبار: ١٩٤/٥.

(١) في «س»: أبي الصبّاح، عن نُعيم العابدي، وفي «ط»: أبي الصبّاح، عن نُعيم العابدي، وفي المصدر: أبي الصبّاح بن نُعيم العائذي، والصواب ما أثبتناه، وهو إبراهيم بن نُعيم النَبْذي أبو الصبّاح الكِناني. انظر: رجال النجاشي: ٢٤/١٩، مجمع الرجال ١: ٧٦ و٧٨.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٩/٦٧.

(١) في المصدر: فأملوا.

(٢) في المصدر زيادة: فان الله.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٠/٦٧.

(١) الزخرف ٤٣: ١٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢١/٦٧.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) إبراهيم ١٤: ٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٢/٦٧.

٧٠٥ /٦ ـ عمر بن إبراهيم الأوسيّ، قال: نَزل جَبْرَئيل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لك: أعطَيْتُ أُمّتَك مالَمْ أعْطِه أحَداً من الأُمَم، قال: «وما هو، يا أخي؟» قال: قوله تعالى: ﴿أذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ﴾ ولقد أجْزَلَ العَطاء والمَوْهِبة من جَلالِك بهذه المَنْقَبَة حيث يَخْلُقُ الفَلَك والنُور العُلويّ والسُفليّ، والعَرش والكُرسيّ، والبَهائم والهَوامّ، والوَحْش والأنعام، ولم يَقُلْ لِصِنْفٍ منهم: ﴿أذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ﴾ فمَتى نُؤدّي شُكْرَ مَوْلاك على ما أوْلاك، أنعَمَ عليك و أعْطاك.

قوله تعالى:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ

[١٥٣]

٧٠٦ /١ ـ العيّاشي: عن الفُضَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا فُضَيل، بلِّغْ مَنْ لَقِيتَ مِن مَوالينا عنّا السلام، وقل لهم: إنّي أقولُ: إنّي لا أُغني عنكم من الله شيئاً إلّا بوَرَعٍ، فاحْفَظوا ألسِنَتَكم، وَكُفُّوا أيدِيَكم، وعليكم بالصَّبْرِ والصَّلاة، إنّ الله مع الصابرين».

٧٠٧ /٢ ـ عن عبدالله بن طَلْحَة، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الصَّبْرِ هو الصَّوم».

٧٠٨ /٣ ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): «ليس في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِين ءَامَنُواْ﴾ إلّا في حقّنا».

٧٠٩ /٤ ـ ومن طريق المخالفين: روى مُوفّق بن أحمد، وهو من أعيان عُلماء المخالفين، بإسناده عن مُجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ما أنزل الله آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِين ءَامَنُواْ﴾ إلّا عليّ رأسُها وأميرُها».

٧١٠ /٥ ـ وعنه أيضاً، بإسناده عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله تعالى في القرآن آية يقول فيها ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِين ءَامَنُواْ﴾ إلّا كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) شريفُها وأميرُها.

---

٦ .....

سورة البقرة آية ـ ١٥٣ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/٦٨.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/٦٨.

٣ ـ أخرجه ابن شهر آشوب في مناقبه ٣: ٥٣، عن صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام).

٤ ـ مناقب الخوارزمي: ١٨٨، حلية الأولياء ١: ٦٤، كفاية الطالب: ١٣٩، شواهد التنزيل ١: ٧٨/٥١، كنز العمال ١١: ٣٢٩٢٠/٦٠٤.

٥ ـ مناقب الخوارزمي: ١٩٨، كفاية الطالب: ١٤٠، الصواعق المحرقة: ١٢٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٦، الرياض النضرة ٣: ١٨٠.

قوله تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ [١٥٥] ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ [١٥٦] أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ [١٥٧]﴾

٧١١ /١ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ ـ المعروف بابن زينب ـ قال: حدّثنا محمّد بن هَمّام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن مَحْبُوب [١]، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، قال: «إنّ قُدّام [قيام] القائم عَلامات، بَلْوى من الله تعالى لعباده المؤمنين».

قلت: وما هي؟ قال: «فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ﴾ ـ قال ـ: ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ من مُلوك بني فُلان في آخِر سُلْطانِهم ﴿وَالجُوعِ﴾ بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِن الأَمْوَالِ﴾ فَساد التِّجارات وقِلّة الفَضْل فيها ﴿وَالأَنفُسِ﴾ مَوْت ذَريع ﴿وَالثَّمَراتِ﴾ قِلّة رَيع ما يُزْرَع وقِلّة بَرَكة الثِّمار ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بخُروج القائم (عليه السلام)».

ثمّ قال: «يا محمّد، هذا تأويله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [٢]».

٧١٢ /٢ ـ وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة، قال: أخبرني أحمد بن يوسُف بن يعقوب أبو الحسن الجُعْفيّ من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مِهْران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا بدّ أن يكون قُدّام قِيام القائم سَنَة يَجوع فيها الناس، ويُصيبُهم خَوْفٌ شديدٌ من القَتْل، ونَقْص من الأموال والأنفُس والثَّمَرات، وإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

سورة البقرة آية ـ ١٥٥ ـ ١٥٧ ـ

١ ـ الغيبة: ٢٥٠/٥، ينابيع المودة: ٤٢١.

(١) في «س»: عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: حدّثنا محمّد بن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، وفي المصدر: عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه، لرواية عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، ورواية أحمد بن هلال عن الحسن ابن محبوب دون محمّد بن هلال، راجع رجال النجاشيّ ٨٣/١٩٩، معجم رجال الحديث ٢: ٣٥٥ و ٣٥٩ والحديثين (٢ و ٣).

(٢) آل عمران ٣: ٧.

٢ ـ الغيبة: ٢٥٠/٦.

﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

ورواه أبو جعفر محمّد بن جرير الطَّبَري في (مُسْنَد فاطِمة (عليها السلام)) قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن هَمّام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: حدثنا أحمد بن هِلال، قال: حدّثني الحسن بن مَحْبُوب، عن عليّ بن رِئاب، وأبي أيّوب الخَزّاز، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ لِقيام قائِمِنا علامات» وذكر الحديث إلى آخره [1].

٧١٣ /٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أحمد بن هِلال، عن الحَسَن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، والعَلاء بن رَزِين، عن محمّد بن مُسلم، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ قبل قيام [2] القائم علاماتٍ تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين».

قلت: وما هي جَعَلني الله فِداك؟ قال: «يقول [3] الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ يعني المؤمنين قبل خُروج القائم ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ـ قال ـ: يَبْلُوهُم بِشَيْءٍ من الخَوْفِ من مُلوك بني فُلان في آخِرِ سُلْطانِهم، والجُوعِ بغَلاء أسْعارِهِم، ونَقْصٍ من الأمْوال ـ قال ـ: كَساد التِّجارات وقِلَّة الفَضْل، ونَقْصٍ من الأنْفُس ـ قال ـ: مَوت ذَريع، ونَقْصٍ من الثَّمَرات، قِلة رَيع ما يُزْرَع، ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعْجيل الفَرَج [4]».

ثمّ قال لي: يا محمّد، هذا تأويله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [5].

٧١٤ /٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشْعَريّ، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صَفْوان، عن إسحاق بن عمّار، وعبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزّ وجلّ: إنّي جَعَلْتُ الدُّنيا بين عِبادي قَرْضاً، فمَن أقْرَضَني منها قَرْضاً، أعطَيْتُه بكلّ واحِدَةٍ عشراً إلى سبع مائة ضِعْف، وما شِئْتُ من ذلك، ومن لم يُقْرِضْني منها قَرْضاً فأخذْتُ منه شَيْئاً قَسْراً فصبر، أعطَيْتُه ثلاث خِصال، لو أعطيتُ واحِدةً منهُنّ ملائِكَتي لرَضُوا بها منّي».

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عليهم صَلَوَاتٌ مِن رَّبِّهِمْ﴾ فهذه واحِدَةٌ من ثلاثِ خِصال ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ اثنتان ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٩.

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٣/٦٤٩.

(١) في المصدر: إنّ قدام.

(٢) في المصدر: قال: ذلك قول.

(٣) في المصدر: بتعجيل خروج القائم (عليه السلام).

(٤) آل عمران ٣: ٧.

٤ ـ الكافي ٢: ٢١/٧٦.

﴿الْمُهْتَدُونَ﴾ ثلاث ـ ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) ـ هذا لِمَن أخَذَ اللهُ منه تَسْبِيْاً فَسْراً فَصَبَرَ».

٧١٥ /٥ ـ وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن داود بن زُرْبِي [١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من ذَكَر مُصِيبَتَهُ، ولو بَعْدَ حِين، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحَمْد لله ربّ العالمين، اللّهُمَّ أجِرْنِي على مُصيبَتي، واخْلُفْ عليّ [٢] منها، كان له من الأجْرِ مثل ما كان عند أوّل صَدْمَة».

٧١٦ /٦ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حَمّاد، رفعه، قال: جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأشْعَث بن قَيْس يُعزّيه بأخٍ له، يقال له: عبدالرحمن، فقال له أمير المؤمنين: «إن جَزِعْتَ فحَقَّ الرَّحِمِ أتيت، وإن صَبَرْتَ فحقَّ الله أدَّيْت، على أنّك إن صَبَرْتَ جَرى عليك القضاء وأنت مَحْمود، وإن جَزِعْتَ جَرى عليك القَضاء وأنت مَذموم».

فقال له الأشْعَث: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أتَدْري ما تأويلُها؟» فقال الأشعث [٣]: أنت غاية العِلم ومُنْتَهاه.

فقال له: «أمّا قولُك: إنّا لله، فإقرارٌ منك بالمُلك، وأمّا قولُك: وإنّا إليه راجعون، فإقرارٌ مِنك بالهَلاك».

٧١٧ /٧ ـ السيّد الرضّي في (الخصائص): قال عليّ (عليه السلام) وقد سَمِعَ رجلاً يقول: إنّالله وإنّا إليه راجعون: «يا هذا، إنّ قولَنا: إنّا لله، إقرارٌ منّا بالمُلك، وقولنا: إليه راجعون، إقرارٌ منّا بالهلاك [٤]».

٧١٨ /٨ ـ ابن شهرآشوب، قال: لمّا نعى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) بحال جَعْفَر في أرض مُؤْتة [٥]، قال: «إنّالله وإنّا إليه راجعون» فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ الآية.

٧١٩ /٩ ـ العيّاشي: عن النَّمالِيّ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾.

قال: «ذلك جُوع خاصّ، وجُوع عامّ؛ فأمّا بالشّام فإنّه عامّ، وأمّا الخاصّ بالكوفة يَخُصّ ولا يَعُمّ ولكنّه يخُصّ

---

٥ ـ الكافي ٣: ٢٢٤/٦.

(١) في «س»: داود بن زربي، وفي المصدر: داود بن زربن، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو سليمان الخندقي روى عن أبي عبدالله (عليه السلام)، راجع رجال النجاشي: ١٦٠/٤٢٤، الفهرست: ٢٧٠/٦٨ واستظهر صاحب جامع الرواة ١: ٣٠٤ أنّ ابن رزين سهو لعدم وجوده في كتب الرجال.

(٢) في المصدر زيادة: أفضل.

٦ ـ الكافي ٣: ٢٦١/٤٠.

(١) في المصدر زيادة: لا.

٧ ـ خصائص الأئمة: ٩٥.

(١) في المصدر: بالهُلْك.

٨ ـ المناقب ٢: ١٢٠.

(١) مُؤْتة: قرية من قرى البَلقاء في حدود الشام. «معجم البلدان ٥: ٢٢٠».

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/٦٨.

بالكوفة أعداء آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) فيُهلِكُهم الله بالجُوع، وأمّا الخَوْف فإنّه عامّ بالشّام، وذلك الخَوْف إذا قام القائم (عليه السلام)، وأمّا الجُوع فقبل قيام القائم، وذلك قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾».

٧٢٠ /١٠ ـ عن إسحاق بن عمّار، قال: لمّا قُبِض أبو جعفر (عليه السلام) جعَلْنا نُعزّي أبا عبدالله (عليه السلام)، فقال بعض مَن كان مَعَنا في المَجْلِس: رحِمَه الله عبداً وصلّى عليه، كان إذا حدّثنا قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله). قال: فَسَكَتَ أبو عبدالله (عليه السلام) طويلاً ونَكَتَ في الأرض [1]، ثُمّ التفَتَ إلينا، فقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: إنّي أعْطَيْتُ الدُّنيا بين عِبادي قَرْضاً [2]، فمَنْ أقْرَضَني منها قَرْضاً، أعطَيْتُه لكلّ واحدةٍ منهنّ عشراً إلى سبع مائة ضِعف، وما شِئْتُ، فمن لم يُقْرِضْني منها قَرْضاً فأخذتُها منه قَسراً فصبر [3]، أعطَيْتُه ثلاث خِصال، لو أعطَيْتُ واحِدة منهنّ ملائِكتي رَضُوا بها». ثمّ قال: ﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

٧٢١ /١١ ـ عن إسماعيل بن زياد السَّكُونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أربع من كُنّ فيه كتَبَه الله من أهل الجنّة: من كانت عِصْمَته شهادة أن لا إله إلّا الله، ومن إذا أنعَم الله عليه النِّعمة، قال: الحمد لله، ومن إذا أصابَ ذنباً، قال: استغفِر الله، ومن إذا أصابته مُصيبة، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

٧٢٢ /١٢ ـ عن أبي عليّ المُهَلِّبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أربع من كُنَّ فيه كان في نُور الله الأعْظَم: من كان عِصْمَة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومن إذا أصابته مُصيبة، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً، قال: الحَمْدُ لله، ومن إذا أصابَ خطيئةً، قال: استغفِر الله وأتوب إليه».

٧٢٣ /١٣ ـ عن عبدالله بن صالح الخَثْعَميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قال الله: عبدي المُؤمن، إن خوَّلْتُه وأعطَيْتُه ورزَقْتُه واستَقْرَضْتُه، فإن أقْرَضَني عفواً أعطَيْتُه مكان الواحد مائة ألف فما زاد، وإن لا يفعَل أخذتُه قَسْراً بالمَصائب في ماله، فإن يَصْبِر أعطَيْتُه ثلاث خِصال، إن أخيّر الواحدة [1] منهنّ ملائكتي اختاروها». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم ـ إلى قوله ـ الْمُهْتَدُونَ﴾.

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/٦٨.

(١) النَّكْتُ: أن تنكُت في الأرض بقضيب، أي تضرب بقضيب فتؤثر فيها. «الصحاح ـ نكت ـ ١: ٢٦٩».

(٢) في المصدر: فيضاً.

(٣) في المصدر: منه قهراً.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٧/٦٩.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/٦٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/٦٩.

(١) في المصدر: إن اختير بواحدة.

٧٢٤ /١٤ ـ قال إسحاق بن عمّار: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «هذا إن أخذ الله منه شيئاً فصَبر واسترْجَع».

٧٢٥ /١٥ ـ وعن الصادق (عليه السلام): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ﴾ أي بالجنّة والمَغْفِرَة».

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

[١٥٨]

٧٢٦ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عَمْرو، عن عبدالحميد بن أبي الدَّيْلَم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سُمّي الصَّفا صَفا، لأنّ المُصْطَفى آدم (عليه السلام) هبط عليه، فقُطِع للجبَل اسمٌ من اسْم آدَم (عليه السلام)، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾ (١) وهبَطت حَوّاء على المَرْوَة، وإنّما سميّت المَرْوَة، لأن المَرْأة هبَطت عليها، فقُطِع للجبَل اسمٌ من اسم المَرْأة».

٧٢٧ /٢ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعْدُ بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إبراهيم (عليه السلام) لمّا خلّف إسماعيل (عليه السلام) بمكّة عَطِش الصبيّ، وكان فيما بين الصَّفا والمَرْوَة شجَر، فخرَجت أمُّه حتّى قامت على الصَّفا، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يُجِبْها أحَدٌ، فمضَت حتّى انتهَتْ إلى المَرْوَة، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يُجِبْها أحَدٌ، ثمّ رجعَت إلى الصَّفا، فقالت كذلك حتّى صنَعَتْ ذلك سبعاً، فأجرى الله ذلك سُنّة. فأتاها جَبْرَئيل، فقال لها: من أنتِ؟ فقالت: أنا أمّ ولدِ إبراهيم، فقال لها: إلى من وَكَلَكُم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك، فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم، إلى من تَكِلُنا؟ فقال: إلى الله عزّ وجلّ، فقال جَبْرَئيل: لقد وَكَلَكُم إلى كافٍ.

قال: «وكان الناس يتجنّبون المَمَرّ بمكّة لمكان الماء، ففحَص الصبيّ برِجْلِه فنبعَتْ زَمْزم، ورجَعَتْ من المَرْوَة إلى الصبيّ وقد نَبع الماء، فأقبَلَتْ تجمَعُ التُّرابَ حوله مَخافة أن يَسبح الماء، ولو تركَته لكان سَبْحاً».

قال: «فلمّا رأتهُ الطير حلّقت عليه ـ قال ـ: فمرّ رَكْبٌ من اليمن، فلمّا رأوا الطير حلّقت عليه، قالوا: ما حلّقت

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦٩/١٣٠.

١٥ ـ مصباح الشريعة: ١٨٦.

سورة البقرة آية ـ ١٥٨ ـ

١ ـ علل الشرائع: ١/٤٣١.

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

٢ ـ علل الشرائع: ١/٤٣٢.

إلّا على الماء، فأتوهم ليستقوهم فسقوهم من الماء، وأطعمهم [1] الرَّكْب من الطعام، وأجرى الله عزّ وجلّ لهم بذلك رِزْقاً، فكان الرَّكْب يمرُّ بمكّة فيُطْعِمونهم من الطعام، ويسقونهم من الماء».

٧٢٨ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حَكيم، عن محمّد ابن أبي عُمَير، عن الحسن بن عليّ الصَّيْرَفيّ، عن بعض أصحابنا، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن السّعي بين الصَّفا والمَرْوَة، فريضة أم سنّة؟ فقال: «فريضة».

قلت: أوليس قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ قال: «كان ذلك في عُمْرَة القَضاء، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرَط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصَّفا والمَرْوَة، فتشاغَل رجُلٌ [1] وترك السّعي حتّى انقضت الأيّام، وأعيدَت الأصنام، فجاءوا إليه، فقالوا: يا رسول الله، إنّ فلاناً لم يسْعَ بين الصَّفا والمَرْوَة، وقد أُعيدت الأصنام؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [أي وعليهما الأصنام]».

٧٢٩ /٤ ـ عنه: عن عليّ بن إبرهيم، عنه أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ في حديث حجّ النبي (صلى الله عليه وآله) ـ: «أنّه (عليه السلام) بعدما طاف بالبيت وصلّى رَكْعَتَيه، قال (صلى الله عليه وآله): إنّ الصّفا والمَرْوَة من شَعائر الله، فابدَأ بما بَدأ الله عزّ وجلّ به، وإنّ المسلمين كانوا يظُنّون أنّ السّعي بين الصّفا والمَروَة شيء صنَعه المُشركون، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾».

٧٣٠ /٥ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن المرأة تطوف بين الصّفا والمَرْوَة وهي حائض؟ قال: «لا، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾».

٧٣١ /٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في (تفسيره): إنّ قُريشاً كانت وضعَت أصنامها بين الصّفا والمَرْوَة، وكانوا يتمَسَّحون بها إذا سَعَوا، فلمّا كان من أمرِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان في غزْوَةِ الحُدَيبية، وصدّوه عن البيت، وشرَطوا له أن يُخلوا له البيت في عام قابل حتّى يقضي عُمْرَتَه ثلاثة أيّام، ثمّ يَخْرُج عنها، فلمّا كانت عُمْرَة القَضاء في سنة سبع من الهجرة دخَل مكّة، وقال لقُريش: «ارفَعوا أصنامَكُمْ من بين الصَّفا والمَرْوَة حتّى أسعى» فرفَعوها، فسعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصّفا والمَرْوَة، وقد رُفِعَت الأصنام.

وبقي رجل من المُسلمين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يَطُف، فلمّا فرَغ رسول

---

(١) في المصدر: وأطعموا.

٣ ـ الكافي ٤: ٤٣٥/٨.

(١) في «س وط»: وسئل عن رجل قد.

٤ ـ الكافي ٤: ٤٤٥/٤.

٥ ـ التهذيب ٥: ٣٩٤/١٣٧٣.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٦٤.

الله (صلّى الله عليه وآله) من الطّواف رَدَّت قُريش الأصنام بين الصّفا والمَرْوَة، فجاء الرجل الذي لم يَسْمَعْ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: قد ردَّت قُريش الأصنام بين الصّفا والمَرْوَة، ولم أسْمَعْ؟ فأنزَل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ والأصنام فيهما.

٧٣٢ /٧ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ «أي لا حرَج عليه أن يَطَّوّف بهما».

٧٣٣ /٨ ـ عن عاصِم بن حُمَيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [يقول: «لا حرَج عليه أن يطّوف بهما] فنزَلت هذه الآية».

فقلت: هي خاصّة، أو عامّة؟ قال: «هي بمنزلة قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [1] فمن دخَل فيهم من الناس كان بمنزلَتهم، يقول الله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾ [2].

٧٣٤ /٩ ـ عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن السّعي بين الصّفا والمَرْوَة، فَريضة هو أو سنّة؟ قال: «فَريضة».

قال: قلت: أليس الله يقول: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ قال: «كان ذلك في عُمْرَة القَضاء، وذلك أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان شَرْطُهُ عليهم أن يرفعوا الأصنام، فتشاغَل رجل مِن أصحابه حتّى أُعيدَت الأصنام. [فجاءوا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فسألوه، وقيل له: إنّ فلاناً لم يَطُفْ، وقد أُعيدت الأصنام؟] ـ قال ـ فانزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ أي والأصنام عليهما».

٧٣٥ /١٠ ـ عن ابن مُسْكان، عن الحَلَبيّ، قال: سألته، فقلت: وَلِمَ جُعِل السَّعي بين الصَّفا والمَرْوَة؟ قال: «إنّ إبليس تراءى لإبراهيم (عليه السلام) في الوادي، فسَعى إبراهيم (عليه السلام) منه كراهية أن يُكَلِّمه، وكان مَنازِل الشياطين».

٧٣٦ /١١ ـ وقال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) في خَبَر حمّاد بن عُثمان: «إنّه كان على الصّفا والمَرْوَة أصنام، فلمّا أن حَجّ الناس لم يَدْروا كيف يصنَعون، فأنزل الله هذه الآية، فكان الناس يَسْعَون والأصنام على حالها، فلمّا حجّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) رمى بها».

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣١/٦٩.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٢/٧٠.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢) النساء ٤: ٦٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٣/٧٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٤/٧٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٥/٧٠.

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَابِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ [١٥٩]﴾

٧٣٧ /١ ـ العيّاشي: عن ابن أبي عُمَير، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ في عليّ (عليه السلام)».

٧٣٨ /٢ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَابِ﴾ «يعني بذلك نحن، والله المُسْتَعان».

٧٣٩ /٣ ـ عن زُيد الشَّحّام، قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن عَذابِ القَبْر، فقال: «إنّ أبا جعفر (عليه السلام) حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ، فقال: حدِّثني، فسكت عنه، ثمّ عاد فسَكَت، فأدبَر الرجُل وهو يقول، ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَابِ﴾ فقال له: أقبِلْ، إنّا لو وجَدْنا أميناً لحَدَّثْناه، ولكن أعِدَّ [1] لمُنْكَرٍ ونَكيرٍ إذا أتياك في القَبْر فسألاك عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فإن شَكَكْتَ أو ألْوَيْتَ [2]، ضَرباك على رأسك بمِطْرَقَة معهما تصير منها رَماداً، فقلت: ثمّ مَه؟ قال: يعود، ثمّ يُعَذَّب، قلت: وما مُنْكَر ونَكير؟ قال: هما قَعبدا القَبْر، قلت: أمَلَكان يُعَذِّبان الناس في قُبورهم؟ قال: نعم».

٧٤٠ /٤ ـ عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال قلت له: أخبِرني عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَابِ﴾. قال: «نحن يعني بها، والله المُسْتَعان، إنّ الرجل منّا إذا صارت إليه، لم يَكُن له ـ أو لم يَسعه ـ إلّا أن يبيّن للناس من يكون بعده».

٧٤١ /٥ ـ ورواه محمّد بن مسلم، قال: هم أهل الكتاب.

٧٤٢ /٦ ـ عن عبدالله بن بُكير، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ قال: «نحن هم [1]. وقد قالوا: هَوامّ الأرض».

سورة البقرة آية ـ ١٥٩ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٦/٧١.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٧١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٨/٧١.

(١) أعِدّ: استعد وتهيأ.

(٢) ألوى: ماطل وأعرض.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٩/٧١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٠/٧٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤١/٧٢.

(١) قوله (عليه السلام): «نحن هم» أي نحن هم اللاعنون.

٧٤٣ /٧ ـ الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام)، قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خَيْر الخَلْق بعد أئمّة الهُدى، ومَصابيح الدُّجى؟ قال: العُلماء إذا صَلَحوا.

قيل: فمن شِرار خَلْق الله بعد إبليس وفِرْعَون [1]، وبعد المُتَسمّين بأسمائِكم، والمُتَلَقِّبين بألقابِكم، والآخِذين لأمْكِنَتِكُم، والمُتأمِّرين في مَمالِكِكُم؟ قال: العلماء، إذا فَسَدوا؛ وإنّهم المُظْهِرون للأباطيل، الكاتِمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾».

٧٤٤ /٨ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: في معنى الآية، قال: رُوي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «من سُئِل عن عِلم يَعْلَمه فكتَمه، أُلجِمَ يوم القيامة بلِجامٍ من نار، وهو قوله: ﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾ [1]».

٧٤٥ /٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: كلّ مَن قد لَعَنه الله مِنَ الجِنّ والإنس يَلعَنُهم.

قوله تعالى:

وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ـ إلى قوله تعالى ـ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١٦٣ ـ ١٦٤]

٧٤٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعَري، عن بعض أصحابنا، [رفعه] [1]، عن هِشام بن الحَكَم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «إنّ الله تبارك وتعالى أكمَل للناس الحُجَج بالعُقول، ونصَر النبيّين بالبيّنات [2]، ودَلَّهم على رُبوبيّته بالأدِلّة، فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾».

٧٤٧ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد

---

٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٢/١٤٤.

(١) في المصدر زيادة: ونمرود.

٨ ـ مجمع البيان ١: ٤٤٢.

(١) الآية ليست في المصدر.

٩ ـ تفسير القمّي ١: ٦٤.

سورة البقرة آية ١٦٣ ـ ١٦٤.

١ ـ الكافي ١: ١٠/١٢.

(١) البُتّاء من المصدر. وانظر: معجم رجال الحديث: ١٩: ٤١٢.

(٢) في المصدر: بالبيان.

٢ ـ معاني الأخبار ٥: ١، التوحيد: ١/٨٢.

ابن عيسى، عن أبي هاشم الجَعْفَريّ، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الثاني (عليه السلام)، ما معنى الواحد؟ فقال: «المُجْتَمِع عليه جَميع الألسُن بالوَحْدانية».

٧٤٨ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سَهْل بن زِياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً، عن أبي هاشم الجَعْفَريّ، قال: سألت أبا جعفر الثاني، ما معنى الواحِد؟ فقال: «إجماع الألسُن عليه بالوَحدانية، كقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [1]».

٧٤٩ /٤ ـ ابن بابَويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالَقانيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن يحيى البَزّوري [1]، قال حدّثنا إبراهيم بن الهَيْثَم البَلديّ، قال: حدّثنا أبي، عن المُعافى بن عِمْران، عن إسرائيل، عن المِقْدام بن شُرَيْح بن هاني، عن أبيه، قال: إنّ أعرابيّاً قام يوم الجَمَل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول: إنّ الله واحد؟ قال: فحمَل الناس عليه، وقالوا: يا أعرابي، أمَا ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسُّم القَلب؟! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوه، فإنّ الذي يُريده الأعرابيّ هو الذي نُريده من القَوم، ثمّ قال: «يا أعرابيّ، إنّ القول في أنّ الله واحِد على أربعة أقسام: فوَجْهان منها لا يَجوزان على الله عزّ وجلّ، ووَجْهان يَثْبُتان فيه؛ فأمّا اللّذان لا يَجوزان عليه: فقَوْل القائل: واحِد، يَقْصُد به بابَ الأعداد، فهذا مالا يجوز، لأنّ مَن [2] لاثانِيَ له لا يدخُل في باب الأعداد، أما ترى أنّه كَفر من قال: ثالِث ثلاثة؟! وقول القائل: هو واحِد [3] من الناس، يُريد به النَّوع من الجِنْس، فهذا مالا يَجوز عليه لأنّه تَشْبيه، وجَلَّ ربُّنا عن ذلك وتعالى.

وأمّا الوَجْهان اللّذان يَثْبُتان فيه: فقَول القائل: هو واحِد ليس له في الأشياء شَبَه، كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه ربّنا [4] أحَديّ المعنى، يعني به أنّه لا ينقَسِمُ في وُجودٍ، ولا عَقْلٍ، ولا وَهْمٍ، كذلك ربُّنا عزّ وجلّ».

قوله تعالى:

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤاْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ

---

٣ ـ الكافي ١: ٩٢/١٢.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

٤ ـ التوحيد: ٨٣/٣.

(١) في «س»: البزوفري، تصحيف، صوابه ما في المتن، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥: ٣١٠.

(٢) في المصدر: ما.

(٣) في «س و ط»: القائل الواحد.

(٤) في المصدر: إنّه عزّ وجلّ.

أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ـ إلى قوله ـ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ

[١٦٥ ـ ١٦٧]

٧٥٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عَمْرو بن ثابت [١]، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾.

قال: «هم والله أولياء فلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّءَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾».

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم ـ والله، يا جابر ـ أئمّةُ الظَّلَمَةِ وأشياعهم».

وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في كتاب (الاختصاص) [٢].

٧٥١ /٢ ـ (أمالي الشيخ): قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان، قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد ابن عليّ بن الحُسين بن بابويه (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أيّوب بن نُوح، عن صَفْوان بن يحيى، عن أبان بن عُثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطنان العَرش [١]: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم النبيّ داود (عليه السلام)، فيأتي النِداء من عندالله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أرَدْنا، وإن كنت لله تعالى خليفةً.

ثمّ يُنادي ثانيةً: أين خليفة الله في أرضه. فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فيأتي النِداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا مَعْشَرَ الخَلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضِه، وحُجّتُه على عِباده، فمن تعلّق بحَبْلِه في دار الدُّنيا فليتعَلّق بحَبْلِه في هذا اليوم، ليستَضِيء بنورِه، وليتْبَعْه إلى الدرجات العُلى من الجَنّات. فيقوم الناس الذين تعلّقوا بحَبْلِه في الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتي النِداء من عندالله جلّ جلاله: ألا من ائتَمَّ [٢] بإمامٍ في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يَذْهَب، فحينَئذٍ

سورة البقرة آية ١٦٥ ـ ١٦٧ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٠٥/١١.

(١) في «س و ط»: عُمر بن ثابت، والصواب ما أثبتناه، وهو عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد مولى بن عجل، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله (عليهم السلام)، راجع رجال النجاشي: ٢٩٠/٧٧٧، معجم رجال الحديث ١٣: ٧٢.

(٢) الاختصاص: ٣٣٤.

٢ ـ أمالي الطوسي ١: ٦١.

(١) من بُطنان العرش: أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البُطنان جمع بَطن، وهو الفاضي من الأرض، يُريد من دواخل العرش. النهاية ١: ١٣٧.

(٢) في المصدر: من تعلق.

﴿تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَ رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَاهُم بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾».

وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في (أماليه) (٣).

٧٥٢ /٣ ـ العيّاشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾.

قال: فقال: «هم أولياءُ فُلانٍ وفُلانٍ وفُلانٍ، اتّخذوهم أئمّةً من دون الإمام الذي جعَله الله للناس إماماً، فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ـ إلى قوله ـ مِنَ ٱلنَّارِ﴾».

قال: ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله ـ يا جابر ـ هم أئمّة الظُّلم وأشياعهم».

٧٥٣ /٤ ـ عن زُرارَة وحُمْران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ﴾ قالا: «هم آل محمّد (صلى الله عليه وآله)».

٧٥٤ /٥ ـ الشيخ المُفيد في (أماليه): قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القُميّ، عن محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن العبّاس بن مَعْروف، عن عليّ بن مَهْزيار، عن القاسم بن عُرْوَة، عن رجُل، عن أحدهما (عليهما السلام)، في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

قال: «الرجُل يكسِبُ مالاً فيُحَرِّم أن يُعْمَلَ فيه خَيْراً فيموت، فَيَرِثُه غيرُه، فيعمل فيه عملاً صالحاً، فيَرى الرجل ما كَسَبَ حَسَناتٍ في ميزان غيره».

٧٥٥ /٦ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عُثمان بن عيسى، عمّن حدَّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

قال: «هو الرجُل يَدَع مالَه لا يُنْفِقُه في طاعة الله بُخْلاً، ثمّ يَموت، فيدَعُه لِمَنْ يعمَل فيه بطاعة الله، أو في معصية الله؛ فإن عَمِل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره، فزاده [1] حَسْرَةً وقد كان المال له، وإن كان عَمِل به في معصية الله فوّاه بذلك المال حتّى عَمِل به في معصية الله».

---

(٣) أمالي المفيد: ٣/٢٨٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٢/٧٢.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٣/٧٢.

٥ ـ الأمالي: ٣٥/٢٠٥.

٦ ـ الكافي ٤: ٢/٤٢.

(١) في المصدر: فرآه.

٧٥٦ /٧ ـ العيّاشي: عن عُثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

قال: «هو الرَّجل يدَع المال لايُنْفِقُه في طاعة الله بُخْلاً، ثمّ يموت فيدَعُه لِمَن [1] يعمَل به في طاعة الله، أو في مَعْصِيَتِه؛ فإن عَمِل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره، فزادَهُ حَسْرَةً وقد كان المالُ له، وإن عَمِلَ به في معصية الله قوّاه بذلك حتّى عَمِل به في معاصي الله».

٧٥٧ /٨ ـ عن مَنْصُور بن حَازِم، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿وَمَاهُم بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؟

قال: «أعداء عليّ (عليه السلام) هم المُخلّدون في النار أبد الآبدين، ودَهْر الدّاهرين».

٧٥٨ /٩ ـ أبو علي الطَّبْرِسيّ: في معنى الآية، قال: روى أصحابنا عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال: «هو الرجل يكسِبُ [1] المالَ ولا يعمَل فيه خَيْراً، فيَرِثُه من يَعْمَل فيه عَملاً صالحاً، فيرى الأوّل ماكَسَبَه حَسْرَةً في ميزان غَيْرِه».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [١٦٨]

٧٥٩ /١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن مَحْبُوب، عن أبي خالد الكُوفيّ، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): العِبادة سبعون جُزءاً أفضَلُها طلَب الحلال».

٧٦٠ /٢ ـ وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد وفَضَالة [1]، عن أبان بن عُثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجُلٍ حَلَف أن يَنْحَرَ ولَده، قال: «ذلك من خُطُوات الشَّيطان».

٧٦١ /٣ ـ وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صَفْوان، عن مَنْصُور بن حَازِم، قال: قال لي أبو

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٤/٧٢.

(١) في المصدر زيادة: هو.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٥/٧٣.

٩ ـ مجمع البيان ١: ٤٥٨.

(١) في المصدر: يكتسب.

سورة البقرة آية ـ ١٦٨ ـ

١ ـ التهذيب ٦: ٨٩١/٣٢٤.

٢ ـ التهذيب ٨: ١٠٦٣/٢٨٨.

(١) (وفضالة) ليس في المصدر. وقد عُدَّ القاسم وفضالة من الرواة عن أبان، انظر معجم رجال الحديث ١: ١٦٤.

٣ ـ التهذيب ٨: ١٠٥٨/٢٨٧.

عبدالله (عليه السلام): «أما سمِعْتَ بطارِق؟ إنّ طارقاً كان نَخّاساً بالمدينة فأتى أبا جعفر (عليهم السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إنّي هالِكٌ، إني حَلَفْتُ بالطَّلاق والعِتاق والنَذر [1]، فقال له: يا طارِق، إنّ هذه من خُطُوات الشيطان».

٧٦٢ /٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبان بن عُثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله [1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا حلَف الرجُل على شيء، والذي حلَف عليه إتيانُه خيرٌ من تَركه، فليأتِ الذي هو خيرٌ ولا كَفّارة عليه، وإنّما ذلك من خُطُوات الشيطان».

٧٦٣ /٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): أنّه سُئِل عن رَجُلٍ يقول: عليّ ألف بَدَنة؛ وهو مُحْرِم بألف حجّة. قال (عليه السلام): «ذلك من خُطُوات الشيطان».

٧٦٤ /٦ ـ العيّاشي: عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): أنّه سُئِل عن امرأة جَعَلتْ ما لَها هَدْياً، وكلّ مملوك لها حُرّاً، إن كلّمتْ أُختها أبداً؟ قال: «تُكلّمُها وليس هذا بشيء، إنّما هذا وأشباهه من خُطُوات الشيطان».

٧٦٥ /٧ ـ عن محمّد بن مُسلم: أنّ امرأةً من آل المُختار حلَفتْ على أُختِها، أو ذات قرابة لها، قالت: ادني ـ يا فُلانة ـ فكلّمي معي، فقالت: لا. فحَلَفَتْ عليها بالمَشْي إلى بيت الله، وعِتْقِ ما تَمْلِك، إن لم تَدني فتأكُلي معي، أن لا يُظِلّني وإيّاك سقْفُ بيتٍ، أو أكلتُ مَعَكِ على خِواني أبداً؟ قال: فقالت الأُخرى مثل ذلك، فحمَل عُمر بن حَنْظَلَة إلى أبي جعفر (عليه السلام) مقالَتَهُما، فقال: «أنا أقضي في ذا، قل لها: فلتأكُل معها، ولْيُظِلّها وإيّاها سقفُ بيتٍ، ولا تَمشي، ولا تَعْتِق، ولتَتّقِ اللهَ ربَّها ولا تَعود إلى ذلك، فإن هذا من خُطُوات الشيطان».

٧٦٦ /٨ ـ عن مَنْصُور بن حَازِم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أما سَمِعْتَ بطارِق؟ وإنّ طارقاً كان نخّاساً بالمدينة فأتى أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إنّي هالِك، حَلَفْتُ بالطَّلاق والعِتاق والنَّذر [1]، فقال له: يا طارِق، إنّ هذه من خُطُوات الشيطان».

٧٦٧ /٩ ـ عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل حلَفَ أن يَنْحَرَ وَلَدَه. فقال: «ذلك من خُطوات الشيطان».

---

(١) في المصدر: النذور.

٤ ـ الكافي ٧: ١/٤٤٣.

(١) في «س» و «ط» عبدالرحمن بن الحجّاج، والصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١: ١٦٣ و ٩: ٢٩٦، والحديث (٢).

٥ ـ الكافي ٧: ١٢/٤٤١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٦/٧٣.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٧/٧٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٨/٧٣.

(١) في المصدر: والنذور.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٩/٧٣.

٧٦٨ /١٠ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ ـ قال ـ كلّ يمين بغير الله فهي من خُطُوات الشّيطان».

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٧٠] وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [١٧١]

٧٦٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعَريّ، عن بعض أصحابنا، [رفعة][1]، عن هِشام بن الحَكَم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام): «يا هِشام، إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهلَ العَقْل والفَهْم في كتابه، فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾»[2] الآية.

وذكر الحديث بطُوله إلى أن قال: «و ذمّ[3] الذين لا يَعْقِلُون، فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾».

٧٧٠ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ الآية.

قال: إنّ البَهائم إذا زَجَرَها صاحبُها فإنّها تسمع الصَّوت، ولا تَدري ما يُريد، وكذلك الكفار إذا قُرِأَتْ عليهم وعُرِضَتْ عليهم الإيمان لا يعلَمون مِثل البَهائم.

قوله تعالى:

فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٠/٧٤.

سورة البقرة آية ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ

١ ـ الكافي ١: ١٢/١٠.

(١) أثبتناه من المصدر. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٤١٢.

(٢) الزّمر ٣٩: ١٧ و١٨.

(٣) في المصدر: قال: يا هِشام ثمّ ذمّ.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ٦٤.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٧٣]

٧٧١ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾. قال: «الباغي باغي الصَّيد، والعادي السّارق، ليس لهما أن يأكلا المَيْتة، إذا اضطرّا إليها، هي حَرام عليهما، ليس هي عليهما كما هي على المسلمين، وليس لهما أن يُقصّرا في الصّلاة».

٧٧٢ /٢ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن البَزَنْطيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾. قال: «الباغي الذي يخرُج على الإمام، والعادي الذي يقطَع الطريق، لاتَحِلّ لهما المَيْتَة».

ويُروى أنّ العادي اللصّ، والباغي الذي يَبغي الصَّيد، لا يجوز لهُما التقصير في السَّفَر، ولا أكل المَيْتَة في حال الاضْطِرار.

٧٧٣ /٣ ـ العيّاشي: عن محمّد بن إسماعيل، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾. قال: «الباغي الظالم، والعادي الغاصِب».

٧٧٤ /٤ ـ عن أبي بَصير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «المُضْطَرّ لا يَشْرَبُ الخَمْرَ، لأنّها لا تَزيدهُ إلّا شَرّاً، فإن شَربَها فَتَلتْهُ، فلا يَشْرَبَنّ منها قَطْرَةً».

٧٧٥ /٥ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في المرأة أو الرّجُل يذْهَبُ بصَرُه، فيأتيه الأطِبّاء، فيقولون: نُداويك شهراً أو أربعين ليلةً مُسْتَلْقِياً، كذلك يُصلّي؟ فرجعتُ إليه له [1]، فقال: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾.

٧٧٦ /٦ ـ عن حَمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال: «الباغي الخارج على الإمام، والعادي اللّصّ».

٧٧٧ /٧ ـ عن بعض أصحابنا، قال: أتتْ امرأةٌ إلى عمر، فقالت: يا أميرَ المؤمنين، إنّي فَجَرْتُ، فأقِمْ فيَّ الحَدَّ،

سورة البقرة آية ـ ١٧٣ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٤٣٨/٧.

٢ ـ معاني الأخبار: ٢١٣/١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥١/٧٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٢/٧٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٣/٧٤.

(١) في الكافي ٣: ٤١٠/٤: فرخّص في ذلك.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٧٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٥/٧٤.

فأمَر بِرَجْمِها، وكان عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضِراً، قال: فقال له: «سَلْها كيف فَجَرَت؟»

قالت: كنتُ في فَلاةٍ من الأرض، أصابَني عَطَشٌ شديدٌ، فرُفِعت لي خَيْمَةٌ فأتَيْتُها، فأصَبْتُ فيها رِجْلاً أعرابيّاً، فسألْتُه الماء، فأبى عليّ [1] إلّا أن أمكّنه من نفسي، فولّيتُ عنه هاربةً، فاشتَدّ بي العَطَش حتّى غارَت [2] عيناي، وذَهب لِساني، فلمّا بلَغ ذلك منّي أتَيتُه فَسقاني ووقع عليّ.

فقال له عليّ (عليه السلام): «هذه التي قال الله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ [بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ وهذه غير] باغيةٍ ولا عاديةٍ، فخلِّ سبيلَها». فقال عمر: لولا عليٌّ لهلَك عُمر.

٧٧٨ /٨ ـ عن حَمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾. قال: «الباغي: طالِب الصَّيد، والعادي: السّارِق، ليس لهُما أنْ يقصّرا من الصَّلاة، وليس لهما ـ إذا اضطُرّا إلى الميْتَة ـ أن يأكُلاها، ولا يَحِلّ لهما ما يَحِلّ للناس إذا اضطُرّوا».

٧٧٩ /٩ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «غيرَ باغٍ على إمام المُسلمين، ولا عادٍ بالمَعْصِية طريق المُحِقّين».

قوله تعالى:

فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ [١٧٥]

٧٨٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عُثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مُسْكان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾. قال: «ما أصبَرهم على فِعل ما يعلمون أنّه يُصيّرهم إلى النار!».

٧٨١ /٢ ـ العيّاشي: عن ابن مُسْكان، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾. قال: «ما أصبَرهم على فِعل ما يعلَمون [1] أنّه يُصيّرهم إلى النار!».

٧٨٢ /٣ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام): «ما أجرَأهم على

---

(١) في المصدر: فأبى على أن يسقيني.

(٢) غارت عينه: دخلت في الرأس. «الصحاح ـ غور ـ ٢: ٧٧٤».

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٧٥.

٩ ـ مجمع البيان ١: ٤٦٧.

سورة البقرة آية ـ ١٧٥ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٢/٢٠٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٧/٧٥.

(١) في المصدر: يعملون.

٣ ـ مجمع البيان ١: ٤٧٠.

النار!».

٧٨٣ /٤ ـ وعن أبي عبدالله (عليه السلام) «ما أعمَلهم بأعمال أهلِ النار!».

قوله تعالى:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّأَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ [١٧٧]﴾

٧٨٤ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: شَرْط [1] الإيمان الذي هو التَّصديق بالملائكة والكِتاب والنبيّين.

٧٨٥ /٢ ـ أبو عليّ الطبْرِسيّ: المَرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) «ذوي القُربى: قَرابة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)».

٧٨٦ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [1]؟ قال: «الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجْهَدُ منه، والبائس أجهَدُهم».

٧٨٧ /٤ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: «وابن السبيل: المُنْقَطِع به» عن أبي جعفر (عليه السلام).

٧٨٨ /٥ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن بعض

---

٤ ـ مجمع البيان ١: ٤٧٠.

سورة البقرة آية ـ ١٧٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٦٤.

(١) في المصدر: شروط.

٢ ـ مجمع البيان ١: ٤٧٧.

٣ ـ الكافي ٣: ١٦/٥٠١.

(١) التوبة ٩: ٦٠.

٤ ـ مجمع البيان ١: ٤٧٧.

٥ ـ التهذيب ٨: ١٠٠٢/٢٧٥.

أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سُئل عن مُكاتَب [1] عَجز عن مُكاتَبته وقد أدّى بعضَها. قال: «يؤدّى عنه من مالِ الصَّدَقة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾».

// قوله تعالى:

وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ [١٧٧]

١/٧٨٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في الجوع والعَطَش والخَوف ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ قال: عند القَتْل.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٨]

١/٧٩٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعَريّ، عن محمّد بن عبدالجَبّار، عن صَفْوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أحدِهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾؟. قال: فقال: «لا يُقتَل حُرٌّ بِعَبْد، ولكن يُضرَب ضَرْباً شديداً، ويُغرَّم ثمنه دِيَة العَبْد».

٢/٧٩١ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حَمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [1]. فقال: «يُكفّر عنه من ذُنوبه

---

(١) المكاتَب: العبد المُعتق يُكاتب على نفسه بثمنه، فإذا سعى وأدّاه عُتق. «مجمع البحرين ـ كتب ـ ٢: ١٥٤».

سورة البقرة آية ـ ١٧٧ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٦٤.

سورة البقرة آية ـ ١٧٨ ـ

١ ـ الكافي ٧: ١/٣٠٤.

٢ ـ الكافي ٧: ١/٣٥٨.

(١) المائدة ٥: ٤٥.

بقدر ما عفاه.

وسألته عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾. فقال: «ينبغي للذي له الحقّ أن لا يُعسِر أخاه إذا كان قد صالَحَه على دِيَةٍ، وينبغي للذي عليه الحَقّ أن لا يَمْطُل[1] أخاه إذا قَدر على ما يُعطيه، ويؤدّي إليه بإحسانٍ».

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فقال: «هو الرَّجُل يقبل الدِّية أو يعفو أو يُصالح، ثمّ يعتدي فيقْتل: ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ كما قال الله عزّ وجلّ».

٣/٧٩٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾[2]. قال: «يُكفِّر عنه من ذُنوبه بقَدر ما عفا من جِراح أو غيره».

قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾. قال: «هو الرَّجُل يَقبل الدِّية، فينْبَغي للطالِب أن يرفُق به ولا يَعسِره، وينبَغي للمطلوب أن يُؤدّي إليه بإحسانٍ، ولا يَمطُله إذا قدَر».

٤/٧٩٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن أبي جَميلة، عن الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. قال: «الرجل يعفو أو يأخُذ الدِّيَة، ثمّ يَجرح صاحِبه أو يقتُله ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

٥/٧٩٤ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عبدالكريم، عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ ما ذلك الشيء؟ قال: «هو الرَّجُل يقبَل الدِّيَة، فأمَر الله عزّ وجلّ الرجل الذي له الحَقُّ أن يُتبِعَه بمَعروفٍ ولا يَعسِره، وأمر الذي عليه الحقّ أن يُؤدّي إليه بإحسان إذا أيسر».

قلت: أرأيت قوله عزّ وجلّ ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؟ قال: «هو الرجُل يقبل الدِّيَة أو يُصالح، ثمّ يجيء بعد ذلك فيُمثِّل أو يَقتُل، فوعَده الله عذاباً أليماً».

٦/٧٩٥ ـ العيّاشي: عن سَماعة بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾. قال: «لا يُقْتل حُرٌّ بعَبْد، ولكن يُضرَبُ ضَرْباً شديداً، ويُغرَم دِيَة العَبد؛ وإن قَتل رجل امرأةً،

---

(٢) المطل: اللَّي والتسويف والتعلّل في أداء الحقّ، وتأخيره من وقتٍ إلى وقتٍ. «مجمع البحرين ـ مطل ـ ٥: ٤٧٣».

٣ ـ الكافي ٧: ٢/٣٥٨.

(١) المائدة ٥: ٤٥.

٤ ـ الكافي ٧: ٣/٣٥٩.

٥ ـ الكافي ٧: ٤/٣٥٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٨/٧٥.

فأراد أولياء المقتول أن يقْتُلوا، أدَّوا نصف دِيَته إلى أهل الرّجل».

٧٩٦ /٧ ـ محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ أهي لجماعة المسلمين؟ قال: «هي للمؤمنين خاصّة».

٧٩٧ /٨ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾. قال: «ينبغي للذي له الحَقّ أن لا يَضُرّ أخاه إذا كان قادراً على دِيَته [1]، وينبغي للذي عليه الحقّ أن لا يَمطُل أخاه إذا قَدر على ما يُعطيه، ويُؤدّي إليه بإحسانٍ».

قال: «يعني إذا وَهَب القَوَد [2] أتْبعوه بالدِّيَة إلى أولياء المقتول، لكي لا يبطُل دمُ امرئٍ مسلم».

٧٩٨ /٩ ـ عن أبي بَصير، عن أحدِهما (عليهما السلام)، في قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ ما ذلك؟

قال: «هو الرجل يقبل الدِّية [1]، فأمر الله الذي له الحقّ أن يَتْبَعَه بمعروفٍ ولا يَعْسِره، وأمَر الله الذي عليه الدِّيَة أن لا يَمْطُله، وأن يؤدّي إليه بإحسانٍ إذا أيسر».

٧٩٩ /١٠ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. قال: «هو الرجل يقبل الدِّيَة، أو يعفو، أو يُصالح، ثمّ يَعتدي فَيَقْتُل ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

وفي نُسخةٍ أُخرى: «فيلقى صاحبه بعد الصُّلح فيُمثّل به ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

قوله تعالى:

وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَا أُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٧٩]

٨٠٠ /١ ـ (احتجاج الطَّبْرِسيّ): بالإسناد عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ الآية.

قال: «﴿وَلَكُمْ﴾ يا أمّة محمّد ﴿فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ لأن مَن هَمَّ بالقَتْل فعَرَف أنّه يُقتَصّ منه، فكفّ

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٩/٧٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٠/٧٥.

(١) في المصدر: دية.

(٢) القَوَدُ: القِصاص. «الصحاح ـ قود ـ ٢: ٥٢٨».

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦١/٧٦.

(١) في «س، ط»: هو الرجل يقتل.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٢/٧٦.

سورة البقرة آية ـ ١٧٩ ـ

١ ـ الاحتجاج: ٣١٩.

لذلك عن القتل، كان حياةً للذي كان هَمَّ بقَتْلِه، وحياةً لهذا الجاني [1] الذي أراد أن يَقْتُل، وحياةً لغيرهما من الناس، إذا عَلِموا أنّ القِصاص واجب لا يَجْسُرون على القَتْل مَخافَة القِصاص ﴿يَا أُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ﴾ أولي العُقول ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾».

ثمّ قال (عليه السلام): «عبادَالله، هذا قِصاصٌ قَتْلِكم لِمَنْ تَقْتُلونه في الدنيا وتُفنون روحَه، أَوَلا أُنَبِّئُكم بأعظَم من هذا القَتْل، وما يوجب [2] الله على قاتله ممّا هو أعظَم من هذا القِصاص؟». قالوا: بلى، يا بن رسول الله.

قال: «أعظم من هذا القَتْل أن يقتُلَه قَتْلاً لا يَحبَر ولا يَحيا بعده أبداً». قالوا: ما هو؟

قال: «أن يُضِلّه عن نبوّة محمّد، وعن ولاية عليّ بن أبي طالب (صلى الله عليهما) ويسلُكَ به غير سبيل الله، و يُغريه [3] باتّباع طريق أعداء عليّ (عليه السلام) والقولِ بإمامتهم، ورَفْعِ عليٍّ (عليه السلام) عن حَقّه، وجَحْدِ فَضْلِه، وأن لا يُبالي بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القَتْل الذي هو تَخْليد المَقْتول في نارِجَهنّم، خالداً مُخَلّداً أبَداً، فجَزاء هذا القَتْل مثل ذلك الخُلود في نار جهنمّ».

٨٠١ / ٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: لو لا القِصاص لقتَل بعضُكم بعضاً.

قوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ [١٨٠]

٨٠٢ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن ابن بُكَير، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصيّة للوارث، فقال: «تجوز». قال: ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بُكَير، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله [1].

---

(١) في المصدر: الجاني.

(٢) في المصدر: يوجبه.

(٣) في المصدر: ويغير به.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٦٥.

سورة البقرة آية ـ ١٨٠ ـ

١ ـ الكافي ٧: ١٠/٥.

(١) التهذيب ٩: ١٩٩/٧٩٢.

٨٠٣ /٢ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن سَمَاعة بن مِهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾. قال: «هو شيء جعَله الله عزّ وجلّ لصاحِب هذا الأمر».

قال: قلت: فهل لذلك حدّ؟ قال: «نعم».

قلت: وما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثُلُث الثُّلُث».

٨٠٤ /٣ ـ العيّاشي: عن عَمّار بن مَرْوان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ﴾. قال: «حقّ جعَله الله في أموال الناس لصاحِب هذا الأمر».

قال: قلت: لذلك حدٌّ محْدود؟ قال: «نعم».

قلت: كَمْ؟ قال: «أدناه السُّدُس، وأكثَرُه الثُّلُث».

٨٠٥ /٤ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصيّة، تجوز للوارث؟ قال: «نعم». ثمّ تلاهذه الآية: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

٨٠٦ /٥ ـ عن محمّد بن قَيْس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَن أوصى بوصيّة لغير الوارث من صَغير أو كَبير بالمَعْروف غير المُنْكَر، فقد جازَت وَصِيَّتُه».

٨٠٧ /٦ ـ عن السَّكُوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «من لم يُوصِ عند موته لذَوي قرابته ممّن لا يَرِث، فقد ختَم عمله بمعصية».

٨٠٨ /٧ ـ عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾. قال: «هي منسوخة، نَسَخَتها آية الفرائض التي هي المواريث ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [1] يعني بذلك الوصيّ».

٨٠٩ /٨ ـ عن سَمَاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: «شيء جعَله الله لصاحِب هذا الأمر».

---

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٤: ٦١٥/١٧٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٣/٧٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٤/٧٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٥/٧٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٦/٧٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/٧٧.

(١) البقرة ٢: ١٨١.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٨/٧٧.

قال: قلت: فهل لذلك حدّ؟ قال: «نعم».

قلت: وما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثُلُثَ الثُلُث».

قوله تعالى:

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٨١-١٨٢]﴾

٨١٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن محمّد بن مُسلم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل أوصى بماله في سبيل الله.

فقال: «أعْطِه لمن أوصى به له، وإن كان يهودياً أو نصرانياً، إنّ الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾».

٨١١ /٢ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن الحكم، عن العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدِهما (عليهما السلام)، في رجل أوصى بماله في سبيل الله.

قال: «أعْطِ لمن أوصى به له، وإن كان يهودياً أو نصرانياً، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾».

٨١٢ /٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن مَهْزِيار، قال: كتَب أبو جعفر (عليه السلام) إلى جعفر وموسى: «وفيما أمرتُكما من الإشهاد بكذا وكذا، نجاةٌ لكما في آخرَتِكما، وإنفاذاً لما أوْصَى به أبَوَاكُما، وبِرّاً منكُما لهما، واحْذَرا أن [1] تكونا بَدّلْتُما وصيّتهما أو [2] غَيّرتُماها عن حالِها، لأنّهما قد خرَجا من ذلك (رضي الله عنهما)» وصار ذلك في رِقابِكُما، وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه في الوصيّة: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾».

٨١٣ /٤ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يونُس بن يَعقوب: أنّ

سورة البقرة آية ١٨١ ـ ١٨٢.

١ ـ الكافي ٧: ١/١٤.

٢ ـ الكافي ٧: ٢/١٤.

٣ ـ الكافي ٧: ٣/١٤.

(١) في المصدر زيادة: لا.

(٢) في المصدر: ولا.

٤ ـ الكافي ٧: ٤/١٤.

رجُلاً كان بهَمَذان، ذكَر أنّ أباه مات، وكان لا يعرِف هذا الأمر، فأوصى بوصيّته عندالموت، وأوصى أن يُعطى شيءٌ في سبيل الله، فسُئِل عنه أبو عبدالله (عليه السلام)، كيف يُفْعَل به؟ وأخبَرْناه أنّه كان لا يعرف هذا الأمر.

فقال: «لو أنّ رجلاً أوصَى إليَّ أن أضَعَ في يَهوديّ أو نَصْرانيّ لوضَعْتُه فيهما، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فانظُروا إلى مَن يخرُج إلى هذا الوجه - يعني الثُّغور - فابعثوا به إليه».

٨١٤ /٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكَم، عن حَجّاج الخشّاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن امرأةٍ أوصَتْ إليَّ بمالٍ أن يُجْعَل في سبيل الله، فقيل لها: تَحُجّ به؟ فقالت: إجْعَلْه في سبيل الله. فقالوا لها: نُعطيه آل محمّد (عليهم السلام)؟ قالت: إجْعَلْهُ في سبيل الله. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «اجْعَلْهُ في سبيل الله كما أمَرَتْ».

قلت: مُرْني كيف أجْعَلُه؟

قال: «إجْعَلْه كما أمرَتْك، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أرأيتك لو أمَرَتْك ان تُعْطيَه يَهودياً كنتَ تُعطيه نَصرانِيّاً؟!». قال: فمكثتُ بعد ذلك ثلاث سنين، ثمّ دخلتُ عليه، فقُلت له مِثل الذي قلتُ أوّل مرّة، فسكتَ هُنَيْئَة، ثمّ قال: «هاتِها» قلت: مَن أُعطيها؟ قال: «عيسى شَلَقان [1]».

٨١٥ /٦ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن ابن مُسْكان، عن أبي سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سُئل عن رجل أوصى بحجّةٍ، فجعَلها وصيّه في نسمةٍ.

فقال: «يُغْرَمُها وَصيُّه، ويجعَلها في حجّة كما أوصى به، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾».

٨١٦ /٧ - العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن رجل أوْصَى بما له في سبيل الله.

قال: «أعطِه لمن أوْصَى له، وإن كان يهودياً أو نَصْرانيّاً، لأنّ الله يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾».

---

٥ - الكافي ٧: ١/١٥.

(١) عيسى شَلَقان: وهو عيسى بن أبي منصور مولىً كوفي، وقد عُدّ من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام)، وهو من الفُقهاء الأفاضل الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذي لا يُطعن عليهم، ولا طريق لذم واحدٍ منهم. رجال الطوسي: ٢٥٧، معجم رجال الحديث ١٣: ١٧٦.

٦ - الكافي ٧: ٢/٢٢.

٧ - تفسير العيّاشي ١: ١٦٩/٧٧.

٨١٧ /٨ ـ عن أبي سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه سُئِل عن رَجُلٍ أوصى بحجّةٍ، فجعَلها وصيّه في نسمةٍ.

قال: «يُغْرَمُها وصيّه، ويجعَلها في حجّة كما أوصى به، إنّ الله يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾».

٨١٨ /٩ ـ عن مُثنّى بن عبدالسلام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى له بوصيّةٍ، فمات قبل أن يَقْبِضَها ولم يَتْرُكْ عَقِباً. قال: «اطلُبْ له وارِثاً أو مَولىً فادفَعْها إليه، فإنّ الله يقول: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾».

قلت: إنّ الرَّجُل كان من أهل فارس، دخَل في الإسلام، لم يُسمَّ، ولا يُعْرَف له وليّ؟ قال: «اجْهَدْ أن تَقْدِر له على وَليّ، فإنْ لم تَجِدْه وَعلِم الله مِنك الجَهْد، تصَدَّق بها».

٨١٩ /١٠ ـ عن محمّد بن سُوْقَة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾.

قال: «نَسَخَتْها التي بَعْدَها ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً﴾ يعني المُوصى إليه، إن خاف جَنَفاً[1] من المُوصي إليه في ثلُثه جميعاً، فيما أوصى به إليه، ممّا لا يرضى الله به في خِلاف الحقّ، فلا إثم على المُوصى إليه أن يُبدّله إلى الحقّ، وإلى ما يرضى الله به من سبيل الخير».

٨٢٠ /١١ ـ عن يُونُس، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قال: «يعني إذا ما اعتدى في الوصيّة وزاد في الثُلثُ».

٨٢١ /١٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه[2]، عن رجاله، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أطلق للمُوصَى إليه أن يُغيّر الوصيّة إذا لم تَكُنْ بالمَعروف، وكان فيها حيف، ويردّها إلى المعروف، لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾».

٨٢٢ /١٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن سُوْقَة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُ

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٧/١٧٠.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٧/١٧١.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٨/١٧٢.

(١) الجَنَف: هو الميل والعُدول عن الحقّ. «مجمع البحرين ـ جنف ـ ٥: ٣٣٢».

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٨/١٧٣.

١٢ ـ الكافي ٧: ٢٠/١.

(١) (عن أبيه) أثبتناه من المصدر، والظاهر صحّته، انظر معجم رجال الحديث ١: ٥٥٦.

١٣ ـ الكافي ٧: ٢١/٢.

عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥ﴾.

قال: «نَسَخَتْها [الآية] التي بعدها قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أي على[1] المُوصَى إليه إن خاف جَنَفاً من المُوصِي فيما أوْصَى به إليه، ممّا لا يَرضى الله به من خِلاف الحَقِّ، فلا إثْم عليه ـ أي على المُوصَى إليه ـ أن يُبَدّله إلى الحَقّ، و إلى ما يَرْضَى الله به من سبيل الخير».

٨٢٣ /١٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسَن الصفّار، عن أبي طالب عبدالله بن الصَّلْت القُمّيّ، عن يونُس بن عبدالرحمن، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قال: يعني إذا اعتدى في الوصيّة، إذا ازاد على الثُّلُث».

٨٢٤ /١٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «إذا أوصى الرجل بوصيّة، فلا يَحِلّ للوَصيّ أن يُغَيّر وصيّةً يوُصيها، بل يُمضيها على ما أوْصَى، إلّا أن يُوصي بغير ما أمَر الله، فيَعصي في الوصيّة ويَظْلِم، فالمُوصى إليه جائِزٌ له أن يَرُدّه إلى الحَقّ؛ مثل رجُل يكون له وَرَثة، فيجعَل المال كلّه لبعض وَرَثته ويحْرِم بعضاً، فالوصيّ جائز له أن يَرُدّه إلى الحقّ، وهو قوله: ﴿جَنَفاً أَوْ إِثْماً﴾ والجَنَف: المَيل إلى بعض ورَثتِهِ دون بَعْض، والإثم أن يأمُر بعِمارة بيوت النيران واتّخاذ المُسْكِر، فيَحِلُّ للوَصيّ أن لا يعمل بشيء من ذلك».

٨٢٥ /١٦ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال: الجَنَف أن يكون على جِهَةِ الخَطأ من حيث لا يَدري أنّه يجوز. قال: رُوي ذلك عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ [١٨٣ـ١٨٤]

٨٢٦ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البَرْقيّ، عن عبدالله بن جَبَلَة، عن مُعاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في

---

(١) في المصدر: قال يعني.

١٤ ـ علل الشرائع: ٤/٥٦٧.

١٥ ـ تفسير القمي ١: ٦٥.

١٦ ـ مجمع البيان ١: ٤٨٦.

سورة البقرة آية ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ

١ ـ أمالي الصدوق: ١/١٦١.

مَسائِل سأل عنها اليهود، منها: قال اليهوديّ: يا محمّد، فأخبِرني لأيّ شيء فرَض الله الصَّوْمَ على أُمّتِكَ بالنهار ثلاثين يوماً، وفرَض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إنّ آدم (عليه السلام) لمّا أكل من الشجرة بقيت في بطنه ثلاثين يوماً، ففَرض الله على ذُرّيته الجُوع والعَطَش ثلاثين يوماً، والذي يأكُلونه تَفَضُّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم (عليه السلام)، ففرض الله عزّ وجلّ على أُمّتي ذلك» ثمّ تلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾.

قال اليهوديّ: صَدَقْتَ ـ يا محمّد ـ فما جَزاء من صامَها؟

قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «ما مِن مؤمنٍ يَصوم شهر رَمَضان احتِساباً، إلّا أوجَبَ الله له سَبْعَ خِصال: أوّلها: يذوب الحرام في جسَده، والثانية: يقرُب من رحمة الله، والثالثة: يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم (عليه السلام)، والرابعة: يُهوّن الله عليه سَكَرات المَوت، والخامسة: أماناً من الجُوع والعَطَش يوم القيامة، والسادسة: يُعطيه الله براءةً من النار، والسابعة: يُطعِمه الله من ثَمَراتِ الجنّة».

قال: صدقت، يا محمّد.

٨٢٧ /٢ ـ وعنه، في (الفقيه)[٢]: بإسناده عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفْص بن غِياث النَّخَعيّ، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ شهر رَمَضان لم يَفْرِض الله صيامَه على أحَدٍ من الأمم قبلنا».

فقلت له: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾؟

قال: «إنّما فَرض الله عزّ وجلّ صيام شهر رَمَضان على الأنبياء دون الأمَم، ففضَّل الله به هذه الأمّة، وجعل صيامَه فرضاً على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى أمّته».

٨٢٨ /٣ ـ العيّاشي[٣]: عن البَرْقيّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ قال: «هي للمؤمنين خاصّة».

٨٢٩ /٤ ـ عن جَميل بن دَرّاج، قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾[١] و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾.

قال: فقال: «هذه كلُّها تجمع الضُّلال والمُنافقين، وكلَّ مَن أقرّ بالدَّعْوَة الظاهِرَة».

---

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٦١/٢٦٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٨/١٧٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٨/١٧٥.

(١) البقرة ٢: ٢٤٦.

قوله تعالى:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٤]﴾

٨٣٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجَوْهَريّ، عن سُليمان بن داود، عن سُفْيان بن داود، عن سُفْيان بن عُيَيْنَة [١]، عن الزُّهْرِيّ، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «فأمّا صَوْم السَّفر والمَرَض، فإنّ العامّة قد اختلفت في ذلك؛ فقال قوم: يَصوم، وقال آخرون: لا يَصوم، وقال قوم: إن شاء صام، وإن شاء أفطَر، وأمّا نحن فنقول يُفطِر في الحالَين جميعاً؛ فإن صام في السَّفر أو في حال المَرض فعليه القَضاء، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾».

٨٣١ /٢ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يَصوم في السَّفر تطوُّعاً ولا فَريضةً، يكذبون على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، نزلت هذه الآية ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكُرَاعِ الغَمِيم [١] عند صلاة الفجر، فدعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بإناءٍ فشَرِب، وأمر الناس أن يُفطِروا، فقال قوم: قد توجَّه النهار، ولو صُمْنا يومَنا هذا؟ فسمّاهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) العُصاة، فلم يزالوا يُسمَّون بذلك الاسم حتّى قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٨٣٢ /٣ ـ وعن الصَّبّاح بن سَيّابة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ ابن أبي يَعفُور أمَرَني أن أسألك عن مسائل، فقال: «وما هي؟». قال: يقول لك: إذا دخَل شهرُ رَمَضان وأنا في منزلي، ألي أن أسافر؟

قال: «إنّ الله يقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [١] فمن دخَل عليه شَهْرُ رَمضان وهو في أهْلِه، فليس له أن يُسافر إلّا لحَجّ، أو عُمْرَة، أو في طلبِ مالٍ يَخافُ تَلَفَه».

٨٣٣ /٤ ـ وعن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [١].

سورة البقرة آية ـ ١٨٤ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٨٦/١.

(١) في «س»: سفيان عن عُتبة وفي «ط»: سُفيان عن عُيينة، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو سُفيان بن عُيَيْنَة الهلالي الكوفي، من أثقن أصحاب الزُّهْري، وأثبت الناس في حديثه، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١١: ١٧٧ و معجم رجال الحديث ٨: ١٥٧.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨١/١٩٠.

(١) كُرَاعُ الغَميم: موضع بناحية الحجاز بين مكّة والمدينة. «معجم البلدان ٤: ٤٤٣».

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٠/١٨٦.

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨١/١٨٧.

قال: فقال: «ما أبينها لمن عَقَلَها!» ـ قال ـ من شَهِد رمَضان فليَصُمْه، ومن سافَر فيه فليُفطِر».

٨٣٤ /٥ ـ وعن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن حدّ المَرض الذي يجب على صاحبه فيه الإفطار، كما يجب عليه في السفر [في] قوله: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [1].

قال: «هو مؤتَمَنٌ عليه، مفوّضٌ إليه، فإن وجَد ضَعْفاً فليُفطِر، وإن وجَد قُوّةً فليصُمْ، كان المريض على ما كان».

٨٣٥ /٦ ـ وعن الزُّهْريّ، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صَوم السَّفَر والمَرَض، إنّ العامّة اختَلَفَتْ في ذلك؛ فقال قوم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام، وإن شاء أفطر، وأمّا نحن فنقول: يُفطِر في الحالين جميعاً؛ فإن صامَ في السَّفر أو حال المرَض فعليه قَضاء ذلك، فإنّ الله يقول: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [1]».

٨٣٦ /٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العَبْديّ، عن عُبَيد بن زُرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [1]؟

قال: «ما أبيَنها! من شَهِد فليَصُمْه، ومن سافَر فلا يَصُمْه».

٨٣٧ /٨ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صَفْوان بن يحيى، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. قال: «الشيخ الكبير، والذي يأخذه العُطاش».

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [1] قال: «[من] مَرَض أو عُطاش».

٨٣٨ /٩ ـ وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكَيْر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

---

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨١/١٨٩.

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٢/١٩٢.

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

٧ ـ الكافي ٤: ١/١٢٦.

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

٨ ـ الكافي ٤: ١/١١٦.

(١) المجادلة ٥٨: ٤.

٩ ـ الكافي ٤: ٥/١١٦.

قال: «الذين كانوا يُطيقون الصوم فأصابَهُم كِبَر أو عُطاشٌ أو شِبه ذلك، فعليهم لكلّ يومٍ مُدّ [1]».

٨٣٩ /١٠ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن العَلاء، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. قال: «الشيخ الكبير، والذي يأخُذه العُطاش».

وعن قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [1] قال: «من مَرَضٍ أو عُطاشٍ».

٨٤٠ /١١ ـ ابن بابويه: بإسناده عن ابن بُكَير، أنّه سأل الصادق(عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

قال: «على الذين كانوا يُطيقون الصّوم ثمّ أصابهم كِبَرٌ أو عُطاشٌ أو شِبه ذلك، فعليهم لكلّ يوم مُدّ».

٨٤١ /١٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرَسيّ، قال: روى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الصادق(عليه السلام)، قال: «﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ من مَرض في شَهْرِ رَمَضان فأفطر، ثمّ صَحّ فلم يَقْضِ ما فاته حتّى جاء شهر رَمَضان آخر، فعليه أن يَقْضِي ويتَصَدّق لكلّ يومٍ مُدّاً من طعام».

٨٤٢ /١٣ ـ العَيّاشي: عن سَماعة، عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

قال: «هو الشيخ الكبير الذي لا يستطيع، والمَريض».

٨٤٣ /١٤ ـ وعن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

قال: «الشيخ الكبير، والذي يأخُذُه العُطاش».

٨٤٤ /١٥ ـ وعن أبي بصير، قال: سألته عن رجل مَرِض من رَمضان إلى رَمضان قابل، ولم يَصِحّ بينهما، ولم يُطِقِ الصوم.

قال: «تصدَّق مكان كلّ يومٍ أفطَر على مسكينٍ مُدّاً من طعام، وإن لم يكن حِنطة فمُدّ من تَمْر، وهو قول الله: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ فإن استَطاع أن يَصومَ رَمَضان الذي يستقبل، وإلّا فليترُصّ إلى رَمَضان قابِل فيَقْضيه، فإنّ

---

(١) المُدّ: مقدّر بأن يملأ يديه فيملأ كفّيه طعاماً، وهو ربع الصاع. «مجمع البحرين ـ مدد ـ ٣: ٤١٤».

١٠ ـ التهذيب ٤: ٢٣٧/٦٩٥.

(١) المجادلة ٥٨: ٤.

١١ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٨٤/٢٧٧.

١٢ ـ مجمع البيان ٢: ٤٩٤.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٨/١٧٧.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٨/١٧٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٩/١٧٨.

لم يَصِحّ حتّى جاء رمَضان قابِل، فليتصدّق ـ كما تصدّق ـ مكان كُلّ يوم أفطَر مُدّاً، وإن صحّ فيما بين الرّمَضانين فتوانى أن يقضيه حتّى جاء الرّمَضان الآخر، فإنّ عليه الصّوم والصَدَقة جميعاً؛ يقضي الصَّوْم ويتصدّق، من أجلِ أنّه ضيّع ذلك الصِّيام».

٨٤٥ /١٦ ـ وعن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

قال: «الشيخ الكبير، والذي يأخُذُه المُطاش».

٨٤٦ /١٧ ـ وعن رِفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

قال: «المرأةُ تَخافُ على وَلَدِها، والشيخُ الكبير».

٨٤٧ /١٨ ـ وعن محمّد بن مسلم، قال: سَمِعتُ أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «[الشيخ] الكبير، والذي به المُطاش، لا حرَج عليهما أن يُفْطِرا في رَمضان، وتصدُّق كلُّ واحدٍ منهُما في كلّ يومٍ بمُدٍّ [1] من طعامٍ، ولا قَضاء عليهما، فإن لم يُقْدِرا فلا شيء عليهما».

قوله تعالى:

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ [١٨٥]

٨٤٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المُغيرة، عن عَمرو الشاميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الشُّهور عندالله اثنا عشَر شهراً في كتاب الله يوم خَلَق السماواتِ والأرضَ؛ فغُرَّة الشُّهور شهرُالله عزَّ ذِكْرُه، وهو شَهْرُ رمَضان، وقلبُ شَهرِ رمَضان ليلةُ القَدْر، ونزَل القُرآن في أوّل ليلةٍ من شهر رمضان، فاستَقْبِلِ الشَهرَ بالقُرآن».

٨٤٩ /٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعليّ بن محمّد، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٩/٧٩.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٠/٧٩.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨١/٧٩.

(١) في المصدر و«ط» نسخة بدل: بمدّين.

سورة البقرة آية ـ ١٨٥ ـ

١ ـ الكافي ٤: ١/٦٥.

٢ ـ الكافي ٢: ٦/٤٦٠.

داود [1]، عن حَفص بن غِياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ وإنّما أُنزِلَ في عشرين سنةً بين أوّله وآخِره.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «نَزل القُرآن جملةً واحدةً في شهرِ رَمَضان إلى البيت المَعْمور، ثمّ نَزل في طُول عِشرينَ سنةً».

ثمّ قال: «قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): نزلَتْ صُحُف إبراهيم في أوّل ليلةٍ من شَهْرِ رَمَضان، وأُنزِلَتْ التَّوْراة لِسِتٍّ مَضَيْنَ من شَهْرِ رَمَضان، وأُنزِل الإنجيل لثلاث عشرة ليلةً خَلَتْ من شَهْرِ رَمَضان، وأُنزِلَ الزَّبور لثَمانِ عَشرة خَلَوْنَ من شَهْرِ رَمَضان، وأُنزِل القُرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمَضان».

٨٥٠ /٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن هِشام بن سالم، عن سَعْد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنّا عنده ثمانية رجالٍ، فَذَكَرْنا رَمَضان، فقال: «لا تقولوا: هذا رَمَضان، ولا ذهَبَ رَمَضان، ولا جاء رَمَضان، فإن رَمَضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ لا يَجيء ولا يَذْهَب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رَمَضان، فالشَّهْر مُضاف إلى الاسم، والاسمُ اسم الله عزّ ذِكرُه، وهو الشهرُ الذي أُنزِلَ فيه القرآن جَعله مثلاً وعِيداً».

٨٥١ /٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سِنان ـ أو عن غيره [1] ـ عمّن ذكَره، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القرآن والفُرقان، أهُما شيئان، أو شيء واحِد؟

فقال (عليه السلام): «القرآنُ: جملةُ الكتاب، والفُرقان: المُحْكَم الواجب العمل به».

٨٥٢ /٥ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحُسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزَلَت التَّوْراة في ستٍّ مَضَيْنَ من شَهْرِ رمَضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة مَضَت من شهر رَمَضان، ونزل الزبور في ثماني عشرة مَضَت من شهر رَمَضان، ونزل القرآن في ليلة القَدْر».

٨٥٣ /٦ ـ وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فَضّال، عن محمّد بن خالد الأصَمّ، عن ثَعْلَبة بن مَيْمُون، عن مَعْمَر بن يحيى، أنّه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا يسأل الله عزّ وجلّ عبداً عن صَلاةٍ بعدَ الفَريضَة، ولا عن صدَقة بعد الزكاة، ولا عن صَومٍ بعد شهرِ رمَضان».

---

(١) في المصدر: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان، عن داود، والصواب ما في المتن، لعدم رواية الكليني أو إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن القاسم، بل روى الكليني عن عليّ بن محمّد، وروى هو عن القاسم، وروى الأخير عن سُليمان، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٣٧ و١٧: ١٥٤ و١٨: ٥٤.

٣ ـ الكافي ٤: ٢/٦٩.

٤ ـ الكافي ٢: ١١/٤٦١.

(١) في «س وط»: عليّ بن إبراهيم، عن ابن سِنان وغيره، والصواب ما أثبتناه، كما أورده السيد الخوئي في تفصيل طبقات الرواة. انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و٢٢: ٤٠٤.

٥ ـ التهذيب ٤: ٥٥٢/١٩٣.

٦ ـ التهذيب ٤: ٤٢٤/١٥٣.

٨٥٤ /٧ ـ وعنه: بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أحمد بن صَبيح، عن الحُسين بن عُلوان، عن عبدالله بن الحسن، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «شهر رَمَضان نُسِخَ كلّ صَوم، والنَحْرُ نَسَخَ كلّ ذَبيحَة، والزَّكاة نَسَخَت كلّ صَدَقَة، وغُسْلُ الجَنابَة نَسَخَ كلّ غُسْل».

٨٥٥ /٨ ـ العيّاشي: عن الحارث البَصْريّ[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال في آخِر شَعبان: «إنّ هذا الشَهْر المُبارَك الذي أنزَلْتَ فيه القُرآن، وجعَلْتَه هُدىً للناس، وبيّناتٍ من الهُدى والفُرْقان، قد حضَر، فسلِّمْنا فيه، وسلِّمْهُ لنا، وسَلِّمْه منّا في يُسْرٍ منك وعافية».

٨٥٦ /٩ ـ عن عَبْدوس العَطّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا حضَر شَهْرُ رَمَضان، فقُلْ: اللّهمّ قد حضَر شهر رَمضان، وقد افترضْتَ علينا صِيامَه، وأنزَلْتَ فيه القُرآنَ هُدًى للناس، وبيّناتٍ من الهُدى والفُرقان، اللّهُم أعِنّا على صِيامِه وتقبَّلْهُ منّا، وسلِّمْنا فيه، وسلِّمْه منّا، وسلِّمْنا له في يُسرٍ منك وعافيةٍ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، يا أرحَمَ الراحمين».

٨٥٧ /١٠ ـ عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ كيف أنزِل فيه القُرآن، وإنّما أُنزِل القُرآنُ في طولِ عشرينَ سنةً من أوّله إلى آخِره؟

فقال (عليه السلام): «نزَل القُرآنُ جُمْلَةً واحدةً في شَهْرِ رَمَضان إلى البيت المَعمور، ثمّ أُنزِلَ من البَيْتِ المَعْمور في طولِ عشرين سنةً».

ثمّ قال: «قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): نزلَتْ صُحُف إبراهيم في أوّل ليلةٍ من شهر رَمَضان، وأُنزِلَتِ التَوْراة لستٍّ مَضَيْنَ من شَهْرِ رمَضان، وَأُنْزِل الإنجيلُ لثلاث عشرة ليلةٍ خَلَتْ من شَهْرِ رمضان، وأُنزِلَ الزَّبور لثماني عشرة من رَمَضان، وأُنزِل القُرآن لأربع وعشرين من رَمَضان».

٨٥٨ /١١ ـ عن ابن سِنان، عمّن ذكره، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن القُرآنِ والفُرقانِ، أهُما شَيْئان، أو شَيءٌ واحِد؟

قال: فقال: «القُرآن: جُمْلَة الكِتاب، والفُرْقان: المُحْكَم الواجِب العمَل به».

٨٥٩ /١٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرسيّ، قال: روى الثَّعْلَبيّ، بإسنادِه عن أبي ذَرّ، عن النَّبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال:

---

٧ ـ التهذيب ٤: ٤٢٥/١٥٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٢/٨٠.

(١) في المصدر: النصري، وكلاهما صحيح، وهو الحارث بن المغيرة النصري، بصري، من نصر بن مُعاوية. انظر رجال النجاشي: ٣٦١/١٣٩ ومعجم رجال الحديث ٤: ٢٠٤.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٣/٨٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٤/٨٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٥/٨٠.

١٢ ـ مجمع البيان ٢: ٤٩٧.

«أُنزِلَتْ صُحُف إبراهيم (عليه السلام) لثلاثٍ مَضَيْنَ من شَهْرِ رمَضان ـ وفي رواية الواحديّ: في أول ليلة منه ـ وأُنزلت تَوراة موسى (عليه السلام) لستٍّ مَضَيْنَ من رَمَضان، وأُنزل إنجيلُ عيسى لثلاثِ عشرةَ خلَتْ من رَمَضان، وأُنْزِل زَبور داود لثماني عَشْرَةَ ليلة خَلَتْ من رمَضان، وأُنزِل الفُرقان على محمّدٍ لأربع وعشرين من شهر رَمضان».

ثمّ قال أبو عليّ: وهذا يعينه رواه العيّاشي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [1].

٨٦٠ /١٣ ـ وروى عليّ بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: روي عن العالِم (عليه السلام) أنّه قال: «نزَلَتْ صُحُف إبراهيم (عليه السلام) أوّل شَهْرِ رَمَضان، ونزَلتِ التّوراة لستّ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَمَضان، ونزَل الإنجيل لثلاث عَشْرَة ليلةٍ خَلَتْ من شَهْرِ رمَضانَ، ونزَل القُرآن لأربع عَشْرَة ليلة خَلَت من شَهْرِ رَمَضان».

٨٦١ /١٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: أوّلُ ما فرَض الله الصَّوْمَ، لم يَفْرِضْهُ الله في شَهْرِ رمَضان، قال: وقال العالِم (عليه السلام): فرَض الله شهْرَ رَمَضان [1] على الأنبياء ولم يَفْرِضْهُ على الأُمَم، فلمّا بعَث الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) خصَّه بفَضْلِ شَهْرِ رمَضان هو وأُمّته، وكان الصوم قبل أن يَنْزِل شَهْرُ رمَضان يصوم الناس أيّاماً.

قوله تعالى:

فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٥]

٨٦٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عبدالعزيز العَبْديّ، عن عُبيد بن زُرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾؟ قال: «ما أبينها! مَنْ شَهِدَ فليَصُمْهُ، ومن سافَر فلا يَصُمْه».

٨٦٣ /٢ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن سَهْل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا دخَل شهر رَمَضان فلَلّه فيه شرط؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ فليس للرجل ـ إذا دخَل شهر رَمَضان ـ أن يخرُجَ إلّا في حَجٍّ أو عُمْرَةٍ، أو مالٍ يَخاف تَلَفه، أو أخٍ يَخافُ هَلاكَه، وليس له أن يَخْرُجَ في إتلاف مالِ أخيه، فإذا مَضَت ليلة ثلاث وعِشرين فليخرُج حيثُ

---

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات.

١٣ ـ تفسير القمّيّ (النسخة المخطوطة): ١٢.

١٤ ـ تفسير القمّيّ ١: ٦٥.

(١) (قال وقال... شهر رمضان) ليس في المصدر.

سورة البقرة آية ـ ١٨٥ ـ

١ ـ الكافي ٤: ١/١٢٦.

٢ ـ التهذيب ٤: ٦٢٦/٢١٦.

شاء».

٨٦٤ /٣ ـ وعنه: بإسناده عن هارون بن الحسن بن جَبَلة، عن سَماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلت فِداك، يدخُل عليَّ شهرُ رَمضان فأصوم بعضَه، فتحضُرُني نيّة زيارة قبر أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، فأزورُه وأُفطِر ذاهباً وجائياً، أو أُقيم حتّى أُفطِرَ، وأزوره بعدما أُفطِر بيوم أو يَومَيْن. فقال: «أقِمْ حتّى تُفْطِر».

قلت له: جُعِلتُ فِداك، فهو أفضَل. قال: «نعم، أما تقرأ في كتاب الله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾».

٨٦٥ /٤ ـ العيّاشي: عن الصَّبّاح بن سَيابة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ ابن أبي يَعفور أمَرني أن أسألَك عن مَسائِل، فقال: «وما هي؟». قال: يقول لك: إذا دخَل شهرُ رَمضان وأنا في مَنزلي ألي أن أسافِر؟

قال: «إنّ الله يقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ فمن دخَل عليه شَهْرُ رَمَضان وهو في أهله، فليس له أن يُسافِر إلّا لحَجّ أو عُمرة، أو في طلب مالٍ يخاف تَلَفه».

٨٦٦ /٥ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. قال: فقال: «ما أبْيَنها لمن عَقَلها!». قال ـ من شَهِد رمَضان فلْيَصُمْهُ، ومن سافَر فيه فليُفْطِر».

٨٦٧ /٦ ـ وعنه: قال أبو عبدالله (عليه السلام) ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ قال: «الصَوم فُوه لا يتكلّم إلّا بالخير».

قوله تعالى:

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٨٥]﴾

٨٦٨ /١ ـ ابن شَهْر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾.

قال: «اليُسْر: أمير المؤمنين، والعُسْر: فُلان وفُلان».

٨٦٩ /٢ ـ العيّاشي: عن النُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ

---

٣ ـ التهذيب ٤: ٣١٦/٩٦١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٠/١٨٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨١/١٨٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨١/١٨٨.

سورة البقرة آية ـ ١٨٥ ـ

١ ـ المناقب ٣: ١٠٣.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٢/١٩١.

﴿ٱلْعُسْرَ﴾. قال: «اليُسْر: عليّ (عليه السلام)، وفُلان وفُلان العُسْر، فمن كان من وُلدِ آدم (عليه السلام) لَمْ يدخُلْ في ولاية فُلان وَفُلان».

٨٧٠ /٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن بعض أصحابه، رفعه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ «اليُسر: الولاية، والعُسر: الخِلاف، ومُوالاة أعداء الله».

٨٧١ /٤ ـ وعنه: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾.

قال: «التكبير: التعظيم»[1]، والهداية: الولاية».

٨٧٢ /٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبدالله، [عن أبيه][1]، عن حَلَف بن حمّاد، عن سعيد النَّقّاش، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لي: «أما إنّ في ليلة الفِطْر تكبيراً، ولكنّه مسنون»[2].

قال: قلت: وأين هو؟ قال: «في ليلة الفِطْر؛ في المَغْرِب والعِشاء الآخِرة، وفي صلاة الفَجْر، وفي صَلاة العِيد، ثمّ يُقطع».

قال: قلت: كيف أقول؟ قال: «تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هَدانا؛ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ يعني الصِيام ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾».

٨٧٣ /٦ ـ العيّاشي: عن سَعيد النقّاش، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ في الفِطْرِ لَتكْبيراً، ولكنّه مَسنون، كَبِّرْ في المَغْرِب ليلةَ الفِطْر، وفي العَنَمة، والفَجْر، وفي صَلاة العِيد، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ والتكبير أن تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله، والله أكبر، الله أكبر[1]، ولله الحمد».

قال: وفي رواية أبي عمرو: التكبير الأخير أربع مرّات.

٨٧٤ /٧ ـ عن أبي عُمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلت فِداك، ما يُتَحَدّث به عندنا أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) صام تِسعة وعِشرين أكثر ممّا صام ثلاثين، أحقٌّ هذا؟

قال: «ما خَلَق الله من هذا حَرْفاً، ما صامَهُ النبي (صلى الله عليه وآله) إلّا ثلاثين، لأنّ الله يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُنقِصُ؟!».

---

٣ ـ المحاسن: ١٨٦/١٩٩.

٤ ـ المحاسن: ١٤٢/٣٦.

(١) في المصدر زيادة: لله.

٥ ـ الكافي ٤: ١٦٦/١.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو الصواب، انظر مجمع الرجال ٢: ٢٧١، معجم رجال الحديث ٧: ٦٣.

(٢) في المصدر: مستور.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٢/١٩٣.

(١) (الله أكبر) ليس في المصدر.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٢/١٩٤.

٨٧٥ /٨ ـ عن سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ في الفِطرِ تكبيراً».

قال: قلت: ما التَّكْبير إلّا في يوم النَّحْر.

قال: «فيه تكبير ولكنّه مسنون: في المَغْرب والعِشاء والفجْر والظُّهر والعَصْر وركْعَتَي العِيد».

قوله تعالى:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [١٨٦]

٨٧٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سُلَيمان بن داود المِنْقَري [1]، عن حَمّاد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أشْغل نفسي بالدُّعاء لإخواني ولأهل الولاية، فما تَرى في ذلك؟

قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يستَجيب دُعاء غائبٍ لغائبٍ، ومن دَعا للمؤمنين والمؤمنات ولأهْلِ مَوَدَّتِنا، ردّ الله عليه من آدَم إلى أن تَقوم الساعة، لكلِّ مُؤمنٍ حَسَنة».

ثمّ قال: «إنّ الله فرَض الصَّلوات في أفضَلِ الساعات، فعليكُم بالدُّعاء في أدبارِ الصَّلَوات» ثمّ دَعا لي [2] ولِمَنْ حضَره.

٨٧٧ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، قال: قلتُ لأبي الحسن (عليه السلام): جُعِلت فِداك، إنّي قد سألتُ الله حاجةً منذ كذا وكذا سنة، وقد دخَل قلبي من إبطائِها شيءٌ.

فقال: «يا أحمد، إيّاك والشَّيْطان أن يكونَ له عليك سبيل حتّى يُقَنِّطَكَ، إنّ أبا جعفر (صلوات الله عليه) كان يقول: إنّ المؤمنَ يسأل الله عزّ وجلّ حاجَةً، فيؤخّر عنه تَعْجيلَ إجابَتِها، حُبّاً لصَوْتِه واستِماعَ نَحيبه».

ثمّ قال: «والله، ما أخّر الله عزّ وجلّ عن المؤمنين ما يطلُبون من هذه الدنيا، خيرٌ لهم ممّا عجّل لهم فيها، وأيّ شيء الدنيا!

إنّ أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: ينبغي للمُؤمن أن يكون دُعاؤه، في الرَّخاء نحواً من دُعائِهِ في الشِدّة، ليس إذا أُعطي فَتَر، فلا تَمَلَّ الدُّعاء، فإنّه من الله عزّ وجلّ بمَكان.

---

٨ ـ تفسير العياشي ١: ١٩٥/٨٢.

سورة البقرة آية ـ ١٨٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٦٧.

(١) في «س و ط»: داود بن سُليمان المِنْقَري، والصواب ما في المتن، انظر رجال النجاشي: ٤٨٨/١٨٤، وفهرست الطوسي: ٣١٦/٧٧.

(٢) في «ط»: له.

٢ ـ الكافي ٢: ١/٣٥٤.

وعليك بالصَّبر، وطلَبِ الحَلال، وصِلَةِ الرَّحِم، وإيّاك ومُكاشَفَة الناس، فإنّا أهل بيتٍ نَصِلُ من قَطَعنا، وتُحسِن إلى من أساء إلينا، فترى ـ والله ـ في ذلك العاقبة [1] الحسَنة.

إنّ صاحب النِعمة في الدنيا إذا سأل فأعطي طلَب غيرِ الذي سأل، وصغُرت النعمَةُ في عَيْنِه، فلا يشْبَع من شيءٍ، وإن كثُرَتِ النِعَم كان المُسْلِم من ذلك على خَطَر للحُقوق التي تَجِبُ عليه، وما يخاف من الفِتْنَةِ فيها، أخبرني عنك لو أنّي قُلتُ لك قَولاً أكنتَ تَيْنِ به منّي؟».

فقلت: جُعلتُ فِداك، إذا لم أثِق بقولك فبِمن أثِق وأنت حُجّة الله على خَلْقِه؟

قال: «فكن بالله أوْثَق، فإنّك على مَوْعِدٍ من الله عزّ وجلّ، أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ وقال: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [2] وقال: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [3] فكُنْ بالله عزّ وجلّ أوْثَق مِنْكَ بغَيْرِه، ولا تَجْعَلوا في أنفُسِكم إلّا خيراً، فإنّه يغفِرُ لكم» [4].

٨٧٨ /٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عُثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: آيتان في كتاب الله عزّ وجلّ اطلُبُهما فلا أجِدُهُما. قال: «وما هما؟» قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [1] فندعوه ولا نرى إجابة!

قال: «أفَتَرى الله عزّ وجلّ أخْلَفَ وعْدَه؟» قلت: لا. قال: «فِمَمْ ذلك؟» فقلت: لا أدري.

قال: «لكنّي أُخبِرُك: من اطاع الله عزّ وجلّ فيما أمَرَه ثمّ دَعاه من جَهَةِ الدُّعاء أجابَه».

قلت: وما جِهَةُ الدُّعاء؟

قال: «تبدأ فَتحْمَد الله، وتَذْكُر نِعَمه عندك، ثمّ تَشْكُره، ثمّ تُصَلّي على النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ تذكُر ذنوبك فتُقِرّ بها، ثمّ تستَعيذ منها، فهذا جهة الدُّعاء».

ثمّ قال: «وما الآية الأُخرى؟».

قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [1] فإنّي أُنفِقُ ولا أرى خَلَفاً!

قال: «أفَتَرى الله عزّ وجلّ أخْلَفَ وَعْدَه؟ قلت: لا. قال: «ممّ ذلك؟» قلت: لا أدري.

قال: «لو أنّ أحدَكُم اكتَسَبَ المالَ من حِلّه، وأنفَقَهُ في ذلك، لم يُنفِقْ دِرْهَماً إلّا أُخلِف عليه».

---

(١) في «ط»: العافية.

(٢) الزُّمر ٣٩: ٥٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٦٨.

(٤) في المصدر: فإنّه مغفور لكم.

٣ ـ الكافي ٢: ٨/٣٥٢.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

(٢) سبأ ٣٤: ٣٩.

٨٧٩ /٤ ـ العيّاشي: عن ابن أبي يَعفُور، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾.

قال: «يعلَمون أنّي أقدر على أن أُعطِيَهُم ما يسألون».

٨٨٠ /٥ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «أعجَزُ الناس من عَجَز عن الدُّعاء، وأبخَلُ الناس من بَخِل بالسلام».

٨٨١ /٦ ـ وروي عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قال: «﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ أي وليَتحَقَّقُوا أنّي قادِرٌ على إعطائهم ما سألوه ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي لعلّهم يُصيبون الحَقّ، أي يهتَدون إليه».

قوله تعالى:

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ [١٨٧]

٨٨٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، وأحمد بن إدريس، عن محمّد ابن عبدالجبّار، جميعاً، عن صَفْوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾.

قال: «نزَلت في خَوّات بن جُبَير الأنصاري [1]، وكان مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) في الخَنْدَق وهو صائمٌ، فأمْسَى وَهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تَنزِل هذه الآية، إذا نامَ أحدُهم حَرُم عليه الطعام والشَّراب، فجاء خَوّات إلى

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٣/١٩٦.

٥ ـ مجمع البيان ٢: ٥٠٠.

٦ ـ مجمع البيان ٢: ٥٠٠.

سورة البقرة آية ـ ١٨٧ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٤/٩٨.

(١) خوّات بن جُبير بن النُّعمان، كان أحد فُرسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، شَهِدَ بدراً هو وأخوه عبدالله بن جُبير، وهو من صحابة الإمام عليّ (عليه السلام) توفّي سنة ٤٠ هـ، وقيل ٤٢ هـ، وعمره أربع وسبعون سنة. انظر رجال الطوسي: ٤٠، أُسد الغابة ٢: ١٢٥، الخلاصة: ٦٦، الإصابة ١: ٤٥٧.

أهلِهِ حين أمْسَوا[٢]، فقال: هل عندَكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تَنَمْ حتّى نُصلِحَ لك طعاماً فانّكأ فنام، فقالوا له: قد فعَلْتَ، قال: نَعم.

فبات على تلك الحال فأصبَح، ثمّ غدا إلى الخَنْدَق فجَعل يُغشَى عليه[٣]، فمُرَّ به رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فلمّا رأى الذي به أخبَره كيف كان أمْرُه، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه الآية: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾».

٨٨٣ /٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن الحَلَبيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾.

فقال: «بياضُ النَّهار من سَوادِ الليل».

٨٨٤ /٣ ـ وعنه: عن عدّةٍ من أصحابِنا، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جَدِّه الحسَن بن راشِد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «حدّثني أبي، عن جَدّي، عن آبائه (عليهم السلام): أنّ عليّاً (صلوات الله عليه) قال: يُستَحَبُّ للرَّجُلِ أن يأتي أهلَه أوّل ليلةٍ من شَهْرِ رمَضان، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ والرَّفَثُ: المُجامعة».

٨٨٥ /٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: سألته عن قومٍ صاموا شهر رمَضان، فغَشِيَهم سَحابٌ أسْوَدُ عند غُروب الشمس، فظَنّوا أنّه ليل فأفطروا، ثمّ إنّ السَّحاب انْجَلى فإذا الشَّمس.

فقال: «على الذي أفطر قضاء[١] ذلك اليوم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾».

٨٨٦ /٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن يُونُس، عن أبي بَصير، وسَماعة، عن أبي عبدالله (عليهم السلام)، في قومٍ صاموا شَهْرَ رمَضان، فغَشِيَهم سَحابٌ أسْوَد عند غُروب الشَّمس، فرأوا أنّه الليل، فأفطَرَ بعضُهم، ثمّ إنّ السَّحاب انجَلى فاذا الشمس.

قال: «على الذي أفطَر صِيام ذلك اليوم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾، فمن أكَلَ قبل أن يدخُلَ الليلُ فعلَيه قضاؤه، لأنّه أكل مُتعمّداً».

---

(٢) في المصدر: أمسى.

(٣) غُشِيَ عليه: أُغمِيَ عليه. «لسان العرب ـ غشا ـ ١٥: ٤١٢٧».

١ ـ الكافي ٤: ٣/٩٨.

٣ ـ الكافي ٤: ٣/١٨٠.

٤ ـ الكافي ٤: ١/١٠٠.

(٢) في المصدر: صيام.

٥ ـ الكافي ٤: ٢/١٠٠.

٨٨٧ /٦ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحُصين بن أبي الحُصين، قال: كتبتُ إلى أبي جعفر (عليه السلام): جُعِلت فِداك، اختلَفت مَواليكَ في صلاة الفجر؛ فمنهم من يُصلّي إذا طلَع الفَجْر الأوّل المُستَطيل في السَّماء، ومنهم من يُصلّي إذا اعتَرَض في أسفَلِ الأرض واستَبان.

وذكر الحديث إلى أن قال: فكتَب بخطّه (عليه السلام): «الفَجْرُ ـ رَحِمَكَ الله ـ الخَيْطُ الأبيضُ، وليس هو الأبيض صُعداء، ولا تُصَلِّ في سفَر ولا[1] حضَر حتّى تَتَبَيَّنه ـ رَحِمَكَ الله ـ فإنّ الله لم يجْعَلْ خَلْقَه في شُبْهَةٍ من هذا، فقال: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فالخيط الأبيض هو الفَجْر الذي يُحرِّم به الأكل والشّرب في الصِّيام، وكذلك هو الذي يُوجِب الصَّلاة».

٨٨٨ /٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، رفعه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان الأكْلُ والنِكاحُ مُحَرَّمَيْن في شَهْرِ رَمَضان بالليل بعد النوم، يعني كلّ من صلّى العِشاء، ونام ولم يُفطر ثمّ انتبه، حُرِّم عليه الإفطار، وكان النِكاح حَراماً في الليل والنهار في شهر رَمَضان.

وكان رجُل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقال له: خوّات بن جُبَير الأنصاريّ، أخو عبدالله بن جُبَير، الذي كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وَكَّلَه بفَمِ الشِّعْب يوم أُحُد مع خَمسين من الرّماة، ففارقه أصحابُه وَبقي في أثني عشر رجلاً، فقُتِل على باب الشِّعب.

وكان أخوه هذا خوّات بن جُبَير شَيْخاً كبيراً ضَعيفاً، وكان صائِماً مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في الخَنْدَق، فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عِندَكم طعام؟ فقالوا: لا تَنَمْ حتّى نَصْنَعَ لك طعاماً فأبطأتْ عليه أهلُه بالطَّعام، فنام قبل أن يُفطِر، فلمّا انتبَه قال لأهله: قد حُرِّم[1] عليّ الأكل في هذه الليلة. فلمّا أصبَح حضَر حَفْرَ الخَنْدَق، فأُغْمي عليه، فرآه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فرَقَّ له.

وكان قوم من الشّباب يَنْكِحون بالليل سِرّاً في شهر رَمَضان، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية، فأحَلّ الله تبارك وتعالى النِكاح بالليل في شهر رَمَضان، والأكْل بعد النَّوم إلى طُلُوع الفَجْر، لقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ ـ قال ـ: هو بياضُ النَّهارِ مِنْ سَوادِ اللَّيل».

٨٨٩ /٨ ـ العيّاشي: عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قوله الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ﴾.

---

٦ ـ التهذيب ٢: ١١٥/٣٦.

(١) في المصدر زيادة: في.

٧ ـ تفسير القمّي ١: ٦٦.

(١) في المصدر: حرّم الله.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٧/٨٣.

قال: «نَزلَتْ في خَوّات بن جُبَير، وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخَنْدَقِ وهو صائِم، فأمْسَى على ذلك، وكانوا من قَبلِ أن تَنْزِلَ هذه الآية، إذا نام أحَدُهُم حُرِّم عليه الطَّعام، فَرَجَعَ خَوّات إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: الانَنَمْ حتّى نَصْنَعَ لك طَعاماً، فانْكأ فنام، فقالوا: قد فَعَلْت؟ قال: نعم. فباتَ على ذلك وأصبَح، فغَدا إلى الخَنْدَق، فجعَل يُغشَى عليه، فمرّ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلمّا رأى الذي به، سأله، وأخبرَه كيف كان أمرُه، فنزلَتْ هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾».

٨٩٠ /٩ ـ عن سَعْد، عن بعض أصحابه، عنهُما، في رَجُلٍ تسحَّر وهو يَشُكُّ [1] في الفَجْر.

قال: «لا بأس ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ وأرَى أن يستَظْهِرَ [2] في شهر رَمَضان ويتَسَحَّر قبل ذلك».

٨٩١ /١٠ ـ عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن رَجُلَين قاما في شهر رَمَضان، فقال أحدُهما: هذا الفجر، وقال الآخر: ما أرى شيئاً.

قال: «ليأكُل الذي لم يَسْتَيْقِنِ الفَجْر، وقد حُرِّم الأكلُ على الذي زعَم قد رأى، إنّ الله يقول: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾».

٨٩٢ /١١ ـ عن أبي بَصير، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن أُناسٍ صاموا في شهرِ رَمَضان، فغَيَّبَهُم سَحَاب أسْوَد عند مَغرِب الشَّمْس، فظَنّوا أنّه اللّيل، فأفطَروا، أو أفطَر بعضُهم، ثمّ إنّ السَّحاب فصَل عن السَّماء، فإذا الشَّمْسُ لم تَغِب.

قال: «على الذي أفطَر قَضاء ذلك اليوم، إنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ فمَنْ أكَلَ قَبْل أن يدخُلَ اللّيلُ فعلَيه قَضاؤه، لأنّه أكَل متعَمِّداً».

٨٩٣ /١٢ ـ عن القاسم بن سُلَيمان، عن جَرّاح، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ يعني صَومَ شهر رَمَضان، فمَنْ رأى هِلالاً [1] بالنَّهار فَلْيُتِمَّ صِيامَه».

٨٩٤ /١٣ ـ عن سَماعة، قال: «على الذي أفطَر القَضاء لأنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾، فمن

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٨/٨٣.

(١) في المصدر: شاكّ.

(٢) الإستظهار: طلب الاحتياط بالشيء. «مجمع البحرين ـ ظهر ـ ٣: ٣٩٢».

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٩/٨٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٠/٨٤.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠١/٨٤.

(١) في المصدر: هلال شوّال.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٢/٨٤.

أكل قبل أن يدخُل اللّيل فعلَيه قَضاؤه، لأنّه أكل مُتَعَمِّداً».

٨٩٥ /١٤ ـ عن عبيدالله الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتهُ عن الخَيطِ الأبيَض، وعن [1] الخَيْطِ الأسْوَد؟ فقال: «بَياض النّهار من سَواد اللّيل».

قوله تعالى:

وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [١٨٨]

٨٩٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيف بن عَميرة، عن زِياد بن عيسى [1]، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾. فقال: «كانت قُرَيش تُقامِر الرجُلَ بأهلِه وماله، فنَهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك».

٨٩٧ /٢ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن بَحر، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى الْحُكَّامِ﴾.

فقال: «يا أبا بصير، إنّ الله عزّ وجلّ قد علم أنّ في الأمّة حُكّاماً يجورون، أما إنّه لم يَعْنِ حُكّام أهل العَدْل، ولكنّه عَنى حكّام أهلِ الجَور.

يا أبا محمّد، إنّه لو كان [لك] على رجُلٍ حقٌّ، فدَعوتَه إلى حُكّام أهلِ العَدْل، فأبى عليك إلّا أن يُرافِعَك إلى حُكّام أهل الجَور ليَنْقُضوا له، لكان مِمَّن حاكَم إلى الطاغوت، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [1]».

٨٩٨ /٣ ـ الشيخ، بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن

---

١٤ ـ تفسير العياشي ١: ٨٤/٢٠٣.

(١) في المصدر: من.

سورة البقرة آية ـ ١٨٨ ـ

١ ـ الكافي ٥: ١/١٢٢.

(١) في المصدر زيادة: وهو أبو عبيدة الحذّاء.

٢ ـ الكافي ٧: ٣/٤١١.

(١) النّساء ٤: ٦٠.

٣ ـ التهذيب ٦: ٥١٨/٢١٩.

فَضّال، قال: قرأتُ في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثاني (عليه السلام) وقرأتُه بخَطِّه [1]: ما تفسير قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾؟

قال: فكتب إليه بخَطّه: «الحُكّام: القُضاة» ثمّ كتب تحتَه: «هو أن يعلَمَ الرجُل أنّه ظالِمٌ فيحْكُم له القاضي، فهو غير مَعذورٍ في أخْذِه ذلك الذي يحكُم له به إذ [2] قد عَلِم أنّه ظالمٌ».

٨٩٩ /٤ ـ العيّاشي: عن زياد بن عيسى، قال: سألتُ ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾. قال: «كانت قريش تُقامِرُ الرجُل في أهلِهِ ومالِه، فنَهاهم الله عن ذلك».

٩٠٠ /٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾؟

فقال: «يا أبا بصير، إنّ الله قد عَلِم أنّ في الأُمّة حُكّاماً يَجورون، أما إنّه لم يَعْنِ حُكّام أهلِ العَدْل، ولكنّه عنى حُكّام أهل الجَوْر.

يا أبا محمّد، أما إنّه لو كان لك على رجُلٍ حقّ، فدعَوْتَه إلى حُكّامِ أهل العَدْلِ، فأبى عليك إلّا أن يُرافِعَك إلى حُكّام أهل الجَوْر ليَقْضُوا له، كان ممّن يُحاكم إلى الطاغوت».

٩٠١ /٦ ـ عن الحسن بن عليّ، قال: قرأتُ في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثاني (عليه السلام) وجوابه بخَطّه، سأل ما تفسير قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾؟

قال: فكتب إليه: «الحكّام: القُضاة». قال: ثمّ كتب تحتَه: «هو أن يعلَمَ الرجُل أنّه ظالمٌ عاصٍ، [وهو] غير معذور في أخذِه ذلك الذي حكَم له به، إذا كان قد عَلِم أنّه ظالِم».

٩٠٢ /٧ ـ عن سَماعة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الرجل يكون عنده الشيء يتبلّغ به [1] وعليه الدَّين، أيُطعِمه عِيالَه حتّى يأتيه الله بمَيسَرَة فيَقضي دَينه، أو يستَقْرض على ظَهْره؟

فقال: «يقضي بما عنده دَيْنَه، ولا يأكُل أموالَ الناس إلّا وعنده ما يُؤدّي إليهم حُقُوقَهم، إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾».

٩٠٣ /٨ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، وأحمد بن محمّد، عن ابن مَحْبُوب،

---

(١) في المصدر زيادة: سأله.

(٢) في المصدر: الذي حكم له، إذا كان.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٤/٨٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٥/٨٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦/٨٥.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٧/٨٥.

(١) يتبلّغ به: يكتفي به، وفي المصدر: تبلّغ به.

٨ ـ الكافي ٥: ٢/٩٥.

عن أبي أيّوب، عن سَماعة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): الرجُل منّا يكون عنده الشيء يتبلّغ به وعليه دَين، أيُطْعِمه عِيالهَ حتّى يأتي الله عزّ وجلّ بِمَيْسَرة فَيقضي دَينه، أو يستَقْرِض على ظهره في خُبْثِ الزّمان وشِدّة المكاسب، أو يَقْبَل الصَّدَقة.

قال: «يقضي بما عنده دَيْنَه، ولا يأكُل أموالَ الناس [إلّا وعنده ما يُؤدّي إليهم حقوقهم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ] إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[1].

ولا يستَقْرِض على ظَهْرِه إلّا وعِنْدَه وَفاء، ولو طافَ على أبواب الناس فرَدّوه باللُّقْمَة واللُّقْمَتَيْن والتَمْرَة والتَمْرَتَين، إلّا أن يكون له وليّ يقضي عنه، فيقضي دينه وعِدَته[2]، ليس منّا مِن ميّتٍ إلّا جعل الله له وليّاً يقوم في عِدَتِه ودَينه من بعده»[3].

٩٠٤ /٩ ـ عليّ بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «قد عَلِم الله أنّه يكون حُكّامٌ يحكُمون بغَير الحَقّ، فنهى أن يتحاكموا إليهم، لأنّهم لا يَحكُمون بالحَقّ، فتبطُل الأموال».

٩٠٥ /١٠ ـ أبو عليّ الطَّبَرْسيّ، قال: روي عن أبي جعفر (عليه السلام): أنّه يعني بالباطل: اليَمين الكاذِبة تُقتَطَع بها الأموال.

قوله تعالى:

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ [١٨٩]

٩٠٦ /١ ـ الشيخ، بإسناده عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم[1]، عن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن عبدالله، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين[2]، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾.

قال: «لصَوْمِهم وفِطْرِهم وحَجّهم».

---

(١) النّساء ٤: ٢٩.

(٢) في المصدر: دينه من بعده.

(٣) في المصدر: ودينه فيقضي عدته ودينه.

٩ ـ تفسير القمّيّ ١: ٦٧.

١٠ ـ مجمع البيان ٢: ٥٠٦.

سورة البقرة آية ـ ١٨٩ ـ

١ ـ التهذيب ٤: ١٦٦/٤٧٢.

(١) في «س»: أحمد بن محمّد بن سعيد بن القاسم، وفي المصدر: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أبي الحسن بن القاسم، وقد ذكره في معجم رجال الحديث ٥: ٨٢ و٢١: ١١٣ مرّة موافقاً لما أثبتناه من «ط» وأُخرى موافقاً للمصدر.

(٢) في المصدر: الحسن، وكلاهما وارد، انظر جامع الرواة ١: ٤٩٨ ومعجم رجال الحديث ١٠: ٢٦٣.

٩٠٧ /٢ ـ العيّاشي: عن زَيد بن أبي أُسامة، قال: سُئِل أبو عبدالله (عليه السلام) عن الأهِلّة. قال: «هي الشهور، فإذا رأيتَ الهِلال فَصُمْ، وإذا رأيتَه فأفْطِر».

قلت: أرأيت إن كان الشهر تسعة وعشرين، أيقضي ذلك اليوم؟. قال: «لا، إلّا أن يشهَد ثلاثة عُدول، فإنّهم إن شَهِدوا أنّهم رأوا الهِلال قبل ذلك، فإنّه يُقضي ذلك اليوم».

٩٠٨ /٣ ـ عن زياد بن المُنْذر، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «صُمْ حين يَصومُ الناس، وأفْطِرْ حين يُفْطِرُ الناس، فإنّ الله جعَل الأهِلّة مواقيت».

٩٠٩ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّ المَواقيت منها معروفةٌ مشهورةٌ[1]، ومنها مُبْهَمةٌ.

فامّا المَواقيت المعروفة المشهورة فأربعة: الأشهُر الحُرم التي ذكرَها الله في قوله: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[2]. والاثنا عشرَ شهراً التي خلقَهاالله تُعرَف بالهِلال؛ أوّلها المُحرَّم، وأخِرُها ذو الحجّة.

والأربعة الحُرُم: رَجَب مُفْرَد، وذو القَعْدة وذو الحِجّة والمُحَرّم متّصلة، حرّم الله فيها القتال، ويُضاعِف فيها الذنوب، وكذلك الحسَنات.

وأشهُر السِّياحة مَعروفة: وهي عشرون من ذي الحجّة، والمُحَرّم، وصَفَر، وربيع الأوّل، وعشر من ربيع الآخر؛ وهي التي أجّل الله فيها قتال المشركين في قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[3].

وأشهر الحَجّ معروفة: وهي شوّال، و ذو القعدة وذو الحجّة؛ [وإنّما صارت أشهر الحجّ، لأنّه من اعتمر في هذه الأشهر في شوال أو في ذي القعدة أو في ذي الحجّة، ونوى أن يُقيم بمكّة حتّى يَحُجّ، فقد تمتّع بالعُمرة إلى الحجّ] ومن اعتَمر في غير هذه الأشهُر، ثمّ نوى أن يقيم إلى الحَجّ أوَلَمْ يَنْوِ، فهو ليس مِمَّن تَمتّع بالعُمْرَة إلى الحَجّ، لأنّه لم يدخُل مَكّة في أشهُرِ الحَجّ، فسُمّيت هذه: أشهرُ الحجّ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾[4]، وشهرُ رمَضان معروف.

وأمّا المواقيت المُبْهَمة التي إذا حدَث الأمر وَجَبَ فيها انتظار تلك الأشهر: فعِدّة النِساء في الطّلاق، والمُتَوفّى عنها زَوجُها، فاذا طلّقها زوجُها، إنْ كانت تحيض تَعْتَدُّ بالأقراء[5] التي قال الله عزّ وجلّ وإن كانت

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٥/٢٠٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٦/٢٠٩.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٦٧.

(١) في المصدر زيادة: في أوقات معروفة.

(٢) التوبة ٩: ٣٦.

(٣) التوبة ٩: ٢.

(٤) البقرة ٢: ١٩٧.

(٥) الأقراء: جمع قُرء، وهو الطُهر عند أهل الحجاز، والحيض عند أهل العراق، وقيل: القُرء: الوقت، ومنه قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ سورة البقرة ٢: ٢٢٨.

لانحيض فعِدَّتُها ثلاثة [٥] أشهر بيض لا دم فيها، وعِدَّة المُتَوفّى عنها زوجُها أربعة أشهر وعشر، وعِدّة المُطَلَّقة الحُبلى أن تضَعَ ما في بطنِها، وعِدّة الإيلاء [٧] أربَعة أشهر.

وكذلك في الديون إلى الأجل الذي يكون بينهم، وشَهْران مُتَتابعان في الظِهار [٨]، وشَهْران مُتَتابعان في كَفّارَةِ قَتْلِ الخَطَأ، وأيّام الصَّوم [٩] في الحَجّ لِمَن لم يَجِدِ الهَدْي، وصِيام ثلاثة أيّام في كفّارَةِ اليَمين واجب، فهذه المواقيت المعروفة والمُبْهَمة التي ذكرَها الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾.

فائدة في معرفة الهِلال، بقواعد ذَكَرها السيّد الأجلّ أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوُس في كتاب (الإقبال)

القاعدة الأُولى:

٩١٠ /١ ـ قال بعضهم [١]: دخلتُ على الحسن العسكريّ (عليه السلام) في أوّل شهر رمَضان والناس بين شاكٍّ ومُتَيقِّن، فلمّا نظَر إليّ، قال: «تُحِبّ أن أُعطِيَك شيئاً تعرِف به شَهْرَ رمَضان، لم تَشُكّ فيه [٢] أبداً؟».

فقلت: بلى ـ يا مولاي ـ مُنّ عليّ بذلك.

فقال: «تعرِف أيّ يومٍ دخَل المُحَرّم به، فإنّك إذا عرَفت ذلك كُفِيتَ الشّكّ في [٣] هِلال رمَضان».

قلت: وكيف تُجزئ معرفة هلال المُحَرّم عن طلَبِ هِلال رمَضان؟

قال: «إنّه يَدُلّك عليه، فتستَغْني عن ذلك».

قلت: ياسيّدي، بيّن لي كيف ذلك؟

---

(٦) في المصدر: تعتد بثلاثة.

(٧) الإيلاء: الحلف على ترك وطء الزوجة الدائمة المدخول بها أبداً أو مطلقاً. «مجمع البحرين ـ ولا ـ ١: ٤٦٣».

(٨) الظِهار: تحريم الزوجة كتحريم ظهر الأُمّ.

(٩) في المصدر: الخطأ وعشرة أيام للصوم.

فائدة في معرفة الهلال

١ ـ إقبال الأعمال: ١٤.

(١) في المصدر: فمن ذلك ما وجدته مروياً عن جدّي أبي جعفر الطوسي باسناده، قال: أخبر أبو أحمد (أيده الله تعالى)، قال: حدثنا أبو الهيثم محمّد بن إبراهيم المعروف بابن رمثة من أهل كفر توثا بنصيبين، قال: حدّثني أبي، قال.

(٢) في المصدر: فلمّا بصر بي، قال لي: «يا أبا إبراهيم، في أيّ الحزبين أنت في يومك؟» قلت: جُعلت فداك يا سيّدي، إنّي في هذا قصدت. قال: فإنّي أُعطيك أصلاً إذا ضبطته لم تشُكّ بعد هذا.

(٣) في المصدر: كفيت طلب.

فقال لي: «انظر [٤] أيَّ يَومٍ يدخُل المُحرِم به؛ فإن كان أوّلهُ الأحَد فخُذْ واحِداً، وإن كان أوّله الاثنين فخُذ اثنين، وإن كان الثلاثاء فخُذْ ثلاثة، وإن كانَ الأربعاء فخُذْ أربعة، وإن كان الخَميس فخُذْ خمسة، وإن كان الجُمُعَة فخُذْ سِتّة، وإن كان السَّبْت فخُذ سَبْعَة. ثمّ احفَظْ ما يكون، وزِد عليه عَدَد أيّامك ـ وهو اثنا عشر ـ ثمّ اطرَحْ مِمّا معَك سَبْعة سَبْعة، فما بَقِي ممّا لا يتمّ سَبْعَة، فانظُرْ كم هو؛ فإن كان سَبْعَة فالصَّوم السَّبت، وإن كان سِتّة فالصَّوم الجُمُعة، وإنْ كانَ خمسة فالصّوم الخميس، وإنْ كَانَ أربعة فالصّوم الأربعاء، وإنْ كان ثلاثة فالصّوم الثلاثاء، وإنْ كان الثنين فالصّوم الاثنين وإن كان واحِداً فالصّوم الأحَد، وعلى هذا فإنَّ حِسابَك تُصِبْه، وفّقك الله للحَقّ، إن شاء الله تعالى».

القاعدة الثانية:

٩١١ /٢ ـ قال أيضاً: وجَدنا نعلبَةً غريبةً على ظهر كتابٍ عَتيق، وصَل إلينا رابع عشر من صَفَر، سنة ستّين وستّمائة، ونحن ذاكروها حسب ما رأيناها قريبةً من الصَّواب، وهذا لفظُها:

إذا أرَدْتَ أن تَعرِف الوَقْفَة، وأوّل شهر رمَضان من كلّ شهْر في السنة، فارتَقِبْ هِلال مُحرَّم، فإذا رأيتَه فعُدَّ منه أربعة أيّام، خامِسُه الوَقْفَة، وسادسُهُ أوّل شهر رَمَضان.

فإذا آسْتَتَرَ عنك هِلال مُحَرّم، فارتَقِبْ هِلال صَفَر، وعُدَّ مِنْهُ يَوْمَين، وثالِثُه الوَقْفَة، ورابِعُه أوّل شهر رَمَضان.

فإذا آستَترعنْكَ هِلال صَفَر، فارتَقِبْ هِلال شَهْر رَبيع الأوّل، فإذا رأيتَه فعُدَّ منه يَوماً واحِداً، وثانيه الوَقْفَة، وثالِثُه أوّل شَهْر رَمَضان.

فإذا آسْتَترعنك هِلال شهر ربيع الأوّل، فارتَقِب شهر ربيع الآخِر، فإذا رأيته فعُدَّ منه ستّة أيّام، وسابِعُه الوَقْفَة، وثامِنهُ أوّل شَهْر رمَضان.

فإذا آسْتَتَر عنك شهر ربيع الآخر، فارتَقِب هِلال جُمادَى الأولى، فإذا رأيته فَعُدّ منه خَمْسَة أيّام، وسادِسُه الوَقْفَة، وسابِعه أوّل شَهْر رَمَضان.

فإذا آستَتَر عنك هِلال جُمادَى الأولى، فارتَقِبْ هِلال جُمادى الأخرى، فإذا رأيته فَعُدَّ منه ثلاثة أيّام، ورابِعُه الوَقْفَة، وخامسة أوّلُ شهر رَمَضان.

فإذا آستَتَر عنك هِلال جُمادى الأخرى، فارتَقِبْ هِلال رَجَب، فعُدَّ منه يَوْمَين، وثالِثُه الوَقْفَة، ورابعه أوّل شَهْرِ رَمَضان.

فإذا آسْتَتَر عنك هِلال رَجَب، فارْتَقِب هِلال شَعْبان، أوّله الوَقْفَة، وثانيه أوّل شهر رَمَضان.

فإذا آسْتَتَر عنك هِلال شعبان، فارتقب هلال شهر رَمضان، فاذا رأيته فَعُدّ منه ستّة أيّام وسابِعُه الوَقْفَة،

---

(٤) في المصدر: فانتظر.

٢ ـ إقبال الأعمال: ١٥.

وثامِنُه شهر رَمضان.

فإذا آستَتَر عنك هلال شهر رمضان، فارتقب هلال شوّال، فإذا رأيته فَعُدَّ منه أربعة أيام، وخامسه الوَقْفَة وسادِسُهُ أوّل شهر رمَضان.

فإذا آستَتَر عنك هلال شوّال، فارْتَقِب هلال ذي القعدة، فاذا رأيته فعُدَّ منه ثلاثة أيّام، ورابعُه الوقفة، وخامِسُهُ أوّل شهر رَمضان.

فإذا آستَتَر عنك هلال ذي القعدة، فأرتقب هلال ذي الحجّة، فعُدّ منه ثمانية أيّام وتاسِعُه الوَقْفَةَ وعاشرُه أوّل شهر رَمضان.

هذا آخِرُ ما وجدنا فَصُنْه إلّا عمّن يستحقّ التّحْديث [1].

القاعِدَة الثالثة:

٣/٩١٢ ـ ثمّ قال ابن طاوُس: ومن ذلك ما سَمْعناه، ولم نَقِفْ على إسناده عن أحَدِهم (عليهم السلام): «يومَ صَوْمِكم يَوْمَ نَحْرِكُم».

انتهى كلام ابن طاوُس (رحمة الله تعالى).

قوله تعالى:

وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّـقَى وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا [١٨٩]

١/٩١٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النَّضْر، عن عَمْرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا﴾.

قال: «يعني أن يأتي الأمر من وَجْهِهِ، أيّ الأُمور كان».

٢/٩١٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحُسَين بن محمّد الأشْعَرِيّ، عن مُعَلّى، عن محمّد بن جُمْهور، عن سُلَيْمان بن سَماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بَصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الأوْصِياء هُم أبْواب الله عزّ وجلّ التي يُؤْتَى منها، ولولاهُم ما عُرِف الله عزّ وجلّ، وبهم احتَجّ الله تبارك وتعالى على خَلْقِهِ».

---

(١) في المصدر: يستحقّ التعريف بمعناه.

٣ ـ إقبال الأعمال: ١٦.

سورة البقرة آية ـ ١٨٩ ـ

١ ـ المحاسن: ٢٢٤/١٤٣.

٢ ـ الكافي ١: ١٤٩/٢.

٣/٩١٥ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن محمّد بن حُمْران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر(عليه السلام)، فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن أسأله: «نحن حُجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لِسان الله، ونحنُ وجْهُ الله، ونحن عَيْن الله [في خَلْقِه]، ونَحْن وُلاة أمْرِ الله في عِباده».

٤/٩١٦ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتِجاج): عن الأصْبَغ بن نُباتَة، قال: كنتُ جالِساً عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاءَه ابنُ الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين، [من البُيوت في] قولُ الله عزّ وجلّ ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾؟

فقال (عليه السلام): «نحن البُيوت التي أمَر الله بها أن تُؤتى من أبوابِها، نحنُ باب الله وبُيوته التي يُؤتى منها، فمن بايعَنا [1] و أقرّ بولايتنا فقد أتى البيوتَ من أبوابها، ومن خالفَنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظُهورها».

٥/٩١٧ ـ العيّاشيّ: عن سَعْد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سألتُه عن هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.

فقال: «آل محمّد (صلّى الله عليه وآله) أبواب الله وسَبيله، والدُّعاة إلى الجَنّة، والقادَة إليها، والأدِلّاء عليها إلى يوم القيامة».

٦/٩١٨ ـ عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ الآية. قال: «يعني أن يأتي الأمور عن وَجْهِها، في أيّ الأمور كان».

٧/٩١٩ ـ وعنه، قال: وروى سعيد بن مُنَخَّل، في حديثٍ له رفعه، قال: «البيوت الأئمّة (عليهم السلام)، والأبواب أبوابها».

٨/٩٢٠ ـ عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ قال: «إئتوا الأمور من وَجْهِها».

٩/٩٢١ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: كان المُحْرِمُون لا يدخُلون بيوتهم من أبوابها، ولكن كانوا ينقُبون [1] في ظُهور بيوتهم ـ أي في مؤخّرها ـ نقباً [2] يدخُلون ويخرُجون منه، فنُهوا عن التَدَيُّن بذلك. قال: ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر(عليه السلام).

---

٣ ـ بصائر الدرجات: ١/٨١.

٤ ـ الاحتجاج: ٢٢٧.

(١) في المصدر: تابعنا.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٠/٨٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١١/٨٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٢/٨٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٣/٨٦.

٩ ـ مجمع البيان ٢: ٥٠٨.

(١) في «س»: يثقبون.

(٢) في «س»: ثقباً.

٩٢٢ / ١٠ ـ وعنه، قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمّد أبوابُ الله وسُبُله [1]، والدُّعاة إلى الجَنّة، والقادَة إليها، والأدِلّاء عليها إلى يوم القيامة».

٩٢٣ / ١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العِلم، وعليٌّ بابُها؛ ولا تأتوا [1] المدينة إلّا من بابها».

٩٢٤ / ١٢ ـ سَعْد بن عبدالله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعْدان، عن عبدالله بن القاسم الحَضْرَميّ، عن بعض أصحابه، عن ظَريف [1]، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «من أتى آل محمّد (صلوات الله عليهم) أتى عَيْناً صافيةً، تجري بعلم الله، ليس لها نَفاد ولا انقِطاع، ذلك بأنّ الله لو شاء لأراهم شَخْصَه حتّى يأتوه من بابه، ولكن جعل آل محمّد (صلوات الله عليهم) أبوابه [2] التي يُؤْتى منها، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن أَبْوَٰبِهَا﴾».

قوله تعالى:

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَواْ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ [١٩٣]

٩٢٥ / ١ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ أي شِرْك. قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

٩٢٦ / ٢ ـ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه: عن محمّد بن جعفر الرَّزّاز [1]، عن محمّد بن الحسين، عن

---

١٠ ـ مجمع البيان ٢: ٥٠٩.

(١) في «س»: وسبيله.

١١ ـ تفسير القمّيّ ١: ٦.

(١) في المصدر: لا تدخلوا.

١٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

(١) في المصدر: سَنَد بن ظَريف، وكلاهما صحيح، لروايتهما عن الباقر (عليه السلام)، ولعلّ ما في المصدر هو الأرجح لكثرة رواية سَنَد عن أبي جعفر (عليه السلام). انظر معجم رجال الحديث ٨: ٦٧ و٩: ١٧٣.

(٢) في المصدر: جعل محمّداً وآل محمّد (عليهم السلام) الأبواب.

سورة البقرة آية ـ ١٩٣ ـ

١ ـ مجمع البيان ٢: ٥١٣.

٢ ـ كامل الزيارات: ٦/٦٣.

(١) في «س وط»: قال حدّثني أبي (رحمه الله)، عن جعفر بن محمّد الرزّاز، والصواب ما في المتن، لرواية ابن قولويه عن محمّد بن جعفر الرزّاز، راجع معجم رجال الحديث ١٥: ١٧١ ـ ١٧٣.

عُثمان بن عيسى، عن سَماعة بن مِهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

قال: «أولاد قَتَلَةِ الحُسين (عليه السلام)».

٩٢٧ /٣ ـ العيّاشي: عن الحسن بيّاع الهَرَوي، يرفعه، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. قال: «إلّا على ذريّة قَتَلةِ الحسين (عليه السلام)».

٩٢٨ /٤ ـ عن إبراهيم، قال: أخبَرني من رَواه عن أحدِهما (عليهما السلام)، قال: قلت: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾؟ قال: «لا يعتدي الله سُبحانه على أحَد، إلّا على نَسْلِ قَتَلة [1] الحسين (عليه السلام)».

٩٢٩ /٥ ـ ابن بابويه محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمَذانيّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهَرَويّ، قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول في حديثٍ رُوي عن الصادق (عليه السلام)، أنّه قال: «إذا قام [1] القائم (عليه السلام) قَتَل ذَراري قَتَلَةِ الحسين (عليه السلام) بفِعال آبائها؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك».

قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [2] ما معناه؟ فقال: «صدَق الله في جميع أقواله، لكن ذَراري قَتَلَةِ الحسين (عليه السلام) يرضون أفعالَ آبائهم، ويفتَخِرون بها، ومن رَضِيَ شيئاً كان كمَنْ أتاه، ولو أن رجلاً قُتِل في المَشْرِق فرَضِيَ بقَتْلِه رجُلٌ في المَغْرِب، لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريكُ القاتِل، وإنّما يقتُلُهم بالقائم (عليه السلام) [3] إذا خرَج؛ لرِضاهُم بفِعْلِ آبائهم».

قال: فقلت له: بأيّ شيء يبدأ القائم (عليه السلام) فيهم إذا قام (عليه السلام) [4]؟ قال: «يبدأ ببَني شَيْبَة ويقطع أيدِيَهم، لأنّهم سُرّاق بيت الله عزّ وجلّ».

قوله تعالى:

ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٤/٨٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٦/٨٧.

(١) زاد في «س»: ولد.

٥ ـ علل الشرائع: ٢٢٩/١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣/٥.

(١) في المصدر: إذا خرج.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٤، الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧.

(٣) في المصدر: القائم.

(٤) في «ط»: القائم فيكم.

ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ [١٩٤]

٩٣٠ /١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن العَلاء بن الفُضَيل، قال: سألته عن المُشْرِكين، أيَبْتَدِئُهمُ المُسلِمون بالقِتال في الشَّهْرِ الحَرام؟

فقال: «إذا كان المُشركون يَبْتَدِئونَهُمْ باسْتِحْلاله، ثمّ رأى المُسلمون أنّهم يَظْهَرون عليهم فيه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ والرُّوم في هذه بمَنزلة المُشْركين، لأنّهم لم يَعْرِفوا للشَّهْرِ الحَرام حُرْمَةً ولا حَقّاً، فهم يُبتَدءُون بالقتال فيه، وكان المُشْركون يَرَوْنَ له حقّاً وحُرْمَةً فاستَحلّوه، فاستُحِلّ منهم، وأهلُ البَغي يُبتَدءُون بالقِتال».

٩٣١ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجُلٍ قَتل رجلاً في الحِلّ، ثمّ دخَل الحرَم. فقال: «لا يُقتل ولا يُطعَم ولا يُسقى ولا يُبايَع ولا يُؤْوَى حتّى يخْرج من الحَرم فيُقام عليه الحَدّ».

قال: قلت: فما تقول في رجُلٍ قَتل في الحَرَم أو سرَق؟ قال: «يقام عليه الحَدّ في الحَرم، لأنّه [1] لم يَرَ للحَرم حُرمةً، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ـ فقال ـ: هذا هو في الحَرم ـ فقال ـ ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ﴾ [2]».

٩٣٢ /٣ ـ العيّاشي: عن العَلاء بن الفُضيل، قال: سألته عن المشركين، أيَبتَدِئ بهم المُسلمون بالقِتال في الشَّهْر الحَرام؟

فقال: «إذا كان المُشركون ابتَدأوهُم باستِحْلالِهم، ورأى المُسلِمون أنّهم يظْهَرون عليهم فيه، وذلك قوله تعالى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾».

٩٣٣ /٤ ـ أبو عليّ الطَّبْرسيّ ﴿ٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ بالمُراغَمَة [1] بدُخول البيت في الشهر الحرام.

قال مُجاهِد: لأنّ قُريشاً فَخَرت برَدِّها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عام الحُدَيْبية مُحْرِماً في ذي القَعْدَة عن البَلَدِ الحَرام، فأدخَله الله تعالى مكّة في العام المقبل في ذي القَعْدَة وقَضى عُمرَته، وأفضَّه بما حِيل بينه وبينه؛ وهو معنى قول قَتادة والضّحّاك والرّبيع وعبدالرحمن بن يزيد، ورُوي عن ابن عبّاس وأبي جعفر (عليه السلام) مثله.

سورة البقرة آية ـ ١٩٤ ـ

١ ـ التهذيب ٦: ١٤٢/٢٤٣.

٢ ـ الكافي ٤: ٢٢٧/٤.

(١) في المصدر: الحرم صاغراً أنّه.

(٢) البقرة ٢: ١٩٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٦/٢١٥.

٤ ـ مجمع البيان ٢: ٥١٤.

(١) المُراغَمَة: الهِجران والتباعد والمُناضية. «مجمع البحرين ـ رغم ـ ٦: ٤٧٤».

قوله تعالى:

وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ [١٩٥]

٩٣٤ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، وسَهْل بن زِياد، عن ابن محبوب، عن يُونُس بن يَعْقوب، عن حَمّاد اللّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لو أنّ رجُلاً أنفَقَ ما في يَدَيهِ في سبيلِ من سُبُلِ الله ما كان أحسَنَ ولا وُفّق، أليس يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يعني المُقْتَصِدين».

٩٣٥ /٢ ـ العيّاشي: عن حَمّاد اللّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلاً أنفقَ ما في يَدَيْهِ في سبيلٍ من سُبُلِ الله ما كان أحسَنَ ولا وُفّق، أليس الله يقول: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يعني المُقْتَصِدين».

٩٣٦ /٣ ـ عن حُذَيفة، قال: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قال: هذا في النَفَقَة [1].

٩٣٧ /٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن بَشّار (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم القَطّان، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحَضْرَميّ، قال: حدّثنا أحمد بن بَكْر، قال: حدّثنا محمّد [1] بن مُصْعَب، قال: حَدّثنا حمّاد ابن سلَمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «طاعَةُ السُّلطانِ واجبَة، ومن تَرَكَ طاعةَ السُّلْطانِ فقد تَرَكَ طاعة الله عزّ وجلّ، ودخل في نَهْيه، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾».

قوله تعالى:

وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ

سورة البقرة آية ـ ١٩٥ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٧/٥٣.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٧/٨٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٨/٨٧.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: التقيّة.

٤ ـ الأمالي: ٢٧٧/٢٠.

(١) في «س وط»: أحمد، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر تهذيب التهذيب ٩: ٤٥٨.

بِهِ أَذىً مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [١٩٦]

٩٣٨ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسَن الصَّفّار، عن محمّد بن الحُسَين بن أبي الخَطّاب، عن حَمّاد بن عيسى، عن حَمّاد بن عُثمان [1]، عمّن أخبرَه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لِمَ سُمّي الحَجُّ حَجّاً؟ قال: «حجّ فلان: أي أفلَح فُلان».

٩٣٩ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عُمر بن أُذَيْنَة، قال: كتبتُ إلى أبي عبدالله (عليه السلام) مَسائل بعضها مع ابن بُكَير، وبعضها مع أبي العبّاس، فجاء الجواب بإملائه: «سألتَ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [1] يعني به الحجّ والعُمرة جميعاً، لأنّهما مفروضان».

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. قال: «يعني بتَمامِهما: أدائهما، واتّقاء ما يتّقي المُحْرِم فيهما».

وسألته عن قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجِّ ٱلأَكْبَرِ﴾ [2] ما يعني بالحَجّ الأكبر؟ قال: «الحَجُّ الأكبر: الوُقوف بعَرَفَة ورَمْي الجِمار، والحجّ الأصغر: العُمْرَة».

٩٤٠ /٣ ـ عنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن عبدالله بن سِنان، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. قال: «إتمامُهما أن لا رَفَثَ ولا فُسوقَ ولا جِدال في الحَجّ».

٩٤١ /٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحُسَين، عن فَضالة، عن أبان، عن الفَضْل أبي العبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. قال: «هما مفروضان».

٩٤٢ /٥ ـ عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن حَمّاد بن عيسى، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن زُرارَة بن أعْيَن، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما الذي يَلي الحَجّ في الفَضْل؟ قال: «العُمْرَة المُفْرَدَة، ثمّ يذهَب حيث شاء».

سورة البقرة آية ـ ١٩٦ ـ

١ ـ علل الشرائع: ١/٤١١.

(١) في المصدر: أبان بن عُثمان. وكلاهما صحيح، لرواية حمّاد بن عيسى عنهما، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و٢٣١.

٢ ـ الكافي ٤: ١/٢٦٤.

(١) آل عمران ٣: ٩٧.

(٢) التوبة ٩: ٣.

٣ ـ الكافي ٤: ٢/٢٣٧.

٤ ـ التهذيب ٥: ١٥٩٣/٤٥٩.

٥ ـ التهذيب ٥: ١٥٠٢/٤٣٣.

وقال: «العُمْرَة واجبةٌ على الخَلْق بمنزلةِ الحَجّ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنّما نزَلَتِ العُمْرَة بالمدينة، فأفضل العُمْرَة عُمْرَة رَجَب».

وقال: «المُفرد للعُمْرَة إذا اعْتَمَر في رَجَب ثمّ أقام للحَجّ [1] بمكّة، كانت عُمْرَتُه تامّةً، وحِجّته ناقِصةً» [2].

٩٤٣ / ٦ ـ وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صَفْوان بن يحيى، وابن أبي عُمَير، عن يعقوب بن شُعَيب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾: يكفي الرجل إذا تمتّع بالعُمْرَة إلى الحَجّ مكان [1] العُمرة المُفْرَدة؟ قال: «كذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه».

٩٤٤ / ٧ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن مَعْرُوف، عن عليّ بن مَهْزِيار، عن الحُسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمير، وحَمّاد، وصَفْوان بن يَحيى، وفَضالة بن أيّوب، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «العُمرة واجبةٌ على الخَلْق بمنزلةِ الحَجّ، من استَطاع، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنّما نَزلَتِ العُمْرَةُ بالمدينة، وأفْضَل العُمْرَة عُمرة رَجَب».

٩٤٥ /٨ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن مُعاوية بن عمّار، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «المَحْصور غير المَصْدود».

وقال: «المَحْصور: هو المَريض، والمَصْدود: هو الذي يَرُدُّه المُشركون، كما رَدّوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)» وإنّه [1] ليس من مَرَض، والمَصْدود تحِلّ له النِساء، والمَحْصور لا تَحِلّ له النِساء».

٩٤٦ /٩ ـ عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، عن مُثنّى، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا حُصِر الرجُل فبعَث بهَدْيه، وآذاه رأسُه قبلَ أن يَنْحَر فحَلَق رأسَه؛ فإنّه يَذْبَحُ في المكان الذي أُحْصِرَ فيه، أو يَصوم، أو يُطعِم ستّة مساكين».

٩٤٧ /١٠ ـ وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن زُرْعة، قال: سألته عن رجل أُحصِر في الحَجّ.

قال: «فليَبْعَث بهَدْيه إذا كان مع أصحابه، ومَحِلّه أن يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلّه، ومَحِلّه مِنىً يومَ النَحْر إذا كان في

---

(١) في المصدر: إلى الحج.

(٢) في المصدر زيادة: مكية.

٦ ـ التهذيب ٥: ٤/٤٣٣، ١٥٠٤.

(١) في المصدر زيادة: تلك.

٧ ـ علل الشرائع: ٤٠٨/١.

٨ ـ التهذيب ٥: ١٤٦٧/٤٢٣.

(١) (وإنّه) ليس في المصدر.

٩ ـ التهذيب ٥: ١٤٦٩/٤٢٣.

١٠ ـ التهذيب ٥: ١٤٧٠/٤٢٣.

الحجّ، وإن كان في عُمرةٍ نحَر بمكّة، وإنّما عليه أن يَعِدَهم لذلك يوماً، فإذا كان ذلك اليوم فقد وَفى، وإن اختَلفوا في الميعاد لم يَضُرّه، إن شاء الله تعالى».

٩٤٨ / ١١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين حَجَّ حِجّة الإسلام، خرج في أربع بقين من ذي القَعْدَة، حتّى أتى الشجرة [١] وصلّى بها، ثمّ قاد راحِلَته حتّى أتى البَيْداء [٢] فأحْرَم منها، وأهلّ بالحَجّ وساق مائة بَدَنَة، وأحرَم الناسُ كلّهم بالحَجّ، لا ينوون [٣] عُمْرَة، ولا يَدْرون ما المُتعة، حتّى إذا قَدِمَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مكّة طاف بالبيت، وطاف الناسُ مَعه، ثمّ صلّى رَكْعَتَين عند المَقام، واستَلَم الحَجَر. ثمّ قال: إبْدَءُوا [٤] بما بدأ الله عزّ وجلّ به؛ فأتى الصَّفا فبدأ بها، ثمّ طافَ بين الصَّفا والمَرْوَة سَبْعاً، فلمّا قَضى طَوافَه عند المَرْوَة قام خَطيباً، وأمَرَهُم أن يُحِلّوا و يَجْعَلوها عُمْرَةً، وهو شيء أمر الله عزّ وجلّ به، فأحلّ الناس.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو كنتُ استَقْبلتُ من أمري ما استَدْبرتُ، لَفَعلْتُ كما أمَرْتكُم؛ ولم يكن يستطيع أن يُحِلّ من أجْلِ الهَدْي الذي كان معه، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ﴾.

فقال سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم الكِنانيّ [٥]: يا رسول الله، علّمنا كأنّا خُلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامِنا هذا، أو لكلّ عام؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا، بل للأبد [٦].

وإنّ رجلاً قام فقال: يا رسول الله، نخرُج حُجّاجاً ورؤوسُنا تقطُر؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إنّك لن تؤمِنَ بها [٧] أبداً».

قال: «وأقبَل عليّ (عليه السلام) من اليمن حتّى وافى الحَجّ، فوجَد فاطمة (عليها السلام) قد أحَلّت، ووجَد ريح الطِيب، فانطَلَق إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مُسْتَفْتِياً، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، بأيّ شيءٍ أهْلَلْتَ، فقال: أهْلَلْتُ

---

١١ ـ الكافي ٤: ٢٤٨/٦.

(١) الشجرة: وهي السَّمُرة التي كان النبي (صلّى الله عليه وآله) ينزلها من المدينة ويُحرِم منها، وهي على ستّة أميال من المدينة. «معجم البلدان ٣: ٣٢٥».

(٢) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكّة والمدينة، وهي إلى مكّة أقرب. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٣) في «ط» نسخة بدل: لا يريدون.

(٤) في المصدر: أبدأ.

(٥) سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم المُدْلجي الكناني، أبو سفيان: صحابي، له شعر، كان ينزل قديداً. كان في الجاهلية قائفاً يقتصّ الأثر، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين خرج إلى الغار، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ، وتُوفّي في ٢٤ هـ. أُسد الغابة ٢: ٢٦٤، تقريب التهذيب ١: ٢٨٤/٦٠، الاصابة ٢: ٣١١٥/١٩.

(٦) في المصدر زيادة: الأبد.

(٧) في المصدر: بهذا.

بما أهلّ به النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال: لا تُحِلّ أنتَ؛ فأشرَكه في الهَدْي، وجَعل له سَبْعاً وثلاثين، ونَحر رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ثلاثاً وستّين، فنحرها بيديه، ثمّ أخَذ من كلّ بَدَنَة بِضْعَة، فجَعلها في قِدْرٍ واحدٍ، ثمّ أمَر به فطُبِخ، فأكل منه وحسا [٨] من المَرَق، وقال: قد أكَلْنا الآن منها جميعاً، والمُتعة خيرٌ من القارِن السائق، وخيرٌ من الحاجّ المُفرد [٩].

قال: وسألته أليلاً أحرَم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أم نهاراً، فقال: «نهاراً».

فقلت: أيّة ساعة، قال: «صلاة الظُّهر».

٩٤٩ /١٢ ـ عنه: عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حَريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على كَعْب بن عُجْرَة [١] والقَمْل يتناثر من رأسه وهو مُحْرِم، فقاله: أتُؤذيك هوامُّك؟ فقال: نعم، فأنزلَتِ هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [٢] فأمرَه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يَحْلِقَ، وجعَل الصِّيام ثلاثة أيّام، والصَّدَقة على ستّة مساكين، لكلّ مسكين مُدّان، والنُّسُك شاة».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وكلّ شيءٍ من القرآن (أو) فصاحِبُه بالخِيار ويختار ماشاء، وكلّ شيء في [٣] القرآن (فمن لم يَجِد كذا [فعليه كذا]) فالأولى الخِيار».

الشيخ، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن، [عن حَمّاد] [٤]، عن حَريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه [٥].

٩٥٠ /١٣ ـ عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن عُمَر بن يزيد، عن محمّد بن عُذافِر، عن عُمر ابن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى في كتابه: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فمَنْ عَرض له أذى أو وَجَع، فتعاطى ما لا ينبغي للمُحرِم إذا كان صحيحاً؛ فالصِّيام: ثلاثة أيّام، والصَّدقة: على عَشَرَة مَساكين، شِبْعُهم [١] من الطعام، والنُّسُك: شاة يذبَحُها فيأكُل ويُطْعِم،

---

(٨) أي شَرِب منه شيئاً بعد شيء. «مجمع البحرين ـ حسا ـ ١: ٣٩٩».

(٩) القارِن في الحَجّ والمفرد صنفهما واحدة إلّا أن القارِن يفضل المفرد بسياق الهَدي. «مجمع البحرين ـ قرن ـ ٦: ٣٣٠٠».

١٢ ـ الكافي ٤: ٢/٣٥٨.

(١) كعب بن عُجْرَة بن أُمَيّة بن عَديّ البَلَوي، حليف الأنصار: صحابي، يكنّى أبا محمّد، شهد المشاهد كلّها، وسكن الكوفة، وتُوفّي بالمدينة في ٥١ هـ، أُسد الغابة ٤: ٢٤٣، الكامل في التاريخ ٣: ١٩١، ٤٩٢، تقريب التهذيب ٢: ١٣٥/٤٨، الإصابة ٣: ٢٩٧/٧٤١٩.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ٣٥.

(٣) في المصدر: من.

(٤) أثبتناه من المصدر، وهو الصواب. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٨٩ و١٩٠، و٩: ٢٨٩ و٥٠٨.

(٥) التهذيب ٥: ٣٣٣/١١٤٧.

١٣ ـ التهذيب ٥: ٣٣٣/١١٤٨.

(١) في المصدر: يشبعهم.

وإنّما عليه واجدٌ من ذلك».

٩٥١ / ١٤ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ العُمْرَة واجِبَة بمنزِلة الحَجّ، لأنّ الله يقول: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ هي واجبة مثل الحَجّ، ومن تمتّع أجزأته، والعُمْرَة في أشهُر الحَجّ مُتعة».

٩٥٢ / ١٥ ـ عن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

قال: «إتمامُهما: إذا أدّاهُما، يتّقي ما يتّقي المُحْرِم فيهما».

٩٥٣ / ١٦ ـ عن أبي عُبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

قال: «الحَجّ: جَميع المَناسِك، [والعُمرة]: لا يُجاوز بها مكّة».

٩٥٤ / ١٧ ـ عن يعقوب بن شُعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قُلتُ: يَكتَفي الرجُل إذا تَمتّع بالعُمْرَة إلى الحَجّ مكان ذلك العُمْرَة المُفْرَدة؟ قال: «نعم، كذلك أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٩٥٥ / ١٨ ـ عن مُعاوية بن عمّار الدُّهْنيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ العُمْرَة واجِبةٌ على الخَلْق بمنزِلَة الحَجّ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنّما نزَلَتِ العُمْرَةُ بالمدينة، وأفضَل العُمْرَة عُمْرَة رَجَب».

٩٥٦ / ١٩ ـ عن أبان، عن الفَضْل أبي العبّاس [1]، في قول الله: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. قال: «هما مفروضان».

٩٥٧ / ٢٠ ـ عن زُرارة وحُمْران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قالا: «فإنّ تَمام الحَجّ والعُمْرَة أن لا يَرْفُثَ ولا يَفسُق ولا يُجادِل».

٩٥٨ / ٢١ ـ عن عبدالله بن فَرْقَد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الهَدْي: من الإبِل والبَقَر والغَنَم، ولا يَجِبُ حتّى يُقَلَّدَ عليه، يعني إذا قُلّده فقد وَجب ـ قال ـ وما اسْتَيْسَر من الهَدْي: شاة».

٩٥٩ / ٢٢ ـ عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾.

قال: «يجزيه شاة، والبَدنَة والبقَرة أفضل».

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٧/٢١٩.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٧/٢٢٠.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٧/٢٢١.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٨/٢٢٢.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٨/٢٢٣.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٨/٢٢٤.

(١) في المصدر: الفضل بن أبي العبّاس، والصواب ما في المتن، لأن أبا العبّاس كُنية الفضل، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧٨ والحديث (٤).

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٨/٢٢٥.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٨/٢٢٦.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٩/٢٢٧.

٩٦٠ /٢٣ ـ عن زيد بن أبي أسامة، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن رجُل بعَث بهَدْيٍ مع قَومٍ يساق فواعَدَهم يوم يقلّدون فيه هَدْيَهم ويُحرِمون فيه؟ قال: «يحرّم عليه ما يُحرَّم على المُحْرِم في اليوم الذي واعَدَهم حتّى يَبلُغَ الهَدْيُ مَحِلّه».

قلت: أرأيت إن اختَلَفوا في ميعادِهم، أو أبْطَئوا في السَّير، عليه جُناح أن يُحِلّ في اليوم الذي واعَدَهم؟ قال: «لا».

٩٦١ /٢٤ ـ عن الحلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «خرَج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حَجّ حِجّة الوَداع، خرَج في أربع بَقين من ذي القَعْدَة حتّى أتى الشَجَرة فصَلّى، ثمّ قادَ راحِلتَه حتّى أتى البَيْداء فأحْرَم منها، وأهلّ بالحَجّ وساقَ مائة بَدَنَة، وأحرَم الناسُ كُلُّهم بالحَجّ لا يُريدون عُمرة، ولا يَدْرون ما المُتْعَة حتّى إذا قَدِم رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) مَكّةَ طافَ بالبيت، وطاف الناسُ معه، ثمّ صلّى عند مَقام إبراهيم (عليه السلام) فاستَلم الحجَر، ثمّ قال: ابدأ بما بدأ الله به. ثمّ أتى الصَّفا فبدأ بها، ثمّ طاف بين الصَّفا والمَرْوَة، فلمّا قضى طَوافَه ختَم بالمَرْوَة، قام يخطُبُ أصحابه، وأمرَهم أن يُحِلّوا ويجعَلوها عُمرةً وهي شيء أمَر الله به، فأحَلّ الناس.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كنتُ استقبَلْتُ من أمري ما استَدْبَرْتُ، لفعَلْتُ ما أمرْتُكُم؛ ولم يَكُن يستَطيع أن يُحِلّ من أجْلِ الهَدْي الذي كان معَه، لأنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾.

فقال سُرَاقة بن جُعْشُم الكِنانيّ: يا رسول الله، علّمنا ديننا كما [1] خُلِقنا اليوم، أرأيت لهذا الذي أمرتَنا به لعامِنا هذا أوْل لكلّ عام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا، بل للأبد» [2].

٩٦٢ /٢٥ ـ عن حَريز، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾.

قال: «مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كَعْب بن عُجْرة والقَملُ يتناثر من رأسه وهو مُحْرِم، فقال له: أتؤذيك هَوامُّك؟ قال: نعم، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فأمَره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يَحْلِق رأسَه، وجعَل الصيام ثلاثة أيّام، والصدَقة على ستّة مساكين، مُدّان لكلّ مسكين، والنُّسُك شاة».

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كلّ شيءٍ في القرآن (أو) فصاحبه بالخِيار، يختار ما شاء، وكلّ شيء في القرآن (فإن لم يَجِدْ) فعليه ذلك» [1].

---

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٢٨/٨٩.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٢٩/٨٩ و٢٣٠.

(١) في المصدر: علّمتنا ديننا كأنّما.

(٢) في «ط»: للأبد الأبد.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣١/٩٠ و٢٣٢.

(١) في الحديث (١٢) المروي عن الكافي: فمن لم يجد كذا فعليه كذا، فالأولى الخيار.

قوله تعالى:

﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ [١٩٦]﴾

٩٦٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عبدالكريم بن عَمْرو، عن سعيد الأعْرَج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سَرِف [١] ولا لأهل مَرّ [٢]، ولا لأهل مكّة مُتعة، لقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾».

٩٦٤ /٢ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكَم، عن عليّ بن أبي حَمْزَة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلتُ: لأهْلِ مكّةَ مُتعة؟ قال: «لا، ولا لأهل بُستان [١]، ولا لأهل ذات عِرق [٢]، ولا لأهل عُسْفان [٣] ونحوها».

٩٦٥ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

قال: «من كان مَنْزِلهُ على ثمانية عشر ميلاً من بين يديها، وثمانية عشر ميلاً من خَلْفِها، وثمانية عشر ميلاً عن يَمينها، وثمانية عشر ميلاً عن يَسارها، فلا مُتْعَة له، مثل مَرّ وأشباهه».

٩٦٦ /٤ ـ الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صَفْوان بن يحيى، وابن أبي عُمير، عن عبدالله بن

سورة البقرة آية ـ ١٩٦ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٢٩٩/١.

(١) سَرِف: موضع على ستّة أميالٍ من مكّة. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

(٢) مَرّ: موضع على مرحلةٍ من مكّة. «معجم البلدان ٥: ١٠٤».

٢ ـ الكافي ٤: ٢٩٩/٢.

(١) المراد به بُستان ابن معمر: وهو مجتمع النخلتين: النخلة اليمانية والنخلة الشامية، وهما واديان، قرب مكّة. «معجم البلدان ١: ٤١٤»، «القاموس المحيط ـ بسن ـ ٤: ٢٠٣».

(٢) عِرق: جبل بطريق مكّة، ومنه ذات عِرق. «معجم البلدان ٤: ١٠٧».

(٣) عُسْفان: تطلق على عدّة مواضع، فيها موضع على مرحلتين من مكّة على طريق المدينة، أو مَنْهَل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكّة. «معجم البلدان ٤: ١٢١».

٣ ـ الكافي ٤: ٣٠٠/٣.

٤ ـ التهذيب ٥: ٣٢/٩٦.

مُشْكان، عن عبْيد الله بن عليّ الحَلَبيّ، وسُليمان بن خالد، وأبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل مكّة، ولا لأهل مَرّ، ولا لأهل سَرِف مُتعةٌ، وذلك لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾».

٩٦٧ /٥ ـ وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، قال: قلت لأخي موسى بن جعفر (عليه السلام): لأهل مكّة أن يتمتّعوا بالعُمرة إلى الحجّ؟

فقال: «لا يصلُح أن يتمتّعوا لقولِ الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾».

٩٦٨ /٦ ـ وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبدالرحمن بن أبي نَجْران، عن حَمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾؟

قال: «يعني أهل مكّة ليس عليهم مُتعةٌ، كلّ من كان أهلُه دون ثَمانية وأربعين ميلاً: ذات عِرق وعُسْفان، كما [1] يدور حول مكّة فهو ممّن دخَل في هذه الآية، وكلّ من كان أهله وراء ذلك فعليه المُتعة».

٩٦٩ /٧ ـ وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسن النَخَعيّ، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد، عن الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

قال: «ما دون المَواقيت إلى مكّة فهو ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وليس له مُتعةٌ».

٩٧٠ /٨ ـ وعن: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صَفْوان بن يحيى، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لمّا فرَغَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سَعْيِه بين الصَّفا والمَرْوة، أتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) عند فراغِه من السَّعْي، وهو على المَرْوة، فقال: إنّ الله يأمُرك أن تأمُرَ الناس أن يُحِلّوا إلّا من ساقَ الهَدْي.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الناس بوَجْهِه، فقال: يا أيّها الناس، هذا جَبْرَئيل ـ وأشار بيدِه إلى خَلْفِه ـ يأمُرني عن الله عزّ وجلّ أن آمُرَ الناس أن يُحِلّوا إلّا من ساق الهَدْي.

فأمَرهم بما أمَر الله به، فقام إليه رجُل، وقال: يا رسول الله، نَخْرُج إلى مِنىً ورؤوسنا تَقْطُر من النساء؟ وقال آخرون: يأمُرُ بالشيء [1] ويصنع هو غيره؟!

---

٥ ـ التهذيب ٥: ٣٢/٩٧.

٦ ـ التهذيب ٥: ٣٣/٩٨.

(١) كذا والظاهر: وكلّما.

٧ ـ التهذيب ٥: ٣٣/٩٩.

٨ ـ التهذيب ٥: ٢٥/٧٤.

(١) في المصدر: يأمرنا بشيء.

فقال: يا أيّها الناس، لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ، صنعتُ كما يصنع [٢] الناس، ولكنّي سُقتُ الهَدْي، فلا يَحِلّ لمن ساق الهَدْيَ حتّى يبلُغ الهَدْيُ مَحِلّه، فقصّر الناس وأحلّوا وجعلوها عُمْرَة.

فقام إليه سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم المُدْلِجيّ، فقال: يا رسول الله، هذا الذي أمرتَنا به لعامِنا هذا أم للأبد؟

فقال: بل للأبد إلى يوم القيامة - وشبّك بين أصابعه - وأنزل الله في ذلك قرآناً: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾».

٩٧١ /٩ - وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «دخَلَتِ العُمْرَة في الحجّ إلى يوم القيامة، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فليس لأحدٍ إلّا أن يتمتّع، لأنّ الله أنزَلَ ذلك في كتابه، وجَرَتْ به السُّنّة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٩٧٢ /١٠ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن ابن أبي عُمير، عن حَمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. قال: ما دون الأوقات [إلى مكّة]».

٩٧٣ /١١ - ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان، عن عُبيدالله بن عليّ الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الحجّ متّصل بالعُمرة، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فليس ينبغي لأحدٍ أن لا [١] يتمتّع، لأنّ الله عزّ وجلّ أنزل ذلك في كتابه وسُنّة رسوله (صلّى الله عليه وآله)».

٩٧٤ /١٢ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، وسَهْل بن زياد، جميعاً [١]، عن رِفاعة بن موسى، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن المُتمتّع لا يَجِدِ الهَدْي، قال: «يصوم قبل يوم التَّرْوِيَة بيَوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفة».

قلت: فإن [٢] قَدِمَ يوم التَّرْوِيَة؟ قال: «يصوم ثلاثة أيّام بعد التَّشْرِيق».

قلت: فإن لم يُقِمْ عَليه جَمّالُه؟ قال: «يصوم يوم الحَصْبة وبعده يومين».

---

(٢) في المصدر: صنع.

٩ - التهذيب ٥: ٢٥/٧٥.

١٠ - التهذيب ٥: ٤٧٦/١٦٨٣.

١١ - علل الشرائع: ٤١١/١ باب ١٤٩.

(١) في المصدر: إلّا أن.

١٢ - الكافي ٤: ٥٠٦/١.

(١) الظاهر وجود سقط هنا، لأنّ أحمد بن محمّد، وسهل بن زياد، لا يرويان عن رِفاعة بدون واسطة أو أكثر، ويؤيّد ما ذكرنا أنّ الشيخ رواها بعينها بسنده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان وفضالة، عن رفاعة في التهذيب ٥: ٧٨٥/٢٣٢، الاستبصار ٢: ٩٩٥/٢٨٠. كذا في معجم رجال الحديث ٧: ١٩٩.

(٢) في المصدر: فإنّه.

قال: قلت: وما الحَصْبة؟ قال: «يوم نَفْره»[٣].

قلت: يصوم وهو مسافر؟ قال: «نعم، أليس [هو] يوم عَرَفة مُسافراً؟ إنّما أهل بيت نقول ذلك لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ يقول: في ذي الحِجّة».

٩٧٥ /١٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، رفعه، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾. قال: «كمالُها كمال الأُضحِيّة».

٩٧٦ /١٤ ـ الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبي الحسين النَخَعيّ، عن صَفْوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، قال: كنت قائماً أُصلي، وأبو الحسن (عليه السلام) قاعداً قدّامي، وأنا لا أعلم، فجاءه عَبّاد البَصْريّ، قال: فسلّم ثمّ جلس، فقال له: يا أبا الحسن، ما تقول في رَجُلٍ تمتّع ولم يَكُن له هَدْي؟ قال: «يصوم الأيّام التي قال الله تعالى».

قال: فجعَلتُ أُصْغي إليهما، فقال له عَبّاد: وأي الأيّام هي؟ قال: «قبل يوم التَّرْوِية بيوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفة».

قال: فإن فاتَه ذلك؟ قال: «يصوم صَبيحة الحَصْبة، ويَومَيْن بعد ذلك».

قال: أفلا تقول كما قال عبدالله بن الحسن؟ قال: «فأيّ شيءٍ قال؟». قال: قال: يصوم أيّام التشريق.

قال: «إنّ جعفراً كان يقول: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بُدَيلاً[١] أن ينادي: أنّ هذه أيّام أكْل ويُشرب، فلا يَصومَنَّ أحَد».

قال: يا أبا الحسن، إنّ الله قال: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو الحِجّة كلُّه من أشْهُرِ الحَجّ».

٩٧٧ /١٥ ـ عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صَفْوان وفَضالة، عن رِفاعة بن موسى، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن مُتَمَتِّع لا يَجِدُ هَدْياً؟ قال: «يصوم يَوماً قبل يوم التَّرْوِيَة، ويَوم التَّرْوِيَة، ويَوم عَرَفة».

قلت: فإنّه قَدِم يوم التَّرْوِيَة، فخرَج إلى عَرَفات؟ قال: «يصوم ثلاثة أيام بعد النَّفْر».

قلت: فإنّ جَمّاله لم يُقم عليه؟ قال: «يصوم يوم الحَصبة، وبعده يومين[١]».

قلت: يصوم وهو مسافر؟ قال: «نعم، أليس هو يوم عَرفة مُسافراً؟ والله تعالى يقول: ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي

---

(٣) يوم النَّفْر: وهو اليوم الذي ينفرُ فيه الناس من مِنى، فالنفر الأوّل من مِنى هو اليوم الثاني من أيام العشر، والنفر الثاني هو اليوم الثالث منها. «مجمع البحرين ـ نفر ـ ٣: ٤٥٠٠».

١٣ ـ الكافي ٤: ١٥/٥١٠.

١٤ ـ التهذيب ٥: ٧٧٩/٢٣٠.

(١) يأتي في الحديث (٢٠): أمر بلالاً.

١٥ ـ التهذيب ٥: ٧٨٥/٢٣٢.

(١) في المصدر: يومين.

﴿ٱلْحَجِّ﴾».

قال: قلت: قول الله ﴿فِي ٱلْحَجِّ﴾؟ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ونحن أهل البيت نقول في ذي الحجّة».

٩٧٨ /١٦ ـ وعنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمّد، عن زكريّا المؤمن [١]، عن عبدالرحمن بن عُتْبة، عن عبدالله بن سُليمان الصَّيْرَفيّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لسُفيان الثَّوريّ [٢]: «ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ أي شيء يعني بكاملة؟». قال: سبعة وثلاثة. قال: «ويخفى [٣] ذا على ذي حِجا [٤]، إنّ سبعة وثلاثة عشرة؟!».

قال: فأيّ شيء هو، أصلحك الله. قال: [«انظر» قال: لا علم لي، فأيّ شيء هو، أصلحك الله؟ قال]: «الكامل كمالُها كمال الأُضْحِيّة، سواء أتيتَ بها أو أتيتَ بالأُضْحِيّة، تمامُها كمال الأُضْحِيّة».

٩٧٩ /١٧ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «إن اشْتَمْتَعْتَ بالعُمرة إلى الحجّ فإنّ عليك الهَدْي، ما [١] استيسر من الهَدْي، إمّا جَزُور [٢]، وإمّا بقرة، وإمّا شاة، فإن لم تَقْدِرْ فعليكَ الصِّيام، كما قال الله».

٩٨٠ /١٨ ـ وذكر أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «نزلتْ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) المُتْعَة وهو على المَرْوة بعد فَراغِه من السَّعْي».

٩٨١ /١٩ ـ عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾.

قال: «لِيَكُنْ كَبْشاً سَميناً، فإن لم يَجِدْ فبِجْلاً من البَقَر، والكَبْش أفْضَل، فإن لم يَجِدْ [١] فمَوْجُوءاً [٢] من

---

١٦ ـ التهذيب ٥: ١٢٠/٤٠.

(١) في «س و ط»: محمّد، عن ابن زكريّا المؤمن، والصواب ما أثبتناه لرواية زكريّا عن عبدالرحمن بن عتبة كما في معجم رجال الحديث ٩: ٣٣٧، ولرواية محمّد عن زكريّا كما في معجم رجال الحديث ٧: ٢٩٢.

(٢) سُفيان بن سعيد بن مَسْرُوق الثَّوريّ: كان حافظاً للحديث وعارفاً في علوم الدين، ولد ونشأ في الكوفة وخرج منها سنة ١٤٤ هـ، فسكن مكّة والمدينة، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً بعد أن طلبه المهدي العبّاسيّ، وله «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» في الحديث، تُوفّي في ١٦١ هـ، حلية الأولياء ٦: ٣٥٦، تاريخ بغداد ٩: ٤٧٦٣/١٥١، وفيات الاعيان ٢: ٢٦٦/٣٨٩، سير أعلام النبلاء ٧: ٨٢/٢٢٩، تهذيب التهذيب ٤: ١٩٩/١١١.

(٣) في المصدر: ويختل.

(٤) الحِجا: العقل. «الصحاح ـ حجا ـ ٦: ٢٣٠٩».

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٢/٩٠.

(١) في المصدر: فما.

(٢) الجَزُور: من الإبل خاصّة، ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة يقع على الذكر والأُنثى. «مجمع البحرين ـ جزر ـ ٣: ٢٤٥».

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٤/٩١.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٥/٩١.

(١) زاد في المصدر: جَذَع. وفي البحار ٩٩: ٢٧٨/٥: فإن لم يجد فهو جذع من الضأن.

الضأن، وإلّا ما اسْتَيْسَرَ من الهَدْي شاة».

٩٨٢ /٢٠ ـ عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، قال: كنت قاعداً[1] أُصَلّي، وأبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قاعداً قُدّامي، وأنا لا أعلم، قال: فجاءه عبّاد البَصْريّ، فسلّم عليه وجَلَس، وقال: يا أبا الحسن، ما تقول في رجُل تمتّع ولم يَكُنْ له هَدْي؟ قال: «يصوم الأيّام التي قال الله».

قال: فجَعلتُ سَمْعي إليهما، قال عبّاد: وأيّ أيّام هي؟ قال: «قبل التَّرْوِيَة، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفَة».

قال: فإن فاتَه؟ قال: «يصوم الحَصْبة، ويومين بعده».

قال: أفلا تقول كما قال عبدالله بن الحسن؟ قال: «وأيّ شيء قال؟». قال: قال: يصوم أيّام التَّشْريق.

قال: «إنّ جعفراً (عليه السلام) كان يقول: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بلالاً يُنادي: أنّ هذه أيّام أكْل وشُرْب، فلا يَصومَنَّ أحَد».

فقال: يا أبا الحسن، إنّ الله قال: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو القَعْدة وذو الحِجّة كِلتان[2] أشهر الحجّ».

٩٨٣ /٢١ ـ عن مَنصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا تمتّع بالعُمْرَة إلى الحَجّ ولم يكن معه هَدْي، صام قبل يوم التَّرْوِيَة بيوم[1]، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفَة فإن لم يَصُمْ هذه الأيّام صامَ بمكّة، فإن أعجَلوا صام في الطريق، وإن أقام بمكّة قَدر مسيره إلى بلده[2]، فشاء أن يصوم السبعة أيّام فعل».

٩٨٤ /٢٢ ـ عن رِبْعي بن عبدالله بن الجارود[1]، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾.

قال: «قبل التَّرْوِيَة يصوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفة، فَمَنْ فاته ذلك فليَقْضِ ذلك في بقيّة ذي الحِجّة، فإن الله يقول في كتابه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾[2]».

٩٨٥ /٢٣ ـ عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ

---

(٢) الموجوه: الخَصِيّ. «النهاية ٥: ١٥٢».

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٦/٩١.

(١) في المصدر: قائماً.

(٢) في «س»: كلاهما.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٧/٩٢.

(١) (بيوم) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: إلى منزله.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٨/٩٢.

(١) في «س و ط»: ربعي بن عبدالله الجارود، والصواب ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٦٧/٤٤١، معجم رجال الحديث ٧: ١٦١.

(٢) البقرة ٢: ١٩٧.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٣٩/٩٢.

﴿إِذَا رَجَعْتُمْ﴾. قال: «إذا رَجعْتَ إلى أهلِكَ».

٩٨٦ /٢٤ ـ عن حَفْص بن البَخْتَري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، فيمَنْ لَمْ يَصُمْ الثلاثة أيّام في ذي الحِجّة حتّى يَهِلَّ الهِلال؟ قال: «عليه دَمٌ، لأنّ الله يقول: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ في ذي الحِجّة».

قال ابن أبي عُمير: وسقط عنه السبعة أيّام.

٩٨٧ /٢٥ ـ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألتُه عن صَوم ثلاثة أيّام في الحجّ، والسبعة، أيصومُها مَتوالِية أم يُفرِّق بينهما؟

قال: «يصوم الثلاثة لا يُفرِّق بينها، والسبعة لا يفرِّق بينها [1]، ولا يجمَع الثلاثة والسبعة جميعاً».

٩٨٨ /٢٦ ـ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن صَوم الثلاثة أيّام في الحَجّ، والسبعة، أيصومُها مُتوالية أو يُفرِّق بينها؟ [2] قال: «يصوم الثلاثة والسبعة لا يُفرِّق بينها، ولا يجمَع السبعة والثلاثة جميعاً».

٩٨٩ /٢٧ ـ عن عبدالرحمن بن محمّد العَرْزَميّ، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السلام)، في صيام ثلاثة أيّام في الحجّ. قال: «قبل التَّرْوِيَة بيوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفة، فإن فاتَه ذلك تَسَحَّر ليلة الحَصْبة».

٩٩٠ /٢٨ ـ عن غِياث بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام)، قال [1]: «صيام ثلاثة أيّام في الحَجّ: قبل التَّرْوِيَة بيوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفَة، فإن فاته ذلك تَسَحَّر ليلة الحَصْبة، فصيام ثلاثة أيّام وسبعة إذا رَجَع».

وقال عليّ (عليه السلام): «إذا فاتَ الرجُل الصِّيام فليبدأ صِيامه من ليلة النَّفْر».

٩٩١ /٢٩ ـ عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ (عليهم السلام)، قال: «يصوم المُتَمَتِّع قبل التَّرْوِيَة بيوم، ويوم التَّرْوِيَة، ويوم عَرَفة، فإن فاته أن يصوم ثلاثة أيّام في الحَجّ ولم يَكُنْ عنده دَمٌ، صام إذا انقَضَتْ أيّام التَّشْريق، تَسَحَّر [1] ليلة الحَصبة ثمّ يُصبحُ صائماً».

٩٩٢ /٣٠ ـ عن حَريز، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾. فال: «هو لأهلِ مَكّة، ليست لهم مُتْعَة ولا عليهم عُمْرَة».

---

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٠/٩٢.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤١/٩٢.

(١) (والسبعة لا يفرق بينها) ليس في المصدر.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٢/٩٣.

(١) في المصدر: بينهما.

٢٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٣/٩٣.

٢٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٤/٩٣ و٢٤٥.

(١) في «س و ط»: عن عليّ (عليه السلام) في.

٢٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٦/٩٣.

(١) في المصدر: فيتسحّر.

٣٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٧/٩٣.

قلت: فما حَدُّ ذلك؟ قال: «ثمانية وأربعين ميلاً من نواحي مكّة، كلّ شيءٍ دون عُسْفَان ودون ذات عِرْق فهو من حاضِري المسجد الحرام».

٩٩٣ /٣١ ـ عن حمّاد بن عُثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في: ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

قال: «دون المَواقيت إلى مكّة فهم من حاضِري المسجد الحرام، وليس لهم مُتْعَة».

٩٩٤ /٣٢ ـ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن أهل مكّة، هل يَصْلُحُ لهم أن يتمتّعوا في العُمْرَة إلى الحَجّ؟

قال: «لا يَصْلُحُ لأهلِ مَكّة المُتْعَة، وذلك قول الله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾».

٩٩٥ /٣٣ ـ عن سعيد الأعرج، عنه (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سَرِف، ولا لأهل مَرّ، ولا لأهل مكّة مُتْعَة، يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾».

قوله تعالى:

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ [١٩٧]

٩٩٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن مُثَنّى الحنّاط، عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾: شوّال، وذو القَعْدة، وذو الحِجّة، ليس لأحَدٍ أن يَحُجَّ فيما سِواهنّ».

٩٩٧ /٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عُمير، عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾: «والفَرْض: التَّلْبية والإشْعار والتقليد، فأي [1] ذلك فعل فقد فرَض الحجّ، ولا يُفْرَض الحجّ إلّا في هذه الشهور التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾: وهو شوال، وذو القَعْدة، وذو الحِجّة».

---

٣١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٨/٩٤.

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤٩/٩٤.

٣٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٠/٩٤.

سورة البقرة آية ـ ١٩٧ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٢٨٩/١.

٢ ـ الكافي ٤: ٢٨٩/٢.

(١) في «ط»: فإن.

٩٩٨ /٣ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهرُ الحَجّ: شوّال، وذو القَعْدة، وعشر من ذي الحِجّة؛ وأشهر السيّاحة: عشرون من ذي الحجّة، والمُحرّم، وصَفَر، وشهر ربيع الأوّل، وعشر من شهر ربيع الثاني».

٩٩٩ /٤ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾. فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ اشترَط على الناس شَرْطاً، وشَرَط لهم شَرْطاً».

قلت: فما الذي اشترَط عليهم، وما الذي شَرَط [1] لهم؟

قال: فأمّا الذي اشترَط عليهم، فإنّه قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾، وأمّا الذي شرَط لهم، فإنّه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [2] ـ قال ـ يرجع لاذنب له» [3].

قلت: أرأيت من ابتُلي بالفُسوق ما عليه؟ قال: «لم يُجعَل له حَدّ [4]، يستغفر الله ويُلَبّي».

قلت: فمن ابتُلي بالجِدال ما عليه؟ قال: «إذا جادَل فوق مرّتين؛ فعلى المُصيب دَم يُهريقُه، وعلى المُخْطىء بقَرة».

١٠٠٠ /٥ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، عن صَفْوان بن يحيى، وابن أبي عُمير [1]، عن مُعاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا أحرمتَ فعليك بتقوى الله، و ذِكْر الله كثيراً، وقلّة الكلام إلّا بخيرٍ، فإنّ من تَمام الحجّ والعُمرة أن يحفَظ المَرءُ لِسانَه إلّا من خير، كما قال الله عزّ وجلّ، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾. والرَّفَث: الجِماع، والفسوق: الكَذِب والسِباب، والجِدال: قول الرجل: لا والله، وبلى والله، واعلَمْ أنّ الرجل إذا حَلَف ثلاث [2] أيمان ولاءً [3] في مَقامٍ واحِدٍ وهو مُحرم، فقد جادَل، فعليه دَمٌ يُهريقُه، وليتصدّق به، [و إذا حلف يميناً واحدةً كاذبةً فقد جادل، وعليه دمٌ يُهريقُه ويتصدّق به]».

---

٣ ـ الكافي ٤: ٢٩٠/٣.

٤ ـ الكافي ٤: ٣٣٧/١.

(١) في المصدر: اشترط.

(٢) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٣) في المصدر زيادة: قال.

(٤) في المصدر: يجعل الله له حدّاً.

٥ ـ الكافي ٤: ٣٣٧/٣.

(١) في المصدر زيادة: جميعاً.

(٢) في المصدر: بثلاث.

(٣) الولاء: التتابع، وولاء هنا: مصدر في موضع الحال، أي: متوالية.

وقال: «اتَّقِ المُفاخَرَة، وعليك بورَعٍ يَحْجِزُكَ عن مَعاصي الله، فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ[٤] وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[٥]». قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من التَّفَث أن تتكلّم في إحرامك بكَلامٍ قَبيح، فإذا دخلتَ مَكّة وطُفْتَ بالبيتِ وتكلَّمْتَ بكلام طيّبٍ فكان ذلك كَفّارة».

قال: وسألْتُه عن الرجلُ يقول: لا لعَمْري، وبلى لَعمْري؟ قال: «ليس هو[٦] من الجِدال، إنّما الجِدال: لا والله، وبلى والله».

١٠٠١ /٦ ـ الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، قال: سألْتُ أخي موسى (عليه السلام) عن الرَّفَث والفُسوق والجِدال ما هو، وما على مَنْ فعَلَه؟

قال: «الرَّفَث: جِماع النِساء، والفُسوق: الكَذِب والمُفاخَرَة، والجِدال: قول الرجل: لا والله، وبلى والله. فمن رَفَث فعليه بَدنة يَنْحَرها، وإن لم يَجِدْ فَشاةٌ، وكَفّارة الفُسوق يتصدّق به[١] إذا فعله وهو مُحْرِم».

١٠٠٢ /٧ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن أبان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾. قال: «شوّال، وذو القَعْدة، وذو الحِجة، ليس لأحدٍ أن يُحْرِمَ بالحجّ فيما بينهنّ».

١٠٠٣ /٨ ـ عنه: بإسناده عن محمّد بن مسلم [والحلبيّ، جميعاً][١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾.

فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ اشترط على الناس شَرْطاً، وشرَط لهم شَرْطاً، فمن وفى لله[٢] وفى الله له».

فقالا له: فما[٣] اشترط عليهم، وما اشترط[٤] لهم؟

فقال: «أمّا الذي اشترط عليهم، فإنّه قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ وأمّا الذي[٥] شرَط لهم، فإنّه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ

---

(٤) التَّفَث: هو التنظيف من الوَسَخ، وقيل: ما يفعله المحرِم عند إحلاله كقصّ الشارب والظُفر ونتف الإبط وحلق العانة، وقيل: هو ذهاب الشَّعث والدَّرن والوَسَخ مُطلقاً. «مجمع البحرين ـ تفث ـ ٢: ٢٣٨».

(٥) الحجّ ٢٢: ٢٩.

(٦) في المصدر: ليس هذا.

٦ ـ التهذيب ٥: ٢٩٧/١٠٠٥.

(١) في قرب الاسناد ص ١٠٤: وكفّارة الفسوق شيء يتصدّق به.

٧ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٧/١٣٥٧.

٨ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٢/٩٦٨.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ٢٣٣ و ٢٣: ٨٢.

(٢) في المصدر: فمن وفى له.

(٣) في المصدر زيادة: الذي.

(٤) في المصدر: وما الذي شرط.

(٥) في المصدر: وأمّا.

﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [٦] ـ قال ـ: يَرجِع لا ذَنْبَ له».

قالا: أرأيتَ من ابتُلي بالفُسوق ما عليه؟ قال: «لم يَجِدْ [٧] الله عزّ وجلّ له حدّاً، يستغفر الله ويُلَبّي».

فقالا: من ابتُلي بالجدال فما عليه. فقال: «إذا جادل فوق مرّتين؛ فعلى المُصيب دَم شاةٍ يُهريقُه، وعلى المُخْطِئ بَقَرةٌ».

١٠٠٤ /٩ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أبي جميلة المُفَضَّل بن صالح، عن زَيْد الشَحّام، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرَفَث والفُسوق والجِدال.

قال: «أمّا الرَفَث: فالجِماع، وأمّا الفُسوق: فهو الكَذِب، ألا تسمَع قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [١] والجِدال: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله» [٢].

١٠٠٥ /١٠ ـ وعنه: قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن المُثَنّى، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾. قال: «شوّال، وذو القَعْدة، وذو الحجّة».

وفي حديث آخر: «وشهر مُفرد العُمرة رَجَب».

١٠٠٦ /١١ ـ العيّاشي: عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾، قال: «هو شوال، وذو القَعْدة، وذو الحجّة».

١٠٠٧ /١٢ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ ـ قال ـ شوال، وذو القَعْدة، وذو الحجّة، وليس لأحد أن يُحْرِم بالحَجّ فيما سِواهن».

١٠٠٨ /١٣ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾، قال: «الأهِلّة».

١٠٠٩ /١٤ ـ عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ

---

(٦) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٧) في المصدر: لم يجعل.

٩ ـ معاني الأخبار: ١/٢٩٤.

(١) الحُجُرات ٤٩: ٦.

(٢) في المصدر زيادة: وسباب الرَّجل الرَّجلَ.

١٠ ـ معاني الأخبار: ١/٢٩٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥١/٩٤.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٢/٩٤.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٣/٩٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٤/٩٤.

فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾.

قال: «والفَرْض فَرْضُ الحجّ: التَلْبِية، والإشعار، والتقليد، فأيّ ذلك فعل فقد فَرَض الحجّ، ولا يفرض الحجّ إلّا في هذه الشُّهور التي قال الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ وهي: شوال، وذو القَعْدة وذو الحجّة».

١٠١٠ /١٥ ـ عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من جادل في الحجّ فعليه إطعام ستّة مساكين، لكلّ مسكين نصف صاع، إن كان صادِقاً أو كاذباً، فإن عاد مرّتين؛ فعلى الصادِق شاةٌ، وعلى الكاذب بَقَرةٌ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ والرَّفث: الجِماع، والفُسوق: الكَذِب، والجِدال: قول الرجل: لا والله، وبلى والله. والمُفاخَرَة».

١٠١١ /١٦ ـ عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قول الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ والرَّفَث هو الجِماع، والفُسوق: الكَذِب والسِّباب، والجِدال: قول الرجل: لا والله، وبلى والله».

١٠١٢ /١٧ ـ عن محمّد بن مُسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾.

قال: «يا محمّد، إنّ الله اشترَط على الناس شَرْطاً، وشَرط لهم شَرْطاً، ومن وَفَى لله وفَى الله له».

قلت: فما الذي اشترَط عليهم، وما الذي شَرَط لهم؟

قال: «أمّا الذي اشترَط عليهم، فإنّه قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ وأمّا ما شَرَط لهم، فإنّه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [1] ـ قال ـ: يرجِعُ لا ذَنبَ لَهُ».

١٠١٣ /١٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا حَلَف ثلاث أيمانٍ مُتَتابِعاتٍ صادقاً فقد جادَلَ، فعليه دَمٌ، وإذا حَلَف براجِدٍ كاذباً فقد جادَلَ، فعليه دَمٌ».

١٠١٤ /١٩ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما، عن رجل مُحْرِم قال لرجل: لا، لَعَمْري؟

قال: «ليس ذلك بجِدال، إنّما الجدال: لا والله، وبلى والله».

١٠١٥ /٢٠ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن

---

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٥/٩٥.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٦/٩٥.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٧/٩٥.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٨/٩٥.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٥٩/٩٥.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٠/٩٦.

فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾.

فقال: «يا محمّد، إنّ الله اشترط على الناس، وشَرَطَ لهم، فمن وَفَى لله وَفَى الله له».

قال: قلت: ما الذي اشترط عليهم، وشرَط لهم؟

قال: «أمّا الذي اشترط في الحجّ، فإنّه قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ وأمّا الذي شَرَطَ لهم، فإنّه قال: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [1] يرجع لا ذَنْبَ له».

قلت: أرأيت من ابتُلي بالرَّفَث ـ والرَّفَث: هو الجِماع ـ ما عليه؟ قال: «يسوق الهَدْيَ، ويُفرِّق ما بينه وبين أهلِه حتّى يقضِيا المناسِك، وحتّى يعودا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصاباه».

قلت: أرأيتَ إن أرادا أن يَرجِعا في غير ذلك الطريق الذي ابتُليا فيه؟ قال: «فليجتَمِعا، إذا قَضَيا المناسِك».

قلت: فمن ابتُلي بالفُسوق ـ والفُسوق: الكَذِب ـ ولم يُجعَل له حدّ؟ قال: «يستغفِر الله، ويُلبّي».

قلت: فمن ابتُلي بالجِدال ـ والجِدال: قول الرجل: لا والله، وبلى والله ـ ما عليه؟ قال: «إذا جادَلَ قوماً مرّتين؛ فعلى المُصيب دَمُ شاةٍ، وعلى المُخْطِئ دمُ بقرةٍ».

١٠١٦ /٢١ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن الرجل المُحْرِم قال لأخيه: لا، لَعَمْري. قال: «ليس هذا بجِدال، إنّما الجِدال: لا والله وبلى والله».

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ مِن رَّبِّكُمْ [١٩٨]

١٠١٧ /١ ـ العيّاشي: عن عمر بن يزيد بَيّاع السَّابِريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾: «يعني الرِّزْق، إذا أحَلّ الرجُل من إحرامِه وقَضى نُسُكَه، فليَشْتَرِ ولْيَبِع في المَوْسم».

١٠١٨ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: قيل: كانوا يتأثّمون بالتِجارة في الحَجّ، فرفَع الله سبحانه بهذه اللَّفْظَة [الإثم] عمّن يَتْجُر في الحَجّ، وفي هذا تصريح بالإذن في التجارة، قال: وهو المرويّ عن أئمّتنا (عليهم السلام).

وقال: وقيل: معناه لاجُناح عليكم أن تطلبُوا المغفرة من ربّكم. قال: ورواه جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام).

---

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩٦/٢٦١.

سورة البقرة آية ـ ١٩٨ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩٦/٢٦٢.

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٥٢٧.

قوله تعالى:

ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١٩٩]

١٠١٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ وذكر (عليه السلام) حجّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، إلى أن قال ـ: وكانت قُريش تُفيض من المُزْدَلِفة وهي جَمْع، ويمنَعون الناس أن يُفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقُريش تَرجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يُفيضون، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضَتِهم منها، ومن كان بعدهم».

١٠٢٠ /٢ ـ عنه: بإسناده عن ابن مَحْبُوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سَعيد بن المُسَيَّب، قال: سمِعتُ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخْبِرْني ـ إن كنتَ عالِماً ـ عن الناس، وأشباه الناس، وعن النَّسْناس.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حسين، أجِبِ الرجُل، فقال الحسين (عليه السلام): أمّا قولُكَ: أخْبِرْني عن الناس. فنحن الناس، فلذلك قال الله تبارك وتعالى ذِكْرُه في الكتاب: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذي أفاض بالناس.

وأمّا قولُك: أشباه الناس. فهم شيعتنا ومَوالينا، وهم منّا، ولذلك قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [1].

وأمّا قولك: النَّسْناس. فهم السَّواد الأعظم ـ وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثمّ قال ـ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [2]».

١٠٢١ /٣ ـ العيّاشيّ: عن زيد الشَّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قال: «أولئك قريش، كانوا يقولون: نحن أولى الناس بالبيت، ولا يُفيضون إلّا من المُزْدَلِفَة، فأمَرَهُم الله أن

سورة البقرة آية ـ ١٩٩ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٤/٢٤٧.

٢ ـ الكافي ٨: ٣٣٩/٢٤٤.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٢) الفرقان ٢٥: ٤٤.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٣/٩٦.

يُفيضوا من عَرَفة».

١٠٢٢ /٤ ـ عن رِفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قال: «إنّ أهل الحَرَم كانوا يقِفون على المَشْعَر الحرام، ويقف الناس بعَرَفة، ولا يُفيضون حتّى يَطلُعَ عليهم أهلُ عَرَفة، وكان رجُل يُكنّى أبا سيّار، وكان له حِمارٌ فارِهٌ[1]، وكان يسبِق أهل عَرَفة، فإذا طَلَع عليهم، قالوا: هذا أبو سَيّار؛ ثمّ أفاضوا، فأمرَهم الله أن يَقِفوا بعَرَفة، وأنْ يُفيضوا منه».

١٠٢٣ /٥ ـ عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قال: «يعني إبراهيم و إسماعيل».

١٠٢٤ /٦ ـ عن عليّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قال: «كانت قريش تُفيض من المُزْدَلِفَة في الجاهليّة، يقولون: نحن أولى بالبيت من الناس، فأمرَهم الله أن يُفيضوا من حيث أفاضَ الناسُ، من عَرَفة».

١٠٢٥ /٧ ـ وفي رواية حَريز[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ قريشاً كانت تُفيض من جَمْع[2]، ومُضَر وربيعة من عَرَفات».

١٠٢٦ /٨ ـ عن أبي الصَّبّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إبراهيم أخرَج إسماعيل إلى المَوقِف فأفاضا منه، ثمّ إنّ الناس كانوا يُفيضون منه، حتّى إذا كثُرت قُريش، قالوا: لا نُفيض من حيث أفاض الناس، وكانت قُريش تُفيض من المُزْدَلِفَة، ومنَعوا الناس أن يُفيضوا معهم إلّا من عَرَفات، فلمّا بعَث الله محمّداً (صلى الله عليه وآله) أمَرَهُ أن يُفيض من حيث أفاض الناس، وعنى بذلك إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)».

١٠٢٧ /٩ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

قال: «هم أهل اليمن»[1].

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٤/٩٧.

(١) الحمار الفارِه: النشيط، السَّيُور. «لسان العرب ـ فره ـ ١٣: ٥٢١».

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٥/٩٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٦/٩٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٧/٩٧.

(١) في المصدر: وفي رواية أُخرى.

(٢) جَمْع: هو المُزْدَلِفة، وهو قُزَح، وهو المَشْعَر، سُمّي جَمْعاً لاجتماع الناس به، والظاهر أنّ المراد هنا الأوّل، «معجم البلدان ٢: ١٦٣».

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٨/٩٧.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٦٩/٩٨.

(١) في «ط»: اليمين.

قوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿الحِسَابِ [٢٠٠ ـ ٢٠٢]

١٠٢٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [١].

قال: «هي أيّام التَّشريق، وكانوا إذا قاموا بمِنًى بعد النَّحْر تفاخَروا، فقال الرجُل منهم: كان أبي يفعَل كذا وكذا، فقال الله جلّ ثناؤه: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ [٢]... فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾».

قال: «والتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله، والله أكبر [٣]، ولله الحمد، الله أكبر على ماهَدانا، الله أكبر على ما رزَقنا من بَهيمة الأنعام».

١٠٢٩ /٢ ـ عنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن مَحْبُوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾.

قال: «رضوان الله والجنّة في الآخرة، والمَعاش وحُسْن الخُلُق في الدنيا».

١٠٣٠ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاشانيّ، جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن سُفيان بن عُيَينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سأل رجلٌ أبي بعد مُنْصَرَفِه من المَوقِف؛ فقال: أترى الله يُجيب [١] هذا الخَلْق كُلّه؟

فقال أبي: ما وقَف بهذا المَوقِف أحَدٌ إلّا غَفر الله له؛ مؤمناً كان أو كافِراً، إلّا أنّهم في مَغْفِرَتِهم على ثلاث مَنازل: مُؤمن غفَر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وأعتَقَه من النار؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا

سورة البقرة آية ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٥١٦/٣.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٢) البقرة ٢: ١٩٨.

(٣) في المصدر زيادة: الله أكبر.

٢ ـ الكافي ٥: ٧١/٢.

٣ ـ الكافي ٤: ٥٢١/١٠.

(١) في المصدر: أترى يخيب الله.

﴿حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

ومنهم من غفر الله له ما تقدَّم من ذَنْبِه، وقيل له: أحْسِن فيما بقيَ من عُمُرِك؛ وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [٢] يعني من مات قبل أن يَمضي فلا إثم عليه، ومن تأخّر فلا إثم عليه لمن اتّقى الكبائر.

وأمّا العامّة، فيقولون: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ يعني في النفْرِ الأوّل: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [٣] يعني لمن اتّقى الصَّيْد، أفترى أنّ الصَّيْد يُحرّمه الله بعد ما أحَلّه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وفي تفسير العامّة معناه: فإذا حلَلْتُم فاتّقوا الصَّيْد.

وكافر وقَف هذا الموقف يُريد زينة الحياة الدنيا، فغَفَر الله له ما تقدَّم من ذنبه إن تاب من الشِّرك فيما بَقِيَ من عُمُرِه، وإن لم يَتُبْ وافاه أجْرَه ولم يَحْرِمْهُ أجرَ هذا الموقف؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٤].

١٠٣١ /٤ ـ العيّاشيّ: عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. قال: «كان الرجل في الجاهليّة يقول: كان أبي، وكان أبي، فأنزلت هذه الآية في ذلك».

١٠٣٢ /٥ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، والحسين، عن فَضالة بن أيّوب، عن العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله، مثله سواء: «أي كانوا يفتَخِرون بآبائهم، يقولون: أبي الذي حمل الدِّيات، والذي فاتل كذا وكذا. إذا قاموا بمِنىً بعد النَّحْر، وكانوا يقولون أيضاً ـ يَحْلِفون بآبائهم ـ: لا وأبي، لا وأبي».

١٠٣٣ /٦ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. قال: «إنّ أهل الجاهليّة كان من قولهم: كلّا وأبيك، بلى وأبيك. فأمِروا أن يقولوا: لا والله، وبلى والله».

١٠٣٤ /٧ ـ وروى عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. قال: «كان الرجل يقول: كان أبي، وكان أبي. فنزَلَتْ عليهم في ذلك».

---

(٢) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٣) المائدة ٥: ٢.

(٤) هود ١١: ١٥ ـ ١٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩٨/ ٢٧٠.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩٨/ ٢٧١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩٨/ ٢٧٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٩٨/ ٢٧٣.

١٠٣٥ /٨ ـ عن عبدالأعلى، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾. قال: «رِضْوان الله والجَنّة في الآخِرة، والسَّعَة في المَعِيشَة وحُسْنُ الخُلُق في الدنيا».

١٠٣٦ /٩ ـ عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «رضوان الله، والتَّوْسِعَة في المَعِيشَة، وحُسْنُ الصُّحْبة، وفي الآخِرَةِ الجَنَّة».

١٠٣٧ /١٠ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «معناه أنّه يُحاسِبُ الخَلْقَ دُفْعَةً، كما يَرْزُقُهم دُفْعَةً».

قوله تعالى:

وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٢٠٣]

١٠٣٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

قال: «التكبير في أيّام التَّشْرِيق، من صَلاة الظُّهر من يوم النَّحْر إلى صَلاة الفَجْر من اليوم الثالث، وفي الأمْصار عَشر صلوات، فإذا نَفَر بعد الأولى أمْسَك أهل الأمصار، ومن أقام بمِنىً فصلّى بها الظُّهر والعَصْر فليُكَبِّر».

١٠٣٩ /٢ ـ عنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صَفْوان بن يحيى، عن مَنْصُور بن حازِم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

قال: «هي أيّام التَّشْرِيق ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: والتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هَدانا، الله أكبر على ما رَزَقَنا من بَهيمة الأنعام».

١٠٤٠ /٣ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن داود بن النُّعمان، عن

---

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٤/٩٨.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٥/٩٩.

١٠ ـ مجمع البيان ٢: ٥٣١.

سورة البقرة آية ـ ٢٠٣ ـ

١ ـ الكافي ٤: ١/٥١٦.

٢ ـ الكافي ٤: ٣/٥١٦.

٣ ـ الكافي ٤: ١/٥١٩.

أبي أيوّب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّا نُريد أن نتعجّلَ السَّير ـ وكانت ليلة النَّفْر حين سألته ـ فأيّ ساعة ننْفِر؟

فقال لي: «أمّا اليوم الثاني، فلا تَنْفِر حتّى تزولَ الشمس، وكانت ليلة النَّفْر، وأمّا اليوم الثالث، فإذا ابيضَّتِ الشَّمْسُ فانْفِرْ على بركة الله؛ فإنّ الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فلو سكتَ لم يَبْقَ أحَد إلّا تعجّل، ولكنّه قال: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾».

١٠٤١ /٤ ـ وعنه: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن أحمد بن الحسن الميثَميّ، عن مُعاوية بن وَهْب، عن إسماعيل بن نَجيح الرَّمّاح، قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السلام) بمِنًى ليلة من الليالي، فقال: «ما يقول هؤلاء [في]: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾؟». قلنا: ما نَدري.

قال: «بلى، يقولون: فمن تعجّل من أهلِ البادية فلا إثم عليه، ومن تأخّر من أهل الحَضر فلا إثم عليه؛ وليس كما يقولون، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ[1] وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ألا لا إثمَ عليه لمن اتّقى، إنّما هي لكم، والناس سَواد، وأنتم الحاجّ».

١٠٤٢ /٥ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أردتَ أن تَنْفِرَ في يومَين فليس لك[1] حتّى تزول الشمس، فإن تأخّرتَ إلى آخِر أيّام التشريق ـ وهو يوم النَّفْر الأخير ـ فلا عليك أيّ ساعة نَفَرْتَ، ورَمَيْتَ قبل الزوال أو بعده».

قال: وسمعتُه يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ قال: «يتّقي الصَّيْد حتّى ينفِرَ أهل مِنًى»[2].

١٠٤٣ /٦ ـ ثمّ قال ابن بابويه: وفي رواية ابن مَحْبُوب، عن أبي جعفر الأحْوَل، عن سَلام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «لمن اتّقى الرَّفَث والفُسوق والجِدال وما حرَّم الله [عليه] في إحرامه».

١٠٤٤ /٧ ـ وقال: في رواية عليّ بن عَطيّة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لمن اتّقى الله عزّ وجلّ».

١٠٤٥ /٨ ـ وقال: في رواية سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن سُفيان بن عُيَينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: «يعني من مات فلا إثم عليه ﴿وَمَن تَأَخَّرَ[1] فَلَآ إِثْمَ

---

٤ ـ الكافي ٤: ٥٢٣/١٢.

(١) في المصدر زيادة: ألا لا إثم عليه.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤١٤/٢٨٧ و١٤١٥.

(١) في المصدر زيادة: أن تنفر.

(٢) في المصدر زيادة: في النفر الأخير.

٦ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤١٦/٢٨٨.

٧ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤١٧/٢٨٨.

٨ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢٠/٢٨٨.

(١) في المصدر زيادة: أجله.

عَلَيْهِ﴾ لِمَن اتّقى الكبائر».

١٠٤٦ /٩ ـ وقال: وسئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: «ليس هو على أنّ ذلك واسع إن شاء صنع ذا، [وإن شاء صنع ذا]، لكنّه يَرجِع مغفوراً له لا إثمَ عليه ولا ذَنْبَ له».

١٠٤٧ /١٠ ـ وعنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن أحمد بن عليّ بن الصَّلْت، عن عبدالله بن الصَّلْت، عن يونس بن عبدالرحمن، عن المُفضّل بن صالح، عن زَيد الشَحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

قال: «المَعْلومات والمَعْدودات واحِدة، وهي أيّام التَشْريق».

١٠٤٨ /١١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيف ابن عَمِيْرَة، عن عبدالأعْلى، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «كان أبي يقول: من أمّ هذا البيت حاجّاً أو مُعتَمِراً مبرّءاً من الكِبْر، رجَع من ذنوبه كيوم [1] وَلَدَتْهُ أُمّه» ثمّ قرأ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

قلت: ما الكِبْر؟ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ أعظم الكِبْر غَمْصُ الخَلْق، وسَفْهُ الحقّ».

قلت: ما غَمْصُ الخَلْق وسَفْهُ الحقّ؟ قال: «يَجْهَل الحقّ، ويَطْعَن على أهله، ومن فعَل ذلك نازَع الله رِداءه».

١٠٤٩ /١٢ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن العبّاس، وعليّ بن السِندي، جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعتُه يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [1] قال: «أيام العشر». وقوله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ قال: «أيّام التَشْريق».

١٠٥٠ /١٣ ـ عنه: بإسناده عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله [1] بن جَبَلَة، عن محمّد بن يحيى الصَّيْرَفِيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾: «الصيد، يعني في إحرامه، فإن أصابه لم يكن له أن ينفِرَ في النَّفْرِ الأوّل».

---

٩ ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٩/١٤٢٧.

١٠ ـ معاني الأخبار: ٢٩٧/٣.

١١ ـ الكافي ٤: ٢٥٢/٢.

(١) في المصدر: كهيئة يوم.

١٢ ـ التهذيب ٥: ١٨٧/١٧٣٦.

(١) الحج ٢٢: ٢٨.

١٣ ـ التهذيب ٥: ٢٧٣/٩٣٣.

(١) في «س وط»: عبدالرحمن، وهو سهو صوابه ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٣٣.

١٠٥١ /١٤ ـ وعنه: بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المُحرِمُ الصَّيْدَ فليس له أن يَنْفِرَ في النَّفْر الأوّل، ومن نفر في النَّفْر الأوّل فليس له أن يُصيبَ الصَّيْدَ حتّى ينفِرَ الناسُ؛ وهو قول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ ـ قال ـ: اتّقى الصَّيد».

١٠٥٢ /١٥ ـ العيّاشيّ: عن رُفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأيّام المعدودات، قال: «هي أيّام التَّشْريق».

١٠٥٣ /١٦ ـ عن زيد الشَّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «المعدودات والمَعلومات هي واحدة، أيّام التَّشْريق».

١٠٥٤ /١٧ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾. قال: «التَّكْبير في أيّام التَّشْريق في دُبُر الصلوات»[1].

١٠٥٥ /١٨ ـ عن حمّاد بن عيسى، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قال عليّ (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قال: «أيّام التَّشْريق»[1].

١٠٥٦ /١٩ ـ عن سلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾: «منهم الصَّيْد، واتّقى الرَّفَث والفُسوق والجِدال، وما حرَّم الله عليه في إحرامه».

١٠٥٧ /٢٠ ـ عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قال: «يرجع مَغْفُوراً له، لاذنْبَ له».

١٠٥٨ /٢١ ـ عن أبي أيّوب الخَزّاز، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّا نُريد أن نتعجّل؟

فقال: «تَنْفِروا في اليوم الثاني حتّى تزول الشمسُ، فأمّا اليوم الثالث، فإذا انتصَفَ فانفِروا؛ فإنّ الله يقول: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فلو سكتَ لم يَبْقَ أحَدٌ إلّا تعجّل، ولكنّه قال جلّ وعزّ: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ

---

١٤ ـ التهذيب ٥: ٤٦٠/١٧٥٨.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٦/٩٩.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٧/٩٩.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٩/٩٩.

(١) في المصدر: الصلاة.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٨/٩٩.

(١) في «س وط»: قال: التكبير في أيام التشريق في دُبُر الصلوات. وهو تكرار للحديث السابق.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٨١/٩٩.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٨١/٩٩.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٨٢/٩٩.

﴿إِثْمَ عَلَيْهِ﴾».

١٠٥٩ /٢٢ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ العَبْد المؤمنَ حين يخرُج من بيته حاجّاً لايخطو خُطوةً ولا تخطو به راحِلَتُه إلّا كتَب الله له بها حَسَنةً، ومحا عنه سيّئةً، ورفَع له بها درجةً، فإذا وقَف بعَرَفات، فلو كانت له ذُنوبُ عدد القُرى، رجع كما ولَدتْهُ أُمّه، يقال [1] له: استأنِفِ العمَل، يقول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾».

١٠٦٠ /٢٣ ـ عن أبي بصير، في رواية أُخرى: نحوه، وزاد فيه: «فإذا حلَق رأسَهُ لم تسقُطْ شَعْرَةٌ إلّا جعَل الله له بها نوراً يوم القيامة، وما أنفَق من نَفَقَةٍ كُتِبَتْ له، فإذا طاف بالبيت رجَع كما وَلَدتْهُ أُمُّه».

١٠٦١ /٢٤ ـ عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الآية.

قال: «أنتم ـ والله ـ هم، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لا يَثْبُتُ على ولاية عليّ إلّا المُتّقون».

١٠٦٢ /٢٥ ـ عن حَمّاد، عنه، في قوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾: «الصيد، فإن ابتُلي بشيء من الصَّيْد فَفَداه، فليس له أن يَنْفِرَ في يَوْمَين».

قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ [٢٠٤ ـ ٢٠٥]﴾

١٠٦٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن مَحْبُوب، عن محمّد بن سُلَيْمان الأزديّ، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ بِظُلْمِه وسُوء سيرته ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾.

---

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٣.

(١) في المصدر: فقال.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٤.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٥.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٦.

سورة البقرة آية ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٢٨٩/٤٣٥.

١٠٦٤ /٢ ـ العيّاشيّ: عن الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قال: «فلان وفلان». ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾: «النَّسْل: هم الذُّرّيّة، والحَرْث: الزَّرْع».

١٠٦٥ /٣ ـ عن زُرارة، عن أبي جَعْفَر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قال: سألتُهما عن قوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية. ففالا: «النَّسْل: الولد، والحَرْث: الأرض».

١٠٦٦ /٤ ـ وعنه: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الحَرْث: الذرّيّة».

١٠٦٧ /٥ ـ عن أبي إسحاق السَّبيعيّ، عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ بِظُلْمِه وسوء سيرته ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾.

١٠٦٨ /٦ ـ عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ بل هم يختصمون [١]».

قال: قلت: ما ألدّ؟ قال: «شديد الخُصومة».

١٠٦٩ /٧ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: قال ابن عبّاس: نزلت الآيات الثلاث في المُرائي، لأنّه يُظهِر خلاف ما يُبطِن قال: وهو المَرويّ عن الصادق (عليه السلام).

١٠٧٠ /٨ ـ وعنه: قال: ورُوي عن الصادق (عليه السلام): «أنّ الحَرْثَ في هذا المَوْضِع: الدِّين، والنَّسْل: الناس».

١٠٧١ /٩ ـ وذكر عليّ بن إبراهيم ذلك، ثمّ قال: ونزلت في الثاني، ويقال: في معاوية.

قوله تعالى:

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ [٢٠٧]

١٠٧٢ /١ ـ الشيخ في (أماليه)، قال: حدّثنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٨.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٠/٢٨٩.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠١/٢٩٠.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠١/٢٩١.

(١) في «ط»: يخصمون.

٧ ـ مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

٨ ـ مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

٩ ـ تفسير القمّي ١: ٧١.

سورة البقرة آية ـ ٢٠٧ ـ

١ ـ الأمالي ٢: ٦١

ابن صَفْوان [1] الإمام بأنطاكِيَة، قال: حدّثنا محفوظ بن بَحْر، قال: حدّثنا الهَيْثَم بن جميل، قال: حدّثنا قيس بن الرَّبيع، عن حكيم بن جُبير، عن عليّ بن الحسين (سلوات الله عليه)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾. قال: «نزَلَتْ في عليّ (عليه السلام) حين بات على فِراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

١٠٧٣ /٢ ـ الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصي [1]، قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله الغُدَاني [2]، قال: حدّثنا الرَّبيع بن سَيّار [3]، قال: حدّثنا الأعْمَش، عن سالم بن أبي الجَعْد، يرفعه إلى أبي ذَر (رضي الله عنه): أنّ علياً (عليه السلام) وعثْمان وطلْحَة والزبير وعبدالرحمن بن عَوف وسَعْد بن أبي وقّاص، أمرَهم عمر بن الخطّاب أن يدخُلوا بيناً ويُغلَق عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرِهم، وأجّلَهُم ثلاثة أيّام، فإن توافَق خمسة على قولٍ واحد وأبى رجُل منهم، قُتِل ذلك الرجل، وإن توافَق أربعة وأبى اثنان، قُتِل الاثنان.

فلمّا توافَقوا جميعاً على رأي واحدٍ، قال لهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «إنّي أُحِبّ أن تسمَعوا منّي ما أقول لكم، فإن يَكُنْ حَقّاً فاقبلوه، وإن يَكُنْ باطِلاً فأنكِروه» قالوا: قل. فذكر فَضائله (عليه السلام)، ويقولون بالمُوافقة، وذكر عليّ (عليه السلام) في ذلك: «فهل فيكم أحَدٌ نزَلَتْ فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ لمّا وَقَيْتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) ليلة الفِراش غيري» قالوا: لا.

١٠٧٤ /٣ ـ وعنه في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن سُليمان الباغَنْديّ، قال: حدّثنا محمّد بن الصبّاح الجَرْجَرائي [1]، قال: حدّثني محمّد بن كَثير المُلائيّ [2]، عن عَوف الأعرابيّ من أهل البصرة [3]، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أنس بن مالك، قال: لمّا توجّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى الغار ومعه أبو بكر، أمر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) أن ينام على فراشه، ويتغشّى [4]

---

(١) في المصدر: محمد بن يحيى بن الصفّار، والظاهر صحّة ما في المتن، ترجم له السمعاني في الأنساب ١: ٢٢١ وقال: كان إمام الجامع بأنطاكِيَة.
٢ ـ الأمالي ٢: ١٥٩ و١٦٥.

(١) في المصدر: العاصمي، ترجم له في تاريخ بغداد ٧: ٣٨١ ولسان الميزان ٢/٢٢٨ ولقبه بالعدوي البصري الذئب.

(٢) في المصدر: العدلي، تصحيف صوابه ما في المتن نسبة إلى غُدانة بن يربوع، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١: ٤٠٠ وتهذيب التهذيب ١: ٥٩.

(٣) في المصدر: يسار، لم نعثر عليه بهذا الضبط، والظاهر أنّه الربيع بن بدر بن عمرو بن جَرّاد شيخ الغُداني والراوي عن الأعمش، انظر تهذيب الكمال ٩: ٦٣.

٣ ـ الأمالي ٢: ٦١.

(١) في «س وط»: والمصدر: الجرجاني، والصحيح أنّه منسوب إلى جرجرايا قرية بين واسط وبغداد، عدّه الذهبي في السير ١٤: ٣٨٣ من مشايخ الباغَندي، وترجم له في ١٠: ٦٧٢.

(٢) في المصدر: المدائني، ترجم له في تاريخ بغداد ٣: ١٩١ والجرح والتعديل ٨: ٧٠ وغيرهما ولم يذكروا لقبه هذا.

(٣) في «س وط»: عون الأعرابي من أهل البصرة، وفي المصدر: عرف الأعرابيّ عن أهل البصرة، والصواب ما أثبتناه، وهو: عوف بن أبي جميلة البصري المعروف بالأعرابيّ من أهل البصرة يروي عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ، راجع سير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٨: ١٦٦.

(٤) في المصدر: ويتوشح.

بِبُرْدَيه، فبات عليّ (عليه السلام) مُوَطِّناً نفسه على القَتْل، وجاءَت رجالٌ من قُريش، من بُطونها، يُريدون قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم، لا يَشُكّون أنه محمّد (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: أيقظوه، ليَجِدَ ألمَ القَتْل، ويَرى السُّيوف تأخُذُه؛ فلمّا أيقَظوه ورأوه علياً تركوه، وتفرّقوا في طلَب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾.

١٠٧٥ /٤ ـ وعنه: بإسناده، قال: أخبرنا أبو عُمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا الحسن [١] بن عبدالرحمن ابن محمّد الأزديّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالنور بن عبدالله بن المُغيرة القُرَشيّ، عن إبراهيم بن عبدالله بن مَعْبَد [٢]، عن ابن عبّاس، قال: باتَ عليّ (عليه السلام) ليلة خرَج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن [٣] المشركين على فِراشِه ليَعْمّي على قُرَيش، وفيه نزلت هذه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٧٦ /٥ ـ ابن الفارسيّ في (الرَّوْضَة)، قال: قال ابن عبّاس: إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أمَر عليّاً (عليه السلام) أن ينام على فِراشِه، فانطلَق النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقُريش يختَلِفون، فينظُرون إلى عليّ (عليه السلام) نائماً على فِراشِ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعليه بُرد أخضر لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال بعضهم: شدّوا عليه، فقالوا: الرجل نائم، ولوكان يُريد [أن] يَهْرُبْ لفَعل. فلمّا أصبح قام عليّ (عليه السلام) فأخَذوه، فقالوا: أين صاحِبُك؟ فقال: «ما أدري» فأنزل الله تعالى في عليّ (عليه السلام) حين نام على الفراش: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

١٠٧٧ /٦ ـ العيّاشيّ: عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «وأمّا قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾ فإنها نزَلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حين بذَل نفسَه لله ولرسوله، ليلة اضطَجَع على فِراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا طلَبَتْهُ كفّار قريش».

١٠٧٨ /٧ ـ عن ابن عبّاس، قال: شرى عليّ (عليه السلام) نفسه، فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله)، ثمّ نام مكانه، فكان المُشرِكون يَرْمون رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: فجاء أبو بكر وعليّ (عليه السلام) نائم، وأبو بكر يَحْسَبُ أنّه نبيّ الله، فقال: أين نبيّ الله؟ فقال عليّ (عليه السلام): «إنّ نبيّ الله قد انطلَق نحو بِئْرِ مَيْمون [١]، فأدرِكْه» قال: فانطلَق أبو بكر فدخَل معه الغار. وجعل (عليه السلام) يُرمَى بالحِجارة كما كان يُرمى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو يتضوّر [٢]، قد لُفّ

---

٤ ـ الأمالي ١: ٢٥٨.

(١) في المصدر في عدّة مواضع: الحسين.

(٢) في «س وط»: سعيد، وهو تصحيف صوابه ما في المتن، انظر تهذيب الكمال ٢: ١٣٠، وتهذيب التهذيب ١٣٧/١.

(٣) في المصدر: إلى.

٥ ـ روضة الواعظين: ١٠٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠١/٢٩٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠١/٢٩٣.

(١) بئر ميمون: بمكّة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي. «معجم البلدان ١: ٣٠٢ و٥: ٤٢٤٥».

(٢) يتضوّر: يتلوى ويصيح. «مجمع البحرين ـ ضور ـ ٣: ٤٣٧٥».

رأسه، فقالوا: إنّك [٣]! لكنّه كان صاحبك لا يتضوّر، قد استنكرنا [٤] ذلك؟!

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين مُوَفّق بن أحمد، بإسناده عن ابن عبّاس، وذكر الحديث بعينه [٥].

١٠٧٩ /٨ ـ ابن شهر آشوب في (المناقب)، قال: نزل قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، في عليّ (عليه السلام) حين بات على فِراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

ورواه إبراهيم الثَّقفيّ، والفَلَكيّ الطُّوسيّ، بالإسناد عن الحكم [١]، عن السُّدّيّ، وعن أبي مالك، عن ابنِ عَبّاس.

ورواه أبو المُفَضَّل الشَّيبانيّ بإسناده عن زين العابدين (عليه السلام)؛ وعن الحسن البَصريّ، عن أنس؛ وعن أبي زيد الأنصاريّ، عن أبي عَمْرو بن العَلاء.

ورواه الثعلبيّ عن ابن عبّاس، والسُّدّيّ، ومَعْبَد: أنّها نزلت في عليّ (عليه السلام)، بين مكّة والمدينة، لمّا بات عليّ (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

١٠٨٠ /٩ ـ (فضائل الصحابة): عن عبدالملك العُكْبَريّ، وعن أبي المظفر السمعانيّ [١]، بإسنادهما عن عليّ ابن الحسين (عليه السلام)، قال: «أوّل من شرى نفسَه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؛ كان المُشْرِكون يَطلُبون رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقام من فِراشِه وانطلَق هو وأبو بكر، واضطَجع عليّ (عليه السلام) على فِراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فجاء المُشْرِكون فوجَدوا عليّاً (عليه السلام)، ولم يَجِدوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

١٠٨١ /١٠ ـ الثَّعلبيّ في (تفسيره)، وابن عقب [١] في (ملحمته)، وأبو السعادات (في فضائل العشرة)، والغزالي في (الإحياء) [٢] بروايتهم عن أبي اليقظان.

وجماعة من أصحابنا [٣]، نحو: ابن بابويه، وابن شاذان، والكُلينيّ، والطُّوسيّ، وابن عُقْدة، والبَرقيّ، وابن فَيّاض، والعَبْدَكيّ، والصَّفْوانيّ، والثَّقَفيّ، بأسانيدهم عن ابن عبّاس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة: أنّه قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أوحى الله إلى جَبْرَئيل وميكائيل: أنّي آخيت بينكما، وجعَلت عُمُرَ أحدِكما أطول من عُمُرِ

---

(٣) في مسند أحمد ومناقب الخوارزمي: «إنك للئيم» واللئيم هنا: الشبيه، يقال: هو لئيمه: أي مثله وشبهه.

(٤) في «ط»: استكثرنا.

(٥) مناقب الخوارزمي: ٧٣، مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١، تذكرة الخواص: ٣٤.

٨ ـ المناقب ٢: ٦٤.

(١) في «س وط»: الحاكم، وهو تصحيف صوابه ما في المتن. انظر تهذيب الكمال ٣: ١٣٣، تهذيب التهذيب ٢: ٤٢٧.

٩ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٦٤.

(١) في «س»: ابن المظفّر الشفاني، وفي «ط»: ابن المظفّر السمناني، والصواب ما أثبتناه، راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩: ١١٤.

١٠ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٦٤، شواهد التنزيل ١: ١٣٣/٩٦، كفاية الطالب: ٢٣٩، الفصول المهمة: ٤٨.

(١) في «س وط»: ابن عقبة، وهو تصحيف، ذكر ملحمته في كشف الظنون ٢: ١٨١٨ والذريعة ٢٢: ٢٠٠.

(٢) في المصدر زيادة: وفي كيمياء السعادة أيضاً.

(٣) في المصدر زيادة: ومن ينتمي إلينا.

صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كَرِها الموت. فأوحى الله إليهما: ألاكنتما مثل وليّ عليّ بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمّد نبيّي، فآثَرَه بالحَياة على نفسه، ثمّ ظلّ راقداً على فراشه، يَقيهِ بمُهْجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً واحْفَظاه من عدوّه. فهبَطَ جَبْرَئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رِجْلَيه، وجعَل جَبْرَئيل يقول: بَخٍ بَخٍ، مَنْ مثلك يا بن أبي طالب، والله يُباهي بك الملائكة! فأنزَل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُۥ﴾» الآية.

١٠٨٢ /١١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: ذاك أمير المؤمنين، ومعنى ﴿يَشْرِى نَفْسَهُۥ﴾: أي يَبْذُل.

١٠٨٣ /١٢ ـ وفي (نهج البيان): نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حين باتَ على فراش رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وذلك أنّ قُريشاً تحالفوا على قتله ليلاً، وأجمَعوا أمرَهم بينهم، أن ينتدب له من كلّ قبيلةٍ شابّ، فيكبِسُوا عليه [1] ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجلٍ واحدٍ، فلا يؤخذ بثأره من حيث إنّ قاتله لا يُعْرف بعينه، ولا يقوم أحدٌ منهم بذلك من حيث إنّ له في ذلك مماسّة.

فنزل جَبْرَئيل (عليه السلام) على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فأخبَره بذلك وأمَره أن يُبَيِّتَ ابن عمّه عليّاً (عليه السلام) على فراشه، ويَخْرُج هو مهاجراً إلى المدينة، ففعل ذلك، وجاءت الفِتية ـ لِما تعاهدوا عليه وتعاقدوا ـ يطلُبونه، فكبَسوا عليه البيت، فوجدوا عليّاً (عليه السلام) نائماً على فراشه، فتنَحْنَحَ فعرَفوه، فرجعوا خائبين خاسرين، ونجّى الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله) من كيدهم.

روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

١٠٨٤ /١٣ ـ المُوَفّق بن أحمد الخوارِزْمي في (المَناقِب): بإسناده عن حَكيم بن جُبَيْر، عن عَليّ بن الحُسَين (عليه السلام)، قال: «إنّ أوّلَ مَنْ شَرَى نفسَهُ ابتِغَاءَ رِضْوانِ الله عَليّ بن أبي طالِب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [٢٠٨]

١٠٨٥ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن

---

١١ ـ تفسير القمّي ١: ٧١.

١٢ ـ ..... نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٠.

(١) كبسوا عليه: أغاروا عليه. «الصحاح ـ كبس ـ ٣: ٩٦٩».

١٣ ـ مناقب الخوارزمي: ٧٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٠٨ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣٤٥/٢٩.

مُثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عَجلان، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾. قال: «في ولايتنا».

١٠٨٦ /٢ ـ الشيخ في (أماليه): عن أبي محمّد الفحّام، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون، قال: حدّثني أبو عبدالصّمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن إبراهيم، قال: سمعتُ الصادق جعفر بن محمّد(عليه السلام) يقول في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾، قال: «في ولاية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)». ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: «لا تتّبعوا غيره».

١٠٨٧ /٣ ـ سعْدٌ بن عبدالله القمّيّ: عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النّعمان، عن محمّد بن مَروان، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾. قال: «هي ولا يتنا».

١٠٨٨ /٤ ـ العيّاشيّ: عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبدالله(عليه السلام) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: «أتدري ما السِّلم؟» قال: قلت: أنت أعلم.

قال: «ولاية عليّ والأئمّة الأوصياء من بعده ـ قال ـ وخُطُوات الشّيطان ـ والله ـ ولاية فلان وفلان».

١٠٨٩ /٥ ـ عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله(عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾؟ قالا: أُمِروا بمعرفتنا.

١٠٩٠ /٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.

قال: «السِّلم: هم آل محمّد(صلى الله عليه وآله)، أمر الله بالدخول فيه».

١٠٩١ /٧ ـ عن أبي بكر الكَلبيّ، عن جعفر، عن أبيه(عليهما السلام)، في قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾: «هو ولايتنا».

١٠٩٢ /٨ ـ وروى جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «السلم: هو آل محمّد، أمر الله بالدخول فيه، وهم حَبْل الله الذي أمَر بالاعتصام به، قال الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1]».

---

٢ ـ الأمالي ١: ٣٠٦، ينابيع المودة: ٢٥٠.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٤، ينابيع المودة: ١١١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٢٩٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٢٩٥.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٢٩٦.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٢٩٧.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٢٩٨.

(١) آل عمران ٣: ١٠٣.

١٠٩٣ /٩ ـ وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾. قال: «هي ولاية الثاني والأوّل».

١٠٩٤ /١٠ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إنّ العلم الذي هَبط به آدم، وجميع ما فُضّلَت به النبيّون إلى خاتَم النبيّين والمُرْسَلين في عِترة خاتَم النبيّين والمُرْسَلين، فأين يُتاه بكم؟ وأين تذهبون، يا معاشر من قُبِخ من أصلاب أصحاب السفينة؟

فهذا مثل ما فيكم، فكما نجا في هاتيك منهم من نجا، فكذلك ينجو في هذه منكم من نجا، ورهن ذمّتي، وويل لمن تخلّف عنهم، إنّهم فيكم كأصحاب الكَهْف، ومَثلهم باب حِطّة، وهم باب السِّلْم، فادخُلوا في السِّلْم كافّة ولاتتّبعوا خُطُوات الشيطان».

١٠٩٥ /١١ ـ ابن شهرآشوب: عن زَين العابدين، وجعفر الصادق (عليهما السلام)، قالا: ﴿ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَافَّةً﴾: «في ولاية عليّ (عليه السلام)» ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ﴾ قالا: «لا تتبعوا غيره».

١٠٩٦ /١٢ ـ عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَافَّةً﴾: «في ولايتنا».

قوله تعالى:

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ [٢١٠]

١٠٩٧ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المُعادي [1]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهَمْدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليّ بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. قال: «يقول: هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظُلَل من الغَمام، وهكذا نزلت».

وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [2]. فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصَفُ بالمجيء والذّهاب، تعالى عن الانتقال، وإنّما يعني بذلك: وجاء أمر ربّك والمَلَكُ صفّاً صفّاً».

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٢٩٩.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٢/٣٠٠، ينابيع المودة: ١١١.

١١ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٦.

١٢ ـ مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٦، ينابيع المودة: ١١١.

سورة البقرة آية ـ ٢١٠ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥/١٩، بتقديم وتأخير.

(١) في «س وط»: المعالي، تصحيف، وفي المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعادي، وهما مُتحدانه راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ و٢١٢.

(٢) الفجر ٨٩: ٢٢.

١٠٩٨ /٢ ـ سَعْد بن عبدالله: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سَعْدان، عن عبدالله بن القاسم الحَضْرَميّ، عن عبدالكريم بن عَمْرو الخَثْعَميّ، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ إبليس قال: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [١] فأبى الله ذلك عليه، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ [٢] فإذا كان يوم [الوقت] المعلوم ظهر إبليس (لعنه الله) في جميع أشياعه، منذ خلق الله آدم (عليه السلام) إلى يوم الوقت المعلوم، وهي آخر كَرَة [٣] يَكُرّها أمير المؤمنين (عليه السلام)».

ففلت: و إنّها لكرّات؟

قال: «نعم، إنّها لَكَرّات وَكَرّات، ما من إمامٍ في قَرْن [٤]، إلّا ويَكُرّ في قَرْنِه، يكُرّ معه البَرّ والفاجر في دَهْرِه، حتّى يُديل [٥] الله عزّ وجلّ المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحابه، وجاء إبليس وأصحابه، وبكون ميقاتهم في أرضٍ من أراضي الفُرات، يقال لها: رَوْحاء، قريب من كُوفتكم، فيقْتَتِلون قتالاً لم يُقتَتَل مثله منذُ خلَق الله عزّ وجلّ العالمين.

فكأنّي أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجَعوا إلى خَلفهم القَهْقَرى [٦] مائة قدمٍ، وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجُلِهم في الفُرات، فعند ذلك يَهبط الجَبّار عزّ وجلّ [٧] في ظُلَلٍ من الغَمام والملائكة وُفضي الأمر، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) [٨] بيدِه حَرْبَة من نورٍ، فإذا نظَر إليها [٩] إبليس رجَعَ القَهْقَرى، ناكصاً على عَقِبيه، فيقول له أصحابه: أين تُريد وقد ظَفِرْتَ؟ فيقول: إنّي أرَى مَالا ترون، إنّي أخاف الله ربّ العالمين [١٠]؛ فيلحقه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فيطعنه طعنةً بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعيدالله عزّ وجلّ، ولا يُشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعاً وأربعين ألف سنة، حتّى يلد الرجل من شيعة عليّ (عليه السلام) ألف ولدٍ من صُلبه ذكراً، في كلّ سنة ذكر، وعند ذلك تظهر الجنّتان المُدهامّتان عند مسجد الكُوفة وما حوله بما شاء الله».

---

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) الأعراف ٧: ١٤.

(٢) الحجر ١٥: ٣٧ ـ ٣٨.

(٣) الكَرّة: الرجعة، وهي المرّة. «مجمع البحرين ـ كرر ـ ٣: ٤٧١».

(٤) القَرن: أهل زمانٍ واحد. «مجمع البحرين ـ قرن ـ ٦: ٢٩٨».

(٥) أدالنا الله من عدونا: نصرنا، وجعل الدَّبْرَة لنا.

(٦) القَهْقَرى: الرجوع إلى خَلْف «الصحاح ـ قهر ـ ٢: ٨٠١».

(٧) هبوط الجبّار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه.

(٨) في «ط» زيادة: أمامه.

(٩) في المصدر: إليه.

(١٠) تضمين من سورة الأنفال ٨: ٤٨.

١٠٩٩ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن مَنْصُور بن يُونُس، عن عَمْرو بن أبي شَيْبَة [١]، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعتُه يقول ابتداء منه: «إنّ الله إذا بَدا لَهُ أن يُبين خَلْقَه ويجمَعهم لما لا بدّ منه، أمر مُناديا ينادي فتجتمع الإنس والجنّ في أسرَعِ من طَرْفَةِ عَيْن، ثمّ أذِنَ للسماء الدنيا فتنزل، وكانت من وراء الناس، وأذِن للسماء الثانية فتنزل، وهي ضعف التي تليها، فاذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربّنا [٢]، وهو آتٍ، يعني أمره، حتّى تنزِل كلّ سماء، تكون كلّ واحدة منها من وراء الأخرى، وهي ضِعفُ التي تَلِيها، ثمّ ينزل أمر الله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾».

وللحديث تتمّة، تأتي ـ إنشاء الله تعالى ـ في قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ من سورة الأنبياء [٣].

١١٠٠ /٤ ـ العيّاشيّ: عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾. قال: «ينزل في سَبْع قِباب من نور، لا يُعلَم في أيّها هو، حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزِل».

١١٠١ /٥ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا حمزة، كأنّي بقائم أهل بيتي قد علا نجَفَكم، فإذا عَلا فوق نَجَفِكُم، نشَرَ [١] راية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا نشَرَها ٱخْتَطَّت عليه ملائكة بدر». وقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّه نازل في قِبابٍ من نورٍ، حين ينزل بظَهْر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزِل، وأمّا ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: فهو الوسْم على الخُرطوم يوم يُوسَم الكافر».

قوله تعالى:

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ [٢١١]

١١٠٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسْباط، عن عليّ بن أبي حمزة،

---

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٧٧.

(١) في «س»: منصور بن يُونُس بن عمرو بن أبي شَيبة. والصواب ما في المتن. كما في معجم الثقات وترتيب الطبقات: ٢٢١/١٦٥.

(٢) في المصدر زيادة: قالوا لا.

(٣) يأتي في الحديث (٨) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة الأنبياء.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٣/٣٠١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٣/٣٠١.

(١) في «ط»: نشرت.

سورة البقرة آية ـ ٢١١ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٢٩٠/٤٤٠.

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ﴾ بولاية الشّياطين ﴿عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [1].

ويقرأ أيضاً: ﴿سَلْ بَنِيَ إِسْرَآءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ فمنهم من آمَنَ، ومنهم من جَحَد، ومنهم من أقرَّ، ومنهم من بدَّل ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِمَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

١١٠٣ /٢ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿سَلْ بَنِيَ إِسْرَآءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ﴾: «فمنهم من آمَنَ، ومنهم من جَحَد، ومنهم من أقرَّ، ومنهم من أنكر، ومنهم من بَدَّل نعمةَ الله».

قوله تعالى:

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ [٢١٣]

١١٠٤ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكِنديّ، عن أحمد بن عُدَيس، عن أبان بن عُثمان، عن يعقوب بن شُعَيب، أنّه سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

فقال: «كان [الناس] قبل نُوح (عليه السلام) أمّة ضلال، فبدا لله فبعَث المُرْسَلين، وليس كما يقولون: لَمْ يَزَل [1]. وكذَبوا، يفرق الله في كلّ ليلة قَدر ماكان من شِدَّةٍ أو رخاءٍ أو مطَر بقَدر ما يشاء الله عزّ وجلّ أن يقدّر إلى مِثْلِها من قابل».

١١٠٥ /٢ ـ العيّاشي: عن زُرارة، وحُمران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام)، عن قوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾.

قال: «كانوا ضُلالاً، فبعَث الله فيهم أنبياء، ولو سألتَ الناس لقالوا: قد فرغ من الأمر».

١١٠٦ /٣ ـ عن يعقوب بن شُعيب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

---

(١) البقرة ٢: ١٠٢.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٣/ ٣٠٤.

سورة البقرة آية ـ ٢١٣ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٨٢/ ٤٠.

(١) قوله (عليه السلام): «وليس كما يقولون: لم يزل» أي ليس الأمر كما يقولون إنّ الله تعالى قدّر الأمور في الأزل، وقد فرغ منها، فلا تتغيّر تقديراته تعالى، بل لله البداء فيما كتب في لوح المحو والإثبات، كما قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، الرعد ١٣: ٣٩. مرآة العقول ٢٥: ١٨٩.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٤/ ٣٠٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٤/ ٣٠٦.

قال: «كان هذا قبل نوح أُمّة واحدة، فبدا لله فأرسل الرسل قبل نوح».

قلت: أعَلَى هُدىً كانوا أم على ضَلالة؟ قال: «بل كانوا ضُلّالاً، كانوا لا مؤمنين، ولا كافرين، ولا مشركين».

١١٠٧ /٤ ـ عن يعقوب بن شُعَيب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

قال: «قبل آدم وبعد نُوح [1] (عليهما السلام) ضُلّالاً فبدا لله، فبعَث الله النبيّين مُبشّرين ومُنذِرين؛ أما أنّك لو لقيت هؤلاء قالوا: إنّ ذلك لم يَزَلْ، وكذَبوا، إنّما هو شيءٌ بدا لله فيه».

١١٠٨ /٥ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.

فقال: «كان هذا قبل نوح (عليه السلام) كانوا ضُلّالاً، فبدا لله، فبعَث الله النبيّين مبشّرين ومُنذِرين».

١١٠٩ /٦ ـ عن مَسْعَدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾. فقال: «كان ذلك قبلَ نُوح».

فقيل: فعلى هُدىً كانوا؟

قال: «بل كانوا ضُلّالاً، وذلك أنّه لمّا انقرَض آدم (عليه السلام) وصالِحُ ذرّيّته، بقي شيث وصِيّه لايُقْدِر على إظهار دين الله الذي كان عليه آدم (عليه السلام) وصالِحُ ذرّيّته، وذلك أنّ قابيل توعّده بالقَتْل، كما قَتل أخاه هابيل، فسار فيهم بالتقيّة والكِتمان، فازدادوا كُلّ يوم ضلالةً حتّى لم يَبْقَ على الأرض معهم إلّا من هو سلَف، ولحق الوصيّ بجزيرة في البحر يعبدالله، فبدا لله تبارك وتعالى أن يبعَث الرُّسُل، ولو سُئل هؤلاء الجُهّال لقالوا: قد فرغ من الأمر، وكذبوا، إنّما شيء يحكم به الله في كُلّ عام».

ثمّ قرأ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [2] «فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شِدّةٍ أو رخاءٍ أو مَطرٍ أو غير ذلك».

قلت: أفضَلاً كانوا قبل النبيّين أم على هُدى؟

قال: «لم يكونوا على هُدى، كانوا على فِطْرَة الله التي فطرهم عليها، لا تَبديل لخَلْق الله، ولم يكونوا ليَهْتَدوا حتّى يهدِيَهُمُ الله، أما تسمع؛ بقول إبراهيم: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [3] أي ناسياً للميثاق».

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٤/٣٠٧.

(١) هكذا في جميع النسخ، والصواب: «بعد آدم وقبل نوح» كما في الأحاديث السابقة والأحاديث اللاحقة.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٤/٣٠٨.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٤/٣٠٩.

(١) الدخان ٤٤: ٤.

(٢) الأنعام ٦: ٧٧.

١١١٠ /٧ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: روى أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنّه قال: «كان قبل نُوح (عليه السلام) أُمّةٌ واحدةٌ على فِطرة الله؛ لا مُهتَدين، ولا ضُلّالاً، فبعَث الله النبيّين.

وروى ذلك أيضاً، عن أبي جعفر (عليه السلام)، محمّد الشيبانيّ في (نهج البيان)، إلّا أنّ فيه زيادة: (بل في حيرة) بعد قوله: لا مُهْتَدين ولا ضُلّالاً»[1].

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ [٢١٤]

١١١١ /١ ـ العيّاشي: عن محمّد بن سِنان، قال: حدّثني المُعافىٰ بن إسماعيل، قال: لمّا قُتل الوليد، خرَج من هذه العِصابة نفَرٌ بحيث أحدَث القوم، قال: فدخَلنا على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقال: «ما الذي أخرجَكم عن غير الحَجّ والعُمْرَة؟» قال: فقال القائل منهم: الذي شتَّت الله من كلمة أهل الشام، وقَتْل [1] خليفتهم، واختِلافهم فيما بينهم.

قال: «ما تَجِدون أعينكم إليهم؟ ـ فأقبل يذكر حالاتهم ـ أليس الرجل منكم يخرُج من بيته إلى سوقه فيقضي حَوائجه، ثمّ يرجع ولم تختَلِف [2]، إن كان لِمن كان قبلكم أتى هو على مثل ما أنتم عليه، ليأخُذ الرجل منهم فيقطَع يديه ورجليه، وينشُره بالمناشير، ويُصلَب على جِذع النَّخلة، ولا يدَع ما كان عليه».

ثمّ ترك هذا الكلام، ثمّ انصرف إلى آية من كتاب الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾

---

٧ ـ مجمع البيان ٢: ٥١٣.

(١) نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٢.

سورة البقرة آية ـ ٢١٤ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٥/ ٣١٠.

(١) في المصدر: وقتلهم.

(٢) في المصدر: يختلف.

قوله تعالى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ [٢١٧]﴾

١١١٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّه كان سبب نزولها: أنّه لمّا هاجر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى المدينة، بعَثَ السَّرايا إلى الطُّرُقات التي تدخُل مكّة، تتعرّض لعِيَرٍ[1] قُرَيش، حتّى بعَث عبدالله بن جَحْش[2] في نفَرٍ من أصحابه إلى نَخْلَة ـ وهي بُستان بني عامر ـ ليأخذوا عِيَرَ قُريش [حين] أقبلت من الطائف. عليها الزبيب والأدم والطعام، فوافوها وقد نزلَتِ العِيَرُ، وفيها عمرو بن عبدالله الحَضْرَميّ، وكان حليفاً لعُتْبة بن ربيعة. فلمّا نظر الحَضْرَميّ إلى عبدالله بن جَحْش وأصحابه، فزعوا وتهيّئوا للحرب، وقالوا: هؤلاء أصحاب محمّد، وأمر عبدالله بن جَحْش أصحابه أن ينزِلوا ويحلِقوا رؤوسهم، فنزلوا و حلَقوا رؤوسهم.

فقال ابن الحَضْرَميّ: هؤلاء قوم عُبّاد ليس علينا منهم [بأس]، فلمّا اطمأنّوا ووضَعوا السِلاح، حمَل عليهم عبدالله بن جَحْش، فقتل ابن الحَضْرَميّ، وقتل[3] أصحابه، وأخذوا العِير بما فيها، وساقوها إلى المدينة، وكان ذلك في أوّل يومٍ من رجَب من أشهر الحُرُم، فعزلوا العِيرَ وماكان عليها، ولم ينالوا منها شيئاً.

فكتبتْ قريش إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إنّكَ استَحْلَلْتَ الشهرَ الحَرام، وسفَكْتَ فيه الدَّم، وأخذتَ المال، وكَثُرَ القَول في هذا، وجاء أصحابُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، أيجِلُّ القَتْلُ في الشَّهْرِ الحَرام؟ فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾. قال: القتال في الشَهْر الحرام عظيم، ولكنّ الذي فعلتْ بك قريش ـ يا محمّد ـ من الصَّدِّ عن المسجدِ الحَرام، والكُفْر بالله، وإخراجُك منه[4] أكبر عند الله، والفتنة ـ يعني الكفر بالله ـ أكبر من القتل.

ثمّ أنزلَت عليه: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ

سورة البقرة آية ـ ٢١٧ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ٧١.

(١) العِيْر: القافلة. «مجمع البحرين ـ عير ـ ٣: ٤١٨».

(٢) عبدالله بن جَحْش بن رِئاب بن يعمر الأسدي: صحابي، قديم الاسلام، هاجر إلى بلاد الحبشة، ثمّ إلى المدينة، وكان من أُمراء السرايا، وهو صهر الرسول (صلّى الله عليه وآله)، وابن عمّته، أخو زينب أُمّ المؤمنين، قُتل يوم أُحد شهيداً في ٣ هـ، فدفن هو والحمزة في قبرٍ واحد. حلية الأولياء ١: ١٠٨/١٣، الاصابة ٢: ٢٨٦/٤٥٨٣.

(٣) في المصدر: وأفلت.

(٤) في المصدر: وإخراجك منها هو.

بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [٥].

١١١٣ /٢ ـ وفي (نهج البيان) عن أبي جعفر (عليه السلام): «الفتنة هنا هنا: الشِّرْك».

١١١٤ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن عُمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّ المُغيريّة [١] يزعُمون أنّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة.

فقال: «كذبوا، هذا اليوم لليلة الماضية؛ لأنّ أهل بَطن نَخْلَة حيث رأوا الهِلال، قالوا: قد دخَل الشهر الحرام».

قوله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا [٢١٩]

١١١٥ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة [١]، عن أبيه، عن عليّ بن يَقْطين، قال: سأل المَهديّ أبا الحسن (عليه السلام) عن الخَمْر، قال: هل هي مُحرَّمة في كتاب الله عزّ وجلّ، فإنّ الناس إنّما يعرِفون النَّهْيَ عنها، ولا يعرِفون التحريم لها؟

فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هي مُحَرَّمة في كتاب الله» [٢].

فقال: في أيّ موضِع [هي] محرّمة في كتاب الله جلّ اسمُه، يا أبا الحسن؟

فقال: «قول الله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [٣].

---

(٥) البقرة ٢: ١٩٤.

٢ ـ نهج البيان (مخطوط) ١: ٥٢.

٣ ـ الكافي ٨: ٣٣٢/٥١٧.

(١) المُغيرية: وهم أتباع المغيرة بن سعيد، الذين قالوا: لا إمامة في بني عليّ (عليه السلام) بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، و إنّ الإمامة في المغيرة بن سعيد إلى خروج المهدي، وهو عندهم محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ـ كما هو في أغلب المصادر ـ وفي الأنوار النعمانية للسيّد الجزائري (قدس سره) قال: هو عندهم زكريا بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ (عليه السلام). فرق الشيعة: ٦٣، مقالات الاسلاميين ١: ٦٨، المقالات والفرق: ٥٠ و ٧٤، الفرق بين الفرق: ٢٣٨، الملل والنحل ١: ١٥٧، الأنوار النعمانية ٢: ٢٣٦.

سورة البقرة آية ـ ٢١٩ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١/٤٠٦.

(١) في «س وط»: عن عليّ بن أبي حمزة، والصواب ما في المتن، لرواية إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، دون أبيه، كما في معجم رجال الحديث ١: ٣١٩، وعليّ بن أبي حمزة يروي عن عليّ بن يقطين. كما في معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٧.

(٢) في المصدر زيادة: يا أمير المؤمنين.

(٣) الأعراف ٧: ٣٣.

فأمّا قوله: ﴿مَاظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني الزِنا المُعْلَن، ونُصُب الرايات التي كانت تُعرَف بها الفَواحِش [٤] في الجاهليّة.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يعني ما نكَح آباؤكم [٥]؛ لأنّ الناس كانوا قبل أن يُبعَثَ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إذا كان للرجُلِ زوجة ومات عنها، تزوّج بها [٦] ابنه من بعده، إذا لم تكن أُمّه، فحرّم الله عزّ وجلّ ذلك.

وأمّا الإثم: فإنّها الخَمْرة بعينها، وقد قال الله عزّ وجلّ في مَوضِع آخر: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ فأمّا الإثم في كتاب الله عزّ وجلّ فهي الخَمْرَة والمَيْسِر وإثمُهما أكبر، كما قال الله تعالى».

فقال المهديّ: يا عليّ بن يَقْطين، هذه والله فتوى هاشميّة.

قال: قلت له: صدقتَ ـ والله ـ يا أمير المؤمنين، الحمد لله الذي لم يُخرِج هذا العلم منكم أهل البيت.

قال: فوالله، ما صبَر المهديّ أن قال لي: صدقتَ، يا رافضيّ.

١١١٦ /٢ ـ وعنه: عن بعض أصحابنا، مُرسَلاً، قال: «إنّ أوّل ما نزَل في تحريم الخَمْر، قول الله جلّ وعزّ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ فلمّا نزلت هذه الآية أحسَّ القوم بتحريمها وتحريم المَيسِر والأنصاب والأزلام [١]، وعَلِموا أنّ الإثمَ ممّا ينبغي اجتنابه، ولا يحيل الله عزّ وجلّ عليهم من كلّ طريق؛ لأنّه قال: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.

ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـانِ فَـاجْتَنِبُوهُ لَـعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٢] فكانت هذه الآية أشدّ من الأُولى وأغلَظ في التحريم.

ثمّ نلَت بآية أُخرى، فكانت أغلظ من الأولى والثانية [وأشدّ]، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [٣] فأمر الله عزّ وجلّ باجتِنابها، وفسّر عِلَلها التي لها ومن أجلها حرَّمها.

ثمّ بيّن الله عزّ وجلّ تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع [٤] مادلّ عليه في هذه الآي المذكورة المتقدّمة، بقوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْاثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [٥].

وقال الله عزّ وجلّ في الآية الأُولى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾

---

(٤) في المصدر: كانت ترفعها الفواجر للفواحش.

(٥) في المصدر: من الآباء.

(٦) في المصدر: تزوجها.

٢ ـ الكافي ٦: ٤٠٦/٢.

(١) (والأنصاب والأزلام) ليس في المصدر.

(٢) المائدة ٥: ٩٠.

(٣) المائدة ٥: ٩١.

(٤) في «ط»: وكشف في الآية الرابعة منع.

(٥) الأعراف ٧: ٣٣.

ثمّ قال في الآية الرابعة: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾. فحَبّر عزّ وجلّ أنّ الإثم في الخَمْر وغيرها، وأنّه حرام، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يفترض فريضةً، أنزلها شيئاً بعد شيءٍ حتّى يُوطّن الناس أنفُسَهُم عليها، ويَسْكُنوا إلى أمرِ الله جلّ وعزّ ونَهْيِهِ فيها، وكان ذلك من [فعل] الله عزّ وجلّ على وجه التدبير فيهم أصْوَب وأقْرَب لهم إلى الأخذ بها، وأقلّ لنفارهم عنها».

١١١٧ /٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سمِعتُه يقول: «المَيسِر: هو القِمار».

١١١٨ /٤ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن النَّضْر، عن عَمْرو بن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لمّا نزل قول الله عزّ وجلّ على رسوله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [1] قيل: يا رسول الله، ما المَيْسِر؟ قال: كلّ ما تُقومِر به حتّى الكِعاب والجَوز.

قيل: فما الأنصاب؟ قال: ماذُبِحوا [2] لآلهتهم.

قيل: فما الأزلام؟ قال: قِداحُهم التي يستَقْسِمون بها».

١١١٩ /٥ ـ العيّاشيّ: عن حَمْدَوَيه: عن محمّد بن عيسى، قال: سَمِعته يقول: كتب إليه إبراهيم بن عَنْبَسة ـ يعني إلى عليّ بن محمّد (عليه السلام) ـ: إن رأى سيّدي ومَولاي أن يُخْبِرَني عن قول الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية، فما المَيْسِر [1]، جُعِلت فِداك؟ فكتب: «كلّ ما قُومِر به فهو المَيْسِر، وكلّ مُسْكِر حَرام».

١١٢٠ /٦ ـ الحسين، عن موسى بن القاسم البَجَليّ، عن محمّد بن عليّ بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: «النَّرْد والشِّطْرَنْج من المَيْسِر».

١١٢١ /٧ ـ عن عامر بن السِّمْط، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الخَمْر من سِتّة [1]: التَّمْر، والزَّبيب، والحِنْطَة، والشَّعير، والعَسل، والذُّرَة».

---

٣ ـ الكافي ٥: ١٢٤/٩.

٤ ـ الكافي ٥: ١٢٢/٢.

(١) المائدة ٥: ٩٠.

(٢) في المصدر: ماذبحوه.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٥/٣١١.

(١) في «ط»: فما المنفعة.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٦/٣١٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٦/٣١٣.

(١) في المصدر زيادة: أشياء.

قوله تعالى:

وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ [٢١٩]

١١٢٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن رجل [1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾. قال: «العَفْو: الوَسَط».

١١٢٣ /٢ ـ العيّاشي: عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾. قال: «العَفْو: الوَسَط».

١١٢٤ /٣ ـ عن عبدالرحمن، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾.

قال: «﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾ [2] ـ قال ـ: نزلت هذه بعد هذه، هي الوَسَط».

١١٢٥ /٤ ـ عن يوسف، عن أبي عبدالله، أو أبي جعفر [1] (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾. قال: «الكفاف».

وفي رواية أبي بصير: «القَصْد».

١١٢٦ /٥ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: العَفْو: الوَسَط، من غير إسْراف ولا إقتار. قال: وهو المرويّ عن أبي عبدالله (عليه السلام).

١١٢٧ /٦ ـ وعنه، قال: وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «العَفْو: ما فَضَلَ عن قوت السَّنَة».

قوله تعالى:

وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ

سورة البقرة آية ـ ٢١٩ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٣/٥٢.

(١) في المصدر: عن بعض أصحابه.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣١٤/١٠٦.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣١٥/١٠٦.

(١) الفرقان ٢٥: ٦٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣١٦/١٠٦ و٣١٧.

(١) في «ط»: وأبي جعفر.

٥ ـ مجمع البيان ٢: ٥٥٨.

٦ ـ مجمع البيان ٢: ٥٥٨.

فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ـ إلى قوله ـ لَأَعْنَتَكُمْ [٢٢٠]

١١٢٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حَنان بن سَدير. قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «سألني عيسى بن موسى عن القَيِّم للأيتام في الإبل وما يَحِلُّ له منها؟ فقلت [١]: إذا لاطَ حوضَها [٢]، وطلَبَ ضالَّتها، وهَنَأَ [٣] جِرابها، فله أن يُصيبَ من لَبَنِها في غير نَهْكٍ [٤] لضَرْع [٥]، ولا فَسادٍ لنَسْل».

١١٢٩ /٢ ـ أحمد بن محمّد: عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [١]. قال: «ذلك رجُلٌ يَحبِسُ نفسَه عن المَعيشة، فلا بأس أن يأكُلَ بالمَعروف، إذا كان يُصلِح لهم أموالَهم؛ فإن كان المالُ قليلاً فلا يأكُل منه شيئاً».

قال: قلت: أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾؟ قال: «تُخرِج من أموالهم قَدْرَ ما يَكفيهم، وتُخْرِج من مالِكَ قَدْرَ ما يَكفيك، ثُمَّ تُنْفِقُه».

قلت: أرأيت إن كانوا يَتامىٰ صغاراً وكباراً، وبعضهم أعلى كُسوةً من بعض، وبعضُهم آكل من بعض، ومالهم جميعاً؟ فقال: «أمّا الكُسْوَة، فعلى كلّ إنسان منهم نَمَن كُسْوَته، وأمّا الطعام فاجعَلوه جميعاً، فإن الصغير يُوشِك أن يأكُل مثل الكبير».

١١٣٠ /٣ ـ الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾.

قال: «يعني اليَتامى، إذا كان الرَّجُل يَلي الأيتام في حِجْره فليُخرِج من مالِه على قَدر ما يحتاج إليه، على قَدر ما يُخرجه لكلّ إنسانٍ منهم، فيُخالطوهم، ويأكُلون جميعاً، ولا يرزأنَ [١] من أموالهم شيئاً، إنّما هي النار».

سورة البقرة آية ـ ٢٢٠ ـ

١ ـ الكافي ٥: ١٣٠/٤.

(١) في «س وط»: فقال.

(٢) لاط الحوض: ملطه وطيّنه. «مجمع البحرين ـ لوط ـ ٤: ٢٧٢».

(٣) هَنَأ البعير: طلاه بالهِناء، وهو القَطِران. «الصحاح ـ هنأ ـ ١: ٨٨».

(٤) نَهَكْتُ الناقةَ حَلَباً، إذا لم تُبقِ في ضَرْعها لَبَناً. «النهاية ٥: ١٣٧».

(٥) في المصدر: لبنها من غير نهك بضرع.

٢ ـ الكافي ٥: ١٣٠/٥.

(١) النساء ٤: ٦.

٣ ـ التهذيب ٦: ٣٤٠/٩٤٩.

(١) ما رزأ منه شيئاً: أي ما نقص ولا أخذ منه شيئاً. «النهاية ٢: ٢١٨».

١١٣١ /٤ ـ عنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ، قال: قيل لأبي عبدالله (عليه السلام): إنا ندخُل على أخٍ لنا في بيت أيتامٍ، ومعهم خادم لهم، فَنقعُدَ على بِساطهم، ونشْرَب من مائِهم، ويخدِمُنا خادِمُهم، ورُبما طَعِمنا من [1] الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامِهم، فما ترى في ذلك؟

فقال: إن كان دخولكم عليهم مَنْفَعَة لهم [2] فلا بأس، وإن كان فيه ضَرَر [3] فلا ـ وقال ـ: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ [4] وأنتُم لا يَخْفَى عليكم، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾.

١١٣٢ /٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن صَفْوان، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّه لمّا نزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [5] خرَج كلّ من كان عنده يتيم، وسألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إخْراجِهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾».

١١٣٣ /٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وقال الصادق (عليه السلام): «لا بأس بأن تَخلِطَ طعامَك بطَعامِ اليَتيم، فإنّ الصغير يُوشِك أن يأكُل كما يأكُل الكبير [6]، وأمّا الكُسوة وغيرها فيُحتسَب على كلّ رأسٍ صغيرٍ وكبيرٍ كما يحتاج إليه».

١١٣٤ /٧ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألْتُه عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾. قال: «تُخرِج من أموالِهم قَدر ما يَكفيهم، وتُخرِج من مالِكَ قَدْرَ ما يَكفيك».

قلت: أرأيت أيتاماً صغاراً وكباراً، وبعضهُم أعلى في الكُسوة من بعض؟ فقال: «أمّا الكُسوة فعلى كلّ إنسان من كُسوته، وأمّا الطعام فاجعَله جميعاً، فإنّما الصغير فإنّه أوشَك أن يأكُل كما يأكل الكبير».

١١٣٥ /٨ ـ عن سَماعة، عن أبي عبدالله، أو أبي الحسن [1] (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَإِن

---

٤ ـ التهذيب ٦: ٢٣٩/٩٤٧.

(١) في المصدر: فيه.

(٢) في «ط»: دخولكم منفعة عليهم.

(٣) في المصدر زيادة: لهم.

(٤) القيامة ٧٥: ١٤.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٧٢.

(١) النساء ٤: ١٠.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٧٢.

(١) في المصدر: يُوشِك أن يأكُل الكبير معه.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٨/١٠٧.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٩/١٠٧.

(١) في «ط»: وأبي الحسن.

﴿تُخَالِطُوهُمْ﴾.

قال: «يعني اليتامى، يقول: إذا كان الرجُل يَلي يتامى وهو في حِجره، فليُخرج من مالِه على قَدرما يُخرج لكلّ إنسانٍ منهم، فيُخالِطهم، فيأكُلون جميعاً، ولا يَرزأنّ من أموالهم شيئاً، فإنّما هو نار».

١١٣٦ /٩ ـ عن الكاهليّ، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فسأله رجُل ضَرير البَصَر، فقال: إنّا ندخُل على أخٍ لنا في بيت أيتامٍ معهم خادمٌ لهم، فنقعُد على بساطِهم، ونشرَب من مائِهم، ويخدِمُنا خادِمُهم، وربّما طُعِمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم، فما ترى، أصلَحَك الله؟

فقال: «قد قال الله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ [1] فأنتم لا يَخفى عليكم، وقد قال الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ إلى ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾». ثمّ قال: «إن يكُنْ دخولكم عليهم فيه منفَعَةٌ لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضَرَر فلا».

١١٣٧ /١٠ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسولَ الله، إنّ أخي هَلَك، وترك أيتاماً ولهم ماشية، فما يَحِلّ لي منها؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كنت تلبط حَوضَها، وتَرُدّ نادّتها [1]، وتقوم على رعيَتها، فاشرب من ألبانها غير مجتَهِدٍ للحَلَب، ولا ضارٍّ بالوَلَد ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾».

١١٣٨ /١١ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده الماشية لابن أخٍ له يتيم في حِجره، أيخلُط أمرَها بأمر ماشيته؟

قال: «فإن كان يلبط حوضَها، ويقوم على هَنائها، ويرُدّ نادّتها، فليشرَبْ من ألبانها غير مجتهدٍ للحِلاب، ولا مُضرّ بالوَلَد». ثمّ قال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [1]، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾.

١١٣٩ /١٢ ـ عن محمّد الحَلَبي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾؟ قال: «تُخرِج من أموالهم قَدر ما يكفيهم، وتُخرج من مالِك قدرما يكفيك، ثمّ تُنفِقه».

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٧/٣٢٠.

(١) القيامة ٧٥: ١٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٧/٣٢١.

(١) نادّ البعير: شرد وذهب على وجهه. «النهاية» ٥: ٩٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٨/٣٢٢.

(١) النساء ٤: ٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٨/٣٢٣.

١١٤٠ /١٣ ـ عن عليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله في اليتامى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾.

قال: «يكون لهم التَّمْر واللَّبن، ويكون لك مثله، على قَدر ما يَكفيك ويَكفيهم، ولا يَخفى على الله المُفسِد من المُصْلح».

١١٤١ /١٤ ـ عن عبدالرحمن بن الحَجّاج، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت له: يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حِجْري أُنفِق عليه منه، وربّما أصَبْتُ ممّا يكون له من الطعام، وما يكون منّي إليه أكثر؟

فقال: «لا بأس بذلك، إنّ الله يعلم المُفسِد من المُصْلِح».

قوله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢٢١]

١١٤٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن الحسن بن الجَهْم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمّد، ما تقول في رجُل يتزوّج نَصْرانيّة على مُسْلِمَة؟»

قلت: جُعِلتُ فِداك، وما قولي بين يدَيك؟! قال: «لتقولَن فإنّ ذلك تعلَم به قولي».

قلت: لا يجوز تزوُّج نَصْرانيّة على مُسْلِمَة، ولا على غير مُسْلِمَة. قال: «ولِمَ؟». قلت: لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾.

قال: «فما تقول في هذه الآية: ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[1]». قلت: فقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ﴾ نسخَت هذه الآية. فتبسّم ثمّ سكت.

قوله تعالى:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ *

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٨/٣٢٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٨/٣٢٥.

سورة البقرة آية ـ ٢٢١ ـ

١ ـ الكافي ٥: ٣٥٧/٦.

(١) المائدة ٥: ٥.

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [٢٢٢ ـ ٢٢٣]

١١٤٣ /١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن البَرْقيّ، عن عُمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ماللرجُل من الحائِض؟ قال: «ما بين أليَتَيْها، ولا يوُقِب».

١١٤٤ /٢ ـ ابن بابويه، في (الفقيه): بإسناده، قال: سأل عُبيدالله بن عليّ الحَلَبيّ أبا عبدالله (عليه السلام) عن الحائِض، ما يَحِلُّ لزَوْجِها منها؟ قال: «تَتُزر بإزار إلى الرُّكْبَتَيْن وتُخْرِج سُرَّتها، ثمّ له ما فوق الإزار».

١١٤٥ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن مَحْبُوب، عن العَلاء بن رَزِين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في المرأة ينقَطِع عنها دَمُ الحَيْض في آخِر أيّامِها.

قال: «إذا أصابَ زوجَها شَبَقٌ، فليأمُرْها فَلْتَغْسِل فَرْجَها ثمّ يَمَسُّها ـ إن شاء ـ قبل أن تَغْتَسِل».

١١٤٦ /٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد ابن حُمْران، عن عبدالله بن أبي يَعفور، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجُل يأتي المَرأة في دُبُرها. قال: «لا بأس، إذا رَضِيَت».

قلت: فأين قول الله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾؟ قال: «هذا في طَلَب الوَلَد، فاطلبوا الولد من حيث أمَرَكم الله، إنّ الله تعالى يقول: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾».

١١٤٧ /٥ ـ عنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى [1]، عن مَعْمَر بن خَلّاد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «أيّ شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازِهنّ؟». قلت: إنّه بلَغَني أنّ أهل المدينة لا يَرَوْن به بأساً.

فقال: «إنّ اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل المرأة من [2] خَلْفِها خرَج الوَلَد أحْوَل، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ من خلف أو قُدّام، خلافاً لقول اليهود، ولم يَعْنِ في أدْبارِهنّ».

١١٤٨ /٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أي متى شِئْتُم في الفَرْج».

سورة البقرة آية ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

١ ـ التهذيب ١: ١٥٥/١٤٣.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ١: ٥٤/٢٠٤.

٣ ـ الكافي ٥: ٥٣٩/١.

٤ ـ التهذيب ٧: ٤١٤/١٦٥٧.

٥ ـ التهذيب ٧: ٤١٥/١٦٦٠.

(١) في المصدر: أحمد بن عيسى. وهو تصحيف أشار له في معجم رجال الحديث ١٨: ٢٦٣.

(٢) في المصدر: في.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٧٣.

١١٤٩ /٧ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد؛ ومحمّد ابن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن ابن مَحْبُوب، عن محمّد بن النُّعمان الأحْوَل، عن سلام بن المُسْتَنير، قال: كنت عند أبي جعفر(عليه السلام) فدخل عليه حُمْران بن أعْيَن، وسأله عن أشياء، فلمّا همّ حُمْران بالقيام، قال لأبي جعفر(عليه السلام): أخبِرك ـ أطال الله بقاءك لنا، وأمتَعنابك ـ أنّا نأتيك فما نخرُج من عندِك حتّى تَرِقّ قلوبُنا، وتسلو أنفُسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرُج من عندك، فإذا صِرْنا مع الناس والتجّار أحَبَبْنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر(عليه السلام): «إنّما هي القُلوب؛ مرّة تصعُب، ومرّة تسهُل».

ثمّ قال أبو جعفر(عليه السلام): «أما إنّ أصحابَ محمّد (صلى الله عليه وآله) قالوا: يا رسول الله، نخافُ علينا من النِفاق ـ قال ـ: فقال: ولِمَ تخافون ذلك؟

قالوا: إذا كنّا عندَك فذكّرتَنا ورغّبتَنا، وَجِلْنا [1] ونَسِينا الدُّنيا، وزَهِدْنا حتّى كأنّا نُعاينُ الآخِرةَ والجنّة والنارَ ونحن عندك، فإذا خرَجنا من عندِك، ودخَلْنا هذه البُيوت، وشَمَمْنا الأولاد، ورأينا العِيال والأهْل، يكاد أن نُحَوَّل عن الحالة [2] التي كنّا عليها عندك، وحتّى كأنّا لم نكُنْ على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نِفاقاً؟

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلّا، إنّ هذه خُطُوات الشَّيطان فيُرغِّبُكم في الدنيا، والله لو تَدومون على الحالة التي وصَفْتُم أنفُسَكم بها لصافَحَتْكم الملائكة، ومَشَيتم على الماء، ولولا أنّكم تُذنِبون فتَستَغْفِرون الله تعالى، لخَلَقَ اللهُ خَلْقاً حتّى يُذنبوا ثمّ يَستَغْفِروا الله فيغْفِر لهم، إنّ المؤمن مُفَتَّنٌ [3] تَوّابٌ، أما سَمِعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [4]؟».

١١٥٠ /٨ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابنا، رفَعه، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التوّابين [1] ثلاث خِصال، لو أعطى خَصْلةً منها جَميع أهلِ السماوات والأرض لنَجَوا بها، قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فمن أحبّه الله تعالى لم يُعذّبه» الحديث. وذكر فيه الثلاث، وسيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ تمامه في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ من سورة الفُرقان [2].

---

٧ ـ الكافي ٢: ٣٠٩/١.

(١) وَجِل: خاف. «مجمع البحرين ـ وجل ـ ٥: ٤٩٠».

(٢) في المصدر: الحال.

(٣) المُفَتَّن: المُمْتَحن، يمتحنه الله بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود ثمّ يتوب. «النهاية ٣: ٤١٠».

(٤) هود ١١: ٩٠.

٨ ـ الكافي ٢: ٣١٥/٥.

(١) في المصدر: التائبين.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٦٨) من سورة الفرقان.

١١٥١ /٩ ـ العيّاشي: عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سَمِعته يقول: «كان الناس يستَنْجُون بالحجارة والكُرْسُف [1]، ثمّ أُحدِث الوضوء، وهو خُلُق حَسَن، فأمر به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وصنَعه، وأنزل [2] الله في كتاب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾».

١١٥٢ /١٠ ـ عن سلّام، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حُمْران بن أعْيَن، وسأله عن أشياء، فلمّا همّ حُمْران بالقيام، قال لأبي جعفر (عليه السلام): أُخبِرك ـ أطال الله بقاءك، وأمتَعَنا بك ـ أنّا نأتيك فما نخرُج من عندك حتّى نَرِقّ قلوبنا، ونَسلو أنفسُنا عن الدنيا، ويَهُون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرُج من عندك فإذا صِرْنا مع الناس والتُجّار أحبَبْنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّما هي القلوب؛ مرّةً يصعُب عليها الأمْر، ومرّةً يسهُل».

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إنّ أصحابَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النِفاق ـ قال ـ: فقال لهم: وَلِمَ تخافون ذلك؟ قالوا: إنّا إذا كنّا عندك فذكّرتَنا، رُوّعنا [1] ووجِلْنا، ونَسِينا الدنيا، وزَهِدنا فيها حتّى كأنّا نُعاين الآخرة والجنّة والنار ونحن عندك، فإذا خرَجْنا من عندك، ودخَلْنا هذه البيوت، وشمَمْنا الأولاد، ورأينا العِيال والأهل والمال، يكاد أن نُحَوِّل عن الحال التي كنّا عليها عندك، حتّى كأنّا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون هذا النِفاق؟

فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كلّا، هذا من خُطُوات الشيطان ليُرغِّبكم في الدنيا، والله لو أنّكم تَدومون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي، في الحال التي وصَفْتُم أنفُسَكم بها، لصافَحَتْكُم الملائكة، ومَشَيتم على الماء، ولولا أنّكم تُذنِبون فتَستَغْفِرون الله، لخَلَقَ الله خَلْقاً لكي يُذنبوا ثمّ يستغفِروا فيَغْفِر لهم، إنّ المؤمن مُفتَن توّاب، أما تسمع لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ﴾، ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ﴾ [2]؟».

١١٥٣ /١١ ـ عن أبي خَدِيجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كانوا يستنجون بثلاثة أحجار، لأنّهم كانوا يأكلون البُسر، وكانوا يَبْعَرون بَعْراً، فأكل رجل من الأنصار الدُبّاء [1]، فلانَ بطنُه، واستَنْجى بالماء، فبعث إليه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ـ قال ـ: فجاء الرجُل وهو خائف أن يكون قد نَزل فيه أمْر يسوء في استنجائه بالماء ـ قال ـ: فقال

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٩/٣٢٦.

(١) الكُرسُف: القُطن. «لسان العرب ـ كرسف ـ ٩: ٢٩٧».

(٢) في المصدر: وأنزله.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٩/٣٢٧.

(١) الرَوع: الفَزع. «مجمع البحرين ـ روع ـ ٤: ٣٤٠».

(٢) هود ١١: ٩٠.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٠٩/٣٢٨.

(١) الدُبّاء: القَرع. «الصحاح ـ دبا ـ ٦: ٢٣٣٤».

رسول الله (صلّى الله عليه وآله): هل عَمِلتَ في يومك هذا شيئاً؟

فقال: نعم ـ يا رسول الله ـ إنّي والله ما حمَلني على الاستِنْجاء بالماء إلّا أنّي أكلتُ طعاماً فَلاَنَ بطني، فلم تُغنِني الحِجارة، فاستَنْجَيْتُ بالماء.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): هنيئاً لك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل فيك آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فكنتَ أوّلَ من صنَع ذا، وأوّل التوّابين، وأوّل المتطهّرين».

١١٥٤ /١٢ ـ عن عبسى بن عبدالله، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «المرأة تَحيض تَحْرُم على زوجها أن يأتيها في فَرْجِها، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾، فيستقيم للرجُل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفَرْج».

١١٥٥ /١٣ ـ عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن إتيان النِساء في أعْجازِهن. قال: «لا بأس» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

١١٥٦ /١٤ ـ عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. قال: «حيث شاء».

١١٥٧ /١٥ ـ عن صَفْوان بن يحيى، عن بعض أصحابنا، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. فقال: «من قُدّامِها ومن خَلْفِها، في القُبُل».

١١٥٨ /١٦ ـ عن مُعَمَّر بن خَلّاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أنّه قال: «أيّ شيء يقولون في إتيان النِساء في أعْجازِهن؟». قلت: بلغَني أنّ أهل المدينة لا يَرَوْن به بأساً.

قال: «إنّ اليهود كانت تقول إذا أتى الرجُل من خَلْفِها خرَج ولدُه أحْوَل، فأنزَل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ يعني من خَلْف أو قُدّام، خِلافاً لقول اليهود، ولم يَعْنِ في أدبارِهِنّ».

وعن الحسن بن عليّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

١١٥٩ /١٧ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. قال: «من قُبُل».

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٠/٣٢٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٠/٣٣٠.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣١.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣٢.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣٣.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣٤.

١١٦٠ /١٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجُل يأتي أهلَه في دُبُرها، فكَرِه ذلك، وقال: «وإيّاكم ومَحَاشِي[1] النساء». وقال: «إنّما معنى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أيّ ساعة شِئتُم».

١١٦١ /١٩ ـ عن الفَتْح بن يزيد الجُرْجانيّ، قال: كتبتُ إلى الرضا (عليه السلام) في مثله، فورَد الجواب: «سألت عمّن أتى جارِيَتَه في دُبُرها، والمرأة لُعْبة الرجل فلا تُؤذى، وهي حَرْثٌ كما قال الله تعالى».

١١٦٢ /٢٠ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شَاذَان، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

قال: «كان الناس يستَنْجُون بالكُرْسُف والأحْجار، ثمّ أحدِث الوضوء، وهو خُلُق كريم، فأمَر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصنَعه، فأنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٢٤]

١١٦٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عليّ بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال: «إذا دُعِيتَ لتُصْلِحَ بين اثنين، فلا تَقُل: عليّ يمين أن لا أفعل».

١١٦٤ /٢ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوّب الخزّاز، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لا تَحْلِفوا بالله صادِقين ولا كاذبين، فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾».

---

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣٥.

(١) المَحَاشي: جمع مِحْشاة، وهي أسفل مواضع الطعام من الأمعاء، فكنّى بها عن الأدبار. «النهاية ١: ٣٩٢».

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣٦.

٢٠ ـ الكافي ٣: ١٨/١٣.

سورة البقرة آية ـ ٢٢٤ ـ

١ ـ الكافي ٢: ١٦٧/٦.

٢ ـ الكافي ٧: ٤٣٤/١.

١١٦٥ /٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سَلّام المُتعبّد، أنّه سمعَ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول لسَدير: «يا سَدير، مَن حلف بالله كاذباً كفَر، ومَن حلَف بالله صادقاً أثِم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾».

وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في (الاختصاص) عن الصادق (عليه السلام)[1].

١١٦٦ /٤ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى ولا إله غيره: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال: «هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله».

١١٦٧ /٥ ـ عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾. قالا: «هو الرجل يُصلِح بين الرجُلين، فيَحْمِل ما بينهما من الإثم».

١١٦٨ /٦ ـ عن مَنْصُور بن حازِم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾. قال: «يعني الرجل يَحْلِف أن لا يُكلِّم أخاه، وما أشبه ذلك، أولا يكلّم أُمّه».

١١٦٩ /٧ ـ عن أيّوب، قال: سمِعته يقول: «لا تَحْلِفوا بالله صادِقين ولا كاذبين، فإنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ ـ قال ـ: إذا استَمان رجلٌ برجلٍ على صُلح بينه وبين رجلٍ، فلا يقولنّ: إنّ عليّ يميناً أن لا أفعل؛ وهو قول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾».

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَانِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٢٢٥]

١١٧٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدة بن صَدَقَة، عن أبي

---

٣ ـ الكافي ٧: ٤/٤٣٤.

(١) الاختصاص: ٢٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١١/٣٣٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٢/٣٣٨.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٢/٣٣٩.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٢/٣٤٠.

سورة البقرة آية ـ ٢٢٥ ـ

١ ـ الكافي ٧: ١/٤٤٣.

عبدالله (عليه السلام)، قال: سَمِعتُه يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ﴾. قال: «اللَّغو: قول الرجل: لا والله، وبلى والله، ولا يَعْقِد على شيء».

١١٧١ /٢ ـ العيّاشي: عن أبي الصَّبّاح، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ﴾. قال: «هو لا والله، وبلى والله، وكلّا والله، ولا يَعْقِد عليها، أولا يَعْقِد على شيء».

١١٧٢ /٣ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال: اختلفوا في يَمين اللَّغو، فقيل: مايَجري على عادة الناس، من قول: لا والله، وبلى والله، من غير عَقْدٍ على يَمين يُقتَطَع بها مالٌ، ولا يُظلَم بها أحدٌ.

قال: وهو المَرويّ عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٢٢٦]

١١٧٣ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سَيف، عن محمّد بن سُليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلتُ فِداك، كيف صارَت عِدّة المُطَلَّقة ثلاث حِيَض، أو ثلاثة أشهر، وصارَت عِدّة المُتوفّى عنها زوجُها أربعة أشهر وعَشْراً؟

فقال: «أمّا عِدّة المُطَلَّقة ثلاثة قرُوء، فلاسْتِبْراء الرَّحِم من الولَد، وأمّا عِدّة المُتَوفّى عنها زوجُها، فإنّ الله عزّ وجلّ شرَط للنِّساء شَرْطاً، وشَرط عليهنّ شرطاً، فلم يُحابِهنّ فيما شرط لهنّ، ولم يَجُر فيما شَرط عليهنّ؛ فأمّا ما شَرط لهنّ في الإيلاء أربعة أشهر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ فلم يُجَوِّز لأحَدٍ أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء، لعِلْمِه تبارك وتعالى أنّه غايةُ صَبْرِ المرأة عن الرِجْل، وأمّا ما شرَط عليهنّ، فإنّه أمَرها أن تعتَدّ إذا مات عنها زوجها أربعة أشهر وعَشْراً، فأخذَ منها له عند مَوتِه ما أخذَلها منه في حَياته عند إيلائِه؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ [1] ولم يذْكُرِ العشرة أيّام في العِدّة إلّا مع الأربعة أشهر، وعلم أنّ غاية صَبْرِ المرأة الأربعة أشهر في تَرْكِ الجِماع، فمِنْ ثمّ أوجَبه لها وعليها» [2].

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٢/٣٤١.

٣ ـ مجمع البيان ٢: ٥٦٨.

سورة البقرة آية ـ ٢٢٦ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١١٣/١.

(١) البقرة ٢: ٢٣٤.

(٢) في المصدر: أوجبه عليها ولها.

١١٧٤ /٢ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجل يَهجُر إمرأته من غير طلاقٍ ولا يمين سنةً لم يَقْرُب فِراشَها. قال: «ليأت أهْله».

وقال: «أيّما رجل آلى من امرأته ـ والإيلاء: أن يقول: لا والله لا أجامِعك كذا وكذا، ويقول: والله، لأغيظَنّك. ثمّ يُغاضبها [1] ـ فإنّه يتربّص بها أربعة أشهر، ثمّ يُوْخَذُ بعد الأربعة أشهر فَيوقَف، فإن فاء ـ والإيفاء: أن يُصالِحَ أهله ـ فإنّ الله غفور رحيم، فإن لم يفئ جُبر على أن يُطلّق، ولا يقع بينهما طَلاق حتّى يُوقَف، وإن كان أيضاً بعد الأربعة أشهر يُجبَر على أن يفيء أو يطلّق».

١١٧٥ /٣ ـ وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذَيْنَة، عن بُكَير بن أعْيَن، ويُزيد بن مُعاوية، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) أنّهما قالا: «إذا آلى الرجُل أن لا يقْرُبَ إمرأته، فليس لها قَولٌ ولا حقٌّ في الأربَعَة أشهر، ولا إثم عليه في كفّه عنها في الأربعة أشهر، فإن مَضَتِ الأربعة أشهر قبل أن يمسّها، فما سكتت ورَضِيَتْ فهو في حِلّ وسَعَة، فإن رفَعَتْ أمرَها، قيل له: إمّا أن تفيء فتمسّها، وإمّا أن تُطلّق، وعَزْم الطلاق أن يُخلّي عنها، فإذا حاضَت وطهُرَتْ طلّقها، وهو أحقُّ برجْعَتها ما لم تَمْضِ ثلاثة قُرُوء، فهذا الإيلاء الذي أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

١١٧٦ /٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته بعدما دخَل بها.

فقال: «إذا مضَت أربعة أشهر وقف، وإن كان بعد حين، فإن فاء فليس بشيء وهي امرأته، وإن عزم الطلاق فقد عزَم».

وقال: «الايلاء ان يقول الرجل لا مرأته: والله، لأغيظَنّك ولأسوءَنّك، ثمّ يهجُرها ولا يُجامِعُها حتّى تَمضي أربعة أشهر، فإذا مضَتْ أربعة أشهر فقد وقَع الإيلاء، وينبَغي للإمام أن يَجْبُره [1] على أن يفيء أو يطلّق، فإن فاء فإنّ الله غفور رحيم، وإن عزم الطلاق فإنّ الله سميع عليم، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه».

١١٧٧ /٥ ـ وعنه: عن أبي عليّ الأشْعَريّ، ومحمّد بن عبدالجبّار، وأبي العبّاس محمّد بن جعفر، عن أيّوب ابن نُوح، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شَاذان، وحُمَيد بن زِياد، عن ابن سَماعة، جميعاً، عن صَفْوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الإيلاء، ما هو؟

---

٢ ـ الكافي ٦: ١٣٠/٢.

(١) في «ط»: يَقاطُها.

٣ ـ الكافي ٦: ١٣١/٤.

٤ ـ الكافي ٦: ١٣٢/٧.

(١) في «ط»: يخيّره.

٥ ـ الكافي ٦: ١٣٢/٩.

فقال: «هو أن يقول الرجل لامرأته: والله، لا أُجامِعُكِ كذا وكذا. ويقول: والله، لأُغيظَنَّك. فيتربّص بها أربعة أشهر، ثمّ يؤخَذ فيوقف بعد الأربعة أشهر، فإن فاء ـ وهو أن يُصالِح الرجُل أهله ـ فإنّ الله غفور رحيم، وإن لم يَفئ جُبِر على أن يطلّق، ولا يقع طَلاق فيما بينهما، ولو كان بعد الأربعة أشهُر، مالم ترفَعْه إلى الإمام».

١١٧٨ /٦ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بَكْر بن صالح، عن القاسم بن بُرَيد، عن أبي عَمْرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ قال فيه: «فما رجَع إلى مكانه من قول أو فِعل فقد فاء؛ مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن فَآءُ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي رجَعوا، ثمّ قال: ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَاقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [1]».

١١٧٩ /٧ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن صَفْوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الإيلاء: هو أن يَحلِفَ الرجُل على امرأتِه أن لا يجامِعَها، فإن صبَرَتْ عليه فلها أن تَصْبِر، وإن رافَعَتْهُ إلى الإمام أنظَرَه أربعة أشهر، ثمّ يقول له بعد ذلك: إمّا أن تَرجِع إلى المُناكَحَة، وإمّا أن تُطلّق، وإلّا حَبَسْتُك أبداً».

١١٨٠ /٨ ـ قال: «وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه بنى حظيرةً من قَصَب، وجعَل فيها رجُلاً آلى من امرأته بعد أربعة أشهر، فقال له: إمّا أن تَرجِع إلى المُناكَحَة، وإمّا [1] أن تُطلّق وإلّا أحْرَقْتُ عليك الحَظِيرة».

١١٨١ /٩ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، قال: سألته عن رجل آلى من امرأته.

فقال: «الإيلاء: أن يقول الرجل: والله، لا أُجامِعُكِ كذا وكذا. فإنّه يتربّص أربعة أشهر، فإن فاء ـ والإيفاء أن يُصالِح أهلَه ـ فإنّ الله غفور رحيم، وإن لم يَفئ بعد الأربعة أشهر حُبِس حتّى يُصالِح أهلَه أو يُطلّق، جُبر على ذلك، ولا يقَع طلاق فيما بينهما حتّى يُوقَف، وإن كان بعد الأربعة أشهر، فإن أبى فرَّق بينَهُما الإمام».

١١٨٢ /١٠ ـ العَيّاشي: عن بُريد بن مُعاوية، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في الإيلاء: «إذا آلى الرجُل من امرأته، لا يَقْرَبُها ولايَمسُّها ولا يجْمَع رأسَه ورأسَها، فهو في سَعَةٍ مالم يَمْضِ الأربعة أشهر، فإذ مَضى [1] الأربعة أشهر فهو في حِلّ ما سكتت عنه، فإذا طلبت حقَّها بعد الأربعة أشهر وُقف؛ فإمّا أن يفيء فيَمَسَّها، وإمّا أن

---

٦ ـ الكافي ٥: ١/١٦.

(١) البقرة ٢: ٢٢٧.

٧ ـ تفسير القمّي ١: ٧٣.

٨ ـ تفسير القمّي ١: ٧٣.

(١) في المصدر: أو.

٩ ـ التهذيب ٨: ٨/٢٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٣٤٢.

(١) في «ط»: أمضى.

يَعْزِمَ على الطَّلاق فيُخلّي عنها، حتّى إذا حاضَت وتطهَّرت من مَحيضها، طلّقها تطليقةً من قبل أنْ يُجامِعها بشهادَةِ عَدْلَين، ثمّ هو أحقُّ برَجْعَتِها ما لم يَمْضِ الثلاثة أقراء».

١١٨٣ /١١ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أيّما رجُلٍ آلى من امرأته ـ والإيلاء: أن يقول الرجل: والله، لا أُجامِعُكِ كذا وكذا. ويقول: والله، لأغيظنّك. ثمّ يُغايظها، ولأسوءنّك. ثمّ يهجُرها فلا يُجامعها ـ فإنّه يتربّص بها أربعة أشهر، فإن فاء ـ والإيفاء: أن يُصالح ـ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وإن لم يفيء جُبِر على الطَّلاق، ولا يقَع بينَهما طَلاق حتّى تُوقَف، وإن عزَم الطّلاق فهي تَطْليقَة».

١١٨٤ /١٢ ـ عن أبي بصير، في رجلٍ آلى من امرأته حتّى مضَتْ أربعة أشهر. قال: «يُوقَف، فإن عزَم الطَّلاق اعتدَّت امرأته كما تعتدّ المُطَلَّقة، وإن أمسَك فلا بأس».

١١٨٥ /١٣ ـ عن مَنْصُور بن حازِم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجلٍ آلى من امرأته، فمضَت أربعة أشهر. قال: «يوقف، فإن عزَم الطَّلاق بانَتْ منه، وعليها عِدّة المُطَلَّقة، وإلّا كفَّر يمينَه وأمسَكها».

١١٨٦ /١٤ ـ عن العبّاس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام)، قال: ذكرلنا: «أنّ أجل الإيلاء أربعة أشهر بعد ما يأتيان السُّلطان، فإذا مَضَتِ الأربعة أشهر؛ فإن شاء أمسَك، وإن شاء طلّق، والإمساك: المَسيس».

١١٨٧ /١٥ ـ سُئل أبو عبدالله (عليه السلام): إذا بانَتِ المرأة من الرجُل، هل يَخْطُبها مع الخُطّاب؟ قال: «يخْطُبها على تطليقَتَين، ولا يَقْربها حتّى يُكفِّر عن يمينه».

١١٨٨ /١٦ ـ عن صَفْوان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في المُولي إذا أبى أن يُطلّق. قال: «كان عليّ (عليه السلام) يجعل له حظيرةً من قصَب، ويحبِسُه فيها، ويمنَعُه من الطَّعام والشَّراب حتّى يُطلّق».

١١٨٩ /١٧ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل إذا آلى من امرأته، فمضَتْ أربعة أشهر ولم يفيء، فهي مطلَقةٌ، ثمّ يُوقَف؛ فإن فاء فهي عنده على تطليقتين، وإن عزَم فهي بائنةٌ منه».

قوله تعالى:

وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٣٤٣.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٣٤٤.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٣٤٥.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٣٤٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٣/٣٤٧.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٤/٣٤٨.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٤/٣٤٩.

مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ [٢٢٨]

١١٩٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن زُرارَة، قال: سَمِعت ربيعةَ الرأي [١] يقول: من رأيي الأقراء التي سمّى الله عزّ وجلّ في القرآن: إنّما هو الطُّهر ما بين الحَيْضَتَين [٢]. فقال: «كَذَب لم يَقُلْه برأيه، وإنّما بلّغه عن عليّ (صلوات الله عليه)».

قلت: أصلحك الله، أكان عليّ (عليه السلام) يقول ذلك؟ فقال: «نعم، إنّما القُرْء الطُّهر، يقري فيه الدم فيجمّعه، وإذا جاء المَحيض دفعه» [٣].

١١٩١ /٢ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير؛ وعدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن أبي نَصْر، جميعاً، عن جميل بن دَرّاج، عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «القُرْء ما بين الحَيْضَتَيْن».

١١٩٢ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن جميل، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «القُرء ما بين الحَيْضَتَيْن».

١١٩٣ /٤ ـ وعنه عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحَجّال، عن ثَعْلَبة، عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأقراء: الأطهار».

١١٩٤ /٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَيْنَة، عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أصلحك الله، رجل طلّق [١] امرأته على طُهر من غير جِماع بشهادَة عَدْلَين؟ فقال: «إذا دخلَتْ في الحَيْضَة الثالثة فقد انقضَتْ عِدّتها، وحلّت للأزواج».

قلت له: أصلحك الله، إنّ أهل العِراق يَروون عن عليّ (صلوات الله عليه)، [أنّه] قال: هو أحقّ برَجْعَتِها مالم تَغْتَسِل من الحَيْضة الثالثة؟ فقال: «كَذَبوا».

سورة البقرة آية ـ ٢٢٨ ـ

١ ـ الكافي ٦: ٨٩/١.

(١) ربيعة الرأي: وهو ربيعة بن فَرّوخ التيميّ بالولاء، المدني، أبو عُثمان، كان يأخُذُ بالرأي والقياس فلقّب ربيعة الرأي، وكان صاحب فتوى في المدينة، وبه تفقّه مالك بن أنس، وتُوفي بالهاشميّة من أرض الأنبار في ١٣٦هـ. تاريخ بغداد ٨: ٤٢٠/٤٥٣١، صفوة الصفوة ٢: ١٤٨/١٨٣، وفيات الأعيان ٢: ٢٨٨/٢٣٢، تذكرة الحفاظ ١: ١٥٧/١٥٣، تهذيب التهذيب ٣: ٢٥٨/٤٩١.

(٢) بعد كلمة (الحيضتين) سقط، هو: [فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فحدّثته بما قال ربيعة] بدليل الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية.

(٣) في المصدر: دفقه.

٢ ـ الكافي ٦: ٨٩/٢.

٣ ـ الكافي ٦: ٨٩/٣.

٤ ـ الكافي ٦: ٨٩/٤.

٥ ـ الكافي ٦: ٨٦/١.

(١) في «ط»: يطلق.

١١٩٥ /٦ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «عِدّة التي تَحيض ويستقيم حَيْضُها ثلاثة أقراء، وهي ثلاث حِيَض».

قال الشيخ: فالوجه في هذين الخَبَرَيْن [1] التقيّة؛ لأنّهما يتضمّنان تفسير الأقراء بأنّها الحِيَض، وقد بيّنا نحن أنّ الأقراء هي الأطهار.

على أنّ قوله: «ثلاث حِيَض» يحتمل أن يكون إذا رأت الدّم من الحَيْضَة الثالثة؛ لأنّه يكون قد مَضى لها حَيْضَتان، وترى الدم من [2] الثالثة، فتصير ثلاثة قرُوء، وليس في الخَبَر أنّها تستَوْفي الحَيْضَة الثالثة، انتهى كلامه.

١١٩٦ /٧ ـ عنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن جميل بن دَرّاج، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «العِدّة والحيض للنساء».

١١٩٧ /٨ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن المُغيرة، عن إسماعيل ابن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في امرأة ادّعت أنّها حاضَت في شهر واحدٍ ثلاث حِيَض. فقال: «كلّفوا نِسوةً من بطانتها، إن حيضَها كان فيما مضى على ما ادّعَتْ، فإن شَهِدْنَ صدقت، وإلّا فهي كاذبةٌ».

قال الشيخ في (التهذيب): الوجه في الجمع أنّ المرأة إذا كانت مأمونةً قُبِل قولها في العِدّة والحيض، وإذا كانت متّهمةً كُلّفت نسوةً غيرها.

١١٩٨ /٩ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، وعن زُرارة، قالا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «القُرء: ما بين الحَيْضَتَيْن».

١١٩٩ /١٠ ـ عن زُرارة، قال: سمعت ربيعةَ الرأي وهو يقول: إنّ من رأيي أنّ الأقراء التي سمّى الله في القرآن إنّما هي الطُّهر فيما بين الحيضَتَيْن، وليس بالحِيَض. قال: فدخلتُ على أبي جعفر (عليه السلام) فحدّثته بما قال ربيعة، فقال: «كَذَب، ولم يَقُلْ برأيه، وإنّما بلّغه عن عليّ (عليه السلام)».

فقلت: أصلحك الله، أكان عليّ (عليه السلام) يقول ذلك؟ قال: «نعم، كان يقول: إنّما القُرء الطُّهر، تقرأ فيه الدم فتجمعه، فإذا جاءت دفعته [1]».

---

٦ ـ التهذيب ٨: ١٢٦/٤٣٤.

(١) أي هذا الخبر والذي بعده في التهذيب ٨: ١٢٦/٤٣٥، بنفس اللفظ، وبالاسناد عن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نُوح، عن صَفوان، عن عبدالله بن مُسكان، عن أبي بصير: الحديث.

(٢) في المصدر زيادة: الحيضة.

٧ ـ التهذيب ١: ١٢٤٣/٣٩٨.

٨ ـ التهذيب ١: ١٢٤٢/٣٩٨.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٠/١١٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥١/١١٤، ٣٥٢.

(١) في المصدر: فإذا حاضت قذفته.

قلت: أصلحك الله، رجل طلّق امرأته، طاهراً من غير جِماع، بشهادة عَدْلَين؟ قال: «إذا دخلَتْ في الحيضة الثالثة، فقد انقضَت عِدّتها، وحلّت للأزواج».

قال: قلت: إنّ أهل العراق يروون عن عليّ (عليه السلام) أنّه كان يقول: هو أحقّ برجعتها مالم تَغْتَسِلْ من الحيضة الثالثة؟ فقال: «كذَبوا، وكان يقول عليّ (عليه السلام): إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عِدّتها».

وفي رواية ربيعةَ الرأي: «ولا سبيل له عليها، وإنّما القُرء ما بين الحَيْضَتَيْن، وليس لها أن تتزوّج حتّى تغتسل من الحيضة الثالثة، فإنّك إذا نظرت في ذلك لم تَجِدِ الأقراء إلّا ثلاثة أشهر، فإذا كانت لا تستقيم ممّا تحيض في الشهر مراراً وفي الشهر مرّةً، كانت عِدّتها عِدّة المُستَحاضة ثلاثة أشهر، وإن كانَت تَحيض حَيْضاً مستقيماً، فهو في كلّ شهر حَيْضَةٌ، بين كلّ حيضَتَيْن [٢] شهرٌ، وذلك القُرء».

١٢٠٠ /١١ ـ عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، قال: عِدّة التي تَحيض وتستَقيم حِيَضها ثلاثة أقراء، وهي ثلاث حِيَض.

١٢٠١ /١٢ ـ وعنه، قال: أحمد بن محمّد: القُرء: وهو الطُّهر، إنّما تقرأ فيه الدم حتّى إذا جاء الحيض دفعتها.

١٢٠٢ /١٣ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) في رجل طلّق امرأته، متى تَبين منه؟ قال: «حين يَطْلُع الدم من الحيَضة الثالثة».

١٢٠٣ /١٤ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوَءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾: «يعني لا يَحِلُّ لها أن تكتُم الحَمْل إذا طُلِّقَتْ وهي حُبلى، والزَوْج لا يعلم بالحَمْل، فلا يَحِلّ لها أن تَكتُم حَمْلها، وهو أحقّ بها في ذلك الحَمْل ما لم تَضَع».

١٢٠٤ /١٥ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المُطَلَّقة تَبين عند أوّل قَطْرَة من الحَيضة الثالثة».

١٢٠٥ /١٦ ـ عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في المرأة إذا طلّقها زوجُها، متى تكون أمْلَك بنفسها؟ قال: «إذا رأت الدم من الحيَضة الثالثة فقد بانت».

١٢٠٦ /١٧ ـ قال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأقراء: هي الأطهار» وقال: «القرء: ما بين حيضَتَيْن».

---

(٢) في المصدر: حيضة.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٣/١١٥.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٤/١١٥.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٥/١١٥.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٦/١١٥.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٧/١١٥.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٨/١١٥.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٥٩/١١٥.

قوله تعالى:

وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٢٨]

١٢٠٧ /١ ـ إبن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن الحسن بن مَحْبُوب، عن مالك بن عَطيّة، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: يا رسول الله، ما حقّ الزوج على المرأة؟

فقال لها: تُطيعه ولا تَعصيه، ولا تتصدّق من بيتها شيئاً إلّا بإذنه، ولا تَصوم تَطَوُّعاً إلّا بإذنه، ولا تَمْنَعه نفسَها، وإن كانت على ظَهْر قَتَب [١]، ولا تَخْرُج من بيتها إلّا بإذنه، فإن خرَجت بغير إذنِه لعنَتْها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضَب وملائكة الرَّحْمَة حتّى ترجِعَ إلى بيتها.

فقالت: يا رسول الله، مَن أعظَمُ الناس حقّاً على الرجل؟ قال: والداه [٢].

قالت: فمن أعظَمُ الناس حقّاً على المرأة؟ قال: زوجُها.

قالت: فما لي من الحقّ عليه مثل ما لهُ عليّ؟ قال: لا، ولا من كلّ مائة واحدة.

فقالت: والذي بعثَك بالحقّ نبيّاً لا يَمْلِكُ رَقَبَتي رجُل أبداً».

١٢٠٨ /٢ ـ وفي (تفسير عليّ بن إبراهيم) قال: حقُّ الرجال على النساء أفضَل من حقّ النساء على الرجال.

قوله تعالى:

ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [٢٢٩]

١٢٠٩ /١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمّد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، ومحمّد بن جعفر، وأبي العبّاس الرزّاز، عن أيّوب بن نُوح؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي نَجْران، عن صَفْوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «طلاق

سورة البقرة آية ـ ٢٢٨ ـ

١ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٦/١٣١٤.

(١) القَتَب: رَحْلٌ صغيرٌ على قَدر السَّنام. «الصحاح ـ قتب ـ ١: ١٩٨».

(٢) في «ط»: والده.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٧٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٢٩ ـ

١ ـ التهذيب ٨: ٨٢/٢٥.

السُّنّة يُطَلِّقها تطليقة ـ يعني على طُهرٍ، من غير جِماعٍ، بشهادة شاهِدَين ـ ثمّ يدَعها حتّى تمضي أقراؤها، فإذا مضَتْ أقراؤها فقد بانَتْ منه، وهو خاطِب من الخُطّاب، إن شاءت نكحته، وإن شاءت فلا. وإن أراد أن يراجِعَها، أشْهَدَ على رَجْعَتِها قبل أن تمضي أقراؤها، فتكون عنده على التطليقة الماضية».

١٢١١٠ /٢ ـ قال: وقال أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ التطليقة الثالثة تسريحٌ بإحسان».

١٢١١١ /٣ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن العلّة التي من أجلها لا تَحِلّ المُطَلَّقة للعِدّة لزوجها حتّى تنكِحَ زوجاً غيره.

فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ إنّما أذِنَ في الطّلاق مرّتين، فقال عزّ وجلّ: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ يعني في التطليقة الثالثة، ولدخوله فيما كَرِه الله عزّ وجلّ له من الطلاق الثالث حرّمها عليه، فلا تَحِلّ له حتّى تنكِحَ زوجاً غيره، لئلّا يوقع الناس في الاستِخفاف بالطّلاق، ولأنصارَ [1] النساء، فالمُطَلَّقة للعِدّة إذا رأت أوّل قَطرَةٍ من الدّم الثالث بانَتْ به من زوجِها، ولم تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره».

١٢١١٢ /٤ ـ العيّاشي: عن عبدالرحمن، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول في الرجل إذا تزوّج المرأة.

قال: «أمَرَت بالمِيثاق الذي أخذ الله: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾».

١٢١١٣ /٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «المرأة التي لا تَحِلّ لزوجها حتّى تَنكِحَ زوجاً غيره: التي تُطلّق، ثمّ تُراجَع، ثمّ تُطلّق، ثمّ تُراجَع، ثمّ تُطلّق الثالثة، فلا تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره؛ إنّ الله جلّ وعزّ يقول: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ والتَسْريح: هو التطليقة الثالثة».

١٢١١٤ /٦ ـ قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ [1]: «هي هنا التطليقة الثالثة، فإن طلّقها الأخير فلا جُناح عليهما أن يتراجَعا بتزويج جَديدٍ».

١٢١١٥ /٧ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله يقول: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ والتسريح بالإحسان: التَطْليقة الثالثة».

١٢١١٦ /٨ ـ عن سَماعة بن مِهْران، قال سألتُه عن المَرأة التي لا تَحِلّ لزَوْجِها حتّى تَنْكِح زَوْجاً غيره.

---

٢ ـ التهذيب ٨: ٢٥ ذيل الحديث ٨٢.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٤/١٥٧٠.

(١) في المصدر: ولا يضارّوا.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٥/٣٦٠.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٦/٣٦١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٦/٣٦٢.

(١) البقرة ٢: ٢٣٠.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٦/٣٦٣.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٦/٣٦٤.

قال: «هي التي تُطلّق، ثمّ تُراجَع، ثمّ تُطلّق، ثمّ تراجَع، ثمّ تُطلّق الثالثة، فهي التي لا تَحِلُّ لزَوْجِها حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره، وتذوق عُسَيلَته [1]، ويذوق عُسَيلتها؛ وهو قول الله: ﴿ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ التسريح بالإحسان: التطليقة الثالثة».

١٢١٧ /٩ ـ عن أبي القاسم الفارسيّ، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ما يعني بذلك؟

قال: «أمّا الإمساك بالمَعْروف فكَفُّ الأذى وإحباء [1] النفَقَة، وأمّا التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزّل به الكتاب».

قوله تعالى:

وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ـ إلى قوله تعالى ـ ٱفْتَدَتْ بِهِۦ [٢٢٩]

١٢١٨ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: هذه الآية نزلت في الخُلْع.

١٢١٩ /٢ ـ وعنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الخُلْع لا يكون إلّا أن تقول المَرأة لزَوْجها: لا أبرّ لك قسماً [1]، ولأخْرُجَنّ بغير إذنك، ولأوطِئنّ فِراشَك غيرك، ولا أغتَسِل لك من جَنابة، أو تقول: لا أطيع لك أمْراً أو تُطَلِّقني. فإذا قالت ذلك، فقد حَلَّ له أن يأخُذَ منها جميع ما أعطاها، وكلّ ما قدر عليه ممّا تُعطيه من مالِها، فإذا تَراضَيا على ذلك طلّقها على طُهْرٍ بُشهودٍ، فقد بانَتْ منه بواحِدةٍ، وهو خاطِب من الخُطّاب، فإن شاءت زوّجَتْه نفسها، وإن شاءت لم تفعَلْ، فإن تزوّجها فهي عنده على الثنتين باقيتين، وينبغي له أن يشترِطَ عليها كما اشتَرَطَ صاحب المُباراة: إذا ارتجَعْتِ في شيءٍ ممّا أعطيتِني فأنا أملك بِبُضْعِك».

وقال: «لا خُلْعَ ولا مُباراة ولا تخييرَ إلّا على طُهرٍ، من غير جِماع، بشهادة شاهِدَيْن عَدْلَين، والمُخْتَلِعة إذا تزوّجتْ زَوْجاً آخَر ثمّ طلّقها، تحِلّ للأوّل أن يتزوّج بها».

وقال: «لا رجعة للزوج على المُخْتَلِعة ولا على المباراة، إلّا أن يبدو للمرأة فيردّ عليها ما أخَذ منها».

---

(١) العُسَيلَة: تصغير العَسَلة، وهي القطعة من العَسَل، فشبّه لذّة الجِماع بذوق العَسَل. «مجمع البحرين ـ عسل ـ ٥: ٤٢٣».

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٧/٣٦٥.

(١) الإحباء: إعطاء الشيء بغير عِوَض. «مجمع البحرين ـ حبا ١: ٥٩٤».

سورة البقرة آية ـ ٢٢٩ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٧٥.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ٧٥.

(١) لا أبرّ لك قسماً: لا أصدّقك.

١٢٢٠ /٣ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن محمّد بن حُمْران، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إذا قالت المرأة لزوجها جُملة: لا أُطيع لك أمْراً. مُفسّرة أو غير مفسّرة، حَلّ له أن يأخُذ [1] منها، وليس له عليها رَجْعَة».

١٢٢١ /٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عليّ بن رئاب، عن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا يَرجع الرجل فيما يَهَبُ لا مرأتِه، ولا المَرْأة فيما تَهَبُ لزَوْجِها، جِيز أو لم يجز [1]، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾، وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [2]؟ وهذا بدخُل في الصَّداق والهِبَة».

١٢٢٢ /٥ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «لا ينبغي لمن أعطى الله شيئاً أن يَرجع فيه، وما لم يعط لله وفي الله فله أن يَرجع فيه، نِحلةً كانت أو هِبةً، حيزت أولم تحز [1]، ولا يَرجع الرجُل فيما يَهَبُ لا مرأتِه، ولا المرأة فيما تَهَبُ لزوجها. حيزت أولم تحز، أليس الله يقول: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾، وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [2]».

١٢٢٣ /٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن المُخْتَلِعَة، كيف يكون خُلْعُها؟

فقال: «لا يَحِلّ خُلْعُها حتّى تقول: والله لا أبرّ لك قَسَماً، ولا أُطيع لك أمراً، ولأوطِئنّ فِراشَك، ولأدخُلَنّ عليك بغير إذْنِك؛ فإذا هي قالت ذلك حَلّ خُلْعُها، وأُحِلّ [1] له ما أخذ منها من مَهْرِها، وما زاد، وهو قول الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ وإذا فعل ذلك فقد بانَتْ منه بتطليقةٍ، وهي أمْلَكُ بنفسها، إن شاءت نَكَحَتْهُ، وإن شاءت فلا، فإن نَكَحَتْهُ فهي عنده على ثِنْتَيْن».

قوله تعالى:

تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٩/١٦٣٣.

(١) في المصدر: حلّ له ما أخذ.

٤ ـ التهذيب ٩: ١٥٢/٦٢٤.

(١) في «ط»: جيز أو لم يجز.

(٢) النساء ٤: ٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٧/٣٦٦.

(١) في «ط»: «جيزت أو لم تجز» في الموضعين.

(٢) النساء ٤: ٤.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٧/٣٦٧.

(١) في المصدر: وحلّ.

ٱلظَّالِمُونَ [٢٢٩]

١٢٢٤ /١ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾.

فقال: «إنّ الله غَضِبَ على الزاني فجَعل له مائة جَلْدة، فمَنْ غَضِبَ عليه فزاد، فأنا إلى الله منه بريء؛ فذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾».

قوله تعالى:

فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ ـ إلى قوله ـ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ [٢٣٠]

١٢٢٥ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن المُثَنّى، عن عبدالكريم، عن الحسن الصَّيقَل، قال: سألت أبا عبدالله(عليه السلام) عن رجلٍ طلّق امرأته طَلاقاً لا تَحِل له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره، وتزوّجها [1] رجل متعةً، أيَحِلُّ له أن يَنْكِحَها؟ قال: «لا، حتّى تدخُلَ في مثلِ ما خرَجَتْ منه».

١٢٢٦ /٢ ـ أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن المُثَنّى، عن إسحاق بن عمّار، قال سألت أبا عبدالله(عليه السلام) عن رجُلٍ طلّق امرأته طَلاقاً لا تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره، فتزوّجها عبدٌ ثمّ طلّقها، هل يُهدَم الطلاق؟ قال: «نعم، لقول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [1]».

١٢٢٧ /٣ ـ وعنه: عن الرَّزّاز، عن أيّوب بن نوح؛ وأبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، ومحمّد بن إسماعيل [1]، عن الفَضْل بن شاذان؛ وحَميد بن زياد، عن ابن سَماعة، كلّهم عن صَفْوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي

سورة البقرة آية ـ ٢٢٩ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٧/٣٦٨.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٠ ـ

١ ـ الكافي ٥: ٢/٤٢٥.

(١) في المصدر: ويزوجها.

٢ ـ الكافي ٥: ٣/٤٢٥.

(١) في المصدر زيادة، وقال: «هو أحد الأزواج».

٣ ـ الكافي ٦: ٣/٧٦.

(١) في «ط»: عن محمّد بن إسماعيل.

بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): المَرأة التي لا تَحِلّ لزوجها حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره؟ قال: «هي التي تُطلَّق، ثمّ تُراجَع، ثمّ تُطلَّق، ثمّ تُراجَع، ثمّ تُطلَّق الثالثة، وهي التي لا تَحِلُّ لزَوْجِها حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره ويذوق عُسَيْلَتَها».

١٢٢٨ /٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن محمّد بن عبدالله بن زُرارَة، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجلٍ تزوّج امرأةً ثمّ طلّقها فبانَتْ، ثمّ تزوّجها رجُل آخر مُتْعةً، هل تَحِلّ لزوجها الأوّل؟ قال: «لا، حتّى تدخُلَ فيما خرَجت منه».

١٢٢٩ /٥ ـ عنه: بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أيّوب بن نُوح، عن صَفْوان بن يحيى، عن عبدالله بن مُسْكان، عن الحسن الصَّيْقَل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل طلّق امرأته، طلاقاً لا تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره، فتزوّجها رجل مُتعةً، أتَحِل للأوّل؟ قال: «لا، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ والمُتعة ليس فيها طلاقٌ».

١٢٣٠ /٦ ـ وعنه: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن صَفْوان، عن محمّد بن مُضارب، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الخَصِيّ يُحلّل؟ قال: «لا يُحلّل».

١٢٣١ /٧ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال: بيّن سُبحانه حُكم النَطْليقة الثالثة، فقال: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ يعني النَطْليقة الثالثة، على ما رُوي عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٢٣٢ /٨ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن فَضالة، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألته عن رجلٍ طلّق امرأته عند قُرْئها تطليقةً، ثمّ لم يُراجِعْها، ثمّ طلّقها عند قُرْئها الثانية، فبانَتْ منه، ألَهُ أن يُراجِعَها؟ قال: «نعم».

قلت: قبل أن تتزوّج زوجاً غيره؟ قال: «نعم».

قلت: فرجل طلّق امرأته تطليقةً، ثمّ راجعَها، ثمّ طلّقها، ثمّ راجعَها، ثمّ طلّقها؟ قال: «لا تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره».

١٢٣٣ /٩ ـ عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن طلاق التي لا تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره؟ قال لي: «أخبرك بما صنعتُ أنا بامرأةٍ كانت عندي، فأردتُ أن أُطلّقها، فتركتُها حتّى إذا طَمَثَتْ ثمّ طَهُرَتْ، طلّقتُها من غير جِماع بشاهِدَيْن، ثمّ تركتُها حتّى إذا كادت أن تنقضي عِدّتها، راجَعْتُها و دخَلْتُ بها وَمَسَسْتُها، وتركتُها حتّى طَمَثَتْ وطَهُرَت، ثمّ طلّقتُها من غير جِماع بشاهِدَيْن، ثمّ تركتُها حتّى إذا كادَتْ أن تنقضي عِدّتُها،

---

٤ ـ التهذيب ٨: ١٠٢/٣٣.

٥ ـ التهذيب ٨: ١٠٣/٣٤.

٦ ـ التهذيب ٨: ١٠٤/٣٤.

٧ ـ مجمع البيان ٢: ٥٨٠.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٦٩/١١٧.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣٧٠/١١٨.

راجعتُها ودخلتُ بها ومَسَسْتُها، ثمّ تركتُها حتّى طَمَثت وطَهُرَتْ، ثمّ طلّقتُها بشهودٍ من غير جِماع، وإنّما فعلتُ ذلك بها لأنّه لم يكن لي فيها حاجَة».

١٢٣٤ /١٠ ـ عن الحسن بن زياد، قال: سألته عن رجلٍ طلّق امرأته فتزوّجتْ بالمُتْعَة، أتَحِلُّ لزَوْجِها الأوّل؟ قال: «لا، لا تَحِلُّ له حتّى تدخُل في مثل الذي خرَجَتْ من عنده؛ وذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ آللهِ﴾ والمُتْعَة ليس فيها طلاقٌ».

١٢٣٥ /١١ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن طلاق التي لا تَحِلُّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره. قال: «هو الذي يُطلّق، ثمّ يراجع ـ والرَّجْعَة: هي الجِماع ـ [ثمّ يُطلّق، ثمّ يُراجع، ثم يطلّق الثالثة، فلا تحِلّ له حتّى تنكحَ زوجاً غيره] وإلّا فهي واحدة».

١٢٣٦ /١٢ ـ عن عمر بن حَنْظَلَة، عنه (عليه السلام)، قال: «إذا قال الرجل لامرأته: أنت طالِقة. ثمّ راجعها، ثمّ قال: أنت طالِقَة، ثمّ راجَعَها، ثمّ قال: أنتِ طالقة. لم تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيرَه، فإن طلّقها ولم يُشْهِدْ فهو يتزوّجها إذا شاء».

١٢٣٧ /١٣ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجل طلّق امرأته، ثمّ تركها حتّى انقضت عِدَّتها، ثمّ تَزَوَّجها، ثمّ طلّقها من غير أن يَدْخُلَ بها، حتّى فعل ذلك بها ثلاثاً. قال: «لا تَحِلُّ له حتّى تَنْكِحَ زَوْجاً غيرَه».

١٢٣٨ /١٤ ـ عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجل طلّق امرأته طلاقاً لا تَحِلُّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره، فتزوّجها عَبْد، ثمّ طلّقها، هل يهدم الطلاق؟ قال: «نعم؛ لقول الله: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ وهو أحد الأزواج».

١٢٣٩ /١٥ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الرجُل الطَّلاق طلّقها من قبل عِدّتها في غير جِماع، فإنّه إذا طلّقها واحدةً ثمّ تركها حتّى يخلو أجلها، وشاء أن يخطُب مع الخُطّاب فعل، فإن راجعها قبل أن يخلو الأجل أو العدّة فهي عنده على تطليقة، فإن طلّقها الثانية، فشاء أيضاً أن يخطُبَ مع الخُطّاب، إن كان تركها حتّى يخلو أجلها، وإن شاء راجعَها قبل أن ينقضي أجلها، فإن فعَل فهي عنده على تطليقتين، فإن طلّقها ثلاثاً فلا تَحِلّ له حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيره، وهي تَرِث وتُورِث ما كانت في الدم في

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٨/٣٧١.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٨/٣٧٢.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٨/٣٧٣.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٩/٣٧٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٩/٣٧٥.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٩/٣٧٦.

التطليقتين الأولتين».

قوله تعالى:

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١]

١٢٤٠ /١ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن المُفضّل بن صالح، [عن الحَلَبي]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾. قال: «الرجل يُطلّق، حتّى إذا كادَ أن يخلو أجلُها راجعَها، ثمّ طلّقها، يفعل ذلك ثلاث مرّات [فنهى الله عزّ وجلّ عن ذلك]».

١٢٤١ /٢ ـ عنه: بإسناده عن البَزَنْطِيّ، عن عبدالكريم بن عَمْرو، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للرّجُل أن يُطلّق امرأته ثمّ يُراجِعها، وليس له فيها حاجة، ثمّ يطلّقها، فهذا الضِّرار الذي نهى الله عزّ وجلّ عنه، إلّا أن يُطلّق ثمّ يُراجِع و هو ينوي الإمساك».

١٢٤٢ /٣ ـ (تفسير عليّ بن إبراهيم)، في معنى الآية، قال: إذا طلّقها لم يَجُزْ له أن يُراجِعَها إن لم يُرِدْها.

١٢٤٣ /٤ ـ العيّاشي: عن زُرارة وحُمْران ابنَيْ أعْيَن، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾. فقالا: «هو الرجل يُطلّق المرأة تَطليقةً واحدةً، ثم يَدعها حتّى إذا كان آخر عِدّتها راجعَها، ثمّ يطلّقها أُخرى، فيتركها مثل ذلك، فنهى عن ذلك».

١٢٤٤ /٥ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا﴾. قال: «الرجل يطلّق، حتّى إذا كادَت أن يَخلو أجلها راجعَها، ثمّ طلّقها، ثم راجعَها، يفعَل ذلك ثلاث مرّات، فنهى الله عنه».

سورة البقرة آية ـ ٢٣١ ـ.

١ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٦٧/٣٢٣.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٦٨/٣٢٣.

٣ ـ تفسير القمي ١: ٧٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٧/١١٩.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٧٨/١١٩.

قوله تعالى:

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَاتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا [٢٣١]

١٢٤٥ /١ ـ العيّاشي: عن عَمْرو بن جُمَيْع، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مكتوب في التَّوْراة: من أصبَح على الدنيا حَزيناً، فقد أصبَح لقضاءِ الله ساخطاً، ومن أصبح يشكو مُصيبةً نَزَلتْ به، فقد أصبح يشكو الله، ومن أتى غنيّاً فتواضع لِغِناه، ذهب الله بثُلُثي دينه، ومن قرأ القرآن من هذه الأُمّة ثمّ دَخل النار، فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هُزُواً. ومن لم يستَشرْ يندَم، والفَقْر الموت الأكبر».

قوله تعالى:

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٢]

١٢٤٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: أي لا تَحْبِسوهنَّ: ﴿أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني إذا رَضِيَتْ المرأة بالتزويج الحَلال.

قوله تعالى:

وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عن تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِما [٢٣٣]

١٢٤٧ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر،

سورة البقرة آية ـ ٢٣١ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٠/٣٧٩.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٧٦.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٣ ـ

١ ـ الكافي ٥: ٤٤٣/٣.

عن حمّاد بن عُثمان، قال: سمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لا رَضاع بعد فِطام».

قال: قلت: جُعِلت فِداك، وما الفِطام؟ قال: «الحَوْلان اللذان قال الله عزّ وجلّ».

١٢٤٨ /٢ ـ عنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الحُبلى المُطَلَّقةُ يُنفق عليها حتّى تضع حَمْلَها، وهي أحقّ بوَلَدِها إن تُرضِعَه بما تقبله امرأة أُخرى؛ إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾». قال: «كانت امرأة منّا ترفَع يدَها إلى زوجها، إذا أراد مُجامَعَتها، تقول: لا أدَعُك، لأنّي أخاف أن أحْمِلَ على وَلَدي. ويقول الرجل: لا أُجامِعُك، إنّي أخاف أن تَمْلَقي [1] فأقتُل ولَدي. فنهى الله عزّ وجلّ أن تُضارّ المرأة الرجل، وأن يُضارّ الرجل المرأة».

وأمّا قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ فإنّه نهى أن يُضارّ بالصبيّ، أو يضارّ أمّه في الرَّضاعة، وليس لها أن تأخُذَ في رَضاعِه فوق حَوْلَين كامِلَين، وإن أرادا فِصالاً عن تراضٍ منهما قبل ذلك، كان حَسَناً، والفِصال: هو الفِطام».

١٢٤٩ /٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل والحسين بن سعيد، جميعاً، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾.

فقال: «كانت المَراضِع ممّا تدفَع إحداهُنّ الرجُلَ إذا أراد الجِماع، تقول: لا أدَعُك، إنّي أخاف أن أحبَلَ، فأقتُل وَلَدي هذا الذي أُرضِعُه. وكان الرجل تَدعوه المرأة، فيقول: أخاف أن أُجامِعَك، فأقتُل ولَدي. فيدَعها ولم يجامِعْها، فنهى الله عزّ وجلّ عن ذلك، أن يضارّ الرجل المرأة، والمرأة الرجل».

١٢٥٠ /٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، نحوه، [وزاد]: وأما قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ فإنّه نهى أن يُضارّ بالصبيّ، أو يُضارّ أمّه في رَضاعِه، وليس لها أن تأخُذَ في رَضاعِه فوق حَوْلَين كاملين، فإن أرادا فِصالاً عن تراضٍ منهما وتشاوُرٍ قبل ذلك، كان حَسَناً، والفِصال هو الفِطام.

١٢٥١ /٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجل مات وترك امرأته ومعها منه وَلَد، فأَلقَتْهُ على خادِمٍ لها، فأرضَعَتْهُ، ثمّ جاءت تطلُبُ رَضاعَ الغُلام من الوصيّ. فقال: «لها أجْرُ مثلها، وليس للوصيّ أن يُخرِجَه من حِجْرِها حتّى يُدْرِك، ويَدفَع إليه مالَه».

---

٢ ـ الكافي ٦: ١٠٣/٣.

(١) عَلِقَت المرأة: حَبِلت. «الصحاح ـ علق ـ ٤: ١٥٢٩».

٣ ـ الكافي ٦: ٤١/٦.

٤ ـ الكافي ٦: ٤١/٦.

٥ ـ الكافي ٦: ٤١/٧، التهذيب ٨: ٣٥٦/١٠٦.

١٢٥٢ /٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لاينبغي للرجل أن يمنَع من جِماع المرأة فيضارّها[1]، إذا كان لها وَلَد مُرضِع، ويقول لها: لا أقرَبُك، فإنّي أخاف عليك الحَبَل فتقتُلين ولَدي، وكذلك المرأة لا يَحِلّ لها أن تمنَعَ على الرجل، فتقول: إنّي أخاف أن أحْبَلَ فأقتُلَ ولَدي؛ فهذه المُضارّة في الجِماع على الرجُل والمرأة».

١٢٥٣ /٧ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾، قال: لا تُضارّ المرأة التي لها ولَد وقد توفّي زوجُها، فلا يَحلّ للوارث أن يُضارّ أمَّ الولَد في النَّفَقَة، فيُضَيِّق عليها.

١٢٥٤ /٨ ـ وقال عليّ بن إبراهيم أيضاً: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، قال: يعني إذا مات الرجل وترَك ولداً رضيعاً، لا ينبغي للوارث أن يُضِرّ بنفَقَةِ المَوْلود الرَّضيع، وعلى الوَلّي للمَولود[1] أن يُجري عليه بالمعروف.

١٢٥٥ /٩ ـ العيّاشي: عن داود بن الحُصَين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾.

قال: «مادام الولد في الرَّضاع فهو بين الأبَوَين بالسَّويّة، فإذا فُطِم فالوالد أحقّ به [من الأُمّ، فإذا مات الأب فالأُمّ أحقّ به] من العَصَبَة. وإن وجَد الأب من يُرْضِعُه بأربعة دَراهم، وقالت الأُمّ: لا أُرضِعه إلّا بخمسة دراهم. فإنّ له أن يَنزِعه منها، إلّا أنْ ذلك أجْبَر[1] له وأقْدَم وأرْفَق به أن يُترك مع أمّه».

١٢٥٦ /١٠ ـ عن جميل بن دَرّاج، قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِۦ﴾. قال: «الجِماع».

١٢٥٧ /١١ ـ عن الحَلَبيّ، قال أبو عبدالله (عليه السلام): ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِۦ﴾.

قال: «كانت المرأة ممّن ترفع يدها إلى الرجل، إذا أراد مُجامعتها، فتقول: لا أدَعك، إنّي أخاف أن أحْمِل على وَلَدي؛ ويقول الرجل للمرأة: لا أُجامِعك، أنّي أخاف أن تَعْلَقي، فأقتُل ولَدي؛ فنهى الله عن أن يضارّ الرجل المرأة والمرأة الرجل».

---

٦ ـ تفسير القمّي ١: ٧٦.

(١) في المصدر: فيضارّ بها.

٧ ـ تفسير القمّيّ ١: ٧٧.

٨ ـ تفسير القمّيّ ١: ٧٦.

(١) في المصدر: بنفقة المولود بل ينبغي له.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٠/٣٨٠.

(١) في المصدر: أخير، ونسخة بدل: أجير.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٠/٣٨١.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٠/٣٨٢.

١٢٥٨ /١٢ ـ عن العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما، قال: سألته عن قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾. قال: «هو في النَّفَقة، على الوارث مثل ما عَلى الولَد».

وعن جميل، عن سَوْرَة، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله.

١٢٥٩ /١٣ ـ عن أبي الصَّبّاح، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾.

قال: «لا ينبغي للوارث أيضاً أن يُضارّ المرأة، فيقول: لاأدَعُ ولَدَها يأتيها، ويُضارّ ولدَها إن كان لهم عنده شيء، ولا ينبغي له أن يُعَنِّر عليه».

١٢٦٠ /١٤ ـ عن الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «المُطَلَّقة يُنفق عليها حتّى تضَع حَمْلَها، وهي أحقُّ بولَدها أن تُرضِعَه ممّا تقبله إمرأة أُخرى، إنّ الله يقول: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ إنّه نهى أن يضارّ بالصبيّ، أو يضارّ بأمّه في رَضاعه، وليس لها أن تأخُذَ في رَضاعه فوق حَوْلَين كامِلَين، فإن أرادا الفِصال قبل ذلك عن تراضٍ منهما، كان حَسَناً، والفِصال: هو الفِطام».

قوله تعالى:

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً [٢٣٤]

١٢٦١ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سَيف، عن محمّد بن سُليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعلت فِداك، كيف صارَتِ عِدّة المُطَلَّقة ثلاث حِيَض، أو ثلاثة أشهر، وعِدّة المُتوفّى عنها زوجُها أربعة أشهر وعَشْراً؟

فقال: «أمّا عِدّة المُطَلَّقة ثلاثة قُروء، فلاسْتِبْراء الرَّحِم من الولَد، وأمّا عِدّة المُتوفّى عنها زوجُها؛ فإنّ الله عزّ وجلّ شَرط للنساء شَرْطاً، وشرَطَ عليهن شَرْطاً، فلم يُحابِهنّ [١] في ما شرَط لهُنّ، ولم يَجُر في ما شرَط [٢] عليهن؛ فأمّا ما شرَط لهنّ في الإيلاء أربعة أشهر، إذ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢١/٣٨٣.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢١/٣٨٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢١/٣٨٥.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٤ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١١٣/١.

(١) في المصدر: فلم يجابهن.

(٢) في المصدر: اشترط.

أَشْهُرٍ﴾ [٣] فلم يجوّز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء، لعلمه تبارك وتعالى أنّه غايةُ صَبْرِ المرأة من الرجل.

وأمّا ما شرَط عليهنّ، فإنّه أمرَها أن تعتدّ ـ إذا مات عنها زوجُها ـ أربعة أشهر وعَشراً، فأخذ منها له عند موته ما أخذ منه لها في حياته عند الإيلاء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ ولم يَذْكُرِ العَشرة أيّام في العِدّة إلّا مع الأربعة أشهر، وعلم أنّ غاية صَبر المرأة الأربعة أشهر في تَرْكِ الجِماع، فمن ثمّ أوجَبه عليها ولها».

١٢٦٢ /٢ ـ عنه: عن حُمَيد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال: جاءت امرأة إلى أبي عبدالله (عليه السلام) تستَفْتيه في المَبيت [١] في غير بيتها، وقد مات زوجُها.

فقال: «إنّ أهل الجاهليّة كان إذا مات زوج المرأة أحدَّت [٢] عليه امرأته اثني عشر شهراً، فلمّا بعث الله محمّداً (صلى الله عليه وآله) رَحِمَ ضَعْفَهُنّ، فجَعل عِدّتهن أربعة أشهر وعشراً، وأنتنّ لا تَصْبِرْنَ على هذا!!».

١٢٦٣ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مَحْبُوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن المرأة يُتوفّى عنها زوجُها، وتكون في عِدّتها، أتخرُج في حجّ؟

فقال: «إنّ بعض نساء النبيّ (صلى الله عليه وآله) سألته، فقالت: إنّ فلانة تُوفّي عنها زوجُها، فتخرُج في حَجّ يَنوبُها؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): أُفٍّ لكُنّ، قد كُنتُنّ قبل أن أبعَثَ فيكُنّ، وإنّ المرأة منكُنّ إذا تُوفّي عنها زوجها، أخَذَتْ بَعْرَةً فرَمَتْ بها خَلْفَ ظَهْرها، ثمّ قالت: لا أمتَشِط ولا اكتَحِل ولا اختَضِب حَوْلاً كاملاً، وإنّما أمرتُكُنّ بأربعة أشهر وعَشْر ثمّ لا تَصْبِرْن! لا تَمْتَشِط، ولا تَكْتَحِل، ولا تَخْتَضِب، ولا تَخْرُج من بيتها نَهاراً، ولا تَبيت عن بيتها.

فقالت: يا رسول الله، فكيف نَصْنَع إن عرَض لها حجّ؟ فقال: تخرُج بعد زَوال الشَّمس [١]، وترجِع عند المساء، فتكون لم تَبِتْ عن بَيتِها».

قلت له: فتَحُجّ؟ قال: «نعم».

١٢٦٤ /٤ ـ العيّاشي: عن أبي بكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا نزَلَتْ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ جمَعَ النِساء يُخاصِمْنَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) وقلن: لا نَصْبِر. فقال لهنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله): كانت إحداكنّ إذا مات زوجُها، أخَذَتْ بَعْرَةً فألقَتْها خَلْفَها في دُويرتِها، في خِدْرِها، ثمّ قَعَدَتْ، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحَوْل، أخذَتْها ففتّتْها، ثمّ اكتَحَلَتْ

---

(٣) البقرة ٢: ٢٢٦.

٢ ـ الكافي ٦: ١١٧/١٠.

(١) في «ط» نسخة بدل: النبيت.

(٢) أحدّت المرأة: امتنعت عن الزّينة والخِضاب بعد وفاة زوجها. «الصحاح ـ حدد ـ ٢: ٤٦٣».

٣ ـ الكافي ٦: ١١٧/١٣.

(١) في المصدر: زوال الليل.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢١/٣٨٦.

بها، ثمّ تزوَّجتْ، فوضَع الله عنكنّ ثمانية أشهر».

١٢٦٥ /٥ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمِعْتُه يقول في امرأةٍ توفّي عنها زوجُها لم يَمَسّها. قال: «لا تَنكِحَ حتّى تعتدّ أربعة أشهر وعَشْراً، عدّة المُتوفّى عنها زوجها».

١٢٦٦ /٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: ﴿مَّتَـٰعاً إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [1].

قال: «منسوخة، نسخَتْها: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾، ونسخَتْها آية الميراث».

١٢٦٧ /٧ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جُعِلت فِداك، كيف صارت عِدّة المُطَلَّقة ثلاث حِيَض أو ثلاثة أشهر، وصارت عِدّة المُتوفّى عنها زَوْجُها أربعة أشهر وعَشراً؟

فقال: «أمّا عِدّة المُطلّقة ثلاثة قُروء، فلأجل اسْتِبْراء الرَّحِم من الوَلَد، وأمّا عِدّة المُتوفّى عنها زوجها، فإنّ الله سرَط للنِساء شَرْطاً وشرَط عليهنّ شَرْطاً؛ فلم يُحابهنّ [1] فيما شرَط لهنّ، ولم يَجُر فيما شرَط عليهنّ؛ أمّا ما شرَط لهنّ ففي الإيلاء أربعة أشهر؛ إذ يقول: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [2] فلن يُجوّز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء، لعلمه تبارك وتعالى أنّها غاية صَبْر المرأة عن الرجل.

وأمّا ما شرَط عليهنّ فإنّه أمرَها أن تَعْتَدَّ إذا مات زوجُها أربعة أشهر وعَشراً، فاخذَ له منها عندَ موته، ما أخذ لها منه في حياته».

قوله تعالى:

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِى أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَابُ أَجَلَهُۥ [٢٣٥]

١٢٦٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحَلَبيّ، عن

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٢/٣٨٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٢/٣٨٨.

(١) البقرة ٢: ٢٤٠.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٢/٣٨٩.

(١) في المصدر: فلم يجُرْ.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٦.

سورة البقرة آية ٢٣٥.

١ ـ الكافي ٥: ١/٤٣٤.

أبي عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.

قال: «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضي عِدَّتُها: أُواعِدُكِ بيت آل فُلان. ليُعَرِّضَ لها بالخِطبة. ويعني بقوله: ﴿إِلَّا تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ التعريض بالخِطبة [1]، ولا يَعزم عُقْدَةَ النِكاح حتّى يبلُغَ الكتابُ أجلَه».

١٢٦٩ /٢ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن عبدالله بن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾.

فقال: «السِّرّ أن يقولَ الرجُل: مَوْعِدُكِ بيت آل فلان؛ ثمّ يطلُب إليها أن لا تَسبِقَه بنفسِها، إذا انقضَت عِدَّتُها».

قلت: فقوله: ﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾؟ قال: «هو طلَب الحَلال في غير أن يَعزِم عُقدةَ النِكاح حتّى يبلُغَ الكِتابُ أجلَه».

١٢٧٠ /٣ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن عليّ بن أبي حَمزة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾.

قال: «يقول الرجل: أُواعدك بيت آل فلان. يُعرّض لها بالرَّفث ويَرْفُث؛ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ والقول المعروف: التعريض بالخُطْبَة على وَجْهِها وحلّها ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾».

١٢٧١ /٤ ـ وعنه: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن غير واحدٍ، عن أبان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.

قال: «يلقاها فيقول: إنّي فيك لراغِب، وإنّي للنِساء لمُكْرِم، فلا تَسْبِقيني بنفسِك. والسِّرّ: لا يخلو معَها حيث وَعَدَها».

١٢٧٢ /٥ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، عن أبيه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.

قال: «هو طلَبُ الحلال: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ أليس الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضي عِدَّتُها: مَوعِدُكِ بيت فُلان. ثمّ طلَب إليها ألّا تسبِقَه بنفسِها، إذا انقضَت عدّتُها؟».

---

(١) في «س»: التعرّض للنكاح.

٢ ـ الكافي ٥: ٤٣٤/٢.

٣ ـ الكافي ٥: ٤٣٥/٣.

٤ ـ الكافي ٥: ٤٣٥/٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٢/٣٩٠.

قلت: فقوله: ﴿إِلَّا أن تَقُولُواْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾؟ قال: «هو طلب الحلال في غير أن يَعزِم عُقدة النِكاح حتّى يبلُغَ الكتابُ أجلَه».

١٢٧٣ /٦ ـ وفي خبر رُفاعة، عنه (عليه السلام)، ﴿قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾، قال: «يقول خيراً».

١٢٧٤ /٧ ـ وفي رواية أبي بصير، عنه (عليه السلام) ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً﴾. قال: «هو قول الرجل للمرأة قبل أن تنقضي عِدّتها: أُواعِدُكِ بيت آل فلان، أو أعِدُكِ بيت فلان. لتَرْفُتَ ويَرْفُتَ معَها».

١٢٧٥ /٨ ـ وفي رواية عبدالله بن سِنان، قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضي عِدّتها: مَوْعِدُكِ بيت آل فلان. ثمّ يطلُب إليها أن لا تسبِقَه بنفسِها، إذا انقضَت عِدّتُها».

١٢٧٦ /٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلَّا أن تَقُولُواْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾. قال: «المرأة في عِدّتها تقول لها قولاً جميلاً تُرغِّبها في نفسِكَ، ولا تقول: إنّي أصنع كذا، وأصنَع كذا. القَبيح من الأمر في البَضْع، وكلّ أمرٍ قبيح».

١٢٧٧ /١٠ ـ عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿إِلَّا أن تَقُولُواْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾. قال: «يقول الرجل للمرأة وهي في عِدّتها: يا هذه، لا أُحبّ إلّا ما أسرّك، ولو قد مَضى عِدّتُك لا تفوتيني إن شاء الله، فلا تَسْبِقيني بنَفْسِك. وهذا كلّه من غير أن يَعزِموا عُقْدَة النِكاح».

قوله تعالى:

لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ [٢٣٦]

١٢٧٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَفْص بن البَخْتَريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل يُطلّق امرأته، أيُمتّعها؟ قال: «نعم، أما يُحبّ أن يكون من المُحْسِنين، أما يُحِبّ أن يكون من المُتّقين؟!».

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/٣٩١.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/٣٩٢.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/٣٩٣.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/٣٩٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/٣٩٥.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٦ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١/١٠٤.

١٢٧٩ /٢ ـ عنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحَلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجل طَلّق امرأته قبل أن يَدخُل بها. قال: «عليه نِصْفُ المَهْر، إن كان فرَض لها شيئاً، وإن لم يَكُنْ فرَض لها شيئاً فليُمَتِّعها على نحوٍ ما يُمتِّع مثلها من النساء».

١٢٨٠ /٣ ـ الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يُريد أن يُطلّق امرأته قبل أن يَدْخُل. قال: «يُمتّعها قبل أن يُطلّقها، فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾».

١٢٨١ /٤ ـ عنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يُطلّق امرأته. قال: «يُمتّعها قبل أن يُطلّق؛ فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾».

١٢٨٢ /٥ ـ العيّاشي: عن حَفْص بن البَخْتَري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل يُطلّق امرأته، أيُمتّعها؟ فقال: «نعم، أما تُحِبُّ أن تكون من المُحْسِنين أمّا تُحبّ أن تكون من المتقين؟!».

١٢٨٣ /٦ ـ عن أبي الصَّبّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا طلّق الرجل امرأته قبل ان يَدْخُل بها، فلها نِصْفُ مَهْرِها، وإن لم يَكُنْ سَمّى لها مَهْراً؛ فمَتاع بالمعروف على المُوسِعِ قَدرُه، وعلى المُقْتِر قَدرُه، وليس لها عِدّة، وتتزوّج مَن شاءت مِن ساعتها».

١٢٨٤ /٧ ـ عن الحَلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «المُوسِع يُمتّع بالعبد والأمَة، والمُعْسِر يُمتّع بالحِنْطَة والزَّبيب والثَّوب والدراهم ـ قال ـ: إنّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) متّع امرأةً طلّقها أمَةً، ولم يَكُنْ يُطلّق امرأةً إلّا متّعها بشيء».

١٢٨٥ /٨ ـ عن ابن بُكَير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ ما قَدْر المُوسِع والمُقْتِر؟ قال: «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يمتّع براحلته» يعني حِملها الذي عليها.

١٢٨٦ /٩ ـ عن محمّد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يُريد أن يُطلّق امرأته. قال: «يُمتّعها قبل أن يُطلّقها؛

---

٢ ـ الكافي ٦: ١٠٦/٣.

٣ ـ التهذيب ٨: ١٤١/٤٨٩.

٤ ـ التهذيب ٨: ١٤٢/٤٩٢.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/٣٩٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/٣٩٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/٣٩٨ و٣٩٩.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/٤٠٠.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/٤٠١.

قال الله في كتابه ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾.

وسيأتي إن شاء الله تعالى في ما على المُوسِع والمُقتر زيادة على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [1].

قوله تعالى:

وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [٢٣٧]

١٢٨٧ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار؛ وأبي العبّاس محمّد بن جعفر الرزّاز، [عن أيّوب بن نوح] [1]؛ عن ابن سَماعة، جميعاً، عن صَفْوان بن يحيى، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا طلّق الرجُل امرأته قبل أن يَدْخُل بها فقد بانَتْ منه، وتتزوّج إن شاءَتْ مِنْ ساعَتِها، وإن كان فرَضَ لها مَهْراً فلها نِصفُ المَهْر، وإن لم يَكُنْ فرَض لها مَهْراً فليُمتّعها».

١٢٨٨ /٢ ـ صَفْوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بصير؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾.

قال: «هو الأب أو الأخ أو الرجل يُوصى إليه، والذي يجوز أمرُه في مالِ المرأة، فيبتاع لها فتُجيز، فإذا عفا فقد جاز».

١٢٨٩ /٣ ـ عنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَماد، عن الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجُلٍ طلّق امرأته قبل أن يَدْخُل بها. قال: «عليه نِصْفُ المَهْر، إن كان فرَض لها شيئاً، وإن لم يكن فرَض لها، فليُمتّعها على نحوِ ما يُمتّع مثلها من النساء».

قال: وقال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَو يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾، قال: «هو الأب والأخ والرجل

---

(١) يأتي في الأحاديث (١ ـ ١٠) من تفسير الآية (٢٤١) من سورة البقرة.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٧ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١٠٦/١.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو الصواب، أُنظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٦٣.

٢ ـ الكافي ٦: ١٠٦/٢.

٣ ـ الكافي ٦: ١٠٦/٣.

يُوصى إليه، والرجل يجوز أمره في مال المرأة، فيبيع لها ويشتري، فإذا عفا فقد جاز».

١٢٩٠ /٤ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجُلٍ طلّق امرأته قبل أن يَدْخُل بها. قال: «عليه نِصْفُ المَهْر إن كان فرَض لها شيئاً، وإن لم يَكُنْ فرَض لها شيئاً فليُمتّعها على نحو ما يُمتّع مثلها من النساء».

١٢٩١ /٥ ـ وعنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، وأحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن مُعاوية بن وَهْب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «يأتي على الناس زمان عَضُوض [1]، يَعَضُّ كلّ امرئٍ على ما في يدَيه، وينسى الفَضْل؛ وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ يَنْبَري في ذلك الزمان أقوام [2] يُعامِلون المُضْطَرّين، هم شِرار الخَلْق».

١٢٩٢ /٦ ـ الشيخ؛ بإسناده عن الحسن بن محمّد بن سَمّاعة، عن أحمد بن الحسن المِيثَميّ، عن مُعاوية بن وَهْب، عن أبي أيّوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يأتي على الناس زمان عَضوض، يعضّ كلّ امرئ على ما في يده، وينسى الفَضْل، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ ولا يَنْبَري في ذلك الزمان أقوام، يُبايعون المُضْطَرّين، أولئك هم شِرار الناس».

١٢٩٣ /٧ ـ عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الذي بيده عُقدة النِكاح هو وليّ أمرها».

١٢٩٤ /٨ ـ وعنه: بإسناده عن فَضالة، عن رِفاعة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الذي بيده عُقدة النكاح. قال: «الوَليّ الذي يأخُذُ بَعْضاً وبترُك بَعْضاً، وليس له ان يَدَعَ كُلّه».

١٢٩٥ /٩ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البَرْقيّ، أو غيره، عن صَفْوان، عن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذي بيده عُقدة النِكاح. قال: «هو الأب والأخ والرجُل يوُصى إليه، والذي يجوز أمره في مال المرأة، فيبتاع لها ويشتري، فأيّ هؤلاء عفا فقد جاز».

١٢٩٦ /١٠ ـ وعنه: بإسناده عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي بصير، وعلاء بن رَزين، عن محمّد بن مسلم، كلبهما عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الذي بيده عُقدة النِكاح. قال:

---

٤ ـ الكافي ٦: ١٠٨/١١.

٥ ـ الكافي ٥: ٢٨/٣١٠.

(١) أي يعيب الرعية فيه عَسْف وظُلم، كأنهم يُعَضُّونَ فيه عضّاً. «النهاية ٣: ٢٥٣».

(٢) في المصدر: قوم.

٦ ـ التهذيب ٧: ١٨/٨٠.

٧ ـ التهذيب ٧: ١٥٧٠/٣٩٢.

٨ ـ التهذيب ٧: ١٥٧٢/٣٩٢.

٩ ـ التهذيب ٧: ١٥٧٣/٣٩٣.

١٠ ـ التهذيب ٧: ١٩٤٦/٤٨٤.

«هو الأب والأخ والمُوصى إليه، والذي يجوز أمره في مال المرأة من قَرابتها، فيبيع لها ويشتري ـ قال ـ: فأيّ هؤلاء عفا، فهو [1] جائز في المَهْر، إذا عفا عنه».

١٢٩٧ / ١١ ـ وعنه: بإسناده عن محمّد بن أبي عُمَير، عن غير واحدٍ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في رجل قبَض صَداق ابنته من زوجها، ثمّ مات، هل لها أن تُطالب زوجها بصداقها أو قَبض أبيها قبضها؟

فقال (عليه السلام): «إن كانت وكّلته بقبض صداقها من زوجها، فليس لها أن تُطالبه، وإن لم تَكُنْ وكّلته فلها ذلك، ويَرجع الزوج على وَرَثة أبيها بذلك، إلّا أن تكون صيّرَتْه في حِجْره، فيجوز لأبيها أن يَقْبِض عنها، ومتى طلّقها قبل الدُّخول بها، فلأبيها أن يَعفو عن بعض الصَداق، ويأخُذ بعْضاً، وليس له أن يدَعَ ذلك كلّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ يعني الأب والذي تُوَكّله المرأة وتولّيه أمرَها من أخٍ أو قَرابةٍ أو غيرهما».

١٢٩٨ / ١٢ ـ العيّاشي: عن أُسامة بن حَفْص، عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: سَلَفٌ عن رجُلٍ يتزوّج المرأة ولم يُسَمِّ لها مَهْراً. قال: لها الميراث، وعليها العِدّة، ولا مَهْرَ لها ـ وقال ـ: أما تقرأ ما قال الله في كتابه: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾».

١٢٩٩ / ١٣ ـ عن مَنْصُور بن حازم، قال: قلت له: رجل تزوّج امرأةً وسَمّى لها صَداقاً ثمّ مات عنها ولم يدخُل بها؟ قال: «لها المَهْر كاملاً، ولها الميراث».

قلت: فإنّهم رَوَوْا عنك أنّ لها نِصْفَ المَهْر؟ قال: «لا يَحْفَظون عنّي، إنّما ذلك للمُطَلَّقة».

١٣٠٠ / ١٤ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الذي بيده عُقْدة النِكاح هو وليّ أمره».

١٣٠١ / ١٥ ـ عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾. قال: «هو الوَليّ والذين يَعْفُون عن [1] الصَّداق أو يَحُطّون منه [2] بعضه أو كُلّه».

١٣٠٢ / ١٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾.

---

(١) في المصدر: فعفوه.

١١ ـ التهذيب ٦: ٢١٥/ ٥٠٧.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/ ٤٠٢.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/ ٤٠٣.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/ ٤٠٤.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/ ٤٠٥.

(١) في المصدر: عند.

(٢) في المصدر: عنه.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/ ٤٠٦.

قال: «هو الأب والأخ الموصى إليه [١]، والذي يجوز أمره في مال المرأة، فيبتاع لها ويشتري، فأيّ هؤلاء عفا فقد جاز».

١٣٠٣ /١٧ ـ عن رِفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «الذي بيده عُقدة النِكاح هو الوليّ الذي أنكَحَ، يأخُذ بعضاً ويَدَع بعضاً، وليس له أن يَدَع كلّه».

١٣٠٤ /١٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾. قال: «هو الأخ والأب والرجل يُوصى إليه، والذي يجوز أمره في مالٍ بقيمته [١]».

قلت له: أرأيت إن قالت: لا أُجيز. ما يَصْنَع؟ قال: «ليس ذلك لها، أتجيز بيعَه في مالِها، ولا تُجيز هذا؟!».

١٣٠٥ /١٩ ـ عن رِفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذي بيده عُقدة النِكاح. فقال: «هو الذي يُزوّج، يأخذُ بعضاً ويترُك بعضاً، وليس له أن يترُكَ كُلّه».

١٣٠٦ /٢٠ ـ عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت جعفر بن محمّد (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾. قال: المرأة تعفو عن نصف الصَّداق».

قلت: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾؟ قال: «أبوها إذا عفا جاز له، وأخوها إذا كان يُقيم بها، وهو القائم عليها، وهو بمنزلة الأب يجوز له، وإذا كان الأخ لا يُقيم بها، ولا يقوم عليها، لم يَجُزْ عليها أمرُه».

١٣٠٧ /٢١ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾. قال: «الذي يَعفو عن الصَّداق أو يَحُطّ بعضه أو كلّه».

١٣٠٨ /٢٢ ـ عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾. قال: «هو الأب والأخ والرجُل الذي يُوصى إليه، والذي يَجوز أمرُه في مال المرأة، فيبتاع لها ويشتري، فأيُّ هؤلاء عفا فقد جاز».

قلت: أرأيت إن قالت: لا أُجيز. ما يصنَع؟ قال: «ليس لها ذلك، أتجيز بيعه في مالها، ولا تجيز هذا؟!».

١٣٠٩ /٢٣ ـ عن بعض بني عطيّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في مال اليتيم يَعمَلُ به الرجل. قال: «يُنيله من الرِّبح شَيْئاً؛ إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾».

---

(١) في «ط» نسخة بدل: والذي يُوصى إليه.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/٤٠٧.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/٤٠٨.

(١) في المصدر: بقيمة.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/٤٠٩.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/٤١٠.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/٤١١.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/٤١٢.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/٤١٣.

١٣١٠ /٢٤ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زَمان عَضُوض، يعَضّ كلُّ امرئٍ على ما في يدَيه، وينسون الفَضْل بينهم؛ قال الله: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾».

قوله تعالى:

حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ [٢٣٨]

١٣١١ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمّاد بن عيسى؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفَضْل بن شاذان، جميعاً، عن حَمّاد بن عيسى، عن حَريز، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر(عليه السلام) عمّا فرَض الله عزّ وجلّ من الصَّلاة. فقال: خَمْس صلوات في الليل والنهار».

فقلت: فهل سَمّاهُنَّ الله وبيّنَهُنَّ في كِتابه؟

قال: «نعم؛ قال الله تبارك وتعالى لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ (١)، ودُلوكُها: زَوالُها، ففي ما بين دُلوك الشمس إلى غَسَقِ اللّيل أربع صَلوات سَمّاهُنَّ وبيّنَهُنَّ ووقّتَهُنَّ، وغَسَقُ الليل: هو انتِصافُه، ثمّ قال تبارك وتعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (٢)، فهذه الخامِسة.

وقال الله تعالى في ذلك: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، وطَرَفاه: المَغرب والغَداة ﴿وَزُلَفاً مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ (٣)، وهي صلاة العِشاء الآخِرَة، وقال الله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، وهي صلاة الظهر، وهي أوّل صَلاة صَلّاها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهي وَسَط النَّهار، ووَسَط صلاتَيْن بالنهار: صلاة الغَداة، وصلاة العَصْر».

وفي بعض القِراءات: «حافِظوا على الصَّلَوات والصلاة الوُسطى صَلاة العَصْر وقوموا لله قانتين».

قال: «ونزلت هذه الآية يوم الجُمُعة، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في سَفَرِه، فقنَتَ فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتركها على حالِها في السَّفَر والحَضَر، وأضاف للمُقيم رَكْعَتَين، وإنّما وُضِعَتِ الرَّكْعَتان اللتان أضافَهما النبيّ (صلى الله عليه وآله) يوم الجُمُعة للمُقيم لمكان الخُطبتين مع الإمام، فمَن صلّى يوم الجُمعة في غير

---

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/ ٤١٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٨ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٢٧١/ ١.

(١) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٣) هود ١١: ١١٤.

جماعة، فليُصلّها أربع رَكَعات كصلاة الظُّهر في سائر الأيّام».

١٣١٢ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن أبي المَغْرا حُمَيْد بن المُثَنّى العِجْليّ، عن أبي بصير، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «صلاة الوسطى صلاة الظُّهر، وهي أوّل صلاة أنزل الله على نبيّه (صلّى الله عليه وآله)».

١٣١٣ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قرأ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوُسطى صلاة العَصْر وقُوموا لله قانتين».

١٣١٤ /٤ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: الصّلاة الوُسطى؟

فقال: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى وصَلاة العصر وقوموا لله قانتين. والوُسطى: هي الظُّهر، وكذلك كان يقرأها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

١٣١٥ /٥ ـ عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «﴿حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ والوُسطى: هي أوّل صلاة صلّاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهي وَسَط صَلاتين بالنهار: صَلاة الغَداة، وصلاة العَصْر، وقوموا لله قانتين في الصلاة الوُسطى».

وقال: «نزلت هذه الآية يوم الجُمُعة، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) في سَفَر فقَنَت فيها وتَركها على حالِها في السَّفر والحَضَر، وأضاف لمقامه رَكْعَتين، وإنّما وُضِعت الرَّكْعَتان اللتان أضافَهُما يوم الجُمُعة للمُقيم لمَكانِ الخُطْبَتين مع الإمام، فمن صَلّى الجُمعة في غير الجماعة، فَلْيُصَلِّها أربعاً كصلاة الظُّهر في سائر الأيّام».

قال: قوله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ قال: «مُطيعين راغبين».

١٣١٦ /٦ ـ عن زُرارة، ومحمّد بن مسلم، أنّهما سألا أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾. قال: «صلاة الظُّهر؛ وفيها فَرَض الله الجُمُعة، وفيها الساعة التي لا يُوافِقُها عبدٌ مسلم فيسأل خيراً إلّا أعطاه الله إيّاه».

١٣١٧ /٧ ـ عن عبدالله بن سِنان: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الصّلاة الوُسطى: الظُّهر ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ إقبال الرجُل على صَلاتِه، ومُحافظَتِه على وَقْتِها حتّى لا يُلهيه عنها ولا يَشْغَلُه شيء».

١٣١٨ /٨ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوُسطى: هي الوُسطى من صلاة

---

٢ ـ معاني الأخبار: ١/٣٣١.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٧٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٧/ ٤١٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٧/ ٤١٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٧/ ٤١٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٧/ ٤١٨.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/ ٤١٩.

النهار، وهي الظُّهر، وإنّما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها».

١٣١٩ /٩ ـ وفي رواية سَماعة: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ قال: «هو الدُّعاء».

١٣٢٠ /١٠ ـ عن عبدالرحمن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. قال: «الصلوات: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (سلام الله عليهم)، والوُسطى: أمير المؤمنين ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ طائِعين للأئمّة».

١٣٢١ /١١ ـ أبو عليّ الطَّبْرسيّ، قال: القُنوت: هو الدُّعاء في الصلاة حال القيام. وهو المَرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً [٢٣٩]

١٣٢٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ كيف يُصلّي، وما يقول إذا خافَ من سَبُع أولصّ، كيف يُصلّي؟ قال: «يُكبّر ويومىء إيماءً برأسه».

١٣٢٣ /٢ ـ العيّاشي: عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبِرْني عن صَلاة المُواقفة [١].

فقال: «فإذا لم يَكُن النَّصَفُ [٢] من عدوّك صلّيت إيماءً، راجلاً كنت أوراكباً، فإنّ الله يقول: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ تقول في الرُّكوع: لك رَكَعْتُ وأنت ربّي. وفي السُّجود: لك سجَدْتُ وأنت ربّي. أينما توجّهت بك دابّتك، غير أنّك توجّه حين تُكبّر أوّل تكبيرة».

١٣٢٤ /٣ ـ عن أبان بن مَنْصُور، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «فاتَ أمير المؤمنين (عليه السلام) والناس يوماً [يصفّين] ـ يعني صلاة الظهر والعَصْر والمَغرب والعِشاء ـ فأمرَهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يُسبِّحوا ويُكبِّروا ويُهلِّلوا؟ قال: وقال الله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ فأمرَهم عليّ (عليه السلام) فصنَعوا ذلك رُكباناً ورِجالاً».

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/ ٤٢٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/ ٤٢١.

١١ ـ مجمع البيان ٢: ٦٠٠.

سورة البقرة آية ـ ٢٣٩ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٤٥٧/ ٦.

٢ ـ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/ ٤٢٢.

(١) المُوَاقفة: المحاربة. «مجمع البحرين ـ وقف ـ ٥: ٤١٣٠».

(٢) أي الانصاف.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/ ٤٢٣.

ورواه الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «فات الناس الصلاة مع عليّ (عليه السلام) يوم صفّين» إلى آخره.

١٣٢٥ /٤ ـ عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْرُكْبَاناً﴾ كيف يفعَل، وما يقول، ومن يخاف سَبُعاً أو لِصّاً، كيف يُصلّي؟ قال: «يُكبّر ويومئ إيماءً برأسه».

١٣٢٦ /٥ ـ عن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في صلاة الزَّحْف، قال: «يُكبّر ويُهلّل؛ يقول: الله أكبر. يقول الله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْرُكْبَاناً﴾».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [٢٤٠]

١٣٢٧ /١ ـ العيّاشي: عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قال: «منسوخة، نسخَتْها آية: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ [1]، ونسخَتْها آية الميراث».

١٣٢٨ /٢ ـ عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَجٍ﴾. قال: «هي منسوخة».

قلت: وكيف كانت؟ قال: «كان الرجُل إذا ماتَ أُنفِقَ على امرأته من صُلبِ المال حَوْلاً، ثمّ أُخرِجَتْ بلا ميراث، ثمّ نسخَتْها آية الرُّبُع والثُّمن، فالمَرأة يُنْفَقُ عليها من نَصيبها».

قوله تعالى:

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ [٢٤١]

١٣٢٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَفْص بن البَخْتَري، عن

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/٤٢٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/٤٢٥.

سورة البقرة آية ـ ٢٤٠ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/٤٢٦.

(١) البقرة ٢: ٢٣٤.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/٤٢٧.

سورة البقرة آية ـ ٢٤١ ـ

١ ـ الكافي ٦: ١٠٤/١.

أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل يُطلّق امرأته، أيُمتّعها؟ قال: «نعم، أما يُحِبّ أن يكون من المُحسِنين، أما يُحبّ أن يكون من المُتّقين».

١٣٣٠ /٢ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ وعدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن البَزَنْطيّ، قال: ذكر بعضُ أصحابنا: أنّ مُتْعَةَ المُطلَّقة فَريضةٌ.

١٣٣١ /٣ ـ أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر البَزَنْطيّ، عن عبدالكريم، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾. قال: «مَتاعُها بعد ما تنقضي عِدّتها، على المُوسِع قدْرُه، وعلى المُقْتِر قَدرُه، وكيف يُمتّعها وهي في عِدّتها، ترجوه ويَرْجوُها، ويُحدِث الله بينهما ما يشاء؟!».

قال: «إذا كان الرجل مُوسَعاً عليه، متّع امرأته بالعَبْد والأمَة، والمُقتِر يمتّع بالحِنطة [1] والزَّبيب والثَّوب والدِرْهَم، وإنّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) متّع امرأةً بأمَةٍ، ولم يُطلّق امرأةً إلّا متّعها».

١٣٣٢ /٤ ـ عنه: عن حُمَيد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن محمّد بن زياد، عن عبدالله بن سِنان، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: «مَتاعُها بعدما تنقضي عِدّتها، على المُوسِع قَدرُه، وعلى المُقتِر قَدرُه ـ وقال ـ: كيف يُمتّعها في عِدّتها، وهي تَرجوه ويرجوها، ويُحدِث الله ما يشاء؟ أما إنّ الرجُلَ المُوسِع يُمتّع المرأة بالعَبد والأمَة، ويُمتّع الفقيرُ بالحِنطة [1] والزَّبيب والثَّوب والدراهم، وإنّ الحسن بن عليّ (عليهما السلام) متّع امرأةً طلّقها بأمَةٍ، ولم يَكُنْ يُطلّق امرأةً إلّا متّعها».

وعنه، عن حُمَيْد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن محمّد بن زياد، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله، إلّا أنّه قال: «وكان الحسن بن عليّ (عليهما السلام) يُمتّع نساءَه بالأمَة».

١٣٣٣ /٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن ابن أبي نَصْر، عن عبدالكريم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ما أدنى ذلك المَتاع، إذا كان مُعْسِراً لا يَجِد؟

قال: خِمار، أو شِبهه».

---

٢ ـ الكافي ٦: ١٠٥/٢.

٣ ـ الكافي ٦: ١٠٥/٣.

(١) في المصدر زيادة: والشعير.

٤ ـ الكافي ٦: ١٠٥/٤.

(١) في المصدر نسخة بدل: بالتمر.

٥ ـ الكافي ٦: ١٠٥/٥.

١٣٣٤ /٦ ـ الشيخ: بإسناده عن صَفْوان بن يحيى، عن عبدالله، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام)[1]: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ما أدنى ذلك المَتاع، إذا كان الرجل مُعسِراً لا يَجِد؟

قال: «الخِمَار ونِسبهه».

١٣٣٥ /٧ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾: ما أدنى ذلك المَتاع، إذا كان الرجل مُعسراً لا يَجِد؟

قال: «الخِمَار ونِسبهه».

١٣٣٦ /٨ ـ وعنه: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾. قال: «مَتاعُها بعد ما تنقضي عِدَّتُها، على المُوسِع قَدرُه، وعلى المُقْتِر قَدرُه، أمّا في عِدَّتِها، فكيف يُمتِّعُها وهي تَرجُوه ويَرْجُوها، ويُجري الله بينهما ما يشاء؟! أما وإنّ الرجُل المُوسِرَ يمتِّع المَرأة العبْدَ والأمَة، ويُمتِّع الفقيرَ الحِنْطَة والزَّبيب والثوب والدَراهم، وإنّ الحسَن بن عليّ(عليهما السلام) مَتّع امرأةً كانت له بأمَة، ولم يُطلِّق امرأةً إلّا مَتّعها».

١٣٣٧ /٩ ـ وعنه، قال: وقال الحَلَبيّ: مَتاعُها بعدما تنقَضي عِدَّتُها، على المُوسِع قَدرُه، وعلى المُقْتِر قَدرُه.

١٣٣٨ /١٠ ـ وعنه: عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى(عليهما السلام) [قال: سألت أحدهما] عن المُطلّقة مالَها من المُتْعَة؟ قال: «على قدر مال زوجها».

١٣٣٩ /١١ ـ وعنه: عن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله[1](عليه السلام)، عن رجُلٍ طلّق امرأته قبل أن يدخُل بها.

قال: فقال: «إن كان سَمّى لها مَهْراً، فلها نِصْفُ المَهْر، ولا عِدَّة عليها، وإن لم يَكُنْ سَمّى لها مَهْراً، فلا مَهْر لها ولكن يُمتِّعُها؛ فإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾».

---

٦ ـ التهذيب ٨: ١٤٠/١٨٦.

(١) في «س»: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، وهو يروي عن كليهما، كما في معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥، لكن الظاهر صحّة ما في المصدر و «ط»، بقرينة الحديثين (٥) و(٧).

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/٤٢٨.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/٤٢٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٠/٤٣٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٠/٤٣١.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٠/٤٣٢.

(١) في «ط» و «س» عن أبي الحسن(عليه السلام)، وما أثبتناه من المصدر، ولم تُذكَر للحسن بن زياد روايةٌ عن أبي الحسن(عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ٤: ٣٣٠.

١٣٤٠ /١٢ ـ وعنه: قال أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا [١]: إنّ مُتْعَة المُطلَّقة فَريضة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢٤٣]

١٣٤١ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زِياد، عن ابن مَحْبُوب، عن عُمَر بن يزيد، وغيره، عن بعضهم، [عن أبي عبدالله (عليه السلام)] [١]، وبعضُهم عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.

فقال: «إنّ هؤلاء أهلُ مدينةٍ من مَدائنِ الشام، وكانوا سبعين ألْف بيتٍ، وكان الطاعون يقَع فيهم في كلّ أوانٍ، فكانوا إذا أحسّوا به خرَج من المدينة الأغنياء لقوَّتهم، وبَقي فيها الفقراء لضَعْفهم، فكان الموت يَكْثُر في الذين أقاموا، ويقلّ في الذين خرَجوا. فيقول الذين خرَجوا: لو كنّا أقَمْنا لكثُر فينا الموت، ويقول الذين أقاموا: لو كنّا خرَجنا لقلّ فينا المَوت».

قال: «فاجتَمَع رأيُهم جميعاً، أنّه إذا وقَع الطاعون فيهم وأحسّوا به خرَجوا كلّهم من المدينة، فلمّا أحسّوا بالطاعون خرَجوا جميعاً، وتَنحّوا عن الطاعون، حَذَرَ الموت، فساروا في البِلاد ماشاء الله، ثمّ إنّهم مَرُّوا بمدينة خَرِبة قد جَلا عنها أهلها وأفناهُم الطاعون، فنزَلوا بها، فلمّا خَطّوا رِحَالهم واطْمَأنّوا بها، قال الله عزّ وجلّ: موتوا جميعاً. فماتوا من ساعتهم، وصاروا رَميماً يلوح. وكانوا على طريق المارّة، فكنَسَتْهُم المارّة، فنحّوهم، وجمَعوهم في مَوضع، فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، يقال له: حَزْقِيل، فلمّا رأى تلك العِظام بكى واستَعْبَر، وقال: يا ربّ، لو شِئْتَ لأحْيَيْتَهُم الساعة، كما أمَتَّهُم، فعمّروا بلادَك، وولَدوا عِبادك، وعَبدوك مع مَن يَعْبُدك مِن خَلْقِك. فأوحى الله تعالى إليه أفتُحِب ذلك؟ قال: نعم ـ ياربّ ـ فأحيِهم».

قال: «فاوحى الله عزّ وجلّ إليه، أن قُل كذا وكذا. فقال الذي أمَرَه الله عزّ وجلّ أن يقوله ـ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): وهو الاسم الأعظم ـ فلمّا قال حَزْقِيل ذلك الكلام، نظر إلى العِظام يطيرُ بعضُها إلى بعضٍ، فعادوا

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٠ ذيل الحديث ٤٣٢، التهذيب ٨: ١٤١/٤٩٠.

(١) في التهذيب زيادة: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال.

سورة البقرة آية ـ ٢٤٣ ـ

١ ـ الكافي ٨: ١٩٨/٢٣٧.

(١) أثبتناه من المصدر، وذكر السيد الخوئي في (تفصيل طبقات الرواة): أنّ عُمر بن يزيد روى عن بعضهم، عن أبي عبدالله، وأبي جعفر (عليهما السلام) وروى عنه ابن مَحْبُوب. معجم رجال الحديث ١٣: ٣٨٤.

أحياءً ينظُر بعضُهم إلى بعضٍ، يُسبِّحون الله عزّ وجلّ، ويُكبِّرونَه، ويُهلِّلونه. فقال حَزْقِيل عند ذلك: أشهد أنّ الله على كُلِّ شيءٍ قديرٌ».

قال عُمر بن يَزيد: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فيهم نزَلَتْ هذه الآية».

١٣٤٢ /٢ ـ العيّاشي: عن حُمْرَان بن أعْيَن، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلتُ له: حدِّثني عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ قلتُ: أحياهُم حتّى نظَرَ الناسُ إليهم، ثمّ أماتَهم من يَومِهم، أو ردَّهم إلى الدنيا حتّى سكنَوا الدُّور، وأكلوا الطَّعام، ونكَحوا النِساء؟

قال: بل ردَّهم الله حتّى سكنوا الدور، وأكلوا الطَّعام، ونكَحوا النساء، وَلَبِثُوا بذلك ما شاء الله، ثمّ ماتوا بآجالهم».

وروى هذا الحديث سعْدُ بن عبدالله، بإسناده عن حُمْرَان، عن أبي جعفر (عليه السلام) [1].

١٣٤٣ /٣ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج) في حديث عن الصادق (عليه السلام) قال: أحيا الله قَوْماً خرَجوا من أوطانهم هاربين من الطاعون، لا يُحصى عددهم، فأماتهم الله دَهْراً طويلاً حتّى بَلِيَتْ عِظامُهم، وتَفَطَّعت أو صالُهم، وصاروا تُراباً، فبعث الله ـ في وقتٍ أحَبَّ أن يُرِيَ خَلْقَه قُدرتَه ـ نبيّاً، يقال له: حَزْقِيْل فدعاهم فاجتَمَعَتْ أبدانُهم، ورجعَت فيها أرواحُهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفْتَقِدون من أعدادهم رَجُلاً، فعاشوا بعد ذلك دَهْراً طويلاً».

قوله تعالى:

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً

[٢٤٥]

١٣٤٤ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوَشّاء، عن عيسى بن سُليمان النحّاس، عن المُفَضَّل بن عُمر، عن الخَيْبَريّ ويُونُس بن ظَبْيان، قالا: سَمِعْنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما من شيءٍ أحبّ إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإنّ الله ليَجْعَل له الدِّرْهَم في الجنّة مثل جَبَل أُحُد ـ ثمّ قال ـ: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ ـ قال ـ: هو ـ والله ـ في صِلَة الإمام».

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٠/١٣٣.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

٣ ـ الاحتجاج: ٣٤٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٤٥ ـ

١ ـ الكافي ١: ٤٥١/٢.

١٣٤٥ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكل (رحمه الله)، قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن عُثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخَزّاز، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لمّا نزلَتْ هذه الآية على النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [1] قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اللّهمّ زِدْني، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [2]، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اللهمّ زِدْني. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ فَعلِمَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّ الكثير من الله عزّ وجلّ لا يُحصى، وليس له مُنتهى».

١٣٤٦ /٣ ـ العيّاشي: عن عليّ بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [1] قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ربِّ زِدْني. فأنزل الله: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [2]، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ربِّ زِدْني. فأنزل الله: ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ والكثيرة عند الله لا تُحصى».

١٣٤٧ /٤ ـ عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾؟

قال: «هي صِلَة الإمام».

١٣٤٨ /٥ ـ عن محمّد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان ابن عَبّاد، فرأيت كتاباً يُنْسَخ فسألت عنه، فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه (عليهما السلام)، من خُراسان فسألتهم أن يدفعوه إليّ، فدفعوه إليّ، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أبقاك الله طويلاً، وأعاذك من عدوّك ـ يا ولَدي، فِداك أبوك ـ قد فَسَّرتُ [1] لك مالي وأنا حيّ سَويّ، رجاء أن يُنميك [2] الله بالصِّلة لقرابتك، ولمَوالي موسى وجعفر (رضي الله عنهما)، فأمّا سَميدة [3] فإنّها امرأة قويّة الجَزْم في النحل، والصواب في دقّة النظر [4]، وليس ذلك كذلك: قال الله: ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ

---

٢ ـ معاني الأخبار: ٣٩٧/٥٤.

(١) النمل ٢٧: ٨٩، القصص ٢٨: ٨٤.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣١/١٣٤.

(١) النمل ٢٧: ٨٩، القصص ٢٨: ٨٤.

(٢) الأنعام ٦: ١٦٠.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣١/١٣٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣١/١٣٦.

(١) كذا في «س، ط» والمصدر، ولعلّها تصيف، قسّمت، أو خيّرت، أي: فوّضت.

(٢) في المصدر: يمنّك.

(٣) سميدة: كانت من ثقات الامام الكاظم (عليه السلام). أعلام النساء ٢: ١٩٥، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٢.

(٤) في المصدر: في رقّة الفطر.

أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾، وقال: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَيهُ ٱللَّهُ﴾ [٥] وقد أوسع الله عليك كثيراً ـ يا بنيّ، فداك أبوك ـ لا تستُر دوني الأمور لحُبّها [٦] فتُخطىء حَظَّك، والسلام».

قوله تعالى:

وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢٤٥]

١٣٤٩ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العِجليّ (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القَطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهْلُول، عن أبيه، عن أبي الحسن العَبْديّ، عن سُليمان بن مِهْران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾: «يعني يُعطي ويَمنَع» [١].

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ [٢٤٦ ـ ٢٥٠]

١٣٥٠ /١ ـ ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النُّعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾. قال: «كان القليل ستّين ألفاً».

١٣٥١ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُويد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنّ بني إسرائيل من بعد موسى (عليه السلام) عَمِلوا بالمَعاصي،

---

(٥) الطّلاق ٦٥: ٧.

(٦) في «ط» والمصدر: لا يستر في الأمور بحبها.

سورة البقرة آية ـ ٢٤٥ ـ

١ ـ التوحيد: ١٦١/٢.

(١) في المصدر: يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق.

سورة البقرة آية ـ ٢٤٦ ـ ٢٥٠ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ١٥١/١.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٨١، والزيادة التي في آخر الحديث وردت في الطبعة الحجرية: ٤٠٣.

وغيّروا دين الله، وعَتَوا عن أمرِ ربّهم، وكان فيهم نبيّ يأمُرُهم ويَنْهاهُم فلم يُطيعوه، وروي أنّه إرْميا النبيّ (عليه السلام)، فسلّط الله عليهم جَالُوت، وهو من القِبْط، فأذلّهم، وقتَل رجالهم، وأخرجَهم من ديارهم وأموالهم، واستعبَد نساءهم، ففزِعوا إلى نبيّهم، وقالوا: سَل الله ان يبعث لنا مَلِكاً، نُقاتل في سبيل الله.

وكانت النبوّة في بني إسرائيل في بيتٍ، والمُلك والسلطان في بيتٍ آخر، لم يَجْمَعِ الله تعالى لهُم النُبوّة والمُلك في بيتٍ واحدٍ، فمِن ذلك قالوا لنبيّ لهم: ابعَثْ لنا مَلِكاً نُقاتِل في سبيل الله.

فقال لهم نبيّهم: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ وكان كما قال الله: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

فقال لهم نبيّهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾. فغَضِبوا من ذلك: وقالوا: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ وكانت النُبوّة في وُلد لاوي، والمُلْك في وُلد يُوسُف، وكان طالُوت من وُلد بِنْيامين أخي يُوسُف لأُمّه، لم يكن من بيتِ النُبوّة، ولا من بيت المَمْلَكة.

فقال لهم نبيّهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وكان أعظَمُهم جِسْماً، وكان شُجاعاً قوياً، وكان أعلَمُهم، إلّا أنّه كان فَقيراً، فعابوه بالفَقْر، فقالوا: لم يُؤت سَعَةً من المال، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

وكان التابوت الذي أنزل الله على موسى، فَوَضَعَتْهُ فيه أُمّه وألْقَتْهُ في اليَمّ، فكان في بني إسرائيل مُعَظَّماً، يتبرّكون به، فلمّا حضَرَتْ موسى الوَفاة وضع فيه الألواح، ودِرْعَه، وماكان عنده من آيات النبوّة، وأودَعَه يُوشَع وَصيّه، فلم يزَلِ التابوتُ بينهم حتّى استخفّوا به، وكان الصِّبْيان يلعَبون به في الطُّرُقات.

فلم يزَلْ بنو إسرائيل في عزّ وشَرَفٍ مادام التابوت عندهم، فلمّا عَمِلوا بالمَعاصي، واستَخَفّوا بالتابوت، رفَعه الله عنهم، فلمّا سألوا النبيّ بعَثَ الله تعالى طالوت عليهم مَلِكاً، يُقاتل معَهُم، فردّ الله عليهم التابوت؛ كما قال: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ـ قال ـ: البقيّة ذُرّيّة الأنبياء[3].

١٣٥٢ /٣ ـ قال علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فإنّ التابوت كان يُوضَع بين يدَي العدوّ وبين المسلمين، فتخرُج منه ريح طيّبة، لها وَجْهٌ كَوَجْهِ الإنسان.

١٣٥٣ /٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «السَّكِينة ريح من الجنّة، لها وَجْه كوَجْهِ الإنسان، فكان إذا وُضِع التابوت بين يدَي المسلمين والكُفّار؛ فإن تقدّم التابوت

---

٣ ـ تفسير القمي ١: ٨٢.

٤ ـ تفسير القمي ١: ٨٢.

رَجُل لا يَرْجِع حتّى يُقتَل أو يَغْلِب، ومَنْ رَجَعَ عن التابوت كَفَرَ، وَقَتْله الإمام.

فأوحى الله إلى نبيّهم: أنّ جالوت يقتُلُه من تستوي عليه دِرْعُ موسى، وهو رجُل من وُلد لاوِي بن يعقوب (عليه السلام) اسمه داود بن آسي [١]، وكان آسي راعياً، وكان له عشرة بَنين أصغَرُهم داود. فلمّا بُعِثَ طالوت إلى بني إسرائيل، وجمَعهم لحَرْب جالوت، بعَث إلى آسي: أن أحْضِر وُلدَك، فلمّا حضَروا دَعا واحِداً واحِداً من وُلدِه، فألبَسَه الدِّرْعَ، دِرْعَ موسى (عليه السلام)، فمِنهم من طالَتْ عليه، ومنهم من قَصُرت عنه. فقال لآسي: هل خَلَّفْتَ من وُلدِك أحداً؟ قال: نعم، أصغَرُهم تركتُه في الغَنَم راعِياً [٢]، فبعث إليه [ابنه] فجاء به، فلمّا دُعي أقْبل ومعه مِقْلاع [٣] ـ قال ـ فنادَتْه ثلاث صَخَرَات في طريقه، قالت: يا داود، خُذْنا. فأخذَها في مِخْلاته، وكان شَديد البَطْش، قَوِيّاً في بدَنه، شُجاعاً.

فلمّا جاءَ إلى طالوت ألْبَسَه دِرْعَ موسى فاستَوَتْ عليه، فقَصَل طالوت بالجُنُود، وقال لهُم نبيّهم: يا بني إسرائيل، إنّ الله مُبتليكم بنَهْرٍ، في هذه المَفازَة، فمن شَرِب منه فليس من حِزْبِ الله، ومن لم يشرب فإنّه من حزب الله إلّا من اغتَرَف غُرفةً بيده. فلمّا وَرَدوا النَهر، أطلَقَ الله لهم أن يَغْرِفَ كلُّ واحدٍ منهم غُرفةً بيده، فشَرِبوا منه إلّا قليلاً منهم، فالذين شَرِبوا منه كانوا ستّين ألفاً، وهذا امتِحان امتُحِنوا به، كما قال الله».

١٣٥٤ /٥ ـ وروي عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «القليل الذين لم يَشْرَبوا ولم يغْتَرِفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فلمّا جاوَزوا النَهْر ونظَروا إلى جُنود جالُوت؛ قال الذين شَرِبوا منه: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وقال الذين لم يَشْربوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [١].

فجاء داود حتىّ وقف بحِذاء جالوت، وكان جالُوت على الفِيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته [٢] ياقوتةٌ، يلمَع نورُها، وجنُوده بين يدَيه. فأخذ داود من تلك الأحجار حجَراً، فرمى به في مَيْمَنَةِ جالُوت، فمَر في الهَواء ووقع عليهم فانهزَمُوا، وأخذ حَجَراً آخر، فرمى به في مَيْسَرَةِ جالُوت، فوقع عليهم فانهزَمُوا، ورمى جالُوت بحَجَرٍ ثالثٍ فصَكّ الياقوتة في جَبْهَتِهِ، ووصل إلى دِمَاغِه، ووقع إلى الأرض ميّتاً».

١٣٥٥ /٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُويد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ آيَةَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾.

---

(١) كذا، وفي أغلب المصادر: إيشا.

(٢) في المصدر: يرعاها.

(٣) المِقْلاع: الذي يُرمى به الحجر. «الصحاح ـ قلع ـ ٣: ١٢٧١».

٥ ـ تفسير القمّيّ ١: ٨٣.

(١) ما يأتي من بقيّة هذا الحديث هو تتمّة للحديث المتقدّم آنفاً.

(٢) في نسخة من «ط»: وفي وجهه.

٦ ـ الكافي ٨: ٣١٦/٤٩٨.

قال: «لم يَكُنْ من سِبْط النُبوّة، ولا من سِبْط المَمْلَكة، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾، وقال: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾، فجاءت به الملائكة تَحْمِلُه.

وقال الله عزّ ذكره: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾ إلّا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؛ منهم من اغترَف، ومنهم من لم يَشْرَب. فلمّا برَزوا، قال الذين اغترَفوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾، وقال الذين لم يَغْتَرِفوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾».

١٣٥٦ /٧ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضَالَة بن أيوّب، عن يحيى الحَلَبيّ، عن عبدالله بن سُليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنّه قال: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ـ قال ـ: كانت تَحْمِلُه في صُورة البَقَرة».

١٣٥٧ /٨ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمّاد بن عيسى، عن حَرِيز، عمّن أخبَره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. قال: «رَضْرَاض[1] الألواح فيها العِلم والحِكمة».

١٣٥٨ /٩ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسْبَاط، ومحمّد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البَجَلِيّ، عن عليّ بن أسْبَاط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلنا: أصلحَك الله، ما السَّكِينَة؟

قال: «ريحٌ تَخْرُج من الجنّة، لها صُورةٌ كصُورة الإنسان، ورائحةٌ طيّبة، وهي التي نزلت على إبراهيم (عليه السلام)، فأقبلَتْ تدور حَوْلَ أركان الكعبة[2]، وهو يضع الأساطين»[3].

فقيل له: هي[4] التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾؟

قال: «تلك السَّكِينَة في التابُوت، وكانت فيه طَسْت تُغسَل فيها قُلوب الأنبياء، وكان التابُوت يَدور في بني إسرائيل مع الأنبياء». ثمّ أقبل علينا، فقال: «ما تابُوتكم؟» قلنا: السِّلاح، قال: «صدَقْتُم، هو تابُوتكم».

---

٧ ـ الكافي ٨: ٣١٧/٤٩٩.

٨ ـ الكافي ٨: ٣١٧/٥٠٠.

(١) الرَّضْرَاض: ما دُقّ من الحَصَى، والمراد هنا فُتات الألواح. «الصحاح ـ رضض ـ ٣: ١٠٧٧».

٩ ـ الكافي ٣: ٤٧١/٥.

(١) في المصدر: أركان البيت.

(٢) الأساطين: جمع أُسطُوانة: العمود أو السارية.

(٣) في المصدر زيادة: من.

١٣٥٩ /١٠ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن إبراهيم بن هَاشِم، عن إسماعيل بن مَرّار، عن يُونُس بن عبدالرحمن، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته فقلت: جُعلت فِداك، ما كان تابوت موسى (عليه السلام)، وكم كانت سَعَته؟ قال: «ثلاثة أذْرُع في ذِرَاعين».

قلت: ما كان فيه؟ قال: «عصا موسى والـكِيْنَة».

قلت: وما الـكِيْنَة؟ قال: «روح الله يتكلّم، كانوا إذا اختلفوا في شيءٍ كلّمهم وأخبَرهم ببيان ما يُريدون».

١٣٦٠ /١١ ـ العيّاشي: عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

قال: «وكان المَلِك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود، والنبيّ يُقيم له أمرَه وينبّئه بالخبر من عند ربّه، فلمّا قالوا ذلك لنبيّهم، قال لهم: إنّه ليس عندكم وفاء ولا صِدْق ولا رَغْبة في الجهاد. فقالوا: إنّا كنّا نَهَابُ الجهاد، فإذا أُخرِجنا من ديارِنا وأبنائنا، فلا بدّ لنا من الجِهاد، ونُطيع ربّنا في جهاد عَدوّنا.

قال: فإنّ الله قد بعث لكم طالُوت مَلِكاً. فقالت عُظماء بني إسرائيل: وماشأن طالُوت يُملّك علينا، وليس في بيت النُّبوّة والمَمْلَكة. وقد عَرَفتَ أنّ النبوّة والمملكة في آل لاوي ويَهُودا، وطالُوت من سِبْط بِنْيامين بن يعقوب. فقال لهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ والمُلْك بيد الله يجعَله حيث يشاء، ليس لكم أن تختاروا، و﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ من قِبَلِ الله تحمله الملائكة ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ وهو الذي كنتم تَهزمون به من لَقِيتم. فقالوا: إن جاء التابوت رَضِينا وسلّمنا».

١٣٦١ /١٢ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾.

قال: «كان القليل ستّين ألفاً».

١٣٦٢ /١٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿إِن ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾.

قال: «لم يَكُن من سِبْط النُّبوّة، ولا من سِبْط المَمْلَكة، ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَـٰهُ عَلَيْكُمْ﴾، قال: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾، فجاءت به الملائكة تَحْمِلُه».

---

١٠ ـ معاني الأخبار: ٢٨٤/٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٢/٤٣٧.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٢/٤٣٨.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٣/٤٣٩.

١٣٦٣ /١٤ ـ عن حَرِيز، عن رَجُل، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله الله: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

قال: «رَضْرَاض [1] الألواح فيها العِلْم والحِكمة، العِلْم جاء من السَّماء، فكُتِب في الألواح، وجُعِل في التابُوت».

١٣٦٤ /١٥ ـ عن أبي الحسن [1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه سُئِل عن قول الله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾. فقال: «ذُرِّيّة الأنبياء».

١٣٦٥ /١٦ ـ عن العبّاس بن هِلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمِعتُه وهو يقول للحسن: «أيّ شيءٍ السَّكِينَة عندكم؟» وقرأ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [1]. فقال له الحسن: جعلْت فِداك، لا أدري، فأيّ شيءٍ هي؟

قال: «ريح تَخْرُج من الجنّة طيّبة، لها صوُرة كصُورة وَجْه الإنسان ـ قال ـ: فتكون مع الأنبياء».

فقال له عليّ بن أسْبَاط: تَنْزِل على الأنبياء والأوصياء؟ فقال: «تَنْزِل على الأنبياء». قال: «وهي التي نزَلَتْ على إبراهيم (عليه السلام) حيث بَنى الكعبة، فجعَلت تأخُذ كذا وكذا، وبنى الأساس عليها».

فقال له محمّد بن عليّ: قول الله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. قال: «هي من هذا».

ثمّ أقبل على الحسن، فقال: «أيّ شيءٍ التابوت فيكم؟». فقال: السِّلاح. فقال: «نَعم هو تابوتكم».

قال: فأيّ شيءٍ [في] التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟ قال: «كان فيه ألواح موسى التي تكسَّرت، والطُّسْت التي تُغسَل فيها قلوب الأنبياء».

١٣٦٦ /١٧ ـ عن أبي بَصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾: «فَشَرِبوا منه إلّا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغتَرَف، ومنهم من لم يَشْرَبْ، فلمّا برَزوا! قال الذين اغترفوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾، وقال الذين لم يَغْتَرِفوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

١٣٦٧ /١٨ ـ عن حَمّاد بن عُثمان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يخرُج القائم (عليه السلام) في أقلّ من الفِئَة،

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٣/٤٤٠.

(١) في المصدر: رَضاض.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٣/٤٤١.

(١) في المصدر: عن أبي الحسن.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٣/٤٤٢.

(١) الفتح ١٨: ٢٦.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٤/٤٤٣.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٤/٤٤٤.

ولا تكون الفِئة أقلّ من عَشَرَة آلاف».

١٣٦٨ /١٩ ـ عن محمّد الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان داود (عليه السلام) وإخوة له أربعة ومعهم أبوهم شيخ كبير، وتخلّف داود في غنَم لأبيه، فَفَصَل طالُوت بالجنود، فدعا أبوهم داودَ (عليه السلام)، وهو أصغرهم، فقال: يا بنيّ، إذهَبْ إلى إخوتك بهذا الذي قد صَنَعْناه لهم، يتقوّون به على عَدوّهم. وكان رجُلاً قصيراً أزرَق، قليل الشَّعر، طاهِر القَلْب، فخرَج وقد تقارَب القوم بعضُهم من بعض ـ فذكر عن أبي بصير، قال: سَمِعته يقول ـ: فمرّ داود (عليه السلام) على حجَر، فقال: الحجَر: يا داود، خُذْني فاقتُل بي جالوت، فإنّي إنّما خُلِقتُ لقَتْله. فأخذَه فوضَعه في مِخْلاته التي تكون فيها حِجارته، التي كان يرمي بها عن غنَمه بمِقْذَافه [1].

فلمّا دخَل العسكر سَمِعَهم يتعظّمون أمْرَ جالُوت، فقال لهم داود: ما تُعظّمون من أمرِه؟! فوالله، لئن عايَنْتُه لأقتُلنّه. فتحدّثوا بخَبَره حتّى أدخِل على طالُوت، فقال: يا فتى، وما عندك من القوّة، وما جرّبْتَ من نفسك؟ قال: كان الأسَد يعدو على الشاة من غَنَمي، فأدرِكُه فآخُذه برأسِه، فأفُكّ لَحْيَيْه عنها، فآخُذها من فيه ـ قال ـ: فقال: ادعُ لي بِدِرْع سَابِغَة [2]. فأُتي بِدِرْع فَقَذَفَها في عُنُقِه، فتملأ [3] منها حتّى راع طالُوت ومن حضَره من بني إسرائيل. فقال طالُوت: والله لعَسَى الله أن يَقْتُلَه به».

قال: «فلمّا أن أصبَحوا ورجَعوا إلى طالُوت وألْتَقى الناس، قال داود: أروني جالُوت. فلمّا رآه أخَذ الحَجَر فجعَله في مِقْذافِه فرمَاه فصَكّ به بين عَيْنَيه فدَمَغَه ونُكِّس عن دابّته. فقال الناس: قَتَلَ داودُ جالُوتَ. وملَكه الناس حتّى لم يَكُن يُسمع لطالُوت ذِكرٌ، واجتمعت بنو إسرائيل على داود (عليه السلام)، وأنزل الله عليه الزَّبُور، وعلّمه صنعة الحديد فليّنه له، وأمر الجبال والطير يُسبِّحْنَ معه ـ قال ـ: ولم يُعطَ أحدٌ مثل صَوْته، فأقام داود في بني إسرائيل مُستَخْفِياً، وأعطي قوّةً في عبادته».

١٣٦٩ /٢٠ ـ الطَّبْرِسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، وقد سأله طاوُس اليَمانيّ، قال: فأخْبِرني عن شيءٍ قليلُه حَلال وكثيرُه حرام، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟ قال: «نَهر طالُوت؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾».

١٣٧٠ /٢١ ـ الطَّبْرِسيّ أبو عليّ، قيل: إنّ النبيّ هو إشْمُوئيل، وهو بالعربية إسماعيل عن أكثر المفسّرين. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر (عليه السلام).

---

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٤/٤٤٥.

(١) المِقْذاف: أداة للقذف، يُرمى بها الشيء فيبعد مداه.

(٢) سابغة: واسعة. «الصحاح ـ سبغ ـ ٤: ١٣٢١».

(٣) تملأ: امتلأ «الصحاح ـ ملأ ـ ١: ٧٣».

٢٠ ـ الاحتجاج: ٣٢٩.

٢١ ـ مجمع البيان ٢: ٦١٠.

١٣٧١ /٢٢ ـ وعنه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «كان المَلِك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجُنُود، و النبيّ يقُيم له أمرَه وينبّئه بالخبَر من عند ربّه».

١٣٧٢ /٢٣ ـ وعنه، قال: قيل: إنّ السَّكِينَة التي كانت فيه ريحٌ هَفَّافةٌ من الجنّة، لها وَجْه كَوَجْهِ الإنسان. عن عليّ (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ [٢٥١]

١٣٧٣ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ الله يدفع بمن يُصلّي من شيعتنا عمّن لا يُصلّي من شيعتنا، ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لَهَلَكوا. وإنّ الله ليَدفع بمن يُزكّي من شيعتنا عمّن لا يُزكّي من شيعتنا، ولو اجتَمعوا على تَرك الزكاة لَهَلَكوا. وإنّ الله ليَدْفَع بمن يَحُجّ من شيعتنا عمّن لا يَحُجّ [1]، ولو اجتمعوا على تَرْكِ الحَجّ لَهَلَكوا؛ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾».

١٣٧٤ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مَعْبَد، عن عبدالله بن القاسم، عن يُونُس بن ظَبْيَان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله ليَدْفَع بمن يُصلّي من شيعتنا عَمّن لا يُصلّي من شيعتنا، ولو اجتَمعوا على تَرْكِ الصَّلاة لَهَلَكوا. و إن الله ليَدْفَع بمن يُزكّي من شيعتنا عمّن لا يُزكّي، ولو اجتَمَعوا على تَرْكِ الزَّكاة لَهَلَكوا. وإنّ الله ليَدْفَع بمن يَحُجّ من شيعتنا عمّن لا يَحُجّ، ولو اجتَمَعوا على تَرْكِ الحَجّ لَهَلَكوا؛ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾، فوالله ما نَزَلَتْ إلّا فيكم، ولا عَنى بها غيرَكم».

١٣٧٥ /٣ ـ العيّاشي: عن يُونُس بن ظَبْيَان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله يدفَع بمن يُصلّي من شيعتنا عمّن لا يُصلّي من شيعتنا، ولو اجتَمعوا على ترك الصلاة لَهَلَكوا. وإنّ الله ليَدْفَع بمن يَصوم منهم عمّن لا

---

٢٢ ـ مجمع البيان ٢: ٦١١.

٢٣ ـ مجمع البيان ٢: ٦١٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٥١ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٨٣

(١) في المصدر زيادة: من شيعتنا.

٢ ـ الكافي ٢: ٣٢٦/١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٥/٤٤٦.

يَصوم من شيعتنا، ولو اجتَمعوا على تَرْكِ الصِّيام لَهَلَكوا. وإنّ الله يدفَعُ بمَن يُزكّي من شيعتنا عمّن لا يُزكّي [1]، ولو اجتَمعوا على تَرْكِ الزكاة لَهَلَكوا. وإنّ الله يدفَعُ بمن يَحُجّ من شيعتنا عمّن لا يَحُجّ منهم، ولو اجتَمعوا على تَرْكِ الحَجّ لَهَلَكوا؛ وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فوالله ما نزَلَت إلّا فيكم، ولا عَنى بها غيركم».

١٣٧٦ /٤ ـ الزَّمَخْشَريّ في (ربيع الأبرار): عن ابن عُمَر، قال: سمِعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «إنّ الله ليَدْفَع بالمُسلم الصالح نحو مائة ألف بيتٍ من جيرانه البَلاء» ثمّ قرأ: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ الآية.

قوله تعالى:

تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٥٣]

١٣٧٧ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمّد بن داود الغَنَويّ، عن الأصْبَغ بن نُبَاتَة، قال: جاء رَجُلٌ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أُناساً زَعَموا أنّ العَبْدَ لا يَزني وهو مُؤمن، ولا يَسْرِق وهو مُؤمن، ولا يَشْرَب الخَمْرَ وهو مُؤمن، ولا يأكُل الرِّبا وهو مؤمن، ولا يَسْفِك الدَّم الحَرام وهو مؤمن. فقد ثَقُل عليَّ هذا، وحَرِجَ منه صدري حين أزْعُم أن العَبْدَ يُصلّي صَلاتي، ويدعو دُعائي، ويُناكِحُني وأُناكِحُه، ويُوارِثُني وأُوارِثُه، وقد خرَج من الإيمان لأجل ذنبٍ يسيرٍ أصابه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقوله، والدليل عليه كتاب الله جلّ وعزّ: خلَقَ الله الناسَ على ثلاث طبقات، وأنزَلَهم ثلاث منازل؛ وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۞ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [1]. فأمّا ما ذكر من أمر السابقين، فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مُرسلين، جعَل الله فيهم خمسة أرواح: روح القُدُس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البَدَن، فبرُوح القُدُس يُحيُوا أنبياءَ مُرسلين وغير مُرْسَلين، وبها عَلِموا الأشياء، وبروح الإيمان عَبَدوا الله، ولم يُشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم، وعالَجُوا معاشهم، وبروح الشَّهْوَة أصابوا لَذيذَ الطعام، ونَكَحوا الحَلال من شَباب النساء، و بروح البَدَن دَبّوا ودرَجوا فيها، فهؤلاء مغفورٌ لهم، مصفوحٌ عن ذُنوبهم».

---

(١) في المصدر زيادة: من شيعتنا.

٤ ـ ربيع الأبرار ١: ٨٠٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٥٣ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٢١٤/١٦.

(١) الواقعة ٥٦: ٨ ـ ١٠.

ثمّ قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ ثمّ قال في جماعتهم: ﴿وأيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [٢] يقول: أكرَمَهُم بها، وفضَّلهم على مَنْ سِواهم، فهؤلاء مَغْفورٌ لهم، مَصفوح عن ذُنُوبهم».

١٣٧٨ /٢ ـ الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا محمّد بن محمّد ـ يعني المُفيد ـ قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بِلاّل، [قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حُميد بن الربيع اللَّخْمي، قال: حدّثنا سُليمان بن الربيع النَّهْدي، قال: حدّثنا نَصْر بن مزّاحم المِنْقَري؛ قال أبو الحسن علي بن بِلاّل:] [١] وحدّثني علي بن عبدالله بن أسد بن مَنْصُور الأَصْفَهانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن هِلاّل الثقفيّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا نَصْر بن مُزاحِم، عن يحيى بن يَعْلَى الأَسْلَميّ، عن عليّ بن الحَرْوَّر، عن الأَصْبَغ بن نُباتَة، قال: جاء رجُل إلى عليّ (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نُقاتلهم [٢]؛ الدَعوة واحِدة، والرسول واحِد، والصلاة واحدة، والحَجّ واحد، فبمَ نُسمّيهم؟ فقال: «بما سمّاهم [٣] الله تعالى في كتابه». فقال: ما كلّ ما في كتاب الله أعلَمُه.

قال: «أما سمِعتَ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾، فلمّا وقَع الاختِلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ، وبالنبيّ (صلى الله عليه وآله)، وبالكتاب، وبالحقّ، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفَروا، وشاء الله فنالهم بِمَشيّتِهِ و إرادته».

وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في (أماليه) بإسناده عن عليّ بن الحَرْوَّر، قال: جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه [٤].

١٣٧٩ /٣ ـ العيّاشي: عن أبي عَمْرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «بالزِيادة بالإيمان يتفاضَلُ المؤمِنون بالدَّرَجات عند الله».

قلت: وإنّ للإيمان درَجات ومنازِل يتفاضَل بها المؤمنون عندالله؟ قال: «نعم».

قلت: صِفْ لي ذلك ـ رَحِمَك الله ـ حتّى أفْهَمَه.

قال: «ما فضّل الله به أولياءه بعضَهم على بعض؛ فقال: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن

---

(٢) المجادلة ٥٨: ٢٢.

٢ ـ الأمالي ١: ٢٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٥٨.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو الطريق الأوّل لرواية هذا الحديث.

(٢) في المصدر: نُقاتلهم.

(٣) في المصدر: سمّهم بما سمّاهم.

(٤) أمالي المفيد: ٢/١٠١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٥/٤٤٧.

كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾، الآية، وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [1]، وقال: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ﴾ [2]، وقال: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [3]، فهذا ذِكْرُ درجاتِ الإيمان ومنازله عندالله».

١٣٨٠ /٤ ـ عن الأصْبَغ بن نُبَاتة، قال: كنتُ واقفاً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الجَمَل، فجاء رجل حتّى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، كَبَّر القومُ وكَبَّرنا، وهَلَّل القوم وهَلَّلنا، وصلّى القوم وصَلّينا، فعلامَ نُقاتِلُهم؟

فقال: «على هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾، فنحن الذين من بعدهم ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ فنحن الذين آمنّا، وهم الذين كفروا».

فقال الرجل: كفَر القوم، وربِّ الكعبة، ثمّ حمل فقاتَل حتّى قُتِل (رحمه الله).

١٣٨١ /٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل، فقال: يا عليّ، عَلامَ نُقاتل أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومن شَهِد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: «على آيةٍ في كتاب الله، أباحَت لي قتالَهم». فقال: وما هي؟

قال: «قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾».

فقال الرجل: كفر ـ والله ـ القوم.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ [٢٥٤]

١٣٨٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: أي صدافة.

---

(١) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٢) الإسراء ١٧: ٢١.

(٣) آل عمران ٣: ١٦٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٦/ ٤٤٨.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٨٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٥٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٨٤.

قوله تعالى:

﴿اللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿وَلَا يَؤُودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ [٢٥٥]﴾

١٣٨٣ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد: أنّه قرأ أبو الحسن الرضا (عليه السلام)[1]: «الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، لا تأخُذه سِنَةٌ ـ أي نُعاس ـ ولا نومٌ، له ما في السماوات وما في الأرض، وما بينهما وما تحت الثَرى، عَالِم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم، من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم».

قال: «ما بين أيديهم: فأمور الأنبياء، وما كان، وما خلفَهم: أي مالم يَكُن بعد، إلّا بما شاء، أي بما يُوحى إليهم، ولا يَؤُدُه حِفْظُهما، أي لا يَثْقُل عليه حِفْظ ما في السماوات والأرض».

١٣٨٤ /٢ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ، بإسناده، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[2]؟ قال: «نحن أولئك الشافعون».

١٣٨٥ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفَضل بن شاذان، عن حَمّاد بن عيسى، عن رِبْعي بن عبدالله، عن الفُضَيْل، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فقال: «يا فُضَيْل، كُلُّ شيءٍ في الكُرسيّ السماوات والأرض، وكلّ شيءٍ في الكُرسيّ».

١٣٨٦ /٤ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحَجّال، عن ثَعْلَبة بن مَيْمون، عن زُرَارَة بن أعْيَن، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ السماوات والأرض وَسِعْنَ الكُرسيّ، أم الكُرسيّ وَسِعَ السماوات والأرض؟ فقال: «بل الكَرسيّ وَسِعَ السماوات والأرض والعرش، وكلّ شيّ وَسِعَ الكُرسيُّ».

١٣٨٧ /٥ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فَضَالَة بن أيّوب،

سورة البقرة آية ـ ٢٥٥ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٨٤.

(١) في المصدر زيادة: آلم.

٢ ـ المحاسن: ١٨٣/١٨٤.

(١) في المصدر زيادة: أي من هم؟

٣ ـ الكافي ١: ١٠٢/٣.

٤ ـ الكافي ١: ١٠٢/٤.

٥ ـ الكافي ١: ١٠٢/٥.

عن عبدالله بن بُكَيْر، عن زُرَارَة بن أعْيَن، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ السماوات والأرض وَسِعْنَ الكُرسيّ، أو الكُرسيّ وَسِع السماوات والأرض؟ فقال: «إنّ كلّ شيءٍ في الكُرسيّ».

١٣٨٨ /٦ ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن محمّد الحَسَنيّ [١]، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم الجِلجليّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد المَرْزَميّ، قال: حدّثنا عليّ بن حاتِم المِنْقَريّ، عن المُفَضّل بن عُمر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن العَرش والكُرسيّ، ما هما؟

فقال: «العَرش في وجهٍ: هو جُملة الخَلْق، والكُرسيّ وعاؤه، وفي وجهٍ آخر: العَرش هو العِلم الذي أطْلَع الله عليه أنبياءه ورُسُلَه وحُجَجَه. والكُرسيّ: هو العِلم الذي لم يُطلِع الله عليه أحداً من أنبيائه ورُسُلِه [٢] وحُجَجِهِ (عليهم السلام)».

١٣٨٩ /٧ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفص بن غِياث، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. قال: «علمه».

١٣٩٠ /٨ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير] [١]، عن عبدالله ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾.

فقال: «السماوات والأرض وما بينهما في الكُرسيّ، والعَرش: هو العلم الذي لا يُقدِّر أحدٌ قَدره».

١٣٩١ /٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن موسى بن بَكْر، عن زُرارَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ سألته أيمّا أوسَع، الكُرسيّ أو السماوات والأرض؟

قال: «بل [١] الكُرسيّ وَسِع السماوات والأرض، وكلّ شيء خَلَق الله في الكُرسيّ».

١٣٩٢ /١٠ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي، عن إسحاق بن الهَيْثَم، عن سَعْد بن طَرِيف، عن الأصْبَغ بن نُباتة: أنّ

---

٦ ـ معاني الأخبار: ١/٢٩.

(١) في «ط» والمصدر: الحُسيني، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٣٥٠.

(٢) في المصدر: ورسوله.

٧ ـ معاني الأخبار: ٢/٣٠، التوحيد: ١/٣٢٧.

٨ ـ التوحيد: ٢/٣٢٧.

(١) أثبتناه من المصدر، وهو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٦ و١٠: ٢٠٣.

٩ ـ تفسير القمّيّ ١: ٨٥.

(١) في المصدر: لا، بل.

١٠ ـ تفسير القمّيّ ١: ٨٥.

علياً (عليه السلام) سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

فقال: «السماوات والأرض وما فيهما من مَخْلوقٍ، في جَوف الكُرسيّ، وله أربعة أملاك يَحْمِلونه بإذن الله: فأمّا مَلَكٌ منهم [1] ففي صُورة الآدميّين، وهي أكرَم الصُّور على الله، وهو يدعو الله ويتضرّع إليه، ويطلُب الشَّفاعة والرِزق لبني آدم. والمَلَك الثاني في صورة الثَّور، وهو سيّد البَهائم، وهو يطلُب الرِزق من [2] الله ويَتَضَرّع إليه، ويطلُب الشَّفاعة لجَميع البَهائم. والمَلَك الثالث في صورة النَّسْر، وهو سيّد الطَّير، وهو يتضرّع إلى الله [3] ويطلُب الشَّفاعة والرِزق لجَميع الطير. والمَلَك الرابع في صورة الأسد، وهو سيّد السِّباع، وهو يرغَب إلى الله ويتضرّع إليه [4]، ويطلب من الله [5] الشفاعة والرِزق لجميع السِّباع.

ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثَّور، ولا أشدّ انتِصاباً منه، حتّى اتّخَذ الملأ من بني إسرائيل العِجل [إلهاً]، فلمّا عَكَفوا عليه وعبَدوه من دون الله، خَفَضَ المَلَك الذي في صُورة الثَّور رأسَه، استحياءً من الله أن عُبد من دون الله شيءٌ يُشبِهُه، وتخَوّف أن ينزل به العَذاب».

ثمّ قال (عليه السلام): «إنّ الشَّجر لم يَزَلْ حَصيداً كلّه حتّى دُعي للرَّحمن ولد ـ عزّ الرحمن وجلّ أن يكون له ولد ـ فكادت السماوات أن يتفَطَّرْنَ منه، وتنشَقّ الأرضُ، وتخِرّ الجبال هَدّاً، فعند ذلك اقشَعَرّ الشَّجر، وصار له شَوكٌ، حَذار أن ينزل به العذاب، فما بال قوم غيّروا سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعَدَلوا عن وصيّته في حقّ عليّ والأئمّة، ولا يَخافون أن ينزل بهم العَذاب؟!» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿اَلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [6] ثمّ قال: «نحن ـ والله ـ نِعمة الله التي أنعَم [7] بها على عِباده، وبنا فازَ مَنْ فاز».

١٣٩٣ /١١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن [1] عبدالرحمن بن أبي نَجْران، عن صَفْوان، عن خَلَف بن حَمّاد، عن الحسين بن زيد الهاشِميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «جاءت زينب العَطّارة الحَوْلاء [2] إلى نساء النبيّ (صلى الله عليه وآله) وبناته، وكانت تبيع منهنّ العِطر، فجاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) وهي عِندَهُنّ، فقال: إذا أتيتِنا طابَتْ بيوتُنا. فقالت: بيوتُك بريحِك أطيب، يا رسولَ الله. قال: فإذا بعثِ فأحْسِني،

---

(١) في المصدر: فأمّا الملك الأوّل.

(٢) في المصدر: إلى.

(٣) في المصدر: وهو يطلب إلى الله ويتضرّع إليه.

(٤) (ويتضرع إليه) ليس في المصدر.

(٥) (من الله) ليس في المصدر.

(٦) إبراهيم ١٤: ٢٨ ـ ٢٩.

(٧) في المصدر زيادة: الله.

١١ ـ الكافي ٨: ١٥٣/١٤٣.

(١) في «س وط»: بن، وهو تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٣٠١.

(٢) صحابية، عدّها البرقي ممّن روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تراجم أعلام النساء ٢: ١٦٤، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩١.

ولا تَقْشَي، فإنه أنقى، وأبقى للمال.

فقالت: يا رسول الله، ما أتيت بشيء من بَيعي، وإنّما أتيت أن أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ.

فقال: جلّ جلال الله، سأحدّثك عن بعض ذلك. ثمّ قال: إنّ هذه الأرض يمّنْ عليها عند النبي تحتها كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ [٣]، وهاتان بمّن فيهما ومّن عليهما عند النبي تحتها كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، والثالثة، حتّى انتهى إلى السابعة، وتلا هذه الآية: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [٤]. والسبع الأرضين بمنّ فيهنّ ومّن عليهنّ على ظهر الدِّيك كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، والدِّيك له جَناحان: جَناح في المَشْرِق، وجَناح في المَغْرب، ورِجْلاه في النُّخوم [٥]، والسَّبْع والدِّيك بمّن فيه ومّن عليه على الصَّخْرَة كحَلْقةٍ مُلقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، والصخرة بمّن فيها ومّن عليها على ظَهْر الحُوت كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، والسَّبْع والدِّيك والصَخْرَة والحُوت بمّن فيه ومّن عليه على البحر المُظْلِم كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فلاةٍ قِيٍ، والسَّبْع والدِّيك والصَخْرَة والحُوت والبَحر المُظْلِم على الهَواء الذاهِب كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، والسَّبْع والدِّيك والصَخْرَة والحُوت والبَحر المُظْلِم والهَواء على الثَّرى كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ في فَلاةٍ قِيٍ. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [٦].

ثمّ انقطع الخبر عند الثَّرى والسَّبع والدِّيك والصَخْرَة والحُوت والبَحْر المُظْلِم والهواء، والثَّرى ومّن [٧] فيه ومّن عليه عند السماء الأولى كحَلْقةٍ في فلاةٍ قِيٍ، [وهذا كلّه وسماء الدنيا بمّن عليها وَمّن فيها عند التي فوقها كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ] وهاتان السماءان ومّن فيهما ومّن عليهما عند التي فوقَهُما كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، وهذه الثلاث بمّن فيهنّ ومّن عليهنّ عند الرابعة كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، حتّى انتهى إلى السابعة. وهنّ ومن فيهنّ ومّن عليهنّ عند البحر المكفُوف عن أهل الأرض كحَلْقةٍ في فلاةٍ قِيٍ، وهذه السّبع والبَحْر المَكفوف عند جِبال البَرَد [٨] كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، وتلاهذه الآية: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [٩].

وهذه السّبع والبَحْر المَكفوف وجِبال البَرَد عند الهواء الذي تَحار فيه القلوب كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، وهذه السّبع والبَحْر المَكفوف وجِبال البَرَد عند حُجُب النور كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ، وهذه السّبع والبَحر المَكفوف وجبال البَرَد والهواء وحُجُب النور عند الكُرسيّ كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

وهذه السّبع والبَحر المَكفوف وجبال البَرَد والهواء وحُجُب النور والكُرسيّ عند العَرش كحَلْقةٍ في فَلاةٍ قِيٍ،

---

(٣) القِيّ: القَفْر. «الصحاح ـ قوا ـ ٦: ٢٤٦٩».

(٤) الطّلاق ٦٥: ١٢.

(٥) النُّخُوم: جمع نُخْم، وهو المنتهى أو الحَدّ. «الصحاح ـ نخم ـ ٥: ١٨٧٧».

(٦) طه ٢٠: ٦.

(٧) في المصدر: بمن.

(٨) البَرَد: شيء ينزل من السماء يشبه الخَصَى. «مجمع البحرين ـ برد ـ ٣: ١١».

(٩) النور ٢٤: ٤٣.

وتلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [١٠].

وفي رواية الحسن: الحُجُب قبل الهَواء الذي تَحار فيه القلوب.

١٣٩٤ /١٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عُبيدالله، عن محمّد ابن عبدالله، وموسى بن عُمَر، والحسن بن عليّ بن أبي عُثمان، عن محمّد بن سِنان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: هل كان الله عزّ وجلّ عارِفاً بنفسه قبل أن يَخْلُقَ الخَلْقَ؟ قال: «نعم».

قلت: يَراها ويسمَعها؟

قال: «ما كان مُحتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يَكُنْ يسألها، ولاَ يطلُب منها، هو نفسُه، ونفسُه هو، قُدرتُه نافِذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسَه، ولكنّه اختار لنفسه أسماءً لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يُدْعَ باسمه لم يُعْرَف، فأوّل ما اختار لنفسِه العليّ العظيم، لأنّها أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله، واسمه العليّ العظيم، وهذا أوّل أسمائه، لأنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ».

١٣٩٥ /١٣ ـ العيّاشي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿مَن ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾؟ قال: «نحن أولئك الشافِعون».

١٣٩٦ /١٤ ـ عن حَمّاد، عنه (عليه السلام)، قال: رأيتُه جالساً مُتَوَرِّكاً بِرِجْلِهِ على فَخِذِه، فقال له رجل عنده: جُعلت فِداك، هذه جِلْسَةٌ مكروهةٌ؟ فقال: «لا، إنّ اليهود قالت: إنّ الربّ لمّا فَرِغ من خَلْق السماوات والأرض جَلس على الكُرسيّ هذه الجِلْسَة لِيَسْتَريح، فأنزل الله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ لم يَكُنْ مُتَوَرِّكاً كما كان».

١٣٩٧ /١٥ ـ عن زُرارَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «السماوات والأرض وجميع ما خَلَق الله في الكرسيّ».

١٣٩٨ /١٦ ـ عن زُرارة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أوَسِعَ الكرسيُّ السماواتِ والأرض، أم السماواتُ والأرضُ وَسِعْنَ الكُرسيّ؟ فقال: «إنّ كلّ شيءٍ في الكُرسيّ».

١٣٩٩ /١٧ ـ عن الحسن المُثنّى [١]، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبو ذَرّ: يا رسولَ الله، ما

---

(١٠) طه ٢٠: ٥.

١٢ ـ التوحيد: ١٩١/٤.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٦/٤٥٠.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٢.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٣.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٤.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٥.

(١) في المصدر: محسن العشي والظاهر أنّه تصحيف: الحسن ـ أو المحسن ـ الميثمي. انظر معجم رجال الحديث ٥: ١٦٦ و١٤: ١٩٦.

أفضل ما أُنزِل عليك؟

قال: آية الكُرسيّ، ما السَّماوات السبع والأرضون السبع في الكُرسيّ إلّا كحَلْقةٍ مُلْقاةٍ بأرضِ فَلاةٍ، ثمّ وإنّ فَضْل العَرش على الكُرسيّ [٢] كَفَضل الفلاة على الحَلْقة».

١٤٠٠ /١٨ ـ عن زُرارة، قال: سألتُ أحدَهُما (عليهما السلام) عن قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ أيُّهُما وَسِع الآخر؟

قال: «الأرَضُون كلّها، والسَّماوات كلّها، وجَميع ما خَلَق الله في الكُرسيّ».

١٤٠١ /١٩ ـ عن زُرارَة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ السماواتُ والأرضُ وَسِعْنَ الكرسيّ، أو الكرسيّ وَسِع السَّماواتِ والأرضَ؟

قال: «لا، بل الكُرسيّ وَسِعَ السماواتِ والأرضَ والعَرش، وكلّ شيءٍ خَلَق الله في الكُرسيّ».

١٤٠٢ /٢٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: «سُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. فقال: «إنّ السَّماء والأرض وما فيهما من خَلْقٍ مَخْلوقٍ في جَوْفِ الكُرسيّ، وله أربعة أملاكٍ يَحمِلونه بإذن الله».

١٤٠٣ /٢١ ـ (احتجاج الطَّبْرِسيّ): في حديث عن الصادق (عليه السلام) وقد سأله رجل، قال له: الكُرسيّ أكبر أم العَرش؟

قال (عليه السلام): «كلّ شيءٍ خَلَق [١] الله في جَوف الكُرسيّ ما خَلا عَرشه، فإنّه أعظَم من أن يُحيط به الكُرسيّ».

قال: فخَلَق النهار قبل الليل؟

قال: «نعم، خَلَق النَهار قبل الليل، والشَّمْسَ قبل القَمَر، والأرضَ قبل السَّماء، ووضَع الأرض على الحُوت [والحُوتُ في الماء، والماء] في صَخْرَةٍ مُخرّمةٍ [٢]، والصخرة على عاتقِ ملَكٍ، والمَلَك على الثَّرى، والثَّرى على الريح العَقيم، والريح على الهواء، والهواء تُمسِكه القُدرة، وليس تحت الريح العقيم إلّا الهواء والظُّلُمات، ولا وراء ذلك سَعَة ولا ضِيق، ولا شيء يُنوهَم، ثمّ خلق الكُرسيّ فحَشاه السماوات والأرض، والكُرسيّ أكبر من كل شيءٍ خلق [٣]، ثمّ خلَق العَرش فجعَله أكبر من الكُرسيّ».

---

(٢) في المصدر: بأرض بلاقع، وانّ فضله على العرش.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٦.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٧.

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٨.

٢١ ـ الاحتجاج: ٣٥٢.

(١) في المصدر: خلقه.

(٢) في المصدر: محرّقة.

(٣) في المصدر: خلقه الله.

قوله تعالى:

لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ [٢٥٦]

١٤٠٤ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: أي لا يُكرَه أحَد على دينه إلّا بعد أن قد تبيّنَ له الرُّشد من الغَيّ.

قوله تعالى:

فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ٱللهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ [٢٥٦ ـ ٢٥٧]

١٤٠٥ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن مَحْبُوب، عن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي يَعْفُور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّي أُخالط الناس، فيكثُر عَجَبي من أقوامٍ لا يتولّونكم، ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصِدْق ووَفاء، وأقوام يتولّونكم، وليس لهم تلك الأمانة، ولا الوفاء، ولا الصدق! قال: فاستوى أبو عبدالله (عليه السلام) جالساً، فأقبل عليّ كالغَضْبان، ثمّ قال: «لا دِينَ لِمَنْ دان اللهَ بولاية إمامٍ جائرٍ ليس من الله، ولا عَتَب على من دان بولاية إمامٍ عادلٍ من الله».

قلت: لا دين لأُولئك، ولا عَتَب على هؤلاء؟

قال: «نعم، لا دين لأُولئك وَلا عَتَب على هؤلاء ـ ثمّ قال ـ: ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ يعني من ظُلُمات الذُّنوب إلى نور التوبة والمَغْفِرَة، بولايتهم كلّ إمامٍ عادلٍ من الله. وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ إنما عنى بهذا أنّهم كانوا على نورِ الإسلام، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائرٍ ليس من الله عزّ وجلّ، خرَجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظُلمات الكُفر، فأوجب الله لهم النار مع الكُفّار، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

سورة البقرة آية ـ ٢٥٦ ـ

١ ـ تفسير القمي ١: ٨٤.

سورة البقرة آية ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ

١ ـ الكافي ١: ٣/٣٠٧.

١٤٠٦ /٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن ابن مَحْبُوب، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾.

قال: «هي الإيمان بالله وحده لا شريك له».

١٤٠٧ /٣ ـ وعنه: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن محمّد ابن مُسلم، عن أحدِهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾. قال: «هي الإيمان».

١٤٠٨ /٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن أبيه، عن خَلَف بن حمّاد الأسديّ، عن أبي الحسن العَبْديّ، عن الأعمَش، عن عَباية بن رِبعي، عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحَبّ أن يستَمْسِك[1] بالعُروة الوثقى التي لا انفِصام لها، فليستَمْسِك[2] بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب، فانّه لا يَهْلِك من أحبّه وتولّاه، ولا يَنجو من أبغضَه وعاداه».

١٤٠٩ /٥ ـ وعنه، بإسناده عن حُذيفة بن أَسيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حُذَيفة، إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليّ بن أبي طالب، الكُفْر به كُفْرٌ بالله، والشِّرْكُ به شِرْكٌ بالله، والشَّكّ فيه شَكٌّ في الله، والإلحاد فيه إلحادٌ في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنّه أخو رسول الله ووَصِيّه، وإمام أُمّته، وهو حَبْلُ الله المَتين، وعُروَتُه الوُثقى لا انفِصام لها، وسبيلُه فيه الثناء ولا ذَنْب له: غالٍ، ومُقصِّر.

ياحُذيفة، لا تُفارِقَنّ عليّاً فتفارِقني، ولا تُخالِفَنّ عليّاً فتُخالِفني، إنّ عليّاً منّي، وأنا منه، من أسخَطه فقد أسخَطَني، ومن أرضاه فقد أرضاني».

١٤١٠ /٦ ـ وعنه: بإسناده، قال: قال رسول (صلى الله عليه وآله): «الأئمّة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عَصاهم فقد عصى الله، هم العُروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله تعالى».

١٤١١ /٧ ـ وعنه: بإسناده، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحبّ أن يستمسِك بالعُروة الوُثقى فَلْيَسْتَمْسِك

---

٢ ـ الكافي ٢: ١/١٢.

٣ ـ الكافي ٢: ٣/١٢.

٤ ـ معاني الأخبار: ١/٣٦٨.

(١) في المصدر: يتمسّك.

(٢) في المصدر: فليتمسّك.

٥ ـ أمالي الصدوق: ٢/١٦٥.

٦ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢١٧/٥٨، ينابيع المودة: ٢٥٩ و٤٤٥.

٧ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢١٦/٥٨.

بحُبّ عليّ وأهل بيته».

١٤١٢ /٨ ـ سَعْد بن عبدالله القُمّيّ، بإسناده عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في خُطبة طويلة له: «مضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)» وخلّف في أمّته كتاب الله ووصيّه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وحَبْل الله المَتين، والعُروة الوثقى لا انفِصام لها، وعَهْدَه المُؤكّد، صاحبان مؤتلِفان، يَشْهَد كلّ واحد منهما لصاحبه بالتصديق».

١٤١٣ /٩ ـ ومن طريق المخالفين، ما رواه مُوَفّق بن أحمد، بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «أنت العُروة الوثقى».

١٤١٤ /١٠ ـ وروى الحسين بن جُبَير في (نُخَب المناقب): بإسناده إلى الرضا (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أحَبّ أن يَسْتَمْسِك بالعُروة الوُثقى فليَسْتَمْسِكْ بحُبّ عليّ بن أبي طالب».

١٤١٥ /١١ ـ ابن شاذان: عن الرضا (عليه السلام) [١]، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ستكون بعدي فتنة مظلمة، النّاجي منها من استمسك [٢] بالعُروة الوثقى. فقيل: يا رسول الله، وما العُروة الوُثقى؟ قال: ولاية سيدّ الوصيّين. قيل: يا رسول الله، ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين، وإمامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله، من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٤١٦ /١٢ ـ العيّاشي: عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾. قال: «هي الإيمان بالله، يؤمن بالله وحده».

١٤١٧ /١٣ ـ عن عبدالله بن أبي يَعفور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّي أُخالِط الناس، فيَكثُر عَجَبي من أقوامٍ لا يتولّونكم، فيترلّون فُلاناً وفُلاناً، لهم أمانة وصِدق ووَفاء، وأقوام يتولّونكم، ليس لهم تلك الأمانة، ولا الوفاء، ولا الصدق! قال: فاستوى أبو عبدالله (عليه السلام) جالساً، وأقبل عليّ كالفَضْبان، ثمّ قال: «لا دِين لمن دان بولاية إمامٍ جائرٍ ليس من الله، ولا عَتَبَ على من دان بولاية إمام عدلٍ من الله».

قال: قلت: لا دِين لأولئك، ولا عَتَبَ على هؤلاء؟

---

٨ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٨٩.

٩ ـ مناقب الخوارزمي: ٢٤.

١٠ ـ ... مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٧٦.

١١ ـ مائة منقبة: ٨١/١٤٩.

(١) رواه في المصدر بهذا السند: حدّثني قاضي القضاة أبو عبدالله الحسين بن هارون الضّبّي (رحمه الله)، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، عن أبيه، قال حدثني عليّ بن موسى (عليه السلام).

(٢) في المصدر: من تمسّك.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٨/٤٥٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٨/٤٦٠.

فقال: «نعم، لا دِين لأُولئك، و لا عَتَب على هؤلاء ـ ثمّ قال ـ: أما تسمع لقول الله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يُخرجهم من ظُلمات الذنوب إلى نُور التوبة والمغفرة، لِولايتهم كلّ إمامٍ عادلٍ من الله، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾».

قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفّار حين قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾؟

قال: قال: «وأيّ نُورٍ للكافر وهو كافر، فأخرج منه إلى الظُّلمات؟! إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نورِ الإسلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نُور الإسلام إلى ظُلُمات الكُفر، فأوجَب لهم النار مع الكفّار، فقال: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

١٤١٨ /١٤ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، قال: قصّ أبو عبدالله قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق، حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين، فقال: «إنّ الخير والشرّ خَلْقان من خَلْق الله، له فيهما المَشِيئة في تحويل ما يشاء فيما قدّر فيها حال عن حالٍ، والمشيئة فيما خَلَق لها من خَلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير والشرّ، وذلك أنّ الله قال في كتابه: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ فالنُّور هم آل محمّد (صلوات الله عليهم)، والظُّلمات عدوّهم».

١٤١٩ /١٥ ـ عن مِهْزَم الأسديّ، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قال الله تبارك وتعالى: لأُعذّبنّ كلّ رَعيّةٍ دانت بإمامٍ ليس من الله، وإن كانت الرعيّةُ في أعمالها بَرّةً تَقيّةً، ولأغفِرَنّ عن كلّ رعيّةٍ دانت بكلّ إمامٍ من الله، وإن كانت الرعيّة في أعمالها سيّئةً».

قلت: فيعفوعن هؤلاء، ويُعذّب هؤلاء؟ قال: «نعم، إنّ الله يقول: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾».

ثمّ ذكر الحديث الأوّل ـ حديث ابن أبي يَعفور، برواية محمّد بن الحسين ـ وزاد فيه: «فأعداء عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الخالدون في النار، و إن كانوا في أديانهم على غاية الوَرَع والزُّهد والعبادة، والمؤمنون بعليّ (عليه السلام) هم الخالدون في الجنّة، وإن كانوا في أعمالهم على ضِدّ ذلك».

١٤٢٠ /١٦ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ نزلت في أعدائه ومن تَبِعَهم، أخرَجوا الناس من النّور ـ والنّور: ولاية عليّ ـ فصاروا إلى ظُلمةِ ولايةِ أعدائه.

١٤٢١ /١٧ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كلّ راية تُرفَع قبل قيام

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٨/٤٦١.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٩/٤٦٢.

١٦ ـ المناقب ٣: ٨١.

١٧ ـ الكافي ٨: ٢٩٥/١٥٢.

القائم فصاحِبُها طاغوت، يُعْبَد من دون الله عزّ وجلّ».

باب فضل آية الكُرسيّ

١٤٢٢ /١ ـ محمد بن يعقوب: عن حُمَيد بن زياد، عن الخشّاب، عن ابن بَقّاح، عن مُعاذٍ، عن عمرو بن جُمَيْع، رفعه إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ أربع آياتٍ من أوّل البقرة، وآية الكُرسيّ، وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم يَرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقْرَبه شيطان، ولا ينسى القرآن».

١٤٢٣ /٢ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجَهْم، عن إبراهيم بن مِهْزَم، عن رجُلٍ سَمِع أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكُرسيّ عند منامه، لم يَخَفِ الفالِج إن شاء الله، ومن قرأها في دُبُر كلّ فريضةٍ، لم يضُرّه ذو حُمَة»[1].

١٤٢٤ /٣ ـ وعنه: عن حُمَيد بن زياد، عن الحسن[1] بن محمّد، عن أحمد بن الحسن المِيثَمي، عن يعقوب ابن شُعَيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا أمر الله عزّ وجلّ هذه الآيات أن يَهْبِطْنَ إلى الأرض، تعلّقْنَ بالعَرش، وقلن: أي ربّ، إلى أين تُهبطُنا، إلى أهل الخطايا والذُّنوب؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليهنّ: أن اهبِطْنَ، فوعزّتي وجلالي لا يقولكنّ[2] أحدٌ من آل محمّد وشيعتهم في دُبُرِ ما افترَضْتُ عليه [من المكتوبة في كلّ يومٍ] إلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرةً، أقضي له في كلّ نظرةٍ سبعين حاجةً، وقَبِلْتُه على ما فيه من المعاصي، وهي أمّ الكتاب، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ هُوَ﴾[3] وآية الكُرسيّ، وآية المُلك».

١٤٢٥ /٤ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر الأزديّ، عن عمرو بن أبي المِقدام، قال: سمِعتُ أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكُرسيّ مرّةً، صرَف الله عنه ألف مكروهٍ من مكروه الدنيا، وألف مكروهٍ من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفَقْر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر».

باب فضل آية الكرسي

١ ـ الكافي ٢: ٥/٤٥١.

٢ ـ الكافي ٢: ٨/٤٥٥.

(١) الحُمَة: السُّم أو الضَرر، والمراد بذي حُمَة: ما كان من الدوابّ سامّاً أو ضارّاً.

٣ ـ الكافي ٢: ٢/٤٥١.

(١) في المصدر: الحسين، وهو تصحيف أشار له في معجم رجال الحديث ٦: ٢٩١.

(٢) في المصدر: لا يتلوكنّ.

(٣) آل عمران ٣: ١٨، وفي المصدر زيادة: والملائكة وأولو العلم.

٤ ـ الأمالي: ٨٨/٧.

١٤٢٦ /٥ ـ عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عِمران النَّخَعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «سَمِع بعض آبائي [رجلاً] يقرأ أمّ الكتاب، فقال: شَكر وأجر. ثمّ سَمِعه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١]. فقال: آمَن وأمِن. وسَمِعه يقرأ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ [٢]. فقال: صدَق وغُفِر له. ثمّ سمِعَه يقرأ آية الكُرسيّ، فقال: بَخٍ بَخٍ، نزلت براءة هذا من النار».

١٤٢٧ /٦ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن دَرّاج، عن محمّد بن مروان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ألا أُخبِرُكم بما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول إذا أوى إلى فراشِه؟» قلت: بلى. قال: «كان يقرأ آية الكُرسيّ، ويقول: بسم الله آمَنتُ بالله، وكفَرتُ بالطاغوت، اللّهمّ احفَظْني في منامي وفي يقظتي».

١٤٢٨ /٧ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ لكلّ شيءٍ ذُروة، وذُروة القرآن آية الكُرسيّ؛ من قرأها مرّةً صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، وألف مكروهٍ من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفَقْر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، وإنّي لأستعين بها على صُعود الدَّرَجة».

١٤٢٩ /٨ ـ (أمالي الشيخ): بإسناده عن أبي أمامة الباهِليّ، أنّه سمع عليّ بن أبي طالب (سلام الله عليه) يقول: «ما أرى رجلاً أدرك عقلَه الإسلام ودلّه في الإسلام يبيتُ ليلة [في] سوادها ـ قلت: وما سَوادها؟ قال: جَميعها ـ حتّى يقرأ هذه الآية: ﴿أَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، فقرأ الآية إلى قوله: ﴿وَلَا يَؤُدُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، ثمّ قال: «فلو تعلَمون ما هي ـ أو قال: ما فيها ـ ما تركتُموها على حالٍ. إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أُعطيتُ آية الكُرسيّ من كنزٍ تحت العرش، ولمْ يؤتَها نبيّ كان قبلي». قال عليّ (عليه السلام): «فَما بِتّ ليلةً قطّ منذ سمِعتُها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى أقرأها». ثمّ قال: يا أبا أمامة، إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين من كلّ ليلة».

قلت: وكيف تصنع في قراءتك لها، يا ابن عمّ محمّد؟ قال: «أقرأها قبل الرَّكعتين بعد صلاة العِشاء الآخِرة، فوالله ما تركتُها منذ سمِعتُ هذا الخبر من نبيّكم حتّى أخبرتُك به».

قال أبو أمامة: والله، ما تركتُ قراءتَها منذ سمِعتُ الخبر من عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

---

٥ ـ الأمالي: ٤٨٥/١٠.

(١) الإخلاص ١١٢: ١.

(٢) القدر ٩٧: ١.

٦ ـ الكافي ٢: ٣٨٩/٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٦/٤٥١.

٨ ـ الأمالي ٢: ١٢٢.

١٤٣٠ /٩ ـ وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه، قال: «قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): إذا أراد أحدُكم الحاجة فليباكِر في طلَبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرَج من منزله آخر سورة آل عِمران وآية الكُرسيّ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [1] وأُمَّ الكتاب، فإنّ فيها حوائج الدنيا والآخرة».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ [٢٥٨]

١٤٣١ /١ ـ العيّاشي: عن أبان، عن حُجر [1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، وعابَ آلهتهم حتّى أُدخِل على نمرود فخاصمَهم. فقال إبراهيم: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾. قال: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾، قال إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾».

١٤٣٢ /٢ ـ عن أبي بصير، قال: لمّا دخل يُوسُف على المَلِك، قال له: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: «إنّي لستُ بإبراهيم، أنا يُوسُف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

قال: وهو صاحب إبراهيم الذي حاجّ إبراهيم في ربّه. قال: وكان أربع مائة سنة شاباً.

١٤٣٣ /٣ ـ عن حَنان بن سَدِير، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمِعتُه يقول: «إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة سبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتَل أخاه، ونمرود بن كنعان الذي حاجّ إبراهيم في ربّه».

١٤٣٤ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: إنّه لمّا ألقى نمرودُ إبراهيم (عليه السلام) في النار، وجَعَلها الله عليه بَرْداً وسلاماً، قال: نمرود: يا إبراهيم، من ربّك؟ قال: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾. قال له نمرود: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾.

---

٩ ـ الخصال: ٦٢٣/١٠.

(١) القدر ٩٧: ١.

سورة البقرة آية ـ ٢٥٨ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٩/٤٦٤.

(١) في «س، ط» والمصدر: عن أبان بن حجر، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر روضة الكافي: ٥٥٩/٣٦٨، معجم رجال الحديث ١: ١٦٣.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٩/٤٦٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٠/٤٦٥.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٨٦.

فقال له إبراهيم (عليه السلام): «كيف تُحيي وتُميت؟». قال: أعمِد إلى رجُلين ممّن قد وجب عليهما القَتْل فأطلِقُ عن واحدٍ، وأقتُل واحداً، فأكون[1] قد أحييتُ وأمَتُّ.

قال إبراهيم (عليه السلام): «إن كنت صادقاً فأحيِي الذي قتَلْتَه» ثمّ قال: «دَعْ هذا، فإنّ ربّي يأتي بالشمس من المَشْرِق، فأْتِ بها من المَغْرِب» فكان كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ أي انقَطَع، وذلك أنّه عَلِم أنّ الشمس أقدَم منه.

١٤٣٥ /٥ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال: اخْتُلِف في وقت هذه المُحَاجّة: فقيل: عند كَسْرِ الأصنام، قبل إلقائه في النار عن مُقاتل. وقيل بعد إلقائه في النار[1] وجَعْلها عليه برداً وسلاماً. عن الصادق (عليه السلام).

وقال: ورُوي عن الصادق (عليه السلام): «أنّ إبراهيم (عليه السلام) قال له: أحْيِني مَن قَتَلْتَهُ إن كنتَ صادِقاً».

قوله تعالى:

أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ـ إلى قوله تعالى ـ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩]

١٤٣٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن يحيى الحَلَبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا عَمِلَتْ بنو إسرائيل المَعاصي وعَتَوا عن أمر ربّهم، أراد الله أن يُسلِّط عليهم من يُذلّهم ويقتُلهم، فأوحى الله تعالى إلى إرْمِيا: يا إرْمِيا، ما بلد انتجَبته[1] من بين البلدان، فغرَست فيه من كرائم الشَّجر، فأخلَف فأنبت خُرْنُوباً؟[2] فأخبر إرْمِيا أحبار[3] بني إسرائيل، فقالوا له: راجع ربّك، ليُخبرنا ما معنى هذا المثَل.

فصام إرْمِيا سَبْعاً، فأوحى الله إليه: يا إرْمِيا، أمّا البلد فبيت المَقْدِس، وأمّا ما أنبت فيه فبنو إسرائيل الذين

---

(١) في «س، ط»: فيكون.

٥ ـ مجمع البيان ٢: ٦٣٥.

(١) (عن مقاتل، وقيل بعد إلقائه في النار) ليس في المصدر.

سورة البقرة آية ـ ٢٥٩ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ٨٦.

(١) في المصدر: انتخبته.

(٢) الخُرْنُوب: شجر برّيّ من الفصيلة القرنية، ذو شوك وحمل كالقُثّاء لكنّه تِبْن. «القاموس المحيط ـ خرب ـ ١: ٦٣، المعجم الوسيط ـ خرب ـ ١: ٢٢٣».

(٣) في المصدر: أخيار علماء.

أسكنتُهم فيها، فعملوا بالمعاصي، وغيّروا ديني، وبدّلوا نعمتي كُفراً، فبي حَلَفتُ، لأمتحِنَنّهم بفتنةٍ يَظَلّ الحليم فيها حَيْرانا، ولأسلّطَنّ عليهم شرّ عبادي ولادةً، وشرّهم طعاماً، فيسَّلّطُنّ عليهم بالجَبريّة فيقتُل مُقاتليهم، ويَسبي حَريمهم، ويُخرِّب ديارَهم التي يغتَرّون بها، ويُلقي حَجَرهم الذي يفتَخِرون به على الناس في المَزابل مائة سنة. فأخبر إرْمِيا أخبار بني إسرائيل، فقالوا له: راجع ربّك، فَقُلْ له: ما ذَنْب الفُقَراء والمَساكين والضُّعَفاء؟

فصام إرْمِيا سبعاً، ثمّ أكل أكْلَةً فلم يُوحَ إليه شيءٌ، ثمّ صام سبعاً[٤]، فأوحى الله إليه: يا إرْمِيا، لَتَكُفَّنّ عن هذا، أو لأرُدّنّ وجهك إلى[٥] قَفاك». قال: «ثمّ أوحى الله تعالى إليه: قل لهم لأنّكم رأيتم المُنْكَر فلم تُنكِروه.

فقال أرْمِيا: ربّ، أعْلِمْني من هو حتّى آتيه، فآخُذ لنفسي وأهل بيتي منه أماناً؟ قال: ائتِ موضع كذا وكذا، فانظُر إلى غُلامٍ أشدّهم زَمانَةً[٦]، وأحبَثهم ولادةً، وأضعَفهم جِسْماً، وشرّهم غِذاءً، فهو ذلك.

فأتى إرْمِيا ذلك البلد فإذا هو بغُلام في خانٍ، زَمِن[٧]، مُلقى على مَزْبَلةٍ وَسَط الخان، وإذا له أُمٌّ تَرمي بالكِسَر، وتقُتُّ الكِسر في القَصْعَة، وتحلُب عليه خِنزيرةً لها، ثمّ تُدنيه من ذلك الغُلام فيأكُله.

فقال إرْمِيا: إن كان في الدنيا الذي وصفَه الله فهو هذا. فدنا منه، فقال له: ما اسمُك؟ قال: بُخْت نَصَّر. فعرَف أنّه هو، فعالجه حتّى برئ. ثمّ قال له: تعرِفُني؟ قال: لا، أنت رجل صالح. قال: أنا إرْمِيا نبيّ بني إسرائيل، أخبَرَني الله أنّه سيُسلّطُك على بني إسرائيل فتقتُل رجالَهم، وتفعَل بهم كذا وكذا ـ قال ـ: فتاه[٨] الغُلام في نفسه في ذلك الوقت، ثمّ قال إرْمِيا: اكتُبْ لي كتاباً بأمانٍ منك. فكتَب له كتاباً، وكان يخرُج إلى الجَبّل ويحتَطِب، ويُدْخِله المدينة ويبيعه، فدعا إلى حَرب بني إسرائيل فأجابوه، وكان مَسْكَنهُم في بيت المَقْدِس، وأقبل بُخْت نَصَّر ومن أجابه نحو بيت المَقْدِس، وقد اجتمع إليه بَشرٌ كثير، فلمّا بلغ إرْمِيا إقبالُه نحو بيت المقدس، استقبله على حمارٍ له ومعه الأمان الذي كتَبه له بُخْت نَصَّر، فلم يَصِل إليه إرْمِيا من كثرة جنوده وأصحابه، فصيّر الأمان على قَصَبةٍ أو خشَبةٍ ورفَعها، فقال: من أنت؟ فقال: أنا أرْمِيا النبيّ الذي بشرّتُك بأنّك سيسلّطُك الله على بني إسرائيل، وهذا أمانُك لي.

فقال: أمّا أنت فقد أمّنتُك، وأمّا أهل بيتك فإنّي أرمي من هاهنا إلى بيت المَقْدِس، فإن وصلَتْ رَميَتي إلى بيت المَقْدِس فلا أمان لهم عندي، وإن لم تَصِل فهم آمِنون. وانتزَع قوسَه ورمى نحو بيت المَقْدِس، فحمَلتِ الريح النُّشّابة حتّى علّقتها في بيت المَقْدِس، فقال: لا أمان لهم عندي.

فلمّا وافى نظَر إلى جبلٍ من تُرابٍ وسط المدينة، وإذا دَم يغلي وَسطه، كلّما أُلقي عليه التُّراب خرَج وهو يغلي، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا [دم] نبيّ كان لله، فقتَله ملوك بني إسرائيل ودَمُه يَغْلي، وكلّما أُلقينا عليه التُّراب خرَج يغلي.

---

(٤) في المصدر زيادة: وأكل أكلة، ولم يُوح إليه شيء، ثمّ صام سبعاً.

(٥) في المصدر: في.

(٦) الزَّمانة: مرض يدوم. «المعجم الوسيط ـ زمن ـ ١: ٤٠١».

(٧) الزَمِن: وصف من الزَّمانة، أي مريض.

(٨) تاه: تحيّر أو تكبّر. «الصحاح ـ تيه ـ ٦: ٢٢٢٩».

فقال بُخْت نَصَّر: لأَقْتُلَنَّ بني إسرائيل أبداً حتّى يَسْكُنَ هذا الدم. وكان ذلك الدّم دم يحيى بن زكرّيا (عليه السلام)، وكان في زمانه مَلِك جبّار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يَمُرّ بيحيى بن زكريّا، فقال له يحيى: اتّقِ الله ـ أيّها المَلِك ـ لا يَحِلّ لك هذا. فقالت له امرأةٌ من اللواتي كان يزني بهنّ حين سكَر: أيّها الملك اقتُلْ يحيى. فأمر أن يُؤْتَىَ برأسه، فأُتي [٩] برأس يحيى (عليه السلام) في طَسْتٍ، وكان الرأس يُكَلِّمه، ويقول له: يا هذا، اتّقِ الله، لا يَحِلّ لك هذا. ثمّ غلى الدم في الطَّسْت حتّى فاض إلى الأرض، فخرَج يَغْلي ولا يَسْكُنُ، وكان بين قَتْلِ يحيى وبين خروج بُخْت نَصَّر مائة سنة.

ولم يزل بُخْت نَصَّر يقتُلهُم، وكان يدخُلُ قريةً قريةً، فيقتُل الرجال والنساء والصِّبيان، وكلّ حيوان، والدَم يغلي حتّى أفناهم، فقال: بقي أحَدٌ في هذه البلاد؟ فقالوا: عجوزٌ في مَوضِع كذا وكذا. فبعَث إليها فضرَب عُنُقَها على الدَّم فسَكَن، وكانت آخر من بَقي.

ثمّ أتى بابل فبنى بها مدينةً، وأقام وحفَر بئراً، فألقى فيها دانيال، وألقى معه اللُّبْوَة، فجَعلتِ اللَّبْوَة تأكل [١٠] طين البئر، ويشرب دانيال لَبَنَها، فلَبِثَ بذلك زماناً. فأوحى الله إلى النبيّ الذي كان في بيت المَقْدِس: أن اذْهَبْ بهذا الطّعام والشّراب إلى دانيال، وأقرِئه منّي السلام. قال: وأين دانيال، ياربّ؟ قال: في بئر ببابل في مَوضِع كذا وكذا. فأتاه فأطّلَع في البئر، فقال: يا دانيال؟ فقال: لبّيك، صوتٌ غريب [١١]. قال: إنّ ربّك يُقرِئك السلام، وقد بعَث إليك بالطعام والشّراب. فدلّاه إليه ـ قال ـ فقال دانيال: الحمد لله الذي لا يَنْسى من ذكَره، الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ من دَعاه، الحمد لله الذي من توكّل عليه كَفاه، الحمد لله الذي من وَثِق به لم يَكِلْه إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصَّبر نجاة، الحمد لله الذي يَكشِفُ ضُرَّنا عند كُرَبِنا، الحمد لله الذي هو يُقَنِّطُنا حين تنقطِع الحِبَل منّا، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظنّنا بأعمالنا».

قال: «فرأى بُخْت نَصَّر في منامه [١٢] كأنّ رأسَه من حديد، ورِجْلَيه من نُحاس، وصَدْره من ذَهَب ـ قال ـ: فدعا المُنَجِّمين، فقال لهم: ما رأيتُ في المنام؟ قالوا: ما ندري، ولكن قصَّ علينا ما رأيت. فقال: أنا أُجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا، ولا تَدرون ما رأيت في المنام؟! وأمرَ بهم فقُتلوا».

قال: «فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحدٍ شيء، فعند صاحب الجُبّ، فإنّ اللَّبْوَة لم تتعرّض له، وهي تأكُل الطين وتُرضِعُه، فبعث إلى دانيال، فقال: ما رأيتُ في المنام؟ قال: رأيتَ كأنّ رأسك من حديد، ورِجْلَيك من نُحاس، وصَدْرك من ذَهَب.

فقال: هكذا رأيتُ، فما ذاك؟ قال: قد ذهَب مُلكُك، وأنت مَقتولٌ إلى ثلاثة أيّام، يقتُلُك رَجُل من وُلد فارس».

---

(٩) في المصدر: فأتوا.

(١٠) في المصدر زيادة: من.

(١١) في «ط» نسخة بدل: بصوت غريب.

(١٢) في المصدر: نومه.

قال: «فقال: إنّ عليّ سَبْع مدائن، على باب كلّ مدينة حرَس، وما رَضيت بذلك حتّى وضَعْت بَطّة من نُحاس على باب كلّ مدينة، لا يدخل غريب إلّا صاحت عليه، حتّى يُؤخَذ ـ قال ـ فقال له: إنّ الأمرَ كما قُلتَ لك».

قال: «فَبَتّ الخيل، وقال: لا تُلْقَرن أحداً من الخَلْق إلّا قَتلتُموه كائناً من كان. وكان دانيال جالِساً عنده، وقال: لا تفارِقْني هذه الثلاثة أيّام، فإن مَضَتْ هذه الثلاثة أيّام وأنا سالِم فتلتُك.

فلمّا كان في اليوم الثالث مُمْسِياً أخذَه النَوْم، فخَرج فتَلقّاه غلامٌ كان يَخدِمُ ابناً له، من أهلِ فارس، وهو لا يعلم أنّه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه، وقال: يا غلام، لا تلقى أحداً من الخَلْقِ إلّا وقتَلْته، وإنْ لقيتني أنا فاقتُلني. فأخذ الغُلام سيفَه فضَرب به بُخْت نَصَّر ضَرْبةً فقتَله.

فخرج إرْمِيا على حمارٍ ومعه تينٌ قد تزوّده، وشيءٌ من عَصيرٍ، فنظر إلى سِباع البَرّ وسِباع البحر وسِباع الجَوّ تأكُل الجِيَف، ففكّر في نفسه ساعةً، ثمّ قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وقد أكلَتْهُم السِّباع، فأماته الله مكانه؛ وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ أي أحياه.

فلمّا رَحِمَ الله بني إسرائيل، وأهلَك بُخْت نَصَّر، ردّ بني إسرائيل إلى الدنيا، وكان عُزَيْر لمّا سلّط الله بُخْت نَصَّر على بني إسرائيل، هرَب ودخَل في عينٍ وغاب فيها، وبقي إرْمِيا [١٣] ميّتاً مائة سنة، ثمّ أحياه الله تعالى، فأوّل ما أحيا منه عيناه في مثل غِرْقِئ [١٤] البَيض، فنظر، فأوحى الله تعالى إليه: كم لَبِثْتَ؟ قال لَبِثْتُ يوماً. ثمّ نظر إلى الشّمس وقد ارتَفَعَتْ فقال: أو بعضَ يوم.

فقال الله تعالى: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أي لم يتغيّر ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾ فجعل ينظُر إلى العِظام البالية المُتفطِرة تجتمع إليه وإلى اللحم الذي قد أكلته السِّباع يتألّف إلى العظام من ها هنا وها هنا، ويلتزِق بها حتّى قام، وقام حِمارُه، فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

١٤٣٧ /٢ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

فقال: «إنّ الله بعَث إلى بني إسرائيل نبيّاً يقال له إرميا، فقال: قل لهم: ما بَلد تَنَقَّبْتُه من كَرائم البُلدان، وغَرستُ فيه من كَرائم الغَرْس، ونَقَّبتهُ من كلّ غَريبةٍ، فأخْلَفَ فأنبتَ خُرُّوباً؟ ـ قال ـ فضَحِكوا واستهزَءُوا به، فشكاهم إلى الله ـ قال ـ: فأوحى الله إليه: أن قُلْ لهم: إنّ البلَد بيت المَقدِس، والغَرْس بنو إسرائيل تنقَّيتُه من كلّ غريبةٍ، ونحّيت عنهم كلّ جبّارٍ، فأخلَفوا فعَمِلوا بمَعاصي الله، فلأسَلّطَنّ عليهم في بلدهم مَنْ يَسفِك دماءهم،

---

(١٣) في «ط» نسخة بدل: دانيال.

(١٤) الغِرقِئ: القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض. «المعجم الوسيط ـ غرقأ ـ ٢: ٦٥٠».

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٠/٤٦.

ويأخُذ أموالَهم، فإن بَكَوا إليّ فلم أرْحَمْ بُكاءهم، وإن دَعَوا لم أستَجِبْ دُعاءهم [1] ثمّ لأُخَرِّبَنّها مائة عامٍ، ثمّ لأعمِّرَنّها.

فلمّا حدَّثهم جزِعَت العُلماء، فقالوا: يا رسول الله، ما ذنْبنا نحن، ولم نَكُنْ نعمَل بعمَلِهم، فعاوِدْ لنا ربّك. فصام سبعاً، فلم يُوحَ إليه شيء، فأكل أكلةً ثمّ صام سبعاً فلم يُوحَ إليه شيء، فأكل أكلةً، ثمّ صام سبعاً. فلمّا كان يوم الواحد والعشرين أوحى الله إليه: لَتَرْجِعَنّ عمّا تصنَع، أتراجِعني في أمرٍ قضيتُه، أو لأرُدَّنّ وجهَك على دُبُرك. ثمّ أوحى إليه: قل لهم: لأنكم رأيتم المُنكَر فلم تُنكِروه. فسلّط الله عليهم بُخْت نَصَّر، فصنَع بها ما قد بلغك، ثمّ بعث بُخْتَ نَصَّر إلى النبي (عليه السلام)، فقال: إنّك قد نُبِّئْت عن ربّك، وحدّثتهم بما أصنع بهم، فإن شِئْتَ فأقِمْ عندي فيمن شِئْت، وإن شِئْتَ فاخرُج.

فقال: لابل أخرُج، فتزوّد عصيراً ورَبيناً وخرَج. فلمّا أن كان [2] مدّ البَصَر التفَت إليها، فقال: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ﴾، أمانه غُدْوةً، وبَعَثه عَشيّةً قبل أنْ تَغيب الشمس، وكان أوّل شيءٍ خلَق منه عينيه في مثل غِرقئ البيض، ثمّ قيل له: كم لبِثْتَ؟ قال: لبِثتُ يوماً. فلمّا نظَر إلى الشمس لم تَغِبْ، قال: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِأْئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾.

قال: «فجَعَل ينظُر إلى عِظامه، كيف يَصِل بعضُها إلى بعض، ويرى العُروق كيف تَجري، فلمّا استوى قائماً، قال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

وفي رواية هارون: فتزوّد عَصيراً ولَبناً.

١٤٣٨ /٣ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا: ألم تَرَ إلى العِظام كيف نُنشِزها ثمّ نكسوها لَحْماً فلمّا تبيّن له ـ قال: ما تبيّن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّها في السماوات ـ قال الرسول: أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير. سلّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) للربّ، وآمن بقول الله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

١٤٣٩ /٤ ـ أبو طاهر العَلَويّ، عن عليّ بن محمد العلويّ، عن علي بن مَرزوق، عن إبراهيم بن محمّد، قال: ذكر جماعةٌ من أهل العلم أنّ ابن الكَوّاء قال لعليّ (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، ما وَلَدٌ أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟

قال: «نعم، أولستَ وُلدَ عُزَيرٍ، حين مرّ على قريةٍ خَرِبَةٍ وقد جاء من ضَيْعةٍ له، تحتَه حِمار، ومعه سَنَة [1] فيها تِبنٌ، وكُوز فيه عصيرٌ، فمرّ على قريةٍ خَرِبَةٍ، فقال: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ فنوالد

---

(١) زاد في «ط»: فشَتّتهم وشَتّت.

(٢) في المصدر: أن غاب.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤١/ ٤٦٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤١/ ٤٦٨.

(١) السَّنَةُ: القِربة الخَلَق، وهي الشَّنّة أيضاً. «الصحاح ـ شنن ـ ٥: ٢١٤٦».

وُلده وتَناسَلوا، ثمّ بعث الله إليه فأحياه في المَوْلِد الذي أماته فيه، فأولئك وُلده أكبَر من أبيهم».

١٤٤٠ /٥ ـ الطَّبْرِسيّ في (الاحتجاج): في حديث عن الصادق (عليه السلام) وقد سأله زِنديق، فقال: فلو أنّ الله ردّ إلينا من الأموات في كلّ مائة عامٍ [واحداً]، لِنسأله عمّن مضى منّا إلى ما صاروا وكيف حالُهم، وماذا لَقُوا بعد الموت، أيّ شيءٍ صُنع بهم، لعَمِل الناس على اليقين، واضمَحَلّ الشكّ، وذهَب الغِلّ عن القلوب.

قال (عليه السلام): «إنّ هذه مَثالة من أنكَر الرُّسُل وكذّبهم [ولم يُصدِّق] بما جاءُوا به من عندالله، [إذ] أخبَروا وقالوا: إنّ الله عزّ وجلّ أخبَر في كتابه على لسان الأنبياء (عليهم السلام) حال من مات منّا، أفيكون أحداً أصدق من الله قولاً ومن رُسُله، وقد رجَع إلى الدنيا ممّن ماتَ خلق كثير، منهم: أصحاب الكَهْف، أماتهم الله ثلاث مائة عام وتسعة، ثمّ بعثهم في زمان قَوْمٍ أنكَروا البَعْثَ، ليقطَع حُجَّتَهم، وليُرِيَهُم قُدْرَته، وليَعْلَموا أنّ البَعْثَ حَقٌّ.

وأمات الله إرْمِيا النبي (عليه السلام) الذي نظَر إلى خراب بيت المَقْدِس وما حوله حين غَزاهم بُخْت نَصَّر، فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ ثمّ أحياه ونظَر إلى أعضائه كيف تلتَئِم، وكيف تُلبَس اللّحم، وإلى مَفاصِله وعُروقه كيف تُوصَل، فلمّا استوى قائماً[1]، قال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

١٤٤١ /٦ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال: الذي مرّ على قريةٍ هو عُزَير. قال: وهو المرويّ عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قال: وقيل: هو إرْمِيا. وهو المرويّ عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٤٤٢ /٧ ـ عنه، قال: ورُوي عن عليّ (عليه السلام): «أن عُزيراً خرَج من أهله، وامرأتُه حامِل، وله خمسون سنة، فأماته الله مائة سنةٍ، ثمّ بعثَه فرجَع إلى أهله ابن خمسين سنة، وله ابن له مائة سنةٍ، فكان ابنه أكبر منه، فذلك من آيات الله».

١٤٤٣ /٨ ـ قلت: وروى سَعْد بن عبدالله النَّميّ في (بصائر الدرجات) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنّ الآية في عُزَير وعزرة[1]».

قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

---

٥ ـ الاحتجاج: ٣٤٣.

(١) في المصدر: قاعداً.

٦ ـ مجمع البيان ٢: ٦٣٩.

٧ ـ مجمع البيان ٢: ٦٤١.

٨ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

(١) (وعزرة) ليس في المصدر.

ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٦٠]

١٤٤٤ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدقّاق [1] (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ الفَزاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزَّيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزديّ، عن المُفَضّل بن عُمر، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «استجاب الله عزّ وجلّ دعوة إبراهيم (عليه السلام) حين قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ﴾ وهذه آية مُتشابهة، ومعناها: أنّه سأل عن الكيفيّة، والكيفيّة من فِعل الله عزّ وجلّ، متى لم يَعْلَمْها العالم لم يَلْحَقْهُ عَيْبٌ، ولا عَرَض في توحيده نَقْصٌ. فقال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ هذا شَرْط عامّ، من آمن به متى سُئل واحدٌ منهم: أَوَلَمْ تُؤمن. وَجَب أن يقول: بلى؛ كما قال إبراهيم، ولمّا قال الله عزّ وجلّ لجميع أرواح بني آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [1] كان أوّل من قال: بلى محمّد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيّد الأوّلين والآخرين، وأفضل النبيّين والمُرسَلين. فمن لم يُجِب عن هذه المسألة بجَواب إبراهيم فقد رَغِب عن مِلّته؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [2] ثم اصطفاه الله عزّ وجلّ في الدنيا».

١٤٤٥ /٢ ـ عنه، قال: حدّثنا تَميم بن عبدالله بن تَميم القُرَشيّ، قال: حدّثني أبي، عن حَمدان بن سُليمان النَّيسابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: حضَرْتُ مجلِسَ المأمون وعِندَه الرضا عليّ بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنّي مُتّخِذ من عبادي خليلاً، إن سألني إحياء الموتى أجَبْتُه، فوقع في نفس إبراهيم (عليه السلام) أنّه ذلك الخَليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ على الخُلّة ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فأخذ إبراهيم (عليه السلام) نَسراً وبَطّاً وطاوُساً وديكاً فقَطّعَهُنّ وخلَطَهُنّ، ثمّ جعَل على كلّ جَبَلٍ من الجبال التي كانت حوله ـ وكانت عَشَرة ـ

سورة البقرة آية ـ ٢٦٠ ـ

١ ـ الخصال: ٨٤/٣٠٨.

(١) في المصدر: عليّ بن أحمد بن موسى، وكلاهما من مشايخ الصدوق، ولا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) البقرة ٢: ١٣٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/١٩٨.

منهنّ جُزءاً، وجعَل مَنافِيرَهنّ بين أصابعه، ثمّ دعاهُنّ بأسمائهنّ، ووضَع عنده حَبّاً وماءً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعضٍ حتّى استَوَتِ الأبدان، وجاء كلّ بدنٍ حتّى انضمّ إلى رَقَبته ورأسه، فخلّى إبراهيم (عليه السلام) عن مَنَافِيرهنّ فَطِرْنَ، ثمّ وقَعْنَ وشَرِبْنَ من ذلك الماء، والتَقَطْنَ من ذلك الحَبّ، وقُلن: يا نبيّ الله، أحيَيْتَنا أحْيَاك الله. فقال إبراهيم (عليه السلام): بل الله يُحيي ويُميت، وهو على كلّ شيءٍ قدير».

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن.

١٤٤٦ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي أيّوب، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ إبراهيم (عليه السلام) نظر إلى جِيفةٍ على ساحل البَحْر تأكلُها سِباع البرّ وسِباع البحر، ثمّ نِيب [1] السِّباع بعضها على بعضٍ، فيأكلُ بعضُها بعضاً، فتعجّب إبراهيم (عليه السلام)، فقال: يا ربّ، أرني كيف تُحيي الموتى؟ فقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾؟ قال: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. قال: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. فأخذ إبراهيم (عليه السلام) الطاوُس والدّيك والحَمام والغُراب، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي قطّعْهُنّ، ثمّ اخلُط لَحْمَهُنّ وفرِّقْهُنّ على عَشَرة جبالٍ، ثمّ خُذْ مَنافِيرهُن وادْعُهُنّ يأتينَك سَعْياً. ففعَل إبراهيم (عليه السلام) ذلك، وفرّقَهُنّ على عَشَرة جبالٍ، ثمّ دَعاهُنّ، فقال: أجيبيني بإذن الله تعالى. فكانت تجتَمِع وتتألّف لحم كلّ واحدٍ وعظمه إلى رأسه، فطارت إلى إبراهيم (عليه السلام)، فعند ذلك قال إبراهيم (عليه السلام): إنّ الله عزيز حكيمٌ».

١٤٤٧ /٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن الحسين بن الحَكم، قال: كتبتُ إلى العبد الصالح (عليه السلام) أُخبره أنّي شاكّ، وقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ فإنّي أُحِبّ أن تُريَني شيئاً من ذلك.

فكتب (عليه السلام) إليه: «إنّ إبراهيم كان مُؤمِناً وأحَبّ أن يزدادَ إيماناً، وأنت شاكّ والشاكّ لا خير فيه».

وكتب إليه: «إنّما الشكّ ما لم يأتِ اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجُز الشكّ».

وكتب: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [2] ـ قال ـ نزلت في الشاكّ».

١٤٤٨ /٥ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن ابن أُذينة، عن نَصْر بن قابُوس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا أحبَبْتَ أحداً من إخوانِك فأعلِمْه ذلك، فإنّ إبراهيم (عليه السلام) قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾».

---

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٩١.

(١) في المصدر: نحمل.

٤ ـ الكافي ٢: ٢٩٣/١.

(١) الأعراف ٧: ١٠٢.

٥ ـ الكافي ٢: ٤٧٠/١.

١٤٤٩ /٦ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن محمّد بن عبدالحميد، عن صَفْوان بن يحيى، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله لإبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أكان في قَلْبِهِ شَكّ؟ قال: «لا، كان على يَقين، ولكنّه أراد من الله الزيادة في يَقينه».

١٤٥٠ /٧ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لمّا رأى [1] إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والأرض، رأى رجُلاً يزني، فدعا عليه فمات، ثمّ رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتّى رأى ثلاثةً، فدعا عليهم فماتوا. فأوحى الله إليه: أن ـ يا إبراهيم ـ إنّ دَعْوَتَك مُجابة، فلا تَدْعُ على عبادي، فإنّي لو شِئْتُ لم أَخْلُقْهُم، إنّي خَلَقْتُ خَلْقي على ثَلاثَةِ أصنافٍ: عَبْداً يَعْبُدُني ولا يُشرِك بي شيئاً فأُثيبه، وعَبْداً يَعْبُدُ [2] غيري فلن يفوتَني، وعَبْداً يَعْبُدُ غيري فأُخرِجُ من صُلْبه من يَعبُدُني.

ثمّ التفت فرأى جِيفةً على ساحل، بعضُها في الماء، وبعضها في البرّ [3]، تجيء سِباع البحر فتأكُل ما في الماء، ثمّ ترجع فيَبْشدّ بعضُها على بعض، ويأكُل بعضها بعضاً، وتجيء سِباع البرّ فتأكُل منها، فيبْشدّ بعضُها على بَعْض ويأكُل بعضها بعْضاً. فعند ذلك تعجّب ممّا رأى، وقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ قال: كيف تُخرِج ما تناسخ! هذه أُمم أكل بعضُها بعضاً. قال: أولم تُؤمن؟ قال: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ يعني حتّى أرى هذا كما أراني [4] الله الأشياء كلّها. قال: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ تُقَطِّعهُنّ ونَخْلُطهُنّ، كما اُخلِطَت هذه الجِيفة في هذه السِّباع التي أكلَتْ بعضُها بعضاً ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾، فلمّا دَعاهُنّ أجَبْنَه، وكانت الجبال عَشَرَة».

١٤٥١ /٨ ـ وروى أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كانت الجبال عَشَرة، وكانت الطيور: الديك، والحَمامة، والطاوُس، والغُراب. وقال: فخُذ أربعةً من الطير فصُرْهُنّ وقطِّعهُنّ بلَحْمِهِنّ وعِظامِهِنّ وريشِهِنّ ثمّ أمسِك رؤوسَهنّ، ثمّ فرِّقهُنّ على عَشَرة جبالٍ، على كلّ جَبَلٍ مِنهُنّ جُزء». فجعَل ما كان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه ولحمه ودمِه، ثمّ يأتيه حتّى يضَعَ رأسَه في عُنُقه حتّى فَرَغ من أربَعتِهِنّ».

---

٦ ـ المحاسن: ٢٤٧/٢٤٩.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٢/٤٦٩.

(١) في المصدر: أُري.

(٢) في «ط»: عبد.

(٣) في «ط» نسخة بدل: نصفها في الماء، ونصفها في البرّ.

(٤) في المصدر: رأى.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٢/٤٧٠.

١٤٥٢ /٩ ـ عن مَعْرُوف بن خَرَّبُوذ، قال: سَمِعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «إنّ الله لمّا أوحى إلى إبراهيم (عليه السلام): أن خُذْ أربعةً من الطير، عمَد إبراهيم فأخذ النَّعامة والطاوُس والوَزَّة والدِيك، فنَتَفَ ريشَهُنّ بعد الذَّبح، ثمّ جمَعهُنّ في مِهْراسِهِ [1] فَهَرَسَهُنّ، ثمّ فرّقهنّ على جبال الأرْدُنّ، وكانت يومئذٍ عَشَرة جبالٍ، فوضع على كلّ جبلٍ مِنهُنّ جُزءاً، ثمّ دَعاهُنّ بأسمائِهِنّ، فأقبَلْنَ إليه سَعْياً ـ يعني مُسرِعات ـ فقال إبراهيم عند ذلك: أعلَمُ أنّ الله على كلّ شيءٍ قديرٌ».

١٤٥٣ /١٠ ـ عن عليّ بن أسباط: أنّ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) سُئل عن قول الله: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أكان في قلبِه شكّ؟ قال: «لا، ولكن أراد من الله الزِيادة في يقينه». قال: والجزْء واحدٌ من عَشَرةٍ [1].

١٤٥٤ /١١ ـ عن عبدالصَّمَد بن بَشير، قال: جُمِعَ لأبي جعفر المَنصور القُضاة، فقال لهم: رجُل أوصى بجُزءٍ من ماله، فكم الجزء؟ فلم يعلَموا كم الجُزء، واشتكوا إليه فيه، فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمّد (عليه السلام): رجلٌ أوصى بجُزءٍ من ماله فكم الجُزء؟ وقد أشكل ذلك على القضاة، فلم يَعلموا كم الجُزء. فإن هو أخبرك به وإلّا فاحْمِله على البريد ووجّهه إليّ.

فأتى صاحب المدينة أبا عبدالله (عليه السلام) فقال له: إنّ أبا جعفر بَعَثَ إليّ أن أسألك عن رجلٍ أوصى بجزءٍ من ماله، وسأل مَنْ قِبَلَه من القُضاة فلم يُخبِروه ما هو، وقد كتَب إليّ إن فسَّرتَ ذلك له وإلّا حملتَك على البريد إليه.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «هذا في كتاب الله بيّن، إنّ الله يقول لمّا قال إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ فكانت الطير أربعة والجبال عَشَرة، يُخْرِج الرجل من كلّ عَشَرة أجزاءٍ جُزءاً واحداً.

وإنّ إبراهيم (عليه السلام) دعا بمِهْرَاسٍ فدَقّ فيه الطيور جَميعاً، وحبَس الرؤوس عنده، ثمّ إنّه دعا بالذي أُمِر به، فجعل ينظُر إلى الريش كيف يخرُج، وإلى العُروق عِرقاً عِرقاً حتّى تَمّ جَناحه مُستَوياً، فأهوى نحو إبراهيم (عليه السلام) فأخَذَ [1] إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به، فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدَن حتّى انتقل إليه غيره، فكان موافِقاً للرأس، فتَمّت العِدّة، وتَمّت الأبدان».

١٤٥٥ /١٢ ـ عن عبدالرحمن بن سَيابة، قال: إنّ امرأة أوصَتْ إليّ، وقالت لي: تُلْقي تقضي به دَين ابن أخي،

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٣/٤٧١.

(١) المِهْرَاسة: الآلة المِهْرُوس بها. «لسان العرب ـ هرس ـ ٦: ٤٢٤٧».

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٣/٤٧٢.

(١) هذه الجملة توضيحٌ لقوله في الحديث السابق «فوضع على كلّ جبلٍ منهن جُزءاً» أو للأحاديث الآتية.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٣/٤٧٣.

(١) في «س»: فقال، والمراد فأشار، وفي المصدر: فصال.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٤/٤٧٤.

وجُزه منه لفلانةٍ[1]. فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى، فقال: ما أرى لها شيئاً، وما أدري ما الجُزه.

فسألت أبا عبدالله (عليه السلام)، وأخبرتهُ كيف قالت المرأة، وما قال ابن أبي ليلى. فقال: «كَذَب ابن ليلى، لها عُشُر الثُّلُث، إنّ الله أمر إبراهيم (عليه السلام)، فقال: ﴿اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً﴾ وكانت الجبال يومئذٍ عَشَرَة، وهو العُشُر من الشيء».

١٤٥٦ /١٣ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في رجل أوصى بجُزءٍ من ماله. فقال: «جزءٌ من عَشَرَةٍ، كانت الجبال عَشَرة، وكانت الطير: الطاوُس، والحَمامة، والديك، والهُدْهُد، فأمَره الله أن يُقطِّعهُنّ، وأن يضَع على كلّ جَبَلٍ منهُنّ جُزءاً، وأن يأخُذَ رأسَ كلّ طيرٍ منها بيده ـ قال ـ: فكان إذا أخَذ رأس الطير منها بيده، تطاير إليه ماكان منه حتّى يعود كما كان».

١٤٥٧ /١٤ ـ عن محمّد بن إسماعيل، عن عبدالله بن عبدالله، قال: جاءني أبو جعفر بن سُليمان الخُراسانيّ، وقال: نزل بي رجلٌ من خُراسان من الحُجّاج فذاكَرْنا الحديث، فقال: مات لنا أخٌ بمَرْو، وأوصى إليّ بمائة ألف دِرْهَم، وأمرَني أن أعطِيَ أبا حنيفة منها جُزءاً، ولم أعرِف الجزء كم هو ممّا ترك؟ فلمّا قَدِمْتُ الكوفة أتيت أبا حنيفة، فسألته عن الجُزء، فقال لي: الرُّبُع. فأبىٰ قلبي ذلك، ففلت: لا أفعل حتّى أحُجّ واستَقْصي المسألة. فلمّا رأيت أهل الكوفة قد أجمعوا على الرُّبُع، قلت لأبي حنيفة: لا سَوءة بذلك، لك أوصى بها يا أبا حنيفة، ولكن أحُجّ واستَقْصي المسألة. فقال أبو حنيفة: وأنا أُريد الحَجّ.

فلمّا أتينا مكّة، وكنّا في الطّواف فإذا نحن برجلٍ شيخ قاعِد، قد فَرَغ من طَوافه، وهو يدعو ويُسبِّح، إذ التفَتَ أبو حنيفة، فلمّا رآه قال: إن أردتَ أن تسأل غاية الناس فسَلْ هذا، فلا أحَدَ بعدَه. قلت: ومن هذا؟ قال: جعفر بن محمّد.

فلمّا فَعَدْتُ واستَمْكَنْتُ، إذ استَدار أبو حَنيفة خَلْفَ ظَهْرِ جعفر بن محمّد (عليه السلام)، فقَعَد قريباً منّي فسلّم عليه وعظّمه، وجاء غير واحدٍ مُزْدَلِفين مُسلّمين عليه وقعدوا. فلمّا رأيت ذلك من تعظيمهم له اشتَدّ ظَهْري، فغمَزني أبو حنيفة أن تكلّم. فقلت: جُعِلتُ فِداك، إنّي رجلٌ من أهل خُراسان، وإنّ رجلاً مات وأوصى إليّ بمائة ألف دِرْهَم، وأمرني أن أُعطي منها جُزءاً، وسمّى لي الرجل، فكم الجزء، جُعِلتُ فِداك؟

فقال جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «يا أبا حنيفة، لك أوصى، قُل فيها» فقال: الرُّبُع، فقال لا بن أبي ليلى: «قُل فيها» فقال: الرُّبعُ.

فقال جعفر (عليه السلام): «من أين قُلتُم الرُّبعُ؟».

قال: لقول الله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) لهم، وأنا أسمع هذا: «قد عَلِمْتُ أنّ الطير أربعة، فكم كانت الجِبال، إنّما الأجزاء

---

(١) في «ط»: لفلانٍ.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٤/٤٧٥.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٤/٤٧٦.

للجبال ليس للطير؟» فقالوا: ظننّا أنّها أربعة. فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ولكنّ الجبال عَشَرة».

١٤٥٨ /١٥ ـ عن صالح بن سَهْل الهَمْدانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً﴾.

فقال: «أخذ الهُدْهُد والصُّرد [١] والطاوُس، والغُراب، فذبَحَهُنّ وعزَل رُؤوسهنّ، ثمّ نَحَزَ [٢] أبدانهم المِنْحاز [٣] بريشهنّ، ولُحومهنّ، وعِظامهنّ حتّى اختلَطَتْ، ثمّ جَزَّأهُنّ عَشَرَة أجزاءٍ على عَشَرَة جبالٍ، ثمّ وضَع عنده حَبّاً وماءً [٤]، ثمّ جعل مَناقِيرهنّ بين أصابعه، ثمّ قال: إئتينى سَعْياً بإذن الله، فتطايرت بعض [٥] إلى بعض، اللحوم والريش والعظام حتّى استوت الأبدان [٦] كما كانت، وجاء كلّ بدَنٍ حتّى النَّزق برقَبَتِه التي فيها المِنقار، فخلّى إبراهيم (عليه السلام) عن مناقِيرها، فرفَعْن وشَرِبن من ذلك الماء، والتَقَطْنَ من ذلك الحَبّ، ثمّ قلن: يا نبيّ الله، أحيَيْتَنا أحياك الله. فقال: بل الله يُحيي ويُميت.

فهذا تفسيره في الظاهر، وأمّا تفسيره في باطن القرآن، قال: خُذ أربعة [٧] ممّن يحتمل الكلام فاستَوْدِعْهُم علمَك، ثمّ ابعثْهُم في أطراف الأرض حُجَجاً لك على الناس، فإذا أردْت أن يأتوك دعَوْتهم بالاسم الأكبر يأتونَك سَعْياً، بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٢٦١]﴾

١٤٥٩ /١ ـ أحمَد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن ابن مَحْبُوب، عن عُمر بن يزيد، قال: سَمِعت أبا

---

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٥/٤٧٧.

(١) الصُّرَد: طائر أكبر من العُصْفُور، ضَخم الرأس والمِنقار يصيد صغار الحشرات، وربما صاد العُصْفُور، وكانوا يتشاءمون به. «المعجم الوسيط ـ صرد ـ ١: ٥٥١».

(٢) نَحَزَ الشيء: دقّه وسحقه بالمِنْحاز. وفي المصدر: نخر.

(٣) المِنْحاز: الهاون. «لسان العرب ـ نحر ـ ٥: ٤١٤»، وفي المصدر: بالمنخار.

(٤) في «س وط»: عنده أكبادها.

(٥) في المصدر: بعضهن.

(٦) في المصدر: بالأبدان.

(٧) في المصدر زيادة: من الطير.

سورة البقرة آية ـ ٢٦١ ـ

١ ـ المحاسن: ٢٥٤/٢٨٣.

عبدالله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسَن العبد المؤمن عمَله ضاعف الله تعالى عمَله، لكلّ حسنةٍ سبع مائة، وذلك قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ فأحْسِنوا أعمالَكم التي تَعْمَلونها لثواب الله». فقلت له: وما الإحسان؟

قال: فقال: «إذا صلّيتَ فأحسِنْ رُكوعَك وسُجودَك، وإذا صُمْتَ فتوقَّ كلّ ما فيه فَساد صَوْمِك، وإذا حجَجْتَ فتوقَّ ما يَحْرُم عليك في حَجّك وعُمْرَتك ـ قال ـ: وكلّ عملٍ تعمَله لله فليكن نقيّاً من الدَّنَس».

١٤٦٠ /٢ ـ الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قُوْلَوَيْه، عن أبيه، عن سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونُس بن عبدالرحمن، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن أبي محمّد الوابِشيّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «إذا أحسَنَ العَبْدُ المُؤمِنُ عمَله ضاعف الله عمَله بكلّ حسَنةٍ سبع مائة ضِعفٍ؛ وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾».

١٤٦١ /٣ ـ العيّاشيّ: عن عُمر بن يُونُس، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسَنَ المؤمن عمله ضاعف الله تعالى [1] عمله بكلّ حسنةٍ سبع مائة ضِعف؛ فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ فأحسِنوا أعمالَكم التي تعمَلونها لثَواب الله». قلت: وما الإحسان؟

قال: إذا صلّيتَ فأحْسِنْ ركوعَك وسُجودَك، وإذا صُمْتَ فَتَوَقّ [2] ما فيه فَسادُ صَوْمِك، وإذا حجَجْتَ فَتَوَقّ كلَّ ما يَحْرُم عليك في حِجّتك وعُمرَتك ـ قال ـ وكلّ عملٍ تعمله فليكن نقيّاً من الدَّنَس».

١٤٦٢ /٤ ـ عن حُمْران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أرأيت المؤمن له فَضْل على المُسلم في شيءٍ من المَواريث والقَضايا والأحكام حتّى يكون للمؤمن أكثر ممّا يكون للمسلم في المواريث أو غير ذلك؟

قال: «لا، هما يَجْريان في ذلك مَجرىً واحداً إذا حكم الإمام عليهما، ولكنّ للمُؤمن فَضْلاً على المُسلم في أعمالهما، وما يتقرّبان به إلى الله تعالى».

قال: فقلت: أليس الله يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [1]، وزعمت أنّهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ مع المؤمن؟

قال: فقال: «أليس الله قد قال: ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أضعافاً كثيرة؟ فالمؤمنون هم الذين يُضاعف الله لهم الحَسنات، لكلّ حسَنةٍ سبعين ضِعفاً، فهذا من فَضْلِهم، ويزيد الله المُؤمِنَ في حَسناته على قَدر صِحّة إيمانه أضعافاً مضاعفةً كثيرةً، ويفعل الله بالمؤمن ما يشاء».

---

٢ ـ الأمالي ١: ٢٢٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٦/٤٧٨.

(١) في المصدر زيادة: له.

(٢) في المصدر زيادة: كلّ.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٦/٤٧٩.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

١٤٦٣ /٥ ـ عن محمّد الوابشيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن ضاعَف الله له عملَه بكلّ حسنةٍ سبع مائة ضِعف، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾».

١٤٦٤ /٦ ـ عن المُفَضّل بن محمّد الجُعْفيّ [١]، قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾. قال: «الحَبّة: فاطِمَة (سلام الله عليها)، والسّبع سنابِل: سبعةٌ من وُلدِها، سابِقُهم قائمُهم».

قلت: الحسن (عليه السلام)؟ قال: «الحسن إمامٌ من الله مفترَضٌ طاعتُه، ولكن ليس من السّنابِل السّبعة، أوّلهم الحسين (عليه السلام)، وآخرهم القائم» [٢].

فقلت: قوله: ﴿فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾. قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صُلبه، وليس ذلك إلّا هؤلاء السبعة».

١٤٦٥ /٧ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: الآية عامّة في النفَقَة في جميع ذلك. وهو المرويّ عن أبي عبدالله (عليه السلام). وقال: وقيل: هي خاصّة بالجهاد، فأمّا غيره من الطاعات فإنّما يجزي بالواحد عشر أمثالها.

١٤٦٦ /٨ ـ وعنه: قال: ورُوي عن ابن عمر أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ربِّ زِدْ أُمتي» فنزل قوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ [١] قال: «ربِّ زِدْ أمّتي» فنزل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٢].

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنّاً وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [٢٦٢ ـ ٢٦٦]

١٤٦٧ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: الصادق (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أسْدَى إلى مؤمنٍ

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٧/٤٨١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٧/٤٨٠.

(١) كذا في «س وط» والمصدر، والظاهر أنّه: الضبي، الذي عدّه الشيخ الطوسي في رجاله: ٣١٥/٥٥٦ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) قال الحُرّ العاملي في (إثبات الهداة ٧: ٩٥/٥٥٠): هؤلاء السبعة من جُملة الاثني عشر، وليس فيه إشعارٌ بالحصر كما هو واضحٌ، ولعلّ المراد السابع من الصادق (عليه السلام)، لأنّه هو المتكلّم بهذا الكلام، انتهى.

والحديث مجهول وفيه اضطراب بيّن، إذ إنّ ظاهره لا ينسجم مع مُسَلّمات المذهب، إلّا على تأويل التوسعة في العدد (سبعة)، لأنّ العرب تستخدمه كثيراً ولا تريد به حصر العدد، بل تُريد التكثير والتضعيف.

٧ ـ مجمع البيان ٢: ٦٤٦.

٨ ـ مجمع البيان ٢: ٦٤٦.

(١) البقرة ٢: ٢٤٥.

(٢) الزمر ٣٩: ١٠.

سورة البقرة آية ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٩١.

مَعروفاً، ثمّ آذاه بالكلام أو مَنّ عليه، فقد أبطل الله صدقَته، ثم ضَرب فيه مثلاً، فقال: ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

وقال: من كثُر امتِنانه [1] وأذاه لمن يتصدّق عليه بَطَلَت صَدقتُه، كما يَبْطُل التُّراب الذي يكون على الصَّفوان».

والصَّفْوَان: الصخرة الكبيرة التي تكون في المَفازة [2] فيجيء المطَر فيغسل التُّراب عنها ويذهَب به، فضرَب الله هذا المَثَل لمن اصطَنَع مَعروفاً ثمّ اتْبَعَه بالمَنّ والأذى.

١٤٦٨ /٢ ـ وعنه: قال الصادق (عليه السلام): «ما شيء أحبّ إليّ من رجلٍ سلَفَتْ منّي إليه يد أتبعتها [1] أختها وأحسنتُ بها له، لأنّي رأيت مَنْعَ الأواخِر يقطَعُ لسانَ شُكرِ الأوائل».

ثمّ ضرب مثل المؤمنين الذين يُنفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله، وتثبيتاً من أنفسهم عن المنّ والأذى، فقال: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قال: مَثَلُهم كمَثَلِ جنّة: أي بُستان، في مَوضِع مرتَفِع، أصابها وابِلٌ: أي مطَر، فآتت أُكُلَها ضِعفين: أي يتضاعَف ثمرها كما يتضاعَف أجرُ من أنفَقَ مالَه ابتِغاء مَرْضاة الله، والطَّلّ: ما يقع بالليل على الشّجر والنّبات.

١٤٦٩ /٣ ـ وعنه: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «والله يُضاعِف لمَن يَشاء: لمَنْ أنفَقَ مالَه ابتِغاء مَرْضاة الله ـ قال ـ فمَنْ أنفَقَ مالَه ابتِغاءَ مَرْضاةِ الله ثمّ امتَنَّ على من تَصَدَّق عليه، كان كما قال الله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ ـ قال ـ: الإعصار: الرياح، فمن امتنّ على من تَصَدَّق عليه، كان كمَنْ له جنّة كثيرة الثِمار، وهُو شيخ ضعيف وله أولاد [1] ضُعفاء، فتجيء ريحٌ أو نارٌ فتُحرِق ماله كلّه».

١٤٧٠ /٤ ـ العيّاشيّ: عن المُفَضَّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمّد، أو أبي جعفر (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ إلى آخر الآية. قال: «نزلت في عُثمان، وجرت في مُعاوية وأتباعهما».

---

(١) في المصدر: أكثر مَنّه.

(٢) في المصدر: على مَفازة.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩١.

(١) في المصدر: أتبعه.

٣ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩١.

(١) في المصدر زيادة: صغار.

٤ ـ تفسير العيّاشيّ ١: ١٤٧/١٨٢.

١٤٧١ /٥ ـ عن سَلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذينَ ءَامَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بالمَنِّ والأذى﴾: «لمحمّدٍ وآل محمّدٍ (عليه السلام)»، هذا تأويل. قال: أُنزلت في عُثمان».

١٤٧٢ /٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ إلى قوله: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾. قال: «صَفوان: أي حجر، والذين يُنفقون أموالهم رياء الناس: فلان، وفلان، وفلان، ومُعاوية، وأشباههم».

١٤٧٣ /٧ ـ عن سَلّام بن المُسْتَنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ آللهِ﴾.

قال: «نزلت في عليّ (عليه السلام)».

١٤٧٤ /٨ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ آللهِ﴾، قال: «عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضلُهم، وهو ممَّن يُنفِقُ مالَه ابتِغاءَ مَرْضاةِ الله».

١٤٧٥ /٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾، قال: «ريحٌ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ [٢٦٧]

١٤٧٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أبان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أمَر بالنَخْل أن يُزكّى، يجيء قوم بألوانٍ من التمر، وهو من أرْدَأ التَّمر

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٧/٤٨٣.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٨/٤٨٤.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٨/٤٨٥، شواهد التنزيل ١: ١٠٤/١٤٤.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٨/٤٨٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٨/٤٨٧.

سورة البقرة آية ـ ٢٦٧ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٤٨/٩.

يُؤدّونه عن زَكاتِهم تَمْراً، يقال له: الجُعْرور والمُعافارة، قليلة اللُّحاء [١]، عظيمة النَّوى، وكان بعضُهم يجيء بها عن التَّمر الجيّد، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تَخْرِصوا [٢] هاتين النَّخْلَتين، ولا تجيئوا منها بشيءٍ، وفي ذلك نزل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾ والإغماض: أن تأخُذَ هاتين التمرتين».

١٤٧٧ /٢ ـ وفي رواية أُخرى: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾.

قال: «كان القوم قد كسَبوا مكاسِبَ سوءٍ في الجاهليّة، فلمّا أسلَموا أرادوا أن يُخرِجوها من أموالهم ليتَصَدّقوا بها، فأبى الله تبارك وتعالى إلّا أن يُخرِجوا من أطيَبِ ما كسبَوا».

١٤٧٨ /٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن داود، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا زنى الزاني [١] فارَقَهُ رُوح الإيمان».

قال: فقال: «هو مِثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ ـ ثمّ قال ـ غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [٢] هو الذي فارَقَه».

١٤٧٩ /٤ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

قال: «كان أُناس على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يتصدّقون بشرّ ما عندهم من التمر الرقيق الفِسْر، الكبير النَّوى، يقال له: المعْافارة، ففي ذلك أنزل الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾».

١٤٨٠ /٥ ـ عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾؟

قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أمر بالنَّخْل أن يُزكّى، يَجيء قومٌ بألوانٍ من التّمر، هو من أرْدَأ التّمْر يُؤدّونه عن زكاتهم تَمْراً، يقال له: الجُعْرور والمُعافارة، قليلة اللُّحاء، عظيمة النَّوى، فكان بعضهم يجيء بها عن التّمر الجيّد، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لاَ تخْرِصوا هاتين، ولا تجيئوا منها بشيءٍ، وفي ذلك أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ـ إلى قوله: ـ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾ والإغماض: أن يأخُذ هاتين التَّمْرَتين من التَّمْر».

---

(١) في «س»: اللحم.

(٢) خَرَصَ النخلة: حَزَرَ ما عليها من الرُّطب. «مجمع البحرين ـ خرص ـ ٤: ١٦٧».

٢ ـ الكافي ٤: ١٠/٤٨.

٣ ـ الكافي ٢: ١٧/٢١٦.

(١) في المصدر: الرجل.

(٢) المجادلة ٥٨: ٢٢.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٨٨/١٤٨.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤٨٩/١٤٨.

وقال: «لا يَصِل إلى الله صَدَقة من كَسْبٍ حَرام».

١٤٨١ /٦ ـ عن رِفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾.

قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بَعث عبدالله بن رَواحة، فقال: لا تَخْرِصوا جُمْرُوراً ولا مُعافارةً، وكان أُناسٌ يجيئون بتَمْرٍ سوءٍ، فأنزل الله جلّ ذكره: ﴿وَلَسْتُمْ بِئَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾، وذكر أنّ عبدالله خَرَص عليهم تَمْر سوءٍ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): يا عبدالله، لا تَخْرِصوا [1] جُمْروراً ولا مُعافارةً».

١٤٨٢ /٧ ـ عن زُرارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

قال: «كانت بَقايا في أموال الناس أصابوها من الرِّبا، [من المكاسب] الخبيثة قبل ذلك، فكان أحدهم يتيمَّمها [1] فيُنفِقها ويتصدّق بها، فَنهاهم الله عن ذلك».

١٤٨٣ /٨ ـ عن أبي الصَّبّاح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

قال: «كان الناس حين أسلَموا عندهم مَكاسب من الرِّبا ومن أموال خَبيثة، فكان الرجُل يتعمَّدها من بين مالِه فيتصدَّق بها، فنَهاهُم الله عن ذلك، وإنَّ الصَّدَقة لا تَصْلُح إلّا من كَسْبٍ طيّبٍ».

١٤٨٤ /٩ ـ عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «كان أهل المدينة يأتون بصَدَقة الفِطر إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه عِذْق يُسمّى الجُمْرور، ويسمّى مُعافارة، كانا عظيمٌ تَواهما، رقيقٌ لِحاؤهما، في طَعْمِهما مَرارةٌ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للخارِص: لاتَخْرِص عليهم هذَين اللَّوْنين، لعلّهم يستَحْيون لا يأتون بهما، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ـ إلى قوله تعالى: ـ تُنفِقُونَ﴾».

١٤٨٥ /١٠ ـ عن محمّد بن خالد الطَّيالِسيّ، قال: مرَّ إبراهيم النَّخَعيّ على امرأةٍ وهي جالِسَة على باب دارِها بُكرةً، وكان يقال لها: أمّ بكر، وفي يدِها مِغْزَل تَغْزِل به، فقال: يا أمّ بكر، أما كَبِرتِ، ألم يأنَ لكِ أن تضَعي هذا المِغْزَل؟ فقالت: وكيف أضَعُه، وسَمِعتُ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «هو من طيّبات الكَسْب».

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٩/ ٤٩٠.

(١) في المصدر: لا تخرص.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٩/ ٤٩١.

(١) في «ط»: تيتمها.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٩/ ٤٩٢.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٠/ ٤٩٣.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٠/ ٤٩٤.

قوله تعالى:

﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٢٦٨]﴾

١٤٨٦ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد ابن أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن عبّاس، عن أسباط [١]، عن أبي عبدالرحمن، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنّي رُبما حَزِنْتُ فلا أعرف في أهلي ولا مالي ولا ولدي، ورُبما فرحتُ فلا أعرف في أهلي ولا مالي ولا وَلَدي.

فقال: «إنّه ليس من أحدٍ إلّا ومعه مَلَك وشَيْطان، فإذا كان فَرَحُه كان من دُنوّ المَلَك منه، وإذا كان حُزْنُه كان من دُنوّ الشَيطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾».

١٤٨٧ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: إنّ الشيطان يقول: لا تُنفِقوا فإنّكم تفتَقِرون [١] ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾ أي يغفِرُ لكم إن أنفَقْتُم لله ﴿وَفَضْلاً﴾، قال: يُخلِفُ عليكم.

١٤٨٨ /٣ ـ العيّاشي: عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنّي أفرَح من غير فَرَحٍ أراه في نفسي، ولا في مالي، ولا في صديقي، وأحْزَن من غير حُزنٍ أراه في نفسي، ولا في مالي، ولا في صديقي.

قال: نعم، إنّ الشّيطان يُلِمُّ بالقلب، فيقول: لو كان ذلك عندالله خيراً ما أدالَ عليك عدوّك [١]، ولا جعَل بك إليه حاجةً، هل تنتظر إلّا مثل الذي انتَظَرَ الذين من قَبْلِك، فهل قالوا شيئاً؟ فذلك الذي يَحْزَن من غير حُزن.

وأمّا عن الفَرَح، فإنّ المَلَك يُلِمُّ بالقلب فيقول: إن كان الله أدالَ عليك عدوّك، وجعَل بك إليه حاجةً، فإنّما هي أيامٌ قَلائِل، أبشِرْ بمغفِرَةٍ من الله وفَضْلٍ، وهو قول الله: ﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً﴾».

سورة البقرة آية ـ ٢٦٨ ـ

١ ـ علل الشرائع: ٩٣/١.

(١) في «س»: وأسباط، ولعله الصواب لرواية الحسن بن علي عنه، انظر معجم رجال الحديث ٣: ٢٧.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٢.

(١) في المصدر: لا تُفِق فانّك تفتقر.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٠/١٩٥.

(١) أدال عليك عدوّك: جعله يغلبك وينتصر عليك.

قوله تعالى:

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَابِ [٢٦٩]﴾

١٤٨٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يُونُس، عن أيّوب بن الحُرّ، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. فقال: طاعة الله، ومعرفة الإمام».

١٤٩٠ /٢ ـ عنه: بإسناده، عن يُونُس، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمِعتُه يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. قال: «معرفة الإمام، واجتِناب الكبائِر التي أوجَب الله عليها النار».

١٤٩١ /٣ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن الحَلَبيّ، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. قال: «هي طاعة الله، ومعرفة الإمام (١) (عليه السلام)».

١٤٩٢ /٤ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. قال: «هي طاعة الله، ومعرفة الإمام».

١٤٩٣ /٥ ـ عن أبي بَصير، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ قال: «المعرِفَة».

١٤٩٤ /٦ ـ عن أبي بصير، قال: سَمِعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ قال: «معرفة الإمام واجتِناب الكبائر التي أوجَبَ الله عليها النار».

١٤٩٥ /٧ ـ عن سُليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ

سورة البقرة آية ـ ٢٦٩ ـ.

١ ـ الكافي ١: ١٤٢/١١.

٢ ـ الكافي ١: ٢١٦/٢٠.

٣ ـ المحاسن: ١٤٨/٦٠.

(١) في «س»: ومعرفة الاسلام.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥١/٤٩٦.

٥ ـ هذا الحديث ساقط من تفسير العيّاشي المطبوع، ومثبت في نُسَخِهِ المخطوطة.

٦ ـ تفسير العيّاشي: ١: ١٥١/٤٩٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥١/٤٩٨.

أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. فقال: «إنّ الحكمة: المعرفة والتَّفَقُّه في الدين، فمن فَقِهَ منكم فهو حكيمٌ، وما مِنْ أحدٍ يموت من المؤمنين أحَبّ إلى إبليس من مَوْتِ فقيهٍ».

١٤٩٦ /٨ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: الخير الكثير: معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام)، والأئمّة (عليهم السلام).

١٤٩٧ /٩ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما قَسَم الله للعباد شيئاً أفضَل من العَقْل، فنَوْم العاقل أفضَل من سَهَر الجاهِل، وإقامَة العاقل أفْضَل من شُخوص الجاهِل، ولا بعَث الله نبيّاً ولا رسولاً حتّى يستَكْمِلَ العقل، ويكون عقله أفضَل من جميع عُقول أمّته، وما يَضْمُر النبيّ في نفسه أفضَل من اجتهاد المجتَهِدين، وما أدّى العَبد فرائض الله حتّى عَقَل عنه، ولا بلَغ جميعُ العابدين في فَضْلِ عباداتهم ما بلَغ العاقِل، والعُقَلاء هم أولوا الألباب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَابِ﴾».

١٤٩٨ /١٠ ـ وعن الصادق (عليه السلام) قال: «الحِكْمَةُ ضِياء المعرِفة، وميزان [1] التَّقْوَى، وثَمَرة الصِّدْق، وما أنعم الله على عباده بنعمةٍ أعظَم وأنعَم وأرفَع وأجزَل وأبْهَى من الحِكمة للقلب؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَابِ﴾».

قوله تعالى:

إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ [٢٧١]

١٤٩٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكَير، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾. قال: «يعني الزكاة المَفْرُوضة».

قال: قلت: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾. قال: «يعني النافِلة، إنّهم يستَحِبّون إظهار الفَرائض، وكِتْمان النَّوافل».

١٥٠٠ /٢ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن أبي المَغْرَا،

---

٨ ـ تفسير القمّي ١: ٩٢.

٩ ـ الكافي ١: ١١/١٠.

١٠ ـ مصباح الشريعة: ١٩٨.

(١) في «ط»: وميراث.

سورة البقرة آية ـ ٢٧١ ـ

١ ـ الكافي ٤: ١/٦٠.

٢ ـ الكافي ٣: ٩/٤٩٩.

عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. قال: «ليس من الزكاة، وصِلَتُك قَرابَتَك ليس من الزكاة».

١٥٠١ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. فقال: «هي سِوى الزكاة، إنّ الزكاة علانيةً غير سِرٍّ».

١٥٠٢ /٤ ـ العيّاشي: عن الحلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. قال: «ليس تلك الزكاة، ولكن الرجُل يَتَصَدَّق لنفسه، والزكاة علانِيَةً ليس بسِرّ».

قوله تعالى:

لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْئَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً [٢٧٣]

١٥٠٣ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: هم الذين لا يسألون الناس إلحافاً من الراضين، والمُتَجَمِّلين في الدين الذين لا يسألون الناس إلحافاً، ولا يَقْدِرون أن يَضْرِبوا في الأرض فيَكْسِبوا، فيَحْسَبُهم الجاهل أغنياء من التَّعَفُّف عن السؤال».

١٥٠٤ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت الآية في أصحاب الصُّفّة». قال: وكذلك رواه الكَلبيّ عن ابن عبّاس، وهم نحو من أربع مائة رجُلٍ لم يَكُنْ لهم مَساكِن بالمدينة ولا عَشائر يأوون إليهم فجعَلوا أنفُسَهم في المسجد، وقالوا: نَخْرُج في كلّ سَرِيَّةٍ [1] يبعثها رسول الله (صلى الله عليه وآله). فحَثَّ الله الناس عليهم، فكان الرجُل إذا أكَلَ وعنده فَضْل أتاهم به إذا أمسى.

١٥٠٥ /٣ ـ العيّاشي: عن جابر الجُعْفيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله يبغُض المُلْحِف» [1].

---

٣ ـ الكافي ٣: ٥٠٢/١٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥١/٤٩٩.

سورة البقرة آية ـ ٢٧٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٩٣.

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٦٦٦.

(١) السَّرِيَّة: القِطعة من الجيش. «مجمع البحرين ـ سرا ـ ١: ٤٢١٦».

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥١/٥٠٠.

(١) المُلْحِف: أي المُلِحّ بالسؤال. «مجمع البحرين ـ لحف ـ ٥: ٤١١٩».

قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٤]﴾

١٥٠٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فَضَالة بن أيّوب، عن أبي المَغْرَا، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾؟ قال: «ليس من الزكاة».

١٥٠٧ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عُمر بن محمّد الجِعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازيّ النُّميمي، قال: حدّثني أبي [1]، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ وذكر عدّة أحاديث، ثمّ قال: ـ قال: «نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في عليّ».

١٥٠٨ /٣ ـ العيّاشي عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾؟ قال: «ليس من الزكاة».

١٥٠٩ /٤ ـ عن أبي إسحاق، قال: كان لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم، لم يَمْلِكْ غيرَها، فتصدَّق بدِرْهَم ليلاً، وبدِرْهَم نهاراً، وبدِرْهَم سِرّاً، وبدِرْهَم علانيةً، فبلَغ ذلك النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا عليّ، ما حَمَلك على ما صنَعْتَ»؟ قال: «إنجاز موعود الله» فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ إلى آخر الآيات.

١٥١٠ /٥ ـ الشيخ المُفيد في (الاختصاص): بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عليّ ما عَمِلْتَ في ليلتك»؟ قال: «ولِمَ يا رسول الله؟». قال: «نزلت فيك أربَعة معانٍ».

قال: «بأبي أنت وأُمّي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقْتُ بدِرْهَم ليلاً، وبدِرْهَم نهاراً، وبدِرْهَم سِرّاً، وبدِرْهَم عَلانِيَةً».

قال: «فإنّ الله أنزل فيك: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا

سورة البقرة آية ـ ٢٧٤ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٤٩٩/٩.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٥٥/٦٢.

(١) (قال: حدّثني أبي) ليس في المصدر، وهو سهو، راجع رجال النجاشي: ٦٠٣/٢٢٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠١/١٥١.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٢/١٥١، شواهد التنزيل ١: ١٥٥/١٠٩، أسباب النزول للواحدي: ٥٢.

٥ ـ الاختصاص: ١٥٠.

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

١٥١١ /٦ ـ ومن طريق المُخالفين، ما رواه مُوَفّق بن أحمد في كتاب (المناقب): بإسناده عن عبدالوهاب بن مُجاهِد، عن أبيه، قال: كان لعليّ (عليه السلام) أربعة دراهم فأنفَقَها، واحِداً ليلاً، وواحِداً نهاراً، وواحِداً سِرّاً، وواحِداً عَلانِيَةً، فنزَل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

١٥١٢ /٧ ـ ومن طريقهم ما رَواه ابن المَغازِليّ، برفعه إلى ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾. قال: هو عليّ بن أبي طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق دِرْهَماً سِرّاً، ودِرْهَماً علانيةً، ودِرْهَماً بالليل، ودِرْهَماً بالنهار.

ومن (تفسير الثعلبيّ) [1] مثل هذا.

١٥١٣ /٨ ـ ابن شهر آشوب في (المناقب): عن ابن عبّاس، والسُّدّيّ، ومُجاهد، والكَلبيّ، وأبي صالح، والواحِديّ، والطُّوسيّ، والثَّعْلَبيّ، والطَّبْرِسيّ، والمَاوَرْديّ، والقُشَيريّ، والنُّماليّ، والنَّقّاش، والفتّال، وعبدالله [1] بن الحسين، وعليّ بن حرب الطائيّ في تفاسيرهم: أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم فضّة، فتصدّق بواحِدٍ ليلاً، وبواحِدٍ نهاراً، وبواحِدٍ سِرّاً، وبواحِدٍ عَلانيةً، فنزل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ فسمّى كلّ دِرْهَم مالاً، وبشّره بالقبول.

رواه النَّطَنْزيّ في (الخصائص).

١٥١٤ /٩ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ (رحمه الله)، قال: سبب النزول، عن ابن عبّاس: نزلت هذه الآية في عليّ (عليه السلام)، كانت معه أربعة دراهم فتصدّق بواحِدٍ ليلاً، وبواحِدٍ نهاراً، وبواحِدٍ سرّاً، وبواحِدٍ علانيةً. قال أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ

---

٦ ـ مناقب الخوارزمي: ١٩٨، مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، ينابيع المودة: ٩٢.

٧ ـ مناقب ابن المغازلي: ٢٨٠/٣٢٥، فرائد السمطين ١: ٢٥٦/٢٨٢، ينابيع المودة: ٢٩٠.

(١) تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١١ «مخطوط».

٨ ـ المناقب ٢: ٧١.

(١) في المصدر: وعبيدالله.

٩ ـ مجمع البيان ٢: ٦٦٧.

ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ [٢٧٥]

١٥١٥ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا أُسريَ بي إلى السّماء رأيتُ قوماً يُريد أحَدُهم أن يقوم فلا يَقْدِر أن يقوم من عِظَم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جَبْرَئيل؟». قال هؤلاء: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [1] وإذا هم بسبيل آل فِرعون، يُعرَضون على النار غُدوّاً وعَشيّاً، ويقولون: ربّنا متى تقوم الساعة؟».

١٥١٦ /٢ ـ العيّاشي: عن شِهاب بن عبد رَبِّه، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «آكِلُ الرِّبا لا يخرُج من الدنيا حتّى يتخبَّطه الشَّيْطان».

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ * يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [٢٧٥ ـ ٢٧٦]

١٥١٧ /١ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن عُمَر بن يزيد بَيّاع السّابِريّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، إنّ الناس يَزْعُمون أنّ الرِّبْحَ على المُضْطَرّ حرامٌ وهو من الربا؟ فقال: «وهل رأيت أحداً اشترى ـ غنيّاً أو فقيراً ـ إلّا من ضَرورة؟ يا عُمر، قد أحَلّ الله البيعَ وحرَّم الرِّبا، فاربَح ولا تُرْبِ».

قلت: وما الرِّبا؟ قال: «دراهم بدراهم، مِثلان بمثل».

وروى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن عُمر بن يزيد بيّاع السابِريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وذكر مثله، إلّا أنّ في آخره: قلت: وما الرِّبا؟ قال: «دراهم بدراهم، مِثْلَين بمِثل، وحِنْطة بحِنْطة،

سورة البقرة آية ـ ٢٧٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٩٣.

(١) ما بعد الآية ليس في المصدر المطبوع، ومثبت في الطبعة الحجرية: ٥٠.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٢/٥٠٣.

سورة البقرة آية ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ

١ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٦/٧٩٣.

مِثْلَين بمِثل»[1].

١٥١٨ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن أبي أيّوب الخَزّاز، عن محمّد بن مُسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾.

قال: «المَوْعِظَة: التَّوبة».

١٥١٩ /٣ ـ عنه: بإسناده عن عُبيد بن زُرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا يكون الرِّبا إلّا فيما يُكال أو يُوزَن».

١٥٢٠ /٤ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مُسلم، قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) من أهل خُراسان، قد عمِل بالرِّبا حتّى كَثُر ماله، ثمّ أنّه سأل الفقهاء، فقالوا: ليس يُقبَل منك شيءٌ إلّا أن تَرُدّه إلى أصحابه، فجاء إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقصّ عليه قصّته، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «مَخْرَجُك من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ والمَوْعِظَةُ: التَّوبة».

١٥٢١ /٥ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾. قال: «المَوْعِظَة: التَّوْبَة».

١٥٢٢ /٦ ـ عن زُرارة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يكون الرِّبا إلّا فيما يُكَال أو يُوزَن».

١٥٢٣ /٧ ـ عن محمّد بن مُسلم: أنّ رجلاً سأل أبا جعفر (عليه السلام)، وقد عمِل بالربا حتّى كثُر مالُه، بعد أن سأل غيرَه من الفُقهاء، فقالوا له: ليس يُقْبَل[2] منك شيءٌ إلّا أن تَرُدَّه إلى أصحابه. فلمّا قصّ على أبي جعفر[3] (عليه السلام)، قال له أبو جعفر (عليه السلام): «مَخْرَجُك في كتاب الله تعالى قوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ والمَوْعِظَة: التَّوْبَة».

١٥٢٤ /٨ ـ الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن زُرارَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

---

(١) التهذيب ٧: ٧٨/١٨.

٢ ـ الكافي ٢: ٢/٣١٤.

٣ ـ الكافي ٥: ١٠/١٤٦.

٤ ـ التهذيب ٧: ٦٨/١٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٥/١٥٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٤/١٥٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٦/١٥٢.

(١) في المصدر: يقبل.

(٢) في «ط»: قصّ أبا جعفر.

٨ ـ التهذيب ٧: ٦٥/١٥.

قال: قلت له: سَمِعت الله يقول: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، وقد أرى من يأكُلِ الرِّبا يَربو مالهُ!

فقال: «أيّ مَحْقٍ أمْحَقُ من دِرْهَمِ الرِّبا، يَمْحَقُ الدِّين، وإن تابَ منه ذَهَب مالُه وافتَقَر».

١٥٢٥ /٩ ـ عنه: بإسناده عن محمّد بن الحسن الصَفّار، عن محمّد بن عيسى، عن سَماعة بن مِهْران، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): سَمِعت الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، وقد أرى من يأكُلِ الرِّبا يَربو مالُه!

فقال: «فأيّ مَحْقٍ أمحَقُ من دِرْهَمِ الرِّبا، يَمْحَقُ الدِّين، وإن تاب ذَهَب مالهُ وافتَقَر».

١٥٢٦ /١٠ ـ العيّاشي: عن سالم بن أبي حَفْصَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: ليس من شيء إلّا وكَّلْتُ به مَنْ يَقْبِضُه غيري، إلّا الصَّدَقَة فإنّي أتلقَّفُها بيدي تلقُّفاً، حتّى إنّ الرجل والمرأة يتصدّق بالتَّمْرَة وبشِقِّ تَمْرَة، فأُربيها لهُ كما يُربي الرجل فِلْوَه [1] وَقَصِيلَه [2]، فيلقاني يوم القيامة وهي مثل أُحُد، وأعظَم من أُحُد».

١٥٢٧ /١١ ـ عن محمّد القمّام، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «إنّ الله ليُربي لأحدِكُم الصَّدَقة كما يُربي أحُدكم وَلَده، حتّى يلقاها يوم القيامة وهي مثل أُحُد».

١٥٢٨ /١٢ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا خالق كلّ شيء، وكّلت بالأشياء غيري إلّا الصدقة، فإنّي أقبضها بيدي، حتّى أنّ الرجُل والمرأة يتصدّق بشِقِّ التَّمْرَة، فأُربيها له كما يُربي الرجل منكم فصيله وفِلْوَه، حتّى أتركها يوم القيامة أعظَم من أُحُد».

١٥٢٩ /١٣ ـ عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّه ليس شيءٌ إلّا وقد وُكِّل به مَلَك، غير الصَّدَقة، فإنّ الله يأخُذها بيده ويُربيها، كما يُربي أحدُكم ولَده، حتّى يلقاها يوم القيامة وهي مثل أُحُد».

١٥٣٠ /١٤ ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن عليّ (عليه السلام)، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أنّه تَلا هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ قيل: يا رسول الله مَنْ أصحاب النار؟ قال: «من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، وإنّ علياً بِضْعَة [1] منّي، فمن حارَبَه فقد حارَبَني، وأسخَط ربّي».

---

٩ ـ التهذيب ٧: ٨٣/١٩.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٧/١٥٢.

(١) الفِلْو: المُهْر يُفْطَم أو يبلُغ السَّنة. «المعجم الوسيط ـ فلا ـ ٢: ٧٠٢».

(٢) القَصِيل: ولد الناقة إذا فُصِيل عن أمّه. «مجمع البحرين ـ فصل ـ ٥: ٤٤٢».

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٨/١٥٣.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٠٩/١٥٣.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥١٠/١٥٣.

١٤ ـ الأمالي ١: ٣٧٤، مناقب ابن المغازلي: ٧٣/٥٠ «قطعة منه».

(١) (بضعة) ليس في المصدر.

ثمّ دعا عليّاً(عليه السلام)، فقال: «يا عليّ حَرْبُك حَرْبي، وسِلمُك سِلْمي، وأنت العَلَم فيما بيني وبين أمّتي بعدي».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ [٢٧٨ـ ٢٧٩]

١٥٣١ /١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن أبان، عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)؛ وابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّهما قالا في الرجل يكون عليه الدَّين إلى أجَلٍ مُسَمّى، فيأتيه غَريمُه، فيقول له: أنقِدْ لي مِن الذي لي كذا وكذا، وأضَع عنك بقيّته، أو يقول: أنقِدْ لي بعضاً، وأمُدّ لك في الأجل فيما بقي.

قال: «لا أرى به بأساً، ما لم يَزِدْ على رأس مالِه شَيْئاً، يقول الله: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾».

ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن أبان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، مثله [1].

١٥٣٢ /٢ ـ العيّاشي: عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن الرجل يكون عليه الدَّين إلى أجلٍ مُسَمّى فيأتيه غَريمُه، فيقول: أنقِدْ لي.

فقال: «لا أرى به بأساً، لأنّه لم يَزِدْ على رأس مالِه، وقال الله: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾».

١٥٣٣ /٣ ـ عن أبي عَمْرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ التَّوْبَة مُطَهِّرة من دَنَس الخَطيئة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ـ إلى قوله: ـ تُظْلَمُونَ﴾ فهذا ما دَعا الله إليه عباده من التَّوْبَة، ووعَدَ عليها من ثَوابه، فمن خالَف ما أمَر الله به من التَّوبة سَخِط الله عليه، وكانت النار أوْلىٰ به وأحَقّ».

سورة البقرة آية ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ

١ ـ التهذيب ٦: ٢٠٧/ ٤٧٥.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١/ ٥٥.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٣/ ٥١١.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٣/ ٥١٢.

١٥٣٤ /٤ ـ أبو عليّ الطَّبَرْسيّ، قال: روي عن الباقر (عليه السلام): «أنّ الوليد بن المُغيرة كان يُربي في الجاهلية، وقد بَقي له بقايا على ثَقيف، فأراد خالد بن الوليد المُطالَبة بعد أن أسلم، فنزلت الآية».

١٥٣٥ /٥ ـ عليّ بن إبراهيم: سبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [1] قام خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال: يا رسول الله أربى أبي في ثَقيف، وقد أوْصاني عند موته بأخذه. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾. فقال: «مَن أخذ من [2] الرِّبا وجَب عليه القَتْل، وكلّ من أربى وجَب عليه القتل».

١٥٣٦ /٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن جَميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «دِرْهَم من ربا أعظم عندالله من سبعين زَنْيةً بذات مَحْرَم في بيت الله الحرام».

وقال: «إنّ الربا سبعون جُزءاً، أيسَرُه مثل أن يَنكِحَ الرجُلُ أمَّه في بيت الله الحرام».

١٥٣٧ /٧ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «كلّ الرِّبا أكَلَه الناس بجَهالةٍ ثمّ تابوا، فإنّه يُقبَل منهم إذا عُرف منهم التَّوبة».

وقال: «لو أنّ رجُلاً وَرِث من أبيه مالاً، وقد عَرَف أنّ في ذلك المال رِباً، ولكن اختَلَط في التِجارة بغيره، فإنّه له حَلالٌ طيّبٌ فليأكُلْه، وإن عَرَف منه شيئاً مَعْزُولاً أنّه ربا، فليأخُذْ رأسَ مالِه ولْيَرُدَّ الزِيادة».

١٥٣٨ /٨ ـ عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن حمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: أتى رجل إلى أبي (عليه السلام)، فقال: إنّي وَرِثت مالاً، وقد علِمت أنّ صاحبه الذي وَرِثْتُه منه قد كان يُربي، وقد عَرَفتُ أنّ فيه رِباً وأستَيقِنُ ذلك، وليس يَطيب لي حَلاله لحال عِلمي فيه، وقد سألتُ فُقَهاء من أهلِ العِراق، وأهل الحِجاز، فقالوا: لا يَحِلّ لك أكْلُه من أجل ما فيه.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إن كنتَ تَعْرِف أنّ فيه مالاً معروفاً رِباً، وتَعْرِفُ أهلَه فخُذْ رأسَ مالِك ورُدَّ ما سِوى ذلك، وإن كان مُختَلطاً فُكلْه هَنيئاً مَريئاً، فإنّ المال مالُك، واجتَنِبْ ما كان يَصْنَع صاحِبُه، فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد وضَع ما مَضى من الرِّبا، وحرَّم عليهم ما بقي، فمن جَهِله وَسِع له جَهْله حتّى يَعْرِفَه، فإذا عَرَف تحريمَه حَرَّم عليه، ووجَب عليه فيه العقوبة إذا رَكِبه، كما يَجِب على مَنْ يأكُل الرِّبا».

---

٤ ـ مجمع البيان ٢: ٦٧٣.

٥ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٣.

(١) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٢) (من) ليس في «ط» والمصدر.

٦ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٣.

٧ ـ التهذيب ٧: ١٦/ ٦٩.

٨ ـ التهذيب ٧: ١٦/ ٧٠.

قوله تعالى:

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٨٠]

١٥٣٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن يحيى ابن عبدالله، عن الحسن بن الحسن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «صَعِد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المِنْبَر ذات يوم، فحَمِد الله وأثنى عليه وصلّى على أنبيائه (صلوات الله عليهم)، ثمّ قال: أيّها الناس لِيُبَلِّغ الشاهِدُ منكم الغائِب، ألا ومن أنْظَرَ مُعْسِراً، كان له على الله عزّ وجلّ في كلّ يَوْمٍ صَدَقة بمِثْل مالِه حتّى يَسْتَوفيه».

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام): ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنّه مُعْسِرٌ، فتَصَدّقوا عليه بمالكم فهو خَيرٌ لكم».

١٥٤٠ /٢ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سُليمان، عن رَجُلٍ من أهل الجَزيرة يُكنى أبا محمّد، قال: سأل الرضا (صلوات الله عليه) رجلٌ وأنا أسمَع، فقال له: جُعِلت فِداك، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ أخْبِرني عن هذه النَّظِرَة التي ذكرها الله تعالى في كتابه، لها حَدّ يُعرَف إذا صار هذا المُعْسِر [إليه] لا بدّ له من أن يُنْظَر، وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفقه على عِياله، وليس له غَلّةٌ يَنتَظِر إدراكها، ولا دَينٌ ينتَظِر محلّه، ولا مالٌ غائب يَنتظِر قُدومه؟

قال: «نَعَم، ينتَظِر بقَدر ما ينتهي خبَرُه إلى الإمام، فيَقضي عنه ما عليه من سَهْمِ الغارِمين إذا كان أنفَقَه في طاعة الله عزّ وجلّ، فإن كان أنفَقَه في معصية الله فلا شيء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجل الذي ائتَمَنَه وهو لا يعلَم فيما أنفَقَه، في طاعة الله أم في مَعصية الله؟ قال: «يَسعى له في مالِه فيرُدّه وهو صاغِر».

١٥٤١ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن السَّكونيّ، عن مالك بن المُغيرة، عن حمّاد بن سَلَمة، عن عليّ بن زيد بن جُدْعان [(١)]، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عائشة، أنّها قالت: سَمِعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «ما من غَريم ذهب بغَريمه إلى والٍ من وُلاة المُسلمين واستَبان للوالي عُسْرَته إلّا برئ هذا المُعْسِر من دَينه، وصار دَينُه على والي المُسْلِمين فيما في يديه من أموال المُسلمين».

سورة البقرة آية ـ ٢٨٠ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٣٥/١.

٢ ـ الكافي ٥: ٩٣/٥.

٣ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٤.

(١) في «س وط»: عن جرعان، وفي المصدر: عن جذعان، والصواب ما أثبتناه، روى عن سعيد، وروى عنه حمّاد، أنظر تهذيب الكمال ٧: ٢٥٥ و١١: ٦٩، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

وقال (عليه السلام): «ومن كان له على رجُلٍ مالٌ أخذَه ولم يُنفِقْهُ في إسرافٍ أو مَعْصِيَةٍ فعَسِر عليه أن يَقْضِيَه، فعَلى مَنْ له المال أن يَنْظُرَه حتّى يرزُقَه الله فيَقْضِيه، وإن كان الإمام العادل قائماً فعليه أن يقضي عنه دَيْنَه، لقول رسوْل الله (صلّى الله عليه وآله): من تَرَكَ مالاً فلِوَرَثَتِه، ومن تَرَكَ دَيناً أو ضِياعاً فعلى الإمام ما ضَمِنَه الرسول، وإن كان صاحِبُ المالِ مُوسِراً وتصدَّق بمالَهُ عليه، أو تَرَكَه فهو خيرٌ له ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾».

١٥٤٢ /٤ ـ العَيّاشي: عن مُعاوية بن عمّار الدُّهنيّ، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أراد أن يُظِلَّه الله في ظِلِّ عَرْشِه يوم لا ظِلَّ إلّا ظِلُّه، فلْيُنْظِر مُعْسِراً، أو لِيَدَع لهُ من حَقِّه».

١٥٤٣ /٥ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من سَرَّه أن يَقِيَهُ الله من نَفَحاتِ جَهَنَّم، فلْيُنْظِر مُعْسِراً، أو لِيَدَعْ له من حَقِّه».

١٥٤٤ /٦ ـ عن القاسم بن سُليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): أنّ أبا اليسر رجل من الأنصار من بني سَلَمَة [١]، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أيُّكم يُحِبّ أن ينفَصِل من فَور [٢] جهنّم؟» فقال القوم: نحن يا رسول الله. فقال: «من أنظَر غَريماً أو وَضَع لمُعْسِر».

١٥٤٥ /٧ ـ عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما للرجل أن يَبلُغَ من غَريمه؟ قال: «لا يبلُغ به شيئاً أنظَره».

١٥٤٦ /٨ ـ عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في يومٍ حارّ: من سرَّه أن يُظِلَّه الله في ظِلِّ عَرْشِه يوم لا ظِلَّ إلّا ظِلُّه، فلْيُنْظِر غَريماً أو لِيَدَع لِمُعْسِر».

١٥٤٧ /٩ ـ عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعَثُ الله أقواماً من تَحتِ العَرْش يوم القيامة، وجوهُهم من نورٍ، ولِباسُهم من نورٍ، ورِياشُهم من نورٍ، جُلوساً على كراسيّ من نوره.

قال: «فيُشرِف الله لهم الخَلْقَ فيقولون: هؤلاء الأنبياء؟ فينادي مُنادٍ من تحت العَرْش: هؤلاء ليسوا بأنبياء».

قال: «فيقولون: هؤلاء شهداء؟» قال: «فينادي منادٍ من تَحتِ العرش: ليس هؤلاء شُهداء، ولكن هؤلاءِ قومٌ

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٣/٥١٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٥١٤.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٥١٥.

(١) في الحديث سقط واضح، تجده كاملاً في أمالي المفيد: ٧/٣١٥، وأمالي الطوسي ١: ٨١ و٢: ٧٤، وأُسد الغابة ٤: ٢٤٥ وفي سنده: غانم بن سُليمان عن عَون بن عبدالله.

وأبو اليَسَر هو كَعْب بن عمرو الأنصاري السَّلَمي، هو الذي أسر العبّاس بن عبدالمطلب، وشهد صِفّين مع عليّ (عليه السلام). أنظر ترجمته في مستدرك الحاكم ٣: ٥٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢: ٥٣٧.

(٢) في «ط»: فوج.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٥١٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٥١٧.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٥١٨.

يُيَسِّرون على المؤمنين، ويُنْظِرُون المُعْسِرَ حتّى يَيْسِره.

١٥٤٨ /١٠ ـ عن ابن سنان، عن أبي حمزة، قال: ثلاثة يُظلّهم الله يوم القيامة [يوم] لا ظِلَّ إلّا ظِلُّه: رجُلٌ دَعَتْه إمرأةٌ ذاتُ حُسْنٍ إلى نفسِها فتَرَكها، وقال: إنّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمين. ورجُلٌ أنظَرَ مُعْسِراً أو تَرَك له من حقِّه ورجُلٌ مُعلَّقٌ قلبُهُ بحُبِّ المَساجد، ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني أن تَصدّقوا بمالَكم عليه فهو خيرٌ لكم، فليدَع [معسراً] أو ليَدَع لهُ من حَقِّه نظراً.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أنظَر مُعْسِراً كان له على الله في كلّ يومٍ صَدَقةٌ، بمِثل ما له عليه، حتّى يستَوفي حقَّه».

١٥٤٩ /١١ ـ عن عُمر بن سُليمان، عن رجُلٍ من أهل الجزيرة، قال: سأل الرضا (عليه السلام) رجُلٌ، فقال له: جُعِلتُ فِداك، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، فأخْبِرْني عن هذه النَظِرة التي ذكرَها الله، لها حدٌ يُعرَف إذا صار هذا المُعْسِر لا بدّ له من أن يُنْظَر، وقد أخذَ مال هذا الرجُل وأنفَق على عياله، وليس له غَلّة ينتَظِر إدراكَها، ولا دَين ينتظِر مَحلّه، ولا مال غائب ينتظِر قُدومَه؟

قال: «ينتَظر بقَدر ما ينتهي خبَره إلى الإمام، فيقضي عنه ما عليه من سَهْمِ الغارمين إذا كان أنفَقَه في طاعةِ الله، فإن كان أنفَقَه في مَعْصِيَةِ الله فلا شيء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجُل الذي ائتَمَنه، وهو لا يعلم فيم أنفَقَه في طاعةِ الله أو في مَعْصِيَتِه؟ قال: «يَسْعى له في ماله فيرُدّه وهو صاغِر».

قوله تعالى:

وَٱتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٨١]

١٥٥٠ /١ ـ ابن شهرآشوب، قال: في (أسباب النزول) عن الواحديّ، أنّه روى عِكْرِمَة، عن ابن عباس، قال: لمّا أقبَل رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) من غَزْوةِ حُنَين، وأنزل الله سورة الفتح، قال: يا عليّ بن أبي طالب، ويا فاطمة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾ [1] إلى آخر السورة.

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٤/٥١٩.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٥/٥٢٠.

سورة البقرة آية ـ ٢٨١ ـ

١ ـ المناقب ١: ٢٣٤.

(١) النصر ١١٠: ١.

وقال السُّديّ وابن عباس: ثمّ نزل ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [٢] الآية، فعاش بعدها ستّة أشهر، فلمّا خرَج إلى حِجّة الوَدَاع نزلت عليه في الطريق ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَالَةِ﴾ [٣] الآية، فسُمِّيت آية الصَّيف، ثمّ نزَل عليه وهو واقِف بعَرَفة ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٤] فعاش بعدها واحداً وثمانين يوماً، ثمّ نزَلت عليه آيات الرِّبا، ثمّ نزل بعدها ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وهي آخر آية نزلت من السَّماء، فعاش بعدها واحداً وعشرين يوماً.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ

ـ إلى قوله تعالى ـ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ [٢٨٢]

١٥٥١ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: أمّا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ فقد روي في الخبر: أنّ في البقرة خمس مائة حُكم، وفي هذه الآية خمسة عشر حُكماً، وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ ثلاثة أحكام ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ أربعة أحكام ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ خمسة أحكام، وهو إقراره إذا أملاه.

﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ ولا يَخونه ستّة أحكام ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ أي لا يُحسِن أن يُملّ ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِٱلْعَدْلِ﴾ يعني وَليّ المال سَبعة أحكام ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ ثمانية أحكام ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ يعني أن تنسى إحداهُما فتُذكّر الأُخرى تسعة أحكام ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ عشرة أحكام.

﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰٓ أَجَلِهِ﴾ أي لا تَضْجَروا أن تكتُبوه صغير السّن أو كبيراً أحد عشر حُكماً ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ أي لا تَشكّوا ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ اثنا عشر حُكماً ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ ثلاثة عشر حُكماً ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ أربعة عشر حُكماً ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ خمسة عشر حُكماً

---

(٢) التوبة ٩: ١٢٨.

(٣) النساء ٤: ١٧٦.

(٤) المائدة ٥: ٣.

سورة البقرة آية ـ ٢٨٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٩٤.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٥٥٢ /٢ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن محمّد وأحمد ابنَي الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عُمر، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله أبي وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [1] قال: «الاحتِلام». قال: فقال: «يحتَلِم في ستّ عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها».

قال: إذا أتَتْ عليه ثلاث عشرة سنة و نحوها؟ فقال: «لا، إذا أتت ثلاث عشرة سنة كُتِبَتْ له الحَسَنات، وكُتِبَتْ عليه السيّئات، وجازَ أمرُه إلّا أن يكون سَفيهاً أو ضعيفاً».

فقال: وما السَّفيه؟ فقال: «الذي يشتَري الدِرْهَم بأضعافه».

فقال: وما الضَّعيف؟ قال: «الأبله».

١٥٥٣ /٣ ـ العيّاشي: عن ابن سِنان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) متى يُدْفَع إلى الغُلام مالهُ؟ قال: «إذا بلَغ وأُونِس منه رُشد، ولم يَكُنْ سفيهاً أو ضعيفاً».

قال: قلت: فإنّ منهم من يبلُغ خمس عشرة سنة وستّ عشرة سنة، ولم يبلُغ؟ قال: «إذا بلَغ ثلاث عشرة سنة جاز أمرُه، إلّا أن يكون سَفيهاً أو ضعيفاً».

قال: قلت: وما السّفيه والضَّعيف؟ قال: «السَّفيه: شارِب الخَمْر، والضَّعيف: الذي يأخُذ واحداً باثنين».

١٥٥٤ /٤ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن سَعْد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد؛ وعليّ بن حَديد، عن عليّ بن النُّعمان، عن داود بن الحُصَين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.

فقال: «ذلك في الدَّين إذا لم يَكُنْ رَجُلان فرَجُلٌ وامرأتان، ورَجُلٌ واحد ويَمين المُدّعي إذا لم يكن امرأتان، قضى بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٥٥٥ /٥ ـ وقال الإمام أبو محمّد العسكريّ (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ قال: «قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ قال: من أحرارِكُم من المُسلمين العدول قال (عليه السلام): استَشْهِدوهم لتَحوطوا بهم [1] أديانكم وأموالكم، ولتستعملوا أدب الله ووصّيته، وإنّ فيها [2] النَّفع

---

٢ ـ التهذيب ٩: ٧٣١/١٨٢.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥٢١/١٥٥.

٤ ـ التهذيب ٦: ٧٧٤/٢٨١.

٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٧٢/٦٥١.

(١) في «ط»: استشهدوا بهم لتحوطوا به.

(٢) في المصدر: فيهما.

والبَرَكة، ولا تخالفوها [٣] فيلحَقكم النَّدَم حيث لا ينفَعُكم النَّدم.

ثمّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمِعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ثلاثة لا يستجيب الله دُعاءَهم، بل يَعْذِلهم [٤] ويُوبِّخهم:

أمّا أحدهم: فرجُل ابتُلِيَ بامرأةٍ سوء فهي تُؤذيه وتُضارّه، وتَعيب عليه دنياه فتُنَغِّصُها وتُكدِّرها [٥]، وتُفسِد عليه آخِرتَه، فهو يقول: اللّهمّ ياربّ خلِّصني منها. يقول الله تعالى: يا أيّها الجاهل قد خلصّتُك منها وجعَلْتُ بيدِك طَلاقَها، والتخلُّصَ [٦] منها طلاقها [٧].

والثاني: رجل مُقيم في بلدٍ قد استَوْبَلَهُ [٨] ولا يحضر له فيه كلّ ما يُريده، وكلّ ما التَمَسه حُرِمَه، يقول: اللّهمّ خلِّصني من هذا [البلد] الذي استَوْبَلتُه. يقول الله عزّ وجلّ: يا عَبْدي، قد خلّصتُك من هذا البلد، وقد أوضَحْتُ لك طُرُقَ الخُروج، ومكّنتُك من ذلك، فاخرُجْ منه إلى غيره تجتَلِب عافيتي وتَسْتَزِدْني.

والثالث: رجُلٌ أوصاه الله تعالى بأن يحتاط لِدِيْنِه بشُهود، وكِتاب، فلم يفعل، ودفَع مالَه إلى غير ثِقَةٍ، بغير وَثيقَةٍ فجَحَده أو بَخَسَه، وهو يقول: اللّهمّ ياربّ، رُدّ عليّ مالي. يقول الله عزّ وجلّ: يا عَبْدي، قد عَلَّمتُك كيف تَسْتَوثِق لمالِك فيكون مَحْفوظاً لئلّا يتعرَّض للتَلَف فأبيتَ، فأنت الآن تَدعوني، وقد ضيَّعْتَ مالَك وأتْلَفْتَه، وغَيَّرْتَ وصيّتي، فلا أستجيبُ لك.

ثمّ قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): ألا فاستَعْمِلوا وصيّة الله تُفلِحوا وتنجحوا [٩]، ولا تُخالفوها فتَنْدَمُوا.

١٥٥٩ /٦ ـ وقال الإمام العسكريّ (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّم يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ قال: عدلت امرأتان في الشهادة برجلٍ واحدٍ، فإذا كان رجُلان أو رجل وامرأتان أقاموا الشهادة قُضي بشَهادتهم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وبينا نحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يُذاكرنا بقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ قال: أحراركم دون عَبيدكم، فإنّ الله عزّ وجلّ قد شَغَل العَبيد بخِدمَةِ مَواليهم عن تَحَمُّل الشَّهادات، وعن أدائِها، وليكونوا من المُسلمين منكم، فإنّ الله عزّ وجلّ إنّما شَرَّف المُسلمين العُدول بقَبول شَهادتهم، وجَعل ذلك من الشَّرَف العاجل لهم، ومن ثواب دُنياهم قبل أنْ يُنقَلوا [١] إلى الآخرة. إذ جاءت امرأة

---

(٣) في المصدر: ولا تخالفوهما.

(٤) العَذل: الملامة. «مجمع البحرين ـ عذل ـ ٥: ٤٢٢»، وفي المصدر: يعذبهم.

(٥) في «ط» فيغضها ويكدّرها.

(٦) في المصدر: والتفصّي.

(٧) في المصدر طَلْقها، وفيه زيادة: وانبذها عنك نَبْذَ الجورب الخَلَق الممزّق.

(٨) استوبلوا المدينة: أي استوخموها ولم توافق أبدانهم، يقال: هذه أرض وبلة: أي وبئة وخمة. «النهاية ٥: ١٤٦».

(٩) في المصدر: وتنجوا.

٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه السلام): ٢٧٤/٦٥٦.

(١) في المصدر: يصلوا.

فوقفَت قُبالة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقالت: بأبي أنت وأُمّي، يا رسولَ الله، أنا وافِدة النساء إليك، فما من امرأةٍ يبلُغُها مَسيري هذا إليك إلّا سرَّها ذلك، يا رسول الله، إنّ الله عزّ وجلّ ربُّ الرجال والنساء، وإنّك رسولُ الله للرجال والنساء، فما بال المَرْأتَين برجُلٍ في الشهادة وفي المِيراث؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أيّتها المرأة، ذلك قَضاء من عَدْلٍ حكيم لا يجُور ولا يَحيف ولا يتحامل، لا ينقُصُه ما منَعَكُنّ، ولا ينقُصُه ما بذَلَهُ لكنّ، يُدبِّر الأمرَ بعِلمه. يا أيّتها المرأة، لأنتكُنّ ناقِصات الدِّين والعَقْل.

قالت: يا رسول الله، وما نُقصان ديننا؟ قال: إنّ إحداكُنّ تَقْعُد نِصف دَهْرِها لا تُصلّي بحَيْضَةٍ عن الصلاة لله تعالى، و إنّكن تُكثِرْنَ اللَّعْن وتَكْفُرْنَ بالعشرة، تمكُثُ إحداكُنّ عند الرجل عَشر سنين فَصاعداً، يُحسِن إليها ويُنعِم عليها، فإذا ضافَتْ يَدُه يوماً أو خاصَمَها، قالت له: ما رأيتُ مِنكَ خيراً قطّ. ومن لم يكن من النِساء هذه خُلُقها فالذي يُصيبها من هذا النُقصان مِحنةٌ عليها، لتصبر فيعُظِّم الله تعالى ثوابَها، فأبْشِري.

ثمّ قال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّه ما مِنْ رَجُلٍ رَدئ إلّا والمرأة الرديئة أردأ منه، ولا من امرأة صالِحة إلّا والرجُل الصالح أفضَل منها، وما ساوى الله قطُّ امرأةً برجُلٍ إلّا ماكان من تسوية الله فاطمة بعليّ (عليهما السلام) أي في الشهادة».

١٥٥٧ /٧ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾، قال: «قبل الشهادة».

وقوله: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [1] قال: «بعد الشهادة».

١٥٥٨ /٨ ـ عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾. قال: «لا ينبَغي لأحَد إذا دُعي إلى شَهادةٍ يشهَد عليها أن يقول: لا أشهَدُ لكم عليها».

١٥٥٩ /٩ ـ وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر، عن القاسم بن سُليمان، عن جَرّاح المَدائِنيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إذا دُعيت إلى الشَّهادَةِ فأجِبْ».

١٥٦٠ /١٠ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عُثمان بن عيسى، عن سَماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾. فقال: «لا ينبغي لأحَدٍ إذا دُعي إلى شَهادَةٍ يشهَد عليها أن يقول: لا أشهَد لكم».

---

٧ ـ التهذيب ٦: ٢٧٥/٧٥٠.

(١) البقرة ٢: ٢٨٣.

٨ ـ التهذيب ٦: ٢٧٥/٧٥١.

٩ ـ التهذيب ٦: ٢٧٥/٧٥٢.

١٠ ـ التهذيب ٦: ٢٧٥/٧٥٣.

١٥٦١ /١١ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾. فقال: «إذا دعاك الرجل لتشهَد له [على دَينٍ، أو حقّ] لم ينبَغِ لك أن تتقاعَس عنها»[1].

١٥٦٢ /١٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفُضَيل، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾.

قال: «لا ينبغي لأحد إذا دُعي إلى الشهادة[1] أن يقول. لا أشهَد لكم».

١٥٦٣ /١٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله، وقال: «فذلك قبل الكتاب».

١٥٦٤ /١٤ ـ العيّاشي: عن زيد أبي أُسامة[1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾. قال: «لا ينبغي لأحَدٍ إذا ما دُعي إلى الشَّهادة ليشَهَد عليها، أن يقول: لا أشهَد لكم».

١٥٦٥ /١٥ ـ عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾. قال: «إذا دعاك[1] الرجُل لتَشْهَد على دَين أو حقّ لا ينبغي لأحدٍ أن يتقاعس عنه[2]».

١٥٦٦ /١٦ ـ عن أبي الصَّبّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾.

قال: «قبل الشَّهادة ـ قال ـ: لا ينبَغي لأحَدٍ إذا ما دُعِي للشَّهادة أن يَشْهَدَ عليها، أن يقول: لا أشهَد لكم. وذلك قبل الكتاب».

١٥٦٧ /١٧ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾.

---

١١ ـ التهذيب ٦: ٢٧٦/٧٥٤.

(١) في المصدر: تقاعس عنه.

١٢ ـ الكافي ٧: ٣٧٩/٢.

(١) في المصدر: إلى شهادة يشهد عليها.

١٣ ـ الكافي ٧: ٢٨٠/٢.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٥/٥٢٢.

(١) في المصدر: يزيد بن أُسامة، وفي «ط»: زيد بن أبي أُسامة، والصواب ما في المتن، لأنّ أبا أُسامة كُنيته، وهو زيد بن يُونُس أبو أُسامة الشَّحّام، المعروف بزيد الشحّام، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام)، راجع رجال النجاشي: ٤٦٢/١٧٥، معجم رجال الحديث ٧: ٣٦٧.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٥٢٣.

(١) «ط»: دعاكم.

(٢) في المصدر: عنها.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٥٢٤.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٥٢٧.

قال: «قبل الشّهادة».

قوله تعالى:

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ـ إلى قوله ـ أَمَانَتَهُ [٢٨٣]

١٥٦٨ /١ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن سَعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد؛ وعليّ بن حَديد، عن عليّ بن النُّعمان، عن داود بن الحُصَين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾: «أي يأخُذ منه رَهْناً، فإن أمِنَه ولم يأخُذ منه رَهْناً فليتّقِ الله ربَّه، الذي يأخُذ المال».

١٥٦٩ /٢ ـ العيّاشي: عن محمّد بن عيسى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا رَهْنَ إلّا مقبوضاً».

قوله تعالى:

وَلَا تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ [٢٨٣]

١٥٧٠ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ﴾. قال: «بعد الشّهادة».

١٥٧١ /٢ ـ ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كتَم الشّهادة أو شَهِدَ بها ليُهْدِر بها دمَ امرئٍ مسلم، أو ليَتْوي [1] بها مال امرئٍ مُسلم أتى يوم القيامة ولوَجْهِهِ ظُلمة مَدّ البصر، وفي وجهه كُدوح [2] نعرِفُه الخَلائق باسمه ونَسَبه، ومن شَهِد شهادةً حقّ ليُحيي بها مال امرئٍ مُسلم أتى يوم القيامة ولوَجْهِه نُورٌ مَدّ البصَر، تعرفه الخَلائق باسمه ونَسَبه» ثمّ قال أبو

سورة البقرة آية ـ ٢٨٣ ـ

١ ـ .....

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٥٢٥.

سورة البقرة آية ـ ٢٨٣ ـ

١ ـ الكافي ٧: ٢/٣٨١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٤/٣٥.

(١) التوى: مقصورٌ ويُمَد، وهو هلاك المال. «مجمع البحرين ـ نوا ـ ١: ٤٧١».

(٢) الكُدُوح: الخُدُوش، وكلّ أثرٍ من خَدْشٍ أو عَضّ فهو كَدْحٌ. «النهاية ٤: ١٥٥».

جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [٣]».

١٥٧٢ /٣ ـ وعنه: وقال (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ﴾، قال: «كافِرٌ قلبُه».

١٥٧٣ /٤ ـ العَيّاشي: عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَادَةَ﴾؟ قال: «بعد الشهادة».

قوله تعالى:

لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ـ إلى قوله تعالى: ـ فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ

[٢٨٤ ـ ٢٨٦]

١٥٧٤ /١ ـ (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ـ في حديث طويل مع يهوديّ يَسْأله [١] عن فضائل الأنبياء، ويأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما لرَسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما هو أفضَل ممّا أوتي الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله [٢] اليهوديّ، أنّه قال له: فإنّ هذا سُليمان قد سُخِّرتْ له الرياح، فسارت به في بلاده غُدوّها شهرٌ ورَواحُها شهرٌ؟

فقال له عليّ (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) أعطي ما هو أفضَل من هذا: إنّه أُسْري به من المَسْجِد الحرام إلى المَسْجِد الأقصَى مسيرة شهرٍ، وعُرِجَ به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عامٍ في أقَلّ من ثُلُثِ ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العَرْش، فدنا بالعِلم فتَدلّى من الجنّة رَفْرَف [٣] أخضر، وغَشي النورُ بصرَه،

---

(٣) الطلاق ٦٥: ٢.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٥/٣٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٥٢٦.

سورة البقرة آية ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ـ

١ ـ الاحتجاج: ٢٢٠.

(١) في «س» نسخة بدل: يخبره.

(٢) في «س» نسخة بدل: أخبره.

(٣) الرَّفْرَف: البساط. «النهاية» ٢: ٢٤٢.

فرأى عَظَمة ربّه عزّ وجلّ بفُؤاده، ولم يرَها بعينه، فحنّ كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [٤] فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وكانت الآية قد عُرِضَتْ على الأنبياء من لدُن آدم (عليه السلام) إلى أن بعَث الله تبارك اسمُه محمّداً (صلى الله عليه وآله)، وعُرِضَتْ على الأُمَمِ فأبَوا أن يقبَلوها من ثِقلِها، وقَبِلَها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعَرَضَها على أُمّته فقَبِلوها، فلمّا رأى الله تبارك وتعالى منهم القَبول عَلِم أنّهم لا يُطيقونَها، فلمّا أن سار إلى ساق العرش كَرَرَّ عليه الكلام ليفهَمَه، فقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، فأجاب (صلى الله عليه وآله) مُجيباً عنه وعن أُمّته، فقال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ فقال جلّ ذِكرُه: لهم الجَنة والمغفرة عليّ إن فعَلوا ذلك، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): أما إذا فعلت بنا ذلك ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ يعني المَرجِع في الآخرة.

قال: فأجابه الله جلّ ثناؤه: وقد فعلتُ ذلك بك وبأُمّتك. ثمّ قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلتَ الآية بتَشديدها وعِظَم ما فيها، وقد عرضْتُها على الأمَمِ فأبَوا أن يقبَلوها، وقَبِلَتْها أُمّتك، فحقّ عليّ أن أرفَعَها عن أُمّتِك. وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خَيرٍ ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ من شرّ.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لمّا سمِعَ ذلك: أمّا فعلتَ ذلك بي وبأُمّتي فزِدْني. قال: سل. قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال الله عزّ وجلّ: لستُ أُواخِذُ أُمّتَكَ بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذُكّروا به فتحتُ عليهم أبواب العذاب، وقد رفعتُ [٥] ذلك عن أُمّتك، وكانت الأُمم السالفة إذا أخطأوا أُخِذوا بالخَطأ وعُوقبوا عليه، وقد رفعتُ ذلك عن أُمّتك لكرامتِك عليّ.

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): اللّهمّ إذا أعطَيْتَني ذلك فزِدْني. فقال الله تعالى له: سَلْ. قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، يعني بالإصْر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعتُ عن أُمّتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صَلاتَهم إلّا في بِقاع من الأرض معلومةٍ [٦] اختَرتُها لهم وإن بَعُدَتْ، وقد جعَلتُ الأرضَ كُلَّها لأُمّتِك مَسجِداً وتُرابَها طَهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمَم قبلك، فرفعتُها عن أُمّتك كرامةً لك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم أذىً من نَجاسةٍ قَرَضُوه من أجسادِهم، وقد جعَلتُ الماء لأُمّتك طَهوراً، فهذه من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتُها عن أُمّتك.

وكانت الأُمَمُ السالفة تحمِل قَرابينها على أعناقِها إلى بيت المَقْدِس، فمَنْ قَبلتُ ذلك منه أرسَلتُ عليه ناراً

---

(٤) النجم ٥٣: ١٠.

(٥) في المصدر: دفعت.

(٦) في المصدر: بقاع معلومة من الأرض.

فأكلَتْهُ فرجع مَسْرُوراً، ومَنْ لم أقبل ذلك منه رجَع بَثْبُوراً، وقد جعلتُ قُربان أُمتك في بُطون فُقَرائها ومَساكينها، فمن قَبلتُ ذلك منه أضعَفْتُ ذلك له أضعافاً مُضاعَفَة، ومن لم أقْبلْ ذلك منه رفَعْتُ عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعتُ ذلك عن أُمتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم من قبلك [٧].

وكانت الأُممَ السالفة صلاتها مفروضة [عليها] في ظُلَم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفَعتُها عن أُمتك وفرضْتُ صَلاتَهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأُمَم السالفة قد فرضتُ عليهم خمسين صلاةً في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتُها عن أُمتك وجعلتُها خمساً في خمسة أوقاتٍ، وهي إحدى وخمسون رَكعةً، وجعَلتُ لهم أجر خمسين صلاةً.

وكانت الأُمَم السالفة حَسَنَتُهم بحسَنَةٍ، وسيّئتُهم بسيّئةٍ، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتُها عن أُمتك، وجعلتُ الحسَنة بعَشَرةٍ والسيئة بواحِدَةٍ.

وكانت الأُمَم السالفة إذا نوى أحدُهم حَسَنةً ثُم لم يعْمَلْها لم تُكْتَب له، وإن عَمِلَها كُتبَتْ له حسَنة، وإن أُمتك إذا نوى [٨] أحدُهم حسنةً ثمّ لم يعملها كُتبت له حسَنة وإن لم يَعْمَلْها، وإن عَمِلها كُتِبَتْ له عَشَرَة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمتك.

وكانت الأُمَم السالفة إذا هَمَّ أحدُهُم بسيّئةٍ ثمّ لم يعْمَلْها لم تُكْتَبْ عليه، وإن عَمِلَها كُتبت عليه سيّئة، وإنّ أُمتك إذا همَّ أحدُهُم بسيئة ثمّ لم يعملها كُتبت له حسَنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتُها عن أُمتك.

وكانت الأُمَم السالفة إذا أذنبوا كُتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلتُ توبتَهم من الذنوب: أن حَرَّمتُ عليهم بعد التَّوبة أحَبَّ الطعام إليهم، وقد رفعتُ ذلك عن أُمتك، وجعَلتُ ذنوبَهم فيما بيني وبينهم، وجعَلتُ عليهم سُتوراً كثيفةً، وقَبلتُ توبتَهم بلا عقوبة، ولا أُعاقبهم بأنْ أحرّم عليهم أحَبَّ الطعام إليهم.

وكانت الأُمَم السالفة يتوبُ أحدُهم [٩] من الذنب الواحد مائة سنةٍ، أو ثمانين سنةً أو خمسين سنةً، ثمّ لا أقبَل توبتَهم دون أن أُعاقِبَه في الدنيا بعقوبةٍ، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمتك، وإن الرجل من أُمتك ليُذنب عشرين سنةً، أو ثلاثين سنةً، أو أربعين سنةً، أو مائة سنةٍ، ثمّ يتوب ويَنْدَمَ طَرفَة عَيْنٍ، فأغفِر له ذلك كلّه.

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): اللّهمّ إذا أعطَيْتَني ذلك كلّه فزِدْني. قال: سَلْ. قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، فقال تبارك اسمه: قد فعلتُ ذلك بأُمّتِك، وقد رفعتُ عنهم جَميع [١٠] بلايا الأُمَم، وذلك حُكمي في جميع الأُمَم: أن لا أكلّف خَلْقاً فوق طاقتهم.

---

(٧) في المصدر: من كان من قبلك.

(٨) في المصدر: إذا همّ.

(٩) في المصدر زيادة: إلى الله.

(١٠) في المصدر: عظيم، وفي «ط»: جميع عظيم.

قال (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْلَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَانَا﴾، قال الله عزّ وجلّ: قد فعلتُ ذلك بنابِيي أُمّتك.

ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَٱنصرنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾ قال الله عزّ اسمه: إنّ أُمّتَك في الأرض كالشّامَةِ البيضاء في النّور الأسوَد، هم القادِرون، وهم القاهِرون، يَستخدِمون ولا يُستَخْدَمون لكرامَتِك عليّ، وحَقّ عليّ أن أُظْهِر دينَك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دينٌ إلّا دينك، ويُؤدّون إلى أهل دينك الجِزية».

١٥٧٥ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ هذه الآية مشافهة الله تعالى لنبيّه (صلّى الله عليه وآله) ليلة أُسري به إلى السّماء، قال النبي (صلّى الله عليه وآله): لمّا انتهيتُ إلى مَحلّ سِدْرة المُنتهى، فإذا الوَرَقة منها تُظِلُّ أُمّةً من الأُمَم، فكنتُ من ربّي ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [1]، كما حكى الله عزّ وجلّ، فناداني ربّي تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾. فقلت: أنا مُجيب عنّي وعن أُمّتي: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾، فقال الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾.

فقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، وقال الله: لا أُواخِذُك.

فقلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ فقال الله: لا أُحمّلك.

فقلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْلَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَانَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾ فقال الله تعالى: قد أعطيتُك ذلك لك ولأُمّتك».

فقال الصادق (عليه السلام): «ما وَفَد إلى الله تعالى أحَدٌ أكرم من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حيث سأل لأُمّته هذه الخِصال».

١٥٧٦ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن أبي داود المُسترِقّ، قال: حدّثني عَمرو بن مَروان، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): رُفِعَ عن أُمّتي أربع خِصال: خطأها، ونسيانها، وما أُكرهوا عليه، ومالم يُطيقوا! وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَانِ﴾ [2].

١٥٧٧ /٤ ـ وروى صاحب كتاب (المُنْتَخَب في إمامة الاثني عشر): [عن أبي الحسن علي بن سِنان

---

٢ ـ تفسير القمّي ١: ٩٥.

(١) النجم ٥٣: ٩.

٣ ـ الكافي ٢: ١/٣٣٥.

(١) النّحل ١٦: ١٠٦.

٤ ـ مقتضب الأثر: ١٠، فرائد السمطين ٢: ٥٧١/٣١٩.

المَوْصِلي المُعدّل][1]، عن أحمد بن [محمّد الخليلي الآمُلي، عن][2] محمّد بن صالح، عن سُليمان بن محمّد[3]، عن زياد[4] بن مسلم، عن عبدالرحمن بن يزيد بن[5] جابر، عن سَلاّم بن أبي عَمرة[6]، عن أبي سَلْمَى راعي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: سمِعتُ رسولَ (صلّى الله عليه وآله) يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، ففلت: والمؤمنون. فقال تعالى: صدقتَ ـ يا محمّد ـ من خلّفتَ في أمّتك؟ قلت: خَيْرَها. قال الله تعالى عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعتُ على الأرض اطّلاعةً فاخترتُكَ منها، فشقَقْتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكَر في موضِع إلّا وذُكِرتَ معي، فأنا المَحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعتُ الثانية فاخترْتُ منها عَلِيّاً، وَشَقَقْتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إني خلقْتُك وخلقْتُ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولدِه[7] من [سِنْخ][8] نُوري، وعَرَضتُ ولايتكم على أهل السماوات والأرض[9]، فمن قَبِلَها كان عندي من المؤمنين، ومن جَحَدَها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عَبيدي عبَدَني حتّى ينقَطِعَ أو يصير كالشَّنّ البالي[10]، ثمّ أتاني جاحِداً لِولايتكم ما غفرتُ له حتّى يُقِرَّ بولايتكم.

يا محمّد، تُحبّ أن تَراهم؟ قلت: نعم. فقال لي: النَفِتْ عن يَمين العَرْش. فالتفتُّ فإذا بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهديّ، في ضَحْضاحٍ[11] من نُورٍ، قيام يُصلّون، وهو في

---

(١) من المصادر، وهو شيخ الجوهري صاحب المقتضب.

(٢) أثبتناه من المصادر، ومحمّد بن صالح هو الهمداني كما في المصدر وغية الطوسي ١٤٧/١٠٩، ولعلّه أبو إسماعيل الواسطي البطيخي الراوي عن سُليمان بن محمّد كما في الجرح والتعديل ٧: ٢٨٨ وتاريخ بغداد ٥: ٣٥٥.

(٣) في المصدر: سُليمان بن أحمد، راجع التعليقة السابقة.

(٤) في المصدر: الريان.

(٥) في «س وط»: عن، والظاهر أنّه تصحيف، ولعلّه الأزدي الشامي الداراني، وثّقه غير واحد، وعُدَّ في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة، انظر طبقات ابن سعد ٧: ٤٦٦ وتهذيب التهذيب ٦: ٢٩٧، وانظر التعليقة الآتية.

(٦) في «س وط»: عن سلامة، والظاهر أنّه تصحيف، انظر الجرح والتعديل ٤: ٢٥٨، ومعجم رجال الحديث ٨: ١٧٠.

ولعلّه أبو سلاّم ممطور الحبشي الراوي عن أبي سلمى، وروى عنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٦.

(٧) (والأئمة من ولده) ليس في المصدر.

(٨) السِّنخ: الأصل.

(٩) في المصدر: والأرضين.

(١٠) أي القربة الخَلَق.

(١١) الضَّحضاح في الأصل: ما رقّ من الماء على وجه الأرض، واستُعير هنا للنُور. «النهاية ٣: ٧٥».

وسَطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب دُرّي.

فقال: يا محمّد، هؤلاء الحُجَج، وهو الثائر من عِتْرَتِك، وعزّتي وجَلالي إنّه الحُجّة الواجبة لأوليائي، والمُنتَقِم من أعدائي».

وروى هذا الحديث من طريق المُخالفين مُوَفّق بن أحمد بإسنادٍ حذفناه للاختصار، عن أبي سَلمى [١٢] راعي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وذكر الحديث بعينه [١٣].

ورواه الشيخ الطوسيّ في كتاب (الغيبة) بإسناده عن أبي سَلمى راعي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وذكر الحديث [١٤].

١٥٧٨ /٥ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ: بإسناده عن أبي أيّوب المُؤدِّب، عن أبيه، وكان مؤدّباً لبعض وُلد جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، قال: قال: «لمّا تُوفّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) دخَل المدينةَ يهوديّ ـ وذكر مسائل مع عليّ (عليه السلام) ـ وكان فيما سأله اليهوديّ أن قال له: ما أوّل حرف كَلّم به نبيّكم لمّا أُسري به ورجع من عند ربّه؟ فقال له عليّ (عليه السلام): أمّا أوّل ما كَلّم به نبيّنا (عليه وآله السلام)، قول الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قال: ليس هذا أردْتُ.

قال: ففول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ قال: ليس هذا أردتُ.

فقال: أترُكُ الأمرَ مستوراً. قال: لتُخْبِرَني، أو لستَ أنتَ هُوَ؟

فقال: أمّا إذا أبيتَ فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا رجع من عند ربّه، والحُجُب تُرفَع له قبل أن يصير إلى مَوضِع جَبْرَئيل، ناداه مَلَك: يا أحمد قال: لَبّيك، فقال [١]: إنّ الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اقرأ على السيّد الوليّ السلام. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من السيّد الوليّ؟ قال المَلَك: عليّ بن أبي طالب.

قال اليهوديّ: صدقتَ والله، إنّي لأجده في كتاب أبي، واليهوديّ من وُلد داود».

١٥٧٩ /٦ ـ العيّاشي: عن سَعدان، عن رجُلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾. قال: «حقيقٌ على الله أن لا يُدخِلَ الجنّة من كان في قَلْبِه مِثقال حَبّةٍ من خَرْدَلٍ من حُبّهما».

١٥٨٠ /٧ ـ عن أبي عَمرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّ الله فرض الإيمان على جَوارح بني

---

(١٢) في «س وط»: أبي سُليمان، وهو تصحيف، صوابه ما في المتن من الغيبة والمقتل وأُسد الغابة ٥: ٢١٩ وتهذيب التهذيب ١٢: ١١٥.

(١٣) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ٩٥.

(١٤) الغيبة: ١٤٧/١٠٩.

٥ ـ الغيبة للنعماني: ١٠٠/٣٠.

(١) (لبيك، فقال) ليس في المصدر.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٦/٥٢٨.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٧/٥٢٩.

آدم وقسّمه عليها وفرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحةٌ إلّا وقد وكّلت من الإيمان بغير ما وكّلت به أختها، فمنها قَلْبُهُ الذي به يَعْقِل ويَفْقَه ويَفْهَم، وهو أمير بدنه الذي لا تَرِدُ الجَوارح ولا تَصْدُر إلّا عن رأيه وأمره.

وأمّا ما فرِض على القلب من الإيمان: فالإقرار، والمعرِفة، والعَقْد، والرضا، والتسليم بأنْ لا إله إلّا هو وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتّخِذْ صاحبةً ولا ولداً، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عندالله من نبيّ أو كتاب. فذلك ما فرَض الله على القلب من الإقرار والمَعْرِفَة، وهو عَمَلُه، وهو قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾ [1]، وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [2]، وقال: ﴿الَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [3]، وقال: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، فذلك ما فرَض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عَمَلُه، وهو رأس الإيمان».

١٥٨١ /٨ ـ عن عبدالصمَد بن بشير [1]، قال: ذُكر عند أبي عبدالله (عليه السلام) بَدْء الأذان، فقال: إنّ رجلاً من الأنصار رأى في مَنامه الأذان، ففصّله على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأمَره رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يُعلِّمه بِلالاً. [2]

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «كذَبوا، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان نائماً في ظِلّ الكعبة، فأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام) ومعه طاسٌ فيه ماءٌ من الجَنّة، فأيقَظَه وأمرَه أن يغتَسِل، ثمّ وضع في مَحْمِل له ألف ألف لون من نُور، ثمّ صعِد به حتّى انتهى إلى أبواب السّماء، فلمّا رأته الملائكة نفَرَت عن أبواب السماء، وقالت: إلهين: إله في الأرض، وإله في السماء؟! فأمر الله جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فتراجعَتِ الملائكة نحو أبواب السّماء وعَلِمَتْ أنّه مَخْلوق، ففُتِحَتِ الباب، فدخَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى انتهى إلى السّماء الثانية، فنفَرَتِ الملائكة عن أبواب السّماء، فقالت: إلهَين: إله في الأرض، وإله في السماء؟! فقال جَبْرَئيل: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله، فتراجَعَتِ الملائكة وعَلِمَتْ أنّه مَخْلوق، ثمّ فُتِحَ الباب، فدخَل (صلّى الله عليه وآله)، ومرّ حتّى انتهى إلى السّماء الثالثة، فنفَرَتِ الملائكة عن أبواب السّماء، فقال جَبْرَئيل: أشهد أن محمّداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فتراجَعَتِ الملائكة، وفُتح الباب.

ومَرّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حتّى انتهى إلى السّماء الرابعة، فإذا هو بمَلَك مُتَّكِئٍ وهو على سرير، تحت يده ثلاث مائة ألف مَلَك، تحت كلّ مَلَك ثلاث مائة ألف مَلَك، فهَمَّ النبي (صلّى الله عليه وآله): بالسّجود، وظَنّ أنه هو، فنُودي: أن قُم ـ قال ـ فقام المَلَك على رِجْلَيه ـ قال ـ فعلم النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه عبد مُخلوق ـ قال ـ فلا يزال قائماً

---

(١) النّحل ١٦: ١٠٦.

(٢) الرّعد ١٣: ٢٨.

(٣) المائدة ٥: ٤١.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٧/ ٥٣٠.

(١) في «س وط»: شيخ، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر رجال النجاشي: ٢٤٨/ ٦٥٤ ومعجم رجال الحديث ١٠: ٢٢ والحديث الآتي.

(٢) زاد في «ط ، س»: قال محمّد بن الحسن في حديثه: نفرت عن أبواب السماء، فقالت: إلهنا. ولم ترد هذه الزيادة في المصدر.

إلى يوم القيامة».

قال: «وفُتح الباب، ومرّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حتّى انتهى إلى السماء السابعة ـ قال ـ وانتهى إلى سدرة المنتهى ـ قال ـ فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك؛ ثمّ مضى فتدانى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوْحَى الله إلى عبده ما أوحى [٣] ـ قال ـ فدفع إليه كتابين: كتاب أصحاب اليمين بيَمينه، و[كتاب] أصحاب الشِمال بشِماله، فأخَذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه، وفتحه ونظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجَنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم ـ قال ـ فقال الله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾، فقال الله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، قال الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، ـ قال ـ فقال الله: قد فعلت.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قال: قد فعلت.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، كلّ ذلك يقول الله: قد فعلت.

ثمّ طوى الصَّحيفة فأمسَكها بيمينه، وفتح الأُخرى، صحيفة أصحاب الشِمال، فإذا فيها أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ـ قال ـ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ هؤلاء قوم لا يُؤمنون. فقال الله: يا محمّد، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٤]».

قال: «فلمّا فرَغ من مُناجاة ربّه، رُدَّ إلى البيت المَعْمور، وهو في السماء السابعة بحِذاء الكعبة ـ قال ـ فجمَع له النبيّين والمُرْسَلين والملائكة، ثمّ أمَر جَبْرَئيل فأتمّ الأذان، وأقام الصلاة، وتقدّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فصلّى بهم، فلمّا فَرغ التفَتَ إليهم، فقال الله له: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [٥] فسألهم يومَئِذٍ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ثمّ نَزل ومعه صحيفتان، فدفَعَهُما إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فهذا كان بَدء الأذان».

١٥٨٢ / ٩ ـ عن عبدالصمد بن بشير، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «أتى جَبْرَئيل رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) وهو بالأبطَح بالبُراق، أصْغَر من البَغل، وأكبَر من الحِمار، عليه ألف ألف مِحَفّة [١] من نُور،

---

(٣) تضمين من سورة النجم ٥٣: ٨ ـ ١٠.

(٤) الزخرف ٤٣: ٨٩.

(٥) يونس ١٠: ٩٤.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٩/٥٣١.

(١) المِحَفّة: هَودَج لا قُبّة له.

فشَمَسَ [٢] البُراق حين أدناه منه ليَرْكَبه، فلطَمه جَبْرَئيل (عليه السلام) لطمةً عَرِقَ البُراق منها، ثمّ قال: اسْكُنْ، فإنّه محمّد. ثمّ زَفّ به ـ أي أسرع به ـ من بيت المَقْدِس إلى السّماء، فتَطايَرَتِ الملائكة من أبواب السّماء، فقال جَبْرَئيل: الله أكبر. فقالت الملائكة: عَبد مخلوق ـ قال ـ: ثمّ لقوا جَبْرَئيل، فقالوا: يا جَبْرَئيل، مَن هذا؟ قال: هذا محمّد. فسلّموا عليه.

ثمّ زَفّ به إلى السماء الثانية، فتَطايَرتِ الملائكة، فقال جَبْرَئيل: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله. فقالتِ الملائكة: عَبدٌ مَخلوقٌ. فلَقوا جَبْرَئيل، فقالوا: مَن هذا؟ فقال: هذا محمّد. فسلّموا عليه.

ولم يَزَل كذلك في سَماء سَماء، ثم أتمّ الأذان، ثُمَّ صَلّى بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السماء السابعة، وأمّهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ مضى به جَبْرَئيل (عليه السلام) حتّى انتهى به إلى مَوْضِعٍ، فوَضَع إصبَعَه على مَنْكِبِهِ ثمّ رفعَه [٣]، فقال له: امْضِ، يا محمّد. فقال له: يا جَبْرَئيل، تَدَعُني في هذا المَوْضِع؟ ـ قال ـ: فقال له: يا محمّد، ليس لي أن أجوز هذا المقام، ولقد وَطِئتُ مَوضِعاً ما وَطِئَه أحَدٌ قبلَك، ولا يَطؤهُ أحَدٌ بعدَك».

قال: «ففتَح الله له من العظيم ما شاء الله ـ قال ـ فكلّمه الله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، قال: نعم، يا ربِّ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، قال محمّد (صلى الله عليه وآله): ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾».

قال: «قال الله: يا محمّد، من لُأمّتِك بعدك؟ فقال: الله أعلم. قال: عليّ أمير المؤمنين».

قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «والله، ما كانت وِلايتُه إلّا مِنَ الله مُشافَهةً لمحمّد (صلى الله عليه وآله)».

١٥٨٣ /١٠ ـ عن قَتادة، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا قرأ هذه الآية: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ حتّى يختِمَها، قال: «وحقّ الله، إن لله كتاباً قبل أن يَخْلُقَ السماوات والأرض بألفَي سنة، فوضعه عنده فوق العَرش، فأنزل آيتين فختَم بهما البقَرة، فأيّما بيت قُرئتا فيه لم يدخُلْهُ الشيطان».

١٥٨٤ /١١ ـ عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في آخر البقرة، قال: «لمّا دعوا أُجيبوا ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ـ قال ـ: ما افترض الله عليها ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، وقوله: ﴿لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾».

---

(٢) شَمَسَت الدابّة: نَفَرت.

(٣) في «ط»: دفعه.

١٠ ـ تفسير العياشي ١: ١٦٠/٥٣٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٠/٥٣٣.

١٥٨٥ /١٢ ـ عن عَمْرو بن مَروان الخَزّاز، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام)، قال: «قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) رُفِعَتْ عن أُمّتي أربع خِصال: ما أخْطَأُوا، وما نَسوا، وما أُكْرِهوا عليه، ومالم يُطيقوا، وذلك في كتاب الله، قول تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾»[1].

---

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٠/٥٣٤.

(١) النحل ١٦: ١٠٦.

المُسْتَدرك

(سُورةُ البَقَرة)

قوله تعالى:

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٨٢]

١ ـ (مناقب ابن شهرآشوب): عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ نزلَتْ في عليٍّ (عليه السلام)، وهو أوّلُ مؤمنٍ، وأوّل مُصَلٍّ.

رواه الفَلَكي في (إبانة ما في التَنْزيل) عن الكَلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.

٢ ـ وعنه: عن المَرْزُباني، عن الكَلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَاتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ نزلت في عليّ (عليه السلام) خاصّة، وهو أوّلُ مؤمنٍ وأوّلُ مصَلٍّ بعد النبي (صلّى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا

مستدرك سورة البقرة آية ـ ٨٢ ـ

١ ـ المناقب ٢: ٩.

٢ ـ المناقب ٢: ١٣.

تَعْمَلُونَ [١٤٠]

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مِهْران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم الأَرْمني، قال: حدّثني عبدالله ابن إبراهيم بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سَلِيْط الزَّيْدِي.

قال أبو الحَكم: وأخبَرني عبدالله بن محمّد بن عُمارة الجَرْمي عن يزيد بن سَلِيْط، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ـ في حديث طويل ذكر فيه النصّ والإشارة على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ـ قال: «يا يزيد، إنّها وَدِيعةٌ عندَك فلا تُخبِرْبها إلّا عاقِلاً، أو عَبْداً تَمْرِفُهُ صادِقاً، وإن سُئِلتَ عن الشَّهادَةِ فاشْهَدْ بها، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [1] وقال لنا أيضاً: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ ٱللَّهِ﴾».

٢ ـ (إرشاد القلوب): في خبر حُذَيْفَة بن اليَمان ـ في حديثٍ طويل يذكر فيه حال المنافقين بعد خُطبة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بغدير خُمّ منصرفه من حِجّة الوَدَاع ـ قال: فلّما أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المسير أتَوْهُ، فقال لهم: «فيمَ كنتم تَتَناجَون في بويكُم هذا، وقد نَهَيْتُكم عن النجوى»؟

فقالوا: يا رسولَ الله ما التَفَتْنا غيرَ وقتِنا هذا؛ فنظَر إليهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) مليّاً، ثمّ قال لهم: «أنتم أعْلَمُ أم الله، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ [١٥٤]

١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن الحسين بن أحمد، عن يُونُس بن ظَبيان، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فقال: «ما يقول النّاس في أرواح المؤمنين؟». فقلت: يقولون: تكونُ في حَواصِلِ طيورٍ خُضْرٍ في قَناديلَ تحت العَرْش.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «سُبحان الله! المؤمنُ أكْرَم على الله من أن يجْعلَ روحَه في حَوْصَلَةِ طَيْرٍ. يا يونُس، إذا كان ذلك أتاه محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والملائكة المُقَرَّبون (عليهم السلام)»

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٤٠ ـ

١ ـ الكافي ١: ١٤/٢٥٢.

(١) النساء: ٥٨.

٢ ـ إرشاد القلوب: ٣٣٣.

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٥٤ ـ

١ ـ الكافي ٣: ٦/٢٤٥.

فاذا قَبَضَه الله عزّ وجلّ صيَّرَ تلك الرُّوح في قالبٍ كقالَبِهِ في الدُّنيا، فيأكُلون ويَشْرَبون، فإذا قَدِمَ عليهم القادِمُ عَرَفوه بتلك الصُّورة الَّتي كانت في الدُّنيا».

وروى الشيخ الطوسي في (التهذيب): عن علي بن مَهْزيار، عن الحسن، عن القاسم بن محمّد، مثله [1].

٢ ـ وفي (التهذيب): عن ابن أبي عُمير، عن حَمّاد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أرواحِ المؤمنين؟ فقال: «في الجنّة على صُوَرِ أبْدانِهِمْ، لو رأيته لَقُلتَ فُلان».

٣ ـ وأخرج أحمد ومُسلم والنَّسائي والحاكم وصحَّحه، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يُؤتى بالرجل من أهل الجنّة فيقول الله عزّ وجلّ له: يا ابن آدم، كيف وجَدْتَ منزِلَك؟ فيقول: أيْ ربِّ خيرَ منزلٍ. فيقول: سَلْ وتَمَنَّ. فيقول: أسألك أن تَرُدَّني إلى الدنيا فأُقتَل في سبيلك عشر مرّات. لِمَا رأى من فَضْل الشَّهادة.

قال: «ويُؤتى بالرَّجُلِ من أهلِ النارِ فيقولُ اللهُ: يا ابنَ آدَم، كيفَ وجَدْتَ مَنْزِلَك؟ فيقولُ: أيْ ربِّ، شرُّ منزلٍ. فيقول: فَتَفْتَدِي منه بطِلاعِ الأرض ذَهباً؟ فيقول: نعم. فيقول: كذَبت، قد سألْتُك دون ذلك فلم تَفْعَل».

قوله تعالى:

إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ [١٦٠]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ من كِتمانِه ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أعمالَهُم، وأصْلَحُوا ما كانوا أفْسَدوه بسوءِ التَّأْويل، فجَحدوا به فَضْلَ الفاضِلِ واستِحْقاقِ المُحِقِّ، ﴿وَبَيَّنُوا﴾ ما ذكرَه الله تعالى من نَعْتِ محمّدٍ (صلى الله عليه وآله) وصِفَتِه، ومِن ذِكْرِ عليٍّ (عليه السلام) وَحِلْيَتِهِ، وماذَكَرَهُ رَسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقبل تَوْبَتَهُم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾».

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ

---

(١) التهذيب ١: ١٥٢٦/٤٦٦، عنه مجمع البيان ١: ٤٣٤.

٢ ـ التهذيب ١: ١٥٢٧/٤٦٦، عنه مجمع البيان ١: ٤٣٤.

٣ ـ مسند أحمد ٣: ١٣١ و٢٣٩، سنن النسائي ٦: ٣٦، مستدرك الحاكم ٢: ٧٥، الدر المنثور ١: ٣٧٦ و٢: ٣٧٧.

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٦٠ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٣/٥٧١.

يُنظَرُونَ [١٦١-١٦٢]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): قال الإمام (عليه السلام): «قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله في رَدِّهِم تُبرَّة محمّد (صلى الله عليه وآله) وولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ على كُفْرِهِمْ ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ يُوجِبُ الله تعالى لَهُمُ البُعْد من الرَّحمة، والسُّحْق [1] من الثواب ﴿وَٱلْمَلَائِكَةِ﴾ وعليهم لعنةُ المَلائكة يلعَنونَهم ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولَعنةُ النّاس أجمعين كلٌّ يلعَنُهم، لأنَّ كلَّ المأمورين المَنْهيّين يلعَنون الكافرين، و الكافرون أيضاً يقولون: لعَنَ اللهُ الكافرينَ، فهم في لَعْنِ أنفُسِهم أيضاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللَّعْنَةِ، في نارِجَهَنَّم ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ يوماً ولا ساعةً ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ لا يؤخَّرون ساعةً، إلّا يَحِلّ بهِمُ العَذاب».

٢ ـ وعنه: «قال الإمام عليّ بن الحسين (عليهما السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ هؤلاء الكاتِمين لِصِفَةِ محمّدٍ رسول الله، والجاحِدين لحِلْيَة عليّ وليّ الله، إذا أتاهم ملك الموت ليَقْبِضَ أرواحَهم، أتاهُم بأفظَع المَناظِر، وأقْبَح الوُجوه، فيُحيط بهم عند نَزْعِ أرواحِهم مَرَدَةُ شَياطينِهم الّذين كانوا يَعْرِفونَهم، ثمّ يقولُ مَلَكُ المَوْت: أبْشِري أيَّتُها النَّفْسُ الخَبيثة، الكافِرة بربِّها بِجَحْدِ تُبرَّةِ نَبِيِّه، وإمامَةِ عليٍّ وَصِيِّه، بَلَعْنَةٍ من اللهِ وَغَضَبِه. ثمّ يقول: ارفَعْ رأسَكَ وطَرْفَكَ وانظُر. فيَنْظُرُ فَيرى دون العَرْشِ منه محمّداً (صلى الله عليه وآله) على سَريرٍ بينَ يَدَيْ عَرْشِ الرَّحْمٰن، ويَرى عليّاً (عليه السلام) على كُرسيٍّ بين يَدَيْه، وسائِرُ الأئمةِ (عليهم السلام) على مَراتِبِهم الشريفة بحَضْرَتِه، ثمّ يَرى الجنان قد فُتِحَتْ أبوابُها، ويَرى القُصورَ والدَّرَجات والمَنازِل الّتي تَقْصُر عنها أماني المتمنِّين، فيقول له: لو كُنتَ لأولئِكَ موالِياً كانت روحُك يُعْرَجُ بها إلى حَضْرَتِهم، وكان يكون مأواكَ في تلك الجنان، وكانت تكون منازِلُكَ فيها؛ وإن كنتَ على مُخالَفتِهم، فقد حُرِمْتَ [من] حَضْرَتِهم، ومُنِعْتَ مُجاورَتَهم، وتلك منازِلُك، وأولئك مُجاوروك ومُقاربوك، فانظُرْ. فيُرفَع له عن حُجُبِ الهاوية، فيَراها بما فيها من بَلاياها ودَواهيها و عَقارِبها و حَيّاتها وأفاعيها وضُروب عَذابها وأنكالِها، فيقال له: فتِلْكَ إذن منازِلُك. ثمّ تَمْثُل له شَياطينُه، هؤلاء الّذين كانوا يَعْرِفونَهُ ويَقْبَلُ منهم، مُقَرَّنين معَه هناك في تلك الأصْفاد والأغْلال، فيكون مَوتُه بأشدّ حَسْرَة وأعْظَم أسَف».

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا

مستدرك سورة البقرة آية ١٦١ ـ ١٦٢ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١/٥٧٢.

(١) السُّحق: البُعد.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٥/٥٧٢.

لاَ تَعلَمُونَ [١٦٩]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): «﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ الشَّيطانُ ﴿بِالسُّوءِ﴾ بِسوءِ المَذْهَب والاعتِقاد في خَيْرِ خَلْقِ الله محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجُحود ولاية أفْضَل أولياء الله بعد محمّد رسول الله ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى آللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ بإمامَةِ مَنْ لم يَجْعَلِ اللهُ له في الإمامةِ حَظّاً، ومَنْ جعَله من أراذِل أعْدائِه وأعْظَمِهم كُفْراً به».

قوله تعالى:

يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [١٧٢]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بتَوحِيد الله، وبُنُوّةِ مُحَمَّدٍ رسولِ الله، وبإمامةِ عليٍّ وَليِّ الله ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾ على ما رزَقَكُم منها بالمقام على ولاية محمّد وعليّ ليَقِيَكُم الله تعالى بذلك شُرور الشَّياطين المُتَمرِّدَة على ربّها عزّ وجلّ، فإنّكم كُلَّما جدَّدْتُم على أنفُسِكم ولاية محمّد وعليّ (عليهما السلام) تُجدِّد على مَرَدَة الشَّياطِينَ لعائِنُ الله، وأعاذَكُمُ الله من نَفْخاتهم ونَفْثاتِهم. فلَّما قاله رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قيل: يا رسول الله وما نَفْخاتُهم؟

قال: هي ما يَنْفُخونَ به عند الغَضَبِ في الإنسان الّذي يَحْمِلونَه على هَلاكِه في دينه ودُنياه، وقد يَنْفُخون في غَير حالِ الغَضَب بما يهلكون به.

أتَدْرونَ ما أشَدّ ما ينفُخون به؟ هو ما ينفُخون بأن يُوهِمُوه أنّ أحداً من هذه الأمّة فاضِلٌ علينا، أو عِدْلٌ لنا أهلَ البيت، كلّا ـ والله ـ بل جعَل الله تعالى محمّداً ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأمّة، كما جعَل الله تعالى السَّماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشَّمس والقمر على السُّها.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وأمّا نَفْثاتُه: فأن يَرى أحدُكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذِكرنا أهلَ البيت ومن الصَّلاة علينا، فإنّ الله عزّ وجلّ جعَل ذِكرَنا أهل البيت شِفاءً للصُّدور، وجعَل الصَّلوات علينا ماحِيَةً للأوزار والذُّنوب، ومُطهِّرةً من العيوب ومُضاعِفَةً للحَسَنات».

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٦٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٢/٥٨١.

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٧٢ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٤٨/٥٨٤.

٢ ـ وعنه: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أيْ إنْ كنتم إيّاه تعبُدون فاشكروا نعمةَ اللهِ بِطاعة مَن أمَرَكم بطاعتِه من محمّد وعليّ وخُلَفائِهم الطَّيِّبين».

٣ ـ (شرح نهج البلاغة): قال: واعلم أنَّ الذي رويته عن الشيوخ ورأيته بخطِّ عبدالله بن أحمد بن الخشّاب (رحمه الله): أنّ الربيع بن زياد الحارثيّ أصابته نُشابة في جبينه فكانت تنتَقِض عليه في كلِّ عام، فأتاه عليٌّ (عليه السلام) عائداً، فقال: «كيف تَجِدُكَ أبا عبدالرحمن؟» قال: أجِدُني ـ يا أمير المؤمنين ـ لوكان لا يذْهَبُ ما بي إلّا بذَهابِ بَصَري لَتَمَنَّيْتُ ذَهابَه.

قال: «وما قيمةُ بَصَرِكَ عِنْدَك؟» قال: لوكانت لي الدُّنيا لَفَدَيْتُه بها.

قال: «لا جَرَم لَيُعْطِيَنَّكَ الله على قَدر ذلك، إنَّ الله يُعطي على قَدر الألَم والمُصيبة، وعنده تَضعيفٌ كثيرٌ».

قال الربيع: يا أمير المؤمنين، ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي؟ قال: «ما له»؟ قال: لَبِس العَباء وتَرك المُلاء [1]، وغَمَّ أهْلَه وحزن وُلده.

فقال (عليه السلام): «أدعوا لي عاصِماً» فلمّا أتاه عبَس في وَجْهِهِ، وقال: «وَيْحَكَ ـ يا عاصم ـ أترى الله أباحَ لَكَ اللذّات، وهو يكرَهُ ما أخَذْتَ منها؟ لَأَنْتَ أهْوَن على الله من ذلك، أوَ ما سَمِعْتَه يقول: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [2] ثمّ قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [3] وقال: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [4].

أما والله ابتذالُ نِعَمِ الله بالفِعال أحَبُّ إليه من ابتذالها بالمَقال، وقد سمِعتُم الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [5]، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [6].

إن الله خاطَب المؤمنين بما خاطَبَ به المُرْسَلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾ [7]، وقال رسولُ (صلّى الله عليه وآله) لِبَعْضِ نِسائِه: مالي أراكِ شَعْثاء [8] مَرْهاء [9] سَلْتاء [10]؟».

---

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٨٥/٣٤٩.

٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٣٥.

(١) المُلاء والمُلاءة: ثوب رقيق ذو شِقَّين.

(٢) الرحمن ٥٥: ١٩.

(٣) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(٤) فاطر ٣٥: ١٢.

(٥) الضحى ٩٣: ١١.

(٦) الأعراف ٧: ٣٢.

(٧) المؤمنون ٢٣: ٥١.

(٨) الشَّعثاء: التي أغبر رأسها وتلبّد شعرها وانتشر لِيُفُ عهده بالدّهن.

(٩) المَرْهاء: التي تركت الاكتحال حتّى تبيضّ بواطن أجفانها.

قال عاصم: فلِمَ اقتَصرتَ ـ يا أمير المؤمنين ـ على لُبْسِ الخَشِن، وأكْلِ الجَشِب؟

قال: إنّ الله تعالى افترض على أئمّة العدل أن يُقدِّروا لأنفسهم بالقِوام [١١] كيلا يتبيَّغ [١٢] بالفقير فَقْرُه، فما قام عليٌّ (عليه السلام) حتّى نزع عاصِم العَباءةَ ولَبِسَ مُلاءَةً.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمناً قَلِيلاً أُوْلَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٧٤]

١ ـ (تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): «قال الله عزّ وجلّ في صِفَةِ الكاتمين لَفْضلِنا أهل البيت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾ المُشْتَمِل على ذِكْرِ فَضْلِ محمّد (صلى الله عليه وآله) على جَميع النبيّين وفَضْلِ عليّ (عليه السلام) على جَميع الوَصِيّين.

﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ﴾ بالكِتمان ﴿ثَمناً قَلِيلاً﴾ يكتُمونه ليأخُذوا عليه عَرَضاً من الدُّنيا يَسيراً، وَينالوا به في الدّنيا عند جُهّال عبادِ الله رئاسةً، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ بدلاً من إصابَتِهم اليَسير من الدُّنيا لكِتمانِهم الحقّ ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ بكلامِ خَيْرٍ، بل يُكلِّمُهُم بأن يَلْعَنَهم و يُخزيهم ويقول: بِئْسَ العِباد أنتُم، غَيَّرْتُم تَرتيبي، وأخَّرْتُم مَنْ قَدَّمْتُه، وقدَّمتُم من أخَّرتُه، ووَالَيْتُم من عاديته، وعادَيتُم من والَيتُه.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذُنوبهم، لأنّ الذُّنوبَ إنّما تَذوب وتَضمَحِلّ إذا قُرِن بها مُوالاة محمّد وعليّ وآلِهما الطيّبين (عليهم السلام). فأمّا ما يُقرَن بها الزَّوال عن مُوالاة محمّد وآله (عليهم السلام) فتِلك ذُنوبٌ تتضاعَف، وأجرام تتزايَد، وعُقوباتها تتعاظَم، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مُوجِع في النار».

٢ ـ (دعائم الإسلام): عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام)، أنّه قال: «ثلاثة لا يُكَلِّمُهم الله يوم القيامة ولا يُزَكّيهم ولهُم عَذابٌ أليم: الشَّيخ الزاني، والدَّيُّوث ـ وهو الذي لا يَغار، ويجتَمع الناس في بيتِه على الفُجور ـ والمَرأةُ تُوطِئ فِراشَ زَوْجِها».

---

(١٠) السَّلْتاء: التي لا تختضب.

(١١) القِوام: ما يُقيم الانسان من القُوت.

(١٢) تبيَّغ به الفقر: غلب عليه وتجاوز الحدّ.

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٧٤ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٥٢/٥٨٥.

٢ ـ دعائم الاسلام ٢: ١٥٧٠/٤٤٨.

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ [١٧٦]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): ﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني ذلك العَذاب الذي وَجَب على هؤلاء بآثامِهم وإجرامهم لمُخالفَتِهم لإمامِهم، وزَوالِهم عن مُوالاةِ سيّد خَلْقِ الله بعد محمّد نبيّه، أخيه وصفِيّه، ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ نزّل الكتاب الّذي تَوَعَّد فيه من خالَفَ المُحِقّين وجانَبَ الصّادِقين، وشَرَع في طاعَةِ الفاسِقين، نَزّل الكتاب بالحقّ أنّ ما يوعَدون به يُصيبُهم ولا يُخطِئُهم.

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ فلم يُؤمنوا به، قال بعضُهم: إنّه سِحْر. وبعضُهم: إنّه شِعر. وبعضُهم: إنّه كِهانَة ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ مُخالفَة بعيدة عن الحقّ، كأنّ الحقّ في شِقّ وهُمْ في شِقّ غَيره يُخالفه.

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): هذه أحوال من كتَم فَضائِلَنا، وجَحد حُقوقَنا، وسَمّى بأسمائِنا، ولقّب بألقابِنا، وأعانَ ظالِمَنا على غَصْبِ حُقوقِنا، ومالأَ علينا أعداءَنا، والتقيّة عليكم لا تُزعِجُه، والمَخافة على نفسِه ومالِه وحالِه لا تَبْعَثُه.

فاتّقوا الله مَعاشِرَ شيعتنا، لا تستَعْمِلوا الهَوَينا ولا تَقِيّة عَليكم، ولا تستَعْمِلوا المُهاجرة والتَقيّة تمنَعُكم، وسأحَدِّثُكم في ذلك بما يَرْدَعُكم ويَعِظُكم:

دخَل على أمير المؤمنين (عليه السلام) رجُلان من أصحابه، فرَطِنَ أحدُهما على حيّةٍ فَلَدَغَتْهُ، ووقَع على الآخَر في طريقه من حائطٍ عقربٌ فلسَعَتْهُ وسقَطا جميعاً فكأنّهما لما بهما ينضرُّعان ويبكِيان، فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: دَعوهُما، فانّه لم يَجِنْ حَيّتُهما، ولم تَتِمَّ محنَتُهما، فحُمِلا إلى مَنْزِلَيْهما، فبَقِيا عليلَيْن ألبمَيْن في عذابٍ شَديدٍ شهرَين.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بعَث إليهما، فَحُمِلا إليه، والناس يقولون: سيموتان على أيدي الحامِلين لهما. فقال لهما: كيف حالُكما؟ قالا: نحن بألمٍ عظيم، وفي عذابٍ شديدٍ. قال لهما: استَغْفِرا الله من كلّ ذنبٍ أدّاكما إلى هذا، وتَعَوَّذا بالله ممّا يُحبِط أجرَكما، ويُعظِّم وِزْرَكُما.

قالا: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليّ (عليه السلام): ما أُصيب واحدٌ منكما إلّا بذَنْبِهِ، أمّا أنت يا فُلان ـ وأقبل على أحدِهما ـ فَتَذكُر يوم غمَزَ على سلمان الفارسي (رحمه الله) فُلان وطعَن عليه لمُوالاته لنا، فلم يمنَعْكَ من الرَّدِّ والا ستِخْفاف به خَوْفٌ على نَفسِك ولا على أهلِك ولا على ولدك ومالِك، أكثر من أنّك استَحْيَيْتَه، فلذلك أصابك، فإن أرَدْتَ أن يُزيلَ الله ما

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٧٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٥٢/٥٨٦.

بك، فاعتَقِد أن لا ترى مُرْزِياً على وليّ لنا تَقْدِر على نُصرته بظَهْرِ الغَيب إلّا نَصرتَه، إلّا أن تخاف على نفسك أو أهلك أو وُلدك أو مالك.

وقال للآخر: فأنت، أفَتَدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا. قال: أما تذكُر حيث أقبَل قنْبَر خادمي وأنت بحضرَةِ فلان العاتي، فقُمْتَ إجلالاً له لإجلالك لي؟ فقال لك: وتقوم لهذا بحضرتي؟! فقلت له: وما بالي لا أقوم وملابِكَةُ الله تضع له أجنِحَتَها في طريقه، فعليها يمشي. فلمّا قُلتَ هذا له، قام إلى قَنْبَر وضرَبه، وشَتمه، وآذاه، وتهدَّدَهُ وتهدَّدَني، وألزَمَني الإغضاء على قَذَىً، فلهذا سلَّطَكَ عليك هذه الحيّة، فإن أرَدْتَ أن يُعافِيَكَ الله تعالى من هذا، فاعتَقِدْ أن لا تَفْعَل بنا، ولا بأحَدٍ من مَوالينا بحضرةِ أعدائِنا ما يُخافُ علينا وعليهم منه.

أما إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرتُه، كما كان يفعَلُه ببعض من لا يُعشِّر بِعشار جزءٍ من مائة ألف جزءٍ من إيجابه لي، لأنّه علم أنّ ذلك يَحْمِلُ بعض أعداءِ الله على ما يَغُمُّه، ويَغُمُّني، ويَغُمُّ المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خاف عليّ لو فعَلَ ذلك بي».

قوله تعالى:

وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ [١٩٠]

١ ـ (مناقب الخوارزمي): أنبأني مُهذَّب الائمة أبو المُظَفَّر عبدالملك بن عليّ بن محمّد الهَمْداني نَزيل بغداد، حدّثنا محمّد بن عبدالباقي بن أحمد بن عبدالله، أخبرنا الحسن بن عليّ بن الحسن، أخبرني محمّد بن العبّاس بن محمّد بن زكرّيا، قال: قرأ عليّ ابن أبي الحسن ابن مَعْرُوف، حدّثني الحسن بن الفَهْم، حدّثني محمّد بن إسماعيل بن سَعْد، أخبرني خالد بن مَخْلَد ومحمّد بن الصَّلت، قالا: أخبرنا الربيع بن المُنذر، عن أبيه، عن محمّد بن الحنفيّة، قال: دخل علينا ابنُ مُلجَم (لعنه الله) الحمّام، وأنا والحسن والحسين جُلوسٌ في الحَمّام، فلمّا دَخل، كأنّهما اشمأزّا منه، فقال: «ما أجرأك تدخُل علينا؟» قال: فقلتُ لهما: دَعاه عنكُما، فلَعَمري ما يُريد بكما إثماً من هذا. فلمّا كان يَوم أُتي به أسيراً، قال ابن الحنفيّة: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم دخَل علينا الحَمّام.

فقال عليّ (عليه السلام): «إنّه أسير، فأحسِنوا إليه وأكرِموا مَثْواه، فإن بقيتُ قَتلتُ أو عَفوتُ، وإن مُتُّ فاقتُلوه قَتْلَتي ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾».

مستدرك سورة البقرة آية ـ ١٩٠ ـ

١ ـ مناقب الخوارزمي: ٢٨٢.

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ [٢٠٦]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ﴾ لهذا الّذي يُعجِبُكَ قولُهُ ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ودَعْ سُوءَ صَنيعِكَ ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الّذي هو مُحْتَقِبُه [1]، فيزداد إلى شَرِّه شَرّاً، ويُضيف إلى ظُلْمِه ظُلْماً ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ جَزاءً له على سوء فِعْلِه، وعَذاباً ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ يُمهِّدها ويكونُ دائماً فيها.

٢ ـ وعنه: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «ذمَّ الله تعالى هذا الظالم المعتَدي من المُخالفين وهو على خِلاف ما يقول مُنطوٍ، والإساءة إلى المؤمنين مُضمِر. فاتّقوا الله عبادَ الله المُنتَحِلين لمحبّتنا، وإيّاكم والذُّنوب الّتي قَلَّما أصرَّ عليها صاحبها إلّا أدّاه إلى الخِذْلان المؤدّي إلى الخُروج عن ولاية محمّد وعليّ (عليهما السلام) والطيّبين من آلهما، والدّخول في مُوالاة أعدائهما، فإنّ من أصرَّ على ذلك فأدّى خِذْلانُه إلى الشَّقاء الأشقى من مُفارقة ولاية سيِّدِ أولي النُّهى، فهو من أخْسَرِ الخاسِرين.

قالوا: يا بن رسول الله، وما الذّنوب المؤدّية إلى الخِذْلان العظيم؟

قال: ظلمكم لإخوانكم الّذين هم لكم في تفضيل عليّ (عليه السلام)، والقول بإمامتِه، وإمامة من انتَجَبه الله من ذُرّيته موافقون، ومعاونتكم الناصبين عليهم، ولا تَغْتَرّوا بحِلم الله عنكم، وطُول إمهاله لكم، فتكونوا كَمَثَلِ قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [1] كان هذا رَجُلٌ فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل، يتعاطى الزُّهد والعبادة، وقد كان قيل له: إنّ أفضل الزُّهد، الزُّهد في ظُلم إخوانك المؤمنين بمحمّدٍ وعليّ (عليهما السلام) والطيّبين من آلهما، وإنّ أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، والمُنتجبين المُختارين للقيام بسياسة الورى.

فعرف الرجل لما كان يُظهر من الزُّهد، فكان إخوانه المؤمنون يُودِعونه فيدَّعي أنّها سُرِقَت، ويفوز بها، وإذا لم يُمكنه دعوى السرقة جحَدها وذَهب بها.

وما زال هكذا والدّعاوى لا تُقْبَل فيه، والظُّنون تُحسِنُ به، ويُقْتَصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى، فوُضِعَت عنده جارية من أجْمَل النِّساء قد جُنَّت ليَرقيها بُرقْيَةٍ فتبرأ، أو يُعالِجها بدواءٍ، فحَمله الخِذْلان

مستدرك سورة البقرة آية ـ ٢٠٦ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٢/٦١٧.

(١) أي جامعه.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٣/٦١٨.

(١) الحشر ٥٩: ١٦.

عند غَلَبة الجُنون عليها على وَطْئِها، فأحْبَلَها. فلَما اقتَرب وضْعُها جاءَه الشَّيطان، فأخْطَر ببالِه أنّها تَلِد وتُعرَف بالزِّنا بها فتُقْتَل، فانْتَلَّها وادفَنْها تحتَ مُصَلاكَ. ففَعَلَها ودفَنَها، وطلبها أهلها، فقال: زادَ بها جُنونها فماتَتْ. فاتَّهموه وحفَروا تحت مُصَلّاه، فوجَدوها مقتولةً مدفونةً حُبلى مُقرِبة. فأخذوه وانْضافَ إلى هذه الخطيئة دَعاوي القوم الكثيرة الذين جَحدهم، فقَوِيَت عليه التُّهمة، وضويق عليه الطَّريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزِّنا بها، وقَتْلِها، فمُلِئ بطنُه وظَهْرُه سِياطاً، وصُلِبَ على شجرة.

فجاءَه بعضُ شياطين الإنس وقال له: ما الَّذي أغنى عنك عبادة مَن كنت تعبُدُه، ومُوالاة مَن كنت تُواليه، من محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما الَّذين زعَموا أنّهم في الشَّدائد أنصارُك، وفي المُلِمّات أعوانك، وذهبَ ما كنت تأمُّلُ هباءً منثوراً، وانكشَفَتْ أحادِيثُهم لك، وإطماعُهم إيّاك من أعظم الغرور، وأبْطَلِ الأباطيل، وأنا الإمام الَّذي كنتَ تدّعي إليه، وصاحِب الحقِّ الَّذي كُنتَ تَدُلُّ عليه، وقد كنتَ باعتقادِ إمامة غيري من قبل مَغروراً، فإن أردتَ أن أخلِّصَك من هؤلاء، وأذهب بك إلى بلاد نازِحَة، وأجعَلك هناك رئيساً سيِّداً، فاسجُدْ لي على خشَبَتِك هذه سَجْدةً مُعترِفٍ بأنّي أنا الملك لإنقاذِك، لأُنقِذَك. فغَلب عليه الشَّقاء والخِذْلان، واعتَقد قولَه وسجَد له، ثمّ قال: أنقِذْني. فقال له: إنّي بريءٌ منك، إنّي أخاف الله ربَّ العالمين. وجعَل يسخَرُ ويَطْنُز [٢] به، وتحيَّر المَصْلوب، واضطَرَب عليه اعتِقادُه، ومات بأسوَأ عاقبة، فذلك الَّذي أدّاه إلى هذا الخِذْلان».

٣ ـ (مكارم الأخلاق): عن عبدالله بن مسعود ـ في حديث طويل ـ قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، إذا قيل لك: اتّق الله فلا تغضب، فإنه يقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾».

قوله تعالى:

فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

[٢٠٩]

١ ـ (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)): ـ في حديثٍ طويل ـ قال: «﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ عن السِّلم والإسلام الَّذي تمامُه باعتقاد ولاية عليّ (عليه السلام)، ولا ينفَع الإقرار بالنُّبوَّة مع جَحْد إمامة عليّ (عليه السلام)، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جَحْد النبوة، إن زَلَلْتُم ﴿مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ﴾ من قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفضيلته، وآتَتْكُم الدّلالات الواضِحات الباهِرات على أنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) الدالّ على إمامة عليّ (عليه السلام) نَبيٌّ صِدْقٍ، ودِينُه دِينٌ حَقّ ﴿فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ قادر على معاقبة المُخالفين لدينه والمُكذِّبين لنبيّه، لا

---

(٢) أي يستهزئ.

٣ ـ مكارم الأخلاق: ٤٥٢.

مستدرك سورة البقرة آية ـ ٢٠٩ ـ

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٦٢٧/٣٦٦.

يقدِر أحدٌ على صَرْفِ انتقامِه من مُخالفيه، وقادِرٌ على إثابة المؤافِقين لدينه والمُصدِّقين لنبيِّه (صلّى الله عليه وآله) لا يقدِر أحدٌ على صَرْف ثَوابِه عن مُطيعيه، حكيم فيما يَفْعَلُ من ذلك، غير مُسْرِفٍ على مَنْ أطاعَه وإن أكثَرَ له الخَيْرات، ولا واضِع لها في غير مَوْضِعها وإن أتمّ له الكرامات، ولا ظالِم لمَن عصاه وإن شدّد عليه العُقوبات.

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): وبهذه الآية وغَيرها احتَجّ عليّ (عليه السلام) يوم الشُّورى على من دَافَعه عن حَقِّه، وأخّره عن رُتْبته، وإن كان ما ضَرَّ الدافِعُ إلّا نفسَه، فإنّ عليّاً (عليه السلام) كالكعبة الّتي أمَر الله باستِقبالها للصَّلاة، جعَله الله لِيُؤتَمّ به في أمور الدِّين والدّنيا، كما لا يُنقِص الكعبة، ولا يَقْدَح في شيءٍ من شَرفِها وفَضْلِها أن ولّى عنها الكافرون، فكذلك لا يَقْدَح في عليّ (عليه السلام) أن أخّره عن حقِّه المُقصِّرون، ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم عليّ (عليه السلام) يوم الشُّورى في بعض مقاله بعد أن أعْذَر وأنْذر، وبالَغ وأوْضَحَ: معَاشِرَ الأولياء العقَلاء، ألم ينهَ الله تعالى عن أن تجْعَلوا له أنداداً ممّن لا يعقِل ولا يَسْمَع ولا يُبصر ولا يَفْهَم؟ أوَلَمْ يجعَلْني رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) لدينكم ودنياكم قِواماً؟ أو لم يجعَلْ إليَّ مَفْزَعَكُم؟ أوَلَمْ يقُلْ لكم: عليٌّ مع الحقّ والحقُّ معَه؟ أوَلَمْ يقُلْ: أنا مدينةُ العِلم وعَليٌّ بابُها؟ أوَلا تَرَوْني غَنيّاً عن عُلومِكم وأنتُم إلى عِلمي مُحتاجون؟ أفأمرالله تعالى العُلماء باتِّباع مَن لا يعْلَم، أم مَن لا يَعْلَم باتِّباع مَن يَعْلَم؟

يا أيّها النّاس، لِمَ تنفّضونَ ترتيب الألباب، لِمَ تُؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب؟ أوَليس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أجابني إلى ما رَدَّ عنه أفْضَلكم؛ فاطِمة لمّا خطَبها؟ أوَليس قد جعَلني أحبُّ خَلْقِ الله إلى الله لمّا أطعَمَني معه من الطّائر؟ أوَليس جعَلني أقْرَب الخَلْق شَبَهاً بمحمّد نبيّه (صلّى الله عليه وآله)؟ أفأقْرَب النّاس به شَبَهاً تُؤخّرون، وأبعَدَ النّاس به شَبَهاً تُقدّمون، ما لكم لا تتفكّرون ولا تعقِلون»؟!

قال: «فما زال يحتَجّ بهذا ونحوه عليهم وهم لا يَنْفَلُون عمّا دَبّروه، ولا يَرْضَون إلّا بما آثروه»!

قوله تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ [٢١٦]

١ ـ (دعائم الإسلام): عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: «الجهاد فَرْضٌ على جميع المسلمين لقول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ فإن قامت بالجهاد طائِفَةٌ من المسلمين وَسِعَ سائِرَهم التخلُّف عنه ما لم يحتَج الذين يلُونَ الجهاد إلى المَدَد، فإن احتاجوا لَزِمَ الجميع أن يَمُدُّوهم حتّى يكتَفوا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾ [1] فإن دَهَمَ أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نَفَروا كلّهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱنفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً

مستدرك سورة البقرة آية ـ ٢١٦ ـ

١ ـ دعائم الإسلام ١: ٣٤١.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١].

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا ـ إلى قوله تعالى ـ رَحْمَتَ ٱللَّهِ [٢١٨]

١ ـ (إعلام الورى) ـ في ذِكْرِ مَغازي الرسول (صلى الله عليه وآله) ـ قال: ثمّ رجَع رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) من العُشيرة [١] إلى المدينة، فلم يُقِم بها عشر ليالٍ حتّى أغار كُرْز بن جابر الفِهْري على سَرْح المدينة، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طلَبِه حتّى بلَغ وادياً يقال له سَفَوان من ناحية بَدْر، وهي غَزْوَة بَدْر الأُولى، وحامِل لوائه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، واستَخْلَف على المدينة زَيد بن حارِثة، وفاته كُرْز فلم يدْرِكه.

فرجَع رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) وأقام جُمادى ورَجَب وشَعْبان، وكان بعَث بين ذلك سَعْد بن أبي وقّاص في ثمانية رَهْط، فرجَع ولم يلقَ كَيْداً، ثُمّ بَعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبدالله بن جَحْش إلى نَخْلَة وقال: «كُنْ بها حتّى تأتينا بِخَبرٍ من أخبارِ قُريش» ولم يأمُره بقِتالٍ، وذلك في الشّهر الحَرام، وكتَب له كتاباً، وقال: «اخرُج أنت وأصحابك حتّى إذا سِرْتَ يومَين فافتح كِتابَك وانظُر ما فيه، وامضِ لما أمرتك».

فلمّا سار يومَين وفتَح الكتاب فإذا فيه: «أن امضِ حتّى تنزل نَخْلَة فتأتينا من أخبار قُريش بما يَصِل إليك منهم».

فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سَمْعاً وطاعَةً، من كان له رغبةٌ في الشّهادة فلْيَنْطَلِق معي. فمضى معه القوم حتّى نزَلوا النخلة، فمرَّ بهم عَمرو بن الحَضْرَمي، والحَكَم بن كَيْسَان، وعُثْمان والمُغِيْرة ابنا عبدالله، معهم تجارة قَدِموا بها من الطائف أدَم وزَبيب، فلمّا رآهم القَوم أشرَف لهم واقِد بن عبدالله، وكان قد حلَق رأسَه، فقالوا: عُمّار [٢] ليس عليكم منهم بأس. وائتمَر أصحاب رسول الله، وهو آخر يوم من رجَب، فقالوا: لئن قَتلتُموهم إنّكم لتقتُلونهم في الشّهر الحَرام، ولئن تركتُموهم لَيدْخُلنّ هذه الليلة مكّة فليمنعنّ منكم، فأجمَع القَوْمُ على قَتْلِهم، فرمى واقِد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحَضْرَمي بسَهمٍ فقَتله، واستأمن [٣] عُثمان بن عبدالله والحَكم بن كَيْسَان، وهرَب المُغِيْرة فأعجَزَهم، واستاقوا العِيْر، فقدِموا بها على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لهم: «والله ما أمرتُكم بالقِتال في الشّهر الحَرام» وأوقف الأسيرَين، والعِير ولم يأخُذ منها شيئاً، وأسْقِطَ في أيدي القوم، وظنّوا أنّهم قد هلَكوا،

---

(٢) التوبة ٩: ٤١.

مستدرك سورة البقرة آية ـ ٢١٨ ـ

١ ـ إعلام الورى: ٧٣.

(١) العُشيرة: موضع بناحية يَنْبُع.

(٢) أي معتمرون يريدون زيارة البيت الحرام.

(٣) كذا في المصدر، والظاهر استؤسر.

وقالت قريش: استَحَلَّ محمّد الشَّهْرَ الحَرام؛ فأنزَل الله سبحانه: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية [٤]، فلمّا نَزل ذلك أخَذ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) المالَ وفِداء الأسيرَين، وقال المسلمون: نَطْمَع لنا أن يكون غَزاة، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ وكانت هذه قبل بَدْر بشهرين.

قوله تعالى:

تِلْكَ ءَايَاتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ [٢٥٢]

١ ـ فُرات بن إبراهيم: عن محمّد بن موسى صاحب الأَكْسِيَة، قال: سَمِعتُ زَيد بن عليّ يقول في هذه الآية: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ وما يَعْقِلُها إلّا العالِمون، قال زَيْد: نحنُ هم. ثُمّ تلا: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَاتِنَآ إِلَّا ٱلظَّالِمُونَ﴾ [١].

---

(٤) البقرة ٢: ٢١٧.

مستدرك سورة البقرة ـ ٢٥٢ ـ

١ ـ تفسير فرات بن إبراهيم: ٣١٩/٤٣٢.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

سورة آل عمران مدنية

فضلها:

١٥٨٦ /١ ـ ابن بابويه؛ والعيّاشيّ: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة البقرة وآل عِمران جاءتا يوم القيامة تُظِلّانه على رأسه، مثل الغَمامَتَين، أو مثل الغَمامتين» [1].

١٥٨٧ /٢ ـ ورُوي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله بكلّ حرفٍ أماناً من حَرّ جهنّم، وإن كُتبت بزَعفَران وعُلِّقَتْ على امرأة لم تَحْمِلْ، حمَلَتْ بإذن الله تعالى، وإن عُلّقت على نَخْلٍ أو شجَرٍ يَرمي ثمَرَه أو ورَقه، أمسَك بإذن الله تعالى».

١٥٨٨ /٣ ـ عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن كُتبت بزَعفران وعُلّقت على امرأة تُريد الحَمْل، حَمَلَتْ بإذن الله تعالى، وإن علّقها مُعسِر، يسّر الله أمرَه، ورَزَقه الله تعالى».

سورة آل عمران ـ فضلها ـ

١ ـ ثواب الأعمال: ١٠٤، تفسير العياشي ١: ٢/٢٥ و: ٥٣٥/١٦١.

(١) في المصدرين: الغيابتين، وغيابة كلّ شيء: ما سترك. «تاج العروس ـ غيب ـ ١: ٤١٦»، والذي في النهاية: «تجيء البقرةُ وآلُ عِمران كأنّهما غَمامتان أو غَيايتان»، الغَيابة: كلّ شيءٍ أظَلَّ الانسان فوق رأسه كالسّحابة وغيرها.

٢ ـ ..... مجمع البيان ٢: ٦٦٣ «قطعة منه».

٣ ـ خواص القرآن: ١.

قوله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ
[١ ـ ٤]

١٥٨٩ /١ ـ ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن هارون الزَّنْجانيّ، فيما كتب إليّ على بدَي عليّ بن أحمد البغداديّ الوَرّاق، قال: حدّثنا مُعاذبن المُثنّى العنبريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جُوَيريّة، عن سُفيان بن سعيد الثَوريّ، قال: قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): ما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿الٓمٓ﴾؟

قال (عليه السلام): «أمّا ﴿الٓمٓ﴾ في أوّل البقرة فمَعناه: أنا الله المِلك، وأمّا في أوّل آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد».

١٥٩٠ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾.

قال: «الفرقان: هو كلُّ أمرٍ مُحْكَم، والكتاب: هو جُمْلة القُرآن، الذي يُصدّقه مَن كان قبله مِن الأنبياء».

١٥٩١ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سِنان أو عن غيره، عمّن ذكره، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القُرآن والفُرقان، أهُما شيئان، أو شيءٌ واحدٌ؟

سورة آل عمران آية ـ ١ ـ ٤ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ٢٢/١.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٦.

٣ ـ الكافي ٢: ٤٦١/١١.

فقال (عليه السلام): «القرآن: جُملة الكِتاب، والفُرقان: المُحْكَم الواجب العمل به».

١٥٩٢ /٤ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن القُرآن والفُرقان.

قال: «القرآن: جُمْلَة الكتاب وأخبار ما يكون، والفُرقان: المُحكم الذي يعمل به؛ وكلّ مُحكم فهو فُرقان».

١٥٩٣ /٥ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾.

قال: «هو كُلّ أمرٍ محكم، والكتاب هو جُملة القُرآن الذي يُصدّق فيه مَن كان [1] قبله مِن الأنبياء».

١٥٩٤ /٦ ـ أبو عليّ الطَّبَرْسيّ، قال: روي عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قال: «الفُرقان هو كلّ آية مُحكَمَة في الكتاب، وهو الذي يصدّق فيه من كان قبله من الأنبياء».

قوله تعالى:

هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ [٦]

١٥٩٥ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: يعني ذَكَراً وأُنثى، وأسود وأبيض وأحمَر، وصَحيحاً وسَقيماً.

قوله تعالى:

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَاتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ

---

٤ ـ تفسير العياشي ١: ٢/٩.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١/١٦٢.

(١) في المصدر: من كتاب.

٦ ـ مجمع البيان ٢: ٦٩٧.

سورة آل عمران آية ـ ٦ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ٩٦.

أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَابِ [٧]

١٥٩٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرزاق ابن مِهْران، عن الحسين بن مَيمون، عن محمّد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ أناساً تكلّموا في القرآن بغير علم، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ الآية، فالمنسوخات من المُتشابهات، والمُحْكَمات من الناسِخات».

١٥٩٧ /٢ ـ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورَمَة، عن عليّ بن حَسّان، عن عبدالرحمن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: «أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام)». ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ قال: «فلان وفلان». ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: «أصحابهم وأهل ولايتهم». ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾: «أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام)».

١٥٩٨ /٣ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن أيّوب بن الحُرّ، وعِمران بن عليّ، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «نحن الراسِخون في العِلم، ونحن نعلم تأويله».

١٥٩٩ /٤ ـ وعنه: عن عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حَمّاد، عن بُرَيد بن مُعاوية، عن أحدِهما (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾: «فرسولُ الله أفضَلُ الراسِخين في العِلم، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزَل عليه من التَّنْزيل والتأويل، وما كان الله ليُنزل عليه شيئاً لم يُعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالِم فيهم بعِلمٍ، فأجابهم الله بقوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والقُرآن خاصّ وعام، ومُحْكَم ومُتَشابه، وناسِخ ومَنسوخ، فالراسِخون في العلم يَعلَمونه».

١٦٠٠ /٥ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن سَيف بن عَمِيرَة، عن أبي الصَّبّاح الكِنانيّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نحن قوم فرَض الله عزّ وجلّ طاعتَنا، لنا الأنفال ولنا صَفْوُ المال، ونحن الراسِخون في العلم».

سورة آل عمران آية ـ ٧ ـ.

١ ـ الكافي ٢: ١/٢٤.

٢ ـ الكافي ١: ١٤/٣٤٣.

٣ ـ الكافي ١: ١/١٦٦.

٤ ـ الكافي ١: ٢/١٦٦.

٥ ـ الكافي ١: ٦/١٤٣.

١٦٠١ /٦ ـ سُلَيم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديث له مع مُعاوية ـ قال (عليه السلام): «يا مُعاوية، إنَّ القرآن، حقٌّ، ونُورٌ وهُدىً، ورحمةٌ وشِفاءٌ للمؤمنين الذين آمنوا [١] ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِى ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [٢].

يا مُعاوية، إنَّ الله عزّ وجلّ لم يَدَعْ صِنفاً من أصناف الضَّلالة والدَّعاة إلى النار إلّا وقد ردَّ عليهم واحتَجَّ في القُرآن، ونهى عن اتّباعهم، وأنزل فيهم قرآناً ناطِقاً عليهم، عَلِمَه من عَلِمَه، وجَهِلَه من جَهِلَه، وإنّي سمِعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ليس من القُرآن آيةٌ إلّا ولها ظَهْرٌ وبَطْنٌ، ولا منْه حَرْف إلّا ولَهُ حدٌّ، ولكلِّ حَدٍّ مَطْلَع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله، وما يعلم تأويله إلّا الله والراسِخون في العلم، وأمر الله عزّ وجلّ سائر الأُمّة أن يقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ وأن يُسلِّموا لنا، وأن يَرُدّوا عِلْمَه إلينا، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [٣] ويَطْلُبونه».

١٦٠٢ /٧ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سَماعة، عن وُهَيْب بن حَفْص، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمِعْتُه يقول: «إنّ القرآن زاجرٌ وآمِرٌ، يأمُرُ بالجَنّة ويزْجُرُ عن النار، وفيه مُحْكَمٌ ومُتَشابِهٌ: فأمّا المُحْكَم فيُؤمَن به ويُعمل به ويُعتَبر به، وأمّا المُتشابه فيُؤمَن به ولا يعمَل به، وهو قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ـ قال ـ: آل محمّد (عليهم السلام) الراسِخون في العلم».

١٦٠٣ /٨ ـ عنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَينة، عن بُرَيد بن مُعاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضَلُ الراسِخين في العِلم، فقد عَلِمَ جَميع ما أنزَل الله عليه من التَّنْزيل والتأويل، وما كان الله لِيُنزِلَ عليه شيئاً لم يُعلّمه التأويل، وأوصياؤه من بَعده يَعْلَمونه كلَّه».

قال: قلت: جُعِلتُ فِداك، إنَّ أبا الخطّاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: «وما كان يقول»؟

قلت: إنّه يقول: إنّكم تعلَمون عِلْمَ الحَلال والحرام والقُرآن، قال: «إنّ علم الحَلال والحَرام والقُرآن يَسيرٌ في جَنْبِ العِلْم الذي يَحْدُث في الليل والنهار».

١٦٠٤ /٩ ـ العيّاشي: عن عبدالرحمن بن كَثير الهاشميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى

---

٦ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٦.

(١) (الذين آمنوا) ليس في المصدر.

(٢) فصلت ٤١: ٤٤.

(٣) النساء ٤: ٨٣.

٧ ـ تفسير القمّي ٢: ٤٥١.

٨ ـ تفسير القمّي ١: ٩٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٢/٢.

﴿أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ قال: «أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السلام) ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ فُلان وفُلان ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أصحابهم وأهلُ ولا يَنهم ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ﴾».

١٦٠٥ /١٠ ـ وسُئل أبو عبدالله (عليه السلام)، عن المُحكم والمُتَشابه، فقال: «المُحْكَم ما يُعمَل به، والمُتشابَه ما اشْتَبَه على جاهِلِه».

١٦٠٦ /١١ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ القرآن مُحكم ومُتشابه، فأمّا المُحكم فنؤمن به ونعمل به ونَدين به، وأمّا المُتشابه فنؤمن به ولا نعمَل به، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والراسخون في العلم هو آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

١٦٠٧ /١٢ ـ عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): هل تَصِف ربّنا نزداد له حُبّاً وبه معرفةً؟ فغَضِبَ (عليه السلام)، وخطَب الناسَ، فقال فيما قال: «عليك ـ يا عبدالله ـ بمادَلَّك عليه القُرآن من صِفَتِه، وتَقَدّمك فيه الرسول من مَعْرِفَتِه، فائتَمَّ به واسْتَضِئ بنُور هدايته، فإنّما هي نعمة وحِكمة أُوتيتَها، فخُذْ ما أُوتِيتَ وكُنْ من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان عليه ممّا ليس عليك في الكتاب فَرْضُه ولا في سنّة الرسول والأئمّة الهُداة أثَرُه، فكِلْ علمَه إلى الله، ولا تُقَدِّرْ عظمة الله [على قَدر عقلك فتكون من الهالكين].

واعلم ـ يا عبد الله ـ أنّ الراسِخين في العلم هم الذين أغْناهُم الله عن الاقتِحام على السُّدَد المَضروبة دون الغُيوب، وأقرّوا بجَهْلِ ما جَهِلوا تفسيرَه من الغَيْبِ المَحْجوب، فقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ وقد مدَحَ الله اعترافهم بالعَجْز عن تناوُلِ مالَمْ يُحيطوا به عِلْماً، وسَمّى تركَهُم التَعَمُّق فيما لم يُكلِّفهُم البَحْث عنه [رُسُوخاً]».

١٦٠٨ /١٣ ـ عن بُرَيد بن مُعاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾؟

قال: «يعني تأويل القرآن كلّه ﴿إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ فرسول الله أفضَلُ الراسِخين، قد عَلَّمه الله جميع ما أنزَل عليه من التَنْزيل والتأويل، وما كان الله مُنْزِلاً عليه شيئاً لم يُعلِّمْه تأويلَه، وأوصياؤه من بعده يَعْلَمونه كلّه، فقال الذين لا يعلَمون: ما نقول إذا لم نعلم تأويله؟ فأجابهم الله ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والقُرآن له خاصٌّ وعامٌّ، وناسخٌ ومنسوخٌ، ومُحْكَمٌ ومُتشابهٌ، فالراسِخون في العلم يعلَمونه».

١٦٠٩ /١٤ ـ عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِى

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٣/١٦٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٤/١٦٢.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٥/١٦٣.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٦/١٦٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧/١٦٤.

﴿الْعِلْمِ﴾ نحن نعلّمه».

١٦١٠ /١٥ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «نحن الراسخون في العِلم، فنحن نعلم تأويله».

١٦١١ /١٦ ـ عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: أي شكّ.

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ [٨]

١٦١٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾: أي لا تُشكّك.

١٦١٣ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هِشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث إلى أن قال: «يا هِشام، إنّ الله حكى عن قوم صالحين: أنّهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ حين عَلِموا أنّ القُلوب تَزيغُ و تَعود إلى عَماها ورَدَاها، إنّه لم يَخْفَ اللهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عن الله، ومن لم يَعْقِلْ عن الله لم يَعْقِد قلبه على معرفةٍ ثابتةٍ ينظُرها ويجد حقيقَتها في قلبه، ولا يكون أحدٌ كذلك إلّا من كان قولُه لِفِعْلِه مُصَدِّقاً، وسرّه لَعلانِيتِه مُوافقاً، لأنّ الله تعالى اسمه لم يَدُلَّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهرٍ منه وناطِقٍ عنه».

١٦١٤ /٣ ـ العيّاشي: عن سَماعة بن مِهْران، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أكثِروا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ولاتأمَنوا الزَيغ».

قوله تعالى:

وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ـ إلى قوله ـ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ [١٠ ـ ١٣]

١٦١٥ /١ ـ علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾: يعني حَطَب النّار. وقال: قوله تعالى:

---

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٤/٨.

١٦ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٦.

سورة آل عمران آية ـ ٨ ـ.

١ ـ تفسير القمي ١: ٩٧.

٢ ـ الكافي ١: ١٤/١٢.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٤/٩.

سورة آل عمران آية ـ ١٠ ـ ١٣ ـ.

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ٩٧.

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾: أي فِعْل آل فِرعون.

وقال: قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾: إنّها نَزلتْ بعد بَدْرٍ، لمّا رجَع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من بدرٍ أتى بني قَيْنُقاع وهو بُناديهم، وكان بها سوق يُسمّى بسوق النَّبط، فأتاهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «يا مَعْشَر اليهود، قد عَلِمْتُم ما نزَل بقُريش وهم أكثَر عدداً وسلاحاً وكِراعاً منكم، فادخُلوا في الإسلام».

فقالوا: يا محمّد، إنّك نَحْسَب حربَنا مثل حرَبِ قَوْمِك، والله لو لَقيتَنا لَلَقِيتَ رجالاً. فنزَل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۞ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ أي لو كانوا مِثل المسلمين ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم بَدْرٍ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾.

قوله تعالى:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ [١٤]﴾

١٦١٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن الحسن بن أبي قَتادة، عن رجُلٍ، عن جميل بن دَرّاج، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ماتَلَذّذ الناسُ في الدُّنيا والآخِرَة بلذّة أكثر لهم من لذّة النساء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾ إلى آخر الآية ـ ثمّ قال ـ: وإنّ أهل الجَنّة ما يتَلَذّذون بشيءٍ من الجَنّة أشْهى عِنْدَهُم من النِكاح، لا طعَام ولا شَراب».

العيّاشي: عن جميل بن دَرّاج، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما تلذّذ الناس...» وذكر الحديث بعينه [1].

١٦١٧ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرسيّ: القِنْطار: مِلء مَسْكٍ ثَوْرٍ ذهَباً. وهو المَرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

١٦١٨ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: القناطير: جُلود الثِيران مَملوءَةً ذهَباً ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ يعني الراعية

سورة آل عمران آية ـ ١٤ ـ

١ ـ الكافي ٥: ٣٢١/ ١٠.

(١) تفسير العيّاشي ١: ١٦٤/ ١٠.

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٧١٢.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ٩٧.

﴿وَٱلْأَنْعَامِ وَٱلْحَرْثِ﴾ بمعنى الزَرع ﴿وَٱللَّهُ عِنْدَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ أي حُسْن المَرجع إليه.

قوله تعالى:

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ [١٥ـ١٧]

١٦١٩ /١ ـ من طريق المُخالفين، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ الآيات: نزَلَتْ في عليّ وحمزة وعُبَيْدة بن الحارث.

١٦٢٠ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم: قال: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ ثمّ أخبر أنّ هذا للّذين يقولون: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ـ إلى قوله ـ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ ثمّ أخبر أنّ هؤلاء، هم ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ وهم الدعّاءون.

١٦٢١ /٣ ـ الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة، عن حسين بن عُثمان، عن سَماعة، عن أبي بصير، قال: قلت له: المُسْتَغْفِرين بالأسْحَار؟ فقال: «إستَغْفَرَ رسولُ‌الله (صلّى الله عليه وآله) في وِتْرِه سبعين مرّة».

١٦٢٢ /٤ ـ ابن بابويه: بإسناده عن عُمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَن قال في وِتْرِه إذا أوْتَرَ: أستغفر الله وأتوب إليه، سبعين مرّة، وواظَب [١] على ذلك حتّى تمضي سَنَة، كتبه الله من المُسْتَغْفِرين بالأسْحار، ووجَبَتِ المَغْفِرَةُ له من الله عزّ وجلّ».

١٦٢٣ /٥ ـ العيّاشي: عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [١].

قال: «لا يَحِضْنَ ولا يُحْدِثْنَ».

١٦٢٤ /٦ ـ عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من داوم على صلاة الليلِ والوِتر، واستغفرَ الله في كلّ

سورة آل عمران آية ـ ١٥ ـ ١٧ ـ

١ ـ تفسير الحبري: ١١/٢٤٥.

٢ ـ تفسير القمي ١: ٩٧.

٣ ـ التهذيب ٢: ٥٠١/١٣٠.

٤ ـ الخصال: ٣/٥٨١.

(١) في المصدر: مرة وهو قائم، فواظب.

٥ ـ تفسير العياشي ١: ١١/١٦٤.

(١) البقرة ٢: ٢٥، النّساء ٤: ٥٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢/١٦٥.

وِترٍ سبعين مَرّةً، ثمّ واظَب على ذلك سنةً، كُتِب من المُسْتَغْفِرينَ بالأسْحار».

١٦٢٥ /٧ ـ عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾؟

قال: «إستغفَرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وِتْرِه سبعين مرّةً».

١٦٢٦ /٨ ـ عن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قال في آخِرِ الوِتْرِ في السَّحَرِ: أستَغْفِرُ الله وَأتوبُ إليه سبعين مرّةً ودام على ذلك سنةً، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار».

وفي رواية أخرى، عنه (عليه السلام): «وجَبَتْ له المَغْفِرَة».

١٦٢٧ /٩ ـ عن عمْر بن يزيد، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «من أستغفَرَ الله سبعين مرّةً في الوِتْرِ بعد الرّكوع، فدامَ على ذلك سنةً، كان من المستَغْفِرينَ بالأسْحار».

١٦٢٨ /١٠ ـ عن المُفَضّل بن عُمَرَ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، تَفوتُني صلاة الليل فأصَلّي الفَجْر، فلي أن أصلّي بعد صَلاة الفَجْر ما فاتَني من صَلاةٍ وأنا في صَلاةٍ قبل طُلوع الشّمْس؟

قال: «نعم، ولكنْ لا تُعلّم به أهلَك فتتّخِذَه سُنّةً، فتُبْطِلَ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾».

قوله تعالى:

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ [١٨]

١٦٢٩ /١ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: على الأئمّة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما أمرهم الله ما ليس علينا، إنّ عليهم أن يسألونا ﴿وَأُولُوا العِلمِ قآئِماً بِالقِسْطِ﴾ الإمام [1].

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣/١٦٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤/١٦٥، ١٥.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦/١٦٥.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧/١٦٥.

سورة آل عمران آية ـ ١٨ ـ

١ ـ بصائر الدرجات: ٢٨/٦٣.

(١) لم نجده في بصائر الدرجات المطبوع والمخطوط، بل روى فيه حديثاً نحوه ص٦٣/٢٨ دون ذكر ذيل الحديث، وروى في نور الثقلين ١: ٦٩/٣٢٣ وكنز الدقائق ٣: ٥٥ الحديث عن بصائر الدرجات بنفس الإسناد، ومتنه هكذا «قال: قلت: ﴿وَأُولُوا العِلمِ قائِماً بِالقسطِ﴾ قال: الإمام».

١٦٣٠ /٢ ـ العيّاشي: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِماً بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يشهَد بها لنفسِه، وهو كما قال. فأمّا قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فإنّه أكرَمُ الملائكةَ بالتسليم لربِّهم، وصدّقوا وشَهدوا كما شَهِدَ لنفسِه. وأمّا قوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِماً بِٱلْقِسْطِ﴾ فإنّ أولي العِلم الأنبياء والأوصياء، وهم قيام بالقِسْط، والقِسْط: العَدْل في الظاهِر، والعَدْل في الباطن: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٦٣١ /٣ ـ عن مَرْزُبان القُمّي، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِماً بِٱلْقِسْطِ﴾ قال: «هو الإمام».

١٦٣٢ /٤ ـ عن إسماعيل، رفَعه إلى سعيد بن جُبَير، قال: كان على الكعبة ثلاث مائة وستّون صَنَماً، لكلّ حيٍّ من أحياء العرَب الواحِد والإثنان، فلمّا نزلت هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى قوله ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ خرّتِ الأصنام في الكعبة سُجَّداً.

١٦٣٣ /٥ ـ سَعْد بن عبدالله القُمّي: عن محمّد بن عيسى بن عُبَيْد، عن النَّضْر بن سُوَيد وجعفر بن بَشير البَجَلِيّ، عن هارون بن خارِجَة، عن عبدالمَلِك بن عَطاء، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن أُولو الذكر، ونحن أُولو العلم، وعندنا الحَرام والحَلال».

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ [١٩]

١٦٣٤ /١ ـ روى العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ فقال: «الذي فيه الإيمان».

١٦٣٥ /٢ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ ـ قال ـ يعني الدين فيه الإيمان [1]».

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٥/١٨.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٦/١٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٦/٢٠.

٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

سورة آل عمران آية ١٩ ـ

١ ـ تفسير العياشي ١: ١٦٦/٢١.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٦/٢٢.

(١) في «ط»: الإمام.

١٦٣٦ /٣ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ﴾. قال: «التسليم لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية».

١٦٣٧ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عليّ بن رِئاب، عن حُمْران بن أَعْيَن، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ الله فضّل الإيمان على الإسلام بدَرَجة، كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام بدَرَجة».

١٦٣٨ /٥ ـ وعنه، قال: وحدّثني محمّد بن يحيى البغداديّ، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «الأَسْبَقُ الإسلامَ نِسبةً لم يَنْسُبْها أحَدٌ قبلي، ولا يَنْسُبُها أحَدٌ بعدي، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليَقين، واليَقين هو التَصديق، والتَصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل، والمؤمن مَنْ أحْدَثَ دينَه عن ربّه، إنّ المؤمن يُعرَف إيمانُه في عَمَلِه، وإنّ الكافر يُعرَف كفرُه بإنكاره، يا أيّها الناس دينُكم دينُكم، فإنّ السيّئةَ فيه خيرٌ من الحَسَنةِ في غيره، إنّ السيّئة فيه تُغفَر، وإنّ الحَسَنة في غيره لا تُقْبَل».

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَاتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٢١]

١٦٣٩ /١ ـ سُلَيم بن قَيس الهلاليّ: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ في حديثٍ له مع مُعاوية ـ قال له: «يا مُعاوية، إنّا أهلُ بيتٍ اختارَ الله لنا الآخِرَة على الدنيا، ولم يَرْضَ لنا بالدُّنيا ثواباً. يا مُعاوية، إنّ نبيّ الله زَكريّا قد نُشِرَ بالمَناشير، ويحيى بن زكريا قتله [1] قومُه وهو يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ [وذلك لهوان الدنيا على الله]. إنّ أولياء الشيطان قد حارَبوا أولياءَ الرحمن، وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَاتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾».

١٦٤٠ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرسيّ: روى أبو عُبَيدة بن الجَرّاح، قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أشدُّ عذاباً يوم القيامة؟

---

٣ ـ المناقب ٣: ٩٥.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ٩٩.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ٩٩.

سورة آل عمران آية ـ ٢١ ـ

١ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

(١) في المصدر: ويحيى ذُبح وقتله.

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٧٢٠.

قال: «رجُلٌ قتَل نبيّاً أو رجُلاً أمرَ بمعروف أو نهى عن مُنْكَر» ثم قرأ(عليه السلام): ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ثمّ قال(عليه السلام): «يا أبا عبيدة، قَتلتْ بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيّاً من أول النهار في ساعةٍ واحِدَةٍ، فقام مائة رجُلٍ واثنا عشَر رجلاً من عُبّاد بني إسرائيل، فأمَروا من قتَلَهُم بالمَعروفِ ونَهَوْهُم عن المُنْكَر، فقُتِلوا جميعاً في آخِر النهار في ذلك اليوم، وهو الذي ذكَرَه الله».

١٩٤١ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يُونُس بن ظَبيان، قال: سمِعتُ أبا عبدالله(عليه السلام) يقول: «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وَيْلٌ للذين يَخْتُلون الدنيا بالدِّين، ووَيْلٌ للذين يقتُلون الذين يأمُرون بالقِسْطِ من الناس، ووَيْلٌ للذين يَسير المُؤمِنُ فيهم بالتَقيّة، أبِي يَغْتَرُّون [1]، أم عليّ يَجْتَرِئون [2]؟ فبي حَلَفت لأمتحِنَنّهم بفتنةٍ [3] تترُك الحكيم منهم حَيْراناً».

قوله تعالى:

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ [٢٦]

١٩٤٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سَمّال [1]، عن داود بن فَرْقَد، عن عبدالأعلى مَوْلى آل سام، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: قلتُ له: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ أليْسَ قد آتى الله عزّ وجلّ بني أميّة المُلك؟

قال: «ليس حيث تَذْهَب، إنّ الله عزّ وجلّ آتانا المُلْكَ وأخَذَتْهُ بنو أُميّة، بمَنْزِلَةِ الرجُل يكون له الثوب فيأخُذه الآخَر، فليس هو للّذي أخَذَه».

١٩٤٣ /٢ ـ العيّاشي: عن داود بن فَرْقَد، قال: قلت لأبي عبدالله(عليه السلام): قول الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فقد آتى الله بني أميّة المُلك!

---

٣ ـ الكافي ٢: ٢٢٦/١.

(١) في «ط»: يفترون.

(٢) في «س»: تجترون.

(٣) في المصدر: لأمحِنن لهم فِتنةً.

سورة آل عمران آية ـ ٢٦ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٢٦٦/٣٨٩.

(١) في المصدر: سِماك. انظر رجال النجاشي: ٢١/٣٠.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٦/٢٣.

فقال: «ليس حيثُ يذْهَب الناس إليه، إنّ الله آتانا المُلكَ وأخَذَه بنو أُميّة، بمَنْزِلَةِ الرجُل يكون له الثّوب ويأخُذُهُ الآخَر، فليس هو للذي أخَذَه».

قوله تعالى:

وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ [٢٧]

١٦٤٤ /١ ـ ابن بابويه، قال: سُئل الحسن بن عليّ بن محمّد (عليهم السلام) عن الموت، ما هو؟

قال: «هو التصديق بما لا يكون، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الصادق (عليه السلام) قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يَكُنْ ميّتاً، وإنّ الميّت هو الكافر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن».

١٦٤٥ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرسيّ قيل: معناه يُخرجُ المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن. قال: وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً [٢٨]

١٦٤٦ /١ ـ العيّاشي: عن الحسين بن زَيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له، ويقول: قال الله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾».

١٦٤٧ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّ هذه الآية رُخْصَة، ظاهِرُها خِلافٌ باطِنِها، يُدان بظاهِرِها ولا يُدان بباطنها إلّا عند التقيّة، لأنّ التقيّة رُخْصَة للمؤمن يَدِين بدين الكافر، ويُصلّي [1] بصلاته، ويصوم بصيامه إذا اتّقاه في الظاهر، وفي الباطن يَدِين الله بخِلاف ذلك.

سورة آل عمران آية ـ ٢٧ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ١٠/٢٩٠.

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٧٢٨.

سورة آل عمران آية ـ ٢٨ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٤/١٦٦.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٠.

(١) في المصدر: للمؤمن أن يراه الكافر فيصلي.

قوله تعالى:

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ [٣٠]

١٦٤٨ /١ ـ محمّد بن يعقوب: قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، [عن أبيه][1] جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المُسَيَّب، قال: كان عليّ بن الحسين (عليه السلام) يَعِظُ الناسَ، ويُزهِّدُهم في الدنيا، ويُرغبُهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جُمُعة في مَسجِد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وحُفِظَ عنه وكُتِب، كان يقول: «أيّها الناس، اتّقوا الله، واعلَموا أنّكم إليه تُرْجَعون، فتَجِدُ كلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ في هذه الدنيا من خَير مُحْضَراً، وما عَمِلَتْ من سُوء تَوَدُّ لَوْ أن بينَها وبينَه أمَداً بعيداً، ويُحذِّرُكُم اللهُ نفسَه، ويحَك يا بن آدم، الغافل و ليس بمغفول عنه.

يا بن آدم، إنّ أجَلَك أسرَع شيءٍ إليك، قد أقبَل نحَوك حثيثاً[2]، يطلُبك ويُوشِك أن يُدرِكَك، وكأن قد أُوفيتَ أجَلَك وقُبِضَ المَلَكُ رُوحَك، وصِرْتَ إلى قَبْرك وَحيداً، فردَّ إليك فيه روحَك، واقتَحَم عليك فيه مَلَكان: نكير، وناكِر لمُساءلَتِك، وشَديد امتِحانِك.

ألا وإنّ أوّل ما يسألانِك عن ربّك الذي كنتَ تعبُده، وعن نبيّك الذي أُرسِلَ إليك، وعن دينك الذي كنتَ تَدين به، وعن كتابك الذي كنتَ تَتْلوه، وعن إمامِك الذي كنت تتولّاه، ثمّ عن عُمُرِك فيما كنتَ أفنَيْتَه، ومالِكَ من أين اكتَسَبْتَه، وفيما أنفَقْتَه.

فخُذ حِذْرك، وانظُر لنفسك، وأعِدَّ الجَواب قبل الامتحان والمُساءلة والاختبار، فإن تَكُ مؤمناً عارفاً بدينك، متّبعاً للصادقين مُوالياً لأولياء الله لقّاك الله حُجّتك، وأنطَقَ لسانك بالصّواب، وأحسَنْتَ الجَواب، وبُشِّرْتَ بالرِّضْوان والجنّة من الله عزّ وجلّ، واستقبَلَتْكَ الملائِكة بالرَّوح والرَّيحان. وإن لم تكن كذلك تَلَجْلَج لسانُك، ودُحِضَت حُجّتُك، وعَيِيْتَ عن الجواب، وبُشِّرتَ بالنار، واستقبلَتْكَ ملائِكة العَذاب بِنُزُلٍ من حَميمٍ، وتَصْلية جَحيم.

واعلَمْ يابن آدم، إنّ من وراء هذا أعظَم وأفظَع وأوجَع للقُلوب يوم القيامة ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[3] يجمع الله عزّ وجلّ فيه الأوّلين والآخرين، ذلك يوم يُنفَخ في الصّور، ويُبْعثَر فيه مَنْ في

سورة آل عمران آية ـ ٣٠ ـ.

١ ـ الكافي ٨: ٢٩/٧٢.

(١) أثبتناه من المصدر وهو الصواب لعدم ثبوت رواية عليّ بن إبراهيم عن الحسن بن محبوب مباشرة ودون واسطة؛ وقد روى إبراهيم عن الحسن كثيراً، أُنظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩، و٥: ٩٤.

(٢) حثيثاً: أي سريعاً، «مجمع البحرين ـ حثث ـ ٢: ٤٢٤».

(٣) هود ١١: ١٠٣.

القبور، وذلك ﴿يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ (٤) وذلك يوم لاثقال فيه عَثْرة، ولا يُؤخَذُ من أحَدٍ فِدْيَة، ولا تُقبَل من أحدٍ مَعْذِرَة، ولا لأحَدٍ فيه مستقبل توبة، ليس إلّا الجزاء بالحَسَنات، والجزاء بالسيّئات. فمن كان من المؤمنين عَمِل في هذه الدنيا مِثقالَ ذَرَّةٍ من خَيْرٍ وَجَدَه، ومن كان من المؤمنين عَمِل في هذه الدنيا مِثقالَ ذَرَّةٍ من شَرٍ وجَدَه».

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣١]

١٦٤٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين(عليه السلام): قال الله في مُحْكَمِ كتابه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ (١) فقَرَن طاعتَه بطاعَتِه، ومعصِيَتَه بمعصيَتِه، فكان ذلك دَليلاً على ما فوّض إليه، وشاهِداً له على مَن اتّبعه وعَصاه، وبيّن ذلك في غير مَوضِعٍ من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه، والترغيب في تصديقه، والقبول لدَعْوَته: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فاتّباعه (صلى الله عليه وآله) مَحبّة الله، ورِضاه غُفران الذُّنوب، وكمال الفَوز، ووجوب الجَنّة، وفي التولّي عنه والاعراض مُحادّة الله وغضَبه وسَخَطه، والبُعد منه مَسكِنُ النار، وذلك قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ (٢) يعني الجُحود به والعِصْيان له».

١٦٥٠ /٢ ـ عنه، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فَضّال، عن حَفْص المؤذّن، عن أبي عبدالله(عليه السلام). وعن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، في صحيفةٍ أخرَجَها لأصحابه: «واعلموا أنّ الله إذا أراد بعبدٍ خَيْراً شرَح صدْره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك نَطَق لسانُه بالحقّ، وعقَد قلبه عليه وعمِل به، فإذا جمَع الله له ذلك تمّ له إسلامه، وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً.

وإذا لم يُرِد الله بعبدٍ خيراً وكَلَه إلى نفسه، وكان صدرُه ضيّقاً حَرِجاً، فإن جرى على لسانِه حقٌّ لم يَعْقِد قلبه

---

(٤) غافر ٤٠: ١٨.

سورة آل عمران آية ـ ٣١ ـ

١ ـ الكافي ٨: ٤/٢٦.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) هود ١١: ١٧.

٢ ـ الكافي ٨: ١/١٣.

عليه، وإذا لم يَعْقِد قلبه عليه لم يُعْطِه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، وصار ما جَرى على لسانه من الحقّ الذي لم يُعطِه الله أن يَعْقِد قلبه عليه، ولم يُعْطِه العمل به حُجّةً عليه يوم القيامة.

فاتقوا الله واسألوه أن يشرَح صُدورَكم للإسلام، وأن يجعَلَ ألسنتَكُم تنطِق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتُم على ذلك، وأن يجعل مُنقَلَبكم منقَلَب الصالحين قبلكم، ولا قوّة إلّا بالله، والحمد لله ربّ العالمين.

ومن سرّه أن يعلَمَ أنّ الله يُحبّه فليَعْمَل بطاعة الله وليتّبعنا، ألم يسمع قول الله عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؟

والله لا يُطيعُ اللهَ عبدٌ أبداً إلّا أدخَل الله عليه في طاعته اتّباعنا، ولا والله لا يتّبعنا عبدٌ أبداً إلّا أحبّه الله، ولا والله لا يَدَعُ أحدٌ اتّباعَنا أبداً إلّا أبغضَنا، ولا والله لا يبغَضُنا أحَدٌ أبداً إلّا عصَى الله، ومن مات عاصِياً لله أخْزَاه الله وأكبّه على وَجْهِهِ في النار، والحمد لله ربّ العالمين».

١٦٥١ /٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سُليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفْص بن غِياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّي لأرجو النجاة لمَنْ عَرَف حقّنا من هذه الأمّة، إلّا لأحَدِ ثلاثة: صاحِب سُلطان جائِر، وصاحِب هوىً، والفاسِق المُعْلِن» ثمّ تلا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

١٦٥٢ /٤ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقي: عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن صَفوان الجمّال، عن أبي عُبَيدة زياد الحَذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث له، قال (عليه السلام): «يازياد، ويحَك، وهل الدِّين إلّا الحُبّ، ألا ترى إلى قول الله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾».

١٦٥٣ /٥ ـ ابن بابويه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن محمّد بن حُمْران [1]، عن سعيد بن يَسار، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «هل الدِّين إلّا الحُبّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾».

١٦٥٤ /٦ ـ عنه: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عُمَير، قال: حدّثني حُمْران، عمّن سَمع [1] أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أحَبّ الله عزّ وجلّ مَن

---

٣ ـ الكافي ٨: ١٢٨/٩٨.

٤ ـ المحاسن: ٢٦٢/٣٢٧.

٥ ـ الخصال: ٢١/٧٤.

(١) في «س وط»: مَروان، والظاهر أنّه تصحيف، إذ روى ابن أبي عُمير عن محمّد بن حُمران في عِدّة موارد، ولم تثبت روايته عن محمّد بن مَروان، انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢٨٧، و٢٢: ١٠٤.

٦ ـ أمالي الصدوق: ٣٩٦/٣.

(١) في المصدر: حدّثني من سَمع. والمذكور رواية ابن أبي عمير عن حُمران بواسطة ولده حمزة بن حُمران، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٦٧.

عَصَاه» ثمّ تمثّل فقال:

«تَعصي الإلهَ وأنت تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هذا مِحالٌ في الفِعال بديعُ!
لو كان حُبُّكَ صادِقاً لأطَعْتَهُ ... إنّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ»

١٦٥٥ /٧ ـ العيّاشي: عن زياد، عن أبي عُبيدة الحَذّاء، قال: دخَلتُ على أبي جعفر(عليه السلام)، فقلت: بأبي أنت وأمّي، رُبّما خلا بي الشيطان فخبُثَت نفسي، ثمّ ذكرتُ حبّي إيّاكم، وانقطاعي إليكم فطابَتْ نفسي، فقال(عليه السلام): «يازِياد، وَيْحَك، وما الدين إلّا الحُبّ، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾».

١٦٥٦ /٨ ـ عن بَشير الدهّان، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: «قد عرَفتُم فيَّ مُنكِرين كثيراً، وأحبَبْتُم فيَّ مُبغِضين كثيراً، وقد يكون حُبّاً لله في الله ورسوله، وحُبّاً في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثَوابه على الله تعالى، وما كان في الدنيا فليس في شيءٍ» ثمّ نفَض يده، ثمّ قال: «إنّ هذه المُرْجِئة، وهذه القَدَريّة، وهذه الخَوارج ليس منهم أحدٌ إلّا يرى أنّه على الحَقّ، وإنّكم إنّما أحبَبْتُمونا في الله». ثمّ تلا: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [١]، ﴿وَمَا ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [٢] و﴿مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [٣]، ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾».

١٦٥٧ /٩ ـ عن بُرَيد بن مُعاوية العِجْليّ، قال: كنت عند أبي جعفر(عليه السلام) إذ دخَل عليه قادِم من خُراسان ماشياً، فأخرَج رِجْلَيه وقد تقَلَّفَتا، وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جِئتُ إلّا حُبّكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر(عليه السلام): «والله لو أحبَبْنا حجَر حشَرَه الله معَنا، وهل الدِّين إلّا الحُبّ، إنّ الله يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٤] وهل الدين إلّا الحُبّ».

١٦٥٨ /١٠ ـ عن رِئْمي بن عبدالله، قال: قيل لأبي عبدالله(عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، إنّا نُسمّي بأسمائِكُم وأسْماءِ آبائكم، فينفَعنا ذلك؟

فقال: «إي والله، وهل الدِّين إلّا الحُبّ، قال الله: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾».

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/٢٥.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/٢٦.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/٢٧.

(١) الحشر ٥٩: ٩.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/٢٨.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٣٣-٣٤]

١٦٥٩ /١ ـ الشَّيْخ في (أماليه): عن أبي مُحَمَّد الفَحَّام، قال: حدَّثني محمّد بن عيسى، عن هارون، قال: حدّثني أبو عبدالصَّمَد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه ـ وهو إبراهيم بن عبدالصمد بن محمّد بن إبراهيم ـ قال: سَمِعت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ ـ وآلَ مُحَمَّدٍ ـ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾ قال: «هكذا أُنزِلَتْ».

١٦٦٠ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم: قال العالِم (عليه السلام): «نزل﴿ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ ـ وآلَ مُحَمَّد ـ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾ فأسقَطوا (آلَ مُحَمَّد) من الكِتاب».

١٦٦١ /٣ ـ وقال الطَّبْرِسيّ في (مجمع البيان): وفي قراءَة أهلِ البيت: «وآلَ مُحَمَّدٍ على العالمين».

١٦٦٢ /٤ ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المُؤدِّب، وجعفر بن محمّد بن مَسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أبيه، عن الرَّيَّان بن الصَّلْت، قال: حضَر الرِضا (عليه السلام) مجلس المأمون، وقد اجتَمع إليه في مَجْلِسه جماعة من أهلِ العِراق وخُراسان، وذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضَّل الله العِترةَ على سائرِ الأُمَّة؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ أبان فَضْلَ العِترَة على سائر الناس في مُحْكَمِ كتابه».

فقال المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا (عليه السلام): «في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ ـ قال ـ: يعني أنّ العِترَة داخلون في آل إبراهيم، لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من وُلد إبراهيم (عليه السلام)، وهو دَعْوَة إبراهيم على ما تقدّم الحديث فيه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [1]، وعِترته منه (صلّى الله عليه وآله).

١٦٦٣ /٥ ـ محمّد بن إبراهيم المعروف بابن زَيْنَب النُّعماني: عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكُلَيْنيّ، قال:

سورة آل عمران آية ـ ٣٣ ـ ٣٤.

١ ـ الأمالي ١: ٣٠٦.

٢ ـ تفسير القميّ ١: ١٠٠.

٣ ـ مجمع البيان ٢: ٧٣٥.

٤ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٠/١.

(١) تقدّم في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٢٦ ـ ١٢٩) من سورة البقرة.

٥ ـ الغيبة: ٢٨١/٦٧.

حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عنه أبيه، وحدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وحدّثني عليّ بن محمّد وغيره، عن سَهْل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن مَحْبُوب، وحدّثنا عبدالواحد بن عبدالله المَوْصِليّ، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشِر، عن أحمد بن هِلال، عن الحسَن بن مَحْبُوب، عن عَمْرو بن أبي المِقدام، عن جابر بن يَزيد الجُعْفي، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام): «يا جابر الرَّمِ الأرضَ ولا تُحرِّكْ يَدَاً ولا رِجْلاً حتّى تَرى علاماتٍ أذكُرُها لك إنْ أدْرَكْتَها» وذكر علامات القائم (عليه السلام) إلى أن قال في الحديث:

«فينادي ـ يعني القائم (عليه السلام) ـ: يا أيّها الناس، إنّا نستنْصِرُ الله، فمَن أجابَنا من الناس فإنّا أهلُ بيتِ نبيّكم، ونحنُ أولى الناس بالله وبمحمّد (صلّى الله عليه وآله)» فَمَنْ حاجّني في آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، ومَنْ حاجّني في نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، ومن حاجّني في إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، ومَنْ حاجّني في محمّد (صلّى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، ومَنْ حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في مُحْكَم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فأنا بقيّةٌ من آدَم، وذَخِيرَةٌ من نُوح، ومُصْطَفىً من إبراهيم، وصَفْوَةٌ من محمّد (صلّى الله عليهم أجمعين)».

١٩٦٤ /٦ ـ محمّد بن الحسن الصفّار: عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن خَلَف بن حَمّاد، عن محمّد بن الفُيْطيّ، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «الناس غَفَلوا قولَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام) يومَ غدير خُمّ، كما غفَلوا يوم مَشْرَبَة [1] أمّ إبراهيم. أتاه الناس يَعودونَه فجاء عليّ (عليه السلام) ليَدْنُوَ من رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) فلم يَجِدْ مَكاناً، فلمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّهم لا يُوَسِّعون لعليّ (عليه السلام) نادى: يا معشر الناس، أفرِجوا لعليّ. ثمّ أخَذ بيده وأقعَدَه معَه على فِراشه؛ ثمّ قال: يا مَعْشَر الناس، هؤلاء أهل بيتي تَسْنَجِفُون بهم وأنا حيّ بين ظَهْرانَيكم، أما والله ليُنْ غِبْتُ عنكم فإنّ الله لا يَغيبُ عنكم، إنّ الرَّوح والراحة، والرِضوان والبِشْر والبِشارة، والحُبّ والمَحَبّة لِمَن آثَمَّ بعليّ وولايته، وسلّم له وللأوصياء من بعده حقّاً لأدخلَنّهم في شَفاعتي لأنّهم أتباعي، ومن تَبِعَني فإنّه منّي، مَثَلٌ جرى فيمن اتّبع إبراهيم، [لأنّي من إبراهيم] وإبراهيم منّي، ودينُه ديني ودِيني دينُه، وسُنَّتُه سُنَّتي، وفَضْلُه من فَضْلي، وأنا أفضَل منه، وفَضْلي من فضله [2]، وتصديق [3] قَولي قَوْلُه تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مَشْرَبَة أمّ إبراهيم حين عادَه الناس في مَرَضِه، قال هذا».

---

٦ ـ بصائر الدرجات: ١/٧٣.

(١) المَشْرَبَة: الغُرفة «أقرب الموارد ـ شرب ـ ١: ٥٨٠».

(٢) زاد في «ط»: وفضله من فضلي.

(٣) في المصدر: وفضلي له فضل تصديق.

١٦٦٥ /٧ ـ أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن عليّ بن الحَكَم، عن سَعْد بن خَلَف، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الرَّوح والراحة، والفَلْح [1] والفلاح، والنجاح والبَرَكة، والمَغْفُرة والعافِيَة والمُعافاة، والبِشر والنُّضْرة والرِّضا، والقُرْب والقَرابة، والنَّصْر والظَّفَر، والتَّمْكين والسّرور، والمَحَبّة من الله تبارك وتعالى على من أحَبَّ عليّ بن أبي طالب ووالاه وائتمّ به وأقَرَّ بفَضْلِه وتَولّى الأوصياء من بعده [2]، حقّ عليَّ أن أُدخِلَهم في شَفاعتي، وحقّ على ربّي أن يستَجيبَ لي فيهم وإنّهم أتباعي، ومن تَبِعَني فإنّه منّي.

جرى فيّ مَثَل إبراهيم (عليه السلام) وفي الأوصِياء من بَعْدي، لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، ودينُه ديني، وسُنَّته سُنَّتي، وأنا أفضَل منه، وفَضْلي من فَضْلِه، وفَضْلُه من فَضْلي، وتصديق قولي قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾».

١٦٦٦ /٨ ـ العيّاشي: عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ قال: «نحن منهم، ونحن بقيّة تلك العِترة».

١٦٦٧ /٩ ـ عن هِشام بن سالم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾. فقال: «هو: آل إبراهيمَ وآل محمّدٍ على العَالَمين. فوضَعوا اسماً مكان اسمٍ».

١٦٦٨ /١٠ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لمّا قَضى محمّد (صلّى الله عليه وآله) نُبوّته واستَكمَلَتْ أيّامه، أوحى الله: يا محمّد، قد قُضِيَتْ نبوّتك، واستَكْمَلَتْ أيّامُك، فاجْعَل العلم الذي عندك من الإيمان، والاسم الأكبر، ومبراث العلم، وآثار عِلم النبوّة في العَقِب من ذُرّيّتك، فإنّي لم أقطَع العِلْمَ ولا الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النُّبوّة من العَقِب من ذُرّيّتك، كما لم أقطَعْها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم. وذلك قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وإنّ الله جلّ وتعالى لم يَجْعَلِ العِلْمَ جَهْلاً، ولم يَكِلْ أمْرَه إلى أحدٍ من خَلْقِه، لا إلى مَلَكٍ مُقَرَّب، ولا إلى نبيّ مُرسَل، ولكنّه أرسَل رُسُلاً من ملائِكته، فقال له: كذا وكذا. فأمرَهم بما يُحِبّ، ونَهاهم عمّا يَكره، فقَصَّ عليه أمر خَلقِه بعلمٍ، فعِلم ذلك العِلم، وعلّم أنبياءَه وأصفياءَه من الأنبياء والأوْصِياء والذُّرّيّة التي بعضُها من بعضٍ، فذلك

---

٧ ـ المحاسن: ١٥٢/٧٤.

(١) الفَلْح: الظَّفَر والفوز. «لسان العرب ـ فلح ـ ٢: ٥٣٤٧».

(٢) (ووالاه وائتم به وأقرّ بفضله وتولى الأوصياء من بعده) ليس في المصدر.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٨/٢٩.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٨/٣٠.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٨/٣١.

قول الله: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ [١] فأمّا الكتاب فهو النُّبوة، وأمّا الحِكْمَة فهم الحُكَماء من الأنبياء في الصَّفْوَة، وأمّا المُلْك العظيم فهُمُ الأئمّة الهُداة في الصَّفْوَة، وكلّ هؤلاء من الذُّرّيّة التي بعضُها من بعضٍ التي جعَل فيهم البقيّة وفيهم العاقبة، وحِفْظ المِيثاق حتّى تنقضي الدنيا، وللعُلَماء ولولاة [٢] الأمر الاستِنْباط للعِلم والهداية».

١٦٦٩ /١١ ـ عن أحمد بن محمّد، عن الرضا (عليه السلام)، عن أبي جعفر (عليه السلام): «من زَعم أنّه قد فَرَغ من الأمر فقد كَذَب، لأنّ المشيئة لله في خَلْقِه، يُريد ما يشاء، ويفْعَل ما يُريد، قال الله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آخِرُها من أوّلها، وأوّلُها من آخِرها، فإذا أُخبِرتُم بشيءٍ منها بعَينه أنّه كائن وكان في غيره منه، فقد وقع الخبَر على ما أُخبرتُم عنه».

١٦٧٠ /١٢ ـ عن أبي عبدالرحمن، عن أبي كَلَدَة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرَّوح والراحة، والرَّحمة والنَّضْرة [١]، واليُسْر واليَسار، والرضا والرِّضْوان، والمَخْرَج والفَلْج، والقُرب والمَحبّة من الله ومن رسوله لمن أحَبّ عليّاً وائتمّ بالأوصياء من بعده، حقّ عليَّ أن أُدخِلَهم في شفاعَتي، وحقّ على ربّي أن يستَجيبَ لي فيهم، لأنّهم أتباعي، ومن تَبِعَني فإنّه منّي، مَثَلُ إبراهيم جَرى فيّ، لأنّه [٢] منّي، وأنا منه، دينه ديني، وديني دينه، وسنّته سنّتي، وسنّتي سنّته، وفضلي فضله، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، وذلك تصديق قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾».

١٦٧١ /١٣ ـ عن أيّوب، قال: سمِعَني أبو عبدالله (عليه السلام) وأنا أقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾ فقال لي: «وآل مُحمّد. كانت فمَحَرْها، وتركوا آل إبراهيم وآل عِمران».

١٦٧٢ /١٤ ـ عن أبي عَمْرو الزُّبَيْريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الحُجّة في كتابِ الله أنّ آل مُحمّدٍ هم أهل بيته؟

قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ﴾ وآل محمّدٍ. هكذا نزَلت ﴿عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ولا تكون الذُّرّيّة من القوم إلاّ نَسْلهم من أصْلابِهم».

---

(١) النساء ٤: ٥٤.

(٢) في «ط» والمصدر: وولاة.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٩/٣٢.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٩/٣٣.

(١) في المصدر: والنصرة.

(٢) في «ط» والمصدر: في ولايته.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٩/٣٤.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٩/٣٥.

وقال: ﴿اعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [1] وآل عِمرانَ وآل محمّدٍ. رواية أبي خالد القمّاط، عنه.

١٦٧٣ /١٥ ـ وعن الشيخ الطوسيّ قُدِّس سِرّه، قال: روى أبو جعفر الفَلاّنسيّ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا عَمْرو بن أبي المِقدام، عن يُونُس بن حُباب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما بالُ أقوامٍ إذا ذَكَروا آل إبراهيم وآل عِمران استَبْشَروا، وإذا ذَكَروا آل محمّد اشمأزّت قُلوبهم؟! والذي نفسُ محمّدٍ بيدِه، لو أنّ أحدَهم وافى بعملِ سَبعين نبيّاً يوم القيامة ما قَبِل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب».

١٦٧٤ /١٦ ـ وقال أيضاً: روى رَوْح بن رَوْح، عن رجاله، عن إبراهيم النَّخَعيّ، عن ابن عبّاس (رضي الله عنه)، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقلت: يا أبا الحسن، أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال: «سأخبركم، إنّ الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم، وأتمّ عليكم نعمته، وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يُوصي إليّ، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ، احفَظ وصيّتي، وارفَع ذِمامي، وأوْفِ بعهدي، وأنجِز عِداتي، واقْضِ دَيني وقوِّمها، وأحيي سُنّتي، وادْعُ إلى مِلّتي، لأنّ الله تعالى اصطفاني واختارَني، فذكرتُ دعوةَ أخي موسى (عليه السلام)، فقلت: اللّهم اجْعَلْ لي وزيراً من أهلي كما جعلتَ هارونَ من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أنّ علياً وزيرُك وناصِرُك والخليفة من بعدِك.

ثمّ ـ يا عليّ ـ أنت من أئمّة الهُدى وأولادك منك، فأنتم قادة الهُدى والتُّقى، والشجرة التي أنا أصلها، وأنتم فَرعُها، فمن تَمَسّك بها فقد نجا، ومن تَخَلّف عنها فقد هَلَك، الذين أوجب الله تعالى مودّتهم وولايتهم [1] والذين ذكرَهم الله في كتابه ووصفَهم لعباده، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فأنتُم صَفْوَة الله من آدم ونُوح وآلِ إبراهيم وآلِ عِمران، وأنتم الأُسرة من إسماعيل، والعِترة الهادية من محمّد».

١٦٧٥ /١٧ ـ ومن طريق المخالفين، من (تفسير الثعلبيّ) رفعه إلى أبي وائل، قال: قرأتُ في مُصحَفِ ابن مسعود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وآل محمّدٍ ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

---

(١) سبأ ٣٤: ١٣.

١٥ ـ مصباح الأنوار: ١٥٨. «مخطوط».

١٦ ـ مصباح الأنوار: ١٥٦. «مخطوط».

(١) في «ط»: مودتكم وولايتكم.

١٧ ـ أخرجه في إحقاق الحقّ ١٤: ٣٨٤ عن تفسير الثعلبي، شواهد التنزيل ١: ١١٨/١٦٥.

قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّىَ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ -إلى قوله تعالى:- وَٱصْطَفَاكِ عَلَى نِسَآءِ ٱلْعَالَمِينَ [٣٥-٤٢]﴾

١٦٧٦ /١ - محمّد بن يعقوب: عن الحُسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن أبان بن عُثمان، عن إسماعيل الجُعْفيّ، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): إنّ المُغيرة بن سعيد [1] روى عنك أنّك قلتَ له: إنّ الحائِض تقضي الصلاة.

فقال: «ماله. لا وفّقه الله، إنّ امرأة عِمران نذَرَتْ ما في بطنِها مُحرّراً، والمُحرّر للمسجد يَدْخُله ثُمّ لا يَخْرُج منه أبداً ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ فلمّا وضَعَتْها أدخَلَتْها المَسجد، فساهَمَت عليها الأنبياء، فأصابَت القُرعَة زكريّا، فكَفَلها زكريّا، فلم تخرُج من المَسجد حتّى بَلغَتْ، فلمّا بلَغَت ما تَبْلُغ النِساء خرَجت، فهل كانت تَقْدِر على أن تقضي تلك الأيّام التي خَرَجت، وهي عليها أن تكون الدَّهر في المَسْجد؟».

١٦٧٧ /٢ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: «إن قلنا لكم في الرجُل منّا قولاً فلم يَكُنْ فيه، فكان في وُلدِه أو وُلدِ وُلدِه فلاتُنكِروا ذلك، إنّ الله أوحى إلى عِمران أني واهبٌ لك ذَكَراً مبارَكاً يُبْرئ الأكمَهَ والأبرص، ويُحيي المَوتى بإذني، وجاعِلُه رَسولاً إلى بني إسرائيل؛ فَحَدَّث امرأته حنَّة بذلك وهي أمّ مريم، فلمّا حَمَلت بها كان حَمْلُها عند نفسها غُلاماً ذَكَراً، فلمّا وضَعَتْها أنثى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾، ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ لأنّ البنت لا تكون رَسولاً، يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾.

فلمّا وهَب الله لمريَم عيسى(عليه السلام) كان هو الذي بَشَّرَ الله به عِمران ووَعَده إيّاه، فإذا قُلنا لكم في الرجُل منّا شيئاً فكان في وُلده أو وُلدِ وُلدِه فلا تُنكِروا ذلك.

فلمّا بلغَتْ مريَم صارَت في المِحْراب وأرْخَت على نفْسِها سِتراً وكان لا يراها أحَدٌ، وكان يَدْخُل عليها زكريّا المِحراب فيجد عندَها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشِتاء في الصيف، فكان يقول: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ فتقول:

سورة آل عمران آية ٣٥-٤٢.

١ - الكافي ٣: ١٠٥/٤.

(١) في «س وط»: شعبة، وهو تصحيف صوابه ما في المتن، انظر رجال الكشي: ٢٢٣ ومعجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٥، والمغيرة بن شُعبة صحابي معروف.

٢ - تفسير القمي ١: ١٠١.

﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾. والحَصُور: الذي لا يأتي النساء. قال: ﴿رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ والعاقِر: التي قد يبِست من المَحيض ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾. قال زكريّا: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ وذلك أنّ زكريّا ظنّ أنّ الذين بشّروه هم الشّياطين، فقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ فخَرِس ثلاثة أيّام».

١٦٧٨ /٣ ـ ابن بابويه: قال: حدّثني محمّد بن عليّ ما جِيلويه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن شَبيب، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في أوّل يوم من المُحَرَّم. فقال لي: «يا ابن شَبيب، أصائِم أنت»؟ فقلت: لا. فقال: «هذا اليوم الذي دَعا فيه زكريّا (عليه السلام) ربّه عزّ وجلّ، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ فاستجاب الله له وأمَر الملائكة، فنادت زكريّا: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ فمَن صام هذا اليَوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ، استَجاب له كما استجاب لزكريّا (عليه السلام)».

١٦٧٩ /٤ ـ عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿يَامَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَالَمِينَ﴾ قال: اصطفاها مرّتين: أمّا الأُولى: فاصطَفاها أي اختارَها، وأمّا الثانية: فإنّها حمَلَت من غير فَحْلٍ، فاصطَفاها بذلك على نساء العالمين.

١٦٨٠ /٥ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسي: قال أبو جعفر (عليه السلام): «معنى الآية اصطَفاك من ذُرّيّة الأنبياء، وطَهَّرك من السِّفاح، واصطَفاك لولادة عيسى (عليه السلام) من غير فَحْلٍ».

١٦٨١ /٦ ـ وقال الطَّبْرِسيّ أيضاً: ﴿وَٱصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَالَمِينَ﴾ أي على نساء عالَمَي زمانِك لأنّ فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليها وعلى أبيها وبَعْلها وبنيها) سيّدة نساء العالمين. قال: وهو قول أبي جعفر (عليه السلام).

١٦٨٢ /٧ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْدانيّ (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضّل بن عُمر، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أخبِرني عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في فاطمة: «إنّها سيّدة نساء العالَمين» أهي سيّدة نساء عالَمِها؟

قال: «ذاك لمَرْيَمَ كانت سيّدة نساء عالَمِها، وفاطِمة سيّدة نساء العالَمين من الأوّلين والآخِرين».

١٦٨٣ /٨ ـ الشيخ في (مجالسه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن سُليمان

---

٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٩/٥٨.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٢.

٥ ـ مجمع البيان ٢: ٧٤٦.

٦ ـ مجمع البيان ٢: ٧٤٦.

٧ ـ معاني الأخبار: ١٠٧/١.

٨ ـ الأمالي ٢: ٢٢٧.

ابن غالب الأَرْدِي بأُرتاح [1]، قال: حدّثنا أبو عبدالغني الحسن بن عليّ الأَزْديّ المَعاني، قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن هَمّام الحِمْيَريّ، قال: حدّثنا جعفر بن سُليمان الضُّبَعيّ البصريّ ـ قدم علينا من اليمن ـ قال: حدّثنا أبو هارون العَبْديّ، عن ربيعة السَّعْديّ، قال: حدّثني حُذَيفة بن اليَمان، قال: لمّا خرَج جعفر بن أبي طالب من أرضِ الحَبَشة إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قَدِم جعفر (رحمه الله) والنبيّ (عليه السلام) بأرض خَيْبَر، فأتاه بالقَدَح من الغالية [2] والقَطِيفة، فقال (صلّى الله عليه وآله): «لأدفعنّ هذه القَطِيفة إلى رجُلٍ يُحِبُّ الله ورسولَه، ويحبّه اللهُ ورسولُه» فمدّ أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أعناقَهم إليها، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أين عليّ»؟ فوثَب عمّار بن ياسر (رضي الله عنه)، فدعا عليّاً (عليه السلام)، فلمّا جاء قال له النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يا عليّ، خُذْ هذه القَطيفة إليك»، فأخَذَها عليّ (عليه السلام)، وأمهَل حتّى قَدِم المدينة، وانطلق إلى البَقيع ـ وهو سوق المدينة ـ فأمر صائغاً ففصّل القَطيفة سِلْكاً سِلْكاً، فباع الذهَب وكان ألف مِثقال، ففرّقه عليّ (عليه السلام) في فُقَراء المُهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله ولم يَتْرُك من الذهَب قليلاً ولا كثيراً، فلَقِيَه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من غدٍ في نَفَرٍ من أصحابه فيهم حُذَيفة وعَمّار، فقال: «يا عليّ أخذت بالأمس ألف مِثقال، فاجعَل غداتي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك» ولم يكن عليّ (عليه السلام) يَرْجِع يومئذٍ إلى شيءٍ من العُروض ذهَب أو فضّة، فقال حياءً منه وتَكَرُّماً: «نعم، يا رسول الله، وفي الرَّحْب والسَّعة، ادخل ـ يانبيّ الله ـ أنتَ ومن معك»، قال: فدخل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ثمّ قال لنا: ادخُلوا».

قال حُذَيفة: وكنّا خمسة نَفَر: أنا وعمّار وسَلمان وأبو ذرّ والمِقداد (رضي الله عنهم) فدخَلْنا، ودخَل عليّ (عليه السلام) على فاطِمة (عليها السلام) يبتغي شيئاً من الزاد، فوجَد في وَسَط البيت جَفْنَةً من ثَريدٍ تَفُور وعليها عُراقٌ كَثيرٍ، وكأنّ رائحتها المِسْك، فحمَلها عليّ (عليه السلام) حتّى وضَعها بين يدَي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومن حضَر معه، فأكلنا منها حتّى تَمَلّأنا، ولا يَنْقُص منها قليل ولا كثير.

وقام النبيّ حتّى دخَل على فاطمة (عليها السلام)، وقال: «أنّى لك هذا، يافاطمة»؟ فردّت عليه، ونحن نسمع قولَهما، فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فخرج النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يُمِتْني حتّى رأيتُ لابْنَتي ما رأى زكريّا لمَرْيَم، كان إذا دخَل عليها المِحْراب وجَد عندها رِزْقاً، فيقول: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا﴾ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

قلت: ومن هذا كثيرٌ تركناه مخافة الإطالة.

١٦٨٤ ـ ٩/ ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السِّنانيّ [1] (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا سَهْل بن زياد، عن عبدالعَظيم بن عبدالله الحَسَنيّ، قال: سمِعتُ أبا الحسَن عليّ بن محمّد

---

(١) كذا، والظاهر أنّها تصحيف بأُرْتاح، اسم حِصْنٍ منيعٍ، كان من العواصم، من أعمال حلب. «معجم البلدان ١: ١٤٠».

(٢) الغالية: نوع من الطِّيب مُرَكّب من مِسْكٍ وعَنبرٍ وعُودٍ ودهنٍ. «لسان العرب ـ غلا ـ ١٥: ١٣٤».

٩ ـ معاني الأخبار: ١/١٣٩.

(١) في المصدر: الشّيباني، وكلاهما من مشايخ الصدوق، والسّنانيّ هنا أرجح لروايته عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، أُنظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠ و٥٣ و٥٤.

العسكريّ (عليه السلام)، يقل: «معنى الرجيم أنّه مَرْجومٌ باللّعن، مَطرودٌ من مَواضِع الخير، لا يذكُرُه مؤمنٌ إلّا لعَنه، وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرَج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمنٌ في زَمانه إلّا رجَمَه بالحِجارة، كما كان قبل ذلك مَرجوماً باللّعن».

// قوله تعالى:

يَا مَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ * ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [٤٣ ـ ٤٤]

١٦٨٥ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿يَامَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ إنّما هو واركَعي واسجُدي، ثمّ قال الله لنبيّه (عليه وآله السلام): ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾.

١٦٨٦ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: لمّا وُلِدَت اختَصموا آل عِمران فيها، فكلّهم قالوا: نحن نَكْفُلُها. فخرَجوا وضربوا [1] بالسِّهام بينهم، فخرَج سَهْم زكريّا، فكَفَلها زكريّا.

١٦٨٧ /٣ ـ ابن بابويه: قال: روي عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أوّل من سُوهم عليه مَرْيَم بنت عِمران، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ والسِّهام سنّة» [1].

١٦٨٨ /٤ ـ العيّاشي: عن إسماعيل الجُعْفيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إنّ امرأة عِمران لمّا نذَرَتْ ما في بطنها محرَّراً ـ قال ـ: والمُحَرَّر للمسجد إذا وضَعَتْه دخل المسجد فلم يخرُج أبداً، فلمّا ولَدَتْ مريم قالت: ﴿رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [1] فساهَم عليها النبيّون فأصاب القُرعة زكريّا، وهو زوج أُختها، وكَفَلها وأدخَلها المسجد، فلمّا بلغَت ما تبلُغ النِساء من الطَّمْث وكانت أجْمَل النِساء، فكانت تُصلّي فبضيء المِحْراب لنورها،

سورة آل عمران آية ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٢.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٢.

(١) في المصدر: وقارعوا.

٣ ـ الخصال: ١٥٦/ ١٩٨.

(١) زاد في «ط»: في سنّة.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٠/ ٣٦.

(١) آل عمران ٣: ٣٦.

فدخل عليها زكريّا فإذا عندها فاكهةُ الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: ﴿أَنَّى لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٢] فهُنالِكَ دعا زكريّا ربّه، قال: ﴿إِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَالِىَ مِن وَرَآءِى﴾ [٣] إلى ما ذكر الله من قصّة يحيى وزكريّا».

١٦٨٩ /٥ ـ عن حَفْص بن البَخْتَري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً﴾ [١]: «المُحرَّر: يكون في الكنيسة ولا يخرُج منها، فلمّا وضعتها أنثى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [٢] إنّ الأنثى تَحيض وتخرُج من المسجد، والمُحرَّر لا يَخْرُج من المسجد».

١٦٩٠ /٦ ـ وفي رواية حَريز، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «نَذَرَتْ ما في بطنها للكنيسة أن تَخْدِم العُبّاد، وليس الذكر كالأنثى في الخِدمة ـ قال ـ: فشَبَّتْ وكانت تَخْدِمُهم وتُناولهم حتّى بلَغَتْ، فأمَر زكريّا أن تتَّخِذَ لها حِجاباً دون العُبّاد، فكان يَدْخُل عليها فيَرى عندها ثَمَرة الشِتاء في الصَّيف، وثَمَرة الصَّيف في الشِتاء، فهُنالِكَ دعا وسأل ربّه أن يَهَب له ذَكَراً، فَوَهَب له يحيى».

١٦٩١ /٧ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمِعْتُه يقول: «أوحَى الله إلى عِمران: أنّي واهِبٌ لك ذَكَراً مُبارَكاً يُبرئ الأكمَه والأبرَص، ويُحيي الموتى بإذن الله، ورسولاً إلى بني إسرائيل، فأخبَر بذلك امرأتَه حَنَّة، فحمَلَتْ فوضَعَتْ مَرْيَم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [١] والأنثى لا تكون رَسولاً. فقال لها عِمران: إنّه ذكر يكون منها نبيّاً. فلمّا رأت ذلك قالت ما قالت، فقال الله وقوله الحقّ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٢]».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فكان ذلك عيسى بن مريم (عليه السلام)، فإن قلنا لكم: إنّ الأمر يكون في أحدِنا، فكان [٣] في ابنه، أو ابن ابنه، أو ابن ابن ابنه، فقد كان فيه، فلا تُنكِروا ذلك».

١٦٩٢ /٨ ـ عن سَعْد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لقي إبليس عيسى بن مريم (عليه السلام)، فقال: هل نالَني من حَبائِلِك شيءٌ؟ قال: جَدَّتُك التي قالت: ﴿رَبِّ إِنى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلشَّيْطَـٰنِ

---

(٢) آل عمران ٣: ٣٧.

(٣) مريم ١٩: ٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٠/٣٧.

(١) آل عمران ٣: ٣٥.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٠/٣٨.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧١/٣٩.

(١، ٢) آل عمران ٣: ٣٦.

(٣) زاد في «ط»: الأمر.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧١/٤٠.

﴿الرَّجِيمِ﴾»[1].

١٦٩٣ /٩ ـ عن سَيْف، عن نَجْم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ فاطمة (عليها السلام) ضمِنَت لعليّ (عليه السلام) عمَل البيت والعَجين والخُبز وقَمّ البيتِ، وضمِنَ لها عليّ (عليه السلام) ما كان خَلْفَ الباب؛ نَقْل الحَطَب، وأن يَجيءَ بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة، هل عندك شيء؟

قالت: لا، والذي عظَّم حقَّك، ما كان عندَنا منذ ثلاثة أيّام شيءٌ نُقَرِّبك به.

قال: أفلا أخبرتِني؟

قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نَهاني أن أسألَك شَيْئاً، فقال: لا تَسْألي ابنَ عمِّك شيئاً، إن جاءك بشيء عَفواً، وإلّا فلا تسأليه».

قال: «فخرَج (صلوات الله عليه) فلقيَ رَجُلاً فاستَقْرَض منه ديناراً، ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلقي المقداد بن الأسود، فقال للمِقداد: ما أخرَجَك في هذه الساعة؟ قال: الجُوع، والذي عظَّم حقَّك، يا أمير المؤمنين ـ قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حيّ؟ قال: ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حيّ ـ قال (عليه السلام): فهو أخرجني وقد استَقْرَضْتُ ديناراً وسأُوَرِّيك به؛ فدفعه إليه فأقبل فوَجَد رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالِساً وفاطمة تُصلّي وبينَهما شيءٌ مُغَطّىً، فلمّا فرَغَتْ أحضرت ذلك الشيء فإذا جَفنة من خُبزٍ ولحمٍ قال: يا فاطمة، أنّى لك هذا؟ قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ﴾.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أحدِّثُكَ بمثَلِك ومثَلِها؟ قال: بلى، قال: مَثَل زكريّا إذ دخل على مَريم المِحْراب فوجَد عندها رِزقاً ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] فأكَلوا منها شَهْراً، وهي الجَفْنَة التي يأكُل منها القائِم (عليه السلام) وهي عندَنا».

١٦٩٤ /١٠ ـ عن إسماعيل بن عبدالرحمن الجُعْفي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): المُغيرةَ يزْعُم[1] أنّ الحائِض تقْضي الصَّلاة كما تقضي الصَّوم، فقال: «مالَهُ! لا وفَّقه الله، إنّ امرأةَ عِمران نذَرَتْ ما في بَطْنِها مُحَرَّراً، والمُحَرَّر للمَسْجِد لا يخرُج منه أبداً، فلمّا وضعَتْ مريم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾[2] فلمّا وضَعَتْها أدخلتها[3] المسجد، فلما بلَغَتْ مَبلَغ النِساء أخرجَت من المسجد، أنّى

---

(١) قال العلامة المجلسي (رحمه الله): يعني كيف يتالك من حبائلي وجدّتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله وذُرّيتها من شر الشيطان الرجيم وأنت من ذرّيتها؟ «بحار الانوار ١٤: ٢٧١»، والآية من سورة آل عمران ٣: ٣٦.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧١/ ٤١.

(١) آل عمران ٣: ٣٧.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٢/ ٤٢.

(١) في المصدر: يقول المغيرة بن عمر، تصحيف، والصواب: المغيرة بن سعيد، الذي كان يكْذب على الامام الباقر (عليه السلام). أُنظر رجال الكشي: ٢٢٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦.

(٣) في «س» و «ط» نسخة بدل: أُدخلت.

كانت تَجِد أياماً تقضيها [٤] وهي عليها أن تكون الدَّهر في المسجد؟».

١٦٩٥ /١١ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ زكريّا لمّا دعا ربّه أن يَهَب له ذَكَراً فنادَتْهُ الملائكة بما نادَتْهُ به، فأحَبّ أن يعلَم أنّ ذلك الصوت من الله، أوحى إليه أنّ آية ذلك أن يُمسِك لسانه عن الكلام ثلاثة أيّام ـ قال ـ: فلمّا أمسَك لسانه ولم يتكلّم عَلِم أنّه لا يقدِر على ذلك إلّا الله، وذلك قول الله: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ [١]».

١٦٩٦ /١٢ ـ عن حمّاد، عمّن حدّثه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لمّا سأل زكريّا ربّه أن يَهَب له ذَكَراً، فوهَب الله تعالى له يحيى، فدخَله من ذلك، فقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾ [١] فكان يُومئ برأسِه، وهو الرَّمْز».

١٦٩٧ /١٣ ـ عن إسماعيل الجُعْفيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام): «﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾ والحَصُور: الذي لا يأتي [١] النِساء ﴿وَنَبِيّاً مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٢]».

١٦٩٨ /١٤ ـ عن حسين بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمِعتُه يقول: «إنّ طاعةَ الله خدمَته في الأرض، فليس شيءٌ من خدمَته تَعْدِلُ الصَّلاة، فمن ثمّ نادَتِ الملائكة زكريّا وهو قائم يُصلّي في المِحراب».

١٦٩٩ /١٥ ـ عن الحَكَم بن عُيَيْنَة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله في الكتاب: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [١] اصطفاها مرّتين، والإصطِفاء إنّما هو مرّة واحدة؟ قال: فقال لي: «يا حَكَم، إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً».

فقلت له: فسّره لنا، أبقاك الله. قال: «يعني اصطفاها [٢] أوّلاً من ذُرّيّة الأنبياء المُصطفين المُرسلين، وطهّرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمّهاتها سِفاحٌ، واصطفاها بهذا في القرآن ﴿يَا مَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي

---

(٤) في «س» و«ط» نسخة بدل والمصدر: فما تجد أياماً تقضيه.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٢/٤٣.

(١) آل عمران ٣: ٤١.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٢/٤٤.

(١) آل عمران ٣: ٤١.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٢/٤٥.

(١) في المصدر: الذي يأتي.

(٢) آل عمران ٣: ٣٩.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٣/٤٦.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٣/٤٧.

(١) آل عمران ٣: ٤٢.

(٢) في «ط»: اصطفيه لها، وفي المصدر: اصطفاها إيّاها.

﴿وَٱرْكَعِي﴾ شكراً لله.

ثمّ قال لنبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى: يا محمّد ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ في مريم وابنها وبما خصّهما الله به وفضّلهما وأكرمهما حيث قال: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يا محمّد، يعني بذلك لربّ الملائكة ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ حين أيتمت من أبيها.

١٧٠٠ /١٦ ـ وفي رواية ابن خُرّزاد: أيّهم يَكْفُل مريم حين أيتمت من أبوبها ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يا محمّد ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في مريم عند ولادتها بعيسى أيّهم يَكْفُلها ويَكْفُل ولَدها، قال: فقلت له: أبقاك الله فمن كفّلها؟ فقال: «أما تسمع لقوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [1] الآية».

وزاد عليّ بن مَهْزيار في حديثه: فلمّا وضعتها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [2].

قال: فلت: أكان يُصيب مريم ما يُصيب النساء من الطَّمث؟ قال: «نعم، ما كانت إلّا امرأة من النساء».

١٧٠١ /١٧ ـ وفي رواية أخرى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ قال: قال: «استَهَموا عليها فخرَج سَهْمُ زكريّا فكفَل بها».

قال زيد بن رُكانة: اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم، قال: قلت له: جعلت فداك، حمزة استنّ السُّنن والأمثال، كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة؟ قال: «نعم».

﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [1] قال: «نساء عالميها ـ قال ـ: وكانت فاطمة (عليها السلام) سيّدة نساء العالمين».

قوله تعالى:

وَجِيهاً فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ [٤٥]

١٧٠٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَجِيهاً فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ أي ذا وَجْهٍ وجَاهٍ.

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٣/ ٤٨.

(١) آل عمران ٣: ٣٧.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٤، ذيل الحديث (٤٨).

(١) الظاهر أنّ في الحديث سقطاً، وأشار لذلك أيضاً المجلسي في البحار ١٤: ١٩٣.

سورة آل عمران آية ـ ٤٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٢.

قوله تعالى:

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ -إلى قوله تعالى- وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ [٤٩ - ٥٠]

١٧٠٣ /١- عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ﴾ أي أُقدِّر، وهو خَلْقُ تقدير.

١٧٠٤ /٢- عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهَمْداني، قال: حدّثني جعفر بن عبدالله، قال: حدّثني كَثير بن عيّاش، عن زياد بن المُنْذر أبي الجَارُود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾.

قال: «فإنّ عيسى (عليه السلام) كان يقول لبني إسرائيل: إنّي رسول الله إليكم ﴿أَنِّيَ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرَۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ الأكمه هو الأعمى، قالوا: ما نرى الذي تصنع إلّا سحراً فأرِنا آيةً نعلم أنّك صادق؟ قال: أرأيتم إن أخبرتُكم بما تأكُلون وما تدَّخِرون في بيوتكم [1]، يقول: ما أكلتُم في بيوتكم قبل أن تَخْرُجوا، وما ادَّخَرْتُم إلى الليل، تعلمون أنّي صادق؟ قالوا: نعم. فكان يقول للرجل: أكلتَ كذا وكذا، وشربتَ كذا وكذا، ورفعتَ كذا وكذا. فمنهم من يَقْبَل منه فيُؤمن، ومنهم من يُنكِر فيكفُر، وكان لهم في ذلك آيةٌ إن كانوا مؤمنين».

١٧٠٥ /٣- وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ وهو السَّبت والشُّحوم والطير الذي حرّم الله على بني إسرائيل.

١٧٠٦ /٤- قال: وروى ابن أبي عُمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ [2]: «أي لمّا سمعَ ورأى أنّهم يكفُرون. والحَوَاسّ الخمس التي قَدَّرها الله في الناس: السمع للصوت، والبصر للألوان وتمييزها، والشَّمّ لمعرفة الروائح الطيّبة والنَّتِنة [3]، والذوق للطُّعوم وتمييزها، واللَّمس لمعرفة الحارّ والبارد واللَيّن والخَشِن».

سورة آل عمران آية ٤٩ - ٥٠.

١ - تفسير القمّي ١: ١٠٢.

٢ - تفسير القمّي ١: ١٠٢.

(١) (في بوتكم) ليس في المصدر.

٣ - تفسير القمّي ١: ١٠٣.

٤ - تفسير القمّي ١: ١٠٣.

(١) آل عمران ٣: ٥٢.

(٢) في المصدر: الخبيثة.

١٧٠٧ /٥ ـ العيّاشي: عن الهُذَلي، عن رجل، قال: «مكَثَ عيسى (عليه السلام) حتّى بلَغَ سبعَ سنين أو ثمان سنين، فجعل يُخبِرُهم بما يأكُلُون وما يَدَّخِرون في بيوتهم، فأقام بين أظْهرِهم يُحيي الموتى ويُبرئ الأكمه والأبرص، ويُعلّمهم التوراة، وأنزل الله عليهم الإنجيل لمّا أراد الله عليهم حُجّةً».

١٧٠٨ /٦ ـ عن محمّد بن أبي عُمير، عمّن ذكره، رفعه، قال: «إنّ أصحاب عيسى (عليه السلام) سألوه أن يُحيي لهم مَيتاً، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نُوح، فقال له: قُمْ بإذن الله، يا سام بن نُوح. قال: فانشَقَّ القَبْر، ثمّ أعاد الكلام فتحرّك، ثمّ أعاد الكلام فخَرج سام بن نُوح، فقال له عيسى: أيّهما أحَبُّ إليك تَبْقى أو تَعود؟ قال: فقال: يا رُوح الله، بل أعود، إنّي لأجد حُرْقة الموت ـ أو قال: لَذْعة [1] الموت ـ في جوفي إلى يومي هذا».

١٧٠٩ /٧ ـ عن أبان بن تَغْلِب، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام): هل كان عيسى بن مريم أحيى أحداً بعد موته حتّى كان له أكلٌ ورِزقٌ ومُدّةٌ وولدٌ؟

فقال: «نعم، إنّه كان له صديقٌ مُؤاخٍ له في الله، وكان عيسى يَمُرّ به فينزل عليه، وإنّ عيسى غابَ عنه حيناً ثمّ مرّ به ليُسلّم عليه، فخَرجَتْ إليه أمّه لتُسلّم عليه، فسألها عنه، فقالت أمّه: مات، يا رسول الله. فقال لها: أتُحبّين أنْ تريه، قالت: نعم، قال لها: إذا كان غداً أنبِئْك حتّى أحييه لك بإذن الله تعالى. فلمّا كان من الغد أتاها، فقال لها: انطلِقي معي إلى قَبْرِه، فانطَلَقا حتّى أتيا قبرَه، فوقف عيسى (عليه السلام) ثمّ دعا الله فانفَرَج القَبْر، وخرَج ابنُها حيّاً، فلمّا رأته أمّه ورآها بَكيا فرَحِمَهُما عيسى (عليه السلام) فقال له: أتُحِبّ أن تبقى مع أُمك في الدنيا؟ قال: يا رسول الله، بأكْلٍ وبرِزْقٍ ومُدّة، أو بغير مدّة ولا رِزْق ولا أكل؟ فقال له عيسى: بل برزقٍ و أكلٍ ومُدّةٍ، تُعمّر عشرين سنةً، وتُزوَّج ويُولد لك؛ قال: فنَعَم إذن. فدفعه عيسى (عليه السلام) إلى أمّه، فعاش عشرين سنةً ووُلِدَ له».

١٧١٠ /٨ ـ عن محمّد الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان بين داود وعيسى بن مريم أربع مائة سنة، وكانت شريعة عيسى أنّه بُعث بالتوحيد والإخلاص، وبما أوصى به نُوح وإبراهيم وموسى، وأنزل عليه الإنجيل، وأخذ عليه الميثاق الذي أخذ على النبيّين، وشرّع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحريم الحرام وتحليل الحلال.

وأنزل عليه في الإنجيل مَواعِظ وأمثال وحدود، وليس فيها قِصاص ولا أحكام حدود، ولا فَرْض مواريث، وأنزل عليه تخفيف ماكان نزّل على موسى (عليه السلام) في التوراة، وهو قول الله تعالى في الذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ وأمرَ عيسى من معه ممّن اتّبعه من المؤمنين أن يُؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل».

---

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٤/٤٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٤/٥٠.

(١) في «ط» نسخة بدل: لذعة.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٤/٥١.

٨ ـ تفسير العياشي ١: ١٧٥/٥٢.

قوله تعالى:

قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ [٥٢]

١٧١١ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لم سُمّي الحَواريّون حواريّين؟

قال: وأمّا عند الناس فإنّهم سُمّوا حواريّين لأنّهم كانوا قَصّارين يُخلّصون الثياب من الوَسَخ بالغَسْل، وهواسم مُشْتَقّ من الخبز الحُوّارَى [1]، وأمّا عندنا فسُمّي الحَواريّون حَواريّين لأنّهم كانوا مُخلِصين في أنفُسِهم ومُخْلِصين لغيرهم من أوساخ الذُنوب بالوَعْظ والتَذكّر.

قوله تعالى:

وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ [٥٤]

١٧١٢ /١ ـ ابن بابويه: عن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونُس المُعاذي [1]، قال: حدّثني أحمد بن محمّد ابن سعيد الكوفيّ الهَمْدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فَضّال، عن أبيه، قال: سألتُ الرضا (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾. فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى لا يَمْكُر، ولكنه عزّ وجلّ يُجازيهم جَزاء المَكر».

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا عِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ [٥٥]

١٧١٣ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن جميل بن صالح، عن حُمْران بن

سورة آل عمران آية ـ ٥٢ ـ

١ ـ علل الشرائع: ١/٨٠ باب ٧٢.

(١) الحُوّارَى: الدقيق الأبيض، وهو لُبّاب الدقيق. والخبز الحُوّارَى: الخبز المعمول من هذا الدقيق.

سورة آل عمران آية ـ ٥٤ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٦/١٩، التوحيد: ١٦٣/١.

(١) في العيون: محمّد بن أحمد بن إبراهيم المُعاذي، وكلاهما واحد، أُنظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ و٣١٢.

سورة آل عمران آية ـ ٥٥ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٣.

أعْيَن، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ عيسى (عليه السلام) وعَدَ أصحابَه ليلة رفَعَه الله إليه فاجتَمَعوا إليه عند المَساء، وهم اثنا عشر رجلاً، فأدخَلَهُم بيتاً ثمّ خرَج عليهم من عَيْنٍ في زاوية البيت، وهو ينفُض رأسَه من الماء فقال: إنّ الله أوحَى إليّ أنّه رافِعي إليه السّاعة، ومُطَهِّري من اليَهود، فأيّكم يُلقى عليه شَبَهي فيُقْتَل، ويُصْلَب، ويكون معي في دَرَجَتي؟ فقال شاب منهم: أنا يا روحَ الله. قال: فأنت هُوَذا.

فقال لهم عيسى (عليه السلام): إنّ منكم لمَنْ يكفُرُ بي قبل أن يُصبح اثنتي عشرة كَفْرةً. فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبيّ الله. فقال عيسى (عليه السلام): أتَحِسّ بذلك في نفسِك؟ فلتَكُن هو.

ثمّ قال لهم عيسى (عليه السلام): إنّكم ستَفْتَرِقُون بعدي على ثلاث فِرَق؛ فرقَتَيْن مُفتَرِيَتَيْنِ على الله في النار، وفِرْقَة تتّبِع شَمْعون صادِقة على الله في الجنّة. ثمّ رفع الله تعالى عيسى (عليه السلام) إليه من زاوية البيت وهم ينظُرون إليه».

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّ اليَهود جاءَت في طَلَب عيسى (عليه السلام) من لِيلَتِهم، فأخَذوا الرجُلَ الذي قال له عيسى: إنّ منكم لمَنْ يكفُر بي قبل أن يُصبح اثنتي عشرة كَفْرةً، وأخَذوا الشاب الذي ألقي عليه شَبَه عيسى (عليه السلام)، فقُتِل وصُلِب، وكفَر الذي قال له عيسى: تكفُر قبل أن تُصبح اثنتي عشرة كَفْرةً».

١٧١٤ /٢ ـ العيّاشي: عن ابن عُمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدّثه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «رُفع عيسى بن مريم (عليه السلام) بجِلْدِ زَعة صوفٍ من غَزْل مَرْيَم، ومن نَسْج مَرْيَم، ومن خِياطَة مَرْيَم، فلمّا انتهى إلى السّماء نودِيَ: يا عيسى، ألقِ عنك زِينةَ الدّنيا».

١٧١٥ /٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى (عليه السلام)، قال: «إنّه ما شُبّه أمرُ أحَدٍ من أنبياء الله وحُجَجه للناس إلّا أمر عيسى (عليه السلام) وحده، لأنّه رُفِعَ من الأرض حَيّاً وقُبِض رُوحه بين السماء والأرض، ثمّ رُفع إلى السّماء ورُدّ عليه رُوحُه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا عِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾ وقال الله تعالى حكايةً لقول عيسى يوم القيامة: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [1]».

قوله تعالى:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٥/٥٣.

٣ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٥/٢.

(١) المائدة ٥: ١١٧.

فَيَكُونُ [٥٩]

١٧١٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أنّ نَصارى نَجْران لمّا وفَدوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكان سيِّدُهم الأهتَم والعاقِب والسيِّد، وحضَرَت صلاتُهم فأقبلوا يَضْربون بالناقوس، وصَلّوا، فقال أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا رسول الله، هذا في مسجدك؟ فقال: دَعوهم.

فلمّا فرَغوا دَنَوا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا له: إلى ما تَدْعونا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وأنّ عيسى عَبْدٌ مَخْلوق، يأكُل ويشرَب ويُحدِث.

قالوا: فمن أبوه؟ فنزَل الوَحْيُ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم؛ أكان عَبْداً مخلوقاً يأكل ويشرَب ويُحدِث وينكَح؟ فسألهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقالوا: نعم. فقال: فَمَنْ أبوه؟ فبُهِتوا وبقوا ساكتين، فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [1].

فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): فباهِلوني، فإن كنتُ صادِقاً أُنزِلَتِ اللّعنةُ عليكم، وإن كنتُ كاذِباً نزَلَتْ عليّ. فقالوا: أنصَفْتَ. فتَواعَدوا للمُباهَلة، فلمّا رجَعوا إلى منازِلهم، قال رؤساؤهم السيِّد والعاقِب والأهتَم: إن باهَلَنا بقَوْمِه باهَلْناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهَلَنا بأهلِ بيته خاصَّة فلا نُباهِله فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلّا وهو صادق، فلمّا أصبَحوا جاءوا إلى رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) ومعَه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النَصارى: مَنْ هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابنُ عمّه ووصيُّه وخَتَنُه عليّ بن أبي طالب، وهذه ابنتُه فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين. فقَرِقُوا، فقالوا [2] لرسول الله: نُعطيك الرضا فاعفِنا من المُباهَلة. فصالَحَهُم رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) على الجِزْيَة وانصَرَفوا».

قوله تعالى:

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل

سورة آل عمران آية ـ ٥٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٤.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) في المصدر: فعرفوا وقالوا.

لُعْنَتَ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ [٦١]

١٧١٧ /١ ـ الشيخ في (أماليه) بإسناده، قال: حدّثنا أبو الفَتْح محمّد بن أحمد بن أبي الفَوارس، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد الصائغ، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق السَّرّاج، قال: حدّثنا قُتَيْبَة بن سعيد، قال: حدّثنا حاتِم، عن بُكَير بن مِسمار [١]، عن عامر بن سَعْد، عن أبيه، قال: سمِعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ ثلاثاً، لأن تكون لي واحدةٌ منهُنّ أحَبّ إليّ من حُمْر النَّعَم [٢]:

سَمِعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ وخلّفه في بعض مَغازيه، فقال: «يا رسول الله، تُخَلِّفُني مع النِساء والصِّبيان»؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أما تَرضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا بنيّ بعدي»!.

وسَمِعتُه يقول يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجُلاً يُحِبُّ الله ورسوله، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُه» قال: فتَطاوَلْنا لهذا، قال: «أدعوا لي عليّاً». فأتى عليّ (عليه السلام) أرمَد العَيْنَيْن، فبَصَق في عينيه ودفَع إليه الراية ففَتَح الله عليه.

ولمّا نزَلَتْ هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً وفاطمة وحسناً وحُسيناً (عليهم السلام)، وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي».

١٧١٨ /٢ ـ عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عبدالرحمن الهَمْدانيّ بالكوفة، قال: حدّثنا محمّد بن المُفَضّل بن إبراهيم بن قَيْس الأشْعَريّ، قال: حدّثني عليّ بن حَسّان الواسطيّ، قال: حدّثني عبدالرحمن بن كَثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جَدّه عليّ بن الحُسين (عليهم السلام)، عن عمّه الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الحسَن: قال الله تعالى لمحمّد (صلّى الله عليه وآله) حين جَحَدَه كَفَرَة الكِتاب وحاجُّوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾ فأخرَج رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) من الأنفُس معه أبي، ومن البَنين أنا وأخي، ومن النِساء فاطمة أمّي من الناس جميعاً، فنحنُ أهلُه ولَحْمُه ودمُه ونفسُه، ونحن منه وهو منّا».

١٧١٩ /٣ ـ الشيخ المُفيد في (الاختصاص): عن محمّد بن الحسن بن أحمد ـ يعني ابن الوليد ـ عن أحمد ابن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل العَلَويّ، قال: حدّثني محمّد بن الزِبْرِقان الدامَغانيّ الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «اجتمعَتِ الأُمّة بَرُّها وفاجِرُها أنّ حديث النَّجْرانيّ حين

سورة آل عمران آية ـ ٦١ ـ

١ ـ الأمالي ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١/٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

(١) في «س» و«ط»: حاتِم بن بُكير بن يَسّار، وفي المصدر: حاتِم عن بُكير بن يَسّار، والصواب ما أثبتناه، حيث روى قُتَيبة، عن حاتِم بن إسماعيل، عن بُكير بن مِسمار، عن عامر. راجع تهذيب الكمال ٤: ٢٥١ و٥: ١٨٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٩٥ و٢: ١٢٨.

(٢) هي الإبل الحُمر، وهي أنفس أموال النَّعَم وأقومها وأجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كلّه. «مجمع البحرين ـ حمر ـ ٣: ٢٧٦».

٢ ـ الأمالي ٢: ١٧٧.

٣ ـ الاختصاص: ٥٦.

دعاه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى المُباهَلَة لم يَكُنْ في الكِساء إلّا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾، فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام).

١٧٢٠ /٤ ـ الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصِميّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله الغُدَانيّ [1]، قال: حدّثنا الربيع بن سَيّار، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم ابن أبي الجَعْد، يرفعه إلى أبي ذَرّ (رضي الله عنه): أنّ عليّاً (عليه السلام) وعُثمان وطَلحة والزُّبَير وعبدالرحمن بن عَوف وسَعْد بن أبي وَقّاص أمرهم عُمر بن الخطّاب أن يَدْخُلوا بيتاً ويُغلِقوا عليهم بابه، ويتَشاوروا في أمرهم، وأجّلهم ثلاثة أيّام، فإن توافقَ خمسةٌ على قولٍ واحدٍ وأبى رجُلٌ منهم قُتِل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قُتل الاثنان.

فلمّا توافقوا جميعاً على رأيٍ واحدٍ، قال لهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «إنّي أُحِبّ أن تَسْمَعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقّاً فاقبَلوه، وإن يَكُنْ باطلاً فأنكِروه» قالوا: قُل. وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون به. فممّا قال لهم: «فهل فيكم أحدٌ أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته ووَلَدَيه آيةَ المُباهلة، وجعَل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله غيري؟» قالوا: لا.

١٧٢١ /٥ ـ ومن طريق المخالفين ما رواه مُوَفّق بن أحمد ـ وهو من عُظماء عُلمائهم ـ قال: أخبرنا قُتَيبة، قال: حدّثنا حاتِم بن إسماعيل، عن بُكَير بن مِسمار [1]، عن عامر بن سَعْد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر مُعاوية بن أبي سُفيان سَعْداً، فقال: ما منعك أن تَسُبّ أبا تراب؟

قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهُنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأن تكون لي واحدةٌ أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم:

سَمِعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ وخلّفه في بعض مَغازيه: «تكون أنت في بيتي إلى أن أعود» [2] فقال له عليّ: «يا رسول الله، تُخلّفني مع النساء والصبيان»؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أما تَرضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نُبوّة بعدي!».

وسَمِعتُه يقول يوم خيبر: «لأُعطِيَنّ الرايةَ رجلاً يُحِبّ الله ورسولَه، ويُحِبّه اللهُ ورسولُه». قال: فتطاوَلنا لها، فقال: «ادعوا لي عليّاً» قال: فأُتي عليّ (عليه السلام) وبه رَمَد، فبصَق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

---

٤ ـ الأمالي ٢: ١٦٣.

(١) في المصدر: أحمد بن عبيدالله العدلي، والصواب ما في المتن، كما في تهذيب التهذيب ١: ٥٩.

٥ ـ مناقب الخوارزمي ٥٩، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١/٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٨٥.

(١) في «س وط»: بُكير بن يَسار، وفي المصدر: بُكير بن عَمّار، تصحيف، والصواب ما أثبتناه، روى عن عامر بن سَعد بن أبي وقاص، وعنه حاتِم بن إسماعيل، كذا في تهذيب الكمال ٤: ٢٥١ و٥: ١٨٧، وتهذيب التهذيب ١: ٤٩٥ و ٢: ١٢٨.

(٢) (تكون أنت ... اعود) ليس في المصدر.

وأنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ الآية، ودعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المُباهلة عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام)، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي».

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسَنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجه.

قال (رضي الله عنه): قوله (صلى الله عليه وآله): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» أخرجه الشيخان في صحيحيهما بطُرقٍ كثيرةٍ. انتهى كلام مُوَفّق بن أحمد.

١٧٢٢ /٦ ـ الشيخ المُفيد في كتاب (الاختصاص) قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن إبراهيم العَلّاف الهَمدانيّ بهَمدان، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر بن شاذان البزّاز [1]، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز ـ المعروف بابن المَطْبَقي ـ وجعفر الدَّقّاق، قالا: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الفَيْض بن فَيّاض الدِمَشْقيّ بدِمَشْق، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن أخي عبدالرزاق، قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن هَمّام الصَّنْعاني، قال: حدّثنا مَعْمَر بن راشد، قال: حدّثنا محمّد بن المُنْكَدِر، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قدِم السيّد والعاقب أسقُفا نَجْران في سبعين راكباً وفداً على النبيّ (صلى الله عليه وآله) كُنت معهم، فبينا كُزُزٌ يسير ـ وكُزز صاحِبُ نفقاتهم ـ إذ عَثَرتْ بغلَتُه، فقال: تَعِسَ من تأنيه ـ يعني النبيّ (صلى الله عليه وآله) ـ فقال له صاحبه، وهو العاقِب: [بل تَعِستَ وانتكستَ]، فقال: ولم ذلك؟

قال: لأنّك أتعَسْتَ النبيّ الأُمّيّ أحمد.

قال: وما عِلمُك بذلك؟

قال: أما نقرأ من المِفتاح [2] الرابع من الوحي إلى المسيح: أن قُل لبني إسرائيل: ما أجهَلَكم، تتطيّبون بالطِّيب لتَطيبوا به في الدنيا عند أهلِها وأهلِكم، وأجوافكم عندي كجِيفةِ المَيتة [3]؟! يا بني إسرائيل، آمِنوا برسولي النبيّ الأُمّي الذي يكون في آخر الزمان، صاحب الوَجْه الأقْمَر، والجَمَل الأحْمَر، المُشرَب بالنُّور، ذي الجَنَاب [4] الحَسَن، والثياب الخُشْن، سيّد الماضين عندي وأكرم الباقين عليّ، المُستنّ بسُنّتي، والصائر في دار جَنّتي، والمُجاهد بيده المشركين من أجْلي، فبشّر به بني إسرائيل، وَمُر بني إسرائيل أن يُعَزِّروه، وأن يَنصُروه.

قال عيسى (صلى الله عليه): قُدّوس قُدّوس، مَن هذا العَبْد الصالِح الذي قد أحبّه قَلْبي ولم تَرَهُ عَيْني؟

قال: هو منك وأنت منه، وهو صِهْرُك على أمّك، قليل الأولاد كثير الأزواج، يسكُنُ مكّة من موضع أساس وطئ [5] إبراهيم، نَسْلُه من مباركةٍ، وهي ضَرّة أمّك في الجنّة، له شأن من الشأن، تنام عيناه ولا ينام قلبُه، يأكُلُ

---

٦ ـ الاختصاص: ١١٢.

(١) في المصدر: عبدالله بن محمّد بن جعفر بن موسى بن شاذان البزّاز، كلاهما صحيح، كما في تاريخ بغداد ١٠: ١٢٨.

(٢) في نسخة من المصدر: المصباح.

(٣) في المصدر: كالجيفة المنتنة.

(٤) في «ط»: ذي الثياب.

(٥) في «ط»: أساس من وطن.

الهَدِيّة ولا يقبَلِ الصدَقة، له حَوْضٌ من شَغِير زَمْزَم إلى مَغيب الشمس، يدفُقُ فيه مِيزابان [٦] من الرَّحيق والتَّسْنيم؛ فيه أكاويب عدد نجُوم السماء، من شَرِب منه شُرْبَةً لم يَظْمأْ بعدَها أبداً، وذلك بتفضيلي إيّاه على سائر المُرْسَلين [٧]، يوافق قولُه فعلُه، وسريرتَه عَلانِيتُه، فطوبى له وطوبى لأُمّته الذين علىٰ مِلّته يَحيَون، وعلى سُنّته يموتون، ومع أهل بيته يميلون، آمنين مؤمنين، مطمئنّين مُباركين، يظهر في زَمَن قَحْطٍ وجَدْب، فيدعوني فتُرْخي السماء عزاليها [٨] حتّى يُرى أثر بركاتها في أكنافها، وأُبارِك فيما يضع فيه يده.

قال: إلهي سمِّه؟ قال: نعم، هو أحمد، وهو محمّد، رسولي إلى الخَلْق كافّة، وأقرَبهم منّي منزلةً، وأخصصهم [٩] عندي شفاعةً، لا يأمُر إلّا بما أُحِبّ وينهى لِما أكرَه.

قال له صاحبه: فأنّى نتقدم بنا [١٠] على مَن هذه صفته؟ قال: نشهد أحوالَه وننظُر آياته [١١]، فإن يَكُنْ هو ساعَدْناه بالمسألة، ونكنُفه بأموالِنا عن أهل ديننا من حيث لا يَشْعُر بنا، وإن يكُ كاذباً كُفيناه بكذبه على الله عزّ وجلّ.

قال: ولِمَ -إذا رأيت العلامة- لا تتّبِعه؟ قال: أما رأيت ما فَعل بنا هؤلاء القَوم؟ أكرَمونا ومولّونا، ونصَبوا لنا الكنائِس وأعْلَوا فيها ذكرَنا، فكيف تَطيب النفسُ بالدخول في دين يستَوي فيه الشَريف و الوَضيع؟

فلمّا قدموا المدينة، قال من رآهم من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما رأينا وفداً من وفود العرَب كانوا أجمَل منهم، لهم شُعور وعليهم ثياب الحَبْرة، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مُتناءٍ عن المسجد، وحضَرت صلاتهم، فقاموا فصلّوا في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تِلقاء المشرق، فهمّ بهم رجال من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تمنعهم، فأقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: «دَعوهم» فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظَروه، فقالوا: يا أبا القاسم، حاجّنا في عيسى؟ قال: «هو عبدالله، ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، ورُوح منه».

فقال أحدهم: بل هو وَلَده وثاني اثنين. وقال آخر: بل هو ثالث ثلاثة، أبٌ وابنٌ وروحُ القُدُس، وقد سَمِعناه في قرآن نزل عليك يقول: فعَلنا وجعَلنا وخلَقنا، ولو كان واحداً لقال: خَلقتُ وجَعَلتُ وفعَلْتُ. فتغشّى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) الوحي فنزل عليه صدر سورة آل عِمران إلى قوله رأس السّتين منها: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ إلى آخر الآية.

فقصّ عليهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [القصّة وتلا] القرآن، فقال بعضهم لبعض: قد -والله- أتاكم بالفَصْل من خَبَرِ صاحبكم. فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرَني بمباهَلَتِكم».

---

(٦) في المصدر: الشمس حيث يغرب فيه شرابان.

(٧) في «ط» نسخة بدل: المسلمين.

(٨) عزاليها: مطرها. «لسان العرب - عزل - ١١: ٤٤٣».

(٩) في «ط» والمصدر: وأحضرهم.

(١٠) في «ط»: فأين تعدّينا.

(١١) في «ط»: آياته.

فقالوا: إذا كان غداً باهَلْناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتّى ننظُرَ بما يُباهِلُنا غداً بكثرةِ أتباعه من أوباش الناس، أم بالقلّة [١٢] من أهل الصَّفْوة والطَّهارة، فإنّهم وشيج [١٣] الأنبياء، ومَوضِع نَهْيِهم.

فلمّا كان من الغد غدا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بيمينه عليّ، وبيساره الحسن والحسين، ومن ورائهم فاطمة (صلى الله عليهم)، عليهم النِّمار النَجْرانيّة [١٤]، وعلى كَتِف رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كِساءٌ قَطَواني [١٥] رفيقٌ خَشِنٌ ليس بكثيفٍ ولاثِيَنٍ، فأمر بشجرتَينِ فكُسِح ما بينهما، ونثَر الكساء عليهما، وأدخَلَهُم تحت الكساء، وأدخَل مَنْكِبَيه الأيسر معَهم تحت الكساء مُعْتَمِداً على قَوْسِه النَبع، ورفع يده اليمنى إلى السماء للمُباهلة، وأشرَف [١٦] الناس ينظُرون واصفرَّ لون السيّد والعاقِب وزُلزلا [١٧] حتّى كادا أن تَطيشَ عُقولُهما.

فقال أحدُهما لصاحبه: أتُباهِلُه؟ قال: أوَ ما علِمتَ أنّه ما باهَل قومٌ قَطُّ نبيّاً فنشأ صغيرُهم أو بقي كبيرُهم؟ ولكن أرِه أنّك غير مُكْتَرِثٍ، وأعطِه من المال والسلاح ما أراد، فإنّ الرَّجُلَ مُحارب، وقل له: أبهؤلاء تُباهِلُنا؟ لئلّا يرى أنّه قد تفدّمَتْ معرفَتُنا بفَضْلِه وفَضْلِ أهل بيته.

فلمّا رفع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يدَه إلى السّماء للمُباهَلة، قال أحدُهما لصاحبه: وأيّ رُهبانية؟ دارِك الرجل، فإنّه إن فاهَ بِبَهْلَةٍ لم نرجِعْ إلى أهل ولا مالٍ. فقالا: يا أبا القاسم، أفَبِهؤلاء تُباهِلُنا؟ قال: نعم، هؤلاء أوْجَه من على وجه الأرض بعدي إلى الله عزّ وجلّ وَجيهةً، وأقرَبهم إليه وسيلة.

قال: فتَصْبَصا ـ يعني ارتَعدا وكرَا ـ وقالا له: يا أبا القاسم، نُعطيك ألفَ سَيفٍ، وألفَ دِرْعٍ، وألف حَجَفةٍ [١٨] وألف دينارٍ كلّ عام، على أنّ الدِرْعَ والسَيفَ والحَجَفةِ عندك إعارةٌ حتّى يأتي مَن وَرائنا مِن قَوْمنا فنُعْلِمَهم بالذي رأينا وشاهَدْنا، فيكون الأمر على مَلإٍ منهم، وإمّا الإسلام، وإمّا الجِزْية، وإمّا المُقاطعة في كلّ عام.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «قد قَبِلْتُ ذلك منكُما، أما والذي بعثَني بالكرامة، لو باهَلْتُموني بمَن تحت الكِساء لأضْرَمَ الله عزّ وجلّ عليكم الوادي ناراً تأجَّج تأجُّجاً، حتّى يسافها إلى من ورائكم في أسرع من طَرفة عينٍ فأحْرَقَتْهُم تأجّجاً».

فهبَط عليه جَبْرَئيل الروح الأمين (عليه السلام)، فقال: يا محمّد، إنّ الله يُقرئك السلام، ويقول لك: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لو باهَلْتَ بمَن تحت الكِساء أهلَ السماوات وأهل الأرض لتساقَطَت السَّماء كِسَفاً مُتَهافِتَةً،

---

(١٢) في المصدر: بأهله.

(١٣) الوشيجة: عرق الشجرة. واستُعيرهنا لا شتباك القرابة والصِّلة.

(١٤) النِّمار: جمع نَمِرة: كساء مخطط. «مجمع البحرين ـ نمر ـ ٣: ٥٠٣».

(١٥) في «ط»: قرقف، ولعلّه تصحيف قَرْقَف: القطيفة، والقَطَواني: نوع من الأكسية منسوبة إلى موضع في الكوفة، والقَطَوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخَمْل. «القاموس المحيط ـ قطا ـ ٤: ٣٨١»، «لسان العرب ـ قطا ـ ١٥: ١٩١».

(١٦) في المصدر: واشرأبّ: أي رفع رأسه لينظر إليه.

(١٧) في «ط» والمصدر: وكرّا.

(١٨) الحَجَفَة: الفَرس، وذلك إن كانت من جُلود وليس فيها خشب، وتُسمى دَرَقة أيضاً. «مجمع البحرين ـ حجف ـ ٥: ٣٣٥».

ولتقطّعتِ الأرْضون زُبَراً سابِحة [١٩]، فلم يُسْتَقَرّ عليها بعد ذلك، فرفع النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يديه حتّى رؤي بياض إبطَيه. ثُمّ قال: «وعلى من ظلمَكم حقَّكم، وبخسني [٢٠] الأجْرَ الذي افتَرَضه الله فيكم عليهم، بَهْلَة الله تُتابع إلى يوم القيامة».

١٧٢٣ /٧ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدِّب، وجعفر بن محمّد بن مَسْرُور (رضي الله عنه)، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أبيه، عن الرّيّان بن الصَّلْت، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في حديثه (عليه السلام) مع المأمون والعُلماء، في الفَرْق بين العِترة والأُمّة، وفَضْل العِترة على الأُمّة، واصطِفاء العِترة ـ وذكر الحديث بطوله ـ وفي الحديث: قالت العُلماء: فأخبرنا هل فسرَّ الله تعالى الاصطِفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسّر الاصطِفاء في الظاهر يسوى الباطن، في اثني عشر مَوْضِعاً ـ وذكر المَواضِع من القرآن وقال (عليه السلام) فيها ـ وأمّا الثالثة: حين ميّز الله تعالى الطاهرين من خلقه، وأمر نبيّه (صلّى الله عليه وآله) بالمُباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾».

قالت العلماء: عنى به نفسه.

قال أبو الحسن (عليه السلام): «غَلِطْتُم، إنّما عنى به عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حين قال: لَيَنْتَهِيَنّ بنو وَليعة أو لأبْعَثَنّ إليهم رجلاً كنفسي ـ يعني عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة (عليها السلام)، فهذه خصوصيّة لا يتقدّم فيها أحدٌ، وفَضْلٌ لا يلْحَقُهم فيه بَشَرٌ، وشَرَفٌ لا يَسْبِقُهم إليه خَلْقٌ، إذ جعَل نفس عليّ (عليه السلام) كنفسه (صلوات الله عليه وعلى آله)، فهذه الثالثة، وأمّا الرابعة» وذكرها وما بعدها إلى آخر الحديث.

١٧٢٤ /٨ ـ عنه، قال: حدّثنا أبو أحمد هانئ بن أبي محمّد بن محمود العَبْديّ (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبي بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) في حديث له مع الرشيد، قال الرشيد له: كيف قلتم: إنّا ذريّة النبيّ، والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) لم يُعْقِب، وإنّما العَقِب للذَّكر لا للأُنثى، وأنتم وُلد البنت ولا يكون لها عَقِب؟

فقلت: «أسألك بحقّ القرابة والقَبْر ومن فيه إلّا ما عَفَيْتَني عن هذه المسألة».

فقال: تُخْبِرني بحُجّتكم فيه ياوُلد عليّ، وأنت ـ يا موسى ـ يَعسوبهم وإمام زَمانِهم كذا أنهي إليّ، ولستُ أعفيك في كلّ ما أسألك عنه حتّى تأتيَني فيه بحُجّة من كتاب الله، وأنتم تَدَّعون ـ معشر وُلد عليّ ـ أنّه لا يَسْقُط عنكم منه شيء لا ألِف ولا واو إلّا وتأويلُه عندكم، واحتججتم بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَابِ مِن

---

(١٩) في «ط» والمصدر: سائحة.

(٢٠) في «ط»: وبخس.

٧ ـ أمالي الصدوق: ١/٤٢٣.

٨ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٩/٨٤.

شَيءٍ﴾ [1] وقد استَغْنَيْتم عن رأي العُلماء وقياسهم.

فقلت: «تأذن لي في الجواب»؟ قال: هات.

قلت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيْمِ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾ [2] مَنْ أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟».

فقال: ليس له أب.

فقلت: «إنّما ألحَقَه الله [3] بذراري الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم، وكذلك ألحَقَنا الله تعالى بذَراري النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من قبل أمّنا فاطِمة (عليها السلام) أُز يدك يا أمير المؤمنين»؟ قال: هات.

قلت: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ولم يدّع أحد أنّه إذ أدخل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) تحت الكِساء عند المُباهلة مع النصارى إلّا عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فكان تأويل قوله عزّ وجلّ: ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٢٥ /٩ ـ العيّاشي: عن حَريز، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) سُئل عن فضائله فذكر بعضَها، ثمّ قالوا له: زِدْنا. فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أتاه حَبْران من أحبار النَصارى من أهل نَجْران، فتكلّما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ إلى آخر الآية، فدخَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأخَذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة، ثمّ خرَج ورفَع كفّه إلى السماء، وفرّج بين أصابعه، ودعاهم إلى المُباهلة ـ قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): وكذلك المُباهلة يُشْبِكُ يده في يدِه يرفَعهما إلى السّماء ـ فلمّا رآه الحَبْران، قال أحدُهما لصاحبه: والله لَئِن كان نبيّاً لنَهْلِكنّ، وإن كان غير نبيّ كفانا قومَه. فكفّا وانصَرَفا».

١٧٢٦ /١٠ ـ عن محمّد بن سعيد الأُزْدُبّي [4]، عن موسى بن محمّد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن (عليه السلام): «أنّه قال في هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ولو قال: نعالوا نَبْتَهِل فنجْعَل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يُجيبون للمُباهلة، وقد عَلِم أنّ نبيّه مؤيّدٌ عنه رسالاته، وما هو من الكاذبين».

---

(١) الأنعام ٦: ٣٨.

(٢) الأنعام ٦: ٨٤ ـ ٨٥.

(٣) في المصدر: إنّما ألحقناه.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٥/ ٥٤.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٦/ ٥٥.

(١) في المصدر: الأزدي.

١٧٢٧ /١١ ـ عن أبي جعفر الأحول، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما تقول قُرَيش في الخُمس»؟

قال: قلت: تزعُم أنّه لها.

قال: «ما أنصَفونا، والله لو كان مُباهلة لَبُاهلنّ بنا، ولئن كان مُبارزة لَيُبارِزنّ بنا، ثمّ نكون وهم على سَواء».

١٧٢٨ /١٢ ـ عن الأحول، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له شيئاً ممّا أنكرته الناس، فقال: «قل لهم: إنّ قُريشاً قالوا: نحن أولو القُربى الذين هم لهُم الغَنيمة. فقل لهم: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لم يَدْعُ للبِراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المُباهلة جاء بعليّ والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)، أفيكون لنا المُرّ، ولهم الحُلو؟!».

١٧٢٩ /١٣ ـ عن المُنْذر، قال: حدّثنا عليّ (عليه السلام) قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ الآية، قال: أخذ بيد عليّ وفاطمة وابنَيهما (عليهم السلام)، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيُصيبكم عَنَت [1]. فلم يَدْعوه».

١٧٣٠ /١٤ ـ عن عامر بن سَعْد، قال: قال مُعاوية لأبي: ما يمنَعُك أن تَسُبّ أبا تراب؟

قال: لثلاث رَوَيْتُهنّ عن النبي (صلّى الله عليه وآله): لمّا نزَلَتْ آية المُباهلة ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ الآية، أخَذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) قال: «هؤلاء أهلي».

١٧٣١ /١٥ ـ وروي من طريق المخالفين كثير في معنى ذلك، منها: ما رواه مُسلم في (صحيحه) من طُرق، منها: في الجزء الرابع، في باب فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾ فرفع مسلم الحديث إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وهو طَويل يتضمّن عدّة فضائل لعليّ (عليه السلام)، خاصّة يقول في آخره: لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً وفاطمة وحَسناً وحُسيناً، وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي» [2].

ورواه مُسلم أيضاً في آخر الجزء المذكور [3].

ورواه الحُمَيْديّ في (الجمع بين الصحيحين) في مسند سعد بن أبي وقّاص، في الحديث الثالث من أفراد مُسلم [4].

---

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٦/٥٦.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٦/٥٧.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٧/٥٨.

(١) العَنَت: دخول المَشَقّة على الإنسان، ولِقاء الشِدّة. «لسان العرب ـ عنت ـ ٢: ٤٦١».

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٧٧/٥٩.

١٥ ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ ذيل الحديث ٣٢.

(١) في المصدر: أهلي.

(٢) عنه في العمدة لابن البطريق: ١٨٨/٢٨٩.

(٣) عنه في جامع الأُصول ٩: ٤٦٩/٦٤٧٩.

١٧٣٢ /١٦ ـ ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية، عن مقاتِل والكَلْبيّ، قال: لمّا قرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) هذه الآية على وَفْدِ نَجْران ودَعاهم إلى المُباهلة، فقالوا: نَرجِع و ننظُر في أمْرِنا ونأتيك غَداً. فخَلا بعضُهم إلى بعضٍ، فقالوا للعاقب وكان دَيّانهم وذا رأيهم: يا عبدَ المَسيح، ما تَرى؟

فقال: والله لقد عرَفتم ـ يا معاشِرَ النَصارى ـ أنّ محمّداً نبيٌ مُرْسَل، ولقد جاءكم بالفَصْل من أمْر صاحبكم، والله ما لاعَنَ قَوْمٌ قطّ نبيّاً فعاش كبيرُهم، ولا نَبَتَ صغيرهم، ولَئِن فعلتُم ذلك لتهلِكنّ، وإن أبَيْتُم إلّا دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادِعوا الرجُلَ وانصَرِفوا إلى بلادكم.

فأتَوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)وقد غَدا مُحْتَضِناً للحسن وآخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ يمشي خلفها، وهو يقول لهم: «إذا أنا دعَوْتُ فأمِّنوا» فقال أُسقُفُ نَجْران: يا معاشر النَصارى، إنّي لأرى وُجوهاً لو أقسَموا على الله أن يُزيلَ جبلاً لأزالَه، فلا تُباهِلوا فتَهْلِكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نَصرانيّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أنّنا لا نُباهِلُك، وأن نَتْرُكَك على دينِك ونَثْبُت على ديننا.

فقال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله): «فإن أبيتُم المُباهلة فأسْلِموا، يَكُنْ لكم ما للمُسلمين وعليكم ما عليهم». فأبَوا، فقال: «إنّي أُنابذكم للحرب» فقالوا: مالنا بحَرْبِ العرَب طاقة، ولكن نُصالِحُك على أن لا تَغْزُونا، ولا تُخيفنا، ولا تَرُدّنا عن ديننا، على أن نُؤدّي إليك في كلّ عامٍ ألْفَي حُلّة: ألفاً في صَفَر، وألفاً في رَجَب. فصالحَهم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) على ذلك.

ورواه أيضاً أبو بكر بن مَرْدَوَيه بأكمَل من هذه الألفاظ وهذه المعاني، عن ابن عبّاس والحسن والسُّدّيّ والسُّدّي.

وفي رواية الثعلبي زيادة، وهي: قال: «والذي نفسي بيده إنّ العَذاب قد تدلّى على أهل نَجْران، ولو لاعَنُوا لمُسِخوا قِرَدةً وخَنازير، ولا ضْطَرَم الوادي عليهم ناراً، ولاَستأصَلَ الله نَجْرانَ وأهلَه حتّى الطَّير على رؤوس الشَّجر، وما حال الحَوْلُ على النَصارى حتّى هَلَكوا». فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾[1] الآية.

١٧٣٣ /١٧ ـ ورواه الشافعيّ ابن المَغازلي في كتاب (المناقب) عن الثَّعْلبي، عن جابر بن عبدالله، قال: قَدِمَ أهلُ نَجْران على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، العاقِب والسيّد[1]، فدَعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلَمْنا ـ يا محمّد ـ قبلك. قال: «كذَبْتُما، إن شئتُما أخبرتُكما بما يمنعكُما من الإسلام؟». قالا: هات[2].

قال: «حُبّ الصَّليب، وشُرب الخَمْر، وأكل الخنزير» فدعاهما إلى المُلاعَنة، فوَعَداه أن يُغادِياه بالغَداة،

---

١٦ ـ عنه في العمدة لابن البطريق: ١٨٩/٢٩٠، وعنه في غاية المرام: ٣/٣٠٠، وعنه في إحقاق الحق ٣: ٤٩.

(١) آل عمران ٣: ٦٢.

١٧ ـ مناقب المغازلي: ٢٦٣/٣١٠، شواهد التنزيل ١: ١٢٢/١٧٠، النور المشتعل: ٣/٤٩.

(١) في المصدر: الطيّب.

(٢) في المصدر: فهات أثبتنا.

فغدا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ثمّ أرسل إليهما، فأبيا أن يُجيباه، فأقرّ الخَراج عليهما [٣]، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو فعلا لأمْطَر الله عليهما الوادي ناراً».

قال جابر: نزلَتْ فيهم هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾.

قال الشَّعبيّ: ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم).

قلت: الأخبار بذلك من الفَريقَين مُتَضافرة، اقتَصَرْنا على هذا اليسير مَخافة الإطالة، والله الموفّق.

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ ٱللَّهِ [٦٤]

١٧٣٤ / ١ ـ محمّد بن الحسن الشَّيْبَاني: روي عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام): «أنّ الكلمة هاهنا هي شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأنّ عيسى عبدالله، وأنّه مخلوق كآدم».

قوله تعالى:

يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيۤ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَٰنَةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ـ إلى قوله تعالى: ـ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ [٦٥ ـ ٦٧]

١٧٣٥ / ١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيۤ إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَاةُ

---

(٣) في المصدر: واقرّا له بالخراج.

سورة آل عمران آية ـ ٦٤ ـ

١ ـ نهج البيان ١: ٧٠ (مخطوط).

سورة آل عمران آية ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٥.

وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ثمّ قال: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ أي أنتم يا مؤلاء ﴿حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني بما في التوراة والإنجيل ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني بما في صُحُف إبراهيم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

١٧٣٦ /٢ ـ العيّاشي: عن عُبَيد الله الحَلَبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً﴾ لا يهودياً يُصلّي إلى المَغْرِب، ولا نَصْرانياً يُصلّي إلى المَشْرِق ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً﴾ يقول: كان على دين محمّد (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٦٨ ـ ٧٢]

١٧٣٧ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن مَنْصُور بن يُونُس، عن عُمر بن يزيد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أنتم والله من آل محمّد».

فقلت: من أنفسهم، جُعِلت فِداك؟ قال: «نعم والله من أنفسهم» ثلاثاً. ثمّ نظر إليّ ونظَرتُ إليه، فقال: «يا عمرُ، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

١٧٣٨ /٢ ـ أحمد بن محمّد بن خالد: عن ابن فَضّال، عن حمّاد بن عُثمان، عن عبدالله بن سُليمان الصَّيْرَفِيّ، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾» ثمّ قال: «أنتم والله على دين إبراهيم (عليه السلام) ومِنْهاجِه، وأنتم أولى الناس به».

١٧٣٩ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّى بن محمّد، عن الوَشّاء، عن مُثنّى، عن عبدالله بن عَجْلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: «هم الأئمّة (عليهم السلام)، ومَن اتّبعَهُم».

١٧٤٠ /٤ ـ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرني محمّد بن محمّد ـ يعني المُفيد ـ قال: أخبرني أبو عبدالله

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٧/٦٠.

سورة آل عمران آية ٦٨ ـ ٧٢.

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٥.

٢ ـ المحاسن: ١٤٧/٥٧.

٣ ـ الكافي ١: ٣٤٤/٢٠.

٤ ـ الأمالي ١: ٤٤.

الحسين بن أحمد بن المُغيرة، قال: أخبَرني حيدر بن محمّد السَّمَرقَنْديّ، قال: حدّثني محمّد بن عمر الكَشّيّ، قال حدّثني محمّد بن مسعود العيّاشي، قال: حدّثني جعفر بن مَعْرُوف، قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد ابن عُذَافر، عن عُمر بن يزيد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا بن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت».

قلت: جُعلت فداك، مِن آل محمّد؟ قال: «إي والله».

قلت: من أنفسهم، جُعلت فداك؟ قال: «إي والله من أنفسهم ـ يا عُمر ـ أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؟! أو ما تقرأ قول الله عزّ اسمه: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [1]؟!».

١٧٤١ /٥ـ العيّاشي: عن عُمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال: «أنتم والله من آل محمّد».

قال: فقلت: جُعلت فداك، من أنفسهم؟ قال: «من أنفسهم والله» قالها ثلاثاً. ثمّ نظر إليّ فقال لي: «يا عُمَر، إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾».

١٧٤٢ /٦ـ عن عليّ بن النُعمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «هم الأئمّة وأتباعهم».

١٧٤٣ /٧ـ عن أبي الصبّاح الكِنانيّ، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ـ ثمّ قال: ـ عليّ والله على دين إبراهيم ومِنها جه، وأنتم أولى الناس به».

١٧٤٤ /٨ـ وروى الشيخ الطَبَرْسي، قال: قال عليّ (عليه السلام): «إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلَمُهم بما جاءوا به» ثمّ تلا (عليه السلام): ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٧٤٥ /٩ـ الزَّمَخْشَريّ في (ربيع الأبرار): قال عليّ (عليه السلام): «إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلَمهم بما جاءوا به» ثمّ تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية، ثمّ قال: «إنّ وليّ محمّد (صلى الله عليه وآله) من أطاع الله وإن بَعُدَت لُحْمَتُه، وإنّ عدوّ محمّد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله وإن قَرُبَتْ قَرابَتُه».

١٧٤٦ /١٠ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: أي تعلَمون ما في التَوراة من صِفَة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتَكْتُمونه.

---

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٧/٦١.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٧/٦٢.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٨/٦٣.

٨ ـ مجمع البيان ٢: ٧٧٠.

٩ ـ ربيع الأبرار ٣: ٥٦٠.

١٠ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٥.

١٧٤٧ /١١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ءَامِنُواْ بِالَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: «أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا قَدِم المدينة وهو يُصلّي نحو بيت المَقْدِس، أعجَبَ ذلك اليهود، فلمّا صرَفَهُ الله عن بيت المَقْدِس إلى البيت الحرام وجَدَت [1] اليَهود من ذلك، وكان صَرْفُ القِبلة صَلاةَ الظُّهر، فقالوا: صلّى محمّد الغَداةَ واستقبَل قِبْلَتنا، فآمنوا بالذي أُنزل على مُحمّد وَجْهَ النهار، وآكفُروا آخِره، يعنُون القِبلة حين استقبَل رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) المَسجدَ الحَرام: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى قِبْلَتِنا».

قوله تعالى:

وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ـ إلى قوله تعالى ـ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥]

١٧٤٨ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾: فإنّ اليهود قالوا: يَحِلّ لنا أن نأخُذَ مال الأُمّيّين. والأُمّيون: الذين ليس معَهم كتاب، فردّ الله عليهم فقال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٧]

١٧٤٩ /١ ـ الشيخ في (أماليه): عن الحَفّار، قال: أخبرنا عُثمان بن أحمد، قال: حدّثنا أبو قِلابة، قال: حدّثنا

---

١١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٥.

(١) وجَدت: غضبت. «لسان العرب ـ وجد ـ ٣: ٤٤٦».

سورة آل عمران آية ـ ٧٥ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٦.

سورة آل عمران آية ـ ٧٧ ـ

١ ـ الأمالي ١: ٣٦٨.

وَهْب بن جَرير؛ وأبو زيد ـ يعني الهَرَويّ ـ قالا: حدّثنا شُعْبة، عن الأعمَش، عن أبي وائِل، عن عبدالله، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: «من حلَف على يمينٍ [1] يقتطع بها مال أخيه لقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غَضْبان» فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ قال: فبرز الأشْعَث بن قَيْس، فقال: فيّ نزَلَت، خاصَمْتُ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقَضى عليَّ باليمين.

١٧٥٠ /٢ ـ عنه: عن الحَفّار، قال: حدّثنا عُثمان بن أحمد، قال: حدّثنا أبو قِلابة، قال: حدّثنا وَهْب بن جَرير، قال: حدّثني أبي، قال: سَمِعتُ عَدِيّ بن عَدِيّ يُحدِّث عن زَحاء بن حَيْرَة، والعُرْس بن عَمِيْرَة، وقال: حدّثنا عَديّ ابن عَديّ، عن أبيه، قال: اختصَم امرؤ القَيس ورجل من حَضْرَموت إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أرض، فقال: «ألك بيّنة؟» قال: لا. قال: «فيَمينه» قال: إذن والله يذهب بأرضي قال: «إن ذهب بأرضِك بيَمينه كان ممَّن لا ينظُر الله إليه يوم القيامة، ولا يُزَكّيه، وله عذاب أليم» قال: ففزِع الرجل وردَّها إليه.

١٧٥١ /٣ ـ وعنه: عن الحَفّار، قال: حدّثنا عُثمان بن أحمد، قال: حدّثنا أبو قِلابة، قال: حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا أبو عَوانة، عن عبدالملك بن عُمَير، عن عَلْقَمة بن وائِل، عن أبيه، قال: اختَصَم رجلٌ من حَضْرَموت وامرؤ القَيس إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أرضٍ، فقال: إنّ هذا انتزَّ [1] أرضي في الجاهِليّة. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ألك بيّنة؟» قال: لا. قال: «فيَمينه» فقال: يذهب ـ والله يا رسول الله ـ بأرضي. فقال: «إن ذَهَب بأرضِك كان ممَّن لا ينظُر الله إليه يوم القيامة، ولا يُزكّيه، وله عذاب أليم».

١٧٥٢ /٤ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرزّاق ابن مِهْران، عن الحسين بن مَيْمون، عن محمّد بن سالم [1]، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أنزَل في العَهْد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ والخَلاق: النَصيب، فمَنْ لم يَكُنْ له نَصيبٌ في الآخرة فبأيّ شيء يدخُل الجنّة؟!».

١٧٥٣ /٥ ـ العيّاشي: عن عليّ بن مَيْمون الصائِغ أبي الأكراد، عن عبدالله بن أبي يَعفور، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة لا ينظُر الله إليهم يوم القيامة، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامةً من الله ليست له، ومن جَحَد إماماً من الله، ومن قال: إنّ لفلان وفلان في الإسلام نَصيباً».

---

(١) في المصدر: حلف يميناً.

٢ ـ الأمالي ١: ٢٦٨.

٣ ـ الأمالي ١: ٢٦٨.

(١) بزّه: غلبه وغصبه. «لسان العرب ـ بزز ـ ٥: ٣١٢».

٤ ـ الكافي ٢: ٢٧/١.

(١) في «ط»: محمّد بن مسلم، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ١٠١ و١٧: ٢٣٣.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٨/٦١.

١٧٥٤ /٦ ـ عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمهم الله يوم القيامة، ولا ينظُر إليهم، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم: من جَحَد إماماً من الله، أو ادّعى إماماً من غير الله، أو زعَم أنّ لِفُلان وفُلان في الإسلام نَصيباً».

١٧٥٥ /٧ ـ عن إسحاق بن أبي هِلال، قال: قال عليّ (عليه السلام): «ألا أُخبِرُكم بأكبَرِ الزِّنا؟» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: «هي المَرأة تفجُر ولها زوجٌ، فتأتي بوَلَدٍ فتُلزِمُه زوجَها، فتلك التي لا يُكلِّمها الله، ولا ينظُر إليها، ولا يُزكّيها، ولها عذاب أليم».

١٧٥٦ /٨ ـ عن محمّد الحَلَبي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ثلاثةٌ لا ينظُر الله إليهم يوم القيامة، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم: الدَّيّوث من الرجال، والفاحِش المُتَفَحِّش، والذي يسأل الناس وفي يَدِه ظَهر غِنى».

١٧٥٧ /٩ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة، ولا ينظُر إليهم، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم: شَيخ زانٍ، ومُقِلّ مختال، ومَلِك جَبّار».

١٧٥٨ /١٠ ـ عن السَّكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا ينظُر الله إليهم يوم القيامة، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم: المُرْخي ذَيْلَه من العَظَمة، والمُزَكّي سِلعَتَه بالكَذِب، ورجُل استقبَلك بودٍّ صدره فبُواري وقلبه ممتلئ غِشّاً».

١٧٥٩ /١١ ـ عن أبي ذَرّ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمهم الله يوم القيامة، ولا يُزكّيهم، ولهم عذاب أليم». قلت: مَن هُم، خابوا وخسِروا؟

قال: «المُسْبِل [1]، والمَنّان، والمُنفِق سِلعَتَه بالحَلْف الكاذِب». أعادَها ثلاثاً.

١٧٦٠ /١٢ ـ عن سلمان، قال: ثلاثة لا ينظُر الله إليهم يوم القيامة: الأشمَط [1] الزاني، ورجُل مُفْلِس مَرِحٌ [2] مُختالٌ، ورجُل اتّخَذَ يَمينَه بِضاعةً فلا يشتَري إلّا بيمين، ولا يَبيع إلّا بيَمين.

---

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٨/٦٥.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٨/٦٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٨/٦٧.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٩/٦٨.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٩/٦٩.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٩/٧٠.

(١) المُسبل: هو المرسل ذيله تكبّراً.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٧٩/٧١.

(١) الشَّمَط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. «مجمع البحرين ـ شمط ـ ٤: ٢٥٨». وهي كناية عن كبير السنّ.

(٢) في «س»: مُرِخٍ.

١٧٦١ /١٣ ـ عن أبي مَعْمَر السَّعْديّ، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، يعني لا ينظُر إليهم بخَير، أي لا يَرْحَمُهم، وقد يقول العرَب للرجُل السيّد أو المَلِك: لا تنظُر إلينا. يعني أنّك لا تُصيبنا بخَيرٍ، وذلك النظَر من الله إلى خَلْقِه.

قوله تعالى:

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَـٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ [٧٨ ـ ٧٩]

١٧٦٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوونَ أَلْسِنَتَهُم ـ إلى قوله تعالى ـ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ﴾ قال: كان اليهود يقولون شيئاً ليس في التَوراة، ويقولون هو في التوراة فكذّبهم الله.

١٧٦٣ /٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَـٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾: إنّ عيسى لم يَقُلْ للناس: إنّي خَلَقْتُكم فكونوا عباداً لي من دون الله، ولكن قال لهم: كونوا ربّانيين، أي عُلماء.

قوله تعالى:

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً [٨٠]

١٧٦٤ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: كان قوم يَعْبُدُون الملائكة، وقوم من النصارى زَعَموا أنّ عيسى (عليه السلام) رَبٌّ، واليَهود قالوا: عُزَيرٌ ابنُ الله. فقال الله: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبَاباً﴾.

---

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٠/٧٢.

سورة آل عمران آية ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٦.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٦.

سورة آل عمران آية ـ ٨٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٦.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ـ إلى قوله ـ مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ [٨١]

١٧٦٥ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّ الله أخذ ميثاق نبيّه (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء أن يُؤمِنوا به ويَنْصُروه ويُخبروا أُمَمَهم بخبره.

١٧٦٦ /٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن مُسْكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيّاً من لَدُن آدم (عليه السلام) فهَلُمَّ جَرّا إلّا ويرجع إلى الدنيا وينصُر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني رسول الله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)» ثمّ قال لهم في الذَرّ: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ أي عَهْدي: ﴿قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ﴾ الله للملائكة: ﴿فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾». وهذه مع الآية التي في سورة الأحزاب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [1] الآية، والآية التي في سورة الأعراف في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [2] قد كُتِبت هذه الثلاث آيات في ثلاث سُوَر.

١٧٦٧ /٣ ـ سَعْد بن عبدالله: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سِنان، عن عبدالله بن مُسْكان، عن فُضَيل بن أبي شَيْبَة، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول، وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية: «لَتُؤْمِنُنَّ برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولَتَنْصُرُنَّ عليّاً أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ قال ـ: نعم والله من لَدُن آدم وهَلُمَّ جرّا، فلم يبعَثِ اللهُ نبيّاً ولا رسولاً إلّا ردّ جميعَهم إلى الدنيا حتّى يُقاتلوا بين يدَي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٦٨ /٤ ـ وروى صاحب كتاب (الواحدة) قال: روى أبو محمّد الحسن بن عبدالله الأُطروش الكُوفيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن جَعْفَر بن محمّد البَجَليّ [1]، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ، قال: حدّثني عبدالرّحمن بن أبي نَجْران، عن عاصِم بن حُمَيد، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

سورة آل عمران آية ـ ٨١ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٦.

٢ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٦.

(١) الأحزاب ٣٣: ٧.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

٤ ـ ... مختصر بصائر الدرجات: ٣٢، تأويل الآيات ١: ١١٦/٣٠.

(١) في المصدرين: أبو عبدالله جعفر بن محمّد البَجَلي.

أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ الله تبارك وتعالى أحَدٌ واحِدٌ، تفرّد في وَحْدانيته، ثمّ تكلّم بكلمةٍ فصارَت نُوراً، ثمّ خلَق من ذلك النُّور محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، وخلقَني وذُرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمةٍ فصارَت رُوحاً فأسكنها الله تعالى في ذلك النُّور، وأسكنه في أبداننا، فنحن رُوح الله، وكلماته، وبنا احتجّ على خَلْقِه، فمازِلْنا في ظُلّةٍ خَضْراء حيث لا شَمْس ولا قَمَر، ولا ليلَ ولا نهار، ولا عَيْن تَطْرِف نعبُدهُ ونُقدّسه ونُسبّحه قبل أن يَخلُقَ خَلْقَه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنُّصْرَة لنا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ بمحمّد (صلّى الله عليه وآله) ولتَنْصُرُنّ وصيّه، فقد آمنوا بمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) ولم ينصُروا وصيّه، وسيَنْصُرونه جميعاً. وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصَرْتُ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وجَاهَدْتُ بين يدَيه، وقتَلتُ عدوّه، ووَفَيْتُ الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعَهْد والنّصرة لمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، ولم ينصُرْني أحَدٌ من أنبيائه ورُسُله، وذلك لمّا قبَضَهم الله إليه، وسوف يَنْصُرونني».

١٧٦٩ /٥ ـ الحسن بن أبي الحسن الدَّيلمي، في (كتابه) بإسناده عن فَرَج بن أبي شَيبة، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾: «يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني وصيّه أمير المؤمنين، ولم يَبْعَثِ الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخَذَ عليه المِيثاق لمُحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنُّبوّة ولعليّ (عليه السلام) بالإمامة».

١٧٧٠ /٦ ـ العيّاشي: عن حبيب السِّجِسْتانيّ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ فكيف يؤْمن موسى بعيسى (عليهما السلام) وينصرُه ولم يُدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمّدٍ (عليهما السلام) وينصُره ولم يُدرِكْه؟

فقال: «يا حَبيب، إنّ القُرآن قد طُرِح منه آيٌ كثيرةٌ، ولم يُزَد فيه إلّا حروفٌ أخطأتْ بها الكَتَبة [1]، ونوهُمتها الرجال، وهذا وَهْم، فافرأها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ـ أمَم ـ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ هكذا أنزلها ـ يا حبيب ـ فو الله ما وَفَتْ أمّةٌ من الأمم التي كانت قبل موسى (عليه السلام) بما أخذ الله عليها من المِيثاق لكلّ نبيّ بعثَه الله بعد نبيّها، ولقد كذّبت الأمّة التي جاءها موسى (عليه السلام) لمّا جاءها موسى (عليه السلام)، ولم يؤمنوا به ولا نصَروه إلّا القليل منهم، ولقد كذّبت أمّة عيسى (عليه السلام) بمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) ولم يُؤمنوا به ولا نصَروه لمّا جاء إلّا القليل منهم.

ولقد تجحّدتْ هذه الأمّة بما أخذ عليها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الميثاق لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أقامَهُ للناس ونَصَبَه لهم، ودَعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته، وأشهَدَهم بذلك على أنفسهم، فأيّ ميثاقٍ

---

٥ ـ ... تأويل الآيات ١: ١١٦/٢٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٠/٧٣.

(١) لم يُصرّح أحدٌ من أصحاب الرجال بوثاقة حبيب السجستاني، والحديث مرسل، معارض لما عليه إجماع الأُمّة وعلماء الطائفة من أنّ القرآن الكريم هو ما بين الدفّتين، لم يزد فيه ولم ينقص عنه، وهو باقٍ إلى قيام الساعة.

أوكّد من قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟! فوالله ما وَفَوا، بل جَحَدوا وكذّبوا».

١٧٧١ /٧ ـ عن بُكَير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذَرٌّ يوم أَخَذَ الميثاق على الذَّرّ بالإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) بالنبوّة، وعرَض الله على محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) أُمّته الطيبيّن وهم أظِلّة ـ قال ـ: خَلقَهم من الطينة التي خلَق منها آدم ـ قال ـ: وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفَي عام، وعرَض عليهم وعرّفهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام)، ونحن نَعْرِفهم في لَحْنِ القول».

١٧٧٢ /٨ ـ عن زُرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أرأيت حين أخَذَ الله الميثاق على الذَّرّ في صُلب آدم (عليه السلام)، فعرَضهم على نفسه، كانت مُعاينة منهم له؟

قال: «نعم، يا زُرارة، وهم ذَرٌّ بين يديه، وأخَذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له، ولمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنبوّة، ثمّ كَفَل لهم بالأرزاق وأنساهم رُؤيته، وأثبَت في قلوبهم معرفته، فلا بدّ من أن يُخرِجَ الله إلى الدنيا كلّ مَنْ أخَذ عليه الميثاق، فَمَنْ جَحَد ما [1] أُخذ عليه [من] الميثاق لمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) لم ينفَعْه إقرارُه لربّه بالميثاق، ومن لم يَجْحَدْ بميثاق محمّدٍ نفَعَه الميثاق لربّه».

١٧٧٣ /٩ ـ عن قَبيصَ بن أبي شَيْبَة، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول، وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى آخر الآية. قال: «لَتُؤمننّ برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ولتَنْصُرنّ أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ولَتَنْصُرنّ أمير المؤمنين؟! قال: «نعم، من آدَمَ فَهَلُمّ جَرّا، ولا يبعَثُ الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا رَدّ إلى الدنيا حتّى يُقاتِل بين يدَي أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧٧٤ /١٠ ـ عن سَلّام بن المُستنير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لقد تَسمّوا باسمٍ ما سمّى الله به أحَداً إلّا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وما جاء تأويله».

قلت: جُعلتُ فداك منى يجيء تأويله؟

قال: «إذا جاء جمَع الله أمامه النبيّين والمؤمنين حتّى يَنْصُروه، وهو قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ فبومَئِذٍ يدفع [1] رسول الله (صلّى الله عليه وآله) اللواء إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمَعين، يكون الخلائق كلّهم تحت لِوائه، ويكون هو أميرُهم، فهذا تأويله».

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٠/٧٤.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨١/٧٥.

(١) في «ط»: ممّا.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨١/٧٦.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨١/٧٧.

(١) زاد في «ط» والمصدر: راية.

قوله تعالى:

أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ـ إلى قوله تعالى: ـ **وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ**

[٨٣ـ٩١]

١٧٧٥ /١ ـ العيّاشي: عن عمّار بن أبي الأحْوَص، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «إنّ الله تبارك وتعالى خلَق في مُبتدأ الخَلْقِ بَحْرَين: أحدُهما عَذْب فُرات، والآخر مِلْح أجاج، ثمّ خلَق تُربةَ آدم (عليه السلام) من البَحْرِ العَذْبِ الفُرات، ثمّ أجراه على البَحْرِ الأجاج، فجعَله حَمَأً مَسْنوناً، وهو خَلق آدم (عليه السلام)، ثمّ قَبَض قبضةً من كتفِ آدم الأيمن، فذَرَأها في صُلْبِ آدم، فقال: هؤلاء في الجنّة ولا أبالي [ثمّ قبض من كتف آدم الأيسر فذرأها في صُلب آدم، فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي] ولا أسألُ عمّا أفعل ولي في هؤلاء البَداء بعد وفي هؤلاء، وهؤلاء سيُبتلون»[1].

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «فاحتجّ يومئذٍ أصحابُ الشِمال وهم ذَرٌّ على خالِقِهم، فقالوا: يا ربّنا بِم أوجَبْتَ لنا النار وأنتَ الحَكَمُ العَدْل من قبل أن تَحْتَجّ علينا وتَبْلُوَنا بالرُسُل وتعلَم طاعتَنا لك ومَعصِيَتَنا؟ فقال الله تبارك وتعالى: فأنا أُخبِرُكم بالحُجّة عليكم الآن في الطاعة والمعصية والإعذار بعد الإخبار».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «فأوحى الله إلى مالك خازن النار، أن مُرِ النار تشهَق، ثمّ تُخرِج عُنُقاً منها، فخرَجت لهم، ثمّ قال الله لهم: ادخُلوها طائعين. فقالوا: لا ندخُلها طائعين. ثمّ قال: ادخُلوها طائعين أو لأعذِّبَنّكم بها كارهين. قالوا: إنّما هَرَبنا إليك منها، وحاجَجْناك فيها حيث أو جَبْتَها علينا، وصيرَّتَنا من أصحاب الشِمال، فكيف ندخُلها طائعين؟ ولكن ابدأ بأصحاب اليمين في دُخولها كي تكونَ قد عَدَلْتَ فينا وفيهم».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «فأمَر أصحابَ اليمين وهم ذَرّ بين يدَيه، فقال: ادخُلوا هذه النار طائِعين. قال: فطَفِقوا يتبادَرون في دُخولها فوَلَجوا فيها جميعاً، فصيَّرها الله عليهم بَرداً وسَلاماً، ثمّ أخرَجهم منها، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى نادى في أصحاب اليَمين وأصحاب الشِمال: ألستُ بربّكم؟ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربّنا، نحن بريّتك وخَلْقُك مُقرّين طائعين. وقال أصحاب الشمال: بلى يا ربّنا نحن بريّتك وخلقُك كارهين. وذلك قول الله: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ ـ قال ـ: توحيدهم لله».

١٧٧٦ /٢ ـ عن عَباية الأسديّ: أنّه سَمِع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ أكان ذلك بعد؟». قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

سورة آل عمران آية ـ ٨٣ ـ ٩١ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٢/٧٨.

(١) في «ط»: سيألون.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٣/٧٩.

قال: «كلّا والذي نفسي بيده، حتّى يدخُل المرأة بمن عذب آمنين، لا يخاف حيّةٌ ولا عقرباً فما يرى ذلك» [1].

١٧٧٧ /٣ ـ عن صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾.

قال: «ذلك حين يقول عليّ (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَاذِبِينَ﴾ [1]».

١٧٧٨ /٤ ـ عن رِفاعة بن موسى، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾. قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) لا تبقى أرض إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله».

١٧٧٩ /٥ ـ عن ابن بُكَير، قال سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾. قال: «أنزلت في القائم (عليه السلام) إذا خرَج باليهود والنصارى والصابئين والزّنادقة وأهل الرِدّة والكُفّار في شَرْقِ الأرضِ وغَرْبِها، فعَرض عليهم الإسلام، فمَنْ أسلَمَ طَوْعاً أمرَهُ بالصَّلاةِ والزّكاةِ وما يُؤمر به المُسْلِم ويَجب لله تعالى عليه، ومن لم يُسلم ضَرب عُنقَه حتّى لا يبقى في المَشارق والمَغارِب أحَدٌ إلّا وحّد الله».

قلت له: جُعِلتُ فداك، إنّ الخَلْقَ أكثر من ذلك؟ فقال: «إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل».

١٧٨٠ /٦ ـ ابن بابويه: عن أبيه، عن سعْدٌ بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم؛ ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فَضّال، عن ابن بُكَير [1]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَمِعتُه يقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾. قال: «هو توحيدهم لله عزّ وجلّ».

١٧٨١ /٧ ـ الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفَضّل، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالعزيز الجَوْهَريّ بالبصرة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سُليمان النَّوفليّ، قال: حدّثني أبي، قال: سمِعتُ محمّد بن عَون ابن عبدالله بن الحارث يحدّث عن أبيه، عن عبدالله بن العبّاس في هذه الآية: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾. قال: أسلَمَتِ الملائكة في السّماء، والمؤمنون في الأرض طَوْعاً، أوّلُهم وسابقُهم من

---

(١) كذا، ولا يخلو الحديث من اضطراب في ألفاظه، والظاهر أنّه «حتّى تدخُل المرأة بمن عزب آمنةً، ولا تُخاف حيّةٌ ولا عقربٌ...».

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٣/ ٨٠.

(١) النّحل ١٦: ٣٨ ـ ٣٩.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٣/ ٨١، ينابيع المودة: ٤٢١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٣/ ٨٢.

٦ ـ التوحيد: ٤٦/ ٧.

(١) في المصدر: ابن بُكير، عن زُرارة، وابن بُكير يروي عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وعن زُرارة، أُنظر معجم رجال الحديث ٧: ٢٤٨ و٢٢: ١٦١.

٧ ـ الأمالي ٢: ١١٧.

هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ولكلّ أمّةٍ سابق، وأسلَمَ الصنافقون كَرْهاً، وكان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أوّل الأمّةِ إسلاماً، وأوّلهم من رسولِ الله للمُشركين قتالاً، وقائل من بعدِه المنافقين ومن أَسْلَمَ كَرْهاً.

١٧٨٢ /٨ ـ عنه: بإسناده قال أبو محمّد الفَحّام: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله الهاشميّ المَنْصُوريّ، قال: حدّثني عمّ أبي: أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المَنْصُور، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد العسكري، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: «كنت عند سيّدنا الصادق (عليه السلام) إذ دخَل عليه أشجَع السُّلميّ [1] يمدَحُه فوجَده عَليلاً، فجلَسَ وأمسَك، فقال له سيّدُنا الصادق (عليه السلام): عد عن العِلّة، واذكُر ما جئت له. فقال له:

أَلبَسَكَ اللهُ منه عافيةً ... في نَومِكَ المُعتري وفي أَرَقِكْ

يُخرِج من جسمك السَّقام كما ... أخرَجَ ذُلّ السؤال من عُنقكْ

فقال: يا غُلام، أيّ شيءٍ معك؟ قال: أربعمائة دِرْهَم. قال: أعْطِها للأشْجَع. قال: فأخَذَها وشَكَر، وولّى. فقال: رُدّوه. فقال: يا سيّدي، سألتُ فأعطيتَ فأغنيتَ، فلِمَ رَدَدْتَني؟ قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: خَيْرُ العَطاء ما أبقى نِعْمةً باقيةً، وإنّ الذي أعطيتُك لا يبقي لكَ نِعْمَةً باقيةً، وهذا خاتَمي فإن أعطيتَ به عشرة آلاف دِرْهَم، وإلّا فَعُدْ إليّ وقت كذا وكذا أوفك إيّاها.

قال: يا سيّدي، قد أغنَيْتَني وأنا كثير الأسفار، وأحصَل في المَواضِع المُفزعة فتُعَلِّمني ما آمَنُ به على نفسي؟

قال: إذا خِفْتَ أمراً فاترُكْ يمينَك على أمّ رأسِك، وافرأ برَفيع صَوْتِك ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

قال أشْجَع: فحَصَلتُ في وادٍ [2] تعبث فيه الجنّ، فسمِعتُ قائلاً يقول: خُذوه. فقرأتُها، فقال قائل: كيف نأخُذه وقد احتَجَز بآيةٍ طيّبة؟».

١٧٨٣ /٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ قال: أغير هذا الدين [1] قلت لكم أن تُقِرّوا بمحمّد و وصيّه ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ أي فَرَقاً من السيف. ثمّ أمَر نبيّه (صلى الله عليه وآله) بالإقرار بالأنبياء والرُّسُل والكُتُب، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَ﴾ ما أُوتي ﴿ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ

---

٨ ـ الأمالي ١: ٢٨٧.

(١) هو أشْجَع بن عمرو السُّلمي، كان شاعراً مُفلِقاً، مُكثِراً سائر الشعر، معدوداً في فُحول الشعراء، عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المُتكلّفين. أُنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧: ٤٥، معالم العلماء: ١٥٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٤٧ ـ ٤٥٩.

(٢) في المصدر: دار.

٩ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٧.

(١) في المصدر: الذي.

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

١٧٨٤ / ١٠ ـ العيّاشي: عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): هل كان وُلد يعقوب أنبياء؟ قال: «لا، ولكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، لم يكونوا فارقوا الدنيا إلّا سُعَداء، تابوا وتذكّروا ما صَنَعوا».

١٧٨٥ / ١١ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ فإنّه مُحْكَم، ثمّ ذكر الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ [1] في أمير المؤمنين (عليه السلام) وكفَروا بعد الرسول، فقال: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْراً لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ فهذه كلّها في أعداء آل محمّد (صلى الله عليه وآله).

١٧٨٦ / ١٢ ـ الطَّبْرِسي في (مجمع البيان)، في قوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ قيل: نزلت الآيات في رجُل من الأنصار يقال له: الحارث بن سُوَيد بن الصامت، وكان قَتل المُجَذَّر بن زياد البَلَوِيّ غَدْراً وهرَب، وارتَدّ عن الإسلام، ولَحِق بمكّة، ثمّ نَدِم فأرسَل إلى قومه أن يسألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل لي من توبة؟ فسألوا، فنزلت الآيات إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ فحمَلها إليه رجل من قومه، فقال: إنّي لأعلم أنّك لَصَدوق، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصدَق منك، وأنّ الله تعالى أصدَق الثلاثة. ورجَع إلى المدينة، وتاب وحَسُن إسلامه. قال الطَّبْرِسيّ: وهو المَرويّ عن أبي عبدالله (عليه السلام).

قوله تعالى:

لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢]

١٧٨٧ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عُمر بن عبدالعزيز، عن يُونُس بن ظَبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، هكذا فاقرأها.

١٧٨٨ / ٢ ـ عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً،

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٤/٨٣.

١١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٧.

(١) البقرة ٢: ٢٧.

١٢ ـ مجمع البيان ٢: ٧٨٩.

سورة آل عمران آية ـ ٩٢ ـ

١ ـ الكافي ٨: ١٨٣/٢٠٩.

٢ ـ الكافي ٢: ١٢٦/١.

عن الحسن بن مَحْبُوب، عن أبي وَلّاد الحَنّاط، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [1] ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسان أن تُحْسِنَ صُحْبَتَهما، وأن لا تُكلّفهما أن يسألاك شيئاً [ممّا يحتاجان إليه]، وإن كانا مُسْتَغْنِيَين، أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾».

١٧٨٩ /٣ ـ العيّاشي: عن يونس بن ظَبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ ما تُحِبُّون». هكذا قرأها.

١٧٩٠ /٤ ـ عن المُفَضَّل بن عُمر، قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) يوماً ومعي شيءٌ فوضَعْتُه بين يدَيه، فقال: «ما هذا؟» فقلت: هذه صِلَةُ مَواليك وعَبيدك. قال: فقال لي: «يا مُفَضَّل، إنّي لا أقبل ذلك، وما أقبَله من حاجةٍ بي [1] إليه، وما أقبله إلّا ليزكّوا به».

ثمّ قال: «سَمِعت أبي يقول: مَن مضَتْ له سَنَة لم يَصِلْنا من مالِه، قلّ أو كثُر، لم ينظُر الله إليه يوم القيامة، إلّا أن يعفوَ الله عنه».

ثمّ قال: «يا مُفَضَّل، إنّها فريضة، فرضَها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فنحن البرّ والتقوى، وسبيل الهُدى، وباب التقوى، ولا يُحجَب دعاؤنا عن الله، اقتَصِروا على حلالِكم، وحَرامِكم، فسَلُوا عنه، وإيّاكم أن تسألوا أحداً من الفُقَهاء عمّا لا يعنيكم [2] وعمّا ستر الله عنكم».

١٧٩١ /٥ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن شُعَيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصِم، عن يُونُس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه كان يتصدّق بالسُّكّر، فقيل له: أتتصدّق بالسُّكّر؟ فقال: «نعم، إنّه ليس شيءٌ أحبّ إليّ منه، فأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ».

١٧٩٢ /٦ ـ عليّ بن إبراهيم: أي لن تَنالوا الثواب حتّى تَرُدّوا إلى آل محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) حقّهم من الخُمُس والأنفال والفيء.

١٧٩٣ /٧ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: يُروى عن ابن عُمر: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) سُئِل عن هذه الآية، فقال: «هو أن يُنفِقَ العبدُ المالَ وهو شَحيح يأمُل الدنيا، ويَرجو الغِنى، ويَخاف الفَقْر».

---

(١) البقرة ٢: ٨٣، النساء ٤: ٣٦، الأنعام ٦: ١٥١، الأسراء ١٧: ٢٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٤/ ٨٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٤/ ٨٥.

(١) في المصدر: من حاجتي.

(٢) في «ط»: لا يغنيكم.

٥ ـ الكافي ٤: ٣/ ٦١.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٧.

٧ ـ مجمع البيان ٢: ٧٩٣.

قوله تعالى:

كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ـ إلى قوله تعالى ـ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ [٩٣]

١٧٩٤ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: إنّ يعقوب كان يُصيبه عِرْق النَّسا، فحرّم على نفسه لَحْمَ الجَمَل، فقالت اليهود: إنّ لحم الجمل مُحرَّم في التوراة. فقال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَىٰةِ فَاتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ إنّما حَرّم هذا إسرائيل على نفسه، ولم يُحرّمه على الناس، وهذا حكايةٌ عن اليهود ولفظه لفظ الخبر.

١٧٩٥ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد أو غيره، عن ابن محبُوب، عن عبدالعزيز العَبدي، عن عبدالله بن أبي يَعْفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنّ إسرائيل كان إذا أكلَ من لَحم الإبل هيّج عليه وجَع الخاصِرَة، فحرّم على نفسه لَحْمَ الإبل، وذلك قبل أن تَنزِلَ التوراة، فلمّا نزَلتِ التوراة لم يُحرّمه ولم يأكُلْه».

١٧٩٦ /٣ ـ العيّاشي: عن عبدالله بن أبي يَعفور، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾.

قال: «إنّ إسرائيل كان إذا أكل لُحُوم الإبل هيّج عليه وجَع الخاصِرَة، فحرّم على نفسه لَحْمَ الإبل، وذلك من قبل أن تَنزِلَ التوراة، فلمّا أُنزِلَتِ التوراة لم يُحرّمه ولم يأكُلْه».

١٧٩٧ /٤ ـ عن عُمر بن يزيد، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن رجُل دبَّر مملوكَه، هل له أن يبيع [1] عُنُقَه [2]؟ قال: كتب: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ [٩٥]

١٧٩٨ /١ ـ العيّاشي: عن حَبّابَة الوالبيّة، قالت: سمِعتُ الحسين بن عليّ (عليهما السلام) يقول: «ما أعلَمُ أحَدًا

سورة آل عمران آية ـ ٩٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٧.

٢ ـ الكافي ٥: ٣٠٦/ ٩.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٤/ ٨٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٥/ ٨٧.

(١) في «س، ط»: يتبع.

(٢) في «ط» والمصدر: عنقه.

سورة آل عمران آية ـ ٩٥ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٥/ ٨٨.

على مِلّة إبراهيم (عليه السلام) إلّا نحنُ وشيعتنا» قال صالح: ما أحَدٌ على مِلّة إبراهيم (عليه السلام) قال جابر: ما أعلم أحداً على مِلّة إبراهيم (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً [٩٦-٩٧]

١٧٩٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيْف ابن عَمِيْرَة، عن أبي زُرارَة التَميميّ، عن أبي حسّان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلُق الأرض أمرَ الرياح فضَرَبْنَ وَجْهَ الماء حتّى صار مَوْجاً، ثمّ أزْبَدَ فصار زَبَداً واحِداً فجمعَه في مَوضِع البيت، ثمّ جعَله جبلاً من زَبَدٍ، ثمّ دَحا الأرض من تحته، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾».

وروى أيضاً عن سيف بن عَمِيْرَة، عن أبي بكر الحَضْرَميّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

١٨٠٠ /٢ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن ابن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ما هذه الآيات البيّنات؟

قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حيث قام على الحَجَر فأثّرت فيه قَدَماه، والحجَر الأسود، ومَنزِل إسماعيل».

١٨٠١ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن مُعاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أقوم أُصلّي بمكّة، والمَرأة بين يدي جالِسَة أو مارّة؟

فقال: «لا بأس، إنّما سُمّيت بَكّة لأنّها تَبُكّ فيها الرجال والنساء».

١٨٠٢ /٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مَحْبُوب، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾ البيت عنى أم الحَرَم؟

قال: «من دخَل الحَرَم من الناس مُستَجيراً به فهو آمن من سَخَط الله، ومن دخَله من الوحوش والطير كان آمناً

سورة آل عمران آية ـ ٩٦ـ ٩٧ـ

١ ـ الكافي ٤: ٧/١٨٩.

٢ ـ الكافي ٤: ١/٢٢٣.

٣ ـ الكافي ٤: ٧/٥٢٦.

٤ ـ الكافي ٤: ١/٢٢٦.

من أن يُهاج أو يُؤذى حتّى يَخْرُج من الحَرَم».

١٨٠٣ /٥ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن حَمّاد، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾.

قال: «إذا أحدَث العبدُ جِنايةً في غير الحَرَم ثمّ فرّ إلى الحَرَم لم يَنْبَغِ [1] لأحَدٍ أن يأخُذَه في الحَرَم، ولكن يُمنَع من السوق، ولا يُبايَع، ولا يُطْعَم، ولا يُسقى، ولا يُكلّم، فإنّه إذا فُعِل ذلك به يُوشِك أن يَخْرُجَ فيُؤخَذ، وإذا جَنى في الحَرَم جِنايةً أُقيم عليه الحَدّ في الحَرَم، لأنّه لم يَرْعَ للحَرَم حُرْمَتَه» [2].

١٨٠٤ /٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾.

قال: «إنْ سَرَق سارِقٌ بغير مَكّة أو جَنى جنايةً على نفسه ففَرّ إلى مَكّة، لم يُؤخَذْ ما دامَ في الحَرَم حتّى يَخْرُجَ منه، ولكن يُمنَع من السوق، ولا يُبايَع، ولا يُجالَس حتّى يَخْرُجَ منه فيُؤخَذ، وإذا أحدَث في الحَرَم ذلك الحَدَث أُخِذَ فيه».

١٨٠٥ /٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، والحَجّال، عن ثَعْلَبة، عن أبي خالد القَمّاط، عن عبدالخالق الصَّيْقَل، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾. فقال: «لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني أحدٌ إلّا مَن شاء الله».

قال: «من أمّ هذا البيت وهو يعلَم أنّه البيت الذي أمَرَه الله عزّ وجلّ به، وعَرَفَنا أهل البيت حقّ معرفتنا، كان آمناً في الدنيا والآخرة».

١٨٠٦ /٨ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن صَفْوان بن يحيى، عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه سُئِل عن طَيرٍ أهليّ أقبَل فدخل الحَرَم.

قال: «لا يُمَسّ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾».

١٨٠٧ /٩ ـ عنه: بإسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾.

قال: «في فائِمنا أهل البيت، فمَنْ بايَعَه، ودخَل معه، ومسَح على يده، ودخَل في عَقْد أصحابه، كان آمِناً».

---

٥ ـ الكافي ٤: ٢/٢٢٦.

(١) في المصدر: لم يسع.

(٢) في المصدر: حُرمته.

٦ ـ الكافي ٤: ٣/٢٢٧.

٧ ـ الكافي ٤: ٢٥/٥٤٥.

٨ ـ علل الشرائع: ١/٤٥١ باب ٢٠٦.

٩ ـ علل الشرائع: ٥/٩١.

١٨٠٨ /١٠ ـ وعنه: عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن العَرْزميّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنّما سُمّيت مكّة بَكّة لأنّ الناس يتباكون فيها».

١٨٠٩ /١١ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتوكل (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السَّعْدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البَرْقيّ، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عبدالله بن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) لِمَ سمّيت الكعبة بَكّة؟ فقال: «لِبُكاء الناس حَولها وفيها».

١٨١٠ /١٢ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس [1]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النُّعمان، عن سعيد بن عبدالله الأَعْرَج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مَوضِعُ البيت بَكّة، والقريَة مكّة».

١٨١١ /١٣ ـ وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصَفّار، عن العبّاس بن مَعْرُوف، عن عليّ بن مِهْزيار، عن فَضالة، عن أبان، عن الفُضَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّما سُمّيت مكّة بَكّة لأنّها تَبُكّ بها الرجال والنساء، والمرأة تُصلّي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومعَك، ولا بأس بذلك، إنّما يُكرَه ذلك في سائِر البُلدان».

١٨١٢ /١٤ ـ وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابنَي محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن حَمّاد بن عُثمان، عن عبيدالله بن عليّ الحَلَبيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) لِمَ سُمّيت مكّة بَكّة؟ قال: «لأنّ الناس يَبُكّ بعضُهم بعضاً فيها بالأيدي».

١٨١٣ /١٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن حَفْص بن البَخْتَريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل يَجْني الجناية في غير الحَرَم، ثمّ يلجأ إلى الحَرَم.

قال: «لا يُقام عليه الحَدّ، ولا يُكلّم، ولا يُسقى، ولا يُطعم، ولا يُباع، فإذا فُعِل ذلك به يُوشِك أن يَخْرُج فيُقام عليه الحَدّ، وإذا جَنى في الحَرَم جنايةً أُقيم عليه الحَدّ في الحَرَم، لأنّه لم يَرَ للحَرَم حُرْمةً».

١٨١٤ /١٦ ـ العيّاشي: عن عبدالصَّمد بن سَعْد، قال: طلب أبو جعفر أن يشتري من أهل مكّة بيوتَهم أن يزيدَه في المسجد، فأبَوا، فأرغَبَهم فامتَنَعوا، فضاق بذلك فأتى أبا عبدالله (عليه السلام) فقال له: إني سألت هؤلاء شيئاً

---

١٠ ـ علل الشرائع: ١/٣٩٧ باب ١٣٧.

١١ ـ علل الشرائع: ٢/٣٩٧.

١٢ ـ علل الشرائع: ٣/٣٩٧.

(١) في المصدر: حدثنا إدريس، والصواب ما في المتن، وهو من مشايخ ابن بابويه، والراوي عن ابن عيسى كثيراً، راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٨.

١٣ ـ علل الشرائع: ٤/٣٩٧.

١٤ ـ علل الشرائع: ٥/٣٩٨.

١٥ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٨.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٨٩/١٨٥

من منازلهم وأفْنِيَتِهم، لنزيد في المَسْجد، وقد منَعوني ذلك فقد غَمَّني غَمّاً شديداً.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «لم يَغُمَّك ذلك وحُجّتك عليهم فيه ظاهرة؟». فقال: وبما أحتَجُّ عليهم؟ فقال: «بكتاب الله».

فقال: في أيّ مَوضِع؟

فقال: «قول الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قد أخبَرك الله تعالى أنّ أوّل بيتٍ وُضِعَ للناس هو الذي بِبَكّة، فإن كانوا هم تَوَلَّوا قبل البيت فلهم أفنِيَتُهم، وإن كان البيت قديماً قبلَهم فله فناؤه».

فدعاهم أبو جعفر فاحتَجَّ عليهم بهذا، فقالوا له: اصنَعْ ما أحبَبْت.

١٨١٥ /١٧ ـ عن الحسن بن عليّ بن النُّعمان، قال: لمّا بنى المهديّ في المسجد الحرام بفيت دار في تربيع المسجد فطَلَبها من أربابها فامتَنَعوا، فسأل عن ذلك الفُقَهاء، فكُلّ قال له: إنّه لا ينبغي أن يُدخِل شيئاً في المسجد الحرام غَصْباً.

فقال له عليّ بن يَقْطين: يا أمير المؤمنين، لو كتبتَ إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) لأخبَرك بوجه الأمر في ذلك. فكتب إلى والي المدينة أن يسأل موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن دارٍ أردْنا أن نُدخِلَها في المسجد الحرام، فامتَنَع علينا صاحبها، فكيف المَخْرَج من ذلك؟ فقال ذلك لأبي الحسن (عليه السلام)، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «ولابُدَّ من الجَواب في هذا؟»، فقال له: الأمر لا بُدّ منه.

فقال له: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إن كانت الكعبة هي النازِلة بالناس فالناس أولى بفِنائها، وإن كان الناس هم النازِلون بفِناء الكعبة فالكعبة أولى بفِنائها» فلمّا أتى الكتاب المَهديّ أخذ الكتاب فَقَبَّله ثمّ أمر بهَدْمِ الدار، فأتى أهل الدار أبا الحسن (عليه السلام) فسألوه أن يكتُب لهم إلى المهدي كتاباً في ثَمَن دارهم، فكتب إليه «أن أرْضِخ [1] لهم شيئاً». فأرضاهم.

١٨١٦ /١٨ ـ عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان الله تبارك وتعالى كما وصَف نفسَه، وكان عَرْشُه على الماء والماء على الهَواء، والهَواء لا يجري، ولم يكن غير الماء خلق، والماء يومئذ عَذْبٌ فُرات، فلمّا أراد الله أن يخلُقَ الأرضَ أمَرَ الرياح الأربع فَضَرَبْنَ الماء حتّى صار مَوْجاً، ثمّ أزبد زَبَدةً واحِدة، فجمعَه في مَوضِع البيت، فأمر الله فصارَ جَبَلاً من الزَّبَد، ثمّ دَحا الأرض من تحته، ثمّ قال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ﴾».

١٨١٧ /١٩ ـ عن زُرارَة، قال: سُئل أبوجعفر (عليه السلام) عن البيت، أكان يُحجّ إليه قبل أن يُبعَثَ النبيّ (صلى الله عليه وآله)؟

---

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٥/ ٩٠.

(١) الرَّضخ: العطاء. «لسان العرب ـ رضخ ـ ٣: ١٩».

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٦/ ٩١.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٦/ ٩٢.

قال: «نعم، لا يعلَمون أنّ الناس قد كانوا يَحُجّون، ونُخبِرُكم أنّ آدَمَ ونوحاً وسُليمان (عليهم السلام) قد حَجّوا البيت بالجِنّ والإنس والطَير، ولقد حَجّه موسى (عليه السلام) على جَمَلٍ أحمَر، يقول: لبّيك لبّيك، فإنّه كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِّلْعَالَمِينَ﴾».

١٨١٨ /٢٠ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «مكّة جُملة القرية، وبَكّة مَوضِع الحَجَر الذي يَبُكّ الناس بعضُهم بعضاً».

١٨١٩ /٢١ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ بَكّة مَوضِع البيت، وإنّ مَكّة الحَرَم، وذلك قوله: ﴿فَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾».

١٨٢٠ /٢٢ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته: لم سُمّيَت مكّة ببكّة؟ قال: «لأنّ الناس يَبُكّ بعضُهم بعضاً بالأيدي».

١٨٢١ /٢٣ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ بَكّة مَوضِع البيت، وإنّ مكّة جميع ما آكتَنَفَه الحَرَم».

١٨٢٢ /٢٤ ـ عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنّه وجَد في حَجَرٍ [1] من حَجَرات البيت مكتوباً: إنّي أنا الله ذو بَكّة، خَلقتُها يوم خَلَقتُ السماوات والأرض، ويوم خلقتُ الشمس والقَمر، وخلقتُ الجَبَلين وحَفَفْتُهما بسبعة أملاكٍ حفّاً. وفي حجَر آخَرَ: هذا بيتُ الله الحَرام بَبَكّة نكفّل الله برِزْقِ أهلِه من ثلاث سُبُلٍ، مبارك [2] لهم في اللّحم والمَاء، أوّل من نُجِلّه إبراهيم (عليه السلام)».

١٨٢٣ /٢٥ ـ عن عليّ بن جعفر بن [1] محمّد، عن أخيه موسى (عليهم السلام)، قال: سألتُه عن مَكّة لِمَ سُمّيَت بَكّة؟ قال: «لأنّ الناس يَبُكّ بعضُهم بَعْضاً بالأيدي» يعني يدفَع بعضُهم بعضاً بالأيدي في المَسْجِد حَول الكَعبَة.

١٨٢٤ /٢٦ ـ عن ابن سِنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ فما هذه

---

٢٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٣.

٢١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٤.

٢٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٥.

٢٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٦.

٢٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٧.

(١) في المصدر: حجرين.

(٢) في المصدر: منازل.

٢٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٨.

(١) في «س وط»: عن، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو يروي عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) كثيراً. راجع رجال النجاشي: ٢٥١، مجمع الرجال ٤: ١٧٣.

٢٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٧/٩٩.

الآيات البيّنات؟ قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حين قام عليه، فأثّرت قَدَماه فيه، والحجَر، ومنزل إسماعيل (عليه السلام)».

١٨٢٥ /٢٧ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾. قال: «يأمَن فيه كلّ خائفٍ ما لم يَكُنْ عليه حَدٌّ من حدود الله ينبغي أن يُؤخذ به».

قلت: فيأمَن فيه مَن حارب الله ورسولَه وسَعى في الأرضِ فَساداً؟ قال: «هو مثل الذي يَكمُن [1] بالطريق فيأخُذ الشاة أو الشيء، فيصنَع به الإمام ما شاء».

قال: وسألته عن طائرٍ يدخُل الحَرَم؟ قال: «لا يُؤخَذ ولا يُمَسّ، لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾».

١٨٢٦ /٢٨ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قلت: أرأيت قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾ البيتَ عنى أو الحَرَم؟

قال: «مَن دخَل الحَرَم من الناس مُستَجيراً به فهو آمِنٌ، ومَن دخَل البيت من المؤمنين مُستَجيراً به فهو آمِنٌ مِنْ سَخَطِ الله، ومَنْ دخَل الحَرَم من الوَحْش والسِّباع والطَّير فهو آمِنٌ مِنْ أن يُهاج أو يُؤذى حتّى يخرُجَ من الحَرَم».

١٨٢٧ /٢٩ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَن دخَل مَكّةَ المَسْجد الحَرام يَعْرِف من حقِّنا وحُرْمَتِنا ما عرَف من حقِّها وحُرْمَتِها غفَر الله له ذَنْبَه، وكَفاه ما أهمَّه من أمرِ الدنيا والآخِرَة، وهو قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾».

١٨٢٨ /٣٠ ـ عن المُثنّى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وسألته عن قول الله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾.

قال: «إذا أحدَث السارِق في غير الحَرَم ثم دخَل الحرَم لم ينبَغِ لأحَدٍ أن يأخُذَه، ولكن يُمنَعُ من السُّوق، ولا يُبايَع، ولا يُكلَّمَ، فإنّه إذا فُعِل ذلك به أوشَك أن يخرُجَ فيُؤخَذ، وإذا أُخِذَ أُقيم عليه الحَدّ، فإن أحدَث في الحَرَم أُخِذَ وأُقيمَ عليه الحَدّ في الحرَم، لأنّ مَنْ جَنى في الحَرَم أُقيم عليه الحَدّ في الحَرَم».

١٨٢٩ /٣١ ـ وقال عبدالله بن سِنان: سَمِعته (عليه السلام) يقول فيما أُدخِل الحَرَم ممّا صِيد في الحِلّ، قال: «إذا دخَل الحرَم فلا يُذبَح، إنّ الله يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾».

١٨٣٠ /٣٢ ـ عن عِمران الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾.

قال: «إذا أحدَث العبدُ في غير الحرَم ثمّ فَرّ إلى الحَرَم لم ينبَغِ أن يُؤخَذ، ولكن يُمنَع منه السُّوق، ولا يُبايَع،

---

٢٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٨/١٠٠.

(١) في «ط»: يكن، وفي المصدر: نكر.

٢٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٩/١٠١.

٢٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٩/١٠٢.

٣٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٩/١٠٣.

٣١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٩/١٠٤.

٣٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٩/١٠٥.

ولا يُطْعَم، ولا يُسقى، ولا يُكلَّم، فإنّه إذا فُعل ذلك به يُوشِك أن يَخْرُج فَيُرْخذ، وإن كان إحدائه في الحرَم أُخِذَ في الحرَم».

١٨٣١ /٣٣ ـ عن عبدالخالق الصَّيْقَل، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾.

فقال: «لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحَدٌ، إلّا ما شاء الله ـ ثمّ قال ـ: إنّ مَن أمَّ هذا البيت وهو يعلم أنّه البيت الذي أمَر الله به، وعرَفنا أهلَ البيت حقّ معرِفَتنا كان آمِناً في الدنيا والآخرة».

١٨٣٢ /٣٤ ـ عن عليّ بن عبدالعزيز، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلتُ فِداك، قول الله: ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً﴾ وقد يدخُله المُرْجِئ والقَدَري والحَرُوري والزِّنديق الذي لا يُؤمِن بالله؟ قال: «لا، ولا كرامة».

قلت: فمَنْ جُعِلتُ فِداك؟ قال: «مَن دخَله وهو عارِفٌ بحقِّنا كما هو عارِفٌ له، خرَج من ذُنوبه وكُفي همَّ الدنيا والآخرة».

١٨٣٣ /٣٥ ـ المُفيد في (الاختصاص): عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقد سُئِل عن أوّل رُكْنٍ وُضِع الله في الأرض. قال (صلى الله عليه وآله): «الرُّكنُ الذي بمَكّة، وذلك قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾». قال: صدقْتَ، يا محمّد.

١٨٣٤ /٣٦ ـ ابن شهرآشوب: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ فقال له رجل: أهو أوّل بيت؟

قال: «لا، فقد كان قبله بُيوت، ولكنّه أوّلُ بيتٍ وُضِعَ للناس مُبارَكاً، فيه الهُدى والرَّحْمَة والبَرَكة، وأوّل من بَناه إبراهيم (عليه السلام)، ثمّ بَناه قومٌ من العرَب من جُرْهُم [1]، ثمّ هُدِم فَبَنَتْه العَمالِقة، ثمّ هُدِم فَبَنَتْه [2] قُريش».

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ

---

٣٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٨٩/ ١٠٦.

٣٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٠/ ١٠٧.

٣٥ ـ الاختصاص: ٥٠.

٣٦ ـ المناقب ٢: ٤٣.

(١) جُرْهُم: حيّ من اليمن، نزلوا مكّة، وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام). «لسان العرب ـ جرهم ـ ١٢: ٩٧».

(٢) (العمالقة ثم هدم فبنته) ليس في المصدر.

غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ [٩٧]

١٨٣٥ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن موسى بن القاسم البَجَليّ؛ ومحمّد بن يحيى، عن المَعْرَكيّ بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام) قال: «إنّ الله عزّ وجلّ فرَضَ الحَجَّ على أهل الجِدَة [1] في كلّ عام، وذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾».

قال: قلت: فمَنْ لم يَحُجّ منّا فقد كفَر؟ فقال: «لا، ولكن مَن قال: ليس هذا هكذا؛ فقد كفر».

١٨٣٦ /٢ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عُمَر بن أُذَينة، قال: كتبت إلى أبي عبدالله (عليه السلام) مسائِلَ بعضها مع ابن بُكَير، وبعضها مع أبي العبّاس، فجاء الجواب بإملائه (عليه السلام): «سألتَ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ يعني به الحَجّ والعُمْرَة جميعاً لأنّهما مَفروضان».

١٨٣٧ /٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير [1]، عن حَمّاد بن عُثمان، عن الحَلَبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ما السَّبيل؟ قال: «أن يكون له ما يَحجّ به».

قال: قلت: مَن عُرِض عليه ما يَحُجّ به فاستَحْيا من ذلك، أهو مِمَّن يستطيع إليه سَبيلاً؟ قال: «نعم، ما شأنه يستَحيي؟ ولو يَحُجّ على حِمار أجْدَع [2] أبتَر [3]، فإن كان يُطيق أن يمشي بعضاً ويَرْكَب بعضاً فليَحُجّ».

١٨٣٨ /٤ ـ وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن محمّد بن يحيى الخَثْعَميّ، قال: سأل حَفْص الكُناسيّ أبا عبدالله (عليه السلام) وأنا حاضر [1]، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ما يعني بذلك؟

سورة آل عمران آية ـ ٩٧ ـ

١ ـ الكافي ٤: ٢٦٥/٥.

(١) الجِدَة: الغنى. «مجمع البحرين ـ وجد ـ ٣: ١٥٥».

٢ ـ الكافي ٤: ٢٦٤/١.

٣ ـ الكافي ٤: ٢٦٦/١.

(١) في «ط» زيادة: عن عُمر بن أُذينة، والصواب ما في المتن، لأنّ عُمر بن أُذينة لا يروي عن حمّاد بن عُثمان، وروى ابن أبي عمير عن حمّاد بلا واسطة في موارد كثيرة، راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ١٤: ٢٨٧.

(٢) الأجدع: المقطوع الأذن. «مجمع البحرين ـ جدع ـ ٤: ٣٠٩».

(٣) الأبتر: المقطوع الذنب. «مجمع البحرين ـ بتر ـ ٣: ٢١٣».

٤ ـ الكافي ٤: ٢٦٧/٢.

(١) في المصدر: وأنا عنده.

قال: «مَنْ كان صحيحاً في بَدَنِه، مُخَلّىً سَرْبُه [٢]، له زاد وراحلة، فهو ممّن يستطيع الحجّ ـ أو قال ـ: ممّن كان له مال».

قال: فقال له حَفْص الكُناسيّ: فإذا كان صحيحاً في بَدَنِه، مُخَلّىً سَرْبُه، له زادٌ وراحلةٌ، فلم يَحُجّ، فهو ممّن يستطيع الحجّ؟ فقال: «نعم».

١٨٣٩ /٥ ـ وعنه: عن عِدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن مَحْبُوب، عن خالد بن جَرير، عن أبي الربيع الشاميّ، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾. فقال (عليه السلام): «ما يقول الناس؟» قال: فقيل له: الزاد، والراحلة.

قال: فقال أبوعبدالله (عليه السلام): «قد سُئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا فقال: هَلَك الناس إذن، لئن كان مَن كان له زادٌ وراحلةٌ قَدر ما يقوت عياله، ويستغني به عن الناس، يَنْطَلِق إليه [١]، فيَسْلُبهم إيّاه، فقد هَلَكُوا».

فقيل له: فما السبيل؟ فقال: «السَّعَة في المال، إذا كان يَحُجّ ببعضٍ ويُبقي بعضاً يَقوت به عياله، أليس قد فَرَض الله الزكاة، فلم يجعَلْها إلّا على من يَمْلِك مائتي دِرْهَم؟».

١٨٤٠ /٦ ـ وعنه: عن محمّد بن أبي عبدالله، عن موسى بن عِمران، عن الحسين بن يزيد النَّوْفَليّ، عن السَّكُونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله رجُل من أهل القَدَر، فقال: يا بن رسول الله، أخْبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ أليس قد جعَل الله لهم الاستِطاعة؟ فقال: «ويحَك، إنّما يعني بالاستِطاعة الزاد والراحلة، ليس استطاعة البَدَن».

فقال الرجُل: أفليس إذا كان الزاد والراحلة فهو مستطيع للحَجّ؟

فقال: «ويحَك، ليس كما تَظُنّ، قد تَرى الرجُلَ عنده المال الكثير أكثر من الزاد والراحِلة فهو لا يَحُجّ حتّى يأذَنَ الله تعالى في ذلك».

١٨٤١ /٧ ـ الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فَضالة بن أيّوب، عن مُعاوية بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾؟

قال: «هذه لمن كان عنده مالٌ وصِحّةٌ، وإن كان سَوَّفَهُ [١] للتجارة فلا يسَعَه، فإن ماتَ على ذلك فقد تَرَك شريعةً من شرائع الإسلام، إذ هو يَجِدُ ما يحُجّ به، وإن كان دَعاه قومٌ أن يُحِجّوه فاستَحْيا فلم يفْعَلْ، فإنّه لا يَسَعه إلّا الخُروج ولو على حِمارٍ أجْدَع أبْتَر».

---

(٢) أي موسّع عليه غير مضيّق عليه. «أقرب الموارد ـ سرب ـ ١: ٥٠٨».

٥ ـ الكافي ٤: ٢٦٧/٣.

(١) أي إلى الحجّ. وفي «ط»: ينطلق إليهم فيسألهم.

٦ ـ الكافي ٤: ٢٦٨/٥.

٧ ـ التهذيب ٥: ١٨/٥٢.

(١) التسويف: التأخير. «مجمع البحرين ـ سوف ـ ٥: ٤٧٣».

وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: «يعني: من ترك».

١٨٤٢ /٨ ـ عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن مُعاوية بن وَهْب، عن صَفوان، عن العَلاء بن رَزين، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾؟ قال: «أن يكون له ما يحُجّ به».

قلت: فإن عُرِض عليه الحجّ فاستَحيا؟ قال: «هو مِمَّن يستطيع، ولِمَ يستَحيي؟! ولو على حِمارٍ أجدَع أبتَر ـ قال ـ: فإن كان يستطيع أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليفْعَل».

١٨٤٣ /٩ ـ وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسين [1]، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بَصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: «يمشي إن لم يَكُنْ عنده».

قلت: لا يقدِر على المَشْي؟ قال: «يَمْشي ويرْكَب».

قلت: لا يقدِر على ذلك؟ قال: «يخدِم القَوم ويخرُج [معهم]».

قال الشيخ: هذا الخبر محمولٌ على الاستِحباب.

١٨٤٤ /١٠ ـ العيّاشي: عن إبراهيم بن عليّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن مُعاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾.

قال: «هذا لِمَنْ كان عندَه مالٌ وصِحّةٌ، فإن سَوَّفه للتِجارة فلا يَسَعه ذلك، وإنْ مات على ذلك فقد تَرَك شريعةً من شرائع الإسلام، إذا ترَك الحَجّ وهو يَجِدُ ما يَحُجّ به، وإن دعاه أحَدٌ إلى أن يَحْمِله فاستَحْيا فلا يفعل، فإنّه لا يَسَعه إلّا أن يَخْرُج ولو على حِمارٍ أجْدَع أبتَر، وهو قول الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾ ـ قال ـ: ومن ترَك فقد كفَر، ولِمَ لا يكفُر وقد تَرَك شريعة من شرائع الإسلام؟! يقول الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [2] فالفريضة: التَلْبِيَة والإشعار والتقليد، فأيّ ذلك فَعل فقد فرَض الحجّ، ولا فَرْض إلّا في هذه الشهور التي قال الله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾».

١٨٤٥ /١١ ـ عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصَلاة، والزَكاة، والصَّوم، والحجّ، والولاية».

---

٨ ـ التهذيب ٥: ٤/٣.

٩ ـ التهذيب ٥: ٢٦/١٠، الاستبصار ٢: ١٤١.

(١) في المصدر: الحسين بن سعيد.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٠/١٠٨.

(١) البقرة ٢: ١٩٧.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩١/١٠٩.

قال: قلت: فأي ذلك أفضل؟ قال: «الولاية أفضلهنّ لأنها مِفتاحُهنّ، والوالي هو الدّليل عليهنّ».

قال: قلت: ثمّ الذي يَلي في الفَضْل؟ قال: قال: «فالصّلاة، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: الصّلاة عَمود دينكم».

قال: قلت: الذي يَليها في الفَضْل؟ قال: «الزّكاة، لأنّه قَرَنَها بها، وبدأ بالصّلاة قَبْلَها، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الزّكاة تُذهِبُ الذُّنوب».

قال: قلت: فالذي يَليها في الفَضْل؟ قال: «الحجّ، لأنّ الله يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لَحِجّةٌ مُتَقَبَّلةٌ خَير من عَشرين صلاةً نافِلة، ومَن طافَ بهذا البيت طَوافاً أحْصى فيه سُبُوعه [1] وأحسَنَ رَكْعَتَيْه غُفِر له. وقال يومَ عَرَفة ويَوم المُزْدَلِفَة ما قال».

قال: قلت: ثمّ ماذا يتبَعُه؟ قال: «ثمّ الصّوم».

قال: قلت: فما بال الصّوم آخِر ذلك أجمَع؟ فقال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الصّوم جُنّة من النار». قال: ثمّ قال: «إنّ أفضَل الأشياء ما إذا كان فاتَك لم يَكُنْ لك منه التوبة دون أن ترجِعَ إليه فتُؤدّيه بعَيْنه، إنّ الصلاة والزكاة والحَجّ والوِلاية ليس ينفَع شيءٌ مكانها دون أدائها، وإنّ الصّوم إذا فاتَك أو أفطَرتَ أو سافَرْتَ فيه أدّيت مكانه أيّاماً غيرَها، وفدَيْتَ ذلك الذَّنْب بفِدْيَة، ولا قَضاء عليك، وليس مِثْل تلك الأربعة شيءٌ يُجزيك مكانها غيرُها».

١٨٤٦ /١٢ ـ عن عُمر بن أُذينة، قال: قلت: لأبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ يعني به الحجّ دون العُمْرَة؟ قال: «ولكنّه الحَجّ والعُمْرَة جميعاً لأنّهما مفروضان».

١٨٤٧ /١٣ ـ عن عبدالرحمن بن سَيّابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾. قال: «مَن كان صَحيحاً في بَدَنِه، مُخَلّىً سَرْبُه، له زادٌ وراحِلةٌ، فهو مستطيع للحجّ».

١٨٤٨ /١٤ ـ وعنه: في حديث الكِنانيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وإن كان يَقدِر أن يَمشي بَعضاً ويَرْكَب بَعْضاً فليفعل ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ـ قال ـ: تَرك».

١٨٤٩ /١٥ ـ عن أبي الرَّبيع الشاميّ، قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾. فقال: «ما يقول الناس»؟ فقيل له: الزاد والراحِلَة.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «سُئِلَ أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا، فقال: لقد هلَكَ الناس إذَنْ، لئن كان مَن كان له زاد وراحِلة قدر ما يقوت به عِيالَه، ويستَغْني به عن الناس ينطلِق إليهم فيسألهم إيّاه ويحُجّ به لقد هلَكوا إذن.

---

(١) في المصدر: أُسْبُوعه، وكلاهما بمعنىً، والأُسبوع من الطَّواف: أي سبع طَوافات. «مجمع البحرين ـ سبع ـ ٤: ٣٤٤».

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩١/١١٠.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٢/١١١.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٢/١١٢.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٢/١١٣.

فقيل له: فما السَّبيل؟ ـ قال ـ فقال: «السَّعة في المال، إذا كان يَحُجّ ببعضٍ ويُبقي بعضاً يقوت به عياله، أليس الله قد فرَض الزكاة فلم يجعَلْها إلّا على مَن يَمْلِك مائتي درْهَم؟».

١٨٥٠ /١٦ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: رجلٌ عُرِض عليه الحَجّ فاستَحْيا أن يقبَلَه، أهو مِمَّن يستَطيع الحَجّ؟

قال: «نعم، مُرْه فلا يستَحيي ولو على حِمارٍ أبتَرْ، وإن كان يستطيع أن يَمشي بَعْضاً ويركَبُ بَعْضاً فليَفْعَلْ».

١٨٥١ /١٧ ـ عن أبي أسامة زيد الشَّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: سألته ما السبيل؟ قال: «يكون له ما يَحُجّ به».

قلت: أرأيت إن عُرِض عليه مال يَحُجّ به فاستَحْيا من ذلك؟ قال: «هو مّمن استَطاع إليه سبيلاً ـ قال ـ: وإن كان يُطيق المَشْي بَعْضاً والرُّكوب بَعْضاً فليَفْعَلْ».

قلت: أرأيتَ قول الله ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ أهو في الحجّ؟ قال: «نعم ـ قال ـ: هو كُفْر النِعَم» وقال: «ومن تَرَك» في خَبَرٍ آخر.

١٨٥٢ /١٨ ـ عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾؟ قال: «تَخْرُج، وإذا لم يكن عندك تمشي».

قال: قلتُ: لا نقدِر على ذلك. قال: «نمشي ونركب أحياناً».

قلت: لا نقدِر على ذلك. قال: «تخدِم قَوْماً وتَخْرُج معهم».

١٨٥٣ /١٩ ـ عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾. قال: «الصحّة في بدَنه، والقُدْرَة في ماله».

وفي رواية حَفْص الأعْوَر، عنه، قال: «القُوَّة في البدَن، واليَسَار في المَال».

قوله تعالى:

وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [١٠١]

١٨٥٤ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن الفَضْل بن العبّاس البَغداديّ بالرَّي، المعروف أبي الحسن

---

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٤/١٩٢.

١٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٥/١٩٣.

١٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٦/١٩٣.

١٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٧/١٩٣، ١١٨.

سورة آل عمران آية ـ ١٠١ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ٢/١٣٢.

الخُيُوطي [١]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سُليمان بن الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خَلَف العَطّار، قال: حدّثنا الحسين الأشقَر، قال: قلت لهِشام بن الحَكَم: ما معنى قولُكم: إنّ الإمام لا يكون إلّا مَعْصوماً؟

فقال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن ذلك. فقال: «المَعْصوم هو المُمْتَنِع بالله من جَميع محارم الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ [١٠٢]

١٨٥٥ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن النَّضْر، عن أبي الحسين، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾. قال: «يُطاع ولا يُعصى، ويُذكَر فلا يُنْسى، ويُشكر فلا يُكفر».

أحمد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ، عنه أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن أبي الحسين، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، مثله [١].

الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن أبي الحسين [٢]، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، مثله [٣].

١٨٥٦ /٢ ـ ابن شهَرآشُوب: عن (تفسير وَكِيع)، قال: حدّثنا سُفيان بن مُرّة الهَمْدانيّ، عن عبد خَير، قال: سألت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾.

قال: «والله ما عَمِلَ بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا نَنْساه، ونحن شَكَرْناه فلن نَكْفُرَه، ونحن أطَعْناه فلم نَعْصِه، فلمّا نزَلَتْ هذه الآية، قالت الصحابة: لا نُطيق ذلك. فأنزَل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾». قال وَكِيع: ما أطقْتُم. ثمّ قال: ﴿وَاسْمَعُوا﴾ ما تؤمَرُون به ﴿وَأَطِيعُوا﴾ [١] يعني أطيعوا الله ورسولَه وأهلَ بيته فيما يأمرُونَكم به.

---

(١) في المصدر: الحنوطي، والصواب ما في المتن. راجع تاريخ بغداد ١٢: ٤٨، أنساب السمعاني ٢: ٤٣٣.

سورة آل عمران آية ـ ١٠٢ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ٢٤٠/١.

(١) المحاسن: ٢٠٤/٥٠.

(٢) في «س وط»: عن حصين، وفي المصدر: عن حسن، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه. لروايته عن أبي بصير، وبقرينة السندين الأوّلين.

(٣) كتاب الزهد: ١٧/٣٧.

٢ ـ المناقب ٢: ١٧٧.

(١) التغابن ٦٤: ١٦.

١٨٥٧ /٣ ـ العيّاشي: عن الحسين بن خالد، قال: قال أبو الحسن الأوّل (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ماذا؟» قلت: مُسْلِمُونَ. فقال: «سبحان الله! يُوقِع عليهم الإيمان فيُسمّيهم مؤمنين، ثمّ يسألهم الإسلام، والإيمان فوق الإسلام!».

قلت: هكذا نُقرأ في قراءة زيد. قال: «إنّما هي في قراءة عليّ (عليه السلام)، وهي التنزيل الذي نزّل به جَبْرَئيل على محمّد (صلى الله عليه وآله) (إلّا وأنتم مُسْلِمُون) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ للإمام من بعده».

١٨٥٨ /٤ ـ عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾.

قال: «يُطاع فلا يُعصى، ويُذكَر فلا يُنسى ويُشكَر فلا يُكفَر».

١٨٥٩ /٥ ـ عن أبي بَصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: «منسوخة».

قلت: وما نَسَخَها؟ قال: «قول الله ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [1]».

١٨٦٠ /٦ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، في الآية: اختُلف فيها على قولين: أحدهما أنّها منسوخةٌ بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [2]. قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام). والآخر أنّها غير منسوخةٍ، عن ابن عبّاس وطاوُس.

قوله تعالى:

وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [١٠٣]

١٨٦١ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾، قال: التوحيد والولاية.

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١١٩/١٩٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٠/١٩٤.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢١/١٩٤.

(١) التغابن ٦٤: ١٦.

٦ ـ مجمع البيان ٢: ٨٠٥.

(١) التغابن ٦٤: ١٦.

سورة آل عمران آية ـ ١٠٣ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٠٨.

١٨٦٢ /٢ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ ـ المعروف بابن زينب ـ قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن مَعْمَر الطَّبَرانيّ بطَبَريّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ـ وكان هذا الرجل يَوالي يزيد بن مُعاوية ومن النَّصّاب ـ قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم؛ والحسن [١] بن السَّكَن، قالا: حدّثنا عبدالرزاق بن هَمّام، قال: أخبرني أبي، عن مِيناء [٢] مولى عبدالرحمن بن عَوْف، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: وفَدَ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أهلُ اليَمن، فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «جاءكم أهلُ اليمن يَبُسّون بَسيساً» [٣] فلمّا دخَلوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «قومٌ رقيقةٌ قلوبهم، راسخٌ إيمانُهم، منهم المنصور يَخْرُج في سبعين ألْفاً يَنْصُر خَلْفي وخَلْف وصيّي، حَمائِل سيُوفهم المَسْك» [٤].

فقالوا: يا رسولَ الله، ومَن وَصيّك؟ فقال: «هو الذي أمرَكم الله بالاعتِصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾».

فقالوا: يا رسولَ الله، بيّن لنا ما هذا الحَبْل؟ فقال: «هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٥] فالحَبْل من الله كتابه، والحَبْل من الناس وصيّي».

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ [٦]».

فقالوا: يا رسول الله، وماجَنْبُ الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [٧] هو وصيّي والسَّبيل إليّ من بعدي».

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثَك بالحقّ نبيّاً، أرِناه فقد اشْتَقْنا إليه. فقال: «هو الذي جعَله الله آيةً للمُتَوَسِّمين [٨]، فإن نظَرتُم إليه نظَرَ مَن كان له قَلب، أو ألقَى السَّمْعَ وهو شَهيد، عرَفتُم أنّه وَصيّي كما عرَفتُم أنّي نبيُّكم، فتخَلّلوا الصّفوف وتصفّحوا الوُجوه، فمَنْ أهْوَتْ إليه قلوبُكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ [٩] إليه وإلى ذُرّيّته».

ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعَريّ في الأشعريّين، وأبو غَرْة الخَولانيّ في الخَولانيّين، وظِبيان وعُثمان بن قيس

---

٢ ـ الغيبة: ١/٣٩.

(١) في المصدر: والحسين، أنظر الجرح والتعديل ٣: ١٧ و٥٤، وتاريخ بغداد ٧: ٣٢٣ و٨: ٥٠.

(٢) في «س وط»: أخبرني ميناء والصواب ما في المتن لرواية هَمّام عن ميناء مولى عبدالرحمن بن عوف، كما في تهذيب التهذيب ١٠: ٣٩٧.

(٣) بَسَسْتُ الناقةَ وأبْسَسْتُها: إذا سُقْتَها وزَجَرْتَها وقلتَ لها: بِسْ بِسْ بكسر الباء وفتحها. «النهاية ـ بس ـ ١: ١٢٧».

(٤) حمائل سيوفهم المَسْك: أي علائق سيوفهم الجلد.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٧) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٨) في المصدر: للمؤمنين المتوسّمين.

(٩) إبراهيم ١٤: ٣٧.

في بني قيس، وعَرَفة الدَّوسيّ في الدَّوسيّين، ولا جِنّ بن عِلاقة، فتخلّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد [١٠] الأصْلَع البَطين، وقالوا: إلى هذا أهْوَتْ أفئِدتُنا يا رسولَ الله.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «أنتم نُخبة الله حين عرَفتم وصيّ رسول الله قبل أن تَعرِفوه، فبمَ عرَفتم أنّه هو»؟ فرَفعوا أصواتَهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله، نظَرْنا إلى القوم فلم تجنّ لهم [قلوبنا]، ولمّا رأيناه رجَفت قلوبُنا ثمّ اطمأنّت نفوسُنا، فانجاشت [١١] أكبادُنا، وهمَلت أعيُنُنا، وتبلّجَت [١٢] صدورُنا حتّى كأنّه لنا أبٌ ونحن عنده بنون.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [١٣] أنتم منه [١٤] بالمنزلة التي سَبقتْ لكم بها الحُسنى، وأنتم عن النار مُبعَدون».

قال: فبقي هؤلاء القَوم المُسَمَّون حنيّ شَهِدوا مع أمير المؤمنين الجَمَل وصِّفين فقُتلوا بصفّين (رحمهم الله)، وكان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بشّرهم بالجَنّة وأخبرهم أنّهم يُستَشْهَدون مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

١٨٦٣ /٣ ـ عنه، قال: أخبرَنا محمّد بن هَمّام بن سُهَيل، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسنيّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الجِمْيَري [١]، قال: حدّثنا محمّد بن زيد بن عبدالرحمن التَّميميّ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جَدّه، قال: قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم جالساً ومعَه أصحابُه في المَسْجِد، فقال: يَطْلُع عليكم من هذا الباب رجُلٌ من أهل الجنّة يسأل عمّا يَعنيه؛ فطلع عليه رجُل، طُوالٌ شَبيه برِجال مُضَر، فتقدّم فسلّم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجلَس، فقال: يا رسول الله، إنّي سَمِعتُ الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فما هذا الحَبْل الذي أمرَنا الله بالاعتِصام به وألّا نتفَرّق عنه؟ فأطرَقَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مَلياً ثمّ رفَع رأسه وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال: هذا حَبْل الله الذي مَن تمسّك به عُصِم به في دُنياه، ولم يَضِل به في آخِرَته. فوثَب الرجل إلى عليّ (عليه السلام) فاحتَضَنَه من وراء ظَهرِه وهو يقول: اعتَصَمْتُ بحَبْلِ الله وحَبْلِ رَسولِه، ثمّ قام فولّى فخرَج.

فقام رجُل من الناس فقال: يا رسولَ الله، ألحَقُه فأسأله أن يستغفِرَ الله لي؟ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذن تَجِده مُوفّقاً. قال: فلحقَه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أفَهِمتَ ما قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وما قُلْتَ له؟ قال: نعم. قال: فإنْ كنت مُتَمَسِّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك، وإلّا فلا يغفر الله لك».

---

(١٠) في المصدر زيادة: الأنزع.

(١١) الجأش: الاضطراب عند الفَزَع. «مجمع البحرين ـ جوش ـ ٤: ١٣٢».

(١٢) في المصدر: وانطبجت.

(١٣) آل عمران ٣: ٧.

(١٤) في المصدر: أنتم منهم.

٣ ـ الغَيبة: ٢/٤١.

(١) الظاهر أنّ الصحيح في نسبته: الأحمري، كما في رجال النجاشي: ١٩، وفهرست الطوسي: ٧، وعدّا من كتبه كتاباً في الغَيبة.

١٨٦٤ /٤ ـ الشيخ في (أماليه): بالإسناد، قال: أخبرنا أبو عُمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ ابن نُجيح الكِنديّ، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا أبو حَفْص الصائغ ـ قال أبو العبّاس: هو عُمر بن راشد أبو سُليمان ـ عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [1] قال: «نحن من النعيم».

وفي قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال: «نحن الحَبْل».

١٨٦٥ /٥ ـ السيّد الرضيّ في (الخصائص): قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار [1]، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى الضَّرير البَجَليّ، عن أبي الحسن (عليه السلام) في خُطبةٍ خَطَبها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مَرَضِه، وفي الخبر: «فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ادعُوا لي عمّي ـ يعني العبّاس (رحمه الله) ـ فدُعي له، فحمَله وعليّ (عليه السلام)، حتّى أخرَجاه، فصلّى بالناس وإنّه لقاعد، ثمّ حُمِل فوُضِع على المِنْبَر بعد ذلك، فاجتمَع لذلك جميع أهل المدينة من المُهاجرين والأنصار، حتّى برزَتِ العَواتِق [2] من خُدورها، فبين باكٍ وصائحٍ ومسترجِع [وواجم] [3] والنبيّ (صلّى الله عليه وآله) يَخْطُب ساعةً ويسكُتُ ساعةً، وكان فيما ذكر من خُطبته أن قال:

يا معاشر المهاجرين والأنصار، ومن حضَر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ، ليُبلِّغ شاهدُكم غائبَكم، ألا إنّي قد خلّفتُ فيكم كتابَ الله فيه النُّور والهُدى، والبَيان لِمَا فرَض الله تبارك وتعالى من شيءٍ، حُجّة الله عليكم وحُجّتي وليّي، وخلّفتُ فيكم العَلَم الأكبَر، عَلَم الدين ونُور الهُدى وضياءه، وهو عليّ بن أبي طالب، ألا وهو حَبْلُ الله ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

أيّها الناس، هذا عليّ، من أحبّه وتولّاه اليوم وبعدَاليوم فقد أوفى بما عاهَد عليه الله، ومن عاداه وأبغَضه اليوم وبعد اليوم جاءَ يوم القيامة أصَمّ وأعمى، لا حُجّة له عند الله».

١٨٦٦ /٦ ـ وعنه في كتاب (المناقب): عن أبي المُبارك بن مَسرور، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ الأندركيّ بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو القاسم عيسى بن عليّ المَوْصليّ، عن القاضي أبي طاهر محمّد بن أحمد ابن عَمْرو النَهاوَنْديّ قاضي البصرة (رحمه الله)، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن سُليمان بن مُطير، عن الحسن بن

---

٤ ـ الأمالي ١: ٢٧٨، الصواعق المحرقة: ١٥١، شواهد التنزيل ١: ١٣١/ ١٨٠، ينابيع المودة: ٢٧٤.

(١) التكاثر ١٠٢: ٨.

٥ ـ خصائص أمير المؤمنين: ٧٤.

(١) في «س وط»: بن عليّ، والصواب ما في المتن، روى عنه هارون بن موسى بعض مُصنّفاته، راجع فهرست الطوسي: ٢٩، ومعجم رجال الحديث ٢: ٢٩٣.

(٢) العواتق: جمع عاتق: وهي الشابّة أوّل ما تُدرِك، وقيل: هي التي لم تَبِنْ من والِدَيها ولم تُزَوّج وقد أدركت وشَبّت. «النهاية ٣: ١٧٩».

(٣) الواجم: الذي اشتدّ حزنه حتّى أسكت عن الكلام. «مجمع البحرين ـ وجم ـ ٦: ١٨٢».

٦ ـ عنه في غاية المرام: ٣/٢٤٣، ينابيع المودة: ١١٩.

عبدالملك، عن أسباط، عن الأعمش، عن سَعْيد بن جُبير، عن عبدالله بن عبّاس، قال: كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ جاء أعرابي، فقال: يارسول الله، سَمِعتك تقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً﴾ فما حَبلُ الله الذي أعتَصِم به؟ فضرب النبيّ (صلى الله عليه وآله) يده في يد عليّ (عليه السلام) وقال: «تمسّكوا بهذا، فهذا هو الحَبْل المَتين».

١٨٦٧ /٧ ـ العيّاشي: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً﴾.

قال: «عليّ بن أبي طالب حَبْل الله المتين».

١٨٦٨ /٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «آل محمّد (عليهم السلام) هم حَبل الله الذي أمرنا [١] بالاعتصام به، فقال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾».

١٨٦٩ /٩ ـ ابن شَهرآشُوب: عن محمّد بن عليّ العَنْبَريّ، بإسناده عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه سأل أعرابيٌّ عن هذه الآية: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً﴾، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد عليّ (عليه السلام)، وقال: [١] «يا أعرابي، هذا حَبلُ الله فاعتَصِمْ به» فدار الأعرابي من خَلفِ عليّ (عليه السلام) واحتضنه، وقال [٢]: اللّهمّ إنّي أشهِدُك أنّي قد اعتَصَمْتُ بحَبْلِك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَن سرّه أن ينظُرَ إلى رجُلٍ من أهل الجّنة فلينظُر إلى هذا».

ثمّ قال ابن شَهرآشُوب: ورُوي نحو من ذلك عن الباقر والصادق (عليهما السلام).

١٨٧٠ /١٠ ـ (تفسير الثعلبي): برفعه بإسناده إلى جعفر بن محمّد (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾. قال: «نحن حَبْلُ الله الذي قال الله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾».

١٨٧١ /١١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

قال: «إنّ الله تبارك وتعالى عَلِمَ أنّهم سيفْتَرِقون بعد نبيّهم ويختَلِفون، فنَهاهُم عن التفَرُّق كما نهى مَن كان قبلهم، فأمرَهم أن يجتَمِعوا على ولاية آلِ محمّد (عليهم الصلاة والسلام)، ولا يتفرّقوا».

---

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٢/١٩٤.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٣/١٩٤.

(١) في «ط»: أمر.

٩ ـ المناقب ٣: ٧٦.

(١) في المصدر: رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده فوضعها على كتف عليّ فقال.

(٢) في المصدر: علي (عليه السلام) والتزمه ثمّ قال.

١٠ ـ عنه في غاية المرام: ١١/٢٤٢ العمدة: ٢٨٨/٤٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥١، ينابيع المودة: ١١٦.

١١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٨.

١٨٧٢ /١٢ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾: فإنّها نزلتْ في الأوس والخَزْرَج، كانت الحرب بينهم مائة سنةٍ، لا يضَعون السِلاح لا بالليل، ولا بالنهار، حتّى وُلِدَ عليه الأولاد، فلمّا بعَث الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله) أصلَحَ بينهم فدخَلوا في الإسلام، وذهبَتِ العَداوة من قلوبهم برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وصاروا إخواناً.

١٨٧٣ /١٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سُليمان، عن أبيه [١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: «﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ـ بمحمّد ـ﴾ هكذا والله نزَل بها [١] جَبْرَئيل على محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله)».

١٨٧٤ /١٤ ـ العيّاشي: عن محمد بن سُليمان البَصريّ الدَّيْلَميّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: «﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ بمحمّد».

١٨٧٥ /١٥ ـ عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ابشِروا بأعظَمِ المِنَن عليكم، قول الله: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فالإنقاذ من الله [١] هيبَة، والله لا يرْجِع من هَيبَته».

١٨٧٦ /١٦ ـ عن ابن هارون، قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) إذا ذُكر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: «بأبي وأمّي ونفسي وقَوْمي وعِترَتي، عجّب للعرَب كيف لا تحمِلُنا على رؤوسها! والله يقول في كتابه: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فبرسول الله (صلّى الله عليه وآله) والله أنقذوا».

قوله تعالى:

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ [١٠٤]

١٨٧٧ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ

---

١٢ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٨.

١٣ ـ الكافي ٨: ١٨٣/٢٠٨.

(١) (محمّد بن سليمان، عن أبيه) ليس في المصدر، والظاهر صحّة ما في المتن لعدم إمكان رواية البرقي عن الصادق (عليه السلام) إلّا مرسلاً، راجع الحديث الآتي ورجال النجاشي: ٩٨٧/٢٦٥ ومعجم رجال الحديث ١٦: ١٢٩.

(٢) أي بهذا المعنى.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٤/١٩٤.

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٥/١٩٤.

(١) في «س»: فالانقاذ منها.

١٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٦/١٩٤.

سورة آل عمران آية ـ ١٠٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٠٨.

﴿أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾: «فهذه الآية لآل محمّد (صلّى الله عليه وآله) ومَن تابعهم ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾».

١٨٧٨ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول، وسُئِل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أواجب هو على الأمّة جميعاً؟ فقال: «لا».

فقيل له: ولِمَ؟ قال: «إنّما هو على القويّ، المُطاع، العالِم بالمَعروف والمُنْكَر، لا على الضَّعيف الذي لا يهتَدي سبيلاً إلى أيّ من أيّ، يقول من الحقّ إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله عزّ وجلّ، قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ فهذا خاصّ غير عام، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [1] ولم يَقُل على أُمّة موسى، ولا على كلّ قومه، وهم يومئذٍ أُمَم مختَلِفة، والأُمّة واحِد فصاعِداً، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ﴾ [2] يقول: مُطيعاً لله عزّ وجلّ وليس على مَن يعلم ذلك في هذه الهُدنة من حَرَج إذا كان لا قوّة له، ولا عُذر، ولا طاعة».

قال مَسْعَدَة: وسَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول، وسُئِل عن الحديث الذي جاء عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إنّ أفضل الجهاد كلمة عَدْلٍ عند إمامٍ جائرٍ» ما مَعْناه؟ قال: «هذا على أن يأمُره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلّا فلا».

١٨٧٩ /٣ ـ العيّاشي: عن أبي عَمْرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

قال: «في هذه الآية تكفير أهل القِبلة بالمَعاصي، لأنّه مَن لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمُر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الأُمّة التي وصَفها، لأنّكم تزعُمون أنّ جميع المسلمين من أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، قد بدَتْ هذه الآية وقد وصَفَت أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) بالدُّعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر، ومَن لم يوجَد فيه الصِفة التي وُصِفَت بها، فكيف يكون من الأُمّة وهو على خلاف ما شرَطه الله على الأُمّة ووصَفها به؟!».

١٨٨٠ /٤ ـ أبو علي الطَّبْرِسيّ: يُروى عن أبي عبدالله (عليه السلام): «ولتكن منكم أئمةٌ»: «وكنتم خير أئمّةٍ

---

٢ ـ الكافي ٥: ١٦/٥٩.

(١) الأعراف ٧: ١٥٩.

(٢) النحل ١٦: ١٢٠.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٧/١٩٥.

٤ ـ مجمع البيان ٢: ٨٠٧.

أُخرجت للناس».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ - إلى قوله تعالى: - فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١٠٦-١٠٧]

١٨٨١ /١ - عليّ بن إبرهيم، قال: حدّثني أبي، عن صَفْوان بن يحيى، عن أبي الجارود، عن عِمران بن هَيْثم، عن مالك بن ضَمْرَة، عن أبي ذَرّ (رحمه الله)، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ترد عليَّ أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عِجْل هذه الأُمّة، فأسألُهم: ما فعلتُم بالثَّقَلَين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرَّفناه ونبَذْناه وراء ظُهورِنا، وأمّا الأصغر فعادَيناه وأبغَضْناه وظَلَمْناه. فأقول: رِدُّوا إلى النار ظِمأً مُظمّئين مُسْوَدَّةً وجوهكم. ثمّ تَرِد عليَّ راية مع فرعَون هذه الأُمّة، فأقول لهم: ما فعلتُم بالثَّقَلَين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرَّفناه ومزَّقناه وخالَفْناه، وأمّا الأصغر فعادَيْناه وقاتَلْناه. فأقول: رِدُّوا إلى النار ظِمأً مُظمّئين مُسْوَدَّةً وجوهكم. ثمّ تَرِد عليَّ رايةٌ مع سامِريّ هذه الأُمّة، فأقول لهم: ما فعلتُم بالثَّقَلَين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فعَصَيْناه وتركناه، وأمّا الأصغر فخَذَلْناه وضيَّعناه [وصنعنا به كلّ قبيح]. فأقول: رِدُّوا إلى النار ظِمأً مُظَمّئين مُسْوَدَّةً وجوهكم. ثمّ ترد عليَّ راية ذي الثُّدَيَّة مع أوّل الخَوارج وآخرهم، فأسألهم: ما فعلتُم بالثَّقَلَين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقناه فبَرِئنا منه، وأمّا الأصغر فقاتَلْناه وقتَلْناه. فأقول: رِدُّوا إلى [1] النار ظِمأً مُظَمّئين مُسْوَدَّةً وجوهكم. ثمّ تَرِدُ عليَّ راية مع إمام المتّقين، وسيّد الوصيّين [2]، وقائد الغُرّ المُحَجَّلين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، فأقول لهم: ما فعلتم بالثَّقَلَين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطَعْناه، وأمّا الأصغر فأحْبَبْناه ووَالَيْناه ووازَرْناه ونَصَرْناه حتّى أُهرِيقَتْ فيهم دماؤنا. فأقول: رِدُّوا إلى الجنّة رواءً مَرويّين، مُبَيَّضَةً وجوهكم». ثمّ تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قوله تعالى:

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

سورة آل عمران آية ١٠٦-١٠٧.

١ - تفسير القمّيّ ١: ١٠٩.

(١) (إلى) ليس في المصدر.

(٢) في «ط»: المسلمين.

ٱلْمُنكَرِ ـ إلى قوله تعالى: ـ وَضُرِبَتْ عَلَيهِمُ المَسْكَنَةُ [١١٠ ـ ١١٢]

١٨٨٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن سِنان، قال: قُرِئَت عند أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «خير أُمّة يقتُلُون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني عليّ (عليهم السلام)؟!».

فقال القارئ: جُعِلتُ فِداك، كيف نزَلت؟ قال: «نزلت (كنتم خير أئمّة أُخرِجَتْ للناس) ألَا ترى مدح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾؟».

١٨٨٣ /٢ ـ العيّاشي: عن حَمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «في قراءة عليّ (عليه السلام): «كنتم خيرَ أئمّةٍ أُخرجت للناس» ـ قال ـ: هم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)».

١٨٨٤ /٣ ـ أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: قال: «إنّما أُنزِلَتْ هذه الآية على محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) فيه وفي الأوصياء خاصّة، فقال: (كُنتم [1] خير أئمّةٍ أُخرجت للناس تأمُرون بالمعروفِ وتنْهَونَ عن المُنكرِ) هكذا والله نزَل بها جَبْرَئيل، وما عنى بها إلّا محمّداً وأوصياءه (صلوات الله عليهم)».

١٨٨٥ /٤ ـ عن أبي عَمْرو الزُّبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

قال: «يعني الأُمّة التي رَجَبَتْ لها دَعْوَة إبراهيم (عليه السلام)، فهم الأُمّة التي بعَث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأُمّة الوَسْطى، وهم خير أُمّةٍ أُخرِجَتْ للناس».

١٨٨٦ /٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللهِ﴾: يعني بعَهْدٍ من الله وعَهْدٍ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقد مرّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعاً﴾ [1] معنى الحَبْل من الله: كتابه، والحبل من الناس: وصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾: الجُوع.

١٨٨٧ /٦ ـ ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام) ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللهِ﴾ قال:

سورة آل عمران آية ـ ١١٠ ـ ١١٢ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١١٠.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٨/١٩٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٢٩/١٩٥.

(١) في «ط»: أنتم.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٠/١٩٥.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ١١٠.

(١) تقدم في الأحاديث (٢ ـ ١٠) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

٦ ـ المناقب ٣: ٧٥.

«حبل من الله: كتاب الله [1]، وحبل من الناس: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٨٨٨ /٧ ـ العيّاشي: عن بُونُس بن عبدالرحمن، عن عدّة من أصحابنا، رفّعوه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾. قال: «الحَبْل من الله: كتاب الله، والحَبل من الناس: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ـ إلى قوله تعالى: ـ عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ [١١٢ ـ ١١٩]

١٨٨٩ /١ ـ أحمّد بن محمّد بن خالد البَرْقيّ: عن عُثمان، عن سَماعة، عن أبي بصَير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾. فقال: «أما والله ما قَتلوهم بالسَّيف، ولكن أذاعوا سِرَّهم وأفْشَوْا عليهم فقُتِلُوا».

ورواه محمّد بن يعقوب، عن عِدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عُثمان بن عيسى، ببقيّة السند والمتن [1].

١٨٩٠ /٢ ـ العيّاشي: عن إسحاق بن عَمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وتلا هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾. قال: «والله ما ضرَبوهم بأيديهم، ولا قتلوهم بأسيافهم ولكن سَمِعوا أحاديثَهم وأسرارَهم فأذاعوها فأخِذوا عليها فقُتِلوا، فصار قَتْلاً وأعتداءً ومعصيةً».

١٨٩١ /٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾: أي لن يُجْحَدوه. ثمّ ضرب للكفّار، ومن يُنفق [1] ماله في غير طاعة الله مثلاً، فقال: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ

---

(١) (قال: حبل من الله كتاب الله) ليس في المصدر.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٦/١٣١.

سورة آل عمران آية ـ ١١٢ ـ ١١٩ ـ

١ ـ المحاسن: ٢٥٦/٢٩٠.

(١) الكافي ٢: ٧/٢٧٥، وفيه: ما قتلوهم بأسيافهم.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٦/١٣٢.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ١١٠.

(١) في المصدر: من أنفق.

فِيهَا صِرٌّ﴾ أي بَرْد ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ أي زَرْعَهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ نزَلَتْ في اليهود ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ أي عَداوة. وقوله تعالى: ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ قال: أطراف الأصابع.

قوله تعالى:

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١٢١]

١٨٩٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن صَفْوان، عن ابن مُسْكان، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «سَبَبُ نزول هذه الآية أنّ قُرَيشاً خرَجَتْ من مكّة تُريدُ حَرْبَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فخرَج يبتغي مَوضِعاً للقِتال».

١٨٩٣ /٢ ـ ابن شَهرآشُوب: في شَوال غَزاة أُحد ـ وهو يوم الهِرّاس [1] ـ قال ابن عبّاس ومُجاهد وقَتادة والربيع والسُّدّيّ وابن إسحاق: نزَل قولُه: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ فيها، وهو المَرْوي عن أبي جعفر (عليه السلام).

١٨٩٤ /٣ ـ وعنه: عن الصادق (عليه السلام) وابن مسعود: لمّا قصَد أبو سُفيان في ثَلاثة آلاف من قُرَيش إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ويُقال: في ألفَين. منهم مائتا فارِس، والباقون رَكْب، لهم سبعمائة دِرْع.

قوله تعالى:

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا [١٢٢]

١٨٩٥ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: نزَلت في عبدالله بن أُبَيّ وقَوم من أصحابه اتّبعوا رأيَه في تَرْك الخُروج، والقُعود عن نُصْرَة رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

سورة آل عمران آية ـ ١٢١ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١١٠.

٢ ـ المناقب ١: ١٩١.

(١) الهِرّاس: اسم ماء بأُحد، ويوم الهِرّاس: يوم أُحد.

٣ ـ مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٩١.

سورة آل عمران آية ـ ١٢٢ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١١٠.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ [١٢٣]

١٨٩٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما كانوا أذلّةً وفيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)» وإنّما نزل: ولقد نصَرَكُمُ الله ببَدْرٍ وأنتُم ضُعَفاء.

وروى نحوَ ذلك الطَّبْرِسّي في (مجمع البيان) عن أبي عبدالله (عليه السلام)[1].

١٨٩٧ /٢ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، قال: قرأت عند أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾. فقال: «مَهْ، ليس هكذا أنزلها الله إنّما أُنزِلَت: وأنتم قليلٌ».

١٨٩٨ /٣ ـ عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سأله أبي عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾. قال: «ليس هكذا أنزَله الله، ما أذلَّ الله رسولَه قطّ، إنّما أُنزِلَتْ: وأنتم قليلٌ».

عيسى، عن صَفْوان، عن ابن سِنان مثله.

١٨٩٩ /٤ ـ عن رِبعي بن خَرِيز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه قرأ: «لقد نصرَكُم الله ببَدْرٍ وأنتُم ضُعَفاء، وما كانوا أذِلّةً ورسولُ الله (عليه وعلى آله السلام) فيهم».

١٩٠٠ /٥ ـ الفِقيه: عليّ بن إبراهيم، قال: وكان سبب غَزوة أُحُدٍ أنّ قُرَيشاً لمّا رجعَت من بَدْرٍ إلى مكّة، وقد أصابَهم ما أصابَهم من القَتْل والأَسْرِ لأنّه قُتِل منهم سبعون وأُسِرَ منهم سبعون، فلمّا رجَعوا إلى مكّة، قال أبو سُفيان: يا مَعْشَر قُرَيش، لا تَدَعوا نساءكم يَبْكين على قَتْلاكم، فإنّ البُكاء والدَّمْعَة إذا خرَجَت أذهبَتِ الحُزْنَ والحُرْقَة[1] والعَداوة لمحمّد، ويَئِسَتْ بنا محمّد وأصحابه. فلمّا غزَوا رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) يومَ أُحُد أذِنوا لِنسائهم بعد ذلك في البُكاء والنَّوح.

فلمّا أرادوا أن يغزُوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أُحُد ساروا في حُلفائِهم من كِنانة وغيرها، فجمَعوا الجُموع والسِلاح وخرَجوا من مكّة في ثلاثة الآف فارسٍ وألْفَي راجِلٍ، وأخرَجوا معهم النِساء يُذكِّرْنَهمْ ويَحُثّنَهم على حَربِ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخرَج أبو سُفيان هِنْد بِنْتَ عُتبة، وخرَجت معهم عَمرة بنت عَلْقَمة الحارثيّة.

فلمّا بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك جَمَع أصحابَه وأخبَرهم أنّ الله قد أخبَرَه أنّ قُرَيشاً قد تجمَّعت تُريد

سورة آل عمران آية ١٢٣.

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٢.

(١) مجمع البيان ٢: ٨٢٨.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٦/١٣٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١٩٦/١٣٤.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٦/١٣٥.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ١١٠.

(١) في «ط»: القرحة.

المدينة، وحثَّ أصحابه على الجِهاد والخُروج، فقال عبدالله بن أُبَيّ وقومه: يا رسولَ الله، لا تَخْرُج من المدينة حتّى نُقاتل في أزقَّتِها، فيُقاتل الرِّجال الضِّعيف والمَرأة والعَبْد والأمة على أفواه السِّكَك وعلى السُّطوح، فما أرادَنا قومٌ قطُّ فظَهَروا بنا و نحنُ في حُصونِنا ودورنا، وماخرجنا إلى أعدائِنا قطُّ إلّا كان لهم الظَّفَر علينا.

فقام سَعْد بن مُعاذ (رحمه الله) وغيره من الأوس، فقالوا: يا رسولَ الله، ما طَمِعَ فينا أحَدٌ من العرَب ونحن مُشركون نَعْبُد الأصنام، فكيف يطمَعون فينا وأنت فينا؟! لا، حتّى نَخْرُجَ إليهم فنُقاتِلهم، فمن قُتِل منّا كان شهيداً، ومن نَجا منّا كان قد جاهَد في سبيل الله. فقَبِلَ رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) قولَه، و خرَج مع نَفَر من أصحابه يبتَغون مَوضِعاً للقتال [٢]، كما قال الله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ ان تَفْشَلاَ﴾ [٣] يعني عبدالله بن أُبَيّ وأصحابه. فضَرب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) معسكرَه ممّا يلي طريق العِراق، وقعَد عنه عبدالله بن أُبَيّ وقومه وجماعة من الخَزْرَج اتّبعوا رأيه، ووافَتْ قُرَيش إلى أُحُد، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عَدَّ أصحابَه، وكانوا سبعمائة رجل، فوضَع عبدالله بن جُبير في خمسين من الرُّماة على باب الشِّعب وأشفَق أن يأتي كمينُهم من ذلك المكان. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعبدالله بن جُبير وأصحابه: «إنْ رأيتُمونا قد هَزَمْناهُم حتّى أدخَلْناهُم مَكّة فلاتخرُجوا من هذا المكان، وإنْ رأيتُموهم قد هزَمونا حتّى أدخَلونا المدينة فلا تَبْرَحوا، وألزَموا مَراكِزَكم».

ووضَع أبو سُفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كَميناً، وقال لهم: إذا رأيتُمونا قد اختَلَطْنا بهم فاخرُجوا عليهم من هذا الشِّعب حتّى تكونوا من وَرائهم. فلمّا أقبلَتِ الخَيْلُ وأصْطَفّوا، وعبّأ [٤] رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) أصحابه، ودفع الراية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمَلتِ الأنصار على مُشركي قُرَيش فانهزَموا هزيمةً قبيحةً، ووقَع أصحابُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في سَوادِهم، وانحَطّ خالد بن الوليد في مائتي فارس، فلَقِيَ عبدالله بن جُبير، فاستَقْبَلوهم بالسِّهام فرجَعوا، ونظَر أصحاب عبدالله بن جُبير إلى أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ينْهَبون سَواد القوم، فقالوا لعبدالله بن جُبير: تُغنِّمنا هاهنا وقد غَنم أصحابُنا ونبقى نحن بلا غَنيمة! فقال لهم عبدالله: اتّقوا الله، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد تقدّم إلينا أن لا نَبْرَح؛ فلم يقبَلوا منه، وأقبَل ينسَلّ رجُلٌ فرجُلٍ حتّى أخْلَوْا مراكِزَهم، وبقي عبدالله بن جُبير في اثني عشر رَجُلاً، وقد كانت رايةُ قُرَيش مع طَلْحَة بن أبي طَلْحَة العَدَويّ من بني عبدالدار، فبرَز ونادى: يا مُحَمّد، تزعُمون أنّكم تُجْهِزونا بأسيافِكُم إلى النار، ونُجْهِزُكم بأسيافِنا إلى الجنّة، فمن شاء أن يَلْحَق بجنّته فَلْيَبْرُز إليّ. فبرَز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقول:

يـا طَـلْحُ إن كـنتَ كـمـا تـقـولُ ... لكـم خـيـولٌ ولنـا نُـصُولُ [٥]

فـانْبُتْ لنَـنْظُرْ أيُّنـا المَـقتولُ ... وأيُّنـا أوْلى بمـا تَـقـولُ

---

(٢) في المصدر: موضع القتال.

(٣) آل عمران ٣: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٤) عبّأت الجيش: رتّبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب. «مجمع البحرين ـ عبا ـ ١: ٢٨١».

(٥) النُّصُل: حديدة السَّهم والرُّمح والسِّكّين والسيف ما لم يكن له قَبْض. «مجمع البحرين ـ نصل ـ ٥: ٤٨٤».

فقد أتاك الأسَدُ الصَّؤولُ [٦] بصارم ليس بـه فُـلُول [٧]
يَـنْصُرُه القـاهِرُ والرَّسـولُ

فقال طَلْحَة: مَن أنت، يا غُلام؟ قال: «أنا عليّ بن أبي طالب» قال: قد علِمتُ ـ يا قَصِيم [٨] ـ أن لا يجسُرَ عليّ أحَدٌ غيرك. فشدّ عليه طَلْحَة فضرَبه، فاتّقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجَحَفَة [٩]، ثمّ ضرَبه أمير المؤمنين (عليه السلام) على فَخِذَيه فقطَعَهُما جميعاً، فسقَط على ظَهْره وسقَطَتِ الراية، فذهب عليّ (عليه السلام) ليُجْهِزَ عليه فحلَّفه بالرَّحِم فانصَرف عنه. فقال المُسلمون: ألا أجْهَزْتَ عليه! قال (عليه السلام): «قد ضَرَبتُه ضربةً لا يعيش منها أبداً».

ثمّ أخذ الراية أبو سعيد بن أبي طَلْحَة، فقتَله عليّ (عليه السلام) وسقطت رايته إلى الأرض، فأخذَها عُثمان بن أبي طَلْحَة، فقَتله عليّ (عليه السلام) وسقطَتِ الراية إلى الأرض، فأخذَها مُسافِع بن أبي طَلْحَة، فقتله عليّ (عليه السلام) وسقطتِ الراية إلى الأرض، فأخذَها الحارث بن أبي طَلْحَة، فقتله عليّ (عليه السلام) وسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها أبو عزيز [١٠] بن عُثمان، فقتَلَهُ عَليّ (عليه السلام) وسقطَتِ الراية إلى الأرض، فأخذَها عبدالله بن جميلة بن زُهير، فقتَله عليّ (عليه السلام) وسقَطَتِ الراية إلى الأرض. فقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) التاسع من بني عبدالدار وهو أرْطَاة بن شُرَحْبيل مُبارزةً، فسقطت الراية إلى الأرض، فأخذَها مَولاهم صُوَاب، فضربَه أمير المؤمنين (عليه السلام) على يمينه فقطَعها، وسقطتِ الراية إلى الأرض، فأخذَها بشِماله فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على شِماله فقطَعَها، وسقطتِ الراية إلى الأرض، فاحتَضَنَها بيدَيه المقطوعتين، ثمّ قال: يا بني عبدالدار، هل أعذرتُ فيما بيني وبينكم؟ فضرَبه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسِه فقتَله، وسقطَتِ الراية إلى الأرض، فأخذَتْها عَمْرة بنت عَلْقَمَة الحارثية، فقبضَتْها.

وانحطّ خالد بن الوليد على عبدالله بن جُبير، وقد فرّ أصحابه وبقي في نَفَرٍ قليلٍ، فقتَلوهم على باب الشِّعب، فاستَعْقَبوا المسلمين [١١] فوضعوا فيهم السيف، ونظرَت قُريش في هزيمتها إلى الراية قد رُفعت فلاذوا بها، وأقبَل خالد بن الوليد على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله هزيمةً قبيحةً، وأقبلوا يَصْعَدون في الجبال وفي كلّ وجه، فلمّا رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهزيمة كشَفَ البَيْضَة عن رأسِه، وقال: «إنّي أنا رسول الله، إلى أين تَفِرّون عن الله وعن رسوله؟».

١٩٠١ /٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمَير، عن هِشام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنّه

---

(٦) الصؤول: الشديد الصَّول. «المعجم الوسيط ـ صول ـ ١: ٥٢٩».

(٧) فُلول السيف: هي كُسُور في حَدّه. «مجمع البحرين ـ فلل ـ ٥: ٤٤٥».

(٨) أنظر معناها في الحديث الآتي.

(٩) الجَحَفَة: بالتحريك الفَرَس، وذلك إذا كانت من جُلود وليس فيها خَشَب. «مجمع البحرين ـ جحف ـ ٥: ٣٣٥».

(١٠) في المصدر: أبو عذير، والظاهر أنّها تصحيف أبو عَزيز بن عُمير، أنظر مغازي الواقدي ١: ٣٠٨.

(١١) في «ط» نسخة بدل: واستقبلوا، ثمّ أتى المسلمين من أدبارهم.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ١١٤.

سئل عن معنى قول طَلْحَة بن أبي طَلْحَة لمّا بارَزَه عليّ (عليه السلام): يا قَضِيم.

قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان بمكّة لم يَجْسُرْ عليه أحَدٌ لمَوضِع أبي طالب فأغْرَوا به الصِّبْيان، وكانوا إذا خرَج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَرْمونَه بالحِجارة والتُّراب، فشكا ذلك إلى عليّ (عليه السلام)، فقال: يا أبي أنت وأمّي يا رسول الله، إذا خرَجْتَ فأخرِجْني معَك. فخرَج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتعرّض الصِّبْيانُ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كعادَتِهم، فحمَل عليهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وكان يَقْضِمُهم في وُجوهِهم وآنافِهم وآذانِهم، فكان الصِّبيان يَرْجِعون باكين إلى آبائِهم ويقولون: قَضَمَنا عليّ، قَضَمَنا عليّ، فسُمّي لذلك: القَضِيم».

١٩٠٢ /٧ ـ عليّ بن إبراهيم: وروي عن أبي وائل شقيق بن سَلَمة، قال: كنتُ أماشي عُمر بن الخطّاب [١] إذ سَمِعتُ منه هَمْهَمَةً، فقلت له: مَهْ، ماذا يا عُمر؟ فقال: ويحَك، أما ترى الهِزَبْر [٢] القَضَم بن القُضَم [٣]، والضارب بالسَّيفَين [٤]، الشديد على من طَغى وبَغى بالسَّيفَين والراية؟ فالتفتُّ فإذا هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). فقلت له: يا عمر، هو عليّ بن أبي طالب. فقال: ادنُ منّي حتّى أحدِّثك من شَجاعته وبُطولته: بايعنا النبيّ (صلى الله عليه وآله) يوم أُحُد على أن لا نَفِرّ، ومَن فرّ منّا فهو ضالٌّ، ومن قُتِل منّا فهو شهيدٌ، والنبيّ زعيمه، إذ حمَل علينا مائة صِنديد تحت كلّ صِنديد مائة رجل أو يَزيدون، فأزعَجونا عن طاحُونتنا [٥]، فرأيت عليّاً كالليث بتقّي الذرّ، إذ حمَل كفّاً من حَصى فرَمى به في وجوهِنا، ثمّ قال: «شاهَتِ الوُجوه وقُطِّعَت [٦] وبُطِّلَت [٧] ولُطِّت [٨]، إلى أين تَفِرّون، إلى النار؟!» فلم نَرجِع، ثمّ كرّ علينا الثانية وبيده صَفِيحة [٩] يَقْطُر منها المَوت، فقال: «يا بعثُم ثمّ نكثتُم، فوالله لأنتم أولى بالقَتْل مِمَّن أقتُل»، فنظرتُ إلى عينَيه كأنّهما سَلِيطان [١٠] يَتوقّدان ناراً، أو كالقَدَحَين المملوءَين دَماً، فما ظَنَنْتُ إلّا ويأتي علينا كلّنا، فبادرتُ أنا إليه من بين أصحابي، فقلت: يا أبا الحسن، الله الله، فإنّ العرَب تَكُرّ وتَفِرّ، فإنّ الكَرّة تنفي الفَرّة.

---

٧ ـ تفسير القمّي ١: ١١٤.

(١) في المصدر: أُماشي فلاناً، وكذا في الموارد الآتية.

(٢) الهِزَبْر: من أسماء الأسد. «لسان العرب ـ هزر ـ ٥: ٢٦٣».

(٣) في «ط»: القضيم بن القضيم، والقُضَم: الذي يَقْضِم الناس فيُهلِكهم. «النهاية ٤: ٧٨».

(٤) قال المجلسي: البُهَم: جمع بُهْمَة، وهي الحيلة الشديدة، والشُّجاع الذي لا يُدرى من أين يُؤتى، والصخرة، والجيش، والأنسب هنا الأوّل والآخر. «بحار الأنوار ٢٠: ٣٦٧».

(٥) قال المجلسي: الطاحُونة استُعيرت هنا لمجتمع القوم ومستقرّهم. «بحار الأنوار ٢٠: ٣٦٧» وفي المصدر: طَحُونتنا، والطحُون: الكتيبة العظيمة. «القاموس المحيط ـ طحن ـ ٤: ٣٤٧».

(٦) قُطِّت: قُطِعت عَرضاً.

(٧) بُطِّت: شُقّت.

(٨) لُطِّت: بُيِّت خفيا.

(٩) الصفيحة: السيف العريض.

(١٠) السَّلِيط: ما يُضاء به ومن هذا قيل للزيت: سَليط. «لسان العرب ـ سلط ـ ٧: ٣٢١».

فكأنّه استحيا فولّى وجْهَهُ عنّي، فما زِلتُ أسكّن رَوْعَةَ فؤادي، فو الله ما خرج ذلك الرُّعْبُ من قلبي حتّى الساعة.

ولم يَبْقَ مع رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله) إلّا أبو دُجانة الأنصاريّ سِمَاكُ بن خَرَشَة وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وكلّما حملَتْ طائفةٌ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) استقبَلهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فيدفَعُهم عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ويفلُّهم حتّى انقطَع سيفُه، وبقيَتْ مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نُسَيبة بنت كَعْب المازِنيّة، وكانت تخرُج مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في غَزَواته تُداوي الجَرْحى، وكان ابنها معَها فأراد أن ينهزِمَ ويتراجَع، فحمَلَتْ عليه، فقالت: يا بُنَي، إلى أين تَفِرّ عن الله وعن رسوله؟! فردَّتْهُ، فحمَل عليه رجُل فقتَله، فأخذَتْ سيفَ ابنها فحمَلَتْ على الرجُل فضَربتهُ على فَخِذِه فقَتَلَتْهُ، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «بارَكَ الله عليك يا نُسَيبة» وكانت تقي رسول الله بصَدرها وتُدْنِيها ويَديها حتّى أصابَتها جِراحات كثيرة.

وحمل ابن قَمِيئة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقال: أروني محمّداً لا نَجَوتُ إن نَجَا. فضرَبه على حَبْلِ عاتِقه، ونادى: قتلتُ محمّداً واللاتِ والعُزّى. ونظَر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى رجُلٍ من المهاجرين قد ألقى تُرْسه خَلْفَ ظَهْرِه وهو في الهَزيمة، فناداه: «يا صاحِبَ التُّرس، ألقِ تُرْسَك وسِرْ[11] إلى النار» فرَمى بِتُرْسِه، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا نُسَيبة، خُذي التُّرس» فأخَذَتِ التُّرسَ وكانت تُقاتِل المُشركين، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لَمَقام نُسَيبة أفضَل من مَقام فُلان وفُلان وفلان».

فلمّا انقطع سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: «يا رسول الله، إنّ الرجُل يُقاتِل بالسّلاح، وقد انقطَع سيفي» فدفع إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سيفَه ذا الفقار، فقال: «قاتِل بهذا» ولم يكن يَحْمِل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أحَدٌ إلّا ويستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا رأوه رجَعوا، فانحاز رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى ناحية أُحُد فوقف، وكان القتال من وَجْهٍ واحِدٍ، وقد انهزَم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) يقاتلهم حتّى أصابته في وجهه ورأسه وصَدْره وبَطنه ويدَيه ورِجْلَيه تِسعون جِرَاحَةً، فتَحامَوه وسمِعوا منادياً يُنادي من السّماء:

لا سيف إلّا ذُو الفَقَا ر ولا فَتَى إلّا علي

فنَزل جَبْرَئيل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: هذه والله المُواساة يا محمّد. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لأنّي منه وهو منّي» فقال جَبْرَئيل: وأنا منكُما.

وكانت هِند بنت عُتبة في وَسَط العَسْكَر، فكلّما انهزَم رجُلٌ من قُرَيش دفعَتْ إليه مِيلاً ومُكْحُلَةً، وقالت له: إنّما أنت امرأةٌ فاكتَحِل بهذا.

وكان حمزة بن عبدالمطّلب يَحمِل على القوم فإذا رأوه انهزَموا، ولم يثبُت له أحَدٌ، وكانت هِند بنت عُتبة قد أعطَتْ وَحْشيّاً عهْداً: لئن قتلتَ محمّداً أو عليّاً أو حمزة لأعطينّك رِضاك. وكان وَحْشيٌّ عبداً لجُبَير بن مُطْعِم، حَبَشيّاً، فقال وَحْشيّ: أمّا محمّد فلا أقدِرُ عليه، وأمّا عليّ فرأيتُه رجلاً حَذِراً كثير الالتِفات، فلم أطمَعْ فيه، فكَمَنْتُ

---

(١١) في المصدر: ومِرْ.

لحمزة، فرأيته يَهُدُّ الناسَ هَدّاً، فمرّ بي فوطئ على جُرف نَهْرٍ فسقط، فأخذْتُ حربَتي فهزَزْتُها، ورميْتُه فوقَعَتْ في خاصِرَتِه، فخرَجَتْ من مثانَتِه مغمسة بالدم، فسقَط، فأتيتُه فشققتُ بطنَه وأخذْتُ كَبِدَه، وأتيتُ بها إلى هند، فقلتُ لها: هذه كَبِد حَمْزَة. فأخذَتْها في فيها فلاكَتْها، فجعلَها الله في فيها مثل الداغصة [١٢] فلفَظَتْها ورَمَتْ بها، فبعَث الله مَلَكاً فحمَلها وردَّها إلى مَوضِعها ـ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أبى الله أن يُدْخِلَ شيئاً من بدَنِ حمزةَ النارَ» ـ فجاءت إليه هِنْد فقطَعَتْ مَذاكيرَه، وقطَعَتْ أُذُنَيه وجعَلَتهُمَا خُرْصَين وشدّتهُما في عنُقِها، وقطعَتْ يدَيه ورِجْلَيه.

وتراجع الناس، فصارت قُرَيش على الجَبَل، فقال أبو سفيان وهو على الجبل: اعْلُ هُبَل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين: «قل له: الله أعلى وأجَلّ». فقال: يا عليّ إنّه قد أنعم علينا [١٣]. فقال عليّ (عليه السلام): «بل الله أنعَم علينا».

ثمّ قال أبو سفيان: يا عليّ، أسألك باللات والعُزّى، هل قُتِل محمّد؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لعنَك الله، ولعَن اللاتَ والعُزّى معَك، والله ما قُتِل محمّد، وهو يسمَع كلامك». فقال: أنت أصدَق، لعن الله ابنَ قَمِيئة، زعَم أنّه قَتَل محمّداً.

وكان عَمرو بن قَيس [١٤] قد تأخّر إسلامه، فلمّا بلغه أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحَرْب أخذ سيفَه وتُرْسَه وأقبَل كالليث العادي، يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ خالَط القومَ فاستُشْهِد، فمرّ به رجُل من الأنصار فرآه صَريعاً بين القتلى، فقال: يا عَمرو، أنت على دينك الأوّل؟ فقال: لا والله [١٥]، إني أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله: يا رسول الله، إنّ عمرو بن قيس قد أسلم وقُتِل، فهو شهيد؟ فقال: «إي والله شهيدٌ، ما رجُلٍ لَمْ يُصَلِّ لله رَكْعَة ودَخَل الجَنة غيره».

وكان حَنْظَلَة بن أبي عامر رجُل من الخزرج، قد تزوّج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أُحُد، بنتَ عبدالله بن أبي سَلُول، ودخل بها في تلك الليلة، واستأذَن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يُقيم عندها، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [١٦] فأذِن له رسولُ الله (صلى الله عليه وآله)، وهذه الآية في سورة النُّور، وأخبار أُحُد في سورة آل عمران، فهذا دليلٌ على أنّ التأليف على خِلاف ما أنزَل الله.

---

(١٢) الدّاغِصة: العظم المدوَّر المنحرك في رأس الرُّكبة، «المعجم الوسيط ـ دغص ـ ١: ٢٨٧».

(١٣) كان الرجل من قُرَيش إذا أراد ابتداء أمرٍ، عَمَدَ إلى سَهْمَين، فكتب على أحدهما: نَعَم، وعلى الآخر: لا، ثُمّ يتقدّم إلى الصَّنَم ويُجيل سهامه، فإن خرج سَهْم نَعَم أقدَم، وإن خرج سهم لا امتنع، وكان أبو سُفيان لمّا أراد الخُروج إلى أُحُد استَقْسَى هُبَل، فخرج له سهم الإنعام «النهاية ٣: ٢٩٤» ولعلّه المُراد بقوله: أنعم علينا.

(١٤) الظاهر أنّه عمرو بن ثابت بن وقش. انظر أُسد الغابة ٤: ٩٠.

(١٥) في المصدر: فقال معاذ الله.

(١٦) النور ٢٤: ٦٢.

فدخل حَنْظَلَة بأهله وواقَع عليها، فأصبَح وخرَج وهو جُنُب، فحضَر القِتال فبعثَتْ امرأتُه إلى أربعة نفَر من الأنصار، لمّا أراد حَنْظَلَة أن يخرُج من عندِها، وأشهَدَتْ عليه أنّه قد وافعَها، فقيل لها: لِمَ فعلتِ ذلك؟

قال: رأيتُ في هذه الليلة في نَومي كأنّ السَّماء قد انفَرَجَتْ فرُفِع فيها حَنْظَلَة، ثمّ انضَمَّت، فعلِمْتُ أنّها الشَّهادة، فكَرِهْتُ أن لا أُشهِدَ عليه. فحَمَلَت منه.

فلمّا حضَر حَنْظَلَة القِتال نظَر إلى أبي سُفيان على فرَسٍ يَجُول بين الصَّفّين [١٧]، فحمل عليه فضرب عُرْقُوب [١٨]، فرَسِه، فاكتَسَعَتِ [١٩] الفرَس، وسقَط أبو سُفيان إلى الأرض، وصاح: يا معشَر قُرَيش، أنا أبو سُفيان وهذا حَنْظَلَة يُريد قَتْلي. وعَدا أبو سُفيان، ومرّ حَنْظَلَة في طَلَبه، فعرَض له رجُلٌ من المُشْرِكين فطَعَنَه، فمشى إلى المُشْرِك في طَعْنَتِه فضَربه فقتَله، وسقَط حَنْظَلَة إلى الأرض بين حَمْزَة وعمرو بن الجَموح وعبدالله بن حِزام وجَماعة من الأنصار، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «رأيتُ الملائكة تُغَسِّلُ حَنْظَلَة بين السَّماء والأرض، بماء المُزْن في صِحَافٍ [٢٠] من ذَهب». فكان يُسمّى غسيل الملائكة.

١٩٠٣ /٨ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «نظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى جَبْرَئيل بين السَّماء والأرض على كُرسيّ من ذهَب، وهو يقول:

لا سيف إلّا ذُو الفَقا ر ولا فَتًى إلّا علي».

قوله تعالى:

يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥]

١٩٠٤ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي هَمّام [١]، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾. قال: «العَمائِم، اعتمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فسَدَلها مِنْ بين يَدَيه ومن خَلْفِه، وأعنَمَّ جَبْرَئيل (عليه السلام) فسَدَلها من بين يدَيه ومن خَلْفِه».

١٩٠٥ /٢ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن

---

(١٧) في المصدر: العَسْكَرين.

(١٨) العُرْقُوب: الوَتَر الذي خَلْف الكَعْبين بين مَفْصِل القَدَم والساق من ذوات الأربع، وهو في الإنسان فُوَيق العَقِب. «النهاية ٣: ٢٢١».

(١٩) أي سَقَطَتْ من ناحية عُرْقُوبها ورَمَتْ به. «النهاية ٤: ١٧٣».

(٢٠) في «س»: والأرض على كُرسيّ. والصِحاف: جمع صَحْفَة، القَصْعَة. وفي «ط» والمصدر: صحائف.

٨ ـ مجمع البيان ٢: ٨٢٦، مناقب ابن المغازلي: ١٩٧/ ٢٣٤، ذخائر العقبى: ٧٤، الرياض النضرة ٣: ١٥٥، ينابيع المودة: ٢٠٩.

سورة آل عمران آية ـ ١٢٥ ـ

١ ـ الكافي ٦: ٤٦٠/ ٢.

(١) وهو إسماعيل بن همّام بن عبدالرحمن البصري، مولى كِندة، يُكنّى أبا هَمّام، ثِقة، راجع الحديث الرابع ورجال النجاشي: ٣٠/ ٦٢.

٢ ـ الكافي ٦: ٤٦١/ ٣.

أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العَمائِم البِيض المُرْسَلَة يوم بدر».

١٩٠٦ /٣ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على المَلائِكة العَمائِمُ البيض المُرْسَلَة يومَ بَدْر».

١٩٠٧ /٤ ـ عن إسماعيل بن هَمّام، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾. قال: «العَمائم، اعتَمَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فَسَدَلَها من بين يدَيه ومن خَلْفِه».

١٩٠٨ /٥ ـ عن ضُرَيس بن عبدالملك، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الملائكة الذين نصَروا محمّداً (صلى الله عليه وآله) يوم بَدْر في الأرض ما صَعِدوا بعد ولا يصعَدون حتّى يَنْصُروا صاحِبَ هذا الأمر، وهم خَمْسَة آلاف».

قوله تعالى:

لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

[١٢٨]

١٩٠٩ /١ ـ الشيخ المُفيد في (الاختصاص): عن محمّد بن خالد الطَّيالِسيّ، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن المُنَخَّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: تلوتُ على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية من قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرَص أن يكونَ عليّ (عليه السلام) وليّ الأمر من بعده، وذلك الذي عنى الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ وكيف لا يكون له من الأمر شيءٌ وقد فَرَض إليه فقال: ما أحَلّ النبيّ فهو حَلالٌ، وما حَرم النبيّ فهو حَرام؟».

١٩١٠ /٢ ـ العيّاشي: عن جابر الجُعْفيّ، قال: قرأتُ عند أبي جعفر (عليه السلام) قول الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

قال: «بلى والله، إنّ له من الأمرِ شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيثُ ذَهبت، ولكنّي أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر نبيّه (صلى الله عليه وآله) أن يُظهر ولاية عليّ (عليه السلام) فكّر في عَداوَةِ قومه له، ومعرفته بهم. وذلك الذي فَضَّلَه الله

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٦/١٩٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٧/١٩٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٨/١٩٧.

سورة آل عمران آية ـ ١٢٨ ـ

١ ـ الاختصاص: ٣٣٢.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣٩/١٩٧.

به عليهم في جميع خِصاله: كان أوّل من آمن برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبمن أرسله، وكان أنصَر الناس لله تعالى ولرسوله (صلّى الله عليه وآله)، وأفتَلهم لعدوّهما، وأشدّهم بغضاً لمن خالفهما، وفَضْل علمه الذي لم يُساوِه أحدٌ، ومناقبه التي لا تُحصى شَرفاً.

فلمّا فكّر النبي (صلّى الله عليه وآله) في عَدَاوَة قومه له في هذه الخِصال، وحَسَدِهم له عليها ضاق عن ذلك، فأخبر الله تعالى أنّه ليس له من هذا الأمر شيء، إنّما الأمر فيه إلى الله أن يُصَيِّر عليّاً (عليه السلام) وصيّه ووليّ الأمر بعده، فهذا عني الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء، وقد فوّض الله إليه أن جعَل ما أحَلّ فهو حَلال، وما حَرّم فهو حَرام، قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟»[1].

١٩١١ /٣ ـ عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله لنبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ فسّره لي؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «الشيء قاله الله، ولشيء أراده الله، يا جابر، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان حريصاً على أن يكون عليّ (عليه السلام) من بعده على الناس، وكان عند الله خِلاف ما أراد رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله)»[1].

قال: قلت له: فما معنى ذلك؟

قال: «نعم، عنى بذلك قول الله لرسوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ يا محمّد، في عليّ (عليه السلام)[2] وفي غيره، ألم أتْلُ عليك يا محمّد، فيما أنزلتُ من كتابي إليك ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ﴾[3] ـ قال ـ: فوّض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الأمر إليه».

١٩١٢ /٤ ـ عن الجَرْميّ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قرأ: «لَيْسَ لَكَ من الأمرِ شيءٌ أن يَتُوب عليهم أو يُعَذِّبهم[1] فإنّهم ظالمون».

قوله تعالى:

وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ

---

(١) الحشر ٥٩: ٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٧/ ١٤٠.

(١) أي كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حريصاً على أن تقع خلافته بعده بلا فَصْل كما أمره الله تعالى تشريعاً في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ...﴾ المائدة ٥: ٦٧، وكان عند الله تعالى خلاف ذلك حيث إنّه عَلِم بأنها ستُغتصب منه وأنّ الأُمّة تُفتن بعده (صلّى الله عليه وآله) بدليل الآية الكريمة التي في ذيل الحديث.

(٢) في المصدر زيادة: الأمر إليّ في عليّ.

(٣) العنكبوت ٢٩: ١ ـ ٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٨/ ١٤١.

(١) في «س»: أن تتوب عليهم أو تُعذّبهم.

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [١٣٣]

١٩١٣ /١ ـ العيّاشي: عن داود بن سرحان، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾. قال: «إذا وضعوها [١] كذا» وبسط يدَيه إحداهما مع الأخرى.

١٩١٤ /٢ ـ ابن شهرآشوب في (المناقب): قال في تفسير يوسُف القَطّان، عن وَكيع، عن الثَوريّ، عن السُدّيّ، قال: كنتُ عند عُمر بن الخطّاب إذ أقبل عليه كَعْب بن الأشْرَف ومالك بن الصَّيف [١] وحُيَيّ بن أخْطَب، فقالوا: إنّ في كتابكم جنّة عَرْضها السماوات والأرض، إذا كانت سِعَةُ جنّةٍ واحدةٍ كسبع سماوات وسبع أرَضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عُمر: لا أدري [٢].

فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ (عليه السلام) فقال: «في أيّ شيء أنتم»؟ فألقى اليهوديّ [٣] المسألة عليه. فقال (عليه السلام) لهم: «خبّروني أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون [والليل إذا أقبل النهار أين يكون]»؟ قالوا له: في علم الله تعالى يكون. فقال عليّ (عليه السلام): «كذلك الجِنان تكون في علم الله تعالى» فجاء عليّ (عليه السلام) إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٤].

١٩١٥ /٣ ـ ابن الفارسي في (روضة الواعظين) قال: سُئِل أنَس بن مالك، فقيل له: يا أبا حمزة، الجَنة في الأرض أم في السماء؟ قال: وأيّ الأرض تَسَع الجَنة، وأي سماء تَسَع الجَنة، قيل: فأين هي؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ

سورة آل عمران آية ـ ١٣٣ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٨/١٤٢.

(١) في «ط»: وصفوها.

٢ ـ المناقب ٢: ٣٥٢.

(١) في المصدر: الصيفي.

(٢) في المصدر: لا أعلم.

(٣) في المصدر: فالتفت اليهودي وذكر.

(٤) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

٣ ـ روضة الواعظين: ٥٠٥.

عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ [١٣٤]

١٩١٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه [١]، عن بعض أصحابه، عن مالِك بن حُصَين السُّكُونيّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من عبدٍ كَظَم غَيْظاً إلّا زادَه الله عزّ وجلّ عِزّاً في الدُّنيا والآخِرَة، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [وأثابه الله مكان غيظه ذلك]».

١٩١٧ /٢ ـ المُفيد في (إرشاده)، قال: أخبَرني أبو محمّد الحسن بن محمّد، قال: حدّثني جَدّي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر وغيره، قالوا: وقف على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) رجلٌ من أهل بيته، فأسمَعَهُ وشتَمَهُ، فلم يكلِّمْهُ، فلمّا انصَرَف قال لجُلَسائه: «قد سَمِعْتُم ما قال هذا الرجل، وأنا أُحِبّ أن تبلُغوا معي إليه حتّى تسمَعوا ردّي عليه». قال: فقالوا له: نفعَل، ولقد كنا نُحِبّ أن نَقول له ونقول.

قال: فأخَذ نَعْلَيه ومَشى وهو يقول: ﴿وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فعَلِمنا أنّه لا يقولُ شيئاً. قال: فخرَج حتّى أتى مَنزِلَ الرجل فصرَخ به، فقال: «قولوا له: هذا عليّ بن الحسين» قال: فخرَج إلينا منوتِّباً للشرّ، وهولا يَشُكّ أنّه إنّما جاء مُكافئاً له على بعض ما كان منه، فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «يا أخي، إنّك كُنتَ وقَعْتَ عليّ آنفاً وقُلت، فإن كنتَ قد قلتَ ما فيّ فإنّي استغفِرُ الله منهُ، وإن كنتَ قلتَ ما ليس فيّ فغفَر الله لك» قال: فقبّل الرجل بين عينَيه، وقال: بل قلتُ فيك ما ليسَ فيك، وأنا أحَقّ به.

قال الراوي للحديث: والرجل هو الحَسَنُ بنُ الحَسَن.

١٩١٨ /٣ ـ عنه، قال: أخبَرَني الحسن بن محمّد، عن جدّه، قال: حدّثني شيخ من أهل اليَمَن، قد أتَتْ عليه بَضع وسبعون [١] سنةً، قال: أخبرَني رجُلٌ يقال له: عبدالله [٢] بن محمّد، قال: سمِعتُ عبدالرزّاق يقول: جُعِلتُ فِداك، جارية لعليّ بن الحسين (عليهما السلام) تَسْكُبُ عليه الماء لِتهيّأ للصلاة، فنَعَسَتْ [٣] فسَقَط الإبريق من يد الجارية فشَجّه، فرفَع رأسه إليها، فقالت له الجارية: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ قال: «قد كظَمْتُ غَيْظي» قالت: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ قال لها: «عفا الله عَنك» قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال: «اذهَبي فأنتِ حُرّة لوَجْهِ الله».

سورة آل عمران آية ـ ١٣٤ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٥/٨٩.

(١) (عن أبيه) ليس في المصدر. أُنظر معجم رجال الحديث ١٤: ١٦٦.

٢ ـ الإرشاد: ٢٥٧.

٣ ـ الإرشاد: ٢٥٧.

(١) في المصدر: وتسعون.

(٢) في المصدر: عبيدالله، تصحيف، وهوالحافظ عبدالله بن محمّد بن عبيدالله الجُعفي المُسْنَدي، شيخ البخاري وأستاذه، روى عن عبدالرزّاق. سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٥٨.

(٣) في المصدر: فتمت.

قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [١٣٥ ـ ١٣٦]

١٩١٩ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النَّضْر، عن عَمْرو ابن شِمْر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

قال: «الإصرار هو أن يُذنِبَ الذَّنْبَ فلا يستغفِر الله، ولا يُحدِّث نفسه بتوبةٍ، فذلك الإصرار».

١٩٢٠ /٢ ـ عنه، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حَفْص المؤذِّن، عن أبي عبدالله (عليه السلام)؛ وعن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن محمّد بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [1] ـ في حديثٍ طَويل ـ قال يَعِظُ أصحابه: «وإيّاكم والإصرار على شيءٍ ممّا حرَّم الله تعالى في ظَهْرِ القرآن وبَطْنِه، وفد قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [2] يعني المؤمنين قبلكم، إذا نَسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرَفوا أنّهم قد عَصَوا في تَرْكِهم ذلك الشيء، فاستغفَروا ولم يعودوا إلى تَرْكِه، فذلك معنى قول الله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾».

١٩٢١ /٣ ـ العيّاشي: عن أبي عَمْرو الزُّبَيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «رَحِمَ الله عبداً لم يَرْضَ من نَفْسِه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الرَّدى، وبصيرة من العَمى، ودليل إلى الهُدى، وشِفاء لما في الصدور فيما أمركم الله تعالى به من الاستغفار والتوبة، قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [1] فهذا ما أمَر الله به من الاستغفار، واشتَرَط معه بالتَّوْبَة والإقْلاع عمّا حَرّم الله، فإنّه يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [2]

سورة آل عمران آية ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٢١٩/٢.

٢ ـ الكافي ٨: ١٠/١.

(١) في المصدر زيادة: قال: وحدثني الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكُوفي، عن القاسم بن الربيع الصَّحّاف، عن إسماعيل بن مُخَلَّد السَّرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(٢) في المصدر زيادة: إلى ها هنا رواية القاسم بن الربيع.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٨/١٤٣.

(١) النساء ٤: ١١٠.

(٢) فاطر ٣٥: ١٠.

وهذه الآية تَدُلّ على أنّ الاستِغفار لا يَرفَعُه إلى الله تعالى إلّا العمل الصّالِح والتّوبة».

١٩٢٢ /٤ ـ عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

قال: «الإصرار أن يُذنِبَ العبدُ ولا يستَغْفِر الله، ولا يُحدِّث نفسَه بالتّوبة، فذلك الإصرار».

الشيخ ورام: عن جابر بن يزيد الجُعفيّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ مثله [1].

١٩٢٣ /٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن موسى بن جعفر بن وَهْب البغداديّ، عن عليّ بن مَعبَد، عن عليّ بن سُليمان النَّوْفَليّ، عن فِطْر بن خَليفة، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ صَعِد إبليسُ جبَلاً بمكّة، يقال له: ثَور، فصرَخ بأعلى صوته بعَفاريته فاجتَمعوا إليه، فقالوا: يا سيّدنا، لِمَ تَدعونا [2]؟! قال: نزلت هذه الآية، فمَنْ لها؟ فقام عِفْريت من الشّياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا. فقال: لستَ لها. فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لستَ لها. فقال الوَسْوَاس الخَنّاس: أنا لها. فقال: بماذا؟ قال: أعِدُهم وأُمَنّيهم حتّى يُواقِعوا الخَطيئة، فإذا واقَعوا الخَطيئة أنسَيْتُهم الاستِغفار. فقال: أنتَ لها. فوكَّله بها إلى يوم القيامة».

١٩٢٤ /٦ ـ عنه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهَمْدانيّ، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سَعْد التَّميميّ، قال: حدّثنا موسى بن داود، قال: حدّثنا الوليد بن هِشام، قال: حدّثنا هِشام بن حَسّان، عن الحسن بن أبي الحسن [3] البَصْريّ، عن عبدالرحمن بن تَميم الدَّوسيّ، قال: دخل مُعاذ بن جَبَل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) باكياً، فسلّم فردّ عليه السلام، ثمّ قال: «ما يُبكيك، يا مُعاذ»؟

فقال: يا رسولَ الله، إنّ بالباب شابّاً طَريّ الجَسَد، نقيّ اللّون، حَسَن الصورة، يبكي على شَبابه بُكاء الثّكلى على وَلَدِها، يُريد الدخول عليك.

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «أدخِل عليّ الشابّ، يا مُعاذ» فأدخَلَه عليه، فسلّم، فرَدّ عليه السلام، فقال: «ما يُبكيك، يا شابّ»؟ فقال: وكيف لا أبكي وقد رَكِبتُ ذُنوباً إن أخذَني الله عزّ وجلّ ببَعضِها أدخَلَني نارَ جهنّم، ولا أراني إلّا سيأخذني بها، ولا يَغْفِرها لي أبداً.

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٤٤/١٩٨.

(١) مجموعة ورام ١: ١٨.

٥ ـ الأمالي: ٥/٣٧٦.

(١) في المصدر: «دعوتنا».

٦ ـ الأمالي: ٣/٤٥.

(١) في «س وط»: الحسن بن الحسن، والصواب ما في المتن، روى عنه هشام بن حسّان، راجع تهذيب الكمال ٦: ٩٥ ـ ١٢٦، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٦٣ ـ ٥٨٨.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «هل أشرَكْتَ بالله شيئاً»؟ قال: أعوذ بالله أن أشرِكَ بربّي شيئاً.

قال: «أقَتلتَ النفسَ التي حرّم الله»؟ قال: لا.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يغفِرُ الله لك ذنوبَك، وإن كانت مِثل الجبال الرَّواسي» قال الشابّ: فإنّها أعظَم من الجبال الرَّواسي.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يغفِرُ الله لك ذُنوبك، وإن كانت مِثل الأرَضين السبع، وبحارِها، ورِمالها، وأشجارِها، وما فيها من الخَلْق» قال: فإنّها أعظَم من الأرَضين وبحارِها ورمالِها وأشجارِها وما فيها من الخَلْق [٢].

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «يغفِرُ الله لك ذُنوبَك، وإن كانت مثل السماوات ونُجُومِها، ومثل العَرش والكُرسيّ» قال: فإنّها أعظَم من ذلك.

فنظر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كهيئة الغَضْبان، ثمّ قال: «ويحَك يا شابّ، ذنوبُك أعظَم من ربّك»؟ فخرّ الشابّ على وجهه، وهو يقول: سبْحان الله ربّي، ما من شيءٍ أعظَم من ربّي، ربّي أعظَم يا نبيّ الله، الله أعظَم من كلّ عظيم.

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «فهل يَغْفِرُ الذنْبَ العظيم إلّا الربُّ العظيم»؟ فقال الشابّ: لا والله، يا رسول الله. ثمّ سكت الشابّ. فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله): «ويحك - يا شابّ - ألاتُخبِرُني بَذنْبٍ واحِدٍ من ذنوبك»؟.

قال: بلى، أخبرك، أنّي كنت أنبُشُ القبور سبع سنين، أُخْرِجُ الأموات وأنزَعُ الأكفان، فماتت جاريةٌ من بعض بنات الأنصار، فلمّا حُمِلَت إلى قبرها ودُفِنَتْ، وانصرَف عنها أهلُها، وجنّ عليهم الليل، أتيتُ قبرَها فنبشْتُها، ثمّ استخرَجْتُها ونزَعْتُ ما كان عليها من أكفانها، وتركتُها مُجرّدةً على شَفِير قَبْرِها ومضَيْتُ منصَرِفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يُزيِّنُها لي، ويقول: أما ترى بَطْنَها وبَياضَها، أما ترى وَرِكَيها؟! فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجَعتُ إليها، ولم أمْلِكْ نفسي حتّى جامَعْتُها وتركتُها مكانَها، فإذا أنا بصوتٍ من وَرائي، يقول: يا شاب، وَيْلٌ لك من دَيّان يوم الدين، يوم يَفِضُني وإيّاك كما تركتَني عُريانة في عسكر الموتى [٣]، ونزَعْتَني من حُفرَتي وسلبتَني أكفاني، وتركتَني أقوم جَنِيبَةً إلى حِسابي، فوَيْلٌ لثيابك من النار. فما أظُن أنّي أشَمُّ رائحة الجَنّة أبداً، فما ترى لي، يا رسول الله؟

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): «تَنَحَّ عني يا فاسِق، إني أخاف أن أحتَرِق بنارِك، فما أقرَبك من النار!».

ثمّ لم يزل (صلّى الله عليه وآله) يقول ويُشير إليه حتّى أمعَن من بين يدَيه فذهب، فأتى المدينة فتزوّد منها، ثمّ أتى بعض جبالها فتعبّد فيها، ولَبِس مِسْحاً، وغَلّ يدَيه جميعاً إلى عُنُقِه، ونادى: يا ربّ، هذا عبدك بُهلول، بين يدَيك مَغلول، يا ربّ أنت الذي تعرِفُني، وزلّ مني ما تعلم يا سيّدي، يا ربّ، إنّي أصبَحْتُ من النادِمين، وأتيتُ نبيّك تائباً فطردَني وزادَني خَوْفاً، فأسألُك باسمِك وجَلالِك وعَظَمة سُلطانِك أن لا تُخيِّب رجائي، سيّدي ولا تُبطِل دُعائي ولا تُقنِطْني من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلةً، تبكي له السِّباع والوُحوش، فلمّا تمّ له أربعون يوماً وليلةً رفع يديه إلى السماء، وقال: اللّهمّ ما فعلتَ في حاجتي؟ إن كنت استَجَبْتَ دُعائي، وغفرتَ خَطِيئتي، فأوْحِ

---

(٢) (قال فإنّها أعظم من الأرضين... الخلق) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: عساكر الموت.

إلى نبيِّك، وإن لم تستجبْ دُعائي، ولم تغفرْ لي خَطيئتي، وأردتَ عقوبتي، فعَجِّل بنار تُحرقُني أو عقوبةٍ في الدنيا تُهْلِكُني، وخلِّصني من فضيحةِ يوم القيامةِ. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيِّه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً﴾ يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذَنْبٍ أعظَم من الزِّنا، ونَبْشِ القبور، وأخذِ الأكفان ﴿ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول: خافوا الله فعَجَّلوا التوبة ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ يقول الله عزَّ وجلّ: أتاكَ عَبْدي ـ يا محمّد ـ تائباً فطردْته، فأين يذهَب، وإلى مَنْ يَقْصِد، ومَنْ يسألُ أن يغفِر له ذنباً غيري؟!

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لم يُقيموا على الزنا، ونَبْش القُبور، وأخْذِ الأكفان ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾.

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرَج وهو يَتْلوها ويَتَبسّم[1]. فقال لأصحابه: «مَن يَدُلُّني على ذلك الشاب»؟ فقال مُعاذ: يا رسولَ الله، بلغَنا أنّه في مَوْضِع كذا وكذا. فمَضى رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) بأصحابه حتّى انتَهَوْا إلى ذلك الجَبَل، فصعِدوا إليه يَطْلُبون الشابَّ، فإذا هم بالشابّ قائمٌ بين صَخْرَتَين، مَغلولَة يَداه إلى عُنُقه، قد اسْودَّ وجهُه، وتساقَطَتْ أشْفارُ عينَيه من البُكاء، وهو يقول: سيّدي، قد أحسنْتَ خَلْقي وأحسَنْتَ صُورَتي، فليتَ شِعري ما ذا تُريد بي، أفي النار تُحرقُني أم في جِوارك تُسْكِنُني؟

اللّهم إنّك قد أكثَرْتَ الإحسانَ إليّ وأنعَمْتَ عليّ، فليتَ شِعري ماذا يكون آخِرُ أمري، إلى الجنّة تزُفّني، أم إلى النار تَسُوقُني؟ اللّهم إنّ خَطِيئتي أعظَم من السماوات والأرضَين، ومن كرْسيِّك الواسِع، وعرشكِ العَظيم، فليتَ شِعري تَغْفِر خَطِيئَتي، أم تَفْضَحني بها يوم القيامة؟

فلم يزَلْ يقول نحو هذا وهو يبكي ويَحْثو التُّرابَ على رأسِه، وقد أحاطَتْ به السِّباع، وضَمَّت فوقه الطير وهم يَبْكون لبُكائه، فدَنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأطلَقَ يدَيه من عُنُقِه، ونفَضَ التُّراب عن رأسِه، وقال: «يا بُهلول، أبْشِر فإنّك عَتيق الله من النار» ثمّ قال (عليه السلام) لأصحابه: «هكذا تَداركوا الذُّنوب، كما تَدارَكَها بُهلول» ثمّ تلا عليه ما أنزل الله عزّ وجلّ فيه، وبشّره بالجنّة.

قوله تعالى:

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَٱللَّهُ لَا

---

(١) في «ط»: يتلوها في تبسّم.

يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ [١٤٠]

١٩٢٥ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: وتآمَرَتْ قُرَيش على أن يَرجِعوا ويُغيروا [١] على المدينة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أيّ رَجُلٍ يأتينا بخبَر القَوم» فلم يُجِبْهُ أحَد، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا آتيك بخبَرِهم» قال: «اذهَبْ، فإن كانوا رَكِبوا الخَيْلَ وجنَّبوا الإبل فإنّهم يُريدون المدينة، والله لئِن أرادوا المدينة لأُنازِلَنّ [٢] الله فيهم، وإن كانوا ركِبوا الإبل وجنَّبوا الخَيل فإنّهم يُريدون مكّة».

فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) على ما به من الألَم والجِراحات حتّى كان قريباً من القَوم، فرآهم قد رَكِبُوا الإبل وجنَّبوا الخَيْلَ، فرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأخبره، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أرادوا مكّة».

فلمّا دخَل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المدينة نزَل عليه جَبْرَئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرُكَ أن تَخْرُجَ في أثَرِ القَوْم ولا يَخْرُج معك إلاّ من كانت به جِراحة. فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار، من كانت به جِراحة فليخرُج، ومن لم يَكُنْ به جِراحة فلْيُقِم. فأقبَلوا يُضمِّدون جِراحاتِهم ويُداوونها، فأنزَل الله على نبيّه (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [٣] وهذه الآية في سورة النساء، ويجب أن تكون في هذه السورة.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ فخرَجوا على ما بهم من الألَم والجِراح، فلمّا بلَغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بحَمْراءِ الأسد [٤]، وقُرَيش قد نزَلت الرَّوْحاء، قال عِكْرِمَة بن أبي جَهْل، والحارث بن هِشام، وعَمْرو بن العاص، وخالد بن الوليد: نرجِعُ فنُغير على المدينة، فقد قتلنا سَرَاتَهم [٥] وكُبَرَاءَهم [٦] ـ يعنون حمزة ـ فوافاهم رجُلٌ خرَج من المدينة فسألوه الخبر، فقال: تركت محمّداً وأصحابه بحَمْراء الأسد يطلُبونكم أجَدَّ الطَّلَب. فقال أبو سُفيان: هكذا النَّكَد والبَغْي، قد ظَفِرْنا بالقَوم وبغَينا، والله ما أفلَحَ قوْم قَطّ بَغَوا.

فوافاهم نُعَيم بن مَسعود الأشْجَعيّ، فقال أبو سُفيان: أين تُريد؟ قال: المدينة، لأمتار [٧] لأهلي طَعاماً. قال:

سورة آل عمران آية ـ ١٤٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٤.

(١) (ويغيروا) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: لا يأذن.

(٣) النّساء ٤: ١٠٤.

(٤) حَمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. «معجم البلدان ٢: ٢٣٠».

(٥) أي أشرافهم. «النهاية ٢: ٣٤٣».

(٦) الكَبْش: سيّد القوم وقائدهم. «تاج العروس ـ كبش ـ ٤: ٣٤١».

(٧) الميرة: الطعام. «تاج العروس ـ مير ـ ٣: ٥٥٢».

هل لك أن تمُرَّ بحَمْراء الأسد وتَلقى أصحابَ محمّدٍ وتُعلِمَهم أنّ حُلفاءنا ومَوالينا قد وافَونا من الأحابيش [٨] حتّى يَرجِعوا عنّا، ولك عندي عشرة قَلائص [٩] أملأها تَمْراً ورَبيباً؟ قال: نعم.

فوافى من غدٍ ذلك اليَوم حَمْراء الأسد، فقال لأصحاب محمّد (صلّى الله عليه وآله): أين تُريدون؟ قالوا: قُريش. قال: ارجعوا، فإنّ قريشاً قد اجتمع [١٠] إليهم حُلفاؤهم، ومن كان تَخلَّف عنهم، وما أظُنُّ إلّا وأوائل القَوم قد طَلَعوا عليكم الساعة. فقالوا: حسبُنا الله ونِعْمَ الوَكيل، ما نُبالي أن يَطْلُعوا علينا.

فنزل جَبْرَئيل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: ارجع - يا محمّد - فإنّ الله قد أرعَبَ قُرَيشاً، ومَرُّوا لا يَلْوون على شيءٍ. فرجَع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى المدينة فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعْدِمَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ * ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ يعني نُعَيم بن مَسعود، فهذا لفظُه عامّ ومعناه خاصّ ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ * فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوۤءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَانَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [١١].

فلمّا دخلوا المدينة، قال أصحابُ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله): ما هذا الذي أصابنا، ولقد كنتَ تعِدُنا النَصر؟ فأنزل الله: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٢] وذلك أنّ يوم بَدْر قُتِل من قُريش سَبعون، وأسر منهم سَبْعون، وكان الحُكْمُ في الأُسارى القَتْل، فقامت الأنصار إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسولَ الله، هَبْهُم لنا، ولا تقتُلهم حتّى نُفاديهم. فنزل به جَبْرَئيل، وقال: إنّ الله قد أباح لهم الفِداء، أن يأخُذوا مِن هؤلاء ويُطْلِقوهم، على أن يُستَشْهَد منهم في عام قابل بقَدر من يأخذون منه الفِداء من هؤلاء. فأخبَرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بهذا الشَرط، فقالوا: قد رَضينا به، نأخُذُ العام الفِداء من هؤلاء ونَتَقَوّى به، ويُقتَل منّا في عام قابل بِعَددِ ما نأخُذُ منه الفِداء وندخُل الجَنّة؛ فأخذوا منهم الفِداء وأطلَقوهم.

فلمّا كان في هذا اليوم - وهو يوم أُحد - قُتِل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سَبعون، فقالوا: يا رسولَ الله، ما هذا الذي قد أصابَنا، وقد كنتَ تَعِدُنا النَصر؟ فأنزل الله: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ بما اشتَرَطْتُم يومَ بَدْر.

١٩٢٦ /٢ - العيّاشي: عن زُرارَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَتِلْكَ ٱلأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

---

(٨) الأحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلةٍ واحدةٍ.

(٩) القلائص: الشوابّ من الإبل، والنُوق الطويلة القوائم. «تاج العروس - قلص - ٤: ٤٢٦».

(١٠) في المصدر: أجمعت.

(١١) آل عمران ٣: ١٧٢ - ١٧٤.

(١٢) آل عمران ٣: ١٦٥.

٢ - تفسير العيّاشي ١: ١٩٩/١٤٥.

قال: «مازالَ منذُ خلَق الله تعالى آدَم دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله تعالى، أما[1] هو إلّا قائمٌ واحدٌ؟».

قوله تعالى:

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَافِرِينَ [١٤١]

١٩٢٧ /١ ـ العيّاشي: عن الحسن بن عليّ الوَشّاء، بإسنادٍ لهُ يُرسِلهُ إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «والله لتُمحَّصُنّ، والله لتُمَيَّزُنّ، والله لتُغَرْبَلُنّ حتّى لا يَبْقى منكم إلّا الأُنْدَر».

قلتُ: وما الأُنْدَر؟ قال: «البَيْدَر[1]، وهو أن يُدْخِلَ الرجلُ بيته[2] الطعامَ يُطَيِّن عليه، ثمّ يُخْرِجه قد أكل بعضُه بعضاً، فلا يزال يُنقّيه، ثمّ يكنّ عليه، ثمّ يُخْرِجه، حتّى يفعل ذلك ثلاث مرّات، حتّى يبقى مالا يَضُرّه شيء».

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ [١٤٢]

١٩٢٨ /١ ـ العيّاشي: عن داود الرَّقّيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾.

قال: «إنّ الله هو أعلَم بما هو مُكوّنه قبل أن يُكوّنه، وهم ذرٌّ، وعلم مَن يُجاهد ممّن لا يُجاهِد، كما عَلِم أنّه يُميت خَلْقَه قبل أن يُميتَهم، ولم يُرِهم مونَهم وهم أحياء».

١٩٢٩ /٢ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: روي أنّ المُغيرة بن العاص كان رجلاً أعْسَر، فحَمَل في طريقه إلى أُحد ثلاثة أحجار، فقال: بهذه أقتُل محمّداً. فلمّا حضَر القِتال نظَر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبيده السيف، فرماه

---

(١) في «ط»: فإنّ دولة الله ما.

سورة آل عمران آية ـ ١٤١ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٩/١٤٦.

(١) في «س، ط»: الأُندر. وفي القاموس المحيط ـ ندر ـ ٢: ١٤٥: الأندر: البَيْدَر، أو كُدْس القَمْح.

(٢) في «س، ط»: فيه، وما أثبتناه من نسخةٍ من البحار ٥: ١/٢١٦.

سورة آل عمران آية ـ ١٤٢ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٩/١٤٧.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ١١٨.

بحَجَرٍ فأصاب به [١] رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسقط السيف من يده، فقال: قتلتُه واللاتِ والعُزّى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كذبْتَ، لعنك [٢] الله» فرماه بحَجَرٍ آخَر فأصابَ جبهَتَه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللّهم خَيِّره» فلمّا انكشَف الناس تَحيّر، فلحقَهُ عمّار بن ياسر فقتَله. وسلّط الله على ابن قَمِيئة الشَّجَر، وكان يَمُرّ بالشجرة فيقَع وسطها فتأخُذ من لَحْمِه، فلم يزَلْ كذلك حتّى صار مثل الصِرّ [٣]، ومات لعنه الله.

ورجع المُنْهَزِمون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله على رسوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾ يعني ولمّا يَرَ، لأنّه عزّ وجلّ قد علِم قبل ذلك مَن يُجاهد ومَن لا يُجاهد، فأقام العِلْمَ مقام الرؤية، لأنّه يُعاقِبُ الناسَ بفِعْلِهم لا بعِلْمِه.

١٩٣٠ /٣ ـ عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِيّ: بإسناده عن جعفر (عليه السلام)، قال: كان يقول: «والله [لا يكون] الذي تَمُدّون إليه أعناقَكم حتّى تُمَيَّزوا وتُمَحَّصوا، ثمّ يذهب من كلّ عَشَرةٍ شيء، ولا يبقى منكم إلّا الأندَر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ [١٤٣]

١٩٣١ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ الآية: «فإنّ المؤمنين لمّا أخبَرَهم الله بالذي فعَل بشُهَدائِهم يومَ بَدْرٍ ومنازلهم في الجنّة رَغِبوا في ذلك، فقالوا: اللّهمّ أرِنا قِتالاً نُسْتَشْهد فيه. فأراهم الله إيّاه يوم أُحُد، فلم يَثْبُتوا إلّا مَنْ شاء الله منهم، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾» الآية.

قوله تعالى:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

---

(١) في «ط»: يده.

(٢) في المصدر: كذب لعنه.

(٣) الصِرّ: طائر كالعُصْفُور أصغر.

٣ ـ قرب الإسناد: ١٦٢.

سورة آل عمران آية ـ ١٤٣ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١١٩.

﴿ آنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [١٤٤]

١٩٣٢ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا خرج يوم أُحُد وعهد العاهد به على تلك الحال، فجعَل الرجُل يقول لمن لَقِيَه: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد قُتل النَّجاء النَّجاء [1]. فلمّا رجَعوا إلى المدينة أنزل الله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ آنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ يقول: إلى الكفْر.

١٩٣٣ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن حَنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الناس أهلَ ردَّة بعد النبي (صلّى الله عليه وآله) إلّا ثلاثة».

فقلت: ومَن الثلاثة؟ فقال: «المِقداد بن الأسود، وأبو ذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسيّ (رحمة الله وبركاته عليهم)، ثمّ عرف أُناس بعد يسير». وقال: «هؤلاء الذين دارَت عليهم الرَّحى، وأبَوا أن يُبايعوا حتّى جاءُوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) مُكْرَهاً فبايَع، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ آنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾».

١٩٣٤ /٣ ـ عنه: بإسناده عن ابن مَحْبوب، عن عَمْرو بن أبي المِقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ العامّة يَزْعُمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضاً لله عزّ ذكره، وما كان الله تعالى ليَفْتِن أُمّة محمّد (صلّى الله عليه وآله) من بعده.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءُون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ آنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾؟».

قال: فقلت له: إنّهم يُفَسِّرون على وجهٍ آخر.

فقال: «أوَ ليس قد أخبَر الله عزّ وجلّ عن الذين من قَبْلِهم من الأُمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيِّنات، حيث قال: ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [1]».

سورة آل عمران آية ـ ١٤٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١١٩.

(١) أي انجُوا بأنفسكم.

٢ ـ الكافي ٨: ٢٤٥/٣٤١.

٣ ـ الكافي ٨: ٢٧٠/٣٩٨.

(١) البقرة ٢: ٢٥٣.

١٩٣٥ /٤ ـ أمالي الشيخ: بإسناده عن ابن عبّاس (رحمه الله): أنّ عليّاً (عليه السلام) كان يقول في حَياة رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا نَنْقَلِب على أعقابنا بعد إذ هَدانا الله ولَئِنْ ماتَ أو قُتِلَ لأُقاتلنّ على ما قاتل [1] عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه وابنُ عمّه ووارثه، فمَنْ أحَقُّ به منّي؟».

١٩٣٦ /٥ ـ ابن شَهرآشُوب: عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾ يعني بالشاكرين [1] عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، والمرتدّين على أعقابهم: الذين ارتَدّوا عنه.

١٩٣٧ /٦ ـ العيّاشي: عن حَنان بن سَدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان الناس أهلَ رِدَّة بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلّا ثلاثة».

فقلت: ومَن الثلاثة؟

قال: «المِقداد، وأبو ذرّ، وسَلمان الفارسيّ» ثمّ عرف أُناس بعد يسير، فقال: «هؤلاء الذين دارَتْ عليهم الرحى، وأبَوا أن يُبايعوا حتّى جاءُوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) مُكْرَهاً فبايَع، وذلك قول الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّاكِرِينَ﴾».

١٩٣٨ /٧ ـ عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا قُبِض صارَ الناسُ كلُّهم أهلَ جاهليّة إلّا أربعة: عليّ (عليه السلام)، والمِقداد، وسَلمان، وأبو ذرّ» فقلت: فعَمّار؟ فقال: «إن كنتَ تريد الذين لم يَدْخُلْهم شيءٌ فهؤلاء الثلاثة».

١٩٣٩ /٨ ـ عن الأصْبَغ بن نُباتة، قال: سمِعتُ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) يقول في كلامٍ له يوم الجَمَل: «يا أيّها الناس، إنّ الله تبارك اسمُه وعزّ جُنده لم يَقبِض نبيّاً قَطُّ حتّى يكونَ له في أُمّته مَنْ يَهدي بهُداه، ويَقْصِد سيرتَه، ويَدُلّ على مَعالم سبيل الحَقّ الذي فرَض الله على عبادِه» ثمّ قرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾.

---

٤ ـ الأمالي ٢: ١١٦، ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) لابن عساكر ١: ١٢٧/١٥٣، الرياض النضرة ٣: ٢٠٦، فرائد السمطين ١: ٢٢٤/١٧٥.

(١) في «ط»: أو قُتِلَ قاتلتُ.

٥ ـ المناقب ٢: ١٢٠.

(١) في المصدر زيادة: صاحبك.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٩/١٤٨.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٩٩/١٤٩.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٠/١٥٠.

١٩٤٠ /٩ ـ عن عَمرو بن أبي المِقْدام، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ العامّة تَزْعُم أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضاً لله، وما كان الله ليَفْتِن أُمّة محمّد من بعده.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءُون كتاب الله؟ أليس الله يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾؟» الآية.

قال: فقلت له: إنّهم يُفَسِّرون هذا على وجهٍ آخر.

قال: فقال: «أوَ ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأُمَم أنّهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات، حين قال: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ إلى قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ [1] الآية، ففي هذا ما يُسْتَدَلّ به على أنّ أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله) قد اختلفوا من بعده، فمنهم مَن آمَن، ومنهم مَن كفر».

١٩٤١ /١٠ ـ عن عبدالصَّمد بن بَشير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «تَدْرون مات النبيّ (صلى الله عليه وآله) أو قتل، إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ فسَمّ قبل المَوت، إنّهما سَقَتاه» فقلنا: إنّهما وأبويهما شرٌّ مَن خلق الله.

١٩٤٢ /١١ ـ عن الحسين بن المُنْذر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ القَتْل أو المَوْت؟ قال: «يعني أصحابه الذين فَعلوا ما فعلوا».

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ـ إلى قوله تعالى ـ وَٱللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [١٤٥ـ١٤٦]

١٩٤٣ /١ ـ العيّاشي: عن منصُور بن الصَّيْقل، أنّه سَمِعَ أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) يقرأ: «وكايِّن من نبيّ قُتِلَ [1] مَعهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» قال: «أُلوفٌ وأُلوفٌ ـ ثمّ قال ـ إي والله بُقْتَلُون».

---

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٠/١٥١.

(١) البقرة ٢: ٢٥٣.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٠/١٥٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٠/١٥٣.

سورة آل عمران آية ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠١/١٥٤.

(١) قال الطبرسيّ (رحمه الله): قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع (قُتِل) بضم القاف بغير ألف، وهي قراءة ابن عبّاس، والباقون «قاتل» بألف، وهي قراءة ابن مسعود. «مجمع البيان ٢: ٨٥٣».

١٩٤٤ /٢ ـ الشيخ المُفيد في (الاختصاص): في حديث سبعين منقبةً لأمير المؤمنين (عليه السلام) دون الصحابة، بإسناده عن ابن دَأب، وذكر مناقبه إلى أن قال: ثمّ ترك الوَهْن والاستيكانة، إنّه انصَرَف من أُحُد وبه ثمانون جراحة، تدخل الفَنائل من مَوضِعٍ وتُخرج من مَوضِعٍ، فدخَل عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عائِداً وهو مثل المُضْغَة على نَطْع [1]، فلمّا رآه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكى وقال له: «إنّ رجلاً يُصيبه هذا في الله تعالى لَحَقٌّ على الله أن يفعل به ويفعَل» فقال مجيباً له وبَكى: «بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي لم يَرني ولّيتُ عنك ولا فَرَرت، بأبي أنت وأُمّي كيف حُرِمتُ الشهادة؟» قال: «إنّها من ورائك إن شاء الله».

قال: فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ أبا سُفيان قد أرسَل مَوعِدَه: بيننا وبينكم حَمْراء الأسد» فقال: «بأبي أنت وأُمي، والله لو حُمِلْتُ على أيدي الرجال ما تخلّفْتُ عنك» قال: فنزَل القرآن: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ونزلت الآية فيه قبلها: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾.

ثمّ ترك النِكاية من ألَم الجِراحات، وشكَتْ المَرْأتان إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما يلقى، وقالتا: يا رسول الله، قد خَشينا عليه ممّا تدخل الفَنائل في مَوضِع الجِراحات من مَوضِعٍ إلى مَوضِعٍ، وكِتْمانه ما يَجِد من الألم. قال: فعدَّ ما به من أثر الجِراحات عند خُروجه من الدنيا، فكانت ألف جِراحةٍ من قَرْنِه إلى قَدَمِه (صلوات الله عليه).

١٩٤٥ /٣ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [1] يقول: كأيّن من نبيٍّ قبلَ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، قُتِل معَه رِبّيّون كثير، والرِّبّيّون: الجُموع الكثيرة، والرِّبْوَة الواحدة عشرة آلاف.

١٩٤٦ /٤ ـ أبو عليّ الطَّبرسيّ: الرِّبّيّون عَشَرة آلاف. وهو المرويّ عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول الله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ من قتل نبيّهم.

١٩٤٧ /٥ ـ وقال أبو عليّ الطَّبْرسي: من أسنَد الضَمير الذي في «قُتِل» إلى «نبيّ»، فالمعنى: كم من نبيّ قُتِل قبل ذلك النبيّ، وكان مع ذلك النبيّ جماعةٌ كثيرةٌ، فقاتل أصحابُه بعدَه وما وَهَنوا وما فَتَروا. وقال: فعَلى هذا يكون النبيّ المقتول والذين معه لا يَهنون، بيّن الله سبحانه لو كان قُتل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) كما أُرجِفَ بذلك يوم أحُد،لما أوجَب ذلك أن يَضْعُفوا ويهنوا، كما لم يَهِنْ مَنْ كان مع الأنبياء بقَتْلِهم. قال: وهو المَرويّ عن أبي

---

٢ ـ الإختصاص: ١٥٨.

(١) النَّطع: بِساط من الجِلد. «مجمع البحرين ـ نطع ـ ٤: ٣٩٧».

٣ ـ تفسير القمّي ١: ١١٩.

(١) آل عمران ٣: ١٦١.

٤ ـ مجمع البيان ٢: ٨٥٤.

٥ ـ مجمع البيان ٢: ٨٥٤.

جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ [١٤٧]

١٩٤٨ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فِي أَمْرِنَا﴾ يَمنون خطاياهم.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ـ إلى قوله تعالى ـ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ [١٤٩ ـ ١٥٤]

١٩٤٩ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني عبدالله ابن أُبيّ حيث خرَج مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ رجَع يُجَبِّنُ أصحابه.

١٩٥٠ /٢ ـ أبو عليّ الطَّبْرِسيّ: في قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ قيل: نزَلَتْ في المُنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أُحُد، يوم الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانِكم، وارجِعوا إلى دينهم؛ عن عليّ (عليه السلام).

١٩٥١ /٣ ـ قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ يعني قُريشاً ﴿بِمَآ أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ يعني أن ينصُرَكم الله عليهم ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ إذ تقتُلونهم بإذن الله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني أصحاب عبدالله بن جُبَير الذين تَرَكوا مراكِزَهم وفرُّوا للغَنيمة.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ﴾ يعني عبدالله بن جُبَير وأصحابه الذين بقوا حتّى قُتِلوا ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي يختبِركم ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمّ ذكر المُنْهَزمين من

سورة آل عمران آية ـ ١٤٧ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٠.

سورة آل عمران آية ـ ١٤٩ ـ ١٥٤ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٠

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٨٥٦.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٠

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

١٩٥٢ /٤ ـ وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ «فأمّا الغمّ الأوّل فالهزيمة والقَتْل، وأمّا الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم، يقول: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغَنيمة ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ يعني قَتْل إخوانهم ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ﴾ يعني الهزيمة».

١٩٥٣ /٥ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: وتراجع أصحابُ رسول الله المَجروحون وغيرهم، فأقبَلوا يعتَذِرون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأحَبَّ الله أن يُعرِّف رسولَه مَن الصادِق منهم ومَن الكاذب، فأنزَل الله عليهم النُّعاس في تلك الحالة حتّى كانوا يَسْقُطون إلى الأرض، وكان المُنافقون الذين يُكذِّبون لا يستَقِرّون، قد طارَت عقولُهم، وهم يتكلّمون بكلام لايُفهم عنهم، فأنزل الله: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ قال الله لمحمّد (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ يقولون: لو كنّا في بُيوتنا ما أصابَنا القَتْل، قال الله: ﴿لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ فأخبر الله رسولَه ما في قلوب القَوم ومَن كان منهم مؤمناً، ومَن كان منهم مُنافقاً كاذباً بالنُّعاس، فأنزَل الله عليه: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [1] يعني المُنافق الكاذب مِن المؤمن الصادق بالنُّعاس الذي مَيّز بينهم.

١٩٥٤ /٦ ـ العيّاشي: عن الحسين بن أبي العَلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وذكر يوم أُحُد: «أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كُسرت رَبَاعِيته، وإنّ الناس وَلَّوا مُصْعِدين في الوادي، والرسولُ يَدعوهم في أُخراهم فأثابهم غمّاً بغمّ، لمّا أنزل عليهم النُّعاس».

فقلت: النُّعاس ما هو؟ قال: «النوم، فلمّا استيقظوا قالوا: كفرنا. وجاء أبو سُفيان، فعَلا فوق الجَبَل بإلهه هُبَل، فقال: اعْلُ هُبَل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذٍ: الله أعلى وأجلّ. فكُسِرت رباعية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشُكَّت لَثَته [1]، وقال: نشدتُك يا ربّ ما وعدتَني، فإنّك إن شئْتَ لم تُعْبَد.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ، أين كنت؟ فقال: يا رسول الله، لَزِقْتُ [2] بالأرض. فقال: ذاك الظنّ بك،

---

٤ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٠.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٠.

(١) آل عمران ٣: ١٧٩.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠١/١٥٥.

(١) في «ط» والمصدر: واشتكت لثته، وفي «ط» نسخة بدل: وشُكّت ثنيته.

(٢) أي لم أتبرّ ولم أبرح مكاني.

فقال: يا عليّ، إئتني بماءٍ أغسل عنّي. فأتاه في صَحْفَةٍ [٣]، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد عافه. وقال: إئتني في يدك. فأتاه بماءٍ في كفّه، ففسل رسول الله عن لِحيته (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ـ إلى قوله تعالى ـ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [١٥٥ ـ ١٥٦]

١٩٥٥ /١ ـ العيّاشي: عن زُرارة، وحُمْران، ومحمّد بن مُسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾: «فهو في عُتبة بن عُثمان، وعُثمان بن سَعْد».

١٩٥٦ /٢ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا انهزم الناس عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) يوم أُحُد، نادىٰ رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله قد وعَدني أن يُظهِرَني على الدين كلّه. فقال له بعض المُنافقين، وسمّاهما: فقد هُزِمنا وتُسْخَر بنا».

١٩٥٧ /٣ ـ عن عبدالرحمن بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾. قال: «هم أصحاب العَقَبة».

١٩٥٨ /٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ﴾: أي خدعهم حتّى طلبوا الغنيمة ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾ قال: بذُنوبهم ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

ثمّ قال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني عبدالله بن أُبَيّ وأصحابه الذين قَعَدوا عن الحرب ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا

---

(٣) الصَّحْفة: القَصْعة الكبيرة.

سورة آل عمران آية ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠١/١٥٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠١/١٥٧.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠١/١٥٨.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ١٢١.

يَجْمَعُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ [١٥٧ ـ ١٥٨]

١٩٥٩ /١ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار بن مَروان، عن المُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾. قال: فقال: «أتدري ما سبيل الله»؟ قلت: لا والله حتّى أسمَعَه منك.

قال: «سبيل الله: عليّ (عليه السلام) وذُرِّيّته، مَن قُتِلَ في ولايته قُتِلَ في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله».

١٩٦٠ /٢ ـ سَعْد بن عبدالله القُمّي: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عبدالله بن المُغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾.

قال: «يا جابر، أتدري ما سبيل الله»؟ قلت: لا والله إلّا إذا سمِعتُ منك. فقال: «القَتْل في سبيل الله في ولاية عليّ (عليه السلام) وذُرِّيّته، فمن قُتِلَ في ولايته قُتِلَ في سبيل الله، وليس من أحَدٍ يؤمِنُ بهذه الآية إلّا ولَهُ قَتْلَة ومِيتَة، إنّه من قُتِل يُنْشَر حتّى يَموت، ومن يَموت يُنْشَر حتّى يُقْتَل».

١٩٦١ /٣ ـ عنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وعبدالله بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن عليّ بن رِئاب، عن زُرارة، قال: كرهتُ أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن الرَّجْعَة، فاحْتَلْتُ مسألةً لطيفةً لأبلُغَ بها حاجَتي منها، فقلت: أخْبِرْني عمَّن قُتِلَ، مات؟ قال: «لا، المَوت موت، والقَتْل قَتْل».

قلت: ما أحد يُقْتَل إلّا وقدمات؟ قال: «قد فُرِّق بين المَوت والقَتْل في القرآن، فقال: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [1] وقال: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ فليس كما قلت ـ يا زُرارة ـ فالمَوت مَوت والقَتْل قَتْل، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾ [2]».

قال: قلت: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [3] أفرأيت مَن قُتِلَ لم يَذُقِ المَوت؟ فقال:

سورة آل عمران آية ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ

١ ـ معاني الأخبار: ١٦٧/١.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٩.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) التوبة ٩: ١١١.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

«لبس مَن قُتِلَ بالسّيف كمنْ ماتَ على فِراشه، إنَّ من قُتل لا بدَّ أن يَرجع إلى الدُّنيا حتّى يَذوق المَوت».

١٩٦٢ /٤ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ**﴾. قال لي: «يا جابر أتَدري ما سبيل الله»؟ قال: [قلت:] لا أعلم إلّا أن أسمعَه منك.

قال: «سبيل الله عليّ وذرّيّته (عليهم السلام)، ومَن قُتِلَ في ولايتهم قُتِلَ في سبيل الله، ومَن مات في ولايتهم مات في سبيل الله».

١٩٦٣ /٥ ـ عن زُرارة، قال: كَرِهتُ أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة، واستَخْفَيْتُ ذلك، قلت: لأسألَنّ مسألةً لطيفةً أبلُغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمّن قُتل، أمات؟ قال: «لا، الموت موت، والقتل قتل».

قلت: ما أحد يُقتل إلّا وقد مات؟ فقال: «قول الله أصدَقُ من قولِك، فَرّق بينهما في القرآن، فقال: ﴿**أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ**﴾ [1] وقال: ﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾ وليس كما قُلتَ ـ بأزارَة ـ المَوت مَوت، والقَتْل قَتْل».

قلت: فإنّ الله يقول: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ**﴾ [2]. قال: «من قُتِلَ لم يَذُقِ المَوت ـ ثُم قال ـ: لا بدّ من أن يَرجِعَ حتّى يَذوقَ المَوت».

١٩٦٤ /٦ ـ عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾، وقد قال الله: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ**﴾ [3]؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد فَرّق الله بينهما ـ ثمّ قال ـ: أكنْتَ قاتلاً رجُلاً لو قَتَل أخاك»؟ قلت: نعم. قال: «فلو مات مَوْتاً، أكنت قاتلاً به أحداً»؟ قلت: لا. قال: «ألا ترى كيف فَرّق الله بينهما»؟.

١٩٦٥ /٧ ـ عن عبدالله بن المُغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سُئل عن قول الله: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ**﴾. قال: «أتدري ـ يا جابر ـ ما سبيل الله»؟ فقلت: لا والله، إلّا أن أسمَعَه منك.

قال: «سبيل الله عليّ (عليه السلام) وذرّيّته، فمن قُتل في ولايته قُتِل في سبيل الله، ومَن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من مؤمن في [1] هذه الأمّة إلّا لوله قَتْلة ومِيتَة ـ قال ـ: إنّه من قُتِل يُنشَر حتّى يَموت، ومن مات يُنشَر حتّى يُقتَل».

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٥٩/٢٠٢.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٠/٢٠٢.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦١/٢٠٢.

(١) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

٧ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٢/٢٠٢.

(١) في المصدر: يؤمن من.

قوله تعالى:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ـ إلى قوله تعالى ـ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ [١٥٩ ـ ١٦٠]

١٩٦٦ /١ ـ قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال لنبيّه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ أي انهزموا ولم يُقيموا معك، ثمّ قال تأديباً لرسوله: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ * إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

١٩٦٧ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، ومحمّد بن أحمّد السّنانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمّد (رضي الله عنه) قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القَطّان، قال: حدّثنا بَكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تَميم بن بُهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سُليمان البَصريّ، عن عبدالله بن الفَضْل الهاشِميّ، قال: سَألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السلام) قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [1] وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾.

فقال: «إذ فعَل العبدُ ما أمَرَه الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فِعْلُه وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسُمّي العبد مُوَفّقاً، وإذا أراد العبد أن يَدْخُل في شيءٍ من مَعاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينَه وبين تلك المَعْصِية فتَركها كان تَرْكُه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خَلّى بينه وبين المَعْصِية، فلم يَحُل بينه وبينها حتّى يَرْكَبَها، فقد خذَله ولم يَنْصُره [2] ولم يُوفّقه».

١٩٦٨ /٣ ـ العيّاشي: عن صَفْوان، قال: استأذَنْتُ لمحمّد بن خالد على الرضا أبي الحسن (عليه السلام) وأخبرتُه أنّه ليس يقول بهذا القَول، وإنّه قال: والله لا أُريد بلقائه إلّا لأنتهي إلى قوله، فقال: «أدْخِلْه» فدخَل، فقال له: جُعلتُ فِداك إنّه كان فَرَط منّي شيء، وأسرَفْتُ على نفسي، وكان فيما يزعُمون أنّه كان يعيبه، فقال: وأنا أستغفِر الله ممّا كان منّي فأُحِبّ أن تتقبّل عُذري وتغفِرَ لي ما كان منّي.

فقال: «نعم، أقبل، إن لم أقبَلْ كان إبطالُ ما يقول هذا وأصحابه ـ وأشار إليّ بيده ـ ومِصْداق ما يقول الآخرون ـ يعني المخالفين ـ قال الله لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ

سورة آل عمران آية ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢١.

٢ ـ التوحيد: ٢٤٢/١.

(١) هود ١١: ٨٨.

(٢) في المصدر زيادة: ولم يوفّقه.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٣/١٦٣.

مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾». ثمّ سأله عن أبيه، فأخبَره أنّه قد مَضى، واستغفَرله.

١٩٦٩ ٤/ ـ عن صَفْوان الجَمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)؛ وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء أعرابيّ ـ أحد بني عامر ـ فسأل عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) فلم يَجِدْه، قالوا: هو يُفَرّج [1]. فطَلَبه فلم يَجِدْه، قالوا: هو بمِنى ـ قال ـ: فطَلَبه فلم يَجِدْه، فقالوا: هو بعَرَفة. فطَلَبه فلم يَجِدْه، قالوا: هو بالمَشْعَر ـ قال ـ: فوجَدَه في المَوقِف، قال: حَلُّوا [2] لي النبيّ. فقال الناس: يا أعرابيّ، ما أنكَرَك، إذا وجدْتَ النبيّ وسَط القَوم وجدتَه مُفَخَّماً [3]. قال: بل حَلّوه لي حتّى لا أسأل عنه أحداً.

قالوا: فإنّ نبيّ الله أطوَل من الرَّبْعَة [4]، وأقصَر من الطويل الفاحِش، كأنّ لونه فِضّة وذَهب، أرجل [5] الناس جُمّة [6]، وأوْسَع الناس جَبْهةً، بين عينيه غُرّة، أقنى الأنف [7]، واسع الجبين، كَثّ اللّحية، مُفلَج الأسنان، على شَفَته السُّفلى خالٌ، كأنّ رَقَبته إبريق فِضّة، بعيد ما بين مُنْكِبَين [8] المَنْكِبين، كأنّ بطنَه وصدرَه سواء، سَبْط البنان، عظيم البَراثن [9]، إذا مشى مشى منكفئاً، وإذا التفَتَ التفَتَ بأجمَعِه، كأنّ يدَه من لبنها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفَتِل [10] حتّى ينفَتِلَ صاحبُه، وإذا جلَس لم يَحُلَّ حُبْوَتَه [11] حتّى يقومَ جليسُه.

فجاء الأعرابي، فلمّا نظر إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) عَرَفه، قال بمِحْجَنِهِ [12] على رأس ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذَنَب ناقتِه، فأقبلت الناس تقول: ما أجرأك، يا أعرابي! قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): دَعُوه فإنّه أرِب [13]. ثمّ قال: ما حاجتُك؟

---

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٣/ ١٦٤.

(١) كذا، والظاهر أنّ الصواب «هو بقُزَح» قال يا قوت: هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة، وفي مجمع البحرين: قُزَح: اسم جبل بالمُزْدَلِفة. معجم البلدان ٤: ٣٤١، مجمع البحرين ـ قزح ـ ٢: ٤٠٤.

(٢) أي اذكروا أوصافه.

(٣) مفخّماً: مُعظّماً. «مجمع البحرين ـ فخم ـ ٦: ١٣٠».

(٤) أي الوسيط القامة.

(٥) الشعر الرَّجِل: الذي بين السبوطة والجعودة. «أقرب الموارد ـ رجل ـ ١: ٣٩٣».

(٦) الجُمّة: مجتمع شعر الناصية. «مجمع البحرين ـ جمم ـ ٦: ٤٣٠».

(٧) القَنَا في الأنف: طُوله ورِقّة أرْنَبَتِه مع حَدَبٍ في وَسَطه. «مجمع البحرين ـ قنا ـ ١: ٣٥١».

(٨) المُشَاشة: واحدة المُشَاش، وهي رؤوس العِظام اللّيّنة. «الصحاح ـ مشش ـ ٣: ١٠١٩».

(٩) البراثن: جمع بُرثُن: الكفّ مع الأصابع. «مجمع البحرين ـ برثن ـ ٦: ٢١٣».

(١٠) انفتل: انصرف. «لسان العرب ـ فتل ـ ١١: ٥١٤».

(١١) قال العلامة المجلسيّ (رحمه الله) نقلاً عن الكازروني: من عادة العرب إذا جلس أحدهم متمكناً أن يحتبي بثوبه، فإذا أراد الرجل أن يقوم حلّ حبوته، يعني إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتّى يكون الرجل هو الذي يبدأ بالقيام. «بحار الأنوار ١٦: ١٨٦» والحُبوة: ما يُحتبى به، أي يُشْتَمل به، من ثوب أو عمامة.

(١٢) المِحْجَن: عصا معقوفة الرأس كالصَّوْلَجان «النهاية ١: ٣٤٧» ولعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه.

(١٣) في «ط»: أديب. والأرِب: المحتاج، أو الحاذق الكامل.

قال: جاءتنا رسلُك أن تُقيموا الصلاة، ونُؤتوا الزكاة، وتَحُجّوا البيت، وتغتَسِلوا من الجَنابة، وتعتني قومي إليك [رائداً] أبغي أن أستحلِفَك، وأخشى أن تَغضب.

قال: لا أغضَب، إنّي أنا الذي سَمّاني الله في التوراة والإنجيل محمّد رسول الله، المُجتبى المُصطفى، ليس بفحّاشٍ ولا سَخّاب [١٤] في الأسواق، ولا يتبع السيّئة السيّئة، ولكن يتبع السيّئة الحسنة، فسَلْني عمّا شِئت، وأنا الذي سمّاني الله في القرآن ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ فاسأل عمّا شِئت.

قال: إنّ الله الذي رفع السماوات بغير عَمَدٍ هو أرسَلَك؟ قال: نعم، هو أرسلني.

قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزَل عليك الكتاب، وأرسَلك بالصلاة المفروضة والزكاة المعقولة؟ قال: نعم.

قال: وهو أمرك بالاغتِسال من الجَنابة، وبالحُدود كلّها؟ قال: نعم.

قال: فإنّا آمنّا بالله، ورُسُله، وكتابه، واليوم الآخر، والبَعْث، والميزان، والمَوقِف، والحَلال، والحَرام، صغيره وكبيره. قال: فاستغفَر له النبيّ (صلى الله عليه وآله) ودعا له».

١٩٧٠ /٥ ـ أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مَهْزيار، قال: كتب إليّ أبو جعفر (عليه السلام) أن «سَلْ فلاناً أن يُشير عليّ ويتخيّر لنفسه [١]، فهو يعلم ما يجوز في بلده، وكيف يُعامِل السَّلاطين، فإنّ المَشْورَة مُباركة، قال الله لنبيّه في مُحْكم كتابه: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ فإن كان ما يقول ممّا يجوز كنتُ أصوّب رأيه، وإن كان غير ذلك رجَوْتُ أن أضَعه على الطريق الواضح إن شاء الله ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ يعني الاستِخارة».

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ [١٦١]

١٩٧١ /١ ـ ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتَيبة، عن حَمدان بن سُليمان، عن نوح بن شُعيب، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن صالح بن عُقبة، عن عَلْقَمة، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) في حديثٍ طويلٍ قال (عليه السلام) فيه: «ألم يَنْسِبوا نبيّنا محمّداً (صلى الله عليه وآله) إلى أنّه يوم بَدْر أخَذ [لنفسه] من المَغْنَم

---

(١٤) السَّخَب: الصياح. «النهاية» ٢: ٣٤٩.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٤/١٦٥.

(١) لعلّ المراد من قوله (عليه السلام) (يشير عليّ) أي سله يظهر لي ما عنده من مصلحتي في أمر كذا (ويتخيّر لنفسه) أي يتخيّر لي تخيّراً كتخيّره لنفسه، كما هو شأن الأخ المحبّ المحبوب الذي يخشى الله (تعالى) «من هامش بعض نسخ المصدر».

سورة آل عمران آية ـ ١٦١ ـ

١ ـ الأمالي: ٣/٩٢، سنن أبي داود ٤: ٣٩٧١/٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٠٠٩/٢٣٠، تفسير الطبري ٤: ١٠٢.

قَطيفةٌ حَمْراء، حتّى أظْهَره الله عزّ وجلّ على القَطِيفة، وبرّأ نبيّه (صلى الله عليه وآله) من الخيانة، وأنزل في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَاتِ بِمَاغَلَّ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾ ؟!».

١٩٧٢ /٢ ـ العيّاشي: عن سَماعة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الغُلول كلّ شيء غُلّ من الإمام، وأكل مال اليتيم شبهة، والسُّحت شبهة».

١٩٧٣ /٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾: «فصدق الله، لم يكُنِ الله ليجعَلَ نبيّاً غالّاً ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾ ومن غَلّ شيئاً رآه يوم القيامة في النار، ثمّ يُكلَّف أن يَدخُل إليه فيُخرِجَه من النار».

قوله تعالى:

أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ [١٦٢ـ١٦٧]

١٩٧٤ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سَهْل بن زِياد، عن ابن مَحْبُوب، عن هِشام بن سالم، عن عمّار السّاباطيّ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۞ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾.

فقال: «الذين اتّبعوا رِضْوان الله هم الأئمّة، وهم ـ والله، يا عَمّار ـ درجات للمؤمنين، و بولايتهم ومعرفتهم إيّانا يُضاعِف الله لهم أعمالَهم، ويرفَع الله لهم الدرَجات العُلا».

١٩٧٥ /٢ ـ العيّاشي: عن عمّار بن مَرْوان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

فقال: «هم الأئمّة، وهم ـ والله، يا عَمّار ـ درجات للمؤمنين عند الله، وبمُوالاتهم وبمعرفتهم إيّانا يُضاعِف الله للمؤمنين حسَناتهم، ويرفع الله لهم الدّرَجات العُلا.

وأمّا قوله، يا عمّار: ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿الْمَصِيرُ﴾ فهم والله الذين جحَدوا حقَّ عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، وحقّ الأئمّة منّا أهل البيت، فباءُوا بذلك بسَخَط من الله».

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٦/٢٠٥.

٣ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٢.

سورة آل عمران آية ١٦٢ ـ ١٦٧ ـ

١ ـ الكافي ١: ٨١/٣٥٦.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/٢٠٥.

١٩٧٦ /٣ ـ عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنّه ذكر قول الله: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ قال: «الدرجة ما بين السّماء إلى الأرض».

١٩٧٧ /٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾: فهذه الآية لآل محمّد (صلى الله عليه وآله).

١٩٧٨ /٥ ـ وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ يقول: بمعصيتكم أصابكم ما أصابكم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فهم ثلاث مائة مُنافق رجَعوا مع عبدالله بن أبي سَلُول، فقال لهم جابر بن عبدالله: أنشدكم في نبيّكم ودينكم وديارِكم، فقالوا: والله لا يكون القتال اليوم، ولو نعلم أن يكون القتال لا تَبِعْناكم، يقول الله: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾.

١٩٧٩ /٦ ـ العيّاشي: عن محمّد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾.

قال: «كان المسلمون قد أصابوا بِبَدْرٍ مائةً وأربعين رجلاً: قَتَلوا سبعين رجلاً، وأسَروا سبعين رجلاً، فلمّا كان يوم أُحُد أُصيبَ من المسلمين سَبْعُون رجلاً، فاغتَمّوا بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾».

قوله تعالى:

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٦٩ ـ ١٧٠]

١٩٨٠ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن أبي حَمْزة الثُّمالي، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «هم والله شيعتنا، إذا دخَلوا الجَنّة واستقبلوا الكرامة من الله استَبْشروا بمن لم يَلْحَقوا بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا».

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٥/١٦٨.

٤ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٢.

٥ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٢.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٥/١٦٩.

سورة آل عمران آية ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٧.

﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وهو رَدٌّ على من يُبطِل الثواب والعِقاب بعد الموت.

١٩٨١ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن مَحْبُوب، عن الحارث بن محمّد بن النُّعمان، عن بُرَيد العِجْليّ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

قال: «هم والله شيعتنا حين صارت أرواحُهم في الجنّة، واستقبلوا الكرامة من الله عزّ وجلّ، علِموا واستَيْقَنوا أنّهم كانوا على الحَقّ وعلى دين الله جلّ ذِكرُه، فاستَبْشَروا بِمَنْ لم يلحَقُوا بهم من إخوانِهم من خَلْفِهم من المُؤمنين ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

١٩٨٢ /٣ ـ عنه: بإسناده قال: «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأبي بَكر يوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وأشهد أنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ماتَ شهيداً، والله لأُنبِّئَنّك، فأبِقَنْ إذا جاءك، فإنّ الشيطان غير مُنْخَزِل به، فأخذَ عليّ (عليه السلام) بيد أبي بكر فأراه النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فقال (عليه السلام): «يا أبا بكر، آمِنْ بعليّ وبأحَد عشر من وُلدِه، إنّهم مِثلي إلّا النُّبوّة وتُب إلى الله ممّا في يدِك فإنّه لا حَقَّ لك فيه. قال: ثمّ ذهَب فلم يَرَه».

١٩٨٣ /٤ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أتى رجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: إنّي راغبٌ نشيطٌ في الجِهاد في سبيل الله؛ قال: فجاهِدْ في سبيل الله، فإنّك إن تُقتَلْ كنتَ حيّاً عند الله تُرزَق، وإن مُتَّ فقد وقَع أجرُك على الله، وإن رجَعتَ خرَجْتَ من الذُّنوب إلى الله، هذا تفسير ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾».

قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إلى قوله تعالى - وَأَنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ [١٧٢ ـ ١٧٤]﴾

تقدمت الرواية في الآية في هذه السورة [1] ونزيد هنا:

١٩٨٤ /١ ـ ابن شهرآشوب، قال: ذكر الفَلَكيّ المُفسّر، عن الكَلْبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، وعن أبي

---

٢ ـ الكافي ٨: ١٥٦/١٤٦.

٣ ـ الكافي ١: ٤٤٨/١٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦/١٧٠.

سورة آل عمران آية ١٧٢ ـ ١٧٤ ـ

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

١ ـ المناقب ١: ١٩٤.

رافع: أنّها نزلت في عليّ (عليه السلام)، وذلك أنّه نادى يوم الثاني من أُحُد في المُسلمين فأجابوه، وتقدم عليّ (عليه السلام) براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتّى انتهى إلى حَمْراء الأسد ليُرْهِب العَدو، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثمّ رجع إلى المدينة يوم الجُمُعة وخرَج أبو سُفيان حتّى انتهى إلى الرَّوحاء، فلقي مَعْبَد الخُزَاعيّ، فقال: ما وراءك؟ فأنشَده:

كادت تُهَدُّ من الأصواتِ راحِلَتي ... إذ سالتِ الأرضُ بالجُرْدِ الأبابيلِ

تَـرْدِي [1] بـأُسدٍ كِـرامٍ لا تَنابِلة ... عـند اللقـاء ولاخُـرْقٍ مَعـازيلِ

فقال أبو سُفيان لرَكْبٍ من عبدالقيس: أبلِغوا محمّداً أني قتلتُ صناديدَكم وأردتُ الرَّجْعَة لأستأصِلَكم. فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ».

قال أبو رافع: قال ذلك عليّ (عليه السلام) فنزل ﴿اَلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ الآية.

١٩٨٥ /٢ ـ وذكر ابن شهرآشوب أيضاً، قال: رُوي عن أبي رافع بطُرقٍ كثيرة، أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أُحُد بلغوا الرَّوحاء، فقالوا: لا الكواعب أردفتم، ولا محمّداً قتلتم، ارجعوا. فبلغ ذلك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فبعث في آثارهم علياً (عليه السلام) في نفرٍ من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلّا نزله عليّ (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: ﴿اَلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾.

وفي خبر أبي رافع: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) تفل على جِراحه ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية.

١٩٨٦ /٣ ـ وروي من طريق الجُمهور: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وجّه علياً (عليه السلام) في نَفَرٍ في طلَب أبي سُفيان، فلقِيَه أعرابيّ من خُزاعة، فقال له: إنّ الناسَ قد جمَعوا لكم فاخْشَوْهُم ـ يعني أبا سُفيان وأصحابه ـ فقالوا: يعني علياً وأصحابَه: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ» فنزَلت هذه الآية إلى قوله: ﴿ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

١٩٨٧ /٤ ـ العيّاشي: عن سالم بن أبي مريم، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعَثَ علياً (عليه السلام) في عشَرة ﴿ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ إلى ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ إنّما نزَلت في عليّ (عليه السلام)».

١٩٨٨ /٥ ـ عن جابر، عن محمّد بن عليّ (عليهما السلام)، قال: «لمّا وجّه النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أميرَ

---

(١) أي تُسرع.

٢ ـ المناقب ٣: ١٢٥.

٣ ـ ـ «نحوه» في كشف الغمة ١: ٣١٧ والدر المنثور ٢: ٣٨٩ وانظر احقاق الحق ٣: ٣٧٤ و١٤: ٣٢٦ و٢٠: ٤٣.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦/١٧١، شواهد التنزيل ١: ١٣٣/١٨٤ و١٨٥.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦/١٧٢.

المؤمنين (عليه السلام) وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّة قالوا: بعَث هذا الصَّبيّ، ولو بعَث غيرَه إلى أهل مكّة، وفي مكّة صَناديد ورجالها؟! واللهِ الكُفْرُ أولى بنا ممّا نحن فيه؛ فساروا، وقالوا لهما، وخَوَّفُوهُما بأهل مكّة وغلَّظوا عليهما الأمر، فقال عليّ (عليه السلام): «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ».

ومضيا، فلمّا دخَلا مكّة أخبر الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) بقولِهم لعليّ (عليه السلام)، وبقول عليّ (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائِهم في كتابه، وذلك قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۞ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوۤءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَانَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ وإنما نزَلت: ألم تر إلى فُلانٍ وفُلانٍ لَقُوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سُفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكّة قد جمَعوا لكم فاخْشَوهُم. فزادَهم إيماناً، وقالوا: حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيلُ».

قوله تعالى:

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوۤاْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [١٧٨]

١٩٨٩ /١ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مُسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له أخْبِرْني عن الكافِر، المَوت خَيْرٌ له أم الحَياة؟ فقال: «المَوت خيرٌ للمُؤمن والكافِر».

قلت: ولِم؟ قال: «لأنّ الله يقول: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ [1]، ويقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوۤاْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾».

١٩٩٠ /٢ ـ عن يُونُس، رفَعه، قال: قلت له: زوّج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنَته فُلاناً؟ قال: «نعم».

قلت: فكيف زوَجه الأخرى؟ قال: «قد فعَل، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ إلى ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾».

قوله تعالى:

مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ

سورة آل عمران آية ـ ١٧٨ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٦/١٧٣.

(١) آل عمران ٣: ١٩٨.

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٧/١٧٤.

ٱلطَّيِّبِ [١٧٩]

١٩٩١ /١ ـ العيّاشي: عن عَجلان أبي صالح [١]، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لاَ تمضي الأيّام والليالي حتّى ينادي مُنادٍ من السماء: يا أهل الحقّ اعتزلوا [٢]. يا أهل الباطل، اعتَزلوا. فيُعزَل هؤلاء من هؤلاء، ويُعزَل هؤلاء من هؤلاء».

قال: قلتُ: أصلحَك الله، يُخالِط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النِداء؟ قال: «كلّا، إنّه يقول في الكتاب: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾».

قوله تعالى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٨٠]﴾

١٩٩٢ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عبدالله بن مُسْكان، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

فقال: «يا محمّد، ما من أحَدٍ يمنَع من زكاة مالِه شيئاً إلّا جعَل الله عزّ وجلّ ذلك يوم القيامة ثُعباناً من النار مُطوّقاً في عُنقه، ينهَشُ من لحمه حتّى يفرَغَ من الحساب، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَابَخِلُواْ بِهِ﴾ يعني ما بَخِلوا به من الزكاة».

١٩٩٣ /٢ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فَضّال، عن عليّ بن عُقبة، عن أيّوب بن راشد، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاة يُطوّق يحيّةٍ قَرْعاء تأكلُ من دِماغه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾».

سورة آل عمران آية ـ ١٧٩ ـ

١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٧/١٧٥.

(١) في «س وط»: عجلان بن صالح، والصواب ما في المتن، قال السيّد الخوئي: في بعض الموارد عجلان بن صالح، لكن الصواب عجلان أبي صالح بقرينة سائر الروايات، راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٣٣.

(٢) (يا أهل الحقّ اعتزلوا) ليس في «ط».

سورة آل عمران آية ـ ١٨٠ ـ

١ ـ الكافي ٣: ١/٥٠٢.

٢ ـ الكافي ٣: ١٦/٥٠٥.

وروى هذا الحديث الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القَزْوينيّ، قال: أخبرنا محمّد بن وَهْبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن عليّ بن عُقبة، عن أسباط [1]، عن أيّوب ابن راشد، قال: سَمِعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاة» وذكر الحديث بعينه [2].

١٩٩٤ /٣ ـ العيّاشي: عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

قال: «ما من عَبدٍ منَع زكاةَ ماله إلّا جَعل الله ذلك يوم القيامة ثُعباناً من نارٍ مُطوّقاً في عنقه، يَنْهَش من لحمه حتّى يفرَغَ من الحساب، وهو قول الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ـ قال ـ: ما بخِلوا من الزكاة».

١٩٩٥ /٤ ـ عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما مِن ذي زكاةِ مالٍ: إبل ولا بَقَر ولا غَنَم، يمنَع زكاة مالِه، إلّا أُقيم يوم القيامة بقاعٍ قَفْرةٍ تَنْطَحه كلُّ ذاتِ قَرْنٍ بقَرْنِها، وتنهَشُه كلّ ذاتِ نابٍ بأنيابها، وتَطَؤه كلُّ ذاتِ ظِلْفٍ بظِلْفِها حتّى يفرَغَ الله من حِساب خَلْقِه، وما من ذي زكاةِ مالٍ: نَخْل ولا زَرع ولا كَرْم، يمنَع زكاة ماله، إلّا قُلِّدَت أرضُه في سَبعِ أرَضين يُطوّق بها إلى يوم القيامة».

١٩٩٦ /٥ ـ عن يوسف الطَّاطَريّ أنّه [1] سَمِع أبا جعفر (عليه السلام) يقول، وقد ذكر الزكاة، فقال: «الذي يمنَع الزكاة يُحوّل الله ماله يوم القيامة شجاعاً [2] من نارٍ، له زَنَمتان [3]، فيُطوّقه إيّاه، ثمّ يقال له: الزَمْه كما لَزِمَك في الدنيا. وهو قول الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ﴾» الآية.

١٩٩٧ /٦ ـ وعنهم (عليهم السلام)، قال: «مانع الزكاة يطوّق بشجاع أقْرَع يأكُل من لَحْمِه، وهو قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ﴾» الآية.

---

(١) في «ط»: عليّ بن أسباط، والصواب ما في المتن، لرواية عليّ بن عُقبة، عن أسباط بن سالم، وليس عن عليّ بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٩٥.

(٢) الأمالي ٢: ٣٠٥.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٧/١٧٦.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٧/١٧٧.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٨/١٧٨.

(١) في المصدر: عنه، والطاطري معدود من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، أنظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٦١ و١٧٧.

(٢) الشجاع، بالكسر والضمّ: الحيّة العظيمة. «مجمع البحرين ـ شجع ـ ٤: ٣٥١».

(٣) في «ط» والمصدر: ريمتان، وزَنَمتا الأُذُن: عُنّتان عليان الشحمة، وتقابلان الوَتَرة. «لسان العرب ـ زنم ـ ١٢: ٢٧٥»، ولعلّها تصحيف (زبيتان) والزُّبية: نُكتةٌ سوداء فوق عين الحيّة. «النهاية ٢: ٢٩٢».

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٨/١٧٩.

قوله تعالى:

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ [١٨١]

١٩٩٨ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: والله ما رأوا الله فيعلَمون أنّه فقير، ولكنّهم رأوْا أولياء الله فُقَراء، فقالوا: لو كان الله غنيّاً لأغنى أولياءه، فافتخَروا على الله في الغَناء [1].

قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ـ إلى قوله تعالى ـ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [١٨٣]

١٩٩٩ /١ ـ عليّ بن إبراهيم: إنّ قوماً من اليهود قالوا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لن نؤمنَ لك حتّى تأتينا بقُربان تأكلُه النار. وكان عند بني إسرائيل طَسْت، كانوا يُقرِّبون القُربان فيضَعونَه في الطَسْت، فتجيء نار فتقع فيه فتُحرِقُه، فقالوا لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لن نُؤمِنَ لك حتّى تأتينا بقُربانٍ تأكلُه النار كما كان لبني إسرائيل، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمّد: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَاتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

٢٠٠٠ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن مَرْوَك بن عُبيد، عن رجُلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لعَن الله القَدَريّة، لعَن الله الخوارج، لعن الله المُرْجِئَة، لعن الله المُرْجِئة».

قال: قلت: لعنتَ هؤلاء مرّةً مرّة، ولعنت هؤلاء مرّتين؟

قال: «إنّ هؤلاء يقولون: إنّ قَتْلَنا مؤمنون، فدماؤنا متلطّخة بثيابهم إلى يوم القيامة، إنّ الله حكى عن قوم في كتابه: ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَاتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ ـ قال ـ: «كان بين القاتلين والقاتِلين خمسمائة عام، فألزمَهم الله القَتْل برضاهم ما فعلوه».

سورة آل عمران آية ـ ١٨١ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٢٧.

(١) (فافتخروا على الله في الغناء) ليس في المصدر.

سورة آل عمران آية ـ ١٨٣ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٢٧.

٢ ـ الكافي ٢: ٣٠٠/١.

٢٠٠١ /٣ ـ العيّاشي: عن سَماعة، قال: سمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾: «وقد عَلِمَ أنّ هؤلاء لم يَقتُلوا، ولكن فقد كان هَواهم مع الذين قَتَلوا، فسمّاهم الله تعالى قاتِلين لمُتابَعة هَواهم ورِضاهم لذلك الفِعل».

٢٠٠٢ /٤ ـ عن عُمر بن مَعْمَر، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لعن الله القَدريّة، لعن الله الحَروريّة، لعن الله المُرْجِئة، لعن الله المُرْجِئة».

قال: قلت له: جُعِلتُ فداك، كيف لعنتَ هؤلاء مرّةً، ولعنتَ هؤلاء مرّتين؟

فقال: «إنّ هؤلاء زعموا أنّ الذين قَتلونا كانوا مؤمنين، فتبايهم مُلَطّخة بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمَع لقول الله: ﴿الَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿صَادِقِينَ﴾؟ ـ قال ـ: فكان بين الذين خُوطِبوا بهذا القول، وبين القائلين خمس مائة سنة، فسَمّاهم الله قاتلين برِضاهُم بما صَنَع أولئك».

٢٠٠٣ /٥ ـ محمّد بن هاشم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا نزَلتْ هذه الآية: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ وَقد عَلِمَ أنّهم قالوا: والله ما قَتلنا ولا شَهِدنا ـ قال ـ: وإنّما [1] قيل لهم: ابرءُوا من قَتْلِهم، فأبوا».

٢٠٠٤ /٦ ـ عن محمّد بن الأرْقَط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال لي: «تنزل الكوفة»؟ قلت: نعم. قال: «فترَون قَتْلَة الحُسين بين أظهُرِكم»؟. قال: قلت: جُعِلت فِداك ما رأيت منهم أحَداً [2]! قال: «فإذن أنت لا ترى القاتل إلّا مَن قَتَل، أومَن وَلِيَ القَتْل، ألم تسمَع إلى قول الله: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فأيّ رسولٍ قَتَلَ [3] الذين كانَ محمّد (صلى الله عليه وآله) بين أظهُرِهم، ولم يَكُن بينه وبين عيسى (عليهما السلام) رسول؟! إنّما رَضوا قَتْلَ أولئك فسُمّوا قاتِلين».

قوله تعالى:

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

---

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٨/١٨٠.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٨/١٨١.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٩/١٨٢.

(٢) في «ط»: وإذا.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٩/١٨٣.

(١) في «س»: ما لبث منهم أحدٌ.

(٢) في «ط» والمصدر: قبل.

وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُنِيرِ [١٨٤]

٢٠٠٥ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَاتِ﴾ هي الآيات ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ هو كتُب الأنبياء، بالنُبرة ﴿وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُنِيرِ﴾ الحَلال والحَرام.

قوله تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ [١٨٥]

٢٠٠٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن سُليمان الدَّيلميّ، عن أبي بَصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يُدعى محمّد (صلى الله عليه وآله) فيُكْسَى حُلَّةً وَرْدِيَّةً، ثمّ يُقام على يَمين العَرْش، ثمّ يُدعَى إبراهيم (عليه السلام) فيُكْسَى حُلَّةً بيضاء، فيُقام على يَسار العَرش، ثمّ يُدعى بعليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) فيُكْسَى حُلَّةً وَرْدِيَّةً، فيقام على يمين النبيّ، ثمّ يُدعى بإسماعيل (عليه السلام) فيُكْسَى حُلَّةً بيضاء، فيُقام على يَسار إبراهيم (عليه السلام)، ثم يُدعى بالحَسن (عليه السلام) فيُكسى حُلَّةً وَرْدِيَّةً، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمّ يُدعى بالحُسين (عليه السلام) فيُكسى حُلَّةً وَرْدِيَّةً، فيقام على يمين الحسن (عليه السلام)، ثمّ يُدعى بالأئمّة فيُكْسَون حُلَلاً وَرْدِيَّةً، فيقام كلّ واحدٍ عن يمين صاحبه، ثمّ يُدعى بالشيعة فيقومون أمامَهم، ثمّ يُدعى بفاطمة (عليها السلام) ونسائها من ذُرِّيَّتها وشيعتها فيَدْخُلون الجنّة بغير حِساب.

ثمّ ينادي منادٍ من بُطنان العرش من قِبَل ربِّ العِزّة والأُفق الأعلى: نِعْمَ الأب أبوك يا مُحمّد، وهو إبراهيم، ونِعْمَ الأخ أخوك، وهو عليّ بن أبي طالب ونِعْمَ السِبطان سِبطاك، وهما الحسن والحسين، ونِعْمَ الجنين جنينُك، وهو مُحسِن، ونِعْمَ الأئمّة الراشدون ذُرِّيَّتك، وهم فُلان وفُلان إلى آخِرهم، ونِعْمَ الشيعة شيعتك. ألا إنّ محمّداً ووصيّه وسِبطَيه والأئمّة من ذُرِّيَّته هم الفائزون؛ ثُمَّ يُزمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾».

سورة آل عمران آية ـ ١٨٤ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٢٧.

سورة آل عمران آية ـ ١٨٥ ـ

١ ـ تفسير القمّيّ ١: ١٢٨.

٢٠٠٧ /٢ ـ العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنّ عليّاً (عليه السلام) لمّا غَمّض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [١] يا لَها من مُصيبةٍ خَصّت الأقربين، وعَمّت المؤمنين، لم يُصابوا بمثلها قَطّ، ولا عاينوا مثلها. فلمّا قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعوا منادياً يُنادي من سَقْفِ البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٢] والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [٣] إنّ في الله خَلَفاً من كلّ ذاهبٍ، وعَزاءً من كلّ مُصيبةٍ، ودَرَكاً من كلّ ما فات، فبالله فثِقوا، وعليه فتوَكّلوا، وإيّاه فارجُوا، إنّ المُصاب مَن حُرِمَ الثواب».

٢٠٠٨ /٣ ـ عن الحسين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا قُبض رسول الله جاءهم جَبْرَئيل والنبيّ (صلى الله عليه وآله) مُسجّى، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال: السلام عليكم، يا أهلَ بيت الرَّحمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ إلى ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ إنّ في الله عزاءً من كلّ مُصيبةٍ، ودَرَكاً من كلّ ما فات، وخَلَفاً من كلّ هالكٍ، فبالله فثِقوا، وإيّاه فارجُوا، إنّما المُصاب من حُرِمَ الثواب، وهذا آخِر وطْئي من الدنيا ـ قال ـ قالوا: فسَمِعنا صوتاً، فلم نَرَ شخصاً».

٢٠٠٩ /٤ ـ عن هِشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لمّا قُبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَمِعوا صوتاً من جانب البيت، ولم يَرَوا شخصاً، يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ ثمّ قال: في الله خَلَفاً وعزاءً من كلّ مُصيبةٍ، و دَرَكاً لمافات، فبالله فثِقوا، وإيّاه فارجُوا، وإنّما المحروم من حُرِمَ الثواب، واستُروا عورَة نبيّكم. فلمّا وضعه على السرير نُودي: يا عليّ، لا تَخْلع القميص ـ قال ـ: فغَسّله عليّ (عليهما السلام) في قميصه».

٢٠١٠ /٥ ـ عن محمّد بن بُوتُس، عن بعض أصحابنا، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «(كلّ نفسٍ ذائقةُ المَوت ومنشورة) كذا نزل بها على محمّد (صلى الله عليه وآله)، أنّه ليس أحدٌ من هذه الأمّة إلّا سَيُنشَر، فأمّا المؤمنون فيُنشرون إلى قُرّة عينٍ، وأمّا الفُجّار فيُنشَرون إلى خِزي الله إيّاهم».

٢٠١١ /٦ ـ عن زُرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ لم يَذُقِ المَوتَ من قُتِل». ـ وقال ـ: «لا بدّ من أن يَرجع حتّى يذوقَ المَوْت».

---

٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٩/١٨٤.

(١) البقرة ٢: ١٥٦.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢٠٩/١٨٥.

٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٠/١٨٦.

٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٠/١٨٧.

٦ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٠/١٨٨.

٢٠١٢ /٧ ـ سَعْد بن عبدالله: قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سِنان، عن عمّار ابن مَروان، عن المُنخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمنٍ إلّاوله قِتْلَةٌ وَمَوْتَةٌ، إنّه من قُتل نُشِر حتّى يموت، ومن مات نُشِر حتّى يُقتل».

ثمّ تلوتُ على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ فقال: «ومنشورة».

قلت: قولك: «ومنشورة» ما هو؟

قال: «هكذا أُنزِل بها جَبْرَئيل على محمّد (صلى الله عليه وآله): كلّ نفس ذائقة الموت ومنشورة» ثمّ قال: «ما في هذه الأُمّة أحدٌ بَرٌّ ولا فاجرٌ إلّا ويُنشر، فأمّا المؤمنون فيُنشرون الى قُرّة أعينهم، وأمّا الفجّار فيُنشرون إلى خِزي الله إيّاهم، ألم تسمع إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [1]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [2] يعني بذلك محمّداً (صلى الله عليه وآله) وقيامه في الرَّجْعَة يُنذر فيها، وقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝ نَذِيراً لِّلْبَشَرِ﴾ [3] يعني محمّداً (صلى الله عليه وآله) نذيراً للبشر في الرَّجعة، وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [4] يُظهره الله عزّ وجلّ في الرَّجعة، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [5] هو عليّ بن أبي طالب إذا رَجَع في الرَّجعة».

قال جابر: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [6] قال: هو أنا، إذا خرجتُ أنا وشيعتي، وخرَج عُثمان وشيعته، ونَقَتَّل بني أميّة فعندها ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾».

قلت: قد تقدّمت روايات في الآية في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ﴾ [7].

قوله تعالى:

لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ

---

٧ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) السجدة ٣٢: ٢١.

(٢) المدّثر ٧٤: ١، ٢.

(٣) المدّثر ٧٤: ٣٥، ٣٦.

(٤) التوبة ٩: ٣٣.

(٥) المؤمنون ٢٣: ٧٧.

(٦) الحجر ١٥: ٢.

(٧) آل عمران ٣: ١٤٤.

ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ [١٨٦]

٢٠١٣ /١ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة، قال: حدّثنا أحمد ابن يوسُف بن يعقوب الجُعْفيّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن مِهْران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن الحَكَم بن أيْمَن، عن صُرَيس الكُناسيّ، عن أبي خالد الكابُليّ، قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «لوَدَدْتُ أنّي تُرِكتُ فكلّمتُ الناس ثلاثاً، ثمّ قضى الله تعالى فيّ ما أحَبّ، ولكن عَزْمَةٌ [1] من الله أن نَصْبِر» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [*] ثمّ تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.

٢٠١٤ /٢ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جِيْلُويه (رحمه الله)، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سِنان؛ وحدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عِمران الدَّقّاق، ومحمّد بن أحمد السِّناني، وعليّ بن عبدالله الورّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هِشام المُكتّب (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الربيع الصَّحّاف، عن محمّد بن سِنان: أنّ عليّ بن موسى (عليه السلام) كتب إليه في جواب مسائِله في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾: «في أموالِكم بإخراج الزكاة، وفي أنفُسِكم بتَوطين النفس [1] على الصَّبر».

٢٠١٥ /٣ ـ العيّاشي: عن أبي خالد الكابُليّ، قال: قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «لوَدَدْتُ أنّه أُذِنَ لي فكلّمت الناس ثلاثاً، ثمّ صَنَع الله بيّ ما أحَبّ» قال [1] بيده على صَدْره، ثمّ قال: «ولكنّها عَزْمَةٌ من الله أن نَصْبِر» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ وأقبَل برفَع يدَه ويضَعُها على صَدْره.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا

سورة آل عمران آية ـ ١٨٦ ـ

١ ـ الغيبة: ١٩٨/١١.

(١) العَزْمَة: الفَرْض «لسان العرب ـ عزم ـ ١٢: ٤٠٠».

(٢) سورة ص ٣٨: ٨٨.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٩/١.

(١) في المصدر: الأنفس.

٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٠/١٨٩.

(١) أي أشار.

تَكْتُمُونَهُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٨٧ ـ ١٨٨]

٢٠١٦ /١ ـ عليّ بن إبراهيم، في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾: «وذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب في محمّد (صلى الله عليه وآله) لَتُبَيِّنُنَّهُ للناس إذا خرج ولا تَكْتُمُونه ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ يقول: نبذوا عَهْدَ الله وَراء ظُهورهم ﴿وَٱشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾».

وقال: قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ نَزَلَتْ في المُنافقين الذين يُحبّون أن يُحمَدوا على غير فِعْلٍ.

٢٠١٧ /٢ ـ وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ يقول: ببُعْدٍ من العَذاب ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَابِ [١٩٠]

٢٠١٨ /١ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سَعْد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن العلاء بن رَزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [1].

قال: «مَن لم يَدُلّه خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودَوَران الفَلَك والشمس والقمر، والآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً أعظَم منه، فهو في الآخرة أعمى وأضَلّ سبيلاً ـ قال ـ: فهو عمّا لم يُعاين أعمى وأضلّ».

٢٠١٩ /٢ ـ محمّد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، عن هِشام بن الحكم، قال: قال

سورة آل عمران آية ـ ١٨٧ ـ ١٨٨ ـ

١ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٨.

٢ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٩.

سورة آل عمران آية ـ ١٩٠ ـ

١ ـ التوحيد: ٦/٤٥٥.

(١) الإسراء ١٧: ٧٢.

٢ ـ الكافي ١: ١٠ و١٢/١٢.

لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هِشام، إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العَقْلِ والفَهْم في كتابه، فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [1].

وساق الحديث بطوله، وقال (عليه السلام) فيه:

«ثمّ ذكر أُولي الألباب بأحسَن الذِكر، وحَلاّهم بأحسن الحِلية، فقال: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [2]، وقال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [3]، وقال: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ وقال: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [4]، وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [5]، وقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [6]، وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ۞ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [7].

يا هِشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً، ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصَّمْت».

٢٠٢٠ /٣ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السَّكونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نَبِّه بالتفكّر قلبك، وجافِ عن اللبل جَنْبَك، واتّقِ الله ربَّك».

٢٠٢١ /٤ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصَّيْقَل، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عمّا يروي الناس: أنّ تفكّر ساعة خيرٌ من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكّر؟

قال: «يمرّ بالخَرِبة أو بالدار، فيقول: أين ساكِنوك، أين بانُوك، ما لَكِ لا تتكلّمين؟».

٢٠٢٢ /٥ ـ وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نَصْر، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله تعالى وفي قُدرته».

---

(١) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٢) البقرة ٢: ٢٦٩.

(٣) آل عمران ٣: ٧.

(٤) الرّعد ١٣: ١٩.

(٥) الزمر ٣٩: ٩.

(٦) سورة ص ٣٨: ٢٩.

(٧) غافر ٤٠: ٥٣، ٥٤.

٣ ـ الكافي ٢: ٤٥/ ١.

٤ ـ الكافي ٢: ٤٥/ ٢.

٥ ـ الكافي ٢: ٤٥/ ٣.

٢٠٢٣ /٦ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مَعْمَر بن خَلّاد، قال: سمِعتُ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العبادة كَثْرَة الصَّلاة والصَّوم، إنّما العِبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ».

٢٠٢٤ /٧ ـ وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إسماعيل بن سَهْل، عن حَمّاد، عن رِبْعِي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكُّر يدعو إلى البِرّ والعمَل به».

٢٠٢٥ /٨ ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضلُكم منزلةً عند الله تعالى أطوَلكم جُوعاً وتفكُّراً، وأبغَضُكم إلى الله كلّ نَؤُومٍ أكُولٍ».

٢٠٢٦ /٩ ـ وقال ابن عبّاس: إنّ قوماً تَفَكّروا في الله تعالى، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «تَفَكّروا في خَلْق الله، ولا تفكّروا في الله، فإنّكم لم تُقْدِرُوا قَدْره».

٢٠٢٧ /١٠ ـ خَرَج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم على قومٍ وهم يتفكّرون، فقال: «ما لكم لا تتكلّمون؟» فقالوا: نتفكّر في خلق الله تعالى. فقال: «وكذلك فافعَلوا وتفكّروا في خَلْقِه، ولا تتفكّروا فيه».

٢٠٢٨ /١١ ـ وسُئل عيسى (عليه السلام): مَن أفضل الناس؟ فقال: «مَن كانَ منْطِقُه ذِكرَاً، وصَمْتُه فِكراً، ونَظَرُه عِبْرَةً».

٢٠٢٩ /١٢ ـ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعْطُوا أعيُنَكم حَظَّها من العِبادة» [قالوا: وما حظّها من العبادة، يا رسول الله؟] [1] قال: «النظر في المُصحَف، والتفكّر فيه، والاعتبار عند عجائبه».

٢٠٣٠ /١٣ ـ وقال ابن عباس: رَكعتان مُقْتَصِدَتان في تَفَكُّرٍ خَيْرٌ من قِيام ليلةٍ بلا قَلْب. وكان لُقمان يُطيل الجُلُوس وحده، فكان يمرّ به مَولاه، فيقول: يا لُقمان، إنّك تُديم الجُلُوس وحْدَك، فلو جلَسْتَ مع الناس كان آنَس لك. فيقول لُقمان: إنّ طُولَ الوحدة أفهَم للفِكر، وطولَ الفِكر دليلٌ على طريق الجَنّة.

---

٦ ـ الكافي ٢: ٤/٤٥.

٧ ـ الكافي ٢: ٥/٤٥.

٨ ـ ... المحجة البيضاء ٥: ١٤٦.

٩ ـ ... الدر المنثور ٢: ٤٠٩، المحجة البيضاء ٨: ١٩٣.

١٠ ـ ... الدر المنثور ٢: ٤٠٨، المحجة البيضاء ٨: ١٩٣.

١١ ـ ... المحجة البيضاء ٨: ١٩٥.

١٢ ـ ... كنز العمال ١: ٦٢٦٢/٥١٠، المحجة البيضاء ٨: ١٩٥.

(١) أضفناه من المحجّة.

١٣ ـ ... المحجة البيضاء ٨: ١٩٥ و١٩٦.

قوله تعالى:

آلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ خَاشِعِينَ لِلَّهِ [١٩١ ـ ١٩٩]

٢٠٣١ /١ ـ وفي قوله تعالى ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «وَيْلٌ لمن قرأ هذه الآية ثمّ مَسَح بها سَبَلَته [١]»، أي تجاوز عنها من غيرِ فكْرٍ، وذمّ المُعرضين عنها.

٢٠٣٢ /٢ ـ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خُطَبه: «الحمد لله الدّالّ على وجوده بخَلْقِه، وبمُحْدَث خَلْقِه على أزليّته، وباشتباههم على أن لا شبيه له، لا تستَلِمُهُ المشاعر [١]، ولا تَحْجُبُه السواتِر، لافْتِراق الصانِع من المصنوع، والحادّ من المَحدود، والربّ من المَرْبُوب؛ الأحد بلا تأويل عَدد، والخالق لا بمعنى حَرَكَةٍ ونَصَبٍ، والسميع لا بأداةٍ، والبصير لا بتفريق آلةٍ [٢]، والشاهد لا بمُمَاسَّة، والبائن لا بتَراخي مسافةٍ، والظاهر لا برُؤْيةٍ، والباطن لا بلَطَافةٍ، بانّ من الأشياء بالقَهْرِ لها، والقُدْرة عليها، وبائت الأشياء منه بالخُضوع له والرُّجوع إليه؛ مَن وَصَفَه فقد حَدّه، ومَن حَدّه فقد عَدّه، ومن عَدّه فقد أبطل أزليّته، ومن قال: (كيف) فقد استَوْصَفه، ومن قال: (أين) فقد حَيَّزه، عالِمٌ إذ لا مَعلومٌ، وربٌّ إذ لا مَربوبٌ، وقادرٌ إذ لا مَقدورٌ».

٢٠٣٣ /٣ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مَحْبُوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿آلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

قال: «الصحيح يُصَلّي قائماً وقُعُوداً، والمريض يُصلّي جالساً، ﴿وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ الذي يكون الأضعَف من المَريض الذي يُصلّي جالساً».

٢٠٣٤ /٤ ـ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد ـ يعني المُفيد ـ قال: أخبرنا المُظفّر البَلْخيّ الورّاق، قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن هَمّام الإسكافيّ الكاتب، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن مَحْبُوب، عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر (عليهما السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في صلاةٍ ما كان في ذكر الله، قائماً أو جالساً أو مُضْطجِعاً، إنّ

سورة آل عمران آية ـ ١٩١ ـ ١٩٩ .

١ ـ المحجة البيضاء ٨: ٢٣١.

(١) سَبَلة الرجل: مُجْتَمَع شاربيه، وقيل: مقدّم لحيته، وفي «ط»: شبكته.

٢ ـ نهج البلاغة: ٢١١/ خطبة (١٥٢).

(١) أي لا تصل إليه الحواس، وفي «ط»: لا تسلمه المشاعر.

(٢) في المصدر: «بلا تفريق آلة».

٣ ـ الكافي ٣: ١١/٤١١.

٤ ـ الأمالي ١: ٧٦.

الله تعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾».

وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في (أماليه) قال: أخبرنا المُظفّر بن محمّد البَلْخي [1] الورّاق، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن هَمّام الإسكافيّ الكاتب، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَري، وساق الحديث بباقي السَّنَد والمَتْن سَواء [2].

٢٠٣٥ /٥ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطَّالَقانيّ (رحمه الله)، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المُغيرة بن محمّد، قال: حدّثني رَجاء بن سَلَمة، عن عَمرو بن شِمر، عن جابر الجُعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة مُنْصَرَفه من النَّهْرَوان، ـ وذكر خُطبةً فيها أسماؤه من كتاب الله سُبحانه، قال فيها ـ وأنا الذاكر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾».

٢٠٣٦ /٦ ـ وروى الشَّيبانيّ في (نهج البيان): عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أنّ هذه الآيات التي أواخر آل عِمران نزلتْ في عليّ (عليه السلام) وفي جَماعة من أصحابه، وذلك أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لمّا أمرَه الله تعالى بالمُهاجرة إلى المدينة بعد موت عمّه أبي طالب (رحمه الله)، وكان قد تحالفتْ عليه قُريش بأن يَكْبِسُوا عليه ليلاً وهو نائمٌ، فيَضْربوه ضَرْبَةَ رجُلٍ واحِد، فلم يُعلَم مَن قاتله، فلا يُؤخذ بثاره، فأمر الله بأن يبيّت مكانه ابن عمّه عليّاً (عليه السلام)، ويَخْرُج ليلاً إلى المدينة، ففعل ما أمره الله به، وبيّت مكانه على فراشه عليّاً (عليه السلام)، وأوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينة، فجاء المشركون من قُريش لِمَا تعاقدوا عليه وتَحالفوا، فوجدوا عليّاً (عليه السلام) مكانه فرجعوا الفَهْقَرى، وأبطَل الله ما تَعاقدوا عليه وتَحالفوا.

ثمّ إنّ عليّاً (عليه السلام) حمَل أهلَه وأزواجه إلى المدينة فَعلِم أبو سُفيان بخرُوجه وسَيرِه إلى المدينة فتَبِعه ليرُدَّهم، وكان معهم عبدٌ له أسوَد، فيه شِدَّةٌ وجُرأةٌ في الحرب، فأمَره سيّده أن يَلْحَقَه فيمنعه عن المسير حتّى يلقاه بأصحابه، فلَحِقه، فقال له: لا تَسِرْ بمن معك إلى أن يأتي مَولاي. فقال (عليه السلام) له: ويلك، ارجع إلى مولاك وإلّا قتلتُك. فلم يَرْجِع، فشال عليّ (عليه السلام) سيفَه وضربَه، فأبان عُنقَه عن جسدِه، وسار بالنِساء والأهل، وجاء أبو سُفيان فوجَد عبدَه مقتولاً، فتبع عليّاً (عليه السلام) وأدْرَكه، فقال له: يا عليّ، تأخُذ بناتَ عمّنا من عندنا من غير إذْنِنا، ونقْتل عبدَنا! فقال: أخذتُهم بإذن مَن له الإذن، فامضِ لشأنك. فلم يَرْجِع، وحارَبه على ردِّهم بأصحابه يومه أجمع، فلم يَقْدِروا على رَدِّه، وعَجَزوا عنه هو وأصحابه، فرجعوا خائبين.

وسار عليّ (عليه السلام) بأصحابه وقدكَلُّوا من الحَرب والقِتال، فأمرَهم عليّ (عليه السلام) بالنُّزول ليستَريحوا ويَسير بمَن

---

(١) في «س وط»: البجلي، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٢٢/١١٣٠.

(٢) الأمالي: ٣١٠/١.

٥ ـ معاني الأخبار: ٥٩/٩.

٦ ـ نهج البيان ١: ٧٩.

معه، فنزلوا وصلّوا على ما يتمكّنون، وطرَحوا أنفسهم عجزاً يذكرون الله تعالى في هذه الحالات كلّها إلى الصّباح، ويَحْمَدونه، ويُشْكرونه، ويَعْبُدُ. ثمّ سار بهم إلى المدينة، إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ونزل جَبْرئيل (عليه السلام) قبل وصولهم، فحكى للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) حكايتهم، وتلا عليه الآيات من آخر آل عِمران إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ فلمّا وصل (عليه السلام) بهم إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال له: إنّ الله سُبحانه قد أنزَل فيك وفي أصحابك قُرآناً، وتلا عليه الآيات من آخِر آل عِمران إلى آخِرها، والحمد لله ربّ العالمين.

٢٠٣٧ /٧ ـ وروى الشيخ المُفيد في (الاختصاص): بإسناده إلى عليّ بن أسباط، عن غير واحِدٍ من أصحاب ابن دأب، وذكر حديثاً يَتضمَّن أنّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبةً لا يشركه فيها أحَد من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، منها: أوّل خِصاله المُواساة. قالوا: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) له: «إنَّ قُريشاً قد أجمَعوا على قَتْلي، فَنَمْ على فِراشي» فقال: «بأبي أنت وأُمّي، السمع والطاعة لله ولرسوله» فنام على فِراشِه، ومضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لوَجْهِه، وأصبَح عليٌّ (عليه السلام) وقُريش تَحْرُسه، فأخَذُوه فقالوا: أنت الذي غَدَرتَنا منذ الليلة؟ فقطعوا له قُضبان الشَجر، فضُرِب حتّى كادوا يأتون على نفسه، ثمّ أفلتَ من بين أيديهم، وأرسل إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو في الغار أن «اكتُرِ ثلاثة أباعِر: واحداً لي، وواحداً لأبي بكر، وواحداً للدّليل، واحمِل أنت بناتي إلى أن تَلْحَق بي» ففعل.

[ومنه خصاله (عليه السلام) الحفيظة والكرم] قال ابن دأب: فما الحَفيظة والكرم؟ قالوا: مشى على رِجْلَيه، وجعَل بنات رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على الظَهر، وكَمَن النهار وسار بهنّ الليل ما شيأً على رجليه، فقَدِم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد تعلّقَتْ قدَماه دَماً ومِدّة، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أتدري ما نَزل فيك»؟ فأعلمه بما لا عِوَض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدّنيا باقية. قال: «يا عليّ، نزَل فيك ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ فالذكر أنت، والاناث بنات رسول الله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾».

٢٠٣٨ /٨ ـ العيّاشي: عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في صلاةٍ ما كان في ذِكْرِ الله، إن كان قائماً أو جالساً أو مُضْطَجِعاً، لأنّ الله يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾» الآية.

عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله، في رواية أُخرى.

٢٠٣٩ /٩ ـ وفي رواية عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سَمِعته يقول في قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً﴾: «الأصحّاء ﴿وَقُعُوداً﴾ بعني المرضى ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ـ قال: ـ اعلّ ممّن يصلّي جالساً وأوجع».

---

٧ ـ الإختصاص: ١٤٦.

٨ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١١/١٩٠.

٩ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١١/١٩١.

٢٠٤٠ /١٠ ـ وفي رواية أُخرى عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ قال: «الصحيح يُصلّي قائماً وقُعوداً، والمَريض يُصلّي جالساً، وعلى جُنوبهم أضعف من المريض الذي يُصلّي جالساً».

٢٠٤١ /١١ ـ عن يُونُس بن ظَبيان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾. قال: «مالهم من أئمّة يُسمّونهم [١] بأسمائهم».

٢٠٤٢ /١٢ ـ عن عبدالرحمن [١] بن كَثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾.

قال: «هو [٢] أمير المؤمنين (عليه السلام) نُودي من السَّماء: أن آمِن برسول الله؛ فآمَن به».

٢٠٤٣ /١٣ ـ عن الأَصْبَغ بن نُباتة، عن عليّ (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثَوَاباً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾. قال: «قال رسول الله: أنت الثواب، وأصحابك [١] الأبرار».

٢٠٤٤ /١٤ ـ عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المَوت خيرللمؤمن، لأنّ الله يقول: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾».

٢٠٤٥ /١٥ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينادي للإيمان، إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ثمّ ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه، فقال: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسَلمان، وأباذَر حين أُخرج، وعَمّار، الذين أُوذوا في سبيل الله [١]: ﴿وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾، ثمّ قال لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾.

---

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١١/١٩٢.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١١/١٩٣.

(١) في «ط»: يسمّوا.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١١/١٩٤.

(١) في «س، ط» وبعض نسخ المصدر: عن عُمر بن عبدالرحمن، وهو تصحيف (عن عمّه عبدالرحمن) بسبب حذف أسانيد تفسير العياشي؛ والراوي عن عبدالرحمن هو ابن أخيه علي بن حسّان. راجع رجال النجاشي: ٢٣٤، معجم رجال الحديث ٩: ٣٤٣.

(٢) في «ط»: هذا.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٢/١٩٥، شواهد التنزيل ١: ١٣٨/١٩٠.

(١) في المصدر: وأنصارك.

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٢/١٩٦.

١٥ ـ تفسير القمي ١: ١٢٩.

(١) (وعمار... الله) ليس في المصدر.

وأمّا قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلهِ﴾ فهم قومٌ من اليهود والنصارى دخلوا في الإسلام، منهم النجاشيّ وأصحابه.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢٠٠]

٢٠٤٦ /١ ـ محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المُختار، عن عبدالله بن أبي يَعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال: «اصبروا على الفَرائض».

٢٠٤٧ /٢ ـ عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نَجران، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السَّفاتِج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال: «اصبروا على الفَرائض، وصابروا على المَصائب، ورابطوا على الأئمّة».

٢٠٤٨ /٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن ابن أبي حمزة [1]، عن أبي بَصير، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

فقال: «اصبروا على المَصائب، وصابِروهم على التَقيّة، ورابِطوا على ما تَغْتَدون به، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾».

٢٠٤٩ /٤ ـ محمّد بن إبراهيم النُّعمانيّ، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن البَنْدَنيجي، عن عبيدالله بن موسى العبّاسيّ، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عُرْوَة، عن بُرَيد بن مُعاوية العِجليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

قال: «اصبِروا على أداء الفَرائض، وصابِروا عدوَّكم، ورابطوا إمامَكم المُنتظر».

سورة آل عمران آية ـ ٢٠٠ ـ

١ ـ الكافي ٢: ٢/٦٦.

٢ ـ الكافي ٢: ٣/٦٦.

٣ ـ معاني الأخبار: ١/٣٦٩.

(١) في المصدر: عن أبي حمزة، والصواب ما في المتن. لرواية ابن أبي حمزة عن أبي بصير، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥ و٥٨.

٤ ـ الغيبة: ١٣/١٩٩.

وروى هذا الحديث الشيخ المُفيد في (الغَيْبة) بإسناده عن بُرَيد بن مُعاوية العِجليّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، الحديث بعينه [١].

٢٠٥٠ /٥ ـ عنه، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليَمانيّ، عن أبي الطُّفَيل، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السلام): «أنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فغضِب عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وقال للسائل: وددتُ أنّ الذي أمرَك بهذا واجّهني به ـ ثمّ قال ـ: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرِّباط الذي أُمرنا به بعد، وسيكونُ ذلك ذُرِّيّةٌ من نَسْلِنا المُرابط».

ثمّ قال: «أما إنّ في صُلبه ـ يعني ابن عبّاس ـ وَديعة ذُرِئت لنار جهنّم، سيُخْرِجُون أفواماً من دين الله أفواجاً، وستُصبَغ الأرض بِدِماء فِراخٍ من فِراخِ آلِ محمّد (عليهم السلام)، تنهَض تلك الفِراخ في غير وقتٍ، وتَطْلُب غير مُدْرَك، وبرابط الذين آمنوا، ويَصبرون ويُصابرون حتّى يحكُم الله وهو خيرُ الحاكمين».

وسيأتي نحو هذا الحديث في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [١] بوجهٍ آخر.

٢٠٥١ /٦ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عُمير، عن ابن مُسْكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «اصبروا على المَصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمّة».

٢٠٥٢ /٧ ـ عنه، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يُنادي منادٍ أين الصابرون؟ فيقوم فِئامٌ [٢] من الناس، ثمّ ينادي: أين المُتَصبِّرون؟ فيقوم فِئامٌ من الناس».

قلت: جُعِلتُ فِداك، وما الصابِرون؟ قال: «على إداء الفرائض، والمتصبِّرون على اجتِناب المَحارم».

٢٠٥٣ /٨ ـ سَعْد بن عبدالله: عن يعقوب بن يزيد؛ وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن مَحْبُوب، عن يعقوب السَّرّاج، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): تخلو الأرض من عالِمٍ منكم حيّ ظاهر يَفْزَع إليه الناس في حَلالهم وحَرامهم؟

فقال: «لا يا أبا يوسف، وإنّ ذلك لَشيء في كتاب الله عزّ وجلّ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا

---

(١) انظر تأويل الآيات ١: ١٢٧/٤٧.

٥ ـ الغيبة: ١٩٩/١٢.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الاسراء.

٦ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٩.

٧ ـ تفسير القمّي ١: ١٢٩.

(١) الفئام: الجماعة الكثيرة. «النهاية ٣: ٤٠٦».

٨ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٨.

﴿وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ اصبروا على دينكم، وصابروا على [1] عدوّكم، ورابطوا إمامكم فيما أمرَكم، وفرَض عليكم».

٢٠٥٤ /٩ ـ الشيخ في (مجالسه) بإسناده، جذفناه اختصاراً، في حديث أبي ذرّ، قال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يا أبا ذرّ، أتعلم في أيّ شيء أُنزلت هذه الآية ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾»؟ قلت: لا، فداك أبي وأمّي. قال: «في انتظار الصّلاة خلف الصلاة».

٢٠٥٥ /١٠ ـ العيّاشي: عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: «﴿اصْبِرُواْ﴾ يقول: عن المعاصي ﴿وَصَابِرُواْ﴾ على الفرائض ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ يقول: مُروا بالمعروف وانهوا عن المُنكر ـ ثمّ قال ـ وأيّ منكرٍ أنكَر من ظُلم الأُمّة لنا وقَتْلِهم إيّانا! ﴿وَرَابِطُواْ﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله تعالى وخَلْقه، ونحن الرِّباط الأدْنى، فمن جاهَد عنّا، فقد جاهد عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به من عند الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يقول: لعلّ الجنّة تُوجَب لكم إن فعَلْتُم ذلك، ونظيرها من قول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [1] ولو كانت هذه الآية في المؤذّنين كما فسّرها المُفسرّون لفاز القَدَريّة وأهلُ البِدَع معَهُم».

٢٠٥٦ /١١ ـ عن ابن أبي يَعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾. قال: «اصبروا على الفرائض، وصابروا على المَصائب، ورابطوا على الأئمّة».

٢٠٥٧ /١٢ ـ عن يعقوب السرّاج، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): تبقى الأرض يوماً بغير عالِم منكُم يُفْزَع الناس إليه؟

قال: فقال لي: «إذن لا يُعبَد الله، يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منّا ظاهر يَفْزَع الناس إليه في حَلالهم وحَرامهم، وإنّ ذلك لمبيَّن في كتاب الله قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ اصبروا على دينكم، وصابروا على عدوّكم ممّن يُخالِفكم، ورابطوا إمامكم، واتّقوا الله فيما أمرَكم به، وافترَض عليكم».

٢٠٥٨ /١٣ ـ وفي رواية أُخرى عنه «﴿اصْبِرُواْ﴾ على الأذى فينا» قلت: ﴿وَصَابِرُواْ﴾؟ قال: «على عدوّكم مع وليّكم» قلت: ﴿وَرَابِطُواْ﴾؟ قال: «المقام مع إمامكم»، ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قلت: تنزيل؟ قال: «نعم».

---

(١) (على) ليس في المصدر.

٩ ـ ورد هذا الحديث في الأمالي ٢: ١٣٨ ـ ١٥٥، ولكن لم نجد هذه القطعة فيه، ووردت في مكارم الأخلاق: ٤٦٧، الوسائل ٣: ٨/٨٦ البحار ٧٧: ٨٥.

١٠ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٢/١٩٧.

(١) فصّلت ٤١: ٣٣.

١١ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٢/١٩٨.

١٢ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٢/١٩٩.

١٣ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٣/٢٠٠.

٢٠٥٩ /١٤ ـ عن أبي الطُّفَيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في هذه الآية، قال: «نزلَتْ فينا، ولم يَكُنِ الرِّباط الذي أُمِرْنا به بعد، وسيكون ذلك يكون من نسلِنا المُرابط، ومن نَسْلِ ابن ناتل[1] المُرابط».

٢٠٦٠ /١٥ ـ عن بُرَيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: «﴿آصْبِرُواْ﴾ يعني بذلك عن المَعاصي ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني التقيّة ﴿وَرَابِطُواْ﴾ يعني الأئمّة (عليهم السلام)».

ثمّ قال: «أتدري ما معنى الْبُدُوا مالبَدْنا، فإذا تحرّكنا فتحرّكوا؟ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ما لَبَدْنا، ربّكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾».

قال: قلت: جُعلت فداك، إنّما نقرؤها ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ قال: «أنتم تقرؤنها كذا، ونحن نقرؤها هكذا»[1].

٢٠٦١ /١٦ ـ وروى الحسين بن مُساعد من طريق المخالفين: أنّ الآية نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) وحمزة (رضي الله عنه).

---

١٤ ـ تفسير العيّاشي ١: ١٣/٢٠١.

(١) في «س»: ناتل، قال المجلسي (رحمه الله): ابن ناتل كناية عن ابن عبّاس، والناتل: المتقدّم والزاجر، أو بالثاء المثلثة كناية عن أمّ العبّاس: ثيلة، فقد وقع في الأشعار المُنْشدة في ذمّهم نسبتهم إليها، والحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافة ومن نسلهم أيضاً، ولكن دولتنا باقيةٌ، ودولتهم زائلةٌ. «بحار الأنوار ٢٤: ٢١٨».

١٥ ـ تفسير العيّاشي ١: ٢١٣/٢٠٢.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين، وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يُوجب الحركة من النداء والصيحة وعلامات خروج القائم (عليه السلام)، وظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلة في الآية، ويُحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوّز في قوله (عليه السلام): «نحن نقرؤها كذا» ويُحتمل أن يكون لفظ الجلالة زيد من النساخ، ويكون: واتّقوا ما لبدنا ربّكم. كما يُؤمي إليه كلام الراوي. بحار الأنوار ٢٤: ٢١٨.

١٦ ـ تحفة الابرار: ١١٤ «مخطوط»، تفسير الحبري: ١٧/٢٥٢، شواهد التنزيل ١: ١٣٩/١٩٢.

المُسْتَدرك

(سُورةُ آلِ عِمران)

قوله تعالى:

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ [٥]

١ ـ (الاحتجاج) للطَّبْرِسي ـ في احتجاج الإمام الصادق (عليه السلام) على الزَّنادِقَة ـ قال: أوَلَيْسَ تُوزَنُ الأعْمال؟

قال (عليه السلام): «لا، إن الأعمالَ ليست بأجسام، وإنَّما هي صِفَة ما عَمِلوا، وإنّما يحتاجُ إلى وَزْنِ الشيء مَنْ جَهِلَ عدَد الأشياء، ولا يعرِفُ ثِقَلَها أو خِفَّتها، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾».

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٢٥]

١ ـ (مكارم الاخلاق): عن عبدالله بن مسعود ـ في حديث ـ أن النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قال له: «يا بن مسعود،

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ٥ ـ

١ ـ الاحتجاج: ٣٥١.

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ٢٥ ـ

١ ـ مكارم الأخلاق: ٤٥٢.

إذا تَلَوْتَ كِتابَ الله تعالى فأثنيتَ على آيةٍ فيها أمْرٌ ونَهْيٌ، فرَدِّدها نظَراً واعتِباراً فيها، ولا تَسْهَ عن ذلك، فإنّ نَهْيَه يَدُلُّ على تَرْكِ المعاصي، وأمْرَه يَدُلُّ على عمَلِ البرِّ والصَّلاح، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾».

قوله تعالى:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [٣٢]

١ ـ (تُحَف العقول): من خُطبةٍ لأمير المؤمنين (عليه السلام) عندما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفَيْء: «أمّا بَعْدُ ـ أيُّها النّاس ـ فإنّا نَحْمَدُ رَبَّنا وإلهَنا ووَلِيَّ النِّعْمَةِ عَلَينا، ظاهِرَةً وباطِنَةً بغيرِ حَولٍ مِنّا ولا قُوَّةٍ إلّا امْتِناناً عَلَينا وفَضلاً، لِيَبْلُوَنا أَنَشْكُرُ أمْ نَكْفُرُ، فَمَنْ شَكَرَ زادَه، ومَن كَفَرَ عَذَّبه.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَه، أحَداً صَمَداً، وأشهدُ أنَّ محمّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلعِباد والبِلاد والبَهائِم والأنعام، نِعْمَةً أنْعَمَ بِها ومَنّاً وفضلاً.

فَأفْضَلُ النّاس ـ أيُّها النّاس ـ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً، وأعْظَمُهُمْ عِندَ اللهِ خَطَراً، أطْوَعُهُم لأمْرِ اللهِ، وأعْمَلُهُمْ بِطاعَةِ اللهِ، وَاتَّبَعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، وأحْياهُمْ لِكِتابِ اللهِ، فَلَيْسَ لأحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عِنْدَنا فَضْلٌ إلّا بِطاعَةِ اللهِ وطاعَةِ رَسُولِه (صلى الله عليه وآله)، وَاتِّباعِ كِتابِه وَسُنَّةِ نَبِيّه (صلى الله عليه وآله)، هذا كِتابُ اللهِ بَيْنَ أظْهُرِنا وعَهْدُ نَبِيِّ اللهِ وَسِيَرتُه فينا، لا يَجْهَلُها إلّا جاهِلٌ مُخالِفٌ مُعانِدٌ، عَنِ اللهِ عزّ وجلّ، يقولُ اللهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [1] فَمَنِ اتَّقَى اللهَ فَهُوَ الشَّريفُ المُكْرَمُ المُحبُّ، وَكَذلِكَ أهلُ طاعَتِه وطاعَةِ رَسُولِ الله، يقولُ اللهُ في كتابه: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [2]. وقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ [٤٨]

١ ـ (مناقب ابن شهرآشوب): عن ابن جُرَيج، في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، إنّ الله تعالى

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ٣٢.

١ ـ تُحَف العقول: ١٨٣.

(١) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ٤٨.

١ ـ المناقب ١: ٢٢٦.

أعطى عيسى (عليه السلام) تسعة أشياء من الحَظّ، ولسائر الناس جُزءاً.

٢ ـ (مجمع البيان): عن أبي عليّ الجُبّائي، في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ﴾، قيل: أراد به بعْضَ الكتُب التي أنزَلها الله تعالى على أنبيائه سِوى التَّوْراة والإنجيل، مثل: الزبور وغيره.

٣ ـ وعنه: عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾. قال (صلّى الله عليه وآله): «أُوتيتُ القُرآنَ ومِثلَيه» قالوا: أراد به السُّنَن، وقيل: أراد به جميع ما علَّمه من أُصول الدين.

قوله تعالى:

فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ [٥٣]

١ ـ (مناقب ابن شهرآشوب): عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ﴾. قال: «نحنُ هُم، نشهَدُ للرُّسُل على أُمَمِها».

قوله تعالى:

ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ـ إلى قوله تعالى ـ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ [٧٣ ـ ٧٤]

١ ـ (بشارة المصطفى): عن سعيد بن زيد بن أرْطَاة، عن كُمَيْل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ـ في حديث ـ قال: «ياكُمَيل، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لي قولاً، والمهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، فائماً على قدميه فوق مِنْبَره: عليٌّ وابناي منه الطيِّبون منّي، وأنا منهم، وهم الطيِّبون بعد أُمَّهم، وهم سفينةٌ، من رَكِبَها نجا ومن تخلَّف عنها هَوى، الناجي في الجنّة، والهاوي في لَظى.

ياكُمَيل: ﴿ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾، ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ياكُميل: عَلامَ يَحْسُدوننا، والله أنشأنا من قبل أن يُعرفونا، أفَتراهم بحَسَدِهم إيّانا عن ربّنا يُزيلونَنا؟!».

---

٢ ـ مجمع البيان ٢: ٧٥٢.

٣ ـ مجمع البيان ٢: ٧٥٢.

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ٥٣ ـ

١ ـ المناقب ٤: ٢٨٣.

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ

١ ـ بشارة المصطفى: ٣٠.

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٠٥]

١ ـ (الاحتجاج) للطَّبْرِسي: عن محمّد ويحيى ابنَي عبدالله بن الحسين، عن أبيهما، عن جدّهما، عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، ـ في حديث ـ قال: «لما خطَب أبو بكر قام إليه أُبَيّ بن كَعْب، وكان يومُ الجُمُعة أوّل يوم من شهر رَمَضان، وقال: وايْم الله ما أُهمِلتُم، لقد نُصِب لكم علَم، يُحلُّ لكم الحَلال، ويُحَرِّمُ عليكم الحَرام، ولو أطَعْتُموه ما اختَلَفْتُم، ولا تدابَرْتُم، ولا تَقاتَلْتُم ولا تَرى بعضُكم من بعضٍ، فوالله إنَّكم بعدَه لناقِضون عهْدَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وإنَّكم على عِترَته لمُخْتَلِفون، وإن سُئل هذا عن غير ما يعلَم أفتَى برأيه، فقد أبعدتُم، وتَخارستم، وزعمتم أنَّ الخِلاف رحمةٌ، هيهات، أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جَدُّه [١]: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

ثُمّ أخبَرنا باختِلافِكُمْ، فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [٢] أي للرَّحمة، وهم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله).

سمِعتُ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: يا عليّ، أنت وشيعتك على الفِطرة والناس منها بُراء. فهَلا قَبِلتُم من نبيِّكم، كيفَ وهو خبَّركم بانتكاصِكم عن وصيِّه عليّ بن أبي طالب وأمينه، ووزيره، وأخيه، ووليِّه دونكم أجمعين! وأظْهَركم قلباً، وأقدَمكم سِلماً، وأعظَمكم وَعْياً من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أعطاه تُراثَه، وأوصاه بعِداتِه، فاسْتَخْلَفه على أمّته، ووضَع عنده سِرَّه، فهو وَليُّه دونكم أجمعين، وأحقُّ به منكم أكتَعين [٣]، سيّدُ الوصيّين، ووصيّ خاتَم المُرْسَلين، أفضَل المتَّقين، وأطْوَع الأئمّة لربِّ العالمين، سلَّمتُم عليه بإمرة المؤمنين في حياة سيّد النبيّين، وخاتَم المُرْسَلين، فقد أعذَر من أنذَر، وأدّى النصيحة من وعَظ، وبصَر من عمى، فقد سَمِعتُم كما سَمِعنا، ورأيتُم كما رأينا، وشَهِدتم كما شَهِدْنا».

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ١٠٥ ـ

١ ـ الاحتجاج: ١١٤.

(١) الجَدّ: العظَمة.

(٢) هود ١١: ١١٨ و١١٩.

(٣) أي كلّكم.

قوله تعالى:

هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ [١٣٨]

١ ـ (مناقب ابن شهرآشوب): إنَّ الله تعالى سَمّى عليّاً (عليه السلام) مثل ما سَمّى به كتُبه، قال في القرآن ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾، ولعليّ (عليه السلام) ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [١].

٢ ـ (دلائل الامامة): روى الحسن بن مُعاذ الرَّضَوي، قال: حدّثنا لُوط بن يحيى الأزدي، عن عُمارة بن زيد الوافِدي، قال: حجّ هِشام بن عبدالملك بن مَرْوان سنة من السنين، وكان حجَّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر (عليهم السلام)، فقال جعفر بن محمّد (عليهما السلام) في بعض كلامه: «فقال له هِشام: إنّ علياً كان يدّعي علمَ الغَيْب والله لم يُطلِع على غَيْبِهِ أحداً، فكيف ادَّعى ذلك، ومن أين؟

فقال أبي: إنّ الله أنزَل على نبيّه (صلى الله عليه وآله) كتاباً بيَّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [١]، ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٢]، وفي قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَابِ مِن شَىْءٍ﴾ [٣] وفي قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [٤] وأوحى إلى نبيّه (عليه السلام) أن لا يُبقي في غَيْبِهِ وسِرِّه ومكنون علمهِ شيئاً إلّا بناجي به عليّاً، وأمَره أن يُؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غُسْلَه وتَحنيطَه وتكفينَه من دون قَوْمِه، وقال لأهْلِه وأصحابه: حرام أن تنظُروا إلى عَوْرَتي غير أخي عليّ، فهو منّي وأنا منه، له مالي وعليه ما عليّ، وهو قاضي دَيْني ومُنْجِز وَعْدي. وقال لأصحابه: عليّ يُقاتِل على تأويل القرآن كما قاتَلتُ على تنزيله. ولم يكن عند أحدٍ تأويل القرآن بكَماله وتَمامه إلّا عند عليّ (عليه السلام)» ولذلك قال لأصحابه: أقضاكم عليّ. وقال عُمر بن الخطّاب: لو لا عليّ لهلك عمر. أفيشهد له عُمر ويجْحَد غيره؟!».

قوله تعالى:

ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ * ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ١٣٨ ـ

١ ـ المناقب ٣: ٢٤٠.

(١) هود ١١: ١٧.

٢ ـ دلائل الإمامة: ١٠٥.

(١) النحل ١٦: ٨٩.

(٢) يس ٣٦: ١٢.

(٣) الانعام ٦: ٣٨.

(٤) النمل ٢٧: ٧٥.

بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [١٨١ ـ ١٨٢]

١ ـ (الاختصاص): سعيد بن جَنَاح، قال: حدّثني عَوْف بن عبدالله الأَزْدي، عن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث صفة النار ـ قال: «وتقول الملائكة: يا معشر الأَشْقِياء، ادنوا فاشْرَبوا منها، فإذا أعرَضوا عنها ضَرَبَتْهُم الملائِكة بالمَقامِع، وقيل لهم: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ * ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾».

تمّ بحمد الله ومَنّه الجزء الأوّل من تفسير البرهان،

ويتلوه الجزء الثاني، أوّله

تفسير سورة النساء

مستدرك سورة آل عمران آية ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ

١ ـ الاختصاص: ٣٦٢.

فهرس محتويات الكتاب

مقدمه الشيخ محمد مهدي الآصفي ٧
ثلاثة آراء في التفسير ٧
الحاجة إلى التفسير لفهم النص القرآني ٨
حجية ظواهر القرآن ٩
الأسباب والوجوه التي تحوجنا إلى التفسير ١٠
الوجه الأول ١٠
الوجه الثاني ١١
الوجه الثالث ١٣
تاريخ التفسير ١٤
المرحلة الأولى ١٤
المرحلة الثانية ١٦
المرحلة الثالثة ١٧
الدراسة الأولى ١٨
الدراسة الثانية ١٨
الخطوط والاتجاهات العامة للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام) ١٩
أولاً: تنزيه الله تعالى عن التجسيم ٢١
ثانياً: تنزيه الأنبياء عن المعاصي ٢٣
ثالثاً: استحالة الرؤية ٢٤
رابعاً: رأي أهل البيت (عليهم السلام) في الهداية والضلالة ٢٥
خامساً: رأي أهل البيت (عليهم السلام) في الجبر والتفويض ٢٦
سادساً: تفسير القرآن بالقرآن ٢٧
مناهج التفسير ٣٧
١ ـ التفسير بالرأي ٣٧
٢ ـ التفسير بالمأثور ٣٩
تفسير البرهان ٤٠
المصادر الروائية للكتاب ٤١
نقود ومؤاخذات ٤١

الدسّ والوضع في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ٤٢
أولاً: ترجمة المؤلف ٤٥
نسبه الشريف ٤٥
نسبته ٤٥
حياته وسيرته ٤٥
مشايخه ٤٦
تلامذته ٤٧
اهتمامه بالحديث ٤٧
آثاره ٤٨
وفاته ٥٤
تقريظه ٥٥
ثانياً التعريف بالكتاب ٥٧
ما الفرق بين هذا التفسير و تفسير الهادي؟ ٥٧
متى فرغ المصنف من التفسيرين؟ ٥٧
قيمة هذا التفسير وفضله ٥٨
محتوى الكتاب ٥٩
ملاحظات حول مصادر الكتاب ٦٠
ثالثاً: التعريف بنُسخ الكتاب ٦٣
رابعاً: عملنا في الكتاب ٦٤
مقدّمة المؤلّف ٣
١ ـ باب في فضل العالم والمتعلّم ٩
٢ ـ باب في فضل القرآن ١٤
٣ ـ باب في الثقلين ٢٠
٤ ـ باب في أنّ ما من شيء يحتاج إليه العباد إلّا وهو في القرآن، وفيه تبيان كل شيء ٣٠
٥ ـ باب في أنّ القرآن لم يجمعه كما أُنزل إلّا الأئمّة (عليهم السلام) وعندهم تأويله ٣٣
٦ ـ باب في النهي عن تفسير القرآن بالرأي، والنهي عن الجدال فيه ٣٩
٧ ـ باب في أنّ القرآن له ظهر وبطن، وعامّ وخاصّ، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، والنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلك، وهم الراسخون في العلم ٤٤
٨ ـ باب في ما نزل عليه القرآن من الأقسام ٤٨
٩ ـ باب في أنّ القرآن نزل بـ(إيّاك أعني واسمعي يا جارة) ٥٠
١٠ ـ باب في ما عنى به الأئمة (عليهم السلام) في القرآن ٥١
١١ ـ باب آخر ٥٤
١٢ ـ باب في معنى الثقلين والخليفتين من طريق المخالفين ٦١

١٣ ـ باب في العلّة التي من أجلها أتى القرآن باللسان العربي، و أنّ المعجزة في نظمه، ولِمَ صار جديداً على مرّ الأزمان؟ ٦٥
١٤ ـ باب أنّ كلّ حديث لا يُوافق القرآن فهو مردود ٦٧
١٥ ـ باب في أوّل سورة نزلت و آخر سورة ٦٩
١٦ ـ باب في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب ٧٠
١٧ ـ باب في ما ذكره الشيخ علي بن إبراهيم في مطلع تفسيره ٧٣
سورة فاتحة الكتاب ٩٣
ثواب فاتحة الكتاب وفضلها، والبسملة آية منها، وفضلها ٩٥
بسم الله الرحمن الرحين (١) ١٠١
الحمد لله رب العالمين ... (٢ ـ ٧) ١٠٦
سورة البقرة ١١٩
فضلها ١٢١
الٓمٓ * ذلك الكتاب لا ريب فيه ... (١، ٢) ١٢٣
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ... (٣) ١٢٣
والذين يؤمنون بما أُنزل إليك ... (٤) ١٣١
إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم ... (٦) ١٣١
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ... (٧) ١٣٣
ومن الناس من يقول ءامنا بالله ... (٨) ١٣٥
يخادعون الله والذين ءامنوا ... (٩) ١٣٧
في قلوبهم مرض فزادهم الله ... (١٠) ١٣٨
وإذا قيل لهم لا تفسدوا في ... (١١، ١٢) ١٤٠
وإذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن ... (١٣) ١٤١
وإذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا ... (١٤، ١٥) ١٤٢
أولئك الذين اشتروا الضلالة ... (١٦) ١٤٦
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ... (١٧، ١٨) ١٤٧
أو كصيّب من السماء فيه ظلمات ... (١٩، ٢٠) ١٤٩
يا أيها الناس اعبدوا ربكم ... (٢١) ١٥١
الذي جعل لكم الأرض فراشاً ... (٢٢) ١٥٢
وإن كنتم في ريب مما نزلنا ... (٢٣ ـ ٢٥) ١٥٣
إن الله لا يستحي أن يضرب ... (٢٦، ٢٧) ١٥٨
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ... (٢٨) ١٦١
هو الذي خلق لكم ما في الأرض ... (٢٩) ١٦٢
وإذ قال ربك للملائكة إني ... (٣٠ ـ ٣٣) ١٦٣

وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ... (٣٤) ١٦٩
وقلنا يا ءادم اسكن أنت وزوجك الجنة... (٣٥، ٣٦) ١٧٨
فتلقى ءادم من ربه كلمات ... (٣٧، ٣٨) ١٩١
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ... (٣٩) ١٩٨
يا بنى إسراءيل اذكروا نعمتى ... (٤٠) ١٩٩
وءامنوا بما أنزلتُ مصدقاً ... (٤١) ٢٠١
ولا تلبسوا الحق بالباطل ... (٤٢، ٤٣) ٢٠٢
أتأمرون الناس بالبّر ... (٤٤) ٢٠٤
واستعينوا بالصبر والصلاة ... (٤٥، ٤٦) ٢٠٧
يا بنى إسراءيل اذكروا نعمتى ... (٤٧، ٤٨) ٢١٠
وإذ نجيناكم من ءال فرعون ... (٤٩) ٢١٢
وإذ فَرَقنا بكم البحر فأنجيناكم ... (٥٠ ـ ٥٣) ٢١٣
وإذ قال موسى لقومه يا قوم... (٥٤) ٢١٧
وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن ... (٥٥، ٥٦) ٢١٩
وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم ... (٥٧) ٢٢٢
وإذ قُلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا ... (٥٨ ـ ٦٢) ٢٢٥
وإذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم ... (٦٣ ـ ٦٦) ٢٣٠
وإذ قال موسى لقومه إنّ الله ... (٦٧ ـ ٧٣) ٢٣٦
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ... (٧٤) ٢٤٥
أفَتطمعُون أن يُؤمنوا لكم ... (٧٥ ـ ٧٧) ٢٥١
ومنهم أُميون لا يعلمون الكتاب ... (٧٨، ٧٩) ٢٥٦
وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً ... (٨٠، ٨١) ٢٥٩
وإذ أخذنا ميثاق بنى إسراءيل ... (٨٣) ٢٦١
وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون ... (٨٤ ـ ٨٦) ٢٦٧
ولقد ءاتينا موسى الكتاب ... (٨٧) ٢٦٩
وقالوا قلوبنا غُلْفٌ ... (٨٨) ٢٧١
ولما جاءهم كتاب من عند الله ... (٨٩) ٢٧٢
بئسما اشتروا به أنفسهم ... (٩٠) ٢٧٧
وإذا قيل لهم ءامنوا ... (٩١) ٢٧٨
ولقد جاءكم موسى بالبينات ... (٩٢) ٢٨٠
وإذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم ... (٩٣) ٢٨١
قل إن كانت لكم الدار الآخرة ... (٩٤ ـ ٩٦) ٢٨٣
قل من كان عدواً لجبريل ... (٩٧، ٩٨) ٢٨٧

ولقد أنزلنا إليك ءايات ... (٩٩) ٢٩١
أوَكُلّما عاهدوا عهداً ... (١٠٠) ٢٩١
ولما جاءهم رسول من عند الله ... (١٠١) ٢٩٢
واتبعوا ما تتلوا الشياطين ... (١٠٢، ١٠٣) ٢٩٢
يا أيها الذين ءامنوا لا تقولوا ... (١٠٤) ٢٩٧
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ... (١٠٥) ٢٩٩
ما ننسخ من ءاية أو نُنسِها ... (١٠٦، ١٠٧) ٣٠١
أم تُريدون أن تسئلوا رسولكم ... (١٠٨) ٣٠٢
وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتاب ... (١٠٩) ٣٠٥
وأقيموا الصلاة وءاتُوا الزكاة ... (١١٠) ٣٠٦
وقالوا لن يدخُل الجنة ... (١١١، ١١٢) ٣٠٧
وقالت اليهود ليست النصارى ... (١١٣) ٣٠٨
ومن أظلَمُ ممّن منع مساجد الله ... (١١٤) ٣١٠
ولله المشرق والمغرب ... (١١٥) ٣١٢
وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه ... (١١٦) ٣١٤
بديع السماوات والأرض ... (١١٧) ٣١٥
الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه ... (١٢١) ٣١٥
واتقوا يوماً لا تجزى نفسٌ ... (١٢٣) ٣١٦
وإذا ابتَلَى إبراهيم ربُّهُ ... (١٢٤) ٣١٧
وإذ جعلنا البيت مثابة للناس ... (١٢٥) ٣٢٦
وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل ... (١٢٥) ٣٢٧
وإذا قال إبراهيم رب آجعل ... (١٢٦ ـ ١٢٩) ٣٢٩
ومن يرغب عن ملة إبراهيم ... (١٣٠ ـ ١٣٢) ٣٣٥
أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب ... (١٣٣) ٣٣٦
وقالوا كونوا هوداً أو نصارى ... (١٣٥) ٣٣٦
قولوا ءامنا بالله وما أُنزل إلينا ... (١٣٦، ١٣٧) ٣٣٧
صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ... (١٣٨) ٣٣٨
سيقول السفهاء من الناس ... (١٤٢) ٣٣٩
وكذلك جعلناكم أُمة وسطاً ... (١٤٣) ٣٤٢
وما جعلنا القبلة التى كنت عليها ... (١٤٣) ٣٤٤
فول وجهك شطر المسجد ... (١٤٤) ٣٤٦
الذين ءاتيناهم الكتاب ... (١٤٦، ١٤٧) ٣٤٦
فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا ... (١٤٨) ٣٤٧

وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم ... (١٥٠) ٣٥٥
فاذكروني اذكركم ... (١٥٢) ٣٥٦
يا أيها الذين ءامنوا استعينوا ... (١٥٣) ٣٥٧
ولنبلونكم بشيء من الخوف ... (١٥٥ ـ ١٥٧) ٣٥٨
إن الصفا والمروة من شعائر ... (١٥٨) ٣٦٢
إن الذين يكتمون ما أنزلنا ... (١٥٩) ٣٦٥
وإلهكم إله واحد لا إله إلّا هو ... (١٦٣، ١٦٤) ٣٦٦
ومن الناس من يتخذ ... (١٦٥ ـ ١٦٧) ٣٦٧
يا أيها الناس كلوا مما في الأرض ... (١٦٨) ٣٧٠
وإذا قيل لهم آتبعوا ... (١٧٠، ١٧١) ٣٧٢
فمن أضطر غير باغ ولا عاد ... (١٧٣) ٣٧٢
فما أصبرهم على النار ... (١٧٥) ٣٧٤
ليس البر أن تولوا وجوهكم ... (١٧٧) ٣٧٥
والصابرين في البأساء والضراء ... (١٧٧) ٣٧٦
يا أيها الذين ءامنوا كتب ... (١٧٨) ٣٧٦
ولكم في القصاص حياة ... (١٧٩) ٣٧٨
كتب عليكم إذا حضر أحدكم ... (١٨٠) ٣٧٩
فمن بدله بعد ما سمعه ... (١٨١، ١٨٢) ٣٨١
يا أيها الذين ءامنوا كتب ... (١٨٣، ١٨٤) ٣٨٤
فمن كان منكم مريضاً ... (١٨٤) ٣٨٦
شهر رمضان الذي أنزل ... (١٨٥) ٣٨٩
فمن شهد منكم الشهر ... (١٨٥) ٣٩٢
يريد الله بكم اليسر ... (١٨٥) ٣٩٣
وإذا سألك عبادي عني ... (١٨٦) ٣٩٥
أحل لكم ليلة الصيام ... (١٨٧) ٣٩٧
ولا تأكلوا أموالكم بينكم ... (١٨٨) ٤٠١
يسئلونك عن الأهلة ... (١٨٩) ٤٠٣
فائدة في معرفة الهلال، بقواعد ذكرها السيد ابن طاؤس في كتاب الإقبال ٤٠٥
وليس البر بأن تأتوا البيوت ... (١٨٩) ٤٠٧
وقاتلوهم حتى لا تكون ... (١٩٣) ٤٠٩
الشهر الحرام بالشهر ... (١٩٤) ٤١٠
وانفقوا في سبيل الله ... (١٩٥) ٤١٢
وأتموا الحجّ والعمرة ... (١٩٦) ٤١٣

فإذا أمنتم فمن تمتع ... (١٩٦) ٤١٩
الحج أشهر معلومات فمن فرض ... (١٩٧) ٤٢٦
ليس عليكم جناح أن تبتغوا ... (١٩٨) ٤٣١
ثم أفيضوا من حيث ... (١٩٩) ٤٣٢
فإذا قضيتم مناسككم ... (٢٠٠ ـ ٢٠٢) ٤٣٤
لمن أتقى وأتقوا الله ... (٢٠٣) ٤٣٦
ومن الناس من يعجبك ... (٢٠٤، ٢٠٥) ٤٤٠
ومن الناس من يشرى ... (٢٠٧) ٤٤١
يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا ... (٢٠٨) ٤٤٥
هل ينظرون إلّا أن يأتيهم ... (٢١٠) ٤٤٧
سل بنى إسراءيل كم ءاتيناهم ... (٢١١) ٤٤٩
كان الناس أُمّه واحدة ... (٢١٣) ٤٥٠
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ... (٢١٤) ٤٥٢
يسئلونك عن الشهر الحرام ... (٢١٧) ٤٥٣
يسئونك عن الخمر والميسر ... (٢١٩) ٤٥٤
ويسئلونك ماذا ينفقون ... (٢١٩) ٤٥٧
ويسئلونك عن اليتامى ... (٢٢٠) ٤٥٧
ولا تنكحوا المشركات ... (٢٢١) ٤٦١
ويسئلونك عن المحيض ... (٢٢٢، ٢٢٣) ٤٦١
ولا تجعلوا الله عُرضة لأيمانكم ... (٢٢٤) ٤٦٦
لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ... (٢٢٥) ٤٦٧
للذين يؤلون من نسائهم ... (٢٢٦) ٤٦٨
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ... (٢٢٨) ٤٧١
ولهن مثل الذى عليهن ... (٢٢٨) ٤٧٥
الطلاق مرتان فإمساك ... (٢٢٩) ٤٧٥
ولا يحل لكم أن تأخذوا ... (٢٢٩) ٤٧٧
تلك حدود الله ... (٢٢٩) ٤٧٨
فإن طلقها فلا تحلّ له ... (٢٣٠) ٤٧٩
وإذا طلقتم النساء فبلغن ... (٢٣١) ٤٨٢
ولا تتخذوا ءايات الله ... (٢٣١) ٤٨٣
وإذا طلقتم النساء ... (٢٣٢) ٤٨٣
والوالدات يرضعن أولادهن ... (٢٣٣) ٤٨٣
والذين يتوفون منكم ... (٢٣٤) ٤٨٦

ولا جناح عليكم فيما عرضتم ... (٢٣٥) ٤٨٨
لا جناح عليكم إن طلقتم ... (٢٣٦) ٤٩٠
وإن طلقتموهن من قبل ... (٢٣٧) ٤٩٢
حافظوا على الصلوات ... (٢٣٨) ٤٩٦
فإن خفتم فرجالاً ... (٢٣٩) ٤٩٨
والذين يتوفون منكم ... (٢٤٠) ٤٩٩
وللمطلقات متاع بالمعروف ... (٢٤١) ٤٩٩
ألم تر إلى الذين خرجوا ... (٢٤٣) ٥٠٢
من ذا الذى يقرض ... (٢٤٥) ٥٠٣
والله يقبض و يبسط ... (٢٤٥) ٥٠٥
ألم تر إلى الملأ من بنى إسراءيل ... (٢٤٦ ـ ٢٥٠) ٥٠٥
ولولا دفع الله الناس ... (٢٥١) ٥١٢
تلك الرسل فضلنا ... (٢٥٣) ٥١٣
يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا ... (٢٥٤) ٥١٥
الله لا إله إلّا هو الحى ... (٢٥٥) ٥١٦
لا إكراه فى الدين ... (٢٥٦) ٥٢٢
فمن يكفر بالطاغوت... (٢٥٦، ٢٥٧) ٥٢٢
باب فضل آية الكرسيّ ٥٢٦
ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم ... (٢٥٨) ٥٢٨
أو كالذى مر على قرية ... (٢٥٩) ٥٢٩
و إذ قال إبراهيم رب ... (٢٦٠) ٥٣٤
مثل الذين ينفقون أموالهم ... (٢٦١) ٥٤٠
الذين ينفقون أموالهم ... (٢٦٢ ـ ٢٦٦) ٥٤٢
يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا ... (٢٦٧) ٥٤٤
الشيطان يعدكم الفقر ... (٢٦٨) ٥٤٧
يؤتى الحكمة من يشاء ... (٢٦٩) ٦٤٨
إن تبدوا الصدقات فنعما هى ... (٢٧١) ٥٤٩
للفقراء الذين أُحصروا ... (٢٧٣) ٥٥٠
الذين ينفقون أموالهم ... (٢٧٤) ٥٥١
الذين يأكلون الربوا ... (٢٧٥) ٥٥٢
ذلك بأنهم قالوا إنما البيع ... (٢٧٥، ٢٧٦) ٥٥٣
يا أيها الذين ءامنوا آتقوا ... (٢٧٨، ٢٧٩) ٥٥٦
وإن كان ذو عُسرة ... (٢٨٠) ٥٥٨

وآتقوا يوماً ترجعون فيه ... (٢٨١) ٥٦٠
يا ايها الذين ءامنوا إذا تداينتم ... (٢٨٢) ٥٦١
وإن كنتم على سفر ... (٢٨٣) ٥٦٦
و لا تكتموا الشهادة ... (٢٨٣) ٥٦٦
لله ما فى السماوات ... (٢٨٤ ـ ٢٨٦) ٥٦٧
مستدرك سورة البقرة ٥٧٧
والذين ءامنوا وعملوا الصالحات ... (٨٢) ٥٧٧
ومن أظلم ممن كتم شهادة ... (١٤٠) ٥٧٧
ولا تقولوا لمن يقتل ... (١٥٤) ٥٧٨
إلا الذين تابوا وأصلحوا ... (١٦٠) ٥٧٩
إن الذين كفروا و ماتوا ... (١٦١، ١٦٢) ٥٧٩
إنما يأمركم بالسوء والفحشاء ... (١٦٩) ٥٨٠
يا أيها الذين ءامنوا كلوا ... (١٧٢) ٥٨١
إن الذين يكتمون ما أنزل ... (١٧٤) ٥٨٣
ذلك بأن الله نزل ... (١٧٦) ٥٨٤
ولا تعتدوا إن الله لا يحب ... (١٩٠) ٥٨٥
وإذا قيل له آتق الله ... (٢٠٦) ٥٨٦
فإن زللتم من بعد ما جاءتكم ... (٢٠٩) ٥٨٧
كتب عليكم القتال ... (٢١٦) ٥٨٨
إن الذين ءامنوا والذين هاجروا ... (٢١٨) ٥٨٩
تلك ءايات الله ... (٢٥٢) ٥٩٠
سورة آل عمران ٥٩٣
فضلها ٥٩٣
الم * الله لا إله إلا هو ... (١ ـ ٤) ٥٩٥
هو الذى يصوركم ... (٦) ٥٩٦
هو الذى أنزل عليك ... (٧) ٥٩٦
ربنا لا تزغ قلوبنا ... (٨) ٦٠٠
وأولئك هم وقود النار ... (١٠ ـ ١٣) ٦٠٠
زين للناس حب الشهوات ... (١٤) ٦٠١
قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ... (١٥ ـ ١٧) ٦٠٢
شهد الله أنه لا إله إلا هو ... (١٨) ٦٠٣
إن الدين عند الله الإسلام ... (١٩) ٦٠٤
إن الذين يكفرون بآيات الله ... (٢١) ٦٠٥

قل اللهم مالك الملك ... (٢٦) ٦٠٦
وتخرج الحي من الميت ... (٢٧) ٦٠٧
لا يتخذ المؤمنون الكافرين ... (٢٨) ٦٠٧
يوم تجد كل نفس ... (٣٠) ٦٠٨
قل إن كنتم تحبون الله ... (٣١) ٦٠٩
إن الله اصطفى ءادم ... (٣٣، ٣٤) ٦١٢
إذ قالت امرأت عمران ... (٣٥-٤٢) ٦١٧
يا مريم اقنتي لربك ... (٤٣، ٤٤) ٦٢٠
وجيهاً في الدنيا ... (٤٥) ٦٢٤
أني أخلق لكم من الطين ... (٤٩، ٥٠) ٦٢٥
قال الحواريون نحن أنصار الله ... (٥٢) ٦٢٧
ومكروا ومكر الله والله ... (٥٤) ٦٢٧
إذ قال الله يا عيسى ... (٥٥) ٦٢٧
إن مثل عيسى عند الله ... (٥٩) ٦٢٨
فمن حاجك فيه ... (٦١) ٦٢٩
قل يا أهل الكتاب تعالوا ... (٦٤) ٦٣٩
يا أهل الكتاب لم تحاجون ... (٦٥-٦٧) ٦٣٩
إن أولى الناس بإبراهيم ... (٦٨-٧٢) ٦٤٠
ومن أهل الكتاب ... (٧٥) ٦٤٢
إن الذين يشترون بعهد الله ... (٧٧) ٦٤٢
وإن منهم لفريقاً يلوون ... (٧٨، ٧٩) ٦٤٥
ولا يأمركم أن تتخذوا ... (٨٠) ٦٤٥
وإذ أخذ الله ميثاق ... (٨١) ٦٤٦
أفغير دين الله يبغون ... (٨٣-٩١) ٦٤٩
لن تنالوا البر حتى ... (٩٢) ٦٥٢
كل الطعام كان حلاً ... (٩٣) ٦٥٤
قل صدق الله فاتبعوا ... (٩٥) ٦٥٤
إن أول بيت وضع ... (٩٦، ٩٧) ٦٥٥
ولله على الناس حجّ البيت ... (٩٧) ٦٦٢
ومن يعتصم بالله ... (١٠١) ٦٦٦
يا أيها الذين ءامنوا ... (١٠٢) ٦٦٧
واعتصموا بحبل الله جميعاً ... (١٠٣) ٦٦٨
ولتكن منكم أمة ... (١٠٤) ٦٧٣

يوم تبيض وجوه ... (١٠٦، ١٠٧) ٦٧٥
كنتم خير أمة أخرجت ... (١١٠ - ١١٢) ٦٧٥
ذلك بأنهم كانوا ... (١١٢ - ١١٩) ٦٧٧
وإذ غدوت من أهلك ... (١٢١) ٦٧٨
إذ همت طائفتان ... (١٢٢) ٦٧٨
ولقد نصركم الله ... (١٢٣) ٦٧٩
يمددكم ربكم بخمسة ... (١٢٥) ٦٨٥
ليس لك من الأمر ... (١٢٨) ٦٨٦
وسارعوا إلى مغفرة ... (١٣٣) ٦٨٧
الذين ينفقون في السراء ... (١٣٤) ٦٨٨
والذين إذا فعلوا فاحشة ... (١٣٥، ١٣٦) ٦٩٠
إن يمسسكم قرح ... (١٤٠) ٦٩٣
وليمحص الله الذين آمنوا ... (١٤١) ٦٩٦
أم حسبتم أن تدخلوا ... (١٤٢) ٦٩٦
ولقد كنتم تمنون ... (١٤٣) ٦٩٧
وما محمد إلا رسول ... (١٤٤) ٦٩٨
وما كان لنفس أن تموت ... (١٤٥، ١٤٦) ٧٠٠
وما كان قولهم إلا أن ... (١٤٧) ٧٠٢
يا أيها الذين آمنوا ... (١٤٩ - ١٥٤) ٧٠٢
إن الذين تولوا منكم ... (١٥٥، ١٥٦) ٧٠٤
ولئن قتلتم في سبيل الله ... (١٥٧، ١٥٨) ٧٠٤
فبما رحمة من الله ... (١٥٩، ١٦٠) ٧٠٧
وما كان لنبي أن يغل ... (١٦١) ٧٠٩
أفمن اتبع رضوان الله ... (١٦٢ - ١٦٧) ٧١٠
ولا تحسبن الذين قتلوا ... (١٦٩، ١٧٠) ٧١١
الذين استجابوا لله ... (١٧٢ - ١٧٤) ٧١٢
ولا يحسبن الذين كفروا ... (١٧٨) ٧١٤
ما كان الله ليذر المؤمنين ... (١٧٩) ٧١٤
ولا يحسبن الذين يبخلون ... (١٨٠) ٧١٥
لقد سمع الله قول ... (١٨١) ٧١٧
الذين قالوا إن الله ... (١٨٣) ٧١٧
فإن كذبوك فقد كذب ... (١٨٤) ٧١٨
كل نفس ذائقة الموت ... (١٨٥) ٧١٩

لتبلون فى أموالكم ... (١٨٦) ٧٢١
وإذ أخذ الله ميثاق ... (١٨٧، ١٨٨) ٧٢٢
إن فى خلق السماوات ... (١٩٠) ٧٢٣
الذين يذكرون الله ... (١٩١ ـ ١٩٩) ٧٢٦
يا أيها الذين ءامنوا آصبروا ... (٢٠٠) ٧٣٠
مستدرك سورة آل عمران ٧٣٥
إن الله لا يخفى عليه ... (٥) ٧٣٥
فكيف إذا جمعناهم ليوم ... (٢٥) ٧٣٥
قل أطيعوا الله والرسول ... (٣٢) ٧٣٦
ويعلمه الكتاب والحكمة ... (٤٨) ٧٣٦
فاكتبنا مع الشاهدين ... (٥٣) ٧٣٧
الفضل بيد الله يؤتيه ... (٧٣، ٧٤) ٧٣٧
ولا تكونوا كالذين تفرقوا ... (١٠٥) ٧٣٨
هذا بيان للناس ... (١٣٨) ٧٣٩
ذوقوا عذاب الحريق ... (١٨١، ١٨٢) ٧٣٩
فهرس المحتوى ٧٤١